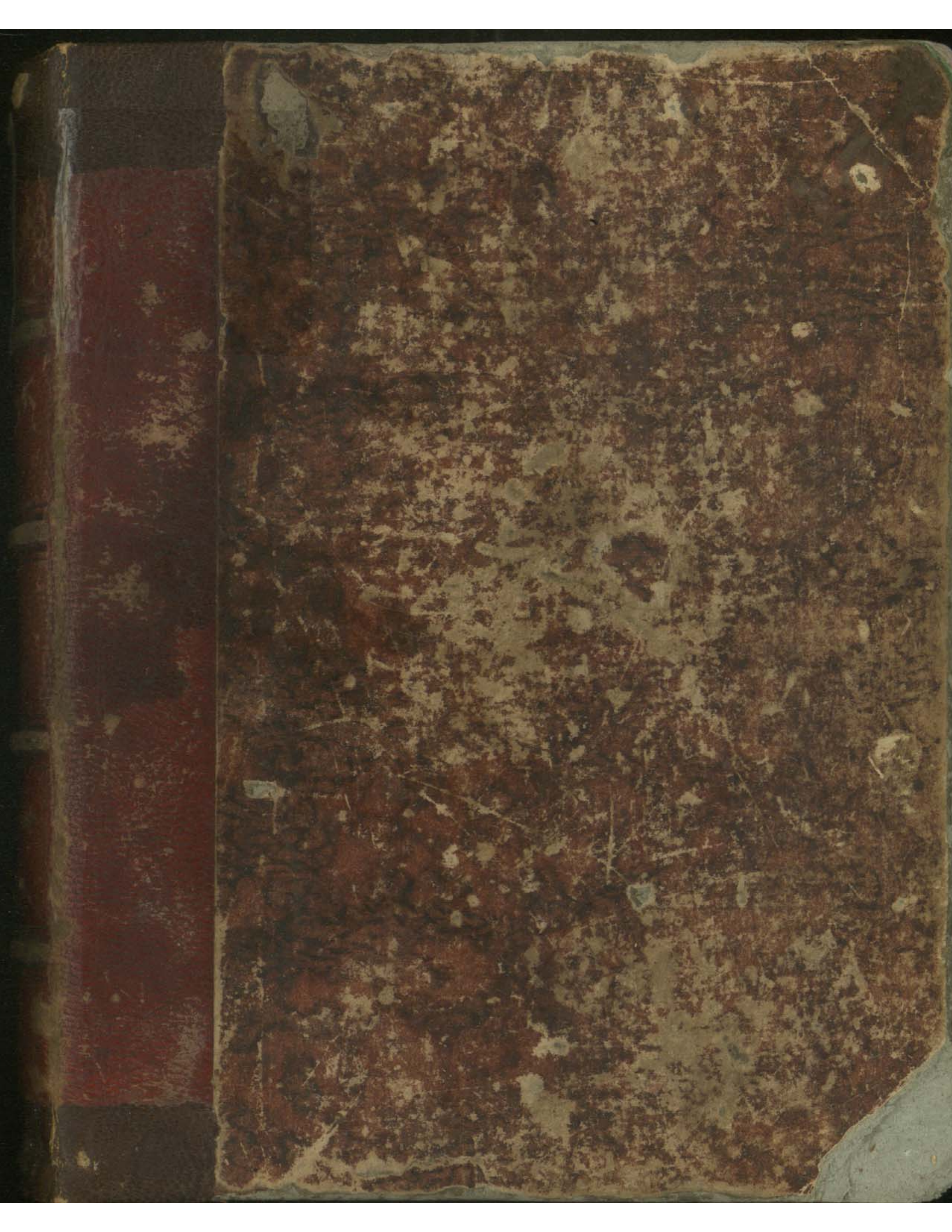


ر ۱۳۰۰

۲۳۳۱ / ۸

~~۲۳۶۹~~

۱۹ / ۲۱-ه

١٣٠٠ رر

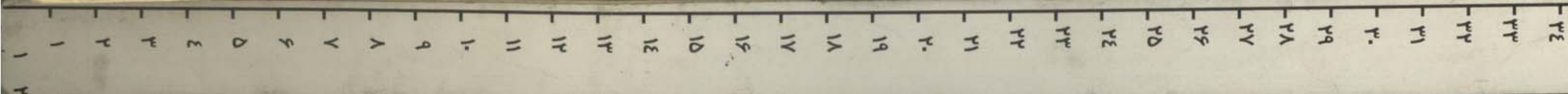
٢٣٣١

٨

~~٢٣٣٩~~

١٩

هـ - ٢١





هو



19
21-ه

بسم الله الرحمن الرحيم الشديد المستعان العظيم ،

٦٩٩ المهدى صاحب الدعوة بالمغرب ،

ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن تومرت المنعوت بالمهدى الهرغى صاحب دعوة عبد المومن بن على بالمغرب وقد تقدم فى ترجمة عبد المومن طرف من خبره كان ينسب الى الحسن بن على بن ابى طالب رضى الله عنه ووجدت على ظهر كتاب النسب للشريف العابد بخط بعض اهل الادب من عصرنا نسب ابن تومرت المذكور فنقلته كما وجدته وهو محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن هود بن خالد بن تمام بن عدنان بن صفوان ابن سفيان بن جابر بن يحيى عن عطا بن رباح بن يسار بن العباس بن محمد بن الحسن بن على بن ابى طالب رضه والله اعلم ، وهو من جبل السوس فى اقصى بلاد المغرب ونشاء هناك ثم رحل الى الشرق فى شبيبته طالبا للعلم فانتهى الى العراق واجتمع بابى حامد الغزالى والكيا الهراسى والطرطوشى وغيرهم وحج واقام بمكة مديدة وحصّل طرفا صالحا من علم الشريعة والحديث النبوى واصول الفقه والدين وكان ورعا ناسكا متقشفا مخشوشنا مخلولقا كثير الاطراق بساما فى وجوه الناس مقبلا على العبادة لا يصحبه من متاع الدنيا الّا عصًا وركوة وكان شجاعا فصيحا فى لسان العربى والمغربى شديد الانكار على الناس فيما يخالف الشرع لا يقنع فى امر الله بغير اظهاره و كان مطبوعا على الالتذاذ بذلك محتملا للاذى من الناس بسببه وناله بمكة شى من المكروه من اجل ذلك فخرج منها الى مصر وبالغ فى الانكار فزادوا فى اذاه وطردته الدولة وكان اذا خاف من البطش وايقاع الفعل به خلط فى كلامه فينسب الى الجنون فخرج من مصر الى الاسكندرية وركب البحر متوجها الى بلاده وكان قد راى فى منامه وهو فى بلاد الشرق كانه شرب ماء البحر جميعه كرتين فلما ركب فى السفينة شرع فى تغيير المنكر على اهل السفينة والزمهم باقامة الصلوات وقراءة احزاب من القران ولم يزل على ذلك حتى انتهى الى المهدية احدى مدن افريقية وكان

ملكها يوميذ الامير يحيى بن تميم بن المعز بن باديس الصنهاجي وذلك في سنة ٥٠٥ هكذا وجدته في تاريخ القيروان
وقد تقدم في ترجمة الامير تميم والد يحيى المذكور ان محمد ابن تومرت المذكور اجتاز في ايام ولايته بافريقية عند
عوده من الشرق وكنت وجدته كذا ايضا والله اعلم بالصواب ولم يرحل الى الشرق مرتين حتى يحمل ذلك على
دفعتين فان كان عوده في سنة خمس كما ذكرناه فهو في ولاية الامير يحيى لان اباه الامير تميما توفي سنة ٥٠١ كما
تقدم في ترجمته وانما نبهت عليه ليلا يتوهم الواقف عليه انه فاتني ذلك وهو متناقض ورايت في تاريخ القاضي
الاكرم ابن القفطي وزير حلب وهو مرتب على السنين ما صورته وفي هذه السنة وكان في اخر سنة ٥١١ خرج محمد ابن
تومرت من مصر في زي الفقها بعد الطلب بها وبغيرها ووصل الى بجاية والله اعلم بالصواب ولما وصل الى المهدية نزل
في مسجد معلق وهو على الطريق وجلس في طاق شارع الى المحجة ينظر الى المارة فلا يرى منكرا من آلة الملاهي او اواني
الخمور الا نزل اليها وكسرها فتسامع به الناس في البلد وجاوا اليه وقروا عليه كتبا من اصول الدين وبلغ خبره الامير
يحيى فاستدعاه مع جماعة من الفقها فلما راى سمته وسمع كلامه اكرمه واجله وساله الدعا فقال له اصلحك الله
لرعيتك ولم يقم بعد ذلك بالمهدية الا اياما يسيرة ثم انتقل الى بجاية واقام بها مدة وهو على حاله في الانكار فاخرج
منها الى بعض قراها واسمها ملاله فوجد بها عبد المومن بن علي القيسي المقدم ذكره ورايت في كتاب المعرب عن
سيرة ملوك المغرب ان محمد ابن تومرت كان قد اطلع من علوم اهل البيت على كتاب يسمى الجفر وانه راى فيه صفة
رجل يظهر بالمغرب الاقصى بمكان يسمى السوس من ذرية رسول الله صلعم يدعو الى الله يكون مقامه ومدفنه بموضع
من المغرب يسمى باسم هجا حروفه ت ي ن م ل وراى فيه ايضا ان استقامة ذلك الامر واستيلاه وتمكنه يكون
على يد رجل من اصحابه هجا اسمه ع ب د م و م ن ويجاوز وقته المائة الخامسة للهجرة فاوقع الله في نفسه انه القايم
باول الامر وان اوانه قد ازف فما كان محمد يمر بموضع الا سال عنه ولا يرى احدا الا اخذ اسمه وتفقد حليته وكانت
حلية عبد المومن معه فبينما هو في الطريق راى شابا قد بلغ اشده على الصفة التي معه فقال له محمد وقد تجاوزه
ما اسمك يا شاب فقال عبد المومن فرجع اليه وقال الله اكبر انت بغيتي فنظر في حليته فوافقت ما عنده فقال
له ممن انت فقال من كومية فقال اين مقصدك فقال الشرق فقال ما تبغي قال اطلب شرفا وعلما قال قد وجدت
علما وشرفا وذكرا اصحبني تنله فوافقه على ذلك فالقى محمد اليه امره واودعه سره وكان محمد قد صحب رجلا

يسمى عبد الله الونشريسي ففاوضه فيما عزم عليه من القيام فوافقه على ذلك اتم موافقة وكان الونشريسي ممن
تهذب وقرا فقها وكان جميلا فصيحا في لغة العرب واهل المغرب فتحدثا يوما في كيفية الوصول الى الامر المطلوب
فقال محمد ابن تومرت لعبد الله ارى ان تستر ما انت عليه من العلم والفصاحة عن الناس وتظهر من العجز واللكن
والحصر والتعري عن الفضايل ما تشتهر به عند الناس لنتخذ الخروج عن ذلك واكتساب العلم والفصاحة دفعة
واحدة ليقوم ذلك مقام المعجزة عند حاجتنا اليه فتصدق فيما تقوله ففعل عبد الله ذلك ثم ان محمدا استدنى
اشخاصا من اهل المغرب اجلادا في القوى الجسمانية اغمارا وكان اميل الى الاغمار من اولي الفطن والاستبصار فاجتمع
له منهم ستة سوى الونشريسي ثم انه رحل الى اقصى المغرب واجتمع بعبد المومن بعد ذلك وتوجها جميعا الى
مراكش وملكها يوميذ ابو الحسن علي بن يوسف بن تاشفين وقد سبق ذكر والده في ترجمة المعتمد بن
عباد والمعتصم ابن صمادح وكان ملكا عظيما حليما ورعا عادلا متواضعا وكان بحضرته رجل يقال له مالك بن
وهيب الاندلسي وكان عالما صالحا فشرع محمد في الانكار على جاري عادته حتى انكر على ابنة الملك وله في ذلك
قصة يطول شرحها فبلغ خبره الملك وانه يتحدث في تغيير الدولة فتحدث مالك بن وهيب في امره وقال نخاف
من فتح باب يعسر علينا سده والراي ان نحضر هذا الشخص واصحابه لنسمع كلامهم بحضور جماعة من علماء
البلد فاجاب الملك الى ذلك وكان محمد واصحابه مقيمين في مسجد خراب خارج البلد فطلبوهم فلما ضمهم
المجلس قال الملك لعلماء بلده سلوا هذا الرجل ما يبغي منا فانتدب له قاضي المرية واسمه محمد بن اسود
فقال ما هذا الذي يذكر عنك من الاقوال في حق الملك العادل الحكيم المنقاد الى الحق الموثر طاعة الله على هواه
فقال محمد اما ما نقل عني فقد قلته ولي من ورايه اقوال واما قولك انه يوثر طاعة الله على هواه وينقاد الى الحق
فقد حضر اعتبار صحة هذا القول عنه ليعلم بتعريه عن هذه الصفة انه مغرور بما تقولون له وتطرونه به مع
علمكم ان الحجة عليه متوجهة فهل بلغك يا قاضي ان الخمر تباع جهارا وتمشي الخنازير بين المسلمين وتوخذ اموال
اليتامى وعدد من ذلك شيا كثيرا فلما سمع الملك كلامه ذرفت عيناه واطرق حياء ففهم الحاضرون من فحوى
كلامه انه طامع في المملكة لنفسه ولما راوا سكوت الملك وانخداعه لكلامه لم يتكلم احد منهم فقال مالك بن وهيب
وكان كثير الاجتراء على الملك ايها الملك ان عندي لنصيحة ان قبلتها حمدت عاقبتها وان تركتها لم تامن

غايلتها فقال الملك ما هى فقال انى خايف عليك من هذا الرجل وارى انك تعتقله واصحابه وتنفق عليهم كل
يوم دينارا لتكتفى شرّه وان لم تفعل ذلك لينفقن عليك خزاينك كلها ثم لا ينفعك ذلك فوافقه الملك على
ذلك فقال له وزيره يقبح بك ان تبكى من موعظة هذا الرجل ثم تسئ اليه فى مجلس واحد وان يظهر منك الخوف
منه مع عظم ملكك وهو رجل فقير لا يملك سدّ جوعة فلما سمع الملك كلامه اخذته عزّة النفس واستهون
امره وصرفه وساله الدعاء وحكى صاحب كتاب المعرب فى اخبار اهل المغرب انه لما خرج من عند الملك لم يزل
وجهه تلقاء وجهه الى ان فارقه فقيل له نراك قد تادبت مع الملك اذ لم توله ظهرك فقال اردت ان لا يفارق
وجهى الباطل ما استطعت حتى اغيره انتهى كلامه فلما خرج محمد واصحابه من عند الملك قال لهم لا مقام لنا بمرا
كش مع وجود مالك بن وهيب فما نامن ان يعاود الملك فى امرنا فينالنا منه مكروه وان لنا بمدينة اغمات اخا
فى الله فنقصد المرور به فلن نعدم منه رايًا ودعاءً صالحًا واسم هذا الشخص عبد الحق بن ابراهيم وهو من فقهاء
المصامدة فخرجوا اليه ونزلوا عليه واخبره محمد خبرهم واطلعه على مقصدهم وما جرى لهم عند الملك فقال له عبد
الحق هذا الموضع لا يحميكم وان احصن المواضع المجاورة لهذا البلد تين مل وبيننا وبينها مسافة يوم فى هذا
الجبل فانقطعوا فيه برهة ريثما ينسى ذكركم فلما سمع محمد بهذا الاسم تجدد له ذكر اسم الموضع الذى راه فى كتاب الجفر
فقصده مع اصحابه فلما اتوه راهم اهله على تلك الصورة فعلموا انهم طلاب العلم فقاموا اليهم واكرموهم وتلقوهم
بالترحاب وانزلوهم فى اكرم منازلهم وسال الملك عنهم بعد خروجهم من مجلسه فقيل له انهم سافروا فسرّه ذلك وقال
تخلصنا من الاثم بحبسهم ثم ان اهل الجبل تسامعوا بوصول محمد اليهم وكان قد سار فيهم ذكره فجاؤه من كل فج
عميق وتبركوا بزيارته وكان كل من اتاه استدناه وعرض عليه ما فى نفسه من الخروج على الملك فان اجابه اضافه
الى خواصه وان خالفه اعرض عنه وكان يستميل الاحداث وذوى الغرارة وكان ذوو الحلم والعقل من اهاليهم
ينهونهم ويحذرونهم من اتباعه ويخوفونهم من سطوة الملك فكان لا يتم له مع ذلك حال وطالت المدة وخاف
محمد من مفاجاة الاجل قبل بلوغ الامل وخشى ان يطرى على اهل الجبل من جهة الملك ما يحوجهم الى تسليمه
اليه والتخلى عنه فشرع فى اعمال الحيلة فيما يشاركونه فيه ليعصوا على الملك بسببه فراى بعض اولاد القوم شقرا
زرقا والوان آبايهم السمرة والكحل فسالهم عن سبب ذلك فلم يجيبوه فالزمهم بالاجابة فقالوا نحن من رعية

هذا الملك وله علينا خراج وفى كل سنة تصعد مماليكه الينا ينزلون فى بيتنا ويخرجونا عنها ويخلون بمن
فيها من النسا فتاتى الاولاد على هذه الصفة وما لنا قدرة على دفع ذلك عنا فقال محمد والله ان الموت خير من
هذه الحيوة وكيف رضيتم بهذا وانتم اضرب خلق الله بالسيف واطعنهم بالحربة فقالوا بالرغم لا بالرضا فقال
ارايتم لو ان ناصرا نصركم على اعدايكم ما كنتم تصنعون قالوا كنا نقدم انفسنا بين يديه للموت قالوا من هو
قال ضيفكم يعنى نفسه فقالوا السمع والطاعة وكانوا يغالون فى تعظيمه فاخذ عليهم العهود والمواثيق و
اطمان قلبه ثم قال لهم استعدوا لحضور هولاء بالسلاح فاذا جاؤكم فاجروهم على عادتهم وخلوا بينهم وبين النسا
وميلوا عليهم بالخمور فاذا سكروا فاذنونى بهم فلما حضر المماليك وفعل معهم اهل الجبل ما اشار به محمد وكان ليلا
فاعلموه بذلك فامرهم بقتلهم باسرهم فلم يمض من الليل سوى ساعة حتى اتوا على اخرهم ولم يفلت منهم سوى
مملوك واحد كان خارج المنازل لحاجة له فسمع التكبير عليهم والوقع بهم فهرب من غير الطريق حتى خلص من
الجبل ولحق بمراكش واخبر الملك بما جرى فندم على فوات محمد من يده وعلم ان الحزم كان مع مالك بن وهيب
فيما اشار به فجهز من وقته خيلا بمقدار ما يسع وادى تين مل فانه ضيق المسلك وعلم محمد انه لا بدّ من عسكر
يخرج اليهم فامر اهل الجبل بالقعود على انقاب الوادى ومراصده واستنجد لهم بعض المجاورين فلما وصلت الخيل
اليهم اقبلت عليهم الحجارة من جانبى الوادى مثل المطر وكان ذلك من اول النهار الى اخره وحال بينهم الليل فرجع
العسكر الى الملك واخبروه بما تم لهم فعلم انه لا طاقة له باهل الجبل لتحصنهم فاعرض عنهم وتحقق محمد ذلك منه
وصفت له مودّة اهل الجبل فعند ذلك استدعى الونشريسى المذكور وقال له هذا اوان اظهار فضايلك دفعة واحدة
ليقوم لك مقام المعجز لنستميل بك قلوب من لا يدخل فى الطاعة ثم اتفقا على انه يصلى الصبح ويقول بلسان فصيح
بعد استعمال العجمة واللكنة فى تلك المدة انى رايت البارحة فى منامى وقد نزل ملكان من السما وشقا فواده وغسلاه
وحشياه علما وحكمة وقرانًا فلما اصبح فعل ذلك وهو فصل يطول شرحه فانقاد له كل صعب القياد وعجبوا من
حاله وحفظه القران فى النوم فقال له محمد فعجل لنا البشرى فى انفسنا وعرفنا اسعداء نحن ام اشقيآء فقال
له اما انت فانك المهدى القايم بامر الله ومن تبعك سعد ومن خالفك هلك ثم قال اعرض اصحابك علىّ حتى اميز
اهل الجنة من اهل النار وعمل فى ذلك حيلة قتل بها من خالف امر محمد وابقى من اطاعه وشرح ذلك يطول وكان

غرضه ان لا يبقى في الجبل مخالف لمحمد فلما قتل من قتل علم محمد ان في الباقين من له اهل واقراب قتلوا وانهم لا تطيب قلوبهم بذلك فجمعهم وبشرهم بانتقال ملك صاحب مراكش اليهم واغتنام اموالهم فسرهم ذلك وسلاهم عن اهلهم وبالجملة فان تفصيل هذه الواقعة طويل ولسنا بصدد ذلك وخلاصة الامر ان محمدا لم يزل حتى جهز جيشا عدد رجاله عشرة الف ما بين فارس وراجل وفيهم عبد المومن والونشريسي واصحابه كلهم واقام هو بالجبل فنزل القوم لحصار مراكش واقاموا عليها شهرا ثم كسروا كسرةً شنيعة وهرب من سلم من القتل و كان فيمن سلم عبد المومن وقتل الونشريسي وبلغ محمدا الخبر وهو بالجبل وحضرته الوفاة قبل عود اصحابه اليه فاوصى من حضر ان يبلغ الغايبين ان النصر لهم والعاقبة حميدة فلا يضجروا وليعاودوا القتال وان الله سيفتح على ايديهم والحرب سجال وانكم ستقوون وتضعفون وتقلون وتكثرون وانتم في مبدأ امر وهم في آخره ومثل هذه الوصايا واشباهها وهي وصية طويلة ثم انه توفي الى رحمة الله تعالى في سنة ٥٢٤ ودفن في الجبل وقبره هناك مشهور يزار وهذه السنة عندهم تسمى عام البحيرة وكانت ولادته يوم عاشورا سنة ٤٨٥ واول ظهوره ودعائه الى هذا الامر سنة ٥١٤ وكان رجلا ربعة قضيفا اسمر عظيم الهامة حديد النظر قال صاحب كتاب المغرب في اخبار اهل المغرب في حقه آثاره تنبيك عن اخباره حتى كانك بالعيان تراه قدم في الثرى وهمة في الثريا ونفس ترى اراقة ماء الحياة دون ماء المحيا اغفل المرابطون حله وربطه حتى دبّ دبيب الفلق في الغسق وترك في الدنيا ذويًا انشا دولة لو شاهدها ابو مسلم لكان لعزمه فيها غير مسلم وكان قوته من غزل اخت له رغيفا في كل يوم بقليل سمن او زيت ولم ينتقل عن هذا حين كثرت عليه الدنيا ، وراى اصحابه يوم وقد مالت نفوسهم الى كثرة ما غنموه فامر بضم جميعه واحرقه وقال من كان يبتغي الدنيا فما له عندي الا ما راى ومن تبعني للاخرة فجزاؤه عند الله تعالى ، وكان على خمول زيه وبسط وجهه مهيبا منيع الحجاب الا عند مظلمة وله رجل مختص بخدمته والاذن عليه وكان له شعر فمن ذلك قوله

اخذت باعضادهم اذ نأوا وخلفك القوم اذ ودعوا
فكم انت تنهى ولا تنتهي وتسمع وعظا ولا تسمع
فيا حجر الشحذ حتى متى تسن الحديد ولا تقطع ،

وكان كثيرًا ما ينشد
تجرّد من الدنيا فانك انما خرجت الى الدنيا وانت مجرّد ،

وكان يتمثل بقول المتنبي
اذا غامرت في شرف مروم فلا تقنع بما دون النجوم
فطعم الموت في امر حقير كطعم الموت في امر عظيم ،

وبقوله ايضا
ومن عرف الايام معرفتي بها وبالناس روى رمحه غير راحم
فليس بمرحوم اذا ظفروا به ولا في الردى الجاري عليهم باثم ،

وبقوله ايضا
وما انا منهم بالعيش فيهم ولكن معدن الذهب الرغام ،،

ولم يفتح شيا من البلاد وانما قرر القواعد ومهدها ورتب الاحوال ووطّدها وكانت الفتوحات على يد عبد المومن كما تقدم ذكره في ترجمته ؛ والهَرْغي بفتح الها وسكون الرا وبعدها غين معجمة هذه النسبة الى هرغة وهي قبيلة كبيرة من المصامدة في جبل السوس في اقصى المغرب تنسب الى الحسن بن علي بن ابي طالب رضه يقال انها نزلت في ذلك المكان عند ما فتح المسلمون البلاد على يد موسى بن نصير الاتي ذكره ان شا الله تعالى ، وتُومَرْت بضم التا المثناة من فوقها وسكون الواو وفتح الميم وسكون الرا وفي اخره تا مثناة من فوقها ايضا وهو اسم بربري ، و الوَنْشَرِيسي بفتح الواو وسكون النون وفتح الشين المعجمة وكسر الرا وسكون اليا المثناة من تحتها وبعدها سين مهملة هذه النسبة الى ونشريس وهي بليدة بافريقية من اعمال بجاية ، وتِيْنمَلّ بكسر التا المثناة من فوقها وسكون اليا المثناة من تحتها وبعدها نون ثم ميم مفتوحة ولام مشددة وقد تقدم ذكره ، وقد تقدم الكلام على الجفر في ترجمة عبد المومن فليكشف من هناك ،،

٧٠٠

الاخشيذ ،

ابو بكر محمد بن ابي محمد طغج وتفسيره عبد الرحمن بن جفّ بن يلتكين بن فوران بن فوري بن خاقان الفرغاني الاصل صاحب سرير الذهب المنعوت بالاخشيذ صاحب مصر والشام والحجاز اصله من اولاد ملوك فرغانة وكان المعتصم بالله بن هرون الرشيد قد جلبوا اليه من فرغانة جماعة كثيرة فوصفوا له جفّ وغيره بالشجاعة والتقدم في الحروب فوجه المعتصم اليهم من احضرهم فلما وصلوا اليه بالغ في اكرامهم واقطعهم قطايع بسر من راى وقطايع جفّ الى الان معروفة هناك ولم يزل مقيما بها وجاته الاولاد وتوفي جفّ ببغداد في الليلة التي قتل فيها المتوكل وكانت

ليلة الاربعا لثلث خلون من شوال سنة ٢٤٧ فخرج اولاده الى البلاد يتصرفون ويطلبون لهم معايش فاتصل طغج
ابن جف بلولو غلام ابن طولون وهو اذ ذاك مقيم بديار مصر فاستخلفه على ديار مصر ثم انحاز طغج الى جملة اسحق
ابن كنداج فلم يزل معه الى ان مات احمد بن طولون وجرى الصلح بين ولده ابى الجيش خمارويه بن احمد بن
طولون المقدم ذكره وبين اسحق بن كنداج ونظر ابو الجيش الى طغج بن جف فى جملة اسحق فاعجب به واخذه
من اسحق وقدمه على جميع من معه وقلده دمشق وطبرية ولم يزل معه الى ان قتل ابو الجيش فى تاريخه
المقدم ذكره فرجع طغج الى الخليفة المكتفى بالله فخلع عليه وعرف له ذلك وكان وزير الخليفة يوميذ العباس
ابن الحسن فسام طغج ان يجرى فى التذلل له مجرى غيره فكبرت نفس طغج عن ذلك فاغرى به المكتفى فقبض
عليه وحبسه وابنه ابا بكر محمد بن طغج المذكور فتوفى طغج فى السجن وبقى ولده ابو بكر بعده محبوسا مدة ثم اطلق
وخلع عليه ولم يزل يراصد العباس بن الحسن الوزير المذكور حتى اخذ بثار ابيه هو واخوه عبيد الله فى الوقت
الذى قتله فيه الحسين بن حمدان ثم خرج ابو بكر واخوه عبيد الله فى سنة ٢٩٦ الى ابن ابى الساج وهرب ابو
بكر الى الشام واقام متغربا فى البادية سنة ثم اتصل بابى منصور تكين الجزرى فكان اكبر اركانه ومما كبر به اسهم
سريته الى النقيب على الجمع الذين تجمعوا على الحجاج لقطع الطريق عليهم وذلك فى سنة ٣٠٦ وهو حينيذ يتقلد
عمان وجبال السراة من قبل تكين المذكور وظفره بهم ومحى الحاج وقد فرغ من امرهم باسر من اسر من اسره و
قتل من قتله وشرد الباقين وكان قد حج فى هذه السنة من دار الخليفة المقتدر بالله امراة تعرف بعجوز فحدثت
المقتدر بما شاهدت منه فانفذ اليه خلعا وزيادة فى رزقه ولم يزل ابو بكر فى صحبة تكين الى سنة ٣١٦ ثم فارقه
لسبب اقتضى ذلك ولا حاجة بنا الى التطويل بذكره وسار الى الرملة فوردت كتب المقتدر اليه بولاية الرملة فاقام
بها الى سنة ١٨ فوردت كتب المقتدر اليه بولاية دمشق فسار اليها ولم يزل بها الى ان ولاه القاهر بالله مصر
فى شهر رمضان سنة ٣٢١ ودُعى له بها مدة اثنين وثلاثين يوما ولم يدخلها ثم وليها ابو العباس احمد بن كيغلغ
الولاية الثانية من قبل القاهر ايضا لتسع خلون من شوال سنة ٣٢١ ثم أُعيد اليها ابو بكر محمد الاخشيذ من جهة
الخليفة الراضى بالله بن المقتدر بعد خلع عمه القاهر عن الخلافة وضمّ اليه البلاد الشامية والجزرية والحرمين
وغير ذلك ودخل مصر يوم الاربعا لسبع بقين من شهر رمضان من سنة ٣٢٣ وقيل انه لم يزل على مصر الى ان

توفى الراضى بالله فى سنة ٣٢٩ وتولى اخوه المتقى لله فضمّ اليه الشام والحجاز وغير ذلك والله اعلم ثم ان الراضى
لقبه بالاخشيذ فى شهر رمضان من سنة ٣٢٧ وانما لقبه بذلك لانه لقب ملوك فرغانة وهو من اولادهم كما سبق
ذكره فى اول هذه الترجمة وتفسيره بالعربى ملك الملوك وكل من ملك تلك الناحية لقبوه بهذا اللقب كما لقبوا كل
من ملك بلاد فارس كسرى وملك الترك خاقان وملك الروم قيصر وملك الشام هرقل وملك اليمن تُبّع وملك
الحبشة النجاشى وغير ذلك وقيصر كلمة فرنجية تفسيرها بالعربية شق عنه وسببه ان امّه ماتت فى المخاض فشقّ
بطنها واخرج فسمى قيصر وكان يفخر بذلك على غيره من الملوك لانه لم يخرج من الرحم واسمه اغسطس وهو اول ملوك
الروم وقد قيل انه فى السنة الثالثة والاربعين من ملكه ولد المسيح عيسى بن مريم عليه السلام وقيل فى السنة
السابعة عشر من ملكه فسموا ملوك الروم باسمه والله اعلم ، ودُعى للاخشيذ على المنابر بهذا اللقب واشتهر به وصار
كالعلم عليه وكان ملكا حازما كثير التيقظ فى حروبه ومصالح دولته حسن التدبير مكرما للجند شديد القوى لا يكاد
يجر قوسه غيره وذكر محمد بن عبد الملك الهمذانى فى تاريخه الصغير الذى سماه عيون السير ان جيشه كان يحتوى
على اربعماية الف رجل وانه كان جبانا وله ثمانية الاف مملوك تحرسه فى كل ليلة الفان منهم وتوكل بجانب خيمته
الخدم اذا سافر ثم لا يثق حتى يمضى الى خيم الفراشين فينام فيها ولم يزل على مملكته وسعادته الى ان توفى
فى الساعة الرابعة من يوم الجمعة لثمان بقين من ذى الحجة سنة ٣٣٤ بدمشق وحمل تابوته الى البيت المقدس
فدفن به وقال ابو الحسين الرازى توفى سنة ٣٥ والله اعلم وكانت ولادته يوم الاثنين منتصف رجب من سنة ٢٦٨
ببغداد بشارع باب الكوفة رحمه وهو استاذ كافور الاخشيذى وفاتك المجنون وقد تقدم ذكر كل واحد منهما فى ترجمة
مستقلة فى هذا الكتاب ثم قام كافور المذكور بتربية ابنى مخدومه احسن قيام وهما ابو القاسم انوجور وابو الحسن
على كما تقدم شرحه فى ترجمة كافور فاغنى عن اعادته هاهنا فقد ذكرت هناك تاريخ مولد كل واحد منهما ومدة
ولايته وتاريخ وفاته على سبيل الاختصار واستوفيت حديث كافور وما كان منه الى حين وفاته وان الجند
اقاموا بعده ابا الفوارس احمد بن على بن الاخشيذ المذكور واحلت بقية الكلام فى ذلك على ذكر فى هذه الترجمة
وكان عمر ابى الفوارس احمد يوم ذاك احدى عشرة سنة وجعلوا خليفته فى تدبير اموره ابا محمد الحسن بن عبيد
الله بن طغج بن جف وهو ابن عم ابيه وكان صاحب الرملة من بلاد الشام وهو الذى يمدحه المتنبى بقصيدته

التى اولها ايا لايمى ان كنت وقت اللوايم علمت بحالى بين تلك العالم ،

وقال فى مخلصها اذا صلت لم اترك مصالا لقايك وان قلت لم اترك مقالا لعالم

والا فخانتنى القوافى وعاقنى عن ابن عبيد الله ضعف الغرايم ،

وما احسن قوله فيها ارى بون ما بين الفرات وبرقة ضرابا يمشى الخيل فوق الجماجم

وطعن غطاريف كانّ اكفهم عرفن الردينيات قبل المعاصم

حمته على الاعداء من كل جانب سيوف بنى طغج بن جف القماقم

هم المحسنون الكرّ فى حومة الوغى واحسن منهم كرهم فى المكارم

وهم يحسنون العفو عن كل مذنب ويحتملون الغرم عن كل غارم

حييون الا انهم فى نزالهم اقل حياء من شفار الصوارم

ولولا احتقار الاسد شبهتها بهم ولكنها معدودة فى البهايم ،

ومنها كريم نقصتُ الناس لما بلغته كانهم ما جف من زاد قادم

وكاد سرورى لايفى بندامتى على تركه فى عمرى المتقادم ؞

وهى قصيدة طويلة ومن غرر القصايد ولما تقرر الامر على هذه القاعدة تزوج الحسن بن عبيد الله فاطمة ابنة عمه الاخشيذ ودعواله على المنبر بعد ابى الفوارس احمد بن على وهو بالشام واستمر الحال على ذلك الى يوم الجمعة لثلث خلت من شعبان سنة ٣٥٨ ودخل الى مصر رايات المغاربة الواصلين صحبة القايد جوهر المغربى المقدم ذكره و انقرضت الدولة الاخشيذية وكانت مدتها اربعة وثلاثين سنة وعشرة اشهر واربعة وعشرين يوما وكان قد قدم ابن عبيد الله من الشام منهزما من القرامطة لما استولوا على الشام ودخل على ابنة عمه التى تزوجها وحكم وتصرف وقبض على الوزير جعفر ابن الفرات وصادره وعذبه ثم سار الى الشام فى مستهل شهر ربيع الاخر سنة ٣٥٨ ولما سيّر القايد جوهر المغربى جعفر بن فلاح الى الشام وملك البلاد حسبما شرحته فى ترجمته اسر جعفر بن فلاح ابا محمد ابن عبيد الله وسيّره الى مصر مع جماعة من امراء الشام الى القايد جوهر ودخلوا مصر فى جمادى الاولى من سنة ٥٩ وكان ابن عبيد الله قد اساء الى اهل مصر فى مدة ولايته عليهم فلما وصلوا الى مصر تركوهم وقوفًا

مشهورين مقدار خمس ساعات والناس ينظرون اليهم ويشمت بهم من فى نفسه منهم شى ثم انزلوا فى مضرب القايد جوهر ، جعلوا مع المعتقلين وفى السابع عشر من جمادى الاولى ارسل القايد جوهر ولده جعفر الى مولاه المعز ومعه هدايا عظيمة تجل على الوصف وارسل معه الماسورين الواصلين من الشام وفيهم ابن عبيد الله وحملوا فى مركب فى النيل وجوهر واقف ينظر اليهم فانقلب المركب فصاح ابن عبيد الله للقايد جوهر يا ابا الحسن اتريد ان تغرقنا فاعتذر اليه واظهر التوجع له ثم نقلوا الى مركب اخر وكانوا مقيدين ولم اقف له بعد هذا على خبر والله اعلم ثم وجدت بعد هذا فى تاريخ العتقى ان الحسن المذكور توفى ليلة الجمعة لعشر بقين من رجب سنة ٣٧١ و صلى عليه العزيز نزار بن المعز المذكور فى القصر بالقاهرة وذكر الفرغانى فى تاريخه ان ولادة الحسن المذكور فى سنة ٣١٢ وانه توفى فى التاريخ المذكور وان ابا الفوارس احمد بن على المذكور توفى لثلث عشرة ليلة خلت من ربيع الاول سنة ٣٧٧ والله اعلم ؛ والإخْشِيْذ بكسر الهمزة وسكون الخاء المعجمة وكسر الشين المعجمة وبعدها يا ساكنة مثناة من تحتها ثم ذال معجمة وقد تقدم الكلام على تفسير هذه الكلمة ، وطُغْج بضم الطا المهملة وسكون الغين المعجمة وبعدها جيم وجُفّ بضم الجيم وفتحها وبعدها فا مشددة ، ويَلْتَكِين بفتح اليا المثناة من تحتها وسكون اللام وكسر التاء المثناة من فوقها وبعدها الكاف المكسورة يا مثناة من تحتها ثم نون ، وفُوران بضم الفاء وفورى بضم الفاء ، واما تكين المذكور فانه ولى مصر ثلاث مرات وتوفى بها فى المرة الثالثة يوم السبت لست عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول سنة ٣٢١ و تولاها بعده ابو بكر الاخشيذ كما تقدم ذكره واما احمد بن كيغلغ فقد ذكره الحافظ ابن عساكر فى تاريخ دمشق بترجمة مستقلة وذكر ولايته مصر وقال وجرت بينه وبين محمد بن تكين الخاصة حروب الى ان خلص الامر له ثم قدم محمد بن طغج اميرًا على مصر من قبل الراضى فسلم اليه مصر وكان احمد اديبا شاعرا ومن شعره

لا يكن للكاس فى كفك يوم الغيث لبث اوما تعلم ان الغيث ساقٍ مستحث ،

ثم قال ومن شعره واعطشا الى فم يمج خمرا من بَرَد ان قُسِمَ الناس فحسبى بك من كل احد ،

ثم قال ومات اخوه ابراهيم بن كيغلغ فى مستهل ذى القعدة سنة ٣٠٣ وابنه اسحق بن ابراهيم هو الذى كان بطرابلس وعاق بها ابا الطيب المتنبى لما قدمها من الرملة يريد انطاكية ليمدحه فلم يفعل وهجاه بقصيدته التى اولها " تهوى القلوب سريرة لا تعلم " ثم راح من عنده فبلغه موته بجبلة فقال " قالوا لنا مات اسحاق

فقلت لهم؛ وهذه القصيدة والتى قبلها موجودتان فى ديوانه فلذلك تركنا ذكرها وله فيه ايضا غير ذلك
من الهجاء تجاوز الله عنّا وعنهم اجمعين ؟؟

٧٠١ طغرلبك السلجوقى ؛

ابو طالب محمد بن ميكاييل بن سلجوق بن دُقاق الملقب ركن الدين طغرلبك اول ملوك السلجوقية
كان هولاء القوم قبل استيلايهم على الممالك يسكنون فيما وراء النهر فى موضع بينه وبين بخارا مسافة عشرين
فرسخا وكان عددا يجل عن الحصر والاحصاء وكانوا لا يدخلون تحت طاعة سلطان واذا قصدهم جمع لا طاقة لهم
به دخلوا المفاوز وتحصنوا بالرمال فلا يصل اليهم احد فلما عبر السلطان محمود بن سبكتكين الى ما وراء النهر
وكان سلطان خراسان وغزنة وتلك النواحى وسياتى ذكره ان شا الله تعالى وجد زعيم بنى سلجوق قوى الشوكة
كثير العدة يتصرف فى امره على المخاتلة والمراوغة وينتقل من ارض الى غيرها ويغير فى اثنا ذلك على تلك البلاد
فاستماله وجذبه ولم يزل يخدعه حتى اقدمه عليه فامسكه وحمله الى بعض القلاع وشرع فى اعمال الحيلة فى تدبير
امر اصحابه واستشار اعيان دولته فى شانهم فمنهم من اشار باغراقهم فى نهر جيحون واشار اخرون بقطع ابهام
كل رجل منهم ليتعذر عليهم الرمى والعمل بالسلاح واختلفت الاراء فى ذلك واخر ما وقع الاتفاق عليه ان يعبر بهم
جيحون الى ارض خراسان ويفرقهم فى النواحى ويضع عليهم الخراج ففعل ذلك فدخلوا فى الطاعة واستقاموا واقاموا على
تلك الحالة مدة فطمع فيهم العمال وظلموهم وامتدت اليهم ايدى الناس وتهضموا جانبهم واخذوا من اموالهم ومواشيهم فانفصل منهم الفا بيت ومضوا الى بلاد كرمان وملكها يوميذ الامير ابو الفوارس بهاء الدولة بن عضد الدولة
ابن بويه فاقبل عليهم وخلع على وجوههم وعزم على استخدامهم فلم يستتموا عشرة ايام حتى توفى ابو الفوارس
وخافوا من الديلم وهم اهل ذلك الاقليم فبادروا الى قصد اصبهان ونزلوا بظاهرها وصاحبها علاء الدولة ابو جعفر
ابن كاكويه فرغب فى استخدامهم فكتب اليه السلطان محمود يامره بالايقاع بهم ونهبهم فتواقعوا فقتل من
الطايفتين جماعة وقصد الباقون اذربيجان وانحاز الذين بخراسان الى جبل قريب من خوارزم فجرّد السلطان
محمود جيشا وارسله فى طلبهم فتتبعوهم فى تلك المفاوز مقدار سنتين ثم قصدهم محمود بنفسه ولم يزل فى اثرهم
حتى شرّدهم وشتتهم ثم توفى محمود عقيب ذلك فى التاريخ الاتى ذكره فى ترجمته ان شاء الله تعالى واقام بالامر

بعده ولده مسعود فاحتاج الى الاستظهار بالجيوش فكتب الى الطايفة التى باذربيجان لتتوجه اليه فجاءه الف فارس
فاستخدمهم ومضى بهم الى خراسان فسالوه فى امر الباقين الذين شتتهم والده محمود فراسلهم وشرط عليهم لزوم
الطاعة فاجابوه الى ذلك وامنهم وحضروا اليه ورتبهم على ما كان والده قد رتبهم اولا ثم دخل مسعود بلاد
الهند لاضطراب احوالها عليه فخلت لهم البلاد وعادوا الى الفساد وبالجملة فان الشرح فى هذا يطول وجرى
هذا كله والسلطان طغرلبك المذكور واخوه داود ليسا معهم بل كانا فى موضعهم من نواحى ما وراء النهر وجرت
بينهما وبين ملك شاه صاحب بخارا وقعة عظيمة قتل فيها خلق كثير من اصحابهما ودعت حاجتهما الى اللحاق
باصحابهما الذين بخراسان فكاتبوا مسعودا وسالوه الامان والاستخدام فحبس الرسل وجرد جيشا لموافعة من بخرا
سان منهم فكانت مقتلة عظيمة ثم انهم اعتذروا الى مسعود وبذلوا له الطاعة وضمنوا له اخذ خوارزم من صاحبها
فطيب قلوبهم وافرج عن الرسل الواصلين من جهة ما وراء النهر وسالوه ان يفرج عن زعيمهم الذى اعتقله ابوه
محمود فى اول الامر فاجابهم الى سوالهم وانزله من تلك القلعة وحمل الى بلخ مقيدا واستاذن مسعودا فى مراسلة
ابنى اخيه طغرلبك وداود المقدم ذكرهما فاذن له فراسلهما وحاصل الامر انهما وصلا الى خراسان ومعهما ايضا جيش
كبير فاجتمع الجميع وجرت لهم مع ولاة خراسان ونواب مسعود فى البلاد اسباب يطول شرحها وخلاصة الامر انهم
استظهروا عليهم وظفروا بهم واول شى ملكوه من البلاد طوس وقيل الرى وكان ملكهم فى سنة ٤٢٩ ثم بعد ذلك
بقليل ملكوا نيسابور احدى قواعد خراسان فى شهر رمضان من السنة المذكورة وكان السلطان طغرلبك المذكور
كبيرهم واليه الامر والنهى فى السلطنة واخذ اخوه داود المذكور مدينة بلخ وهو والد الب ارسلان الاتى ذكره ان
شاء الله تعالى واتسع لهم الملك واقتسموا البلاد وانحاز مسعود الى غزنة وتلك النواحى وكانوا يخطبون له فى اول
الامر وعظم شانهم الى ان راسلهم الامام القايم بامر الله وكان الرسول الذى ارسله اليهم القاضى ابا الحسن على بن محمد
ابن حبيب الماوردى مصنف الحاوى فى الفقه وقد تقدم ذكره ثم ملك بغداد والعراق فى سادس شهر رمضان سنة
٤٤٩ واوصاهم بتقوى الله تعالى والعدل فى الرعية والرفق بهم وبث الاحسان الى الناس وكان طغرلبك حليما كريما
محافظا على الصلوات الخمس فى اوقاتها جماعة وكان يصوم الاثنين والخميس ويكثر الصدقات ويبنى المساجد ويقول
استحى من الله تعالى ان ابنى لى دارا ولا ابنى الى جانبها مسجدا ومن محاسنه المسطورة انه سيّر الشريف ناصر بن اسمعيل

رسولا الى ملكة الروم وكانت اذ ذاك امراة كافرة فاستاذنها الشريف في الصلوة بجامع القسطنطينية جماعة يوم الجمعة فاذنت له في ذلك فصلى وخطب للامام القايم وكان رسول المستنصر العبيدي صاحب مصر حاضرا فانكر ذلك وكان من اكبر الاسباب في فساد الحال بين المصريين والروم ولما تمهدت له البلاد وملك العراق وبغداد سير الى الامام القايم وخطب ابنته فشق على القايم ذلك فاستعفى منه وترددت الرسل بينهما ذكر ذلك في الشذور في سنة ٤٥٣ فلم يجد من ذلك بدا فزوجه بها وعقد العقد بظاهر مدينة تبريز ثم توجه في سنة ٤٥٥ الى بغداد ولما دخلها سير طلب الزفاف وحمل ماية الف دينار برسم حمل القماش ونقله فزفت اليه ليلة الاثنين خامس عشر صفر بدار المملكة وجلست على سرير ملبس بالذهب ودخل السلطان اليها فقبل الارض بين يديها ولم يكشف البرقع عن وجهها في ذلك الوقت وقدم لها تحفا يقصر الوصف عن ضبطها وقبل الارض وخدم وانصرف وظهر عليه سرور عظيم وبالجملة فاخبار الدولة السلجوقية كثيرة وقد اعتنى بها جماعة من المورخين فالفوا فيها تواليف اشتملت على تفاصيل امرهم وما قصدت الاتيان بهذه النبذة الا التنبيه على مبدا حالهم ليكشف جلية ذلك من يروم الوقوف عليه ٭ وتوفي طغرلبك المذكور يوم الجمعة ثامن عشر شهر رمضان سنة ٤٥٥ بالري وعمره سبعون سنة ونقل الى مرو ودفن عند قبر اخيه داود وسياتي ذكره بعده في ترجمة ولده الب ارسلان ان شا الله وقال ابن الهمذاني في تاريخه انه دفن بالري في تربة هناك كما قال السمعاني في الذيل في ترجمة السلطان سنجر المقدم ذكره وحكى وزيره محمد بن منصور الكندي المقدم ذكره عنه انه قال رايت وانا بخراسان في المنام كانني رفعت الى السما وانا في ضباب لا ابصر معه شيا غير انني اشم رايحة طيبة واذا نادى مناد انت قريب من الباري جلت قدرته فاسال حاجتك لتقضى فقلت في نفسي اسالك طول العمر فقيل لك سبعون سنة فقلت يا رب لا تكفيني فقيل لك سبعون سنة ٭ ذكر هذا شيخنا ابن الاثير في تاريخه ٭ ولما حضرته الوفاة قال انما مثلي مثل شاة تشد قوايمها لجز الصوف فتظن انها تذبح فتضطرب حتى اذا اطلقت تفرح ثم تشد للذبح فتظن انها لجز الصوف فتسكن فتذبح وهذا المرض الذي انا فيه هو شد القوايم للذبح فمات منه رحمه الله ولم تقم بنت القايم في صحبته الا مقدار ستة اشهر وماتت زوجته ابنة القايم في سنة ٤٩٦ في سادس المحرم ولم يخلف ولدا ذكرا فانتقل ملكه الى ابن اخيه الب ارسلان حسبما شرح

في ترجمته ٭ وطُغْرُلْبَك بضم الطا المهملة وسكون الغين المعجمة وضم الرا وسكون اللام وفتح البا الموحدة وبعدها كاف وهو اسم تركي مركب من طغرل وهو اسم علم بلغة الترك لطاير معروف عندهم وبه سمي الرجل وبك معناه امير ٭ وسَلْجُوق بفتح السين المهملة وسكون اللام وضم الجيم وسكون الواو وبعدها قاف ٭ ودُقاق بضم الدال المهملة وبين القافين الف ٭ وجَيْحُون بفتح الجيم وسكون اليا المثناة من تحتها وضم الحا المهملة وسكون الواو وبعدها نون وهو النهر العظيم الفاصل بين خوارزم وبلاد خراسان وبين بخارا وسمرقند وتلك البلاد فكل ما كان من تلك الناحية فهو ما ورا النهر والمراد بالنهر هو النهر المذكور وهو احد انهار الجنة الذي جا ذكره في الحديث انه يخرج منها اربعة انهار نهران ظاهران ونهران باطنان فالظاهران النيل والفرات والباطنان سيحون وجيحون وسَيْحُون بفتح السين المهملة وسكون اليا المثناة من تحتها وبضم الحا المهملة وسكون الواو وبعدها نون وهو ورا جيحون فيما يلي بلاد الترك وبينهما مسافة خمسة عشر يوما وهذان النهران مع عظمها وسعة عرضها يجمدان في زمن الشتا وتعبر القوافل عليهما بدوابها واثقالها ويقيمان كذلك مقدار ثلثة اشهر ٭ وهذا كله وان كان خارجا عن مقصودنا لكنه متعلق بما نحن فيه فانتشر الكلام ولا يخلوا من فايدة يقف عليها من كان يتوقعها ممن بعدت بلاده ولا يعرف صورة الحال ٭٭

٧٠٢ عضد الدولة السلجوقي ٭

ابو شجاع محمد بن جغربك داود بن ميكاييل بن سلجوق بن دقاق الملقب عضد الدولة الب ارسلان وهو ابن اخي السلطان طغرلبك المقدم ذكره وقد تقدم في ترجمة طغرلبك طرف من اخبار والده داود المذكور ولما مات السلطان طغرلبك في التاريخ المذكور في ترجمته نص على تولية الامر لسليمان بن داود اخي الب ارسلان المذكور ولم ينص عليه الا لان امه كانت عنده فتبع هواها في ولدها فقام سليمان بالامر وثار عليه اخوه الب ارسلان ومعه شهاب الدولة قتلمش وجرت بينهم خطوب فلم يتم الامر لسليمان وكانت النصرة لاخيه الب ارسلان فاستولى على الممالك وعظمت مملكته ورهبت سطوته وفتح من البلاد ما لم يكن لعمه طغرلبك مع سعة ملك عمه وقصد بلاد الشام فانتهى الى مدينة حلب وصاحبها يوميذ محمود بن نصر بن صالح بن مرداس الكلابي فحاصره مدة ثم جرت المصالحة بينهما فقال الب ارسلان لا بد له من دوس بساطي فخرج اليه محمود ليلا ومعه امه فتلقاهما بالجميل وخلع عليهما واعادهما الى البلد ورحل عنهما

وقال المامونى فى تاريخه قيل انه لم يعبر الفرات فى قديم الزمان ولا حديثه فى الاسلام ملك تركى قبل الب ارسلان فانه
اول من عبرها من ملوك الترك ولما عاد عزم على قصد بلاد الترك وقد كمل عسكره مائتى الف فارس او يزيدون فمدّ
على جيحون النهر المقدم ذكره جسرا واقام العسكر يعبر عليه شهرا وعبر هو بنفسه ايضا ومد السماط فى بليدة يقال
لها فربر ولتلك البليدة حصن على شاطى جيحون فى السادس من شهر ربيع الاول سنة ٤٦٥ فاحضر اليه اصحابه مستحفظ
الحصن يقال له يوسف الخوارزمى وكان قد ارتكب جريمة فى امر الحصن فحمل اليه مقيدا فلما قرب منه امر ان تضرب
اربعة اوتاد لتشدّ اطرافه الاربعة اليها ويعذبه ثم يقتله فقال يوسف المذكور ومثلى تفعل به هذه الفعلة فغضب
الب ارسلان واخذ قوسه وجعل فيه سهما وامر بحل قيده ورماه فاخطاه وكان مدلاً برميه وكان جالسا على سريره
فنزل عنه فعثر ووقع على وجهه فبادره يوسف المذكور وضربه بسكين كانت معه فى خاصرته فوثب عليه فراش ارمنى
فضربه فى راسه بمزبة فقتله فانتقل الب ارسلان الى خيمة اخرى مجروحا واحضر وزيره نظام الملك ابا على الحسن
المذكور فى حرف الحاء واوصى به واليه وجعل ولده ملك شاه ولى عهده وسياتى ذكره ان شا الله ثم توفى يوم السبت
عاشر الشهر المذكور وكانت ولادته سنة ٤٢٤ وكانت مدة ملكه تسع سنين واشهرا ونقل الى مرو ودفن عند
قبر ابيه داود وعمه طغرلبك ولم يدخل بغداد ولا راها مع انها كانت داخلة فى ملكه وهو الذى بنى على قبر
الامام ابى حنيفة مشهدا وبنى ببغداد مدرسة انفق عليها اموالا كثيرة ، وذكر فى كتاب زبدة التواريخ انه جُرح
يوم السبت سلخ شهر ربيع الاول سنة ٦٥ وعاش بعد الجراحة ثلثة ايام والله اعلم ، وقد تقدم ذكر ابيه وانه كان
صاحب بلخ وتوفى بها سنة ٤٥٠ ونقل الى مرو ودفن بها وقيل انه توفى بمرو والله اعلم بالصواب وقيل توفى
فى صفر سنة ٥٢ ودفن بمدرسته بمرو رحمه الله وقد تقدم ذكر ولده تتش فى حرف التاء ، وألْب ارسلان بفتح
الهمزة وسكون اللام وبعدها باء موحدة وبقية الاسم معروفة فلا حاجة الى تقييدها وهو اسم تركى معناه شجاع
اسد فالب شجاع وارسلان اسد ، واما شهاب الدولة قتلمش بن اسرائيل بن سلجوق فانه والد سليمان
ابن قتلمش جد الملوك اصحاب الروم الى الان وكان له حصون وقلاع من جملتها كردكوه وغيرها من عراق
العجم وعصى على ابن اخيه الب ارسلان المذكور وحاربه بالقرب من الرى فلما انجلا الامر وجد قتلمش ميتا لا
يدرى كيف موته وذلك فى المحرم سنة ٤٥٦ قيل انه مات من الخوف فشق ذلك على الب ارسلان ؟

٧٠٣ غياث الدين السلجوقى ،

ابو شجاع محمد بن ملك شاه بن الب ارسلان المذكور قبله الملقب غياث الدين وقد تقدم فى ترجمة جده
تتمة نسبه فلا حاجة الى الاعادة ولما توفى والده ملك شاه اقتسم مملكته اولاده الثلثة وهم بركياروق وسنجر
وقد تقدم ذكرهما ومحمد المذكور ولم يكن لمحمد وسنجر مع وجود بركياروق حديث وهما من ام واحدة لانه كان السلطان
المشار اليه وهما كالاتباع له ثم اختلف محمد وبركياروق فدخل محمد المذكور واخوه سنجر الى بغداد وخلع عليهما
الامام المستظهر بالله وكان محمد قد التمس من امير المومنين ان يجلس له ولاخيه سنجر فاجيب الى ذلك وجلس
لهما فى قبة التاج وحضر ارباب المناصب واتباعهم وجلس امير المومنين على سدته ووقف سيف الدولة صدقة
ابن مزيد صاحب الحلة عن يمين السدة وعلى كتفه بردة النبى صلعم وعلى راسه العمامة وبين يديه القضيب
وأُفيض على محمد الخلع السبع التى جرت عادة السلاطين بها والبس الطوق والتاج والسوارين وعقد له
الخليفة اللواء بيده وقلده سيفين واعطاه خمسة افراس بمراكبها وخلع على اخيه سنجر خلعة امثاله وخطب
لمحمد بالسلطنة فى جامع بغداد لجارى عاداتهم فى ذلك الزمان وتركوا الخطبة لبركياروق لسبب اقتضى ذلك
ولا حاجة الى شرحه لطوله ، قال محمد بن عبد الملك الهمذانى فى تاريخه وكان ذلك فى سنة ٤٩٥ وقال صاحب
تاريخ السلجوقية أُقيمتّ الخطبة ببغداد للسلطان محمد فى سابع عشر ذى الحجة من سنة ٤٩٢ ووافقه على
ذلك غيره ثم قال الهمذانى وكان من الاتفاق العجيب ان خطيب جامع القصر ببغداد لما بلغ الى الدعاء للسلطان
بركياروق واراد ان يذكره سبق لسانه الى السلطان محمد ودعا له فاتى اصحاب بركياروق وشنعوا بما جرى
فى الديوان العزيز فعزل الخطيب لهذا السبب ورتبوا ولده موضعه فلم تتاخر خطبة السلطان محمد عن هذه
الواقعة الا اياما قلايل فكان ذلك فالاً للسلطان محمد واما بركياروق فانه كان مريضا وانحدر الى واسط ثم قوى امره
واستظهر وجرى بينه وبين اخيه محمد مصاف على الرى وانكسر محمد وبالجملة فان شرح ذلك يطول وكان السلطان
محمد المذكور ارجل الملوك السلجوقية وفحلهم وله الاثار الجميلة والسيرة الحسنة والمعدلة الشاملة والبر للفقراء
والايتام والحرب للطايفة الملاحدة والنظر فى امور الرعية وذكره ابو البركات ابن المستوفى فى تاريخ اربل وذكر انه
وصل اليها فى تاسع شهر ربيع الاول سنة ٤٩٨ ورحل عنها متوجها الى الموصل فى ثانى عشر الشهر المذكور ثم قال

ووجدت فى كتاب ذكر الامام ابو حامد الغزالى فى مخاطبة السلطان محمد بن ملك شاه اعلم يا سلطان العالم ان بنى آدم
طايفتان طايفة عقلاء نظروا الى مشاهد حال الدنيا وتمسكوا بتاميل العمر الطويل ولم ينفكروا فى النفس الاخير وطايفة
عقلاء جعلوا النفس الاخير نصب اعينهم لينظروا الى ما ذا يكون مصيرهم وكيف يخرجون من الدنيا ويفارقونها و
ايمانهم سالم وما الذى ينزل من الدنيا فى قبورهم وما الذى يتركون لاعدايهم من بعدهم ويبقى عليهم وباله و
نكاله ، ثم ان السلطان محمد استقل بالممالك بعد موت اخيه بركياروق فى التاريخ المذكور فى ترجمته ولم يبق له منازع
وصفت له الدنيا واقام على ذلك مدة ثم مرض زمانا طويلا وتوفى يوم الخميس الرابع والعشرين من ذى الحجة سنة ٥١١
بمدينة اصبهان وعمره سبع وثلاثون سنة واربعة اشهر وستة ايام وهو مدفون باصبهان بمدرسة عظيمة موقوفة
على الطايفة الحنفية وليس باصبهان مدرسة مثلها ولما ايس من نفسه احضر ولده محمود الاتى ذكره ان شا الله تعالى
وقبّله وبكى كل واحد منهما وامره ان يخرج ويجلس على تخت السلطنة وينظر فى امور الناس فقال لوالده انه يوم غير
مبارك يعنى من طريق النجوم فقال صدقت ولكن على ابيك واما عليك فمبارك بالسلطنة فخرج وجلس على التخت
بالتاج والسوارين ، ولم يخلف احد من الملوك السلجوقية ما خلفه من الذخاير واصناف الاموال والدواب وغير
ذلك مما يطول شرحه رحمه وسياتى ذكر والده فى هذا الحرف ان شا الله تعالى ، وتزوج الامام المقتفى لامر الله فاطمة
ابنة السلطان محمد المذكور وكان الوكيل فى قبول النكاح الوزير شرف الدين ابو القاسم على بن طراد الزينبى وذلك
فى سنة ٥٣١ وحضر اخوها مسعود العقد ودخلت فاطمة المذكورة الى دار الخلافة للزفاف سنة اربع وثلثين ويقال
انها كانت تقرأ وتكتب ولها التدبير الصايب وسكنت فى الموضع المعروف بدركاه خاتون وتوفيت فى عصمته
يوم السبت الثانى والعشرين من شهر ربيع الاخر سنة ٥٤٢ ودفنت بالرصافة رحمها الله تعالى ،

٧٠٤ الملك العادل اخو صلاح الدين ،

ابو بكر محمد بن ابى الشكر ايوب بن شاذى بن مروان الملقب الملك العادل سيف الدين اخو السلطان صلاح
الدين رحمه وقد تقدم ذكر والده فى حرف الهمزة وسياتى ذكر صلاح الدين فى حرف الياء ان شا الله تعالى ، كان
الملك العادل قد وصل الى الديار المصرية صحبة اخيه وعمه اسد الدين شيركوه المقدم ذكره وكان يقول لما عزمنا على
المسير الى مصر احتجت الى خرمدان فطلبته من والدى فاعطانى وقال يا ابا بكر اذا ملكتم مصر اعطنى ملاه ذهبا

فلما جاء الى مصر قال يا ابا بكر اين الخرمدان فرحت وملاته من الدراهم السود وجعلت على اعلاها شيا من الذهب و
احضرته اليه فلما رأه اعتقده ذهبا فقلبه فظهرت الفضة السودا فقال يا ابا بكر تعلمت زغل المصريين ، ولما ملك صلاح
الدين الديار المصرية كان ينوب عنه فى حال غيبته فى الشام ويستدعى منه الاموال للانفاق فى الجند وغيرهم ورايت
فى بعض رسايل القاضى الفاضل ان الحمول تاخرت مرة فتقدم السلطان الى العماد الاصبهانى ان يكتب الى اخيه الملك
العادل يستحثه على انفاذها حتى قال له يسير الحمل من مالنا او من ماله فلما وصل الكتاب اليه ووقف على هذا
الفصل شق عليه وكتب الى القاضى الفاضل يشكوا من السلطان لاجل ذلك فكتب الفاضل جوابه وفى جملته و
اما ما ذكره المولى من قوله يسير لنا الحمل من مالنا او من ماله فتلك لفظة ما المقصود بها من المالك النجعة وانما
المقصود بها من الكاتب السجعة وكم من لفظه فظة وكلمة فيها غلظة جبرت عى الاقلام وسدت خلل الكلام وعلى
المملوك الضمان فى هذه النكتة وقد فات لسان القلم منها اى سكته وكان المملوك حاضرا وقد خرجت قوارع الاستحثاث
وصرصر البازى وقوة نفس العماد قوة نفس البغاث والسلام ، ولما ملك السلطان مدينة حلب فى صفر سنة ٥٧٩
كما تقدم فى ترجمة عماد الدين زنكى اعطاها لولده الملك الظاهر غازى المقدم ذكره ثم اخذها منه واعطاها للملك
العادل فانتقل اليها وصعد قلعتها يوم الجمعة الثانى والعشرين من شهر رمضان من السنة المذكورة ثم نزل عنها
للملك الظاهر غازى بن السلطان المقدم ذكره لمصلحة وقع الاتفاق عليها بينه وبين اخيه صلاح الدين وخرج
منها فى سنة ٥٨٢ ليلة السبت الرابع والعشرين من شهر ربيع الاول ثم اعطاه السلطان قلعة الكرك وتنقل فى الممالك
فى حياة السلطان وبعد وفاته وقضاياه مشهورة مع الملك الافضل والملك العزيز والملك الظاهر فلا حاجة الى الاطالة
بشرحها وآخر الامر انه استقل بمملكة الديار المصرية وكان دخوله الى القاهرة لثلث عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع
الاخر سنة ٥٩٦ واستقرت له القواعد ، وقال ابو البركات ابن المستوفى فى تاريخ اربل فى ترجمة ضياء الدين ابى
الفتح نصر الله المعروف بابن الاثير الجزرى ما مثاله وجدت بخطه خُطب للملك العادل ابى بكر ابن ايوب بالقاهرة
ومصر يوم الجمعة الحادى والعشرين من شوال سنة ٥٩٦ وخُطب له بحلب يوم الجمعة حادى عشر جمادى الاخرة
سنة ٥٩٨ وملك معها البلاد الشامية والشرقية وصفت له الدنيا ثم ملك بلاد اليمن فى سنة ٦١٢ وسير اليها
ولد ولده الملك المسعود صلاح الدين ابا المظفر يوسف المعروف بالمسيس بن الملك الكامل الاتى ذكره ان شا

الله تعالى وكان ولده الملك الاوحد نجم الدين ايوب ينوب عنه فى ميافارقين وتلك النواحى فاستولى على مدينة خلاط وبلاد ارمينية واتسعت مملكته وذلك فى سنة ٦٠٤ ولما تمهدت له البلاد قسمها بين اولاده فاعطى الملك الكامل الديار المصرية والملك المعظم البلاد الشامية والملك الاشرف البلاد الشرقية والملك الاوحد فى المواضع التى ذكرنا ها وكان ملكا عظيما ذا راى ومعرفة تامة قد حنكته التجارب حسن السيرة جميل الطوية وافر العقل حازما فى الامور صالحا محافظا على الصلوات فى اوقاتها متبعا لارباب السنة مايلا الى العلماء حتى صنف له فخر الدين الرازى كتاب تاسيس التقديس وذكر اسمه فى خطبته وسيره اليه من بلاد خراسان وبالجملة فانه كان رجلا مسعودا ومن سعادته انه خلف اولادا لم يخلف احد من الملوك امثالهم فى نجابتهم وبسالتهم ومعرفتهم وعلو همتهم ودانت لهم العباد وملكوا اخيار البلاد ولما مدح ابن عنين المقدم ذكره الملك العادل بقصيدته الراييه المذكور بعضها فى ترجمته جاء منها فى مديح اولاده المذكورين قوله

وله البنون بكل ارض منهم   ملك يقود الى الاعادى عسكرا
من كل وضاح الجبين تخاله   بدرا وان شهد الوغى فغضنفرا
متقدم حتى اذا النقع انجلا   بالبيض عن سبى الحريم تاخرا
قوم زكوا اصلا وطابوا محتدا   وتدفقوا جودا وراقوا منظرا
وتعاف خيلهم الورود بمنهل   ما لم يكن بدم الوقايع احمرا
يعشوا الى نار الوغى شغفا بها   ويجل ان يعشوا الى نار القرى

وكم للشعراء فيهم من القصايد المختارة لكن ذكرت هذه لكونها جامعة لجميعهم ومن جملة هذه القصيدة فى مدح الملك العادل قوله ولقد احسن فيه

العادل الملك الذى اسماوه   فى كل ناحية تشرف منبرا
وبكل ارض جنة من عدله   الصافى اسال نداه فيها كوثرا
عدل يبيت الذيب منه على الطوى   غرثان وهو يرى الغزال الاعفرا
ما فى ابى بكر لمعتقد الهدى   شك يريد بانه خير الورى
سيف صقال المجد اخلص متنه   وابان طيب الاصل منه الجوهرا

ما مدحه بالمستعار له ولا   ايات سودده حديث يفترى
بين الملوك الغابرين وبينه   فى الفضل ما بين الثريا والثرى
نسخت خلايقه الحميدة ما اتى   فى الكتب عن كسرى الملوك وقيصرا
ملك اذا خفت حلوم ذوى النهى   فى الروع زاد رزانة وتوقرا
ثبت الجنان تراع من وثباته   وثباته يوم الوغى اسد الشرى
لفظ يكاد يقول عما فى غد   ببديهة اغنته ان يتفكرا
حلم يخف له الحلوم وراءه   عزم ورأى يحقر الاسكندرا
يعفوا عن الذنب العظيم تكرما   ويصد عن قول الخنا متكبرا
لا تسمعن حديث ملك غيره   يروى فكل الصيد فى جوف الفرا

وبالجملة فانها من القصايد المختارة ولما قسم البلاد بين اولاده كان يتردد بينهم وينتقل اليهم من مملكة الى اخرى وكان فى الغالب يصيف بالشام لاجل الفواكه والثلج والمياه الباردة ويشتى فى الديار المصرية لاعتدال الوقت فيها وقلة البرد وعاش فى ارغد عيش وكان ياكل كثيرا خارجا عن المعتاد حتى يقال انه كان ياكل وحده خروفا لطيفا مشويا وكان له فى النكاح نصيب وافر وحاصل ذلك انه كان ممتعا فى دنياه وكانت ولادته بدمشق فى المحرم سنة ٤٠ وقيل ٥٣٨ وتوفى فى سابع جمادى الاخرة سنة ٦١٥ بعالقين ونقل الى دمشق ودفن فى القلعة ثانى يوم وفاته ثم نقل الى مدرسته المعروفة به ودفن فى التربة التى بها وقبره على الطريق يراه المجتاز من الشباك المركب هناك رحمه الله وعالقين بفتح العين المهملة وبعد الالف لام مكسورة وقاف مكسورة ايضا وياء مثناة من تحتها ساكنة وبعدها نون وهى قرية بظاهر دمشق وكان ذلك عند وصول الفرنج الى ساحل الشام وقصدوا اولا لقاء الملك العادل فتوجه قدامهم الى جهة دمشق ليتجهز ويتاهب للقايهم فلما وصل الى الموضع المذكور توفى به فحينيذ اعرض جميع الفرنج عن دمشق والشام وقصدوا الديار المصرية فكانت وقعة دمياط المشهورة فى ذلك التاريخ و تاريخها مضبوط فى ترجمة يحيى بن منصور المعروف بابن جراح فى حرف الياء، والطسيس بفتح الهمزة وسكون الطا المهملة وكسر السين المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها ثم سين ثانية وهى كلمة تركية تفسيرها بالعربى ما له

اسم ويقال انما سمی بذلک لان الملک الکامل ما کان یعیش له ولد فلما ولد الملک المسعود المذکور قال بعض الحاضرین
فی مجلسه من الاتراک فی بلادنا اذا کان الانسان لا یعیش له ولد سماه المسیس فسماه المسیس والناس یقولون
اقسیس بالقاف وصوابه بالطاء کذا قالوا والله اعلم، ثم ظفرت بتاریخ تسلم حلب محررا وهو ان عماد الدین زنکی
نزل من قلعتها فی یوم الخمیس الثانی والعشرین من صفر المذکور وصعد صلاح الدین الیها یوم الاثنین السادس
والعشرین من صفر المذکور ؛ ؛

٧٠٠ الملک الکامل بن العادل،

ابو المعالی محمد بن الملک العادل المذکور الملقب الملک الکامل ناصر الدین قد سبق فی ترجمة والده طرف من
خبره ولما وصل الفرنج دمیاط کما تقدم ذکره کان الملک الکامل فی مبدا استقلاله وکان عنده جماعة کثیرة من اکابر
الامراء وفیهم عماد الدین احمد بن المشطوب المذکور فی حرف الهمزة فاتفقوا مع اخیه الملک الفایز سابق الدین
ابرهیم بن الملک العادل وانضموا الیه وظهر للملک الکامل منهم امور تدل علی انهم عازمون علی تفویض السلطنة
الیه وخلع الملک الکامل واشتهر ذلک بین الناس وکان الملک الکامل یداریهم لکونه فی قبالة العدو ولا یمکنه
المفارقة والمنافرة وطول نفسه معهم ولم یزل علی ذلک حتی وصل الیه اخوه الملک المعظم صاحب دمشق المذکور
فی حرف العین یوم الخمیس تاسع عشر ذی القعدة من سنة ٦١٥ فاطلعه الملک الکامل فی الباطن علی صورة الحال
وان راس هذه الطایفة ابن المشطوب فجاءه یوما علی غفلة الی خیمته واستدعاه فخرج الیه فقال له ارید ان
اتحدث معک سرّا فی خلوة فرکب فرسه وسار معه وهو جریدة وقد جرد المعظم جماعة ممن یعتمد علیهم و
یثق الیهم وقال لهم اتبعونا ولم یزل المعظم یشاغله بالحدیث ویخرج معه من شی الی شی حتی ابعد ممن
المخیم ثم قال له یا عماد الدین هذه البلاد لک ونشتهی ان تهبها لنا ثم اعطاه شیا من النفقة وقال لاولیک
المجردین تسلموه حتی تخرجوه من الرمل فلم یسعه الا الامتثال الامر لانفراده وعدم القدرة علی الممانعة فی تلک
الحال ثم عاد المعظم الی اخیه الکامل وعرّفه صورة ما جری ثم جهز اخاه الملک الفایز المذکور الی الموصل لاحضار النجدة
منها ومن بلاد الشرق فمات بسنجار وکان ذلک خدیعة لاخراجه من البلاد فلما خرج هذان الشخصان من العسکر
تحللت عزایم من بقی من الامراء الموافقین لهما ودخلوا فی طاعة الملک الکامل کرها لا طواعیة وجری فی قضیة

اصحبه بعد... ولعمید الدولة شعر ذکره فی الخریدة لکنه غیر مرضی وذکره ابن السمعانی فی کتاب الذیل ومدحه
خلق کثیر من شعراء عصره وفیه یقول صردر المذکور قصیدته العینیة المشهورة التی اولها

قد بان عذرک والخلیط مودع   وهوی النفوس مع الهوادج یرفع
لک حیثما سمت الرکایب لفتة   اتری البدور بکل واد تطلع
فی الظاعنین من الحی ظبی له   الاحشاء مرعی والاماقی مکرع
ممنوع اطراف الجمال رقیبه   حذرا علیه من العیون البرقع
عهد الحبایل صایدات شبهه   فارتاع فهو لکل حبل یقطع
لم یدر حامی سربه انی اذا   حرم الکلام له لسانی الاصبع
واذا الطیف الی المضاجع ارسلت   بتحیة منه فعینی تسمع

وهذه القصیدة طویلة وهی من غرر الشعر وقوله فیها

عهد الحبایل صایدات شبهه   فارتاع فهو لکل حبل یقطع

نظیر قول ابن الخمارة الاندلسی

عن النوم سل عینا به طال عهدها   وکان قلیلا فی لیال قلایل
واذا ظن وکرا مقلتی طایر الکری   رای هدبها فارتاع خوف الحبایل

ولا ادری ایهما اخذ من الاخر لانی لم اقف علی تاریخ وفاة ابن الخمارة حتی اعرف عصره ویجوز ان یکن ذلک بطریق التوارد
علی هذا المعنی من غیر ان یاخذ احدهما من الاخر، وعزل عمید الدولة المذکور عن الوزارة وحبس فی شهر رمضان
سنة ٤٩٢ وتوفی فی شوال من السنة والیه کتب ابو الکرم ابن العلاف الشاعر

ولولا مدایحنا لم تبن   فعال المسی من المحسن   فهبک احتجبت عن الناظرین   فهلا احتجبت عن الالسن،

وتوفیت زوجته بنت نظام الملک المذکورة فی شعبان سنة ٤٧٠ وکان تزوجها فی سنة ٤٦٢ ولصردر ایضا فی زعیم الروساء
ابی القسم بن فخر الدولة المذکور قصیدته القافیة التی اولها

مبتجها الدمع ومساها الارق   هل بین هذین بقاء للحدق،

وهى بديعة مختارة مشهورة فلا حاجة الى التطويل فى الاتيان بها وتولى زعيم الروساء ابو القسم [illegible] الامام المستظهر بالله فى شعبان من سنة ٤٩٦ ولقبه نظام الدين ؛ وجَهِير بفتح الجيم وكسر الهاء وقال السمعانى بضم الجيم وهو غلط يقال رجل جهير بين الجهارة اى ذو منظر ويقال ايضا رجل جهير الصوت بمعنى جهورى الصوت ؛

٧١٤ ابو شجاع الروذراورى ،

ابو شجاع محمد بن الحسين بن محمد بن عبد الله بن ابراهيم الملقب ظهير الدين الروذراورى الاصل الاهوازى المولد قرا الفقه على الشيخ ابى اسحق الشيرازى وقرا الادب وتولى الوزارة للامام المقتدى بامر الله بعد عزل عميد الدولة ابى منصور ابن جهير المذكور قبله فى ترجمة ابيه فخر الدولة وذلك فى سنة ٤٧٦ وعزل عنها يوم الخميس تاسع عشر صفر سنة ٤٨٤ واعيد عميد الدولة ابن جهير ولما قرا ابو شجاع التوقيع بعزله انشد

تولاها وليس له عدوّ وفارقها وليس له صديق ،

وخرج بعد عزله ماشيا يوم الجمعة الى الجامع من داره وانثالت عليه العامة تصافحه وتدعوا له وكان ذلك سببا لالزامه بالقعود فى داره ثم اخرج الى روذراور وهى موطنه قديما فاقام هناك مدة ثم خرج الى الحج فى موسم سنة ٤٨٧ وخرجت العرب على الركب الذى هو فيه بقرب الربذة فلم يسلم من الرفقة سواه وجاور بعد الحج بمدينة الرسول صلعم الى ان توفى فى النصف من جمادى الاخرة سنة ٨٨ ودفن بالبقيع عند القبة التى فيها قبر ابراهيم عليه السلام ابن الرسول صلعم وكانت ولادته سنة ٤٣٧ رحمه قال العماد الكاتب فى الخريدة فى حقه وكان عصره احسن العصور وزمانه انضر الزمان ولم يكن فى الوزراء من يحفظ امر الدين وقانون الشريعة مثله صعبًا شديدًا فى امور الشرع سهلاً فى امور الدنيا لا تاخذه فى الله لومة لايم ثم قال ذكره ابن الهمذانى فى المذيل فقال كانت ايامه اوفى الايام سعادةً للدولتين واعظمها بركةً على الرعية واعمها امنا واشملها رخصا واكملها صحة لم يغادرها بوس ولم تشبها مخافة وقامت للخلافة فى نظره من الحشمة والاحترام ما اعادت سالف الايام وكان احسن الناس خطا ولفظا ، وذكره الحافظ ابن السمعانى فى الذيل فقال كان يرجع الى فضل كامل وعقل وافر ورزانة وراى صايب وكان له شعر رقيق مطبوع ادركته حرفة الادب وصُرف عن الوزارة وكلف لزوم البيت فانتقل من بغداد الى جوار النبى صلعم واقام بالمدينة الى حين وفاته وزرت قبره غير مرة عند قبر ابراهيم بن نبينا صلعم بالبقيع ثم قال السمعانى بعد ذلك سمعت ممن اثق

به ان الوزير ابا شجاع وقت ان قرب امره وكان ارتحاله من الدنيا حمل الى مسجد النبى صلعم فوقف عند الحظيرة وبكى وقال يا رسول الله قال الله سبحانه وتعالى وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا ولقد جئتك معترفا بذنوبى وجرايمى ارجوا شفاعتك وبكى ورجع وتوفى من يومه وله شعر حسن مجموع فى ديوان فمن شعره قوله

لامذبن العين غير مفكر فيها بكت بالدمع او فاضت دما
ولاهجرن من الرقاد لذيذة حتى يعود على الجفون محرما
هى اوقعتنى فى حبايل فتنة لولم تكن نظرت لكنت مسلما
سفكت دمى فلاسفكن دموعها وهى التى بدات فكانت اظلما ،

والى هذا ينظر قول بعضهم

يا عين ما ظلم الفواد وما تعدى فى الصنيع
جرعته مر الهوى فمحا سوادك بالدموع ،

وله ايضا

وانى لابدى فى هواك تجلدا وفى القلب منى لوعة وغليل
فلا تحسبن انى سلوت فربما ترى صحة بالمرء وهو عليل ،

وله ايضا

ايذهب جل العمر بينى وبينكم بغير لقاء انّ ذا الشديد
فان يسمح الدهر الخوون بوصلكم على فاقتى انى اذا لسعيد ،،

وعمل ذيلا على كتاب تجارب الامم تاليف ابى على احمد بن محمد المعروف بمسكويه وهو التاريخ المشهور بايدى الناس وقال محمد بن عبد الملك الهمذانى فى تاريخه وظهر منه من التلبس بالدين واظهاره واعزاز اهله والرافة بهم و الاخذ عن ايدى الظلمة ما اذكر به عدل العادلين وكان لا يخرج من بيته حتى يكتب شيا من القران ويقرا فى المصحف ما تيسر وكان يودى زكوة امواله الظاهرة فى ساير املاكه وضياعه واقطاعه ويتصدق سرا وعرضت عليه رقعة فيها ان الدار الفلانية بدرب القيار فيها امراة معها اربعة ايتام وهم عراة جياع فاستدعى صاحبا له وقال له مر واكسهم واشبعهم وخلع اثوابه وحلف لالبستها ولا دفيت حتى تعود الىّ وتخبرنى انك كسوتهم و اشبعتهم ولم يزل يرعد الى ان جاء صاحبه واخبره بذلك وكانت له مبار كثيرة ؛ والرُوذَراوَرى بضم الراء

وسكون الواو والذال المعجمه وفتح الواو هذه النسبة الى روذروار وهى بلدة بنواحى همذان ت ت

٧١٣ عميد الملك الكندرى ء

ابو نصر محمد بن منصور بن محمد الملقب عميد الملك الكندرى كان من رجال الدهر جودا وسخا وكتابة و شهامة واستوزره السلطان طغرلبك السلجوقى المقدم ذكره فنال عنده الرتبة العالية والمنزلة الجليلة ولم يكن لاحد من اصحابه معه كلام وهو اول وزير كان لهذه الدولة ولم يكن له منقبة الا صحبة امام الحرمين ابى المعالى عبد الملك بن الشيخ ابى محمد الجوينى الفقيه الشافعى صاحب نهاية المطلب له على ما ذكره السمعانى فى ترجمة ابى المعالى المذكور فى كتاب الذيل فانه قال بعد الاطناف فى وصف امام الحرمين وذكر تنقله فى البلاد ثم قال وخرج الى بغداد وصحب العميد الكندرى ابا نصر مدة يطوف معه ويلتقى فى حضرته بالاكابر من العلما ويناظرهم ويجيل بهم حتى يهذب فى النظر وشاع ذكره قلت وهذا خلاف ما ذكره شيخنا ابن الاثير فى تاريخه فى سنة ٤٥٦ فانه قال ان الوزير المذكور كان شديد التعصب على الطايفة الشافعية كثير الوقيعة فى الامام الشافعى رضه حتى تلغ من تعصبه انه خاطب السلطان الب ارسلان السلجوقى فى لعن الرافضة على منابر خراسان فاذن له فى ذلك فلعنهم واضاف اليهم الاشعرية فانف من ذلك ايمة خراسان منهم ابو القسم القشيرى وامام الحرمين الجوينى وغيرهما ففارقوا خراسان واقام امام الحرمين بمكة اربع سنين يدرس ويفتى بها فلهذا قيل له امام الحرمين فلما جات الدولة النظامية احضر من انتزح منهم واكرمهم واحسن اليهم وقيل انه تاب من الوقيعة فى الشافعى فان صح فقد افلح وكان عميد الملك ممدحا مقصدا للشعرا مدحه جماعة من اكابر شعرا عصره منهم ابو الحسن على بن الحسن الباخرزى المقدم ذكره والرييس ابو منصور على بن الحسين بن على بن الفضل الكاتب المعروف بصردر المقدم ذكره ايضا وفيه يقول قصيدته النونية وهى

اكذا يجازى ود كل قرين … ام هذه شيم الظباء العين

قصّوا علىّ حديث من قتل الهوى … ان التاسى روح كل حزين

ولين كتمتم مشفقين لقد درى … بمصارع العذرى والمجنون

فوق الركاب ولا اطيل مشبها … بل ثم شهوة انفس وعيون

هزت قدودهم وقالت للصبا … هزوًا اعند البان مثل غصون

وورا ذياك المقبل مورد … حصباؤه من لولؤ مكنون

اما بيوت النحل بين شفاههم … منضودة اوحانة الزرجون

ترمى بعينيك اللجاج مقلبًا … ذات الشمال بها وذات يمين

لو كنت زرقا اليمامة ما رات … من بارق حيا على جيرون

شكواك من ليل التمام وانما … ارقى بليل ذوايب وقرون

ومعنفى فى الوجد قلت له اتيد … فالدمع دمعى والحنين حنينى

ما نافعى اذ ذاك ليس بنافعى … جاه الصبى وشفاعة العشرين

لا تطرقن خجلا للموت لايم … ما انت اول حازم مفتون

السومهم وهم الاجانب طاعة … وهواى بين جوانحى يعصينى

دينى على ظبيانهم ما يقتضى … فباى حكم يقتضون رهونى

وخشيت من قلبى الفرار اليهم … حتى لقد طالبته بضمين

كل النكال اطيق الا ذلة … ان العزيز عذابه بالهون

يا عين مثل قذاك روية معشر … عار على دنياهم والدين

لم يشبهوا الانسان الا انهم … متكونون من الحما المسنون

نحس العيون فان راتهم مقلتى … ظهرتها فنزحت ما جفون

انا ان هم حسبوا الذخاير دونهم … وهم اذا عدوا الفضايل دونى

لا تشمت الحساد ان مطامعى … عادت الىّ بصفقة المغبون

ما يستدير البدر الا بعد ما … ابصرته فى الضمر كالعرجون

هذا الطريق للجب زاجرنا فتى … واليم قاذف فلكى المشحون

فاذا عميد الملك حلى ربعه … ظفرًا يقال الطاير الميمون

ملك اذا ما العزم حث جياده … مرحت بازهر شامخ العرنين

يا عزما ابصرت نور جبينه　　الا اقتضانى بالسجود جبينى

تجلوا النواظر فى نواحى دسته　　والسرح بدر دجى وليث عرين

عمت فضايله البرية فالتقى　　شكر الغنى ودعوة المسكين

قالوا وقد شنوا عليه غارة　　اصلات جود ام قضاء ديون

لو كان فى الزمن القديم تظلمت　　منه الكنوز الى يدى قارون

اما خزاين ماله فمباحة　　واستوهبوا من علمه المخزون

ما الرزق محتاجًا بعرضته الى　　طلب وليس الاجر بالممنون

اقسمت ان القى المكارم عالما　　انى برويته ابر يمينى

ساس الامور فليس مخلى رعبة　　من رهبه وبساله من لين

كالسيف رونق اثره فى متنه　　ومضاؤه فى حده المسنون

شهدت علاه ان عنصر ذاته　　مسك وعنصر غيره من طين ،

وكان انشاده اياه هذه القصيدة عند وصول عميد الملك الى العراق وهو فى دست وزارته وعلو منصبه وهذه القصيدة من الشعر الفايق المختار وقد اتيت بكمالها ما خلا ثلثة ابيات فانها لم تعجبنى فاهملتها وقد وازن هذه القصيدة جماعة من الشعراء منهم ابن التعاويذى المقدم ذكره وازنها بقصيدته التى اولها

ان كان دينك فى الصبابة دينى　　فقف المطى برملتى تبرين

وهى من القصايد النادرة وارسلها من العراق الى الشام ممتدحا بها السلطان صلاح الدين رحمه ولولا خوف الاطالة لاثبتها ثم ذكرتها فى ترجمة صلاح الدين يوسف بن ايوب فتطلب هناك ، ووازنها ايضا ابن المعلم المقدم ذكره بقصيدة التى اولها

ما وقفة الحادى على تبرين　　وهو الخلى من الظباء العين

وهى ايضا قصيدة جيدة وقد ذكرت بعضها فى ترجمته وقد وازنها الابله ايضا وبالجملة فما قاربها الا ابن التعاويذى وقد خرجنا عن المقصود لكن انتشر الكلام فلم يكن بد من استيفايه ، ولم يزل عميد الملك فى دولة طغرلبك عظيم الجاه والحرمة الى ان توفى طغرلبك فى التاريخ المذكور فى ترجمته وقام بالمملكة ابن اخيه الب ارسلان المقدم ذكره فاقره على حاله وزاد فى

اكرامه ورتبته ثم انه سيره الى خوارزم شاه ليخطب له ابنته فارجف اعداوه انه خطبها لنفسه وشاع ذلك بين الناس فبلغ عميد الملك الخبر فخاف تغير قلب مخدومه عليه فعمد الى لحيته فحلقها والى مذاكيره فجبها فكان ذلك سبب سلامته من الب ارسلان وقيل ان السلطان خصاه فلما فعل ذلك عمل ابو الحسن على بن الحسن الباخرزى المذكور فى ترجمته

قالوا محى السلطان عنه بعدكم　　سمة الفحول وكان قدما صايلا

قلت اسكتوا فالان زاد فحولة　　لما اغتدى من اثنيته عاطلا

فالفحل يانف ان يسمى بعضه　　انثى لذلك جذه مستاصلا ،

وهذا من المعانى الغريبة البديعة ثم ان الب ارسلان عزله عن الوزارة فى المحرم سنة ٤٥٦ لسبب يطول شرحه وفوض الوزارة الى نظام الملك ابى على الحسن بن على بن اسحق الطوسى المقدم ذكره وحبس عميد الملك بنيسابور فى دار عميد خراسان ثم نقله الى مرو الروذ وحبسه فى دار وكان فى حجرة تلك الدار عياله وكان له بيت واحد لا غير فلما احس بالقتل دخل الحجرة واخرج كفنه وودع عياله واغلق باب الحجرة واغتسل وصلى ركعتين واعطى الذى هم بقتله ماية دينار نيسابورية وقال حقى عليك ان تكفنى فى هذا الثوب الذى غسلته بماء زمزم وقال لجلاده قل للوزير نظام الملك بيس ما فعلت علمت الاتراك قتل الوزراء واصحاب الديوان ومن حفر مهواة وقع فيها ومن سن سنة سيية فعليه وزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيامة ورضى بقضاء الله المحتوم ، وقتل يوم الاحد سادس عشر ذى الحجة سنة ٤٥٦ وعمره يوميذ نيف واربعون سنة فعمل فى ذلك الباخرزى الشاعر المذكور مخاطبا للسلطان الب ارسلان

وعمك ادناه واعلى محله　　وبوّاه من ملكه كنفا رحبا

قضى كل مولى منكما حق عبده　　فخوله الدنيا وخولته العقبى ،

ومن العجايب انه دفنت مذاكيره بخوارزم واريق دمه بمرو الروذ ودفن جسده بقريته كندر وجمجمته ودماغه بنيسابور وحشيت سواته بالتبن ونقلت الى كرمان وكان نظام الملك هناك ودفنت ثم وفى ذلك عبرة لمن اعتبر رحمه الله تعالى بعد ان كان رييس عصره ، والكُنْدُرى بضم الكاف وسكون النون وضم الدال المهملة وبعدها راء هذه النسبة الى كندر وهى قرية من قرى طُرَيْثِيث بضم الطاء المهملة وفتح الراء وسكون الياء المثناة من تحتها وكسر الثاء المثلثة وهى كورة من نواحى نيسابور خرج منها جماعة من العلماء وغيرهم ؛

٧١٤ الجواد الاصبهانى ،

ابو جعفر محمد بن على بن ابى منصور الملقب جمال الدين المعروف بالجواد الاصبهانى وزير صاحب الموصل كان جده ابو منصور فهاد السلطان ملكشاه بن الب ارسلان السلجوقى الاتى ذكره ان شاء الله تعالى فتادب ولده على وسمت همته فاشتهر امره وخدم فى مناصب عليه وصاهر الاكابر فلما ولد له جمال الدين المذكور عنى بتاديبه وتهذيبه ثم ترتب فى ديوان العرض للسلطان محمود بن محمد بن ملكشاه الاتى ذكره ان شاء الله تعالى فظهرت كفايته وحمدت طريقته فلما تولى اتابك زنكى بن اق سنقر المقدم ذكره الموصل وما والاها استخدم جمال الدين المذكور وقربه واستصحبه معه اليها فولاه نصيبين فظهرت كفايته واضاف اليه الرحبة فابان عن كفايه وعفة وكان من خواصه واكبر ندمايه فجعله مشرف مملكته كلها وحكمه تحكيما لا مزيد عليه وكان الوزير يوميذ ضيا الدين ابا سعيد بهرام بن الخضر الكفر ثوثى استوزره اتابك زنكى فى سنة ٥٢٨ وتوفى فى خامس شعبان سنة ٥٣٦ وهو على وزارته وتولى الوزارة بعده ابو الرضا ابن صدقة وجمال الدين المذكور على وظايفه وكان جمال الدين دمث الاخلاق حسن المحاضرة مقبول الفاكهة فخف على قلب اتابك زنكى المذكور واعجبه حديثه ومحاورته وجعله من ندمايه وعول عليه فى اخر مدته فى اشراف ديوانه وزاد ماله ولم يظهر منه فى ايام اتابك زنكى كرم ولا جود ولا تظاهر بموجود فلما قتل اتابك على قلعة جعبر كما تقدم فى ترجمته اراد بعض العسكر قتل الوزير المذكور ونهب ماله فتعرضوا له ورموا خيمته بالنشاب فحماه جماعة من الامراء وتوجه بالعسكر الى الموصل فاقره سيف الدين غازى بن اتابك زنكى المقدم ذكره فى وزارته وفوض الامور وتدبير احوال الدولة اليه والى زين الدين على بن بكتكين والد مظفر الدين صاحب اربل وقد تقدم طرف من خبره فى ترجمة ولده فى حرف الكاف فظهر حينيذ جود الوزير المذكور وانبسطت يده ولم يزل يعطى ويبذل الاموال ويبالغ فى الانفاق حتى عرف بالجواد وصار ذلك كالعلم عليه حتى لا يقال له الا جمال الدين الجواد ومدحه جماعة من الشعراء من جملتهم محمد بن نصر بن صغير القيسرانى الشاعر المقدم ذكره فانه قصده بقصيدته المشهورة التى اولها

سقى الله بالزوراء من جانب الغرب   مها وردت ما الحيوة من القلب ،

واثر اثارا جميلة واجرى الماء الى عرفات ايام الموسم من مكان بعيد وعمل الدرج من اسفل الجبل الى اعلاه وبنى سور مدينة الرسول صلعم وما كان خرب من مسجده وكان يحمل فى كل سنة الى مكة والمدينة من الاموال والكسوات للفقراء

دمياط ما هو مشهور فلا حاجة الى الاطالة فى ذكره ولما ملك الفرنج دمياط وصارت فى قبضتهم وخرجوا منها قاصدين القاهرة ومصر نزلوا فى راس الجزيرة التى دمياط فى برها وكان المسلمون قبالتهم فى القرية المعروفة بالمنصورة والبحر حايل بينهم وهو بحر اشموم ونصر الله سبحانه بمنه وجميل لطفه المسلمين عليهم كما هو مشهور رحل الفرنج عن منزلتهم ليلة الجمعة سابع رجب سنة ٦١٨ وتم الصلح بينهم وبين المسلمين فى حادى عشر الشهر المذكور ورحل الفرنج عن البلاد فى شعبان من السنة المذكورة وكانت مدة اقامتهم فى بلاد الاسلام ما بين الشام والديار المصرية اربعين شهرا وسبعة عشر يوما وكفى الله شرهم والحمد لله على ذلك وقد فصلت ذلك فى ترجمة يحيى بن جراح فليكشف من هناك فلما استراح خاطر الملك الكامل من جهة هذا العدو تفرغ للامراء الذين كانوا متحالفين عليه فنفاهم عن البلاد وبدد شملهم وشردهم ودخل الى القاهرة وشرع فى عمارة البلاد واستخراج الاموال من جهاتها وكان سلطانا عظيم القدر جميل الذكر محبا للعلماء متمسكا بالسنة النبوية حسن الاعتقاد معاشرا لارباب الفضايل حازما فى اموره لا يضع الشى الا فى موضعه من غير اسراف ولا اقتار وكان يبيت عنده كل ليلة جمعة جماعة من الفضلاء ويشاركهم فى مباحثاتهم ويسالهم عن المواضع المشكلة من كل فن وهو معهم كواحد منهم وكان يعجبه هذان البيتان وينشدها كثيرا وهما

ما كنت من قبل ملك قلبى   تصدعن مدنف حزين
وانما قد طمعت لما   حللت فى موضع حصين ،

وبنى بالقاهرة دار الحديث ورتب لها وقفا جيدا وكان قد بنى على ضريح الامام الشافعى قبة عظيمة ودفن امه عنده واجرى اليها من ماء النيل ومدده بعيد وعزم على ذلك جملة عظيمة ولما مات اخوه الملك المعظم صاحب الشام فى التاريخ المذكور فى ترجمته وقام ولده الملك الناصر صلاح الدين داود مقامه خرج الملك الكامل من الديار المصرية قاصدا اخذ دمشق منه وجاء اخوه الملك الاشرف مظفر الدين موسى الاتى ذكره بعد هذا ان شا الله فاجتمعا على اخذ دمشق بعد فصول جرت يطول شرحها وملك دمشق فى اول شعبان سنة ٦٢٦ وكان يوم الاثنين فلما ملكها دفعها الى اخيه الملك الاشرف واخذ عوضها من بلاد الشرق حران والرها وسروج والرقة و راس عين وتوجه اليها بنفسه فى تاسع شهر رمضان من السنة واجتزت بحران فى شوال سنة ٦٢٩ والملك الكامل مقيم بها بعساكر الديار المصرية وجلال الدين خوارزم شاه يوم ذاك يحاصر خلاط وكانت لاخيه الملك الاشرف

ثم رجع الى الديار المصرية ثم تجهز فى جيش عظيم وقصد آمد فى سنة ٦٢٩ فاخذها مع حصن كيفا وتلك البلاد
من الملك المسعود ركن الدين مودود بن الملك الصالح ابى الفتح محمود بن نور الدين محمد بن فخر الدين قرا
ارسلان بن ركن الدولة داود بن نور الدولة سُقمان ويقال سكمان بن ارتق وقد تقدم ذكر جدهم ارتق
اخبرنى بعض اهل آمد ممن عنده معرفة ان آمد انبرم امرها وتسليمها الى الملك الكامل فى تاسع عشر ذى
الحجة من السنة ودخلها ولده الملك الصالح نجم الدين ايوب فى العشرين من الشهر ودخلها الملك الكامل
مستهل المحرم سنة ثلثين ولما مات الملك الاشرف فى التاريخ الآتى ذكره فى ترجمته ان شا الله تعالى جعل ولى
عهده اخاه الملك الصالح اسمعيل بن الملك العادل فقصده الملك الكامل وانتزع منه دمشق بعد مصالحة جرت
بينهما وذلك فى التاسع من جمادى الاولى سنة ٦٣٥ وابقى عليه بعلبك واعمالها وبُصرى وارض السواد وتلك البلاد
ولما ملك البلاد الشرقية وآمد وتلك النواحى استخلف فيها ولده الملك الصالح نجم الدين ابا الظفر ايوب واستخلف
ولده الاصغر الملك العادل سيف الدين ابا بكر بالديار المصرية وقد تقدم فى ترجمة الملك العادل انه سيّر الملك
المسعود الى اليمن وكان اكبر اولاد الملك الكامل وملك الملك المسعود مكة حرسها الله تعالى وبلاد الحجاز مضافة
الى اليمن وكان رحيل الملك المسعود عن الديار المصرية متوجها الى اليمن يوم الاثنين سابع عشر شهر رمضان
سنة ٦١١ ودخل مكة فى الثالث من ذى القعدة من السنة وخطب له بها وحج ودخل زبيد وملكها مستهل
المحرم سنة ٦١٢ ثم ملك مكة فى شهر ربيع الاخر من سنة ٦٢٠ اخذها من الشريف حسن بن قتادة الحسنى و
اتسعت المملكة للملك الكامل ولقد حكى لى من حضر الخطبة يوم الجمعة بمكة انه لما وصل الخطيب الى الدعاء
للملك الكامل قال صاحب مكة وعبيدها واليمن وزبيدها ومصر وصعيدها والشام وصناديدها والجزيرة
ووليدها سلطان القبلتين ورب العلامتين وخادم الحرمين الشريفين ابو المعالى محمد الملك الكامل ناصر
الدين خليل ولى امير المومنين ، وبالجملة فقد خرجنا عن المقصود ولقد رايته بدمشق فى سنة ٦٣٣ عند
رجوعه من بلاد الشرق واستنقاذه اياها من يد علاء الدين كيقباذ بن كيخسرو بن قليج ارسلان بن مسعود
ابن قليج ارسلان بن سليمان بن قتلمش بن اسرائيل بن سلجوق بن دقاق السلجوقى صاحب الروم و
هى وقعة مشهورة يطول شرحها وفى خدمته يوميذ بضعة عشر ملكا منهم اخوه الملك الاشرف ولم يزل فى

علوّ شانه وعظم سلطانه الى ان مرض بعد اخذه دمشق ولم يركب وكان ينشد فى مرضه كثيرا

يا خليلى خبرانى بصدق ‏ ‏ كيف طعم الكرى فانى عليل ،

ولم يزل كذلك الى ان توفى يوم الاربعا بعد العصر ودفن فى القلعة بمدينة دمشق يوم الخميس الثانى و
العشرين من رجب سنة ٦٣٥ وكنت انا بدمشق يوميذ وحضرت الصيحة فى يوم السبت فى جامع دمشق
لانهم اخفوا موته الى وقت صلوة الجمعة فلما دنت الصلوة قام بعض الدعاة على العريش الذى بين يدى
المنبر وترحم على الملك الكامل ودعا لولده الملك العادل صاحب مصر وكنت حاضرا فى ذلك الموضع فضج الناس
ضجة واحدة وكانوا قد احسّوا بذلك لكنهم لم يتحققوه الا ذلك اليوم وترتب ابن اخيه الملك الجواد مظفر
الدين يونس بن شمس الدين مودود بن الملك العادل فى نيابة السلطنة بدمشق عن الملك العادل بن
الملك الكامل صاحب مصر باتفاق الامراء الذين كانوا حاضرين ذلك الوقت بدمشق ثم بنى له تربة مجاورة
للجامع ولها شباك الى الجامع ونقل اليها وكانت ولادته فى سنة ٥٧٦ فى الخامس والعشرين من شهر ربيع الاول كذا
وجدته بخط من يعتنى بالتاريخ والله اعلم رحمه الله تعالى ، وتوفى ولده الملك المسعود بمكة فى سنة ٦٢٦ ثالث عشر
جمادى الاولى ومولده فى سنة ٥٩٧ وكان بمكة رجل من المجاورين يقال له الشيخ صديق بن بدر بن جناح من
اكراد بلد اربل وكان من كبار الصالحين فلما حضرت الملك المسعود الوفاة اوصى انه اذا مات لا يجهز بشى من ماله بل
يسلم الى الشيخ صديق يجهزه من عنده بما يراه فلما مات تولى الشيخ صديق تدبيره وكفنه فى ازار كان يحرم
فيه بالحج والعمرة سنين عديدة وجهزه تجهيز الفقراء على حسب قدرته وكان اوصى ان لا يبنى على قبره شى بل
يدفن فى جانب المعلى جبانة مكة ويكتب على قبره هذا قبر الفقير الى رحمة الله تعالى يوسف بن محمد بن ابى بكر
ابن ايوب ففعل به ذلك ثم ان عتيقه الصارم قايماز المسعودى الذى تولى القاهرة بعد ذلك بنى عليه قبة ولما
بلغ الملك الكامل ما فعله الشيخ صديق كتب اليه وشكره فقال ما فعلت ما استحق به الشكر فان هذا رجل فقير
سالنى القيام بامره فساعدته بما يجب على كل احد القيام به من مواراة الميت فقيل له تكتب جواب الملك الكامل
فقال ليس لى اليه حاجة وكان قد ساله ان يساله حوايجه كلها فما ردّ عليه الجواب اخبرنى بذلك كله من كان
حاضرا ويعرف ما يقول والله اعلم ، واما ولده الملك العادل فانه اقام فى المملكة الى يوم الجمعة ثامن ذى القعدة سنة

٦٣٧ فقبض عليه امرا الدولة بظاهر بلبيس وطلبوا اخاه الملك الصالح نجم الدين ايوب وكان الصالح قد صالح الملك
الجواد على ان اعطاه دمشق وعوضه عنها سنجار وعانه وقدم الصالح دمشق متملكا لها فى مستهل جمادى الاخرة
سنة ٦٣٦ ثم ان عمه الملك الصالح عماد الدين اسمعيل صاحب بعلبك اتفق مع الملك المجاهد شيركوه بن ناصر
الدين محمد بن اسد الدين شيركوه صاحب حمص على اخذ دمشق اغتيالاً وكان الملك الصالح نجم الدين قد خرج
منها قاصدا الديار المصرية لياخذها من اخيه الملك العادل فلما استقر بنابلس واقام بها مدة جرت هذه الكاينة
فى سنة ٦٣٧ يوم الثلثا السابع والعشرين من صفر فهجما دمشق بعساكرهما واخذاها وهى قصة مشهورة فلما
اخذت دمشق ورجع العسكر الذى كان مع الصالح نجم الدين اليها ليدرك كل واحد منهم اهله وبيته وتركوا
الملك الصالح بنابلس وحيدا فى نفر قليل من غلمانه واتباعه فجاه الملك الناصر بن الملك المعظم صاحب الكرك و
قبض عليه ليلة السبت الثانى والعشرين من شهر ربيع الاول من السنة وارسله الى الكرك واعتقله بها ثم انه
افرج عنه فى ليلة السبت السابع والعشرين من شهر رمضان من السنة المذكورة وشرح ذلك يطول واجتمع هو و
الملك الناصر على نابلس فلما قبض الملك العادل فى التاريخ المذكور وطلب الامرا الملك الصالح نجم الدين ايوب
جاهم ومعه الملك الناصر صاحب الكرك ودخلا القاهرة فى الساعة الثانية من يوم الاحد السابع والعشرين من
ذى القعدة سنة ٦٣٧ وكنت يوم ذاك بالقاهرة مقيما وأُدخل اخوه الملك العادل فى محفة وحوله جماعة كثيرة
من الاجناد يحفظونه وحمله من خارج البلد الى القلعة واعتقله بها عند دخوله فى داخل الدور السلطانية و
بسط العدل فى الرعية واحسن الى الناس واخرج الصدقات وتمم ما تهدم من المساجد وسيرته طويلة ثم انه اخذ
دمشق من عمه الصالح فى يوم الاثنين ثامن جمادى الاولى من سنة ٦٤٣ وابقى عليه بعلبك ومضى بعد ذلك الى
الشام فى سنة ٤٤ ودخلها فى تاسع عشر ذى القعدة من السنة ثم توجه اليها فى سنة ٤٦ بعد ان كان عاد
الى مصر ودخل دمشق فى اوايل شعبان من السنة وسير العساكر الى حصار حمص فقد كان الملك الناصر صاحب
حلب اخذها من صاحبها الملك الاشرف بن صاحب حمص ثم رجع فى اوايل سنة ٤٧ وهو مريض وقصد الفرنج
دمياط وهو مقيم باشموم ينتظر وصولهم وكان وصولهم اليها يوم الجمعة العشرين من صفر سنة ٦٤٧ وملكوا
بر الجيزة يوم السبت وملكوا دمياط يوم الاحد ثلثة ايام متوالية لان العسكر وجميع اهلها تركوها وهربوا منها

وانتقل الملك الصالح من اشموم الى المنصورة ونزل بها وهو فى غاية من المرض واقام بها على تلك الحال الى ان توفى هناك
ليلة الاثنين نصف شعبان من السنة المذكورة وحمل الى القلعة الجديدة التى فى الجزيرة ونزل فى مسجد هناك واخفى
موته مقدار ثلثة اشهر والخطبة باسمه الى ان وصل ولده الملك المعظم توران شاه من حصن كيفا فى البرية الى
المنصورة فعند ذلك اظهروا موته وخطب لولده المذكور ثم بعد ذلك بنى له بالقاهرة الى جنب مدارسه تربة ونقل
اليها فى رجب سنة ٦٤٨ وكانت ولادته فى الرابع والعشرين من جمادى الاخرة سنة ٦٠٣ هكذا وجدته بخط ابيه
مكتوبا فى تاريخ بغداد ورايت فى مكان اخر انه ولد فى ليلة الخميس الخامس من جمادى الاخرة من السنة المذكورة
وفى مكان اخر انه ولد فى الرابع من المحرم سنة ٦٠٤ وامّه جارية مولدة سمرا اسمها ورد المنى رحمه الله تعالى وكانت
ولادة الملك العادل فى ذى الحجة سنة ٦١٧ بالمنصورة ووالده فى قبالة العدو على دمياط وتوفى فى الاعتقال فى يوم
الاثنين ثانى عشر شوال سنة ٦٤٥ بقلعة القاهرة ودفن فى تربة شمس الدولة خارج باب النصر رحمه الله تعالى ،
هذه الفصول ذكرت خلاصتها ولو فصلتها لطال شرحها والمقصود الاختصار وطلب الايجاز مع انى كنت حاضرا اكثر
وقايعها ، وكان للعادل المذكور ولد صغير يقال له الملك المغيث مقيما بالقلعة فلما وصل ابن عمه الملك المعظم
توران شاه الى المنصورة سير من هناك ونقله الى قلعة الشوبك فلما جرت الكاينة على المعظم احضر متسلم قلعة
الكرك الملك المغيث من الشوبك وسلّم اليه الكرك والشوبك وتلك النواحى وهو الان ملكها ، ولم يزل مالكها
الى سنة ٦٦١ فنزل الملك الظاهر ركن الدين بيبرس المذكور فى ترجمة القاضى مجلى صاحب الذخاير بالغور وراسله
وبذل له عن تسليم البلد بذولا كثيرة وحلف له وقيل انه ورى فى اليمين ولم يستقص فيها فنزل اليه الى
منزله بالطور من الغور فقبض عليه ساعة وصوله وجهزه الى قلعة الجبل بمصر واعتقله بها وكان اخر العهد
به وكان للمغيث ولد ينعت بالعزيز فخر الدين عثمان صغير السن فامّره الملك الظاهر ولم يزل فى خدمته
اميرا الى ان فتح انطاكية فى شهر رمضان سنة ٦٦٦ وتوجه من الشام بعد ذلك الى مصر فلما دخلها قبض
عليه واعتقله وهو الان معتقل بقلعة الجبل المذكورة وهذه قلعة الكرك هى المذكورة فى ترجمة القاضى مجلى
ايضا وكان الملك الظاهر بحسب ما جرى على اولاده فكان يبالغ فى تحصين القلعة المذكورة ويملاها بالذخاير
والاموال ولما جرى لولده السعيد ما ذكرناه فى ترجمة القاضى مجلى وتوجه الى الكرك نفعته تلك الذخاير و

وجدها عونا له على زمانه ولما توفي الملك السعيد بن الملك الظاهر في الكرك كما ذكرناه في الترجمة المذكورة
ملكها بعده اخوه الملك المسعود نجم الدين خضر بن الظاهر باتفاق من كان بها من مماليك ابيه ومن امرائه
وهو الان متملكها مقيم بها ، وتوفي المعظم توران شاه يوم الاثنين السابع والعشرين من المحرم سنة ٦٤٨ ؏

٧٠٦ ابن الزيات الوزير ،

ابو جعفر محمد بن عبد الملك بن ابان ابي حمزة المعروف بابن الزيات وزير المعتصم كان جده ابان رجلا
من اهل جبل من قرية كان بها يقال لها الدسكرة يجلب الزيت من مواضع الى بغداد فسميت بمحمد المذكور رحمه
على ما ياتي ذكره فيه وكان من اهل الادب الظاهر والفضل الباهر اديبا فاضلا بليغا عالما بالنحو واللغة ذكر ميمون
ابن هرون الكاتب ان ابا عثمان المازني لما قدم بغداد في ايام المعتصم كان اصحابه وجُلساوه يخوضون بين يديه في
علم النحو فاذا اختلفوا فيما يقع الشك فيه يقول لهم ابو عثمان ابعثوا الى هذا الفتى الكاتب يعني محمد بن عبد الملك
المذكور فاسالوه واعرفوا جوابه فيفعلون ويصدر جوابه بالصواب الذي يرتضيه ابو عثمان ويقفهم عليه وقد ذكره ؏
دعبل بن علي الخزاعي المقدم ذكره في كتاب طبقات الشعرا وذكره ابو عبد الله هرون ابن المنجم الاتي ذكره ان شا الله تعالى
في كتاب البارع واورد من شعره عدة مقاطيع ، وكان في اول امره من جملة الكتّاب وكان احمد بن عمار بن شادي البصري
وزير المعتصم فورد على المعتصم كتاب من بعض الاعمال فقرأه الوزير عليه فكان في الكتاب ذكر الكلأ فقال له المعتصم ما
الكلأ فقال لا اعلم وكان قليل المعرفة بالادب فقال المعتصم خليفة أمي ووزير عامي وكان المعتصم ضعيف الكتابة ثم قال
ابصروا من بالباب من الكتّاب فوجدوا محمد بن عبد الملك المذكور فادخلوه اليه فقال له ما الكلأ فقال الكلأ العشب
على الاطلاق فان كان رطبا فهو الخلا فاذا يبس فهو الحشيش وشرع في تقسيم انواع النبات فعلم المعتصم فضله
فاستوزره وحكمه وبسط يده وقد ذكرنا ما كان بينه وبين القاضي احمد بن ابي دواد الايادي في ترجمته ، وحكى ابو
عبد الله البيمارستاني ان ابا حفص الكرماني كاتب عمرو بن مسعدة كتب الى محمد بن عبد الملك المذكور اما بعد فانك
ممن اذا غرس سقى واذا اسّس بنى ليستتم بناء اسّه ويجتني ثمرة غرسه وبناوك في وقّي قد وهي وشارف الدروس
وغرسك عندي قد عطش واشفى على البيوس فتدارك بناء ما اسست وسقي ما غرست قال البيمارستاني فحدثت
بذلك ابا عبد الرحمن العطوي فقال في هذا المعنى يمدح محمد بن عمران بن موسى بن يحيى بن خالد بن برمكه

ثم وجدت الابيات الثلثة في ديوان ابي نواس صنعه الاصبهاني

ان البرامكة الكرام تعلموا   فعل الجميل وعلموه الناسا
كانوا اذا غرسوا سقوا واذا بنوا   لا يهدمون لما بنوه اساسا
واذا هموا صنعوا الصنايع في الورى   جعلوا لها طول البقاء لباسا
فعلام تسقيني وانت سقيتني   كاس المودة من جفائك كاسا
انستني متفضلا افلا ترى   ان القطيعة توحش الايناسا ،

وقد تقدم في ترجمة عبد المحسن الصوري هذا المعنى ايضا ، ولابن الزيات المذكور اشعار رايقة فمن ذلك قوله

سماعا يا عباد الله مني   وكفوا عن ملاحظة الملاح
فان الحب اخو المنايا   واوله يهيج بالمزاح
وقالوا دع مراقبة الثريا   ونم فالليل مسود الجناح
فقلت وهل افاق القلب حتى   افرق بين ليلي والصباح ،

وله ايضا على ما نقلته من خط بعض الافاضل

ظالم ما علمته معتد لا عدمته   مطمع في الوصال ممتنع حين رمته
قال اذا فضح البكا بما قد كتمته   لو بكا طول عمره بدم ما رحمته
ربّ همّ طويت فيه وغيظ كظمته   وحيوة سيمّتها والهوى ما سيمّته

وذكر الخطيب في تاريخ بغداد ان ابن الزيات المذكور كان يتعشق جارية من جواري القيان فبيعت من رجل
من اهل خراسان فاخرجها قال فذهل عقل ابن الزيات حتى خشي عليه ثم انشا يقول

يا طول ساعات ليل العاشق الدنف   وطول رعيته للنجم في السدف
ما ذا توارى ثيابي من اخي حرق   كانما الجسم منه دقة الالف
ما قال يا اسفي يعقوب من كمد   الا لطول الذي لاقى من الاسف
من سرّه ان يرى ميت الهوى دنفا   فليستدل على الزيات وليقف ،

ومن شعره ما ذكره فى كتاب البارع يرثى جاريته وقد خلفت ابن ثمان سنين وكان يبكى عليها فيتالم بسببه

الا من راى الطفل المفارق امه   بعيد الكرى عيناه ينسكبان

راى كل ام وابنها غير امه   يبيتان تحت الليل ينتحبان

وبات وحيدا فى الفراش تجيّه   بلابل قلب دايم الخفقان

فهبنى الملقت الصبر عنها لاننى   جليد فمن للصبر بابن ثمان

ضعيف القوى لا يعرف الصبر حسبه   ولا ياتنى فى الناس بالحدثان ،

وله ديوان رسايل جيدة ومدحه البحترى بقصيدته الدالية واحسن فى وصف خطه وبلاغته وقال فى اخرها

وارى الناس مجمعين على فضلك من بين سيد ومسود

عرف العالمون فضلك بالعلم وقال الجهال بالتقليد ،

ولابى تمام فيه مدايح ولجماعة من الشعرا فى عصره ولابراهيم بن العباس الصولى المقدم ذكره فيه مقاطيع يعبث به فيها

فمن ذلك قوله   اخ كنت اوى منه عند اذكره   الى ظل اباء من العز شامخ

شعت نوب اليام بينى وبينه   فاقلعن منه عن ظلوم وصارخ

وانى واعد ادى لدهرى محمدا   كملتمس اطفاء نار بنافخ ،

ومن ذلك قوله ايضا

دعوتك عن بلوى المت ضرورة   فاوقدت عن طعن على سعيرها

وانى اذا ادعوك عند ملمّة   كداعية عند القبور نصيرها ،

وله فيه ايضا   قلت لها حين اكثرت عذلى   ويحك ازرت بنا المروات

قالت فاين الشراة قلت لها   لا تسالى عنهم فقد ماتوا

قالت ولم كان ذاك قلت لها   هذا وزير الامام زيات ،

وله فيه ايضا   ابا جعفر خف نبوة بعد دولة   وقصّر قليلا من مدى علوايكا

فان يك هذا اليوم يوما حويته   فان رجآى فى غد كرجايكا ،

وله فيه ايضا   لين صدرت بى نزوة عن محمد   يمنع لقد فارقته ومعى قدرى

اليست يدا عندى لمثل محمد   صيانته عن مثل معروفه شكرى ،

وله فيه ايضا   فان تكن الدنيا انالتك ثروةً   فاصبحت ذا يُسر وقد كنتُ ذا عُسر

فقد كشف الاثرآ منك خلايقًا   من اللوم كانت تحت ثوب من الفقر ،

وله فيه ايضا   من يشترى منى اخاً محمدٍ   ام من يريد اخاهُ مجانا

امن تخلص من اخاً محمد   وله مناه كاينا ما كانا ،

ومن ذلك قوله   فكن كيف شيت وقل ما تشا   وابرق يمينا وارعد شمالا

نجابك لو مكه منح الذباب   حمته مقاديره ان ينالا ،

وله اشيا غير ذلك وما زالت الاشراف تهجا وتمدح وفيه يقول القاضى احمد بن ابى دواد الايادى المقدم ذكره وكان ابن الزيات المذكور قد هجاه بتسعين بيتا فعمل القاضى احمد فيه بيتين وهما

احسن من تسعين بيتا سدا   جمعك معناهن فى بيت

ما احوج الملك الى مطرة   تغسل عنه وضر الزيت ،

ونسب صاحب العقد هذين البيتين الى على بن الجهم والاولى حكاه فى الاغانى والله اعلم ،

فبلغ ذلك محمدا فقال   قيرتم الملك فلم ينقه   حتى دلكناه بالزيت ،

وكان جد ابى دواد قيارا بالبصرة قال القاص ابو على المحسن بن على فى كتاب النشوار حدثنى ابى الحسين على بن العباس النوبختى قال حدثنى ابو الحسن على بن الحسن بن وهب قال رايت يوما محمد بن عبد الملك الزيات وقد عاد من مركب المعتصم ببغداد قبل خروجه الى سر من راى وهو على غاية الضجر وكنت جسورا عليه فقلت مالى ارى الوزير ايده الله تعالى مهموما فقال ما عرفت خبرى فقلت لا قال ركبت اليوم مع امير المومنين وانا اسايره من جانب وابن ابى دواد يسايره من الجانب الاخر حتى بلغ رحبة الجسر فاطال الوقوف حتى ظننا انه ينتظر شيا ثم اسرع اليه خادم يركض فاسر اليه شيا فقال نمهتنى وكر راجعا الى قصره فى الجانب الشرقى فلما توسطنا الطريق جعل يسرف فى الضحك وليس يرى شيا يوجب ضحكه قال فجسر عليه ابو عبد الله احمد ابن ابى دواد وقال ان راى امير المومنين ان ينعم علينا ويشركنا فى السرور بما سره فقال ليست بكما

حاجة الى ذلك فقال ابن ابى دواد بلى قال اما اذا ابيتما فانى لما ركبت اليوم اعتقدت ان ابعد فحين سرت الى
رحبة الجسر تذكرت منجما كان يجلس فيها فى ايام فتنة الامين وبعدها وكان موصوفا بحذق قديما وكنت
اشغ به فلما فسدت الامور فى ايام الفتنة الجا الى الجلوس على الطريق والتنجم للعامة فلما غلب ابراهيم بن
شكلة على الامر اعتمد علىّ فى امره واجرى لى خمساية درهم فى الشهر ولم يكن معه احدا اكثر رزقا منى لان
جيشه انما كان كل واحد منهم تسعة دراهم فى الشهر وعشرة والقواد بدينار فى الشهر لضيق الاموال وخراب
البلاد وان الناس كانوا يقاتلون معه عصيبة لا للجارى فركبت يوما حمارا متنكرا لبعض شانى فرايت ذلك
المنجم فتطلعت نفسى ان اساله عن امر ابراهيم وامرى وهل يتم لنا شى او يغلبنا المامون فعدلت الى المنجم
وقلت لغلامى اعطه ما معك فاعطاه درهمين وقلت له قم فخذ الطالع واعمل الىّ مسئلة ففعل ثم قال لى سالتك
بالله انت هاشى فقلت وما سولك عن هذا قال كذا يوجب الطالع وان لم تصدقنى لم انظر لك فقلت نعم قال
من بيت الخلافة فقلت نعم فقال ان هذا الطالع اسعد طالع فى الدنيا وانه يوجب لك الخلافة وانك تفتح الافاق
وتملك الممالك ويعظم جيشك وتبنى بلادا عظيمة ويكون من شانك كذا ومن امرك كذا قال فقص علىّ ما
انا فيه الان فقلت له هذه السعود فهل علىّ من نحوس فقال لا ولكنك اذا ملكت فارقت وطنك وكثرت
اسفارك قال فقلت فهل غير هذا فقال نعم ما شى عليك انحس من شى واحد فقلت ما هو قال يكون المستو
ليين عليك فى ايام مملكتك قوم اصولهم دنية سفلة فيغلبون عليك ويكونون اكابر اهل مملكتك قال
فعرضت عليه دراهم كانت فى خفى ودنانير فحلف ان لا يقبل غير الذى اخذه اولا وقال بلى ان وليت هذا
الامر فاذكرنى واحسن ذلك الوقت الىّ فقلت افعل وما ذكرته الى الان فانى لما بلغت الرحبة وقعت على موضعه
فذكرته وذكرت حكومته وتاملتكما حولى وانتما اكبر اهل مملكتى وانت ابن قيار وهذا ابن زيات واومى الىّ والى
ابن ابى دواد فوقفت اتذكر جميع احكامه فاذا قد صح جمعها فانفذت هذا الخادم فى طلبه والبحث عنه لانى له
بسالف الوعد فرجع الىّ وذكر انه عرف من غير جهة انه مات قريبا فندمت وغمنى ان فاتنى الاحسان اليه فرجعت
عن الايعاد واخذنى الضحك من حكمه انه يراس فى دولتى اولاد السفل قال فانكسرنا وودنا ان ما سالناه، ولما
مات المعتصم وقام بالامر ولده الواثق هرون انشد ابن الزيات المذكور

قد قلت اذ غيبوه وانصرفوا   فى غير قبر بخير مدفون
لن يجبر الله امة فقدت   مثلك الا بمثل هرون،

واقرّه الواثق على ما كان عليه فى ايام المعتصم بعد ان كان متسخطا عليه فى ايام ابيه وحلف يمينا مغلظة انه ينكبه
اذا صار الامر اليه فلما ولى امر الكتّاب ان يكتبوا ما يتعلق بامر البيعة فكتبوا فلم يرضه ما كتبوه فكتب ابن الزيات
نسخة فرضيها وامر بتحرير المكاتبات عليها فكفر عن يمينه وقال عن المال والفدية عن اليمين عوض وليس عن
الملك وابن الزيات عوض فلما مات وتولى المتوكل كان فى نفسه عليه شى كثير فسخط عليه بعد ولايته باربعين
يوما فقبض عليه واستصفى امواله وكان سبب قبضه عليه انه لما مات الواثق بالله اخو المتوكل اشار محمد المذكور
بتولية ولد الواثق واشار القاضى احمد بن ابى دواد المذكور بتولية المتوكل وقام فى ذلك وقعد حتى عمّمه بيده
والبسه البردة وقبل بين عينيه وكان المتوكل فى ايام الواثق يدخل على الوزير المذكور فيتجهمه ويغلظ عليه
فى الكلام وكان يتقرب بذلك الى قلب الواثق فحقد المتوكل ذلك عليه فلما ولى الخلافة خشى ان ينكبه عاجلا
ان يستر امواله فتفوته فاستوزره ليطمين وجعل القاضى احمد يغريه به ويجد لذلك عنده موقعا فلما قبض
عليه ومات فى التنور كما سياتى شرحه لم يجد من جميع املاكه وضياعه وذخايره الا ما كانت قيمته ماية
الف دينار فندم على ذلك ولم يجد منه عوضا وقال للقاضى احمد اطمعتنى فى باطل وحملتنى على شخص لم اجد
منه عوضا، وكان ابن الزيات قد اتخذ تنورا من حديد واطراف مساميره المحددة الى داخل وهى قايمة مثل روس
المسال فى ايام وزارته وكان يعذب فيه المصادرين وارباب الدواوين المطلوبين بالاموال فكيف ما انقلب واحد منهم
او تحرك من حرارة العقوبة تدخل المسامير فى جسمه فيجدون لذلك اشد الالم ولم يسبقه احد الى هذه المعاقبة و
كان اذا قال له احد منهم ايها الوزير ارحمنى فيقول له الرحمة خور فى الطبيعة فلما اعتقله المتوكل امر بادخاله فى
التنور وقيده بخمسة عشر رطلا من الحديد فقال يا امير المومنين ارحمنى فقال له الرحمة خور فى الطبيعة كما
كان يقوله للناس فطلب دواة وبطاقة فاحضرتا اليه فكتب

هى السبيل فمن يوم الى يوم   كانه ما تُريك العين فى النوم
لا تجزعن رُوَيْدًا انها دول   دنيا تنقل من قوم الى قوم،

وسيرها الى المتوكل فاشتغل عنها ولم يقف عليها الا في الغد فلما قراها المتوكل امر باخراجه فجاؤا اليه فوجدوه ميتا وذلك في سنة ٢٣٣ وكانت مدة اقامته في ذلك التنور اربعين يوما وكان القبض عليه لثمان مضين من صفر من السنة المذكورة ولما مات وجد في التنور مكتوب بخطه قد كتبه بالفحم في جانب التنور

من له عهد بنوم   يرشد الصب اليه
رحم الله رحيما   دلّ عيني عليه
سهرت عيني ونامت   عين من هنت لديه ؞

وقال احمد الاحول لما قبض على ابن الزيات تلطفت الى ان وصلت اليه فرايته في حديد ثقيل فقلت له يعز عليّ ما ارى فقال

سل ديار الحي من غيرها   وعفاها ومحى منظرها
وهي الدنيا اذا ما اقبلت   صيرت معروفها منكرها
انما الدنيا كظل زايل   نحمد الله كذا قدرها ؞

ولما حصل في التنور قال له خادمه يا سيدي قد صرت الى ما صرت اليه وليس لك حامد فقال له وما نفع البرامكة صنيعهم فقال ذكرك لهم هذه الساعة قال صدقت ؞ رحمه الله تعالى ؞؞

٧٠٧

ابن العميد ؞

ابو الفضل محمد بن ابي عبد الله الحسين بن محمد الكاتب المعروف بابن العميد والعميد نعت والده لقبوه بذلك على عادة اهل خراسان في اجرايه مجرى التعظيم وكان فيه فضل وادب وله ترسل واما ولده ابو الفضل فانه كان وزير ركن الدولة ابي علي الحسن بن بويه الديلمي والد عضد الدولة وقد تقدم ذكرهما تولى وزارته عقيب موت وزيره ابي علي القمّي وذلك في سنة ٣٢٨ وكان متوسعا في علوم الفلسفة والنجوم واما الادب والترسل فلم يقاربه فيه احد في زمانه وكان يسمى الجاحظ الثاني وكان كامل الرياسة جليل المقدار من بعض اتباعه الصاحب بن عبّاد المقدم ذكره ولاجل صحبته قيل له الصاحب وكانت له في الرسايل اليه اليد البيضا قال الثعالبي في كتاب اليتيمة كان يقول بديئت الكتابة بعبد الحميد وختمت بابن العميد وقد تقدم ذكر عبد الحميد وكان الصاحب بن عبّاد قد سافر الى بغداد فلما رجع اليه قال له كيف وجدتها فقال بغداد في البلاد كالاستاذ في العباد وكان يقال له الاستاذ وكان سايسا مدبرا الملك قايما بضبطه وقصده جماعة من مشاهير الشعرا من البلاد

الشاسعة ومدحوه باحسن المدايح فمنهم ابو الطيب المتنبي ورد عليه وهو بارجان ومدحه بقصايد احديها التي اولها

باد هواك صبرت ام لم تصبرا   وبكاك ان لم تجر دمعك او جرى

ومنها عند مخلصها

ارجان ايتها الجياد فانه   عزمي الذي يذر الوشيج مكسّرا
لو كنت افعل ما اشتهيت فعاله   ما شق كوكبك العجاج الاكدرا
امي ابا الفضل المبرّ اليتي   لا يممن اجل بحر جوهرا
افتى برويته الانام وحاش لي   من ان اكون مقصّرا او مُقصِرا
صغت السوار لاي كف بشرت   بابن العميد واي عبد كبرا
من مبلغ الاعراب اني بعدها   شاهدت رُسْطاليس والاسكندرا
وملكت نحر عشارها فاضافني   من ينحر البدر النضار لمن قرا
وسمعت بطليموس دارس كتبه   متملكا متبديًا متحضرا
ولقيت كل الفاضلين كانما   ردّ الاله نفوسهم والاعصرا
نسقوا لنا نسق الحساب مقدما   واتى فذلك ان اتيت مؤخرا ؞

وهي من القصايد المختارة قال ابن الهمذاني في كتات عيون السير اعطاه ثلاثة الاف دينار وقد استعمل ارجان بتخفيف الرا وهي مشددة على ما ذكره الجوهري في كتاب الصحاح والحازمي في كتاب ما اتفق لفظه وافترق مسماه والجواليقي في كتاب المغرب وقد سبق ذكر هذه القصيدة في ترجمة ابي الفضل جعفر ابن الفرات وان المتنبي نظمها فيه وهو بمصر فلما لم يرحقه لم ينشده اياها فلما توجه الى بلاد فارس صرفها الى ابن العميد وكان ابو نصر عبد العزيز ابن نباتة السعدي المقدم ذكره قد ورد عليه وهو بالري وامتدحه بقصيدته التي اولها

برح اشتياق واذكار   ولهيب انفاس حرار
ومدامع عبراتها   ترفض عن نوم مطار
لله قلبي ما يجن من   الهموم وما يواري
لقد انقضى سكر الشباب   وما انقضى وصب الخمار
وكبرت عن وصل الصغار   وما سلوت عن الصغار
سقيا لتغليسي الى باب   الرصافة وابتكاري
ايام اخطر في الصبى   نشوان مسحوب الازار

حجى الى حجر الصراة   وفى حدايقها اعتمارى   ومواطن اللذات اوطانى ودار اللهو دارى

ومنها

لم يبق لى بيش يلذ   سوى معاقرة العقار   حتى بالحان قمرت   بهن الحان القمارى

وانا استهل ابن العميد   تضالت ديم القطار   خرق صفت اخلاقه   صفو السبيك من النضار

فكانما زخرت مواهبه   بامواج البحار   وكانّ نشر حديثه   نشر الخزامى والعرار

وكاننا مما تغرق   راحتاه فى نشار   كلف بحفظ السر   تحسب صدره ليل السرار

ان الكبار من الامور   تنال بالهمم الكبار   والى ابى الفضل انبعثت   هواجس السفن السوارى ؞

فتاخرت صلته عنه فشفع هذه القصيدة باخرى واتبعها برقعة فلم يزده ابن العميد على الاهمال مع رقة حاله التى ورد عليها الى بابه فتوصل الى ان دخل عليه يوم المجلس وهو حفل باعيان الدولة ومقدمى ارباب الديوان فوقف بين يديه واشار بيده اليه وقال؛ ايها الرييس انى لزمتك لزوم الظل؛ وذللت لك ذل النعل؛ واكلت النوى المحرق وانتظارًا لصلتك؛ ووالله ما بى الحرمان ولكن شماته الاعدا؛ قوم نصحونى فاغششتهم؛ و صدقونى فاتهمتهم؛ فباىّ وجه القاهم؛ وباى حجّة اقاومهم؛ ولم احصل من مديح بعد مديح؛ ومن نثر بعد نظم؛ الا على ندم مولم؛ وياس مسقم؛ فان كان للنجاح علامة فاين هى وما هى؛ ان الذين تحسدهم على ما مدحوا به كانوا من طينتك؛ وان الذين هجوا كانوا مثلك؛ فزاحم بمنكبك اعظمهم شانا؛ وانورهم شعاعا؛ واشرفهم بقاعا؛ فحار ابن العميد وشده ولم يدر ما يقول فاطرق ساعة ثم رفع راسه وقال هذا وقت يضيق عن الاطالة منك فى الاستزادة وعن الاطالة منى فى المعذرة واذا تواهبنا ما دفعنا اليه استانفنا ما يتحامد عليه فقال ابن نباتة ايها الرييس هذه نفثة صدر قد زوى منذ زمان وفضلة لسان قد خرس منذ دهر والغنى اذا مطل لهيم فاسـ فاستشاط ابن العميد وقال والله ما استوجبت هذا العتب من احد من خلق الله ولقد تاخرت العميد من دون ذا حتى دفعنا الى قرى عاتم ولجاج قايم ولست ولى نعمتى فاحتملك ولا صنيعتى فاغضى عليك وان بعض ما اوقرته فى مسامعى ينقض مرة الحليم ويبدد شمل الصبر هذا وما استقدمتك بكتاب ولا استدعيتك برسول ولا سالتك مدحى ولا كلفتك تقريضى فقال ابن نباتة صدقت ايها الرييس ما استقدمتنى بكتاب ولا استد عيتنى برسول ولا سالتنى مدحك ولا كلفتنى تقريضك ولكن جلست فى صدر ايوانك بابهتك وقلت لا يخا

طبنى احد الا بالرياسة ولا ينازعنى خلق فى احكام السياسة فانى كاتب ركن الدولة وزعيم الاوليا؛ والحضرة و القيم بمصالح المملكة فكانك دعوتنى بلسان الحال ولم تدعنى بلسان المقال فثار ابن العميد مغضبا واسرع فى صحن داره الى ان دخل حجرته وتقوض المجلس وماج الناس وسُمع ابن نباتة وهو فى صحن الدار مارا يقول والله ان سفّ التراب والمشى على الجمر اهون من هذا فلعن الله الادب اذا كان بايعه مهينا له ومشريه مماكسا فيه فلما سكن غيظ ابن العميد وثاب اليه حلمه التمسه من الغد ليعتذر اليه ويزيل اثار ما كان منه فكانما غاض فى سمع الارض وبصرها فكانت حسرة فى قلب ابن العميد الى ان مات ؞ ثم انى وجدت هذه القصيدة و صورة هذا المجلس منسوبين الى غير ابن نباتة وكشفت ديوان ابن نباتة فلم ار هذه القصيدة فيه والله اعلم بالصواب ثم وجدت فى كتاب الوزيرين تاليف ابى حيان التوحيدى هذه القصيدة لابى محمد عبد الرزاق ابن الحسين المعروف بابن ابى الثياب البغدادى اللغوى المنطيقى الشاعر وهذه المخاطبة لشاعر من اهل الكرخ يعرف بمويه والله اعلم وكان ابو الفرج حمد بن محمد الكاتب مكينا عند مخدومه ركن الدولة بن بويه وله الرتبة العالية لديه وكان ابن العميد لا يوفيه حقه من الاكرام فعاتبه مرارا فلم يفد فكتب اليه

مالك موفور فما باله   اكسبك التيه على المعدم

ولم اذا جيت نهضنا وان   جينا تطاولت ولم تتمم

وان خرجنا لم نقل مثل ما   نقل قدم طرفه قدم

ان كنت ذا علم فمن ذا الذى   مثل الذى تعلم لم يعلم

ولست فى الغارب من دولة   ونحن من دونك فى المنسم

وقد ولينا وعزلنا كما   انت فلم تصغر ولم تعظم

تكافات احوالنا كلها   فصل على الانصاف اوفاصرم ؞

وللصاحب بن عباد فيه مدايح كثيرة وكان ابن العميد قد قدم مرة الى اصبهان والصاحب بها فكتب اليه

قالوا ربيعك قد قدم   قلت البشارة ان سلم   اهو الربيع اخو الشتا؛ ام الربيع اخو الكرم

قالوا الذى بنواله   امن المقل من العدم   قلت الرييس ابن العميد   اذا فقالوا الى نعم ؞

وكان ابن العميد كثير الاعجاب بقول بعضهم

وجائية الى ستر على الباب بيننا   مخاف وقد قامت عليه الولايد
لتسمع شعرى وهو يقرع قلبها   بوحى يوديه اليه القصايد
اذا سمعت معنى لطيفا تنفست   له نفسا تتقدّمنه القلايد ؛

ولابن العميد شعر وما الجبنى الذى وقفت عليه منه حتى اثبته سوى ما ذكره ابن الصابى فى كتاب الوزراً وهو

رايت فى الوجه طاقة بقيت   سوداً عينى تحب رويتها
فقلت للبيض اذ تروعها   بالله الا رحمت وحدتها
فقل لبث السوداً فى بلد   تكون فيه البيضا ضرتها ؛

وذكر له الامير ابو الفضل الميكالى فى كتاب المنتحل

اخ الرجال من الاباعد   والاقارب لا تقارب
ان الاقارب كالعقارب   بل اضر من العقارب ؛

وتوفى ابن العميد المذكور فى صفر وقيل فى المحرم بالرى وقيل ببغداد سنة ٣٦٠ رحمه الله تعالى وذكر ابو الحسين هلال بن المحسن بن ابراهيم الصابى فى كتاب الوزراً انه توفى فى سنة ٣٥٩ والله اعلم ؛ وكان ابو الفضل ابن العميد يعتاده القولنج تارة والنقرس اخرى تسلمه هذه الى هذه قال لسايل ساله ايهما اصعب عليك واشق فقال اذا عارضنى النقرس فكانى بين فكى سبع يمضغنى مضغا واذا اعترانى القولنج وددت لو استبدلت النقرس عنه ويقال انه راى اكارا فى بستان ياكل خبزا ببصل ولبن وقد امعن منه فقال وددت لو كنت مثل هذا الاكار اشبع مما اشتهى قلت وهذه شيمة الدنيا قل ان تصفو من الشوايب ؛ وكذا قال جده ابراهيم الصابى فى كتاب التاجى ورايت فى بعض المجاميع ان الصاحب بن عباد عبر على باب داره بعد وفاته فلم ير هناك احدا بعد ان كان الدهليز يغص من زحام الناس فانشد

ايها الربع لم علاك اكتياب   اين ذاك الحجاب والحُجّاب
اين من كان يفزع الدهر منه   فهو اليوم فى التراب تراب
قل بلاد قبة وغير احشام   مات مولاى فاعترانى اكتياب ؛

ثم رايت فى كتاب اليمنى للعتبى هذه الابيات وقد نسبها الى ابى العباس الضبى ثم قال ويقال انها لابى بكر الخوارزمى وقد اجتاز بباب الصاحب بن عباد ولا يمكن ان يكون على هذا التقدير للخوارزمى لانه مات قبل الصاحب كما تقدم ذكره ومثل هذه الحكاية ما حكاه على بن سليمان قال رايت بالرى دارا قوراً لم يبق منها رسم بابها وعليه مكتوب

اعجب لصرف الدهر معتبرا   فهذه الدار من عجايبها
عهدى بها والملوك راهبة   قد سطع النور فى جوانبها
تبدلت وحشة بساكنها   ما اوحش الدار بعد صاحبها ؛

ولما مات رتب مخدومه ركن الدولة ولده ذا الكفايتين ابا الفتح عليًّا مكانه فى دست الوزارة وكان جليلا نبيلا سريًّا ذا فضايل وفواضل وهو الذى كتب اليه المتنبى الابيات الخمسة الدالية الموجودة فى ديوانه فى اثناً مدايح والده ولا حاجة الى ذكرها ؛ وذكره الثعالبى فى اليتيمة فى ترجمة والده وقال كتب الى صديق له يستهديه خمرا مستورا عن والده ؛ قد اغتنمت الليلة اطال الله بقاك يا سيدى رقدة من عين الدهر وانتهزت فرصة من فرص العمر وانتظمت مع اصحابى فى سمط الثريا فان لم يحفظ علينا هذا النظام باهداً المدام عُدْنا كبنات نعش والسلام ؛ وذكر له مقاطيع من الشعر ولم يزل ابو الفتح المذكور فى وزارة ركن الدولة الى ان توفى فى التاريخ المذكور فى ترجمته فى حرف الحاً وقام بالامر ولده مويد الدولة فاستوزره ايضا واقام على ذلك مُدَيْدَةً و كان بينه وبين الصاحب بن عباد منافسة فيقال انه اغوى قلب مويد الدولة عليه فظهر له منه التنكر و الاعراض وقبض عليه فى بعض شهور سنة ٣٦٦ وله فى اعتقاله ابيات شرح فيها حاله ؛ قال الثعالبى احتاج ماله وقطع فى العقوبة انفه وجُزّ لحيته وقال غيره وقطع يديه فلما ايس من نفسه وعلم ان لا مخلص له مما هو فيه ولو بذل جميع ما تحتوى عليه يده فشق جيب جبة كانت عليه واستخرج منها رقعة فيها تذكرة بجميع ما كان له ولوالده من الذخاير والدفاتر فالقاها فى النار فلما علم انها قد احترقت قال للموكل به افعل ما أُمِرْتَ به فوالله لا يصل الى صاحبك من اموالنا درهم واحد فما زال يعرضه على العذاب حتى تلف وكان القبض عليه يوم الاحد ثامن شهر ربيع الاخر سنة ٣٦٦ وكانت ولادته سنة ٣٠٧ ولما انصرف اهل خراسان من سنة ٣٥٥ ايام الغزاة من الرى بعد الحادثة التى جرت هناك وهى واقعة مشهورة ودفع الله شرها شرع الرئيس ابو الفضل ابن العميد فى

بنا حايط عظيم حول دار مخدومه ركن الدولة فقال له عارض الجيش هذا كما يقال الشد بعد الضراط فقال ابن العميد هذا ايضا جيد لئلا تنفلت اخرى فاستحسن منه هذا الجواب وكانت ولادة ابن العميد سنة ٣٣٧ رحمه الله تعالى وفيه يقول بعض اصحابه

آل العميد وآل برمك ما لكم　　قل المعين لكم وذل الناصر
كان الزمان يحبكم فبداله　　ان الزمان هو الخوون الغادر ٭

وتولى موضعه الصاحب بن عباد وقد تقدم ذكره فى ترجمته فينظر هناك فى حرف الهمزة وكان ابو الفتح المذكور قبل ان يقتل بمدة قد لهج بانشاد هذين البيتين وهما

دخل الدنيا اناس قبلنا　　رحلوا عنها وخلوها لنا
ونزلناها كما قد نزلوا　　ونخليها لقوم بعدنا ٭

ومن المنسوب الى ابى الفتح ابن العميد

يقول لى الواشون كيف تحبها　　فقلت لهم بين المقصّر والغالى
ولولا حذارى منهم لصدقتهم　　فقلت هوى لم يهوه قط امثالى
وكم من شقيق قال مالك واجما　　فقلت ترى ما بى وتسالنى مالى ٭

وكان ابو حيان على بن محمد التوحيدى البغدادى قد وضع كتابا سماه مثالب الوزيرين ضمنه معايب ابى الفضل ابن العميد المذكور والصاحب بن عباد وتحامل عليهما وعدد نقايصهما وسلبهما ما اشتهر عنهما من الفضايل و الافضال وبالغ فى التعصب عليهما وما انصفهما وهذا الكتاب من الكتب المحدودة ما ملكه احد الا وتعكست احواله ولقد جربت ذلك وجربه غيرى على ما اخبرنى من اثق به وكان ابو حيّان المذكور فاضلا مصنفا له من الكتب المشهورة كتاب الامتناع والموانسة فى مجلدين وكتاب البصاير والذخاير وكتاب الصديق والصداقة فى مجلد واحد وكتاب المقابسات فى مجلد ايضا ومثالب الوزيرين فى مجلد ايضا وغير ذلك وكان موجودا فى السنة الاربعماية وذكر ذلك فى كتابه الصديق والصداقة ٭ والتَّوحيدى بفتح التاء المثناة من فوقها وسكون الواو ولم ار احدا ممن وضع كتب الانساب تعرض الى هذه النسبة لا السمعانى ولا غيره لكن يقال ان اباه كان يبيع التوحيد ببغداد وهو نوع من

التمر بالعراق وعليه حمل بعض شراح ديوان المتنبى قوله

يترشفن من فمى رشفات　　هنّ فيه احلى من التوحيد ٭ والله اعلم بالصواب ٭

٧٠٨　ابن مقلة ٭

ابو على محمد بن على بن الحسين بن مُقْلَة الكاتب المشهور كان فى اول امره يتولى بعض اعمال فارس ويجبى خراجها وتنقلت احواله الى ان استوزره الامام المقتدر بالله وخلع عليه لاربع عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الاول سنة ٣١٦ وقبض عليه يوم الاربعا لاربع عشرة ليلة بقيت من جمادى الاولى سنة ٣١٨ ثم نفاه الى بلاد فارس بعد ان صادره ثم استوزره الامام القاهر بالله فارسل اليه الى فارس رسولا يجئ به ورتب له نايبا عنه فوصل ابن مقلة من فارس بكرة يوم الاضحى من سنة ٣٢٠ وخلع عليه ولم يزل وزيره حتى اتهمه بمعاضدة على بن بليق على الفتك به وبلغ ابن مقلة الخبر فاستتر فى اول شعبان من سنة ٣٢١ ولما ولى الراضى بالله لست خلون من جمادى الاولى من سنة ٣٢٢ استوزره ايضا لتسع خلون من جمادى الاولى سنة ٣٢٢ وكان المظفر بن ياقوت مستحوذا على امور الراضى وكان بينه وبين ابى على الوزير وحشة وقرر ابن ياقوت المذكور مع الغلمان الحجرية انه اذا جاء الوزير ابو على قبضوا عليه وان الخليفة لا يخالفهم فى ذلك وربما سرّه هذا الامر فلما حصل الوزير فى دهليز دار الخلافة وثب الغلمان عليه ومعهم ابن ياقوت المذكور فقبضوا عليه وارسلوا الى الراضى يعرفونه صورة الحال وعدوا له ذنوبا واسبابا تقتضى ذلك فرد جوابهم وهو يستصوب ما فعلوه وذلك فى يوم الاثنين لاربع عشرة ليلة بقيت من جمادى الاولى سنة ٣٢٤ واتفق رايهم على تفويض الوزارة الى عبد الرحمن بن عيسى بن داود بن الجراح فقلده الراضى الوزارة وسلم اليه ابا على ابن مقلة فضربه بالمقارع وجرى عليه من المكاره بالتعليق وغيره من العقوبة شى كثير واخذ خطه بالف الف دينار ثم خلص وجلس بطالا فى داره ثم ان ابا بكر محمد بن رايق استولى على الخلافة وخرج عن طاعتها فانفذ اليه الراضى واستماله وفوض اليه تدبير المملكة وجعله امير الامراء وردّ اليه تدبير اعمال الخراج والضياع فى جميع النواحى وامر ان يخطب له على جميع المنابر فقوى امره وعظم شانه وتصرف على حسب اختياره واحتاط على املاك ابن مقلة المذكور وضياعه واملاك ولده ابى الحسين فحضر اليه ابن مقلة والى كاتبه وتذلل لهما فى معنى الافراج عن املاكه فلم يحصل منهما الا على المواعيد فلما راى ابن مقلة ذلك اخذ

فى السعى بابن رايق المذكور من كل جهة وكتب الى الراضى يشير عليه بامساكه والقبض عليه وضمن له انه متى
فعل ذلك وقلده الوزارة استخرج له ثلثمائة الف دينار وكانت مكاتبته على يد على بن هرون المنجم النديم المقدم ذكره
فاطمعه الراضى بالاجابة الى ما سال وترددت الرسايل بينهما فى ذلك فلما استوثق ابن مقلة من الراضى اتفقا على ان
ينحدر اليه سرًّا ويقيم عنده الى ان يتم التدبير فركب من داره وقد بقى من شهر رمضان ليلة واحدة واختار هذا
الطالع لان القمر يكون تحت الشعاع وهو يصلح للامور المستورة فلما وصل الى دار الخليفة لم يمكنه من الوصول اليه
واعتقله فى حجرة ووجه الراضى من غد الى ابن رايق واخبره بما جرى وانه احتال على ابن مقلة حتى حصله فى اسره
وترددت بينهما المراسلات فى ذلك فلما كان رابع عشر شوال سنة ٣٢٦ اظهر الراضى امر ابن مقلة واخرجه من الاعتقال
وحضر حاجب ابن رايق وجماعة من القواد وتقابلا وكان ابن رايق قد التمس قطع يده التى كتب بها تلك المطالعة
فلما انتهى كلامهما فى المقابلة قطعت يده اليمنى ورد الى محبسه ثم ندم الراضى على ذلك وامر الاطباء بملازمته لمداوا
واته فلازموه حتى برى وكان ذلك نتيجة دعاء ابى الحسن محمد بن شنبوذ المقرى عليه بقطع اليد وقد تقدم ذكر
سبب ذلك فى ترجمته وذلك من عجيب الاتفاق وقال ابو الحسن ثابت بن سنان بن ثابت بن قرة الطبيب وكان
يدخل اليه لمعالجته كنت اذا دخلت اليه فى تلك الحال يسالنى عن احوال ولده ابى الحسين فاعرفه استتاره وسلا
مته فتطيب نفسه ثم ينوح على يده ويبكى ويقول خدمت بها الخلفاء وكتبت بها القران الكريم دفعتين تقطع
كما تقطع ايدى اللصوص فاسليه واقول هذا انتهاء المكروه وخاتمة القطوع فينشدنى

اذا ما مات بعضك فابك بعضا   فان البعض من بعض قريب ،

ثم عاد وارسل الى الراضى من الحبس بعد قطع يده واطمعه فى المال وطلب الوزارة وقال ان قطع اليد ليس مما يمنع الوزا
رة وكان يشد القلم على ساعده ويكتب به ولما قرب بجكم التركى من بغداد وكان من المنتمين الى ابن رايق امر بقطع
لسانه ايضا فقطع واقام فى الحبس مدة طويلة ثم لحقه ذرب ولم يكن له من يخدمه فكان يستقى الماء لنفسه من
البير فيجذب بيده اليسرى جذبة وبفمه الاخرى وله اشعار فى شرح حاله وما انتهى امره اليه ورثا يده والشكوى
من المناصحة وعدم تلقيها بالقبول فمن ذلك قوله

ما سئمت الحيوة لكن توثقت   بايمانهم فبانت يمينى

بعت دينى لهم بدنياى حتى   حرمونى دنياهم بعد دينى
ولقد حطت ما استطعت بجهدى   حفظ ارواحهم فما حفظونى
ليس بعد اليمين لذة عيش   يا حياتى بانت يمينى فبينى ،

ومن المنسوب الى ابن مقلة ايضا   لست ذا ذلة اذا عضّنى الدهر ولا شامخا اذا واتانى
انا نار فى مرتقى نفس الحاسد وماء جار مع الاخوان ،

وفى الوزير المذكور قال بعضهم   لا تحاول منى المودة بالهجر فانى على الجفا حرون
انا ماء على التواصل رقراق وفى الهجر صخرة لا تلين ،

ومن هاهنا اخذ سبط ابن التعاويذى المقدم ذكره قوله من جملة قصيدة

وقالوا العزل للاحرار حيض لحاه الله من امر بغيض
ولكن الوزير ابا على من اللاتى ييسن من المحيض ،

ومن شعره ايضا على ما قاله الثعالبى فى يتيمة الدهر

واذا رايت فتى باعلى رتبة   فى شامخ من عزه المترفع
قالت لى النفس العروف بقدرها   ما كان اولانى بهذا الموضع ،

ولم يزل على هذه الحال الى ان توفى فى موضعه يوم الاحد عاشر شوال سنة ٣٢٨ ودفن فى مكانه ثم نبش بعد زمان
وسلم الى اهله وكانت ولادته يوم الخميس بعد العصر لتسع بقين من شوال سنة ٢٧٢ رحمه ببغداد وقد تقدم
طرف من خبره فى ترجمة ابن البواب الكاتب وانه اول من نقل هذه الطريقة من خط الكوفيين الى هذه الصورة هو
واخوه على الخلاف المذكور فى ترجمة ابن البواب وان ابن البواب تبع طريقته ونقح اسلوبه ولابن مقلة الفاظ
منقولة مستعملة فمن ذلك انى اذا احببت تهالكت واذا ابغضت اهلكت واذا رضيت اثرت واذا اغضبت اثرت
ومن كلامه يعجبنى من يقول الشعر تادبا لا تكسبا ويتعاطى الغنى تطربا لا تطلبا ، وله كل معنى مليح فى
النظم والنثر ، وكان ابن الرومى الشاعر المقدم ذكره يمدحه فمن معانيه المقولة فيه قوله

ان يخدم القلم السيف الذى خضعت   له الرقاب ودانت له الامم

فالموت والموت لا شي يعادله ما زال يتبع ما يجرى به القلم
كذا قضى الله للاقلام مذ بريت ان السيوف لها مذ ارهفت خدم ،

وكان اخوه ابو عبد الله الحسن بن على ابن مقلة كاتبا اديبا بارعا والصحيح انه صاحب الخط المليح ومولده يوم الاربعا طلوع الفجر سلخ شهر رمضان سنة ٢٧٨ وتوفى فى شهر ربيع الاخر سنة ٣٣٨ رحمه ، واما ابن رايق فان الحافظ ابن عساكر ذكر فى تاريخ دمشق انه قدمها فى ذى الحجة سنة ٣٢٧ وذكر ان الامام المتقى ولاه امرة دمشق واخرج منها بدر بن عبد الله الاخشيذى ثم توجه الى مصر وتواقع هو وصاحبها محمد بن طغج الاخشيذ المقدم ذكره فهزمه الاخشيذ فرجع الى دمشق ثم توجه الى بغداد وقتل بالموصل سنة ٣٣٠ وقيل ان بنى حمدان قتلوه بالموصل قتله ناصر الدولة الحسن المقدم ذكره ،

٧٠٩ ابن بقية ،

ابو الطاهر محمد بن محمد ابن بقية بن على الملقب نصير الدولة وزير عز الدولة بختيار بن معز الدولة بن بويه المقدم ذكره كان من جلة الروسا واكابر الوزرا واعيان الكرما وقد تقدم فى ترجمة عز الدولة طرف من خبره فى قضية الشمع وان الشماع لما سئل عن راتب عز الدولة فى الشمع كم كان فقال كان راتب وزيره محمد ابن بقية الف منا فى كل شهر فاذا كان هذا راتب الشمع خاصة مع قلة الحاجة اليه فكم يكون غيره مما تشتد الحاجة اليه وكان من اهل اوانا من عمل بغداد وكان فى اول امره قد توصل الى ان صار صاحب مطبخ معز الدولة والد عز الدولة ثم تنقل الى غيرها من الخدم ولما مات معز الدولة وافضى الامر الى عز الدولة حسنت حاله عنده ودعى له خدمته لابيه وكان فيه توصل وسعة صدر وتقدم الى ان استوزره عز الدولة يوم الاثنين لسبع ليال خلون من ذى الحجة سنة ٣٦٢ ثم انه قبض عليه لسبب اقتضى ذلك ويطول شرحه وحاصله انه حمله على محاربة ابن عمه عضد الدولة فالتقيا على الاهواز وكُسر عز الدولة فنسب ذلك الى رايه ومشورته وفى ذلك يقول ابو غسان الطبيب بالبصرة

اقام على الاهواز خمسين ليلة يدبر امر الملك حتى تدمرا
فدبر امرًا كان اوله عمى واوسطه بلوى واخره خرا ،

وكان قبضه يوم الاثنين لثلث عشرة ليلة بقيت من ذى الحجة سنة ٣٦٦ بمدينة واسط وسمل عينيه ولزم

بيته وكان فى مدة وزارته يبلغ عضد الدولة بن بويه عنه امور يسوءه سماعها منها انه كان يسميه ابا بكر الغددى تشبيها له برجل اشقر ازرق انمش يسمى ابا بكر كان يبيع الغدد برسم السنانير ببغداد وكان عضد الدولة بهذه الحلية وكان الوزير يفعل ذلك تقربا الى قلب مخدومه عز الدولة لما كان بينه وبين ابن عمه عضد الدولة من المعاداة فلما قُتل عز الدولة كما وصفناه فى ترجمته وملك عضد الدولة بغداد ودخلها طلب ابن بقية المذكور والقاه تحت ارجل الفيلة فلما قتله صلبه بحضرة البيمارستان العضدى ببغداد وذلك يوم الجمعة لست خلون من شوال سنة ٣٦٧ رحمه الله ، وقال ابن الهمذانى فى كتاب عيون السير لما استوزر عز الدولة بختيار بن بويه ابن بقية المذكور بعد ان كان يتولى امر المطبخ قال الناس من الغضارة الى الوزارة وستر كرمه عيوبه وخلع فى عشرين يوما عشرين الف خلعة قال ابو اسحق الصابى رايته وهو يشرب فى بعض الليالى وكلما لبس خلعة هم خلعها على احد الحاضرين فزادت على مايتى خلعة فقالت له مغنية يا سيد الوزرا فى هذه الثياب زنابير ما تدعها تثبت على جسمك فضحك وامر لها بخفه حلى وهو اول وزير وُزر ولقب بلقبين فان الامام المطيع لله لقبه بالناصح ولقبه ولده الطايع بنصير الدولة ولما جرت الحرب بين عز الدولة وابن عمه عضد الدولة وقبض عز الدولة عليه سمله وحمله الى عضد الدولة مسمولا فشهره عضد الدولة وعلى راسه برنس ثم امر بطرحه للفيلة فقتلته ثم صلبه عند داره بباب الطاق وعمره نيف وخمسون سنة ولما صُلب رثاه ابو الحسن محمد بن عمر بن يعقوب الانبارى احد العدول ببغداد بقوله

علوّ فى الحيوة وفى الممات بحق انت احدى المعجزات
كان الناس حولك حين قاموا وفود نداك ايام الصلات
كانك قايم فيهم خطيبا وكلهم قيام للصلاة
مددت يديك نحوهم احتفاءً كمدها اليهم بالهبات
ولما ضاق بطن الارض عن ان تضم علاك من بعد الممات
اصاروا الجوّ قبرك واستنابوا عن الاكفان ثوب السافيات
لعظمك فى النفوس تبيت ترعى بحفاظ وحراس ثقات
وتشعل عندك النيران ليلا كذلك كنت ايام الحياة

ركبت مطية من قبل زيد | علاها فى السنين الماضيات
وتلك فضيلة فيها تاس | يباعد عنك تغيير العداة
ولم ار قبل جذعك قط جذعا | تمكن من عناق الكرمات
اسات الى النوايب فاستثارت | فانت قتيل ثار النايبات
وكنت تجير من صرف الليالى | فعاد مطالبا لك بالثرات
وصير دهرك الاحسان فيه | الينا من عظيم السيئات
وكنت لمعشر سعدا فلما | مضيت تفرقوا بالمنحسات
غليل باطن لك فى فوادى | يخفف بالدموع الجاريات
ولو انى قدرت على قيام | بفرضك والحقوق الواجبات
ملات الارض من نظم القوافى | ونحت بها خلاف النايحات
ولكنى اصبر عنك نفسى | مخافة ان أُعدّ من الجناة
ومالك تربة فاقول تسقى | لانك نصب هطل الهاطلات
عليك تحية الرحمن تترى | برحمات غواد رايحات ٠

ولم يزل ابن بقية مصلوبا الى ان توفى عضد الدولة فى التاريخ المذكور فى ترجمته فى حرف الفاء فانزل عن الخشبة ودفن فى موضعه فقال فيه ابو الحسن الانبارى صاحب المرثية المذكورة

لم يلحقوا بك عارا اذ صلبت بلى | باوا باثمك ثم استرجعوا ندما
وايقنوا انهم فى فعلهم غلطوا | وانهم نصبوا من سودد علما
فاسترجعوه وواروا منك طود علا | بدفنه دفنوا الافضال والكرما
لين بليت فما يبلى نداك ولا | ينسى وكم هالك ينسى اذا قدما
تقاسم الناس حسن الذكر فيك كما | ما زال مالك بين الناس مقتسما ٠

وقال الحافظ ابن عساكر فى تاريخ دمشق لما صنع ابو الحسن المرثية الثانية كتبها ورماها فى شوارع بغداد

فتداولتها الادباء الى ان وصل الخبر الى عضد الدولة فلما انشدت بين يديه تمنى ان يكون هو المصلوب دونه فقال علىّ بهذا الرجل فطلب سنة كاملة واتصل الخبر بالصاحب بن عباد وهو بالرى فكتب له الامان فلما سمع ابو الحسن بذكر الامان قصد حضرته فقال له انت القايل هذه الابيات قال نعم قال انشدنيها من فيك فلما انشد

ولم ار قبل جذعك قط جذعا | تمكن من عناق المكرمات

قام اليه الصاحب وعانقه وقبل فاه وانفذه الى عضد الدولة فلما مثل بين يديه قال له ما الذى حملك على مرثية عدوّى فقال حقوق سلفت واياد مضت فجاش الحزن فى قلبى فرثيت فقال هل بحضرك شى فى الشموع والشموع تزهر بين يديه فانشا يقول

كانّ الشموع وقد اظهرت | من النار فى كل راس سنانا
اصابع اعدايك الخايفين | تضرّع تطلب منك الامانا ٠

فلما سمعها خلع عليه واعطاه فرسا وبدرة انتهى كلام الحافظ ٠ قلت قوله فى هذه الابيات

ركبت مطية من قبل زيد | علاها فى السنين الماضيات

هذا زيد هو ابو الحسين زيد بن زين العابدين على بن الحسين بن على بن ابى طالب رضه وكان قد ظهر فى ايام هشام بن عبد الملك فى سنة ١٢٢ ودعى الى نفسه فبعث اليه يوسف بن عمر الثقفى والى العراقين يوميذ جيشا ع مقدمه العباس المرّى فرماه رجل منهم بسهم فاصابه فمات وصلب بكناسة الكوفة ونقل راسه الى البلاد وقال ابن قانع كان ذلك فى صفر سنة ١٢١ وقيل سنة اثنين فى صفر ايضا بالكوفة ولزيد اثنان واربعون سنة يوميذ وقال ابن الكلبى فى كتاب جمهرة النسب ان زيد بن على رضهما اصابه سهم فى جبهته فاحتمله اصحابه وكان عند المسا ثم دعوا الحجام فانتزع النشابة وسالت نفسه رضه وذكر ابو عمر الكندى فى كتاب امرا مصر ان ابا الحكم بن ابى الابيض القيسى قدم الى مصر براس زيد بن على رضه خطيبا يوم الاحد لعشر خلون من جمادى الاخرة سنة ١٢٢ واجتمع اليه الناس فى المسجد وهو صاحب المشهد الذى بين مصر وبركة قارون بالقرب من جامع ابن طولون يقال ان راسه مدفون به والله اعلم بالصواب وقتل ابنه يحيى بن زيد سنة ١٢٥ وقصته مشهورة بالجوزجان قتله سلم بن احوز المازنى وقتل ايضا جهم بن صفوان صاحب الجهمية وهذه القصيدة اتفق العلما على انه لم يعمل فى بابها مثلها وقد ذكر ابو تمام ايضا حال المصلبين فى قصيدته التى مدح بها المعتصم لما صلب الافشين خيذر بن كاوس مقدم قواده وبابك ومازيار فى

سنة ٢٢٦ وقصتهم مشهورة

ولقد شفى الاحشاء من برآيها ... اذ صار بابك جار مازيار

ثانيه فى كبد السماء ولم يكن ... كاثنين ثانٍ اذ هما فى الغار

وكانما انتبذا الكيما يطويا ... عن ناطس خبرًا من الاخبار

سود اللباس كانما نسجت لهم ... ايدى السموم مدارعًا من نار

بكروا واسروا فى متون ضوامر ... فبدت لهم من مربط النجار

لا يبرحون ومن رآهم خالهم ... ابدًا على سفر من الاسفار

وقيل هذا فى وصف الافشين خاصةً

رمقوا اعالى جذعه فكانما ... رمقوا الهلال عشية الافطار ؛

وهى من القصايد الطنانة ؛ والافشين مشهور فلا حاجة الى ضبطه وهو بكسر الهمزة وفتحها واسمه خَيْذَر بفتح الخا المعجمة وسكون اليا المثناة من تحتها وفتح الذال المعجمة وبعدها را وانما قيدته لانه يتصحف على كثير من الناس بحيدر بالحا المهملة ، ومن شعر ابى الحسن الانبارى المذكور فى الباقلى الاخضر

فصوص زمرّد فى غلف درّ ... باقماع حكت تقليم ظفر

وقد خلع الربيع لها ثيابا ... لها لونان من بيض وخضر ؛

وقد ذكره الخطيب فى تاريخ بغداد وقال انه من المقلين فى الشعر ؛

٧١٠ فخر الملك ،

ابو غالب محمد بن خلف الملقب فخر الملك وزير بهاء الدولة ابى نصر بن عضد الدولة بن بويه وبعد وفاته وزر لولده سلطان الدولة ابى شجاع فناخسرو وكان فخر الملك المذكور من اعظم وزرا آل بويه على الاطلاق بعد ابى الفضل محمد ابن العميد والصاحب بن عباد المقدم ذكرهما وكان اصله من واسط وابوه صيرفيا وكان واسع النعمة فسيح مجال الهمة جم الفضايل والافضال جزيل العطايا والنوال قصده جماعة من اعيان الشعرا ومدحوه وقرضوه بنخب المدايح منهم ابو نصر عبد العزيز بن نباتة الشاعر المقدم ذكره له فيه قصايد مختارة منها

قصيدته النونية التى من جملتها

لكل فتى قرين حين يسمو ... وفخر الملك ليس له قرين

انخ بجنابه واحكم عليه ... بما امّلته وانا الضمين ،

اخبرنى بعض علماء الادب ان بعض الشعراء امتدح فخر الملك بعد هذه القصيدة فاجازه اجازة لم يرضها فجاء الى ابن نباتة وقال له انت غريتنى وانا ما مدحته الا ثقة بضمانك فتعطينى ما يليق بمثل قصيدتى فاعطاه من عنده شيًا رضى به فبلغ ذلك فخر الملك فسير لابن نباتة جملة مستكثرة لهذا السبب ، ويقرب من معنى هذين البيتين فى شدة الوثوق بالعطاء قول المتنبى

وقفنا فلم نعطى فلولم تجد لنا ... لخلناك قد اعطيت من قوة الوهم ،

ويحكى فى هذا المعنى ايضا ان بعض الشعراء مدح بعض الاكابر بقصيدة فلما اصبح كتب اليه

لم اعاجلك بالرقاع الى ان ... عاجلتنى رقاع اهل الديون

علموا اننى بمدحك امسيت ... مليا فاصبحوا يرفعونى ،،

ومن جملة مداحه الهيار بن مرزويه الكاتب الشاعر المشهور وسياتى ذكره ان شا الله تعالى وفيه يقول قصيدته الرايية التى اولها

ارى كبدى وقد بردت قليلا ... امات الهم ام عاش السرور

ام الايام خافتنى لانى ... بفخر الملك منها استجير ،

ومدايحه كثيرة ولاجله صنف ابو بكر محمد بن الحسن الحاسب الكرخى كتاب الفخرى فى الجبر والمقابلة وكتاب الكافى فى الحساب ورايت فى بعض المجاميع ان رجلا شيخا رفع الى فخر الملك المذكور قصة سعى فيها بهلاك شخص فوقف فخر الملك عليها وقلبها وكتب فى ظهرها السعاية قبيحة وان كانت صحيحة فان كنت اجريتها مجرى النصح فخسرانك فيها اكثر من الربح ومعاذ الله ان يقبل من مهتوك فى مستور ولولا انك فى خفارة شيبك لقابلناك بما يشبه مقالك ونردع به امثالك فاكتم هذا العيب واتق من يعلم الغيب والسلام ، وذكر ابو منصور الثعالبى فى كتاب اليتيمة للاشرف بن فخر الملك

مرّ بى الموكب لكننى ... لم ار فيه قمر الكوكب

قلت امير الجيش يا سيدى ... ما الامير الحق لم يركب ،

ومحاسن فخر الملك كثيرة ولم يزل في عزه وجاهه وحرمته الى ان نقم عليه مخدومه سلطان الدولة المذكور لسبب اقتضى
ذلك فحبسه ثم قتله بسفح جبل قريب من الاهواز يوم السبت وقيل يوم الثلثا لثلث بقين من شهر ربيع الاول
سنة ٤٠٧ ودفن هناك ولم يستقص دفنه فنبشت الكلاب قبره واكلته ثم اعيد دفن رمته فشفع فيه بعض اصحابه
فنقلت عظامه الى مشهد هناك فدفنت في سنة ٤٠٨ رحمه الله تعالى، وقال ابو عبد الله احمد بن القادسي في اخبار الوزرآ
وكان الوزير فخر الملك قد اهمل بعض الواجبات فعوقب سريع وذلك ان بعض خواصه قتل رجلا ظلما فتصدت له زوجة
المقتول تستغيث فلم يلتفت اليها فلقيته ليلة في مشهد باب التبن وقد حضر للزيارة فقالت له يا فخر الملك القصص
التي ارفعها اليك ولا تلتفت اليها قد صرت ارفعها الى الله وانا منتظرة خروج التوقيع من جهته فلما قبض عليه قال لا
شك بان توقيعها قد خرج واستدعى الى مضرب السلطان ثم قبض عليه فاستدعى بعض نهوضه وعدل به الى خركاه
وقد احتيط على امواله وخزاينه وكراعه وولده واصحابه وقتل في التاريخ المذكور اعلاه واخذ من ماله ستماية الف دينار
ونيف وثلاثون الف دينار سوى آلات كثيرة وقيل انه وجد له الف الف ومايتا الف دينار منطبعة ورثاه الشريف
المرتضى بابيات ما اخترت منها شيا حتى اثبته ههنا فسبحان اللطيف الخبير الفعال لما يريد، ومولده بواسط يوم
الخميس الثاني والعشرين من شهر ربيع الاخر سنة ٣٥٤ وقد استوفى هلال بن الصابي اخباره في تاريخه والله اعلم ؟

٧١١

ابن جهير،

ابو نصر محمد بن محمد بن جهير الملقب فخر الدولة مويد الدين الموصلي الثعلبي كان ذا راى وعقل وحزم وتدبير
خرج من الموصل لامر يطول شرحه وصار ناظر الديوان بحلب ثم صرف عنه وانتقل الى آمد واقام بها مدة بطالا ثم توصل
الى ان استوزره الامير نصر الدولة احمد بن مروان الكردي صاحب ميافارقين وديار بكر وقد تقدم ذكر ذلك في ترجمة
نصر الدولة وكان نافذ الكلمة مطاع الامر ولم يزل على ذلك الى ان توفي نصر الدولة في التاريخ المذكور في ترجمته وقام
بالامر ولده نظام الدين فاقبل عليه وزاد في اكرامه فرتب امور دولته واجراها على الاوضاع التي كانت في ايام ابيه
ثم خطر له التوجه الى بغداد فعمل على ذلك وكان يكاتب الامام القايم بامر الله ولم يزل يتوصل ويبذل الاموال حتى خرج
اليه نقيب النقبا ابن طراد الزينبي فقرر معه ما اراد تقريره ثم خرج الى وداعه وتم الى بغداد وارسل ابن مروان خلفه
من يرده فلم يقدر عليه فلما بلغها تولى وزارة القايم بدلا من ابي الغنايم ابن دارست في سنة ٤٥٤ ودام فيها الى ان

توفي القايم وتولى ولده المقتدي بامر الله فاقره على الوزارة مدة سنتين ثم عزله عنها يوم عرفة بدلا من ابي الغنايم ابن
دارست باشارة الوزير نظام الملك وكان ولده عميد الدولة شرف الدين ابو منصور محمد ينوب عنه فيها فلما عُزل والده
خرج هو الى نظام الملك ابي علي الحسن وزير ملكشاه بن الب ارسلان السلجوقي المقدم ذكره واسترضاه واصلح حاله معه
وعاد الى بغداد وتولى الوزارة مكان ابيه وخرج ابوه فخر الدولة في سنة ٧٦ الى جهة السلطان ملكشاه المذكور باستدعايه
اياه فعقد له على ديار بكر وسار معه الامير ارتق بن اكسب صاحب حلوان المقدم ذكره في جماعة من التركمان والاكراد
والامرا فلما وصلوا الى ديار بكر فتح ولده ابو القسم زعيم الروسا مدينة آمد بعد حصار شديد ثم فتح ابوه فخر الدولة ميا
فارقين بعد ثلثة اشهر من فتح آمد وكان اخذها من ناصر الدولة ووجه ابا المظفر منصور الى نظام الدين واستولى على
اموال بني مروان وذلك في سنة ٤٧٩ ومن عجيب الاتفاق ان منجما حضر الى ابن مروان نصر الدولة وحكم له باشيا ثم قال
له ويخرج على دولتك رجل قد احسنت اليه فياخذ الملك من اولادك فافكر ساعة ثم رفع راسه الى فخر الدولة وقال ان
كان هذا القول صحيحا فهو هذا الشيخ ثم اقبل عليه واوصاه على اولاده فكان الامر كما قال فانه وصل البلاد وكان فتحها
على يده كما ذكرنا والشرح في ذلك يطول وكان رييسا جليلا خرج من بيتهم جماعة من الوزرا والروسا ومدحهم
اعيان الشعرا منهم ابو منصور علي بن الحسين المعروف بصردر انفذ الى فخر الدولة المذكور من واسط عند تقلده
الوزارة قصيدة وهي من مشاهير القصايد واولها

لجاجة قلب ما يفيق غرورها وحاجة نفس ليس يقضى يسيرها
وقفنا صفوفا في الديار كانها صحايف ملقاه ونحن سطورها
يقول خليلي والظبا سوانح اهذا الذي تهوى فقلت نظيرها
لين شابهت اجيادها وعيونها لقد خالفت اعجازها وصدورها
فيا عجبا منها يصدّ انيسها ويدنوا على ذعر الينا نفورها
وما ذاك الا ان غزلان عامر يتقنّ ان الزايرين صقورها
الم يكفها ما قد جنته شموسها على القلب حتى ساعدتها بدورها
نكصنا على الاعقاب خوف اناثها فما بالها تدعو نزال ذكورها

ووالله ما ادرى غداة نظرتنا　　اتلك سهام ام كووس تديرها

فان كن من نبل فاين حفيفها　　وان كنّ من خمر فاين سرورها

ايا صاحبي استاذ نالّي خمرها　　فقد اذنت لي في الوصول خدورها

هباها تجافت عن خليل يروعها　　فهل انا الا كالخليل يزورها

وقد قلتما لي ليس في الارض جنة　　اما هذه فوق الركايب حورها

فلا تحسبا قلبي طليقا فانما　　لها الصدر سجن وهو فيه اسيرها

يعز على الهيم الخوامس وردها　　اذا كان ما بين الشفاة غديرها

اراك الحمى قل لي باى وسيلة　　توسلت حتى قبلتك ثغورها ٠

ومن مديحها

اعدت الى جسم الوزارة روحه　　وما كان يرجى بعثها ونشورها

اقامت زمانا عند غيرك طامثا　　وهذا الزمان قروها وظهورها

من الحق ان يحيا بها مستحقها　　وينزعها مردودة مستعيرها

اذا ملك الحسناء من ليس كفوها　　اشار عليها بالطلاق مشيرها ٠

وانشده ايضا لما عاد الى الوزارة في صفر من سنة ٤٦١ بعد العزل وكان المقتدى قد اعاده الى الوزارة بعد العزل وقبل الخروج الى السلطان ملكشاه فعمل فيه صدر هذه القصيدة وهي

قد رجع الحق الى نصابه　　وانت من كل الورى اولى به

ما كنت الا السيف سلته　　يد ثم اعادته الى قرابه

هزته حتى ابصرته صارمًا　　رونقه يغنيه عن ضرابه

اكرم بها وزارة ما سلمت　　ما استودعت الا الى اربابه

مشوقة اليك مذ فارقتها　　شوق اخي الشيب الى شبابه

مثلك محسود ولكن معجز　　ان يدرك البارق في سحابه

حاولها قوم ومن هذا الذي　　يخرج ليثا غادرا من غابه

يدمى ابو الاشبال من راحته　　في خيسه بظفره ونابه

وهل سمعت او رايت لابسا　　ما خلع الارقم من اهابه

ومنها

تيقنوا لما راوها صعبة　　ان ليس للجو سوى عقابه

ان الهلال يرتجى طلوعه　　بعد السرار ليلة احتجابه

والشمس لا يوئس من طلوعها　　وان طواها الليل في جنابه

ما اطيب الاوطان الا انها　　للمرء احلى اثر اغترابه

كم عودة دلت على دوامها　　والخلد للانسان في مآبه

لو قرب الدر على جالبه　　ما نجح الغايص في طلابه

ولو اقام لازما اصدافه　　لم يكن التيجان في حسابه

ما لولو البحر ولا مرجانه　　الا وراء الهول من عُبابه ٠

وهي قصيدة طويلة اقتصرنا منها على هذا القدر وقد سبق في ترجمة سابور بن اردشير ثلثة ابيات كتبها اليه ابو اسحق الصابي لما عاد الى الوزارة بعد العزل ولم يعمل في هذا الباب مثلها ٠ وممن مدحه ايضا القايد ابو الرضا الفضل بن منصور الظريف الفارقي وفيه عمل الابيات الحايية المشهورة وهي

يا قالة الشعر قد نصحت لكم　　ولست ادعى الا من النصح

قد ذهب الدهر بالكرام وفي　　ذاك امور طويلة الشرح

وانتم تمدحون بالحسن والظرف　　وجوها في غاية القبح

وتطلبون السماح من رجل　　قد طبعت نفسه على الشح

من ههنا تحرمون كدكم　　لانكم تكذبون في المدح

صونوا القوافي فما ارى احدا　　يعثر فيه الرجا بالنجح

فان شككتم فيما اقول لكم　　فكذبوني بواحد سمح

سوى الوزير الذي رياسته　　تعرف ابن الزمان بالملح ٠٠

وكانت ولادة فخر الدولة المذكور سنة ٣٩٨ بالموصل وتوفي بها في رجب وقيل في المحرم سنة ٤٨٣ ودفن [illegible]ل توبة
وهو تل في مقابلة الموصل يفصل بينهما عرض الشط رحمه وكان قد عاد الى ديار ربيعة متوليا من جهة ملكشاه ايضا في
سنة ٤٨٢ فاول ما ملك نصيبين في رمضان من هذه السنة ثم ملك الموصل وسنجار والرحبة والخابور وديار ربيعة اجمع
وخطب له على منابرها نيابة عن السلطان واقام بالموصل الى ان توفي ، واما ولده عميد الدولة المذكور فقد ذكره محمد
ابن عبد الملك الهمذاني في تاريخه فقال انتشر عنه الوقار والهيبة والعفة وجودة الراي وخدم ثلثة من الخلفاء ووزر
لاثنين منهم وكان عليه رسوم كثيرة وصلات جمة وكان نظام الملك يصفه دايما بالاوصاف العظيمة ويشاهده
بعين الكافي الشهم وياخذ رايه في اهمّ الامور ويقدمه على الكفاة والصدور ولم يكن يعاب باشد من الكبر الزايد
فان كلماته كانت محفوظة مع ظنه بها ومن كلمة بكلمة قامت عنده مقام بلوغ الامل فمن جملة ذلك ما قاله لولد
الشيخ الامام ابي نصر ابن الصباغ اشتغل واداب والا كنت صباغا بغير اب ، انتهى كلام الهمذاني ، وكان نظام
الملك الوزير قد زوجه زبيدة ابنته وكان قد عزل عن الوزارة ثم اعيد اليها بسبب المصاهرة وفي ذلك يقول
الشريف ابو يعلى ابن الهبارية المقدم ذكره

قل للوزير ولا تفزعك هيبته   وان يعاظم واستولى لمنصبه
لولا ابنة الشيخ ما استوزرت ثانية   فاشكر حرا صرت مولانا الوزير به ،

ووجدت بخط اسامة بن منقذ المقدم ذكره ان السابق بن ابي مهزول الشاعر المعري قال دخلت العراق واجتمعت
بابن الهبارية فقال لي في بعض الايام امض بنا لنخدم الوزير ابن جهير وكان قد عُزل ثم استوزر فدخلت معه حتى
وقفنا بين يديه فدفع اليه رقعة صغيرة فلما قراها تغير وجهه ورايت فيه الشر وخرجنا من مجلسه فقلت ما
كان في الرقعة فقال خير الساعة تضرب رقبتي ورقبتك فاشفقت وقلقت وقلت انا رجل غريب صحبتك هذه الايام
سعيت في هلاكي قال كان ما كان فقصدنا باب الدار لنخرج فردنا البواب وقال أُمرتُ بمنعكما فقال السابق انا
رجل غريب من اهل الشام ما يعرفني الوزير وانما القصد هذا فقال البواب لا تطول فما الى خروجك سبيل فايقنت
بالهلاك فلما خف الناس من الدار خرج اليه غلام معه قرطاس فيه خمسون دينارا وقال قد شكرنا فاشكر
فانصرفنا ودفع لي عشرة دنانير منها فقلت ما كان في الرقعة فانشدني البيتين المذكورين فاليت اني لا

والمنقطعين ما يقوم بهم مدة سنة كاملة وكان له ديوان مرتب باسم ارباب الرسوم والقصاد لا غير ولقد
تنوع في فعل الخير حتى جاء في زمنه بالموصل غلا مفرط فواسى الناس حتى لم يبق له شي وكان اقطاعه عشر
مغل البلاد على جاري عادة وزراء الدولة السلجوقية فاخبر بعض وكلايه انه دخل عليه يوما فناوله بقياره
وقال له بع هذا واصرف ثمنه الى المحاويج فقال له الوكيل انه لم يبق عندك سوى هذا البقيار والذي على راسك
واذا بعت هذا ربما يحتاج ان تغير البقيار فلا تجد ما تلبسه فقال له ان هذا الوقت صعب كما ترى وربما لا
اجد وقتا اصنع فيه الخير كهذا الوقت واما البقيار فاني اجد عوضه كثيرا فخرج الوكيل وباع البقيار وتصدق
بثمنه ، وله من هذه النوادر اشياء كثيرة واقام على هذه الحال الى ان توفي مخدومه غازي في التاريخ المذكور في
ترجمته وقام بالامر من بعده اخوه قطب الدين مودود وسياتي ذكره ان شاء الله تعالى فاستولى عليه مدة ثم انه
استكثر اقطاعه وثقل عليه امره فقبض عليه في رجب سنة ٥٥١ وفي اخبار زين الدين صاحب اربل طرف
من خبر قبضه وحبسه في قلعة الموصل ولم يزل مسجونا الى ان توفي في العشر الاخير من شهر رمضان وقيل
شعبان سنة ٥٥٩ وصلى عليه وكان يوما مشهودا من ضجيج الضعفاء والارامل والايتام حول جنازته ودفن بالموصل
الى بعض سنة ٥٦٠ ثم نقل الى مكة حرسها الله تعالى وطيف به حول الكعبة بعد ان صعدوا به ليلة الوقفة الى جبل
عرفات وكانوا يطوفون به كل يوم مرارًا مدة مقامهم بمكة وكان يوم دخوله مكة يوما مشهودا من اجتماع الخلق
حوله والبكاء عليه ويقال انه لم يعهد عندهم مثل ذلك اليوم وكان معه شخص مرتب يذكر ماثره ويعدد محاسنه
اذا وصلوا به الى المزارات والمواضع المعظمة فلما انتهوا به الى الكعبة وقف وانشد

يا كعبة الاسلام هذا الذي   جاءك يسعى كعبة الجود
قصدت في العام وهذا الذي   لم يُخل يومًا غير مقصود ،

ثم حمل الى مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم ودفن بها بالبقيع بعد ان ادخل المدينة وطيف به حول حجرة
الرسول صلى الله عليه وسلم مرارًا وانشد الشخص الذي كان مرتبا معه فقال

سرى نعشه فوق الرقاب وطالما   سرى جوده فوق الركاب ونايله
يمر على الوادي فتثني رماله   عليه وبالنادي فتبكي ارامله ،

قلت وهذان البيتان من جملة القصيدة المذكورة فى ترجمة مقلد بن نصر بن منقذ الشيزرى وسياتى ذكره ان شا الله تعالى ، وكان ولده ابو الحسن على الملقب جمال الدين من الادبا الفضلا البلغا الكرما رايت له ديوان رسايل اجاد فيه وجمعه مجد الدين ابو السعادات المبارك المعروف بابن الاثير الجزرى صاحب جامع الاصول وقد تقدم ذكره وسماه كتاب الجواهر واللالى من الاملا المولوى الوزيرى الجلالى وكان مجد الدين المذكور فى اول امره كاتبا بين يديه يملى رسايله وانشااته عليه وهو كاتب يده وقد اشار مجد الدين الى ذلك فى اول هذا الكتاب و بالغ فى وصف جلال الدين المذكور وتقريظه وفضله على من تقدم من الفصحا وذكر انه كان بينه وبين حيص بيص الشاعر المقدم ذكره مكاتبات واورد بعضها ولولا خوف الاطالة لذكرت بعض رسايله ومن جملة ما ذكره ان حيص بيص كتب اليه على يد رجل عليه دين رسالة مختصرة فاتيت بها لقصرها وهى الكرم عامر والذكر ساير و العون على الخطوب اكرم ناصر واغاثة الملهوف من اعظم الذخاير والسلام ، وكان جلال الدين المذكور وزير سيف الدين غازى بن قطب الدين وقد تقدم ذكره ايضا فى حرف العين وتوفى جلال الدين سنة ٥٧٤ بمدينة دنيسر وحمل الى الموصل ثم نقل الى المدينة على ساكنها افضل الصلاة والسلام ودفن بها فى تربة والده رحمة ؛ ودُنَيْسَر بضم الدال المهملة وسكون النون وفتح اليا المثناة من تحتها وفتح السين المهملة وبعدها را وهى مدينة بالجزيرة الفراتية بين نصيبين وراس عين تطرقها التجار من جميع الجهات وهى مجمع الطرقات ولهذا قيل لها دنيسر وهو لفظ مركب عجمى واصله دنياسر ومعناه راس الدنيا وعادة العجم فى الاسما المضافة ان يوخروا المضاف عن المضاف اليه وسر بالعجمى راس ، والكَفَرْثُوثى بفتح الكاف وسكون الفا وفتح الرا وضم الثا المثلثة وسكون الواو وبعدها ثا مثلثة ايضا هذه النسبة الى كفرثوثا وهى قرية من اعمال الجزيرة الفراتية بين راس عين ودارا ؛

٧١٥ العماد الكاتب الاصبهانى ،

ابو عبد الله محمد بن صفى الدين ابى الفرج محمد بن نفيس الدين ابى الرجا حامد بن محمد بن عبد الله بن على بن محمود بن هبة الله المعروف باله الملقب عماد الدين الكاتب الاصبهانى المعروف بابن اخى العزيز وقد تقدم ذكر عمه العزيز فى حرف الهمزة كان العماد المذكور فقيها شافعى المذهب تفقه بالمدرسة النظامية زمانا واتقن الخلاف وفنون الادب وله من الشعر والرسايل ما يغنى عن الاطالة فى شرحه وكان قَدْ نَشَأَ باصبهان وقدم بغداد فى حداثته

وتفقه على الشيخ ابى منصور سعيد بن محمد ابن الرزاز مدرس النظامية وسمع بها الحديث من ابى الحسن على ابن هبة الله بن عبد السلام وابى منصور محمد بن عبد الملك بن جيرون وابى المكارم المبارك بن على السمرقندى وابى بكر احمد بن على بن الاشقر وغيرهم واقام بها مدة ولما تخرج ومهر تعلق بالوزير عون الدين يحيى بن هبيرة ببغداد فولاه النظر بالبصرة ثم بواسط ولم يزل ماشى الحال مدة حياته فلما توفى فى التاريخ الاتى ذكره فى ترجمته تشتت شمل اتباعه والمنتسبين اليه ونال المكروه بعضهم واقام العماد مدة فى عيش منكد وجفن مسهد ثم انتقل الى مدينة دمشق فوصلها فى شعبان سنة ٥٦٢ وسلطانها يوميذ الملك العادل نور الدين ابو القسم محمود بن اتابك زنكى الاتى ذكره ان شا الله تعالى وحاكمها ومتولى امورها وتدبير دولتها القاضى كمال الدين ابو الفضل محمد ابن الشهرزورى المقدم ذكره فتعرف به وحضر مجالسه وذكر لديه مسئلة فى الخلاف وعرفه الامير الكبير نجم الدين ابو الشكر ايوب والد السلطان صلاح الدين رحمهما الله تعالى وكان يعرف عمه العزيز من قلعة تكريت فاحسن اليه واكرمه وميزه عند الاعيان والاماثل وعرفه السلطان صلاح الدين من جهة والده ومدحه فى ذلك الوقت بدمشق المحروسة وذكر العماد ذلك فى كتابه البرق الشامى واورد القصيدة التى مدحه بها يوميذ ثم ان القاضى كمال الدين نوه بذكره عند السلطان نور الدين وعدد عليه فضايله واهله لكتابة الانشا قال العماد فبقيت متحيرا فى الدخول فيما ليس من شانى ولا وظيفتى ولا تقدمت لى به دربة ولقد كانت موادّ هذه الصناعة عتيدة عنده لكنه لم يكن قد مارسها فتحير منها فى الابتدا فلما باشرها هانت عليه واجاد فيها واتى فيها بالغرايب وكان ينشى الرسايل باللغة العجمية ايضا وحصل بينه وبين صلاح الدين فى تلك المدة مودّة اكيدة وامتزاج تامّ وعلت منزلته عند نور الدين وصار صاحب سرّه وسيّره الى دار السلام بغداد رسولا فى ايام الامام المستنجد و لما عاد فوض اليه تدريس المدرسة المعروفة به فى دمشق اعنى بالعماد وذلك فى رجب سنة ٥٦٧ ثم رتبه فى اشراف الديوان فى سنة ٥٦٨ ولم يزل مستقيم الحال رخى البال الى ان توفى نور الدين فى التاريخ الاتى ذكره ان شا الله وقام ولده الملك الصالح اسمعيل مقامه وكان صغيرا فاستولى عليه جماعة كانوا يكرهون العماد فضايقوه واخافوه الى ان ترك جميع ما هو فيه وسافر قاصدا بغداد فوصل الى الموصل ومرض بها مرضا شديدا ثم بلغه خروج السلطان صلاح الدين من الديار المصرية لاخذ دمشق فانثنى عزمه عن قصد العراق وعزم على العود الى الشام وخرج من

الموصل رابع جمادى الاولى سنة ٥٧٠ وسلك طريق البرية فوصل الى دمشق فى ثامن جمادى الاخرة وصلاح
الدين يوميذ نازل على حلب ثم قصد خدمته وقد تسلم قلعة حمص فى شعبان من السنة فحضر بين يديه
وانشده قصيدة اطال نفسه فيها ثم لزم الباب يرحل لرحيل السلطان وينزل لنزوله فاستمر على عطلته مُدَيْدَةً
وهو يغشى مجالس السلطان وينشده فى كل وقت مدايح ويعرض بصحبته القديمة ولم يزل على ذلك حتى نظمه
فى سلك جماعته واستكتبه واعتمد عليه وقرب منه وصار من جملة الصدور المعدودين والاماثل المشهورين
يضاهى الوزرا ويجرى فى مضمارهم وكان القاضى الفاضل فى اكثر الاوقات ينقطع عن خدمة السلطان ويتوفر على
مصالح الديار المصرية والعماد ملازم الباب بالشام وغيره وهو صاحب السر المكتوم وصنف التصانيف النافعة
من ذلك كتاب خريدة القصر وجريدة العصر جعله ذيلا على زينة الدهر تاليف ابى المعالى سعد بن على الوراق الحظيرى
والحظيرى جعل كتابه ذيلا على دمية القصر وعصرة اهل العصر للباخرزى والباخرزى جعل كتابه ذيلا على يتيمة
الدهر للثعالبى وقد تقدم ذكر هاولا الثلثة المولفين والثعالبى جعل كتابه ذيلا على كتاب البارع لهرون بن على
المنجم وسياتى ذكره ان شا الله تعالى وقد ذكر العماد فى الخريدة الشعرا الذين كانوا بعد المائة الخامسة الى سنة
٥٧٢ وجمع شعرا العراق والشام والجزيرة ومصر والمغرب ولم يترك الا النادر الخامل واحسن فى هذا الكتاب وهو
فى عشر مجلدات وصنف كتاب البرق الشامى فى سبع مجلدات وهو مجموع تاريخ وبدا فيه بذكر نفسه وصورة
ابتدايه وانتقاله من العراق الى الشام وما جرى له فى خدمة السلطان نور الدين محمود وكيفية تعلقه بخدمة
السلطان صلاح الدين وذكر شيا من الفتوحات بالشام وهو من الكتب الممتعة وانما سماه بالبرق الشامى لانه
شبه اوقاته فى تلك الايام بالبرق الخاطف لطيبتها وسرعة انقضايها وصنف كتاب الفتح القسى فى الفتح القدسى
فى مجلدين يتضمن كيفية فتح بيت المقدس وصنف كتاب السيل على الذيل جعله ذيلا على الذيل لابن السمعانى
الذى ذيّل به تاريخ بغداد تاليف الخطيب الحافظ هكذا كنت قد سمعت ثم انى وقفت عليه فوجدته ذيلا على
كتاب خريدة القصر المذكور وصنف كتاب نصرة الفترة وعصرة الفطرة فى اخبار الدولة السلجوقية وله ديوان رسايل
وديوان شعر فى اربع مجلدات ونفسه فى قصايده طويل وله ديوان صغير جميعه دوبيت ، وكانت بينه وبين القاضى
الفاضل مكاتبات ومحاورات لطاف فمن ذلك ما يحكى عنه انه لقيه يوما وهو راكب على فرس فقال له سر فلا كبا بك

الفرس فقال له الفاضل دام علا العماد وهذا مما يقرا مقلوبًا وصحيحا سواء ، واجتمعا يوما فى موكب السلطان وقد انتشر
الغبار لكثرة الفرسان ما سد الفضا فتعجبا من ذلك فانشده العماد فى الحال

اما الغبار فانه ... مما اثارته السنابك
والجو منه مظلم ... لكن انار به السنا بك
يا دهر لى عبد الرحيم ... فلست اخشى مس نابك ،

وقد اتفق له الجناس فى الابيات الثلثة وهو فى غاية الحسن وكان القاضى الفاضل قد حج من مصر فى سنة ٥٧٤ وركب
البحر فى طريقه فكتب اليه العماد طوبى للحجر والحجون من ذى الحجر والحجى منيل الجدى ومنير الدجى ولندى الكعبة
من كعب الندى وللهدايا المشعرات من مشعر الهدى والمقام الكريم من مقام الكريم ومن حاطم فقار الفقر للحطيم ومتى
روى هرم فى الحرم وحاتم مانح زمزم ومتى ركب البحر البحر وسلك البر البر لقد عاد قس الى عكاظة وعاد قيس بحفاظه
ويا عجبا لكعبة تقصدها كعبة الفضل والافضال ولقبلة تستقبلها قبلة القبول والاقبال والسلام ، لقد ابدع فى
هذه الرسالة وما اودعها من الصناعة لكن الظاهر انه غلط بقوله قيس بحفاظه فان المشهور انس الحفاظ وهم اربعة
اخوة لكل واحد منهم لقب ولولا خوف الاطالة والانتقال عما نحن بصدده لذكرت قضيتهم ، ولما توفى الوزير عون الدين
ابن هبيرة اعتقل الديوان العزيز جماعة من اصحابه وكان العماد فى جملة من اعتقل لانه كان ينوب عنه فى واسط تلك
المدة فكتب من الحبس الى عماد الدين بن عضد الدين بن رييس الروسا وكان حينيذ استاذ الدار المستنجدية و
ذلك فى شعبان سنة ٥٦٣ من قصيدة

قل للامام علام حبس وليكم ... اولوا جميلكم جميل ولايه
اوليس اذ حبس الغمام وليه ... خلى ابوك سبيله بدعايه ،

فامر باطلاقه وهذا معنى مليح غريب وفيه اشارة الى قضية العباس بن عبد المطلب عم النبى صلعم مع عمر بن الخطاب
رضه فان الغيث انقطع فى زمن خلافته وامحلت الارض فخرج للاستسقا ومعه الناس فلما وقف للدعا قال اللهم انّا
كُنّا اذا قحطنا توسلنا اليك بنبينا فتسقينا وانا نتوسل اليك اليوم بعمّ نبينا فاسقنا فسقوا ، واما الولى فهو
المطر الذى ياتى بعد الوسمى وسُمى وليا لانه يلى الوسمى والوسمى مطر الربيع الاول وسُمى بذلك لانه يَسِم الارض بالنبات

وهو منسوب الى الوسم وقد جمعهما المتنبى فى بيت واحد وهو

امنعمة بالعودة الظبية التى بغير ولىّ كان نايلها الوسمى

يعنى انه لم يكن لزيارتها الاولى ثانية ، ولم يزل العماد على مكانته ورفعة منزلته الى ان توفى السلطان صلاح الدين رحمه فاختلت احواله وتقطعت اوصاله ولم يجد فى وجهه بابا مفتوحًا فلزم بيته واقبل على الاشتغال بالتصانيف وقد ساق فى اوايل البرق الشامى طرف من ذلك وتقدم فى ترجمة ابن التعاويذى ما دار بينهما فى طلب الفروة والرسالة والقصيدة وجوابها ، وكانت ولادته يوم الاثنين ثانى جمادى الاخرة وقيل فى شعبان سنة ٥١٩ هـ باصبهان وتوفى يوم الاثنين مستهل شهر رمضان سنة ٥٩٧ بدمشق ودفن فى مقابر الصوفية خارج باب النصر رحمه ، واخبرنى بعض الروسا ممن كان ملازمه فى مدة مرضه انه كان اذا دخل عليه احد يعوده انشده

انا ضيف بربعكم اين اين المضيّف

انكرتنى معارفى مات من كنت اعرف ،

وألُه بفتح الهمزة وضم اللام وسكون الهاء وهو اسم عجمى معناه بالعربى العقاب وهو الطاير المعروف وقد قيل ان العقاب لا يوجد فيه ذكر بل جميعه انثى وان الذى يسافده طاير اخر من غير جنسه وقيل ان الثعلب يسافده وهذا من العجايب ولابن عنين الشاعر المقدم ذكره فى هجو شخص يقال له ابن سيدة

ما انت الا كالعقاب فامه معروفة وله اب مجهول

وهذا اشارة الى ما نحن فيه والله سبحانه وتعالى اعلم بحقيقة الحال ؛

٧١٦ ابو نصر الفارابى ،

ابو نصر محمد بن محمد بن طرخان بن اوزلغ الفارابى التركى الحكيم المشهور صاحب التصانيف فى المنطق والموسيقى وغيرهما من العلوم وهو اكبر فلاسفة المسلمين لم يكن فيهم من بلغ رتبته فى فنونه والرييس ابو على ابن سينا المقدم ذكره بكتبه تخرج وبكلامه انتفع فى تصانيفه وكان رجلا تركيا ولد فى بلده ونشا بها وسياتى الكلام عليها فى اخر الترجمة ان شا الله تعالى ثم خرج من بلده وتنقلت به الاسفار الى ان وصل الى بغداد وهو يعرف اللسان التركى وعدة لغات غير العربى فشرع فى اللسان العربى فتعلمه واتقنه غاية الاتقان ثم اشتغل

بعلوم الحكمة ولما دخل بغداد كان بها ابو بشر متى بن يونس الحكيم المشهور وهو شيخ كبير وكان يعلم الناس فن المنطق وله اذ ذاك صيت عظيم وشهرة وافية ويجتمع فى حلقته كل يوم الميون من المشتغلين بالمنطق وهو يقرا كتاب ارسطاطاليس فى المنطق ويملى على تلامذته شرحه فكتب عنه فى شرحه سبعون سفرا ولم يكن فى ذلك الوقت احد مثله فى فنه وكان حسن العبارة فى تواليفه لطيف الاشارة وكان يستعمل فى تصانيفه البسط والتذ ييل حتى قال بعض علماء هذا الفن ما ارى ان ابا نصر الفارابى اخذ تفهم المعانى الجزلة بالالفاظ السهلة الا من ابى بشر يعنى المذكور وكان ابو نصر يحضر حلقته فى غمار تلامذته فاقام ابو نصر كذلك برهة ثم ارتحل الى مدينة حران وفيها يوحنا بن خيلان الحكيم النصرانى واخذ عنه طرفا من المنطق ثم انه قفل راجعا الى بغداد وقرا بها علوم الفلسفة وتناول جميع كتب ارسطاطاليس وتمهّر فى استخرج معانيها والوقوف على اغراضه فيها ويقال انه وجد كتاب النفس لارسطاطاليس وعليه مكتوب بخط ابى نصر الفارابى انى قرات هذا الكتاب مائتى مرة ونقل عنه انه كان يقول قرات السماع الطبيعى لارسطاطاليس الحكيم اربعين مرة وارى انى محتاج الى معاودة قراته ويروى عنه انه سُئل من اعلم بهذا الشان انت ام ارسطاطاليس فقال لو ادركته لكنت اكبر تلامذته وذكره ابو القسم صاعد بن احمد بن عبد الرحمن بن صاعد القرطبى فى كتاب طبقات الحكماء فقال الفارابى فيلسوف المسلمين بالحقيقة اخذ صناعة المنطق عن يوحنا بن خيلان المتوفى بمدينة السلام فى ايام المقتدر فبذ جميع اهل الاسلام واربى عليهم فى التحقيق لها وشرح غامضها وكشف سرها وقرب تناولها وجميع ما يحتاج اليه منها فى كتب صحيحة العبارة لطيفة الاشارة منبها على ما اغفله الكندى وغيره من صناعة التحليل وانحا التعاليم واوضح القول فيها عن مواد المنطق الخمسة وافاد وجوه الانتفاع بها وعرف طرق استعمالها وكيف تصرف صورة القياس فى كل مادة منها فجاءت كتبه فى ذلك الغاية الكافية والنهاية الفاضلة ثم له بعد هذا كتاب شريف فى احصاء العلوم والتعريف باغراضها لم يسبق اليه ولا ذهب احد مذهبه فيه ولا يستغنى طلاب العلوم كلها عن الاهتداء به انتهى كلام ابن صاعد وذكر بعد ذلك شيا من تواليفه ومقاصده فيها ، ولم يزل ابو نصر ببغداد مكبا على الاشتغال بهذا العلم والتحصيل له الى ان برز فيه وفاق اهل زمانه وألّف بها معظم كتبه ثم سافر منها الى دمشق ولم يقم بها ثم توجه الى مصر وقد ذكر ابو نصر فى كتابه الموسوم بالسياسة المدنية انه ابتدا بتاليفه فى بغداد واكمله بمصر

ثم عاد الى دمشق واقام بها وسلطانها يوميذ سيف الدولة ابن حمدان فاحسن اليه ورايت فى بعض المجاميع ان ابا نصر لما ورد الى سيف الدولة وكان مجلسه مجمع الفضلاء فى جميع المعارف فادخل عليه وهو فى زى الاتراك وكان ذلك زيه دايما فوقف فقال له سيف الدولة اقعد فقال حيث انا ام حيث انت فقال حيث انت فتخطى رقاب الناس حتى انتهى الى مسند سيف الدولة وزاحمه فيه حتى اخرجه عنه وكان على راس سيف الدولة مماليك وله معهم لسان خاص يسارهم به قل ان يعرفه احد فقال لهم بذلك اللسان ان هذا الشيخ قد اسا الادب وانى مسايله عن اشيا ان لم يوف بها فاخرقوا به فقال له ابو نصر بذلك اللسان ايها الامير ابصر فان الامور بعواقبها فعجب سيف الدولة منه وقال له اتحسن بهذا اللسان فقال نعم احسن اكثر من سبعين لسانا فعظم عنده ثم اخذ يتكلم مع العلماء الحاضرين فى المجلس فى كل فن فلم يزل كلامه يعلو وكلامهم يسفل حتى صمت الكل وبقى يتكلم وحده ثم اخذوا يكتبون ما يقوله فصرفهم سيف الدولة وخلا به فقال له هل لك فى ان تاكل فقال لا فقال فهل تشرب فقال لا فقال فهل تسمع فقال نعم فامر سيف الدولة باحضار القيان فحضر كل ماهر فى هذه الصناعة بانواع الملاهى فلم يحرك احد منهم الته الا وعابه ابو نصر وقال له اخطات فقال له سيف الدولة وهل تحسن فى هذه الصناعة شيا فقال نعم ثم اخرج من وسطه خريطة ففتحها واخرج منها عيدانا فركبها ثم لعب بها فضحك كل من فى المجلس ثم فكها وركبها تركيبا اخر وضرب بها فبكى كل من فى المجلس ثم فكها وغير تركيبها وحركها فنام كل من فى المجلس حتى البواب فتركهم نياما وخرج ويحكى ان الالة المسماة بالقانون من وضعه وهو اول من ركبها هذا التركيب، وكان منفردا بنفسه لا يجالس الناس وكان مدة مقامه بدمشق لا يكون غالبا الا عند مجتمع ما او مشتبك رياض ويولف هناك كتبه وينتابه المشتغلون عليه وكان اكثر تصنيفه فى الرقاع ولم يصنف فى الكراريس الا القليل فلذلك جات اكثر تصانيفه فصولا وتعاليق ويوجد بعضها ناقصا مبتورا وكان ازهد الناس فى الدنيا لا يحتفل بامر مكتسب ولا مسكن واجرى عليه سيف الدولة كل يوم من بيت المال اربعة دراهم وهو الذى اقتصر عليها لقناعته ولم يزل على ذلك الى ان توفى سنة ٣٣٩ بدمشق وصلى عليه سيف الدولة فى اربعة من خواصه وقد ناهز ثمانين سنة ودفن بظاهر دمشق خارج باب الصغير رحمه الله تعالى، وتوفى متى بن يونس ببغداد فى خلافة الراضى هكذا حكاه ابن صاعد القرطبى فى طبقات الاطباء، وظفرت فى مجموع ابيات منسوبة الى الفارابى ولا اعلم صحتها وهى

اخى خل حيز ذى باطل وكن للحقايق فى حيز
فما الدار دار مقام لنا فى الارض بالمعجز
تنافس هذا لهذا على اقل من الكلم الموجز
وهل نحن الا خطوط وقعن على نقطة وقع مستوفز
محيط السموات اولى بنا فما ذا التنافس فى المركز،

ورايت هذه الابيات فى الخريدة منسوبة الى الشيخ محمد بن عبد الملك الفارقى البغدادى الدار وقال العماد مولف الخريدة انه اجتمع به يوم الجمعة ثامن عشر رجب سنة ٥٦١ وتوفى بعد ذلك بسنيات ؛ وطَرْخَان بفتح الطاء المهملة وسكون الراء وفتح الخاء المعجمة وبعد الالف نون وأَوْزَلَغ بفتح الهمزة وسكون الواو وفتح الزاى واللام وبعدها غين معجمة وهما من اسماء الترك والفَارَابى بفتح الفاء والراء بينهما الالف وبعد الالف الثانية باء موحدة هذه النسبة الى فاراب وتسمى فى هذا الزمان أُطْرَار بضم الهمزة وسكون الطاء المهملة وبين الرائين الف ساكنة وقد غلب عليها هذا الاسم وهى مدينة فوق الشاش قريبة من مدينة بلاساغون وجميع اهلها على مذهب الامام الشافعى رضى الله عنه وهى قاعدة من قواعد مدن الترك ويقال لها فاراب الداخلة ولهم فاراب الخارجة وهى فى اطراف بلاد فارس وبَلَاسَاغُون بفتح الباء الموحدة واللام الف والسين المهلة وبعد الالف غين معجمة ثم واو ساكنة وبعدها نون وهى بلدة فى ثغور الترك وراء نهر سيحون المقدم ذكره وبالقرب من كَاشْغَر وكَاشْغَر بفتح الكاف وبعد الالف شين معجمة ساكنة ثم غين معجمة مفتوحة وفى اخرها راء وهى من المدن العظام فى تخوم الصين والله تعالى اعلم ؛

٧١٧

ابو بكر الرازى،

ابو بكر محمد بن زكريا الرازى الطبيب المشهور ذكر ابن جلجل فى تاريخ الاطباء انه دبر مارستان الرى ثم مارستان بغداد فى ايام المكتفى ومن اخباره انه كان فى شبيبته يضرب بالعود ويغنى فلما التحى وجهه قال غناء يخرج من بين شارب ولحية لا يستظرف فنزع عن ذلك واقبل على دراسة كتب الطب والفلسفة فقراها قراة رجل متعقب على مولفيها فبلغ من معرفة غوايرها الغاية واعتقد الصحيح منها وعلل السقيم والف فى الطب كتبا كثيرة وقال غيره كان امام وقته فى علم الطب والمشار اليه وذلك العصر وكان متقنا لهذه الصناعة حاذقا فيها عارفا باوضاعها وقوانينها

تشد اليه الرجال في اخذها عنه وصنف فيها الكتب النافعة فمن ذلك كتاب الحاوى وهو من الكتب الكبار يدخل
فى مقدار ثلثين مجلدا وهو عمدة الاطبا في النقل منه والرجوع اليه عند الاختلاف ومنها كتاب الجامع وهو
ايضا من الكتب الكبار النافعة وكتاب الاقطاب وهو ايضا كبير وله ايضا كتاب المنصورى المختصر المشهور وهو على
صغر حجمه من الكتب المختارة جمع فيه بين العمل والعلم ويحتاج اليه كل احد وكان قد صنفه لابى صالح منصور
ابن نوح بن نصر بن اسمعيل بن احمد بن اسد بن سامان احد الملوك السامانية فنسب الكتاب اليه وله غير
ذلك تصانيف كثيرة وكلها محتاج اليها ، ومن كلامه مهما قدرت ان تعالج بالاغذية فلا تعالج بالادوية ومهما قدرت
ان تعالج بدوا مفرد فلا تعالج بمركب ومن كلامه اذا كان الطبيب عالما والمريض مطيعا فما اقل لبث العلة ومن
كلامه عالج في اول العلة بما لا تسقط به القوة ، وذكره القاضي التنوخي في كتاب الفرج بعد الشدة في باب من
اشتد بلاوه بمرض ناله فعافاه الله تعالى بايسر سبب واقاله ان غلاما كان ببغداد قدم الرى وكان ينفث
الدم وكان لحقه ذلك في طريقه فاستدعى ابا بكر الرازى الطبيب المشهور بالحذق صاحب الكتب المصنفة فاراه
ما ينفث ووصف له ما يجد فاخذ الرازى مجسه وراى قارورته واستوصف حاله منذ ابتدا ذلك به فلم يقم له
دليل على سل ولا قرحة ولم يعرف العلة فاستظهر الرجل لينظر في الامر فقامت على العليل القيامة وقال هذا
ياس لى من الحياة لحذق الطبيب وجهله بالعلة فازداد ما به من الالم فولد الفكر للرازى ان عاد اليه فساله
عن المياه شربها في طريقه فاخبره انه قد شرب من مستنقعات وصهاريج فقام في نفس الرازى بحدة الخاطر
وجودة الذكا ان علقة كانت في الما وقد حصلت في معدته وان ذلك النفث للدم من فعلها وقال له اذا كان
في غد جيتك فعالجتك فلم انصرف اوتبرا ولكن بشرط ان تامر غلمانك ان يطيعونى فيك لما امرهم به فقال نعم
فانصرف من الرازى فتقدم فجمع له ملو مركنين كبيرين من طحلب اخضر فاحضرهما في غد معه فاراه اياهما وقال
له ابلع جميع ما في هذين المركنين فبلع الرجل شيا كثيرا ثم وقف فقال ابلع فقال له لا استطيع فقال للغلمان
خذوه فانيموه ففعلوا به ذلك وطرحوه على قفاه وفتحوا فاه واقبل الرازى يدس الطحلب في حلقه ويكبسه
كبسا شديدا ويطالبه ببلعه ويهدده بان يضرب الى ان يبلعه كارها احد المركنين باسره والرجل يستغيث
فلا ينفعه مع الرازى شى الى ان قال العليل الساعة اقذف فزاد الرازى فيما يكبسه في حلقه فذرعه القى

فقذف فتامل الرازى قذفه فاذا فيه علقة واذا هى لما وصل اليها الطحلب قرمت اليه بالطبع وتركت مو
ضعها والتفت على الطحلب ونهض العليل معافاء ولم يزل رييس هذا الشان وكان اشتغاله به على كبر
يقال انه لما شرع فيه كان قد جاوز اربعين سنة من العمر وطال عمره فعمى في اخر مدته وتوفى سنة ٣١١ رحمه
الله تعالى وكان اشتغاله بالطب على الحكيم ابى الحسن على بن زين الطبرى صاحب التصانيف المشهورة منها
فردوس الحكمة وغيره وكان مسيحيا ثم اسلم وقد تقدم الكلام على الرازى ، واما الملوك السامانية فكانوا سلاطين
ما ورا النهر وخراسان وكانوا احسن الملوك سيرة ومن ولى منهم كان يقال له سلطان السلاطين لا ينعت الا
به وصار ذلك كالعلم لهم وكان يغلب عليهم العدل والدين والعلم وملك من بيتهم جماعة ولم تنقرض دولتهم
الا بدولة السلطان محمود بن سبكتكين الاتى ذكره ان شا الله تعالى وكانت مدة ولايتهم مائة سنة وسنتين
وستة اشهر وعشرة ايام وكانت وفاة ابى صالح منصور المذكور في شوال سنة ٣٦٣ وكان قد صنف له الرازى
الكتاب المذكور في حال صغره ليشتغل به ثم رايت نسخة لكتاب المنصورى وعلى ظهره ان المنصور الذى وسم الرازى
هذا الكتاب باسمه هو المنصور بن اسحق بن احمد بن نوح من ولد بهرام كوس صاحب كرمان وخراسان وكنيته
ابو صالح والله اعلم بالصواب ، وحكى ابن جلجل المقدم ذكره في تاريخه ايضا ان الرازى المذكور صنف لمنصور المذكور
كتابا في اثبات صناعة الكيميا وقصده به من بغداد فدفع له الكتاب فاعجبه وشكره عليه وحباه بالف دينار
وقال له اردت ان تخرج هذا الذى ذكرت في هذا الكتاب الى الفعل فقال الرازى ان ذلك مما يتمون له المون ويحتاج
الى الالات وعقاقير صحيحة والى احكام صنعة ذلك كله وكل ذلك كلفه فقال له منصور كلما احتجت اليه من الالات
ومما يليق بالصناعة احضره لك كاملا حتى تخرج ما ضمنته كتابك الى العمل فلما حقق عليه ذلك كع عن مباشره
ذلك وعجز عن عمله فقال له منصور ما اعتقدت ان حكيما يرضى بتخليد الكذب في كتب ينسبها الى الحكمة تشتغل
بها قلوب الناس وتتعبهم فيما لا يعود عليهم من ذلك منفعة ثم قال له قد كافيناك على قصدك وتعبك بما صار
اليك من الالف دينار ولا بد من معاقبتك على تخليد الكذب فحمل السوط على راسه ثم جهزه وسيره الى بغداد فكان
ذلك الضرب سبب نزول الما في عينيه ولم يسمح بقدحها وقال قد رايت الدنيا ، وكانت وفاة والده ابى محمد نوح
ابن نصر في شهر ربيع الاخر سنة ٣٤٣ وكانت وفاة جده ابى الحسن نصر بن اسماعيل في رجب سنة ٣٣١ وكانت

وفاة جد ابيه ابى ابراهيم اسماعيل بن احمد فى صفر ليلة الثلثا لاربع عشر ليلة خلت منه سنة ٢٩٥ ببخارا ومولده سنة ٢٣٤ بفرغانة وكان يكتب الحديث ويكرم العلما٬ وكانت وفاة احمد بن اسد بن سامان سنة ٢٥٠ بفرغانة رحمهم الله تعالى ؛ وسَامَان بفتح السين المهملة والميم بينهما الف وبعد الالف الثانية نون وهذا وان كان خارجا عن المقصود لكن مساق الكلام جره وفيه فايدة لا يستغنى عنها والله تعالى اعلم بالصواب ؛

٧١٨ ابن شاكر ،

ابو عبد الله محمد بن موسى بن شاكر احد الاخوة الثلثة الذين ينسب اليهم حيل بنى موسى وهم مشهورون بها واسم اخويه احمد والحسن وكانت لهم همم عالية فى تحصيل العلوم القديمة وكتب الاوايل واتعبوا انفسهم فى شانها وانفذوا الى بلاد الروم من اخرجها لهم واحضروا النقلة من الاصقاع الشاسعة والاماكن البعيدة بالبذل السنى فاظهروا عجايب الحكمة وكان الغالب عليهم من العلوم الهندسة والحيل والحركات والموسيقى والنجوم وهو الاقل ولهم فى الحيل كتاب عجيب نادر يشتمل على كل غريبة ولقد وقفت عليه فوجدته من احسن الكتب وامتعها وهو مجلد واحد ومما اختصوا به فى ملة الاسلام واخرجوه من القوة الى الفعل وان كان ارباب الارصاد المتقدمون على الاسلام قد فعلوه لكنه لم ينقل ان احدا من اهل هذه الملة تصدى له وفعله الاهم وهو ان المامون كان مغرى بعلوم الاوايل و تحقيقها وراى فيها ان دور كرة الارض اربعة وعشرون الف ميل كل ثلثة اميال فرسخ فيكون المجموع ثمانية الاف فرسخ بحيث لو وضع طرف حبل على اى نقطة كانت من الارض وادرنا الحبل على كرة الارض حتى انتهينا بالطرف الاخر الى ذلك الموضع من الارض والتقى طرفا الحبل فاذا مسحنا ذلك الحبل كان طوله اربعة وعشرين الف ميل فاراد المامون ان يقف على حقيقة ذلك فسال بنى موسى المذكورين عنه فقالوا نعم هذا قطعى فقال اريد منكم ان تعملوا الطريق الذى ذكره المتقدمون حتى نبصر هل يتحرر ذلك ام لا فسالوا من الارض المتساوية فى اى البلاد هى فقيل لهم صحرا سنجار فى غاية الاستوا٬ وكذلك وطاة الكوفة فاخذوا معهم جماعة من يثق المامون الى اقوالهم ويركن الى معرفتهم بهذه الصناعة وخرجوا الى سنجار وجاوا الى الصحرا المذكورة فوقفوا فى موضع منها واخذوا ارتفاع القطب الشمالى ببعض الالات وضربوا فى ذلك الموضع وتدا وربطوا فيه حبلا طويلا ثم مشوا الى الجهة الشمالية على الاستوا٬ من غير انحراف الى اليمين واليسار حسب الامكان فلما فرغ الحبل نصبوا فى الارض وتدا اخر وربطوا فيه حبلا ومشوا الى جهة الشمال ايضا كفعلهم الاول ولم يزل

ذلك دابهم حتى انتهوا الى موضع اخذوا فيه ارتفاع القطب المذكور فوجدوه قد زاد على الارتفاع الاول درجة فمسحوا ذلك القدر الذى قدروه من الارض بالحبال فبلغ ستة وستين ميلا وثُلثى ميل فعلموا ان كل درجة من درج الفلك يقابلها من سطح الارض ستة وستون ميلا وثلثان ثم عادوا الى الموضع الذى ضربوا فيه الوتد الاول وشدوا فيه حبلا وتوجهوا الى جهة الجنوب ومشوا على الاستقامة وعملوا كما عملوا فى جهة الشمال من نصب الاوتاد وشد الحبال حتى فرغت الحبال التى استعملوها فى جهة الشمال ثم اخذوا الارتفاع فوجدوا القطب الشمالى قد نقص عن ارتفاعه الاول درجة فصح حسابهم وحققوا ما قصدوه من ذلك وهذا اذا وقف عليه من له يد على الهيية ظهر له حقيقته ومن المعلوم ان عدد درج الفلك ثلثماية وستون درجة لان الفلك مقسوم باثنى عشر برجا وكل برج ثلاثون درجة فتكون الجملة ثلثماية وستون درجة فضربوا عدد درج الفلك فى ستة وستين ميلا وثلثين التى هى حصة كل درجة فكانت الجملة اربعة وعشرين الف ميل وهى ثمانية الاف فرسخ وهذا محقق لا شك فيه ، فلما عاد بنوا موسى الى المامون واخبروه بما صنعوا وكان موافقا لما راه فى الكتب القديمة من استخراج الاوايل طلب تحقيق ذلك فى موضع اخر فسيرهم الى ارض الكوفة وفعلوا كما فعلوا فى سنجار فتوافق الحسابان فعلم المامون صحة ما حرره القدما٬ فى ذلك وهذا الفصل هو الذى اشرت اليه فى ترجمة ابى بكر محمد بن يحيى الصولى وقلت لولا التطويل لبينت ذلك ، وكانت لبنى موسى المذكورين اوضاع نادرة غريبة ولولا الاطالة لذكرت شيا منها وتوفى محمد المذكور فى شهر ربيع الاول سنة ٢٥٩ ؛

٧١٩ البتانى الحاسب ،

ابو عبد الله محمد بن جابر بن سنان الحرانى الاصل وسكن الرقة البتانى الحاسب المنجم المشهور صاحب الزيج الصابى له الاعمال العجيبة والارصاد المتقنة واول ما ابتدا بالرصد فى سنة ٢٦٤ الى سنة ٣٠٦ واثبت الكواكب الثانية فى زيجه لسنة ٢٩٩ وكان اوحد عصره فى فنه واعماله تدل على غزارة فضله وسعة علمه وتوفى سنة ٣١٧ عند رجوعه من بغداد بموضع يقال له قصر الجص ولم اعلم انه اسلم لكن اسمه يدل على اسلامه وله من التصانيف الزيج وهو نسختان اولى وثانية والثانية اجود وكتاب معرفة مطالع البروج فيما بين ارباع الفلك ورسالة فى مقدار الاتصالات وكتاب شرح فيه اربعة ارباع الفلك ورسالة فى تحقيق اقدار الاتصالات وشرح اربع مقالات بطليموس وغير ذلك ؛ والبَتَّانى بفتح البا الموحدة وقال ابو محمد هبة الله بن الاكفانى بكسرها وبتشديد التا المثناة من فوقها وبعد الالف نون هذه النسبة الى

بقّان وهي ناحية من اعمال حرّان ، والحَضر بفتح الحا المهملة وسكون الضاد المعجمة وبعدها را وهي مدينة قديمة بالقرب من تكريت بين دجلة والفرات في البرية وكان صاحبها الساطرون فحاصره ازدشير بن بابك اول ملوك الفرس واخذ البلد وقتله وفي ذلك يقول ابو داود الايادى واسمه جاريه بن حجاج وقيل حنظلة بن شرقي

وارى الموت قد تدلى من الحضر على رب اهله الساطرون

صرعته الايام من بعد ملك ونعيم وجوهر مكنون

وذكره ايضا عدى بن زيد العبادى في قوله

واخو الحضر اذ بناه واذ دجلة يجبى اليه والخابور ،

وجا ذكره في الشعر كثيرا وقيل ان الذى حصره سابور ذو الاكتاف وهو الذى ذكره ابن هشام في سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم والاول اصح ؛ والسَاطِرُون بفتح السين المهلة وبعد الالف طا مهملة مكسورة ثم را مضمومة ثم واو ساكنة وبعدها نون وهو لفظ سرياني ومعناه الملك واسمه ضَيْزَن بفتح الضاد المعجمة وسكون اليا المثناة من تحتها وفتح الزاى وبعدها نون بن معوية وضيزن اسم صنم كان في الجاهلية وبه سمى الرجل وهو قضاعى وكان من ملوك الطوايف واذا اجتمعوا لحرب غيرهم تقدم عليهم لعظمه عندهم فاقام ازدشير على حصاره اربع سنين وهو لا يقدر عليه وكان للساطرون ابنة يقال لها نَضِيرَة بفتح النون وكسر الضاد المعجمة وسكون اليا المثناة من تحتها وفتح الرا وبعدها ها ساكنة وفيها يقول الشاعر

اقفر الحضر من نضيرة فالمربع منها فجانب الثرثار ،

وكانت في غاية الجمال وكانت عادتهم اذا حاضت المراة انزلوها الى الربض فحاضت نضيرة فانزلت الى ربض الحضر فاشرفت ذات يوم فابصرت ازدشير وكان من اجمل الرجال فهويته وارسلت اليه ان يتزوجها وتفتح له الحصن و اشترطت عليه والتزم لها ما طلبت منه ثم اختلفوا في السبب الذى دلته عليه حتى فتح الحصن فالذى قاله الطبرى انها دلته على طلسم كان في الحصن وكان في علمهم انه لا يفتح حتى توجد حمامة ورقا وبخضب رجلاها بحصص جارية زرقا ثم ترسل الحمامة فتنزل على سور الحصن فيقع الطلسم فيفتح الحصن ففعل ازدشير ذلك واستباح الحصن واخربه واباد اهله وسار بنضيرة وتزوجها فبينا هي نايمة على فراشها ليلا اذ جعلت تتململ لا تنام فقال لها سابور اى شي خبرك

لا تنامين قالت لا نمت على فراش اخشن من هذا الفراش مذ كنت وبعد فانا احس بشي يونيني فامر سابور بالفراش فابذل فلم تنم ايضا حتى اصبحت وهي تشتكي جنبها فنظر اليها فاذا ورقة اس قد لصقت ببعض عكنها وقد ادمتها فعجب سابور من ذلك وقال اهذا الذى اسهرك قالت نعم قال فما كان ابوك يصنع بك قالت كان يفرش لي الديباج ويلبسني الحرير ويطعمني المخ والزبد وشهد ابكار النحل ويسقيني الخمر الصافي قال فكان جزا ابيك ما صنعت به انت الىّ بذلك اسرع ثم امر فشدت ذوابتيها الى فرسين جامحين ثم ارسلا فقطعاها قطعًا والدليل على ذلك ان في البرية مواضع قريبة من الثرثار موضع يعرف بالورك واخر يقال له الكتف و اخر يعرف بالاعضا وهي اماكن وجدت اعضاوها فيها فسمى المكان بالعضو الذى وجد فيه والحضر الى الان اثاره باقيه وفيه بقايا عمارة لكنه لم يسكن منذ ذلك الوقت وهذا طال الكلام فيه وانما هي حكاية غريبة فاحببت اثباتها ، ورايت في تاريخ اخر انه دخل بغداد وخرج منها فتوفي في الطريق بقصر الحضر في التاريخ المذكور وقال ياقوت الحموى في كتابه المشترك قصر الحضر قرب سامرا من ابنية المعتصم والله اعلم ؛

٧٣٠

البوزجانى ،

ابو الوفا محمد بن محمد بن يحيى بن اسمعيل بن العباس البوزجانى الحاسب المشهور احد الايمة المشاهير في علم الهندسة وله فيه استخراجات غريبة لم يسبق اليها وكان شيخنا العلامة كمال الدين ابو الفتح موسى ابن يونس تغمده الله برحمته وهو القيم بهذا الفن يبالغ في وصف كتبه ويعتمد عليها في اكثر مطالعاته ويحتج بما يقوله وكان عنده من تواليفه عدة كتب وله في استخراج الاوتار تصنيف جيد نافع وكانت ولادته يوم الاربعا مستهل شهر رمضان سنة ٣٢٨ بمدينة بوزجان وتوفي في سنة ٣٨٧ رحمه الله ؛ وبُوزْجَان بضم البا الموحدة وسكون الواو والزاى وفتح الجيم وبعد الالف نون وهي بليدة بخراسان بين هراة ونيسابور وكان قد قدم العراق سنة ٣٤٨ وكنت وقفت على تاريخ ولادته على هذه الصورة في كتاب الفهرست تاليف ابى الفرج ابن النديم ولم يذكر تاريخ وفاته فكتبت هذه الترجمة وذكرت تاريخ الولادة واخليت بياضا لاجل تاريخ الوفاة لعلي اظفر به فان قصدى في هذا التاريخ انما هو ذكر الوفاة كما ذكرته في اول الكتاب ثم اني وجدت تاريخ الوفاة في تاريخ شيخنا ابن الاثير قد ذكرها في هذه السنة المذكورة فالحقتها وكان بين شروعي في هذا التاريخ وظفرى بالوفاة اكثر من عشرين سنة ؛

٧٣١ الزمخشري ،

ابو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي الزمخشري الامام الكبير في التفسير والحديث والنحو واللغة وعلم البيان كان امام عصره غير مدافع تشد اليه الرحال في فنونه اخذ النحو عن ابي مضر منصور وصنف التصانيف البديعة منها الكشاف في تفسير القران العظيم لم يصنف قبله مثله والمحاجات بالمسايل النحوية والمفرد والمركب في العربية وكتاب الفايق في تفسير الحديث واساس البلاغة في اللغة وربيع الابرار وفصوص الاخبار ومتشابه اسامي الرواة والنصايح الكبار والنصايح الصغار وضالّة الناشد والرايض في علم الفرايض وكتاب المفصّل في النحو وقد اعتنى بشرحه خلق كثير والانموذج في النحو والمفرد والمولف في النحو وروس المسايل في الفقه وشرح ابيات كتاب سيبويه وصميم العربية والمستقصى في امثال العرب وسواير الامثال وديوان التمثل وشقايق النعمان في حقايق النعمان وشافي العي من كلام الشافعي والقسطاس في العروض ومعجم الحدود والمنهاج في الاصول ومقدمة الاداب وديوان الرسايل وديوان الشعر والرسالة الناصحة والامالي في كل فن وغير ذلك وكان شروعه في تاليف المفصل في غرة شهر رمضان سنة ٥١٣ وفرغ منه في غرة المحرم سنة ٥١٤ وكان قد سافر الى مكة المشرفة و جاور بها زمانا فصار يقال له جار الله لذلك وكان هذا الاسم علما عليه وسمعت من بعض المشايخ ان احدى رجليه كانت ساقطة وانه كان يمشي في جاون خشب وكان سبب سقوطها انه في بعض اسفاره ببلاد خوارزم اصابه ثلج كثير وبرد شديد في الطريق فسقطت منه رجله وانه كان بيده محضر فيه شهادة خلق كثير ممن اطّلعوا على حقيقة ذلك خوفا من ان يظن من لم يعلم صورة الحال انها قطعت لريبة والثلج والبرد كثيرا ما يوثر في الاطراف في تلك البلاد فتسقط خصوصا خوارزم فانها في غاية البرد ولقد شاهدت خلقا ممن سقطت اطرافهم بهذا السبب فلا يستبعده من لم يعهده ورايت في تاريخ لبعض المتاخرين ان الزمخشري لما دخل بغداد واجتمع بالفقيه الحنفي الدامغاني ساله عن سبب قطع رجله فقال دعاء الوالدة وذلك انني في صباي امسكت عصفورا وربطته بخيط في رجله فافلت من يدي فادركته وقد دخل في خرق فجذبته فانقطعت رجله في الخيط فتالمت والدتي لذلك وقالت قطع الله رجل الابعد كما قطعت رجله فلما وصلت الى سن الطلب رحلت الى بخارا لطلب العلم فسقطت عن الدابة فانكسرت رجلي وعملت علىّ عملا اوجب قطعها والله سبحانه وتعالى اعلم بالصحة وكان

الزمخشري المذكور معتزلي الاعتقاد متظاهرا به حتى نقل عنه انه كان اذا قصد صاحبا له واستاذن عليه في الدخول يقول لمن ياخذ له الاذن قل له ابو القاسم المعتزلي بالباب واول ما صنف كتاب الكشاف كتب استفتاح الكتاب اي الخطبة الحمد لله الذي خلق القران فيقال انه قيل له متى تركته على هذه الهيية هجره الناس ولا يرغب احد فيه فغيّره بقول الحمد لله الذي جعل القران وجعل عندهم بمعنى خلق والبحث في ذلك يطول ورايت في كثير من النسخ الحمد لله الذي انزل القران وهذا اصلاح الناس لا اصلاح المصنف وكان الحافظ ابو الطاهر احمد ابن محمد السلفي المقدم ذكره رحمه الله تعالى قد كتب اليه من الاسكندرية وهو يوميذ مجاور بمكة المشرفة يستجيزه في مسموعاته ومصنفاته فرد جوابه بما لا يشفي الغليل فلما كان في العام الثاني كتب اليه ايضا مع بعض الحجاج استجازة اخرى اقترح فيها مقصوده ثم قال في اخرها ولا يحوج ادام الله توفيقه الى المراجعة فالمسافة بعيدة وقد كاتبه في السنة الماضية فلم يجبه بما يشفي الغليل وله في ذلك الاجر الجزيل فكتب الزمخشري جوابه ولولا التطويل لكتبت الاستدعاء والجواب لكن نقتصر على بعض الجواب وهو ما مثلي مع اعلام العلماء الا كمثل السهى مع مصابيح السماء و الجهام الصفر من الرهام مع الغوادي الغامرة للقيعان والاكام والسكيت المخلف مع خيل السباق والبغاث مع الطير العتاق وما التلقيب بالعلامة الا شبه الرقم بالعلامة والعلم مدينة احد بابيها للدراية والثاني للرواية وانا في كلا البابين ذو بضاعة مزجاة ظلي فيه اقلص من ظل حصاة اما الرواية فحديثه الميلاد قريبة الاسناد لم تستند الى علماء نحارير ولا الى اعلام مشاهير واما الدراية فثمد لا يبلغ افواها وبرض لا يبلّ شفاها ثم كتب بعد هذا ولا يغرنكم قول فلان فيّ ولا قول فلان وعدد جماعة من الشعرا والفضلا مدحوه بمقاطيع من الشعر واوردها كلها ولا حاجة الى الاتيان بها ههنا فلما فرغ من ايرادها كتب فان ذلك اغترار منهم بالظاهر المموّه وجعل الباطن المشوّه ولعلّ الذي غرّهم مني ما راوا من حسن النصح للمسلمين وبليغ الشفقة على المستفيدين وقطع المطامع عنهم وافاضة المبار عليهم والصنايع وعزة النفس والربا بها عن الاشفاق للدنيات والاقبال على خويصتي والاعراض عمّا لا يعنيني فجللت في عيونهم وغلطوا فيّ ونسبوني الى ما لست منه في قبيل ولا دبير وما انا فيما اقول بهاضم لنفسي كما قال الحسن رحمه الله تعالى في ابي بكر الصديق رضي الله عنه بقوله وليتكم ولست بخيركم ان المومن ليهضم نفسه وانما صدقت الفاحص عنّي وعن كنه روايتي ودرايتي ومن لقيت واخذت عنه وما مبلغ علمي وقصارى فضلي

واطلعته طلع امرى وافضيت اليه بخبية سرى والقيت اليه عجرى وبجرى واعلمته نجمى وشجرى واما المولد فقرية مجهولة من قرى خوارزم تسمى زمخشر وسمعت ابى يقول رحمه الله اجتاز بها اعرابى فسال عن اسمها واسم كبيرها فقيل له زمخشر والرداد فقال لا خير فى شرّ وردّ ولم يلم بها ووقت الميلاد شهر الله الاصم فى عام ٤٦٧ والله المحمود والمصلى على محمد وآله واصحابه وهذا اخر الاجازة وقد اطال القول فيها ولم يصرح له بمقصوده وما اعلم هل اجازه بعد ذلك ام لا وبينى وبينه فى الرواية شخص واحد فانه اجاز زينب بنت الشعرى ولى منها اجازة كما تقدم فى ترجمتها فى حرف الزاى ومن شعره الساير قوله وقد ذكره السمعانى فى الذيل قال انشدنى احمد بن محمود الخوارزمى املاءً بسمرقند قال انشدنا محمود بن عمر الزمخشرى لنفسه بخوارزم وذكر الابيات وهى

الا قل لسعدى ما لنا فيك من وطر   وما يطلبن النجل من اعين البقر

فانا اقتصرنا بالذين تضايقت   عيونهم والله يجزى من اقتصر

مليح ولكن عنده كل جفوة   ولم ار فى الدنيا صفاءً بلا كدر

ولم انس اذ غازلته قرب روضة   الى جنب حوض فيه للماء منحدر

فقلت له جيئنى بورد وانما   اردت به ورد الخدود وما شعر

فقال انتظرنى رجع طرف اجى به   فقلت له هيهات ما لى منتظر

فقال ولا ورد سوى الخد حاضر   فقلت له قنعت بما حضر ،

ومن شعره يرثى شيخه ابا مضر منصور المذكور اولا وهو

وقايلة ما هذه الدرر التى   تساقط من عينيك سمطين سمطين

فقلت لها الدر الذى كان قد حشى   ابو مضر اذنى تساقط من عينى

وهذا مثل قول القاضى ابى بكر الارجانى ناصح الدين المقدم ذكره ولا اعلم ايهما اخذ من الاخر لانهما كانا متعاصرين وهو

لم يبكنى الا حديث فراقهم   لما اسرّ به الىّ مودّعى

هو ذلك الدر الذى اودعتهم   فى مسمعى اجريته من مدمعى ،

وهذان البيتان من جملة قصيدة طويلة بديعة ومن المنسوب الى القاضى الفاضل فى هذا المعنى قوله

لا تزدنى نظرة ثانية   كفت الاولى ووفت ثمنى

لك فى قلبى حديث مودّع   لا جحدت الحب ما اودعنى

خذه من جفنى عقودا انه   بعض ما اودعته فى اذنى ،

ومما انشد لغيره فى الكشاف عند تفسير قوله تعالى فى سورة البقرة إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْيِىٓ أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا فانه قال أُنشدت لبعضهم

يا من يرى مدّ البعوض جناحها   فى ظلمة الليل البهيم الاليل

ويرى عروق نياطها فى نحرها   والمخّ فى تلك العظام النحّل

اغفر لعبد تاب عن فرطاته   ما كان منه فى الزمان الاول ،

وكان بعض الفضلا قد انشدنى هذه الابيات بمدينة حلب وقال ان الزمخشرى المذكور اوصى ان تكتب على لوح قبره ثم انشدنى ذلك الفاضل بيتين ايضا وذكر ان صاحبهما اوصى ان يكتبا على قبره وهما

الهى قد اصبحت ضيفك فى الثرى   وللضيف حق عند كل كريم

فهب لى ذنوبى فى قراى فانها   عظيم ولا يقرى بغير عظيم ،

واخبرنى بعض الاصحاب انه راى بجزيرة سواكن تربة ملكها عزيز الدولة ريحان وعلى قبره مكتوب

يا ايها الناس كان لى امل   قصّر بى عن بلوغه الاجل

فليتق الله ربه رجل   امكنه قبل موته العمل

ما انا وحدى نقلت حيث ترى   كل الى ما نقلت ينتقل ،

وكانت ولادة الزمخشرى يوم الاربعا السابع والعشرين من شهر رجب سنة ٤٦٧ بزمخشر وتوفى ليلة عرفة سنة ٥٣٨ بجرجانية خوارزم بعد رجوعه من مكة المشرفة ورثاه بعضهم بابيات من جملتها قوله

فارض مكة تذرى الدمع مقلتها   حزنا لفرقة جار الله محمود ،

وزَمَخْشَر بفتح الزاى والميم وسكون الخا المعجمة وفتح الشين المعجمة وبعدها راء وهى قرية كبيرة من قرى خوارزم ، وجُرْجَانِيَّة بضم الجيم الاولى وفتح الثانية وسكون الراء بينهما وبعد الالف نون مكسورة وبعدها ياء مثناة من

تحتها مشددة ثم هاء ساكنة وهى قصبة خوارزم قال ياقوت الحموى فى كتاب البلدان يقال لها بلغتهم كركانج وقد عربت فقيل لها الجرجانية وهى على شاطى جيحون والله اعلم بالصواب ؛

٧٢٢ القاضى الاصبهانى ،

ابو طالب محمود بن على بن ابى طالب بن عبد الله بن ابى الرجا التميمى الاصبهانى المعروف بالقاضى صاحب الطريقة فى الخلاف تفقه على الشهيد محمد بن يحيى المقدم ذكره وبرع فى الخلاف وصنف فيه التعليقة التى شهدت بفضله وتحقيقه وتبريزه على اكثر نظرايه وجمع فيها بين الفقه والتحقيق وكانت عمدة المدرسين فى القاء الدروس عليها ومن لم يذكرها فانما كان لقصور فهمه عن ادراك دقايقها واشتغل عليه خلق كثير وانتفعوا به فصاروا علماء مشاهير وكان له فى الوعظ اليد الطولى وكان متفننا فى العلوم خطيبا ودرس باصبهان مدة وتوفى رحمه الله تعالى فى شوال سنة ٥٨٥ والله تعالى اعلم ؛

٧٢٣ محمود بن سبكتكين ،

ابو القاسم محمود بن ناصر الدولة ابى منصور سبكتكين الملقب اولا سيف الدولة ثم لقبه الامام القادر بالله لما سلطنه بعد موت ابيه يمين الدولة وامين الملة واشتهر به وكان والده سبكتكين قد ورد مدينة بخارا فى ايام نوح بن منصور احد الملوك السامانية المذكورين فى ترجمة ابى بكر محمد بن زكريا الرازى الطبيب وكان وروده فى صحبة ابى اسحق بن البتكين وهو حاجبه وعليه مدار اموره فعرفه اركان تلك الدولة بالشهامة والصرامة وتوسموا فيه الارتفاع الى اليفاع ولما خرج ابو اسحق المذكور الى غزنة واليا عليها وسادًّا مسدّ ابيه انصرف الامير سبكتكين بانصرافه على جملته فى زعامة رجاله ومراعاة ما وراء بابه فلم يلبث ابو اسحق بعد موافاتها ان قضى نحبه ولم يبق من ذوى قرابته من يصلح لمكانته واحتاج الناس الى من يتولى امورهم فاختلفوا فى من يصلح لذلك ثم وقع اتفاقهم واجتمعت كلمتهم على تامير الامير سبكتكين فبايعوه على ذلك وانقادوا لحكمه فلما تمكن واستحكم شرع فى الغزاة والاغارة على اطراف الهند فافتتح قلاعا كثيرة منها وجرت بينه وبين الهنود حروب يقصر الشرح عن وصفها ولم يلبث ان اتسعت رقعة ولايته وعظم حجم جريدته وعمرت ارض خزانته واشفقت النفوس من هيبته وكان من جملة فتوحاته ناحية بُست وكان من جملة ما استفاده من صفاياها ابو الفتح على بن محمد البستى

الشاعر المقدم ذكره فانه كان كاتبا لملك الناحية المذكورة واسمه بابى ثور فلما تعلق بخدمته اعتمد عليه فى اموره واسرّ اليه باحواله وشرح ذلك يطول واخر الامر ان الامير سبكتكين كان قد وصل الى مدينة بلخ من طوس فمرض بها واشتاق الى غزنة فخرج اليها فى تلك الحال فمات فى الطريق قبل وصوله وذلك فى شعبان سنة ٣٨٧ ونقل تابوته الى غزنة ورثاه جماعة من شعرا عصره منهم كاتبه ابو الفتح البستى المذكور بقوله

قلت اذ مات ناصر الدين والدولة حيّاه ربه بالكرامة
وتداعت جموعه بافتراق هكذا هكذا تقوم القيامة ،

واجتاز بعض الافاضل بداره بعد موته وقد تشعّثت فانشد

عليك سلام الله من منزل قفر فقد هجت لى شوقا قديما وما تدرى
عهدتك مذ شهر جديدًا ولم اخل صروف الردى تبلى مغانيك فى شهر ،

وكان الامير المذكور قد جعل ولىّ عهده من بعده ولده اسمعيل واستخلفه على الاعمال واوصى اليه بامور اولاده وعياله وجمع وجوه حجابه وقواده على طاعته ومتابعته وجلس على سرير السلطنة وتحكم واعتبر بيوت الاموال وكان اخوه السلطان محمود بخراسان مقيما بمدينة بلخ واسمعيل بغزنة فلما بلغه نعى ابيه كتب الى اخيه اسمعيل ولاطفه فى القال وقال له ان ابى لم يستخلفك دونى الا لكونك كنت عنده وانا كنت بعيدا عنه ولو اوقف الامر على حضورى لفاتت مقاصده ومن المصلحة ان نتقاسم الاموال بالميراث وتكون انت مكانك بغزنة وانا بخراسان وندبّر الامور ونتّفق على المصالح كيلا يطمع فينا عدوّ ومتى ظهر للناس اختلافنا قلّت حرمتنا فابى اسمعيل من موافقته على ذلك وكان فيه لين ورخاوة فطمع فيه الجند وتشغّبوا عليه وطالبوه بالاموال فاستنفذ فى مرضاتهم الخزاين ثم خرج محمود الى هراة وجدد مكاتبة اخيه وهو لا يزداد الا اغتياظا فدعى محمود عمه بغراجق الى موافقته فاجابه وكان اخوه ابو المظفر نصر بن سبكتكين اميرا بناحية بست فنهض اليه وعرض عليه الانقياد لمتابعته فلم يتوقف عليه فلما قوى جاشه بعمه واخيه قصد اخاه اسمعيل بغزنة وهما معه فنازلها فى جيش عظيم وجم غفير وحاصرها واشتد القتال عليها ففتحها وانحاز اسمعيل الى قلعتها متحصنا بها ثم تلطّف فى طلب الامان من اخيه محمود فاجابه الى سواله و نزل فى حكم امانه وتسلم منه مفاتيح الخزاين ورتّب فى غزنة النواب الاكفاء وانحدر الى بلخ وكان السلطان محمود قد

اجتمع باخيه اسمعيل فی مجلس الانس بعد ظفره به فساله عمّا كان فی نفسه انه يعتمده فی حقه لو ظفر به فحملته سلامة
صدره ونشوة السكر على ان قال كان فی عزمی ان اسيّرك الى بعض القلاع موسّعا عليك فيما تقترحه من دار وغلمان وجوار
ورزق على قدر الكفاية فعامله بجنس ما كان قد نواه له وسيّره الى بعض الحصون واوصى عليه الوالى بمكنه من جميع
ما يشتهى ولما انتظم الامر للسلطان محمود فی بعض بلاد خراسان كان بها نواب لصاحب ما وراء النهر من ملوك بنی سامان
فجرى بين السلطان محمود وبينهم حروب انتصر فيها عليهم وملك بلاد خراسان وانقطعت الدولة السامانية منها و
ذلك فی سنة ٣٨٩ واستتبت له الملك وسيّر له الامام القادر بالله خلعة السلطنة ولقبه بالالقاب المذكورة فی اول
ترجمته وتبوا سرير المملكة وقام بين يديه امراء خراسان سماطين مقيمين رسم الخدمة وملتزمين حكم الهيبة وجلسهم
بعد الاذن العام على مجلس الانس وامر لكل واحد منهم ولساير غلمانه وخاصته ووجوه اوليايه وحاشيته من الخلع
والصلات ونفايس الامتعة ما لم يسمع بمثله واتّسقت الامور عن اخرها فی كنف ايالته واستوسقت الاعمال فی ضمن
كفالته وفرض على نفسه فی كل عام غزو الهند ثم انه ملك سجستان فی سنة ٣٩٣ بدخول قوادها وولاة امورها فی
طاعته من غير قتال ولم يزل يفتح فی بلاد الهند حتى انتهى الى حيث لم تبلغه فی الاسلام راية ولم تتل به قط سورة
ولا اية فرحض عنها ادناس الشرك وبنى بها مساجد وجوامع وتفصيل حاله يطول شرحه ولما فتح بلاد الهند كتب الى
الديوان العزيز ببغداد كتابا يذكر فيه ما فتحه الله تعالى على يديه من بلاد الهند وانه كسر الصنم المعروف بسومنات و
ذكر فی كتابه ان هذا الصنم عند الهنود يحيى ويميت ويفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وانه اذا شاء ابرأ من جميع
العلل وربما كان يتفق لشقوتهم ابرا عليل يقصده فيوافقه طيب الهواء وكثرة الحركة فيزيدون به افتتانا و
يقصدونه من اقاصى البلاد رجالا وركبانا ومن لم يصادف منهم انتعاشا احتج بالذنب وقال انه لم يخلص له الطاعة
ولم يستحق منه الاجابة ويزعمون ان الارواح اذا فارقت الاجسام اجتمعت لديه على مذهب اهل التناسخ فينشيها
فيمن شاء وان مد البحر وجزره عبادة له على قدر طاقته وكانوا بحكم هذا الاعتقاد يحجونه من كل صقع بعيد ويأتونه
من كل فج عميق ويتحفونه بكل مال نفيس ولم يبق فی بلاد السند والهند على تباعد اقطارها وتفاوت اديانها ملك
ولا سوقة الا وقد تقرب الى هذا الصنم بما عز عليه من امواله وذخايره حتى بلغت اوقافه عشرة الاف قرية مشهورة
فی تلك البقاع وامتلأت خزاينه من اصناف الاموال وفی خدمته من البراهمة الف رجل يخدمونه وثلاثماية رجل

يحلقون روس حجيجه ولحاهم عند الورود عليه وثلثماية رجل وخمسماية امراة يغنون ويرقصون عند بابه ويجرى من
مال الاوقاف المرصدة له لكل طايفة من هولاء رزق معلوم وكان بين المسلمين وبين القلعة التى فيها الصنم المذكور
مسيرة شهر فی مفازة موصوفة بقلة المياه وصعوبة المسالك واستيلاء الرمل على طرقها فسار اليها السلطان محمود
فی ثلاثين الف فارس جريدة مختارة من عدد كثير وانفق عليهم من الاموال ما لا يحصى فلما وصلوا الى القلعة وجدوها
حصنا منيعا ففتحوها فی ثلاثة ايام ودخلوا بيت الصنم وحوله من الاصنام الذهب المرصع بانواع الجوهر عدة كثيرة
محيطة بعرشه يزعمون انها الملايكة فاحرق المسلمون الصنم المذكور فوجدوا فی اذنه نيفا وثلاثين حلقة فسالهم
محمود عن معنى ذلك فقالوا كل حلقة عبادة الف سنة وكانوا يقولون بقدم العالم ويزعمون ان هذا الصنم يعبد منذ
اكثر من ثلاثين الف سنة وكلما عبدوه الف سنة علقوا فی اذنه حلقة وبالجملة فان شرح ذلك يطول وذكر شيخنا
ابن الاثير فی تاريخه ان بعض الملوك فی تلك القلاع بالهند اهدى له هدايا كثيرة من جملتها طاير على هيئة القمرى
من خاصيته انه اذا حضر الطعام وفيه سمّ دمعت عينا هذا الطاير وجرى منها ماء وتحجر فاذا حُكّ ذلك الماء ووضع
على الجراحات الواسعة الحمها باذن الله تعالى ذكر ذلك فی سنة ٤١٤ وقد جمع سيرته ابو نصر محمد بن عبد الجبار
العتبى الفاضل المعروف فی كتاب سماه اليمينى وهو مشهور وذكر فی اوله السلطان المذكور ملك الشرق بجنبيه
والصدر من العالم ويديه لانتظام الاقليم الرابع بما يليه من الثالث والخامس فی حوزة ملكه وحصول ممالكها
الفسيحة وولايتها العريضة فی قبضة ملكه ومصير امرايها وذوى الالقاب الملوكية من عظمايها تحت حمايته وجبايته
واستدرايهم من افات الزمان بظل ولايته ورعايته واذعان ملوك الارض لعزته وارتياعهم من فايض هيبته واحترا
سهم على تقاذف الديار وتحاجز الانجاد والاغوار من فاجى ركضته واستخفاء الهند تحت جنودها عند ذكره و
اقشرارهم لهب الرياح من ارضه وقد كان مذ لفظه المهد وجفاه الرضاع وانحلت عن لسانه عقدة الكلام واستغنى
عن الاشارة بالافهام مشغول اللسان بالذكر والقران مشغوف النفس بالسيف والسنان ممدود الهمة الى معالى
الامور معقود الامنية بسياسة الجمهور لعبه مع الاتراب جدّ وجده مستكد يالم لما لم يعلم حتى يقتله خبرا
ويحزن لما يحزن حتى يدمّثه قسرا وقهرا وذكر امام الحرمين ابو المعالى عبد الملك الجوينى المقدم ذكره فی كتابه
الذى سماه مغيث الخلق فی اختيار الاحق ان السلطان محمود المذكور كان على مذهب الامام ابى حنيفة رضى

الله عنه وكان مولعا بعلم الحديث وكانوا يسمعون الحديث من الشيوخ بين يديه وهو يسمع وكان يستفسر الحاديث
فوجد اكثرها موافقا لمذهب الامام الشافعي رضي الله عنه فوقع في خلده حكة فجمع الفقهاء من الفريقين في مرو والتمس
منهم الكلام في ترجيح احد المذهبين على الاخر فوقع الاتفاق على ان يصلي بين يديه ركعتين على مذهب الامام الشافعي
وعلى مذهب الامام ابي حنيفة رضي الله عنهما لينظر فيها السلطان ويتفكر ويختار ما هو احسنه فصلى القفال المروزي وقد
تقدم ذكره بطهارة مسبغة وشرايط معتبرة من الطهارة والسترة واستقبال القبلة واتى بالاركان والهيئات والسنن و
الاداب والفرايض على وجه الكمال والتمام وكانت صلاة لا يجوز الامام الشافعي رضي الله عنه دونها ثم صلى ركعتين على ما
يجوزه الامام ابو حنيفة رضي الله عنه فلبس جلد كلب مدبوغا ولطخ ربعه بالنجاسة وتوضأ بنبيذ التمر وكان في صميم
الصيف في المفازة واجتمع عليه الذباب والبعوض وكان وضوءه منكسا منعكسا ثم استقبل القبلة واحرم بالصلاة من
غير نية في الوضوء وكبر بالفارسية ثم قرا اية بالفارسية دو بركك سبز ثم نقر نقرتين كنقرات الديك من غير فصل و
من غير ركوع وتشهد وضرط في اخره من غير نية السلام وقال ايها السلطان هذه صلاة ابي حنيفة رضي الله عنه فقال
السلطان لو لم تكن هذه صلاة ابي حنيفة لقتلتك لان مثل هذه الصلاة لا يجوزها ذو دين فانكرت الحنفية ان تكون
هذه صلاة ابي حنيفة فامر القفال باحضار كتب ابي حنيفة وامر السلطان نصرانيا كاتبا يقرأ المذهبين جميعا فوجدت
الصلاة على مذهب ابي حنيفة على ما حكاه وذكره القفال فاعرض السلطان عن مذهب ابي حنيفة رضي الله عنه وتمسك
بمذهب الشافعي رضي الله عنه انتهى كلام امام الحرمين ، وكانت مناقب السلطان محمود كثيرة وسيرته من احسن
السير ومولده ليلة عاشورا سنة ٣٦١ وتوفي رحمه الله تعالى في شهر ربيع الاخر وقيل حادي عشر صفر سنة احدى
وقيل ٤٢٢ بغزنة وقام بالامر من بعده ولده محمد بوصية من ابيه واجتمعت عليه الكلمة وغمرهم بانفاق الاموال فيهم
وكان اخوه ابو سعيد مسعود غايبا فقدم من نيسابور وقد استثبت امر اخيه محمد فراسله ومال الناس اليه لقوة
نفسه وتمام هيبته وزعم عن الامام القادر بالله قلده خراسان ولقبه الناصر لدين الله وخلع عليه وطوقه سوارا
فقوي امره لذلك وكان محمد سيئ التدبير منهمكا في ملاذه فاجتمع الجند على عزل محمد وتفويض الملك الى مسعود
ففعلوا ذلك وقبضوا على محمد وحملوه الى قلعة ووكلوا به واستقر الملك للامير مسعود وجرى له مع بني سلجوق
خطوب يطول شرحها وله في ترجمة المعتمد بن عباد حكاية في المنام فلتنظر هناك وقتل سنة ٤٣٠ واستولى على

المملكة بنوا سلجوق وقد تقدم في ترجمة السلطان طغرل بك السلجوقي طرف من الخبر وكيفية ما اعتمده
السلطان محمود في حقهم وكيف تغلبوا على الامر ، وسبكتكين بضم السين المهملة والباء الموحدة وسكون الكاف
وتفسير دو بركك سبز ورقتان خضراوان وهو معنى قوله تعالى في سورة الرحمن مُدْهَامَّتَانِ ،

٧٢٤

محمود السلجوقي ،

ابو القسم محمود بن محمد بن ملكشاه بن الب ارسلان السلجوقي الملقب مغيث الدين احد الملوك السلجوقية
المشاهير وقد تقدم ذكر والده وجماعة من اهل بيته وسياتي ذكر جده وغيره منهم ان شاء الله تعالى وتقدم طرف
من خبره في ترجمة العزيز ابي نصر احمد بن حامد الاصبهاني عم العماد الكاتب تولى ابو القسم المذكور السلطنة بعد وفاة
والده وخطب له بها بمدينة بغداد على جاري عادة الملوك السلجوقية يوم الجمعة الثالث والعشرين من المحرم سنة ٥١٢
في خلافة المستظهر بالله وهو يوميذ في سن الحلم وكان متوقدا ذكاء قوي المعرفة بالعربية حافظا للاشعار والامثال عارفا
بالتواريخ والسير شديد الميل الى اهل العلم والخير وكان حيص بيص الشاعر المقدم ذكره قد قصده من العراق ومدحه
بقصيدته الدالية المشهورة التي اولها

الق الحدائج ترع الضمّ القود طال السرى وتشكت وحدك البيد
يا سارى الليل لا جذب ولا فرق فالنبت اغيد والسلطان محمود
قيل تالفت الاضداد خيفته فالمورد الضنك فيه الشاة والسيد ،

وهي طويلة من غرر القصايد واجازه عليها جايزة سنية ، وكان قد تزوج بنتي عمه السلطان سنجر المقدم ذكره حسبما
شرحناه في ترجمة العزيز الاصبهاني واحدة بعد الاخرى وكانت السلطنة في اواخر ايامه قد ضعفت وقلت اموالها
حتى عجزوا عن اقامة وظيفة الفقاعي فدفعوا اليه يوما بعض صناديق الخزانة حتى باعها وصرف ثمنها في حاجته
وكان في اخر مدته قد دخل بغداد ثم خرج عنها فمرض في الطريق واشتد به المرض وتوفي رحمه يوم الخميس خامس
عشر شوال سنة ٥٢٥ وذكر ابن الازرق الفارقي في تاريخه انه مات في خامس عشر شوال سنة ٢٤ بباب اصبهان
ودفن بها وولي السلطنة اخوه طغرل بك ومات سنة ٢٧ وتولى اخوه مسعود وسياتي ذكره ان شاء الله تعالى ،
وابنه محمد شاه بن محمود بن محمد هو الذي حاصر بغداد ومعه زين الدين ابو الحسن علي بن بكتكين صاحب اربل

في سنة ٥٥٢ وقال شيخنا ابن الاثير الجزري في سنة ٥٥٣ وذكر ذلك في تاريخه الصغير المعروف بالاتابكي ومات محمد
شاه المذكور في ذي الحجة سنة ٥٥٤ وتاريخ وفاة زين الدين هو مذكور في ترجمة ولده مظفر الدين صاحب اربل في
حرف الكاف ومات محمد شاه بباب همذان ومولده في شهر ربيع الاخر سنة ٥٢٢ م

٧٣٥

نور الدين ،

ابو القسم محمود بن عماد الدين زنكي بن اق سنقر الملقب الملك العادل نور الدين قد تقدم ذكر ابيه في حرف
الزاي ولما حصر ابوه قلعة جعبر حسبما تقدم ذكره في ترجمته كان ولده نور الدين المذكور في خدمته فلما قتل ابوه
سار نور الدين وفي خدمته صلاح الدين محمد بن ايوب اليغساني وعساكر الشام الى مدينة حلب وحماة وحمص
ومنبج وحران فملكها في ذلك التاريخ وملك اخوه سيف الدين غازي المذكور في حرف الغين مدينة الموصل وما
والاها من تلك النواحي ثم انه نزل على دمشق محاصرا لها وصاحبها يوميذ مجير الدين ابو سعيد ابق بن جمال
الدين محمد بن تاج الملوك بوري بن ظهير الدين طغتكين وهو اتابك الملك دقاق بن تتش المقدم ذكره في تر
جمة تتش في حرف التاء وكان نزوله عليها ثالث صفر سنة ٥٤٩ وملكها يوم الاحد تاسع الشهر المذكور وعوض
مجير الدين ابق عن دمشق حمص ثم اخذها منه وعوضه عنها بالس فانتقل اليها واقام بها مدة ثم قصد .
بغداد في ايام الامام المقتفي رتب له ما يكفيه وكان اتابكه معين الدين اتر بن عبد الله عتيق جد ابيه ظهير
الدين طغتكين الاتابك المقدم ذكره في ترجمة تتش السلجوقي وقد سبق ذكر ظهير الدين طغتكين هناك ايضا
ثم استولى نور الدين على بقية بلاد الشام من حماة وبعلبك وهو الذي بنى سورها ومنبج وما بين ذلك وافتتح
من بلاد الروم عدة حصون منها مرعش وبهسنا وتلك الاطراف وكان فتحه لمرعش في ذي القعدة من سنة ع
٥٦٨ ولبهسنا في ذي الحجة من السنة وافتتح ايضا من بلاد الفرنج حارم وكان فتحها في اواخر شهر رمضان
سنة ٥٥٩ وفتح عزاز وبانياس وغير ذلك ما تزيد عدته على خمسين حصنا ثم سير الامير اسد الدين شيركوه
المقدم ذكره الى مصر ثلاث دفعات وملكها السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب في الدفعة الثالثة نيابة عنه
وضرب باسمه السكة والخطبة وهي قضية مشهورة فلا حاجة الى الاطالة في شرحها وسياتي ذكر ذلك في ترجمة
السلطان صلاح الدين ان شاء الله تعالى وكان ملكا عادلا زاهدا عابدا ورعا متمسكا بالشريعة مايلا الى اهل

الخير مجاهدا في سبيل الله تعالى كثير الصدقات بنى المدارس بجميع بلاد الشام الكبار مثل دمشق وحلب وحماة
وحمص وبعلبك ومنبج والرحبة وقد تقدم ذكر ذلك في ترجمة الشيخ شرف الدين ابن ابي عصرون وبنى بمدينة
الموصل الجامع النوري وبحماة الجامع الذي على نهر العاصي وجامع الرها وجامع منبج وبيمارستان دمشق ودار
الحديث بها ايضا وله من المناقب والماثر والمفاخر ما يستغرق الوصف وكان بينه وبين ابي الحسن سنان بن
سليمان بن محمد الملقب راشد الدين صاحب قلاع الاسماعيلية ومقدم الفرقة الباطنية بالشام واليه تنسب
الطايفة السنانية مكاتبات ومحاورات بسبب المجاورة فكتب اليه نور الدين في بعض الازمنة كتابا يتهدّده
فيه ويتوعّده بسبب اقتضى ذلك فشق على سنان فكتب جوابه ابياتا ورسالة وهما

يا ذا الذي بقراع السيف هدّدنا لا قام مصرع جنبي حين تصرعه
قام الحمام الى البازي يهدّده فاستيقظت لاسود البر اضبعه
اضحى يسد فم الافعى باصبعه يكفيه ما قد تلاقي منه اصبعه ،

وقفنا على تفاصيله وجمله وعلمنا ما هددنا به من قوله وعمله فيالله العجب من ذبابة تطن في اذن فيل و
بعوضة تعدّ في التماثيل ولقد قالها من قبلك قوم اخرون فدمرنا عليهم وما كان لهم من ناصرين او للحق
تدحضون وللباطل تنصرون وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون واما ما صدر من قولك في قطع راسي
وقلعك لقلاعي من الجبال الرواسي فتلك اماني كاذبة وخيالات غير صايبة فان الجواهر لا تزول بالاعراض كما
ان الارواح لا تضمحل بالامراض كم بين قوي وضعيف ودني وشريف فان عدنا الى الظواهر والمحسوسات وعدلنا
عن البواطن والمعقولات قلنا اسوة برسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله ما اوذي نبي ما اوذيت وقد علمتم
ما جرى على عترته واهل بيته وشيعته والحال ما حال والامر ما زال ولله الحمد في الاخرة والاولى اذ نحن مظلومون
لا ظالمون ومغصوبون لا غاصبون واذا جاء الحق زهق الباطل ان الباطل كان زهوقا وقد علمتم ظاهر حالنا
وكيفية رجالنا وما يتمنونه من الفوت وما يتقربون به الى حياض الموت قل فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ
وَلَن يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ وفي امثال العامة السايرة او للبط تهددون بالشط
فهيء للبلايا جلبابا وتدرّع للرزايا اثوابا فلاظهرن عليك منك ولافتننهم فيك عنك فتكون كالباحث عن

حتفه بظلفه ، والجادع مارن انفه بكفه ، وما ذلك على الله بعزيز ، وهذه الرسالة نقلت من خط القاضي الفاضل على
هذه الصورة ورايت في نسخة اخرى زيادة على هذا وهي ، فاذا وقفت على كتابنا هذا فكن لامرنا بالمرصاد ، ومن حالك
على اقتصاد ، واقرا اول النحل واخر صاد ، والصحيح انه كتبها الى السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب والله اعلم
ورايت في بعض النسخ زيادة بيت في اول الابيات الثلاثة وهو

يا للرجال لامر هال مقطعه   ما مر قط على سمعي توقعه ،

وكتب سنان المذكور مرة اخرى اليه وقد جرت بينهما وحشة

بنا نلت هذا الملك حتى تاثّلت   بيوتك فيه واشمخرّ عمودها

فاصبحت ترمينا بنبل بها استوى   مغارسها منّا وفينا حديدها ،

وبالجملة فان محاسن نور الدين كثيرة وكانت ولادته يوم الاحد عند طلوع الشمس سابع عشر شوال سنة ٥١١ وتوفي
يوم الاربعا حادي عشر شوال سنة ٥٦٩ بقلعة دمشق بعلة الخوانيق واشار عليه الاطبا بالفصد فامتنع و
كان مهيبا فما روجع ودفن في بيت بالقلعة كان يلازم الجلوس فيه والمبيت ايضا ثم نقل الى تربة بمدرسته
التي انشاها عند باب شوق الخواصين وسمعت من جماعة من اهل دمشق يقولون ان الدعا عند قبره مستجاب
ولقد جربت ذلك فصح ، وذكر شيخنا عز الدين ابو الحسن علي بن محمد المعروف بابن الاثير الجزري في تاريخه الكبير
الذي سماه الكامل في سنة ٥٥٨ ان نور الدين المذكور نزل في البقيعة تحت حصن الاكراد في السنة المذكورة محاصرا
لحصن الاكراد وعازما على قصد طرابلس وهو جمع عساكره فاجتمع من الفرنج خلق كثير وكبسوهم في النهار و
المسلمون في غفلة عنهم فلم يتمكنوا في الاستعداد لهم وهربوا منهم ونجا نور الدين بنفسه وهي وقعة مشهورة
معروفة ونزل على بحيرة قدس بالقرب من حمص وبينه وبين الفرنج مقدار اربعة فراسخ فسير الى حلب وبقية
البلاد واحضروا الاموال الكثيرة وانفقها ليقوي جيشه ثم تعود اليهم فيستوفي الثار فقال له بعض اصحابه ان
في بلادك ادرارات وصدقات وصلات كثيرة على الفقها والصوفية والقرا ولو استعنت بها في هذا الوقت لكان
اصلح فغضب من ذلك غضبا شديدا وقال والله اني لا ارجو النصر الا باوليك فانما ترزقون وتنصرون بضعفايكم
كيف اقطع صلات قوم يقاتلون عني وانا نايم على فراشي بسهام لا تخطون واصرفها لمن لا يقاتل عني الا بسهام

قد تصيب وقد تخطي وهولا القوم لهم نصيب في بيت المال فكيف يحل ان اعطيه غيرهم ، وكان اسمر اللون
طويل القامة حسن الصورة ليس بوجهه شعر سوى ذقنه وكان قد عهد بالملك الى ولده الملك الصالح عماد الدين
اسمعيل وعمره يوم مات ابوه احدى عشر سنة فقام من بعده بالامر وانتقل من دمشق الى حلب ودخل قلعتها
يوم الجمعة مستهل المحرم سنة ٥٧٠ وخرج السلطان صلاح الدين يوسف من مصر وملك دمشق وغيرها من بلاد
الشام ولم يبق عليه سوى مدينة حلب ولم يزل الصالح بها الى ان توفي في يوم الجمعة الخامس والعشرين من جمادى
الاولى سنة ٥٧٧ وذكروا انه لم يبلغ عشرين سنة والله اعلم وكان مبدأ مرضه في تاسع شهر رجب من السنة المذكورة
وحدث له قولنج في مستهل جمادى الاولى وكان لموته وقع عظيم في قلوب الناس وتاسفوا عليه لانه كان محسنا محمود
السيرة دفن رحمه الله تعالى في المقام الذي في القلعة ثم نقل الى رباطه المعروف به تحت القلعة وهو مشهور هناك
وتوفي مجير الدين ابق المذكور في سنة ٥٦٤ ببغداد ودفن بداره كذا وجدته في بعض المسودات التي بخطي والله
سبحانه وتعالى اعلم ومولده يوم الجمعة ثامن شعبان سنة ٥٣٤ ببعلبك رحمه الله تعالى ؏

٢٢٦ مروان بن ابي حفصة ،

ابو السمط وقيل ابو الهندام مروان بن ابي حفصة سليمان بن يحيى بن ابي حفصة يزيد الشاعر المشهور كان
جده ابو حفصة مولى مروان بن الحكم بن ابي العاص الاموي فاعتقه يوم الدار لانه ابلى يوميذ فجعل عتقه جزاه وقيل
ان ابا حفصة كان يهوديا طبيبا اسلم على يد الامام عثمان بن عفان رضي الله عنه وقيل على يد مروان بن الحكم ويزعم
اهل المدينة انه كان من موالي السموال بن عاديا اليهودي المشهور بالوفا صاحب القصة المشهورة مع امري القيس
ابن حجر الكندي الشاعر المشهور وان ابا حفصة سبي من اصطخر وهو غلام فاشتراه الامام عثمان بن عفان ووهبه
لمروان بن الحكم ، ومروان بن ابي حفصة الشاعر المذكور من اهل اليمامة وقدم بغداد ومدح المهدي وهرون الرشيد
وكان يتقرب الى الرشيد بهجا العلويين ومروان المذكور من الشعرا المجيدين والفحول المقدمين حكى ابن يوسف
عن ابي خليفة عن ابن سلام قال لما انشد مروان بن ابي حفصة المهدي قصيدته التي يقول فيها

اليك قسمنا النصف من صلواتنا   مسيرة شهر بعد شهر نواصله

فلا نحن نخشى ان يخيب رجاونا   لديك ولكن اهنا الخير عاجله

فقال له قف بحيث انت كم قصيدتك هذه من بيت قال سبعون بيتا قال فلك سبعون الف درهم لا تتم انشادك حتى يحضر المال وانشد القصيدة وانصرف، ذكره ابو العباس عبد الله بن المعتز فى كتاب طبقات الشعرا فقال فى حقه واجود ما قاله مروان قصيدته الغرا اللامية وهى التى فضل بها على شعرا زمانه يمدح فيها معن بن زايدة الشيبانى ويقال انه اخذ منه عليها مالا كثيرا لا يقدر قدره ولم ينل احد من الشعرا الماضين ما ناله مروان بشعره فمما ناله ضربة واحدة ثلاث ماية الف درهم من بعض الخلفا بسبب بيت واحد انتهى كلام ابن المعتز، قلت و القصيدة اللامية طويلة تناهز الستين بيتا ولولا خوف الاطالة لذكرتها لكن ناتى ببعض مديحها وهو من اثنايها

بنوا مطر يوم اللقا كانهم ... اسود لهم فى بطن خفان اشبل
هم يمنعون الجار حتى كانما ... لجارهم بين السماكين منزل
تجنب لا فى القول حتى كانه ... حرام عليه قول لا حين يسال
تشابه يوماه علينا فاشكلا ... فلا نحن ندرى اى يوميه افضل
ايوم نداه الغمر ام يوم باسه ... وما منهما الا اغر محجّل
بهاليل فى الاسلام سادوا ولم يكن ... كاولهم فى الجاهلية اوّل
هم القوم ان قالوا اصابوا وان دعوا ... اجابوا وان اعطوا اطابوا واجزلوا
وما يستطيع الفاعلون فعالهم ... وان احسنوا فى النايبات واجملوا
ثلاث بامثال الجبال جباهم ... واحلامهم منها لذى الوزن اثقل،

هذا لعمرى السحر الحلال المنقح لفظا ومعنى وحقه ان يفضل على شعرا عصره وغيرهم وله فى مدايح معن المذكور و مراثيه كل معنى بديع وسياتى شى من ذلك فى اخبار معن ان شا الله تعالى، وحكى ابن المعتز ايضا عن شراحيل ابن معن بن زايدة انه قال عرضت فى طريق مكة ليحيى بن خالد البرمكى وهو فى قبة وعديله القاضى ابو يوسف الحنفى وهما يريدان الحج قال شراحيل فانى لاسير تحت القبة اذ عرض له رجل من بنى اسد فى شارة حسنة فانشده شعرا فقال له يحيى بن خالد فى بيت منها الم انهك ايها الرجل عن مثل هذا البيت ثم قال يا اخا بنى اسد اذا قلت الشعر فقل كقول الذى يقول وانشد الابيات اللامية المقدم ذكرها فقال له القاضى ابو يوسف

وقد اعجبته الابيات جدا من قايل هذه الابيات يا ابا الفضل فقال يحيى يقولها مروان بن ابى حفصة يمتدح بها ابا هذا الفتى الذى تحت القبة قال شراحيل فرمقنى ابو يوسف بعينيه وانا راكب على فرس لى عتيق وقال من انت يا فتى حيّاك الله وقرّبك قلت انا شراحيل بن معن بن زايدة الشيبانى قال شراحيل فوالله ما اتت علىّ قط ساعة كانت اقر لعينى من تلك الساعة ارتياحا وسرورا ويحكى ان ولدا لمروان بن ابى حفصة المذكور دخل على شراحيل بن معن المذكور فانشده

ايا شراحيل بن معن بن زايدة ... يا اكرم الناس من عجم ومن عرب
اعطى ابوك ابى مالا فعاش به ... فاعطنى مثل ما اعطى ابوك ابى
ما حلّ قط ابى ارضا ابوك بها ... الا واعطاه قنطارا من الذهب،

فاعطاه شراحيل قنطارا من الذهب، ومما يقارب هذه الحكاية ما يروى عن ابى مليكة جرول بن اوس المعروف بالحطيئة الشاعر المشهور لما اعتقله عمر بن الخطاب رضه لبذاة لسانه وكثرة هجوه للناس كتب اليه من الاعتقال

ماذا تقول لافراخ بذى مرخ ... حمر الحواصل لا ماء ولا شجر
القيت كاسبهم فى قعر مظلمة ... فارحم عليك سلام الله يا عمر
انت الامام الذى من بعد صاحبه ... القت اليك مقاليد النهى البشر
ما اثروك بها اذ قدّموك لها ... لكن لانفسهم قد كانت الاثر،

فاطلقه وشرط عليه ان يكف لسانه عن الناس فقال له يا امير المومنين اكتب لى كتابا الى علقمة بن علاثة لاقصده به فقد منعتنى التكسّب بشعرى وكان علقمة مقيما بحوران وهو من الاجواد المشاهير قال ابن الكلبى فى كتاب جمهرة النسب هو علقمة بن عُلاثة بن عوف بن ربيعة ويقال له الاحوص لصغر عينيه بن جعفر بن كلاب بن ربيعة ابن عامر بن صعصعة بن معوية بن بكر بن هوازن وكان الامام عمر رضه استعمله على حوران فمات بها فامتنع عمر رضى الله عنه من ذلك فقيل له يا امير المومنين وما عليك من ذلك علقمة ليس من عمالك فتخشى من ذلك ان تاثم وانما هو رجل من المسلمين تشفع بك اليه فكتب له بما اراد فمضى الحُطيئة بالكتاب فصادف علقمة قد مات والناس منصرفون عن قبره وابنه حاضر فوقف عليه ثم انشد

لعمرى لنعم المرء من اهل جعفر ... بحوران امسى علقمة الحبايل .

فان تحيى ٥ املك حياتى وان تمت   فما فى حياتى بعد موتك طايل

وما كان بينى لو لقيتك سالمًا   وبين الغنى الا ليال قلايل ،

فقال له ابنه كم ظننت ان علقمة كان يعطيك لو وجدته حيًّا فقال مايه ناقة يتبعها مايه من اولادها فاعطاه ابنه اياها والبيتان الاخيران من هذه الثلاثه وجدتها فى ديوان النابغة الذبيانى واسمه زياد بن معاوية بن جابر من جملة قصيدة يرثى بها النعمان بن ابى شمر الغسانى ، واخبار ابن ابى حفصة ونوادرو ومحاسنه كثيرة فلا حاجة الى الاطالة وكانت ولادته سنة ١٠٥ وتوفى سنة ١٨١ وقيل سنة ١٨٢ ببغداد ودفن فى مقبرة نصر بن مالك الخزاعى ، وحفيده مروان الاصغر هو ابو السمط مروان بن ابى الجنوب بن مروان الاكبر المذكور وكان من شعرا عصره المشاهير القدمين وذكر المبرد فى كتاب الكامل طرفا من اخبار عبد الرحمن بن حسان بن ثابت رضى الله عنه ثم قال ويروى ان عبد الرحمن المذكور لدغه زنبور فجا' اباه يبكى فقال له ما بك قال لسعنى طاير كانه ملتف فى بردى حبرة فقال ابوه قلت الشعر والله ثم قال بعد ذلك واعرف قوم كانوا فى الشعر آل حسان فانهم كانوا يعتدون ستة فى نسق كلهم شاعر وهم سعيد بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام وبعد هولا' فى الوقت آل ابى حفصة فانهم اهل بيت كل واحد منهم شاعر يتوارثون كابر عن كابر ويحيى بن ابى حفصة كنيته ابو جميل وامه تحيا بنت ميمون ويقال انها من ولد النابغة الجعدى وان الشعر اتى الى ابى حفصة بذلك السبب وكل واحد من هولا' كان يضرب بلسانه ارنبة انفه وهو دليل الفصاحة والبلاغة والله اعلم ؟

٧٢٧

مسلم بن الحجاج ،

ابو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم بن ورد بن كوشيار القشيرى النيسابورى صاحب الصحيح احد الايمة الحفاظ واعلام المحدثين رحل الى الحجاز والعراق والشام ومصر وسمع يحيى بن يحيى النيسابورى والامام احمد بن حنبل واسحق ابن راهويه وعبد الله بن مسلمة القعنبى وغيرهم وقدم بغداد غير مرة فروى عنه اهلها واخر قدومه اليها فى سنة ٢٥٩ وروى عنه الترمذى وكان من الثقات وقال محمد بن الماسرجس سمعت مسلم ابن الحجاج يقول صنفت هذا المسند الصحيح من ثلث مايه الف حديث مسموعة وقال الحافظ ابو على النيسابورى ما تحت اديم السما' اصح من كتاب مسلم فى علم الحديث وقال الخطيب البغدادى كان مسلم يناضل عن

البخارى حتى اوحش ما بينه وبين محمد بن يحيى الذهلى بسببه وقال ابو عبد الله محمد بن يعقوب الحافظ لما استوطن البخارى نيسابور اكثر مسلم من الاختلاف اليه فلما وقع بين محمد بن يحيى والبخارى ما وقع فى مسئلة اللفظ ونادى عليه ومنع الناس من الاختلاف اليه حتى هجر وخرج من نيسابور فى تلك المحنة قطعه اكثر الناس غير مسلم فانه لم يتخلّف عن زيارته فانهى الى محمد بن يحيى ان مسلم بن الحجاج على منهبه قديما وحديثا وانه عوتب على ذلك بالحجاز والعراق ولم يرجع عنه فلما كان يوم مجلس محمد بن يحيى قال فى اخر مجلسه الا من قال باللفظ فلا يحل له ان يحضر مجلسنا فاخذ مسلم الردا' فوق عمامته وقام على روس الناس وخرج من مجلسه وجمع كل ما كان كتب منه وبعث به على ظهر حمّال الى باب محمد بن يحيى فاستحكمت بذلك الوحشة وتخلف عنه وعن زيارته وتوفى مسلم المذكور رحمه عشية يوم الاحد ودفن بنصراباد ظاهر نيسابور يوم الاثنين لخمس وقيل لست بقين من شهر رجب سنة ٢٦١ وعمره خمس وخمسون سنة هكذا وجدته فى بعض الكتب ولم ار احدًا من الحفاظ يضبط مولده ولا تقدير عمره واجمعوا على انه ولد بعد المايتين وكان شيخنا تقى الدين ابو عمرو عثمان المعروف بابن الصلاح يذكر مولده وغالب ظنى انه قال سنة ٢٠٢ ، ثم حققت ما قاله ابن الصلاح وهو فى سنة ٢٠٦ نقل ذلك من كتاب علما' الامصار تصنيف الحاكم ابى عبد الله ابن البيّع النيسابورى الحافظ ووقفت على الكتاب الذى نقل منه وملكت النسخة التى نقل منها ايضا وكانت ملكه وبيعت فى تركته ثم وصلت الىّ وملكتها وصورة ما قاله مات مسلم بن الحجاج النيسابورى لخمس بقين من شهر رجب سنة ٢٦١ وهو ابن خمس وخمسين سنة فتكون ولا دته فى سنة ٢٠٦ والله اعلم ، وقد تقدم الكلام على القشيرى فى ترجمة ابى القاسم القشيرى صاحب الرسالة فاغنى عن الاعادة ، واما محمد بن يحيى المذكور فهو ابو عبد الله محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد بن فارس بن ذويب الذهلى النيسابورى وكان احد الحفاظ الاعيان روى عنه البخارى ومسلم وابو داود والترمذى والنسائى وابن ماجة القزوينى وكان ثقة مامونا وكان سبب الوحشة بينه وبين البخارى انه لما دخل البخارى مدينة نيسابور شعث عليه محمد بن يحيى فى مسئلة خلق اللفظ وكان قد سمع منه فلم يمكنه ترك الرواية عنه وروى عنه فى الطب والصوم والجنايز والعتق وغير ذلك مقدار ثلثين موضعا لم يصرح باسمه فيقول حدثنا محمد بن يحيى الذهلى بل يقول حدثنا محمد ولا يزيد عليه ويقول محمد بن عبد الله فينسبه الى جده وينسبه ايضا الى جد ابيه وتوفى محمد المذكور رحمه سنة ٢ وقيل ٧ وقيل ٢٥٨ والله اعلم ؟

٧٢٨ ابو المعالى مسعود ،

ابو المعالى مسعود بن محمد بن مسعود بن طاهر النيسابورى الطريثيثى الفقيه الشافعى الملقب قطب الدين تفقه بنيسابور ومرو على ايمتها وسمع الحديث من غير واحد وراى الاستاذ ابا نصر القشيرى ودرس بالمدرسة النظامية بنيسابور نيابة عن ابن الجوينى وكان قد قرأ القران العظيم والادب على والده وقدم بغداد ووعظ بها وتكلم فى المسايل فاحسن وقدم دمشق سنة ٥٤٠ ووعظ بها وحصل له قبول ودرس بالمدرسة المجاهدية ثم بالزاوية الغربية من جامع دمشق بعد موت الفقيه ابى الفتح نصر الله المصيصى وذكره الحافظ ابن عساكر فى تاريخ دمشق ثم خرج الى حلب وتولى التدريس مدة فى المدرستين اللتين بناهما له نور الدين محمود واسد الدين شيركوه ثم مضى الى همذان وتولى التدريس بها مدة فى المدرستين ثم رجع الى دمشق ودرس بالزاوية الغربية وحدّث وتفرّد برياسة اصحاب الامام الشافعى رحمه وكان عالما صالحا ورعا صنف كتاب الهادى فى الفقه وهو مختصر نافع لم يات فيه الا بالقول الذى عليه الفتوى وجمع للسلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب عقيدة تجمع جميع ما يحتاج اليه فى امور دينه و حفّظها اولاده الصغار حتى يترسّخ فى اذهانهم من الصغر قال بهاء الدين ابن شداد فى سيرة السلطان ورايته يعنى السلطان وهو ياخذها عليهم وهم يقرؤنها بين يديه من حفظهم وكان متواضعا قليل التصنع مطرحا للتكلّف وكانت ولادته سنة ٥٠٥ فى الثالث عشر من شهر رجب وتوفى رحمه الله اخر يوم من شهر رمضان سنة ٥٧٨ بدمشق وصُلّى عليه يوم العيد وكان نهار الجمعة ودفن بالمقبرة التى انشاها جوار مقبرة الصوفية غربى دمشق وزرت قبره غير مرة وكان والده من طريثيث وقد تقدم ذكرها والكلام عليها فى ترجمة عميد الملك الكندرى فلا حاجة الى اعادته وهى من نواحى نيسابور وقال بعض اصحابه انشدنا الشيخ قطب الدين لبعضهم

يقولون ان الحبّ كالنار فى الحشا ... الا كذبوا فالنار تذكو وتخمد
وما هى الا جذوة مسّ عودها ... ندى فهى لا تخبو ولا تتوقّد ؛

٧٢٩ مسعود البياضى ،

الشريف ابو جعفر مسعود بن عبد العزيز بن المحسّن بن الحسن بن عبد الرزّاق البياضى الشاعر المشهور هكذا وجدته بخط بعض الحفاظ المتقنين ورايت فى اول ديوانه ابو جعفر مسعود بن المحسّن بن عبد الوهّاب بن عبد العزيز بن

عبد الله بن عبيد الله بن العباس بن محمد بن على بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم القرشى الهاشمى والله سبحانه وتعالى اعلم بالصواب وهو من الشعراء المجيدين فى المتاخرين وديوان شعره صغير وهو فى غاية الرقة وليس فيه من المديح الا اليسير فمن احسن شعره قصيدته القافية التى اولها

ان غاض دمعك والركاب تساق ... مع ما بقلبك فهو منك نفاق
لا تحبسن ماء الجفون فانه ... لك يا لديغ هواهم ترياق
واحذر مصاحبة العذول فانه ... مغر وظاهر عذله اشفاق
لا يبعدن زمن مضت ايامه ... وعلى متون غصونها اوراق
ايام نرجسنا العيون وودنا ... غض الخدود وخمرنا الارياق
ولنا بزوراء العراق مواسم ... كانت تقام لطيبها اسواق
فلئن بكت عينى دما شوقا الى ... ذاك الزمان فمثله يشتاق ،

ومنها

ان الاغيلمة الاولى لولاهم ... ما كان طعم هوى الملاح يذاق
وكانما ارماحهم باكفّهم ... اجسامهم ونصولها الاحداق
شنّوا الاغارة فى القلوب باعين ... لا يرتجى لاسيرها اطلاق
واستعذبوا ماء الجفون فعذّبوا ... الاسراء حتى درت الاماق
ونمى الحديث بانهم نذروا دمى ... اولى دم يوم الفراق يراق ،

وله وهو مما يغنّى به

كيف يذوى عشب ا ... شواقى ولى طرف مطير

ان يكن فى العشق حُرٌّ ... فانا العبد الاسير
او على الحسن زكاة ... فانا ذاك الفقير ،

وله وكتبها على مروحة

وارحمتا لى ان حللت بمجلس ... ان لحفوا فيه يكون كسارى ،

وله

يا ليلة بات فيها البدر معتنقى ... الى الصباح بلا خوف ولا حذر
كلامه الدر يغنى عن كواكبها ... ووجهه عوض فيها عن القمر
فبينما انا ارعى فى محاسنه ... سمعى وطرفى اذا نذرت بالسحر

ولم يكن عيبها الا تقاصرها   واى عيب لها اشنى من القصر

وددت لو انها طالت علىّ ولو   امددتها بسواد القلب والبصر ،

والبيت الاخير منها ينظر الى قول ابى العلا المعرى

يود ان ظلام الليل دام له   وزيد فيه سواد القلب والبصر ،

وشعره كله على هذا الاسلوب وقد تقدم له بيتان فى ترجمة صردر الشاعر وتوفى البياضى المذكور يوم الثلثا سادس عشر ذى القعدة سنة ٤٦٨ ببغداد ودفن بمقبرة باب ابرز وانما قيل له البياضى لان احد اجداده كان فى مجلس بعض الخلفاء مع جماعة من العباسيين وكانوا قد لبسوا سوادا ما عداه فانه كان قد لبس بياضا فقال الخليفة من ذلك البياضى فثبت الاسم عليه واشتهر به وذكر ابن الجوزى فى كتاب الالقاب ان صاحب هذه الواقعة هو محمد بن عيسى ابن محمد بن عبد الله بن على بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب رضى الله عنهم اجمعين وهو الذى يقال له البياضى ورايت بخط اسامة بن منقذ المقدم ذكره ان الذى لقبه بهذا اللقب هو الخليفة الراضى بالله والله تعالى اعلم بالصواب ،

٧٣٠

مسعود السلجوقى ،

ابو الفتح مسعود بن محمد بن ملكشاه بن الب ارسلان السلجوقى الملقب غياث الدين احد ملوك السلجوقية المشاهير وقد تقدم ذكر والده واخيه محمود وجماعة من بيته وكان مسعود قد سلمه والده فى سنة ٥٠٥ الى الامير مودود ابن التونكين وجعله صاحب الموصل ليربيه فلما قتل مودود فى سنة ٥٠٧ بدمشق وتولى الامير اق سنقر البرسقى المذكور فى حرف الهمزة مكانه سلمه والده اليه ايضا ثم سلمه من بعده الى جوش بك اتابك الموصل ايضا فلما توفى والده وتولى موضعه ولده محمود المقدم ذكره اخذ جوش بك يحسّن لمسعود المذكور الخروج على اخيه محمود والطمع فى السلطنة ولم يزل على ذلك حتى جمع العساكر واستكثر منها وقصد اخاه والتقيا بالقرب من همذان فى شهر ربيع الاول سنة ٥١٤ وكان النصر لمحمود وقتل فى هذه الوقعة الاستاذ ابو اسمعيل الطغرائى وقد سبق شى من خبره فى حرف الحاء ثم تنقلت الاحوال وتقلبت لمسعود المذكور واستقل بالسلطنة سنة ٥٢٨ ودخل بغداد و استوزر شرف الدين انوشروان بن خالد القاشانى الذى كان وزير المسترشد وقد تقدم ذكره فى ترجمة الحريرى صاحب المقامات وكان سلطانا عادلا لين الجانب كبير النفس فرق مملكته على اصحابه ولم يكن له من السلطنة غير الاسم ،

وكان حسن الاخلاق كثير المزاح والانبساط مع الناس فمن ذلك ان اتابك زنكى صاحب الموصل ارسل اليه القاضى كمال الدين محمد بن عبد الله بن القاسم الشهرزورى فى رسالة فوصل اليه واقام معه فى العسكر فوقف يوما على خيمة الوزير حتى قارب اذان المغرب فعاد الى خيمته واذن المغرب وهو فى الطريق فراى انسانا فقيها فى خيمة فنزل اليه فصلى معه ثم ساله كمال الدين من اين هو فقال انا قاضى مدينة كذا فقال له كمال الدين القضاة ثلاثة قاضيان فى النار وهو انا وانت وقاضى فى الجنة وهو من لا يعرف ابواب هولاى الظلمة ولا يراهم فلما كان من الغد ارسل السلطان واحضر كمال الدين اليه فلما دخل عليه وراه ضحك وقال القضاة ثلاثة فقال كمال الدين نعم يا مولانا فقال والله صدقت ما اسعد من لا يرانا ولا نراه ثم امر به فقضيت حاجته واعاده من يومه ومن ذلك انه اجتاز يوما فى بعض اطراف بغداد فسمع امراة تقول لاخرى تعالى انظرى الى السلطان فوقف وقال نقف حتى تجى هذه الست تنظر الينا وله مناقب كثيرة ، وكان مع لين جانبه ما ناواه احد الا وظفر به وقتل من الامرا الاكابر خلقا كثيرا ومن جملة من قتل الخليفتين المسترشد والراشد لانه كان قد وقع بينه وبين الخليفة المسترشد وحشة قبل استقلاله بالسلطنة فلما استقل استطال نوابه على العراق وعارضوا الخليفة فى املاكه فقويت الوحشة بينهما وتجهز المسترشد وخرج لمحاربته وكان السلطان مسعود بهمذان فجمع جيشا عظيما وخرج للقايه فتصافا بالقرب من همذان فكسر عسكر الخليفة واسر هو وارباب دولته واخذه السلطان معه ماسورا وطاف به بلاد اذربيجان وقتل على باب المراغة حسبما شرحنا فى ترجمة دبيس بن صدقة وهو الذى خلع الراشد واقام المقتفى كما هو مشهور ثم اقبل مسعود على الاشتغال باللذات والانعكاف على مواصلة وجوه الراحات متكلا على السعادة يعمل له ما توثره الى ان حدث له القى وعلة الغثيان واستمر به ذلك الى ان توفى حادى عشر جمادى الاخرة وقيل فى يوم الاربعا التاسع والعشرين من الشهر المذكور سنة ٥٤٧ بهمذان ومات معه سعادة البيت السلجوقى فلم تقم له بعده راية يعتد بها ولا يلتفت اليها

فما كان قيس هلكه هلك واحد   ولكنه بنيان قوم تهدما ،

ودفن فى مدرسة بناها جمال الدين اقبال الخادم وقال ابن الازرق الفارقى فى تاريخه رايت السلطان المذكور ببغداد فى السنة المذكورة وسار الى همذان ومات بباب همذان وحمل الى اصبهان وقد تقدم شى من خبره فى ترجمة دبيس

ابن صدقة صاحب الحلة ، ومولده يوم الجمعة لثلاث خلون من ذى القعدة سنة ٥٠٢ ولما ولى السلطنة جرى بينه و
بين عمه سنجر القدم ذكره منازعة ثم خطب له بعد عمه المذكور ببغداد يوم الجمعة لاثنتى عشرة ليلة خلت من صفر [illegible]

٧٣٢ مسعود بن مودود ،

ابو الفتح وابو المظفر مسعود بن قطب الدين مودود بن عماد الدين زنكى بن اق سنقر اتابك صاحب الموصل
الملقب عز الدين قد تقدم خبر جده وجد ابيه وخبر ولده نور الدين ارسلان شاه وغيرهم من اهل بيته وسياتى
ذكر ابيه فى هذا الحرف ان شا الله تعالى ولما توفى والده قام بالملك ولده سيف الدين غازى المقدم ذكره لانه كان
اكبر الاخوة وكان قد خلّف هذين الولدين وعماد الدين زنكى صاحب سنجار المذكور عقيب ترجمة جده عماد الدين
زنكى وكان عز الدين المذكور مقدم الجيوش فى ايام اخيه غازى ولما خرج السلطان صلاح الدين يوسف من الديار
المصرية بعد وفاة الملك العادل نور الدين محمود المقدم ذكره واخذ دمشق وتقدم الى حلب وحاصرها فخاف غازى منه
وعلم انه قد استفحل امره وعظم شانه واستشعر انه متى استحوذ على الشام تعدّى الامر اليه فجهّز جيشا عظيما و
قدم عليه اخاه عز الدين مسعود المذكور وسار يريد لقآء السلطان وضرب المصاف معه ليردّه عن البلاد فلما بلغ
السلطان صلاح الدين خروجه رحل عن حلب وذلك فى مستهل شهر رجب سنة ٥٧٠ وسار الى حمص واخذ قلعتها
وكان قد اخذ البلد فى جمادى الاولى من السنة المذكورة بعد خروجه من دمشق قاصدا حلب ووصل عز الدين
مسعود الى حلب لينجد ابن عمه الملك الصالح اسمعيل بن نور الدين صاحب حلب هذا كان فى الصورة الظاهرة
وفى الباطن كان غرضهم ما ذكرناه من خوفهم على البلاد اى بلادهم فانضم الى عز الدين مسعود عسكر حلب وخرج
فى جمع كثير ولما عرف السلطان مسيرهم سار حتى وافاهم على قرون حماة وراسلهم وراسلوه واجتهد فى ان
يصالحوه فلم يفعلوا وراوا ان ضرب المصاف معه ربما نالوا به الغرض الاكبر والمقصود الاوفر والقضآء يجرّ الى امور
لا يشعرون بها فقام المصاف بين العسكرين وقضى الله ان انكسر جيش عز الدين واسر السلطان جماعة من
امرائه ثم اطلقهم وذلك يوم الاحد التاسع عشر من شهر رمضان من السنة المذكورة وهذه الوقعة من الوقايع
المشهورة ثم سار السلطان عقيب الكسرة الى حلب ونزل عليها وهى الدفعة الثانية فصالحه الملك الصالح اسمعيل
على اخذ المعرة وكفرطاب وبارين ثم رحل عنها وشرح ذلك يطول وتتمة هذه القضية مذكورة فى ترجمة اخيه

سيف الدين غازى ولما توفى اخوه سيف الدين فى التاريخ المذكور فى ترجمته استقل عز الدين المذكور بالملك من
بعده ولم يزل الى ان حضرت الملك الصالح اسمعيل بن نور الدين الوفاة فى التاريخ المذكور فى ترجمة ابيه نور الدين فاوصى
بمملكة حلب وما معها لابن عمه عز الدين مسعود المذكور واستحلف له الامرآء والاجناد وتوفى فلما بلغ الخبر عز الدين
بادر متوجها اليها خوفا من صلاح الدين ان يسبقه فياخذها وكان وصوله اليها فى العشرين من شعبان سنة
٥٧٧ وصعد القلعة واستولى على ما بها من الخزاين والحواصل وتزوج ام الملك الصالح فى خامس شوال من السنة واقام بها
الى سادس عشر شوال ثم علم انه لا يمكنه حفظ الشام والموصل وخاف جانب صلاح الدين والحّ عليه الامرآء فى طلب
الزيادات وتبسطوا عليه فى المطالب وضاق عنهم عطنه وكان المستولى على امره مجاهد الدين قايماز الزينى المقدم
ذكره فى حرف القاف فرحل عن حلب وخلّف بها مظفر الدين ولده ومظفر الدين بن زين الدين صاحب اربل المذ
كور فى حرف الكاف ولما وصل الى الرقة لقيه بها اخوه عماد الدين زنكى صاحب سنجار فقرر معه مقايضة حلب بسنجار
وتحالفا على ذلك وسيّر عماد الدين من يتسلم حلب وسيّر عز الدين من يتسلم سنجار وفى ثالث عشر المحرم سنة
٧٨ صعد عماد الدين الى قلعة حلب وكان قد تقرر الصلح بين عز الدين المذكور وبين ابن عمه الملك الصالح
وبين صلاح الدين على يد قليج ارسلان صاحب الروم وصعد السلطان صلاح الدين الى الديار المصرية واستناب
بدمشق ابن اخيه عز الدين فروخ شاه بن شاهنشاه بن ايوب ، فلما بلغه خبر وفاة الملك الصالح وهذه الامور
المتجددة عاد الى الشام وكان وصوله الى دمشق فى سابع عشر صفر سنة ٧٨ وبلغه بها ان رسول عز الدين مسعود
وصل الى الفرنج يحثهم على قتال السلطان ويبعثهم على قصده فعلم انه قد غدر به ونكث اليمين فعزم على قصد
حلب والموصل واخذ فى التاهب للحرب فبلغ عماد الدين صاحب حلب ذلك فسير الى اخيه صاحب الموصل يعلمه
ذلك ويستدعى منه العساكر فسار السلطان من دمشق ونزل على حلب فى ثانى عشر جمادى الاولى سنة ٧٨ واقام
عليها ثلاثة ايام ثم رحل فى الحادى والعشرين من الشهر ثم جاءه مظفر الدين بن زين الدين صاحب اربل وكان يوم
ذاك فى خدمة صاحب الموصل وهو صاحب حرّان وكان قد استوحش من عز الدين مسعود صاحب الموصل وخاف
من مجاهد الدين قايماز الزينى المذكور فى حرف القاف فالتجى الى السلطان صلاح الدين وقطع الفرات وعبر اليه
وقوّى عزمه على قصد بلاد الجزيرة وسهل امرها عليه فعبر السلطان الفرات واخذ الرُها والرقة ونصيبين وسروج

ثم شحن على بلاد الخابور واقطعها وتوجه الى الموصل ونزل عليها يوم الخميس حادى عشر شهر رجب سنة ٧٨ ليحاصر
ها فاقام اياما وعلم انه بلد عظيم لا يتحصل منه شى بالمحاصرة وان طريق اخذه اخذ قلاعه وبلاده واضعاف اهله على
طول الزمان فرحل عنها ونزل على سنجار فى سادس عشر شعبان من السنة واخذها فى ثانى شهر رمضان واعطاها لابن اخيه
الملك المظفر تقى الدين عمر المقدم ذكره وشرح ذلك يطول وخلاصة الامر انه رجع الى الشام وكان وصوله الى حرّان فى اوايل
ذى القعدة من السنة ثم عاد الى منازلة الموصل وكان وصوله اليها فى اول شهر ربيع الاول سنة ٨١ ونزلت اليه والدة
عز الدين مسعود ومعها جماعة من نساء بنى اتابك وابنة نور الدين ارسلان شاه بن مسعود وقد سبق ذكره فى
حرف الهمزة وطلبت منه المصالحة والموافقة فردّها خايبة ظنا منه ان عز الدين ارسلها عجزا عن حفظ الموصل و
اعتذر باعذار ندم عليها بعد ذلك وبذل اهل الموصل نفوسهم فى القتال لكونه رد النساء والوالدة بالخيبة فاقام عليها
الى ان اتاه خبر وفاة شاه ارمن ناصر الدين محمد بن ابراهيم بن سكمان القطبى صاحب خلاط وقيام مملوكه بكتمر بالامر
من بعده فطمع فيه من جاوره من الملوك وعزموا على قصده فسير الى السلطان واطمعه فى خلاط وخوّر معه تسليمها اليه و
ان يعوّضه عنها ما يرضيه وكانت وفاة شاه ارمن يوم الخميس تاسع شهر ربيع الاخر من السنة المذكورة فرحل السلطان
عن الموصل لهذا السبب فى العشرين من الشهر المذكور وتوجه نحو خلاط وفى مقدمته مظفر الدين صاحب اربل وهو
يوم ذاك صاحب حرّان وناصر الدين محمد بن اسد الدين شيركوه وهو ابن عم صلاح الدين فنزلوا بالطوانة البليدة
التى بالقرب من خلاط وسير الرسل الى بكتمر لتقرير القاعدة فوصلت الرسل اليه وشمس الدين بهلوان بن الذكر صاحب
اذربيجان واران وعراق العجم قد قرب من خلاط ليحاصرها فبعث اليه بكتمر يعرفه انه لم يرجع عنه والا سلّم البلاد الى
السلطان فصالحه وزوجه ابنته ورجع عنه وسيّر بكتمر الى السلطان يعتذر عن ما قاله من تسليم خلاط وكان السلطان
قد نزل على ميافارقين يحاصرها فقاتلها قتالا شديدا ثم اخذها عن صلح بالخديعة فى التاسع والعشرين من جمادى الاولى
من السنة المذكورة وكان صاحبها قطب الدين ايل غازى بن البى بن كوتاش بن غازى بن ارتق فمات وتركها لولده
حسام الدين بولق ارسلان وهو طفل فطمع فى اخذها من واليها واخذها ولما ايس السلطان من خلاط عاد الى الموصل
وهى الدفعة الثالثة ونزل بعيدا عنها بموضع يقال له كفر زمّار واقام به مدة وكان الحر شديدا فمرض السلطان مرضا
شديدا اشفى فيه على الموت فرحل طالبا حرّان فى مستهل شوال من السنة ولما علم عز الدين مسعود المذكور مرض

السلطان وانه رقيق القلب انتهز الفرصة وسيّر القاضى بهاء الدين ابن شداد الاتى ذكره ان شاء الله فى حرف اليا و
معه بهاء الدين الربيب فوصلا الى حران فى الرسالة والتماس الصلح فاجاب الى ذلك وحلف يوم عرفة من السنة وقد
تماثل للصحة ولم يتغير عن تلك اليمين الى ان مات رحمه ثم رحل الى الشام وامن حينيذ عز الدين مسعود وطابت
نفسه ولم يزل على ذلك الى ان توفى فى السابع والعشرين من شعبان سنة ٥٨٩ بعلة الاسهال وكان قد بنى بالموصل
مدرسة كبيرة وقفها على الفقهاء الشافعية والحنفية فدفن فى هذه المدرسة فى تربة هى داخلها ورايت المدرسة
والتربة وهى من احسن المدارس والترب ومدرسة ولده نور الدين ارسلان شاه فى قبالتها وبينهما ساحة كبيرة
ولما مات خلّف ولده نور الدين المذكور وقد تقدم ذكره فى حرف الهمزة ولما مات نور الدين فى التاريخ المذكور فى تر
جمته خلّف ولدين احدهما الملك القاهر عز الدين ابو الفتح مسعود والاخر الملك المنصور عماد الدين زنكى ولما حضرته
الوفاة قسم البلاد بينهما فاعطى الملك القاهر وهو الاكبر الموصل واعمالها واعطى عماد الدين شوش والعقر وتلك النواحى
فاما الملك القاهر فكانت ولادته فى سنة ٥٩٠ بالموصل وتوفى بها فجاة ليلة الاثنين لثلاث بقين من شهر ربيع الاخر
سنة ٦١٥ وكان قد بنى مدرسة ايضا ودفن بها رحمه واما عماد الدين فانه اخذ بعد موت اخيه الملك القاهر قلعة العما
دية ثم اخذت منه وهى احسن القلاع بجبل الهكارية من اعمال الموصل قلعة كذا وكذلك عدة قلاع مما يجاورها ثم انتقل
الى اربل وكان تزوج ابنة مظفر الدين صاحب اربل فاقام بها زمانا وكنا فى جواره وكان من احسن الناس صورة ثم قبض
عليه مظفر الدين لامر يطول شرحه وسيره الى سنجار الى الملك الاشرف بن الملك العادل الاتى ذكره ان شا الله فافرج عنه
الملك الاشرف وعاد الى اربل وقايضه مظفر الدين عن العقر بشهرزور واعمالها فانتقل اليها واقام بها الى ان توفى فى حدود
سنة ٦٣٠ وخلّف ولدا اقام بعده قليلا ثم مات، وتوفى بهلوان بن الذكر المذكور فى سلخ ذى الحجة سنة ٥٨١ وتوفى والده
شمس الدين الذكر الاتابك فى اواخر شهر ربيع الاخر سنة ٥٧٠ بنقجوان ودفن بها وكان اتابك السلطان ارسلان شاه
ابن طغرل بك بن محمد بن ملكشاه السلجوقى وبعد الذكر بمقدار شهر توفى ارسلان شاه المذكور بهمذان ودفن بها رحمه الله
وقتل قزل بن الذكر فى اوايل شعبان سنة ٥٨٧ وكان ملكا كبيرا وهو ابن الذكر المذكور

٧٣٣

مطرف الصنعانى

ابو ايوب مطرف بن مازن الكنانى بالولاء وقيل القيسى بالولاء اليمانى الصنعانى ولى القضاء بصنعا اليمن وحدّثنى

عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج وجماعة كثيرة وروى عنه الامام الشافعى وخلق كثير واختلفوا فى روايته فنقل عن
يحيى بن معين انه سُئل عنه فقال كذاب وقال النسائى مطرف بن مازن ليس بثقة وقال السعدى مطرف بن مازن
الصنعانى مثبت فى حديثه حتى يبلى ما عنده وقال ابو حاتم محمد بن حيان البستى مطرف بن مازن الكنانى قاضى اليمن
يروى عن معمر وابن جريج روى عنه الشافعى رحمه واهل العراق كان يحدث بما لم يسمع ويروى ما لم يكتب عن من لم
يره لا تجوز الرواية عنه الا عند الخواص للاعتبار فقط وقال حاجب بن سليمان كان مطرف بن مازن قاضى صنعا وكان رجلا
صالحا وذكر عنه حكاية فى ابراره قسم من اقسم على امر شنيع يفعله به وذكر ابو احمد عبد الله بن عدى الجرجانى احاديث
من رواية مطرف بن مازن وقال ولمطرف غير ما ذكرت افراد ينفرد بها عن من يرويها عنه ولم ار فيما يرويه متنا
منكرا وقال ابو بكر احمد بن الحسين البيهقى اخبرنا ابو سعيد قال حدثنا ابو العباس قال اخبرنا الربيع قال قال
الشافعى رحمه وقد كان من حكام الافاق من يستحلف على المصحف وذلك عندى حسن قال واخبرنى مطرف
ابن مازن باسناد لا احفظه ان ابن الزبير امر بان يحلف على المصحف وقال غيره قال الشافعى رحمه ورايت ابن
مازن وهو قاضى صنعا يغلظ باليمين على المصحف، وتوفى مطرف المذكور بالرقة وقيل بمنبج وكانت وفاته رحمه فى
اخر خلافة هرون الرشيد وتوفى هرون الرشد ليلة السبت لثلاث خلون من جمادى الاخرة سنة ١٩٣ بطوس
وكانت ولايته يوم الجمعة لاربع عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الاول سنة ١٧٠ وهذا مطرف ليس من المشاهير الذين
احتاج الى ذكرهم والذى حملنى الى ذكره ان الشيخ ابا اسحق الشيرازى رحمه ذكره فى كتاب المهذب فى باب اليمين فى
الدعاوى فى فصل التغليظ فقال وان حلف بالمصحف وما فيه من القران فقد حكى الشافعى رحمه عن مطرف ان
ابن الزبير رضه كان يحلف على المصحف قال ورايت مطرفا بصنعا يستحلف على المصحف قال الشافعى رحمه وهو حسن
انتهى كلام صاحب المهذب ورايت الفقها يسالون عن مطرف المذكور ولا يعرف احد حتى غلط فيه صاحبنا عماد الدين
ابو المجد اسمعيل بن ابى البركات هبة الله بن ابى الرضا بن باطيش الموصلى الفقيه الشافعى فى كتابه الذى وضعه
على المهذب فى اسماء رجاله والكلام على غريبه فقال مطرف بن عبد الله بن الشخير ثم قال وتوفى بعد سنة ٨٧ يعنى
للهجرة فيالله العجب شخص يموت فى هذا التاريخ كيف يمكن ان يراه الشافعى رحمه ومولد الشافعى سنة ١٥٠ بعد
موت مطرف ابن الشخير بثلاث وستين سنة وما ادرى كيف وقع فى هذا الغلط فلو انه ما حكى تاريخ وفاته كان

يمكن ان يقال ظن انه ادركه الشافعى رحمه ولما انتهيت فى هذه الترجمة الى هذا الموضع رايت فى تاريخ ابى الحسين
عبد الباقى ابن قانع الذى جعله مرتبا على السنين ان مطرف بن مازن توفى سنة ١٩١ وهذا يوافق ما قاله الاول
من انه توفى فى اواخر خلافة هرون الرشيد والذى افادنى هذه الترجمة على الصورة المحكية فى الاول هو الشيخ الحافظ
زكى الدين ابو محمد عبد العظيم المنذرى نفع الله به ؛ ومُطَرِّف بضم الميم وفتح الطاء المهملة وتشديد الراء المكسورة و
بعدها فاء والباقى معروف فلا حاجة الى ضبطه وتقييده ، واما مطرف بن عبد الله الذى ذكره عماد الدين فهو ابو
عبد الله مطرف بن عبد الله بن الشخير بن عوف بن كعب بن وقدان بن الحريش بن كعب بن ربيعة بن عامر بن
صعصعة بن معوية بن بكر بن منصور بن عكرمة بن حصفة بن قيس غيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان
الحرشى كان فقيها وكانت لوالده عبد الله صحبة رضه وكان مطرف من اعبد الناس وانسكهم فذكروا انه وقع بينه
وبين رجل منازعة فرفع يديه وكان ذلك فى مسجد البصرة وقال اللهم انى اسالك ان لا يقوم من مجلسه حتى تكفنى
اياه فلم يفرغ مطرف من كلامه حتى صرع الرجل فمات فاخذ مطرف فقدموه الى القاضى فقال القاضى لم يقتله وانما دعا
عليه فاجاب الله دعوته فكان بعد ذلك تتقى دعوته ومات فى سنة ٨٧ للهجرة وقيل غير ذلك وقال ابن قانع سنة ٩٥ والله اعلم ؛

٧٣٣ قطب الدين الامير العبّادى ،

ابو منصور المظفر بن ابى الحسين اردشير بن ابى منصور العَبّادى الواعظ المروزى الملقب قطب الدين المعروف بالا
مير كان من اهل مرو وله اليد الطولى فى الوعظ والتذكير وحسن العبارة ومارس هذا الفن من صغره الى كبره وتمهر فيه
حتى صار ممن يضرب به المثل فى ذلك وصار عين ذلك العصر وشهد له الكل بالفضل وحيازة قصب السبق وقدم بغداد
واقام بها قريبا من ثلاث سنين يعقد له فيها مجالس الوعظ ولقى من الخلق قبولا تاما وحظى عند الامام المقتفى لامر
الله ثم خرج منها رسولا الى جهة السلطان سنجر بن ملكشاه السلجوقى المقدم ذكره فوصل الى خراسان ثم عاد الى بغداد
وخرج منها الى جوزستان فى رسالة اخرى فمات بمدينة عسكر مكرم فى سلخ شهر ربيع الاخر يوم الاثنين سنة ٥٤٧
وحمل تابوته الى بغداد ودفن بها فى الشونيزية فى حظيرة الشيخ الجنيد بن محمد العبد الصالح رحمهما الله تعالى ومولده
فى شهر رمضان سنة ٤٩١ وسمع الحديث الكثير بنيسابور من ابى على نصر الله بن احمد بن عثمان الخشنامى وابى عبد
الله اسمعيل بن الحافظ عبد الغافر الفارسى وغيرهما وروى عنه الحافظ ابو سعد السمعانى وقال عنه كان صحيح السماع

ولم يكن موثوقا به فى دينه رايت منه اشيا وطالعت بخطه رسالة جمعها فى اباحة شرب الخمر سامحه الله تعالى وعفا عنّا
وعنه وكان والده ابو الحسين يعرف بالامير ايضا وكان مليح الوعظ حسن السيرة وتوفى رحمه فى سنة نيف وتسعين
واربعماية ؛ والعَبّادى بفتح العين المهلة وتشديد البا الموحدة وبعد الالف دال مهلة هذه النسبة الى سِنج عباد و
وهى قرية كبيرة من قرى مرو وسِنج بكسر السين المهلة وسكون النون وبعدها جيم وباعمال مرو ايضا قرية كبيرة يقال
لها سنج منها الفقيه ابو على السنجى وقد تقدم ذكره فى حرف الحا وتكلمنا على سنج هناك فلا يظن ظان انهما موضع واحد
بل هما قريتان وقد نبّه على ذلك جماعة من ارباب هذا الفن واما ازدشير فقد تقدم الكلام على ضبطه فى ترجمة الوزير سابور
فلا حاجة الى اعادته ههنا والله تعالى اعلم ؛؛؛

٧٣٤ موفق الدين مظفر ؛

ابو العز مظفر بن ابراهيم بن جماعة بن على بن شامى بن احمد بن ناهض بن عبد الرزاق العيلانى الحنبلى المذ
هب الملقب موفق الدين الشاعر المشهور المصرى كان اديبا عروضيا شاعرا مجيدا صنف فى العروض مختصرا جيدا
دل على حذقه فيه وله ديوان شعر رايق وكان ضريرا فمن شعره قوله

قالوا عشقت وانت اعمى ظبيا كحيل الطرف المَى ... وحلاه ما عاينتها فتقول قد شغفتك وَهْمَا
وخياله لك فى المنام فما اطاف ولا ألمّا ... من اين ارسل للفواد وانت لم تنظره سهما
ومتى رايت جماله حتى كساك هواه سقما ... والعين داعية الهوى وبه يتم اذا تنمّى
وباى جارحة وصلت لوصفه نثرا ونظما ... فاجبت انى موسوى العشق انصاتا وفهما
اهوى بجارحة السماع ولا ارى ذات المسمى ؛

وقد اذكرتنى هذه الابيات ابيات لرجل ضرير ايضا والشى بالشى يذكر وهى

وغادة قالت لاترابها ... يا قوم ما اعجب هذا الضرير
ايعشق الانسان مالا يرى ... فقلت والدمع بعينى غزير
ان لم تكن عينى رات شخصها ... فانها قد مثلت فى الضمير ؛

ومثل هذا ايضا قول المهذب عمر بن محمد المعروف بابن الشحنة الاديب الموصلى الشاعر المشهور من جملة قصيدة طويلة

مدح بها السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب والبيت المقصود هو قوله

وانى امرؤٌ احببتكم لمكارم ... سمعت بها والاذن كالعين تعشق ؛

وقد اخذ هذا المعنى من قول بشار بن برد الشاعر المقدم ذكره وهو

يا قوم اذنى لبعض الحىّ عاشقة ... والاذن تعشق قبل العين احيانا ؛

وكان الوزير صفى الدين ابو محمد عبد الله بن على عرف بابن شكر قد عاد من الشام الى مصر فخرج اصحابه للقايه الى
الخشبى المنزلة المجاورة للعباسة فكتب مظفر المذكور اليه هذه الابيات يعتذر من تاخره عن الخروج اليه

قالوا الى الخشبى سرنا على عجل ... نلقى الوزير جميعا من ذوى الرتب
ولم تسر ايها الاعمى فقلت لهم ... لم اخش من تعب الفى ولا نصب
وانما النار فى قلبى لوحشته ... فخفت اجمع بين النار والخشب ؛

وهذا المعنى مطروق لكنه استعمله حسنا واخبرنى احد اصحابه ان شخصا قال له رايت فى بعض تواليف ابى العلا المعرى
ما صورته اصلحك الله وابقاك لقد كان من الواجب ان تاتينا اليوم الى منزلنا الخالى لكى نحدث عهدا بك يا زين الاخلا
فما مثلك من غير عهدا وغفل وساله من اى الابحر هذا وهل هو بيت واحد ام اكثر فان كان اكثر فهل ابياته على روىّ
واحد ام هى مختلفة الروى قال فافكر فيه ثم اجابه بجواب حسن فلما قال لى المخبر ذلك قلت له اصبر علىّ حتى انظر فيه
ولا تقل ما قاله ثم افكرت فيه فوجدته يخرج من بحر الرجز وهو المجزوم منه وتشتمل هذه الكلمات على اربعة ابيات على
روى اللام وهى على صورة يسوغ استعمالها عند العروضيين ومن لا يكون له معرفة بهذا الفن فانه ينكرها لاجل قطع
الموصول منها ولا بد من الاتيان بها لتظهر صورة ذلك وهى

اصلحك الله وابقاك لقد كان من ال ... واجب ان تاتينا اليوم الى منزلنا ال
خالى لكى نحدث عهدا بك يا زين الاخل ... لا فما مثلك من غيّر عهدا وغفل ؛

وهذا انما يذكره اهل هذا الشان المعاياة لا لانه من الاشعار المستعملة فلما استخرجته عرضته على ذلك الشخص فقال هكذا
قاله مظفر الاعمى وقال الشيخ زكى الدين ابو محمد عبد العظيم بن عبد القوى المنذرى المحدث المصرى رحمه اخبرنى الاديب
موفق الدين مظفر الضرير الشاعر المصرى انه دخل على القاضى السعيد بن سنا الملك قلت وسياتى ذكره ان شا الله تعالى

واسمه هبة الله قال فقال لي يا اديب قد صنعت نصف بيت ولي ايام افكر فيه ولا يتاتى لي تمامه قال فقلت وما هو فانشدني ٭ بياض عذاري في سواد عذاره ٭ قال مظفر فقلت قد حصل تمامه وانشدت ٭ كما جل ناري فيه من جل ناره ٭ فاستحسنه وجعل يعمل عليه فقلت في نفسي اقوم والا يعمل المقطوع من كيسي ٭ وبالجملة فقد خرجنا عن المقصود لكن الكلام يسوق بعضه بعضا وكتب مظفر المذكور لتقي الدين ومدحه جماعة هو منهم فخلع على الجميع ولم يخلع عليه فقال

العبد مملوك مولانا وخادمه ... مظفر الشاعر الاعمى حليف ظنا

يقبل الارض اجلالا لمالكه ... رقا وينهي اليه بعد كل هنا

ان القميص الناس قد بصروا ... به وما منهم يعقوب غير انا ٭

وله يوم رمي الشواني

يايها الملك المسرور امله ... هذي شوانيك ترمي يوم سراء

كانما هي عقبان بها ظما ... طارت من البر وانقضت على الماء ٭

وله يوم لعبها

مولاي هذا الشواني في ملاعبها ... مثل الشواهين بين السهل والجبل

تسقي مجاديفها ما وتنفضه ... نفض العقاب جناحيها من البلل

وله في وصف فانوس الجامع العتيق بمصر

ارى علما للناس في الصوم ينصب ... على جامع ابن العاص اعلاه كوكب

وما هو في الظلما الا كانه ... على رمح زنجي سنان مذهب

ومن عجب ان الثريا سماوها ... مع الليل يلهي كل من يترقب

فطورا يحييه بباقة نرجس ... وطورا يحييها بكاس تلهب

وما الليل الا قانص لغزالة ... بفانوس نار نحوها يتطلب

ولم ار صيادا على البعد قبله ... اذا قربت منه الغزالة يهرب ٭

وشعره كثير وكانت ولادة مظفر المذكور لخمس بقين من جمادى الاخرة سنة ٥٤٤ بمصر وتوفي بها سحر يوم السبت التاسع من المحرم سنة ٦٢٣ ودفن من الغد بسفح المقطم ٭ والعَيْلاني بفتح العين المهملة هذه النسبة الى قيس عيلان وقيل قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان فمن قال انه قيس عيلان اختلفوا في عيلان ما

ذا فمنهم من قال هو اسم فرس كان له فاضيف اليه وقيل اسم كلب كان له وقيل اسم رجل كان قد حضنه صغيرا وانما اضيف الى عيلان لانه كان في عصره شخص يقال له قيس كُبّة بضم الكاف وهو اسم فرس كانت له ايضا فكان كل واحد منهما يضاف الى ماله ليتميز عن الاخر والله اعلم وقد قيل ان قيس عيلان اسمه الناس بالنون وهو اخو الياس جد رسول الله صلعم ٭

٧٣٥

معاذ الهرّاء ٭

ابو مسلم معاذ بن مسلم الهرّا النحوي الكوفي من موالي محمد بن كعب القرظي قرأ عليه الكسائي وروى الحديث عنه وحكيت عنه في القرآت حكايات كثيرة وصنف في النحو كثيرا ولم يظهر له شيء من التصانيف وكان يتشيع وله شعر كشعر النحاة وكان في عصره مشهورا بالعمر الطويل وكان له اولاد ولاولاد اولاد فمات الكل وهو باقي وحكى بعض كتابه قال صحبت معاذ ابن مسلم زمانا فساله رجل ذات يوم كم سنك فقال ثلاث وستون قال ثم مكث بعد ذلك سنين وساله كم سنك فقال ثلاث وستون فقلت له انا معك منذ احدى وعشرين سنة وكلما سالك احد كم سنك تقول ثلاث وستون فقال لو كنت معي احدى وعشرين اخرى ما قلت الا هذا ٭ وقال عثمان بن ابي شيبة رايت معاذ بن مسلم الهرّا وقد شد اسنانه بالذهب من الكبر وفيه يقول ابو السري سهل بن ابي غالب الخزرجي الشاعر المشهور

ان معاذ بن مسلم رجل ... ليس لميقات عمره امد

قد شاب راس الزمان واكتهل ... الدهر واثواب عمره جدد

قل لمعاذ اذا مررت به ... قد ضج من طول عمرك الابد

يا بكر حواء كم تعش وكم ... تسحب ذيل الحياة يا لُبَدُ

قد اصبحت دار آدم خربت ... وانت فيها كانك الوتد

تسال غربانها اذا نعبت ... كيف يكون الصداع والرمد

مصحّحا كالظليم ترفل في ... برديك مثل السعير تتقد

صاحبت نوحا ورضت بغلة ذي ... القرنين شيخا لولدك الولد

فارحل ودعنا فان غايتك المو ... ت وان شد ركنك الجلد ٭

وقوله ٭ وكم تسحب ذيل الحياة يا لبد ٭ فهذا اللبد اخر نسور لقمان بن عاد وكان لقمان بن عاد قد سيرو قومه

وهم عاد الذين ذكرهم الله تعالى فى كتابه العزيز الى الحرم ليستسقى بها فلما اهلكت عاد خير لقمان بين ان يعيش عمر
سبع بقرات سمرا وعمر سبعة انسر كلما هلك نسر خلف بعده نسر فاختار النسور فكان ياخذ الفرخ عند خروجه من
البيضة فيربيه فيعيش ثمانين سنة هكذا حتى هلك منها ستة فسمى الشابع لُبَدًا فلما كبر وعجز عن الطيران
كان يقول له لقمان انهض يا لبد فلما هلك لبد مات لقمان وقد ذكرت العرب لبدا فى اشعارها كثيرا فمن ذلك قول
النابغة الذبيانى اضحت خلا واضحى اهلها احتملوا اخنى عليها الذى اخنى على لبد ،
رجعنا الى حديث معاذ ولما مات بنوه وحفدته قال

ما يرتجى فى العيش من قد طوى من عمره الذاهب تسعينا
افنى بينه وبينهم نقد جرّعه الدهر الا مرّينا
لا بُدّ ان يشرب من حوضهم وان تراخا عمره حينا ،

وكان معاذ المذكور صديقا للكميت بن زيد الشاعر المشهور قال محمد بن سهل راوية الكميت صار الطرماخ الشاعر الى
خالد بن عبد الله القسرى امير العراقين وهو بواسط فامتدحه فامر له بثلاثين الف درهم وخلع عليه حلتى وشى لا
قيمة لها فبلغ ذلك الكميت فعزم على قصده فقال له معاذ بن مسلم الهرّا لا تفعل فلست كالطرماخ فانه ابن عمّه و
بينكما بون انت مضرى وخالد يمنى متعصب على مضر وانت شيعى وهو اموى وانت عراقى وهو شامى فلم يقبل إشا
رته وابى الا قصد خالد فقصده فقالت اليمانية لخالد قد جا الكُمَيت وقد هجانا بقصيدة نونية فخر فيها علينا
فحبسه خالد وقال فى حبسه صلاح لانه يهجو الناس ويتاكلهم فبلغ ذلك معاذا فغمه ذلك فقال

نصحتك والنصيحة ان تعدّت هوى المنصوح عزّلها القبول
فخالفت الذى لك فيه رشد فغالت دون ما امّلت غول
فعاد خلاف ما تهوى خلافا له عرض من البلوى طويل ،

فبلغ الكميت قوله فكتب اليه

اراك كمهدى الماء للبحر حاملا الى الرمل من تبرين متجرا رملا

ثم كتب قد جرى علىّ القضا فما الحيلة الان فاشار عليه بان يحتال فى الهرب وقال له ان خالدا قاتلك لا محالة

فاحتال بامراته وكانت تاتيه بالطعام وترجع فلبس ثيابها وخرج كانه هى فلحق بمسلمة بن عبد الملك فاستجار به
وقال خرجت خروج القِدْح قِدْح بن مُقْبِل اليك على تلك الهزاهز والازل
علىّ ثياب الغانيات وتحتها عزيمة راى اشبهت سلة النصل ،

فكان ذلك سبب نجاته من خالد وسال شخص معاذا عن مولده فقال ولدت فى ايام يزيد بن عبد الملك او فى
ايام عبد الملك وكان يزيد بن عبد الملك قد تولى بعد موت عمر بن عبد العزيز فى شهر رجب سنة ١٠١ وتوفى فى
شعبان سنة ١٠٥ فهذه المدة هى ايامه واما ابوه عبد الملك فانه تولى بعد ابيه مروان فى شهر رمضان سنة ٦٥ للهجرة
وتوفى فى شوال سنة ٨٦ فهذه مدته وتوفى معاذ سنة ١٩٠ وقيل فى السنة التى نكب فيها البرامكة وهى سنة ١٨٧ وهو
الاصح وكان يكنى ابا مسلم فولد له ولد سماه عليًّا فصار يكنى به ، والهرّا بفتح الها وتشديد الرا وبعدها الف مقصورة
وانما قيل له ذلك لانه كان يبيع الثياب الهروية فنسب اليها ، واما ابو اليسرى الشاعر صاحب الابيات الدالية المذ
كورة فانه نشا بسجستان وادعى رضاع الجن وانه صار اليهم ووضع كتابا ذكر فيه امر الجن وحكمتهم وانسابهم
واشعارهم وزعم انه بايعهم للامين بن هرون الرشيد ولى العهد فقربه الرشيد وابنه الامين وزبيدة ام الامين
وبلغ معهم وافاد منهم وله اشعار حسان وضعها على الجن والشياطين والسعالى وقال له الرشيد ان كنت رايت
ما ذكرت لقد رايت عجبا وان كنت ما رايت لقد وضعت ادبا ، واخباره كلها غريبة عجيبة ؛

٧٣٦ المعافا بن زكريا ،

القاضى ابو الفرج المعافا بن زكريا بن يحيى بن حميد بن حماد بن داود المعروف بابن طرارا الجريرى النهروانى
كان فقيها اديبا عالما شاعرا عارفا بكل فن ولى القضا ببغداد بباب الطاق نيابة عن ابن صبر القاضى وروى عن جماعة
من الايمة منهم ابو القسم البغوى وابو بكر بن ابى داود ويحيى بن صاعد وابو سعيد العدوى وابو حامد محمد بن هرون
الحضرمى وغيرهم واخذ الادب عن ابى عبد الله ابراهيم بن محمد بن عرفة المعروف بنفطويه وغيره وروى عنه جماعة
من الايمة ايضا منهم ابو القسم الازهرى والقاضى ابو الطيب الطبرى الفقيه الشافعى واحمد بن على التوزى واحمد
ابن عمر بن روح وغيرهم ذكر احمد بن عمر بن روح ان ابا الفرج المذكور حضر فى دار لبعض الروسا وكان هناك جماعة
من اهل العلم والادب فقالوا له فى اى نوع من العلوم نتذاكر فقال ابو الفرج لذلك الرييس ان خزانتك قد جمعت

انواع العلوم واصناف الادب فان رايت ان تبعث الغلام اليها تامره ان يفتح بابها ويضرب بيده الى اى كتاب راى منها فليحمله ثم تفتحه وتنظر فى اى العلوم هو فنتذاكر ونتجارى فيه وقال ابن روح وهذا يدلّ على ان ابا الفرج كان له انسة بساير العلوم وكان ابو محمد عبد الباقى يقول اذا حضر القاضى ابو الفرج فقد حضرت العلوم كلها ، وقال لو اوصى رجل بثلث ماله لاعلم الناس لوجب ان يدفع لابى الفرج المعافا وكان ثقة مامونا فى روايته وله شعر حسن فمن ذلك ما رواه عنه ابو الطيب الطبرى الفقيه الشافعى وهو

الا قل لمن كان لى حاسدا   اتدرى على من اسأت الادب
اسأت على الله فى فعله   لانك لم ترض لى ما وهب
فجازاك عنه بان زادنى   وسدّ عليك وجوه الطلب ،

وذكره الشيخ ابو اسحق الشيرازى فى كتاب طبقات الفقهاء واثنى عليه ثم قال وانشدنى قاضى بلدنا ابو على الداودى قال انشدنى ابو الفرج لنفسه

اأقتبس الضيا من الضباب   والتمس الشراب من السراب
اريد من الزمان النذل بذلا   واريا من جنى سلع وصاب
ارجىّ ان الاقى لاشتياقى   خيار الناس فى زمن الكلاب ،

ومن شعره ايضا قوله

مالك العالمين ضامن رزقى   فلما ذا أُملك الخلق رقى
قد قضى لى بما علىّ ومالى   خالقى جل ذكره قبل خلقى
صاحبى البذل والندى فى يسارى   ورفيقى فى عسرتى حسن رفقى
وكما لا يرد عجزى رزقى   فكذاك يجوز رزقى حذقى

وذكر انه عملها فى معنى قول على بن الجهم

لعمرك ما كل التعطّل ضاير   ولا كل شغل فيه للمرء منفعه
اذا كانت الارزاق فى القرب والنوى   عليك سواء فاغتنم راحة الدعه ،

ومن غريب ما اتفق له ما حكاه ابو عبد الله الحميدى صاحب الجمع بين الصحيحين المقدم ذكره قال قرات بخط ابى

الفرج المعافا بن زكريا النهروانى حججت سنة وكنت بمنى ايام التشريق فسمعت مناديا ينادى يا ابا الفرج فقلت لعله يريدنى ثم قلت فى الناس خلق كثير ممن يكنى ابا الفرج ولعله ينادى غيرى فلم اجبه فلما راى انه لا يجيبه احد نادى يا ابا الفرج المعافا فهممت ان اجيبه ثم قلت قد يتفق ان يكون اخر اسمه المعافا ويكنى ابا الفرج فلم اجبه فرجع ينادى يا ابا الفرج المعافا بن زكريا النهروانى فقلت لم يبق شك فى مناداته اياى اذ ذكر اسمى وكنيتى واسم ابى وبلدى الذى انتسب اليه فقلت له ها انا ذا فما تريد قال لعلك من نهروان الشرق فقلت نعم فقال نحن نريد نهروان الغرب فعجبت من اتفاق الاسم والكنية واسم الاب وما انتسب اليه وعلمت ان بالمغرب موضعا يسمى النهروان غير النهروان الذى بالعراق ولابى الفرج المذكور عدة تصانيف ممتعة فى الادب وغيره وكتاب الجليس والانيس تصنيفه ايضا ، وكانت ولادته يوم الخميس لسبع خلون من شهر رجب سنة ٣ وقيل ٣٠٥ وتوفى رحمه الله يوم الاثنين الثامن عشر من ذى الحجة سنة ٣٩٠ بالنهروان ، وطَرَارَا بفتح الطا المهملة والرا وبعد الالف را ثانية مفتوحة ثم الف مقصورة وبعضهم يكتبه بالها بدلا من الالف فيقول طرارة ، والجريرى بفتح الجيم وكسر الرا وسكون اليا المثناة من تحتها وبعدها را هذه النسبة الى الامام محمد بن جرير الطبرى المقدم ذكره وانما نسب اليه لانه كان على مذهبه مقلدا له وقد تقدم فى ترجمته انه كان مجتهدا صاحب مذهب مستقل وكان له اتباع واخذ بمذهبه جماعة منهم ابو الفرج المذكور وقد سبق الكلام على النهروان فاغنى عن الاعادة ،

٧٣٧ المعز لدين الله ،

ابو تميم معد الملقب المعز لدين الله بن المنصور بن القايم بن المهدى عبيد الله قد تقدم ذكر والده وجده وجد ابيه وطرف من اخبارهم وكان المعز المذكور قد بويع بولاية العهد فى حياة ابيه المنصور اسمعيل ثم جددت له البيعة بعد وفاته فى التاريخ المذكور فى ترجمته ودبّر الامور وساسها واجراها على احسن احكامها الى يوم الاحد سابع ذى الحجة سنة ٣٤١ فجلس يوميذ على سرير ملكه ودخل عليه الخاصة وكثير من العامة وسلموا عليه بالخلافة وتسمى بالمعز ولم يظهر على ابيه حُزنا ثم خرج الى بلاد افريقية يطوف فيها ليمهد قواعدها ويقرر اسبابها فانقاد له العصاة من اهل تلك البلاد ودخلوا فى طاعته وعقد لغلمانه واتباعه على الاعمال واستندب لكل ناحية من يعلم كفايته وشهامته وضم الى كل واحد منهم جمعا كثيرا من الجند وارباب السلاح ثم جهز ابا الحسن جوهر القايد المذكور فى حرف الجيم و معه جيش كثيف ليفتح ما استعصى عليه من بلاد الغرب فسار الى فاس ثم منها الى سجلماسة ففتحها ثم توجه

الى البحر المحيط وصاد من سمكه وجعله فى قلال الما‌ٔ وارسله الى المعز ثم رجع الى المعز ومعه صاحب سجلماسة وصاحب
فاس اسيرين فى قفص حديد والشرح فى ذلك يطول وخلاصة الامر انه ما رجع القايد جوهر الى مولاه المعز الا وقد وطد
له البلاد وحكم على اهل الزيغ والعناد من باب افريقية الى البحر المحيط فى جهة الغرب وفى جهة الشرق من باب افر
يقية الى اعمال مصر ولم يبق بلد من هذه البلاد الا اقيمت فيه دعوته وخطب له فى جميعه جهته وجماعته الا مدينة
سبتة فانها بقيت لبنى امية اصحاب الاندلس ولما وصل الخبر الى المعز المذكور بموت كافور الاخشيذى صاحب مصر
حسبما شرحناه فى ترجمته من هذا الكتاب تقدم المعز الى القايد جوهر المذكور ليتجهز للخروج الى مصر فخرج اولا الى جهة
الغرب لاصلاح اموره وكان معه جيش عظيم وجمع قبايل العرب الذين يتوجه بهم الى مصر وجبى القطايع التى كانت على
البربر فكانت خمساية الف دينار وخرج المعز بنفسه فى الشتا‌ٔ الى المهدية فاخرج من قصور ابايه خمساية حمل دنانير
وعاد الى قصره ولما عاد جوهر بالرجال والاموال وكان قدومه على المعز يوم الاحد لثلاث بقين من المحرم سنة ٣٥٨ امره
المعز بالخروج الى مصر فخرج معه انواع القبايل وقد ذكرت فى ترجمة جوهر تاريخ خروجه وتاريخ وصوله الى مصر فاغنى عن
الاعادة وانفق المعز فى العسكر المسير صحبته اموالا كثيرة حتى اعطى من الف دينار الى عشرين دينارا وغمر الناس بالعطا‌ٔ
وتصرفوا فى القيروان وصرفوه فى شرا‌ٔ جميع حوايجهم ورحلوا ومعه الف حمل من المال والسلاح ومن الخيل والعدد ما
لا يوصف وكان بمصر فى تلك السنة غلا‌ٔ عظيم ووبا‌ٔ حتى مات فى مصر واعمالها فى تلك المدة ستماية الف انسان على ما
قيل ولما كان منتصف شهر رمضان سنة ٣٥٨ وصلت البشارة الى المعز بفتح الديار المصرية ودخول عساكره اليه ثم
وصلت النجب بعد ذلك تخبر بصورة الفتح وكانت كتب جوهر تتردد الى المعز باستدعايه الى مصر ويحثه فى كل وقت
على ذلك ثم سير اليه يخبره بانتظام الحال بمصر والشام والحجاز واقامة الدعوة له بهذه المواضع فسر المعز بذلك سرورا
عظيما ولما تقررت قواعده بالديار المصرية استخلف على افريقية بلكين بن زيرى بن مناد الصنهاجى المذكور فى حرف
البا‌ٔ وخرج المعز متوجها اليها باموال جليلة القدار ورجال عظيمة الاخطار وكان خروجه من المنصورية دار ملكه يوم
ذلك يوم الاثنين لثمان بقين من شوال سنة ٣٦١ وانتقل الى سردانية واقام بها لتجتمع رجاله واتباعه ومن يستصحبه
معه وفى هذه المنزلة عقد العهد لبلكين فى التاريخ المذكور فى ترجمته ورحل عنها يوم الخميس خامس صفر سنة ٣٦٢
ولم يزل فى طريقه يقيم بعض الاوقات فى بعض البلاد اياما ويجد السير فى بعضها وكان اجتيازه على برقة ودخل الاسكند

رية يوم السبت لست بقين من شعبان من السنة وركب فيها ودخل الحمام وقدم عليه بها قاضى مصر وهو ابو طاهر
محمد بن احمد واعيان اهل البلاد وسلموا عليه وجلس لهم عند المنارة وخاطبهم بخطاب طويل يخبرهم فيه انه لم
يرد دخول مصر لزيادة فى ملكه ولا لمال وانما اراد اقامة الحق والجهاد والحج وان يختم عمره بالاعمال الصالحة ويعمل بما
امر به جده صلعم ووعظهم واطال حتى بكى بعض الحاضرين وخلع على القاضى وبعض الجماعة وحملهم وودعوه و
انصرفوا ثم رحل منها فى اواخر شعبان ونزل يو السبت ثانى شهر رمضان على مينا‌ٔ ساحل مصر بالجيزة فخرج اليه
القايد جوهر وترجل عند لقايه وقبل الارض بين يديه وبالجيزة ايضا اجتمع به الوزير ابو الفضل جعفر ابن الفرات
المذكور فى حرف الجيم واقام المعز هناك ثلاثة ايام واخذ العسكر فى التعدية باثقالهم الى ساحل مصر ولما كان يوم
الثلاثا لخمس وقيل لسبع خلون من شهر رمضان من السنة عبر المعز النيل ودخل القاهرة ولم يدخل مصر وكانت
قد زينت له وظنوا انه يدخلها واهل القاهرة لم يستعدوا للقايه لانهم بنوا الامر على دخوله مصر اولا ولما دخل القاهرة
دخل القصر ودخل مجلسا منه خر ساجدا لله تعالى ثم صلى فيه ركعتين وانصرف الناس عنه وهذا المعز هو الذى
تنسب اليه القاهرة فيقال القاهرة المعزية لانه هو الذى بناها القايد جوهر له وفى يوم الجمعة لثلاث عشرة ليلة بقيت
من المحرم سنة ٣٦٣ عزل المعز القايد جوهر عن دواوين مصر وجباية اموالها والنظر فى ساير امورها وقد ذكرنا فى
ترجمة الشريف عبد الله ابن طباطبا العلوى ما دار بينه وبين المعز من السوال عن نسبه وما اجابه به وما اعتمده
بعد الدخول الى القصر وكان المعز عاقلا حازما اديبا سريا حسن النظر فى النجامة وينسب اليه من الشعر قوله

لله ما صنعت بنا ... تلك المحاجر فى المعاجر
امضى واقضى فى النفوس ... من الخناجر فى الحناجر
ولقد تعبت بينكم ... تعب المهاجر فى الهواجر

وينسب اليه ايضا

اطلع الحسن من جبينك شمسا ... فوق ورد فى وجنتيك اطلا
وكان الجمال خاف على الورد ... جفافا فمد بالشعر ظلا

وهو معنى غريب بديع وقد مضى ذكر ولده تميم وشى من شعره وسياتى ذكر ولده العزيز نزار فى حرف النون ان
شا الله تعالى وكانت ولادته بالمهدية يوم الاثنين حادى عشر شهر رمضان سنة ٣١٩ وتوفى رحمه يوم الجمعة حادى

عشر شهر ربيع الاخر وقيل الثالث عشر منه وقيل لسبع خلون منه سنة ٣٤٣ بالقاهرة ؛ ومَعَدّ بفتح الميم والعين المهملة

٧٣٨ المستنصر بالله ،

ابو تميم معدّ الملقب المستنصر بالله بن الظاهر لاعزاز دين الله بن الحاكم بن العزيز بن المعز لدين الله المذكور قبله
وقد تقدم بقية النسب بويع لامر بعد موت والده الظاهر وذلك يوم الاحد النصف من شعبان سنة ٤٢٧ وجرى
على ايامه مالم يجر على ايام احد من اهل بيته ممن تقدمه ولا تاخره منها قضية ابي الحارث ارسلان البساسيرى
المقدم ذكره في حرف الهمزة فانه لما عظم امره وكبر شانه ببغداد قطع خطبة الامام القايم وخطب للمستنصر المذكور و
ذلك في سنة ٤٥٠ ودُعى له على منابرها مدة سنة ومنها انه ثار في ايامه على بن محمد الصليحي المقدم ذكره وملك بلاد
اليمن كما شرحناه ودعى للمستنصر على منابرها بعد الخطبة وهو مشهور فلا حاجة الى الاطالة في شرحه ومنها انه
اقام في الامر ستين سنة وهذا شي لم يبلغه احد من اهل بيته ولا من بني العباس ومنها انه ولى وهو ابن
سبع سنين ومنها ان دعوتهم لم تزل قايمة بالمغرب منذ قام جدهم المهدى المقدم ذكره الى ايام المعز المذكور قبله
ولما توجه المعز الى مصر واستخلف بلكين بن زيرى حسبما شرحناه كانت الخطبة في تلك النواحي جارية على عادتها
لهذا البيت الى ان قطعها المعز بن باديس الاتى ذكره ان شا الله تعالى في ايام المستنصر المذكور وذلك في سنة ٤٤٣
وقال في تاريخ القيروان ان ذلك كان في سنة ٤٣٥ والله اعلم بالصواب وفي سنة تسع وثلاثين قطع اسمه واسم
ابايه من الحرمين الشريفين وذكر اسم المقتدى خليفة بغداد والشرح في ذلك يطول ومنها انه حدث في ايامه
الغلاء العظيم الذى ما عُهد مثله منذ زمان يوسف الصديق عليه السلام واقام سبع سنين واكل الناس بعضهم
بعضا حتى قيل انه بيع رغيف واحد بخمسين دينارا وكان المستنصر في هذه الشدة يركب وحده وكل من معه من
الخواص مترجلون ليس لهم دواب يركبونها وكانوا اذا مشوا تساقطوا في الطرقات من الجوع وكان المستنصر يستعير
من ابن هبة الله صاحب ديوان الانشاء بغلته ليركبها صاحب مظلّته واخر الامر توجهت ام المستنصر وبناته الى بغداد
من فرط الجوع وذلك في سنة ٤٦٢ وتفرق اهل مصر في البلاد وتشتتوا ولم يزل هذا الامر على شدته حتى تحرك بدر
الجمالي والد الافضل امير الجيوش من عكا وركب البحر حسبما شرحناه في ترجمة ولده الافضل شاهنشاه وجاء الى
مصر وتولى تدبير الامور فانصلحت وشرح ذلك يطول وكانت ولادة المستنصر صبيحة يوم الثلاثا لثلاث عشرة

ليلة بقيت من جمادى الاخرة سنة ٤٢٠ وتوفى رحمه الله ليلة الخميس لاثنتى عشرة ليلة بقيت من ذى الحجة سنة ٤٨٧
قلت وهذه الليلة هى ليلة عيد الغدير اعنى ليلة الثامن عشر من ذى الحجة وهو غدير خُمّ بضم الخاء المعجمة وتشديد
الميم ورايت جماعة كثيرة يسالون عن هذه الليلة متى كانت من ذى الحجة وهذا المكان بين مكة والمدينة وفيه غدير
ماء ويقال انه غيضة هناك ولما رجع النبى صلعم من مكة عام حجة الوداع ووصل الى هذا المكان واخى على بن ابى طالب
رضه قال صلعم علىّ منّى بمنزلة كهارون بن موسى اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله
وللشيعة به تعلق كبير وقال الحازمى هو وادٍ بين مكة والمدينة عند الجحفة به غدير وعنده خطب النبى صلعم و
هذا الوادى موصوف بكثرة الوخامة وشدة الحمّى ، وقد تقدم ذكر جماعة من اهل بيته وسياتى ذكر الباقين ان
شاء الله تعالى كل واحد فى موضعه

٧٣٩ معروف الكرخى ،

ابو محفوظ معروف بن فيروز وقيل الفيروزان وقيل على الكرخى الصالح المشهور وهو من موالى على بن موسى الرضا
وقد تقدم ذكره وكان ابواه نصرانيين فاسلماه الى مؤدبهم وهو صبى فكان المؤدب يقول له قل ثالث ثلاثة فيقول
معروف بل هو الواحد فضربه المعلّم يوما على ذلك ضربا مبرّحا فهرب منه وكان ابواه يقولان ليته يرجع الينا على اى
دين شاء فنوافقه عليه ثم انه اسلم على يد على بن موسى الرضا رضهما ورجع الى ابويه فدق الباب فقيل له من
بالباب فقال معروف فقيل على اى دين فقال على الاسلام فاسلما ابواه وكان مشهورا باجابة الدعوة واهل بغداد
يستسقون بقبره ويقولون قبر معروف ترياق مجرّب وكان سرى السقطى المقدم ذكره تلميذه وقال له يوما اذا كا
نت لك حاجة الى الله تعالى فاقسم عليه بى وقال سرى السقطى رايت معروفا الكرخى كانه تحت العرش والبارى جلّت
قدرته يقول للملايكة من هذا وهم يقولون انت اعلم يا ربّ منّا فقال هذا معروف الكرخى سكر من حُبّى فلا يفيق
الا بلقائى وقال معروف قال لى بعض اصحاب داود الطائى اياك ان تترك العمل فان ذلك هو الذى يقربك الى رضى
مولاك فقلت وما ذاك العمل فقال دوام طاعة مولاك وحرمة المسلمين والنصيحة لهم وقال محمد بن الحسين سمعت
ابى يقول رايت معروفا الكرخى فى النوم بعد موته فقلت له ما فعل الله بك فقال غفر لى فقلت بزهدك وورعك
فقال لا بل بقبول موعظة ابن السماك ولزومى الفقر ومحبتى للفقراء وكانت موعظة ابن السماك ما رواه معروف

قال كنت مارًّا بالكوفة فوقفت على رجل يقال له ابن السماك وهو يعظ الناس فقال في خلال كلامه من اعرض عن الله بكليته اعرض الله عنه جملة ومن اقبل على الله بقلبه اقبل الله تعالى برحمته عليه واقبل بوجوه الخلق اليه ومن كان مرّةً ومرّةً فالله يرحمه وقتا ما فوقع كلامه في قلبي واقبلت على الله تعالى وتركت جميع ما كنت عليه الا خدمة مولاى على بن موسى الرضا رضهما وذكرت هذا الكلام لمولاى فقال يكفيك هذه موعظة ان اتعظت وقد تقدم ذكر ابن السماك في المحمدين وقيل لمعروف في مرض موته أَوْصِ فقال اذا مُتُّ فتصدقوا بقميصي فاني اريد ان اخرج من الدنيا عريانا كما دخلتها عريانا ومر معروف بسقاء وهو يقول رحم الله من يشرب فتقدم وشرب وكان صايما فقيل له الم تكن صايما فقال بلى ولكن رجوت دعاءه واخبار معروف ومحاسنه اكثر من ان تعدّ وتوفي رحمه سنة ٢٠٠ وقيل ٢٠١ وقيل ٢٠٤ ببغداد وقبره مشهور بها يزار رحمه والكَرْخي بفتح الكاف وسكون الراء وبعدها خاء معجمة هذا النسبة الى الكرخ وهو اسم لتسعة مواضع ذكرها ياقوت الحموي في كتابه واشهرها كرخ بغداد والصحيح ان معروفا الكرخي منه وقيل انه من كرخ جُدّان بضم الجيم وتشديد الدال المهملة وهي بليدة بالعراق تفصل بين ولاية خانقين وشهرزور ؛

٧٢٠ المعز بن باديس ء

المعز بن باديس بن منصور بن بلكين بن زيرى بن مناد الحميرى الصنهاجي صاحب افريقية وما والاها من بلاد المغرب وقد سبق تمام نسبه عند ذكر ولده الامير تميم وكان الحاكم صاحب مصر قد لقبه شرف الدولة وسيّر له تشريفا وسجلا يتضمن اللقب المذكور وذلك في ذى الحجة سنة ٤٠٧ وكان ملكا جليلا عالى الهمة محبا لاهل العلم كثير العطاء و كان واسطة عقد بيته وقد تقدم ذكر ابيه وجده وجد ابيه ومدحه الشعراء وانتجعه الادباء وكانت حضرته محطّ بني الامال وكان مذهب ابي حنيفة رحمه بافريقية اظهر المذاهب فحمل المعز المذكور جميع اهل المغرب على التمسك بمذهب مالك بن انس رحمه وحسم مادّة الخلاف في المذاهب واستمر الحال في ذلك الى الان وقد تقدم في خبر المستنصر بالله العبيدى ان المعز المذكور قطع خطبته وخلع طاعته فلما فعل ذلك خطب للامام القايم بامر الله خليفة بغداد ع فكتب اليه المستنصر يتهدده ويقال له هلا اقتفيت اثار ابايك في الطاعة والولاء في كلام طويل فاجابه المعز ان ابائي واجدادى كانوا ملوك المغرب قبل ان تملكه اسلافك ولهم عليهم من الخدم اعظم من التقديم ولو اخروهم لتقدموا باسيافهم واستمر على قطع الخطبة ولم يخطب بعد ذلك بافريقية لاحد من المصريين الى اليوم واخبار المعز كثيرة و

سيرته مشهورة فلا حاجة الى الاطالة وله شعر قليل لم اقف منه على شي وكان المعز يوما جالسا في مجلسه وعنده جماعة من الادباء وبين يديه اترجة ذات اصابع فامرهم المعز ان يعملوا فيها شيا فعمل ابو على الحسن ابن رشيق القيروانى الشاعر

اترجة سبطة الاطراف ناعمة ... تلقى العيون بحسن غير منحوس
كانما بسطت كفا لخالقها ... تدعو بطول البقا لابن باديس ء

فاستحسن ذلك منه وفضّله على من حضر من الجماعة الادباء وامر له بجايزة سنية ، وكانت ولادته بالمنصورية ويقال لها صبرة من اعمال افريقية يوم الخميس لخمس مضين من جمادى الاولى سنة ٣٩٨ وملك بعد ابيه باديس في التاريخ المذكور في ترجمته وبويع بالمحمدية من اعمال افريقية ايضا يوم السبت لثلاث مضين من ذى الحجة سنة ٤٠٦ وتوفي رابع شعبان سنة ٤٥٤ بالقيروان من مرض اصابه وهو ضعف الكبد ولم تطل مدة احد من اهل بيته في الولاية كمدته ورثاه ابو على الحسن ابن رشيق القيروانى المقدم ذكره بابيات على روى الكاف اضربت عن ذكرها خوف الاطالة وهذا المعز لا يعرف له اسم سوى المعز مع انى كشفت عنه كشفا تاما من الكتب وافواه العلماء واهل المغرب وارباب التواريخ فلم يذكر احد سوى المعز ولا تعرف كنيته ايضا والظاهر ان هذا اسمه فان اهل بيته لم يكون فيهم من يلقب حتى يقال هذا لقب فاثبتّه على قدر ما وجدته والله سبحانه وتعالى اعلم بالصواب ؛

٧٢١ ابو عبيدة معمر بن المثنى ء

ابو عبيدة معمر بن المثنى التيمى بالولاء تيم قريش البصرى النحوى العلامة قال الجاحظ في حقه لم يكن في الارض خارجى ولا جماعى اعلم بجميع العلوم منه وقال ابن قتيبة في كتاب المعارف كان الغريب اغلب عليه واخبار العرب وايامها وكان مع معرفته ربما لم يقم البيت اذا انشده حتى يكسّره ويخطى اذا قرا القران نظرا وكان يبغض العرب والّف في مثالبها كتبا وكان يرى راى الخوارج وقال غيره ان هرون الرشيد اقدمه من البصرة الى بغداد سنة ١٨٨ وقرا عليه بها شيا من كتبه واسند الحديث الى هشام بن عروة وغيره وروى عنه على بن المغيرة الاثرم وابو عبيد القاسم بن سلام المقدم ذكره وابو عثمان المازنى وابو حاتم السجستانى وعمر بن شبّه النميرى وغيرهم وقد تقدم ذكر هولاء جميعهم وقال ابو عبيدة ارسل الىّ الفضل بن الربيع الى البصرة في الخروج اليه فقدمت عليه وكنت أُخبر عن تجبّره فاذن لى فدخلت عليه وهو في مجلس طويل عريض فيه بساط واحد قد ملأه وفي صدره فرش عالية لا يرتقي عليها الا بكرسى

وهو جالس على الفرش فسلمت عليه بالوزارة فردّ وضحك اليّ واستدناني حتى جلست مع فرشه ثم سالني وبسطني
وتلطّف بي وقال انشدني فانشدته من عيون اشعار احفظها جاهلية فقال لي قد عرفت اكثر هذه واريد من
ملح الشعر فانشدته فطرب وضحك وزاد نشاطا ثم دخل رجل في زي الكتّاب وله هيئة حسنة فاجلسه الى جانبي
وقال له اتعرف هذا قال لا فقال هذا ابو عبيدة علامة اهل البصرة اقدمناه لنستفيد من علمه فدعا له الرجل وقرظه
لفعله هذا ثم التفت اليّ وقال لي كنت اليك مشتاقا وقد سُئلت عن مسئلة افتاذن لي ان اعرّفك اياها قلت
هات فقال قال الله تعالى طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رُؤُسُ ٱلشَّيَاطِينِ وانما يقع الوعد والايعاد بما قد عرف مثله وهذا لم يعرف
قال فقلت انما كلم الله العرب على قدر كلامهم اما سمعت قول امرى القيس

أَيَقْتُلُنِي وَٱلْمَشْرَفِيُّ مُضَاجِعِي ‏ ‏ ‏ ‏ وَمَسْنُونَةٌ زُرْقٌ كَأَنْيَابِ أَغْوَالِ

وهم لم يروا الغول قط ولكنه لما كان امر الغول يهولهم او عدوا به قال فاستحسن الفضل ذلك واستحسنه السايل وازمعت
منذ ذلك اليوم ان اضع كتابا في القران لمثل هذا واشباهه ولما يحتاج اليه من علمه ولما رجعت الى البصرة عملت كتابي الذي
سميته المجاز وسالت عن الرجل فقيل لي هو من كتّاب الوزير وجلسايه، وبلغ ابا عبيدة ان الاصمعي يعيب عليه في كتاب
المجاز فقال يتكلّم في كتاب الله تعالى برايه فسال عن مجلس الاصمعي في اي يوم هو فركب حماره في ذلك اليوم ومرّ بحلقته
فنزل عن حماره وسلم عليه وجلس عنده وحادثه ثم قال يا ابا سعيد ما تقول في الخبز اي شي هو فقال هو الذي تخبزه و
تاكله فقال ابو عبيدة فقد فسرت كتاب الله تعالى برايك فان الله تعالى قال أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْزًا فقال الاصمعي هذا
شي بان لي فقلته ولم افسره براي فقال ابو عبيدة والذي تعيب علينا كل شي بان لنا فقلناه ولم نفسّره براينا فقام
وركب حماره وانصرف، وزعم الباهلي صاحب كتاب المعاني ان طلبة العلم كانوا اذا اتوا مجلس الاصمعي اشتروا البعر في
سوق الدر واذا اتوا مجلس ابي عبيدة اشتروا الدر في سوق البعر لان الاصمعي كان حسن الانشاد والزخرفة لردي الاخبار
والاشعار حتى يحسن عنده القبيح وان الفايدة عنده مع ذلك قليلة وان ابا عبيدة كان معه سوء عبارة مع فوايد كثيرة
وعلوم جمّة ولم يكن ابو عبيدة يفسّر الشعر وقال المبرد كان ابو زيد الانصاري اعلم من الاصمعي وابي عبيدة بالنحو و
كانا بعده يتقاربان وكان ابو عبيدة اكمل القوم وكان علي بن المديني يحسن ذكر ابي عبيدة ويصحّح روايته وقال كان
لا يحكي عن العرب الا الشي الصحيح وحُمل ابو عبيدة والاصمعي الى هرون الرشيد للمجالسة فاختار الاصمعي لانه كان

اصلح للمنادمة وكان ابو نواس يتعلّم من ابي عبيدة ويصفه ويشنا الاصمعي ويهجوه فقيل له ما تقول في الاصمعي
فقال بلبل في قفص قيل فما تقول في خلف الاحمر فقال جمع علوم الناس وفهمها قيل فما تقول في ابي عبيدة فقال
ذلك اديم طوي على علم وقال اسحق بن ابراهيم النديم الموصلي يخاطب الفضل بن الربيع يمدح ابا عبيدة وذمّ
الاصمعي وهو

عليك ابا عبيدة فاصطنعه ‏ ‏ ‏ ‏ فان العلم عند ابي عُبَيْدَة
وقدّمه وآثره عليه ‏ ‏ ‏ ‏ ودع عنك القُرَيْدَ بن القُرَيْدَة ،

وكان ابو عبيدة اذا انشد بيتا لا يقيم وزنه واذا قرأ او تحدث لحن اعتمادا منه لذلك ويقول النحو محدود ولم يزل
يصنف حتى مات وتصانيفه تقارب مايتي تصنيف فمنها كتاب مجاز القران وكتاب غريب القران وكتاب معاني القران
وكتاب غريب الحديث وكتاب الديباج وكتاب التاج وكتاب الحدود وكتاب خراسان وكتاب خوارج البحرين و
اليمامة وكتاب الموالي وكتاب البُله وكتاب الضيفان وكتاب شرح راهط وكتاب المنافرات وكتاب القبايل وكتاب
خبر البراض وكتاب القواين وكتاب البازي وكتاب الحمام وكتاب الحيات وكتاب العقارب وكتاب النواشر وكتاب حضر
الخيل وكتاب الاعيان وكتاب بيان باهله وكتاب ايادي الازد وكتاب الخيل وكتاب الابل وكتاب الانسان وكتاب
الزرع وكتاب الرحل وكتاب الدلو وكتاب البركة وكتاب السرج وكتاب اللجام وكتاب الفرس وكتاب الفرس وكتاب
الشوارد وكتاب الاحتلام وكتاب مقاتل الفرسان وكتاب مقاتل الاشراف وكتاب الشعر والشعرا وكتاب فعل وافعل
وكتاب المثالب وكتاب خلق الانسان وكتاب الفرق وكتاب الخف وكتاب مكة والحرم وكتاب الجمل وصفّين وكتاب
بيوتات العرب وكتاب اللغات وكتاب الغارات وكتاب المعاتبات وكتاب الاضداد وكتاب مآثر العرب وكتاب مآثر
غطفان وكتاب ادعية العرب وكتاب مقتل عثمان رضه وكتاب اسماء الخيل وكتاب العققة وكتاب قضاة البصرة وكتاب
فتوح ارمينية وكتاب فتوح الاهواز وكتاب لصوص العرب وكتاب اخبار الحجاج وكتاب قصة الكعبة وكتاب الخمس من
قريش وكتاب فضايل العرش وكتاب ما تلحن فيه العامة وكتاب السواد وفتحه وكتاب من شكر من العمال وحمده و
كتاب الجمع والتثنية وكتاب الاوس والخزرج وكتاب محمد وابراهيم ابني عبد الله بن الحسن بن الحسين بن علي
ابن ابي طالب رضهم اجمعين وكتاب الايام الصغير وهي خمسة وسبعون يوما وكتاب الايام الكبير وهي الف ومايتا
يوم وكتاب ايام بني مازن واخبارهم وغير ذلك من الكتب النافعة ولولا خوف الاطالة لذكرت جميعها وقال ابو

عبيدة لما قدمت على الفضل بن الربيع قال لى من اشعر الناس فقلت الراعى فقال وكيف فضلته على غيره فقلت لانه
ورد على سعيد بن عبد الرحمن الاموى فوصله فى يومه الذى لقيه فيه وصرفه فقال يصف حاله معه

وانضاء تحنّ الى سعيد   طروقا ثم عجلن ابتكارا
حمدن مناخه واصبن منه   عطاء لم يكن عدة ضمارا ،

فقال الفضل ما احسن ما اقتضيتنا يا ابا عبيدة ثم غدا الى هرون الرشيد فاخرج له صلة قال فلخرج لى صلة وامر لى
بشى من ماله وصرفنى وكان ابو عبيدة من موالى بنى عبيد الله بن معمر التيمى وقال له بعض الاجلاّ تقع فى الناس
فمن ابوك فقال اخبرنى ابى عن ابيه انه كان يهوديا من اهل باجروان فمضى الرجل وتركه وكان ابو عبيدة جبّاها
لم يكن بالبصرة احد الا وهو يداجيه ويتّقيه على عرضه وخرج الى بلاد فارس قاصدا موسى بن عبد الرحمن الهلالى
فلما قدم عليه قال لغلمانه احترزوا من ابى عبيدة فان كلامه كله دقّ ثم حضر الطعام فصبّ بعض الغلمان على ذيله
مرقة فقال له موسى قد اصاب ثوبك مرق وانا اعطيك عوضه عشرة ثياب فقال ابو عبيدة لا عليك فان مرقكم
لا يوذى اى ما فيه دهن ففطن لها موسى وسكت ، ويحكى ان رجلا من العرب قال لابى عبيدة لما عمل كتاب
المثالب قد سببت العرب جميعا فقال وما يضرك انت من ذلك برئ يعنى انه ليس منهم ، وكان الاصمعى اذا اراد
دخول المسجد قال انظروا لا يكون فيه ذاك يعنى ابا عبيدة خوفا من لسانه فلما مات لم يحضر جنازته احد لانه لم
يكن يسلم من لسانه شريف ولا غيره وكان وسخا الثغ مدخول النسب مدخول الدين يميل الى مذهب الخوارج
قال ابو حاتم السجستانى كان ابو عبيدة يكرمنى على اننى من خوارج سجستان وقال الثورى دخلت المسجد على ابى
عبيدة وهو ينكث الارض جالسا وحده فقال لى من القايل

اقول لها وقد جشات وجاشت   مكانك تحمدى او تستريحى ،

فقلت قطرى بن الفجاءة فقال فض الله فاك هلّا قلت هو لامير المومنين ابى نعامة ثم قال اجلس واكتم علىّ ما
سمعت منّى قال فما ذكرته حتى مات قلت انا وهذه الحكاية فيها نظر لان هذا البيت من جملة ابيات لعمرو بن الاطنابة
الانصارى الخزرجى والاطنابة امّه واسم ابيه زيد مناة لا يكاد يخالف فيه احد من اهل الادب فانها ابيات مشهورة
للشاعر المذكور ، وذكر المبرد فى كتاب الكامل ان معوية بن ابى سفيان الاموى رضه قال اجعلوا الشعر اكبر همكم واكثر

ادابكم فان فيه ماثر اسلافكم ومواضع ارشادكم فلقد رايتنى يوم الهرير وقد عزمت على الفرار فما يردنى الا قول ابن
الاطنابة الانصارى

ابت لى عفّتى وابى بلائى   واخذى الحمد بالثمن الربيح
واجشامى على المكروه نفسى   وضربى هامة الباطل الشيح
وقولى كلما جشأت وجاشت   مكانك تحمدى او تستريحى
لادفع عن مآثر صالحات   واحمى بعد عن عرض صحيح ،

رجعنا الى حديث ابى عبيدة وكان لا يقبل شهادة احد من الحكام لانه كان يتهم بالميل الى الغلمان قال الاصمعى
دخلت انا وابو عبيدة يوما المسجد فاذا على الاسطوانة التى يجلس اليها ابو عبيدة مكتوب على نحو من سبع اذرع

صلى الاله على لوط وشيعته   ابا عبيدة قل بالله امينا

فقال لى يا اصمعى امح هذه فركبت ظهره ومحوته بعد ان اثقلته الى ان قال اثقلتنى وقطعت ظهرى فقلت قد
بقيت الطاء فقال هى سرّ حروف هذا البيت وقيل انه لما ركب ظهره واثقله قال له عجّل فقال قد بقى لوط فقال من
هذا نفرّ وكان الذى كتب البيت ابو نواس الحسن بن هانى المقدم ذكره وقيل انه وجدت رقاع فى مجلس ابى عبيدة
فيها هذا البيت وبعده

فانت عندى بلا شكّ بقيتهم   منذ احتلمت وقد جاوزت تسعينا ،

وقال الزمخشرى فى كتاب ربيع الابرار فى باب الاسماء والكنى والالقاب قيل سأل رجل ابا عبيدة عن اسم رجل فما
عرفه فقال ليسان انا اعرفه واعرف الناس به هو خداش او خراش او رياش او دياش او شى اخر فقال ابو عبيدة
ما احسن ما عرفته فقال اى وكنيته وهو قرشى ايضا قال فما يدريك قال اما ترى كيف احتوشته الشينات من كل
جانب ، واخبار ابى عبيدة كثيرة وكانت ولادته فى شهر رجب سنة ١١٠ فى الليلة التى توفى فيها الحسن البصرى رحمه
وقد تقدم ذكره وقيل فى سنة ١١ وقيل ١٤ وقيل ٨ وقيل ١٠٩ والاول اصح والذى يدل عليه ان الامير جعفر بن سليمان
ابن على بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب رضهم ساله عن مولده فقال قد سبقنى الى الجواب عن مثل هذا
عمر بن ابى ربيعة المخزومى وقد قيل له متى ولدت فقال فى الليلة التى مات فيها عمر بن الخطاب رضه فاى خير رُفع
واى شر وُضع وانى ولدت فى الليلة التى مات فيها الحسن البصرى وجوابى جواب عمر بن ابى ربيعة وقد تقدم فى تر
جمة عمر بن ابى ربيعة المذكور هذا الجواب منسوب الى الحسن البصرى رحمه فلينظر هناك وتوفى سنة ٢٠٩ بالبصرة

وقيل سنة ٢١١ وقيل ٢١٣ وكان سبب موته ان محمد بن القاسم بن سهل النوشجانى اطعمه موزا فمات منه ثم اتاه ابو العتاهية الشاعر المقدم ذكره فقدّم اليه موزا فقال له ما هذا يا ابا جعفر قتلت ابا عبيدة بالموز وتريد ان تقتلنى به لقد استحليت قتل العلما ؛ وابو عُبَيْدَة بضم العين المهملة واثبات الها فى اخره بخلاف القاسم بن سلام المقدم ذكره فانه ابو عبيد بغير ها ، ومَعْمَر بفتح الميمين بينهما عين مهملة وفى اخره را والمُثَنَّى بضم الميم وفتح الثا المثلثة وتشديد النون المفتوحة وفى اخرها يا مثناة من تحتها ، وباجَرْوَان التى والده منها بفتح البا الموحدة وبعد الالف جيم مفتوحة ثم را ساكنة وبعدها واو مفتوحة وبعد الالف نون وهو اسم لقرية من بلاد البليخ من اعمال الرقة واسم لمدينة بنواحى ارمينية من اعمال شروان عندها فيما قيل عين الحياة التى وجدها الخضر عليه السلام وغالب ظنى ان ابا عبيدة المذكور من هذه المدينة وقيل ان باجروان اسم للقرية التى استطعم اهلها موسى والخضر عليهما الصلاة و السلام ، والنُوشَجَانى بضم النون وسكون الواو والشين المعجمة وفتح الجيم وبعد الالف نون هذه النسبة الى نوشجان وهى بليدة من بلاد فارس والله سبحانه وتعالى اعلم

٧٤٢

معن بن زايدة

ابو الوليد معن بن زايدة بن عبد الله بن زايدة بن مطر بن شريك بن الصُلْب بضم الصاد المهملة واسمه عمرو ابن قيس بن شراحيل بن همام بن مُرّة بن ذهل بن شيبان الشيبانى وبقية النسب معروف قال ابن الكلبى فى كتاب جمهرة النسب هو معن بن زايدة بن مطر بن شريك بن عمرو بن قيس بن شراحيل بن مرة بن همام بن مرة بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن على بن بكر بن وايل بن قاسط بن هنب بن اقصى ابن دُعمى بن جديلة بن اسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان كان جوادا شجاعا جزل العطا كثير المعروف ممدحا مقصودا وحكى الاصمعى قال وفد اعرابى على معن بن زايدة فمدحه وطال مقامه على بابه ولم يحصل له جايزة فعزم على الرحيل فخرج معن راكبا فقام اليه وامسك بزمام دابته وقال

وما فى يديك الخير يا معن كله ... وفى الناس معروف وفيك مذاهب

ستدرى بنات العم ما قد رايته ... اذا افتشت عند الاياب الحقايب

فامر معن باحضار خمس نوق من كرام ابله واوقرهم له ميرة وبرا وثيابا وقال انصرف يا ابن اخى فى حفظ الله الى

بنات عمك فلين فتش الحقايب ليجدنه فيها مايسرهن فقال له صدقت وبيت الله ، وقد سبق فى ترجمة مروان ابن ابى حفصة الشاعر طرف من اخباره وكان مروان خصّيصا به واكثر مدايحه فيه وكان معن فى ايام بنى امية منتقلا فى الولايات ومنقطعا الى يزيد بن عمر بن هبيرة الفزارى امير العراقيين فلما انتقلت الدولة الى بنى العباس وجرى بين ابى جعفر المنصور وبين يزيد بن عمر المذكور من محاصرته بمدينة واسط ما هو مشهور وسياتى فى ترجمة يزيد المذكور طرف من هذه الواقعة ان شا الله تعالى فابلى يوميذ معن بن زايدة مع يزيد المذكور بلاً حسنًا فلما قتل يزيد خاف معن من ابى جعفر المنصور فاستتر عنه مدة وجرى له فى مدة استتاره غرايب فمن ذلك ما حكاه مروان ابن ابى حفصة الشاعر المذكور قال اخبرنى معن بن زايدة وهو يوميذ متولى بلاد اليمن ان المنصور جد فى طلبى وجعل لمن يحملنى اليه مالا قال فاضطررت لشدة الطلب الى ان تعرضت للشمس حتى لوّحت وجهى وخففت عارضى ولبست جبة صوف وركبت جملا وخرجت متوجها الى البادية لاقيم بها قال فلما خرجت من باب حرب وهو احد ابواب بغداد تبعنى اسود متقلّد بسيف حتى اذا غبت من الحرس قبض على خطام الجمل فاناخه وقبض على يدى فقلت ما لك فقال انت طلبة امير المومنين فقلت ومن انا حتى اطلب قال انت معن بن زايدة فقلت له يا هذا اتّق الله عز وجل واين انا من معن فقال دع هذا فوالله انى لاعرفك وانى اعرف بك منك فلما رايت منه الجد قلت له هذا جوهر قد حملته معى باضعاف ما جعله المنصور لمن يجيئه بى فخذه ولا تكن سببا فى سفك دمى فقال هاته فاخرجته اليه فنظر فيه ساعة وقال صدقت فى قيمته ولست قابله حتى اسالك عن شى فان صدقتنى اطلقتك فقلت قل قال ان الناس قد وصفوك بالجود فاخبرنى هل وهبت مالك كله قط قلت لا قال فنصفه قلت لا قال فثلثه قلت لا حتى بلغ العشر فاستحييت فقلت اظن انى قد فعلت هذا قال ما ذاك بعظيم انا والله راجل ورزقى من ابى جعفر المنصور كل شهر عشرون درهما وهذا الجوهر قيمته الوف دنانير وقد وهبته لك ووهبتك لنفسك ولجودك الماثور بين الناس ولتعلم ان فى الدنيا من هو اجود منك فلا تعجبك نفسك ولتحقر بعد هذا كل شى تفعله ولا تتوقف عن مكرمة ثم رمى العقد فى حجرى وترك خطام البعير وولى منصرفا فقلت له يا هذا قد والله فضحتنى ولسفك دمى اهون علىّ مما فعلت فخذ ما دفعته لك فانى غنىّ عنه فضحك وقال ان تكذبنى فى مقالى هذا والله لا اخذته ولا آخذ لمعروف ثمنا ابدا ومضى لسبيله فوالله لقد طلبته بعد ان امنت وبذلت لمن يجئ به ما شا فما عرفت له

خبرا وكانّ الارض تبلعته ، ولم يزل معن مستترا حتى كان يوم الهاشمية وهو يوم مشهور ثار فيه جماعة من اهل خراسان على المنصور ووثبوا عليه وجرت مَقتلة بينهم وبين اصحاب المنصور بالهاشمية وهى مدينة بناها السفاح بالقرب من الكوفة وذكر غرس النعمة ابن الصابى فى كتاب الهفوات ما مثاله لما فرغ السفاح من بناء مدينته بالانبار وذلك فى ذى القعدة سنة ١٣٤ وكان معن متواريا بالقرب منهم فخرج متنكرا معتما ملثما وتقدم الى القوم وقاتل قدام المنصور قتالا ابان فيه عن نجدة وشهامة وفرقهم فلما افرج من المنصور قال له من انت ويحك فكشف لثامه وقال انا طلبتك يا امير المومنين معن بن زايدة فآمنه المنصور واكرمه وحباه وكساه وزينه وصار من خواصه ثم دخل بعد ذلك عليه فى بعض الايام فلما نظر اليه قال هيه يا معن تعطى مروان بن ابى حفصة ماية الف درهم على قوله

معن بن زايدة الذى زيدت به　　شرفا على شرف بنوا شيبان

فقال كلا يا امير المومنين انما اعطيته على قوله فى هذه القصيدة

ما زلت يوم الهاشمية معلنا　　بالسيف دون خليفة الرحمن

فمنعت حوزته وكنت وقاءه　　من وقع كل مهند وسنان ،

فقال احسنت يا معن وقال له يوما يا معن ما اكثر وقوع الناس فى قومك فقال يا امير المومنين

ان العرانين تلقاها محسّدة　　ولا ترى لليام الناس حسادا ،

ودخل عليه يوما وقد اسنّ فقال له كبرت يا معن فقال فى طاعتك يا امير المومنين فقال وانك لجلد فقال على اعدايك يا امير المومنين فقال وفيك بقية فقال هى لك يا امير المومنين وعرض هذا الكلام على عبد الرحمن بن زيد زاهد اهل البصرة فقال ويح هذا ما ترك لربّه شياً ، واشهر قصايد مروان فيه واحسنها القصيدة اللامية التى ذكرت بعضها فى ترجمة مروان وهى طويلة تزيد على خمسين بيتا ولولا خوف الاطالة لذكرتها وله فيه من قصيدة

قد آمن الله من خوف ومن عدم　　من كان معن له جارًا من الزمنِ

معن بن زايدة الموفى بذمته　　والمشترى الحمد بالغالى من الثمنِ

يرى العطايا التى تبقى محامدها　　غنما اذا عدها المعطى من الغبنِ

بنى لشيبان مجدًا لا زوال له　　حتى تزول ذوى الاركان من حَضَنِ ،

حَضَن بفتح الحاء المهملة والضاد المعجمة وبعدها نون اسم جبل عظيم بين نجد وتهامة بينه وبين تهامة مرحلة يقال فى المثل انجد مَن رأى حَضَنًا وله ذكر كثير فى الاشعار والاخبار ، ودخل على معن بعض الفصحاء يوما فقال له انى لو اردت ان استشفع اليك ببعض من يثقل عليك لوجدت ذلك سهلا ولكنى استشفعت اليك بقدرك و استغنيت بفضلك فان رايت ان تضعنى من كرمك بحيث وضعت نفسى من رجايك فافعل وانى لم اكرم نفسى عن مسالتك فاكرم وجهى عن ردك خايبا ، ولمعن اشعار جيدة واكثرها فى الشجاعة وقد ذكره ابو عبد الله ابن المنجم فى كتاب البارع واورد له عدة مقاطيع فمن ذلك قوله فى خطاب ابن اخى عبد الجبار بن عبد الرحمن وقد راه يتبختر بين السماطين وكان قبل ذلك لقى الخوارج ففرّ منهم

هلّا مشيت كذا غداة لقيتهم　　وصبرت عند الموت يا خطاب

نجّاك جوّار العنان كانه　　تحت العجاج اذا استحث عقاب

وتركت صحبك والرماح تنوشهم　　وكذاك من قعدت به الاحساب ،

وقال ابو عثمان المازنى النحوى حدثنى صاحب شرطة معن قال بينما انا على راس معن اذ هو براكب يوضع فقال معن ما احسب الرجل يريد غيرى ثم قال لحاجبه لا تحجبه قال فجاء حتى مثل بين يديه وانشد

اصلحك الله قلّ ما بيدى　　فما اطيق العيال ان كثروا

الحّ دهر رمى بكلكله　　فارسلونى اليك وانتظروا ،

قال فقال معن وقد اخذته الاريحية لا جرم والله لاعجلن اوبتك ثم قال يا غلام ناقتى الفلانية والف دينار فدفعها اليه وهو لا يعرفه هكذا روى الخطيب فى تاريخه واخبار معن ومحاسنه كثيرة وكان قد ولى سجستان فى اواخر امره وانتقل اليها وله فيها اثار وماجريات وقصده الشعراء بها فلما كانت سنة ١٥١ وقيل ١٥٢ وقيل ١٥٨ كان فى داره صُنّاع يعملون له شغلا فاندس بينهم قوم من الخوارج فقتلوه بسجستان وهو يحتجم ثم تتبعهم ابن اخيه يزيد بن مزيد بن زايدة الاتى ذكره ان شا الله تعالى فقتلهم باسرهم وكان قتله لهم بمدينة بُسّت ولما قتل معن المذكور رثاه الشعرا باحسن المراثى فمن ذلك قول مروان بن ابى حفصة شاعره المذكور وهى قصيدة من افخر الشعر واحسنه واولها

مضى لسبيله معن وابقى　　مكارم لن تبيد ولن تنالا

كان الشمس يوم اصيب معن   من الاظلام ملبسة جلالا
هو الجبل الذى كانت نزار   تهدّ من العدوّ به الجبالا
تعطلت الثغور لفقد معن   وقد يروى بها الاسل النهالا
واظلمت العراق واورثتها   مصيبته المجللة اختلالا
وظل الشام يرجف جانباه   لركن العز حين وهى فمالا
وكادت من تهامة كل ارض   ومن نجد تزول غداة زالا
فان يعل البلاد له خشوع   فقد كانت تطول به اختيالا
اصاب الموت يوم اصاب معنا   من الاحياء اكرمهم فعالا
وكان الناس كلهم لمعن   الى ان زار حفرته عيالا
ولم يك طالبًا للعرف ينوى   الى غير ابن زايدة ارتحالا
مضى من كان يحمل كل ثقل   ويسبق فيض نايله السوالا
وما عمد الوفود لمثل معن   ولا حلوا بساحته الرحالا
ولا بلغت اكف ذوى العطايا   يمينا من يديه ولا شمالا
وما كانت تجف له حياض   من المعروف مترعة سجالا
لابيض لا يعدّ المال حتى   يعمّ به بغاة الخير مالا
فليتَ الشامتين به فدَوَهُ   وليت العمر مد له فطالا
ولم يك كنزه ذهبا ولكن   سيوف الهند والحلق المذالا
ومارنة من الخطى سمرا   ترى فيهن لينا واعتدالا
وذخرا من محامد باقيات   وفضل تقى به التفضيل نالا
مضى لسبيله من كنت ترجو   به عثرات دهرك ان تقالا
فلست بمالك عبرات عين   ابت بدموعها الا انهمالا

وفى الاحشا منك غليل حزن   كحرّ النار تشتعل اشتعالا
وقليلة رات جسمى ولونى   معًا عن عهدها قُلبا فحالا
ارى مروان عاد كذى نحول   من الهندى قد فقد الصقالا
رات رجلا براه الحزن حتى   اضرّ به واورثه خبالا
فقلت لها الذى انكرت منّى   لفجع مصيبة ابكى وغالا
وايام المنون لها صروف   تقلب بالفتى حالا فحالا
كأن الليل واصل بعد معن   ليالىَ قد قُرِنَّ به فطالا
فلهف ابى عليك اذا العطايا   جعلن منًى كواذب واعتلالا
ولهف ابى عليك اذا اليتامى   غَدَوْا سغبا كأنّ بهم سلالا
ولهف ابى عليك اذا القوافى   بممتدح بها ذهبت ضلالا
ولهف ابى عليك لكل هيجا   لها تلقى حواملها السخالا
اتينا باليمامة اذ يئسنا   مقالا لا نريد له زيالا
وقلنا اين نرحل بعد معن   وقد ذهب النوال فلا نوالا
وما شهد الوقايع منك امضى   واكرم مقدما واشد بالا
سيذكرك الخليفة غير قال   اذا هو فى الامور بلا رجالا
ولا ينسى وقايعك اللواتى   على اعدائه جُعِلت وبالا
ومعتركا شهدت به حفاظا   وقد كرهت فوارسه النزالا
حباك اخو امية بالمراثى   مع المدح الذى قد كان قالا
اقام وكان نحوك كل عام   يطيل بواسط الرحل اعتقالا
والقى رحله اسفا والى   يمينا لا يشدّ له حبالا ٭

وهذه المرثية من احسن المراثى وقال عبد الله بن المعتز فى كتاب طبقات الشعراء دخل مروان بن ابى حفصة على

جعفر البرمكي فقال له ويحك انشدني من مرثيتك في معن بن زايدة فقال بل انشدك من مدحي فيك فقال جعفر انشد
نى من مرثيتك في معن فانشاء يقول

وكان الناس كلهم لمعن　　الى ان زار حفرته عيالا

حتى فرغ من القصيدة وجعل جعفر يرسل دموعه على خديه فلما فرغ قال له هل اثابك على هذه المرثية احد من ولده و
اهله شيا قال لا قال جعفر فلو كان معن حيًّا ثم سمعها منك كم يثيبك عليها قال اصلح الله الوزير اربعماية دينار فقال
جعفر فانّا نظنّ انه كان لا يرضى لك بذلك فقد امرنا لك عن معن رحمه الله بالضعف مما ظننت وزدناك نحن مثل ذلك
فاقبض من الخازن الف وستماية دينار قبل ان تنصرف الى رحلك فقال مروان يذكر جعفرا وما سمح به عن معن

نفحت مكافيا عن قبر معن　　لنا مما تجود به سجالا
فعجلت العطية يا بن يحيى　　لنادبه ولم ترد المطالا
فكافا عن صدى معن جوادا　　باجود راحة بذل النوالا
بنى لك خالد وابوك يحيى　　بناء في المكارم لن ينالا
كانّ البرمكي بكل مال　　تجود به يداه يفيد مالا ،

ثم قبض المال وانصرف ، وحكى ابو الفرج الاصبهاني في كتاب الاغاني عن محمد البيدق النديم انه دخل على هرون الرشيد
فقال له انشدني مرثية مروان بن ابي حفصة في معن بن زايدة فانشده بعض هذه القصيدة فبكى الرشيد قال وكان
بين يديه سكرجة فملاها من دموعه ويقال ان مروان بعد هذه المرثية لم ينتفع بشعر فانه اذا مدح خليفة او
من دونه قال له انت قلت في مرثيتك

وقلنا اين نرحل بعد معن　　وقد ذهب النوال فلا نوالا

فلا يعطيه الممدوح شيا ولا يسمع قصيدته حدّث الفضل بن الربيع قال رايت مروان بن ابي حفصة بعد موت معن
ابن زايدة وقد دخل على المهدي في جماعة من الشعراء فيهم سالم الخاسر وغيره فانشده مديحا فقال من انت فقال
شاعرك مروان بن ابي حفصة فقال له المهدي الست القايل "وقلنا اين نرحل بعد معن" وانشده البيت المذكور وقد
جيتَ تطلب نوالنا وقد ذهب النوال فلا شي لك عندنا جرّوا برجله قال فجرّوا برجله حتى اخرجوه فلما كان في العام

المقبل تلطف حتى دخل مع الشعرا وانما كانت الشعراء تدخل على الخلفاء في ذلك الحين في كل عام مرة قال فمثل
بين يديه وانشده قصيدته التي اولها "طرقتك زايرة فحيّ خيالها" وقد تقدم ذكر بعضها في ترجمة مروان قال
فانصت لها المهدي ولم يزل يزحف كلما سمع شيا فشيًا منها حتى صار على البساط الحجابا بما سمع ثم قال له كم
بيتا هي قال ماية بيت فامر له بماية الف درهم وهذا بخلاف ما ذكرناه في ترجمته ولكن يختلف باختلاف الروايات
ويقال انها اول ماية الف اعطيها شاعر في خلافة بني العباس قال الفضل بن الربيع فلم تلبث الايام ان افضت الخلافة
الى هرون الرشيد ولقد رايت مروان ماثلا مع الشعراء بين يدي الرشيد وقد انشده شعرا فقال له من انت فقال
مروان شاعرك فقال له الست القايل في معن كذا وكذا وانشده البيت ثم قال خذوا بيده واخرجوه فانه لا شي له
عندنا ثم تلطف حتى دخل عليه بعد ذلك فانشده فاحسن جايزته ، ومن المراثي النادرة ايضا ابيات الحسين
ابن مُطَيّر بن الأَشْيَم الاسدي يرثي معنا ايضا وهي من ابيات الحماسة

الما على معن وقولا لقبره　　سقتك الغوادي مربعا ثم مربعا
فيا قبر معن كيف واريت جوده　　وقد كان منه البر والبحر مترعا
ويا قبر معن انت اول حفرة　　من الارض خطّت للمكارم مضجعا
بلى قد وسعت الجود والجود ميّت　　ولو كان حيّا ضقت حتى تصدعا
فتى عيش في معروفه بعد موته　　كما كان بعد السيل مجراه مرتعا
ولما مضى معن مضى الجود وانقضى　　واصبح عرنين المكارم اجدعا ،

وقد سبق لمعن في ترجمة الصاحب بن عباد نادرة مستظرفة فلا حاجة الى اعادتها هاهنا ولولا خوف التطويل لاتيت من
محاسنه بكل نادرة بديعة والحوفزان بن شريك الشيباني الموصوف بالكرم والشجاعة اخو جده مطر بن شريك وانما قيل
له الحوفزان لان قيس بن عاصم المنقري حفزه بالرمح حين خاف ان يفوته ومعنى حفزه اى دفعه من خلفه واسم
الحوفزان الحارث بن شريك وقيل ان الذي حفزه بسطام بن قيس الشيباني والاول اصح والله اعلم ثم

٧٤٣

مقاتل المفسر ،

ابو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الازدي بالولاء الخراساني المروزي اصله من بلخ وانتقل الى البصرة و

دخل بغد وحدث بها وكان مشهورا بتفسير كتاب الله العزيز وله التفسير المشهور واخذ الحديث عن مجاهد بن
جُبَيْر وعطا بن ابى رباح المقدم ذكره وابى اسحق السبيعى والضحاك بن مزاحم ومحمد بن مسلم الزهرى وغيرهم
وروى عنه بقية بن الوليد الحمصى وعبد الرزاق بن همام الصنعانى المقدم ذكره وحرمى بن عمارة وعلى بن الجعد
وغيرهم وكان من العلماء الاجلّا حكى عن الامام الشافعى رضه انه قال الناس كلهم عيال على ثلاثة على مقاتل بن سليمان
فى التفسير وعلى زهير بن ابى سلمى فى الشعر وعلى ابى حنيفة فى الكلام وروى ان ابا جعفر المنصور كان جالسا فسقط
عليه الذباب فطيره فعاد اليه والح عليه وجعل يقع على وجهه واكثر من السقوط عليه مرارا حتى اضجره فقال
المنصور انظروا من بالباب فقيل له مقاتل بن سليمان فاذن له فدخل عليه فقال له هل تعلم لماذا خلق الله تعالى
الذباب قال نعم ليذل به الجبابرة فسكت المنصور وقال ابراهيم الحربى قعد مقاتل بن سليمان فقال سلونى عمّا
دون العرش فقال له رجل آدم صلعم حيث حج من حلق راسه قال فقال له ليس هذا من علمكم ولكن الله تعالى اراد
ان يبتلينى لما اعجبتنى نفسى وقال سفيان بن عيينة قال مقاتل بن سليمان يوما سلونى عما دون العرش فقال
له انسان يا ابا الحسن ارايت الذرة او النملة امعاها فى مقدمها او مؤخرها قال فبقى الشيخ لا يدرى ما يقول له
قال سفيان فظننت انها عقوبة عوقب بها وقد اختلفت العلماء فى امره فمنهم من وثقه فى الرواية ومنهم من نسبه
الى الكذب قال بقيه بن الوليد كنت كثيرا اسمع شعبة بن الحجاج وهو يُسال عن مقاتل فما سمعته قط ذكره الا
بخير وسئل عبد الله بن المبارك عنه فقال لقد ذكر لنا عنه غباوة وروى عن عبد الله بن المبارك ايضا انه ترك
حديثه وسئل ابراهيم الحربى عن مقاتل بن سليمان هل سمع من الضحاك بن مزاحم شيا فقال لا مات الضحاك قبل
ان يولد مقاتل باربع سنين وقال مقاتل اغلق علىّ وعلى الضحاك باب اربع سنين قال ابراهيم اراد بقوله باب يعنى باب
المدينة وذلك فى المقابر وقال ابراهيم ايضا ولم يسمع مقاتل من مجاهد شيا ولم يلقه وقال احمد بن سيّار مقاتل بن
سليمان كان من اهل بلخ وتحول الى مرو وخرج الى العراق وهو متهم متروك الحديث مهجور القول وكان يتكلم فى
الصفات بما لا تحل الرواية عنه وقال ابراهيم بن يعقوب الجورجانى مقاتل بن سليمان كان دجالا جسورا وقال ابو عبد
الرحمن النسائى الكذابون المعروفون بوضع الحديث على رسول الله صلعم اربعة ابن ابى يحيى بالمدينة والواقدى ببغداد
ومقاتل بن سليمان بخراسان ومحمد بن سعيد المعروف بالمصلوب بالشام وذكر وكيع يوما مقاتل بن سليمان فقال

كان كذابا وقال ابو بكر الاجرى سالت ابا داود سليمان بن الاشعث عن مقاتل فقال تركوا حديثه وقال عمرو بن
علا الفلاس مقاتل بن سليمان كذاب متروك الحديث وقال البخارى مقاتل بن سليمان اسكتوا عنه وقال فى موضع
اخر لا شى البته وقال يحيى بن معين مقاتل بن سليمان ليس حديثه بشى وقال احمد بن حنبل مقاتل بن
سليمان صاحب التفسير ما يعجبنى ان اروى عنه شيا وقال ابو حاتم الرازى هو متروك الحديث وقال زكريا بن
يحيى الساجى مقاتل بن سليمان من اهل خراسان قالوا كان كذابا متروك الحديث وقال ابو حاتم محمد بن حبّان
البستى مقاتل بن سليمان كان ياخذ عن اليهود والنصارى علم القران الذى يوافق كتبهم ، وكان مشبهًا يشبّه
الرب بالمخلوقين وكان يكذب مع ذلك فى الحديث وبالجملة فان الكلام فى حقه كثير وقد طال القول فيه وخرجنا
عن المقصود ولكن اردت ذكر اختلاف اقاويل العلماء فى شانه ، وتوفى سنة ١٥٠ بالبصرة رحمه الله تعالى ؛ وقد
تقدم الكلام على الازدى والمروزى فاغنى عن الاعادة والله اعلم ؛؛

٧٤٤

شبل الدولة مقاتل ،

ابو الهيجا مقاتل بن عطية بن مقاتل البكرى الحجازى الملقب شبل الدولة كان من اولاد امراء العرب
فوقع بينه وبين اخوته وحشة اوجبت رحيله عنهم ففارقهم ووصل الى بغداد ثم خرج الى خراسان وانتهى الى
غزنة وعاد الى خراسان واختص بالوزير نظام الملك وصاهره ولما قتل نظام الملك رثاه ابو الهيجا المذكور ببيتين
وقد تقدم ذكرهما فى ترجمته ثم عاد الى بغداد واقام بها مدة وعزم على قصد كرمان مسترفدا وزيرها ناصر
الدين مكرم بن العلا وكان من الاجواد المشاهير فكتب الى الامام المستظهر بالله قصة يلتمس فيها الانعام
عليه بكتاب الى الوزير المذكور مضمونة الاحسان اليه فوقع المستظهر على راس قصته يا ابا الهيجا ابعدت النجعة
اسرع الله بك الرجعة وفى ابن العلا مقنع فطريقه فى الخير مهيع وما يسديه اليك تستحلى ثمرة شكره و
تستعذب مياه برّه والسلام ، فاكتفى ابو الهيجا بهذه الاسطر واستغنى عن الكتاب وتوجه الى كرمان فلما
وصلها قصد حضرة الوزير واستاذن فى الدخول فاذن له فدخل عليه وعرض على رايه القصة فلما راها قام وخرج
عن دسته اجلالا لها وتعظيما لكاتبها واطلق لابى الهيجا الف دينار فى ساعته ثم عاد الى دسته فعرفه ابو الهيجا
ان معه قصيدة يمدحه بها فاستنشده اياها فانشده

دع العيس تذرع عرض الفلا   الى ابن العلاء والّا فلا

فلما سمع الوزير هذا البيت اطلق له الف دينار اخرى ولما كمل انشاد القصيدة اطلق له الف دينار اخرى، واخلع عليه وقاد له جوادا لمركبه وقال له دعا امير المومنين مسموع مرفوع وقد دعا لك بسرعة الرجوع وجهزه بجميع مايحتاج اليه فرجع الى بغداد واقام بها قليلا ثم سافر الى ما وراء النهر ثم عاد الى خراسان ونزل مدينة هراة وهوى بها امراة واكثر من التشبيب فيها ثم رحل الى مرو واستوطنها ومرض فى اخر عمره وتسودن وحمل الى البيمارستان وتوفى به فى حدود سنة ٥٠٠ رحمه الله تعالى وكان من جملة الادباء الظرفاء وله النظم البديع الرايق وبينه العلامة ابى القاسم الزمخشرى المقدم ذكره مكاتبات ومداعبات وكتب اليه قبل الاجتماع به

هذا اديب كامل   مثل الدرارى درره

زمخشرى فاضل   انجبه زمخشره

كالبحر ان لم اره   فقد اتانى خبره

فكتب اليه الزمخشرى

شعره امطر شعرى شرفا   فاعتلى منه ثياب الحسد

كيف لايستاسد النبت اذا   بات مسقيا بنو الاسد،

وله كل مقطوع لطيف، والوزير المذكور هو الذى تقدم ذكره فى ترجمة ابى اسحق ابراهيم الغزى الشاعر المشهور فانه قصده بكرمان وامتدحه بقصيدة بايية طنانة ذكرت منها فى ترجمة الغزى بيتين هما من الشعر العجيب وضمنها المعنى الغريب واول هذه القصيدة

ورود ركايا الدموع يكفى الكايبا   وشم تراب الربع يشفى الترايبا

اذا شمت من برق العقيق عقيقه   فلا تنتجع دون الجفون السحايبا

ومنها عند الخروج الى المديح

وعيس لها برهان عيسى بن مريم   اذا قبل الفج العميق الطالبا

يرقصهن الآل اما طوافيا   تراهن فى آدية او رواسبا

سوابح كالبنيان تحسب اننى   مسحت المطايا اذ مسحت السباسبا

تنسمن من كرمان عرفا عرفته   فهن يلاعبن النشاط لواعبا

يرين وراء الخافقين من المنى   مشارق لم يوبه لها ومغاربا

الى ماجد لم يقبل المجد وارثا   ولكن سعى حتى حوى المجد كاسبا

تبسم ثغر الدهر منه بصاحب   اذا جد لم يصحب سوى العزم صاحبا

ومنها

تصيخ له الاسماع ما دام قايلا   وتعنوا له الابصار ما دام كاتبا

ولم ار ليثا خادرا قبل مكرم   ينافس فى العليا ويعطى الرغايبا

ولو لم يكن ليثا مع الجود لم يكن   اذا صال بالاقلام صارت مخالبا

ومنها

اذا زان قوما بالمناصب واصف   ذكرنا له فضلا يزين المناقبا

له الشِيمَ الشمُّ التى لو تجسمت   لكانت لوجه الدهر عينا وحاجبا

ثنى نحو شطاء الوزارة طرفه   فصارت بادنى لحظة منها كاعبا

تناول اولاها وما مدّ ساعدا   واحرز اُخراها وما قام واثبا،

وهى من غرر القصايد وفى هذا الانموذج منها دلالة على الباقى ؍؍

٧٤٥

حسام الدولة المقلد،

ابو حسّان المُقَلَّد بن المسيّب بن رافع بن المقلد بن جعفر بن عمرو بن المهيّا عبد الرحمن بن بُرَيْد بالتصغير ابن عبد الله بن زيد بن قيس بن حوثة بن طهفة بن حزن بن عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ابن معاوية بن بكر بن هوازن العقيلى الملقب حسام الدولة صاحب الموصل كان اخوه ابو الدواد محمد بن المسيب اول من تغلب على الموصل وملكها من اهل هذا البيت وذلك فى سنة ٣٨٠ وتزوج بهاء الدولة ابو نصر بن عضد الدولة بن بويه الديلمى ابنته فلما مات ابو الدواد فى سنة ٨٧ قام اخوه المقلد المذكور بالملك من بعده وكان اعور وذكر شيخنا ابن الاثير فى تاريخه ان ذلك كان فى سنة ٨٦ وان ابا الدواد المذكور لما توفى طمع المقلد فى الملك فلم يساعده بنو عقيل وقدموا اخاه عليا لكبر سنه ثم توصل بالخديعة حتى ملك واطال القول فى ذلك فاختصرته و هذا احاصل الامر وقال غير ابن الاثير انه كان فيه عقل وسياسة وحسن تدبير فغلب على سقى الفرات واتسعت مملكته ولقبه الامام القادر بالله وكناه وانفذ اليه باللواء والخلع فلبسها بالانبار واستخدم من الديلم والاتراك

ثلاثة الاف رجل واطاعته خفاجة وكان فيه فضل ومحبّة لاهل الادب وينظم الشعر حكى ابو الهيجاء بن عمران بن شاهين قال كنت اساير معتمد الدولة ابا المنيع قرواش بن المقلد المذكور ما بين سنجار ونصيبين فنزلنا ثم استدعانى بعد الزوال وقد نزل بقصر هناك يعرف بقصر العباس بن عمرو الغنوى وكان مطلا على بساتين ومياه كثيرة فدخلت عليه فوجدته قايما يتأمل كتابة الحايط فقراتها فاذا هى

يا قصر عباس بن عمرو　　كيف فارقك ابن عمرك

قد كنت تغتال الدهور　　فكيف غالك ريب دهرك　　واهًا لعزك بل لجودك　　بل لمجدك بل لفخرك

وتحتها مكتوب وكتبه على بن عبد الله بن حمدان بخطه فى سنة ٣٣١ قلت وهذا الكاتب هو سيف الدولة ابن حمدان ممدوح المتنبى وقد تقدم ذكره قال الراوى وكان تحت ذلك مكتوب

يا قصر ضعضعك الزمان　　وحط من عليآ فخرك

ومحا محاسن اسطر　　شرفت بهن متون خدرك　　واها لكاتبها الكريم　　وقدره الموفى بقدرك

وتحت الابيات مكتوب وكتبه الغضنفر بن الحسن بن على بن حمدان بخطه فى سنة ٣٦٢ وهذا الكاتب هو عدة الدولة بن ناصر الدولة الحسن اخى سيف الدولة وقد سبق ذكر والده ايضا فى حرف الحاء وتحت ذلك مكتوب

يا قصر ما فعل الاولى　　ضربت قبابهم بعقرك

اخنى الزمان عليهم　　وطواهم بطويل نشرك　　واهًا لقاصر عمر من　　يختال فيك وطول عمرك

وتحته مكتوب وكتبه المقلد بن المسيب بن رافع بخطه فى سنة ٣٨٨ وهذا الكاتب هو المقلد المذكور صاحب هذه الترجمة وتحت ذلك مكتوب .

يا قصر ما صنع الكرام　　الساكنون قديم عصرك　　عاصرتهم فبددتهم　　وشاوتهم طرًا بصبرك

ولقد اثار تفجّعى　　بابن المسيّب رقم سطرك　　وعلمت انى لا حق　　بك نايب فى قفو اثرك ،

وتحته مكتوب وكتبه قرواش بن المقلد بن المسيب بخطه فى سنة ٤٠١ قال الراوى فعجبت من ذلك وقلت لقرواش الساعة كتبت هذا قال نعم وقد هممت بهدم القصر فانه مشوم قد دفن الجماعة فدعوت له بالسلامة وانصرفنا ، وهذا العباس بن عمرو الغنوى من اهل تل بنى سيار الذى بين الرقة وراس عين بالقرب من حصن

مسلمة بن عبد الملك بن مروان الحكمى وكان يتولى اليمامة والبحرين وسيره المعتضد بالله لحرب القرامطة فى اول امرهم فقاتلوه وكسروه واسروه ثم اطلقوه فرجع الى المعتضد بالله ودخل بغداد ليلة الاحد لاحدى عشرة ليلة خلت من شهر رمضان فى سنة ٢٨٧ وقال ابو عبد الله العظيمى الحلبى فى تاريخه الصغير مات العباس بن عمرو الغنوى فى سنة ٣٠٥ ومن العجايب انه توجه اليهم فى عشرة الاف فقتل الجميع فسلم وحده وعمرو بن الليث الصفار حارب اسمعيل بن احمد صاحب خراسان وهو فى خمسين الفا فاخذوه ونجا الباقون ، وكان بين ما كتبه سيف الدولة وبين ما كتبه قرواش سبعون سنة وقد سبق نظير هذه الحكاية فى ترجمة عبد الملك بن عمير وما جرى له مع عبد الملك بن مروان فلينظر هناك ، وبينما المقلد المذكور فى مجلس انسه وهو بالانبار اذ وثب عليه غلام تركى فقتله وذلك فى صفر سنة ٣٩١ ويقال انه مدفون بالفرات بمكان يقال له شيقيان بين الانبار وهيت وحكى ان هذا التركى سمعه وهو يقول لرجل ودعه وهو يريد الحج اذا جيئتَ ضريح رسول الله صلعم فَقِفْ عنده وقل له عنى لولا صاحباك لزرتك ولما مات رثاه الشريف الرضى بقصيدتين ورثاه جماعة من الشعراء و كان ولده معتمد الدولة ابو المنيع قرواش غايبا عنه ثم تقلد الامر من بعده وكانا له عمّانِ ينازعانه فى الامر احدهما ابو الحسن ابن المسيّب والاخر ابو مرخ مصعب بن المسيب فتوفى ابو الحسن سنة ٩٢ وتوفى ابو مرخ فى سنة ٩٧ فتفرد قرواش بالملك واستراح خاطره منهما وكانت له بلاد الموصل والكوفة والمداين وسقى الفرات وخطب فى بلاده للحاكم صاحب مصر الاتى ذكره فى سنة ٤٠١ ثم رجع عن ذلك ووصلت الغز الى الموصل ونهبوا دار قرواش واخذوا منها ما يزيد على مايتى الف دينار فاستنجد بنور الدولة ابى الاعز دبيس بن صدقة المقدم ذكره فانجده واجتمعا على محاربة الغز فنصرا عليهم وقتلا الكثير منهم ومدحه ابو على ابن شبل البغدادى الشاعر المشهور بقصيدة ذكر فيها هذه الواقعة فمنها قوله

نزهت ارضك عن قبور جسومهم　　فغدت قبورهم بطون الانسر

من بعد ما وطيوا البلاد وظُفّروا　　من هذه الدنيا بكل مظفّر

فضوا رياح السد عن ياجوجه　　ولقوا بباسك سطوة الاسكندر

وكان قرواش المذكور يلقب مجد الدين وهو ابن اخت الامير ابى الهيجا الهذبانى صاحب اربل وكان اديبا شاعرا ظريفا حسن الشعر له المعانى الرايقة وله الاشعار السايرة فمن ذلك ما اورده له ابو الحسن الباخرزى فى اول كتاب

دمية القصر وهو قوله

للعذر النايبات فانها ... صدا اللیام وصیقل الاحرار
ما كنت الا زبرة فطبعتني ... سيفا واطلق صرفهن غراري ،

واورد له ايضا

من كان يحمد او يذم مورثا ... للمال من آبایه وجدوده
فانا امرؤ لله اشكر وحده ... شكرا كثيرا جالبا لمزيده
لي اشقر ملء العنان مغاور ... يعطيك ما يرضيك من مجهوده
ومهند عضب اذا جردته ... خلت البروق تموج في تجريده
ومثقف لدن السنان كانما ... ام المنايا ركبت في عوده
وبذا حويت المال الا انني ... سلطت جود يدي على تبديده ،

وما احسن هذا الشعر وامتنه ومن المنسوب اليه ايضا

والفة للطيب ليست تغبه ... منعمة الاطراف لينة اللمس
اذا ما دخان الند من جيبها علا ... على وجهها ابصرت غيما على الشمس ،

وذكر الباخرزي ايضا في كتاب دمية القصر لابي حوثة ابن عم الامير قرواش المذكور

قوم اذا اقتحموا العجاج رايتهم ... شمسا وخلت وجوههم اقمارا
لا يعدلون برفدهم عن سايل ... عدل الزمان عليهم او جارا
واذا الصريخ دعاهم لملمة ... بذلوا النفوس وفارقوا الاعمارا
واذا زناد الحرب اخمد نارها ... قدحوا باطراف الاسنة نارا ،

ومن جملة شعر دمية القصر ايضا للظاهر الجزري وقد مدح قرواشا المذكور بقوله وهو في نهاية الحسن في باب الاستطراد

وليل كوجه البرقعيدي ظلمة ... وبرد اغانيه وطول قرونه
سريت ونومي فيه نوم مشرد ... كعقل سليمان بن فهد ودينه
على اولق فيه مضا كانه ... ابو جابر في طيشه وجنونه
الى ان بدا ضوء الصباح كانه ... سنا وجه قرواش وضوء جبينه

ولشرف الدين ابن عنين الشاعر المقدم ذكره على هذا الاسلوب في فقيهين كانا بدمشق ينبز احدهما بالبغل و الاخر بالجاموس

البغل والجاموس في جدليهما ... قد اصبحا عظة لكل مناظر
برزا عشية ليلة فتباحثا ... هذا بقرنيه وذا بالحافر
ما اتقنا غير الصياح كانما ... لقيا جدال المرتضى بن عساكر
لفظ طويل تحت معنى قاصر ... كالعقل في عبد اللطيف الناظر
اثنان مالهما وحقك ثالث ... الا رقاعة مدلويه الشاعر ،

ولقد حكى لي بعض الاصحاب انه سال ابن عنين عن ابيات الظاهر الجزري واستحسن بناه عليها فحلف انه ما كان سمعها والله اعلم ، ومدلويه المذكور لقب كان ينبز به الرشيد عبد الرحمن بن محمد بن بدر النابلسي الشاعر المعروف وكان مقيما بدمشق ولابن عنين فيه عدة مقاطيع وتوفي في نصف صفر سنة ٦١٩ بدمشق ودفن بباب الصغير رحمه ، وذكر في كتاب الدمية ايضا للظاهر الجزري المذكور ابياتا لطيفة احببت ذكرها وهي

انظر الى خط ابن شبل في الهوى ... اذ لا يزال لكل قلب شايقا
شغل النسا عن الرجال وطالما ... شغل الرجال عن النسا مراهقا
عشقوه امرد فالتحى فعشقته ... الله اكبر ليس يعدم عاشقا ،

ثم وجدت في كتاب الخريدة في ترجمة ابي نصر ابن النحاس الحلبي البيتين الاخرين من هذه الابيات الثلاثة وقال اوردها ابو الصلت في الحديقة له يعني لابن النحاس والله اعلم ، وله كل معنى لطيف ، رجعنا الى حديث الامير قرواش كان كريما نهابا وهابا جاريا على سنن العرب نقل انه جمع بين اختين في النكاح فلامته العرب على ذلك فقال خبروني ما الذي تستعمله مما تبيحه الشريعة وكان يقول ما في رقبتي غير خمسة او ستة من اهل البادية قتلتهم فاما اهل الحاضرة فما يعبا الله بهم ودامت امارة قرواش مدة خمسين سنة فوقع بينه وبين اخيه بركة بن المقلد وكان خارج البلد فقبض بركة عليه في سنة ٤٤١ وقيده وتولى مكانه ولقب بركة بزعيم الدولة واقام في الامارة سنتين وتوفي في ذي الحجة سنة ٤٤٣ فقام مقامه ابن اخيه ابو المعالي قريش بن ابي الفضل بدران بن المقلد وكان بدران المذكور صاحب نصيبين وتوفي في شهر رجب سنة ٤٢٥ فاول ما فعل قريش انه

قتل قرواشا عمه المذكور فی مجلسه فی مستهل رجب سنة ٤٤٤ ودفن بتل توبه شرقی الموصل؛ وقِرْواش بكسر
القاف وهو فعوال من القرش وهو فی اللغة الكسب والجمع وبه سميت قريش ايضا لانها كانت تعانی التجارة واجتمع
قريش مع ارسلان البساسيری المقدم ذكره علی نهب دار الخلافة ثم ان الامام القايم بامر الله جری علی سجيته فی الحكم
وكتب الی السلطان طغرلبك المقدم ذكره فی المحمدين ليرضی عنه وورد بعض ذلك الخبر بموته اعنی قريش بن بدران
فی سنة ٤٥٣ فی اوايلها بالطاعون بمدينة نصيبين وكان عمره احدی وخمسين سنة وولی بعده امارة بنی عُقَيْل ولده
ابو المكارم مسلم بن قريش الملقب شرف الدولة وكان قد طمع فی الاستيلاء علی بغداد بعد موت السلطان طغرلبك
السلجوقی المقدم ذكره ثم رجع عن ذلك واستولی علی ديار ربيعة ومُضَر وملك حلب واخذ الاتاوه من بلاد الروم وقصد
دمشق وحاصرها وكاد ان ياخذها فبلغه ان حرّان عصی عليه اهلها فرحل اليهم فحاربها ففتحها وقتل خلقا كثيرا من
اهلها وذلك فی سنة ٤٧٦ واتسعت له المملكة ولم يكن فی اهل بيته من ملك مثله وكانت سيرته من احسن السير
واعدلها وكانت الطرقات امنة فی بلاده ومن جملة ما نقل عنه ان ابن حيّوس الشاعر المقدم ذكره مات وخلف اكثر
من عشرة الاف دينار فحمل ذلك الی خزانته فرده وقال لا يتحدّث عنی احد انی اعطيت شاعرا مالا ثم شرهت فيه واخذته
وانه لتدخل خزانتی مال جمع من اوساخ الناس وكان يصرف الجزية فی جميع بلاده الی الطالبيين ولا ياخذ منها شيا وهو
الذی عمر سور الموصل وكان ابتدا عمارته يوم الاحد ثالث شوال سنة ٧٤ وفرغ من عمارته فی ستة اشهر واخباره كثيرة ؛
وجری بينه وبين سليمان بن قتلمش السلجوقی صاحب الروم مصاف فقتل فيه علی باب انطاكية فی خامس عشر صفر
سنة ٤٧٨ وعمره خمسة واربعون سنة وشهور هكذا قاله محمد بن عبد الملك الهمذانی فی كتابه الذی سماه المعارف
المتاخرة وذكر ابن الصابی فی تاريخه ان مولد مسلم بن قريش يوم الجمعة الثالث والعشرين من شهر رجب سنة ٤٣٢
والله اعلم وذكر المامونی فی تاريخه انه وثب عليه خادم من خواصه فخنقه فی الحمام وذلك فی سنة ٧٤ والله اعلم
بالصواب ورتب السلطان ملكشاه السلجوقی المقدم ذكره ولده ابا عبد الله محمد فی الرحبة وحران وسروج وبلد
الخابور وزوجه اخته زليخا بنت السلطان الب ارسلان وكان والده مسلم بن قريش اعتقل اخاه ابا مسلم ابرهيم
ابن قريش بقلعة سنجار مدة اربعة عشر سنة فلما هلك مسلم وتقرر امر ولده محمد فی الامارة اجتمع اهله علی ابرهيم
المذكور فاخرجوه وقدموه عليهم ثم اعتقله ملكشاه وابن اخيه محمد المذكور فلما مات ملكشاه أُطلقا وجمع ابرهيم

العرب وحارب تاج الدولة تتش السلجوقی المذكور فی حرف التاء بمكان يعرف بالمصيع فقتله تاج الدولة تتش صبرا
فی سنة ٤٨٦ ؛ ومن امراء بنی عقيل ايضا ابو الحارث مهارش بن المجلی بن عكيب بن قيان بن شعيب بن المقلد
الاكبر بن جعفر بن عمرو بن المهيا المذكور فی اول هذه الترجمة ومهارش المذكور هو صاحب الحديثة وهو الذی
نزل عليه الامام القايم فی قضية البساسيری ولما خرج من بغداد بالغ فی اكرامه والاحسان اليه واقام عنده
سنة وهی واقعة مشهورة فلا حاجة الی شرحها وكان مهارش المذكور كثير الصدقة والصلوات ملازم الجمع
والجماعات وتوفی فی صفر سنة ٤٩٩ وعمره ثمانون سنة رحمه الله تعالی ؛

٧٤٦

مخلص الدولة ؛

ابو المتوّج مقلّد بن نصر بن منقذ الكنانی الملقب مخلص الدولة والد الامير سديد الدولة ابی الحسن علی
صاحب قلعة شيزر المقدم ذكره كان رجلا نبيل القدر ساير الذكر رزق السعادة فی بنيه وحفدته وقد تقدم
فی ترجمة ولده المذكور طرف من بدو امرهم وكيف ملك القلعة المذكورة وكان مقلد المذكور فی جماعة كثيرة من اهل
بيته مقيمين بالقرب من قلعة شيزر عند جسر بنی منقذ المنسوب اليهم وكان يترددون الی حلب وحماة وتلك
النواحی ولهم بها الدور النفيسة والاملاك المثمنة وذلك كله قبل ان ملكوا قلعة شيزر وكان ملوك الشام يكرمو
نهم ويبجلون اقدارهم وشعراء عصرهم يقصدونهم ويمدحونهم وكان فيهم جماعة اعيان روساء كرماء اجلاء علماء وقد
سبق ذكر اسامة بن منقذ وهو من احفاده ولم يزل مخلص الدولة فی رياسته وجلالته الی ان توفی فی ذی الحجة
سنة ٤٥٠ بحلب وحمل الی كفرطاب ورايت فی ديوان ابن سنان الخفاجی الشاعر يقول ما صورته وقال يرثيه
وقد توفی فی ذی الحجة سنة ٤٣٥ والله اعلم بالصواب رحمه ؛ ورثاه القاضی ابو يعلی حمزة بن عبد الرزاق بن ابی
حصين بهذه القصيدة وهی من فايق الشعر وانشدها لولده ابی الحسن علی المذكور وساذكرها كلها ان شا الله
تعالی وان كانت طويلة لكنها غريبة قليلة الوجود بايدی الناس وما رايت احدا يحفظ منها الا ابياتا يسيرة فاحببت
ذكرها لذلك وهی

الا كل حیّ مقصدات مقاتله ... وآجل ما يخشی من الدهر عاجله
وهل يفرح الناجی السليم وهذه ... خيول الردی قدامه وحبايله
لعمر الفتی ان السلامة سلم ... الی الحين والغرور بالعيش آمله

فيسلب اثواب الحياة معارها   ويقضى غريم الدين من هو ماطله
مضى قيصر لم تغن عنه قصوره   وجُدّل كسرى ما حمته مجادله
وما صدّ هلكا عن سليمان ملكه   ولا منعت منه اباه سرابله
ولم يبق الا من يروح ويغتدى   على سفر ينآء عن الاهل قافله
وما نفس الانسان الا خزامة   بايدى المنايا والليالى مراحله
فهل غال بدأ مخلص الدولة الردى   وهل تنزوى عمن سواه غوايله
ولكنه حوض الحمام فغارطٌ   اليه وتالٍ مسرعات رواحله
لقد دفن الاقوام اروع لم يكن   بمدفونة طول الزمان فضايله
سقى جدثًا هالت عليه ترابه   اكفهم طل الغمام ووابله
ففيه سحاب يرفع المحل هدبه   وبحر ندى يستغرق البحر ساحله
كانّ ابن نصر سايرا فى سريره   حبى من الوسمى اقشع هاطله
يمرّ على الوادى فتثنى رماله   عليه وبالنادى فتبكى اراملة
سرى نعشه فوق الرقاب وطالما   سرى جوده فوق الركاب ونايله
اناعيه ان النفوس منوطة   بقولك فانظر ما الذى انت قايله
يقيك الثرى لم يدر من حلّ بالثرى   جهلت وقد يستصغر الامر جاهله
هو السيّد المهتز للتم بدره   وللجود عطفاه وللطعن عامله
افاض عيون الناس حتى كانّما   عيونهم مما تفيض اناملة
فيا عين سحى لا تشحّى بسايل   على ماجد لم يعرف الشحّ سايله
متى يسالوه المال يندى بنانه   وان سالوه الضيم تندى عوامله
وكم عاد عنه بالحسار مقنع   وكم نال منه قانع ما يحاوله
له الغلب القاضى على كل باسلٍ   يجالده او كل خصم يجادله

مجالسه فى روضة ظلها الندى   ولكنه فى المجدمات مساجله
فيا عمره انى قصرت ولم تطل   منازله بل كفه بل حمايله
جرت تحته العليآ مل فروجها   الى غاية طالت الى من يطاوله
فما مات حتى نال اقصى مراده   كما يستسرّ البدر تمت منازله
فتى طال ما يعتاده الجيش عافيا   فينزله او عاديا فينازله
صفوح عن الجانى وصفحة سيفه   اذا هى لم تقتله فالصفح قاتله
وادمى عسيب الطرف يعدل هلبه   وعادته ان يقذف الدم كاهله
فيا طرفه ما كان عجزك حامل   ادى صارم لو ان ظهرك حامله
لقد كثر الملبوس بعد مروّع   جرت ببيان المشكلات شواكله
اذا ظنّ لا يخطى كان ظنونه   على ما تضل الناس عنه دلايله
فلا رحلت عنه نوازل رحمة   صحاه بها موصولة واصايله
وروّى ثراه منهل العفو فى غدٍ   فقد روّت العافين امس مناهله
قضى الله ان يزرى الامير وهذه   صوافنه موفورة ومناصله
وكل فتى كالبرق ابريق غمده   اذا سامه او كالذبالة ذابله
فليت ظباه اليوم صلت امامه   وصلت على غير الصيام صواهله
بنى منقذ صبرا فان مصابكم   يصاب به حافى الانام وناعله
لقد حل حتى كل واحد لوعة   اذا لجّ فيها ليس يوجد عاذله
اذا صوّحت ايدى الرجال فانتم   بنى منقذ روض الندى وخمايله
وان فرّ من وزر الزمان مفرح   فانكم اوزاره ومعاقله
وصاحب على الصبر عنه فما غوى   مصاحب صبر عن حبيب يزيله
وما نام حتى قام منك وراه   اخو يقظات وافر العزم كامله

كانّها نوان فى فلك العُلى مطالعه هذا وذلك آفله
وما كفلوك الامر الا لعلمهم قيامك بالامر الذى انت كافله
سَعَيْتَ الى نيل المكارم سَعْيَةً ولو كنت لا تسعى كفتك فواضله
ولم تر ان ترقى بما كان فاعلا اجل انما المرفوع بالفعل فاعله
لعمرك انى فى الذى بىّ كلّه شريك عنان ناصح الودّ ناحله
وكيف خلوّ القلب من ذلك الهوى وقد جلدت بين الشعاف دواخله ؞

نجزت القصيدة بكمالها وقد تقدم فى ترجمة الصالح طلايع بن رزّيك وزير مصر مرثية رثاه بها الفقيه عمارة اليمنى وهى على وزن هذه المرثية ورويها ولم اذكر منها هناك سوى ابيات قلايل لكثرة وجود ديوان عمارة بايدى الناس وهذه لا تكاد توجد بكمالها فلهذا اتممتها هاهنا وقد تقدم منها ذكر بيتين فى ترجمة جمال الدين ابى جعفر محمد المعروف بالاصبهانى وزير الموصل ؞ وتوفى اخوه ابو المغيث منقذ بن نصر بن منقذ فى سنة ٤٣٩ ورثاه الشيخ الاديب ابو محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن يحيى بن الحسين بن محمد بن الربيع بن سنان بن الربيع الخفاجى الحلبى الشاعر المشهور صاحب الديوان الشعر وهو من شعره القديم فى زمن الصبا بقوله

غربت خلايقك الحسان غريبة ورمى الزمان دنوها ببعاد
ذهبت كما ذهب الربيع وخلفت فيض الربيع حرارة الاكباد ؞

والخفاجى المذكور رثا مخلص الدولة المذكور ايضا بقصيدة طويلة رائية ومدحه باخرى حائية اجاد فيها وتركتها لطولها ؞

٧٤٧ مكّى المقرى ؞

ابو محمد مكّى بن ابى طالب حموش بن محمد بن مختار القيسى المقرى اصله من القيروان وانتقل الى الاندلس وسكن قرطبة وهو من اهل التبحر فى علوم القران والعربية حسن الفهم والخلق جيد الدين والعقل كثير التواليف فى علم القران محسنا لذلك مجودا للقراات السبع عالما بمعانيها ولد بالقيروان عند طلوع الشمس وقيل قبل طلوعها بقليل لسبع بقين من شعبان سنة ٣٥٥ وقال ابو عمرو المقرى الدانى انه ولد فى سنة ٥٤ ونشا بالقيروان وترعرع الى مصر وهو ابن ثلاث عشرة سنة واختلف بها الى المودبين والعارفين بعلوم الحساب ثم رجع الى

القيروان وكان اكماله لاستظهار القران بعد فراغه من الحساب وغيره من الاداب وذلك فى سنة ٣٧٤ ثم عاد الى مصر ثانية بعد استكماله القراات بالقيروان وذلك فى سنة ٧٧ فحج فى تلك السنة حجة الاسلام ثم ابتدا بالقراات على ابى الطيّب عبد المنعم بن غلبون المقرى بمصر فى اول سنة ٧٨ فقرا عليه بقية السنة وبعض سنة ٧٩ ورجع الى القيروان وقد بقى عليه بعض القراات ثم عاد الى مصر مرة ثالثة فى سنة ٨٢ فاستكمل ما بقى له ثم عاد الى القيروان فى سنة ٨٣ واقام بها يقرى الى سنة ٨٧ ثم خرج الى مكة واقام بها الى اخر سنة ٩٠ وحج اربع حجج متوالية ثم رجع من مكة فى سنة ٩١ فوصل الى مصر ثم رحل منها الى القيروان فى سنة ٩٢ ثم ارتحل الى الاندلس وقدمها فى رجب سنة ٣٩٣ فجلس للاقراء بجامع قرطبة فانتفع به خلق كثير وجوّدوا عليه القران وعظم اسمه فى البلدة وجلّ فيها قدره ونزل عند دخوله قرطبة فى مسجد النخيلة الذى بالرقاقين عند باب العطارين فاقرا به ثم نقله المظفر عبد الملك بن ابى عامر الى جامع الزاهرة واقرأ فيه حتى انصرمت دولة آل عامر فنقله محمد بن هشام المهدى الى المسجد الخارج بقرطبة واقرا فيه مدة الفتنة كلها الى ان قلده ابو الحسن ابن جوهر الصلاة والخطبة بالمسجد الجامع بعد وفاة يونس بن عبد الله وكان ضعيفا عليها على ادبه وفهمه واقام فى الخطابة الى ان مات رحمه الله تعالى وكان خيرا فاضلا متواضعا متدينا مشهورا باجابة الدعاء وله فى ذلك اخبار فمن ذلك ما حكاه ابو عبد الله الطرفى المقرى قال كان عندنا بقرطبة رجل فيه بعض الحدة وكان له على الشيخ ابى محمد المذكور تسلط وكان يدنو منه اذا خطب فيغمزه ويحصى عليه سقطاته وكان الشيخ كثيرا يتلعثم ويتوقف فحضر ذلك الرجل فى بعض الجمع وجعل يحدّ النظر الى الشيخ ويغمزه فلما خرج معنا ونزل فى الموضع الذى كان يقرا فيه قال لنا امنوا على دعاى ثم رفع يديه وقال اللهم اكفنيه اللهم اكفنيه اللهم اكفنيه فامنا على دعايه قال فاقعد ذلك الرجل وما دخل الجامع بعد ذلك اليوم ؞ وله تصانيف كثيرة نافعة فمنها الهداية الى بلوغ النهاية فى معانى القران الكريم و تفسيره وانواع علومه وهو سبعون جزأ ومنتخب الحجة لابى على الفارسى ثلثون جزأ وكتاب التبصرة فى القراات فى خمسة اجزا وهو من اشهر تواليفه والموجز فى القراات جزان وكتاب الماثور عن مالك فى احكام القران وتفسيره عشرة اجزا وكتاب الرعاية لتجويد القران اربعة اجزا وكتاب اختصار احكام القران اربعة اجزا وكتاب الكشوف عن وجوه القراات وعللها عشرون جزا وكتاب الايضاح لناسخ القران ومنسوخه

ثلاثة اجزا وكتاب الايجاز فى ناسخ القرآن ومنسوخه ايضا جزو وكتاب الزاهى فى اللمع الدالة على مستعملات الاعراب
اربعة اجزا وكتاب التنبيه فى اصول قراة نافع وذكر الاختلاف عنه جزان وكتاب الانتصاف فيما رده على ابى بكر
الادفوى وزعم انه غلط فيه فى كتاب الامالة ثلاثة اجزا وكتاب الرسالة الى اصحاب الانطاكى فى تصحيح المد لورش
ثلاثة اجزا وكتاب الابانة عن معانى القراة جزؤ وكتاب الوقف فى كلا وبلى فى القرآن جزان وكتاب الاختلاف فى
عدد الاعشار جزء وكتاب الادغام الكبير فى المخارج جزؤ وكتاب بيان الكباير والصاير جزء وكتاب الاختلاف فى
الذبيح من هو جزء وكتاب دخول حروف الجر بعضها مكان بعض جزء وكتاب تنزيه الملايكة عن الذنوب وفضلهم
على بنى آدم جزء وكتاب اليأات المشددة فى القرآن والكلام جزء وكتاب اختلاف العلما فى النفس والروح جزء
وكتاب ايجاب الجزا على قاتل الصيد فى الحرم خطأ على مذهب الامام مالك والحجة فى ذلك جزء وكتاب مشكل
غريب القرآن ثلاثة اجزا وكتاب بيان العمل فى الحج من اول الاحرام الى زيارة قبر النبى صلعم جزء وكتاب فرض
الحج على ما استطاع اليه سبيلا جزء وكتاب التذكرة لاختلاف القرا جزء وكتاب تسمية الاحزاب جزء وكتاب
منتخب الاخوان لابن وكيع جزان وكتاب الحروف المدغمة جزان وكتاب شرح التمام والوقف اربعة اجزا
وكتاب مشكل المعانى والتفسير خمسة عشر جزء وكتاب هجا المصاحب جزان وكتاب الرياض مجموع خمسة اجزا
وكتاب المنتقى فى الاخبار اربعة اجزا وله فى القرات واختلاف القرا وعلوم القرآن تصانيف كثيرة ولولا خوف
التطويل لاستوعبت ذكرها وتوفى يوم السبت عند صلاة الفجر ودفن يوم الاحد ضحوة لليلتين خلتا من
المحرم سنة ٤٣٧ بقرطبة ودفن بالربض وصلى عليه ولده ابو طالب محمد رحمه الله تعالى ؛ وحَمّوش بفتح الحاء
المهملة وتشديد الميم المضمومة وسكون الواو وبعدها شين معجمة ، وقد تقدم الكلام على القيسى والقيروان
وقرطبة فاغنى عن الاعادة ، وابو الطيب عبد المنعم بن غلبون المقرى المصرى المذكور فى هذه الترجمة ذكره
الثعالبى فى كتاب اليتيمة فقال كان على دينه وفضله وعلمه بالقرآن ومعانيه واعرابه متفننا فى سير علوم
الادب انشدت له قصيدة منها قوله

عليك باقلال الزيارة انها ... اذا كثرت كانت الى الهجر مسلكا
الم تر ان الغيث يسأم دايبا ... ويطلب بالايدى اذا هو أُمسِكا ؛

كتاب وفيات الاعيان

تاليف

الشيخ الامام العالم الهمام

شمس الدين احمد بن محمد بن ابراهيم بن ابى بكر

ابن خلكان

البرمكى الاربلى الشافعى

قاضى القضاة

IX.

بسم الله الرحمن الرحيم، وبه ثقتي وعليه توكلت،

٧٤٨

مكّى الضرير،

ابو الحزم مكّى بن ريّان بن شبه بن صالح الماكسينى المولد الموصلى الدار المقرى النحوى الضرير الملقب صاين الدين كان والده يصنع الانطاع بماكسين ومات فقيرا ولم يخلف شيا وتركه ولده ابا الحزم المذكور وامّه و بنتا فلم تقدر امه على القيام بمصالحه بسبب الفقر وتضجرت منه ففارقها وخرج من بلده وقصد الموصل واشتغل بها بعلم القران والادب ثم رحل الى بغداد واجتمع بايمة الادب وقرأ على ابى محمد ابن الخشاب وابن القصار وابن الانبارى وابن الدهان وقد تقدم ذكرهم ثم عاد الى الموصل وتصدّر بها للافادة واخذ الناس عنه وانتشر ذكره فى البلاد وبعد صيته وانتفع به خلق كثير وذكره ابو البركات ابن المستوفى فى تاريخ اربل فقال هو جامع فنون الادب وحجة كلام العرب والمجمع على دينه وعقله والمتفق على علمه وفضله رحل الى بغداد ولقى بها مشايخ النحو واللغة والحديث وكان واسع الرواية وقد نصب نفسه للانتفاع عليه بالقران الكريم وجمع ضروب الادب ثم قال وانشدنى من شعره وكان قد اشتغل عليه بالموصل اعنى ابن المستوفى المذكور

سيمت من الحياة فلم اردها تسالمنى وتشجينى بريقى

عدوّى لا يقصّر فى اذآئى ويفعل مثل ذلك بى صديقى

وقد اضحت لى الحدباءُ دارا واهل مودّتى بلوى العقيقى،

والحدباء كنية الموصل ومن شعر ايضا

٢ اذا عيف النوال لفرد منّ فاولى ان يعاف لمنّتين

١ اذا احتاج النوال الى شفيع فلا تقبله تصح قرير عين،

وله

على الباب عبد يسأل الاذن طالبا   له اذنا لا ان نعماك تحجب

فان كان اذن فهو كالخير داخل   عليك والا فهو كالشر يذهب ،

وهذا المعنى ماخوذ من قول بعضهم

على الباب عبد من عبيدك واقف   بنعماك مغمور بشكرك معترف

اتقبل كالاقبال لا ذلت مقبلا   مدى الدهر ام مثل الحوادث تنصرف ،

ثم قال ابن المستوفى وكان قد اضرّ وهو ابن ثمان او تسع سنين وكان ابدا يتعصّب لابى العلا المعرى ويطرب اذا قرأ عليه شعره للجامع بينهما من العمى والادب فسلك مسلكه فى النظم انتهى كلام ابن المستوفى قلت وحكى بعض من اخذ عنه انه لما كان ببلده كان جيرانهم ومعارفهم يسمونه مُكَيّك تصغير مكى فلما ارتحل واشتغل وحصل اشتاقت نفسه الى وطنه فعاد اليه فتسامع به من بقى ممن كان يعرفه فزاروه وفرحوا به لكونه فاضلا من اهل بلدهم وبات تلك الليلة فلما كان سحر خرج الى الحمام فسمع امراة فى غرفتها تقول لاخرى ما تدرين من جاء فقالت لا فقالت مكيك بن فلانة فقال والله لا اقعد فى بلد ادعى فيها مكيك وسافر من غير ترتب بعد ان نوى الاقامة بها مدة وعاد الى الموصل ثم خرج الى الشام فى اواخر عمره لزيارة بيت المقدس فانتهى اليه وقضى منه وطره ورجع الى الموصل من حلب وكان دخوله الى الموصل فى شهر رمضان وتوفى ليلة السبت سادس شهر شوال سنة ٦٠٣ بالموصل وخلف ولدا صغيرا ودفن بصحرا باب الميدان فى مقبرة المعافا بن عمران جوار ابى بكر القرطبى وابن الدهان النحوى رحمة ويقال انه مات مسموما من جهة صاحب الموصل نور الدين ارسلان شاه المقدم ذكره فى حرف الهمزة لسبب اقتضى ذلك ، وريّان بفتح الرا وتشديد اليا المثناة من تحتها وبعد الالف نون وشَبَّة بفتح الشين المعجمة وتشديد البا الموحدة وبعدها ها ساكنة والمَاكِسِينى بفتح الميم وبعد الالف كاف مكسورة وسين مهملة مكسورة ايضا ثم يا ساكنة مثناة من تحتها وبعدها نون وهذه النسبة الى ماكسين وهى بليدة من اعمال الجزيرة الفراتية على نهر الخابور وهى على صغرها تشابه المدن فى حسن بنائها ومنازلها ،

٧٤٩ مكحول الشامى ،

ابو عبد الله مكحول بن عبد الله الشامى من سبى كابل وذكره ابن ماكولا فى كتاب الاكمال فى ترجمة شاذل

فقال فى نسب مكحول الشامى وهو مكحول بن ابى سلمة واسمه شهراب بن شاذل بن سند بن سروان بن بردك بن يعقوب بن كسرى قال ابن عايشة كان مولى لامراة من قيس وكان سنديا لا يحسن ان يفصح وقال الواقدى كان مولى لامراة من هذيل وقيل هو مولى سعيد بن العاص وقيل مولى لبنى ليث قال الخطيب كان جده شاذل من اهل هراة فتزوج ابنة لملك من ملوك كابل ثم هلك عنها وهى حامل فانصرفت الى اهلها فولدت شهراب فلم يزل بكابل فى اخواله حتى ولد له مكحول فلما ترعرع سبى من ثم فوقع الى سعيد بن العاص فوهبه لامراة من هذيل فاعتقته وكان معلم الاوزاعى المقدم ذكره فى حرف الهمزة وسعيد بن عبد العزيز قال الزهرى العلما اربعة سعيد بن المسيب بالمدينة والشعبى بالكوفة والحسن البصرى بالبصرة ومكحول بالشام ولم يكن فى زمنه ابصر منه بالفتيا وكان لا يفتى حتى يقول لا حول ولا قوة الا بالله هذا راى والراى يخطى ويصيب وسمع انس بن مالك وواثلة ابن الاسقع وابا هند الدارى وغيرهم وكان مقامه بدمشق وكان فى لسانه عجمة ظاهرة ويبدل بعض الحروف بغيره قال نوح بن قيس ساله بعض الامرا عن القدر فقال اساهر انا يريد اساحر انا وكان يقول بالقدر ورجع عنه وقال معقل بن عبد الاعلى القرشى سمعته يقول لرجل ما فعلت تلك الهاجة يريد الحاجة وهذه العجمة تغلب على اهل السند ويحكى عن ابى عطا السندى الشاعر المشهور واسمه مرزوق وهو من موالى اسد بن خزيمة انه كانت فى لسانه هذه العجمة فاجتمع حماد الراوية وحماد عجرد الشاعر المقدم ذكرهما وحماد بن الزبرقان وبكر بن مصعب المزنى فى بعض الليالى ليتذاكروا فقالوا ما بقى شى الا وقد تهيّأ له فى مجلسنا هذا فلو بعثنا الى ابى عطا السندى ليحضر عندنا ويكمل به المجلس فارسلوا اليه فقال حماد بن الزبرقان ايكم يحتال لابى عطا حتى يقول جرادة وزج وشيطان وانما اختاروا له هذه الالفاظ لانه كان يبدل من الجيم زايا ومن الشين سينا فقال حماد الراوية انا احتال له فى ذلك فلم يلبثوا ان جاءهم ابو عطا فقال هيّاكم الله يريد حيّاكم فقالوا له مرهبا مرهبا يريدون مرحبا مرحبا على لغته فقالوا له الا تتعشا فقال قد تعسيت فهل عندكم نبيذ فقالوا نعم فاتى له نبيذ فشرب حتى استرخى فقال له حماد الراوية يا ابا عطا كيف معرفتك باللغز فقال هسن يريد حسن فقال له ملغزا فى جرادة

فما صفراء تكنى امّ عوف   كانّ رجيلتيها منجلان

فقال زرادة فقال صدقت ثم قال ملغزا فى زج

فما اسم حديدة فى الرمح ترسى   دُوَيْنَ الصدر ليست بالسنان

فقال ابو عطا زز فقال حماد اصبتَ ثم قال ملغزا فى مسجد بجوار بنى شيطان وهو بالبصرة

اتعرف مسجدا لبنى تميم   فويق الميل دون بنى ابان

فقال هو فى بنى سيطان فقال احسنت ثم تنادموا وتفاكهوا الى سحرة فى ارغد عيش، وهذا ابو عطا من الشعرا المجيدين وكان عبدا اخرب والاخرب المشقوق الاذن وله فى كتاب الحماسة مقاطيع نادرة ولولا خشية التطويل والخروج عن المقصود لذكرت جملة من شعره، وتوفى مكحول المذكور فى سنة ١١٨ وقيل ١٣ وقيل ١٦ وقيل ١٢ وقيل ١١٤ رحمه الله،

وكَابُل بفتح الكاف وبعد الالف باء موحدة مضمومة ثم لام وهى ناحية معروفة من بلاد السند والله اعلم،

٧٥٠

ملك شاه السلجوقى،

ابو الفتح ملك شاه بن الب ارسلان محمد بن داود بن ميكاييل بن سلجوق بن دقاق الملقب جلال الدولة وقد تقدم ذكر ابيه وجماعة من اهل بيته ولما توفى ابوه فى التاريخ المذكور فى ترجمته كان ملك شاه المذكور فى صحبته ولم يصحبه قبلها فى سفره غير هذه المرة فولى الامر من بعده بوصيّة والده وتحليف الامرا والاجناد على طاعته ووصى وزيره نظام الملك ابا على الحسن المقدم ذكره فى حرف الحاء على تفرقة البلاد بين اولاده ويكون مرجعهم الى ملك شاه المذكور ففعل ذلك وعبر نهر جيحون راجعا الى البلاد وقد شرحت الواقعة فى ترجمة والده فلا حاجة الى الاعادة فلما وصل الى البلاد وجد بعض اعمامه وهو قاورد صاحب كرمان قد خرج عليه فعاجله وتصافّا بالقرب من همذان فنصره الله عليه وانهزم عمه فتتبعه بعض جند ملك شاه فاسروه وحملوه الى ملك شاه فبذل التوبة ورضى بالاعتقال وان لا يقتل فلم يجبه ملك شاه الى ذلك فانفذ له خريطة مملوة من كتب امرائه وانهم حملوه على الخروج عن طاعته وحسنوا له ذلك فدعا السلطان الوزير نظام الملك فاعطاه الخريطة ليفتحها ويقرا ما فيها فلم يفتحها وكان هناك كانون نار فرمى الخريطة فيه فاحترقت الكتب فسكنت قلوب العساكر وامنوا ووطنوا انفسهم على الخدمة بعد ان كانوا قد خافوا من الخريطة لان اكثرهم كان قد كاتبه وكان ذلك سبب ثبات قدم ملك شاه فى السلطنة وكانت هذه معدودة من جميل ارا نظام الملك ثم ان ملك شاه امر بقتل عمه فخنق بوتر قوسه فى هذه السنة واستقرت القواعد للسلطان وفتح البلاد واتسعت عليه المملكة وملك ما لم يملكه احد من ملوك الاسلام بعد الخلفاء المتقدمين فكان فى

مملكته جميع بلاد ما ورا النهر وبلاد الهياطلة وباب الابواب والروم وديار بكر والجزيرة والشام وخطب له على جميع منابر الاسلام سوى بلاد المغرب، فانه ملك من كاشغر وهى مدينة باقصى بلاد الترك الى بيت المقدس طولا ومن القسطنطينية الى بلاد الخزر وبحر الهند عرضا وكان قد قدر لمماليكه ملك الدنيا وكان من احسن الملوك سيرة حتى كان يلقب بالملك العادل وكان منصورا فى الحروب ومغرما بالعماير فحفر كثيرا من الانهار وعمر على كثير من البلدان الاسوار وانشا بها فى المفاوز رباطات وقناطر وهو الذى عمر جامع السلطان ببغداد ابتدا بعمارته فى المحرم من سنة ٤٨٥ وزاد فى دار السلطنة بها وصنع بطريق مكة مصانع وغرم عليها اموالا كثيرة خارجة عن الحصر وابطل المكوس والخفارات فى جميع البلاد وكان لهجا بالصيد حتى قيل انه ضبط ما اصطاده بيده فكان عشرة الاف فتصدق بعشرة الاف دينار بعد ان نسى شيا كثيرا منه وقال اننى خايف من الله تعالى ارهاق الارواح لغير ماكلة وصار بعد ذلك كلما قتل صيدا تصدق بدينار وخرج من الكوفة لتوديع الحاج فجاوز العذيب وشيعهم بالقرب من الواقصة وصاد فى طريقه وحشا كثيرا فبنى هناك منارة من حوافر الحمر الوحشية وقرون الظبا التى صادها فى ذلك الطريق وذلك سنة ٤٨٤ والمنارة باقية الى الان وتعرف بمنارة القرون وكانت السبل فى ايامه ساكنة والمخاوف امنة تسير القوافل مما وراء النهر الى اقصى الشام وليس معها خفير ويسافر الواحد والاثنان من غير خوف ولا رهب وحكى محمد بن عبد الملك الهمذانى فى تاريخه ان السلطان ملك شاه المذكور توجه لحرب اخيه تتش فاجتاز بمشهد على بن موسى الرضا رحمه بطوس ودخل مع نظام الملك الوزير وصليا فيه واطالا الدعاء ثم قال لنظام الملك باى شى دعوتَ قال دعوتُ الله ان ينصرك ويظفرك باخيك فقال اما انا فلم ادع بهذا بل قلت اللهم نصرنا وانصر اصلحنا للمسلمين وانفعنا للرعية ثم قال الهمذانى ايضا عقيب هذا وحكى ان واعظا دخل عليه ووعظه فكان فى جملة ما حكى له ان بعض الاكاسرة اجتاز منفردا عن عسكره على باب بستان فتقدم الى الباب وطلب ماء يشربه فاخرجت له صبية اناء فيه ماء السكر والثلج فشربه فاستطابه فقال هذا كيف يعمل فقالت قصب السكر يزكو عندنا حتى نعصره بايدينا فيخرج منه هذا الماء فقال ارجعى واحضرى شيا اخر وكانت الصبية غير عارفة به ففعلت فقال فى نفسه الصواب ان اعوضهم عن هذا المكان واصطفيه لنفسى فما كان باسرع من خروجها باكية وقالت ان نية سلطاننا قد تغيّرت فقال ومن اين علمت ذلك

قالت كنت اخذ من هذا ما اريد من غير تعسف والان فقد اجتهدت فى عصر القصب فلم يسمح ببعض ما كان
ياتى فعلم صدقها فرجع عن تلك النية ثم قال ارجعى الان فانك تبلغين الغرض وعقد على نفسه ان لا يفعل ما
نواه فخرجت الصبية ومعها ما شائت من ماء السكر وهى مستبشرة فقال السلطان للواعظ فلم لا تذكر للرعية
ان كسرى اجتاز على بستان فقال للناطور ناولنى عنقودا من الحصرم فقال له ما يمكننى ذلك فان السلطان لم
ياخذ حقه ولا يجوز لى خيانته فعجب الحاضرون من مقابلته الحكاية بمثلها ومعارضته بما اوجب الحق له ما
اوجب الحق عليه ٭ وحكى الهمذانى ايضا ان سواديا لقيه وهو يبكى فساله السلطان عن سبب بكائه فقال
ابتعت بطيخا بدريهمات لا املك غيرها فلقينى ثلاثة اغلمة اتراك فاخذوه منى وما لى حيلة سواه فقال امسك
واستدعى فراشا وكان ذلك عند باكورة البطيخ وقال له ان نفسى قد تاقت الى البطيخ فطف فى العسكر وانظر
من عنده شى فاحضره فعاد ومعه بطيخ فقال عند من رايته فقال عند الامير فلان فاحضره وقال من اين لك هذا
البطيخ فقال جاء به الغلمان فقال اريدهم الساعة فمضى وقد عرف نية السلطان فيهم فهربهم وعاد فقال لم اجد
هم فالتفت الى السوادى وقال هذا مملوكى وهبته لك حين لم يحضر القوم الذين اخذوا متاعك والله لئن خليته
لاضربن رقبتك فاخذه السوادى بيده واخرجه من بين يدى السلطان فاشترى الامير منه نفسه بثلاثماية دينار
وعاد السوادى وقال يا سلطان قد بعت المملوك بثلاثماية دينار فقال اوقد رضيت قال نعم قال امض مصاحبا
وكانت البركة واليمن مقرونين بناصيته فكان يدخل اصبهان او بغداد او اى بلاد اراد من البلدان دخل مع
عدد لا يحصى لكثرته فيرخص السعر وتنحط اثمان الاشيا عما كانت عليه قبله ويكتسب المتعيشون مع عسكره
الكسب الكثير ٭ وحكى الهمذانى ايضا انه احضرت اليه مغنية وهو بالرى فاعجب بها واستطاب غناها فهمّ بها
فقالت يا سلطان انى اغار على هذا الوجه الجميل ان يعذب بالنار وان الحلال ايسر وبينه وبين الحرام كلمة فقال
صدقت فاستدعى القاضى فزوجها منه وابتنى بها وتوفى عنها وعيون محاسنه اكثر من ان تحصى وحكى الهمذانى
ايضا ان نظام الملك الوزير وقع للملاحين الذين عبروا بالسلطان والعسكر نهر جيحون على العامل بانطاكية و
ذلك لسعة المملكة وكان بلغ اجرة المعابر احدى عشر الف دينار وتزوج الامام المقتدى بالله امير المومنين ابنة
السلطان وكان السفير فى الخطبة الشيخ ابو اسحق الشيرازى صاحب المهذب والتنبيه رحمه وانفذه الخليفة

الى نيسابور لهذا السبب فان السلطان كان هناك فلما وصل اليه ادى الرسالة ونجز الشغل قال الهمذانى ايضا وعاد
الشيخ ابو اسحق الشيرازى فى اقل من اربعة اشهر وناظر امام الحرمين هناك فلما اراد الانصراف من نيسابور
خرج امام الحرمين لوداعه واخذ بركابه حتى ركب الشيخ ابو اسحق وظهرت له فى خراسان منزلة عظيمة وكانوا
ياخذون التراب الذى وطئته بغلته فيتبركون به وكان زفاف ابنة السلطان الى الخليفة فى سنة ٤٨٠ وفى
صبيحة دخولها عليه احضر الخليفة عسكر السلطان على سماط صُنعت لهم كان فيه اربعون الف منّ سكر وفى بقية
هذه السنة فى ذى القعدة منها رزق الخليفة من ابنة السلطان ولدا سمّاه ابا الفضل جعفرا وزينت بغداد لاجله
وكان السلطان قد دخل بغداد دفعتين وهى من جملة بلاده التى تحتوى عليها مملكته وليس للخليفة فيها سوى
الاسم فلما عاد اليها فى الدفعة الثالثة دخلها فى اوايل شوال سنة ٤٨٥ وخرج من فوره الى ناحية دُجَيل لاجل
الصيد فاصطاد وحشا واكل من لحمه فابتدأت به العلة وافتصد فلم يكثر من اخراج الدم فعاد الى بغداد مريضا
ولم يصل اليه احد من خاصته فلما دخلها توفى ثانى يوم دخوله وهو السادس عشر من شوال سنة ٤٨٥ وكانت ولادته فى
تاسع جمادى الاولى سنة ٤٤٩ وقيل انه سم فى خلال تخلل به والله اعلم ٭ ولما مات لم تشهد له جنازة ولا صلى عليه احد
فى الصورة الظاهرة ولا جلسوا للعزا ولا خذف عليه ذنب فرس كعادة امثاله بل كانه اختلس من العالم وحمل تابوته
الى اصبهان ودفن بها فى مدرسة عظيمة موقوفة على طايفة الشافعية والحنفية ومن عجيب الاتفاق انه لما دخل
بغداد فى هذه المرة وكان للخليفة ولدان احدهما الامام المستظهر بالله والاخر ابو الفضل جعفر ابن بنت السلطان
وقد تقدم ذكر ولادته وكان الخليفة قد بايع ولده المستظهر بالله بولاية العهد من بعده لانه كان الاكبر الزم الخليفة
ان يعزل المستظهر ويجعل ابن بنته جعفرا ولىّ العهد ويسلم بغداد اليه ويخرج الخليفة الى البصرة فشق ذلك على
الخليفة وبالغ فى استنزال السلطان عن هذا الراى فلم يفعل فسال المهلة عشرة ايام ليتجهز فامهله فقيل ان
الخليفة فى تلك الايام جعل يصوم ويطوى فاذا افطر جلس على الرماد للافطار ويدعو الله سبحانه وتعالى على السلطان
فمرض فى تلك الايام ومات وكفى الخليفة امره وتزوج الامام المستظهر بالله ابنته خاتون العصمة فى سنة ٥٠٢ وقد
تقدم ذكر اولاده الثلاثة الملوك وهم بركياروق وسنجر ومحمد وكل واحد له ترجمة فى حرفه رحمهم الله اجمعين ٭ وكاشْغَر
بفتح الكاف وبعد الالف شين معجمة ساكنة وغين معجمة مفتوحة وبعدها راء وقد ذكرت اين هى فلا حاجة الى اعادته ٭

IX.

2.

والواقصة بفتح الواو وبعد الالف قاف مكسورة وبعدها صاد مهملة مفتوحة ثم هاء ساكنة وهى منزل معروف بطريق مكة يقال لها واقصة الحزون والباقى معروف فلا حاجة الى تفسيره

٧٥١

منصور التميمى

ابو الحسن منصور بن اسمعيل بن عمر التميمى المصرى الفقيه الشافعى الضرير واصله من راس عين البلدة المشهورة بالجزيرة واخذ الفقه عن اصحاب الامام الشافعى وعن اصحاب اصحابه وله فى المذهب مصنفات مليحة منها الواجب والمستعمل والمسافر والهداية وغير ذلك من الكتب وله شعر جيدساير وذكره الشيخ ابو اسحق الشيرازى فى طبقات الفقها وانشد له

عاب التفقه قوم لا عقول لهم … وما عليه اذا عابوه من ضرر
ماضرّ شمس الضحى والشمس طالعة … ان لا يرى ضوءها من ليس ذا بصر

ومن هنا اخذ ابو العلا المعرى قوله فى قصيدته المشهورة
والنجم تستصغر الابصار رؤيته … والذنب للطرف لا للنجم فى الصغر

ومن شعره ايضا

لى حيلة فيمن ينمّ … وليس فى الكذاب حيلة
من كان يخلق ما يقول … فحيلتى فيه قليلة

وله ايضا

الكلب احسن عِشْرةً … وهو النهاية فى الخساسة
ممن ينازع فى الريا … سة قبل اوقات الرياسة

وحكى انه اصابته مسغبة فى سنة شديدة القحط فرقى سطح داره ونادى باعلى صوته فى الليل

الغياث الغياث يا احرار … نحن خلجانكم وانتم بحار
انما تحسن المواساة فى الشدة لا حين ترخص الاسعار

فسمع جيرانه فاصبح على بابه مائة حمل بُرّ وحكاياته واخباره مشهورة وتوفى فى جمادى الاولى سنة ٣٠٦ بمصر وقال الشيخ ابو اسحق فى الطبقات انه مات قبل العشرين والثلثماية رحمه الله وذكره القاضى ابو عبد الله القضاعى فى كتاب خطط مصر فقال اصله من راس عين وسكن الرملة وقدم الى مصر وسكنها مدة وتوفى سنة ٣٠٦ وكان فقيها جليل القدر متصرفا فى كل علم شاعرا مجودا لم يكن فى زمانه مثله بمصر وكان من اكرم الناس على ابى عبيد القاضى حتى كان من امرها ما كان بسبب المسئلة وكان لابى عبيد فى كل عشية مجلس يذاكر فيه رجلا من اهل العلم ويخلو به حلا عشية الجمعة فانه كان يخلو بنفسه فيها فكان من العشايا عشية يخلو فيها بمنصور

وعشية يخلو فيها بابى جعفر الطحاوى وعشية يخلو فيها بمحمد بن الربيع الجيزى وعشية يخلو فيها بعفان ابن سليمان وعشية يخلو فيها بالسجستانى للنظر مع الفقها وربما حدث فجرى بينه وبين منصور فى بعض العشايا ذكر الحامل المطلقة ثلاثا ووجوب نفقتها فقال ابو عبيد زعم قوم ان لا نفقة لها فى الثلاث وان نفقتها فى الطلاق غير الثلاث فانكر ذلك منصور وقال قاتل الله هذا من اهل القبلة انصرف منصور فحدث بذلك ابا جعفر الطحاوى فحكاه ابو جعفر لابى عبيد فانكره وبلغ ذلك منصورا فقال انا اكذبه واجتمع الناس عند القاضى وتواعدوا لحضور ذلك فلما حضروا لم يتكلم احد فابتدا ابو عبيد وقال ما اريد احدًا يدخل علىّ ما اريد منصورًا ولا نصارًا ولا مستنصرًا قوم عميت قلوبهم كما عميت ابصارهم يحكون عنّا ما لم نقله فقال له منصور قد الله انك قلت كذا وكذا فقال له ابو عبيد كذبت فقال منصور قد علم الله الكاذب ونهض فلم ياخذ احدًا بيده غير ابى بكر ابن الحداد فانه اخذ بيده وخرج معه حتى ركب وزاد الامر فيما بينهما وتعصب الامير ذكا وجماعة من الجند وغيرهم لمنصور وتعصب للقاضى جماعة وشهدوا على منصور محمد بن الربيع الجيزى بكلام سمعه منه فقال ان منصورا حكاه عن النظام فقال القاضى ان شهد عليه احد بمثل ما شهد عليه محمد بن الربيع ضربت عنقه فخاف على نفسه ومات فى جمادى الاولى من السنة المذكورة وخاف ابو عبيد ان يصلى عليه من الجند الذين تعصبوا لمنصور فتاخر عن جنازته لهذا السبب وحضرها الامير ذكا وابن بسطام صاحب الخراج واوعب الناس ولم يتخلف كبير احد وذكر لابى عبيد ان منصورا قال عند موته

قضيت نحبى فسرّ قوم … حمقى بهم غفلة ونوم
كان نومى علىّ حتم … وليس للشامتين يوم

فاطرق ابو عبيد ساعة ثم قال

يموت قبلى بيوم … ونحن موت النشور قوم
فقد فرحنا وقد شمتنا … وليس للشامتين لوم والله اعلم

٧٥٢

الحاكم بامر الله

ابو على المنصور الملقب الحاكم بامر الله بن العزيز بن المعز بن المنصور بن القايم بن المهدى صاحب مصر قد تقدم ذكر اجداده وجماعة من احفاده وسياتى ذكر ابيه فى حرف النون ان شا الله تعالى وكلهم كانوا يتسمّون بالخلفاء وتولى الحاكم المذكور عهد ابيه فى حياته وذلك فى شعبان سنة ٣٨٣ ثم استقل بالامر يوم وفاة والده

على ما سياتى فى ترجمته ان شا الله تعالى وكان جوادا بالمال سفاكا للدما قتل عددا كثيرا من اماثل اهل دولته وغير
هم صبرا وكانت سيرته من اعجب السير يخترع للناس فى كل وقت احكاما يحمل الناس على العمل بها منها انه امر
الناس فى سنة ٣٩٥ بكتب سب الصحابة رضى الله عنهم فى حيطان المساجد والقياسر والشوارع وكتب الى ساير
عمال الديار المصرية يامرهم بالسب ثم امرهم بقلع ذلك ونهى عنه وعن فعله فى سنة ٩٧ ثم تقدم بعد ذلك بمدة
يسيرة بضرب من يسب الصحابة وتاديبه ثم يشهر ومنها انه امر بقتل الكلاب فى سنة ٩٥ فلم ير كلب فى الاسواق
والازقة والشوارع الا قتل ومنها انه نهى عن بيع الفقاع والملوخيا وكم الترمس المتخذة لها والجرجير والسمك
الذى لا قشر له وامر بالتشديد فى ذلك والمبالغة فى تاديب من يتعرض لشئ منه وظهر على جماعة انهم باعوا شيا
منه فضربوا بالسياط وطيف بهم ثم ضربت اعناقهم ومنها انه فى سنة ٤٠٢ نهى عن بيع الزبيب قليلة وكثيرة
على اختلاف انواعه ونهى التجار من حمله الى مصر ثم جمع بعد ذلك منه جملة كثيرة واحرق جميعها ويقال ان
مقدار النفقة التى غرموها على احراقه كانت خمسماية دينار وفى هذه السنة منع من بيع العنب وانفذ الشهود
الى الجيزة حتى قطعوا كثيرا من كرومها ورموها فى الارض وداسوها بالبقر وجميع ما كان فى مخازنها من جرار العسل
فكانت خمسة الاف جرة وحملت الى شاطى النيل وكسرت وقلبت فى بحر النيل وفى هذه السنة امر اليهود و
النصارى الا الخيابرة بلبس العمايم السود وان تحمل النصارى فى اعناقهم الصلبان ما يكون طوله ذراعا ووزنه خمسة
ارطال وان تحمل اليهود فى اعناقهم قرامى الخشب على وزن صلبان النصارى ولا يركبوا شيا من المراكب المحلاة
وان يكون ركبهم من الخشب ولا يستخدموا احدا من المسلمين ولا يركبوا حمارا لمكارى مسلم ولا سفينة نوتيها
مسلم وان يكون فى اعناق النصارى اذا دخلوا الحمام الصلبان وفى اعناق اليهود الجلاجل ليتميزوا بها عن
المسلمين ثم افرد حمامات لليهود والنصارى من حمامات المسلمين وحط على حمامات النصارى الصلبان وعلى
حمامات اليهود صور القرامى وذلك فى سنة ٤٠٨ وفيها امر بهدم الكنيسة المعروفة بقمامة وجميع الكنايس التى
بالديار المصرية ووهب جميع ما كان فيها من الالات وجميع ما لها من الارباع والاحباس لجماعة من المسلمين و
تتابع اسلام جماعة من النصارى وفيها نهى تقبيل الارض له والدعا له والصلاة عليه فى الخطب والمكاتبات و
ان يجعل عوض ذلك السلام على امير المومنين وفى سنة ٤٠٤ امر ان احدا لا ينجم ولا يتكلم فى صناعة النجوم و

ان يُنْفَى المنجمون من البلاد فحضر جميعهم الى القاضى مالك بن سعيد الحاكم بمصر كان وعقد عليهم توبة واُعْفُوا
من النفى وكذلك اصحاب الغنا وفى شعبان من هذه السنة منع النساء من الخروج الى الطرقات ليلا ونهارا
ومنع الاساكفة من عمل الخفاف للنسا ومحيت صورهن عن الحمامات ولم تزل النسا ممنوعات من الخروج الى
ايام ولده الظاهر المقدم ذكره وكانت مدة منعهن سبع سنين وسبعة اشهر وفى شعبان سنة ٤١١ تنصّر
جماعة ممن كان اسلم من النصارى وامر ببناء ما كان هُدم من كنايسهم وردّ ما كان اخذ من احباسها وبالجملة
فهذه نبذة من احواله وان كان شرحها يطول وكان ابو الحسن على المعروف بابن يونس المنجم قد صنع له الزيج
المشهور المعروف بالحاكمى وهو زيج كبير مبسوط ونقلت من خط الحافظ ابى طاهر احمد بن محمد السلفى ان
الحاكم المذكور كان جالسا فى مجلسه العام وهو حفل باعيان دولته فقرأ بعض الحاضرين قوله تعالى فَلَا وَرَبِّكَ
لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا،
والقارى فى اثناء ذلك كله يشير بيده الى الحاكم فلما فرغ من القراة قرأ شخص يعرف بابن المشجّر وكان رجلا
صالحا يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوِ
اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ مَا قَدَرُوا اللَّهَ
حَقَّ قَدْرِهِ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ فلما انتهى قراته تغيّر وجه الحاكم ثم امر لابن المشجّر المذكور بماية دينار
ولم يطلق للاخر شيا ثم ان بعض اصحاب ابن المشجّر قال له انت تعرف خلق الحاكم وكثرة استحالاته وما نامن
ان يحقد عليك ثم يواخذك بعد هذا فتتاذى معه ومن المصلحة عندى ان تغيب عنه فتجهز ابن المشجّر
للحج وركب فى البحر فغرق فراه صاحبه فى النوم فسأله عن حاله فقال ما قصّر الربان معنا ارسى بنا على باب
الجنة رحمه الله وذلك بجميل نيته وحسن قصده والحاكم المذكور هو الذى بنى الجامع الكبير بالقاهرة بعد ان كان
شرع فيه والده العزيز بالله كما سياتى ذكره فى ترجمته ان شا الله تعالى فاكمله وبنى جامع راشدة بظاهر مصر
وكان شروعه فى عمارته يوم الاثنين سابع عشر ربيع الاول سنة ٣٩٣ وكان متولى بناية الحافظ ابو محمد
عبد الغنى بن سعيد والمصحح لمحرابه ابو الحسن على ابن يونس المنجم وقد تقدم ذكرها وانشأ عدة مساجد
بالقرافة وغيرها وحمل الى الجوامع من المصاحف والالات الفضية والستور والحصر السامانية ما له قيمة طايلة

وكان يفعل الشى وينقضه وخرج عليه فى سنة ٣٩٥ ابو ركوة الوليد بن هشام العثمانى الاندلسى وكان خروجه
من نواحى برقة ومال اليه خلق عظيم وسير اليه الحاكم المذكور جيشا كبيرا وانتصر عليهم وملك ثم تكاثروا عليه
وامسكوه ويقال انه قتل من اصحابه مقدار سبعين الفا وكان قبضهم اياه فى سنة ٣٩٧ وحمل الى الحاكم فشهره و
قتله يوم الاحد السابع والعشرين من جمادى الاخرة من السنة المذكورة وحديثه مستوفيا فى تاريخ ابن الصابئ
وكانت ولادته بالقاهرة ليلة الخميس الثالث والعشرين من شهر ربيع الاول سنة ٣٧٥ وكان يحبّ الانفراد والركوب
على بهيمة وحده فاتفق ان خرج ليلة الاثنين السابع والعشرين من شوال سنة ٤١١ الى ظاهر مصر وطاف ليلته
كلها واصبح عند قبر الفقاعى ثم توجه الى شرقى حلوان ومعه ركابيان فاعاد احدهما مع تسعة من العرب
السويديّين ثم اعاد الركابى الاخر وذكر هذا الركابى انه خلفه عند القبر والمقصبة وبقى الناس على رسمهم
يخرجون يلتمسون رجوعه ومعهم دواب الموكب الى يوم الخميس سلخ الشهر المذكور ثم خرج يوم الاحد ثانى
ذى القعدة مظفر صاحب المظلة وحطى الصقلبى ونسيم متولى الستر وابن بشتكين التركى صاحب الرمح و
جماعة من الاوليا الكتاميين والاتراك فبلغوا دير القصير والموضع المعروف بحلوان ثم امعنوا فى الدخول فى
الجبل فبينما هم كذلك اذ ابصروا حماره الاشهب الذى كان راكبا عليه المدعو بالقمر وهو على قرنة الجبل وقد
ضربت يداه بالسيف فاثر فيها وعليه سرجه ولجامه فتتبعوا الاثر فاذا اثر الحمار فى الارض واثر راجل
خلفه وراجل قدّامه فلم يزالوا يقصون هذا الاثر حتى انتهوا الى البركة التى فى شرقى حلوان فنزل اليها
بعض الرجالة فوجد فيها ثيابه وهى سبع جباب ووجدت مزرّرة لم تحل ازرارها وفيها اثر السكاكين فاخذت
وحملت الى القصر بالقاهرة ولم يشك فى قتله مع ان جماعة من المتغاليين فى حبة السخيفى العقول يظنون حياته
وانه لا بد ان سيظهر ويحلفون بغيبة الحاكم وتلك خيالات هذيانية ويقال ان اخته دسّت عليه من يقتله
لامر يطول شرحه والله اعلم ❊ وابن المُشَجَّر بضم الميم وفتح الشين المعجمة والجيم المشددة وبعدها راء ❊ وحُلْوَان
بضم الحاء المهملة وسكون اللام وفتح الواو وبعد الالف نون وهى قرية مليحة كثيرة النزهة فوق مصر بمقدار
خمسة اميال كان يسكنها عبد العزيز بن مروان بن الحكم الاموى لما كان واليا بمصر نيابة عن اخيه عبد
الملك ايام خلافته وبها توفى وبها ولد ولده عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه ❊

٧٥٣ الآمر باحكام الله

ابو على المنصور الملقب الآمر باحكام الله بن المستعلى بن المستنصر بن الظاهر بن الحاكم العبيدى
المذكور قبله وقد تقدم بقية نسبه وسبق ذكر والده فى الاحمديّن فى حرف الهمزة وبويع الآمر بالولاية
يوم مات والده فى التاريخ المذكور فى ترجمته وقام بتدبير دولته الافضل شاهنشاه بن امير الجيوش المقدم
ذكره فى حرف الشين وكان وزير والده وقد ذكرنا فى ترجمته طرفا من اخبار الآمر المذكور ولما اشتدّ الآمر وفطن
لنفسه قتل الافضل حسبما تقدم شرحه واستوزر المامون ابا عبد الله محمد بن ابى شجاع فاتك بن ابى الحسين
مختار المعروف بابن البطايحى فاستولى هذا الوزير عليه وقبح سمعته واساء السيرة ولما كثر ذلك منه قبض عليه
الآمر ايضا فى ليلة السبت رابع شهر رمضان سنة ٥١٩ واستصفى جميع امواله ثم قتله فى شهر رجب سنة ٢١ وصلب
بظاهر القاهرة وقُتِلَ معه خمسة من اخوته احدهم يقال له المؤتمن وكان متكبرا متجبرا خارجا عن طوره وله اخبار
مشهورة وكان الآمر سىء الراى جاير السيرة مشتهرا متظاهرا باللهو واللعب وفى ايامه اخذ الفرنج مدينة عكا
فى شعبان سنة ٤٩٧ واخذوا طرابلس الشام بالسيف يوم الاثنين لاحدى عشرة ليلة خلت من ذى الحجة سنة
٥٠٢ ونهبوا ما فيه واسروا رجالها وسبوا نساءها واطفالها وحصل فى ايديهم من امتعتها وذخايرها وكتب دار
علمها وما كان فى خزاين اربابها ما لا يحدّ عدده ولا يحصى وعوقب من بقى اهلها واستُصْفِيَتْ اموالهم ثم وصلتها
نجدة المصريين بعد فوات الامر فيها وفى هذه السنة ملكوا عرقة فى شهر رمضان وكان نزولهم عليها اول شعبان
من السنة المذكورة وفيها ملكوا بانياس وفيها تسلموا جبيل بالامان وتسلموا قلعة تبنين يوم الجمعة لثمان
بقين من ذى الحجة سنة ٥١١ ثم تسلموا مدينة صور فى يوم الاثنين لسبع بقين من جمادى الاولى سنة ٥١٨ و
كان الوالى بها من جهة الآمر الاتابك ظهير الدين طغتكين المذكور فى حرف التاء فى ترجمة تتش وكان يومئذ
صاحب دمشق وما والاها ولما ملكوا صور ضربوا السكة باسم الآمر مدة ثلاث سنين ثم قطعوا ذلك واخذوا ❊
بيروت يوم الجمعة الحادى والعشرين من شوال سنة ٥٠٣ بالسيف واخذوا صيدا لعشرين من جمادى الاولى
سنة ٥٠٤ وفى ايام الآمر ايضا سنة ٥٠٤ وقيل سنة ١١ والله اعلم قصد بردويل الفرنجى الديار المصرية لياخذها
فانتهى الى الفرما ودخلها واحرقها واحرق جامعها ومساجدها ورحل عنها وهو مريض فهلك فى الطريق قبل

وصوله الى العريش فشق اصحابه بطنه ورموا حشوته هناك فهى ترجم الى اليوم ورحلوا بجثته فدفنوها بقمامة
وسبخة بردويل التى فى وسط الرمل على طريق الشام منسوبة الى بردويل المذكور والحجارة الملقاة هناك والناس
يقولون هذا قبر بردويل وانما هو هذه الحشوة وكان بردويل صاحب بيت المقدس وعكا ويافا وعدة بلاد من
ساحل الشام وهو الذى اخذ هذه البلاد المذكورة من المسلمين ٭ وفى هذه السنة ايضا خرج المهدى محمد بن تومرت
المقدم ذكره من مصر وصاحبها الآمر المذكور الى بلاد المغرب فى زى الفقهاء وجرى له ما سبق شرحه فى ترجمته
وكانت ولادة الآمر يوم الثلثا ثالث عشر المحرم سنة ٤٩٠ بالقاهرة وتولى وعمره خمس سنين ولما انقضت ايامه
خرج من القاهرة صبيحة يوم الثلثا ثالث ذى القعدة سنة ٥٢٤ ونزل الى مصر وعدى على الجسر الى الجيزة التى
فى قبالة مصر فكمن له قوم بالاسلحة وتواعدوا على قتله فى السكة التى يمر فيها الى قرن هناك فلما مرّ بهم
وثبوا عليه فلعبوا عليه باسيافهم وكان قد جاز الجسر وحده مع عدة قليلة من غلمانه وبطانته وخاصته
وشيعته فحمل الى النيل فى زورق ولم يمت وأُدخل الى القاهرة وهو حىّ وجئ به الى القصر من ليلته فمات ولم
يعقب وهو العاشر من اولاد المهدى عبيد الله القايم بسجلماسة المقدم ذكره وانتقل الامر الى ابن عمه الحافظ عبد
المجيد المقدم ذكره رحمهم ٭ وكان قبيح السيرة ظلم الناس واخذ اموالهم وسفك الدما وارتكب المحذورات و
استحسن القبايح المحظورات وابتهج الناس بقتله وفرحوا فرحًا شديدًا وكان ربعة شديد الادمة جاحظ العينين
حسن الخط والمعرفة والعقل ٭ واما المامون ابن البطايحى الوزير المذكور فهو الذى تمم الجامع الاقمر بالقاهرة فى سنة
٥١٩ وكان الافضل ابن امير الجيوش قد شرع فى عمارة جامع الفيلة بظاهر مصر عند الرصد المطل على بركة الحبش
فى سنة ٤٩٨ ولم يكمله فاكمله المامون بعده فى مدة وزارته والله تعالى اعلم ٭

٧٥٤ قطب الدين مودود ٭

قطب الدين مودود بن عماد الدين زنكى بن اق سنقر المعروف بالاعرج صاحب الموصل وقد تقدم طرف
من خبره فى ترجمة اخيه نور الدين محمود صاحب الشام وذكر اولاده الثلاثة وهم سيف الدين غازى الذى تولى
السلطنة بعده وعز الدين مسعود وعماد الدين زنكى صاحب سنجار واستوعبت فى ترجمة غازى ما جرى من
نور الدين عقيب موت قطب الدين المذكور وانه قصد الموصل ثم قرر امر غازى فيها ورتب احوال اولاد اخيه

كلهم وفى تلك السفرة بنى نور الدين الجامع النورى داخل الموصل وهو مشهور هناك تقام فيه الجمعة وكان
سبب عمارته على ما حكاه العماد الكاتب الاصبهانى فى البرق الشامى عند ذكره لوصول نور الدين الى الموصل انه
كان بالموصل خربة متوسطة للبلدة واسعة وقد اشاعوا عنها ما ينفر القلوب منها وقالوا ما شرع فى عمارتها
الا من ذهب عمره ولم يتم على مراده امره فاشار عليه الشيخ الزاهد معين الدين عمر الملا وكان من كبار الصا
لحين بابتياع الخربة وبنايها جامعا وانفق فيها اموالا جزيلة ووقف على الجامع ضيعة من ضياع الموصل و
كان قطب الدين قد تولى السلطنة بالموصل وتلك البلاد عقيب موت اخيه غازى الاكبر المقدم ذكره وكان حسن
السيرة عادلا فى حكمه وفى دولته عظم شان جمال الدين محمد الوزير الاصبهانى المعروف بالجواد المقدم ذكره وهو
الذى قبض عليه حسبما سبق شرحه وكان مدبر دولته وصاحب رايه الامير زين الدين على كجك والد مظفر
الدين صاحب اربل وكان نعم المدبر والمشير لصلاحه فى خيره وحسن مقاصده مع شجاعة تامّة وفروسية مشهورة
وقد تقدم ايضا ذكره فى ترجمة ولده مظفر الدين فى حرف الكاف ٭ ولم يزل قطب الدين المذكور على سلطنته ونفاذ
كلمته الى ان توفى فى شوال سنة ٥٦٥ وقيل فى الثانى والعشرين من ذى الحجة من السنة المذكورة وذكر اسامة بن
منقذ فى كتاب له صغير ذكر فيه من ادركه فى عمره من ملوك البلاد ان قطب الدين المذكور توفى فى سلخ شهر
ربيع الاخر سنة ٥٦٦ وليس بصحيح فان اخاه نور الدين كان بالموصل فى شهر ربيع الاخر وجائته رسل الخليفة وهو
مخيم على الموصل فى الشهر المذكور ولم يتوجه نور الدين اليها الا بعد وفاة اخيه قطب الدين المذكور وكانت وفاته
بالموصل ومدة عمره اكثر من اربعين سنة بقليل وخلف عدة اولاد اكثرهم ملوك البلاد وقد تقدم ذكر ابيه وجده
وجماعة من اهل بيته رحمهم الله تعالى ٭ ٭ ٭

٧٥٥ مورّج السدوسى ٭

ابو فَيْد مُورّج بن عمرو بن الحارث بن ثور بن حرملة بن علقمة بن عمرو بن سدوس بن شيبان بن ذهل
ابن ثعلبة بن عكابة السدوسى النحوى البصرى اخذ العربية عن الخليل بن احمد وروى الحديث عن شُعْبَة
ابن الحجاج وابى عمرو بن العلا وغيرهما وكان يقول قدمت من البادية ولا معرفة لى بالقياس فى العربية وانما
كانت معرفتى قريحة واول ما تعلمت القياس فى حلقة ابى زيد الانصارى البصرى ودخل الاخفش سعيد بن

مسعدة على محمد بن المهلب فقال له محمد من اين جيئت فقال له الاخفش من عند القاضى يحيى بن اكثم قال
سالنى عن الثقة المامون المقدم من اصحاب الخليل بن احمد من هو ومن الذى كان يوثق بعلمه فقلت له
النضر بن شميل وسيبويه ومورج السدوسى، وكان الغالب على مورج المذكور اللغة والشعر وله عدة تصانيف
منها كتاب الانوا وهو كتاب حسن وكتاب غريب القران وكتاب جماهير القبايل وكتاب المعانى وغير ذلك و
اختصر نسب قريش فى مجلد لطيف سماه حذف نسب قريش وكان قد رحل مع المامون من العراق الى
خراسان وسكن مدينة مرو وقدم نيسابور واقام بها وكتب عنه مشايخها وكان له شعر فمن ذلك ما انشد
له هرون بن على بن يحيى ابن المنجم فى كتابه المسمّى بالبارع وهو

روّعت بالبين حتى لا اراع له ... وبالمصايب من اهلى وجيرانى
لم يترك الدهر لى علقا اضن به ... الا اصطفاه بنأى او بهجران،

ثم قال ابن المنجم المذكور وهذان البيتان من املح ما قيل فى معناها ومثلها فى معناها لبعض المحدثين

وفارقت حتى لا اراع من النوى ... وان غاب جيران علىّ كرام
فقد جُعِلَتْ نفسى على اليأس تنطوى ... وعينى على هجر الصديق تنام،

ومن ههنا اخذ ابن التعاويذى المقدم ذكره قوله

وها انا قلبى لا يراع لغايت ... فياسى ولا يلهيه حظ فيفرح

وهذا البيت من جملة قصيدة يذكر فيها توجعه لذهاب بصره فمنها قاله يشير الى زوجته

وباكية لم تشك فقدا ولا رمى ... بجيرتها الا دنين نأى مطوح
رمتها يد الايام فى ليث غابها ... بفادح خطب والحوادث تفدح
رات جللا لا الصبر يجمل بالفتى ... على مثله يوما ولا الحزن يقبح
فلا غرو ان تبكى الدماء لكاسب ... لها كان يسعى فى البلاد ويكدح
عزيز عليها ان ترانى جاثما ... وما لى فى الارض البسيطة مسرح
وان لا اقود العيس تنفخ فى البرا ... وجود الادا كى فى الاعنة تمرح

اظل حبيسا فى قرارة منزل ... رهين اسى امسى عليه واصبح
مقامى منه مظلم الجو قاتم ... ومسعاى ضنك وهو ضيحان افيح
اقاد به قود الجنينة مسمحا ... وما كنت لولا عثرة الدهر اسمح
كانّى ميت لا ضريح لجنبه ... وما كل ميت الا ابا لك يضرح
وها انا قلبى لا يراع لغايت ... فياسى ولا يلهيه حظ فيفرح
فلله نصل فل منّى غذاره ... وعود شباب عاد وهو مصوّح
وسقيا لايام ركبت بها الهوى ... جموحا ومثلى فى هوى الغير يجمح
وماضى صبا قضيت منه لبانتى ... خلاسا وعين الدهر زرقا تلمح
ليالى لى عند الغوانى مكانة ... فالحاظها ترنوا الىّ وتطمح
وليلى بها اضعاف ما بى من الهوى ... اُعرّض بالشكوى لها فتصرّح،

وهى طويلة طنانة يمدح بها الامام الناصر لدين الله خليفة بغداد وقال المرزبانى وجدت بخط محمد بن العباس اليزيدى
ما مثاله اهدى ابو فيد مورج السدوسى الى جدى محمد بن ابى محمد كسا فقال جدى فيه يمدحه

ساشكر ما اولى ابن عمرو مورج ... وامنحه حسن الثنآ مع الودّ
اعز سدوسى نماه الى العُلا ... ابٌ كان صبا بالمكارم والمجد
اتينا ابا فيد نومل سيبه ... ونقدح زندا غير كاب ولا صلد
فاصدرنا بالرى والبذل واللهى ... وما زال محمود المصادر والورد
كسانى ولم استكسه متبرعا ... وذلك اهنى ما يكون من الرفد
كسانيه فضفاضا اذا ما لبسته ... تروحت مختالا وخرت عن القصد
كسآ جمال ان اردت جمالة ... وثوب شتآ ان خشيت شتا البرد
ترى حباكه فيه كلن طرادها ... فرند حديث صقله سُلّ من غمد
ساشكر ما عشت السدوسى بره ... واوصى بشكر للسدوسى بعدى،

واخبار مورج كثيرة وقال ابن النديم وجدت بخط عبد الله بن المعتز ان مورج السدوسى كان من اصحاب الخليل بن
احمد وتوفى فى سنة ١٩٥ فى اليوم الذى توفى فيه ابو نواس وهذا انما يستقيم على قول من ذهب الى ان ابا نواس
توفى فى سنة ١٩٥ وقد سبق الخلاف فيه واما مورج فلا خلاف فى وفاته فى هذه السنة وقد ذكره ابن قتيبة
فى كتاب المعارف ، ورايت فى كتاب الانوا تاليف مورج المذكور ما مثاله قال ابو على اسمعيل بن يحيى بن المبارك
اليزيدى قرانا هذا الكتاب على مورج بجرجان ثم قدمنا على المامون العراق فى سنة ٢٠٤ فخرج مورج الى البصرة
ثم مات بها رحمه وهذا خلاف الاول والله تعالى اعلم بالصواب ؛ وابو فَيْد بفتح الفا وسكون اليا المثناة من تحتها
وبعدها دال مهملة وهو فى الاصل ورد الزعفران وقيل هو الزعفران بعينه ، ومُؤَرِّج بضم الميم وفتح الواو المهموزة و
كسر الرا المشددة وبعدها جيم هو اسم فاعل من قولهم أَرَّجت بين القوم اذا اغريت بينهم وقد تقدم الكلام على
السدوسى فى ترجمة قتادة فى حرف القاف ، وقيل ان اسمه مرثد ومورج لقب له ومَرْثَد بفتح الميم والثا المثلثة و
بينهما را ساكنة وفى الاخر دال مهملة وقال الجوهرى فى كتاب الصحاح يقال رثدت المتاع اى نضدته ووضعت بعضه
على بعض او الى جنبه ثم قال بعد ذلك تركت بنى فلان مرتثدين ما تحملوا بعد اى ناضدين متاعهم قال ابن السكيت
ومنه اشتق مرثد وهو اسم رجل والمرثد اسم من اسما الاسد ، وكان مورج يقول اسمى وكنيتى غريبتان اسمى مورج
والعرب تقول ارجت بين القوم وارشت اذا حرشت وانا ابو فيد والفيد ورد الزعفران ويقال فاد الرجل يفيد
فيدا اذا مات والله تعالى اعلم ؛؛

٧٥٦

موسى الكاظم ،

ابو الحسن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين بن الحسين بن على بن
ابى طالب رضى الله عنهم اجمعين احد الايمة الاثنى عشر قال الخطيب فى تاريخ بغداد كان موسى الكاظم يدعى العبد
الصالح من عبادته واجتهاده روى انه دخل مسجد رسول الله صلعم فسجد سجدة فى اول الليل وسُمع وهو يقول
فى سجوده عظم الذنب عندى فليحسن العفو من عندك يا اهل التقوى ويا اهل المغفرة وجعل يرددها حتى
اصبح وكان شيخا كريما وكان يبلغه عن الرجل انه يوذيه فيبعث اليه بصرة فيها الف دينار وكان يصر الصرر
ثلثماية دينار واربعماية دينار ومايتى دينار ثم يقسمها بالمدينة وكان يسكن المدينة فاقدمه المهدى بغداد و

حبسه فراى فى النوم على بن ابى طالب رضه وهو يقول يا محمد فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ
وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ ، قال الربيع فارسل الىّ ليلا فراعنى ذلك فجيئته فاذا هو يقرا هذه الاية وكان احسن الناس صوتا
فقال علىّ بموسى بن جعفر فجيته به فعانقه واجلسه الى جانبه وقال يا ابا الحسن انى رايت امير المومنين على
ابن ابى طالب رضه فى النوم يقرا علىّ كذا وكذا فتومنى ان تخرج علىّ او على احد من اولادى فقال والله لا
فعلت ذلك ولا هو من شانى قال صدقت اعطه ثلاثة الاف دينار ورده الى اهله بالمدينة قال الربيع فاحكمت امره ليلا
فما اصبح الا وهو فى الطريق خوف العوايق واقام بالمدينة الى ايام هرون الرشيد فقدم هرون منصرفا عن عمرة
شهر رمضان سنة ١٧٩ فحمل موسى معه الى بغداد وحبسه بها الى ان توفى فى حبسه وذكر ايضا ان هرون الرشيد
حج واتى قبر النبى صلعم زايرا وحوله قريش وافنا القبايل ومعه موسى بن جعفر فقال السلام عليك يا رسول الله
يا ابن عمى افتخارا على من حوله فقال موسى السلام عليك يا ابتى فتغير وجه هرون الرشيد وقال هذا الفخر يا
ابا الحسن حقا انتهى كلام الخطيب ، وقال ابو الحسن على بن الحسين بن على المسعودى فى كتاب مروج الذهب
فى اخبار هرون الرشيد ان عبد الله بن مالك الخزاعى كان على دار الرشيد وشرطته فقال اتانى رسول الرشيد وقتا
ما جانى فيه قط فانتزعنى من موضعى ومنعنى من تغيير ثيابى فراعنى ذلك فلما صرت الى الدار سبقنى الخادم
فعرّف الرشيد خبرى فاذن لى فى الدخول عليه فدخلت فوجدته قاعدا على فراشه فسلمت فسكت ساعة فطار
عقلى وتضاعف الجزع علىّ ثم قال يا عبد الله اتدرى لم طلبتك فى هذا الوقت قلت لا والله يا امير المومنين فقال انى
رايت الساعة فى منامى كان حبشيا قد اتانى ومعه حربة فقال ان خليت عن موسى بن جعفر الساعة والا نحرتك
بهذه الحربة فاذهب فخل عنه قال فقلت يا امير المومنين اطلق موسى بن جعفر ثلاثا قال نعم امض الساعة حتى
تطلق موسى بن جعفر واعطه ثلاثين الف درهم وقل له ان احببت المقام قبلنا فلك ما تحب وان احببت
المضى الى المدينة فالاذن فى ذلك لك قال فمضيت الى الحبس لاخرجه فلما رانى موسى وثب قايما وظن انى قد أُمِرْتُ
فيه بمكروه فقلت لا تخف قد امر باطلاقك وان ادفع لك ثلاثين الف درهم وهو يقول لك ان احببت المقام قبلنا
فلك كل ما تحب وان احببت الانصراف الى المدينة فالامر فى ذلك مطلق لك واعطيته ثلاثين الف درهم وخليت
سبيله وقلت له لقد رايت من امرك عجبا قال فانى اخبرك بينما انا نايم اذ اتانى رسول الله صلعم فقال يا موسى

حُبِسْتَ مظلوما فقل هذه الكلمات فانك لا تبيت هذه الليلة فى الحبس فقلت بابى انت وامّى ما اقول قال قل يا
سامع كل صوت ويا سابق الفوت ويا كاسى العظام لحما ومنشرها بعد الموت اسالك باسمايك الحسنى وباسمك الاعظم
الاكبر المخزون المكنون الذى لم يطلع عليه احد من المخلوقين يا حليما ذا اناة لا يقوى على اناتة يا ذا المعروف الذى
لا ينقطع ابدًا ولا يحصى عددًا فرّج عنى فكان كما ترى، وله اخبار ونوادر كثيرة وكانت ولادته يوم الثلثا قبل
طلوع الفجر من شهور سنة ١٢٩ وقال الخطيب سنة ٢٨ بالمدينة وتوفى لخمس بقين من شهر رجب سنة ١٨٣ وقيل سنة
٨٦ ببغداد وقيل انه توفى مسموما وقال الخطيب توفى فى الحبس ودفن فى مقابر الشونيزية خارج القبة وقبره هناك
مشهور يزار وعليه مشهد عظيم فيه من قناديل الذهب والفضة وانواع الالات والفرش ما لا يحد وهو فى الجانب
الغربى وقد سبق ذكر ابيه واجداده وذكر جماعة من احفاده رضى الله عنهم وارضاهم، وكان الموكل به مدة حبسه
السندى ابن شاهك جد كشاجم الشاعر المشهور

٧٠٧ كمال الدين موسى

ابو الفتح موسى بن ابى الفضل يونس بن محمد بن منعة بن مالك بن محمد الملقب كمال الدين الفقيه الشافعى
تفقه بالموصل على والده ثم توجه الى بغداد سنة ٥٧١ واقام بالمدرسة النظامية يشتغل على المعيد بها السديد السلما
سى المقدم ذكره وكان المدرس بها يوميذ الشيخ رضى الدين ابو الخير احمد بن اسمعيل بن يوسف بن محمد بن
العباس القزوينى فقرأ الخلاف والاصول وبحث فى الادب على الكمال ابى البركات عبد الرحمن بن محمد الانبارى
المقدم ذكره وكان قد قرأه اوّلاً على الشيخ ابى بكر يحيى بن سعدون القرطبى الاتى ذكره ان شا الله تعالى وهو
بالموصل فتميز ومهر ثم صعد الى الموصل وعكف على الاشتغال ودرس بعد وفاة والده فى التاريخ الاتى ذكره فى
ترجمته فى موضعه بالمسجد المعروف بالامير زين الدين صاحب اربل وهذا المسجد رايته وهو على وضع المدرسة
ويعرف الان بالمدرسة الكمالية لانه ينسب الى كمال الدين المذكور لطول اقامته به ولما اشتهر فضله انثال
عليه الفقهاء وتبحر فى جميع الفنون وجمع من العلوم ما لم يجمعه احد وتفرد بعلم الرياضة ولقد رايته بالموصل
فى شهر رمضان سنة ٦٢٦ وترددت اليه دفعات عديدة لما كان بينه وبين الوالد رحمه من الموانسة والمودّة
الاكيدة ولم يتفق لى الاخذ عنه لعدم الاقامة وسرعة الحركة الى الشام وكان الفقهاء يقولون انه يدرى اربعا

وعشرين فنا دراية متقنة فمن ذلك المذهب وكان فيه اوحد الزمان وكان جماعة من الطايفة الحنفية يشتغلون
عليه بمذهبهم ويحل لهم مسايل الجامع الكبير احسن حل مع ما هى عليه من الاشكال المشهورة وكان يتقن
فنى الخلاف العراقى والبخارى واصول الفقه واصول الدين ولما وصلت كتب فخر الدين الرازى الى الموصل وكان بها
اذ ذاك جماعة من الفضلا لم يفهم احد منهم اصطلاحه فيها سواه وكذلك لما وقف على الارشادات للعميدى حلها
فى ليلة واحدة واقرأها على ما قالوه وكان يدرى فن الحكمة والمنطق والطبيعى والالهى والطب ويعرف فنون
الرياضة من اقليدس والهيئة والمخروطات والمبسوطات والمجسطى وانواع الحساب المفتوح منه والجبر والمقابلة
والارثماطيقى وطريق الخطائين والموسيقى والمسّاحة معرفة لا يشاركه فيها احد غيره الا فى ظواهر هذه العلوم
دون دقايقها والوقوف على حقايقها وبالجملة فقد كان كما قال الشاعر

وكان من العلوم بحيث يقضى　　له فى كل علم بالجميع

واستخرج فى علم الاوفاق طرفا لم يهتد اليه احد وكان يبحث فى العربية والتصريف بحثا تامّا مستوفيا حتى انه
كان يقرأ كتاب سيبويه والايضاح والتكملة لابى على الفارسى والمفصّل للزمخشرى وكان له فى التفسير والحديث
واسماء الرجال وما يتعلّق به يد جيدة وكان يحفظ من التواريخ وايام العرب ووقايعهم والاشعار والمحاضرات
شيا كثيرا وكان اهل الذمّة يقرون عليه التوراة والانجيل ويشرح لهما هذين الكتابين شرحا يعترفون انهم
لا يجدون من يوضحهما لهم مثله وكان فى كل فنّ من هذه الفنون كانه لا يعرف سواه لقوته فيه وبالجملة فان
مجموع ما كان يعلمه من العلوم لم يسمع عن احد ممن تقدمه انه كان قد جمعه ولقد جانا الشيخ اثير الدين
المفضل بن عمر بن المفضل الابهرى صاحب التعليقة فى الخلاف والزيج والتصانيف المشهورة من الموصل الى اربل
فى سنة ٦٢٦ ونزل بدار الحديث وكنت اشتغل عليه بشى من الخلاف فبينما انا يوما عنده اذ دخل عليه بعض
فقهاء بغداد وكان فاضلا ونزل بدار الحديث فتجارينا فى الحديث زمانا وجرى ذكر الشيخ كمال الدين المذكور
فى اثناء الحديث فقال له اثير الدين لما حج الشيخ كمال الدين ودخل بغداد كنت هناك فقال نعم فقال كيف كان
اقبال الديوان العزيز عليه فقال ذلك الفقيه ما انصفوه مع قدر استحقاقه فقال اثير الدين ما هذا الاعجب والله
ما دخل الى بغداد مثل الشيخ فاستعظمت منه هذا الكلام وقلت يا سيدنا كيف تقول هكذا فقال يا ولدى ما

دخل الى بغداد مثل ابى حامد الغزالى ووالله ما بينه وبين الشيخ نسبة وكان اثير الدين على جلالة قدره فى العلوم ياخذ الكتاب ويجلس بين يديه يقرا عليه والناس يوم ذاك يشتغلون فى تصانيف اثير الدين ولقد شاهدت هذا بعينى وهو يقرأ عليه كتاب المجسطى ولقد حكى لى بعض الفقهاء انه سال الشيخ كمال الدين عن الشيخ اثير الدين ومنزلته فى العلوم فقال ما اعلم فقال كيف يكون هذا يا مولانا وهو فى خدمتك منذ سنين عديدة و يشتغل عليك فقال انى مهما قلت له تلقاه بالقبول وقال نعم مولانا فما جاذبنى فى مبحث قط حتى اعلم حقيقة فضله ولا شك انه كان يعتمد هذا القدر مع الشيخ تادبا وكان معيدا عنده فى المدرسة البدرية وكان يقول ما تركت بلادى وقصدت الموصل الا للاشتغال على الشيخ وكان شيخنا تقى الدين ابو عمرو عثمان بن عبد الرحمن المعروف بابن الصلاح المقدم ذكره يبالغ فى الثناء على فضايله وتعظيمه وتوحده فى العلوم فذكره يوما وشرع فى وصفه على عادته فقال له بعض الحاضرين يا سيدنا على من اشتغل ومن كان شيخه فقال هذا الرجل خلقه الله تعالى اماما عالما فى فنونه لا يقال على من اشتغل ولا من كان شيخه فانه اكبر من هذا وحكا لى بعض الفقها بالموصل ان ابن الصلاح المذكور ساله ان يقرا عليه شيا من المنطق سرا فاجابه الى ذلك وتردد اليه مدة فلم يفتح عليه بشى فقال له يا فقيه المصلحة عندى ان تترك الاشتغال بهذا الفن فقال له ولم ذلك يا مولانا فقال لين الناس يعتقدون فيك بخير وهم ينسبون كل من اشتغل بهذا الفن الى فساد العقيدة فكانك تفسد عقايدهم فيك ولا يحصل لك من هذا الفن شىء فقبل اشارته وترك قراته ، ومن يقف على هذه الترجمة قد ينسبنى الى المغالاة فى حق الشيخ ومن كان من اهل تلك البلاد وعرف ما كان عليه الشيخ علم انى ما اعز به وصفا ونعوذ بالله من الغلو والتساهل فى النقل وقد ذكره ابو البركات المبارك ابن المستوفى فى تاريخ اربل فقال هو عالم مقدم ضرب فى كل علم وهو فى علم الاوايل كالهندسة والمنطق وغيرهما ممن يشار اليه حل اقليدس والمجسطى على الشيخ شرف الدين المظفر بن محمد بن المظفر الطوسى القارى يعنى صاحب الاصطرلاب الخطى المعروف بالعصا ثم قال ابن المستوفى ووردت عليه مسايل من بغداد فى مشكلات هذا العلم فحلّها واستصغرها ونبّه على براهينها بعد ان احتقرها وهو فى الفقه والعلوم الاسلامية نسيج وحده ودرس فى عدة مدارس بالموصل وتخرج عليه خلق كثير فى كل فن ثم قال انشدنى لنفسه وانفذها الى صاحب الموصل يشفع عنده

لين شرفت ارض بمالك رقها   فمملكة الدنيا بكم تتشرف
بقيت بقاء الدهر امرك نافذ   وسعيك مشكور وحلمك منصف
ومكنت فى حفظ البسيطة مثلما   تمكن فى امصار فرعون يوسف ،

قلت انا ولقد انشدنى هذه الابيات عنه احد اصحابنا بمدينة حلب وكنت بدمشق فى سنة ٦٣٣ وبها رجل فاضل فى علم الرياضة فاشكل عليه مواضع من مسايل فى الحساب والجبر والمقابلة والمساحة واقليدس فكتب جميعها فى درج وسيرها اليه الى الموصل ثم بعد اشهر عاد جوابه وقد كشف عن خفيها واوضح غامضها وذكر ما يعجز الانسان عن وصفه ثم كتب فى اخر الجواب فليمهد العذر فى التقصير فى الاجوبة فان القريحة جامدة والفطنة خامدة وقد استولى عليها كثرة النسيان وشغلها حوادث الزمان وكثيرا مما استخرجناه وعرفناه نسيناه بحيث صرنا كانا ما عرفناه ، وقال لى صاحب المسايل المذكورة ما سمعت مثل هذا الكلام الا للاوايل المتقنين لهذه العلوم ما هذا من كلام ابنا هذا الزمان ، وحكى لى الشيخ الفقيه الرياضى علم الدين قيصر بن ابى القاسم ابن عبد الغنى بن مسافر الحنفى المصرى المعروف بتعاسيف وكان اماما فى علوم الرياضة بالديار المصرية ودمشق تاقت نفسى الى الاجتماع بالشيخ كمال الدين لما كنت اسمعه من تفرده بهذه العلوم فسافرت الى الموصل قصدا للاجتماع به فلما حضرت خدمته وجدته على حلية الحكما المتقدمين وكنت قد طالعت اخبارهم وحلاهم فسلمت عليه وعرفته قصدى له للقراة عليه فقال لى فى اى العلوم تريد تشرع فقلت له فى الموسيقى فقال مصلحة هو فلى زمان ما قرأه احد علىّ فانا اريد مذاكرته وتجديد العهد به فشرعت فيه ثم فى غيره حتى تشققت عليه اكثر من اربعين كتابا فى مقدار ستة اشهر وكنت عارفا بهذا الفن لكننى كان غرضى الانتساب فى القراة اليه وكان اذا لم اعرف مسئلة وضحها لى وما كنت اجد من يقوم مقامه فى ذلك ، ولقد اطلتُ الشرح فى نشر علومه ولعمرى لقد اختصرت ، ولما توفى اخوه الشيخ عماد الدين محمد المقدم ذكره تولى الشيخ المدرسة العلائية موضع اخيه ولما فتحت المدرسة القاهرية تولاها ثم تولى المدرسة البدرية فى ذى الحجة سنة ٦٢٠ وكان مواظبا على القاء الدروس والافادة وحضر فى بعض الايام دروسه جماعة من المدرسين ارباب الطيالس وكان العماد ابو على عمر بن عبد النور بن ماجوج بن يوسف الصنهاجى اللزنى النحوى البجائى حاضرا فانشد على البديهة

Δ.

كمال كمال الدين للعلم والعلى ... فهيهات ساع من مساعيك يطمع

اذا اجتمع النظار في كل موطن ... فغاية كل ان يقول ويسمعوا

فلا تحسبوهم من عناد تطيلسوا ... ولكن حياء واعترافا تقنعوا ،

وللعماد المذكور فيه ايضا

تجرّ الموصل الاذيال فخرا ... على كل المنازل والرسوم

٢ فذا بحر تدفق وهو عذب ... وذا بحر ولكن من علوم ،

٣ بدجلة والكمال هما شفا ... لهم اوللذى فهم سقيم

وكان الشيخ رضه يتهم فى دينه لكون العلوم العقلية غالبة عليه وكانت تعتريه غفلة فى بعض الاحيان لاستيلاء الفكرة عليه بسبب هذه العلوم فعمل فيه العماد المذكور

اجدك ان قد جاد بعد التعسب ... غزال بوصل لى واصبح مونسى

وعاطيته صهباء من فيه مزجها ... كرقة شعرى او كدين ابن يونس ،

وقد خرجنا عن المقصود الى ما لا حاجة لنا اليه ، وكانت ولادته يوم الخميس خامس صفر سنة ٥٥١ بالموصل وتوفى بها رابع عشر شعبان سنة ٦٣٩ ودفن فى تربتهم المعروفة بهم عند تربة غياث خارج باب العراق وقد سبق ذكر ولده شرف الدين احمد فى حرف الهمزة واخيه عماد الدين فى حرف الميم وسياتى ذكر والده فى حرف اليا ان شا الله تعالى ، ولما كنت اتردد الى خدمته بالموصل اوقع الله فى نفسى انه ان رزقت ولدا ذكرا سميته باسمه ثم سافرت بقية السنة المذكورة الى الشام واقمت به عشر سنين ثم سافرت الى الديار المصرية فى سنة ٦٣٦ وتنقلت الاحوال ثم حصل التاهل ورزقنى الله ولدى الاكبر فى بكرة يوم السبت حادى عشر صفر سنة ٦٥١ بالقاهرة المحروسة وسميته موسى وعجبت من موافقته للشيخ فى الولادة فى الشهر والسنة وكان بين مولدهما مائة سنة وذكرت ذلك للشيخ الحافظ زكى الدين عبد العظيم المحدث فتعجب من هذا الاتفاق وجعل يكرر التعجب والقول ويقول والله ان هذا الشى غريب ، وتوفى الشيخ رضى الدين القزوينى مدرس المدرسة النظامية المذكور فى اول هذه الترجمة فى الثالث والعشرين من المحرم سنة ٥٩٠ وكانت ولادته فى شهر رمضان سنة ٥١٢ بقزوين ووفاته بها ايضا ، ولولا خوف الاطالة لذكرت من مناقب الشيخ كمال الدين ما يستغرق الوصف ؛ وقد تقدم الكلام على

الصنهاجى واما اللَّزنى فهو بفتح اللام وسكون الزاى وبعدها نون هذه النسبة الى لَزّنة وهى قبيلة من البربر تسكن بالقرب من بجايه من عمل افريقية وتوفى علم الدين تعاسيف المذكور يوم الاحد ثالث عشر رجب من سنة ٦٢٩ بدمشق ودفن خارج باب شرقى ثم نقل الى باب الصغير ومولده فى سنة ٥٧٤ باصفون من غربى صعيد مصر ، رحمه الله تعالى ؛؛؛

٧٥٨

موسى بن نصير ،

ابو عبد الرحمن موسى بن نصير اللخمى بالولاء صاحب فتح الاندلس وكان من التابعين رضهم وروى عن تميم الدارى وكان عاقلا كريما شجاعا ورعا تقيا لله تعالى لم يُهزم له جيش قط وكان والده نصير على حرس معاوية ابن ابى سفيان ومنزلته عنده مكينة ولما خرج معاوية لقتال على بن ابى طالب رضه لم يخرج معه فقال له معوية ما منعك من الخروج معى ولى عندك يد لم تكافينى عليها فقال لم يمكنى ان اشكرك بكفر من هو اولى بشكرى قال ومن هو قال الله عز وجل فقال وكيف لا ام لك قال وكيف لا اعلمك هذا فاغض وامض قال فاطرق معاوية مليا ثم قال استغفر الله ورضى عنه وكان عبد الله بن مروان اخو عبد الملك بن مروان واليا على مصر وافريقية فبعث اليه ابن اخيه الوليد بن عبد الملك ايام خلافته يقول له ارسل موسى بن نصير الى افريقية وذلك فى سنة ٨٩ للهجرة وقال الحافظ ابو عبد الله الحميدى فى كتاب جذوة المقتبس ان موسى بن نصير تولى افريقية والمغرب فى سنة ٧٧ فارسله اليها فلما قدمها ومعه جماعة من الجند بلغه ان باطراف البلاد جماعة خارجين عن الطاعة فوجه ولده عبد الله فاتاه بماية الف راس من السبايا ثم وجه ولده مروان الى جهة اخرى فاتاه بماية الف راس وقال الليث بن سعد فبلغ الخمس ستين الف راس وقال ابو شبيب الصدفى لم يسمع فى الاسلام بمثل سبايا موسى بن نصير ووجد اكثر مدن افريقية خالية لاختلاف ايدى البربر عليها وكانت البلاد فى قحط شديد فامر الناس بالصوم والصلاة واصلاح ذات البين وخرج بهم الى الصحرا ومعه ساير الحيوانات وفرق بينها وبين اولادها فوقع البكاء والصراخ والضجيج واقام على ذلك الى منتصف النهار ثم صلى وخطب بالناس ولم يذكر الوليد بن عبد الله فقيل له الا تدعو لامير المومنين فقال هذا مقام لا يدعى فيه لغير الله تعالى فسقوا حتى رووا ثم خرج موسى غازيا وتتبع البربر وقتل فيهم قتلا ذريعا وسبا سبيا عظيما وسار حتى انتهى الى السوس

الادنى لا يدافعه احد فلما راى بقية البربر ما نزل بها استامنوا وبذلوا له الطاعة فقبل منهم وولى عليهم واليا
واستعمل على طنجة واعمالها مولاه طارق بن زياد البربري ويقال انه من الصدف وترك عنده تعسة عشر
الف من البربر بالاسلحة والعدد الكاملة وكانوا قد اسلموا وحسن اسلامهم وترك موسى عندهم خلقا يسيرا
من العرب لتعليم البربر القران وفرايض الاسلام ورجع الى افريقية ولم يبق بالبلاد من ينازعه من البربر ولا
من الروم فلما استقرت له القواعد كتب الى طارق وهو بطنجة يامره بغزو بلاد الاندلس فى جيش من البربر
ليس فيه من العرب الا قدر يسير فامتثل طارق امره وركب البحر من سبتة الى الجزيرة الخضرا من برّ الاندلس
وصعد الى جبل يعرف اليوم بجبل طارق لانه نسب اليه لما حصل عليه وكان صعوده اليه يوم الاثنين خامس
شهر رجب سنة ٩٢ للهجرة فى اثنى عشر الف فارس من البربر خلا اثنى عشر رجلا وذكر عن طارق انه كان نايما
فى المركب وقت التعدية وانه راى النبى صلعم والخلفاء الاربعة رضى الله عنهم يمشون على الماء حتى مرّوا
به فبشره رسول الله صلعم بالفتح وامره بالرفق بالمسلمين والوفاء بالعهد ذكر ذلك ابن بشكوال المقدم
ذكره فى حرف الخاء فى تاريخ الاندلس ، وكان صاحب طليطلة ومعظم بلاد الاندلس ملك يقال له لذريق
ولما اعتلا طارق الجبل المذكور كتب الى موسى بن نصير انى فعلت ما امرتنى به وسهل الله تعالى علىّ الدخول
فلما وصل كتابه الى موسى ندم على تاخره وعلم انه ان فتح شيا نسب الفتح اليه دونه فاخذ فى جمع العساكر
وولى على القيروان ولده عبد الله وتبعه فلم يدركه الا بعد الفتح وكان لذريق المذكور قد قصد عدوًّا
له واستخلف فى المملكة شخصا يقال له تدمير والى هذا الشخص تنسب بلاد تدمير بالاندلس وهى مرسية
وما والاها وهى خمسة مواضع تسمى بهذا الاسم واستولى الفرنج على مرسية سنة ٦٥٢ ، فلما نزل طارق من
الجبل بالجيش الذى معه كتب تدمير الى لذريق الملك انه قد وقع بارضنا قوم لا ندرى من السماء هم
ام من الارض فلما بلغ لذريق ذلك رجع عن مقصده فى سبعين الف فارس ومعه العجل تحمل الاموال
والمتاع وهو على سريره بين دابتين عليه قبة مكللة بالدر والياقوت والزبرجد فلما بلغ طارقا دنوه
قام فى اصحابه فحمد الله واثنى عليه بما هو اهله ثم حث المسلمين على الجهاد ورغبهم فى الشهادة ثم قال
يا ايها الناس اين المفرّ والبحر من ورايكم والعدوّ امامكم فليس لكم والله الا الصدق والصبر واعلموا

انكم فى هذه الجزيرة اضيع من الايتام فى مادب اللييام وقد استقبلكم عدوكم بجيشه واسلحته واقواته
موفورة وانتم لا وزر لكم غير سيوفكم ولا اقوات لكم الا ما تستخلصونه من ايدى اعدايكم وان امتدت بكم
الايام على افتقاركم ولم تنجزوا لكم امرا ذهب ريحكم وتعوضت القلوب برعبها منكم الجراة عليكم فادفعوا
من انفسكم خذلان هذه العاقبة من امركم بمناجزة هذه الطاغية فقد القت به اليكم مدينته الحصينة
وان انتهاز الفرصة فيه لممكن لكم ان سمحتم بانفسكم للموت وانى لم احذركم امرا انا عنه بنجوة ولا حملتكم
على خطة ارخص متاع فيها النفوس ابدا فيها بنفسى واعلموا انكم ان صبرتم على الاشق قليلا استمتعتم
بالارفة الالذ طويلا فلا ترغبوا بانفسكم ان نفسى فيما حظكم فيه اوفر من حظى وقد بلغكم ما انشأت هذه
الجزيرة من الحور الحسان من بنات اليونان الرافلات فى الدر والمرجان والحلل المنسوجة بالعقيان المقصورات
فى قصور الملوك ذوى التيجان وقد انتخبكم الوليد بن عبد الملك من الابطال عربانا ورضيكم لملوك هذه الجزيرة
اصهارا واختانا ثقة منه بارتياحكم للطعان واستماحكم لمجالدة الابطال والفرسان ليكون حظه معكم ثواب
الله على اعلا كلمته واظهار دينه بهذه الجزيرة ويكون مغنمها خالصة لكم من دونه ومن دون المسلمين سواكم
والله تعالى ولى انجادكم على ما يكون لكم ذكرا فى الدارين واعلموا انى اول مجيب الى ما دعوتكم اليه وانى عند
ملتقى الجمعين حامل بنفسى على طاغية قوم لذريق فقاتله ان شا الله تعالى فاحملوا معى فان هلكت بعده فـ
فقد كفيتكم امره ولم يعوزكم بطل عاقل تسندون امركم اليه وان هلكت قبل وصولى اليه فاخلفونى فى عزيمتى
هذه واحملوا بانفسكم عليه واكتفوا الهم من فتح هذه الجزيرة بقتله فانهم بعده يخذلون ،، فلما فرغ طارق
من تحريض اصحابه على الصبر فى قتال لذريق واصحابه وما وعدهم من النيل الجزيل انبسطت نفوسهم وتحققت
آمالهم وهبت ريح النصر عليهم وقالوا له قد قطعنا الامال مما يخالف ما عزمت عليه فاحضر اليه فاننا معك
وبين يديك فركب طارق وركبوا وقصدوا مناخ لذريق وكان قد نزل بمتسع من الارض فلما تراى الجمعان
نزل طارق واصحابه فباتوا ليلتهم فى حرس الى الصباح فلما اصبح الفريقان تلبثوا وعبوا كتايبهم وحمل لذريق
على سريره وقد رفع على راسه رواق ديباج يظلله وهو مقبل فى غابة من البنود والاعلام وبين يديه المقاتلة
والسلاح واقبل طارق واصحابه عليهم الزرد ومن فوق روسهم العمايم والبيض وبايديهم القسى العربية وقد

تقلدوا السيوف واعتقلوا الرماح فلما نظر اليهم لذريق قال والله هذه الصور التى راينها ببيت الحكمة واخذ
هم لبلدنا فداخله منهم رعب ، ونتكلم ههنا على بيت الحكمة ما هو ثم نكمل حديث هذه الواقعة ، واصل
خبر بيت الحكمة ان اليونان وهم الطايفة المشهورة بالحكم كانوا يسكنوا ببلاد المشرق قبل عهد الاسكندر
فلما ظهرت الفرس واستولت على البلاد وزاحمت اليونان على ما كان بايديهم من الممالك انتقل اليونان الى
جزيرة الاندلس لكونها طرفا فى اخر العمارة ولم يكن لها ذكر يوم ذاك ولا ملكها احد من الملوك المعتبرة ولا كانت
علمرت وكان اول من عمر فيها واختطها اندلس بن يافث بن نوح عليه السلام فسميت باسمه ولما عمرت
الارض بعد الطوفان كانت صورة المعمور منها عندهم على شكل طاير راسه المشرق والجنوب والشمال رجلاه
وما بينهما بطنه والمغرب ذنبه فكانوا يزدرون المغرب لنسبته الى اخس اجزا الطاير ، وكانت اليونان لا
ترى فنا الامم بالحروب لما فيه من الاضرار والاشتغال عن العلوم التى كان امرها عندهم اهم الامور فلذلك
انجازوا من بين يدى الفرس الى الاندلس فلما صاروا اليها اقبلوا على عمارتها فشقوا الانهار وبنوا المعاقل و
غرسوا الجنات والكرام وشيدوا الامصار وملوها حرثا ونسلا وبنيانا فعظمت وطابت حتى قال قايلهم لما راى
بهجتها ان الطاير الذى صورت العمارة على شكله وكان المغرب ذنبه كان طاووسا معظم جماله فى ذنبه هم
فاغتبطوا بها اتم اغتباط واتخذوا دار الحكمة والملك بها مدينة طليطلة لانها وسط البلاد وكان اهم الامور
عندهم تحصينها عمن يتصل به خبرها من الامم فنظروا فاذا ليس ثم من يحسدهم على رغد العيش الا ارباب
الشظف والشقا وهم يوم ذاك طايفتان العرب والبربر فخافوهم على جزيرتهم العامرة فعزموا ان يتخذوا
لدفع هذين الجنسين من الناس طلسما فرصدوا لذلك ارصادا ولما كان البربر بالقرب منهم وليس بينهم
سوا تعدية البحر ويرد عليهم منهم طوايف منحرفة الطباع خارجة عن الاوضاع فازدادوا منهم نفورا وكثر
تحذيرهم من مخالطتهم فى نسل او مجاورة حتى اثبت ذلك فى طبايعهم وصار بغضهم مركبا فى غرايزهم فلما علم
البربر عداوة اهل الاندلس لهم وبغضهم ابغضوهم وحسدوهم فلا تجد اندلسيا الا مبغضا بربريا ولا بربريا الا
مبغضا اندلسيا الا ان البربر احوج الى اهل الاندلس من اهل الاندلس الى البربر لكثرة وجود الاشيا بالاند
لس وعدمها ببلاد البربر ، وكان بنواحى غرب جزيرة الاندلس ملك يونانى بجزيرة يقال لها قادس وكانت

له ابنة فى غاية الجمال فتسامع بها ملوك الاندلس وكانت جزيرة الاندلس كثير الملوك لكل بلدة او بلدتين ملك تنا
صفا منهم فى ذلك فخطبها كل منهم وكان ابوها يخشى من تزويجها لواحد منهم اسخاط الباقين فتحير فى امره واحضر
ابنته المذكورة وكانت الحكمة مركبة فى طباع القوم لكرمهم واتشامهم ولذلك قيل ان الحكمة نزلة من السما على ثلاثة
اعضا من اهل الارض على ادمغة اليونان وايدى اهل الصين والسنة العرب فلما حضرت بين يديه قال لها يا بنية
انى قد اصبحت فى حيرة من امرى قالت وما حيرك قال خطبك جميع ملوك الاندلس منى ومتى ارضيت واحدا اسخطت
الباقين فقالت اجعل الامر الىّ تخلص من اللوم فقال وما تصنعين قالت اقترح لنفسى امرا من فعله كنت زوجته
ومن عجز عنه لم يحسن به السخط قال وما الذى تقترحين قالت اقترح ان يكون ملكا حكيما قال نعم ما اخترتيه
لنفسك وكتب فى اجوبة الملوك الخطاب انى قد جعلت الامر اليها فاختارت من الازواج الملك الحكيم فلما وقفوا
على الاجوبة سكت عنها كل من لم يكن حكيما وكان فى الملوك رجلان حكيمان فكتب كل واحد منهما اليه انا الرجل
الحكيم فلما وقف على كتابيهما قال يا بنية بقى الامر على اشكاله وهذان ملكان حكيمان ايهما ارضيت اسخطت الاخر
قالت ساقترح على كل واحد منهما امرا ياتى به فايهما سبق الى الفراغ مما التمسته تزوجت به قال وما الذى تقترحين
عليهما قالت اننا ساكنون هذه الجزيرة ونحن محتاجون الى رحى تدور بها وانى مقترحة على احدهما ادارتها بالما
العذب الجارى اليها من ذلك البر ومقترحة على الاخر ان يتخذ لى طلسما تحصن به جزيرة الاندلس من البربر
فاستظرف ابوها اقتراحها وكتب الى الملكين بما قالته ابنته فاجابا الى ذلك وتقاسماه على ما اختارا وشرع كل
واحد فى عمل ما ندب اليه من ذلك فاما صاحب الرحا فانه عمد الى خرز عظام اتخذها من الحجارة ونضد بعضها الى
بعض فى البحر المالح الذى بين جزيرة الاندلس والبر الكبير فى الموضع المعروف بزقاق سبتة وسدد الفرج التى
بين الحجارة بما اقتضته حكمته واوصل تلك الحجارة من البر الى الجزيرة واثاره باقية الى اليوم فى الزقاق الذى بين
سبتة والجزيرة الخضرا واكثر اهل الاندلس يزعمون ان هذا اثر قنطرة كان الاسكندر قد عملها ليعبر عليها الناس
من سبتة الى الجزيرة والله اعلم اى القولين اصح فلما تم تنضيد الحجارة للملك الحكيم جلب اليها الما العذب من
عال فى الجبل بالبر الكبير وسلطه فى ساقية محكمة البنا وبنى بجزيرة الاندلس رحا على هذه الساقية ، واما
صاحب الطلسم فانه ابطا عمله بسبب انتظار الرصد الموافق لعمله غير انه عمل امره واحكمه وابتنى بنيانا مربعا

من حجر ابيض على ساحل البحر فى رمل عالج حفر اساسه الى ان جعله تحت الارض بمقدار ارتفاعه فوق الارض هج
ليثبت فلما انتهى البنا المربع الى حيث اختار صوّر من النحاس الاحمر والحديد المصفى المخلوطين باحكم الخلط صورة
رجل بربرى له لحية وفى راسه ذوابة من شعر جعد قايم فى راسه لجعدته متابط بصورة كساقد جمع طرفيه
على يده اليسرى بارطب تصوير واحكمه وفى رجله نعل وهو قايم من راس البنا على مستدق بمقدار رجليه فقط
وهو شاهق فى الهوى طوله نيف عن ستين ذراعا او سبعين وهو محدود الاعلى الى ان ينتهى الى ما سعته
قدر الذراع وقد مدّ يده اليمنى بمفتاح قفل قابضا عليه مشيرا الى البحر كانه يقول لا عبور وكان من تاثير هذا
الطلسم فى البحر الذى تجاهه انه لم ير قط ساكنا ولا كانت تجرى فيه قط سفينة لبربرى حتى سقط المفتاح من
يده وكان الملكان العاملان الرحا والطلسم يتسابقان الى التمام من عملها اذ كان بالسبق يستحق التزويج و
كان صاحب الرحا قد فرغ لكنه يخفى امره عن صاحب الطلسم حتى لا يعلم به فيبطل الطلسم وكان يود عمل الطلسم
حتى تحظى بالمراة والرحا والطلسم فلما علم باليوم الذى يفرغ صاحب الطلسم فى اخره اجرى الما بالجزيرة من
اوله وادار الرحا واشتهر ذلك فاتصل الخبر بصاحب الطلسم وهو فى اعلاه يصقل وجهه وكان الطلسم مذهبا
فلما تحقق انه مسبوق ضعفت نفسه فسقط من اعلا البنا ميتا وحصل صاحب الرحا على المراة وفازت بالرحا
والطلسم وكان من تقدم من ملوك اليونان يخشى على جزيرة الاندلس من البربر للسبب الذى قدمنا ذكره هج
فاتفقوا وعملوا الطلسمات فى اوقات اختاروا ارصادها واودعوا تلك الطلسمات تابوتا من الرخام وتركوه فى
بيت طليطلة وركبوا على ذلك البيت بابا واقفلوه وتقدموا الى كل من ملك منهم بعد صاحبه ان يلقى على
ذلك الباب قفلا تاكيدا لحفظ ذلك البيت فاستمر امرهم على ذلك ولما حان وقت انقراض دولة اليونان
دخل العرب والبربر الى جزيرة الاندلس وذلك بعد مضى ستة وعشرين ملكا من ملوك اليونان من يوم
عملهم الطلسمات بمدينة طليطلة وكان الملك لذريق المذكور السابع والعشرين من ملوكهم فلما جلس فى
ملكه قال لوزرايه واهل الراى من دولته قد وقع فى نفسى من امر هذا البيت الذى عليه ستة وعشرون
قفلا شى واريد ان افتحه لانظر ما فيه فانه لم يعمل عبثا فقالوا له ايها الملك صدقت انه لم يعمل عبثا ولا اقفل
سدا بل الصلحة ان تلقى عليه قفلا ايضا اسوة من تقدمك من الملوك وكانوا اباءك واجدادك لم يهملوا هذا

فلا تهمله وسرّ سيرتهم فقال ان نفسى تنازعنى الى فتحه ولا بدّ لى منه فقالوا ان كنت تظن ان فيه مالا
فقدره ونحن نجمع لك من اموالنا نظيره ولا تحدث علينا بفتحه حدثا لا نعرف عاقبته فاصر على ذلك وكان
رجلا مهيبا فلم يقدروا على مراجعته وامر بفتح الاقفال وكان على كل قفل مفتاحه معلقا فلما فتح الباب لم ير
فى البيت شيا الا مايدة عظيمة من ذهب وفضة مكللة بالجواهر وعليها مكتوب هذه مايدة سليمان بن
داود عليهما السلام وراى فى البيت ذلك التابوت وعليه قفل ومفتاحه معلق عليه ففتحه فلم يجد فيه
سوى رق وفى جوانب التابوت صُوَر فرسان مصورة باصباغ محكمة التصوير على اشكال العرب وعليهم الفرا
وهم معممون على ذوايب جعد ومن تحتهم الخيل العربية وبايديهم القسى العربية وهم متقلدون السيوف
المحلاة معتقلوا الرماح فامر بنشر ذلك الرق فاذا فيه متى فتح هذا البيت وهذا التابوت المقفلان بالحكمة
دخل القوم الذين صورهم فى التابوت الى جزيرة الاندلس وذهب ملك اليونان من ايديهم ودرست حكمتهم
فهذا هو بيت الحكمة المقدم ذكره فلما سمع لذريق ما فى الرق ندم على ما فعل وتحقق انقراض دولتهم فلم
يلبث الا قليلا حتى سمع ان جيشا وصل من المشرق جهزه ملك العرب يستفتح بلاد الاندلس انتهى الكلام
على بيت الحكمة ونعود الى تتمة حديث لذريق وجيش طارق بن زياد، فلما راى طارق لذريقا قال لاصحابه
هذا طاغية القوم فحمل وحمل اصحابه معه فتفرقت المقاتلة من بين ايدى لذريق فخلص اليه طارق وضربه
بالسيف على راسه فقتله على سريره فلما راى اصحابه مصرع ملكهم اقتحم الجيشان وكان النصر للمسلمين و
لم تقف هزيمة اليونان على موضع بل كانوا يسلمون بلدا بلدا ومعقلا معقلا فلما سمع بذلك موسى بن نصير
المذكور اولا عبر الى الجزيرة بمن معه ولحق بمولاه طارق فقال له يا طارق انه لن يجازيك الوليد بن عبد
الملك على بلايك باكثر من ان يبيحك جزيرة الاندلس فاستبحه هنيا مريا فقال طارق ايها الامير والله لا
ارجع من قصدى هذا ما لم انته الى البحر المحيط واخوض فيه بفرسى يعنى البحر الشمالى الذى تحت بنات
نعش فلم يزل طارق يفتح وموسى معه الى ان بلغ الى الحليقة وهى على ساحل البحر المحيط ثم رجع، وقال
الحميدى فى جذوة المقتبس ان موسى بن نصير نقم على طارق اذا غزا بغير اذنه وسجنه وهمّ بقتله ثم ورد
عليه كتاب الوليد باطلاقه فاطلقه وخرج معه الى الشام وكان خروج موسى من الاندلس وافدا على الوليد

يخبره بما فتح الله سبحانه على يديه وما معه من الاموال سنة ٩٤ للهجرة وكان معه مايدة سليمان بن داود عليهما
السلام التى وجدت فى طليطلة على ما حكاه بعض المورخين فقال كانت مصنوعة من الذهب والفضة وكان عليها
طوق لولو وطوق ياقوت وطوق زمرد وكانت عظيمة بحيث انها حملت على بغل قوى فما سار الا قليلا حتى تفسخت
قوايمه وكان معه تيجان الملوك الذين تقدموا من اليونان وكلها مكللة بالجواهر واستصحب ثلاثين الف راس من
الرقيق ويقال ان الوليد كان قد نقم عليه امرا فلما وصل اليه وهو بدمشق اقامه فى الشمس يوما كاملا فى يوم
صايف حتى خر مغشيا عليه ٠ وقد اطلنا هذه الترجمة كثير لكن الكلام انتشر فلم يمكن قطعه مع انى تركت الاكثر
واتيت بالمقصود ولما وصل موسى الى الشام ومات الوليد بن عبد الملك وقام من بعده سليمان اخوه وحج فى سنة
٩٧ للهجرة وقيل سنة ٩٩ فحج معه موسى بن نصير ومات فى الطريق بوادى القرى وقيل بمر الظهران على اختلاف
فيه وكانت ولادته فى خلافة عمر بن الخطاب رضى الله عنه فى سنة تسع عشرة للهجرة رحمه الله تعالى ~

٧٠٩ الملك الاشرف موسى ٠

ابو الفتح موسى بن الملك العادل سيف الدين ابى بكر بن ايوب الملقب الملك الاشرف مظفر الدين اول
شى ملكه من البلاد مدينة الرها سيره اليها والده من الكيار المصرية فى سنة ٥٩٨ ثم اضيف اليه حران و
كان محبوبا الى الناس مسعودا مويدا فى الحروب من يومه لقى نور الدين ارسلان شاه صاحب الموصل المذكور
فى حرف الهمزة وكان يوم ذاك من الملوك المشاهير الكبار وتواقعا فى مصاف فكسره وذلك فى سنة ٦٠٠ يوم
السبت تاسع عشر شوال بموضع يقال له بين النهرين من اعمال الموصل وهى وقعة مشهورة فلا حاجة الى
تفصيلها ولما توفى اخوه الملك الاوحد نجم الدين ايوب صاحب خلاط وميافارقين وتلك النواحى اخذ الملك
الاشرف مملكته مضافا الى ملكه وتوفى الملك الاوحد فى ثامن شهر ربيع الاول سنة ٦٠٩ وكانت وفاته بملاز
كرد من اعمال خلاط ودفن بها وكان الملك الاوحد قد ملك خلاط فى جمادى الاولى ٦٠٤ فاتسعت حينيذ مملكته
وبسط العدل على الناس واحسن اليهم احسانا لم يعهدوه ممن كان قبله وعظم وقعه فى قلوب الناس وبعد
صيته وكان قد ملك نصيبين الشرق فى سنة ٦٠٦ واخذ سنجار فى رابع جمادى الاولى سنة ٦٠٧ وكذلك الخابور
وملك معظم بلاد الجزيرة وكان ينتقل فيها وكان اكثر اقامته بالرقة لكونها على الفرات ولما مات ابن عمه الملك

الظاهر غازى صاحب حلب فى التاريخ المذكور فى ترجمته فى حرف الغين عزم عز الدين كيكاوس بن غياث الدين
كيخسرو بن قلج ارسلان صاحب الروم على قصد حلب فسير ارباب الامر بحلب الى الملك الاشرف وسالوه
الوصول اليهم لحفظ البلد فاجابهم الى سوالهم وتوجه اليهم واقام بالباروقية بظاهر حلب مدة ثلاث سنين
وجرت له مع صاحب الروم وابن عمه الملك الافضل بن صلاح الدين صاحب شميساط وقايع مشهورة فلا حاجة
الى الاطالة بشرحها ولما اخذت الفرنج دمياط فى سنة ٦١٦ حسب ما شرحناه فى ترجمة الملك الكامل توجهت
جماعة من ملوك الشام الى الديار المصرية لانجاد الملك الكامل وتاخر عنه الملك الاشرف لمنافرة كانت بينهما فجاءه
الملك المعظم عيسى المقدم ذكره فى حرف العين بنفسه وارضاه ولم يزل يلاطفه حتى استصحبه معه فصادف
عقيب وصوله اليها باشهر كما ذكرته فى ترجمة اخيه الملك الكامل محمد انتصار المسلمين على الفرنج وانتزاع دمياط
من ايديهم وكان يرون ذلك بسبب يمن غرته ٠ وكان وصوله اليهم فى المحرم سنة ٦١٨ واستناب اخاه الملك
المظفر شهاب الدين غازى بن الملك العادل فى اخلاط فعصى عليه فقصده فى عساكره واخذها منه يوم الاثنين
ثانى عشر جمادى الاخرة سنة ٦٢١ ولما مات الملك المعظم فى التاريخ المذكور فى ترجمته قام بالامر من بعده الملك النا
صر صلاح الدين داود فقصده عمه الملك الكامل من الديار المصرية لياخذ دمشق منه فاستنجد بعمه الملك الاشرف
وكان يوميذ ببلاد الشرق فوصل اليه واجتمع به بدمشق ثم خرج منها متوجها الى اخيه الملك الكامل واجتمع
به وجرى الاتفاق بينهما على اخذ دمشق من الملك الناصر داود وتسليمها الى الملك الاشرف ويبقى للملك النا
صر الكرك والشوبك ونابلس وبانياس وتلك النواحى وينزل الملك الاشرف عن الرها وحران وسروج والرقة و
راس عين ويسلمها الى الملك الكامل فاستتب الحال على ذلك وتسلم الملك الاشرف دمشق لاستقبال شهر شعبان
سنة ٦٢٦ بنوابه ورحل الملك الناصر داود الى بلاده التى بقيت عليه يوم الجمعة ثانى عشر شعبان ثم دخل الملك
الكامل الى دمشق فى سادس عشر الشهر المذكور وخرج الى مكانه الذى كان فيه ثم دخل هو واخوه الملك الاشرف
الى القلعة فى ثامن عشر شهر شعبان ثم سلمها الى اخيه الملك الاشرف على ما تقرر بينهما فى اواخر شعبان و
انتقل الملك الكامل الى بلاده التى تسلمها بالشرق ليكشف احوالها ويرتب امورها واجتزت فى التاريخ المذكور
بحران وهو بها وانتقل الاشرف الى دمشق واتخذها دار اقامته واعرض عن بقية البلاد ونزل جلال الدين

خوارزم شاه على خلاط وحاصرها وضايقها اشد مضايقة واخذها فى جمادى الاخرة سنة ٢٧ من نواب الملك الاشرف
وهو مقيم بدمشق ولم يمكنه فى ذلك الوقت قصدها لدفع الاعدا عنها لاعذار كانت له ثم عقب ذلك دخل بلاد
الروم بالاتفاق مع سلطانها علا الدين كيقباذ اخى عز الدين كيكاوس وتظافرا على قصد خوارزم شاه وضرب
المصاف معه فان صاحب الروم ايضا كان يخاف على بلاده منه لكونه مجاوره فتوجها نحوه بجيش عظيم من جهة
الشام والشرق فى خدمة الملك الاشرف وعسكر صاحب الروم والتقوا ما بين خلاط وارزنكان بموضع لبنى جمان
فى يوم السبت ثامن عشر رمضان سنة ٢٧ وانكسر خوارزم شاه وهى واقعة مشهورة وعادت خلاط الى
الملك الاشرف وقد خربت ثم رجع الى الشام وتوجه الى الديار المصرية واقام عند اخيه الكامل مدة ثم خرج فى
خدمته قاصدين آمد ونزلوا عليها وفتحوها فى مدة يسيرة وذلك فى سنة ٦٢٩ واضافها الكامل الى ممالكها
ببلاد الشرق ورتب فيها ولده الملك الصالح نجم الدين ايوب المذكور فى ترجمة والده وفى خدمته الطواشى
شمس الدين صواب الخادم العادلى ثم عاد كل واحد الى بلاده ثم كانت واقعة ببلاد الروم والدربندات فى
اواخر سنة ٦٣١ وهى واقعة مشهورة ورجع الكامل والاشرف ومن معهما من الملوك بغير حصول مقصود ولما
رجعا خرج عسكر صاحب الروم على بلاد الكامل بالشرق فاخذها واخربها ثم عادا الكامل والاشرف واتباعهما
من الملوك الى بلاد الشرق واستنقذوها من نواب صاحب الروم ثم رجع الاشرف الى دمشق فى سنة ٦٣٣
وكنت يوميذ بدمشق وفى تلك الدفعة رايت الكامل والاشرف وكانا يركبان معاً ويلعبان بالكرة فى الميدان
الاخضر الكبير كل يوم وكان شهر رمضان فكانا يقصدان بذلك تعبير النهار لاجل الصوم ولقد كنت ارى من
تادب كل واحد منهما مع الاخر شيا كثيرا ثم وقعت بينهما وحشة وخرج الاشرف من طاعة الكامل ووافقته
الملوك باسرها وتعاهد هو وصاحب الروم وصاحب حلب وصاحب حماه وصاحب حمص واصحاب الشرق على
الخروج على الملك الكامل ولم يبق مع الكامل سوى ابن اخيه داود صاحب الكرك فانه توجه الى خدمته بالديار
المصرية فلما تحالفوا وتحزبوا واتفقوا وعزموا على الخروج على الكامل مرض الاشرف مرضا شديدا وتوفى يوم الخميس
رابع المحرم سنة ٦٣٥ بدمشق ودفن بقلعتها ثم نقل الى التربة التى انشيت له بالكلاسة فى الجانب الشمالى
من جامع دمشق وكانت ولادته فى سنة ٥٧٨ قيل بالقاهرة وقيل بقلعة الكرك رحمه وقد ذكرت فى ترجمة

اخيه الملك المعظم عيسى ما ذكره سبط ابن الجوزى فى مولدهما وتوفى اخوه شهاب الدين غازى صاحب ميافار
قين فى شهر رجب سنة ٦٤٥ بميافارقين، هذه خلاصة احواله وكان سلطانا كريما حليما واسع الصدر كريم
الاخلاق كثير العطا لا يوجد فى خزانته شى من المال مع اتساع مملكته ولا تزال عليه الديون للتجار وغيرهم ولقد
راى يوما فى دواة كاتبه وشاعره الكمال ابى الحسن على بن محمد المعروف بابن النبيه المصرى قلما واحدا وانكر عليه
ذلك فانشده فى الحال دوبيت قل الملك الاشرف قولا رشدا اقلامك يا كمال قلت عددا
جاوبت لعظم كتب ما تطلقه تحفى فتقط فهى تفنى ابدا،
وطرب ليلة فى مجلس انسه على بعض الملاهى فقال لصاحب الملهى تمنّ علىّ فقال تمنّيت مدينة خلاط فاعطاه
اياها وكان نايبه بها الامير حسام الدين المعروف بالحاجب على بن حماد الموصلى فتوجه ذلك الشخص اليه ليتسلمها
منه فعوضه الحاجب عنها جملة كثيرة من المال وصالحه عليها وكان له فى ذلك غرايب وكان يميل الى اهل الخير
والصلاح ويحسن الاعتقاد فيهم وبنى بدمشق دار حديث فوض تدريسها الى الشيخ تقى الدين عثمان المعروف
بابن الصلاح المقدم ذكره وكان بالعقيبة ظاهر دمشق خان يعرف بابن الزنجارى قد جمع فيه انواع اسباب الملاذ
ويجرى فيه من الفسوق والفجور ما لا يحد ولا يوصف فقيل له عنه ان مثل هذا ما يليق ان يكون فى بلاد الاسلام
فهدمه وعمره جامعا عزم عليه جملة مستكثرة وسماه الناس جامع التوبة كانه تاب الى الله تعالى واناب مما كان
فيه وجرت فى خطابته نكتة لطيفة احببت ذكرها وهى انه كان بمدرسة ست الشام التى خارج البلد امام يعرف
بالجمال السبتى المعروف شيخا حسنا ويقال انه كان فى صباه يلعب بشى من الملاهى وهى التى تسمّى الجغانة ولما
كبر حسنت طريقته وعاشر العلما واهل الصلاح حتى صار معدودا فى الاخيار فلما احتاج الجامع المذكور الى خطيب
ذكر للاشرف حالته وشكر الجمال المذكور فتولى خطابته فلما توفى تولى موضعه العماد الواسطى الواعظ وكان يتهم
باستعمال الشراب وكان صاحب دمشق يوميذ الصالح عماد الدين اسمعيل بن العادل بن ايوب فكتب اليه
الجمال عبد الرحيم المعروف بابن زويتينة الرحبى ابياتا وهى
يا مليكا اوضح الحق لدينا وابانه جامع التوبة قد قلدنى منه امانه قال قل للملك الصالح اعلا الله شانه
يا عماد الدين يا من حمد الناس زمانه كم الى كم انا فى ضرّ وبوس واهانه لى خطيب واسطى يعشق الشرب ديانه

والذى قدكان من قبل يغنى بجفانه   فكما نحن وما زلنا ولا ابرح جانه   ودنى للنمط الاول واستبق ضمانه ،

وهذه الابيات فى بابها فى غاية الظرف وكان ابن زويتينة المذكور قد وصل الى الديار المصرية فى رسالة من عند صاحب حمص وانشدنى هذه الابيات وحكى لى السبب الحامل عليها وذلك فى بعض شهور سنة ٦٤٧ ومدح الاشرف اعيان شعرا عصره وخلدوا مدايحه فى دواوينهم منهم شرف الدين محمد ابن عنين المقدم ذكره والبهاء اسعد السنجارى وقد سبق ذكره ايضا والشرف راجح الحلى وقد ذكرته فى ترجمة الملك الظاهر والكمال ابن النبيه المذكور وكانت وفاته بمدينة نصيبين الشرق فى سنة ٦١٩ وكان عمره مقدار ستين سنة كذا اخبرنى بالقاهرة والمهذب محمد بن الحسن بن يحى بن على بن احمد بن محمد بن عثمان بن عبد الحميد الانصارى المعروف بابن الازدحل الموصلى الشاعر المشهور ومولده فى سنة ٥٧٧ بالموصل وتوفى فى شهر رمضان سنة ٦٢٨ بميافارقين رحمهم الله،

٧٦٠   موسى بن عبد الملك ،

ابو عمران موسى بن عبد الملك بن هشام الاصبهانى صاحب ديوان الخراج كان من جملة الروسا وفضلا الكتاب واعيانهم تنقل فى الخدم فى ايام جماعة من الخلفا وكان اليه ديوان السواد وغيره فى ايام المتوكل وكان مترسلا وكان له ديوان رسايل وقد سبق طرف من خبره مع ابى العينا فى ترجمته وما دار بينهما من المحاورة فى قضية نجاح بن سلمة وله شعر رقيق حسن فمن ذلك قوله

لما وردنا القادسية   حيث مجتمع الرفاق   وشممت من ارض الحجاز   نسيم انفاس العراق

ايقنت لى ولمن احب   بجمع شمل واتفاق   وضحكت من فرح اللقا   كما بكيت من الفراق

لم يبق لى الا تجشم   هذه السبع البواقى   حتى يطول حديثنا   بصفات ما كنا نلاقى ،

ويروى "لما وردنا الثعلبية" وكلتاهما من منازل الحجاز على طريق العراق والثعلبية منسوبة الى ثعلبة بن داودان ابن اسد بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان هكذا ذكره ابن الكلبى فى جمهرة النسب ، ولهذه الابيات حكاية مستظرفة احببت ذكرها هاهنا وقد سردها الحافظ ابو عبد الله الحميدى فى كتاب جذوة المقتبس وغيره من ارباب تواريخ المغاربة وهى ان ابا على الحسن ابن الاسكرى المصرى قال كنت رجلا من جلاس الامير تميم بن ابى تميم وممن يخف عليه جدا وهذا تميم هو ابن المعز بن باديس

المذكور فى حرف التا قال فارسلنى الى بغداد فابتعت له جارية رايقة فايقة الغنا فلما وصلت اليه دعا جلساه قال وكنت فيهم ثم مدت الستارة وامرها بالغنا فغنت

وبدا له من بعد ما اندمل الهوى   برق تالق موهنا لمعانه

يبدوا كحاشية الردا ودونه   صعب الذرا متمنع اركانه

فمضى لينظر كيف لاح فلم يطق   نظرا اليه وصده سجانه

فالنار ما اشتملت عليه ضلوعه   والما ما سمحت به اجفانه ،

وهذه الابيات ذكرها صاحب الاغانى للشريف ابى عبد الله محمد بن صالح الحسنى قال ابن الاسكرى فاحسنت الجارية ما شات فطرب الامير تميم ومن حضر ثم غنت

سيسليك عما فات دولة مفضل   اوايله محمودة واواخره

ثنى الله عطفيه والف شخصه   على البر مذ شدت عليه مازره ،

قال فطرب الامير تميم ومن حضر طربا شديدا ثم غنت

استودع الله فى بغداد لى قمرا   بالكرخ من فلك الازرار مطلعه ،

وهذا البيت لمحمد بن رزيق الكاتب البغدادى من جملة قصيدة طويلة قال الراوى فاشتد طرب الامير تميم وافرط جدا ثم قال لها تمنى ما شيت فقالت اتمنى عافية الامير وسلامته فقال والله لا بد ان تتمنى فقالت على الوفا ايها الامير بما اتمنى فقال نعم فقالت اتمنى ان اغنى هذه النوبة ببغداد قال فامتقع لون تميم وتغير وجهه وتكدر المجلس وقام وقمنا قال ابن الاسكرى فلقينى بعض خدمه وقال لى ارجع فالامير يدعوك فرجعت فوجدته جالسا ينتظرنى فسلمت وقمت بين يديه فقال ويحك ارايت ما امتحنا به فقلت نعم ايها الامير فقال لا بد من الوفا لها ولا اثق فى هذا بغيرك فتاهب لتحملها الى بغداد فاذا غنت هناك هم فاصرفها فقلت سمعا وطاعة قال ثم قمت وتاهبت وامرها بالتاهب واصحبها جارية له سودا تعادلها وتخدمها وامر بناقة ومحمل فادخلت فيه وجعلها معى وصرت الى مكة مع القافلة فقضينا حجنا ثم دخلنا فى قافلة العراق وسرنا فلما وردنا القادسية اتتنى السودا عنها فقالت تقول لك سيدتى اين نحن قلت لها نزول

بالقادسية فانصرفت اليها واخبرتها فلم انشب ان سمعت صوتها قد ارتفع بالغنا وغنت بالابيات المذكورة
قال فتصايح الناس من اقطار القافلة اعيدى اعيدى بالله قال فما سمع لها كلمة قال ثم نزلنا الياسرية
وبينها وبين بغداد نحو خمسة اميال فى بساتين متصلة ينزل الناس بها فيبيتون ليلتهم ثم يبكرون لدخول
بغداد فلما كان وقت الصباح اذا بالسودا قد اتتنى مذعورة فقلت لها مالك فقالت ان سيدتى ليست
بحاضرة فقلت ويلك واين هى فقالت والله لا ادرى قال فلم احس لها اثرا بعد ذلك ودخلت بغداد وقضيت
حوايجى بها وانصرفت الى الامير تميم فاخبرته خبرها فعظم عليه ذلك واغتم له غما شديدا ثم ما زال بعد ذلك
ذاكرا لها واجما عليها ÷ والقَادِسِيَّة بفتح القاف وبعد الالف دال مهملة مكسورة وهى قرية فوق الكوفة
وعندها كانت الوقعة المشهورة زمن عمر بن الخطاب رضه ، واليَاسِرِيَّة بفتح اليا المثناة من تحتها وبعد
الف سين مهملة مكسورة وقد ذكرنا اين هى فلا حاجة الى الاعادة ، وحكى اسحق بن ابراهيم اخو زيد بن ابرهيم
انه كان يتقلد بلاد السيروان نيابة عن موسى بن عبد الملك المذكور فاجتاز به ابراهيم بن العباس الصو
لى الشاعر المقدم ذكره وهو يريد خراسان والمامون يوم ذاك بها وقد بايع بالعهد على بن موسى الرضا وهى
قضية مشهورة وقد امتدحه ابراهيم المذكور بقصيدة ذكر فيها فضل آل على عليه السلام وانهم احق بالخلافة
من غيرهم قال اسحق بن ابراهيم فاستحسنت القصيدة وسالت ابراهيم بن العباس ان ينسخها لى ففعل و
وهبته الف درهم وحملته على دابة وتوجه الى خراسان ثم تراخت الايام الى زمن المتوكل فتولى ابراهيم المذكور
موضع موسى بن عبد الملك المذكور وكان يحب ان يكشف اسباب موسى فعزلنى وامر ان تعمل موامرة فعملت
وحضرت المناظرة عنها فجعلت احتج بما لا يدفع فلا يقبله ويحكم لى الكتاب فلا يلتفت الى حكمهم ويسمعنى
فى خلال ذلك غليظ الكلام الى ان اوجب علىّ الكتاب اليمين على باب من الابواب فحلفت عليه فقال ليست
يمين السلطان عندك يمينا لانك رافضى فقلت له اتاذن لى فى الدنو منك فاذن لى فقلت له ليس مع
تعريضك ، لجتى القتل صبر وهذا المتوكل ان كتبت اليه بما اسمعه منك لم آمنه على نفسى وقد احتملت كلما
جرى سوى الرفض والرافضى من زعم ان على بن ابى طالب افضل من العباس وان ولده احق من ولد العباس
بالخلافة قال ومن ذلك قلت انت وخطك عندى به واخبرته بالشعر الذى عمله فى المامون وذكر فيه على

ابن موسى فوالله ما هو الا ان قلت له ذلك حتى سقط فى يده ثم قال لى احضر الدفتر الذى بخطى فقلت له
هيهات لا والله او توثق لى بما اسكن اليه انك لا تطالبنى بشى مما جرى على يدى وتحرق هذه الموامرة و
لا تنظر لى فى حساب فحلف لى على ذلك بما سكنت اليه وحرق العمل المعمول واحضرت له الدفتر فوضعه فى
خفه وانصرفت وقد زالت عنى المطالبة ، ولموسى المذكور اخبار كثيرة اضربت عن ذكرها طلبا للاختصار وتوفى
فى شوال سنة ٢٤٦ رحمه ÷ والسِّيرَوَان بكسر السين وسكون اليا المثناة من تحتها وفتح الرا والواو وبعد الالف
نون وهى كورة من ماسبذان من اعمال الجبل ومَاسَبَذَان بفتح الميم وبعد الالف سين مهملة وبا موحدة وذال
معجمة والجميع مفتوح وبعد الالف نون وهى قرية كان يسكنها المهدى بن المنصور ابى جعفر والد هارون
الرشيد وبها توفى وفى ذلك يقول مروان بن ابى حفصة الشاعر المقدم ذكره

واكرم قبر بعد قبر محمدٍ ... نبى الهدى قبر بماسبذان
عجبت لايد هالت الترب فوقه ... ضحى كيف لم ترجع بغير بنان ،

والسيروان اسم لاربع مواضع وهذا احدها وبلاد الجبل عبارة عن عراق العجم الفاصل بين عراق العرب
وخراسان وبلاده المشهورة اصبهان وهمذان والرى وزنجان ÷÷

٧٦١
موهوب ابن الجواليقى ،

ابو منصور موهوب بن ابى طاهر احمد بن محمد بن الخضر الجواليقى البغدادى الاديب اللغوى كان اماما فى
فنون الادب وهو من مفاخر بغداد قرا الادب على الخطيب ابى زكريا التبريزى الاتى ذكره فى حرف اليا ان
شا الله تعالى ولازمه وتتلمذ له حتى برع فى فنه وهو متدين ثقة غزير الفضل وافر العقل مليح الخط كثير
الضبط صنف التصانيف المفيدة وانتشرت عنه مثل شرح ادب الكاتب والمعرب ولم يعمل فى جنسه اكبر منه
وتتمة درة الغواص تاليف الحريرى صاحب المقامات سماه التكملة فيما يلحن فيه العامة الى غير ذلك وكان
يختار فى مسايل النحو مذاهب غريبة وكان فى اللغة امثل منه فى النحو وخطه مرغوب فيه يتنافس الناس
فى تحصيله والمغالاة فيه وكان اماما للامام المقتفى بالله يصلى به الصلوات الخمس والف له كتابا لطيفا فى
علم العروض وجرت له مع الطبيب هبة الله بن صاعد المعروف بابن التلميذ النصرانى الاتى ذكره ان شا

مفسر المنامات ذكرها فى الخريدة لحيص بيص هكذا وجدتها فى مختصر الخريدة للحافظ والله اعلم

كل الذنوب لبلدتى مغفورة   الا الذين تعاظما ان تغفرا

كون الجواليقى فيها ملقيا   ادبا وكون المغربى معبّرا

فاسير لكنته تميل فصاحة   وغفول يقظته يعبر عن كراء

ونوادره كثيرة وكانت ولادته فى سنة ۴۶۶ وتوفى يوم الاحد منتصف المحرم سنة ۵۳۶ ببغداد ودفن بباب حرب رحمة بعد ان صلى عليه قاضى القضاة الزينبى بجامع القصر ٭ والجواليقى نسبة الى عمل الجوالق وبيعها وهى نسبة شاذة لان الجموع لا ينسب اليها بل ينسب الى احادها الا ما جاء شاذا مسموعا فى كلمات محفوظة مثل رجل انصارى فى النسبة الى الانصار والجواليق ايضا فى جمع جوالق شاذ لان اليا لم تكن موجودة فى مفرده والمسموع فيه جُوالق بضم الجيم وجمعه جَوالق بفتح الجيم وهو باب مطرد قالوا رجل حُلاحل اذا كان وقورا و الجمع حَلاحل ومجد عُدامل اذا كان قديما وجمعه عَدامل ورجل عُراعر وهو سيد وجمعه عَراعر ورجل عُلاكد اذا كان شديدا وجمعه عَلاكد وله نظاير كثيرة ، وهو اسم اعجمى معرب والجيم والقاف لا يجتمعان فى كلمة واحدة عربية البتة ؛؛؛

۷۶۴ المؤيَّد الطوسى ؛

ابو الحسن المويد بن محمد بن على الطوسى الاصل النيسابورى الدار المحدث الملقب رضى الدين كان اعلا المتاخرين اسنادا لقى جماعة من الاعيان واخذ عنهم سمع صحيح مسلم من الفقيه ابى عبد الله محمد بن الفضل الفراوى المقدم ذكره وهو آخر من بقى من اصحابه وسمع صحيح البخارى من ابى بكر وجيه بن طاهر بن محمد الشحامى وابى الفتوح عبد الوهاب بن شاه بن احمد الشاذباخى وسمع الموطا رواية ابى مصعب الا ما استثنى منه من ابى محمد هبة الله بن سهل بن عمر البسطامى المعروف بالسيدى وسمع تفسير القران الكريم تصنيف ابى اسحق الثعلبى من ابى العباس محمد بن محمد الطوسى المعروف بعباسه وسمع ايضا من جماعة من شيوخ نيسابور منهم الفقيه ابو محمد عبد الجبار بن محمد الخوارى وام الخير فاطمة بنت ابى الحسن على بن مظفر ابن دعبل وحدث بالكثير ورحل اليه من الاقطار ولنا منه اجازة كتبها من خراسان باستدعاء الوالد رحمه فى

الله تعالى واقعة عنده وهى انه لما حضر اليه للصلاة به ودخل عليه اول دخله فما زاده على ان قال السلام على امير المومنين ورحمة الله تعالى فقال له ابن التلميذ وكان حاضرا قايما بين يدى المقتفى وله ادلال الخدمة و الصحبة ما هكذا يسلم على امير المومنين يا شيخ فلم يلتفت ابن الجواليقى اليه وقال للمقتفى يا امير المومنين سلامى هو ما جاءت به السنة النبوية وروى له خبرا فى صورة السلام ثم قال يا امير المومنين لو حلف حالف ان نصرانيا او يهوديا لم يصل الى قلبه نوع من انواع العلم على الوجه لما لزمته كفارة الحنث لان الله تعالى ختم على قلوبهم ولن يفك ختم الله الا الايمان فقال له صدقت واحسنت فيما فعلت وكانما الجم ابن التلميذ بحجر مع فضله وغزارة ادبه ، وسمع ابن الجواليقى من شيوخ زمانه واكثر واخذ الناس عنه علما جما وينسب اليه من الشعر شى قليل فمن ذلك ما رايته منسوبا اليه فى بعض المجاميع ولم اتحققه له وهو

ورد الورى سلسال جودك فارتووا   ووقفت خلف الورد وقفة حايم

حيران اطلب غفلة من وارد   والورد لا يزداد غير تزاحم ،

ثم وجدت هذين البيتين لابن الخشاب من جملة ابيات ، وحكى ولده ابو محمد اسمعيل وكان انجب اولاده قال كنت فى حلقة والدى يوم جمعة بعد الصلاة بجامع القصر والناس يقرؤن عليه فوقف عليه شاب وقال يا سيدى قد سمعت بيتين من الشعر ولم افهم معناهما واريد ان تسمعهما منى وتعرفنى معناهما فقال قل فانشده

وصل الحبيب جنان الخلد اسكنها   وهجره النار يصلينى به النارا

فالشمس بالقوس امست وهى نازلة   ان لم يزرنى وبالجوزاء ان زارا ،

قال اسمعيل فلما سمعها والدى قال يا بنى هذا شى من معرفة علم النجوم وتسييرها لا من صنعة اهل الادب فانصرف الشاب من غير حصول فايدة واستحيى والدى من ان يسال عن شى ليس عنده منه علم وقام وآلى على نفسه ان لا يجلس فى حلقته حتى ينظر فى علم النجوم ويعرف بسير الشمس والقمر فنظر فى ذلك وحصّل معرفته ثم جلس ومعنى البيت المسؤل عنه ان الشمس اذا كانت فى آخر القوس كان الليل فى غاية الطول لانه يكون آخر فصل الخريف واذا كانت فى آخر الجوزاء كان الليل فى غاية القصر لانه اخر فصل الربيع فكانه يقول اذا لم يزرنى فالليل عندى فى غاية الطول وان زارنى كان عندى فى غاية القصر والله اعلم ، ولبعض شعراء عصره فيه وفى المغربى

جمادى الاخرة سنة ٦١٠ وانما ذكرته لشهرته وتفرده فى اخر عصره وكانت ولادته فى سنة ٥٢٤ ظنا وتوفى فى ليلة العشرين من شوال سنة ٦١٧ بنيسابور ودفن من الغد رحمه ، ثم بعد اثبات هذه الترجمة على هذه الصورة ع بسنتين رايت بخط الشيخ المويد المذكور فى ازاجة وقد رفع فى نسبه فقال كتبه المويد بن محمد بن على بن الحسين بن محمد بن صالح الطوسى ؛؛

٧٦٣ الالوسى الشاعر ،

ابو سعيد المويّد بن محمد بن على بن محمد الالوسى الشاعر المشهور كان من اعيان شعرا عصره كثير الغزل والهجا ومدح جماعة من روسا العراق وله ديوان شعر وكان منقطعا الى الوزير عون الدين يحيى بن هبيرة وله فيه مدايح جيدة وذكره محب الدين ابن النجار فى تاريخ بغداد فقال هو عطاف بن محمد بن على بن سعيد الشاعر المعروف بالمويد ولد بألوس قرية بقرب الحديثة ونشا بدجيل ودخل بغداد وصار حارسا فى ايام الامام المسترشد بالله وهجاه ابو الفضل الشاعر بابيات ثم ان المويد نظم الشعر فاكثر منه حتى عرف به ومدح وهجا وكان قد لجا الى خدمة السلطان مسعود بن محمد بن ملك شاه قلت وقد تقدم ذكره قال وتقبح وتقسح فى ذكر الامام المقتفى واصحابه بما لا ينبغى فقبض عليه وسجن ، وذكره العماد الكاتب الاصبهانى فى كتاب الخريدة فقال ترفع قدره واثر حاله ونفق شعره وكان له قبول حسن واقتنى املاكا وعقارا وكثر رياشه وحسن معاشه ثم عثر به الدهر عثرة صعب منها انتعاشه وبقى فى حبس الامام المقتفى اكثر من عشر سنين الى ان خرج فى اول خلافة الامام المستنجد سنة ٥٥٥ ولقيته حينيذ وقد غشى بصره من ظلمة المطمورة التى كان فيها محبوسا وكان زيه زى الاجناد وسافر الى الموصل وله شعر حسن غزل واسلوب مطرب ونظم معجب وقد يقع له من المعانى المبتكرة ما يندر فمن ذلك قوله فى صفة القلم

ومثقف يغنى ويغنى دايما … فى طورى الميعاد والايعاد

قلم يفل الجيش وهو عرمرم … والبيض ما سلّت من الاغماد

وهبت له الاجام حين تشابها … كرم السيول وهيبة الاساد ،

قلت انا ولقد رايت هذه الابيات منسوبة الى غيره والله اعلم بالصواب ولم يقل فى القلم احسن من هذا المعنى

ومعنى البيت الثالث ماخوذ من قول بعضهم فى وصف طنبور

وطنبور مليح الشكل يحكى … بنغمته الفصيحة عند ليبا

روى لما ذوى نغما فصاحا … حواها فى تقلبه قضيبا

كذا من عاشر العلما طفلا … يكون اذا انشا شيخا اديبا ،

وهذا معنى مطروق اكثرت الشعرا من استعماله فمن ذلك قول بعضهم وهو محمد بن عبد الله بن قاضى ميله

جات بعود يناغيها ويسعدها … انظر بدايع ما ياتى به الشجر

غنّت عليه ضروب الطير ساجعة … حينا فلما ذوى غنى به البشر

فلا يزال عليه الدهر مصطحب … يُهيجهُ الا عجمان الطير والوتر ،

ولبعضهم فى المعنى ايضا

وعود له نوعان من لذة المنى … فبورك جان يجتنيه وغارس

تغنت عليه وهو رطب حمامة … وغنت عليه قينة وهو يابس ،

ولولا خوف التطويل والخروج عما نحن بصدده لذكرت عدة مقاطيع فى هذا المعنى ولبها الدين زهير المقدم ذكره من قصيدة مدح بها اقسيس بن الملك الكامل

تهتز اعواد المنابر باسمه … فهل ذكرت ايامها وهى اغصان

ثم قال العماد فى بقية الترجمة وكان ولده محمد ذكيا له شعر حسن هاجر الى السلطان الملك العادل نور الدين محمود صاحب الشام سنة ٥٦٤ وكان يوميذ بصرخد فمرض فانفذه الى دمشق فمات فى الطريق رحمه الله تعالى بقرية يقال لها رشيدة انتهى كلام العماد ومن شعر المويد المذكور

فيا بردها من نفحة حاجرية … على حرّ صدر ليس تخبوا سمايمه

ويا حسنه طيفا وشى نور وجهه … بطيفى فغطانى من الشعر فاحمه

يجول وشاحاه على غصن بانة … سقاها الحيا فاهتز واخضر ناعمه

فلما رمى فى شملنا الصبح بالنوى … ولم يبق منها غير معنى الازمه

وقفت بجزوى وهى منها معالم … قوا وجسمى قد تعفت معالمه

وقوف بنانى فى يمينى ولم اقف　　وقوف شحيح ضاع فى الترب خاتمه

ولم يبق لى رسما بجسمى صدودها　　فيبكى بدمعى كلما انهل طاسمه

ولا مقلة ابقت فتغرم نظرةً　　بثانية والمتلف الشى غارمه

فلله وجدى فى الركاب كانه　　دموعى وقد حنت بليل روازمه

وقد مدّ من كف الثريا علالها　　فقبلته حتى تهاوت مناظمه ،

وهى قصيدة طويلة اجاد فيها وقد وازن بها قصيدة المتنبى فى سيف الدولة ابن حمدان التى اولها

وفآءٌ كما فى الربيع اشجاه طاسمه　　بان تسعد او الدمع اشفاه ساجمه ،

وقد استعمل فى قصيدته انصاف ابيات من قصيدة المتنبى على وجه التضمين واكثر شعره جيد وكانت ولادته فى سنة ٤٩٤ بالوس ونشا بها وتوفى يوم الخميس الرابع والعشرين من شهر رمضان سنة ٥٥٧ بالموصل وله ايضا من جملة ابيات قالها وهو محبوس

رحلوا فافنيت الدموع تحرّقا　　من بعدهم وعجبت اذ انا باقى

وعلمت ان العود يقطر ماؤه　　عند الوقود لفرقة الاوراق

فابيت ماسورا وفرحة ذكركم　　عندى تعادل فرحة الاطلاق

لا تنكروا البلوى سواد مفارقى　　فالحرق يحكم صنعة الاحراق ،

وكان خروجه من بغداد فى سنة ٥٠٦ رحمه ، ولما ذكرت تاريخ ولاية المستنجد تذكرت نكتة غريبة احببت ذكرها وهو ما اخبرنى به بعض مشايخ العراق الفضلا ان المستنجد راى فى منامه فى حياة والده المقتفى كان ملكا نزل من السمآ فكتب فى كفه اربع خاآت فلما استيقظ طلب معبّر الرويا وقص عليه ما رأه فقال له تلى الخلافة سنة ٥٥٥ فكان الامر كذلك وكان ذلك قبل وفاة والده بمدة ، والأُلوسى بضم الهمزة واللام وبعدها واو ساكنة ثم سين مهملة هذه النسبة الى ألوس وهى ناحية عند حديثة عانه على الفرات كذا ذكره عز الدين ابن الاثير المقدم ذكره فى ما استدركه على الحافظ ابن السمعانى لانه قال الوس موضع بالشام فى الساحل عند طرسوس وهو بغدادى الدار والمنشا لانه دخل بغداد فى صباه وقيّدها ابن النجار الآلُسى ومد الهمزة وضم اللام والله اعلم بالصواب ،

٧٦٣　المُهلّب بن ابى صفرة ،

ابو سعيد المهلّب بن ابى صفرة كانت له بنت اسمها صفرة وبها يكنى واسمه ظالم بن سراق بن صبح بن كندى ابن عمرو بن عدى بن وايل بن الحارث بن العتيك بن الازد ويقال له الاسد بالسين الساكنة بن عمران ابن عمرو مزيقيا بن عامر ماء السمآء بن حارثة بن امرء القيس بن ثعلبة بن مازن بن الازد الازدى العتكى البصرى قال الواقدى كانوا اهل دَبَا اسلموا فى عهد رسول الله صلعم ثم ارتدوا بعده ومنعوا الصدقة فوجه اليهم ابو بكر الصديق رضه عكرمة بن ابى جهل المخزومى رضه فقاتلهم فهزمهم واثخن فيهم القتل وتحصن كلهم فى حصن لهم وحصرهم المسلمون ثم نزلوا على حكم حذيفة بن اليمان فقتل مائة اشرافهم وسبى ذراريهم و بعثهم الى ابى بكر الصديق رضه وفيهم ابو صفرة وهو غلام لم يبلغ فاعتقهم ابو بكر وقال اذهبوا حيث شيتم فتفرقوا وكان ابو صفرة ممن نزل البصرة وقال ابن قتيبة فى كتاب المعارف هذا الحديث باطل اخطا فيه الواقدى لان ابا صفرة لم يكن فى هولاء ولا رأه ابو بكر قط وانما وفد الى عمر بن الخطاب رضه وهو شيخ ابيض الراس و اللحية فامروا ان يخضب فخضب فكيف يكون غلاما فى زمن ابى بكر وقد ولد المهلب وهو من اصاغر اولاده قبل وفاة النبى صلعم بسنتين وقد كان فى ولده من ولد قبل وفاة النبى صلعم بثلاثين سنة واكثر ، وكان المهلب المذكور من اشجع الناس وحمى البصرة من الخوارج وله معهم وقايع مشهورة بالاهواز استقصى ابو العباس المبرد فى كتاب الكامل اكثرها فهى تسمى نصرة المهلب لذلك ولولا طولها وانتشار وقايعها لذكرت طرفا منها وكان سيدا جليلا نبيلا روى انه قدم على عبد الله بن الزبير ايام خلافته بالحجاز والعراق وتلك النواحى وهو يوميذ بمكة فخلا به عبد الله يشاوره فدخل عليه عبد الله بن صفوان بن امية بن خلف بن وهب القرشى الجُمحى فقال من هذا الذى شغلك يا امير المومنين يومك هذا قال اوما تعرفه قال لا قال هذا سيد اهل العراق قال فهو المهلب ابن ابى صفرة قال نعم فقال المهلب من هذا يا امير المومنين قال هذا سيد قريش قال فهو عبد الله بن صفوان قال نعم ، قال ابن قتيبة فى كتاب المعارف ايضا ولم يكن يعاب بشى الا بالكذب وفيه قيل راح يكذب ثم قال ابن قتيبة بعد هذا وانا اقال كان المهلب اتقى الناس لله عز وجل واشرف و انبل من ان يكذب ولكنه كان محربا وقد قال النبى صلعم الحرب خدعة وكان يعارض الخوارج بالكلمة ويورى

بها عن غيرها ويرهب بها الخوارج وكانوا يسمونه الكذاب ويقولون راح يكذب وقد كان النبي صلعم
اذا اراد حربا ورّى بغيرها عنها وقال المبرد في الكامل في شرح ابيات رُمي فيها المهلب بالكذب ما صورته و
قوله الكذاب لان المهلب كان فقيها وكان يعلم ما جاء عن رسول الله صلعم من قوله كل كذب يكتب كذبا
الا ثلثة الكذب في الصلح بين الرجلين وكذب الرجل لامراته يعدها وكذب الرجل في الحرب يتوعد ويتهدد ،
وكان المهلب ربما صنع الحديث ليشد به امر المسلمين ويضعف به امر الخوارج وكان حيّ من الازد يقال لهم
الندب اذا رأوا المهلب رايحا اليهم قالوا قد راح المهلب يكذب وفيه يقول رجل منهم

انت الفتى كل الفتى   لو كنت تصدق ما تقول ،

وذكر المبرد في كتاب الكامل في اواخره في فصل قتال الخوارج وما جرى بين المهلب والازارقة وكان ركب الناس
قديما من الخشب فكان الرجل يضرب بركابه فينقطع فاذا اراد الضرب او الطعن لم يكن له معين او معتمد
فامر المهلب بان يجعل الركب من الحديث فضربت الركوب من الحديد فهو اول من امر بطبعها ، واخبار المهلب
كثيرة وتقلبت به الاحوال وآخر ما ولي خراسان من جهة الحجاج بن يوسف الثقفي المقدم ذكره فانه كان
امير العراقين وضم اليه عبد الملك بن مروان خراسان وسجستان فاستعمل على خراسان المهلب المذكور وعلى سجستان
عبيد الله بن ابي بكرة فورد المهلب خراسان واليا عليها في سنة ٧٩ للهجرة وكان قد اصيب بعينه على سمرقند لما
فتحها سعيد بن عثمان بن عفان رضه في خلافة معوية بن ابي سفيان فانه كان معه في تلك الغزوة وقُلعت ايضا
عين طلحة بن عبد الله بن خلف الخزاعي المعروف بطلحة الطلحات المشهور بالكرم والجود وفي ذلك يقول المهلب ،

لئن ذهبت عيني لقد بقيت نفسي   وفيها بحمد الله عن تلك ما يُنسي

اذا جاء امر الله اعيا خيولنا   ولا بدّ ان تعمى العيون لدى الرمس ،

وقيل ان المهلب قلعت عينه على الطالقان ، ولم يزل المهلب واليا بخراسان حتى ادركته الوفاة هناك ولما احضره
اجله عهد الى ولده يزيد الاتي ذكره ان شا الله تعالى واوصاه بقضايا واسباب من جملة ما قاله يا بني استعقل
الحاجب واستظرف الكاتب فان حاجب الرجل وجهه والكاتب لسانه ثم توفي في ذي الحجة سنة ٨٣ للهجرة بقرية
يقال لها زاغول من اعمال مرو الروذ من ولاية خراسان رحمه وذكر الطبري في تاريخه انه توفي في سنة ٨٢ والله اعلم

بالصواب والكلام على وفاته مذكور في ترجمة ولده يزيد فلينظر هناك فانه مستوفى ، وله كلمات لطيفة واشارات
مليحة تدل على مكارمه ورغبته في حسن السمعة والثناء الجميل فمن ذلك قوله الحياة خير من الموت والثنا الحسن
خير من الحياة ولو اعطيت ما لم يعطه احد لاحببت ان اكون اذنا اتسمع بها ما يقال في غد اذا متّ وقد قيل
ان هذا الكلام لولده يزيد والله اعلم وكان المهلب يقول لبنيه يا بني احسن ثيابكم ما كان على غيركم وقد اشار
الى هذا المعنى ابو تمام الطائي فيما كتبه الى من يطلب منه كسوة   الطلب

فانت العليم الفهم اي وصية   بها كان اوصى في الثيا المهلب ،

ولما مات رثاه الشعراء واكثروا وفي ذلك يقول نهار بن توسعه الشاعر

الا ذهب العز المقرب للغنى   ومات الندى والجود بعد المهلب

اقاما بمرو الروذ لا يبرحانها   وقد قعدا من كل شرق ومغرب ،

وخلف المهلب عدة اولاد نجبا كرما اجواد امجاد وقال ابن قتيبة في كتاب المعارف ويقال انه وقع الى الارض
من صلب المهلب ثلثماية ولد وقد تقدم في حرف الراء ذكر حفيديه روح ويزيد ابني حاتم بن قبيصة بن المهلب
وسياتي ذكر يزيد في حرف الياء ان شا الله تعالى ومن سراة اولاده ابو فوارس المغيرة وكان ابوه يقدمه في قتال
الخوارج وله معهم وقايع ماثورة تضمنتها التواريخ ابلا فيها بلآ ابان عن نجدته وشهامته وصرامته وتوجه
صحبة ابيه الى خراسان واستنابه عنه بمرو الشاهجان وتوفي بها في حياة ابيه سنة ٨٢ ورثاه ابو امامة زياد
الاعجم وهو زياد بن سليمان ويقال ابن جابر وهو من عبد القيس الشاعر المشهور بقصيدته الحائية السايرة التي
اولها

قل للقوافل والغزاة اذا غزوا   للباكرين وللمجد الرايح

ان السماحة والمروة ضمنا   قبرا بمرو على الطريق الواضح

فاذا مررت بقبره فاعقر به   كوم الهجان وكل طرف سابح

وانضح جوانب قبره بدمايها   فلقد تكون اخا دم وذبايح

واظهر بتربته وعقد لوائه   واهتف بدعوة مصلتين سوانح

اب الجنود معاقبا او قافلا   واقام رهن حفيرة وصفايح

IX.   7.

واری المكارم يوم زيل بنعشه ... زالت بفضل فواضل ومدايح
رجفت لمصرعه البلاد واصبحت ... منا القلوب لذاك غير صحايح
الان لما كنت اكمل من مشى ... وافترنا بك عن شباة القادح
وتكاملت فيك المروة كلها ... واعنت ذلك بالفعال الصالح
وكفى لنا حزنا ببيت حله ... اخوى المنون فليس عنه ببارح
نعقت منابره وحط سروجه ... من كل طامحة وطرف طامح
واذا يناح على امرئ فتعلمى ... ان المغيرة فوق نوح النايح
تبكى المغيرة خيلنا ورماحنا ... والباكيات برنة ونصايح
مات المغيرة بعد طول تعرض ... للقتل بين اسنة وصفايح
واذا الامور على الرجال تشابهت ... وتنوزعت لمغالق ومفاتح
قتل السحيل بمبرم ذى مرة ... دون الرجال بفضل عقل راجح
وارى الصعالك للمغيرة اصبحت ... تبكى على طلق اليدين مسامح
كان الربيع لهم اذا انتجعوا الندى ... وخبت لوامع كل برق لايح
كان المهلب بالمغيرة كالذى ... القى الدلاء الى قليب المايح
فاصاب جمة ما استقى فسقاله ... فى حوضه بنوازع وصوايح
ايام لو يحتل وسط مفازة ... فاضت معاطشها بشرب سايح
ان المهلب لن يزال لها فتى ... يمرى قوادم كل حرب لاقح
بالمقربات لواحقا اطلالها ... تجتاب سهل سباسب وصحاصح
متلهف تهفو الكتايب حوله ... ملح المتون من النضيح الراشح
ملك اعز متوج بشموله ... طرف الصديق يغض طرف الكاشح
رفاع الوية الحروب الى العدى ... بسعود طير سوانح ونوازح ،،

وهذه القصيدة من غرر القصايد ونخبها ولولا خوف الاطالة لاثبتها كلها وهى طويلة تزيد على خمسين بيتا وقد ذكرها ابو على القالى المقدم ذكره فى حرف الهمزة فى كتابه الذى جعله ذيلا على اماليه وتكلم على بعض ابياتها وقال انها قد نسبت الى الصلتان العبدى الشاعر المشهور لكن الاصح انها لزياد الاعجم والبيت الثانى منها يستشهد به النحاة فى كتبهم على جواز تذكير المونث اذا لم يكن له فرج حقيقى وهو اشهر بيت فى هذه القصيدة لكثرة استعمالهم له وقد اخذ بعض الشعرا معنى البيت الثالث والرابع فقال

اخلائى ان لم يكن لكما عقر ... الى جنب قبره فاعقرانى
وانضحا من دمى عليه فقد كان ... دمى من نداه لو تعلمانى ،

وصاحب هذين البيتين هو الشريف ابو محمد الحسن بن محمد بن على بن ابى الضوء العلوى الحسينى نقيب مشهد باب التبن ببغداد وهما من جملة قصيدة له يرثى بها النقيب الطاهر والد عبيد الله ذكر ذلك العماد الكاتب فى الخريدة وقال ايضا ان الشريف ابا محمد المذكور توفى فى سنة ٥٣٧ ببغداد رحمه ، ثم بعد وقوفى على ما ذكره العماد فى الخريدة وجدت هذين البيتين فى كتاب معجم الشعرا تاليف المرزبانى لاحمد بن محمد الختعمى وكنيته ابو عبد الله ويقال ابو الحسن ويقال ابو الحسن وكان يتشيع ويهاجى البحترى وكان المغيرة بن المهلب المذكور قد مزق قبا ديباجا كان على زياد الاعجم فقال زياد فى ذلك

لعمرك ما الديباج مزقت وحده ... ولكن ما مزقت عرض المهلب

فبلغ ذلك المهلب فارضاه واستعطفه ، وذكر ابو الحسين على بن احمد السلامى فى تاريخ ولاة خراسان ان رجلا سمع من زياد الاعجم هذه القصيدة قبل ان يسمعها المهلب فجا الى المهلب وانشده اياها فاعطاه مائة الف درهم ثم اتاه زياد الاعجم فانشده اياها فقال قد انشدنيها رجل قبلك فقال انما سمعها منى فاعطاه مائة الف درهم ، وللمهلب عقب كثيرة بخراسان يقال لهم المهالبة وفيهم يقول بعض شعرا الحماسة وهو الاخنس الطائى يمدح المهلب

نزلت على آل المهلب شاتيا ... بعيدا عن الاوطان فى الزمن المحل
فما زال بى معروفهم وافتقادهم ... وبرهم حتى حسبتهم اهلى ،

والوزير ابو محمد المهلبى المقدم ذكره فى حرف الحا من نسله ايضا رحمهم الله تعالى اجمعين ؛ وفى اوايل هذه الترجمة

اسمآء تحتاج الى الضبط والكلام عليها فاما العتيك والازد فقد تقدم الكلام عليهما واما مُزَيْقِيا فهو بضم الميم وفتح الزاى وسكون اليآء المثناة من تحتها وكسر القاف وسكون اليآء الثانية وبعدها همزة ممدودة وهو لقب عمرو المذكور وكان من ملوك اليمن وانما لقب بذلك لانه كان يلبس كل يوم حلتين منسوجتين بالذهب فاذا امسى مزقهما وخلعهما وكان يكره ان يعود فيهما ويانف ان يلبسهما احد غيره وهو الذى انتقل من اليمن الى الشام لقصة يطول شرحها والانصار من ولده وهم الاوس والخزرج وحكى ابو عمرو ابن عبد البر صاحب كتاب الاستيعاب فى كتابه الذى سماه القصد والامم فى انساب العرب والعجم وهو كتاب لطيف الحجم ان الاكراد من نسل عمرو مزيقيا المذكور وانهم وقعوا الى ارض العجم فتناسلوا بها وكثر ولدهم فسموا الكرد وقال بعض الشعرآء فى ذلك وهو يقصد ما قاله ابن عبد البر

لعمرك ما الاكراد ابنآء فارس ولكنه كرد بن عمرو بن عامر ،

واما ابوه عامر فانما لقب بمآء السمآء لجوده وكثرة نفعه فشبه بالغيث واما المنذر بن مآء السمآء اللخمى احد ملوك الحيرة فان اباه امرؤ القيس بن عمرو بن عدى ومآء السمآء امه وهى بنت عوف بن جشم من اليمن من قاسط وانما قيل لها مآء السمآء لحسنها وجمالها واما دَبَا بفتح الدال المهملة والبآء الموحدة وبعدها الف مقصورة فهو اسم موضع بين عمان والبحرين اضيف جماعة من الازد اليه لما نزلوا وكان الازد عند تفرقهم حسبما ذكرناه فى اول هذه الترجمة اضيفت كل طايفة الى شى يميزها عن غيرها فقيل ازد دَبَا وازد شنوءة وازد عمان وازد السراة ومرجع الكل الى الازد المذكور فلا يظن ظان ان الازد مختلف باختلاف المضافين اليه وقد قال الشاعر وهو النجاشى واسمه قيس ابن عمرو بن مالك بن حزن بن الحرث بن كعب بن الحرث الحارثى

وكنت كذى رجلين رجل صحيحة ورجل بها ريب من الحدثان

فاما الذى صحت فازد شنوءة واما الذى شلت فازد عُمان ،

ولما هزم المهلب قطرى بن الفجاة المقدم ذكره بعث الى مالك بن بشير فقال انى موفدك الى الحجاج فسر فانما هو رجل مثلك وبعث اليه بجايزة فردها وقال انما الجايزة بعد الاستحقاق وتوجه فلما دخل على الحجاج قال ما اسمك قال مالك بن بشير قال مالك وبشارة ثم قال كيف تركت المهلب قال ادرك ما امل وامن ما خاف قال فكيف هو لجنده قال والد رؤف قال وكيف رضاهم عنه قال وسعهم بالفضل واقنعهم بالعدل قال كيف تصنعون اذا لقيتم

عدوكم قال نلقاهم بجدنا فنطمع فيهم ويلقونا بجدهم فيطمعون فينا قال فما حال قطرى بن الفجاة قال كادنا بمثل ما كدناه به قال فما منعكم من اتباعه قال راينا المقام من ورايه خيرا من اتباعه قال فاخبرنى عن ولد المهلب قال رعاة البيات حتى يامنوه وحماة السرح حتى يردوه قال ايهم افضل قال ذاك الى ابيهم قال لتقولن قال هم كحلقة مفرغة لا يعلم طرفاها قال اقسمت عليك هل رويت فى هذا الكلام قال ما اطلع الله على غيبه احدًا فقال الحجاج لجلسايه هذا والله الكلام المطبوع لا الكلام المصنوع قلت كان من حق هذا الفصل ان يكون اولا مقدمًا لكنه كذا وقع والله اعلم ،

٧٦٣

مهيار الديلمى ،

ابو الحسن مهيار بن مرزويه الكاتب الفارسى الديلمى الشاعر المشهور كان مجوسيا واسلم ويقال ان اسلامه كان على يدى الشريف الرضى ابى الحسن محمد الموسوى المقدم ذكره وهو شيخه وعليه تخرج فى نظم الشعر وقد وازن كثيرا من قصايده وذكر شيخنا ابن الاثير الجزرى فى تاريخه انه اسلم فى سنة ٣٩٤ فقال له القاسم بن برهان يا مهيار قد انتقلت باسلامك فى النار من زاوية الى زاوية فقال وكيف فقال كنت مجوسيا فصرت تسب اصحاب رسول الله صلعم فى شعرك ، وكان شاعرا جزل القول مقدما على اهل وقته وله ديوان شعر كبير يدخل فى اربع مجلدات وهو رقيق الحاشية طويل النفس فى قصايده ، ذكره الحافظ ابو بكر الخطيب فى تاريخ بغداد واثنى عليه وقال كنت اراه يحضر جامع المنصور فى ايام الجمعات يعنى ببغداد ويقرا عليه ديوان شعره ولم يقدر لى ان اسمع منه شيا وذكره ابو الحسن الباخرزى المقدم ذكره فى كتاب دمية القصر فقال فى حقه هو شاعر له فى مناسك الفضل مشاعر وكانت تجلى تحت كل كلمة من كلماته كاعب وما من قصيدة من قصايده بيت يتحكم عليه لو وليت فهى مصبوبة فى قوالب القلوب وبمثلها يعتذر الزمان المذنب عن الذنوب ثم عقب هذا الكلام بذكر مقاطيع من شعره وابيات من جملة قصايده وذكره ابو الحسن على بن بسام فى كتاب الذخيرة فى محاسن اهل الجزيرة وبالغ فى الثنآء عليه وذكر شيا من نظمه وشعره ومن المشهور منه قصيدته التى اولها

سقى دارها بالرقمتين وحيّاها مثل يحبل الترب فى الدار امواها

وكيف بوصل الحبل من ام مالك وبين بلادينا زرود وجبلاها

يراها بعين الشوق قلبى على النوى فيحظى ولكن من لعينى برؤياها

فلله ما اصفى والدر حبّه   وابعدها منى الغداة وادناها

اذا استوحشت عينى انستبلى لى   نظاير تصنينى اليها واشباها

واعتنق الغصن الرطيب لقدّها   وارشف ثغر الكاس احسبه فاها

ويوم الكثيب استشرفت لى ظبية   مولهة قد ظل بالقاع خشفاها

يدله خوف الثكل حبة قلبها   فتزداد حسنا مقلتاها وليتاها

فما ارتاب طرفى فيك يا ام مالك   على صحة التشبيه انك اياها

فان لم تكونى خدها وجبينها   فانك انت الجيد اوانت عيناها

الوامة فى حب دار عزيزة   يشق على رجم المطامع مرماها

دعوه ونجدا انها شان قلبه   فلوان نجدا تلعة ما تعداها

وهبكم منعتم ان يراها بعينه   فهل تمنعون القلب ان يتمنّاها

وليل بذات الاثل قصّر طوله   سرى طيفها اهًا لذكرته آها

تخطب الى الهول مشيا على الهوى   واخطار ولا يصغر الله ممشاها

وقد كاد اسداف الدجى ان تضلها   فما دلها الا وميض ثناياها ،

ومن شعره الساير ايضا قوله

بكر العارض تحدوه النعاما   فسقاك الرى يا دار اماما

وبجرعآء الحمى قلبى فعج   بالحمى واقر على قلبى السلاما

ومنها

وترحّل فتحدث عجبا   ان قلبًا سار عن جسم اقاما

قل لجيران الغضا آها على   طيب عيش بالغضا لوكان داما

نسل العام وما ينساكم   وقصارى الوجد ان يسلخ عاما

حمّلوا ريح الصبا نشركم   قبل ان تحمل شيحا وثماما

وابعثوا اشباحكم فى الكرى   ان اذنتم لجفونى ان تناما ،،

وهى قصيدة طويلة نقتصر من اطايبها على هذا القدر طلبا للاختصار ومن رقيق شعره قصيدته التى منها

ارقت فهل لها جعة بسلع   على الارقين افيدة ترق

نشدتك بالمودة يا بن ودى   فانك بى من ابن ابى احقّ

اسل بالجزع دمعك ان عينى   اذا استبرتها دمعا تعقّ

وان شق البكآء على المعافا   فلم اسالك الا ما يشقّ ،

وله فى القناعة ولقد احسن

تلحا على البخل الشحيح بماله   افلا تكون بمآء وجهك ابخلا

اكرم يديك عن السوال فانما   قدر الحياة اقل من ان تسالا

ولقد اضمّ الىّ فضل قناعتى   وابيت مشتملا بها متزملا

وارى العدو على الخصاصة شارة   تصف الغنا فتخالنى متمولا

واذا امرء افنى الليالى حسرة   وامانيا افنيتهن توكلا ،

ومن بديع قوله من جملة قصيدة

واذا راوك تفرقت ارواحهم   فكانما عرفتك قبل الاعين

واذا اردت بان تفلّ كتيبة   لاقيتها فتسمّ فيها واكتنى ،

وديوانه مشهور فلا حاجة الى الاطالة فى ايراد محاسنه ويعجبنى كثيرا قوله من جملة قصيدة طويلة وهو بيت واحد

تباينتموا من ظاعنين وخلفوا   قلوبا ابت ان تعرف الصبر عنهم

وتوفى فى ليلة الاحد خامس جمادى الاخرة سنة ٤٢٨ وفى تلك السنة توفى الرييس ابو على ابن سينا الحكيم المشهور المقدم ذكره ورايت فى بعض التواريخ انه توفى سنة ٢٦ والاول اصح والله اعلم وذكر الباخرزى المذكور فى كتاب الدمية ايضا ولده الحسن بن مهيار ونسب اليه القصيدة الحائية التى من جملتها

يا نسيم الريح من كاظمة   شد ما هجت البكا والبرحا

الصبا ان كان لا بد الصبا   انها كانت لقلبى اروحا

يا نداما يا بسلع هل ارى ذلك المعبق والمصطبحا
اذكرونا قد ذكرنا عهدكم رب ذكرى قربت من طرحا
وانشدوا صبا اذا غنا بكم شرب الدمع وعافا القدحا

وهذه القصيدة طويلة وهي من مشاهير قصايد مهيار وما اعلم من اين وقع له هذا الغلط ومِهْيَار بكسر الميم وسكون الهاء وفتح الياء المثناة من تحتها وبعد الالف راء ومَرْزَوَيْه بفتح الميم وسكون الراء وفتح الزاى والواو وبعدها ياء ساكنة مثناة من تحتها ثم ها ساكنة وهما اسمان فارسيان ولا اعرف معناهما

حرف النون

٧٦٦ نافع مولى ابن عمر

ابو عبد الله نافع بن عبد الله مولى عبد الله بن عمر رضى الله عنهما كان ديلميا واصابه مولاه عبد الله فى غزاته وهو من كبار التابعين سمع مولاه وابا سعيد الخدرى وروى عنه الزهرى وابو ايوب السجستانى ومالك ابن انس رضهم وهو من المشهورين بالحديث ومن الثقات الذين يوخذ عنهم ويجمع حديثهم ويعمل به و معظم حديث ابن عمر عليه دار قال مالك كنت اذا سمعت حديث نافع عن ابن عمر لا ابالى ان لا اسمعه من احد واهل الحديث يقولون رواية الشافعى عن مالك عن نافع عن ابن عمر سلسلة الذهب لجلالة كل واحد من هولاء الرواة وحكى الشيخ ابو اسحق الشيرازى فى كتاب المهذب فى باب الوليمة والنثر عن نافع قال كنت اسير مع عبد الله بن عمر رضهما فسمع زمارة راع فوضع اصبعيه فى اذنيه ثم عدل عن الطريق ثم لم يزل يقول يا نافع اتسمع حتى قلت لا فاخرج اصبعيه عن اذنيه ثم رجع الى الطريق ثم قال هكذا رايت رسول الله صلعم صنع وفى هذا الاثر اشكال تسال عنه الفقهاء وهو ان ابن عمر كيف سد اذنيه عن استماع صوت الزمارة ولم يامر مولاه نافعا بفعل ذلك بل مكنه منه وكان يساله كل وقت هل انقطع الصوت ام لا وقد اجابوا على الاشكال بان نافعا حينئذ كان صبيا فلم يكن مكلفا حتى يمنعه من الاستماع ويرد على هذا الجواب سوال آخر وهو ان الصحيح ان

اخبار الصبى غير مقبول فكيف ركن ابن عمر الى اخباره فى انقطاع الصوت وهذا الاثر يعضد حجة من قال ان رواية الصبى مقبولة وفى ذلك خلاف مشهور وليس هنا موضع الكلام عليه واخبار نافع كثيرة وتوفى سنة ١١٧ وقيل عشرين ومائة

٧٦٧ نافع احد القراء السبعة

ابو رُوَيم نافع بن عبد الرحمن بن ابى نعيم مولى جعونة بن شعوب الشجعى المقرى المدنى احد القرا السبعة كان امام اهل المدينة والذى صاروا الى قراته ورجعوا الى اختياره وهو من الطبقة الثالثة بعد الصحابة رضوان الله عليهم وكان محتسبا فيه دعابة وكان اسود شديد السواد قال ابن ابى اويس قال لى مالك رضه قرات على نافع وقال الاصمعى قال لى نافع اصلى من اصبهان هكذا قاله الحافظ ابو نعيم فى تاريخ اصبهان وكان قد قرا على ابى ميمونة مولى ام سلمة زوج النبى صلعم وكان له راويان ورش وقنبل وقد سبق ذكرهما فى حرف العين وتوفى نافع المذكور فى سنة ١٦٩ وقيل ٥٩ وقيل غير ذلك بالمدينة والاول اصح وقيل كنيته ابو الحسن وقيل ابو عبد الله وقيل ابو عبد الرحمن وقيل ابو نعيم والله اعلم بالصواب وجَعْوَنَة بفتح الجيم وسكون العين المهملة وفتح الواو والنون وبعدها هاء ساكنة وهو فى الاصل اسم الرجل القصير ثم سمى به الرجل وان لم يكن قصيرا وجعل علما عليه وكان جعونة حليف حمزة بن عبد المطلب وقيل حليف العباس بن عبد المطلب رضى الله عنهما وقيل حليف بنى هاشم وشَعُوب بفتح الشين المعجمة وضم العين المهملة وسكون الواو وبعدها باء موحدة وهو فى الاصل اسم المنية والشِّجْعى بكسر الشين المعجمة وسكون الجيم وبعدها عين مهملة هذه النسبة الى بنى شجع وهم من بنى عامر بن ليث ولم يتعرض السمعانى الى ذكر هذه النسبة والله اعلم

٧٦٨ ناصر المطرزى

ابو الفتح ناصر بن ابى المكارم عبد السيد بن على المطرزى الفقيه الحنفى النحوى الاديب الخوارزمى كانت له معرفة تامة بالنحو واللغة والشعر وانواع الادب قرا ببلده على ابيه وعلى ابى المويد الموفق بن احمد بن محمد المكى خطيب خوارزم وغيرهما وسمع الحديث على ابى عبد الله محمد بن على بن ابى سعد التاجر وغيره وكان تام المعرفة بفنه راسا فى الاعتزال داعيا اليه ينتحل مذهب الامام ابى حنيفة فى الفروع فصيحا وكان فى الفقه فاضلا وله عدة تصانيف نافعة منها شرح المقامات للحريرى وهو على وجازته مفيد محصل للمقصود وله كتاب المغرب تكلم

فيه على الالفاظ التى تستعملها الفقهاء من الغريب وهو للحنفية بمثابة كتاب الازهرى للشافعية وما اقتصر فيه فانه اتى جامعا للمقاصد والمعرب فى شرح المغرب وهو كبير وقليل الوجود والافتاع فى اللغة ومختصر الافتاع ومختصر اصلاح المنطق والمصباح فى النحو والمقدمة المشهورة فى النحو ايضا وله غير ذلك وانتفع الناس به وبكتبه ودخل بغداد حاجا سنة ٦٠١ وكان معتزلى الاعتقاد وجرى له هناك مباحث مع جماعة من الفقهاء واخذ اهل الادب عنه وكان ساير الذكر مشهور السمعة بعيد الصيت وله شعر فمن ذلك قوله وفيه صناعة

وزند ندى فواضله ورى　　وزند ربا فضايله نضير
ودرّ جلاله ابدًا ثمين　　ودَرّ نواله ابدًا غزير ؛

وله　وانى لاستحيى من المجد ان ارى　　حليف غوان او اليف اغانى ؛

وله　تعامى زمانى عن حقوقى وانه　　قبيح على الزرقاء تبدى تعاميا
فان تنكروا فضلى فان دعاءه　　كفى لذوى الاسماع منكم مناديا ؛

وله اشعار كثيرة يستعمل فيها التجانس وكانت ولادته فى رجب سنة ٥٣٨ بخوارزم وهو كما يقال خليفة الزمخشرى فانه توفى فى تلك السنة بتلك البلدة كما سبق فى ترجمته وتوفى المطرزى المذكور يوم الثلثا الحادى والعشرين من جمادى الاولى سنة ٦١٠ بخوارزم ايضا رحمه ورثى باكثر من ثلثماية قصيدة عربية وفارسية ؛ والمُطَرِّزى بضم الميم وفتح الطاء المهملة وتشديد الراء وكسرها وبعدها زاى هذه النسبة الى من يطرز الثياب ويرقمها ولا اعلم هل كان يتعاطى ذلك بنفسه ام كان فى اباءه من يتعاطاه فنسب اليه والله اعلم ، وتوفى شيخه الموفق بن احمد الخطيب المذكور فى حادى عشر صفر سنة ٥٦٨ بخوارزم رحمه الله تعالى ؛؛

٧٦٩

العزيز بالله صاحب مصر ،

ابو المنصور نزار بن المعز بن المنصور بن القايم بن المهدى العبيدى الملقب العزيز بالله صاحب مصر وبلاد المغرب وقد تقدم ذكر والده واجداده وولده واحفاده ولى العهد بمصر يوم الخميس رابع عشر شهر ربيع الاخر سنة ٣٦٥ واستقل بالامر يوم وفاة ابيه وكان يوم الجمعة حادى عشر الشهر المذكور وفيه الخلاف المذكور فى ترجمته وسترت وفاة ابيه وسلم عليه بالخلافة وكان كريما شجاعا حسن العفو عند المقدرة وقضيته مع افتكين التركى

غلام معز الدولة مشهورة وعفا عنه لما ظفر به وكان قد غرم على محاربته مالا جزيلا ولم يواخذه بما صدر منه وقد سبق فى ترجمة عضد الدولة ابن بويه المقدم ذكره فى حرف الفاء طرف من خبر فلا حاجة الى اعادته وهى قضية مشهورة تدل على حلمه وحسن عفوه وذكر الامير المختار المعروف بالمسبحى فى تاريخه انه الذى اختط اساس الجامع بالقاهرة مما يلى باب الفتوح وحفر وبدا بعمارته فى شهر رمضان سنة ٣٨٠ ثم قال المسبحى وفى ايامه ايضا بنى قصر البحر بالقاهرة الذى لم يُبْنَ مثله فى شرق ولا غرب وقصر الذهب و جامع القرافة والقصور بعين شمس وكان اصهب الشعر اعين اشهل العين عريض المنكبين حسن الخلق قريبا من الناس لا يوثر سفك الدما بصيرا بالخيل والجارح من الطير محبا للصيد مغرا به وبصيد السباع ويعرف الجوهر والتبر وكان اديبا فاضلا ذكره ابو منصور الثعالبى فى كتاب يتيمة الدهر واورد له شعرا قاله فى بعض الاعياد وقد وافق موت بعض اولاده وعقد عليه المأتم وهو

نحن بنوا المصطفى ذووا محن　　يجرعها فى الحياة كاظمنا
عجيبة فى الانام محنتنا　　اوّلنا مبتلى وخاتمنا
يفرح هذا الورى بعيدهم　　طرًّا وأَعْيَادُنَا مَأْتِمُنَا ،

ثم قال بعد فصل طويل وسمعت الشيخ ابا الطيب يحكى ان المروانى صاحب الاندلس كتب الى نزار صاحب مصر كتابا يسبّه فيه ويهجوه فكتب اليه اما بعد فانك قد عرفتنا فهجوتنا ولو عرفناك لاجبناك والسلام فاشتد على نزار وافحمه ذلك عن رد الجواب ، وذكر ابو الحسن الروحى فى كتاب تحفة الظرفاء فى تاريخ الخلفاء ان هذه الواقعة كانت بين الحاكم المستنصر بالله بن عبد الرحمن الناصر لدين الله وهو المروانى صاحب الاندلس و بين العزيز المذكور وان المستنصر كتب الى العزيز يسبّه ويهجوه فكتب اليه العزيز هذه الكلمات والله اعلم بالصواب وقد تقدم فى ترجمة جده المهدى عبيد الله طرف من اخبار نسبهم والطعن فيه واكثر اهل العلم بالنسب لا يصححونه وقد تقدم فى ترجمة الشريف ابى محمد عبد الله ابن طباطبا ما دار بينه وبين المعز والد هذا العزيز فى امر النسب وما اجابه به المعز وصار هذا كالمستفيض بين الناس وفى مبادى ولاية العزيز المذكور صعد المنبر يوم الجمعة فوجد هناك ورقة فيها مكتوب

انا سمعنا نسبًا منكرًا　　يتلى على المنبر فى الجامع
ان كنت فيما تدعى صادقا　　فاذكر ابًا بعد الاب الرابع
وان ترد تحقيق ما قُلْتَهُ　　فانسب لنا نفسك كالطايع
اولا دع الانساب مستورة　　وادخل بنا فى النسب الواسع
فان انساب بنى هاشم　　يقصر عنها طمع الطامع ،

وانما قال " فانسب لنا نفسك كالطائع " لان هذه القضية جرت فى خلافة الطايع لله خليفة بغداد ، وصعد العزيز المنبر يومًا اخر فراى ورقة فيها مكتوب

بالظلم والجور قد رضينا　　وليس بالكفر والحماقة
ان كنت اعطيت علم غيب　　فقل لنا كاتب البطاقة ،

وانما كتب هذا لانهم كانوا يدعون علم المغيبات واخبارهم فى ذلك مشهورة ، ولابى الرقعمق احمد بن محمد الانطاكى المقدم ذكره قصيدة يمدح بها العزيز المذكور واجود مدايحه فيه ، وزادت مملكته على مملكة ابيه وفتحت له حمص وحماة وحلب وشيزر وخطب له ابو الدواد محمد بن المسيب وهو المقلد بن المسيب العقيلى صاحب الموصل بالموصل واعمالها فى المحرم سنة ٣٨٢ وضرب اسمه على السكة والبنود وخطب له باليمن ولم يزل فى سلطانه وعظم شانه الى ان خرج الى بلبيس متوجها الى الشام فابتدات به العلة فى العشر الاخير من شهر رجب سنة ٣٨٦ ولم يزل مرضه يزيد و ينقص حتى ركب يوم الاحد لخمس بقين من رجب سنة ٣٨٦ الى الحمام بمدينة بلبيس وخرج منها الى منزل الاستاذ ابى الفتوح برجوان المقدم ذكره وكان صاحب خزانته بالقصر فاقام عنده واصبح يوم الاثنين فاشتد به الوجع يومه ذلك وصبحة نهار الثلثا وكان مرضه من حصاة وقولنج فاستدعى القاضى محمد بن النعمان وابا محمد الحسن بن عمار الكتامى الملقب امين الدولة وهو اول من تلقب من المغاربة وكان شيخ كتامة وسيدها وخاطبهما بما خاطبهما به فى امر ولده الملقب الحاكم المقدم ذكره ثم استدعى ولده المذكور وخاطبه ايضا بذلك ولم يزل العزيز فى الحمام والامر يشتد به الى بين الصلاتين من ذلك النهار وهو نهار الثلثا الثامن والعشرين من شهر رمضان سنة ٣٨٦ فتوفى فى سلخ الحمام هكذا ذكره المسبحى وقال صاحب تاريخ القيروان

ان الطبيب وصف له دوا يشربه فى حوض الحمام وغلط فيه فشربه فمات من ساعته ولم يكتم موته ساعة واحدة وترتب موضعه ولده الحاكم ابو على المنصور المقدم ذكره ولما بلغ الخبر اهل القاهرة خرج الناس غداة الاربعا لتلقى الحاكم فدخل البلد وبين يديه البنود والرايات وعلى راسه المظلة يحملها زيدان الصقلبى المذكور فى ترجمة برجوان فدخل القصر بالقاهرة عند اصفرار الشمس ووالده العزيز بين يديه فى عمارية قد خرجت قدامه منها وادخلت العمارية القصر وتولى غسله القاضى محمد بن النعمان ودفن عند ابيه المعز فى حجرة من القصر وكان دفنه عند العشآ الاخرة واصبح الناس يوم الخميس سلخ الشهر والاحوال مستقيمة وقد نُودِىَ فى البلدان لا مُونة ولا كلفة وقد آمنكم الله على اموالكم وارواحكم فمن عارضكم او نازعكم فقد حل ماله ودمه ، وكانت ولادة العزيز المذكور يوم الخميس رابع عشر المحرم سنة ٣٤٤ بالمهدية من ارض افريقية ، وقال الفرغانى فى تاريخه الصغير كان مولد العزيز بالله يوم الاحد لاحدى عشرة ليلة خلت من المحرم من السنة المذكورة ، وقال المختار المسبحى قال لى الحاكم وقد جرى ذكر والده العزيز يا مختار استدعانى والدى قبل موته وهو عارى الجسم وعليه الخرق والضماد واستدعانى وقبلنى وضمنى اليه وقال واغمى عليك يا حبيب قلبى ودمعت عيناه ثم قال امض يا سيدى والعب فانى فى عافية قال فمضيت والتهيت بما يلتهى به الصبيان من اللعب الى ان نقل الله العزيز اليه قال فبادر الىّ برجوان وانا فى اعلا جميزة كانت فى الدار فقال انزل ويحك الله الله فينا وفيك قال فنزلت فوضع العمامة بالجوهر على راسى وقبل الارض وقال السلام عليك يا امير المومنين ورحمة الله وبركته قال واخرجنى حينيذ الى الناس على تلك الهيئة فقبل جميعهم لى الارض وسلموا علىّ بالخلافة واخباره كثيرة والاختصار اولى رحمه الله ؛

٧٧٠
نصر الخبزارزى ،

ابو القاسم نصر بن احمد بن نصر بن مامون البصرى المعروف بالخبزارزى الشاعر المشهور كان اميا لا يتهجى ولا يكتب وكان يخبز خبز الارز بمربد البصرة فى دكان وكان ينشد الاشعار المقصورة على الغزل والناس يزدحمون عليه ويتظرفون باستماع شعره ويتعجبون من حاله وامره وكان ابو الحسين محمد بن محمد بن جعفر المعروف بابن لنكك البصرى الشاعر المشهور مع علو مقداره عندهم ياتى باب دكانه ليسمع شعره واعتنى به وجمع له ديوانا وكان نصر المذكور قد وصل الى بغداد واقام بها دهرا طويلا وذكره الخطيب فى تاريخه فقال قرى عليه ديوانه و

روى عنه منقطعات من شعره المعافا بن زكريا الحريرى واحمد بن منصور بن محمد بن حاتم النوشرى وعدّ
جماعة رووا عنه وذكره الثعالبى فى كتاب اليتيمة واورد له مقاطيع فمن ذلك قاله

خليلىّ هل ابصرتما او سمعتما   باكرم من مولى تمشّى الى عبد
اتى زايرا من غير وعد وقال لى   اجلك عن تعليق قلبك بالوعد
فما زال نجم الوصل بينى وبينه   يدور بافلاك السعادة والسعد
فطورًا على تقبيل نرجس ناظر   وطورًا على تعضيض تفاحة الخد ،

واورد له ايضا

الم يكفنى ما نالنى من هواكم   الى ان طفقتم بين لاهٍ وضاحك
شماتتكم بى فوق ما قد اصابنى   وما بى دخول النار بل ظن مالك ،

واورد له ايضا

كم اناسٍ وفوا لنا حين غابوا   واناسٍ جفوا وهم حضار
عرضوا ثم اعرضوا واستمالوا   ثم مالوا وجاوروا ثم جاروا
لا تملهم على التجنى فلو لم   يتجنّوا لم يحسن الاعتذار ،

ومن شعره ايضا

وكان الصديق يزور الصديق   لشرب المدام وعزف القيان
فصار الصديق يزور الصديق   لبث الهموم وشكوى الزمان ،

ومن شعره ايضا

كم اقاسى لديك قالا وقيلا   وعداة تترى ومطلا طويلا
جمعة تنقضى وشهر تولى   وامانيك بكرة واصيلا
ان يفتنى منك الجميل من الفعـل   تعاطيت عنك صبرا جميلا
والهوى يستزيد حالا فحالا   وكذا ينسلى قليلا قليلا
ويكه لا تامنن صروف الليالى   انها تترك العزيز ذليلا
فكأنى بحسن وجهك قد ما   حت به اللحية الرحيل الرحيلا
فتبدلت حين بدلت بالو   رِ ظلامًا وساءَ ذاك بديلا
فكأن لم تكن قضيبا رطيبا   وكأن لم تكن كثيبا مهيلا

عندها يشمت الذى لم تصله   ويكون الذى وصلت خليلا ،

وله ايضا

رايت الهلال ووجه الحبيب   فكانا هلالين عند النظر
فلم أدرِ من حيرتى فيهما   هلال الدُجى من هلال البشر
ولولا التورد فى الوجنتين   وما راعنى من سواد الشعر
لكنت اظن الهلال الحبيب   وكنت اظن الحبيب القمر
فهذا يغيب وذا حاضرٌ   وما من يغيب كما من حضر ،

وقال احمد بن منصور بن محمد بن حاتم النوشرى انشدنى نصر الخبزارزى لنفسه

بات الحبيب منادمى والسكر يصبغ وجنتيه   ثم اغتدى وقد ابتدى صبغ الخمار بمقلتيه
وهبت له عينى الكرى وتعوضت نظرا اليه   شكرا لاحسان الزمان كما يساعدنى عليه ،

وذكر الخطيب فى تاريخ بغداد ما مثاله حكى ابو محمد عبد الله بن محمد الاكفانى البصرى قال خرجت مع عمّى ابى
عبد الله الاكفانى الشاعر وابى الحسين ابن لنكك وابى عبد الله المنجع وابى الحسن السباك فى بطالة عيد وانا
يوميذ صبى اصحبهم فمشوا حتى انتهوا الى نصر بن احمد الخبزارزى وهو جالس يخبز على طابقة فجلست الجماعة
عنده يهنونه بالعيد ويتعرفون خبره وهو يوقد السعف تحت الطابق فزاد فى الوقود فدخنهم فنهضت
الجماعة عند تزايد الدخان فقال نصر المذكور لابى الحسين ابن لنكك متى اراك يا ابا الحسين فقال له ابو
الحسين اذا اتسخت ثيابى وكانت ثيابه يوميذ جددا على انقى ما يكون من البياض للتجمل بها فى العيد
فمشينا فى سكة بنى سمرة حتى انتهينا الى دار ابى احمد ابن المثنى فجلس ابو الحسين ابن لنكك وقال يا
اصحابنا ان نصرًا لا يخلى هذا المجلس الذى مضى لنا معه من شى يقوله فيه ونحب ان نبداه قبل ان يبدانا و
استدعى دواه وكتب

لنصرٍ فى فوادى فرط حُبّ   انيف به على كل الصحابى
اتيناه فبخّرنا بخورًا   من السعف المدخن للثياب
فقمتُ مبادرًا وظننت نصرًا   اراد بذاك طردى او ذهابى
فقال متى اراك ابا حسينٍ   فقلت له اذا اتسخت ثيابى ،

وانفذ الابيات الى نصر فاملى جوابها فقراناه فاذا هو قد اجاب

منحت ابا الحسين صميم ودّى   فداعبنى بالفاظ عذاب

اتى وثيابه كقتير شيب   فعدن له كريعان الشباب

وبعض المشيب اعد عندى   سواد لونه لون الخضاب

ظننت جلوسه عندى لعرس   فجدت له بتمسيك الثياب

فقلت متى اراك ابا حسين   فجاوبنى اذا انسخت ثيابى

فان كان التقدر فيه خير   فلم يكنى الوصى ابا تراب ؛

وحكى ابو محمد وابو عثمان سعيد ابنا هاشم الخالديان الشاعران المشهوران فى كتاب الهدايا والتحف ان الخبزارزى المذكور اهدى الى ابن يزداد والى البصرة فصّا وكتب معه

اهديت ما لو ان اضعافه   مطرح عندك ما بانا

كمثل بلقيس التى لم يبن   اهداؤها عند سليمانا

هذا امتحان لك ان ترضه   بان لنا انك ترضانا ؛؛

والشئ بالشئ يذكر وجدت فى هذا الكتاب نادرة ظريفة فاحببت ههنا ذكرها وهى كان باصبهان رجل حسن النعمة واسع النفس كامل المروة يقال له سماك بن النعمان وكان يهوى مغنية من اهل اصبهان لها قدر ومعنى تعرف بام عمرو فلا فراط حبه اياها وصبابته بها وهبها عدة من ضياعه وكتب عليه بذلك كتبا وحمل الكتب اليها على بغل فشاع الخبر بذلك وتحدث الناس به واستعظموه وكان باصبهان رجل متخلف بين الركالة يهوى مغنية اخرى فلما اتصل به ذلك ظن بجهله وقلعة عقله ان سماكا انما اهدى الى ام عمرو جلودا بيضا لا كتابة فيها وان هذا من الهدايا التى تستحسن ويجل موقعها عند من تهدى اليه فابتاع جلودا كثيرة وحملها على بغلين لتكون هديته ضعف هدية سماك وانفذها الى التى يحب فلما وصلت الجلود اليها وقفت على الخبر فتغيظت عليه وكتبت اليه رقعة تشتمه فيها وتحلف انها لا تكلمه ابدا وسالت بعض الشعراء ان يعمل ابياتا فى هذا المعنى لتودعها الرقعة ففعل هذه الابيات

لا عاد طوعك من عصاكا   وحرمت من وصلى مناكا

فلقد فضحت العاشقين   بقبح ما فعلت يداكا

ارايت من يهدى الجلو   د الى عشيقته سواكا

واظن انك رمت ان   تحكى بفعلك ذا سماكا

ذاك الذى اهدى الضيا   ع لام عمرو والصكاكا

فبعثت منتنة كانك   قد سحت بهن فاكا

من لى بقربك يا رقيع   ولست اهوى ان اراكا

لكن لعلى ان اقطع   ما بعثت على قفاكا ؛

ونقلت ايضا من هذا الكتاب ان اللبادى الشاعر خرج من بعض مُدن اذربيجان يريد اخرى وتحته مهر له رايع وكانت السنة مجدبة فضمه الطريق وغلاما حدثا على حمار له قال فحادثته فرايته اديبا راوية للشعر خفيف الروح حاضر الجواب جيد الحجة فسرنا بقية يومنا فامسينا الى خان على ظهر الطريق فطلبت من صاحبه شيا ناكله فامتنع ان يكون عنده شئ فرفقت به الى ان جائنى برغيفين فاخذت واحدا و دفعت الى ذلك الغلام الاخر وكان غمى على المهر ان يبيت بغير علف اعظم من غمى على نفسى فسالت صاحب الخان عن الشعير فقال ما اقدر منه على حبة واحدة فقلت له فاطلب وجعلت له جعيلة على ذلك فمضى وجائنى بعد طويل وقال قد وجدت مكوكين عند رجل وحلف بالطلاق انه لا ينقصها عن مائة درهم فقلت ما بعد يمين الطلاق كلام فدفعت اليه خمسين درهما فجائنى بمكوك فعلقته على دابتى وجعلت احادث الفتى وحماره واقف بغير علف فاطرق مليا ثم قال تسمع ايدك الله ابياتا حضرت الساعة فقلت هاتها فانشد

يا سيدى شعرى نفاية شعركا   فلذاك نظمى لا يقوم بنثركا

وقد انبسطت اليك فى انشاد ما   هو فى الحقيقة قطرة من بحركا

انستنى وسررتنى وبررتنى   وجعلت امرى من مقدم امركا

واريد اذكر حاجة ان تقضها   اك عبد مدحك ما حييت وشكركا

انا فى ضيافتك العشية ههنا   فاجعل حمارى فى ضيافة مهركا ؛

فضحكت واعتذرت اليه من اغفالى امر حماره وابتعت المكوك الاخر بخمسين درهما ودفعته له ، وبالجملة فقد خرجنا عن المقصود واخبار نصر المذكور ونوادره كثيرة وتوفى فى سنة ٣١٧ رحمه وتاريخ وفاته فيه نظر لان الخطيب ذكر فى تاريخه ان احمد بن منصور النوشرى المذكور سمع منه فى سنة ٣٢٥ لكن نقلت تاريخ وفاته

∆.

من تاريخ ابن الازرق الفارقى والله اعلم ؛ والخبزأرزى بضم الخا المعجمة وسكون البا الموحدة وفتح الزاى وبعد ها همزة ثم را ثم زاى وفتح الهمزة وضمها وتشديد الزاى وتخفيفها فى الارز يختلف باختلاف اللغة فى هذ الكلمة وفيها ست لغات الواحدة بضم الهمزة والرا وتشديد الزاى والاخرى بفتح الهمزة والباقى مثل الاولى أرز والثالثة أرز بضم الهمزة وسكون الرا وتخفيف الزاى والرابعة مثل الثالثة لكن الرا مضمومة والخامسة رُزّ بضم الرا وتشديد الزاى والسادسة رُنز بضم الرا وسكون النون وتخفيف الزاى وانما نسب نصر المذكور هذه النسبة لانه كان يتعاطى هذه الحرفة كما تقدم ذكره فى اول هذه الترجمة ، وابن لنككه بفتح اللام وسكون النون وكافين متواليتين وهو لفظ اعجمى ومعناه بالعربى اعيرج تصغير اعرج لان كلمة لنك معناها اعرج وعادة العجم اذا صغروا اسمًا الحقوا فى اخره كافا ، ومربد البصرة بكسر الميم وسكون الرا وفتح البا الموحدة وهو اسم موضع بالبصرة مشهور وهو فى الاصل اسم لكل مكان تحبس فيه الابل وغيرها ثم صار علما على الموضع المذكور ؛

٧٧١ نصر النميرى ،

ابو المرهف نصر بن منصور بن الحسن بن جوشن بن منصور بن حميد بن اثال بن وزر بن عطاف بن بشر ابن جندل بن عبيد الراعى بن الحصين بن معوية بن جندل بن قطن بن ربيعة بن عبد الله بن الحارث ابن نمير بن عامر بن صعصعة بن معوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن حفصة بن قيس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان النميرى الضرير الشاعر قدم بغداد فى صباه وسكنها الى حين وفاته وحفظ القران الكريم وتفقه على مذهب الامام احمد بن حنبل رضه وسمع الحديث من القاضى ابى بكر محمد بن عبد الباقى الانصارى وابى البركات عبد الوهاب بن المبارك الانماطى وابى الفضل محمد بن ناصر وغيرهم وقرأ الادب على ابى منصور الجواليقى وقال الشعر ومدح الخلفا والوزرا والاكابر وحدث وكان زاهدا ورعا حسن المقاصد فى الشعر له ديوان شعر ذكره العماد الكاتب فى كتاب الخريدة وذكر شيا من شعره واورد نسبه على هذه الصورة وقال هو الذى املاه علىّ وعبيد الراعى المذكور فى عمود نسبه هو الشاعر المشهور صاحب الديوان الشعر وكان بينه وبين جرير مهاجاة وكان ابو المرهف المذكور قد كف بصره بالجدرى وعمره اربع عشرة سنة وذكر العماد الكاتب فى الخريدة هذا المقطوع من شعر وهو

ترى يتألف الشمل الصديع وآمن من زمان ما يروع
ونانس بعد وحشتنا بنجد منازلنا القديمة والربوع
ذكرت بايمن العلمين عصرا مضى والشمل ملتئم جميع
فلم املك لدمعى ردّ غرب وعند الشوق تعصيك الدموع
ينازعنى الى خنسا قلبى ودون لقائها بلد شسوع
واخوف ما اخاف على فوادى اذا ما انجد البرق اللموع
لقد حُمّلت من طول التنائى عن الاحباب ما لا استطيع ،

وشعره فيه رقة وجزالة وكان ببغداد كثير الانقطاع الى الوزير عون الدين يحيى بن هبيرة الاتى ذكره ان شاء الله تعالى وله فيه مدايح وكانت ولادته يوم الثلثا بعد العصر ثالث عشر جمادى الاخرة سنة ٥٠١ بالرقة وتوفى يوم الثلثا الثامن والعشرين من شهر ربيع الاخر سنة ٥٨٨ ببغداد ودفن فى باب حرب رحمه ؛ والنميري بضم النون وفتح الميم هذه النسبة الى نمير بن عامر المذكور فى عمود النسب فى اول الترجمة والباقى معروف ؛

٧٧٢ ابن قلاقس ،

ابو الفتوح نصر الله بن عبد الله بن مخلوف بن على بن عبد القوى بن قلاقس اللخمى الازهرى الاسكندرى الملقب ضيا الدين القاضى الاعز الشاعر المشهور كان شاعرا مجيدا فاضلا نبيلا ولم يكن له لحية بل كان سناطا وقيل فيه اشعار لسبب ذلك فاضربت عن ذلك لفحشها صحب الشيخ الحافظ ابا طاهر احمد بن محمد السلفى المقدم ذكره وانتفع بصحبته وله فيه غرر المدايح وقد تضمنها ديوانه وكان ابو طاهر المذكور كثيرا ما يثنى عليه ويتقاضاه بمديحه وقصد القاضى الفاضل عبد الرحيم المقدم ذكره بقصيدة موسومة احسن فيها كل الاحسان اولها

ماضرّ ذاك الريم الا يريم لو كان يرثى لسليم سليم
وما على من وصله جنة ان لا أرى من صده فى جحيم اغيد ما همّت به روضة اعلّ جسمى لا كون النسيم
رقيم خدٍّ نام عن ساهرٍ ما اجدر النوم باهل الرقيم وكيف لا يصرم ظبى وقد سمعت فى النسبة ظبى الصريم
وعاذلٍ دام ودام الدجى بهيمة نادمتها فى بهيم يغيظنى وهو على رسله والمرؤ فى غيظ سراه حليم

قلت له لما عدا طوره   والقلب منى فى العذاب الاليم
اعذر فوادى انه شاعر   من حُبّه فى كل واد يهيمُ
يا رُبّ خمر فمه كاسها   لم اقتنع من شربها بالشهيم
اتبعت رشفا قبلًا عندها   وقلت هذى زمزم والحطيم
فافترّ امّا عن اقاح الرُبا   يضحك او دُرّ العقد النظيم
اوكان قد قبّل مستحسنا   ما قبّل الفاضل عبد الرحيم ،

وكان كثير الحركات والاسفار وفى ذلك يقول

والناس كثير ولكن لا يقدر لى   الا مرافقة الملّاح والحادى ،

وفى آخر وقته دخل بلاد اليمن وامتدح بمدينة عدن ابا الفرج ياسر بن ابى الندى بلال بن جرير المحمدى وزير محمد وابى السعود ولدَىْ عمّران بن محمد الداعى سبا بن ابى السعود بن زريع بن العباس اليامى صاحبَىّ بلاد اليمن فاحسن اليه واجزل صلته وفارقه وقد اثرى من جهته فركب البحر فانكسر المركب به فغرق جميع ما كان معه بجزيرة الناموس بالقرب من دهلك وذلك فى يوم الجمعة خامس ذى القعدة سنة ٥٦٣ فعاد اليه وهو عريان فلما دخل عليه انشده قصيدته التى اولها

صدرنا وقد نادى السماح بنا ردوا   فعُدنا الى مغناك والعود احمد

وهذه القصيدة من القصايد المختارة ولو لم يكن فيها سوى هذا البيت لكفاه ثم انشده بعد ذلك قصيدة يصف بها غرقه واولها

سافر اذا حاولت قدرًا   سار الهلال فصار بدرًا
والما يكسب ما جرى   طيبا ويخبث ما استقرًّا
وبنقلة الدرر النفيسة   بُدّلت بالبحر نحرًا
يا راويًا عن ياسرٍ   خبرًا ولم يعرفه خُبّرًا
اقرأ بعزة وجهه   صُحف المُنى ان كنت تقرًا ،
والثم بنان يمينه   وقل السلام عليك بحرًا
وغلطتُ فى تشبيهه   بالبحر فاللهم غفرًا
أَوَلَيْسَ نلتَ بذا غِنًا   جمًّا ونلتُ بذاك فقرا
وعهدتُ هذى لم يزل   مدًّا وذاك يَعُدُّ جزرًا ،

وهى قصيدة طويلة احسن فيها كل الاحسان ومعنى البيت الثانى منها ماخوذ من قول بديع الزمان صاحب المقامات المقدم ذكره فى حرف الهمزة فى اول رسالة وقد ذكرتها فى ترجمته وهى "الما اذا طال مكثه ظهر خبثه" والبيت الثالث من هذه القصيدة ايضا ماخوذ من قول صردر الشاعر المقدم ذكره فى حرف العين وهو

قلقل ركابك فى الفلا   ودع الغوانى للخدور

فمخالفوا اوطانهم   امثال سكان القبورّ
لولا التنقل ما ارتقى   درر البحور الى النحور ،

وله فى جارية سودا وهو معنى غريب

ربّ سودا وهى بيضا معنًى   نافس المسك عندها الكافور
مثل حب العيون تحسبه النا   سُ سوادًا وانما هو نور ،

ومحاسن ابن قلاقس كثيرة وكانت ولادته بثغر الاسكندرية يوم الاربعا رابع شهر ربيع الاخر سنة ٥٣٢ وتوفى فى ثالث شوال سنة ٥٦٧ بعيذاب رحمه ودخل صقلية فى شعبان سنة ٦٣ وكان وصوله الى اليمن فى سنة ٦٥ وكان بصقلية بعض القواد يقال له القايد ابو القاسم ابن الحجر فاتصل به واحسن اليه فصنف له كتابا سماه الزهر الباسم فى اوصاف ابى القاسم واجاد فيه ولما فارق صقلية راجعا الى الديار المصرية وكان فى زمن الشتا ردته الريح الى صقلية فكتب الى ابى القاسم المذكور

منع الشتا من الوصول   مع الرسول الى ديارى
فاعادنى وعلى اختيا   رى جا من غير اختيارى
ولربما وقع الحمار   وكان من غرض المكارى ،

وذكر العماد الكاتب فى كتاب الخريدة هذا الكتاب فى ترجمة ابن قلاقس المذكور ونقل منه اشيا حسنة نظمًا ونثرًا ولولا خوف الاطالة لذكرت بعضها وفى غرقه يقول القاضى الوجيه رضى الدين ابو الحسن على بن الوجيه ابى الحسين يحيى بن الحسين بن احمد المعروف بابن الذروى المصرى الشاعر المقدم ذكره فى ترجمة المبارك ابن منقذ

يا بحر كيف غرقت فى نهر جرى   واقل جز منك كالطوفان
ما انت الا درة مكنونة   عاد الزمان بها الى الاوطان ،

وقَلاقِس بقافين الاولى مفتوحة والثانى مكسورة وبينهما لام الف وفى اخره سين مهملة وهو جمع قُلقاس بضم القاف وهو معروف واللخمى تقدم الكلام عليه وكذلك الازهرى وعَيْذاب بفتح العين المهملة وسكون اليا المثناة من تحتها وفتح الذال المعجمة وبعد الالف با موحدة وهى بليدة على ساحل بحر جُدّة يعدى منها المركب المصرى المتوجه الى الحجاز على طريق قوص فى ليلة واحدة فى اغلب الاوقات فيصل الى جدّة ومنها الى مكة مسافة يوم وبجدّة قبر امّ البشر حوى عليها السلام وقبرها هناك ظاهر يزار ، وياسر المذكور قتله شمس الدولة توران شاه المقدم ذكره عند دخوله اليمن ؟؟

ابو الفتح نصر الله بن ابى الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيبانى المعروف بابن الاثير
الجزرى الملقب ضياء الدين كان مولده بجزيرة ابنى عمر ونشأ بها وانتقل مع والده الى الموصل فى رجب سنة
٥٧٩ وبها اشتغل وحصّل العلوم وحفظ القران الكريم وكثيرا من الاحاديث النبوية وطرفا صالحا من النحو و
اللغة وعلم البيان وشيأ كثيرا من الاشعار حتى قال فى اول كتابه الذى سماه الوشى المرقوم ما مثاله وكنت
حفظت من الاشعار القديمة والمحدثة ما لا احصيه كثرة ثم اقتصرت بعد ذلك على شعر الطائيين حبيب بن
اوس يعنى ابا تمام وابى عبادة البحترى وشعر ابى الطيب المتنبى فحفظت هذه الدواوين الثلاثة وكنت
كرر عليها بالدرس مدة سنين حتى تمكنت من صوغ المعانى وصار الادمان لى خلقا وطبعا ، وانما ذكرت
هذا الفصل فى معرض ان المنشى ينبغى ان يجعل دابة فى الترسل حل المنظوم ويعتمد عليه فى هذه الصناعة
ولما كملت لضياء الدين المذكور الادوات قصد جناب السلطان صلاح الدين فى شهر ربيع الاول سنة ٥٨٧
فوصله القاضى الفاضل بخدمة صلاح الدين فى جمادى الاخرة من السنة واقام عنده الى شوال من هذه السنة
ثم طلبه ولده الملك الافضل نور الدين من والده فخيره صلاح الدين بين المقام فى خدمته والانتقال الى ولده
ويبقى المعلوم الذى قرره له باقيا عليه فاختار ولده ومضى اليه وكان يومئذ شابا فاستوزره ولده الملك
الافضل نور الدين على المقدم ذكره وحسنت حاله عنده ولما توفى السلطان صلاح الدين واستقل ولده
الملك الافضل بمملكة دمشق استقل ضياء الدين المذكور بالوزارة وردت امور الناس اليه وصار الاعتماد
فى جميع الاحوال عليه ولما اخذت دمشق من الافضل وانتقل الى صرخد حسبما شرحناه فى ترجمته وكان
ضياء الدين قد اساء العشرة مع اهلها فهموا بقتله فاخرجه الحاجب محاسن بن عجم مستخفيا فى صندوق
مقفل عليه ثم صار اليه وصحبه الى مصر لما استدعى لنيابة ابن اخيه الملك المنصور وقد تقدم ذكر ذلك كله
فى ترجمة الملك الافضل فاغنى عن الاعادة ولما قصد الملك العادل الى الديار المصرية واخذها من ابن اخيه كما
ذكرناه هناك وتعوض الملك الافضل البلاد الشرقية وخرج من مصر لم يخرج ضياء الدين فى خدمته لانه خاف
على نفسه من جماعة كانوا يقصدونه فخرج منها مستترا وله فى كيفية خروجه رسالة طويلة شرح فيها حاله

وهى موجودة فى ديوان رسايله وغاب عن مخدومه الملك الافضل مديدة ولما استقر الملك الافضل فى سميساط
عاد الى خدمته واقام عنده مدة ثم فارقه فى ذى القعدة سنة ٦٠٧ واتصل بخدمة اخيه الملك الظاهر غازى
صاحب حلب المقدم ذكره فلم يطل مقامه عنده وخرج مغاضبا وعاد الى الموصل فلم يستقم حاله فورد الى
اربل فلم يستقم حاله فسافر الى سنجار ثم عاد الى الموصل واتخذها دار اقامته واستقر وكتب الانشا لصاحبها
ناصر الدين محمود بن الملك القاهر عز الدين مسعود بن نور الدين ارسلان شاه المقدم ذكره فى حرف الهمزة و
اتابكه يومئذ الامير نور الدين ابو الفضايل النورى وذلك فى سنة ٦١٨ ولقد ترددت الى الموصل من اربل اكثر
من عشر مرات وهو مقيم بها وكنت اود الاجتماع به لآخذ عنه شيا لما كان بينه وبين الوالد رحمه من المودة
الاكيدة فلم يتفق ذلك ثم فارقت بلاد الشرق وانتقلت الى الشام واقمت بها مقدار عشر سنين ثم انتقلت
الى الديار المصرية وهو فى قيد الحياة ثم بلغنى بعد ذلك خبر وفاته وانا بالديار المصرية وسيأتى تاريخه فى آخر الترجمة
ولضياء الدين من التصانيف الدالة على غزارة فضله وتحقيق نبله كتابه الذى سماه المثل السائر فى اداب الكاتب
والشاعر وهو فى مجلدين جمع فيه فاوعب ولم يترك شيا يتعلق بفن الكتابة الا ذكره ولما فرغ من تصنيفه كتبه
الناس عنه فوصل الى بغداد منه نسخة فانتدب له الفقيه الاديب عز الدين ابو حامد عبد الحميد بن هبة الله
ابن محمد بن الحسين بن ابى الحديد المداينى وتصدى لمواخذته والرد عليه وعيبه فى ذلك وجمع هذه المواخذات
فى كتاب سماه الفلك الداير على المثل السائر فلما اكمله وقف عليه اخوه موفق الدين ابو المعالى احمد ويدعى
القاسم ايضا فكتب الى اخيه المذكور ، يا سيدى المثل السائر ، صنعت فيه الفلك الداير ، لكن هذا فلك داير ،
تضرب فيه المثل السائر ، وكانت ولادة عز الدين المذكور بالمداين يوم السبت مستهل ذى الحجة سنة
٥٨٦ وتوفى اخوه موفق الدين المذكور ببغداد فى سنة ٦٥٦ بعد ان اخذها التتر بقليل وكانا فقيهين
اديبين فاضلين لهما اشعار مليحة ومولد موفق الدين المذكور فى جمادى الاخرة وقيل فى شهر ربيع
الاول سنة ٥٩٠ بالمداين ، وله كتاب الوشى المرقوم فى حل المنظوم وهو مع وجازته فى غاية الحسن والافا
دة وله كتاب المعانى المخترعة فى صناعة الانشا وهو ايضا نهاية فى بابه وله مجموع اختار فيه شعر ابى تمام وابى
عبادة البحترى وديك الجن وابى الطيب المتنبى وهو فى مجلد واحد كبير وحفظه مفيد ايضا وقال ابو

البركات ابن المستوفى فى تاريخ اربل نقلت من خطه فى آخر هذا الكتاب المختار ما مثاله

تمتّع به علقا نفيسا فانه　　اختيار بصير بالامور حكيم

اطاعته انواع البلاغة فاغتدى　　الى الشعر من نهج اليه قويم ،

وله ديوان ترسل فى عدة مجلدات والمختار منه فى مجلد واحد ومن جملة رسايله ما كتبه الى مخدومه وقد سافر فى زمن الشتا والبرد الشديد وينهى انه سار عن الخدمة ،وقد ضرب الدجن فيه مضاربه ، واسبل عليه ذوايبه ، وجعل كل قرارٍ حفيرا ، وكل ربوة غديرا ، وخط كل ارض خطا ، وغادر كل جانب شطا ، كانه يوازى يد مولانا فى شيمة كرمها ، والتثاب صوب ديمها ، والمملوك يستغفر الله العظيم من هذا التمثيل ، العارى عن فايدة التحصيل ، وفرق بين ما يملأ الوادى بمائه ، وما يملأ النادى بنعمائه ، وليس ما ينبت زهرا يذهبه الصيف ، او ثمرا ياكله الخريف ، كمن ينبت ثروة تغوت الاعطاف ، وياكل المرتبع والمصطاف ، ثم استمرّ على مسير يقاسى الارض ووحلها ، والسما ووبلها ، ولقد جاد حتى اكثر ، وواصل حتى اضجر ، واسرف حتى اتصل برّه بالعقوق ، وما خاف المملوك لمع البوارق كما خاف لمع البروق ، ولم يزل من مواقع قطره فى حرب ، ومن سدة برده فى كرب ، والسلام ،

ولما سمع صاحبنا حسام الدين عيسى بن سنجر بن بهرام المعروف بالحاجرى الاربلى المقدم ذكره هذا المعنى وهو قوله ، ومن شدة برده فى كرب ، اعجبه ونظم ابياتا من جملتها بيت اودعه هذا المعنى وهو

ويلاه من برد رضاب له　　اشكوا الى العذال منه الحريق

ومن وقف على هذا البيت ربما تشوق الى الوقوف على بقية الابيات وهى قليلة فلا باس بذكرها وهى

بين لوى الجزع ووادى العقيق　　من لا الى السلوان عنه طريق

جان جنى النحلة من ريقه　　حلو التثنى والثنايا رشيق

لو لم تكن وجنته جنة　　ما انبتت ذاك العذار الانيق

ويلاه من برد رضاب له　　اشكوا الى العذال منه الحريق

واعجبا يفعل بى فى الهوى　　ما تفعل الاعدا وهو الصديق

روحى فدا الظبى الذى قدّه　　يفعل فعل السمهرى الدقيق ،

وقد سبق فى ترجمة النفيس القطرسى فى حرف الهمزة بيت من جملة ابياته الكافية يتضمن هذا المعنى وهو قوله

احرقتَ يا ثغر الحبيب　　حشاىَ لما ذُقْتُ بَرْدَكْ ،

واصل هذا المعنى لابن التعاويذى المقدم ذكره فى بيت من جملة قصيدته النونية المشهورة وهو

يذكى الجوى بارد من ثغره شبم　　ويوقظ الوجد طرف منه وسنان ،

ومن رسايل ضيا الدين ما كتبه عن مخدومه الى الديوان العزيز من جملة رسالة وهو ودولته هى الضاحكة وان كان نسبها الى العباس فهى خير دولة اخرجت للزمن كما ان رعاياها خير امة اخرجت للناس ولم تجعل شعارها من لون الشباب الا تفاولا بانها لا تهرم وانها لا تزال محبوة من ابكار السعادة بالحب الذى لا يسلى والوصل الذى لا يصرم وهذا المعنى اخترعه الخادم للدولة وشعارها وهو مما لم تخطه الاقلام فى صحفها ولا اجالته الخواطر فى افكارها اقول لعمرى ما انصف ضيا الدين فى دعواه الاختراع لهذا المعنى وقد سبقه اليه ابن التعاويذى ايضا فى قصيدته السينية التى مدح بها الامام الناصر لدين الله ابا العباس احمد اول يوم جلس فى دست الخلافة وهو يوم الاحد مستهل ذى القعدة سنة ٥٧٥ واولها

طاف يسعى بها على الجلّاس　　كقضيب الاراكة المياس

ومنها عند المخلص وهو المقصود بالذكر هاهنا

يا نهار المشيب ليلى وهيهات بليل الشبيبة الديماس　　حال بينى وبين لهوى واطرابى دهرا حال صبغة راسى

وراى الغانيات شيبى فاعرضن وقلن السواد خير لباس　　كيف لا يفضل السواد وقد اضحى شعارا على بنى العباس ،

ولا شك ان ضيا الدين زاد على هذا المعنى لكن ابن التعاويذى هو الذى فتح الباب واوضح السبيل فسهل على ضيا الدين سلوكه وله فى وصف المسلوبين من جملة كتاب يتضمن البشرى بهزيمة الكفار وهو فسلبوا وعاضتهم الدما عن اللباس فهم فى صورة عارٍ وزيهم زىّ كاس وما اسرع ما خيط لهم لباسها المحمرّ غير انه لم يجب عليهم ولم يزر وما البسوه حتى لبس الاسلام شعار النصر الباقى على الدهر وهو شعار نسجة السنان الخارق لا الصنع الحاذق ولم يغب عن لابسه الا ريثما غابت البيض فى الطلا والهام والف الطعن بين الف الخط واللام واول هذا الفصل ماخوذ من قول البحترى　　سُلِبُوا واشرقت الدماء عليهم　　محمرّة فكانهم لم يُسلَبُوا ،

18.

10.

وله رسالة يصف فيها الديار المصرية وهي طويلة ومن جملتها فصل في صفة نيلها وقت زيادته وهو معنى بديع
غريب لم اقف لغيره على اسلوبه وهو وعذب رضابه فضاها جنى النحل واحمر صفحته فعلمت انه قد قتل المحل،
وهذا المعنى نهاية في الحسن، ثم اني وجدت هذا المعنى لبعض العرب وقد اخذه ضيا الدين المذكور منه وهو قوله

لله قلب ما يزال يروعه　　　برق الغمامة منجدا ومغورا
ما احمر في الليل البهيم صفيحة　　　متجردًا الا وقد قتل الكرا،

ولقد احسن في اخذه وتلطف في نقله الى هذا المعنى ومثله قول عبد الله بن المعتز المقدم ذكره في غلام ارمد

قالوا اشتكت عينه فقلت لهم　　　من كثرة القتل مسها الوصب
حمرتها من دما من قتلت　　　والدم في النصل شاهد عجب ،،

وله كل معنى مليح في الترسل وكان يعارض القاضي الفاضل في رسايله فاذا انشا رسالة انشا مثلها وكانت
بينهما مكاتبات ومحاورات ولم يكن له في النظم شي حسن وسانذكر له انموذجا منه وهو

ثلاثة تعطي الفرح　　　كاس وكوب وقدح
ما ذبح الزق لها　　　الا وللهم ذبح ،

وكان كثيرا ما ينشد　　　قلب كفاه من الصبابة انه　　　لبى دعى الطاغين فيه وما دعى

ومن الظنون الفاسدات توهمي　　　بعد القفين بقاوه في اضلعي ،

وهذان البيتان من جملة ابيات الفقيه عمارة اليمني المقدم ذكره والبيت الاول ماخوذ من قول ابن حيوس
المقدم ذكره من جملة ابياته المذكورة في ترجمته

اني دعوت ندى الكرام فلم يجب　　　فلاشكرن ندى اجاب وما دعى ،،

ومحاسنه كثيرة وقد طال الشرح وذكره ابن المستوفي في تاريخ اربل وبالغ في الثنا عليه وقال ورد اربل في
شهر ربيع الاول سنة ٦١١ وكانت ولادته بالجزيرة في العشرين من شعبان سنة ٥٥٨ وتوفي في احدى
الجمادين سنة ٦٣٧ ببغداد وقد توجه اليها رسولا من جهة صاحب الموصل وصلي عليه من الغد بجامع القصر
ودفن بمقابر قريش في الجانب الغربي بمشهد موسى بن جعفر رضي الله عنهما قال ابو عبد الله محمد ابن
النجار البغدادي في تاريخ بغداد انه توفي يوم الاثنين التاسع والعشرين من شهر ربيع الاخر من السنة

وهو اخير لانه صاحب هذا الفن وقد مات عندهم وقد تقدم ذكر اخويه مجد الدين ابي السعادات المبارك و
ابي الحسن علي الملقب عز الدين وكان الاخوة الثلاثة نجبا فضلا روسا لكل واحد منهم تصانيف نافعة رحمهم،
وكان لضيا الدين المذكور ولد بنت له النظم والنثر الحسن وصنف عدة تصانيف من مجاميع وغيرها ورايت
له مجموعا جمعه للملك الاشرف بن الملك العادل بن ايوب واحسن فيه غاية الاحسان وذكر فيه جملة كثيرة
من نظمه ونثره ورسايل ابيه وكان مولده بالموصل في شهر رمضان سنة ٥٨٠ وتوفي بها بكرة نهار الاثنين
ثاني جمادى الاولى سنة ٦٢٢ واسمه محمد ولقبه الشرف والله اعلم ،

٧٧٤　　　النضر بن شميل ،

ابو الحسن النضر بن شميل بن خرشة بن يزيد بن كلثوم بن عبدة بن زهير السكب الشاعر بن عروة بن
حليمة بن حجر بن خزاعي بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم التميمي المازني النحوي البصري كان عالما بفنون
العلم صدوقا ثقة صاحب عربية وفقه وشعر ومعرفة بايام العرب ورواية الحديث وهو من اصحاب الخليل بن
احمد وذكره ابو عبيدة في كتاب مثالب اهل البصرة فقال ضاقت المعيشة على النضر بن شميل بالبصرة فخرج يريد
خراسان فشيعه من اهل البصرة نحو ثلاثة الاف رجل ما فيهم الا محدث او نحوي او لغوي او عروضي او اخباري
فلما صار بالمربد جلس وقال يا اهل البصرة يعز علي فراقكم ووالله لو وجدت كل يوم كيلجة باقلا ما فارقتكم
قال فلم يكن فيهم احد يتكلف له ذلك وسار حتى وصل الى خراسان فافاد بها مالا عظيما وكانت اقامته بمرو
وقد سبق في اخبار القاضي عبد الوهاب المالكي نظير هذه الحكاية لما خرج من بغداد ، وسمع من هشام بن
عروة واسمعيل بن ابي خالد وحميد الطويل وعبد الله بن عون وهشام بن حسان وغيرهم من التابعين وروى
عنه يحيى بن معين وعلي ابن المديني وكل من ادركه من ايمة عصره ودخل نيسابور غير مرة واقام بها زمانا
وسمع منه اهلها وله مع المامون بن هرون الرشيد لما كان مقيما بمرو حكايات ونوادر لانه كان يجالسه فمن
ذلك ما حكاه الحريري في كتاب درة الغواص في اوهام الخواص في قوله ويقولون هو سداد من عوز فيلحنون
في فتح السين والصواب ان يقال بالكسر وقد جا في اخبار النحويين ان النضر بن شميل المازني استفاد
بافادة هذا الحرف ثمانين الف درهم وساق خبره وذكر اسنادا انتهى فيه الى محمد بن ناصح الاهوازي قال

حدثني النضر بن شميل قال كنت ادخل على المامون في سمرة فدخلت ذات ليلة وعليّ ثوب مرقوع فقال يا نضر
ما هذا التقشف حتى تدخل على امير المومنين في هذه الخلقان قلت يا امير المومنين انا شيخ ضعيف وحرّ مَرْوَ
شديد فاتبرد بهذه الخلقان قال لا ولكنك قشف ثم اجرينا الحديث فاجرى هو ذكر النسا فقال حدثنا هشيم عن
مجالد عن الشعبي عن ابن عباس رضهما قال قال رسول الله صلعم اذا تزوج الرجل المراة لدينها وجمالها كان
فيه سَدَاد من عوز فاورده بفتح السين قال فقلت صدق يا امير المومنين هشيم حدثنا عوف بن ابي
جميلة عن الحسن بن علي بن ابي طالب رضه قال قال رسول الله صلعم اذا تزوج الرجل المراة لدينها وجمالها
فان فيها سِداد من عوز قال وكان المامون متكيا فاستوى جالسا وقال يا نضر كيف قلتَ سِداد قلتُ لان
السِداد هاهنا لحن قال او تلحنني قلت انما لحن هشيم وكان لحانه فتبع امير المومنين لفظه قال فما الفرق
بينهما قلت السَداد بالفتح القصد في الدين والسبيل والسِداد بالكسر البلغة وكلما سددت به شيا فهو
سِداد قال او تعرف العرب ذلك قلت نعم هذا العَرْجي يقول

اضاعوني واي فتًى اضاعوا ... ليوم كريهة وسِداد ثغر

فقال المامون قبح الله من لا ادب عنده واطرق مليا ثم قال ما بالك يا نضر قلت اريضة لي بمرو اتصابها
واتمززها قال افلا نفيدك مالا معها قلت اني الى ذلك لمحتاج قال فاخذ القرطاس وانا لا ادري ما يكتب ثم
قال كيف تقول اذا امرت ان يترب قلت اترب قال فهو ماذا قلت مترب قال فمن الطين قلت طنه قال
فهو ماذا قلت مطين فقال هذه احسن من الاولى ثم قال يا غلام اتربه وطنه ثم صلى بنا العشا ثم قال
لخادمه تبلغ معه الى الفضل بن سهل قال فلما قرا الفضل القرطاس قال يا نضر ان امير المومنين قد امر لك
بخمسين الف درهم فما كان السبب فيه فاخبرته ولم اكذبه فقال لحنت امير المومنين فقلت كلا انما
لحن هشيم وكان لحانه فتبع امير المومنين لفظه وقد تتبع الفاظ الفقها ورواة الاثار ثم امر لي بثلاثين
الف درهم فاخذت ثمانين الف درهم بحرف استفيد مني والبيت الذي استشهد به هو لعبد الله بن
عمر بن عثمان بن عفان الاموي العرجي الشاعر المشهور وهو من جملة ابيات وهي

اضاعوني واي فتى اضاعوا ... ليوم كريهة وسِداد ثغرِ

وصبر عند معترك المنايا ... وقد شرعت اسنتها بنحري

احرر في الجوامع كل يوم ... فيالله مظلمتي وقسري

كاني لم اكن فيهم وسيطا ... ولم تك نسبتي في آل عمري

عسى الملك المجيب لمن دعاه ... سينجيني فيعلم كيف شكري

فاجزي بالكرامة اهل وُدّي ... واجزي بالضغاين اهل وتري ،

وكان سبب عمله لهذه الابيات ان محمد بن هشام بن اسمعيل المخزومي خال هشام بن عبد الملك لما كان والي
مكة حبس العرجي المذكور لانه كان يشبب بامه جيدا وهي من بني الحرث بن كعب ولم يكن ذلك لمحبته
اياها ولكن ليفضح ولدها المذكور فاقام في حبسه تسع سنين ثم مات فيه بعد ان ضربه بالسياط وشهره
في الاسواق فعمل هذه الابيات في السجن، وقد خرجنا عن المقصود ونعود الى تتمة اخبار النضر بن ع
شميل فمن ذلك ما حكاه الحريري في درة الغواص ايضا في اوايل الكتاب في قوله ويقولون للمريض مسح الله
ما بك بالسين والصواب فيه مصح فقال ويحكى ان النضر بن شميل مرض فدخل عليه قوم يعودونه فقال
له رجل منهم يكنى ابا صالح مسح الله ما بك فقال لا تقل مسح بالسين ولكن قل مصح بالصاد اي اذهبه وفرقه اما
سمعتَ قول الاعشى ... واذا ما الخمر فيها ازبدت ... افل الازباد فيها ومصح ،

فقال له الرجل ان السين قد تبدل من الصاد كما يقال الصراط والسراط وصقر وسقر فقال له النضر فاذا انت ابو
سالح وتشبه هذه النادرة ما حكي ايضا ان بعض الادبا جوز بحضرة الوزير ابي الحسن ابن الفرات ان تقام السين
مقام الصاد في كل موضع فقال له الوزير اتقرا جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ
ام وَمَنْ سَلَحَ فخجل الرجل وانقطع انتهى كلام الحريري قلت انا والذي ذكره ارباب اللغة في جواز ابدال الصاد
من السين ان كل كلمة فيها سين وجاء بعدها احد الحروف الاربعة وهي الطا والخا والغين والقاف فيجوز
ابدال السين بالصاد فتقول في السراط الصراط وفي سخر لكم صخر لكم وفي مسغبة مصغبة وفي سيقل صيقل و
قس على هذا كله ولم ار في شي من كتب اللغة ممن ذكر هذا قد حكى فيه خلافا سوى الجوهري في كتاب الصحاح
في لفظة صدغ قال ربما قالوا السدغ بالسين قال قطرب محمد بن المستنير ان قوما من بني تميم يقال لهم

بلعنبر يقلبون السين صادا عند اربعة احرف عند الطا والقاف والغين والخا اذا كن بعد السين ولا
يبالى اثانية كانت ام ثالثة ام رابعة بعد ان يكن بعدها يقولون سراط وصراط وبسطة وبصطة وسيقل و
صيقل وسرقت وصرقت ومسغبة ومصغبة ومسدغة ومصدغة وسخر لكم وصخر لكم والسخب والصخب
انتهى كلامه فى هذا الفصل، واخبار النضر كثيرة والاختصار اولى وله تصانيف كثيرة فمن ذلك كتاب فى
الاجناس على مثال الغريب وسماه كتاب الصفات قال على ابن الكوفى الجز الاول منه يحتوى على خلق الانسان
والجود والكرم وصفات النسا والجز الثانى يحتوى على الاخبية والبيوت وصفة الجبال والشعاب والجز الثالث
يحتوى على الابل فقط والجز الرابع يحتوى على الغنم والطير والشمس والقمر والليل والنهار والالبان والكماة والابار
والحياض والارشية والدلا وصفة الخمر والجز الخامس يحتوى على الزرع والكرم والعنب واسما البقول والاشجار
والرياح والسحاب والامطار وله كتاب السلاح وكتاب خلق الفرس وكتاب الانوا وكتاب المعانى وكتاب غريب
الحديث وكتاب المصادر وكتاب المدخل الى كتاب العين للخليل بن احمد وغير ذلك من التصانيف وتوفى فى سلخ
ذى الحجة سنة ٢٠٤ وقيل فى اولها وقيل سنة ٢٠٣ بمرو من بلاد خراسان وبها ولد ونشا بالبصرة فلذلك نسب
اليها، والنَّضْر بفتح النون وسكون الضاد وبعدها را وشُمَيْل بضم الشين المعجمة وفتح الميم وسكون اليا المثناة
من تحتها وبعدها لام وخَرَشَة بفتح الخا المعجمة والرا والشين المعجمة وكُلْثُوم بضم الكاف والثا المثلثة و
بينهما لام ساكنة وعَبْدَة بفتح العين والدال المهملتين وبينهما با موحدة ساكنة والسكب بفتح السين
المهملة وسكون الكاف وبعدها با موحدة وانما قيل له السكب لقوله "وبرق يغى خلال البيت اسكوب"
وحُلَيمة بفتح الحا المهملة وكسر اللام وسكون اليا المثناة من تحتها وقال ابن الجوزى فى كتاب الالقاب فى
ترجمة السكب وهو زهير بن عروة بن جلهمة والله اعلم بالصواب وجُلْهُمَة بضم الجيم والها وبينهما لام ساكنة
وهو فى الاصل اسم لجنب الوادى الذى يقال له جلهة وجَلْهَة بفتح الجيم والها بغير ميم وبه سمى الرجل
وحُجْر بضم الحا المهملة وبعدها جيم ساكنة ثم را وخُزَاعِى بضم الخا المهملة وفتح الزاى وبعد الالف عين
مهملة مكسورة ثم يا مشددة تشبه بالنسب والباقى معروف فلا حاجة الى ضبطه

الامام ابو حنيفة،

ابو حنيفة النعمان بن ثابت بن زوطا بن ماه الامام الفقيه الكوفى مولى تيم الله بن ثعلبة وهو من رهط
حمزة الزيات كان خزازا يبيع الخز وجده زوطا من اهل كابل وقيل من اهل بابل وقيل من اهل الانبار وقيل من
اهل نسا وقيل من ترمذ وهو الذى مسه الرق فاعتق وولد ثابت على الاسلام وقال اسمعيل بن حماد بن ابى
حنيفة انا اسمعيل بن حماد بن النعمان بن ثابت بن النعمان بن المرزبان من ابنا فارس من الاحرار والله ما
وقع علينا رق قط ولد جدى فى سنة ثمانين وذهب ثابت الى على رضه وهو صغير فدعا له بالبركة فيه
وفى ذريته ونحن نرجو ان يكون الله سبحانه وتعالى قد استجاب ذلك لعلى فينا والنعمان بن المرزبان ابو ثا
بت هو الذى اهدى لعلى رضه الفالوذج فى يوم مهرجان فقال مهرجونا كل يوم هكذا قاله الخطيب فى تاريخه
والله اعلم وادرك ابو حنيفة رضه اربعة من الصحابة رضهم وهم انس بن مالك وعبد الله بن ابى اوفى بالكوفة وسهل
ابن سعد الساعدى بالمدينة وابو الطُفَيْل عامر بن واثلة بمكة ولم يلق احد منهم ولا اخذ عنه واصحابه يقولون
لقى جماعة من الصحابة وروى عنهم ولم يثبت ذلك عند اهل النقل وذكر الخطيب فى تاريخ بغداد انه راى انس
ابن مالك رضه واخذ الفقه عن حماد بن ابى سليمان وسمع عطا بن ابى رباح وابا اسحق السبيعى ومحارب بن
دثار والهيثم بن حبيب الصراف ومحمد بن المنكدر ونافعا مولى عبد الله بن عمر رضهما وهشام بن عروة وسماك
ابن حرب وروى عنه عبد الله بن المبارك ووكيع بن الجراح والقاضى ابو يوسف ومحمد بن الحسن الشيبانى
وغيرهم وكان عالما عاملا زاهدا عابدا ورعا تقيا كثير الخشوع دايم التضرع الى الله تعالى ونقله ابو جعفر المنصور
من الكوفة الى بغداد فاراد ان يوليه القضا فابى فحلف عليه ليفعلن فحلف ابو حنيفة ان لا يفعل فحلف المنصور
ليفعلن فحلف ابو حنيفة ان لا يفعل فقال الربيع بن يونس الحاجب الا ترى ان امير المومنين يحلف فقال ابو
حنيفة امير المومنين على كفارة ايمانه اقدر منى على كفارة ايمانى وابى ان يلى فامر به الى السجن فى الوقت
والعوام يدعون انه تولى عدد اللبن اياما ليكفر بذلك عن يمينه ولم يصح من جهة النقل، وقال الربيع رايت
المنصور ينازل ابا حنيفة فى امر القضا وهو يقول اتق الله ولا ترعى فى امانتك الا من يخاف الله والله ما انا
مامون الرضى فكيف اكون مامون الغضب ولو اتجه الحكم عليك ثم تهددتنى ان تغرقنى فى الفرات او تلى

الحكم لاخترتُ ان اغرق ولك حاشية يحتاجون الى من يكرمهم لك ولا اصلح لذلك فقال له كذبت انت تصلح
فقال له قد حكمت لى على نفسك كيف يحل لك ان تولى قاضيا على امانتك وهو كذاب وقال الخطيب ايضا
فى بعض الروايات ان المنصور لما بنى مدينته ونزلها نزل المهدى فى الجانب الشرقى وبنى مسجد الرصافة وارسل
الى ابى حنيفة فجيء به فعرض عليه قضا الرصافة فابى فقال له ان لم تفعل ضربتك بالسياط قال اوتفعل قال
نعم فقعد فى القضا يومين فلم ياته احد فلما كان فى اليوم الثالث اتاه رجل صفار ومعه اخر فقال الصفار لى
على هذا درهمان واربعة دوانيق ثمن تور صفر فقال ابو حنيفة اتق الله وانظر فيما يقول الصفار قال ليس له
علىّ شيء فقال ابو حنيفة للصفار ما تقول فقال استحلفه لى فقال ابو حنيفة للرجل قل والله الذى لا اله الا هو
فجعل يقول فلما راه ابو حنيفة عازما على ان يحلف قطع عليه وضرب بيده الى كمه فحلّ صرة واخرج درهمين
ثقيلين وقال للصفار هذان الدرهمان عوض ثمن تورك فنظر الصفار اليهما وقال نعم واخذ الدرهمين فلما
كان بعد يومين اشتكى ابو حنيفة فمرض ستة ايام ثم مات، وكان يزيد بن عمر بن هبيرة الفزارى امير
العراقين اراده ان يلى القضا بالكوفة ايام مروان بن محمد اخر ملوك بنى امية فابى فضربه ماية سوط وعشرة
اسواط كل يوم عشرة اسواط وهو على الامتناع فلما راى ذلك خلى سبيله وكان احمد بن حنبل رضه اذا ذكر
ذلك بكى وترحم على ابى حنيفة وذلك بعد ان ضرب احمد على القول بخلق القران وقال اسمعيل بن حماد
ابن ابى حنيفة مررت مع ابى بالكناسة فبكى فقلت يا ابة ما يبكيك فقال يا بنى هذا الموضع ضرب ابن
هبيرة ابى فيه عشرة ايام فى كل يوم عشرة اسواط على ان يلى القضاء فلم يفعل والكُناسة بضم الكاف موضع
بالكوفة وكان ابو حنيفة حسن الوجه حسن المجلس شديد الكرم حسن المواساة لاخوانه وكان ربعة من
الرجال وقيل كان طوالا يعلوه سمرة احسن الناس منطقا واحلاهم نغمة وذكر الخطيب فى تاريخ بغداد
ان ابا حنيفة راى فى المنام كانه ينبش قبر رسول الله صلعم فبعث من سال ابن سيرين فقال صاحب
هذه الرويا يثور علما لم يسبقه اليه احد قبله وقال الشافعى رضه قيل لمالك هل رايت ابا حنيفة فقال
نعم رايت رجلا لو كلمك فى هذه السارية ان يجعلها ذهبا لقام بحجته وروى حرملة بن يحيى عن الشافعى
انه قال الناس عيال على هولاء الخمسة من اراد ان يتبحر فى الفقه فهو عيال على ابى حنيفة كان ابو

حنيفة ممن وفق له الفقه ومن اراد ان يتبحر فى الشعر فهو عيال على زهير بن ابى سلمى ومن اراد ان
يتبحر فى المغازى فهو عيال على محمد بن ابى اسحق ومن اراد ان يتبحر فى النحو فهو عيال على الكسائى ومن
اراد ان يتبحر فى التفسير فهو عيال على مقاتل بن سليمان هكذا ذكره الخطيب فى تاريخه وقال يحيى بن
معين القراءة عندى قراءة حمزة والفقه فقه ابى حنيفة على هذا ادركت الناس وقال جعفر بن ربيع اقمت على
ابى حنيفة خمسة سنين فما رايت اطول صمتا منه فاذا سئل عن الفقه تفتح وسال كانه الوادى وسمعت له
دويا وجهارة بالكلام وكان اماما فى القياس وقال على بن عاصم دخلت على ابى حنيفة وعنده حجام ياخذ من
شعره فقال للحجام تتبع مواضع البياض فقال الحجام لا تزد فقال له ولمَ قال لانه يكثر قال فتتبع مواضع السواد
لعله يكثر وحكيت هذه الحكاية لشريك فضحك وقال لو ترك ابو حنيفة قياسه لتركه مع الحجام وقال عبد الله بن
رجا كان لابى حنيفة جار بالكوفة اسكافى يعمل نهاره اجمع حتى اذا جنّه الليل رجع الى منزله وقد حمل لحما فطبخه
او سمكة فيشويها ثم لا يزال يشرب حتى اذا دب الشراب فيه غرّد بصوته وهو يقول

اضاعونى واى فتى اضاعوا ليوم كريهة وسداد ثغر

فلا يزال يشرب ويردد هذا البيت حتى ياخذه النوم وكان ابو حنيفة يسمع جلبته كل ليلة وكان ابو حنيفة
يصلى الليل كله ففقد ابو حنيفة صوته فسال عنه فقيل اخذه العسس منذ ليال وهو محبوس فصلى ابو حنيفة
صلاة الفجر من الغد وركب بغلة واستاذن على الامير فقال الامير ايذنوا له واقبلوا به راكبا ولا تدعوه ينزل حتى
يطا البساط ففعل ولم يزل الامير يوسع له من مجلسه وقال له ما حاجتك فقال لى جار اسكافى وقد اخذه
العسس منذ ليال يامر الامير بتخليته فقال نعم وكل من اخذ تلك الليلة الى يومنا هذا فامر بتخليتهم اجمعين
فركب ابو حنيفة والاسكافى يمشى وراه فلما نزل ابو حنيفة مضى اليه وقال يا فتى اضعناك فقال لا بل حفظت
ورعيت جزاك الله خيرا عن حرمة الجوار ورعاية الحق وتاب الرجل ولم يعُد الى ما كان وقال ابن المبارك
رايت ابا حنيفة فى طريق مكة بجمع وقد شوى لهم فصيل سمين فاشتهوا ان ياكلوه بخل فلم يجدوا شيا يصبّون
فيه الخل فتحيروا فرايت ابا حنيفة وقد حفر فى الرمل حفرة وبسط عليها السفرة وسكب الخل فى ذلك الموضع
فاكلوا الشوا بالخل فقالوا تحسن كل شى فقال عليكم بالشكر فان هذا شيء الهمته لكم فضلا من الله عليكم،

وقال ابن المبارك ايضا قلت لسفيان الثوري يا ابا عبد الله ما ابعد ابا حنيفة عن الغيبة ما سمعته يغتاب احدًا
قط فقال هو والله اعقل من ان يسلط على حسناته من ان يذهبها وقال ابو يوسف دعا ابو جعفر المنصور ابا حنيفة
فقال الربيع حاجب المنصور وكان يعادي ابا حنيفة يا امير المومنين هذا ابو حنيفة يخالف جدك كان عبد الله بن
عباس رضهما يقول اذا حلف على اليمين ثم استثنى بعد ذلك بيوم او يومين جاز الاستثنا وقال ابو حنيفة لا يجوز
الاستثنا الا متصلا باليمين فقال ابو حنيفة يا امير المومنين ان الربيع يزعم انه ليس لك في رقاب جندك بيعة
قال وكيف قال يحلفون لك ثم يرجعون الى منازلهم فيستثنون فتبطل ايمانهم قال فضحك المنصور ثم قال يا ربيع لا
تتعرض لابي حنيفة فلما خرج ابو حنيفة قال له الربيع اردت ان تشيط بدمي قال لا ولكنك اردت ان تشيط بدمي
فخلصتك وخلصت نفسي وكان ابو العباس الطوسي سيّ الراي في ابي حنيفة وكان ابو حنيفة يعرف ذلك فدخل ابو
حنيفة على المنصور وكثر الناس فقال الطوسي اليوم اقتل ابا حنيفة فاقبل عليه وقال يا ابا حنيفة ان امير المومنين
يدعو الرجل ويامره بضرب عنق الرجل لا يدري ما هو ايسعه ان يضرب عنقه فقال يا ابا العباس امير المومنين
يامر بالحق ام بالباطل قال بالحق قال انفذ الحق حيث كان ولا تسال عنه ثم قال ابو حنيفة لمن قرب منه ان
هذا اراد ان يوثقني فربطته وقال يزيد بن الكميت كان ابو حنيفة شديد الخوف من الله تعالى فقرا بنا علي
ابن الحسن المؤذن ليلة في العشا الآخرة سورة إِذَا زُلْزِلَتْ وابو حنيفة خلفه فلما قضى الصلاة وخرج الناس
نظرت الى ابي حنيفة وهو جالس يتفكر ويتنفس فقلت اقوم لا يشتغل قلبه بي فلما خرجت تركت القنديل و
لم يكن فيه الا زيت يسير فجيتُ وقد طلع الفجر وهو قايم وقد اخذ بلحية نفسه وهو يقول يا من يجزي بمثقال
ذرة خيرا خيرا ويا من يجزي بمثقال ذرة شرا شرا اجر النعمان عبدك من النار ومما يقرب منها من السوء وادخله
في سعة رحمتك قال فاذّنت واذا القنديل يزهو وهو قايم فلما دخلت قال لي تريد ان تاخذ القنديل فقلت قد
اذّنت لصلاة الغداة فقال اكتم على ما رايت وركع ركعتين وجلس حتى اقيمت الصلاة وصلى معنا الغداة على
وضوء اول الليل ، وقال اسد بن عمرو صلى ابو حنيفة فيما حفظ عليه صلاة الفجر بوضوء صلاة العشا اربعين سنة
وكان عامة ليله يقرا جميع القران في ركعة واحدة وكان يسمع بكاؤه في الليل حتى ترحمه جيرانه وحفظ عليه
انه ختم القران في الموضع الذي توفي فيه سبعة الاف مرة وقال اسمعيل بن حماد بن ابي حنيفة عن ابيه

لما مات ابي سالنا الحسن بن عمارة ان يتولى غسله ففعل فلما غسله قال رحمك الله وغفر لك لم تفطر منذ
ثلثين سنة ولم تتوسد يمينك في الليل منذ اربعين سنة وقد اتعبت من بعدك وفضحت القراء ، ومناقبه وفضا
يله كثيرة وقد ذكر الخطيب في تاريخه منها شيا كثيرا ثم اعقب ذلك بذكر ما كان الاليق تركه والاضراب عنه
فمثل هذا الامام لا يشك في دينه ولا في ورعه وتحفظه ولم يكن يعاب بشيء سوى قلة العربية فمن ذلك ما روى
ان ابا عمرو بن العلا المقري النحوي المقدم ذكره ساله عن القتل بالمثقل هل يوجب القود ام لا فقال لا كما هو قاعدة
مذهبه خلافا للامام الشافعي فقال له ابو عمرو ولو قتله بحجر المنجنيق فقال ولو قتله بابا قبيس يعني
الجبل المطل على مكة حرسها الله تعالى وقد اعتذروا عن ابي حنيفة بانه قال ذلك على لغة من يقول ان الكلمات
الست المعربة بالحروف وهي ابوه واخوه وحموه وفوه وهنوه وذو مال ان اعرابها يكون في الاحوال الثلاثة بالالف
وانشدوا على ذلك

ان اباها وابا اباها   قد بلغا في المجد غايتاها

وهي لغة الكوفيين وابو حنيفة كان من اهل الكوفة فهي لغته والله اعلم ، وهذا وان كان خروجا من المقصود
لكن الكلام ارتبط بعضه ببعض فانتشر ، وكانت ولادة ابي حنيفة في سنة ثمانين للهجرة وقيل سنة سبعين و
قيل سنة احدى وستين والاول اصح وتوفي في شهر رجب وقيل في شعبان سنة ١٥٠ وقيل لاحدى عشرة ليلة
خلت من جمادى الاولى من السنة المذكورة وقيل سنة ١٥١ وقيل ٥٣ والاول اصح وكانت وفاته ببغداد في السجن
ليلي القضا فلم يفعل وهذا هو الصحيح وقيل لم يمت في السجن وقيل انه توفي في اليوم الذي ولد فيه الامام
الشافعي رضهما ودفن في مقبرة الخيزران وقبره هناك مشهور يزار ، وزوطا بضم الزاي وسكون الواو وفتح
الطا المهملة وبعدها الف مقصورة وهو اسم نبطي وكابل بفتح الكاف وضم البا الموحدة بعد الالف وبعدها لام وهي
ناحية معروفة من بلاد الهند ينسب اليها جماعة من العلما وغيرهم واما بابل والانبار فهما معروفان فلا حاجة
الى الكلام عليهما ، وبنى شرف الملك ابو سعيد محمد بن منصور الخوارزمي مستوفي مملكة السلطان ملكشاه
السلجوقي على قبر الامام ابي حنيفة مشهدا وقبة وبنى عنده مدرسة كبيرة للحنفية ولما فرغ من عمارة ذلك
ركب اليها جماعة من الاعيان ليشاهدوها فبينما هم هناك اذ دخل عليهم الشريف ابو جعفر مسعود المعروف
بالبياضي الشاعر المشهور المقدم ذكره وانشد على البديهة

الم تران العلم كان مبددا　　فجمعه هذا المغيب فی لحد

كذلك كانت هذه الارض ميتة　　فانشرها فضل العميد ابی سعد

فاجازه ابو سعد المذكور جايزة سنية ولهذا ابی سعد مدرسة بمدينة مرو وله عدة ربط وخانات فی المفاوز
وكان كثير الخير وعمل المعروف وانقطع فی اخر عمره ولزم بيته وكانوا يراجعونه فی الامور وتوفی فی المحرم سنة
٤٩٤ باصبهان رحمه وكان بنا المشهد والقبة فی سنة ٤٥٩ وقد تقدم فی ترجمة الب ارسلان محمد والد
السلطان ملكشاه انه بنی مشهدا علی قبر الامام ابی حنيفة رضه كذا وجدته فی بعض التواريخ وقد غاب
عنی من این نقلته ثم وجدت بعد ذلك ان الذی بنی المشهد والقبة ابو سعد المذكور والظاهر ان ابا
سعد بناها نيابة عن الب ارسلان المذكور وهو كان المباشر كما جرت عادة النواب مع ملوكهم فنسبت العمارة
فی ايام الب ارسلان اليه بهذا الطريق ويدل علی ذلك ان تاريخ العمارة فی ايام الب ارسلان وابو سعد كان
مستوفيا فی ايامه ثم استمر علی وظيفته فی ايام ولده ملكشاه وهذا انما ذكرته للجمع بين النقلين والله اعلم

٧٧٦　　النعمان ابن حيون

ابو حنيفة النعمان بن ابی عبد الله محمد بن منصور بن احمد بن حيون احد الايمة الفضلا المشار اليهم
ذكره الامير المختار المسبحی فی تاريخه فقال كان من العلم والفقه والدين والنبل علی ما لا مزيد عليه وله عدة
تصانيف منها كتاب اختلاف اصول المذاهب وغيره انتهی كلام المسبحی فی هذا الموضع وكان مالكی المذهب
ثم انتقل الی مذهب الامامية وصنف كتاب ابتداء الدعوة للعبيديين وكتاب الاخبار فی الفقه وكتاب الانتصار
فی الفقه ايضا وقال ابن زولاق فی كتاب اخبار قضاة مصر فی ترجمة ابی الحسن علی بن النعمان المذكور ما مثاله
وكان ابوه النعمان بن محمد القاضی فی غاية الفضل من اهل القران والعلم بمعانيه وعالما بوجوه الفقه وعلم اختلاف
الفقهاء واللغة والشعر الفحل والمعرفة بايام الناس مع عقل وانصاف والف لاهل هذا البيت من الكتب الاف
اوراق باحسن تاليف واملح سجع وعمل فی المناقب والمثالب كتابا حسنا وله ردود علی المخالفين له رد علی
ابی حنيفة وعلی مالك والشافعی وعلی ابن شريح وكتاب اختلاف الفقهاء ينتصر فيه لاهل البيت وله القصيدة
الفقهية لقبها بالمنتخب وكان ابو حنيفة المذكور ملازما صحبة المعز ابی تميم معد بن المنصور المقدم ذكره ولما

وصل من افريقية الی الديار المصرية كان معه ولم تطل مدته ومات فی مستهل شهر رجب سنة ٣٦٣ بمصر وذكر
احمد بن محمد بن عبد الله الفرغانی فی سيرة القايد جوهر انه توفی ليلة الجمعة سلخ جمادی الاخرة من السنة و
صلی عليه المعز وذكر ابن زولاق فی تاريخه بعد ذكره وفاة المعز وذكر اولاده وقضاة المعز فقال قاضيه الواصل معه
من المغرب ابو حنيفة النعمان بن محمد الداعی ولما وصل الی مصر وجد جوهر قد استخلف علی القضا ابا طاهر الذهلی
البغدادی فاقره انتهی كلام ابن زولاق وكان والده ابو عبد الله محمد قد عمر ويحكی اخبارا كثيرة نفيسة حفظه و
عمره اربع سنين وتوفی فی شهر رجب سنة ٣٥١ وصلی عليه ولده ابو حنيفة المذكور ودفن فی باب سلم وهو احد
ابواب القيروان وكان عمره ماية واربع سنين وكان لابی حنيفة المذكور اولاد نجباء سراة رؤساء فمنهم ابو الحسن
علی اشركه المعز المذكور بينه وبين ابی طاهر محمد بن احمد بن عبد الله بن نصر بن بجير بن صالح بن اسامة الذ
هلی قاضی مصر فی الحكم ولم يزالا مشتركين فيه الی ان توفی المعز وقام بالامر ولده العزيز نزار وقد تقدم ذكره ايضا
فرد الی القاضی ابی الحسن المذكور امر الجامعين ودار الضرب وهما علی الاشتراك فی الحكم واستمرا علی ذلك الی ان
لحقت القاضی ابا طاهر المذكور رطوبة عطلت شقه ومنعته من الحركة والسعی الا محمولا فركب العزيز المذكور الی
الجزيرة التی بين مصر والجيزة فی مستهل صفر سنة ٣٦٦ فحمل ابو طاهر اليه فلقيه والشهود معه عند باب
الصناعة فراه نحيلا فساله استخلاف ولده ابی العلا بسبب ما يجده من الضعف فحكی عن العزيز انه قال ما
بقی الا ان يقلدوه ثم قلد العزيز ثالث هذا اليوم ابا الحسن علی بن النعمان المذكور القضاء مستقلا فركب
الی جامع القاهرة وقرا سجله ثم عاد الی الجامع العتيق بمصر وقرا سجله ايضا وكان القاری اخاه ابا عبد الله محمد
ابن النعمان وكان فی سجله القضا بالديار المصرية والشام والحرمين والمغرب وجميع مملكة العزيز والخطابة و
الامامة والعيار فی الذهب والفضة والموازين والمكاييل ثم انصرف الی داره فی جمع عظيم ولم يتاخر عنه احد واقام
القاضی ابو الطاهر المذكور منقطعا فی بيته عليلا واصحاب الحديث يترددون اليه ويسمعون عليه الی ان توفی
فی سلخ ذی القعدة سنة ٣٦٧ وعمره ثمان وثمانون سنة ومدة ولايته ستة عشر سنة وسبعة عشر يوما واذن
له العزيز ايضا ان ينظر فی الاحكام فی هذه المدة فلم يكن فيه فضل وكان قد حكم فی الجانب الغربی ببغداد
ايضا مدة ثم انتقل الی مصر ثم ان القاضی ابا الحسن استخلف فی الحكم اخاه ابا عبد الله محمدا وفوض اليه

الحكم بدمياط وتنيس والفرما والجفار فخرج اليها واستخلف بها ثم عاد ثم سافر العزيز الى الشام فى سنة ٦٧
وسافر معه ابو الحسن المذكور وجلس اخوه محمد للحكم مكانه بين الناس وكان ابو الحسن المذكور مفننا فى
عدة فنون منها علم القضاء والقيام به بوقار وسكينة وعلم الفقه والعربية والادب والشعر وايام الناس و
كان شاعرا مجيدا فى الطبقة العليا منه فمن شعره ما رواه ابو منصور الثعالبى فى كتاب يتيمة الدهر وهو

ولى صديق ما مسنى عدم   مذ وقعت عينى على عدمى
اغنى واقنى وما يكلفنى   تقبيل كف له ولا قدم
قام بامرى لما قعدت له   ونمت عن حاجتى ولم ينم ٠

واورد له الثعالبى ايضا فى المعنى   صديق لى له ادب   صداقة مثله نسب
رعى لى فوق ما يرعى   واوجب فوق ما يجب   فلو نقدت خلايقه   لبهرج عندها الذهب ٠

واورد له ابو الحسن الباخرزى المقدم ذكره فى كتاب دمية القصر واوردها ايضا ابو محمد ابن زولاق فى اخبار
قضاة مصر فى ترجمته ابياتا احسن فيها كل الاحسان وهى

رب خود عرفت فى عرفات   سلبتنى بحسنها حسناتى
حرمت حين احرمت نوم عينى   واستباحت حماى باللحظات
وافاضت مع الحجيج ففاضت   من جفونى سوابق العبرات
ولقد انرمت على القلب جمرا   اذ مشت ساعة الى الجمرات
لم انل من منى منى النفس حتى   خفت بالخيف ان تكون وفاتى ٠

ولم يزل ابو الحسن المذكور مستمرا على احكامه وافر الحرمة عند العزيز حتى اصابته الحمى وهو بالجامع ينظر فى
احكام الناس فقام من وقته ومضى الى داره واقام عليلا مدة اربعة عشر يوما وتوفى يوم الاثنين سادس شهر
رجب سنة ٣٧٤ واخرج تابوته من الغد الى العزيز وهو معسكر بسطح الجب عند الموضع المعروف الان بالبركة
فوضع التابوت فى المسجد المعروف بالبئر والجميزة وسار العزيز اليه من مخيمه حتى صلى عليه فى المسجد وردت
الجنازة الى داره بالحمرا فدفن بها والحمرا محلة بمصر وهى ثلاث حمراوات وانما قيل لها الحمرا لنزول الروم بها وارسل

العزيز الى اخيه ابى عبد الله محمد المذكور فى هذه الترجمة وكان ينوب عن اخيه ابى الحسن كما ذكرنا فقال له ان
القضاء لك من بعد اخيك ولا نخرجه عن هذا البيت وكانت مدة ولاية ابى الحسن تسعة سنين وخمسة اشهر
واربعة ايام وكانت ولادته بالمغرب فى شهر ربيع الاول سنة ٣٢٩ رحمه الله واقامت مصر بغير قاضٍ ينظر فيها ثما
نية عشر يوما لان ابا عبد الله كان مريضا ثم خف عنه المرض فركب فى قبة الى معسكر العزيز فى يوم الخميس
لثمان بقين من رجب ثم عاد من عنده الى الجامع العتيق بمصر فى يوم الجمعة وقد قلده العزيز القضاء وخلع
عليه وقلده سيفا فلم يقدر على النزول الى الجامع لضعفه من العلة فسار الى داره ونزل ولده وجماعة من اهل
بيته الى الجامع وقرا سجله بعد صلاة الجمعة وكان مثل سجل اخيه ابى الحسن المذكور فى جميع ولايته وفى
ذى القعدة سنة ٣٧٤ استخلف ولده ابا القاسم عبد العزيز على القضاء بالاسكندرية بامر العزيز وخلع عليه العزيز
وفى يوم الجمعة مستهل جمادى الاولى سنة ٧٥ عقد القاضى محمد بن النعمان المذكور نكاح ولده ابى القسم عبد
العزيز المذكور على ابنة القايد ابى الحسن جوهر المقدم ذكره فى حرف الجيم وكان العقد فى مجلس العزيز ولم
يحضره الا خواصه وكان الصداق ثلاثة الاف دينار والكتاب ثوبا مصمتا وكان المعز ابو تميم معد والد العزيز
قد تقدم وهو بالمغرب الى القاضى ابى حنيفة النعمان المذكور بعمل اصطرلاب فضة وان يجلس مع الصايغ احد ثقاته
فاجلس ابو حنيفة ولده محمد المذكور فلما فرغ الاصطرلاب حمله ابو حنيفة الى المعز فقال له من اجلست معه قال ولدى
محمدا فقال هو قاضى مصر فكان كما قال لان المعز كانت تحدثه نفسه ابدا باخذ مصر فلهذا تلفظ بهذا الكلام ووافقته
السعادة مع المقادير وقال القاضى محمد المذكور كان المعز اذا رانى وانا صبى بالمغرب يقول لولده العزيز هذا قاضيك
وكان محمد جيد المعرفة بالاحكام متفننا فى علوم كثيرة حسن الادب والرواية بالاخبار والشعر وايام الناس وله
شعر فمن ذلك قوله

ايا مشبه البدر بدر السما   لسبع وخمس مضت واثنتينِ
ويا كامل الحسن فى نعته   شغلت فؤادى واسهرت عينى
فهل لى من مطمع ارتجيه   والا انصرفت بخفى حنينِ
ويشمت بى شامت فى هواك   ويفصح لى ظلت صفر اليدينِ
فامّا مننت واما قتلت   فانت القدير على الحالتينِ ٠

وكتب اليه عبد الله بن الحسن الجعفرى السمرقندى

تعادلت القضاة علا فاما   ابو عبد الاله فلا عديل
وحيد فى فضايله غريب   خطير فى مفاخره جليل
تالق بهجة ومضى اعتزاما   كما يتالق السيف الصقيل
فيقضى والسداد له حليف   ويعطى والغمام له رسيل
لو اختبرت قضاياه لقالوا   يويده عليها جبرئيل
اذا رقى المنابر فهو قس   وان حضر المشاهد فالخليل ٠

فكتب اليه القاضى محمد المذكور

قرانا من قريضك ما يروق   بدايع حاكها طبع رقيق
كان سطورها روض انيق   تضوع بينها مسك فتيق
اذا ما انشدت ارجت وطابت   منازلنا بها حتى الطريق
وانا تايقون اليك فاعلم   وانت الى زيارتنا تتوق
فواصلنا بها فى كل يوم   فانت بكل مكرمة حقيق ٠

وقال ابن زولاق فى اخبار قضاة مصر ولم نشاهد بمصر لقاضٍ من القضاة من الرياسة ما شاهدناه لمحمد بن النعمان المذكور ولا بلغنا ذلك عن قاضٍ بالعراق وافق ذلك استحقاقا لما فيه من العلم والصيانة والتحفظ واقامة الحق والهيبة وفى المحرم سنة ٣٨٣ استخلف ولده ابا القاسم عبد العزيز المذكور فى الاحكام بالقاهرة ومصر على الدوام بعد ان كان ينظر فيها يوم الاثنين والخميس لا غير فصار يسمع البينات ويحكم ويسجل وكان يخلفه اولا ولد اخيه وهو ابو عبد الله الحسين بن على بن النعمان فصرفه لعشر خلون من جمادى الاولى سنة ٧٧ واستخلف ولده ابا القسم المذكور فى الاثنين والخميس خاصة وارتفعت رتبة القاضى ابى محمد عبد العزيز حتى اصعده معه على المنبر يوم عيد النحر سنة ٨٠ ولما توفى العزيز فى التاريخ المذكور فى ترجمته تولى غسله القاضى محمد المذكور وقام بالامر من بعده ولده الحاكم المقدم ذكره فاقر القاضى محمد على اشغاله

وزادت منزلته عنده رفعة وبسط يده ولما حصلت له المنزلة عنده والمكنة من الدولة كثرت علله ولازمه النقرس والقولنج وكان اكثر اوقاته عليلا والاستاذ ابو الفتوح برجوان المقدم ذكره على جلالته وعظم شانه يعوده كل وقت ثم تزايدت علله وتوفى ليلة الثلاثا بعد العشاء الاخرة رابع صفر سنة ٣٨٩ وركب الحاكم الى داره بالقاهرة وصلى عليه فيها ووقف على دفنه ثم انصرف الى قصره وكانت ولادته يوم الاحد ثالث صفر سنة ٣٤٠ بالمغرب ووهب الحاكم داره لبعض اصحابه فنقل القاضى محمد الى داره التى بمصر يوم الاربعا التسع خلون من شهر رمضان من السنة المذكورة ثم نقل عشية الجمعة عاشر الشهر المذكور الى مقبرة ابيه واخيه بالقرافة رحمة ولما مات القاضى ابو عبد الله محمد المذكور اقامت مصر بغير قاضٍ اكثر من شهر ثم قلد الحاكم صاحب مصر القضا ابا عبد الله الحسين بن على بن النعمان الذى كان ينوب عن عمه القاضى ابى عبد الله محمد المذكور وصرفه واستخلف ولد ابا القاسم عبد العزيز وقد تقدم ذكره فى هذه الترجمة وكانت ولاية الحسين المذكور لست خلون من شهر ربيع الاول سنة ٣٨٩ واستمر فى الحكم الى يوم الخميس سادس عشر شهر رمضان سنة ٩٤ فصرف بابن عمه ابى القسم عبد العزيز بن محمد المذكور ثم ضربت عنق الحسين بن على بن النعمان المذكور بامر الحاكم لقضية يطول شرحها وذلك فى يوم الاحد سادس المحرم سنة ٩٥ فى حجرته واحرقت جثته واستقل ابو القسم فى الاحكام وضم اليه الحاكم النظر فى المظالم ولم يجتمعا قبله لاحد من اهله وعلت رتبته عند الحاكم واصعده معه على المنبر يوم عيد الفطر بعد قايد القواد وكذلك يوم عيد النحر وتصلب فى الاحكام وتشدد على من عازه من روساء الدولة ورسم على جماعة ممن وجب عليه حق وامتنع من الخروج منه ولم يزل قاضيا فى جميع ما فوضه اليه الحاكم الى ان صرفه عن ذلك جميعه يوم الجمعة سادس عشر رجب سنة ٣٩٨ وفوض الحاكم القضا الى ابى الحسين مالك بن سعيد بن مالك الفارقى واخرجه عن اهل بيت النعمان ثم ان الحاكم امر الاتراك بقتل ابى القسم عبد العزيز المذكور والقايد ابى عبد الله الحسين بن جوهر وابى على اسمعيل اخى القايد فضل بن صالح فقتلوهم ضربا بالسيوف فى ساعة واحدة لامر يطول شرحه وذلك يوم الجمعة الثانى والعشرين من جمادى الاخرة سنة ٤٠١ رحمهم الله تعالى وكانت ولادة ابى القاسم عبد العزيز المذكور يوم الاثنين مستهل شهر ربيع الاول سنة ٣٥٤ رحمه الله تعالى ؛؛؛

٧٧٧ السيدة نفيسة ؛

السيدة نفيسة ابنة ابى محمد الحسن بن زيد بن الحسن بن على بن ابى طالب رضى الله عنهم اجمعين دخلت مصر مع زوجها اسحق بن جعفر الصادق رضه وقيل بل دخلت مع ابيها الحسن وان قبره بمصر لكنه غير مشهور وانه كان واليا على المدينة من قبل ابى جعفر المنصور اقام بالولاية مدة خمس سنين ثم غضب عليه فعزله واستصفى كل شى له وحبسه فى بغداد ولم يزل محبوسا حتى مات المنصور وولى المهدى فاخرجه من الحبس و ردّ عليه كل شى ذهب له ولم يزل معه فلما حج المهدى كان فى جملته فلما انتهى الى الحاجر مات هناك وذلك فى سنة ١٦٨ وهو ابن خمس وثمانين سنة وصلى عليه ابن المهدى والحاجر على خمسة اميال من المدينة وقيل انه توفى ببغداد ودفن بمقبرة الخيزران والصحيح انه مات بالحاجر وكذلك قاله الخطيب فى تاريخ بغداد والله اعلم بالصواب ؛ وكانت نفيسة من النساء الصالحات التقيات ويروى ان الامام الشافعى لما دخل مصر فى التاريخ المذكور فى ترجمته حضر اليها وسمع عليها الحديث وكان للمصريين فيها اعتقاد عظيم وهو الى الان باقٍ كما كان ولما توفى الشافعى رضه ادخلت جنازته اليها وصلت عليه فى دارها وكانت فى موضع مشهدها اليوم ولم تزل به الى ان توفيت فى شهر رمضان سنة ٢٠٨ ولما ماتت عزم زوجها الموتمن اسحق بن جعفر الصادق على حملها الى المدينة ليدّ فنها هناك فساله المصريون بقاها عندهم فدفنت فى الموضع المعروف بها اليوم بين مصر والقاهرة عند م المشاهد وهذا الموضع كان يعرف يوم ذاك بدرب السباع فخرب الدرب ولم يبق هناك سوى المشهد وقبرها معروف باجابة الدعاء عنده وهو مجرب رضى الله عنها ؛؛؛

حرف الهاء ؛

٧٧٨ ابن الشجرى ؛

الشريف ابو السعادات هبة الله بن على بن محمد بن حمزة العلوى الحسنى المعروف بابن الشجرى البغدادى كان اماما فى النحو واللغة واشعار العرب وايامها واحوالها كامل الفضايل متضلعا من الاداب صنف فيها عدة تصانيف فمن ذلك كتاب الامالى وهو اكبر تواليفه واكثرها افادة املاه فى اربعة وثمانين مجلسا وهو يشتمل

على فوايد جمة وفنون من الادب وختمه بمجلس قصره على ابيات من شعر ابى الطيب المتنبى تكلم عليها وذكر ما قاله الشراح فيها وزاد من عنده ما سنح له وهو من الكتب الممتعة ولما فرغ من املائه حضر اليه ابو محمد عبد الله المعروف بابن الخشاب المقدم ذكره والتمس منه سماعه عليه فلم يجبه الى ذلك فعاداه وردّ عليه فى مواضع من الكتاب ونسبه فيها الى الخطا فوقف ابو السعادات المذكور على ذلك الردّ فردّ عليه فى ردّه وبين وجوه غلطه وجمعه كتابا سماه الانتصار وهو على صغر حجمه مفيد جدا وسمعه عليه الناس وجمع ايضا كتابا سماه الحماسة ضاهى به حماسة ابى تمام الطائى وهو كتاب غريب مليح احسن فيه وله فى النحو عدة تصانيف وله ما اتفق لفظه واختلف معناه وشرح اللمع لابن جنى وشرح التصريف الملوكى وكان حسن الكلام حلو الالفاظ فصيحا جيد البيان والتفهيم وقرأ الحديث بنفسه على جماعة من الشيوخ م المتاخرين مثل ابى الحسن المبارك بن عبد الجبار الصيرفى وابى على محمد بن سعيد بن نبهان الكاتب وغيرهما وذكره الحافظ ابن السمعانى فى كتاب الذيل وقال اجتمعت معه فى دار الوزير ابى القاسم على بن طراد الزينبى وقت قراتى عليه الحديث وعلقت عنه شيا من الشعر فى المدرسة ثم مضيت اليه وقرات عليه جزأ من امالى ابى العباس ثعلب النحوى وحكى ابو البركات عبد الرحمن النحوى المعروف بابن الانبارى المقدم ذكره فى كتابه الذى سماه مناقب الادباء ان العلامة ابا القاسم محمود الزمخشرى المقدم ذكره لما قدم بغداد قاصدا الحج فى بعض اسفاره مضى الى زيارة شيخنا ابى السعادات ابن الشجرى ومضينا اليه معه فلما اجتمع به انشده قول المتنبى

واستكبر الاخبار قبل لقائه … فلما التقينا صغّر الخبرَ الخبرُ

ثم انشده بعد ذلك

كانت مسايلة الركبان تخبرنى … عن جعفر بن فلاح احسن الخبر

ثم التقينا فلا والله ما سمعت … اذنى باحسن مما قد راى بصرى ؛

وهذان البيتان قد تقدم ذكرهما فى ترجمة جعفر بن فلاح وهما منسوبان الى ابى القاسم محمد بن هانى الاندلسى وقد تقدم ذكره ايضا وينسبان الى غيره ايضا والله اعلم ؛ قال ابن الانبارى فقال الزمخشرى روى عن النبى صلعم انه لما قدم عليه زيد الخيل قال له يا زيد ما وصف لى احد فى الجاهلية فرايته فى الاسلام الا رايته دون ما وصف لى غيرك قال ابن الانبارى فخرجنا من عنده ونحن نعجب كيف يستشهد الشريف بالشعر والزمخشرى بالحديث

وهو رجل الحجى وهذا الكلام وان لم يكن عين كلام ابن الانبارى فهو فى معناه لانى لم انقله من الكتاب بل وقفت عليه منذ زمان وعلق معناه بخاطرى وانما ذكرت هذا لان الناظر فيه قد يقف على كتاب ابى الانبارى فيجد بين الكلامين اختلافا فيظن انى تسامحت فى النقل، وكان ابو السعادات المذكور نقيب الطالبين بالكرخ نيابة عن والده الطاهر وله شعر حسن فمن ذلك قصيدة يمدح بها الوزير نظام الدين ابا نصر المظفر بن على ابن محمد بن جهير واولها

هذى السديرة والغدير الطافح — فاحفظ فوادك اننى لك ناصح
يا سدرة الوادى الذى ان ظله — السارى هداه نشره المتفاوح
هل عايد قبل الممات لمغرم — عيش تقضى فى ظلالك صالح
ما انصف الرشأ الضنين بنظرة — لما دعى مصغى الصبابة طامح
شط المزار به وبوئ منزلا — بصميم قلبك فهو دان نازح
غصن يعطفه النسيم وفوقه — قمر يحف به ظلام جانح
واذا العيون تساهمته لحاظها — لم يرو منه الناظر المتراوح
ولقد مررنا بالعقيق فشاقنا — فيه مراتع للمها ومسارح
ظلنا به نبكى فكم من مضمر — وجدا اذاع هواه دمع سافح
مرت السنون رسومها فكانها — تلك العراص المقفرات نواصح
يا صاحبىّ تأملا حييتما — وسقا دياركما الملث الرايح
ادمى بدت لعيوننا ام ربرب — ام خرّد اكفالهن رواجح
ام هذه مقل الصوار رنت لنا — خلل البراقع ام قنا وصفايح
لم تبق جارحة وقد واجهتنا — الا وهن لها بهن جوارح
كيف ارتجاع القلب من اسر الهوى — ومن الشقاوة ان يراض القارح
لو بلّه من ماء ضارج شربة — ما اثرت للوجد فيه لواقح،

ومن ههنا يخرج الى المديح فاضربت عنه خوف الاطالة ولم يكن المقصود الا اثبات شى من نظمه ليستدل به على طريقه فيه ومن شعره ايضا

هل الوجد خاف والدموع شهود — وهل مكذب قول الوشاة جحود
وحتى متى تفنى شؤونك بالبكا — وقد جد جدا للبكاء لبيد
وانى وان حنّت قنانى كبرة — لذو مرة فى النايبات جليد،

وفيه اشارة الى ابيات لبيد بن ربيعة العامرى وهى

تمنّ ابنتاى ان يعيش ابوهما — وهل انا الا من ربيعة او مضر
فقوما ونوحا بالذى تعلمانه — ولا تخمشا وجها ولا تحلقا شعر
وقولا هو المرء الذى لا صديقه — اضاع ولا خان العهود ولا غدر
الى الحول ثم اسم السلام عليكما — ومن يبك حولا كاملا فقد اعتذر،

والى هذه الابيات اشار ابو تمام الطائى بقوله

ظعنوا وكان بكاى حولا بعدهم — ثم ارعوت وذاك حكم لبيد،

وكان بين ابى السعادات المذكور وبين ابى محمد الحسن بن احمد بن محمد ابن حكينا البغدادى الحريمى الشاعر المشهور وهو المذكور فى ترجمة ابى محمد القاسم بن على الحريرى صاحب المقامات تنافس جرت العادة بمثله بين اهل الفضايل فلما وقف على شعره عمل فيه

يا سيدى والذى يعيذك من — نظم قريض يصدا به الفكر
مالك من جدك النبى سوى — انك ماينبغى لك الشعر،

وماجرياته كثيرة والاختصار اولى وكانت ولادته شهر رمضان سنة ٤٥٠ وتوفى يوم الخميس السادس والعشرين من شهر رمضان سنة ٥٤٢ ودفن من الغد فى داره بالكرخ من بغداد رحمه؛ والشجرى بفتح الشين المعجمة والجيم هذه النسبة الى شجرة وهى قرية من اعمال المدينة على ساكنها افضل الصلاة والسلام وشجرة ايضا اسم رجل وقد سميت به العرب ومن بعدها وقد انتسب اليه خلق كثير من العلماء وغيرهم ولا ادرى الى من ينسب الشريف المذكور منهما هل نسبه الى القرية ام الى احد اجداده كان اسمه شجرة وقد تقدم الكلام على الكرخ فى ترجمة معروف الكرخى؛

٧٧٩ البديع الاصطرلابى ء

ابو القاسم هبة الله بن الحسين بن يوسف وقيل احمد المنعوت بالبديع الاصطرلابى الشاعر المشهور احد الادبا الفضلا كان وحيد زمانه فى عمل الالات الفلكية متقنا لهذه الصناعة وحصل له من جهة عملها مال جزيل فى خلافة المسترشد ولما مات لم يخلفه فى شغله مثله وقد ذكره ابو المعالى الحظيرى فى كتابه الذى سماه زينة الدهر و ذكره العماد الاصبهانى فى كتاب الخريدة وكل منهما اثنى عليه واورد له عدة مقاطيع من شعره فمن ذلك

اهدى لمجلسه الكريم وانما   اهدى له ما حزت من نعمائه
كالبحر يمطره السحاب وماله   فضل عليه لانه من مائه ء

وهذان البيتان من اسير شعره وقد قيل انهما لغيره وله ايضا

اذا قنى حمرة المنايا لما اكتسى خضرة العذار   وقد تبدى السواد فيه وكادتى بعد فى العيار ء

هكذا وجدت هذين البيتين فى زينة الدهر تاليف الحظيرى منسوبين الى البديع المذكور ورايت فى موضع اخر انهما لابى محمد ابن حكينا المذكور فى ترجمة الشريف ابن الشجرى والله اعلم وهذه العبارة من اصطلاح البغاددة فانهم يقولون وكادتى بعد فى العيار بمعنى انه ناشب معه لم يتخلص منه والكادة عندهم فى الدقيق بمثابة الجملة فى الديار المصرية ومن شعره ايضا

قال قوم عشقته امرد الخد   وقد قيل انه نكريش
قلت فرخ الطاووس احسن ما   كان اذا ما علا عليه الريش ء

قوله نكريش لفظة اعجمية والاصل فيها نيكه ريش معناه لحية جيدة وهو على ما تقرر من اصطلاح العجم انهم يقدمون ويوخرون فى الفاظهم المركبة فنيك جيد وريش لحية وكان كثير الخلاعة يستعمل المجون فى اشعاره حتى يغضى به الى الفحش فى اللفظ فلهذا اقتصرت له على هذه النبذة مع كثرة شعره وكان قد جمعه ودوّنه واختار ديوان ابن الحجاج ورتبه على مائة واحد واربعين بابا وجعل كل باب فى فن من فنون شعره وقفاه وسماه درة التاج من شعر ابن الحجاج وكان ظريفا فى جميع حركاته وتوفى فى سنة ٥٣٤ بعلة الفالج ودفن بمقبرة الوردية بالجانب الشرقى من بغداد رحمه الله والأسْطُرلابى بفتح الهمزة وسكون السين المهملة وضم الطا المهملة

وبعدها را ثم لام الف ثم با موحدة هذه النسبة الى الاسطرلاب وهو الالة المعروفة قال كوشيار بن لبان بن باشهرى الجيلى صاحب كتاب الزيج فى رسالته التى وضعها فى علم الاسطرلاب ان الاسطرلاب كلمة يونانية معناها ميزان الشمس وسمعت بعض المشايخ يقول ان لاب اسم الشمس بلسان اليونان فكانه قال اسطر الشمس اشارة الى الخطوط التى فيه وقيل ان اول من وضعه بطليموس صاحب المجسطى وكان سبب وضعه له انه كان معه كرة فلكية وهو راكب فسقطت منه فداستها دابته فخسفتها فبقيت على هيئة الاسطرلاب وكان ارباب علم الرياضة يعتقدون ان هذه الصورة لا ترسم الا فى جسم كرى على هيئة الافلاك فلما راى بطليموس على تلك الصورة علم انه يرسم فى السطح ويكون نصف دايرة ويحصل منه ما يحصل من الكرة فوضع الاسطرلاب ولم يسبق اليه وما اهتدى احد من المتقدمين الى ان هذا القدر يتاتى فى الخط ولم يزل الامر مستمرا على استعمال الكرة والاسطرلاب الى ان استنبط الشيخ شرف الدين الطوسى المذكور فى ترجمة الشيخ كمال الدين ابن يونس وهو شيخه فى فن الرياضة ان يضع المقصود من الكرة والاسطرلاب فى خط فوضعه وسماه العصا وعمل له رسالة بديعة وكان قد اخطا فى بعض هذا الموضع فاصلحه الشيخ كمال الدين المذكور وهذبه والطوسى اول من اظهر هذا فى الوجود ولم يكن احد من القدماء يعرفه فصارت الهيئة توجد فى الكرة التى هى جسم لانها تشتمل على الطول والعرض والعمق وتوجد فى السطح الذى هو مركب من الطول والعرض بغير عمق وتوجد فى الخط الذى هو عبارة عن الطول فقط بغير عرض وعمق ولم يبق سوى النقطة ولا يتصور ان يعمل فيها شى لانها ليست جسما وسطحا ولا خطا بل هى طرف الخط كما ان الخط طرف السطح والسطح طرف الجسم والنقطة لا تتجزى فلا يتصور ان يرسم فيها شى وهذا وان كان خروجا عما نحن بصدده لكنه ايضا فايدة والاطلاع عليه اولى من اهماله ومساق الكلام جرّه ثم ثم

٧٨٠ ابن القطّان ء

ابو القاسم هبة الله بن الفضل بن عبد العزيز بن محمد بن الحسين بن على بن احمد بن الفضل بن يعقوب ابن يوسف بن سالم المعروف بابن القطان الشاعر المشهور البغدادى قد سبق شى من شعره وطرف من خبره فى ترجمة حيص بيص فى حرف السين وفى ترجمة ابن السوادى فى اواخر حرف العين وكان ابو القاسم المذكور قد سمع الحديث من جماعة من المشايخ وسمع عليه وكان غاية فى الخلاعة والمجون كثير المزاح والمداعبات مغرى

بالولوع بالمتجرنين والهجاء لهم وله فى ذلك نوادر ووقايع وحكايات ظريفة وله ديوان شعر وقد ذكره السمعانى فى كتاب الذيل فقال شاعر مجود مليح الشعر رقيق الطبع الا ان الهجاء غالب عليه وهو ممن يتقى لسانه ثلاث ثم قال كتبت عنه حديثين لا غير وعلقت عنه مقطعات من شعره وذكر الحافظ السلفى اباه ابا عبد الله الفضل ابن عبد العزيز وقال من اولاد المحدثين سالته عن مولده فقال سنة ٤١٨ ليلة الجمعة رابع عشر رجب وقال ابو غالب شجاع بن فارس الذهلى مات يوم الاربعا ودفن من الغد لست بقين من شهر ربيع الاخر سنة ٤٩٨ بمقبرة معروف الكرخى رحمه، وذكره العماد الاصبهانى فى كتاب الخريدة فقال وكان مجمعا على ظرفه ولطفه وله ديوان شعر اكثره جيد وعبث فيه بجماعة من الاعيان وثلبهم ولم يسلم منه احد لا الخليفة ببغداد ولا غيره واخبرنى بعض المشايخ انه راه وقال كنت يوميذ صبيا فلم آخذ عنه شيا لكننى رايته قاعدا على طرف وكان عطارا ببغداد والناس يقولون هذا ابن الفضل الهجا وسمع الحديث من جماعة منهم ابوه وابو طاهر احمد ابن الحسين الباقلانى وابو الفضل احمد بن الحسن ابن جيرون الامين وابو عبد الله الحسين بن احمد بن محمد بن طلحة بن محمد بن عثمان البغالى الكرخى وغيرهم، وله مع حيص بيص ماجريات فمن ذلك ان حيص بيص خرج ليلة من دار الوزير شرف الدين ابى الحسن على بن طراد الزينبى فنبح عليه جرو كلب وكان متقلدا سيفا فوكزه بعقب السيف فمات فبلغ ذلك ابن الفضل المذكور فنظم ابياتا وضمنها بيتين لبعض العرب قتل اخوه ابنا له فقدّم اليه ليقتاد منه فالقى السيف من يده وانشدها والبيتان المذكوران يوجدان فى الباب الاول من كتاب الحماسة ثم ان ابن الفضل المذكور اخذ الابيات فى ورقة وعلقها فى عنق كلبة لها جرآ ورتب معها من يطردها واوادها الى باب دار الوزير المذكور كالمستغيثة فاخذت الورقة من عنقها وعرضت الوزير فاذا فيها

يا اهل بغداد ان الحيص بيص اتى … بفعلة اكسبته الخزى فى البلد
هو الجنان الذى ابدى تشاجعه … على جُرَىّ ضعيف البطش والجلد
وليس فى يده مال يديه به … ولم يكن ببواء عنه فى القود
فانشدت جعدة من بعد ما احتسبت دم الا بيلق عند الواحد الصمد
أَقُولُ لِلنَّفْسِ تَاسَاءً وَتَعْزِيَةً … إِحْدَى يَدَىَّ أَصَابَتْنِى وَلَمْ تُرِدِ

كِلَاهُمَا خَلَفٌ مِنْ فَقْدِ صَاحِبِهِ … هَذَا أَخِى حِينَ أَدْعُوهُ وَذَا وَلَدِى،

والبيت الثالث ماخوذ من قول بعضهم

قَوْمٌ إِذَا مَا جَنَى جَانِيهِمْ أَمِنُوا … مِنْ لُومِ أَحْسَابِهِمْ أَنْ يُقْتَلُوا قَوَدَا،

وهو من جملة الابيات فى الكراس الذى اوله لقى بشار وينظر فى الحماسة وهذا التضمين فى نهاية الحسن ولم اسمع مثله مع كثرة ما يستعمل الشعراء التضمين فى اشعارهم الا ما انشدنى الشيخ مهذب الدين ابو طالب محمد المعروف بابن الخيمى المذكور فى ترجمة الشيخ تاج الدين الكندى فى حرف الزاى لنفسه واخبرنى انه كان بدمشق وقد رسم السلطان بحلق لحية شخص له وجاهة بين الناس فحلق بعضها وحصلت فيه شفاعة فعفى عنه فى الباقى فعمل فيه ولم يصرح باسمه بل رمزه وستره وهو

زرت ابن آدم لما قيل قد حلقوا … جميع لحيته من بعد ما ضربا
فلم ار النصف محلوقا فعدت له … مهنيا بالذى منها له وهبا
فقام ينشدنى والدمع يخنقه … بيتين ما نظما مينا ولا كذبا
اذا اتتك لحلق الذقن طايفة … فاخلع ثيابك منها ممعنا هربا
وَإِنْ أَتَوكَ فَقَالُوا إِنَّهَا نَصَفٌ … فَإِنَّ أَطْيَبَ نِصْفَيْهَا الَّذِى ذَهَبَا،

والبيتان الاخيران منها فى كتاب الحماسة ايضا فى باب مذمّة النساء لكن الاول منها فيه تغيير فان بيت الحماسة

لَا تَنْكِحَنَّ عَجُوزًا إِنْ أُتِيتَ بِهَا … وَاخْلَعْ ثِيَابَكَ مِنْهَا مُمْعِنًا هَرَبَا،

وحضر ليلة حيص بيص وابن الفضل المذكور على السماط عند الوزير فى شهر رمضان فاخذ ابن الفضل قطاة مشوية وقدمها الى حيص بيص فقال الحيص للوزير يا مولانا هذا الرجل يوذينى فقال الوزير كيف ذاك قال لانه يشير الى قول الشاعر

تميم بطرق اللوم اهدى من القطا … ولو سلكت سبل المكارم ضلّت،

وكان الحيص تميميا كما تقدم فى ترجمته وهذا البيت للطرماح بن حكيم الشاعر وهو من جملة ابيات وبعد هذا البيت

ارى الليل يجلوه النهار ولا ارى … خلال المخازى عن تميم تجلت
ولو ان برغوثا على ظهر قملة … يكرّ على صفّى تميم لولّت،

ودخل ابن الفضل يوما على الوزير الزينبي المذكور وعنده الحيص بيص فقال قد عملت بيتين لا يمكن ان يعمل لهما ثالث لانني قد استوفيت المعنى فيهما فقال له الوزير وما هما فانشده

زار الخيال بخيلا مثل مرسله　　فما شفاني منه الضم والقبلُ
ما زارني قط الا كي يوافقني　　على الرقاد فينفيه ويرتحلُ ؛

فالتفت الوزير الى الحيص بيص وقال ما تقول في دعواه فقال ان اعادهما سمع الوزير لهما ثالثا فقال له الوزير اعدهما فاعادهما فوقف الحيص لحظة ثم انشد

وما درى ان نومي حيلة نصبت　　لطيفه حين اعيى اليقظة الحيلُ

فاستحسن الوزير ذلك منه، وسمعت لبعض العاصرين ولم اتحقق انها له حتى اعينه وقد اخذ هذا المعنى و نظمه واحسن فيه وهو

يا ضرّة القمرين من لُمتيّم　　ارديته واحلتَ ذاك على القضا
وحياة حبك لم ينم عن سلوة　　بل كان ذلك للخيال تعرّضا
لا تاسفي ان زار طيفك في الكرى　　ما كان الا مثل شخصك معرضا ؛

ثم وجدت هذه الابيات لابي العلا ابن الندا المعروف ولما هجا قاضي القضاة جلال الدين الزينبي بالقصيدة الكافية المقدم ذكرها في ترجمة ابن السوادي ولولا طولها لذكرتها سير اليه احد الغلمان فاحضره وصفعه وحبسه فلما طال حبسه كتب الى مجد الدين ابن الصاحب استاذ دار الخليفة

اليك اظل مجد الدين اشكو　　بلاءً حل لستُ له مطيقا
وقوما بلّغوا عنّي محالاً　　الى قاضي القضاة الندب سيقا
فاحضرني بباب الحكم خصم　　غليظ جرّني كُمًّا وزيقا
واخفق نعله بالصفع راسي　　الى ان اوجس القلب الخفوقا
على الخصم الاذاء وقد صُفِعْنا　　الى ان ما تهدينا الطريقا
فيا مولاي هب لنا الافك حقا　　ايحبس بعد ما استوفي الحقوقا ؛

ولما خرج من الحبس انشد

عند الذي طرف بي انه　　قد غض من قدري واذاني





والحبس ما غيّر لي خاطرا　　والصفع ما ليّن اذاني ؛

وقد سبق في ترجمة الحيص ابياته الميمية في هجوه وجواب الحيص عنها ولما ولي الزينبي المذكور الوزارة دخل عليه ابن الفضل المذكور والمجلس محتفل باعيان الروساء وقد اجتمعوا بين يديه للهنا فوقف بين يديه ودعا له واظهر السرور والفرح ورقص فقال الوزير لبعض من يفضي اليه بسره قبح الله هذا الشيخ فانه يشير برقصه الى ما تقوله العامّة في امثالها ارقص للقرد في زمانه وقد نظم في هذا المعنى ابياتا وكتبها الى بعض الروساء وهي

يا كمال الدين الذي　　هو شخصٌ مشخصُ
والرئيس الذي به　　ذنب دهري يُمحصُ
خذ حديثي فانه　　بيننا سوف يرخصُ
كلما قلت قد تبغد　　د قومي تحمصوا
ليس الاستريشا　　ل وباب مجصصُ
وغواش على الرو　　س عليها القرنصُ
والرواشين والمنا　　ظر والخيل ترقصُ
وانا القرد كل يو　　م للكلب ابصبصُ
كل من صفق الزما　　ن له قمت ارقصُ
محن لا يفيد ذا النو　　ن منها التبرصصُ
فمتى اسمع الندا　　وقد جاء مخلصُ ؛

وله القصيدة الرائية التي جمع فيها خلقا من الاكابر ونبز كل واحد منهم بشي وفيها يقول

تكريت تعجزنا ونحن بجهلنا　　نمضي لناخذ ترمذا من سنجر

ومنها البيت السائر　　نسب الى العباس ليس شبيهه　　في الضعف غير الباقلاء الاخضر ؛

وانشدني له بعض اصحابنا المتادبين

سعى احسانه بيني وبين الدهر بالصلح　　اياد به ملات بيتي على بيتمى المدح ؛

ودخل يوما على الوزير ابن هبيرة وعند نقيب الاشراف وكان ينسب الى البخل وكان في رمضان والحرّ شديد فقال له الوزير اين كنتَ فقال في مطبخ سيدي النقيب فقال ويحك ايش عملتَ في شهر رمضان في المطبخ فقال وحياة مولانا كسرت الحرّ فتبسم الوزير وضحك الحاضرون وخجل النقيب وهذا الكلام على اصطلاح اهل تلك البلاد فانهم يقولون كسرت الحرّ في الموضع الفلاني اذا اختار موضعا باردا يقيل فيه، وقصد دار بعض الاكابر في بعض الايام فلم يوذن له في الدخول فعز عليه فاخرجوا من الدار طعاما واطعموه كلاب الصيد وهو يبصره فقال مولانا

يعمل بقول الناس لعن الله شجرة لا تظل اهلها ، وقعد يوما مع زوجته ياكل طعاما فقال لها اكشفي راسك ففعلت
وقرأ قل هو الله احد فقالت له ما الخبر فقال لها ان المراة اذا كشفت راسها لم تحضر الملايكة عليهم السلام واذا قُرِئ
قل هو الله احد هربت الشياطين وانا اكره الزحمة على المائدة ، واخباره كثيرة وكانت ولادته في سنة ٤٧٧ وقال
السمعاني سالته عن مولده فقال ولدت ضاحي نهار الجمعة سابع ذي الحجة سنة ٤٧٨ وتوفي يوم السبت الثامن
والعشرين من شهر رمضان سنة ٥٥٨ ببغداد ودفن بمقبرة معروف الكرخي وقال السمعاني توفي يوم عيد الفطر
والله اعلم ولولا ايثار الاختصار لذكرت من احواله ومضحكاته شيا كثيرا فان كان اية في هذا الباب ، وقوله في
الابيات الدالية "ولم يكن ببواٍ عنه في القود" فالبوآ بفتح البا الموحدة وبعد الواو همزة ممدودة ومعناه السوا
يقال دم فلان بوآ لدم فلان اذا كان مكافيا له وجَعْدَة المذكور ايضا في هذه الابيات بفتح الجيم والدال المهملة
وبينهما عين مهملة ساكنة وهو اسم من اسمآء الكلبة هكذا سمعته ولم اراه في شي من كتب اللغة بل الذي
قاله ارباب اللغة ان ابا جعدة كنية الذيب وجعدة اسم النعجة كنّي الذيب بها لمحبّته اياها والله اعلم ؛

٧٨١ ابن سنا الملك ،

القاضي السعيد ابو القاسم هبة الله بن القاضي الرشيد ابي الفضل جعفر بن المعتمد سنا الملك ابي عبد الله
محمد بن هبة الله بن محمد السعدي الشاعر المشهور المصري صاحب الديوان الشعر البديع والنظم الرايق
احد الروسا الفضلا النبلا اخذ الحديث عن الحافظ ابي طاهر احمد بن محمد السلفي وكان كثير التخصيص والتنعم
وافر السعادة محظوظا من الدنيا اختصر كتاب الحيوان للجاحظ وسمى المختصر روح الحيوان وهي تسمية
لطيفة وله ديوان جميعه موشحات سماه دار الطراز وجمع شيا من الرسايل الدايرة بينه وبين القاضي
الفاضل وفيه كل معنى مليح واتفق في عصره بمصر جماعة الشعراء المجيدين وكان لهم مجالس تجرى
بينهم فيها مفاكهات ومحاورات يروق سماعها ودخل في ذلك الوقت الى مصر شرف الدين ابن عنين
المقدم ذكره في المحمدين فاحتفلوا به وعملوا له دعوات وكانوا يجتمعون على ارغد عيش وكانوا يقولون
هذا شاعر الشام وجرت لهم محافل سطرت عنهم ولولا خشية الاطالة لذكرت بعضها ومن محاسن
شعره بيتان من جملة قصيدة يمدح بها القاضي الفاضل وهما

ولو ابصر النظام جوهر ثغرها ... لما شك فيه انه الجوهر الفردُ
ومن قال ان الخيزرانة قدّها ... فقولوا له اياك ان يسمع القدُّ ،

ومن شعره

لا الغصن يحكيك ولا الجوذرُ ... حسنك مما كثروا اكثرُ
يا باسمًا ابدا لنا ثغره ... عقدًا ولكن كله جوهرُ
قال لي اللاحي الا تستمع ... فقلت يا لاحي اما تُبْصِرُ ،

وله يتغزل بجارية عميا

شمس بغير الشعر لم تحتجب ... وفي سوى العينين لم تَكْسَفِ
مغمدة المرهف لكنّها ... تجرح بالجفن بلا مُرْهَفِ
رايت منها الخلد في جوذر ... ومقلتي يعقوب في يُوسُفِ ،

وله في غلام ضرب ثم حبس

بنفسي من لم يضربوه اريبة ... ولكن ليبدو الورد في ساير الغُصْنِ
ولم يودعوه السجن الا مخافة ... من العين ان تعدو على ذلك الحُسْنِ
وقالوا له شاركت في الحسن يوسفا ... فشاركه ايضا في الدخول الى السجنِ ،

وله من جملة ابيات

وما كان تركي حبّه عن ملالةٍ ... ولكن لامر يوجب القول بالترك
اراد شريكا في الذي كان بيننا ... وايمان قلبي قد نهاني عن الشرك ،

وله ايضا

يا عاطل الجيد الا من محاسنه ... عطّلت فيك الحشا الا من الحزنِ
في سلك جسمي دُرّ الدمع منتظم ... فهل لجيدك في عقد بلا ثمنِ
لا تخش مني فاني كالنسيم ضنًا ... وما النسيم يخشى على الغصنِ ،

وهذا البيت ماخوذ من قول ابن قلاقس وقد تقدم ذكره في ترجمته

اغيد ما همّت به روضة ... اعلّ جسمي لاكون النسيم ،

ومن نثره في وصف النيل في سنة كان ناقصا ولم يوف الزيادة التي جرت بها العادة يقال انه كتبه في جملة رسالة الى
القاضي الفاضل وهو "واما امر الما" فانه نصبت مشارعه "وتقطعت اصابعه" وتيمم العمود لصلاة الاستسقا "وهمّ القياس
من الضعف بالاستسقا" ، وهذا من احسن ما يوصف به نقصان النيل ، وكان بمصر شاعر يقال له ابو المكارم

هبة الله بن وزير بن مقلد الكاتب فبلغ القاضى السعيد المذكور منه انه هجاه فاحضره اليه وادّبه وشتمه فكتب اليه نشو الملك ابو الحسن على بن مفرج المعرى الاصل المصرى الدار والوفاة المعروف بابن المنجم الشاعر المشهور

قل للسعيد ادام الله نعمته   صديقنا ابن وزير كيف تظلمه
صفعته اذ غدا يهجوك منتقما   فكيف من بعد هذا ظلت تشتمه
هجو بهجو وهذا الصفع فيه ربا   والشرع ما يقتضيه بل يحرّمه
فان تقل ما لهجو عنده الم   فالصفع والله ايضا ليس يولمه ،

ولما مدح السعيد المذكور شمس الدولة توران شاه اخا السلطان صلاح الدين المقدم ذكره فى حرف التاء بقصيدته التى اولها

تقنعت لكن بالحبيب المُعَمَّمِ   وفارقت لكن كل عيش مُذَمَّمِ

تعصب عليه جماعة من شعرا مصر وعابوا هذا الاستفتاح وهجوه فكتب اليه ابن الذروى الشاعر المذكور فى ترجمة سيف الدولة المبارك بن منقذ

قل للسعيد مقال من هو معجب   منه بكل بديعة ما اعجبا
لقصيدك الفضل المبين وانما   شعراؤنا جهلوا به المستغربا
عابوا التقنع بالحبيب ولو راى   الطائى ما قد حكته لتعصبا ،

ونوادر القاضى السعيد كثيرة وتوفى فى العشر الاول من شهر رمضان سنة ٦٠٨ بالقاهرة رحمه الله تعالى وذكره العماد الكاتب فى الخريدة فقال كنت عند القاضى الفاضل فى خيمته بمرج الدلهمية ثامن عشر ذى القعدة سنة سبعين يعنى وخمساية فاطلعنى على قصيدة له كتبها اليه من مصر وذكر ان سنه لم يبلغ الى عشرين سنة فاعجبت بنظمه ثم ذكر القصيدة العينية التى اولها

فراق قضى للهمّ والقلب بالجمع   وهجر تولى صلح عينى مع الدمع ،

وعلى هذا التقدير يكون مولده فى حدود سنة ٥٥٠ ثم قال العماد بعد الفراغ من هذه القصيدة ثم وصل يعنى القاضى السعيد المذكور الى الشام فى شهر رمضان سنة ٧١ فى الخدمة الفاضلية فوجدته فى الذكا اية قد احرز فى صناعة النظم والنثر غاية يلقى غرابة العربية له باليمين راية وقد الحقه الاقبال الفاضلى فى الفضل قبولا وجعل طبين

خاطره على الفطنة مجبولا وانا ارجو ان ترقى فى الصناعة رتبته وتغزر عند تمادى ايامه فى العلم بغيته وتصفو من الصبا منقبته وتروى بماء الدربة رويته وتستكثر فوايده وتوثر قلايده ، قلت وتوفى والده جعفر منتصف شهر رمضان سنة ٥٨٠ ثم رايت بخط بعض اصحابنا ممن له عناية بهذا الفن انه توفى يوم الثلثا خامس ذى الحجة سنة ٥٩٢ ومولده منتصف شوال سنة ٥٢٣ والله اعلم ، واما ابو المكارم هبة الله بن وزير بن مقلد الشاعر الكاتب المذكور فى هذه الترجمة فان عماد الدين الاصبهانى ذكره فى الخريدة وقال عدت الى مصر سنة ٥٧٦ فسالت عنه فاخبرت بوفاته والله اعلم

٧٨٢ هبة الله البوصيرى ،

ابو القاسم وابو الكرم هبة الله بن على بن مسعود بن ثابت بن هاشم بن غالب بن ثابت الانصارى الخزرجى المنستيرى الاصل المصرى المولد والدار المعروف بالبوصيرى كان اديبا كاتبا له سماعات عالية وروايات تفرّد بها و الحق الاصاغر بالاكابر فى علو الاسناد ولم يكن فى اخر عمره فى درجته مثله وسمع بقراة الحافظ ابى طاهر السلفى و ابراهيم بن حاتم الاسدى على ابى صادق مرشد بن يحيى بن القاسم المدينى امام الجامع العتيق بمصر رحمهم الله اجمعين ، والبوصيرى المذكور اخر من روى فى الدنيا كلها عن ابى صادق مرشد بن يحيى بن القاسم المدينى المذكور وابى الحسين على بن الحسين بن عمر الفرا الموصلى وابى عبد الله محمد بن بركات بن هلال السعيدى النحوى سماعا وروى ايضا عن ابى الفتح سلطان بن ابراهيم بن المسلم القدسى وهو اخر من روى عنه سماعا فى الارض كلها وسمع عليه الناس واكثروا ورحلوا اليه من البلاد وكان جده مسعود قدم من المنستير الى بوصير فاقام بها الى ان عرف فضله فى دولة المصريين فطلب الى مصر وكتب فى ديوان الانشا وولد له على والد ابى القسم المذكور بمصر واستقروا بها وشهروا وكان ابو القاسم يسمى سيد الاهل ايضا لكنه هبة الله اشهر ، وكانت ولادته فى سنة ٥٠٦ بمصر وقيل بل ولد يوم الخميس خامس ذى القعدة سنة ٥٠٠ وتوفى فى الليلة الثانية من صفر سنة ٥٩٨ بمصر ودفن بسفح المقطم وقال ياقوت الحموى فى كتاب معجم البلدان المشتركة الاسما انه مات فى شوال رحمه الله والخزرجى بفتح الخاء المعجمة وسكون الزاى هذه النسبة الى الخزرج وهو اخو الأوس بفتح الهمزة وسكون الواو وهما ابنا حارثة بن ثعلبة بن عمرو مزيقيا بن عامر ماء السما وتمام النسب معروف وهما ابنا قَيْلَة بفتح القاف وسكون

الياء المثناة من تحتها ومن ذريتها انصار النبي صلعم بالمدينة ، والمُنَسْتِير بضم الميم وفتح النون وسكون السين وهي بلدة بافريقية بناها هرثمة بن اعين الهاشمي في سنة ١٨٠ وكان هرون الرشيد قد ولاه افريقية وقدم اليها يوم الخميس لثلاث خلون من شهر ربيع الاخر سنة ١٧٩ وقد تقدمت الحوالة على هذا الموضع في ترجمة الامير تميم ابن المعز بن باديس ، وبُوصِير بضم البآء الموحدة وسكون الواو وكسر الصاد وتعرف ببوصير قوريدس ويقال كوريدس وهي بلدة باعمال البهنسا من صعيد مصر وقد تقدم الكلام في ترجمة عبد الحميد الكاتب على بوصير الفيوم وبالجيزة ايضا بليدة يقال لها بوصير السدر وبكورة السمنودية ايضا بليدة يقال لها بوصير فهذا الاسم يشترك فيه اربعة بلاد والكل بالديار المصرية ، والمنستير معبد بين المهدية وسوسة ياوي اليه الصالحون المنقطعون للعبادة وفيه قصور شبيهة بالخانقاه وعلى تلك القصور سور واحد ذكره ياقوت الحموي في كتابه ،

٧٨٣ هبة الله ابن التلميذ ،

ابو الحسن هبة الله بن ابي الغنايم صاعد بن هبة الله بن ابراهيم بن علي المعروف بابن التلميذ النصراني الطبيب الملقب امين الدولة البغدادي ذكره العماد الكاتب في كتاب الخريدة فقال سلطان الحكمآء وبالغ في الثنآء عليه وقال هو مقصد العالم في علم الطب بقراط عصره وجالينوس زمانه ختم به هذا العلم ولم يكن في الماضين من بلغ مداه في الطب عمر طويلا وعاش نبيلا جليلا رايته وهو شيخ بهي المنظر حسن الروا عذب المجتلى والمجتنى لطيف الروح ظريف الشخص بعيد الهم عالي الهمة ذكي الخاطر مصيب الفكر حازم الراي شيخ النصارى وقسيسهم وراسهم ورئيسهم وله في النظم كلمات رايقة وحلاوة جنية وغزارة بهية ومن شعره في الميزان لغزا

ما واحد مختلف الاسمآء يعدل في الارض وفي السمآء يحكم بالقسط بلا ريآء
اعمى يُرِي الارشاد كل رأي اخرس لا من علة ودآء يغني عن التصريح بالايمآء
يجيب ان ناداه ذو امترآء بالرفع والخفض عن النداء يفصح ان عُلِّقَ في الهوآء ،

وقوله مختلف الاسمآء يعني ميزان الشمس الاسطرلاب وساير الات الرصد وهو معنى قوله يحكم في الارض وفي السمآء وميزان الكلام النحو وميزان الشعر العروض وميزان المعاني المنطق وهذه الميزان والمكيال والذراع وغير ذلك ثم ذكر بعد ذلك جملة من مقاطيع شعره ناتي بذكر بعضها ان شآء الله تعالى ، وذكر في ترجمة

الحكيم معتمد الملك ابي الفرج يحيى ابن التلميذ النصراني الطبيب ما مثاله وكان ابو الحسن ابن صاعد المذكور حين توفي ابو الفرج قام مقامه وهو ابن بنته فنسب اليه وعرف به وذكر في كتاب انموذج الاعيان من شعرآء الزمان فيمن ادرك بالسماع او بالعيان ان ابن التلميذ كان متفننا في العلوم ذا رأي رصين وعقل متين طالت خدمته للخلفآء والملوك وكانت منادمته احسن من التبر المسبوك والدر في السلوك اجتمعت به مرارا في اخر عمره وكنت اعجب من امره كيف حرم الاسلام مع كمال فهمه وغزارة عقله وعلمه والله يهدي من يشآء بفضله ويضل من يريد بحكمه وكان اذا ترسل استطال وسطا واذا نظم وقع بين ارباب النظم وسطا ، و اورد شيا من شعره ايضا وذكره ابو المعالي الحظيري المقدم ذكره في حرف السين في كتاب زينة الدهر واورد له مقاطيع فمن ذلك قوله

يا من رماني عن قوس فرقته بسهم هجر علا تلافيه
ارض لمن غاب عنك غيبته فذاك ذنب عقابه فيه ،

وذكر العماد في الخريدة البيت الثاني منسوبا الى ابي محمد ابن حكينا وضمّ اليه بعده

لو لم ينله من العقاب سوى بعدك عنه لكان يكفيه ،

وذكر له الحظيري ايضا

عاتبت اذ لم يزر خيالك والنوم بشوقي اليك مسلوب
فزارني مُقْنِعًا وعاتبني كما يقال المنام مقلوب ،

ومما ذكره العماد في الخريدة فقال وانشدني ابو المعالي هبة الله بن الحسين بن محمد بن المطلب قال انشدني ابو الحسن ابن التلميذ لنفسه

كانت بلهنية الشبيبة سكرة فصحوت واستانفت سيرة مُجْمِل
وقعدت ارتقب الفنآ كراكب عرف المحل فبات دون المنزل ،

والبيت الثاني منها ذكره ابن المنجم في كتاب البارع لمسلم بن الوليد الانصاري وقد استعمله ابن التلميذ ههنا تضمينا وذكر ان ابا محمد ابن حكينا المذكور مرض فقصده ليعالجه فلما عوفي اعطاه دراهم فعمل فيه

لما تيممته وبي مرضٌ الى التداوي والبرء محتاج
آسى وواسى فعدت اشكره فعل امرءٍ للهموم فرّاج

فقلت اذ برّنى وابرأنى   هذا طبيب عليه نرباح ،

وعمل فيه ايضا فى المعنى   جاد واستنقذ المريض وقد   كاد ضنا ان تُلفّ ساقا بساق

والذى يدفع المنون عن النفس   جدير بقسمة الارزاق ،

وقصده مرةً ان يعبر اليه دجلة ليداويه فكتب اليه

ان امرُ القيس الذى   هام بذات الجَمَلِ   كان شفاه عبرةٍ   وعبرة تصلح لى ،

وكان ابن حكينا المذكور قد عمى فى اخر عمره وجرت بينهما منافرة فى امر واشتهى مصالحته فكتب اليه

واذا شيئت ان تصالح بشا   ربن برد فاطرح عليه اباه

فسيّر اليه ما طلب واسترضاه وكانت له معه وقايع كثيرة وانما كتب اليه هذا البيت لان بشار بن برد كان اعمى كما تقدم ذكره فى ترجمته فلما عمى شبه نفسه به وكان مطلوبه بردا ومعنى قوله فاطرح عليه اباه لان عادة اهل بغداد اذا اراد الانسان ان يصالح من خاصمه والخصم ممتنع يقال له اطرح عليه فلانا بمعنى ادخل عليه به ليشفع له وقد حصلت له التورية فى هذا البيت ومن الشعر المنسوب اليه وهو مشهور قوله ووجدتها للناصح بن الدهان النحوى الموصلى

نفس القياس فللغرام قضيّة   ليست على نهج الحِجى تنقادُ

منها بقآ الشوق وهو بزعمهم   عرض وتفنى دونه الاجسادُ ،

وقوله ايضا وذكر العماد فى الخريدة ان هذين البيتين لابى على المهندس المصرى

تقسم قلبى فى محبة معشر   بكل فتى منهم هواى منوط

كان فوادى مركز وهم له   محيط واهوائى اليه خطوط ،

وقوله ايضا

جوده كالطبيب فينا يداوى   سوءُ احوالنا بحسن الصنيع

فهو كالموميا اذا انكسر العظم   ومثل الترياق للملسوع ،

ثم وجدت هذين البيتين فى ديوان ابن حجاج الشاعر المشهور ، وقوله فى ولده سعيد

حبى سعيدًا جوهر ثابت   وحبّه لى عرض زايلُ

به جهاتى الست مشغولة   وهو الى غيرى بها مايلُ ،

وكان ابو القاسم على بن افلح الشاعر المقدم ذكره قد نقذ من المرض وهو يعالجه فكتب اليه يشكو جوعه و كان قد نهاه عن استعمال الغذا الا بامره والذى كتبه

انا جوعان فانقذنى   من هذه المجاعه   فرجى فى الكسرة الخبز   ولو كانت قطاعه

لا تقل لى ساعة تصبّر   ما لى صبر ساعه   فخوائى اليوم لا يقبل فى الخبز شفاعه ،

فوقف ابن التلميذ على الابيات وكتب جوابها

هكذا اضياف مثلى   يتشاكون المجاعه   غير انى لست اعطيك   مضرًّا بشفاعه

فتعلل بسويق   فهو خير من قطاعه   بحياتى قل كما تو   سه سمعا وطاعه ،

فلما وصلت الابيات الى ابن افلح كتب الجواب

ان مرسومك عندى   قد توخّيت استماعه   غير انى لم اقل من   نيتى سمعا وطاعه

ودفعت الجوع والله   فلم اسطع دفاعه   فاكفنى كلفته الان   وارحنى من صداعه ،

فكتب اليه ابن التلميذ

انا فى الشعر ضعيف الطبع منزور البضاعه   ولك الخاطر قد او   تى طبعا وصناعه

ومتى لم تكف شر الجوع لم تكف صداعه   فعلى اسم الله قدّ   م اخذه من بعد ساعه ،

وكان بين ابن التلميذ وبين اوحد الزمان ابى البركات هبة الله بن على بن ملكان الحكيم المشهور صاحب كتاب المعتبر فى الحكمة تنافر وتنافس كما جرت العادة بمثله بين اهل كل فضيلة وصنعة ولهما فى ذلك امور ومجالس مشهورة وكان يهوديا ثم اسلم فى اخر عمره واصابه الجذام فعالج نفسه بتسليط الافاعى على جسده بعد ان جوعها فبالغت فى نهشه فبرئ من الجذام وعمى وقصته فى ذلك مشهورة فعمل فيه ابن التلميذ المذكور

لنا صديق يهودى حماقته   اذا تكلم تبدو فيه من فيه

يتيه والكلب اعلى منه منزلة   كانه بعد لم يخرج من التيه ،

وكان ابن التلميذ كثير التواضع واوحد الزمان متكبرا فعمل فيهما البديع الاسطرلابى المقدم ذكره

ابو الحسن الطبيب ومقتفيه   ابو البركات فى طرفى نقيض

فهذا بالتواضع فى الثريا وهذا بالتكبر فى الحضيض ،

ولابن التلميذ فى الطب تصانيف مليحة فمن ذلك اقراباذين وهو نافع فى بابه وبه عمل الطبا هذا الزمان
وله كناش وحواش على كليات ابن سينا وغير ذلك وكان شيخه فى الطب ابا الحسن هبة الله بن سعيد صاحب
التصانيف المشهورة منها كتاب التلخيص والمغنى فى الطب وهو جزؤ واحد وكتاب الاقناع وهو اربعة اجزا
وقد انتقدوا عليه هذه التسمية وقالوا كان ينبغى ان يكون الامر بالعكس لان المغنى هو الذى يغنى عن
غيره فكان الكتاب الاكبر اولى بهذا الاسم والاقناع هو الذى تقع القناعة به فالمختصر اولى بهذا الاسم وله كل
شى مليح من تصنيف فى الطب او ادب وكان حسن السمت كثير الوقار حتى قيل انه لم يسمع منه بدار
الخلافة مدة تردده اليها شى من المجون سوى مرة واحدة بحضرة المقتفى الخليفة وذاك انه كان له راتب
بدار القوارير ببغداد فقطع ولم يعلم به الخليفة فاتفق انه كان عنده يوما فلما عزم على القيام لم يقدر عليه
الا بكلفة ومشقة من الكبر فقال له الخليفة كبرت يا حكيم فقال نعم يا مولانا وتكسرت قواريرى وهذا فى
اصطلاح اهل بغداد ان الانسان اذا كبر يقال له تكسرت قواريره فلما قال الحكيم هذه اللفظة قال الخليفة
هذا الحكيم لم اسمع منه هزلا منذ خدمنا فاكشفوا قضيته فكشفوها فوجدوا راتبه بدار القوارير قد
انقطع فطالعوا الخليفة بذلك فتقدم بردها عليه وكان الذى قطعه الوزير عون الدين ابن هبيرة و
زاده اقطاعا اخر ، واخباره كثيرة وتوفى فى صفر سنة ٥٦٠ ببغداد وقد ناهز المائة من عمره وقال ابن الازرق
الفارقى فى تاريخه مات ابن التلميذ فى عيد النصارى وكان قد جمع من سائر العلوم مالم يجتمع فى غيره و
لم يبق ببغداد من الجانبين من لم يحضر البيعة وشهد جنازته ؛ وليس فى هذه الترجمة ما يحتاج الى
التقييد سوى مَلْكَان جد اوحد الزمان وهو بفتح الميم والكاف وبينهما لام ساكنة وبعد الالف نون ،
وقد تقدم فى ترجمة ابن الجواليقى ما دار بينهما بحضرة الامام المقتفى ؛

٧٨٤ هرون ابن المنجم ،

ابو عبد الله هرون بن على بن يحيى بن ابى منصور المنجم البغدادى الاديب الفاضل وقد تقدم ذكر
والده على فى حرف العين واسم ابى منصور ابان حشيش وكان هرون المذكور حافظا راوية للاشعار

حسن المنادمة لطيف المجالس صنف كتاب البارع فى اخبار الشعرا المولدين وجمع فيه مائة واحدا وستين
شاعرا افتتحه بذكر بشار بن برد العقيلى وختمه بمحمد بن عبد الملك بن صالح واختار فيه من شعر كل
واحد عيونه وقال فى اوله انى لما عملت كتابى فى اخبار الشعرا المولدين ذكرت ما اخترته من اشعارهم و
تحرّيت فى ذلك الاختيار اقصى ما بلغته معرفتى وانتهى اليه علمى والعلما تقول دل على عاقل اختياره وقالوا
اختيار الرجل من وفور عقله وقال بعضهم شعر الرجل قطعة من كلامه وظنه قطعة من عقله واختياره قطعة
من علمه وطوّل الكلام فى هذا وذكر ان هذا الكتاب مختصر من كتاب الفه قبل هذا فى هذا الفن وانه كان طويلا
فحذف منه اشيا واقتصر على هذا القدر وبالجملة فانه من الكتب النفيسة فانه يغنى عن دواوين الجماعة الذين
ذكرهم فانه مخض اشعارهم واثبت منها زبدتها وترك زبدها وهذا الكتاب هو الذى ذكرته فى ترجمة العماد الكاتب
وقلت ان كتابه الخريدة وكتاب الحظيرى والباخرزى والثعالبى فروع عليه وهو الاصل الذى نسجوا على منواله
وله كتاب النسا وما جا فيهن من الخبر ومحاسن ما قيل فيهن من الشعر والكلام الحسن ولم اظفر له بشى من
الشعر حتى اورده وذكر هو فى كتابه البارع المذكور اباه ابا الحسن على بن يحيى بن ابى منصور وسرد له مقاطيع وقد
ذكرته فى ترجمة مفردة فى حرف العين فلينظر هناك ثم اردفه بذكر اخيه يحيى بن على بن يحيى وعدد له جملة مقا
طيع اوردها ولا حاجة بنا الى ذكرها فى هذا الموضع بل نذكرها فى ترجمته ان شا الله تعالى وتوفى ابو عبد الله المذكور
فى سنة ٢٨٨ وهو حدث السن رحمه الله تعالى وسياتى ذكر اخيه يحيى بن على فى حرف اليا ان شا الله تعالى ،
وكان ابو منصور جد ابيه منجم ابى جعفر المنصور امير المومنين وكان مجوسيا وكان ابنه ابو على يحيى متصلا بذى الريا
ستين الفضل بن سهل المقدم ذكره وكان الفضل يعمل برايه فى احكام النجوم فلما حدثت الكائنة على الفضل حسبما
ذكرناها فى ترجمته صار يحيى المذكور منجم المامون ونديمه فاجتباه واختص به ورغبه فى الاسلام فاسلم على
يده فصار بذلك مولاه وهو اهل بيت فيهم جماعة من الفضلا والادبا والشعرا جالسوا الخلفا ونادموهم وقد
عقد لهم الثعالبى فى كتاب اليتيمة بابا مستقلا وذكر فيه جماعة منهم رحمهم الله تعالى وتوفى يحيى المذ
كور بحلب عند خروج المامون الى طرسوس ودفن بها فى مقابر قريش وقبره هناك مكتوب عليه اسمه
رحمه الله تعالى ؛؛؛

٧٨٥ هشام بن عُرْوَة ،

ابو المنذر هشام بن عروة بن الزبير بن العوام القرشى الاسدى قد تقدم ذكر ابيه فى حرف العين وكان هشام
احد تابعى المدينة المشهورين المكثرين من الحديث المعدودين فى اكابر العلما وجلّة التابعين وهو معدود فى الطبقة
الرابعة من اهل المدينة سمع عمّه عبد الله بن الزبير وابن عمر رضهما وراى جابر بن عبد الله الانصارى وانس بن
مالك وسهل بن سعد القطان وقيل انه راى ابن عمر ولم يسمع منه وروى عنه يحيى بن سعيد الانصارى وسفيان
الثورى ومالك بن انس وايوب السجستانى وابن جريج وعبيد الله بن عمر والليث بن سعد وسفيان بن عيينة
ويحيى بن سعد القطان ووكيع وغيرهم وقدم الكوفة ايام ابى جعفر المنصور فسمع منه الكوفيون وكانت ولادته فى
سنة ٦١ للهجرة قال ابو اسحق ابراهيم بن على بن محمد الذهلى ولد عمر بن عبد العزيز وهشام بن عروة والزهرى و
قتادة والاعمش ليالى قتل الحسين بن على بن ابى طالب رضهم وكان قتله يوم عاشورا سنة ٦١ للهجرة وقدم بغداد
على المنصور وتوفى بها فى سنة ١٤٦ وقيل فى سنة ٤٥ وقيل سنة ٤٧ وصلى عليه المنصور ودفن بمقبرة الخيزران
بالجانب الشرقى وقيل بل قبره بالجانب الغربى خارج السور نحو باب قطوبل ورا الخندق اعلى مقابر باب حرب
وهو ظاهر هناك معروف وعليه لوح منقوش انه قبر هشام بن عروة ومن قال انه بالجانب الشرقى قال ان القبر
الذى بالجانب الغربى هو قبر هشام بن عروة المروزى صاحب عبد الله بن المبارك والله اعلم وله عقب بالمدينة
وبالبصرة وذكر الخطيب فى تاريخ بغداد ان المنصور قال له يوما يا ابا المنذر تذكر يوماً دخلت عليك انا واخوانى
الخلايف وانت تشرب سويقا بقصبة يراع فلما خرجنا من عندك قال لنا ابونا اعرفوا لهذا الشيخ حقه فانه لا
يزال فى قدمكم بقية ما بقى قال لا اذكر ذلك يا امير المومنين فلما خرج هشام قيل له يذكرك امير المومنين ما تمت
به اليه فتقول لا اذكره قال فلم اكون اذكر ذلك ولم يعودنى الله فى الصدق الا خيراً ، وروى انه دخل على المنصور
فقال يا امير المومنين اقض عنّى دينى قال وكم دينك قال مايه الف قال وانت فى فقهك وفضلك تاخذ دينا
مايه الف ليس عندك قضاوُها فقال يا امير المومنين شب فتيان من فتياننا فاحببت ان ابوتهم وخشيت
ان ينتشر علىّ من امرهم قال ما اكره فبواتهم واتخذت لهم منازل واولمت عنهم ثقة بالله وبامير المومنين
قال فردد عليه مايه الف استعظاما لها ثم قال قد امرنا لك بعشرة الاف فقال يا امير المومنين اعطنى ما

اعطيت وانت طيب النفس فانى سمعت ابى يحدث عن رسول الله صلعم انه قال من اعطى عطية وهو
بها طيب النفس بورك للمُعطِى وللمُعطَى قال فانى بها طيب النفس فاهدى الى يد المنصور يقبلها فمنعه
وقال يا ابن عروة انّا نكرمك عنها ونكرمها عن غيرك ، واخباره كثيرة رحمه الله تعالى ؛

٧٨٦ هشام الكلبى ،

ابو المنذر هشام بن ابى النضر محمد بن السائب بن بشر بن عمرو الكلبى النسّابة الكوفى قد تقدم ذكر ابيه
فى المحمدين وما جرى له مع الفرزدق الشاعر وحدث هشام عن ابيه وروى عنه ابنه العباس وخليفة بن خياط
ومحمد بن سعد كاتب الواقدى ومحمد بن ابى السرى البغدادى وابو الاشعث احمد بن المقدام وغيرهم وكان من اعلم
الناس بعلم الانساب وله كتاب الجمهرة فى النسب وهو من محاسن الكتب فى هذا الفن وكان من الحفاظ المشاهير
ذكر الخطيب فى تاريخ بغداد انه دخل بغداد وحدث بها وانه قال حفظت ما لم يحفظه احد ونسيت ما لم ينسه
احد وكان لى عمّ يعاتبنى على حفظ القران فدخلت بيتا وحلفت ان لا اخرج منه حتى احفظ القران فحفظته
فى ثلاثة ايام ونظرت يوما فى المراة فقبضت على لحيتى لاخذ ما دون القبضة فاخذت ما فوق القبضة وله من
التصانيف شى كثير فمن ذلك كتاب حلف عبد المطلب وخزاعة وكتاب حلف الفضول وكتاب حلف تميم وكلب
وكتاب المنافرات وكتاب بيوتات قريش وكتاب فضايل قيس غيلان وكتاب المواودات وكتاب بيوتات ربيعة و
كتاب الكُنَى وكتاب شرف قُصَى وولده فى الجاهلية والاسلام وكتاب القاب قريش وكتاب القاب اليمن وكتاب
المثالب وكتاب النوافل وكتاب ادعا زياد معاوية وكتاب اخبار زياد بن ابيه وكتاب صنايع قريش وكتاب
المشاجرات وكتاب المعاتبات وكتاب ملوك الطوايف وكتاب ملوك كندة وكتاب افتراق ولد نزار وكتاب
تفريق الازد وكتاب طسم وجديس وتصانيفه تزيد على مايه وخمسين تصنيفا واحسنها وانفعها كتابه
المعروف بالجمهرة فى معرفة الانساب لم يصنف فى بابه مثله وكذلك كتابه الذى سماه المنزل فى النسب ايضا وهو
اكبر من كتاب الجمهرة وكتاب المُوَخر فى النسب وكتابه الفريد صنفه للمامون فى الانساب وكتابه الملوكى صنفه
لجعفر بن يحيى البرمكى فى النسب ايضا وكان واسع الرواية لايام الناس واخبارهم فمن روايته انه قال اجتمعت
بنوا امية عند معوية بن ابى سفيان فعاتبوه فى تفضيل عمرو بن العاص وادعا زياد بن ابيه فتكلم معوية

ثم حرك عمرا على الكلام فقال فى بعض كلامه انا الذى اقول فى يوم صفين ، اذا تخازرت وما بى من خزر

ثم كسرت العين من غير عور   الفيتنى الوي بعيد المستمر
احمل ما حملت من غير وشر   كالحيّة الصمّاء فى اصل الشجر

اما والله ما انا بالوانى ولا الفانى وانى انا الحيّة الصمّاء التى لا يسلم سليمها ولا ينام كليمها وانى لانا المرء ان همزت كسرت وان كويت انضجت فمن شاء فليشاور ومن شاء فليوامر مع انهم والله لو عاينوا من يوم الهرير ما عاينت او ولّوا ما وليت لضاق عليهم المخرج ولتفاقم بهم المنهج اذ شد علينا ابو الحسن وعن يمينه وشماله المباشرون من اهل البصاير وكرام العشاير فهناك والله شخصت الابصار وارتفع الشرار وتقلصت الخصا الى مواضع الكلى وقارعت الامهات عن ثكلها وذهلت عن حملها واحمرت الحدق واغبر الافق و الجم العرق وسال العلق وثار القتام وصبر الكرام وحام اللئام وذهب الكلام وازبدت الاشداق وكثر العناق وقامت الحرب على ساق وحضر الفراق وتضاربت الرجال باغماد سيوفها بعد فنا من نبلها وتقصف من رماحها فلا يسمع يوميذ الا التغغم من الرجال والتحمحم من الخيل ووقع السيوف على الهام كانه دق غاسل بخشبته على منصبه نداب ذلك يوما حتى طعن الليل بغسقه وابلج الصبح بفلقه ثم لم يبق من القتال الا الهرير والزئير لعلهم انى احسن بلاء واعظم عناء واصبر على اللواء منكم وانى واياكم كما قال الشاعر

واغضى على اشياء لو شيت قلتها   ولو قلتها لم ابق للصلح موضعا
وان كان عودى من نضار فاننى   لاكرمه من ان اخاطر خروعا ،

والماثور عنه كثير وتوفى فى سنة ٢٠٤ وقيل سنة ست والاول اصح والله اعلم بالصواب ،

٧٨٧   هشام بن معوية ،

ابو عبد الله هشام بن معوية الضرير النحوى الكوفى صاحب ابى الحسن على بن حمزة الكسائى اخذ عنه كثيرا من النحو وله فيه مقالة تعزى عليه وله فيه تصانيف عديدة فمن ذلك كتاب الحدود وهو صغير وكتاب المختصر وكتاب القياس وغير ذلك وكان اسحق بن ابرهيم بن مصعب قد كلم المامون يوما فلحن فى بعض كلامه فنظر اليه المامون ففطن لما اراد فخرج من عنده وجاء الى هشام المذكور فتعلم عليه النحو قال ابو مالك الكندى مات هشام الضرير النحوى ٢٠٩ رحمه

٧٨٨   ابو فراس الفرزدق ،

ابو فراس همّام وقال ابن قتيبة فى طبقات الشعراء هُمَيم بالتصغير بن غالب وكنيته ابو الاخطل بن صعصعة بن ناجية بن عِقَال بن محمد بن سفيان بن مُجَاشِع بن دَارِم واسمه بحر بن مالك واسمه عوف سمى بذلك لجوده بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مرّ التميمى المعروف بالفرزدق الشاعر المشهور صاحب جرير وكان ابوه غالب من جلة قومه وسرواتهم وامّه ليلى بنت حابس اخت الاقرع بن حابس ، وله مناقب مشهورة ومحامد ماثورة فمن ذلك انه اصاب اهل الكوفة مجاعة وهو بها فخرج اكثر الناس الى البوادى فكان هو رئيس قومه وكان سُحَيم بن وثيل الرياحى رئيس قومه واجتمعوا بمكان يقال له صَوْأر فى اطراف السماوة من بلاد كلب على مسيرة يوم من الكوفة وهو بفتح الصاد المهملة وسكون الواو وفتح الهمزة وبعدها راء فعقر غالب لاهله ناقة وصنع منها طعاما واهدى الى قوم من بنى تميم لهم جلالة جفانا من ثريد ووجّه الى سحيم جفنة فكفاها وضرب الذى اتاه بها وقال انا مفتقر الى طعام غالب اذا نحر ناقة نحرت انا اخرى فوقعت المنافرة وعقر سحيم لاهله ناقة فلما كان من الغد عقر لهم غالب ناقتين فعقر سحيم لاهله ناقتين فلما كان اليوم الثالث عقر غالب ثلاثا فعقر سحيم ثلاثا فلما كان فى اليوم الرابع عقر غالب ماية ناقة فلم يكن عند سحيم هذا القدر فلم يعقر شيا واسرّها فى نفسه فلما انقضت المجاعة ودخل الناس الكوفة قال بنوا رياح لسحيم جررت علينا عار الدهر هلا نحرت مثل ما نحر وكنّا نعطيك مكان كل ناقة ناقتين فاعتذر ان ابله كانت غايبة وعقر ثلثماية ناقة وقال للناس شانكم والاكل وكان ذلك فى خلافة على بن ابى طالب رضه فاستفتى فى حل الاكل منها فقضى بتحرمتها وقال هذه ذبحت لغير ماكلة ولم يكن المقصود منها الا المفاخرة والمباهاة فالقيت لحومها على كناسة الكوفة فاكلتها الكلاب والعقبان والرخم وهى قضية مشهورة وعمل فيها الشعراء اشعار كثيرة فمن ذلك قول جرير يهجو الفرزدق وهذا البيت يستشهد به النحاة فى كتبهم وهو من جملة قصيدة

تعدّون عقر النيب افضل مجدكم   بنى ضوطرى لولا الكمى المقنعا ،

ومن ذلك قول الحل اخى بنى قطن بن نهشل

وقد سرنى ان لا تعدّ مجاشع   من المجد الا عقر ناب بصوأرٍ ،

وكان غالب المذكور اعور وسحيم المذكور هو ابن وثيل بن عمرو بن وهيب بن حمير الشاعر الذى يقول

انا ابن الجلا وطلاع الثنايا متى اضع العمامة تعرفونى ،

وهذا البيت من جملة ابيات وله ديوان شعر صغير والوثيل الرشا الضعيف وقيل الليف ، وكان الفرزدق كثير التعظيم لقبر ابيه فما جاءه احد واستجار به الا نهض معه وساعده على بلوغ غرضه فمن ذلك ما حكاه المبرد فى كتاب الكامل ان الحجاج بن يوسف الثقفى لما ولى تميم بن زيد القينى بلاد السند دخل البصرة فجعل يخرج من اهلها من شاء فجاءت عجوز الى الفرزدق وقالت انى استجرت بقبر ابيك واتت منه بحصيات فقال ما شانك فقالت ان تميم ابن زيد خرج بابن لى معه ولا قرة لعينى ولا كاسب علىّ غيره فقال لها وما اسم ابنك فقالت خنيس فكتب الى تميم مع بعض من شخص

تميم بن زيد لا تكونن حاجتى بظهر فلا يعيا علىّ جوابها

وهب لى خنيسا واحتسب فيه منة لغبرة ام ما يسوغ شرابها

اتتنى فعاذت يا تميم بغالب وبالحفرة السافى عليها ترابها

وقد علم الاقوام انك ماجد وليث اذا ما الحرب شب شبابها ،

فلما ورد الكتاب على تميم تشكك فى الاسم فلم يعرف اخنيس ام حبيش ثم قال انظروا من له مثل هذا الاسم فى عسكرنا فاصيب ستة ما بين خنيس وحبيش فوجّه بهم اليه ، وحضر يوما الفرزدق ونصيب الشاعر المشهور عند سليمان ابن عبد الملك الاموى وهو يوميذ خليفة فقال سليمان للفرزدق انشدنى شيا واراد سليمان ان ينشده مدحًا له فانشده فى مدح ابيه

وركب كان الريح تطلب عندهم لها ترة من جذبها بالعصايب

سروا يخبطون الريح وهى تلفهم الى شُعَب الاكوار ذات الحقايب

اذا آنسوا نارًا يقولون ليتها وقد حضرت ايديهم نار غالب ،

فاعرض سليمان عنه كالمغضب فقال نصيب يا امير المومنين الا انشدك فى رويها ما لعله لا يتضع عنها قال هات فانشده

اقول لركب صادرين لقيتهم قفا ذات او شال ومولاك قاربُ

قفوا خبّرونى عن سليمان انه لمعروفه من اهل ودان طالبُ

فعاجوا فاثنوا بالذى انت اهله ولو سكتوا اثنت عليك الحقايبُ ،

فقال سليمان للفرزدق كيف تراه فقال هو اشعر اهل جلدته ثم قام وهو يقول

وخير الشعر اشرفه رجالا وشرّ الشعر ما قال العبيد

وكان نصيب عبدًا اسود لرجل من اهل وادى القرى فكاتب على نفسه ومدح عبد العزيز بن مروان فاشترى ولاه وكنيته ابو الحجنا وقيل ابو محجن ، وللفرزدق فى مفاخر ابيه اشيا كثيرة واما جده صعصعة بن ناجية فانه كان عظيم القدر فى الجاهلية واشترى ثلاثين مَوْؤُدَة منهن بنت لقيس بن عاصم المنقرى وفى ذلك يقول الفرزدق يفتخر به

وجدّى الذى منع الوايدات واحيا الوئيد فلم يوأد ،

وهو اول من اسلم من اجداد الفرزدق وقد ذكره فى كتاب الاستيعاب فى جملة الصحابة رضوان الله عليهم ، وقد اختلف اهل المعرفة بالشعر فى الفرزدق وجرير والمفاضلة بينهما والاكثرون على ان جرير اشعر منه وكان بينهما من المهاجاة والمعاداة ما هو مشهور وقد جمع لهما كتاب يسمى النقايض وهو من الكتب المشهورة ، وكان جرير قد هجاه بقصيدته الرائية التى من جملتها

وكنتُ اذا حللت بدار قوم ظعنت بخزية وتركت عارا ،

فاتفق بعد ذلك ان الفرزدق نزل بامراة من اهل المدينة وجرى له معها قصة يطول شرحها وخلاصة الامر انه راودها عن نفسها بعد ان كانت قد اضافته واحسنت اليه فامتنعت عليه فبلغ الخبر عمر بن عبد العزيز وهو يوميذ والى المدينة فامر باخراجه من المدينة فلما اخرجوا اركبوه ناقة لينفوه قال قاتل الله ابن المراغة يعنى جريرا كانه شاهد هذه الحالة حيث قال ، وكنت اذا حللت بدار قوم ، وانشد البيت المذكور وشهد الفرزدق عند بعض القضاة شهادة فقال له قد اجزنا شهادتك ثم قال لاصحاب القضية زيدونا فى الشهود فقيل للفرزدق حين انفصل عن مجلس القاضى انه لم يجز شهادتك فقال وما يمنعه من ذلك وقد قذفت الف محصنة ، ومن شعره المشهور قوله وهو مقيم بالمدينة

هما دلّتانى من ثمانين قامة كما انقض باز اقتم الراس كاسره

فلما استوت رجلاى فى الارض قالتا احىٌّ فيرجى ام قتيل نحاذره

فقلت ارفعا الاسباب لا يشعروا بنا واقبلت فى اعجاز ليل ابادره

احاذر بوابين قد وُكّلَ بنا   واسود من ساج تضر مسامره،

فلما بلغت جرير الابيات عمل من جملة قصيدة طويلة

لقد ولدت ام الفرزدق فاجرًا   فجاءت بوزواز قصير القوادم

يوصل جبليه اذا جنّ ليله   ليرقى الى جاراته بالسلالم

تدليت تزنى من ثمانين قامة   وقصّرت عن باع العُلا والمكارم

هو الرجس يا اهل المدينة فاحذروا   مداخل رجس الخبيثات عالم

لقد كان اخراج الفرزدق عنكم   طهورًا لما بين المصلّى وواقم،

فلما وقف الفرزدق على هذه القصيدة جاوبه بقصيدة طويلة يقول في جملتها

وان حرامًا ان اسب مقاعسًا   بابائى الشم الكرام الخضارم

ولكنّ نصفا لو سببت وسبّنى   بنو عبد شمس من مناف وهاشم

اوليك امثالى فجيئنى بمثلهم   واعبد ان اهجوا كليبا بدارم،

ولما سمع اهل المدينة ابيات الفرزدق المذكورة اوّلا اجتمعوا وجاؤا الى مروان بن الحكم الاموى وكان يوميذ والى المدينة من قبل معاوية بن ابى سفيان الاموى وقالوا له ما يصلح ان يقال مثل هذا الشعر بين ازواج النبى صلعم وقد اوجب على نفسه الحد فقال مروان لستُ احدّه انا ولكن اكتب الى من يحدّه ثم امره بالخروج من المدينة واجله ثلاثة ايام وفي ذلك يقول الفرزدق

توعدنى واجلنى ثلاثا   كما وُعدت لمهلكها ثمود،

ثم كتب مروان الى عامله يامره فيه ان يحدّه ويسجنه واوهمه انه قد كتب له بجايزة ثم ندم مروان على ما فعل فوجه عنه سفيرا وقال انى قلت شعرا فاسمعه ثم انشده

قل للفرزدق والسفاهة كاسمها   ان كنت تارك ما امرتك فاجلس

ودع المدينة انها مذهوبة   واقصد لمكة اولبيت المقدس

وان اجتنيت من الامور عظيمة   فخذ لنفسك بالزماع الاكيس،

قوله فاجلس اي اقصد الجلسا وهي نجد وسمیت بذلك لارتفاعها لان الجلوس في اللغة هو الارتفاع فلما وقف الفرزدق على الابيات فطن لما اراد مروان فرمى الصحيفة وقال

يا مروان ان مطيتى محبوسة   ترجوا الحباءَ وربُّها لم ييأس

وحبوتنى بصحيفة مختومة   يخشى علىّ بها حباءُ النقرسِ

الق الصحيفة يا فرزدق لا تكن   نكدا كمثل صحيفة المتلمس،

واذ ذكرنا صحيفة المتلمس فقد يتشوق الواقف على هذا الكتاب ان يعلم قصتها ومن خبرها ان المتلمس واسمه جرير بن عبد المسيح بن عبد الله بن زيد بن دوفن بن حرب بن وهب بن حلى بن احمس بن ضبيعة الاصم بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان وانما لقب بالمتلمس لقوله من جملة قصيدة

فهذا اوان العرض حتى ذبابه   زنانيره والازرق المُتَلَمِّس،

وهو بضم الميم وفتح التا المثناة من فوقها واللام وكسر الميم الثانية وتشديدها وبعدها سين مهملة كان قد هجا عمرو بن هند اللخمى ملك الحيرة وهجاه ايضا طرفة بن العبد البكرى الشاعر المشهور وهو ابن اخت المتلمس المذكور فاتصل هجوهما بعمرو بن هند المذكور فلم يظهر لهما شيا من التغير ثم مدحاه بعد ذلك فكتب لكل واحد منهما كتابا الى عامله بالحيرة وامره بقتلهما اذا وصلا اليه واوهمهما انه قد كتب لهما بصلة فلما وصلا الى الحيرة قال المتلمس لطرفة كل منّا قد هجا الملك ولو اراد ان يعطينا لاعطانا ولم يكتب لنا الى الحيرة فهلم ندفع كتبنا الى من يقرؤها فان كان فيها خير دخلنا الحيرة وان كان فيها شرّ فررنا قبل ان يعلم بمكاننا فقال طرفة ما كنت لافتح كتاب الملك فقال المتلمس والله لافتحن كتابى ولاعلمن ما فيه ولا اكون كمن يحمل حتفه بيده فنظر المتلمس فاذا غلام قد خرج من الحيرة فقال له اتقرأ يا غلام فقال نعم فقال هلمّ فاقرا هذا الكتاب فلما نظر اليه الغلام قال ثكلت المتلمس امه فقال لطرفة افتح كتابك فما فيه الا مثل ما فى كتابى فقال ان كان اجترى عليك فلم يكن ليجترى علىّ ويوغر صدور قومى بقتلى فالقى المتلمّس صحيفته فى نهر الحيرة وفرّ الى الشام ودخل طرفة الحيرة فقتل وقصته في ذلك مشهورة فصار يضرب المثل بصحيفة المتلمّس لكل من قرا صحيفة فيها قتله والى هذا اشار الحريرى في المقامة العاشرة بقوله ففضتها فعل المتلمس من

مثل صحيفة المتلمس، وللابله الشاعر المقدم ذكره في المحدين قصيدة يقول فيها

يقرا المتيّم من صحيفة خدّه   في الهجو مثل صحيفة المتلمس،

رجعنا الى تتمة خبر الفرزدق ثم انه خرج هاربا حتى اتى سعيد بن العاص الاموى وعنده الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر رضهم فاخبرهم الخبر فامر له كل واحد منهم بماية دينار وراحلة وتوجّه الى البصرة وقيل لمروان اخطأت فيما فعلت فانك عرضت عرضك لشاعر مضر فوجّه وراه رسولا ومعه ماية دينار وراحلة خوفا من هجايه ومن اخبار الفرزدق انه حكى انه نزل في بعض اسفاره في بادية واوقد نارا فراها ذيب فاتاها فاطعمه من زاده وانشد

واطلس عسّال وما كان صاحبا   دعوت بناري موهنا فاتاني

فلما اتى قلتُ ادن دونك انني   واياك في زادي لمشتركان

فبتّ اقد الزاد بيني وبينه   على ضوء نار مرّة ودخان

وقلتُ له لما تكشر ضاحكا   وقايم سيفي في يدي بمكان

تعش فان عاهدتني لا تخونني   تكن مثل من يا ذيب يصطحبان

وانت امرؤ يا ذيب والغدر كنتما   اخيتين كانا ارضعا بلبان

ولو غيرنا نبهت تلتمس القرى   رماك بسهم او شباه سنان،

وكان قد انشد سليمان بن عبد الملك الاموى قصيدة ميمية فلما انتهى منها الى قوله

ثلاث واثنتان فهن خمس   وسادسة تميل الى سهام

فبتن بجانبي مصرعات   وبتّ افض اغلاق الختام

كانّ مغالق الرمّان فيه   وجمر غضا قعدن عليه حامي

قال له سليمان قد اقررت عندي بالزنا وانا امام ولا بد من اقامة الحد عليك فقال الفرزدق من اين اوجبت عليّ يا امير المومنين فقال بقول الله تعالى ﴿ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِي فَٱجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ﴾ فقال الفرزدق ان كتاب الله تعالى يدروه عني بقوله تعالى ﴿وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَاوُونَ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ﴾ فانا قلت ما لا افعل فتبسم سليمان وقال اولى لك وتنسب

اليه مكرمة يرجى له بها الجنة وهي انه لما حج هشام بن عبد الملك في ايام ابيه فطاف وجهد الى ان يصل الى الحجر ليستلمه فلم يقدر عليه لكثرة الزحام فنصب له منبرا وجلس عليه ينظر الى الناس ومعه جماعة من اعيان اهل الشام فبينما هو كذلك اذا قبل زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضهم وقد تقدم ذكره وكان من احسن الناس وجها واطيبهم ارجا فطاف بالبيت فلما انتهى الى الحجر تنحى له الناس حتى استلم فقال رجل من اهل الشام من هذا الذي هابه الناس هذه الهيبة فقال هشام لا اعرفه مخافة ان يرغب فيه اهل الشام وكان الفرزدق حاضرا فقال انا اعرفه فقال الشامي من هذا يا ابا فراس فقال

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته   والبيت يعرفه والحِلُّ والحرمُ

هذا ابن خير عباد الله كلهم   هذا التقيّ النقي الطاهر العلمُ

اذا راته قريش قال قايلها   الى مكارم هذا ينتهي الكرمُ

ينمى الى ذروة العزّ التي قصرت   عن نيلها عرب الاسلام والعجمُ

يكاد يمسكه عرفان راحته   ركن الحطيم اذا ما جاء يستلمُ

في كفه خيزران ريحه عبقٌ   من كف اروع في عرنينه شممُ

يُغضي حياء ويغضى من مهابته   فما يكلّم الا حين يبتسمُ

ينشقّ نور الهدى عن نور غرّته   كالشمس ينجاب عن اشراقها القتمُ

منشقّة عن رسول الله نبعته   طابت عناصره والخيمُ والشيمُ

هذا ابن فاطمة ان كنت جاهله   بجدّه انبياء الله قد ختموا

الله شرّفه قدمًا وعظّمه   جرى بذاك له في لوحه القلمُ

فليس قولك من هذا بضايره   العرب تعرف من انكرت والعجمُ

كلتا يديه غياث عمّ نفعهما   تستوكفان فلا يعروهما عدمُ

سهل الخليقة لا تُخشى بوادره   تزينه اثنتان الخلق والشيمُ

حمال اثقال اقوام اذا فدحوا   حلو الشمايل تحلو عنده نعمُ

لا يخلف الوعد ميمون نقيبته   رحب الفناء اريب حين يعترمُ

عمّ البريّة بالاحسان فانقشعت   عنه الغباية والاملاق والعدمُ

من معشر حبّهم دين وبغضهم   كفر وقربهم منجا ومعتصمُ

ان عد اهل التقى كانوا ايمّتهم   او قيل من خير الارض قيل هُمُ

لا يستطيع جواد بعد غايتهم   ولا يدانيهم قوم وان كرمُوا

هم الغيوث اذا ما ازمة ازمت   والاسد اسد الشرى والباس محتدمُ

لا ينقص العسر بسطا من اكفهم   سيّان ذلك ان اثروا وان عدمُوا

مقدّم بعد ذكر الله ذكرهم   فى كل بدو مختوم به الكلمُ

يابى لهم ان يحل الذم ساحتهم   خيم كريم وايد بالندى هضمُ

اى الخلايق ليست فى رقابهم   لا وّلية هذا اوله نعمُ

من يعرف الله يعرف اوّليّة ذا   والدين من بيت هذا ناله الامُ ،

ولما سمع هشام هذه القصيدة غضب وحبس الفرزدق وانفذ له زين العابدين اثنى عشر الف درهم فردّها وقال مدحته لله تعالى لا للعطا فقال انّا اهل بيت اذا وهبنا شيا لا نستعيده فقبلها ، وقال محمد بن حبيب المقدم ذكره معد الوليد بن عبد الملك المنبر فسمع صوت ناقوس فقال ما هذا فقيل البيعة فامر بهدمها وتولى بعض ذلك بيده فتتابع الناس يهدمون فكتب اليه الاحزم ملك الروم ان هذه البيعة قد اقرها من كان قبلك فان يكونوا اصابوا فقد اخطأت وان تكن اصبت فقد اخطأوا فقال من يجيبه فقال الفرزدق تكتب اليه وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي ٱلْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ ٱلْقَوْمِ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ وَكُلًّا آتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا الاية ، واخبار الفرزدق كثيرة والاختصار اولى وتوفى بالبصرة فى سنة ١١٠ قبل جرير باربعين يوما وقيل بثمانين يوما وقال ابو الفرج ابن الجوزى فى كتاب شذور العقود انهما توفيا فى سنة ١١١ وقال السكرى ان الفرزدق لقى على بن ابى طالب رضه وتوفى فى سنة ١٠ وقيل ١٢ وقيل ١١٤ وقال ابن قتيبة فى طبقات الشعراء ان الفرزدق اصابته الدبيلة فقدم به البصرة واتى بطبيب فسقاه قارا ابيض

فجعل يقول اتعجلون لى القار وانا فى الدنيا ومات وقد قارب المائة والله اعلم ، وقد سبق فى ترجمة جرير ما قاله جرير لما بلغته وفاة الفرزدق فاغنى عن الاعادة رحمهما الله تعالى ، وذكر المبرد فى كتاب الكامل قال التقى الحسن البصرى والفرزدق فى جنازة فقال الفرزدق للحسن اتدرى ما يقول الناس يا ابا سعيد اجتمع فى هذه الجنازة خير الناس وشرّ الناس فقال الحسن كلا لستُ بخيرهم ولستَ بشرّهم ولكن ما اعددت لهذا اليوم قال شهادة ان لا اله الا الله منذ ستين سنة فتزعم بعض التميمية ان الفرزدق رُؤى فى النوم فقيل له ما صنع بك ربك فقال غفر لى فقيل باىّ شئ فقال بالكلمة نازعتها الحسن ؛ وهَمّام بفتح الهاء وتشديد الميم الاولى ونَاجية والنون والجيم المكسورة وعِقال بكسر العين المهملة وفتح القاف ، ومحمد بن سفيان هو احد الثلاثة الذين سموا بمحمد فى الجاهلية وذكرهم ابن قتيبة فى كتاب المعارف وقال السهيلى فى كتاب الروض الانف لا يعرف فى العرب من يسمى بهذا الاسم قبله صلعم الا ثلاثة طمع اباؤهم حين سمعوا بذكر محمد صلعم و بقرب زمانه وانه يُبعث فى الحجاز ان يكون ولدا لهم ذكرهم ابن فورك فى كتاب الفصول وهم محمد بن سفيان ابن مجاشع جدّ الفرزدق الشاعر والاخر محمد بن احيحه بن الحلاج وهو اخو عبد المطلب جدّ رسول الله صلعم لامّه والاخر محمد بن حمران من ربيعة وكان اباء هولاء الثلاثة قد وفدوا على بعض الملوك وكان عنده علم بالكتاب الاول فاخبرهم بمبعث رسول الله صلعم وباسمه وكان كل واحد منهم قد خلف امراته حاملا فنذر كل واحد منهم ان ولد له ذكر ان يسميه محمدا ففعلوا ذلك ، واما مُجَاشِع فهو بضم الميم وفتح الجيم ودَارِم بفتح الدال المهملة وبعد الالف راء مكسورة وبعدها ميم وبقية النسب معروف والفَرَزْدَق بفتح الفاء و الراء وسكون الزاى وفتح الدال وبعدها قاف وهو لقب عليه واختلف كلام ابن قتيبة فى تلقيبه به فقال فى ادب الكاتب الفرزدق قطع العجين واحدتها فرزدقة وانه لقب به لانه كان جهم الوجه وقال فى كتاب طبقات الشعراء انما لقب بالفرزدق لغلظه وقصره شبه بالفتيتة التى تشربها النساء وهى الفرزدقة والقول الاول اصح لانه كان اصابه جُدَرى فى وجهه ثم بُرئ منه فبقى وجهه جهما متغضنا ويروى ان رجلا قال له يا ابا فراس كان وجهك احراح مجموعة فقال له تامّل هل ترى فيها حرامك والاحراح بحائين مهملتين جمع حرح وهو الفرج فحذف فى المفرد حاؤه الثانية فبقى حرا ومتى جمع عادت الحاء الثانية فقالوا احراح لان الجموع ترد الاشيا الى

16.   IX.

اصولها، وكانت زوجة الفرزدق ابنة عمه وهى النَوار بفتح النون ابنة اعين بن ضبيعة بن عقال المجاشعى
وجدها ضبيعة هو الذى عقر الجمل الذى كانت عليه عايشة ام المومنين رضى الله عنها يوم وقعة الجمل وكان
قد خطبها رجل من قريش فبعثت الى الفرزدق تساله ان يكون وليّها اذ كان ابن عمّها فقال ان بالشام
من هو اقرب اليك منّى وما انا آمن ان يقدم قادم منهم فينكر ذلك علىّ فاشهدى انك قد جعلت امرك
الىّ ففعلت فخرج بالشهود وقال لهم قد اشهدتكم انها جعلت امرها الىّ وانا اشهدكم انى قد تزوجتها على
مائة ناقة حمرا سود الحدق فغضبت من ذلك واستعدت عليه وخرجت الى عبد الله بن الزبير والحجاز
والعراق يوميذ اليه وخرج الفرزدق ايضا فاما النوار فنزلت على خولة بنت منظور بن زبان الفزارى
امراة عبد الله بن الزبير فرفقتها وسالتها الشفاعة لها واما الفرزدق فنزل على حمزة بن عبد الله بن الزبير وهو
ابن خولة المذكورة ومدحه فوعده الشفاعة فتكلمت خولة فى النوار وتكلم حمزة فى الفرزدق فانجحت خولة
وامر عبد الله بن الزبير ان لا يقربها حتى يصير الى البصرة فيحتكما الى عامله عليها فخرجا فقال الفرزدق

امّا بنوه فلم تنجح شفاعتهم — وشُفّعت بنت منظور بن زبانا

ليس الشفيع الذى ياتيك متزرا — مثل الشفيع الذى ياتيك عريانا،

ثم ان الفرزدق اتفق معها وبقى زمانا لا يولد له ثم ولدت له بعد ذلك اولاد وهم لبطة وسبطة وحبطة و
ركضة وزمعة وكلهم من النوار وليس لواحد من ولده عقب الا من النسا وقال ابن خالويه ومن اولاد
الفرزدق كلطة وخلطة والله اعلم، ثم ان الفرزدق طلق النوار لامر يطول شرحه فندم على ذلك وله فيها
اشعار منها قوله — ندمت ندامة الكسعى لمّا — غدت منّى مطلقة نوارُ

وكانت جنتى فخرجت منها — كآدم حين اخرجه الضرارُ،

وله فى ذلك اخبار ونوادر يطول شرحها وليس هذا موضعه ومات للفرزدق ابن صغير فصلى عليه ثم التفت
الى الناس فقال — وما نحن الا مثلهم غير اننا — اقمنا قليلا بعدهم ثم نرحل،

فمات بعد ذلك بايام رحمه الله تعالى

٧٨٩

هلال الصابى،

ابو الحسن هلال بن المحسن بن ابى اسحق ابراهيم بن هلال بن ابراهيم بن زهرون بن حيون الصابى
الحرانى الكاتب هو حفيد ابى اسحق الصابى صاحب الرسايل المشهورة وقد سبق ذكر جدّه فى حرف الهمزة، سمع
هلال المذكور ابا على الفارسى النحوى المقدم ذكره وعلى بن عيسى الرمانى المقدم ذكره ايضا وابا بكر احمد بن محمد بن
الجراح وغيرهم وذكره الخطيب فى تاريخ بغداد وقال كتبنا عنه وكان صدوقا وكان ابوه المحسن صابيا على دين
جده ابراهيم واسلم هلال المذكور باخره وسمع من العلماء فى حال كفره لانه كان يطلب الادب ورايت له تصنيفا
جمع فيه حكايات مستملحة واخبارا نادرة وسماه كتاب الاماثل والاعيان ومنتدى العواطف والاحسان وهو مجلد
واحد ولا اعلم هل صنف سواه ام لا وكان ولده غرس النعمة ابو الحسن محمد بن هلال المذكور ذا فضايل جمة وتواليف
نافعة منها التاريخ الكبير المشهور ومنها الكتاب الذى سماه الهفوات النادرة من المغفلين المحظوظين والسقطات
البادرة من المغفلين المحظوظين جمع فيه كثيرا من الحكايات التى تتعلق بهذا الباب فمما نقلته منه ان عبد
الله بن على بن عبد الله بن العباس رضهم وهو عم السفاح وابى جعفر المنصور انفذ الى ابن اخيه السفاح فى
اول ولايتهم مشيخة من اهل الشام يطرفه بعقولهم واعتقادهم وانهم حلفوا انهم ما علموا لرسول الله صلعم قرابة
يرثونه غير بنى امية حتى وليتهم انتم، ونقلت منه ايضا حكاية وان كانت سخيفة لكنها ظريفة ولا بد فى المجاميع
من الاحماض ومزج الهزل بالجد والحكاية المذكورة هى ان ابا سعيد ماهك بن بندار المجوسى الرازى كان من كبار
كتاب الديلم المشهور تخلفهم الشايعة فيه اخبارهم وكان يكتب لعلى بن سامان احد قواد الديلم فاراد الوزير ابو
محمد المهلبى ان ينفذ ماهك فى بعض الخدم فقال له وقد اراد الخروج من عنده يا ابا سعيد لا تبرح من الدار
حتى اوافقك على شى اريده معك فقال السمع والطاعة لامر سيدنا الوزير ونهض من بين يديه فقال الوزير هذا
رجل مجنون وربما طال بى الشغل وضاق صدره فانصرف فتقدموا الى البواب ان لا يدعه يخرج من الباب فجلس
ماهك طويلا واراد دخول الخلا فقام يطلب ذلك فراى الاخلية مقفلة وكان قد تقدم الوزير بذلك وقال كانت
دار ابى جعفر الصيمرى منتنة الرايحة لاجل خلا كان بها لعامة الناس فوجد ماهك الخلا الخاص غير مقفل
وعليه ستر مسبل فرفع الستر ليدخل فجاء الفراش فمنعه ودفعه فقال يا هذا اليس هذا خلا فقال بلى فقال

ارید اعمل فیه حاجة فلم تمنعنی فقال هذا خلا خاص لیس یدخله غیر الوزیر فقال فبقیة الاخلیة مقفلة فکیف اعمل وقد جیئت اخرج فمنعنی البواب فاخرا فی ثیابی فقال الفراش استاذن فی دخول خلا لیتقدم لک بذلک ویفتح لک احد الاخلیة فتقضی حاجتک فاشتد به الامر فکتب الی الوزیر رقعة وقال فیها قد احتاج عبد سیدنا الوزیر ماهک الی بعض ما یحتاج الیه الناس ولا یحسن ذکره والفراش یقول لا تدخل والبواب یقول لا تخرج وقد تحیّر العبد فی البین والامر فی الشدة فان رای سیدنا الوزیر ان یفسح لعبده بان یعمل ما یحتاج الیه فی خلایه فعل ان شاء الله تعالی والسلام ، ودفع الرقعة الی بعض الحجاب فاوصلها الی الوزیر فلم یعلم ما اراد بالرقعة فاستعلم البواب الصورة فعرفه فضحک ووقع علی ظهر الرقعة یخرا ابو سعید اعزه الله تعالی بحیث یختار ان شاء الله فجاء الحاجب به فاخذه ودفعه الی الفراش وقال هذا ما طلبت وهو توقیع سیدنا الوزیر فقال الفراش التوقیعات یقراها ابو العلا ابرونا کاتب دیوان الدار وانا لا احسن اکتب ولا اقرا فصاح ماهک هات من یعمل فی الدار صک الخرا فضحک فراش اخر واخذ بیده وحمله الی بعض الحجر حتی قضی حاجته ، ونقلت من هذا الکتاب ایضا ان ارطاة بن سهیة دخل علی عبد الملک بن مروان وکان قد ادرک الجاهلیة والاسلام فراه عبد الملک شیخا کبیرا فاستنشده ما قاله فی طول عمره فانشده

رایتُ المرءَ تاکله اللیالی ... کاکل الارض ساقطة الحدیدِ

وما تبغی المنیة حین تاتی ... علی نفس ابن آدم من مزیدِ

واعلم انها ستکرّ حتی ... توفی نذرها بابی الولید ،

فارتاع عبد الملک وظن انه عناه لانه کان یکنی ابا الولید وعلم ارطاة بسهوه وزلته فقال یا امیر المومنین انی اکنّی بابی الولید وصدّقه الحاضرون فسری عن عبد الملک قلیلا ، ونقلت منه ایضا ان ابا العلا صاعد ابن مخلد کاتب الموفق قرا علی الموفق کتابا فلم یفهم معناه وقراه الموفق ففهمه فقال فیه عیسی بن القاشی

اری الدهر یمنع من جانبه ... ویهدی الحظوظ الی غاییبه

وکم طالب سببا مجلبا ... فالفی غناه علی طالبه

ومن عجب الدهر ان الامیر ... اصبح اکتب من کاتبه ،

والموفق المذکور هو احمد طلحة بن المتوکل والد المعتضد الخلیفة العباسی ، ونقلت منه ایضا ان اعرابیا شهد الموقف مع عمر بن الخطاب رضی الله عنه قال الاعرابی فصاح به صایح من خلفه یا خلیفة رسول الله ثم قال یا امیر المومنین فقال رجل من خلفی دعاه باسم میت مات والله امیر المومنین فالتفت الیه فاذا رجل من بنی لهب بکسر اللام وهم من بنی نضر بن الازد وهم ازجر قوم وقد اشار کثیر عزّة الی ذلک فی قوله

سالت اخا لهب لیزجر زجرة ... وقد صار زجر العالمین الی لهب ،

قال الاعرابی فلما وقفنا لرمی الجمار اذا حصاة قد صکت صلعة عمر رضه فادمته فقال قایل اشعر والله امیر المومنین والله لا یقف هذا الموقف بعدها فالتفتُّ الیه فاذا هو اللهبی بعینه فقتل عمر رضه قبل الحول وهذه الحکایة فی کتاب الکامل ایضا ، وقوله دعاه باسم میت انما قال ذلک لان ابا بکر الصدیق رضه کان یقال له خلیفة رسول الله صلعم فلما توفی وتولی عمر رضه قیل له خلیفة خلیفة رسول الله صلعم فقال للصحابة رضهم هذا امر یطول شرحه فان کل من یتولی یقال له خلیفة من کان قبله حتی یتصل برسول الله صلعم وانما انتم المومنین وانا امیرکم فقیل له امیر المومنین فهو اول من دُعِیَ بهذا الاسم وکان لفظ الخلیفة مختصا بابی بکر الصدیق رضه فلهذا قال دعاه باسم میّت ، وذکر عمر بن شبه القدم ذکره فی حرف العین فی کتاب اخبار البصرة عن الشعبی ان اول من دعا لعمر بن الخطاب رضه علی المنبر ابو موسی الاشعری بالبصرة وهو اول من کتب لعبد الله امیر المومنین فقال عمر انی لعبد الله وانی لامیر المومنین وقال عوانة اول من سماه امیر المومنین عدی بن حاتم الطائی واول من سلم علیه بها المغیرة بن شعبة وقال غیره جلس عمر یوما فقال والله ما ندری کیف نقول ابو بکر خلیفة رسول الله صلعم وانا خلیفة ابی بکر رضه فانا خلیفة خلیفة رسول الله صلعم فهل اسم قال کلکم امیر فقال المغیرة نحن المومنین وانت امیرنا فانت امیر المومنین فقال فانا امیر المومنین والله اعلم ، وقد خرجنا عن المقصود وکانت ولادة هلال المذکور فی شوال سنة ٣٥٩ وتوفی لیلة الخمیس سابع عشر شهر رمضان سنة ٤٤٨ ت

٧٩٠

الهیثم بن عدی ،

ابو عبد الرحمن الهیثم بن عدی بن عبد الرحمن بن زید بن اسید بن جابر بن عدی بن خالد ابن خثیم (ابن ابی حارثة) بن حدی بن تدول بن بحتر بن عتود بن عنین بن سلامان بن ثعل بن عمرو بن الغوث

ابن جلهمة وهو طيّ الطائي الثعلي البحتري الكوفي وكان راوية اخباريًّا نقل من كلام العرب وعلومها واشعارها
ولغاتها الكثير وكان ابوه نازلا بواسط وكان خيرا وكان الهيثم يتعرض لمعرفة اصول الناس ونقل اخبارهم فاورد
معايبهم واظهرها وكانت مستورة فكره لذلك ونقل عنه انه ذكر العباس بن عبد المطلب رضه بشيء فحبس
لذلك عدة سنين ويقال انه نقل عنه زورا ولبسوا عليه ما لم يقله وكان قد صاهر قوما فلم يرضوه فاذاعوا
ذلك عنه وحرفوا الكلام وكان يرى راي الخوارج وله من الكتب المصنفة كتاب المثالب كتاب المعمرين كتاب
بيوتات قريش كتاب بيوتات العرب كتاب هبوط آدم عليه السلام وافتراق العرب ونزولها منازلها كتاب
نزول العرب بخراسان والسواد كتاب نسب طيّ كتاب مديح اهل الشام كتاب تاريخ العجم وبني امية كتاب
من تزوج من الموالي في العرب كتاب الوفود كتاب خطط الكوفة كتاب ولاة الكوفة كتاب تاريخ الاشراف الكبير
كتاب تاريخ الاشراف الصغير كتاب طبقات الفقها والمحدثين كتاب كُنى الاشراف كتاب خواتيم الخلفا
كتاب قضاة الكوفة والبصرة كتاب المواسم كتاب الخوارج كتاب النوادر كتاب التاريخ على السنين كتاب
اخبار الحسن بن علي رضه ووفاته كتاب اخبار الفرس كتاب عمال الشرط لامراء العراق وغير ذلك من
التصانيف واختص بمجالسة المنصور والمهدي والهادي والرشيد وروى عنهم قال الهيثم قال لي المهدي
ويحك يا هيثم ان الناس يخبرون عن الاعراب شحا ولوما وكرما وسماحا وقد اختلفوا في ذلك فما عندك فقلت
على الخبير سقطت خرجت من عند اهلي اريد ديار قرابة لي ومعي ناقة اركبها إذ ندت فذهبت فجعلت اتبعها
حتى امسيت فادركتها ونظرت فاذا خيمة اعرابي فاتيتها فقالت ربة الخبا من انت فقلت ضيف فقالت
وما يصنع الضيف عندنا انّ الصحرا لواسعة ثم قامت الى برّ فطحنته ثم عجنته وخبزته ثم قعدت فاكلت ولم
البث ان اقبل زوجها ومعه لبن فسلّم ثم قال من الرجل فقالت ضيف فقال حيّاك الله ثم قال يا فلانة ما
اطعمتِ ضيفكِ شيا فقالت نعم فدخل الخبا وملا قعبا من اللبن ثم اتاني به فقال اشرب فشربت شرابًا
هنيا فقال ما اراك اكلت شيا وما اراها اطعمتك شيا فقلت لا والله فدخل عليها مغضبا وقال ويلك
اكلتِ وتركتِ ضيفكِ فقالت ما اصنع به اطعمه طعامي وجاراها في الكلام حتى شجها ثم اخذ سفرة وخرج
الى ناقتي فنحرها فقلت ما صنعتَ عافاك الله فقال لا والله ما يبيت ضيفي جايعا ثم جمع حطبا واجج

نارا واقبل يكبب ويطعمني وياكل ويلقي اليها ويقول لها كلي لا اطعمك الله حتى اذا اصبح تركني ومضى فقعدتُ
مغموما فلما تعالى النهار اقبل ومعه بعير ما يسام الناظر ان ينظر اليه فقال هذا مكان ناقتك ثم زودني
من ذلك اللحم ومما حضره وخرجت من عنده فضمّني الليل الى خبا فسلمت فردت صاحبة الخبا السلام وقالت
من الرجل فقلت ضيف فقالت مرحبًا بك حيّاك الله وعافاك فنزلت ثم عمدت الى برّ فطحنته وعجنته و
خبزته خبزة روتها بالزبد واللبن ثم وضعتها بين يدي وقالت كل واعذر فلم البث ان اقبل اعرابي كريه
الوجه فسلم فرددت عليه السلام فقال من الرجل فقلت ضيف فقال وما يصنع الضيف عندنا ثم دخل
الى اهله فقال اين طعامي فقالت اطعمته الضيف فقال اتُطعمي طعامي الاضياف فتجاريا في الكلام فرفع عصاه
وضرب بها راسها فشجّها فجعلتُ اضحك فخرج اليّ وقال ما يضحكك قلت خير فقال والله لتخبرني فاخبرته
بقضية المراة والرجل الذين نزلت عليهما قبلها فاقبل عليّ وقال ان هذه التي عندي هي اخت ذلك الرجل
وتلك التي عنده اختي فبت ليلتي متعجبا وانصرفت، ويقرب من هذه الحكاية ما روي ان رجلا من الاولين
كان ياكل وبين يديه دجاجة مشوية فجاءه سايل فرده خايبا وكان الرجل مترفا فوقع بينه وبين امراته
فرقة وذهب ماله وتزوجت امراته فبينما الزوج الثاني ياكل وبين يديه دجاجة مشوية اذ جاءه سايل
فقال لامراته ناوليه الدجاجة فناولته ونظرت اليه فاذا هو زوجها الاول فمضت الى زوجها الثاني فاخبرته
بالقصة فقال لها وانا والله كنت ذلك المسكين الاول ردني خايبا فحول الله نعمته اليّ لقلة شكره، وحكى
الهيثم ايضا قال صار سيف عمرو بن معدي كرب الزبيدي الذي كان يسمى الصمصامة الى موسى الهادي بن المهدي
وكان عمرو قد وهبه لسعيد بن العاص الاموي فتوارثه ولده الى ان مات المهدي فاشتراه موسى الهادي
منهم بمال جليل وكان من اوسع بني العباس كفا واكثرهم عطاء فجرّد الصمصامة وجعلها بين يديه واذن
الشعراء فدخلوا عليه ودعى بمكيل فيه بدرة وقال قولوا في هذا السيف فبدر ابن يامين البصري وانشد

حاز صمصامة الزبيدي من بين ... جميع الانام موسى الامين
سيف عمرو وكان فيما سمعنا ... خير ما اغمدت عليه الجفون
اخضر اللون بين خدّيه برد ... من ذُباحٍ تميس فيه المنون

اوقدت فوقه الصواعق نارًا　　ثم شابت به الذعاف القيون

فاذا ما سللته بهر الشمـــس ضياء فلم تكد تستبين

ما يبالي من انتضاه لضرب　　اشمال سطت به ام يمين

يستطير الابصار كالقبس المشــعل ما تستقر فيه العيون

وكأن الفرند والجوهر الجا　　ري في صفحتيه ماء معين

نعم مخراق ذي الحفيظة في الهيجاء يعصى به ونعم القرين ،

فقال الهادي اصبت والله ما في نفسي واستخفه السرور فامر له بالهيكل والسيف فلما خرج قال للشعرا انما حرمتم من اجلي فشانكم والمكيل ففي السيف غنائي فاشترى منه السيف بمال جزيل قال المسعودي في مروج الذهب اشتراه الهادي منه بخمسين الفا ولم يذكر من هذه الابيات الا بعضها ، والذُبَاح بضم الذال المعجمة وهو نبت قتال لسميته وقد جاء كثيرا في الشعر ، ويُعْصَى بفتح الصاد المهملة يقال عصِي بكسر الصاد يعصى اذا ضرب بالسيف وهو خلاف عصى يعصي اذا ارتكب الذنب ، وحكى المسعودي في مروج الذهب في ولاية هشام بن عبد الملك ان الهيثم بن عدي المذكور روى عن عمر بن هاني الطائي قال خرجت مع عبد الله بن علي وهو عم السفاح والمنصور فانتهينا الى قبر هشام بن عبد الملك فاستخرجناه صحيحا ما فقدنا منه الا حرمة انفه فضربه عبد الله ثمانين سوطا ثم احرقه واستخرجنا سليمان بن عبد الملك من ارض دابق فلم نجد منه شيا الا صلبه وراسها واضلاعه واحرقناه وفعلنا ذلك بغيرها من بني امية وكانت قبورهم بقنسرين ثم انتهينا الى دمشق فاستخرجنا الوليد بن عبد الملك فما وجدنا في قبره لا قليلا ولا كثيرا واحتفرنا عن عبد الملك فما وجدنا منه الا شؤون راسه ثم احتفرنا عن يزيد بن معاوية فما وجدنا الا عظما واحدا ووجدنا مع لحده خطا اسود كانما خط بالرماد بالطول في لحده ثم تتبعنا قبورهم في جميع البلدان فاحرقنا ما وجدنا فيها منهم وكان سبب فعل عبد الله ببني امية هذا الفعل ان زيد بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضه وقد سبق ذكره في ترجمة الوزير محمد بن بقية خرج على هشام بن عبد الملك وسمت نفسه الى طلب الخلافة وتبعه خلق من الاشراف والقرا

فحاربه يوسف بن عمر الثقفي امير العراقين وسياتي ذكره ان شاء الله تعالى في حرف اليا فانهزم اصحاب زيد و بقي في جماعة يسيرة فقاتلهم اشدّ قتال وهو يقول متمثلا

ذُلّ الحياة وعزّ الممات　　وكلا اراه طعامًا وبيلا

فان كان لا بدّ من احد　　فسيرى الى الموت سيرًا جميلًا ،

وحال المسا بين الفريقين فانصرف زيد مثخنا بالجراح وقد اصابه سهم في جبهته فطلبوا من ينزع النصل فاتى بحجّام من بعض القرا فاستكتموه امره فاخرج النصل فمات من ساعته فدفنوه في ساقية ماء وجعلوا على قبره التراب والحشيش واجروا الماء على ذلك وحضر الحجّام مواراته فعرف الموضع فلما اصبح مضى الى يوسف متنصحا فدله على موضع قبره فاستخرجه يوسف وبعث راسه الى هشام فكتب اليه هشام ان اصلبه عريانا فصلبه يوسف كذلك وفي ذلك يقول بعض شعراء بني امية يخاطب آل ابي طالب وشيعتهم من جملة ابيات

صلبنا لكم زيدا على جذع نخلة　　ولم ار مهديًا على الجذع يصلبُ ،

وبنى تحت خشبته عمودا ثم كتب هشام الى يوسف يامره باحراقه وتذريته في الرياح وكان ذلك في سنة ١٢١ وقيل ١٢٢ وذكر ابو بكر ابن عياش وجماعة من الاخباريين ان زيدا اقام مصلوبا خمس سنين عريانا فلم ير احد له عورة سترا من الله تعالى له وذلك بالكناسة بالكوفة فلما كان في ايام الوليد بن يزيد وظهر ولده يحيى بن زيد بخراسان وهي واقعة مشهورة كتب الوليد الى عامله بالكوفة ان احرق زيدا بخشبته ففعل به ذلك واذرى رماده في الرياح على شاطي الفرات والله اعلم اي ذلك كان ، فهذا الذي حمل عبد الله بن علي على فعله ببني امية ما فعل انتصارا لبني عمه وانتقاما لهم بنظير ما فعل بهم ، وقال الهيثم ايضا استعملت على صدقات بني فزارة فجائني رجل منهم فقال اريك عجبا قلت بلى فانطلق بي الى جبل شاهق فاذا فيه صدع فقال لي ادخل فقلت انما يدخل الدليل فدخل فاتبعته ودخل معنا اناس فكان ربما ضاق الجبل واتسع فاذا نحن في بضوء فدنونا منه واذا خرق ذاهب في الارض واذا عكاكيز في الجبل فجذبناها فاذا هي سهام عاد واذا كتاب منقور في الجبل مقدار اصبعين او اكثر واذا هو كتاب بالعربية وهو

الاهل الى ابيات سفح بذي اللوى　　لوى الرمل فاصدق النفوس معادُ

بلاد لنا كانت وكنّا نحبها　　اذا الناس ناس والبلاد بلادُ ،

وروى ان ابا نواس الحسن بن هانى الحكمى الشاعر المقدم ذكره حضر مجلس الهيثم بن عدى فى حداثته والهيثم لا
يعرفه فلم يستدنه ولا قرب مجلسه فقام مغضبا فسال الهيثم عنه فاخبر باسمه فقال انا لله هذه والله بلية لم
اجنها على نفسى قوموا بنا اليه لنعتذر فصار اليه ودق الهيثم الباب عليه وتسمى له فقال ادخل فدخل فاذا هو قاعد
يصفى نبيذا له وقد اصلح بيته بما يصلح به مثله فقال العذرة الى الله ثم اليك والله ما عرفتك وما الذنب الا لك
حين لم تعرفنا بنفسك فنقضى حقك ونبلغ الواجب من برك فاظهر له قبول العذر فقال الهيثم استعهدكه من
قول يسبق منك فىّ فقال ما قد مضى فلا حيلة فيه ولك الامان فيما استانف فقال وما الذى مضى جُعلت فداك
قال بيت مروانا فيما ترى قال فتنشدنيه فدافعه فالح عليه وانشده

يا هيثم بن عدى لستَ للعرب ... ولستَ من طىّ الا على شغب
اذا نسبت عديًّا فى بنى ثُعَل ... فقدّم الدال قبل العين فى النسب

فقام من عنده ثم بلغه بعد ذلك بقية الابيات وهى

للهيثم بن علىٍّ فى تلوّنه ... فى كل يوم له رحل على خشبِ
فما يزال اخا حلّ ومرتحلًا ... الى الموالى واحيانًا الى العربِ
له لسانٌ يزجّيه بجوهره ... كانّه لم يزل يغزى على قتبِ
كانى بك فوق الجسر منتصبا ... على جوادٍ قريب منك فى الحسبِ
حتى نراك وقد دُرّعته قُمصًا ... من الصديد مكان الليف والكربِ
لله انت فما قُربى تهمّ بها ... الّا اجتليت لها الانساب من كُتبِ ،

فعاد الهيثم الى ابى نواس وقال يا سبحان الله اليس قد آمنتنى وجعلت لى عهدًا الّا تهجونى فقال انّهم يَقُولُونَ
مَالَا يَفْعَلُونَ ، واخبار الهيثم كثيرة وقد اطلنا الشرح وكانت ولادته قبل سنة ١٣٠ وتوفى غرة المحرم سنة ٦
وقيل ٢٠٧ وقال ابن قتيبة فى كتاب المعارف فى سنة ٢٠٩ وله عقب ببغداد وقال السمعانى فى كتاب الانساب
فى ترجمة البحترى انه توفى فى سنة ٢٠٩ بفم الصلح وله ثلاث وتسعين سنة وزاد غيره ان وفاته كانت عند
الحسن بن سهل وقد تقدم فى ترجمة بوران ان زواجها بالمامون كان فى هذا التاريخ بهذا الموضع والظاهر

انه كان فى جملة من حضره فتوفى هناك وقد تقدم الكلام على الطائى والبحترى ، والثُعَلى بضم الثاء المثلثة وفتح
العين المهملة وبعدها لام هذه النسبة الى ثعل بن عمرو بن الغوث بن طىّ وقد سبق (سياتى) تتمة
النسب فى ترجمة البحترى فى حرف الواو فلينظر هناك وينسب الى ثعل المذكور عدة بطون منها بحتر و
سلامان وغيرها ومن هذه القبيلة عمرو بن المسيح الثعلى الذى قدم على رسول الله صلعم فى وفود العرب فاسلم
بالمدينة وهو ابن ماية وخمسين سنة وكان ارمى العرب وفيه يقول امرؤُ القيس حندج بن حجر الكندى الشاعر
المشهور ... رُبّ رَامٍ من بنى ثُعَلٍ ... مُخرِج كفّيهِ من قترهِ ،
وهذا من جملة ما استشهد به ابن قتيبة فى كتاب طبقات الشعراء على قرب زمن امرء القيس من
زمن رسول الله صلعم وانه كان قبله بمقدار اربعين سنة هذا خلاصة ما قاله والله اعلم ،

حرف الواو ،

واصل بن عطا ، ٧٩١

ابو حُذَيفَة واصل بن عطا المعتزلى المعروف بالغزال مولى بنى ضبة وقيل مولى بنى مخزوم كان احد
الايمة البلغاء المتكلمين فى علوم الكلام وغيره وكان يلثغ بالراء فيجعلها غينا قال ابو العباس المبرد فى حقه
فى كتاب الكامل كان واصل بن عطا احد الاعاجيب وذلك انه كان الثغ قبيح اللثغة فى الراء فكان يخلص
كلامه من الراء ولا يفطن لذلك لاقتداره على الكلام وسهولة الفاظه ففى ذلك يقول شاعر من المعتزلة وهو
ابو الطروق الضبى يمدحه باطالة الخطب واجتنابه الراء على كثرة ترددها فى الكلام حتى كانها ليست
فيه ... عليهم بابدال الحروف وقامع ... لكل خطيب يغلب الحق باطله
وقال اخر ... ويجعل البرّ قمحًا فى تصرّفه ... وخالف الراء حتى احتال للشعرِ
ولم يُطِق مطرًا والقول يجعله ... فعاد بالغيث اشفاقا من المطرِ ،
ومما يحكى عنه وذكر بشار بن برد فقال اما لهذا الاعمى المكتنى بابى معاذ من يقتله اما والله لولا ان الغيلة
خلق من اخلاق الغالية لبعثت اليه من يبعج بطنه على مضجعه ثم لا يكون سدوسيا ولا عُقليا فقال

هذا الاعمى ولم يقل بشار ولا ابن برد ولا الضرير وقال من اخلاق الغالية ولم يقل المعزية ولا المنصورية وقال لبعثت ولم يقل لارسلت وقال على مضجعه ولم يقل على مرقده ولا على فراشه وقال يبعج ولم يقل يبقر وذكر بنى عقيل لان بشارًا كان يتوالى اليهم وذكر بنى سدوس لانه كان نازلا فيهم ، وذكر السمعانى فى كتاب الانساب فى ترجمة المعتزلى ان واصل بن عطا كان يجلس الى الحسن البصرى فلما ظهر الإختلاف وقالت الخوارج بتكفير مرتكبى الكباير وقالت الجماعة بانهم مومنون وان فسقوا بالكباير فخرج واصل بن عطا عن الفريقين وقال ان الفاسق من هذه الامّة لا مومن ولا كافر منزلة بين منزلتين فطرده الحسن عن مجلسه فاعتزل عنه و جلس اليه عمرو بن عبيد فقيل لهما ولاتباعهما معتزلون وقد احلتُ فى ترجمة عمرو بن عبيد على هذا الموضع فى تبيين الاعتزال ولاى معنى سموا هذا الاسم وقد ذكرت فى ترجمة قتادة بن دعامة السدوسى انه الذى سماهم بذلك وكان واصل بن عطا المذكور يضرب به المثل فى اسقاطه حرف الراء من كلامه واستعمل الشعراء ذلك فى شعرهم كثيرا فمن ذلك قول ابى محمد الخازن من جملة قصيدة طنانة يمدح بها الصاحب ابا القسم اسمعيل ابن عباد وهو

نعم تجنّب لا يوم العطاء ... كما تجنّب ابن عطاء لفظة الراء

وقال اخر فى محبوب له اللثغ

اعد لثغة لو ان واصل حاضر ... ليسمعها ما اسقط الراء واصلُ

اجلت وصلى الرا لم تنطق به ... وقطعتنى حتى كانك واصلُ ،

ولله درّه ما احسن قوله وقطعتنى حتى كانك واصل ، وقال آخر

فلا تجعلنّى مثل همزة واصل ... فيلحقنى حذف ولا راء واصل ،

وقال ابو عمرو يوسف بن هرون الكندى الاندلسى القرطبى الرمادى الشاعر المشهور الا انه لم يتعرض الى ذكر واصل وكانت وفاته فى سنة ٤٠٣

لا الراء تطمع فى الوصال ولا انا ... الهجر يجمعنا فنحن سواءُ

فاذا خلوت كتبتها فى راحتى ... وقعدت منتحبا انا والراءُ ،

وهذا الباب متسع فلا حاجة الى الاطالة فيه ويكفى منه هذا الانموذج وقد عمل الشعراء فى اللثغة التى هى ابدال الثاء من السين شعرا كثيرا فمن ذلك ما يعز الى ابى نواس ولم اجدها فى ديوانه والله اعلم الا ان تكون

فى رواية على بن حمزة الاصبهانى فانه اكبر الروايات ولم اكشف هذه الابيات منها وهى ابيات حلوة ظريفة

وشادن سالته عن اسمه ... فقال لى اثمى مرداثُ

بات يعاطينى سخاميّه ... وقال لى قد هجع الناثُ

اما ترى حثن اكاليلنا ... زيّنها النثرين والآثُ

فعدت من لثغته الثغا ... فقلت اين الطاث والكاثُ ،

ولو شرعت فى ذكر ما قيل فى هذا النمط لطال الشرح ولم اجد فى لثغة الراء الا قليلا فمن ذلك قول بعضهم

اما وبياض الثغر ممن احبّه ... ونقطة خاء الخد فى عطفة الصدغِ

لقد فتنتنى لثغة موصلية ... رمتنى فى تيار بحر هوى اللثغِ

ومستعجم الالفاظ عقرب صدغه ... مسلطة دون الانام على لَدْغى

يكاد اصمّ الصمّ عند حديثه ... الى اللثغة الغنّا من لفظة يصغى

يقول وقد قبّلت واضح ثغره ... وكان الذى اهوى ونلت الذى ابغى

وقد نفضت كاس الحميّا واظهرت ... على خدّه من لونها احسن الصبغِ

تفق فنشف الجمع من كغم غيقتى ... يزيدك عند الشغب سكغًا على سكغٍ ،

وقد اجاد هذا الشاعر وجمع فى البيت الاخير راات كثيرة وابدلها الغين ، وللخبزارزى الشاعر المقدم ذكره فى غلام يلثغ بالراء ايضا لكنه لم يستعمل اللثغة الا فى اخر البيت الاخير

وشادن بالكرخ ذى لثغة ... وانما شرطى فى اللثغ

ما اشبه الزنبور فى خصره ... حتى حكى العقرب فى الصدغ

فى فمه درياق لدغ اذا ... احرق قلبى شدة اللدغ

ان قلت فى ضمّ له اين هو ... تغديك روحى قال لا ادغى ،

وقد تسلسل الكلام وخرجنا عن المقصود من اخبار واصل بن عطا وكان طويل العنق جدًّا بحيث كان يعاب به وفيه يقول بشار بن برد الشاعر المشهور المقدم ذكره

ما انا منيت بغزال له عنق　　كنقنق الدوّ ان ولّى وان مثلا

عِنق الزرافة ما بالى وبالكم　　تكفّرون رجالًا كفّروا رجلا ٭

وكان بينهما منافسات واحقاد وقد تقدم كلام واصل فى حقّ بشّار وقال المبرد فى كتاب الكامل لم يكن واصل بن عطا غزّالًا ولكنه كان يلقب بذلك لانه كان يلازم الغزّالين ليعرف المتعففات من النسا فيجعل صدقته لهنّ ثم قال وكان طويل العنق ويروى عن عمرو بن عبيد انه نظر اليه من قبل ان يكلمه فقال ما يصلح هذا ما دامت عليه هذه العنق ٭ وله من التصانيف كتاب اصناف المرجئة وكتاب التوبة وكتاب المنزلة بين المنزلتين وكتاب خطبته التى اخرج منها الراء وكتاب معانى القران وكتاب الخطب فى التوحيد والعدل وكتاب ما جرى بينه وبين عمرو بن عبيد وكتاب السبيل الى معرفة الحق وكتاب فى الدعوة وكتاب طبقات اهل العلم والجهل وغير ذلك ٭ واخباره كثيرة وكانت ولادته فى سنة ثمانين للهجرة بمدينة رسول الله صلعم وتوفى فى سنة ١٣١ رحمه الله تعالى ٭

٧٩٢　　وثيمة الوشّا ٭

ابو يزيد وثيمة بن موسى بن الفرات الوشّا الفارسى الفسوى وكان قد خرج من بلده الى البصرة ثم سافر الى مصر ثم ارتحل منها الى الاندلس تاجرا وكان يتجر فى الوشى وصنف كتابا فى اخبار الردة وذكر فيه القبايل التى ارتدت بعد وفاة النبى صلعم والسرايا التى سيّرها اليهم ابو بكر الصديق رضه وصورة مقاتلتهم وما جرى بينهم وبين المسلمين فى ذلك ومن عاد منهم الى الاسلام وقتال مانعى الزكاة وما جرى لخالد بن الوليد المخزومى رضه مع مالك بن نويرة اليربوعى اخى متمّم بن نويرة الشاعر المشهور صاحب المراثى المشهورة فى اخيه مالك وصورة قتله وما قاله متمم من الشعر فى ذلك وما قاله غيره وهو كتاب جيّد يشتمل على فوايد كثيرة وقد تقدم فى ترجمة ابى عبد الله محمد الواقدى انه صنف فى الردة كتابًا ايضا اجاد فيه ولم اعرف لوثيمة المذكور من التصانيف سوى هذا الكتاب وهو رجل مشهور ذكره ابو الوليد ابن الفرضى صاحب تاريخ الاندلس فى كتابه وذكره الحافظ ابو عبد الله الحميدى فى كتاب جذوة المقتبس وابو سعيد ابن يونس فى تاريخ مصر وابو سعيد السمعانى فى كتاب الانساب فى ترجمة الوشا فقال كان

يتجر فى الوشى وهو نوع من الثياب المعمولة من الابرسيم ويعرف به جماعة منهم وثيمة المذكور ثم ان وثيمة عاد من الاندلس الى مصر وتوفى بها يوم الاثنين لعشر خلون من جمادى الاخرة سنة ٢٣٧ رحمه ٭ وقال ابو سعيد ابن يونس المصرى فى تاريخه كان لوثيمة ولد يقال له ابو رفاعة عمارة بن وثيمة حدث عن ابى صالح كاتب الليث بن سعد وعن ابيه وثيمة وغيرهما وصنف تاريخا على السنين ومولده بمصر وتوفى ليلة الخميس لست بقين من جمادى الاخرة سنة ٢٨٩ ٭ ووُثَيمَة بفتح الواو وكسر الثا المثلثة والوثيمة فى الاصل الجماعة من الحشيش والطعام والوثيمة الصخرة وبها سمى الرجل والله اعلم ٭ والوثيمة ايضا الحجر الذى يقدح النار تقول العرب فى ايمانها لا والذى اخرج العذق من الجريمة والنار من الوثيمة ٭ العذق بفتح العين المهملة النخلة والجريمة النواة ٭ واما الفارسى والفسوى فقد تقدم الكلام عليهما فى ترجمة الشيخ ابى على الفارسى النحوى وارسلان البساسيرى فاغنى عن الاعادة ٭ واذ ذكرنا متمم بن نويرة واخاه مالكا فلا بد من ذكر طرف من اخبارهما فانها مستملحة كان مالك بن نويرة المذكور رجلا سريا نبيلا يردف الملوك والردافة موضعان احدهما ان يردفه الملك على دابته فى صيد او غيره من مواضع الانس والموضع الثانى انبل وهو ان يخلف الملك اذا قام من مجلس الحكم فينظر بين الناس بعده وهو الذى يضرب به المثل فيقال مرعًى ولا كالسعدان وماءٌ ولا كصداء وفتًى ولا كمالك وكان فارسًا شاعرًا مطاعًا فى قومه وكان فيه خُيَلاءٌ وتقدم وكان ذا لمّة كثيرة وكان يقال له الجفول وقدم على النبى صلعم فيمن قدم من العرب واسلم فولّاه النبى صلعم صدقة قومه ولما ارتدت العرب بعد وفاة النبى صلعم بمنع الزكاة كان مالك المذكور فى جملتهم ولما خرج خالد بن الوليد رضه لقتالهم فى خلافة ابى بكر الصديق رضه نزل على مالك وهو مقدم قومه بنى يربوع وقد اخذ زكاتهم وتصرف فيها فكلمه خالد فى معناها فقال مالك انا اتى بالصلاة دون الزكاة فقال له خالد اما علمت ان الصلاة والزكاة معًا لا تقبل واحدة دون الاخرى فقال مالك قد كان صاحبك يقول ذلك قال خالد وما تراه لك صاحبًا والله لقد هممت ان اضرب عنقك ثم تجاولا فى الكلام طويلا فقال له خالد انى قاتلك قال اوذلك امرك صاحبك قال وهذه بعد تلك والله لاقتلنك وكان عبد الله بن عمر وابو قتادة الانصارى رضهما حاضرين فكلما خالدا فى امره فكره كلامهما فقال مالك يا خالد ابعثنا الى ابى بكر فيكون هو الذى يحكم فينا فقد بعثت اليه غيرنا ممن جرمه اكبر من

جرمنا فقال خالد لا اقالنى الله ان لم اقتلك وتقدم الى ضرار بن الازور الاسدى بضرب عنقه فالتفت مالك الى
زوجته ام متمم وقال لخالد هذه التى قتلتنى وكانت فى غاية الجمال فقال خالد بل الله قتلك برجوعك عن الاسلام
فقال مالك انا على الاسلام فقال خالد يا ضرار اضرب عنقه فضرب عنقه وجعل راسه اثفية لقدر وكان من اكثر
الناس شعرا كما تقدم ذكره فكانت القدر على راسه حتى نضج الطعام وما حصلت النار الى شواه من كثرة شعره
قال ابن الكلبى فى جمهرة النسب قتل مالك يوم البطاح ونجا اخوه متمم فكان يرثيه ، وقبض خالد امراته فقيل
انه اشتراها من الفىء وتزوج بها وقيل انها اعتدت بثلاث حيض ثم خطبها الى نفسه فاجابته وقال لابن عمر
وابى قتادة يحضران النكاح فابيا وقال له ابن عمر نكتب الى ابى بكر الصديق رضه ونذكر له امرها فابى وتزوجها
فقال فى ذلك ابو زهير السعدى

الا قل لحىّ اوطيوا بالسنابكِ　　تطاول هذا الليل من بعد مالكِ
قضى خالدٌ بغيًا عليه لعرسه　　وكان له فيها هوى قبل ذلك
فامضى هواه خالد غير عاطف　　عنان الهوى عنها ولا متمالك
واصبح ذا اهل واصبح مالك　　الى غير شىء هالك فى الهوالك
فمن لليتامى والارامل بعده　　ومن للرجال العدمين الصعالك
اصيبت تميم غثها وسمينها　　بفارسها المرجو سحب الحوارك ،

ولما بلغ الخبر ابا بكر وعمر رضهما قال عمر لابى بكر ان خالدًا قد زنا فارجمه قال ما كنت لارجمه فانه تاوّل فاخطأ
قال فانه قتل مسلما فاقتله به قال ما كنت لاقتله به فانه تاوّل فاخطأ قال فاعزله قال ما كنت لاشيم
سيفا سلّه الله عليهم ابدا هكذا اسرد هذه الواقعة وثيمة المذكور والواقدى فى كتابيهما والعهدة عليهما
وكان اخوه متمم بن نويرة وكنيته ابو نهشل الشاعر المشهور كثير الانقطاع فى بيته قليل التصرف فى
امر نفسه اكتفى باخيه مالك وكان اعور دميما فلما بلغه مقتل اخيه حضر الى مسجد رسول الله صلعم وصلى
الصبح خلف ابى بكر رضه فلما فرغ من صلاته وانفتل فى محرابه قام متمم فوقف بحذائه واتكا على سية قوسه
ثم انشد　　نعم القتيل اذا الرياح تناوحت　　خلف البيوت قتلت يا بن الازور

ادعوته بالله ثم غدرته　　لو هو دعاك بذمة لم يغدر

واومى الى ابى بكر الصديق رضه ما دعوته والله ولا غدرته ، ثم قال

ولنعم حشو الدرع كان وحاسرًا　　ولنعم ماوى الطارق المتنور
لا يمسك الفحشاء تحت ثيابه　　حلو شمايله عفيف المِيزر ،

ثم بكى وانحط عن سية قوسه فما زال يبكى حتى دمعت عينه العورا فقام اليه عمر بن الخطاب رضه فقال لوددت
انك رثيت زيدًا اخى بمثل ما رثيت به مالكا اخاك فقال يا ابا حفص والله لو علمت ان اخى صار بحيث صار
اخوك ما رثيته فقال عمر رضه ما عزانى احد عن اخى بمثل تعزيته ، وكان زيد بن الخطاب رضه قتل شهيدًا
يوم اليمامة وكان عمر بن الخطاب رضه يقول انى لاهش للصبا لانها تاتينى من ناحية زيد ويروى عن عمر رضه
انه قال لو كنت اقول الشعر كما تقول لرثيت اخى كما رثيت اخاك ، ويروى ان متمما رثى زيدًا فلم يُجد فقال له
عمر رضه لم ترث زيدًا كما رثيت مالكا فقال انه والله يحركنى لمالك ما لا يحركنى لزيد وقال له عمر يوما انك لجزل
فاين كان اخوك منك فقال كان والله اخى فى الليلة ذات الازيز والصراد يركب الجمل الثفال ويجنب الفرس
الجرور وفى يده الرمح الثقيل وعليه الشملة الفلوت وهو بين المزادتين حتى يصبح وهو متبسم الازيز وهو
بفتح الهمزة وزائين الاولى منهما مكسورة صوت الرعد والصُرّاد بضم الصاد المهملة وتشديد الراء وفتحها وبعد
الالف دال مهملة غيم رقيق لا ماء فيه والثَفَال بفتح الثاء المثلثة والفاء وهو الجمل البطىء فى سيره لا يكاد
يمشى من ثقله والجَرور بفتح الجيم على وزن فَعول الفرس الذى يمنع القياد والشملة الفلوت التى لا تكاد
تثبت على لابسها والمزادة الراوية وهى معروفة ، وقال له عمر رضه يوما خبّرنا عن اخيك فقال يا امير
المومنين لقد اسرت مرة فى حى من احيا العرب فاخبر اخى فاقبل فلما طلع على الحاضرين ما احد كان
قاعدا الا قام على رجليه ولا بقيت امراة الا تطلعت من خلال البيوت فما نزل عن جمله حتى لقوه بى
برُمتى فحلّنى هو فقال عمر رضه ان هذا لهو الشرف ، والرُمة بضم الراء هو الحبل البالى ومنه قولهم دفع
اليه الشى برمته واصله ان رجلا دفع الى رجل بعيرا بحبل فى عنقه فقيل لذلك لكل من دفع شيا بجملته
وقال متمم ايضا لعمر رضه اغار حىّ من احياء العرب على حىّ اخى مالك وهو غايب فجاء الصريخ فخرج فى

اثارهم على جمل يسوقه مرةً ويركبه مرةً حتى ادركهم على مسيرة ثلاث وهم آمنون فما هو الا ان رأوه فارسلوا ما
فى ايديهم من الاسرى والنعم وهربوا فادركهم اخى فاستسلموا جميعا حتى كتفهم وصدر بهم الى بلاده م
مكتوفين فقال عمر رضه قد كنا نعلم سخاه وشجاعته ولم نعلم كلما تذكر، وله فيه المراثى النادرة فمن ذلك
ابياته الكافية وهى فى كتاب الحماسة فى باب المراثى

لَقَدْ لَامَنِى عِنْدَ ٱلْقُبُورِ عَلَى ٱلْبُكَا   رَفِيقِى لِتَذْرَافِ ٱلدُّمُوعِ ٱلسَّوَافِكِ
فَقَالَ أَتَبْكِى كُلَّ قَبْرٍ رَأَيْتَهُ   لِقَبْرٍ ثَوَى بَيْنَ ٱللِّوَى فَٱلدَّكَادِكِ
فَقُلْتُ لَهُ إِنَّ ٱلشَّجَا يَبْعَثُ ٱلشَّجَا   فَدَعْنِى فَهٰذَا كُلُّهُ قَبْرُ مَالِكِ،

وله فيه قصيدته العينية وهى طويلة بديعة ومن جملتها

وَكُنَّا كَنَدْمَانَىْ جَذِيمَةَ حقبة   من الدهر حتى قيل لن يتصدعا
وَعِشْنَا بخير فى الحياة وقبلنا   اصاب المنايا رهط كسرى وتُبَّعا
فلما تفرقنا كانى ومالكًا   لطول اجتماع لم نبت ليلةً مَعًا،

وقد يتشوف الواقف على هذا الكتاب على الوقوف على شى من اخبار جَذِيمَة المذكور ونديميه وهو بفتح
الجيم وكسر الذال المعجمة وكنيته ابو مالك جذيمة بن مالك بن فهم بن دوس بن الازد الازدى صاحب
الحيرة وما والاها وهو الابرش والوضاح وانما قيل له ذلك لانه كان ابرص فكانت العرب تهابه ان تنسبه
الى البُرص فعرّفته باحد هذين الوصفين وهو من ملوك الطوايف وكان بعد عيسى عليه السلام بثلثين
سنة وكان من تيهه لا ينادم الا الفرقدين وكان له ابن اخت يقال له عمرو بن عدى بن نصر بن ربيعة بن
الحارث بن مالك بن عدى ويقال له عمم لانه اول من اعتم بن نمارة بن لخم وبقية النسب معروف اللخمى
واسم الاخت المذكورة رقاش وكان جذيمة شديد المحبّة له فاستهوته الجن واقام زمانا يتطلبه فلم يجده
فاقبل رجلان من بنى القين يقال لاحدهما مالك وللاخر عقيل ابنا فارج بن مالك بن كعب بن القين
واسمه النعمان بن جسر بن شيع الله فصادفا عمرًا فى البرية وهو اشعث الراس طويل الاظفار سىء الحال
فعرفاه وحملاه الى خاله جذيمة بعد ان لمّا شعثه واصلحا حاله فقال لهما جذيمة من فرط سروره به احتكما علىّ

فقالا منادمتك ما بقيتَ وبقينا فقال ذلك لكما فهما نديماه الذان يضرب بهما المثل ويقال انهما نادماه
اربعين سنة لم يعيدا عليه حديثا حدثاه به واياهما عنى ابو خراش الهذلى بقوله فى مرثية اخيه عُروة

يقول اراه بعد عروة لاهيا   وذلك رزءٌ لو علمت جليل
فلا تحسبى انى تناسيت عهده   ولكن صبرى يا اميم جميل
الم تعلمى ان قد تفرق قبلنا   نديما صفاءٍ مالك وعقيل،

هذه خلاصة حديثهم وان كان فيه طول وانما قصدت الايجاز، وذكر ابو على القالى فى كتابه الذى جعله ذيلا
على اماليه ان متمما قدم على عمر بن الخطاب رضه وكان به معجبا فقال يا متمم ما يمنعك من الزواج لعل الله تعالى
ان ينشر منك ولدًا فانكم اهل بيت قد درجتم فتزوج امراة من اهل المدينة فلم تحظ عنده ولم تحظ عندها
فطلقها ثم قال

اقول لهند حين لم ارض عقلها   اهذا دلال العشق ام انت فارك
ام الصرم تهوين فكل مفارق   علىّ يسيرٌ بعدما بان مالك،

فقال له عمر رضه ما تنفك تذكر مالكا على كل حال فلم يمض على هذا الامر الا قليل حتى طعن عمر رضه ومتمم بالمد
ينة فرثى عمر رضه وبالجملة فانه لم ينقل عن احد من العرب ولا غيرهم انه بكى على ميّته ما بكى متمم على اخيه
مالك، حكى الواقدى فى كتاب الردة ان عمر بن الخطاب رضه قال لمتمم ما بلغ من حزنك على اخيك فقال لقد
بكيت سنة لا انام بليل حتى اصبح ولا رايت نارًا رفعت بليل الا ظننت نفسى ستخرج اذكر بها نار اخى كان
يامر بالنار فتوقد حتى يصبح مخافة ان يبيت ضيفه قريبا منه فمتى يرى النار ياوى الرجل اليها وهو
بالضيف ياتى مجتهدًا اسر من القوم يقدم عليهم القادم لهم من السفر البعيد فقال عمر رضه اكرم به، و
حكى الواقدى ايضا انه قال له ما لقيت على اخيك من الحزن والبكا قال كانت عينى هذه قد ذهبت و
اشار اليها فبكيت بالصحيحة واكثرت البكا حتى اسعدتها العين الذاهبة وجرت بالدموع فقال عمر رضه
ان هذا الحزن شديد ما يحزن هكذا احد على هالكه، وقد ضربت الشعراء المثال بمالك واخيه متمم فى
اشعارهم فمن ذلك قول ابن حيوس الشاعر المقدم ذكره فى جملة قصيدة

وفجعة بين مثل صرعة مالك   ويقبح بى ان لا اكون متمما،

ومنه قول ابى بكر محمد بن عيسى الدانى المعروف بابن اللبانة فى قصيدته التى رثى بها المعتمد بن عباد صاحب اشبيلية لما قبض عليه يوسف بن تاشفين حسب ما شرحناه فى ترجمة المعتمد وهو

حكيتَ وقد فارقت ملكك مالكا ومن ولهى احكى عليك متمماء

ومن ذلك ايضا قول بعضهم واظنه ابن منير المذكور فى حرف الهمزة وهو ايضا من جملة ابيات ثم حققت قايله وهو نجم الدين ابو الفتح يوسف بن الحسين بن محمد عرف بابن المجاور الدمشقى

ايا مالكى فى القلب منك نُوَيْرَةٌ وانسان عينى فى هواك متمم ء

ومنه قول ابى الغنايم ابن المعلم الشاعر المقدم ذكره من جملة ابيات يصف فيها منزلا ويدعو له بالسقيا فقال

سقاه الحيا قبلى وجيْتُ متمما فلو مالك فيه دُعِيتُ متمماء

ومنه قول القاضى السعيد ابن سنا الملك

بكيت بكلتا مقلتى كاننى اتمم ما قد فات عينى متمم ء

وهذا باب يطول شرحه وقد جاوزنا الحد بالخروج عمّا نحن بصدده ؛ ومُتَمِّم بضم الميم وفتح التا المثناة من فوقها وبعدها ميمان الاولى منها مشددة مكسورة ، وصدا فى قولهم ماءٌ ولا كصدا فيه ثلاث لغات صُدّا بضم الصاد المهملة وتشديد الدال المهملة والالف مقصورة وصَدًّا مثل الاول لكن الصاد مفتوحة والالف ممدودة فمن ضم قصر ومن فتح مد واللغة الثالثة صدا بتخفيف الدال وهمزتين متواليتين والصاد مفتوحة وهى بئر معروفة مشهورة ماؤها عذب نمير والله اعلم ؛؛

٧٩٣ البُحْتُرِى ء

ابو عُبَادة الوليد بن عبيد بن يحيى بن عبيد بن شملال بن جابر بن سلمة بن مسهر بن الحارث ابن جثيم بن ابى حارثة بن حدى بن تدول بن بحتر بن عتود بن عنين بن سلامان بن ثُعَل بن عمرو بن الغوث بن جلهمة وهو طئ بن ادد بن زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان الطائى البحترى الشاعر المشهور ولد بمنبج وقيل بزَرْدَفْنَة وهى قرية من قراها ونشأ وتخرج بها ثم خرج الى العراق ومدح جماعة من الخلفاء اوّلهم المتوكل على الله وخلقا كثيرا من الاكابر والروساء واقام

ببغداد دهرا طويلا ثم عاد الى الشام وله اشعار كثيرة ذكر فيها حلب وضواحيها وكان يتغزل بها وقد روى عنه اشيا من شعره ابو العباس المبرد ومحمد بن خلف بن المرزبان والقاضى ابو عبد الله المحاملى ومحمد بن احمد الحكيمى وابو بكر الصولى وغيرهم قال صالح بن الاصبغ التنوخى المنبجى رايت البحترى ههنا عندنا قبل ان يخرج الى العراق يجتاز بنا فى الجامع من هذا الباب واومى الى جنبتى المسجد يمدح اصحاب البصل والباذنجان وينشد الشعر فى ذهابه ومجيئه ثم كان منه ما كان ، وعلوة التى تشبّب بها فى كثير من اشعاره هى علوة بنت زريعة الحلبية وزريعة امها ، وحكى ابو بكر الصولى فى كتابه الذى وضعه فى اخبار ابى تمام الطائى ان البحترى كان يقول اول امرى فى الشعر ونباهتى فيه انى صرت الى ابى تمام وهو بحمص فعرضت عليه شعرى وكان يجلس فلا يبقى شاعر الا قصده وعرض عليه شعره فلما سمع شعرى اقبل علىّ وترك ساير الناس فلما تفرقوا قال لى انت اشعر من انشدنى فكيف حالك فشكوت خلة فكتب الى اهل معرّة النعمان وشهد لى بالحذق وشفع لى اليهم وقال امتدحهم فصرت اليهم فاكرمونى بكتابه ووظفوا لى اربعة آلاف درهم فكانت اوّل مال اصبته وقال ابو عبادة المذكور اول ما رايت ابا تمام وما كنت رايته قبلها انى دخلت الى ابى سعيد محمد بن يوسف فامتدحته بقصيدتى التى اولها

اافاق صبّ من هوى فافيقا ام خان عهدًا ام اطاع شفيقا

فانشدته اياها فلما اتممتها سُرّ بها وقال لى احسن الله اليك يا فتى فقال له رجل فى المجلس هذا اعزك الله شعرى علّقه هذا فسبقنى به اليك فتغير ابو سعيد وقال لى يا فتى قد كان فى نسبك وقرابتك ما يكفيك ان تمتّ به الينا ولا تحمل نفسك على هذا فقلت هذا شعرى اعزك الله فقال الرجل سبحان الله يا فتى لا تقل هذا ثم ابتدا فانشد من القصيدة ابياتا فقال لى ابو سعيد نحن نبلغك ما تريد ولا تحمل نفسك على هذا فخرجت متحيرًا لا ادرى ما اقول ونويت ان اسأل عن الرجل من هو فما ابعدت حتى ردنى ابو سعيد ثم قال لى جنيت عليك فاحتمل اتدرى من هذا قلت لا قال لى هذا ابن عمك حبيب بن اوس الطائى ابو تمام قم اليه فقمت اليه فعانقته ثم اقبل الىّ يقرضنى ويصف شعرى وقال انما مزحت معك فلزمته بعد ذلك وكثر عجبى من سرعة حفظه ، وروى الصولى ايضا فى كتابه المذكور ان ابا تمام راسل ام البحترى فى التزوج بها فاجابته وقالت له اجمع الناس للاملاك فقال الله اجل من ان يذكر بيننا ولكن نتصافح ونتسامح وقيل للبحترى ايما اشعر انت ام ابو تمام

فقال جيّده خير من جيّدى وردّيه خير من رديه وكان يقال لشعر البحترى سلاسل الذهب وهو فى الطبقة العليا
ويقال انه قيل لابى العلا المعرى اىّ الثلاثة اشعر ابو تمام ام البحترى ام المتنبى فقال حكيمان والشاعر البحترى و
لعمرى ما انصفه ابن الرومى فى قوله

والفتى البحترى يسرق ما قا ل ابن اوس فى المدح والتشبيب
كل بيت له يجوّد معنا ، فمعناه لابن اوس حبيب ،

وقال البحترى انشدت ابا تمام شيا من شعرى فانشدنى بيت اوس بن حجر

اذا مقرم منّا ذرا حدّنا به تخمّط فينا ناب اخر مقرم ،

فقال نعيت الى نفسى فقلت اعيذك بالله من هذا فقال ان عمرى ليس يطول وقد نشأ لطىّ مثلك اما علمت
ان خالد بن صفوان المنقرى راى شبيب بن شيبة وهو من رهطه يتكلم فقال يا بنى نعى نفسى الىّ احسانك
فى كلامك لانا اهل بيت ما نشأ فينا خطيب الا مات من قبله قال فمات ابو تمام بعد سنة من هذا ، وقال
البحترى انشدت ابا تمام شعرا من بعض بنى حميد وصلت به الى مال له خطر فقال لى احسنت انت امير
الشعراء بعدى فكان قوله هذا احبّ الىّ من جميع ما حويته وقال ميمون بن هرون رايت ابا جعفر
احمد بن يحيى بن جابر بن داود البلاذرى المؤرخ وحاله متماسكة فسالته فقال كنت من جلساء المستعين
فقصده الشعراء فقال لست اقبل الا ممن قال مثل قول البحترى فى المتوكل

فلو انّ مشتاقا تكلف غير ما فى وسعه لمشى اليك المنبر ،

فرجعت الى دارى واتيته وقلت قد قلت فيك احسن مما قاله البحترى فقال هات فانشدته

ولو انّ برد المصطفى اذ لبسته يظن لظن البرد انك صاحبه
وقال وقد اعطيته ولبسته نعم هذه اعطافه ومناكبه ،

فقال ارجع الى منزلك وافعل ما آمرك به فرجعت فبعث الىّ سبعة الاف دينار وقال ادّخر هذه للحوادث
من بعدى ولك علىّ الجراية والكفاية ما دمتُ حيًّا ، والمتنبى فى هذا المعنى

لو تعقل الشجر التى قابلتها مدّت محيّية اليك الاغصان

وسبقها ابو تمام بقوله لو سعت بقعة لاعظام نعمى لسعى نحوها المكان الجديب ،
والبيت الذى للبحترى من جملة قصيدة طويلة احسن فيها كل الاحسان يمدح بها ابا الفضل جعفر
المتوكل على الله ويذكر خروجه لصلاة عيد الفطر واوّلها

اخفى هوًى لك فى الضلوع واظهرُ والام من كمد عليك واُعذَرُ

والابيات التى يرتبط بها البيت المقدم ذكره هى

بالبرّ صمت وانت افضلُ صايم وبسُنّة الله الرضيّة تُفطِرُ
فانعم بيوم الفطر عينا انه يوم اغرّ من الزمان مشهَّرُ
اظهرت عزّ الملك فيه بجحفل لجب يُحاط الدين فيه ويُنصَرُ
خلنا الجبال تسير فيه وقد غدت عدد يسير بها العديد الاكثرُ
فالخيل تصهل والفوارس تدّعى والبيض تلمع والاسنة تزهرُ
والارض خاشعة تميد بثقلها والجوّ معتكر الجوانب اَغبَرُ
والشمس طالعة توقّد فى الضحى طورًا ويطفيها العجاج الاكدرُ
حتى طلعت بضوء وجهك فانجلى ذاك الدجى وانجاب ذاك العثيرُ
وافتنّ فيك الناظرون فاصبع يومى اليك بها وعينٌ تنظرُ
يجدون رؤيتك التى فازوا بها من انعم الله التى لا تُكفَرُ
ذكروا بطلعتك النبى فهللوا لما طلعتَ من الصفوف وكبّروا
حتى انتهيت الى المصلّى لابسًا نور الهدى يبدو عليك ويظهرُ
ومشيت مشية خاشع متواضع لله لا تزهى ولا تتكبّرُ
فلو ان مشتاقا تكلّف غير ما فى وسعه لمشى اليك المنبرُ
ايدت من فصل الخطاب بحكمة تنبى عن الحق المبين وتخبرُ
ووقفت فى برد النبى مذكّرًا بالله تُنذِرُ تارةً وتُبَشِّرُ ،

هذا القدر هو المقصود مما نحن فيه وهذا الشعر هو السحر الحلال على الحقيقة والسهل الممتنع فلله دره ما اسلس قياده واعذب الفاظه واحسن سبكه والطف مقاصده وليس فيه من الحشو شئ بل جميعه نخب وديوانه موجود وشعره ساير فلا حاجة الى الاكثار منه هاهنا لكن نذكر شيا من وقايعه ما يستظرف فمن ذلك انه كان له غلام اسمه نسيم فباعه فاشتراه ابو الفضل الحسن بن وهب الكاتب وقد سبق ذكر اخيه سليمان فى حرف السين ثم ان البحترى ندم على بيعه وتتبعته نفسه فكان يعمل فيه الشعر ويذكر انه خدع وان بيعه لم يكن عن مراده فمن ذلك

انسيم هل للدهر وعد صادق   فيما يؤمّله المحبّ الوامق

مالى فقدتك فى المنام ولم تزل   عون المشوق اذا جفاه الشايق

امنعت انت من الزيارة رقبة   منهم فهل منع الخيال الطارق

اليوم جازبى الهوى مقداره   فى اهله وعلمتُ انى عاشق

فليهنى الحسن بن وهب انه   يلقى احبّته ونحن نفارق ،

وله فيه اشعار كثيرة ومن اخباره انه كان بحلب شخص يقال له طاهر بن محمد الهاشمى مات ابوه وخلّف له مقدار ماية الف دينار فانفقها على الشعرا والزوار فى سبيل الله فقصده البحترى من العراق فلما وصل الى حلب قيل له انه قد قعد فى بيته لديون ركبته فاغتم البحترى لذلك غمًّا شديدا وبعث المدحة اليه مع بعض مواليه فلما وصلته ووقف عليها بكى ودعا بغلام له وقال له بع دارى فقال له تبيع دارك وتبقى على روس الناس فقال لا بُدّ من بيعها فباعها بثلاثماية دينار واخذ صرّة وربط فيها ماية دينار وانفذها الى البحترى وكتب اليه معها رقعة فيها هذه الابيات

لو يكون الحِبَاءُ حسب الذى انت   لدينا به محل واهلُ

لحبيت اللُجين والدرّ واليا   قوت حثوًا وكان ذاك يقلُّ

والاديب الاريب يسمح بالعذ   رِ اذا قصّر الصديق المُقِلُّ ،

فلما وصلت الرقعة الى البحترى ردّ الدنانير وكتب اليه

بابى انت انت للبرّ اهلُ   والمساعى بعد وسعيك قبلُ

والنوال القليل يكثر ان شاءَ   مُرجّيك والكثير يَقِلُ

غير انى رددت برك اذ كا   ن رِبًا منك والرِبَا لا يحلُّ

واذا ما جزيت شعرا بشعر   قُضِىَ الحق والدنانير فضلُ ،

فلما عادت الدنانير اليه حلّ الصرّة وضمّ اليها خمسين دينارا اخرى وحلف انه لا يردها عليه وسيرها اليه فلما وصلت الى البحترى انشأ يقول

شكرتك ان الشكر للعبد نعمة   ومن يشكر المعروف فالله زايدُهٌ

لكل زمان واحد يقتدى به   وهذا زمان انت لا شك واحدُهٌ ،

وكان البحترى كثيرًا ما ينشد لشاعر انسى اسمه ويعجبه قوله

حمام الاراك الا فاخبرينا   لمن تندبين ومن تعولينا

وقد شقت بالنوح منا القلوب   وابكيت بالندب منا العيونا

تعالى نقم ماتما للهموم   ونعول اخواننا الظاعنينا

ونسعد كنّ وتسعدننا   فان الحزين يواسى الحزينا ،

ثم انى وجدت هذه الابيات لنبهان الفقعسى من العرب ، وكان البحترى قد اجتاز بالموصل وقيل براس عين فمرض بها مرضا شديدًا وكان الطبيب يختلف اليه ويداويه فوصف له يوما مزوّرة ولم يكن عنده من يخدمه سوى غلامه فقال للغلام اصنع هذه المزورة وكان بعض روساء البلد حاضرا عنده وقد جاء يعوده فقال ذاك الرئيس هذا الغلام ما يحسن طبخها وعندى طباخ من نعته ومن صفته وبالغ فى حسن صنعته فترك الغلام عملها اعتمادًا على ذلك الرئيس وقعد البحترى ينتظرها واشتغل الرئيس عنها ونسى امرها فلما ابطأت عنه وفات وقت وصولها اليه كتب الى الرئيس

وجدت وعدك زورا فى مزوّرة   حلفت مجتهدًا احكام طاهيها

فلا شفا الله من يرجو الشفاءَ بها   ولا علت كفّ ملق كفُّهُ فيها

فاحبس رسولك عنّى ان يجئ بها   فقد حبست رسولى عن تقاضيها ،

واخباره ومحاسنه كثيرة فلا حاجة الى الاطالة ولم يزل شعره غير مرتّب حتى جمعه ابو بكر الصولى ورتبه على حروف المعجم وجمعه ايضا على بن حمزة الاصبهانى ولم يرتبه على الحروف بل على الانواع كما صنعا بشعر ابى

تمام وللبحترى ايضا كتاب حماسة على مثال حماسة ابى تمام وله كتاب معانى الشعر وكانت ولادته فى سنة ٦ وقيل ٥ وقيل ٣ وقيل ٢٠١ وقيل ٢٠٠ وتوفى فى سنة ٢٨٤ وقيل ٨٠ وقيل ٨٣ والاول اصح وقال ابن الجوزى فى كتاب اعمار الاعيان توفى البحترى وهو ابن ثمانين سنة والله اعلم بالصواب وكانت وفاته بمنبج وقيل بحلب والاول اصح وقال الخطيب فى تاريخ بغداد انه كان يكنى ابا الحسن وابا عبادة فاشير عليه فى ايام المتوكل ان يقتصر على ابى عبادة فانها اشهر ففعل واهل الادب كثيرا ما يسالون عن قول ابى العلا المعرّى

وقال الوليد النبع ليس بمُثمِرٍ واخطأ سرب الوحش من ثمر النبع

فيقولون من هو الوليد المذكور واين قال النبع ليس بمثمر ولقد سالنى عنه جماعة كثيرة والمراد بالوليد هو البحترى المذكور وله قصيدة طويلة يقول فيها

وغيّرتنى سجال العدم جاهلة والنبع عريان ما فى فرعه ثمرُ

وهذا البيت هو المشار اليه فى بيت المعرّى وانما ذكرت هذا لانه فايدة تستفاد ، وعبيد الله واخوه ابو عبادة ابنا يحيى بن الوليد البحترى اللذان مدحهما المتنبى بعدة قصايد هما حفيدا البحترى الشاعر المذكور ولدا ولده وكانا رئيسين فى زمانهما ÷ والبُحتُرى بضم البا الموحدة وسكون الحا المهملة وضم التا المثناة من فوقها وبعدها را هذه النسبة الى بُحتُر وهو احد اجداده كما تقدم ذكره فى عمود نسبه وزَرْدَفْنَة بفتح الزاى وسكون الرا وفتح الدال المهملة وسكون الفا وفتح النون وبعدها ها ساكنة وهى قرية من قرى منبج ، ومَنْبِج بفتح الميم وسكون النون وكسر البا الموحدة وبعدها جيم وهى بلدة بالشام بين حلب والفرات بناها كسرى لما غلب على الشام وسماها منبه فعربت فقيل منبج ولكونها وطن البحترى كان يذكرها كثيرا فى شعره فمن ذلك قوله فى اخر قصيدة طويلة يخاطب الممدوح وهو ابو جعفر محمد بن حميد بن عبد الحميد الطوسى

لا انسين زمنًا لديك مهذبا وظلال عيش كان عندك سجسج

فى نعمة اوطنتها واقمت فى افنانها فكاننى فى منبج ،

وكان البحترى مقيما بالعراق فى خدمة المتوكل والفتح ابن خاقان وله الحرمة التامة فلما قتلا كما هو مشهور فى امرهما رجع الى منبج وكان يحتاج الى التردد الى الوالى بسبب مصالح املاكه ويخاطبه بالامير لحاجته اليه

ولا تطاوعه نفسه على ذلك فقال قصيدة منها

مضى جعفر والفتح بين مرمل وبين صبيغ بالدما مضرج

الطلب انصارا على الدهر بعدما ثوى منهما فى الترب اوس وخزرج

اوليك ساداتى الذين بفضلهم خليت افاويق الربيع المثجج

مضوا امما قصدا وخلفت بعدهم اخاطب بالتامير والى منبج ،

وذكر المسعودى فى كتاب مروج الذهب ان هرون الرشيد اجتاز ببلاد منبج ومعه عبد الملك بن صالح وكان افصح ولد العباس فى عصره فنظر الى قصر مشيد وبستان معتم بالاشجار كثير الثمار فقال لمن هذا فقال هو لك ولى بك يا امير المومنين قال وكيف بنآ هذا القصر قال دون منازل اهلى وفوق منازل الناس قال فكيف مدينتك قال عذبة الما باردة الهوا صلبة الموطا قليل الادوا قال فكيف ليلها قال سحر كلها انتهى كلام المسعودى ، وعبد الملك المذكور هو ابو عبد الرحمن عبد الملك بن صالح بن على بن عبد الله بن العباس ابن عبد المطلب رضهم وكانت منبج اقطاعا له وكان مقيما بها وتوفى فى سنة ١٩٩ بالرقة رحمه وله بلاغة و فصاحة اضربت عن ذكرها خوف الاطالة ، وذكر ياقوت الحموى فى كتابه المشترك فى باب السقيا خمسة مواضع ثم قال فى اخر هذا الباب والخامس قرية على باب منبج ذات بساتين وهى وقف على ولد البحترى الشاعر وقد ذكرها ابو فراس ابن حمدان فى شعره ؛؛

٧٩٤ الوليد بن طريف ،

الوليد بن طريف بن الصلت بن طارق بن سيحان بن عمرو بن فدوكس بن عمرو بن مالك الشيبانى هكذا ذكره ابو سعد السمعانى فى كتاب الانساب فى موضعين احدهما فى ترجمة الارقم والاخر فى ترجمة السيحانى بكسر السين المهملة الشارى احد الشجعان الطغاة الابطال كان راس الخوارج وكان مقيما بنصيبين والخابور وتلك النواحى وخرج فى خلافة هرون الرشيد وبغى وحشد جاما كثيرة فارسل اليه هرون جيشا كثيفا مقدمه ابو خالد يزيد بن مزيد بن زايدة الشيبانى وسياتى ذكره فى حرف اليا ان شا الله تعالى فجعل يخاتله ويماكره وكانت البرامكة منحرفة عن يزيد فاغروا به الرشيد وقالوا انه يراعيه لاجل الرحم والا فشوكة الوليد

يسيرة وهو يواعده وينتظر ما يكون من امره فوجه اليه الرشيد بكتاب مغضب وقال لو وجهت باحد الخدم لقام باكثر مما تقوم به ولكنك مداهن متعصب وامير المومنين يقسم بالله لين اخرت مناجزة الوليد ليبعثن اليك من يحمل راسك الى امير المومنين ، فلقى الوليد فظهر عليه وقتله وذلك فى سنة ١٧٩ عشية خميس فى شهر رمضان وهى واقعة مشهورة تضمنتها التواريخ ، وكانت للوليد المذكور اخت تسمى الفارعة وقيل فاطمة تجيد الشعر وتسلك سبيل الخنساء فى مراثيها لاخيها صخر فوثبت الفارعة ورثت اخاها الوليد بقصيدة اجادت فيها وهى قليلة الوجود ولم اجد فى مجاميع كتب الادب الا بعضها حتى ان ابا على القالى لم يذكر منها فى اماليه سوى اربعة ابيات فاتفق انى ظفرت بها كاملة فاثبتها لغرابتها مع حسنها وهى

بتلّ نُهَاكَى رسم قبرٍ كانّه   على جَبَلٍ فوق الجبال مُنيفِ

تضمّن مجدًا عدمليا وسوددا   وهِمّةَ مِقْدَامٍ ورأىَ حصيفِ

فيا شجر الخابور ما لك مورقًا   كانك لم تحزَنْ على ابن طريفِ

فتًى لا يحبّ الزاد الا من التُقَى   ولا المالَ الا من قَنًى وسيوفِ

ولا الذخر الا كلّ جرداءَ صلدمٍ   مُعَاوِدَةٍ للكرّ بين صفوفِ

كانك لم تشهَدْ هناك ولم تَقُمْ   مقامًا على الاعداءِ غير خفيفِ

ولم تستَلِمْ يومًا لوردٍ كريهةٍ   من السَّرْدِ فى خضراءَ ذات رفيفِ

ولم تسعَ يوم الحرب والحرب لاقحٌ   وسُمْرُ القَنَا يُنْكِرْنَهَا بِأُنُوفِ

حليف النَدَى ما عاش يرضى به النَدَى   فان مات لا يرضى الندى بحليفِ

فقدناك فُقْدانَ الشبابِ وليتَنَا   فَدَيْنَاك من فتياننا بألوفِ

وما زال حتى ازهق الموت نفسه   شَجًى لعدوٍّ او لَجًا لضعيفِ

الا يا لقومى للحِمام وللبِلَى   وللارض همّت بعده برجوفِ

الا يا لقومى للنوايب والرَدَى   ودهرٍ مُلِحٍّ بالكرام عنيفِ

وللبدر من بين الكواكب اذ هَوَى   وللشمس لما ازمعت بكسوفِ

ولليث كلّ الليث اذ يحملونه   الى حفرة ملحودة وسقيفِ

الا قاتل الله الحشا حيث اضمرت   فتًى كان للمعروف غير عيوفِ

فان يك ارداه يزيد بن مزيد   فربّ زحوف لفّها بزحوفِ

عليه سلام الله وقفًا فاننى   ارى الموت وقّاعا بكلّ شريفِ ،

ولها فيه مراثى كثيرة فمن ذلك قولها فيه ايضا

ذكرت الوليد وايامه   اذ الارض من شخصه بلّقَعُ

فاقبلتُ اطلبه فى السماء   كما يبتغى انفه الأجْدَعُ

اضاعك قومك فليطلبوا   افادة مثل الذى ضيّعُوا

لو ان السيوف التى حدّها   تُصِيبك تعلم ما تصنعُ

نبتّ عنك اذ جُعلت هيبة   وخوفا لصولك لا تقطع ،

وكان الوليد يوم المصافّ ينشد

انا الوليد بن طريف الشارى   قسورة لا تُصطلَى بنارى   جوركم اخرجنى من دارى ؛

ويقال انه لما انكسر جيش الوليد وانهزم تبعه يزيد بنفسه حتى لحقه على مسافة بعيدة فقتله واخذ راسه ولما قتله وعلمت بذلك اخته المذكورة لبست عُدّة حربها وحملت على جيش يزيد دعوها ثم خرج فضرب بالرمح فرسها وقال اعزبى عزب الله عليك فقد فضحتى العشيرة فاستحيت وانصرفت ٭ وطَرِيف بفتح الطاء المهملة وكسر الراء ، وتلّ نهاكى فى برية الموصل وهو موضع الواقعة والخابور نهر معروف اوّله من راس عين وآخره عند قرقيسا ينصب فى الفرات وعلى هذا النهر مُدُن صغار تشبه الكبار فى عمارة بلادها واسواقها و كثرة خيراتها وهو مشهور فلا حاجة الى ضبطه ، والشَارى بفتح الشين المعجمة وبعد الالف راء وهو واحد الشراة وهم الخوارج وانما سمّوا بذلك لقولهم انا شرينا انفسنا فى طاعة الله اى بعناها بالجنة حين فارقنا الايمة الجايرة ، والخنساء اسمها تُمَاضِر بضم التاء المثناة من فوقها وهى ابنة عمرو بن الشريد السلمى والخنس تأخّر الانف عن الوجه مع ارتفاع الارنبة ولذلك قيل لها الخنسا لانها كانت على هذه الصفة و

اخبارها مع اخيها مشهورة فى مراثيها وغيرها وقد سبق طرف من خبر اخيها صخر فى ترجمة ابى احمد العسكرى
فى حرف الحا، وقد اختلف فى موضع قبره فقيل انه مدفون عند عسيب وهو جبل مشهور ببلاد الروم وأن
القبر الذى هناك ينسب الى امرئ القيس بن حجر الكندى الشاعر المشهور ليس لامرئ القيس وانما هو لصخر المذ
كور وقيل ان كل واحد من امرئ القيس وصخر مدفون هناك وقال الحافظ ابو بكر الحازمى المقدم ذكره فى كتاب
ما اتفق لفظه وافترق مسماه ان عسيب جبل حجازى وان صخرا اخا الخنسا، دفن عنده فعلى هذا
يكون عسيب اسما لجبلين احدهما بالروم وهو الاشهر والاخر بالحجاز وكان من لوازم ياقوت الحموى ان
يذكره فى كتابه الذى وضعه فى البلاد المشتركة الاسما ولم اجد ذكره فيه والله تعالى اعلم ؛

٧٩٥ وَهْبُ بْنُ مُنَبِّهٍ ؞

ابو عبد الله وهب بن منبّه بن كامل بن سيج بن ذى كبار اليمانى صاحب الاخبار والقصص كانت له
معرفة باخبار الاوايل وقيام الدنيا واحوال الانبيا، صلوات الله وسلامه عليهم وسير الملوك وذكر عنه ابن
قتيبة فى كتاب المعارف انه كان يقول قرات من كتب الله عز وجل اثنتين وسبعين كتابا ورايت له
تصنيفا ترجمه بذكر الملوك المتوجه من حمير واخبارهم وقصصهم وقبورهم واشعارهم فى مجلد واحد وهو من
الكتب المفيدة وكان له اخوة منهم همّام بن منبّه كان اكبر من وهب وروى عن ابى هريرة رضه وهو معدود
من جملة الابنا، ومعنا قولهم فلان من الابنا، ان ابا مُرّة سيف بن ذى يزن الحميرى صاحب اليمن لما استولت
الحبشة على ملكه توجّه الى كسرى انوشروان ملك الفرس يستنجده عليهم وقصته فى ذلك مشهورة وخبره
طويل وخلاصة الامر انه سيّر معه سبعة الاف وخمساية فارس من الفرس وجعل مقدمه وهرز هكذا قاله
ابن قتيبة وقال محمد بن اسحق لم يسير معه سوى ثمانماية فارس فغرق فى البحر منهم مايتان وسلم ستماية
قال ابو القاسم السهيلى والقول الاول اشبه بالصواب اذ يبعد مقاومة الحبشة بستماية فارس فلما وصل الجيش
الى اليمن جرت الواقعة بينهم وبين الحبشة فاستظهرت الفرس عليهم واخرجوهم من البلاد وملك سيف
ابن ذى يزن ووهرز واقاموا اربع سنين وكان سيف بن ذى يزن قد اتخذ من اوليك الحبسة خدما فخلوا
به يوما وهو فى متصيّد له فزرقوه بحرابهم فقتلوه ثم هربوا فى روس الجبال وطلبهم اصحابه فقتلوهم جميعا

وانتشر الامر باليمن ولم يملكوا عليهم احدا غير ان اهل كل ناحية ملكوا عليهم رجلا من حمير فكانوا كملوك الطوا
يف حتى اتى الله بالاسلام ويقال انها بقيت فى ايدى الفرس ونواب كسرى فيها وبعث رسول الله صلعم وباليمن
من قواد برويز غلامان احدهما فيروز الديلمى والاخر داذويه واسلما وهما الذان دخلا على الاسود العبسى
مع قيس بن المكسوح لما ادعى الاسود النبوة باليمن وقتلوه والقصة فى ذلك مشهورة فلا حاجة الى
ذكرها والمقصود من هذا كله ان جيش الفرس لما استوطن اليمن تأهلوا ورزقوا الاولاد فصار اولادهم و
اولاد اولادهم يدعون الابنا، لانهم من ابنا، [illegible] ليك الفرس وكان طاووس العالم المقدم ذكره منهم ايضا
وقد اومأتُ الى ذلك فى ترجمته ولم اشرحه كما فعلت هاهنا ، واخبار وهب شهيرة فلا حاجة الى ذكر شئ
منها ويكفى فى هذا الموضع ذكر هذه الفايدة ، وتوفى وهب المذكور فى سنة عشرة وقيل ١١٤ فى المحرم وقيل
١١٣ بصنعا، اليمن وعمره تسعون سنة رحمه وقد تقدم الكلام على صنعا، فى ترجمة عبد الرزاق الصنعانى ؛
وفى هذه الترجمة اسما اعجمية لو قيدتها لطال الشرح وهى مشهورة فتركتها لذلك والله تعالى اعلم ؛

٧٩٦ القاضى ابو البَخْتَرِى ؞

ابو البختري وهب بن وهب بن وهب بن كثير بن عبد الله بن زَمْعَة بن الاسود بن المطلب بن اسد
ابن عبد العزى بن قُصَىّ بن كلاب القرشى الاسدى المدنى حدث عن عبيد الله بن عمر العمرى وهشام بن عروة
ابن الزبير وجعفر بن محمد الصادق وغيرهم وروى عنه رجا بن سهل الصاغانى وابو القسم بن سعيد بن
المسيّب وغيرهما وكان متروك الحديث مشهورا بوضعه انتقل من المدينة الى بغداد فى خلافة هارون
الرشيد فولّاه القضا، بعسكر المهدى فى شرقى بغداد وقد تقدم الكلام على ذلك الموضع فى ترجمة الواقدى
فى حرف الميم ثم عزله وولّاه القضا بمدينة الرسول صلعم بعد بكار بن عبد الله الزبيرى وجعل اليه ولاية
حربها مع القضا ثم عزله فقدم بغداد واقام بها الى ان توفى ، وذكر الخطيب فى تاريخ بغداد فى ترجمة
القاضى ابى يوسف يعقوب بن ابراهيم الحنفى انه كان قاضى القضاة ببغداد فلما مات ولى الرشيد مكانه ابا
البخترى وهب بن وهب القرشى ، وكان فقيها اخباريا ناسبا جوادا سريّا سخيّا يحب المديح ويثيب عليه
العطا الجزيل وكان اذا اعطا قليلا او كثيرا اتبعه عذرًا الى صاحبه وكان يتهلل عند طلب الحاجة اليه

حتي لو رآه من لم يعرفه لقال هذا الذى قضيت حاجته وكان جعفر الصادق بن محمد الباقر المقدم ذكره قد
تزوج بامّه بامّه بالمدينة وله عنه روايات واسانيد واسم امّه عُبْدَة بنت على بن يزيد بن ركانة بن عبد
يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف وامّها بنت عقيل بن ابى طالب وقد ذكره الخطيب فى تاريخ بغداد
وبالغ فى تقريظه والثنا عليه وقال دخل عليه شاعر فانشده

اذا افترّ وهب خلته برق عارض   تبعق فى الارضين اسعده السكبُ
وما ضرّ وهبًا ذمّ من خالف الملا   كما لا يضرّ البدر ينبحه الكلبُ
لكل اناس من ابيهم ذخيرة   وذُخر بنى فهر عقيد الندى وهبُ ،

قال فاستهل ابو البختري ضاحكًا وسُرّ سرورًا شديدًا ثم دعا عونا له فاسرّ اليه شيأً فاتاه بصُرّة فيها خمساية دينار
فدفعها اليه ، وحكى ابو الفرج الاصبهانى فى كتاب الاغانى فى ترجمة ابى دلف العجلى قال اخبرنى احمد بن عبيد الله
ابن عمّار قال كنّا عند ابى العباس المبرد يوما وعنده فتى من ولد ابى البختري وهب بن وهب القاضى امرد
حسن الوجه وفتى من ولد ابى دلف العجلى شبيه به فى الجمال فقال المبرد لابن ابى البختري اعرف لجدّك قصة ظريفة
من الكرم حسنة لم يسبق اليها فقال وما هى قال دعى رجل من اهل الادب الى بعض المواضع فسقوه نبيذا غير
الذى كانوا يشربون منه فقال فيهم

نبيذان فى مجلس واحد   لايثار مثر على مقتر
فلو كان فعلك ذا فى الطعام   لزمت قياسك فى المسكر
ولو كنت تطلب شاو الكرام   صنعت صنيع ابى البختري
تتبّع اخوانه فى البلا   دِ فاغنى المقل عن المكثر ،

فبلغت الابيات ابا البختري فبعث اليه بثلثماية دينار قال ابن عمار فقلت له قد فعل جدّ هذا الفتى فى مثل
هذا المعنى ما هو احسن من هذا قال وما فعل قلت بلغه ان رجلا افتقر بعد ثروة فقالت له امراته افترض
فى الجند فقال

اليك عنّى فقد حملتنى شططا   حمل السلاح وقول الدارعين قف
امن رجال المنايا خلتنى رجلا   امسى واصبح مشتاقا الى التلف

تمشى المنايا الى غيرى فاكرهها   فكيف امشى اليها بارز الكتف
حسبت ان نزال القرن من خلقى   او ان قلبى فى جنبى ابى دلف ،

فاحضره ابو دلف فقال كم امّلت امراتك ان يكون رزقك قال ماية دينار قال فكم املت ان تعيش قال عشرين سنة
قال فلك علىّ ما املت امراتك فى مالنا دون مال السلطان وامر باعطائه اياه قال فرايت وجه ابن ابى دلف يتهلل
وانكسر ابن ابى البختري انكسارًا شديدًا انتهى كلام صاحب الاغانى فى هذا الفصل ، وقد سبق فى ترجمة ابى
دلف القاسم بن عيسى العجلى ذكر هذه الابيات وقايلها وصورة الحال وبينها وبين هذه الرواية اختلاف يسير
واما الابيات الاولى التى فى ابى البختري فهى لابى عبد الرحمن محمد بن عبد الرحمن بن عطيّة العطوى الشاعر
المشهور ونسبته بالعطوى الى جدّه عطيّة المذكور وهو من البصرة من موالى بنى ليث بن بكر بن عبد مناة بن
كنانة وكان معتزليًا وله ديوان شعر ، وروى الخطيب ايضا فى تاريخه ان ابا البختري قال لان اكون فى
قوم اعلم منى احبّ الىّ من ان اكون فى قوم انا اعلم منهم لانى ان كنت اعلمهم لم استفد وان كنت مع من
هو اعلم منى استفدت وروى ايضا فى تاريخه ان هارون الرشيد لما قدم المدينة اعظم ان يرقى منبر رسول
الله صلعم فى قباء ومنطقة فقال ابو البختري حدثنى جعفر بن محمد يعنى جعفر الصادق عن ابيه قال نزل
جبريل عليه السلام على النبى صلعم وعليه قباء ومنطقه مخنجرًا بخنجر فقال المعافا التميمى

ويل وعول لابى البختري   اذا توافى الناس للمحشر
من قوله الزور واعلانه   بالكذب فى الناس على جعفر   والله ما جالسه ساعةً   للفقه فى بدو ولا محضر
ولا رآه الناس فى دهره   يمرّ بين القبر والمنبر   يا قاتل الله بن وهب لقد   اعلن بالزور وبالمنكر
يزعم ان المصطفى احمدًا   اتاه جبريل التقىّ البرى   عليه خُفّ وقباء اسود   مخنجرا فى الحقو بالخنجر ،

وحكى جعفر الطيالسى ان يحيى بن معين وقف على حلقته وهو يدرس وحدث بهذا الحديث عن جعفر الصادق
فقال له كذبت يا عدو الله على رسول الله صلعم قال فاخذ فى الشريط فقلت لهم هذا يزعم ان رسول ربّ العالمين
نزل على النبى صلعم وعليه قباء قال فقالوا الى هذا والله قاصّ كذاب وافرجوا عنى ، وقال ابن قتيبة فى كتاب
المعارف وكان ابو البختري ضعيف فى الحديث ، وقال الخطيب فى تاريخه قال ابراهيم الحربى قيل لاحمد بن حنبل

IBN CHALLIKANI

VITAE ILLUSTRIUM VIRORUM.

E PLURIBUS CODICIBUS MANUSCRIPTIS

INTER SE COLLATIS

NUNC PRIMUM ARABICE EDIDIT, VARIIS LECTIONIBUS,

INDICIBUSQUE LOCUPLETISSIMIS INSTRUXIT

FERDINANDUS WÜSTENFELD,

PHILOSOPHIAE DOCTOR,
REGIAE SOCIETATIS LITERARUM GOTTINGENSIS
ET ORDINIS PHILOSOPHORUM ASSESSOR,
BIBLIOTHECAE REGIAE SECRETARIUS,
LINGG. ORIENTT. IN UNIVERSITATE GEORGIA AUGUSTA
PRIVATIM DOCENS.

FASCICULUS DECIMUS,

QUO CONTINENTUR VITAE 797 — 829.

GOTTINGAE,

APUD RUDOLPHUM DEUERLICH.

1841.

تعلم احدًا روى لا سبق الا فى خف او حافر او جناح فقال ما روى هذا الا ذاك الكذاب ابو البختري ۔ وله من التصا
نيف كتاب الرايات وكتاب طسم وجديس وكتاب صفة النبى صلعم وكتاب فضايل الانصار وكتاب الفضايل
الكبير ويحتوى على جميع الفضايل وكتاب نسب ولد اسماعيل عليه السلام ويحتوى على قطعة من الاحاديث
والقصص ۔ واخباره ومحاسنه كثيرة وتوفى فى سنة مايتين للهجرة ببغداد فى خلافة المامون رحمه الله تعالى ۔
وقد ذكره ابن قتيبة فى كتاب المعارف فى موضعين عقد له اولا ترجمة وتكلم على حاله ثم ذكر فى ثلاثة اسماء
فى نسق ابو البختري وهب بن وهب وعدّ معه فى ملوك الفرس بهرام بن بهرام بن بهرام وفى الطا
لبيين حسن بن حسن بن حسن وفى غسّان الحرث الاصغر بن الحرث الاعرج بن الحرث الاكبر هولاء الذين
ذكرهم ابن قتيبة وقد جاء فى المتاخرين ابو حامد الغزالى وهو محمد بن محمد بن محمد وقد سبق ذكره فى المحمدين
وابو البَخْتَرِي بفتح البا الموحدة وسكون الخا المعجمة وفتح التا المثناة من فوقها وبعدها را وهو ماخوذ من
البَخْتَرَة التى هى الخيلا وهو يتصحف على كثير من الناس بالبُحْتُرِى وهو الشاعر المقدم ذكره ۔ وزَمَعَة بفتح الزاى
والميم والعين المهملة وبعدها هاء ساكنة وهى فى الاصل اسم للهيبة الزايدة من وراء الظلف وبها سمى الرجل ۔
وقد تقدم الكلام على الاسدى والمدنى ۔ قُلْتُ وبعد الفراغ من هذه الترجمة ظفرت بنكتة ينبغى الحاقها بها و
هى ان ابا البخترى المذكور قال كنت ادخل على هرون الرشيد وابنه القاسم الملقب بالموتمن بين يديه فكنت ادمن
النظر اليه عند دخولى وخروجى فقال بعض ندمايه ما ارى ابا البخترى الا يحب روس الحملان ففطن له الرشيد
فلما دخلت عليه قال اراك تدمن النظر الى ابى القسم تريد ان تجعل انقطاعه اليك قلت اعيذك بالله يا امير المو
منين ان ترمينى بما ليس فىّ واما ادمانى اليه فلان جعفر الصادق رضى الله عنه روى باسناده عن ابآيه الى
رسول الله صلعم انه قال ثلاث يزدن فى قوة البصر النظرة الى الخضرة والى الماء الجارى والى الوجه الحسن ۔ نقلتها
من خط القاضى كمال الدين ابن العديم من مسودة تاريخه والله اعلم ؛؛؛

PRAEFATIO.

Codex Gothanus Nr. 269, quem ante aliquot annos conferre mihi licuit, ex opere Ibn Challikani ultimae literae Je dimidiam fere partem priorem continet, vitas nempe inde ab initio hujus literae usque ad Nr. 821; grandiores literae lectu faciles, passim tamen punctis diacriticis destitutae sunt, Codex omnino bonae notae recentiori tempore exaratus est.

Köhleri excerpta trium Jacutorum vitas Nr. 798–800 exhibent, quarum ultimam Cl. Hamaker, Specim. Catalogi pag. 70 sqq. edidit et latine vertit.

Sub finem vitae Nr. 804 scriba Codicis D. paginam, ut videtur, in describendo neglexit et in mediam vitam sequentem transsilivit; contra in Codice E. inter vitas Nr. 804 et 805 inserta est particula vitae Abi Omar Jusuf Ibn Abd el-Berr, ut ex argumento haud difficile cognoscitur, quum nomen ipsius non occurret; at quae hic leguntur, plane diversa sunt a verbis, quibus Ibn Challikan ejusdem viri vitam Nr. 847 descripsit, et ex alio opere biographico irrepserunt, cujus auctor totum hunc locum ex Homeidii historia Hispaniae literaria exscripserat.

In Codice F. carissimus Wolff ex vitis hujus fasciculi illam Tebrizii Nr. 819 eligerat. — Tres vitae continuae Nr. 817–819 in Codice C. desunt.

كتاب وفيات الاعيان

تاليف

الشيخ الامام العالم الهمام

شمس الدين احمد بن محمد بن ابراهيم بن ابي بكر

ابن خلّكان

البرمكي الاربلي الشافعي

قاضي القضاة

Memoratu adhuc digna est subscriptio, qua editio princeps ab auctore claudebatur; retinere eam nolui, etsi nunc non in fine operis posita est, sed primo suo loco post vitam Nr. 816 pag. 71 locum obtinet; legitur hoc modo in unico Codicum meorum Berolinense D., qui in ea desinit, ita ut reliquae vitae in hoc exemplari desiderentur.

De Codice Ibn Challikani autographo a Cl. Cureton reperto brevibus indicium attuli in Ephemeridibus nostris, Göttingische gelehrte Anzeigen. 1841. 29. Stück.

Scribebam Gottingae d. 29. m. Octob. An. 1841.

بسم الله الرحمن الرحيم ، وهو حسبي ونعم الوكيل ،

حرف الياء ،

٧٩٧ ياروق التركماني ،

ياروق بن ارسلان التركماني كان مقدما جليل القدر في قومه واليه تنسب الطايفة الياروقية من التركمان وكان عظيم الخلقة هايل المنظر سكن بظاهر حلب من جهتها القبلية وبنى على شاطى قويق فوق تلّ مرتفع هو واهله واتباعه لهم ابنية كثيرة وعماير متسعة وتعرف الآن بالياروقية وهي شبه القرية وسكنها هو ومن معه وهي الى اليوم معمورة مسكونة آهلة يتردّد اليها اهل حلب في ايام الربيع ويتنزهون هناك في الخضرة وعلى قويق وهو موضع كثير الانشراح والانس ، وتوفي ياروق المذكور في المحرم سنة ٥٦٤ رحمه هكذا ذكره بهاء الدين ابن شدّاد في سيرة السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى ، وياروق بفتح الياء المثناة من تحتها ، وقُوَيّق بضمّ القاف وهو نهر صغير بظاهر حلب يجري في الشتا والربيع وينقطع في الصيف وقد ذكرته الشعراء في اشعارهم كثيرا خصوصا ابو عبادة البحتري فانه كرّر ذكره في عدة قصايد فمن ذلك قوله من جملة قصيدة

يا برق اسفر عن قويق فطرتي حلب فاعلى القصر من بطياس
عن منبت الورد المعصفر صبغة في كل ناحية ومجرى الآس
ارض اذا استوحشت ثم اتيتها حشدت عليّ فاكثرت ايناسي ،

وبَطْيَاس بفتح الباء الموحدة وسكون الطاء المهملة وهي قرية كانت بظاهر حلب ودثرت ولم يبق لها اليوم اثر وكان صالح بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطّلب رضهم قد بنا بها قصرا وسكنه هو وبنوه وهو بين النيرب والصالحية وهما قريتان في شرقي حلب وكان القصر على الرابية المشرقة على النيرب ولم يبق منه في هذا الزمان سوا اثار دارسة هكذا وجدته مضبوطا بخط بعض الفضلا من اهل حلب والله اعلم تم

ابو الدرّ ياقوت بن عبد الله الموصلى الكاتب الملقب امين الدين المعروف بالملكى نسبة الى السلطان ابى الفتح ملكشاه بن سلجوق بن محمد بن ملكشاه الاكبر نزل الموصل واخذ النحو عن ابى محمد سعيد بن المبارك المعروف بابن الدهّان المصرى النحوى وقرأ عليه من تصانيفه جملة وكان ملازمه وقرأ عليه ديوان المتنبى والمقامات الحريرية وغير ذلك وكتب الكثير وانتشر خطّه فى الافاق وكان فى نهاية الحُسن ولم يكن فى اواخر زمانه من يقاربه فى حسن الخط ولا يودى طريقة ابن البوّاب فى النسخ مثله مع فضل غزير ونباهة تامّة وكان مُغرًى بنقل الصحاح للجوهرى فكتب منها نسخا كثيرة كل نسخة فى مجلد واحد ورايت منها عدة نسخ وكل نسخة تباع بماية دينار وكتب عليه خلق كثير وانتفعوا به وكانت له سمعة كبيرة فى زمانه وقصده الناس من البلاد وسيّر اليه من بغداد النجيب ابو عبد الله الحسين بن على بن ابى بكر الواسطى قصيده مدحه بها ولم يكن رآه بل على السماع به وهى قصيدة جيدة فى بابها وصف حُسن خطّه فابلغ وهى

اين غزلان عالج والمُصلّى من ظباء سكنّ نهر المُعلّى
ابتلك الكثبان اغصان بانٍ وبدور من افقها تتجلّى
ام لتلك الغزلان حسن وجوه لو ترااتْ للحزن اصبح سهلا
اين حوذانها من النرجس الغض اذا ناجز النسيم استقلا
اين ذاك العذار من صبغة الور دِ اذا جاده الغمام وطلّا
أبجرعايها كواكب نارنج دنا فى غصونه فتدلّى
ايقنت لها دجلة كفو كذب القاسطون حاشا وكلّا
أَلِدارِ السلام فى الارض شبه معجز ان ترى لبغداد مثلا
كل يوم تُبدِى وجوهًا خلافَ الشمس حُسنا كانّما هى حُبلا
وصبايا يصبوا الحليم اليهنّ اذا ما خطرن شكلا ودلّا
يعتصبن العصايب الناصريا ت فيحللن منك عقدا وحلّا

ليس يرقُبنَ فيك الا ولا يعرِفنَ شيأ غير الصحاح والّا
مرتع للقلوب فيه ربيعٌ منوالٍ اذا الربيع تولّى
بلدة تستفاد فيها المعانى والمعالى علمًا وجدًا وهزّلا
لم يَفُتها من الكمال سوى يا قوت لوانها به تتحلّى
من لها ان تضوع نشر امين الدين فيها وحسبها ذلك فضلا
لو رجت ان يزورها لانبرى الصا متُ منها يقول اهلا وسهلا
ولئن وافت الرواة برويا ه اليها فان روياه احلى
بحر جود له الاكارم تتلو وجواد عند المكارم تُتلَى
جامعٌ شارد العلوم ولولا ه لكانت ام الفضايل ثكلى
ذو يراعٍ تخاف صولته الاسد وتعنوا له الكتايب ذُلّا
واذا افترّ ثغرُه عن سوادٍ فى بياضٍ فالبيض والسُمر خجلا
يقظٌ فى حراسة الملك لا يعمل سهما ولا يجرّدُ نصلا
انّما يبعث البلاغة ارسا لًا اذا كانت الصحايف رُسلا
فيعيد الجبار ممتليًا خو فًا لما قد امل فيها وامّله
وتراه طورًا بجيل يديه بقداح العلوم فضلًا ففضلا
مثل وشى الرياض او مثل نظم الدرّ يزهى خطًّا ولفظا ونقلا
فاتيد يا مريد مثل امين الدين مهلا اتعبت نفسك مهلا
سيّدى يا اخا السماح وطيرا المجد وابن العلا ورب العُلّا
انت بدر والكاتب بن هلالٍ كابيه لا خير فيمن تولّى
ان يكن اولًا فانك بالتفضيل اولى لقد سبقت وصلا
يا امين الدين الذى جمع الله به للسماح والفضل شملا

انا من قادة الثناء الى حيك   حتى لظل لا يتسلّا
واذا اسجل الثناء بقاضٍ   صار فيه اخو الشهادة عَدْلَا
فارض بكرًا ما راض قط ابوها   فكو بابنة ليخطب بعلا
لا جزاءً يريد عنها ولا اجراً   ولكن رآك للمدح أهّلَا
ودعاه اليك داعى ودادٍ   جاء يبغى من حسن رايك وصلا
واذا ما تعذّر القربُ فالقلبُ   كفيل به ورايك أعلَا
فابق واسلم ما جرّ فى الافق جيش   من ظلام وجرّد الصُبح نَصْلَا ء

وتوفى امين الدين المذكور بالموصل سنة ٦١٨ وقد اسنّ وتغيّر خطّه من الكِبر رحمه الله تعالى ثم

٧٩٩ ياقوت الرومى الشاعر

ابو الدرّ ياقوت بن عبد الله الرومى الملقب مهذّب الدين الشاعر المشهور مولى ابى منصور الجيلى التاجر اشتغل بالعلم واكثر من الادب واستعمل قريحته فى النظم فاجاد فيه ولما تميّز ومهر سمّى نفسه عبد الرحمن وكان مقيما بالمدرسة النظامية ببغداد وعدّه ابن الدبيثى فى كتاب الذيل فى جملة من اسمه عبد الرحمن و ذكر انه نشأ ببغداد وحفظ القران العزيز وقرأ شيأً من الادب وكتب خطًّا حسنًا وقال الشعر واكثر النظم منه فى الغزل والتصابى وذكر المحبّة وراق شعره وحفظته الناس واورد له مقطوعا من الشعر ذكر انه انشده اياه واوّله   خليلىّ لا والله ما جنّ عاشق   واظلم الّا جُنّ او جنّ عاشق ء
وبقيته فى المجموع الصغير واشعاره سايرة يتغنى بها وهى رقيقة لطيفة فمن ذلك قوله

ان غاض دمعك والاحباب قد بانوا   فكل ما تدعى زور وبهتان
وكيف تانس او تنسى خيالهم   وقد خلا منهم ربع واوطان
لا اوحش الله من قومٍ نأوا فنأى   عن النواظر اقمار واغصان
ساروا فسار فوادى اثر ظعنهم   وبان جيش اصطبارى ساعة بانوا
لا افترّ ثغر الثرى من بَعد بُعدِهِم   ولا ترنح أيكٌ لا ولا بانُ

اجرى دموعى واذكى النار فى كبدى   غداة بينهم همّ واحزان
فما نوحٍ ثوى فى مقلتىّ وفى   طىّ الحشا لخليل الله نيران
لو كابد الصخر ما كابدت من كَمَدٍ   فيكم لجاد له أُحُدٌ ولُبنَان
وذاب يذبل من وجدى ورقّ على   رضوى ولان لما القاه ثهلان
يا من تملك رقى حُسن بُهجته   سلطان حسنك مالى منه احسان
كُن كيفَ شِئتَ فمالى عنك من بدلٍ   انت الزلال لقلبى وهو ظمآنُ ء

ومن شعره ايضا
الا مُبلغٌ وجدى بها وغرامى   ومُهْدٍ الى دار السلام سلامى
نسيم الصبا بلّغ تحيّة مشامٍ   الى مُعرقٍ لم يَرع عَهد ذِمامى
وصِف بعض اشواقى اليه لعلّهُ   يرق لذلّى فى الهوى وهيامى
ايا رحبة الزوراء لى فيك شادنٌ   نفى بعدُه عن مقلتىّ منامى
بديع جمالٍ بان صبرى لبَينِهِ   وعرّضنى اعراضه لحِمامى
يصُد اذا ما صدّ عن عينى الكرا   ويمزج دمعى هجره بمدامى
حياتى وموتى فى يديه وجنّتى   وناري ورىّ فى الهوا ولوامى
ففى بُعده عنّى وفاتى وقُربه   حياتى واسعادى ونيل مرامى
ومن وجنتيه نار وجدى وخصره   نحولى ومن سقم الجفون سقامى
فكن عاذرى يا عاذلى فدلالهُ   دليل على وجدى به وغرامى ء

ورايت كثيرا من الفقهاء بالشام وبلاد الشرق يحفظون له قصيدة اوّلها

جسدى لبُعدكم يا مُثير بلابلى   دنفٌ بحبك ما ابلّ بلابلى
يا من اذا ما لام فيه لوايمى   اوضحتُ عُذرى بالعذار السايلِ
أَالجيز قتلى فى الوجيز لقاتلى   ام حلّ فى التهذيب ام فى الشاملِ
ام فى المهذّب ان يعذّب عاشق   ذو مُقلة عَبرى ودمعٍ هاملِ

ام طرفك الفتاك قد افناك فى   تلف النفوس بسحر طرف بابلِ ،

وهى اكثر من هذا ولكن هذا القدر هو الذى استحضره فى هذا الوقت منها وانشدنى له بعض الادباء بمدينة حلب ابياتا منها قوله   الست من الولدان احلى شمايلاً   فكيف سكنت القلب وهو جهنّمُ ،

ثم قال وقد انتقدوا عليه فى بغداد فى هذا البيت فافكرت فيه ثم قلت له لعلّ الانتقاد من جهة انه ما يلزم من كونه احلى شمايلا من الولدان انّه لا يكون فى جهنّم فانّه قد يكون احلا شمايلا منهم وليس منهم وليس الممتنع الا ان يكون الولدان فى جهنّم فقال نعم هذا هو الذى أُخِذَ عليه ، واخبرنى بعض الافاضل فى مدينة اربل فى سنة ٦٣٠ قال كنت ببغداد سنة ٦٢٠ بالمدرسة النظامية فقعدتُ يوما على بابها الى جانب ابى الدرّ المذكور ونحن نتذاكر الادب اذ جاء شيخ ضعيف القوى والحال يتوكا على عصا فجلس قريبا منّا فقال لى ابو الدر اتعرف هذا فقلت لا فقال هذا مملوك الحيص بيص الذى يقول فيه

تشربش او تقمّص او تقبّا   فلن تزدادَ عندى قط حُبّا

تملّك بعض حُبّك كلّ قلبى   فان ترد الزيادة هات قلبا ،

قال فجعلتُ انظر اليه وافكر فيما كان عليه وما آل حاله اليه ولقد طلبت هذين البيتين فى ديوان الحيص بيص فلم اجدها فيه والله اعلم بذلك ، ولابى الدر ديوان شعر سمعت انه صغير ولم اقف عليه بل على مقاطيع كثيرة منه وشعره متداول بالعراق وبلاد الشرق والشام ويكفى منه هذا القدر وقد تقدّم فى حرف الخاء فى ترجمة الشيخ الخضر بن عقيل الاربلى ثلثة ابيات له دالية ، ثم انى ملكت بديوانه نسختين فى سنة ٦٦٧ بدمشق المحروسة ، ورايت فى بعض التواريخ المتاخرة ان ابا الدرّ المذكور وجد ميتا بمنزله ببغداد فى الثانى عشر من جمادى الاولى سنة ٦٢٢ وقال الناس انه كان قد توفى قبل ذلك بايام رحمه ، وقال ابن النجار فى تاريخ بغداد وجد ابو الدر فى داره ميتًا يوم الاربعا خامس عشر جمادى الاولى من السنة وكان قد اخرج من النظامية فسكن فى دار بدرب دينار الصغير ولم يُعلم متى مات واظنّه ناهز الستين ÷ والرُومى بضم الراء هذه النسبة الى بلاد الروم وهو اقليم مشهور متّسع كثير البلاد وهاهنا نكتة غريبة يحتاج اليها ويكثر السؤال عنها وهى ان اهل الروم يقال لهم بنو الاصفر واستعملته الشعراءُ فى اشعارهم فمن ذلك قول عدى بن زيد العبّادى من جملة قصيدته

المشهورة   وبنو الاصفر الكرام ملوك الروم لم يبق منهم مذكور ،

ولقد تتبعت ذلك كثيرا فلم اجد احدا يشفى فيه الغليل حتى ظفرت بكتاب قديم اسمه اللفيف ولم يكتب عليه اسم قايله فنقلت منه ما صورته عن العباس عن ابيه قال انحرق ملك الروم فى الزمان الاول فبقيت منه امراة فتنافسوا فى الملك حتى وقع بينهم شر فاصطلحوا على ان يملكوا اول من يشرف عليهم فجلسوا مجلسا لذلك واقبل رجل من اليمن معه عبد له حبشى يريد الروم فابق العبد منه فاشرف عليهم فقالوا انظروا فى اى شئ وقعتم فزوجوه تلك المراة فولدت غلامًا فسمّوه الاصفر فخاصمهم المولى فقال الغلام صدق انا عبده فارضوه فاعطوه حتى رضى فبسبب ذلك قيل للروم بنو الاصفر لصفرة لون الولد لكونه مولدًا بين الحبشى والمراة البيضا والله اعلم ؟

٨٠٠   ياقوت الحموى ،

ابو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومى الجنس والمولد الحموى المولى البغدادى الدار الملقب شهاب الدين أُسِرَ من بلاده صغيرًا وابتاعه ببغداد رجل تاجر يعرف بعُسْكر بن ابى نصر بن ابرهيم الحموى وجعله فى الكُتّاب لينتفع به فى ضبط تجايره وكان مولاه عسكر لا يحسن الخط ولا يعلم شيأً سوى التجارة وكان ساكنا ببغداد وتزوج بها واولد عدّة اولاد ولما كبر ياقوت المذكور قرأ شيأً من النحو واللغة وشغله مولاه بالاسفار فى متاجره وكان يتردّد الى كيش وعُمان وتلك النواحى ويعود الى الشام ثم جرت بينه وبين مولاه نبوة اوجبت عتقه وابعده عنه وذلك فى سنة ٥٩٦ فاشتغل بالنسخ بالاجرة وحصلت له بالمطالعة فوايد ثم ان مولاه بعد مدة مديدة الوى عليه واعطاه شيأً وسفّره الى كيش ولما عاد كان مولاه قد مات فحصّل شيأً مما كان فى يده واعطى اولاد مولاه وزوجته وارضاهم به وبقيت بيده بقية جعلها راس ماله وسافر بها وجعل بعض تجارته كتبا وكان متعصبا على علىّ بن ابى طالب رضه وكان قد طالع شيأً من كتب الخوارج فاشتبك فى ذهنه منه طرف قوى وتوجه الى دمشق فى سنة ٦١٣ وقعد فى بعض اسواقها وناظر بعض من يتعصّب لعلىّ رضه وجرى بينهما كلام ادّى الى ذكره عليًّا بما لا يسوغ فثار الناس عليه ثورة كادوا يقتلونه فسلم منهم وخرج من دمشق منهزمًا بعد ان بلغت القضية الى والى البلد فطلبه فلم يقدر عليه ووصل الى حلب خايفًا يترقّب وخرج عنها فى العشر الاول او الثانى من جمادى الاخرة سنة ٦١٣ وتوصّل الى الموصل ثم انتقل الى اربل وسلك منها الى خراسان وتحامى دخول بغداد لان المناظر له بدمشق كان بغداديًّا وخشى ان ينقل قوله فيقتل فلما انتهى

الى خراسان اقام بها يتجر فى بلادها واستوطن مدينة مرو مدة وخرج عنها الى نسا ومضى الى خوارزم وصادفه وهو بخوارزم خروج التتر وذلك فى سنة ٦١٦ فانهزم بنفسه كبعثه يوم الحشر من رمسه وقاسى فى طريقه من الضايقة والتعب ما كان يكلّ عن شرحه اذا ذكره ووصل الى الموصل وقد تقطّعت به الاسباب واعوزه دنىّ الماكل وخشن الثياب واقام بالموصل مديدة ثم انتقل الى سنجار وارتحل منها الى حلب واقام بظاهرها فى الخان الى ان مات فى التاريخ الاتى ذكره ان شآء الله تعالى ۰ ونقلتُ من تاريخ اربل الذى عنى بجمعه ابو البركات ابن المستوفى المقدم ذكره ان ياقوت المذكور قدم اربل فى رجب سنة ٦١٧ وكان مقيما بخوارزم وفارقها للواقعة التى جرت فيها بين التتر وسلطان خوارزم محمد بن تكش خوارزم شاه وكان قد تتبع التواريخ وصنّف كتابا سمّاه ارشاد الالبّا الى معرفة الادبآء يدخل فى اربعة جلود كبار ذكر فى اوله قال وجمعت فى هذا الكتاب ما وقع الىّ من اخبار النحويين واللغويين و النسّابين والقرا المشهورين والاخباريين والمورخين والورّاقين المعروفين والكتّاب المشهورين واصحاب الرسايل المدوّنة وارباب الخطوط المنسوبة المعينة وكلّ من صنّف فى الادب تصنيفًا اوجمع فى فنّه تاليفًا مع ايثار الاختصار والاعجاز فى نهاية الايجاز ولم آل جهدًا فى اثبات الوفيات وتبيّن المواليد والاوقات وذكر تصانيفهم ومستحسن اخبارهم والاخبار بانسابهم وشى من اشعارهم فى ترددى الى البلاد ومخالطتى للعباد وحذفت الاسانيد الّا ما قلّ رجاله وقُرب مناله مع الاستطاعة لاثباتها سماعًا واجازةً الا اننى قصدتُ صغر الحجم وكبر النفع واثبت مواضع نقلى ومواطن اخذى من كتب العلمآء المعوّل فى هذا الشان عليهم والمرجوع فى صحّة النقل اليهم ۰ ثم ذكر انه جمع كتابا فى اخبار الشعرآء المتاخرين والقدما ومن تصانيفه ايضا كتاب معجم البلدان وكتاب معجم الشعرآء و كتاب معجم الادبآء وكتاب المشترك وضعا المختلف صقعا وهو من الكتب النافعة وكتاب المبدأ والمآل فى التاريخ وكتاب الدول ومجموع كلام ابى على الفارسى وعنوان كتاب الاغانى والمقتضب فى النسب يذكر فيه انساب العرب وكتاب اخبار المتنبى وكتاب من له همّة عالية فى تحصيل المعارف ۰ وذكر القاضى الاكرم جمال الدين ابو الحسن على ابن يوسف بن ابرهيم بن عبد الواحد الشيبانى القفطى وزير صاحب حلب فى كتابه الذى سمّاه انباه الرواة على ابناه النحاة ان ياقوت المذكور كتب اليه رسالة من الموصل عند وصوله اليها هاربا من التتر يصف فيها حاله وما جرى له معهم وهى بعد البسملة والحمدلة كان المملوك ياقوت بن عبد الله الحموى قد كتب هذه الرسالة

من الموصل فى سنة ٦١٧ حين وصوله من خوارزم طريد التتر ابادهم الله تعالى الى حضرة مالك رقة الوزير جمال الدين القاضى الاكرم ابى الحسن على بن يوسف بن ابرهيم بن عبد الواحد الشيبانى ثم التيمى تيم بن شيبان ابن ثعلبة بن عكابة اسبغ الله عليه ظلّه واعلا فى درج السيادة محلّه وهو يوميذ وزير لصاحب حلب و العواصم شرحا لاحوال خراسان واحواله وايمآء الى بدء امره بعد ما فارقه ومأله واحجم عن عرضها على رأيه الشريف اعظامًا له وتهيبا وفرارًا من قصورها عن طولها وتجنبا الى ان وقف عليها جماعة من منتحلى صناعة النظم والنثر فوجدتهم مسارعين الى كتبها متهافتين على نقلها وما يشك ان محاسن مالك الرق حلتها وفى اعلا درج الاحسان احلتها فشجّعه ذلك على عرضها على مولاه والارآء علوها فى تصفحها والصفح عن زللها فليس كل من لمس درهما صيرفيا ولا كل من اقتنى درًّا جوهريًّا وها هى بسم الله الرحمن الرحيم ادام الله على العلم واهليه والاسلام وبنيه ما سوغهم وحباهم ومنحهم واعطاهم من سبوغ ظل المولا الوزير اعز الله انصاره وضاعف مجده واقتداره ونصر الويته واعلامه واجرى باجرآء الارزاق فى الافاق اقلامه واطال بقاه ورفع الى عليين علاه فى نعمة لا يبلى جديدها ولا يحصى عدها ولا عديدها ولا ينتهى الى غاية مديدها ولا يفل حدها ولا حديدها ولا يقل وادّها ولا وديدها وادام دولته للدنيا والدين يرمّ شعثه ويهزم كرثه ويرفع مناره ويحسّن بحسن اثره آثاره ويفتق نوره وازهاره وينير نواره ويضاعف انواره واسبغ ظله للعلوم واهليها والاداب ومنتحليها و الفضايل وحامليها يشيّد بمشيد فضله بنيانها ويرصّع بناصع مجده تيجانها ويروض بيانع علايه زمانها ويعظم بعلو همّته الشريفة بين البرية شانها ويمكن فى اعلا درج الاستحقاق امكانها ومكانها ورفع بنفاذ الامر قدرة الدول الاسلامية والقواعد الدينية يسوس قواعدها ويعزّ مساعدها ويهين معاندها ويعضد بحسن الايالة معاضدها ويبهج بجميل المقاصد مقاصدها حتى تعود بحسن تدبيره غرّة فى جبهة الزمان وسنة يقتدى بها من طبع على العدل والاحسان يكون له اجرها مادام الملوان وكر الجديدان وما اشرقت من الشرق شمس وارتاحت الى مناجاة حضرته الباهرة نفس وبعد فالمملوك ينهى الى المقر العالى المولوى والمحل الاكرم العلى ادام الله تعالى سعادته مشرقة النور مبلّغة السول واضحة الغرر بادية الحجول ما هو مكتف بالاريحية المولوية عن تبيانه مستغن بما منحتها من صفآء الارآء عن انضآء قلمه لا يضاحه وبيانه قد احسبه ما وصف به عليه الصلاة والسلام المومنين وانّ من

امتى لكلمين وهو شرح ما يعتقده من الولا ويفتخر به من التعبد للحضرة الشريفة والاعتزا قد كفته تلك
الالمعية عن اظهار المتشبّه بالملق مما تجنّه الطوية لان دلايل غلوّ المملوك فى دين ولايه فى الافاق واضحة و
طبعه سكة اخلاص الوداد باسمه الكريم على صفحات الدهر لايحة وايمانه بشرايع الفضل الذى طبّق الافاق حتى
اصبح بها بنا المكارم مبين وتلاوته لاحاديث المجد القريبة الاسانيد بالمشاهدة لديه متين ودعا اهل الافاق
الى المغالاة فى الايمان بامامة فضله الذى تلقاه باليمين وصديقه يملّه سودده الذى يفرّد بالتوخّى لنظم
شارده وضم متبدّده بعرق الجبين مالوف حتى لقد اصبح للفضل كعبة لم يفترض حجها على من استطاع اليها
السبيل ويقتصر بقصدها على ذوى القدرة دون المعترّ وابن السبيل فان لكل منهم خطا يستمدّه ونصيبا يستعذبه
ويعتده فللعظما الشرف الضخم من معينه وللعلما اقتناء الفضايل من قطينه وللفقرا توقيع الامان من نوايب
الدهر وغضّ جفونه وفرضوا من مناسكه للبهجة الشريفة السلم والتبجيل وللكف البسيطة الاستلام و
التقبيل وقد شهد الله تعالى للمملوك انه فى سفره وحضره وسرّه وعلنه وخبره ومخبره شعاره تعطير مجالس الفضلا
ومحافل العلما بفوايد حضرته والفضايل المستفادة من فضيلته افتخارا بذلك بين الانام وتطريزا لما ياتى فى اثنآ الكلام

اذا انا شرّفت الورى بقصايدى على طمع شرّفت شعرى بذكره

يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُلْ لَا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُمْ بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ
لا حرمنا الله معاشر اوليايه موادّ فضايله المتتالية ولا اخلانا كافة عبيده من اياديه المتوالية اللهم ربّ الارض
المدحيّة والسموات العليّة والبحار المسجرة والرياح المسخرة استمع ندآى واستجب دعآى وبلغنا فى معاليه ما نومّله
ونرتجيه بمحمد النبى وصحبه وذويه وقد كان المملوك لما فارق ذلك الجناب الشريف وانفصل عن مقر العز اللباب و
الفضل المنيف اراد استعتاب الدهر الكالح واستدرار خلف الزمن الغشوم الجامح اغترارا بان فى الحركة بركة والاغتراب
داعية الاكتساب والمقام على الاقتراب ذُلّ وانتقام وجليس البيت فى المحافل سكيت

وقفت وقوف الشكّ ثم استمرّ بى يقينى بان الموت خير من الفقر
فودّعت من اهلى وبالقلب ما به وسرتُ عن الاوطان فى طلب اليسر
وباكية للبين قلت لها اصبرى فللموت خير من حياة على عُسْر

ساكسبُ مالا او اموت ببلدة يقِلُّ بها فيض الدموع على قبرى
وامتطى غارب الامل الى الغربة وركب ركب التطواف مع كل صحبه قاطع الاغوار والانجاد حتى بلغ السُدّ او كاد
فلم يصحب له دهره الحَرُون ولا رق له زمانه المفتون

ان الليالى والايام لو سُئلت عن عيب انفسها لم تكتم الخبرا

فكانه فى جفن الدهر قذا او فى حلقه شجا يدافعه بنيل الامنيّة حتى اسلمته الى ربقة المنيّة

لا يستقر بارض او يسير الى اخرى بشخص قريب عزمه نآى
يوما بحزوى ويوما بالعقيق ويو ما بالعذيب ويوما بالخليصاء
وتارةً ينتحى نجدًا وآونـةً شعب الحزون وحينًا قصر تيمّاء

وهيهات مع حرفة الادب بلوغ وطر او ادراك ارب ومع عبوس الحظ ابتسام الدهر الفظ ولم ازل مع الزمان فى تفنيد
وعتاب حتى رضيت من الغنيمة بالاياب والمملوك مع ذلك يدافع الايام ويزجيها ويعلل العيشة ويرجيها متلفعًا
بالقناعة والعفاف مشتملا بالنزاهة والكفاف غير راض بذلك الشمل ولكن مكره اخوك لا بطل متسليا باخوان قد
ارتضى خلايقهم وامن بوايقهم عاشرهم بالالطاف ورضى منهم بالكفاف لا خيرهم يرتجى ولا شرهم يتقى

ان كان لا بُدَّ من اهلٍ ومن وطنٍ فحيث آمنُ مَن القى ويامننى

قد زمّ نفسه ان يستعمل طرفا طمّاحا وان يركب طِرفا جمّاحا وان يلحف بيض طمع جناحًا وان يستقدح زندًا واريًا او
شحاحا

وادّبنى الزمان فلا ابالى هجرت فلا ازار ولا ازور
ولستُ بقايلٍ ما عشتُ يومًا اسار الجُند ام رحل الامير

وكان المقام بهو الشاهجان المفسّر عندهم بنفس السلطان فوجد بها من كتب العلوم والاداب وصحايف اولى الافهام و
الالباب ما شغله عن الاهل والوطن واذهله عن كل خِلّ صفىّ وسكن فظفر منها بضالته المنشودة وبغية نفسه المفقودة
فاقبل عليها اقبال النهم الحريص وقابلها بمقام لا يزمع عنها معه محيص فجعل يرتع فى حدايقها ويستمتع بحسن خلقها
وخلايقها ويسرح طرفَهُ فى طرفها ويتلذذ بمبسوطها ونتفها واعتقد المقام بذلك الجناب الى ان يجاور التراب

اذا ما الدهر بيّتنى بجيش طليعته اغتمامٌ واغترابُ

شننت عليه من جهتى كمينا   اميراه الذبالة والكتابُ
وبتُّ انصّ من شيم الليالى   عجايب فى حقايقها ارتيابُ
بها اجلى همومى مستريحا   كما جلّى همومَهُم الشرابُ

الى ان حدث بخراسان ما حدث من الخراب والويل المبير والبباب وكانت لعمرى والله بلادا مونقة الارجا رايقة
الانتجا رياض اريضة واهوية صحيحة مريضة قد تغنّت اطيارها فتمايلت طربا اشجارها وبكت انهارها فتضاحكت
ازهارها وطاب روح نسيمها فصحّ مزاج اقليمها ولعهدى بتلك الرياض الانيقة والاشجار المتهدّلة الوريقة وقد
ساقت اليها ارواح الجنايب رقاق خمر السحايب فسقت مروجها مدام الطلّ فنشا على ازهارها حباب كاللولوُ المنحل
فلما رويت من تلك الصهبا اشجارُه ريحها من النسيم جاره فتدانت ولا تدانى المحبّين وتعانقت ولا عناق العاشقين
يلوح من خلالها شقايق قد شابه اشتقاق الهوى بالعليل فشابه شفتى غادتين دنتا للتقبيل وربما اشتبه
على التحرير بايتلاف الخمر وقد انتابه رشاش القطر ويريك بهارا يبهر ناضره فيرتاح اليه ناظره كانه صنوج من
العسجد او دنانير من الابريز تبرق ويتخلّل ذلك اقحوان تخاله ثغور المعشوق اذا عضّ خد عاشق فللّه درُّها من نزهة
رامق ولون وامق وجملة امرها انها كانت انموذج الجنة بلا مين فيها ما تشتهى الانفس وتلذّ العين قد
اشملت عليها المكارم وارجحت فى ارجائها الخيرات الفايضة للعالم فكم فيها من خيّر راقب حبره ومن امام توجب
حياة الاسلام سيره آثار علومها على صفحات الدهر مكتوبة وفضايلهم فى محاسنَ الدنيا والدين محسوبة والى كل
قطر مجلوبة نا من متين علم وقويم راى الّا ومن شرقهم مطلعة ولا من مغربة فضل الا وعندهم مغربة واليهم
منزعة وما نشا من كرم اخلاق بلا اختلاق الا وجدته فيهم ولا اعراق فى طيب اعراق الا اجتنيته من معانيهم
المغالهم رجال وشبابهم ابطال ومشايخهم ابدال شواهد مناقبهم باهرة ودلايل مجدهم ظاهرة ومن العجب العجاب
ان سلطانهم المالك هان عليه ترك تلك المهالك وقال لنفسه الها لك والا فانت فى الهوالك واجفل اجفال
الرأل وطفق اذا راى غير شى ظنّه رجلا بل رجال كم تركوا من جنات وعيون وزروع ومقام كريم ونعمةٍ كانوا
فيها فاكهين لكنه عز وجل لم يورثها قوما اخرين تنزيهًا لاوليك الابرار عن مقام المجرمين بل ابتلاهم فوجدهم
شاكرين وبلاهم فالفاهم صابرين فالحقهم بالشهداء الابرار ورفعهم الى درجات المصطفين الاخيار وعسى ان

تكرهوا شيئاً وهو خير لكم وعسى ان تحبّوا شيئاً وهو شر لكم والله يعلم وانتم لا تعلمون فجاس خلال تلك الديار
اهل الكفر والالحاد وتحكم فى تلك الابشار اولوا الزيغ والعناد فاصبحت تلك القصور كالمحوّ من السطور واضت
تلك الاوطان ماوى الاصداء والغربان يتجاوب فى نواحيها البوم ويتناوح فى ارجائها الريح والسموم يستوحث
فيها الانيس ويرثى لمصابها ابليس

كأن لم يكن فيها اوانس كالدمى   واقيال ملك فى بسالتهم أُسْدُ
فمن حاتم فى جوده وابن مامةٍ   ومن احنف ان عُدّ حلم ومن سعدُ
تداعى بهم صرف الزمان فاصبحوا   لنا عِبرة تدمى الحشا ولمن بَعْدُ

فانّا لله وانّا اليه راجعون من حادثة تقصم الظهر وتهدم العمر وتفت فى العضد وتوهى الجلد وتضاعف الكمد وتشيب
الوليد وتنخب لب الجليد وتسوّد القلب وتذهل اللب فحينيذ تقهقر المملوك على عقبه ناكسا ومن الاوية الى
حيث تستقر فيه النفس بالامن انسًا بقلب واجب ودمع ساكب ولبّ عازب وحلم غايب وتوصل وما كاد حتى
استقر بالموصل بعد مقاساة اخطار وابتلاء واصطبار وتمحيص الاوزار واشراف غير مرّة على البوار والتبار لانه مرّ بين
سيوف مسلولة وعساكر مفلولة ونظام عقود محلولة ودما مسكوبة مطلولة وكان شعاره كلّما علا قتبا او قطع
سبسبا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا فالحمد لله الذى اقدرنا على الحمد والانا نعما تفوت الحصر والعد وجملة
الامر انه لولا فسحة فى الاجل لعزّ ان يقال سلم البايس او وصل ولصفق عليه اهل الوداد صفقة المغبون والحق
بالف الف الف الف الف هالك بايدى الكفار او يزيدون وخلف خلفه جل ذخيرته ومستمدة معيشته

تنكر لى دهرى ولم يدر اننى   اعزّ واحداث الزمان تهونُ
وبات يرينى الخطب كيف اعتداؤه   وبتّ اريه الصبر كيف يكونُ

وبعد فليس للمملوك ما يسلّى به خاطره ويعد به قلبه وناظره الا التعليل بازاحة العلل اذا هو بالحضرة الشريفة مثل

فاسلم ودم وتملّ العيش فى دعةٍ   ففى بقايك ما يُسْلى عن السلفِ
فانت للمجد روح والورى جسد   وانت دُرٌّ فلا ناسى على الصدف

والمملوك الان بالموصل مقيم يعالج لما حزبه من هذا الامر المقعد المقيم يرجى وقته ويمارس حرفته وبخته يكاد يقول

له باللسان القويم تالله انك لفى ضلالك القديم ثم يذيب نفسه فى تحصيل اغراض هى لعمرى والله اعراض من صحفٍ يكتبها واوراق يستصحبها نصبه فيها طويل واستمتاعه بها قليل ثم الرحيل وقد عزم بعد قضآ نهمته وبلوغ بعض وطر قروبته ان يستمدّ التوفيق ويركب سنن الطريق عساه ان يبلغ امنيته من المثول بالحضرة واتحاف بصره من جلالها ولو بنظرة ويلقى عصى الترحال بفنايها الفسيح ويقيم تحت ظل كنفها الى ان يصادفه الاجل المريح وينظم نفسه فى سلك مماليكها بحضرتها كما ينتمى اليها فى غيبتها ان مدّت السعادة بضبعه وسمح له الدهر بعد الخفض برفعه فقد ضعفت قواه عن درك الامل وعجز عن معاركة الزمان والنزال اذ ضمت البسيطة اخوانه وحجب الجديدان اقرانه ونزل المشيب بعذاره وضعفت مُنّة اوطاره وانقضّ باز الشيب على غراب شبابه فقبضه واكب نهار الحلم على ليل الجهل فوقصه وتبدلت محاسنه عند احبابه مساوى وخصصه واستعاض من حلّة الشباب القشيب خلق الكبر والمشيب

وشباب بان منّى وانقضى　　قبل ان اقضى منه اربى
ما ارجّى بعده الا الفناء　　ضيّق الشيب علىّ مطلبى

ولقد ندب المملوك ايام الشباب بهذه الابيات　وما اقلّ عنا الباكى على من عد فى التراب فى الوفات

تنكّر لى مذ شبت دهرى واصبحت　　معارفه عندى من النكراتِ
اذا ذكرتها النفس حنّت صبابةً　　وجادت شؤون العين بالعبراتِ
الى ان اتى دهر يحسّن ما مضى　　ويوسعنى تذكاره حسراتِ
فكيف ولم يبق من كاس مشربى　　سوى جرع فى قعره كدراتِ
وكل انآء صفوة فى ابتدآيه　　وفى القعر مرجا حمأة وقذاتِ

والمملوك يتيقّن انه لا يتفق هذا الهذر الى مضى الا النظر اليه بعين الرضى والرأى المولى الوزير الصاحب كهف الورى بالمشارق والمغارب فيما يلاحظه فعادة مجده منه مزيد مناقب ومراتب والسلام ؛

ولقد طالت هذه الترجمة بسبب طول هذه الرسالة ولم يمكن قطعها وقال صاحبنا الكمال ابن الشعار الموصلى فى كتاب عقود الجمان انشدنى ابو عبد الله محمد بن محمود المعروف بابن النجار صاحب تاريخ بغداد قال انشدنى ياقوت

المذكور لنفسه فى غلام تركى قد رمدت عينه وعليها وقاية سوداء ثلثة ابيات وهى هذه

ومولدُ الترك تحسبُ وجهه　　بدرًا يضى سناه بالاشراق
ارخى على عينه فصل وقاية　　ليرد فتنتها عن العُشاق
تالله لو انّ السوابغ دونها　　نفذت فهل لوقاية من واق ؛

وكانت ولادة ياقوت المذكور فى سنة ٤ او ٥٧٥ ببلاد الروم هكذا قاله وتوفى يوم الاحد العشرين من شهر رمضان سنة ٦٢٦ فى الخان بظاهر مدينة حلب حسبما قدّمنا ذكره فى اول هذه الترجمة رحمه وكان قد وقف كتبه على مشهد الزيدى الذى بدرب دينار ببغداد وسلمها الى الشيخ عز الدين ابى الحسن على ابن الاثير صاحب التاريخ الكبير فحملها الى هناك ؛ ولما تميز ياقوت المذكور واشتهر سمى نفسه يعقوب وقدمت حلب للاشتغال بها فى مستهل ذى القعدة سنة وفاته وكان عقيب موته والناس يثنون عليه ويذكرون فضله وادبه ولم يقدّر لى الاجتماع به ؛ ؛ ؛

٨٠١　يحيى بن معين ؛

ابو زكريا يحيى بن معين بن عون بن زياد بن بسطام بن عبد الرحمن المرّى البغدادى الحافظ المشهور كان اماما عالما حافظا متقنا قيل انه من قرية نحو الانبار تسمى نقيا وكان ابوه كاتبا لعبد الله بن مالك و قيل انه كان على خراج الرى فمات فخلّف لابنه يحيى المذكور الف الف درهم وخمسين الف درهم فانفق المال جميعه على الحديث حتى لم يبق له نعل يلبسه وسُيل يحيى المذكور كم كتبتَ من الحديث فقال كتبتُ بيدى هذه ست ماية الف حديث وقال راوى هذا الخبر وهو احمد بن عقبة وانى اظن ان المحدثين قد كتبوا له بايديهم ستماية الف وستماية الف وخلّف من الكتب ماية قمطر وثلثين قمطرا واربعة جباب شرابية مملوةً كتبًا وهو صاحب الجرح والتعديل وروى عنه الحديث كبار الايمة منهم ابو عبد الله محمد بن اسمعيل البخارى وابو الحسن مسلم بن الحجاج القشيرى وابو داود السجستانى وغيرهم من الحفاظ وكان بينه وبين الامام احمد بن حنبل رحمه من الصحبة و الالفة والاشتراك فى الاشتغال بعلوم الحديث ما هو مشهور فلا حاجة الى الاطالة فيه وروى عنه هو وابو خيثمة و كانا من اقرانه وقال على ابن المدينى انتهى العلم بالبصرة الى يحيى بن ابى كثير وقتادة وعلم الكوفة الى ابى اسحق و

الاعمش وانتهى علم الحجاز الى ابن شهاب وعمرو بن دينار وصار علم هولاء الستة بالبصرة الى سعيد بن ابى عروبة و شعبة ومعمر وحماد بن سلمة وابى عوانة ومن اهل الكوفة سفيان الثورى وسفيان بن عيينة ومن اهل الحجاز الى مالك ابن انس ومن اهل الشام الى الاوزاعى وانتهى علم هولاء الى محمد بن اسحق وهشيم ويحيى بن سعيد وابن ابى زايدة ووكيع ابن المبارك وهو اوسع هولاء علما وابن مهدى ويحيى بن آدم وصار علم هولاء جميعًا الى يحيى بن معين وقال احمد بن حنبل كل حديث لا يعرفه يحيى بن معين فليس هو بحديث وكان يقول هاهنا رجل خلقه الله تعالى لهذا الشان يظهر كذب الكذابين يعنى يحيى بن معين وقال ابن الرومى ما سمعت احدا قط يقول الحق فى المشايخ غير يحيى بن معين و غيره كان يتحامل بالقول وقال يحيى ما رايت على رجل قط خطأً الا سترته واحببت ان ازين امره وما استقبلتُ رجلا فى وجهه بامر يكرهه ولكن ابيّن له خطاه فيما بينى وبينه فان قبل ذلك والا تركتُه وكان يقول كتبنا عن الكذابين وسجرنا به التنور واخرجنا به خبزًا نضيجًا وكان ينشد

المال يذهب حلّه وحرامُه طرًّا ويبقى فى غدٍ آثامُه
ليس التقىّ بمتّقٍ لالهِهِ حتى يطيب شرابُه وطعامُه
ويطيب ما يحوى وتكسب كفُّهُ ويكون فى حُسْنِ الحديث كلامُه
نطق النبى لنا به عن ربّه فعلى النبى صلاته وسلامُه ،

وذكره الدارقطنى فيمن روى عن الامام الشافعى رضه وقد سبق فى ترجمة الشافعى خبره معه وما جرى بينه وبين الامام احمد رضه فى ذلك وسمع ايضا من عبد الله بن المبارك وسفيان بن عيينة وامثالهما وكان يحجّ فيذهب الى مكة على المدينة ويرجع على المدينة فلما كان اخر حجة حجها خرج على المدينة ورجع على المدينة فاقام بها ثلاثة ايام ثم خرج حتى نزل المنزل مع رفقايه فباتوا فراى فى المنام هاتفا يهتف به يا ابا زكريا اترغب عن جوارى فلما اصبح قال لرفقايُه امضوا فانى راجع الى المدينة فمضوا فرجع فاقام بها ثلاثة ايام ثم مات فحُمل على اعواد النبى صلعم وكانت وفاته لسبع ليالٍ بقين من ذى القعدة سنة ٢٣٣ هكذا قال الخطيب فى تاريخ بغداد وهو غلط قطعا لما تقدم ذكره وهو انه خرج الى مكة للحج ثم رجع الى المدينة ومات بها ومن يكون قد حجّ كيف يتصور انه يموت فى ذى القعدة من تلك السنة فلو ذكر انه توفى فى ذى الحجة لامكن وكان يحتمل ان يكون هذا غلطًا من الناسخ لكننى وجدته فى نسختين على هذه

الصورة فيبعد ان يكون من الناسخ والله اعلم ثم ذكر بعد ذلك ان الصحيح انه مات قبل ان يحج وعلى هذا يستقيم ما قاله فى تاريخ الوفاة ثم نظرت فى كتاب الارشاد فى معرفة علماء البلاد تاليف ابى يعلى الخليل بن عبد الله بن احمد بن ابرهيم ان الخليل الخليلى الحافظ ان يحيى بن معين المذكور توفى لسبع ليال بقين من ذى الحجة من السنة المذكورة فعلى هذا يكون قد حج وذكر الخطيب ايضا ان مولده كان اخر سنة ١٥٨ ثم قال بعد ذكر وفاته انه بلغ سبعا وسبعين سنة الا عشرة ايام وهذا ايضا لا يصح من جهة الحساب فتامّله ورايت فى بعض التواريخ انه عاش خمسا وسبعين سنة والله اعلم بالصواب وصلّى عليه والى المدينة ثم صُلّىَ عليه مرارًا ودفن بالبقيع وكان بين يدى جنازته رجل ينادى هذا الذى كان ينفى الكذب عن حديث رسول الله صلعم ورثاه بعض المحدثين فقال

ذهب العليم بعيب كل محدّثٍ وبكلّ مختلفٍ من الاسنادِ
وبكل وهمٍ فى الحديث ومشكلٍ يُعْنَى به علماء كلّ بلادِ ،

رضى الله عنه؛ ومَعِين بفتح الميم ، وبِسْطام بكسر الباء الموحدة وسكون السين المهملة ، والباقى معروف فلا حاجة الى ضبطه ، ورايت فى بعض التواريخ انه يحيى بن معين بن غياث بن زياد بن عون بن بسطام مولى الجنيد بن عبد الرحمن الغطفانى المرّى امير خراسان من قبل هشام بن عبد الملك الاموى والاول اشهر واصحّ اعنى النسب ، والمرّىّ بضم الميم وتشديد الراء هذه النسبة الى مُرّة غطفان وهو مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان وهى قبيلة كبيرة مشهورة وفى العرب عدّة قبايل تنسب اليها يقال لكل واحدة منها مُرّة ، واما نقياى فقال السمعانى فى كتاب الانساب انها بفتح النون وكسر القاف او فتحها وبعدها يا مفتوحة تحتها نقطتان وبعد الالف ياء ثانية وهى من قرى الانبار منها يحيى بن معين النقياى قال الخطيب ويقال ان فرعون كان من اهل هذه القرية والله اعلم ،

٨٠٢

يحيى بن يحيى ،

ابو محمد يحيى بن يحيى بن كثير بن وِسلاسن وقيل وِسلاس بن شمّال بن منغايا الليثى اصله من البربر من قبيلة يقال لها مصمودة تولى بنى ليث فنسب اليهم وجدّه كثير يكنّى ابا عيسى وهو الداخل الى الاندلس وسكن قرطبة سمع بها من زياد بن عبد الرحمن بن زياد اللخمى المعروف بسبطون القرطبى راوى موطّا مالك بن انس رضه وسمع من يحيى بن مضر القيسى الاندلسى ثم رحل الى المشرق وهو ابن ثمان وعشرين سنة فسمع من مالك

ابن انس الموطّا غير ابواب في كتاب الاعتكاف شك في سماعها فاثبت روايته فيها عن زياد وسمع بمكة من سفين
ابن عيينة وبمصر من الليث بن سعد وعبد الله بن وهب وعبد الرحمن بن القاسم وتفقّه بالمدنيين والمصريين
من اكابر اصحاب مالك بعد انتفاعه بمالك وملازمته له وكان مالك يسمّيه عاقل الاندلس وكان سبب ذلك فيما
روى انه كان في مجلس مالك مع جماعة من اصحابه فقال قايل قد حضر الفيل فخرج اصحاب مالك كلهم لينظروا اليه
ولم يخرج يحيى فقال له مالك لِمَ لا تخرج فتراه لانه لا يكون بالاندلس فقال انما جيت من بلدي لانظر اليك واتعلّم
من هديك وعلمك ولم اجي لانظر الى الفيل فاعجب به مالك وسمّاه عاقل اهل الاندلس ثم ان يحيى عاد الى الاندلس
وانتهت اليه الرياسة بها وبه انتشر مذهب مالك في تلك البلاد وتفقّه به جماعة لا يحصون عددا وروى عنه
خلق كثير واشهر روايات الموطّا واحسنها رواية يحيى بن يحيى المذكور وكان مع امانته ودينه معظّمًا عند الامرا
مكينًا عفيفًا عن الولايات متنزهًا جلّت رتبته عن القضا فكان اعلا قدرًا من القضاة عند ولاة الامر هناك لزهده
في القضا وامتناعه منه ، قال ابو محمد على بن احمد المعروف بابن حزم الاندلسي المقدم ذكره مذهبان انتشرا في بدء
امرهما بالرياسة والسلطان مذهب ابي حنيفة فانّه لما ولى قضا القضاة ابو يوسف يعقوب صاحب ابي حنيفة و
سياتي ذكره ان شاء الله تعالى كانت القضاة من قبله فكان لا يولى قضا البلدان من اقصى المشرق الى اقصى اعمال
افريقية الا اصحابه والمنتمين الى مذهبه ومذهب مالك بن انس عندنا في بلاد الاندلس فان يحيى بن يحيى
كان مكينًا عند السلطان مقبول القول في القضاة فكان لا يلي في اقطار بلاد الاندلس الا بمشورته واختياره ولا
يشير الا باصحابه ومن كان على مذهبه والناس سراع الى الدنيا فاقبلوا على ما يرجون بلوغ اغراضهم به على ان
يحيى بن يحيى لم يل قضا قط ولا اجاب اليه وكان ذلك زايدا في جلالته عندهم وداعيا الى قبول رايه لديهم ،
وحكى احمد بن ابي الفياض في كتابه قال كتب الامير عبد الرحمن بن الحكم الاموي المعروف بالمرتضى صاحب الاندلس
الى الفقها يستدعيهم اليه فاتوا الى القصر وكان عبد الرحمن المذكور قد نظر في شهر رمضان الى جارية له يحبها حبًّا
شديدًا فبعث بها ولم يملك نفسه ان وقع عليها ثم ندم ندمًا شديدًا فسال الفقها عن توبته من ذلك وكفارته
فقال يحيى بن يحيى يكفر ذلك بصوم شهرين متتابعين فلما بدر يحيى الى هذه الفتيا سكت بقية الفقها حتى
خرجوا من عنده فقال بعضهم لبعض وقالوا ليحيى ما لك لم تفته بمذهب مالك فعنده انه مخير بين العتق و

الطعام والصيام فقال لو فتحنا له هذا الباب سهل عليه ان يطأ كل يوم ويعتق رقبه ولكن حملته على اصعب الامور
لئلّا يعود ولما انفصل يحيى عن مالك ليعود الى بلاده ووصل الى مصر راى عبد الرحمن بن القاسم يدوّن سماعه من
مالك فنشط للرجوع الى مالك ليسمع منه المسايل التي كان ابن القاسم دوّنها عنه فرحل رحلة ثانية فالفى مالكا عليلًا
فاقام عنده الى ان مات وحضر جنازته فعاد الى ابن القاسم فسمع منه سماعه من مالك ذكر ذلك ابو الوليد ابن
الفرضي في تاريخه وذكر ايضا فيه ما مثاله وانصرف يحيى بن يحيى الى الاندلس فكان امام وقته وواحد بلاده وكان
رجلا عاقلا قال محمد بن عمر بن لبابة فقيه الاندلس عيسى بن دينار وعالمها عبد الملك بن حبيب وعاقلها يحيى
ابن يحيى وكان يحيى ممن اتهم ببعض الامر في الهيج فهرب الى طليطلة ثم استامن فكتب له الامير الحكم امانًا وانصرف
الى قرطبة فكان احمد بن خالد يقول لم يُعط احد من اهل العلم بالاندلس منذ دخلها الاسلام من الحظوة وعظم القدر
وجلالة الذكر ما اعطيه يحيى بن يحيى وقال ابن بشكوال في تاريخه كان يحيى بن يحيى مجاب الدعوة وكان قد
اخذ في نفسه وهيئته ومقعده هيئة مالك وحكى عنه انه قال اخذت ركاب الليث بن سعد فاراد غلامه ان يمنعني
فقال دعه ثم قال لي الليث خدمك العلم فلم تزل بي الايام حتى رايتُ ذلك ثم قال وتوفي يحيى بن يحيى في رجب سنة
٢٣٤ وقبره بمقبرة ابن العباس يستسقى به وهذه المقبرة بظاهر قرطبة وزاد ابو عبد الله الحميدي في كتاب
جذوة المقتبس ان وفاته كانت لثمان بقين من شهر رجب المذكور وقال ابو الوليد ابن الفرضي في تاريخه انه توفي
سنة ٣٣ وقيل ٣٤ في رجب والله اعلم بالصواب رحمه ؛ واما وِسْلاس فهو بكسر الواو وسينين مهملتين الاولى
ساكنة وبينهما لام الف ويزاد فيه نون فيقال وسلاسن ومعناه بالبربرية يسمعهم ، وشمّال بفتح الشين المعجمة
وتشديد الميم ، ومَنْغَايا بفتح الميم وسكون النون ومعناه عندهم قاتل هذا وقد تقدم الكلام على الليثي والبربر ومصمودة ؛

٨٠٣

يحيى بن اكثم ،

ابو محمد يحيى بن اكثم بن محمد بن قطن بن سمعان بن مشنج التميمي الأُسَيِّدي المروزي من ولد اكثم بن صيفي
التميمي حكيم العرب كان عالما بالفقه بصيرا بالاحكام ذكره الدارقطني في اصحاب الشافعي رحمه وقال الخطيب في
تاريخ بغداد كان يحيى بن اكثم سليما من البدعة ينتحل مذهب اهل السنة سمع عبد الله بن المبارك وسفيان
ابن عيينة وغيرهما وقد مرّ ذكره في ترجمة سفيان وما دار بينهما وروى عنه ابو عيسى الترمذي وغيره وقال

طلحة بن محمد بن جعفر فی حقه یحیی بن اکثم احد اعلام الدنیا وقد اشتهر امره وعُرف خبره ولم یستتر عن الکبیر
والصغیر من الناس فضله وعلمه ورياسته وسیاسته لامره وامر اهل زمانه من الخلفا والملوک واسع العلم بالفقه
کثیر الادب حسن المعارضة قایم بکل معضلة وغلب علی المامون حتی لم یتقدمه احد عنده من الناس جمیعا
وکان المامون ممن برع فی العلوم فعرف من حال یحیی بن اکثم وما هو علیه من العلم والعقل ما اخذ بجامع قلبه
حتی قلده قضا القضاة وتدبیر اهل مملکته فکانت الوزرا لا تعمل فی تدبیر الملک شیأً الا بعد مطالعة یحیی ولا نعلم
احدًا غلب علی سلطانه فی زمانه الا یحیی بن اکثم واحمد بن ابی دواد وسیل رجل من البلغا عن یحیی بن اکثم وابن
ابی دواد ایهما انبل فقال کان احمد یجد مع جاریته وابنته ویحیی یهزل مع خصمه وعدوّه وکان یحیی سلیما من
البدعة ینتحل مذهب اهل السنة بخلاف احمد بن ابی دواد وقد تقدم فی ترجمته طرف من اعتقاده وتعصبه للمعتزلة
وکان یحیی یقول القران کلام الله فمن قال انه مخلوق یستتاب فان تاب والا ضربت عنقه ، وذکر الفقیه ابو الفضل
عبد العزیز بن علی بن عبد الرحمن الاشنهی الملقب زین الدین فی کتاب الفرایض فی اخر مسایل الملقبات وهی
الرابعة عشر المعروفة بالمامونیة وهی ابوان وابنتان لم تقسم الترکة حتی ماتت احدی البنتین وخلفت من فی
المسئلة سُمّیت المامونیة لان المامون اراد ان یولی رجلا علی القضا فوصف له یحیی بن اکثم فاستحضره فلما
حضر دخل علیه وکان ذمیم الخلق فاستحقره المامون فعلم ذلک یحیی فقال یا امیر المومنین سلنی ان کان القصد علی
لا خلقی فساله عن هذه المسئلة فقال یا امیر المومنین المیت الاول رجل ام امراة فعلم المامون انه قد عرف المسالة
فقلده القضا وهذه المسئلة ان کان المیت الاول رجلا تصح المسئلتان من اربعة وخمسین وان کانت امراة لم یرث
الجد فی المسئلة الثانیة لانه ابو ام فتصح المسئلتان من ثمانیة عشر سهما ، وذکر الخطیب فی تاریخ بغداد ان یحیی
ابن اکثم ولی قضا البصرة وسنه عشرون سنة ونحوها فاستصغره اهل البصرة فقالوا کم سن القاضی فعلم انه قد استصغر
فقال انا اکبر من عتّاب بن اسید الذی وجّه به النبی صلعم قاضیا علی مکة یوم الفتح وانا اکبر من معاذ بن جبل
الذی وجّه به النبی صلعم قاضیا علی اهل الیمن وانا اکبر من کعب بن سور الذی وجّه به عمر بن الخطاب رضه
قاضیا علی اهل البصرة فجعل جوابه احتجاجا وکان رسول الله صلعم قد ولی عتّاب بن اسید مکة بعد فتحها وله
احد وعشرون سنة وقیل ثلث وعشرون وکان اسلامه یوم فتح مکة وقال لرسول الله صلعم اصحبک واکون

معک فقال اوما ترضی ان استعملک علی آل الله تعالی فلم یزل علیهم حتی قبض رسول الله صلعم قال وبقی یحیی
سنة لا یقبل بها شاهدا فتقدم الیه احد الامنا وقال قد وقفت الامور ایها القاضی وترتبت قال وما السبب
قال فی ترک القاضی قبول الشهود فاجاز فی ذلک الیوم منها سبعین شاهدًا وقال غیر الخطیب کانت ولایة القا
ضی یحیی بن اکثم القضا بالبصرة سنة ٢٠٢ وقد سبق فی ترجمة حماد بن ابی حنیفة ان یحیی المذکور ولی البصرة
بعد اسمعیل بن حماد بن ابی حنیفة وذکر عمر بن شبّه فی کتاب اخبار البصرة ان یحیی عزل عن قضا البصرة سنة
٢١٠ وتولی اسمعیل بن حماد بن ابی حنیفة وحدث محمد بن منصور قال کنا مع المامون فی طریق الشام فامر فنودی
بتحلیل المتعة فقال یحیی بن اکثم لی ولابی العینا بکرا غدا الیه فان رایتما للقول وجها فقولا له والا فاسکتا الی ان
ادخل قال فدخلنا وهو یستاک ویقول وهو مغتاظ متعتان کانتا علی عهد رسول الله صلعم وعلی عهد ابی بکر رضه وانا
انهی عنهما ومن انت یا جعل الله حتی تنهی عما فعله رسول الله صلعم وابو بکر رضه فاوما ابو العینا الی محمد بن
منصور رجل یقول فی عمر بن الخطاب ما یقول نکلمه نحن فامسکنا فدخل یحیی بن اکثم فجلس وجلسنا فقال المامون
لیحیی ما لی اراک متغیرا فقال هو غمّ یا امیر المومنین لما حدث فی الاسلام قال وما حدث فیه قال النداء بتحلیل
المتعة بتحلیل الزنا قال الزنا قال نعم المتعة زنا قال ومن این قلت هذا قال من کتاب الله عز وجل وحدیث رسول الله
صلعم قال الله تعالی قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ الی قوله وَٱلَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ إِلَّا عَلَىٰٓ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ
أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ فَمَنِ ٱبْتَغَىٰ وَرَآءَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْعَادُونَ یا امیر المومنین زوجة المتعة
ملک یمین قال لا قال فهی الزوجة التی عند الله ترث وتورث وتلحق الولد ولها شرایطها قال لا قال فقد صار
متجاوز هذین من العادین وهذا الزهری یا امیر المومنین روی عن عبد الله والحسن ابنی محمد بن الحنفیة عن
ابیهما عن علی بن ابی طالب رضه قال امرنی رسول الله صلعم ان انادی بالنهی عن المتعة وتحریمها بعد ان کان قد
امر بها فالتفت الینا المامون فقال امحفوظ هذا من حدیث الزهری فقلنا نعم یا امیر المومنین رواه جماعة منهم مالک
رضه فقال استغفر الله نادوا بتحریم المتعة فنادوا بها قال ابو اسحق اسمعیل بن اسحق بن اسمعیل بن حماد بن
زید بن درهم الازدی القاضی الفقیه المالکی البصری وقد ذکر یحیی بن اکثم فعظم امره وقال کان له یوم فی الاسلام
لم یکن لاحد مثله وذکر هذا الیوم وکان کتب یحیی فی الفقه اجل کتب فترکها الناس لطولها ولو کتب فی الاصول

وله كتاب اورده على العراقيين سماه كتاب التنبيه وبين داود بن علي وبينه مناظرات كثيرة ولقيه رجل وهو يوميذ على القضا فقال اصلحك الله كم آكل قال فوق الجوع ودون الشبع قال فكم اضحك قال حتى يسفر وجهك ولا يعلو صوتك قال فكم ابكي قال لا تمل البكا من خشية الله تعالى قال فكم اخفي عملي قال ما استطعت قال فكم اظهر منه قال ما يقتدي بك البر والخير ويومن عليك قول الناس قال الرجل سبحان الله قول فاطن وعمل طاعن وكان يحيى من ادهى الناس واخبرهم بالامور ورايت في بعض المجاميع ان احمد بن ابي خالد الاحول وزير المامون وقف بين يدي المامون وخرج يحيى في بعض المستراحات فوقف فقال له المامون اصعد فصعد وجلس على طرف السرير معه فقال احمد يا امير المومنين ان القاضي يحيى صديقي ومن اثق به في جميع اموري وقد تغيّر عما عهدته منه فقال المامون يا يحيى ان فساد امر الملوك بفساد خاصتهم وما يعدلكما عندي احد فما هذه الوحشة بينكما فقال له يحيى يا امير المومنين والله انه ليعلم اني له على اكثر مما وصف ولكنه لما راى منزلتي منك هذه المنزلة خشي ان اتغيّر له يوما فاقدح فيه عندك فاحب ان يقول لك هذا ليامن مني وانه لو بلغ نهاية مساتي ما ذكرته بسوء عندك ابدا فقال المامون اهكذا هو يا احمد قال نعم يا امير المومنين فقال استعين الله عليكما فما رايت اتم دهاء ولا اعظم فطنة منكما ولم يكن فيه ما يعاب به سوى ما كان يتهم به من الهيات المنسوبة اليه الشايعة عنه والله اعلم بحاله فيها وذكر الخطيب في تاريخه انه ذكر لاحمد بن حنبل رضه ما يرميه الناس به فقال سبحان الله من يقول هذا وانكر ذلك انكارًا شديدًا وذكر عنه انه كان يحسد حسدا شديدا وكان مفننا فكان اذا نظر رجلا فراه يحفظ الفقه ساله عن الحديث واذا راه يحفظ الحديث ساله عن النحو واذا راه يعلم النحو ساله عن الكلام ليقطعه ويخجله فدخل اليه رجل من اهل خراسان ذكي حافظ فناظره فراه مفننا فقال له نظرت في الحديث قال نعم قال ما تحفظ من الاصول قال احفظ عن شريك عن ابي اسحق عن الحارث ان عليا رضه رجم لوطيا فامسك يحيى ولم يكلمه ثم قال الخطيب ايضا ودخل على يحيى ابنا مسعدة وكانا على نهاية الجمال فلما راهما يمشيان في الصحن انشا يقول

يا زايرينا من الخيام　　حياكما الله بالسلام
لم تاتياني وبي نهوض　　الى حلال ولا حرام
يحزنني ان وقفتما بي　　وليس عندي سوى الكلام

ثم اجلسهما بين يديه وجعل يمازحهما حتى انصرفا ويقال انه عزل عن الحكم بسبب هذه الابيات ورايت في بعض المجاميع ان يحيى بن اكثم مازح الحسن بن وهب المذكور في ترجمة اخيه سليمان بن وهب وهو يوميذ صبي فلاعبه ثم خمشه فغضب الحسن فانشد يحيى

يا قمرا خمشته فتغضبا　　واصبح لي من تيهه متجنبا
اذا كنت للتخميش والعض كارها　　فكن ابدًا يا سيدي متنقبا
ولا تظهر الاصداغ للناس فتنة　　وتجعل منها فوق خديك عقربا
فتقتل مسكينا وتفتن ناسكا　　وتترك قاضي المسلمين معذبا

وقال احمد بن يونس الضبي كان ابن زيدان الكاتب يكتب بين يدي يحيى بن اكثم القاضي وكان غلاما جميلا متنا في الجمال فقرص القاضي خده فخجل الغلام واستحى وطرح القلم من يده فقال له يحيى خذ القلم واكتب ما املي عليك ثم املى الابيات المذكورة وقال اسمعيل بن محمد بن اسمعيل الصفار سمعت ابا العينا في مجلس ابي العباس المبرد يقول كنت في مجلس ابي عاصم النبيل وكان ابو بكر بن يحيى بن اكثم حاضرا فنازع غلاما فارتفع الصوت فقال ابو عاصم من هذا فقال هذا ابو بكر بن يحيى بن اكثم ينازع غلاما فقال ان يسرق فقد سرق ابٌ له من قبل هكذا ذكره الخطيب في تاريخه وذكر الخطيب ايضا في تاريخه ان المامون قال ليحيى المذكور من الذي يقول

قاضٍ يرى الحد في الزناء ولا　　يرى على من يلوط من باسِ

قال اوما تعرف امير المومنين من قاله قال لا قال يقوله الفاجر احمد بن ابي نعيم الذي يقول

لا احسب الجور ينقضي وعلى الـ　　امة والٍ من آل عباسِ

قال فافحم المامون خجلا وقال ينبغي ان ينفى احمد بن ابي نعيم الى السند وهذان البيتان من جملة ابيات واولها

انطقني الدهر بعد اخراسي　　لنايباتٍ اطلقن وسواسي
يا بوس للدهر لا تزال كما　　ترفع ناسًا تحط من ناسِ
لا افلحت امة وحق لها　　بطول نكس وطول اتعاسِ
ترضى بيحيى يكون سايسها　　وليس يحيى لها بسوّاسِ

قاضٍ يرى الحدّ في الزناء ولا — يرى على من يلوط من باسِ

يحكم للامرد العزيز على — مثل جرير ومثل عباسِ

فالحمد لله كيف قد ذهب العدل وقلّ الوفاءُ في الناسِ

اميرنا يرتشي وحاكمنا — يلوط والراسُ شرّ من راسِ

لو صلح الدين واستقام لقد — قام على الناس كل مقياسِ

لا احسب الجور ينقضي وعلى — لامّة والٍ من آلِ عباسِ ،

وظني انها اكثر من هذا لكن الخطيب لم يذكر الا هذا القدر، ونقلت من امالي ابي بكر محمد بن القاسم الانباري المقدم ذكره ان القاضي يحيى بن اكثم قال لرجل يانس به ويمازحه ما تسمع الناس يقولون فيّ قال ما اسمع الّا خيرًا قال لم اسألك لتزكيني قال ما اسمعهم يرمون القاضي الا بالابنة قال فضحك وقال اللهم اغفر لي المشهور غير هذا وحكى ابو الفرج الاصبهاني في كتاب الاغاني ليحيى المذكور وقايع في هذا الباب وان المامون لما تواتر النقل عن يحيى بهذا اراد امتحانه فاخلى له مجلسا واستدعاه واوصى مملوكا خزريا يقف عندهما وحده واذا اراد المامون الانصراف يقف المملوك عند يحيى ولا ينصرف وكان المملوك في غاية الحسن فلما اجتمعا في المجلس وتحادثا قام المامون كانه يقضي حاجة فوقف المملوك فتجسس المامون عليهما وكان قد قرر مع المملوك ان يعبث بيحيى علما منه ان يحيى لا يتجاسر عليه خوفا من المامون فلما عبث به المملوك سمعه المامون يقول لولا انتم لكنّا مومنين فدخل المامون وهو ينشد

وكنّا نرجّي ان نرى العدل ظاهرًا — فاعقبنا بعد الرجاء قنوط

متى تصلح الدنيا ويصلح اهلها — وقاضي قضاة المسلمين يلوط ،

وهذان البيتان لابي حكيمة راشد بن اسحق بن راشد الكاتب وله فيه مقاطيع كثيرة وذكر المسعودي في مروج الذهب في ترجمة المامون جملة من اخبار يحيى في هذا الباب اضربنا عن ذكرها ومما يناسب حكاية المامون مع يحيى بسواله عن البيت لمن هو واجابه يحيى ببيت اخر من القصيدة ما يروى عن معاوية بن ابي سفيان الاموي لما مرض مرض موته واشتد عليه وحصل الياس منه دخل عليه بعض اولاد علي بن ابي طالب رضه يعوده ولا استحضر الان من هو فوجده قد استند جالسا يتجلد له ليلا يشتفي به لضعف عن القعود واستند ثم اضطجع وانشد

وتجلدي للشامتين اريهم — اني لريب الدهر لا اتضعضع

فقام العلوي من عنده وهو ينشد

واذا المنيّة انشبت اظفارها — الفيت كل تميمة لا تنفع

فعجب الحاضرون من جوابه وهذان البيتان من جملة قصيدة طويلة لابي ذُوَيب خويلد بن خالد الهذلي يرثي بها بنيه وكان قد هلكه له خمس بنين في عام واحد اصابهم الطاعون وكانوا قد هاجروا معه الى مصر وهلك ابو ذُوَيب في طريق مصر وقيل في طريق افريقية مع عبد الله بن الزبير، ثم وجدت في كتاب فلك المعاني لابن الهبّارية في الباب التاسع من الكتاب المذكور ان الحسين بن علي رضهما دخل على معاوية في علّته فقال اسندوني ثم تمثل ببيت ابي ذويب وانشد البيت المذكور فسلم الحسين ثم انشد البيت الثاني والله اعلم وذكرها ابو بكر بن داود الظاهري في كتاب الزهرة منسوبة الى الحسن بن علي رضهما والله اعلم قلتُ ولم يذكر ابن الهبّارية ولا الظاهري انه كان في علة الموت ولا يمكن ذلك لان الحسن مات قبل معاوية والحسين رضه لم يحضر وفاة معاوية لانه كان بالحجاز ومعاوية توفي بدمشق، ثم وجدت في اول كتاب التعازي تاليف ابي العباس المبرد هذه القضية جرت للحسين بن علي رضهما ومعاوية بن ابي سفيان والظاهر ان ابن الهبّارية منه نقلها والله اعلم، ومثل ذلك ايضا ما حكي ان عقيل بن ابي طالب هاجر اخاه عليا رضه والتحق بمعاوية فبالغ معاوية في برّه وزاد في اكرامه ارغامًا لعليّ رضه فلما قتل علي رضه واستقل معاوية بالامر ثقل عليه امر عقيل فكان يسمعه ما يكره لينصرف عنه فبينما هما يوما في مجلس حفل باعيان اهل الشام اذ قال معاوية اتعرفون ابا لهب الذي نقل في حقه قوله تعالى تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ من هو فقال اهل الشام لا فقال معاوية هو عمّ هذا واشار الى عقيل فقال عقيل في الحال اتعرفون امراته التي قال الله في حقها وَٱمْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ من هي فقالوا لا فقال هي عمّة هذا واشار الى معاوية وكانت عمته ام جميل بنت حرب بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف زوجة ابي لهب عبد العُزّى وهي المشار اليها في هذه السورة وكان ذلك من الاجوبة المسكتة، ويقرب من هذا ايضا ان بعض الملوك حاصر بعض البلاد وكان معه عساكر عظيمة بكثرة الرجال والخيل والعدد فكتب الملك المحاصر الى صاحب البلد كتابا يشير عليه بانه يسلم البلد اليه ولا يقاتله وذكر ما جاء به من الرجال والخيل والاموال والالات وفي جملة الكتاب قوله تعالى حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَوْا۟ عَلَىٰ وَادِ ٱلنَّمْلِ

قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا ٱلنَّمْلُ ٱدْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ، فلما وصل الكتاب الى صاحب البلد تامله وقراه على خواصه ثم قال من يجاوبه عن هذا فقال بعض الكُتّاب يُكتب اليه فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِنْ قَوْلِهَا فاستحسن الحاضرون جوابه ، ومثل هذا ايضا ما حكاه ابن رشيق القيروانى فى كتاب الانموذج وهو ان عبد الله بن ابرهيم بن المثنى الطوسى المعروف بابن المودب المهدى الاصل القيروانى البلد الشاعر المشهور كان مغرى بالسياحة وطلب الكيميا والاحجار وكان محروما مقترا عليه متلافا اذا افاد شيأ فخرج مرة بريد جزيرة صقلية فاسره الروم فى البحر واقام مدة طويلة ماسورا الى ان هادن ثقة الدولة يوسف بن عبد الله بن محمد بن الحسين القضاعى صاحب صقلية الروم وبعث اليه بالاسرى فكان عبد الله المذكور فيمن بعث فامتدح ثقة الدولة بقصيدة شكره فيها على صنعه ورجا صلته فلم يصله بشىء ارضاه وكانت فيه رغبة فتكلم وطلب طلبا شديدا وهو مستخف عند من يعرف من اهل صناعته وطالت المدة فخرج سكرانا ليشترى نقلا فما شعر الا وقد ثقف وحمله صاحب الشرطة حتى ادخله على ثقة الدولة فقال ما الذى بلغنى يا بايس فقال المحال ايد الله الامير فقال من هو الذى يقول فى شعره "فالحر ممتحن باولاد الزنا" فقال هو الذى يقول "وعداوة الشعراء بيس المقتنى" فسكت ساعة ثم امر له بهاية ورباعى واخراجه من المدينة كراهية ان تقوم عليه نفسه فيعاقبه بعد ان عفى عنه فخرج منها وهذا المستشهد به عجزا بيتين من شعر المتنبى فى قصيدته النونية التى يمدح بها بدر بن عمار واولها .

الحبّ ما منع الكلام الالسنا   والذ شكوى عاشق ما اعلنا

وهى من مشاهير قصايده واول العجز الاول

وانه المشير عليك فىّ بضلة   فالحرّ ممتحن باولاد الزنا

واول العجز الثانى

ومكايد السفهاء واقعة بهم   وعداوة الشعراء بيس المقتنى ،

واذ قد ذكرنا ثقة الدولة فنذكر قصيدة ابى محمد عبد الله بن محمد التنوخى المعروف بابن قاضى ميله التى مدحه بها فى عيد النحر وهى قصيدة بديعة غريبة لا توجد بكمالها فى ايدى الناس ولقد ظفرت بها فى ظهر كتاب ولم يكن عندى منها سوى البعض ولا سمعت احدا يروى منها الا ذلك القدر فاحببت اثباتها لحسنها وغرابتها وهى

يذيل الهوى دمعى وقلبى المعنّفُ   وتجنى جفونى الوجد وهو المكلّفُ
وانى ليدعونى الى ما شنفته   وفارقت مغناه الاغن المشنّفُ
واحور ساجى الطرف امّا وشاحه   فصفر وامّا وقفه فموقّفُ
يطيب لجاج الماء من نحو ارضه   يجىء وتندى ريحه وهو حرجفُ
وايأسنى من وصله ان دونه   متالف تسرى الريح فيها فتتلفُ
وغير ان عفوا النوم كيلا يرى لنا   اذا نام شملا فى الكرى يتألّفُ
يظل على ما كان من قرب دارنا   وغفلته عما مضى يتاسّفُ
وجو مزنّ الرعد يستن ودقه   يرى برقه كالحية الصل تطرفُ
كأنّى اذا ما لاح والرعد معول   وجفن السحاب الجون بالماء يذرفُ
سليم وصوت الرعد راق ودقه   كنفث الرقى من سوء ما اتكلفُ
ذكرت به ريا وما كنت ناسيًا   فاذكر لكن لوعة تتضعفُ
ولما التقينا محرمين وسرنا   يلبيك ريا والركايب تعسفُ
نظرت اليها والمطىّ كانّما   غواربها منها معاطس ترعفُ
فقالت اما منكن من يعرف الفتى   فقد رابنى من طول ما يتشوفُ
اراه اذا سرنا يسير حذانا   وتوقف اخفاف المطىّ فيوقفُ
فقلت لتربيها ابلغاها باننى   بها مستهام قالتا نتلطّفُ
وقولا لها يا ام عمرو اليس ذا   منى والمنى من خيفه ليس يخلفُ
فقالت فى ان تبذلى طارف الوفا   بان عنّ لى منك البنان المطرّفُ
وفى عرفات ما يخبّر اننى   بعارفه من عطف قلبك اسعفُ
واما دما الهدى فهو هدى لنا   يدوم ورأى فى الهوى يتالّفُ
وتقبيل ركن البيت اقبال دولة   لنا وزمان بالمودة يعطفُ

فاوصلتا ما قلته فتبسمت — وقالت احاديث العيافة زخرفُ
بعيشي الم اخبركما انه فتى — على لفظه برد الكلام المفوّفُ
فلا تامنا ما اسطعتما كيد نطقه — وقولا ستدري اينا اليوم اغيفُ
اذا كنت ترجو في منى الفوز بالمنى — ففي الخيف من اعراضنا تتخوفُ
وقد انذر الاحرام ان وصالنا — حرام وانا عن مرادك نصدفُ
وهذا وقذفي بالحصى لك مخبرٌ — بان النوى بي عن ديارك تقذفُ
وحاذر نفاري ليلة النفر انه — سريع فقل من بالعيافة اعرفُ
فلم ار مثلينا خليلَيْ مودةٍ — لكل لسانٍ ذو غرارين مرهفُ
اما انه لولا الاغن المهفهفُ — واشنب براق واحور اوطفُ
لوائج مشتاق ونام مُسهّدٌ — وايقن مرتاب واقصر مدنفُ
وعاذلة في بذل ما ملكت يدي — لراجٍ رجائي دون صحبي يعنّفُ
تقول اذا افنيتَ مالك كله — واحوجتَ من يعطيكه قلت يوسفُ
اغرّ قضاعيٌّ يكاد نواله — لكثرة ما يدعو اليه الشكر يجحفُ
اذا نحن اخلفنا مخايل ديمةٍ — وَجَدْنا حيا معروفه ليس يخلفُ
سعى وسعى الاملاك في طلب العلى — ففاز واكدوا اذا خف واقطفوا
ويقظان شاب البطش باللين فالتقى — بكفيه ما يرجى وما يتخوّفُ
حسام على من ناصب الدين مصلت — وستر على من راقب الله مغدفُ
يسايره جيشان رايٌ وفيلقٌ — ويصحبه سيفان عزمٌ ومرهفُ
مطلٌّ على من شاهه فكانما — على حكمه صرف الردى يتصرّفُ
يرى رأيه ما لا ترى عين غيره — ويفري به ما ليس يفري المثقّفُ
رعى الله من ترعى حمى الدين عينه — ويحمى بها الاسلام والليل اغضفُ

ومن وعده في مسرح المجد مطلقٌ — وايعاده في ذمة الحكم موقفُ
ومن يضرب الاعداء هبرًا فتنثني — صناديدهم والبيض بالهام تقذفُ
وماهم بمجر ضعضع الارض وزه — كان الروابي منه بالنبل تدلفُ
كانّ الردينيات في رونق الضحى — اراقم في طام من الآل ترجفُ
يعود الدجى من بيضه وهو ابيض — ويبدو الضحى من نقعه وهو اكلفُ
ويحجب نور الشمس بالنقع عنهم — ففعل الظُبا في هامهم لا يكيّفُ
لهم كل عام منك جاوا فيلق — يسايل عنهم بالعوالي فتلحفُ
اذا ما طووا كشحا على قرح علمهم — وبلوا من الالام انشأت تغرفُ
فكم من اغم الوجه عاوٍ تركته — وهاديه من عثنون لحية اكثفُ
هو المقضب الماضي بهواه فانثني — صريعًا تراه حبترا وهو اسقفُ
لعمري لقد عاديت في الله طالبًا — رضاه وقد ابليت ما الله يعرفُ
لطالبتهم في الاهل حتى تركتهم — فرادى وفي الاديان حتى تحنّفوا
فيا ثقة الملك الذي الملك سهمه — يراش لاكباد الاعادي ويرصفُ
هنيا لك العيد الذي منك حسنه — يروق ومن اوصافك الغرّ يوصفُ
بدا معلم الارجاء يزهى كانما — على عطفه وَشْيُ العراق المشفّفُ
اتى بعد حول زايرًا عن تشوّقٍ — وقد كان ذا طرف للقياك يطرفُ
فطوقته عزا وشنفته بـه — فلاح لنا وهو المحلى المشنّفُ
وقابله بالسعد نجلك جعفر — فيا لك من عيد بملكين يتحفُ
فلا زلت تستجدى فتولي وترتجى — فتكفي وتستدعى لخطبٍ فتكشفُ ،

تمت القصيدة وكان لثقة الدولة المذكور ولد يدعى تاج الدولة جعفر وكان اديبا شاعرا وله الابيات السايرة في غلامين على احدهما ثوب ديباج احمر وعلى الاخر ثوب ديباج اسود وهي

اری بدرَیْنِ قد طلعا   علی غصنین فی نسقِ

وفی ثوبین قد صُبِغَا   صباغ الخدّ والحدقِ   فهذا الشمس فی شفق   وهذا البدر فی غسقِ ،

وکان عمله لهذه الابیات فی سنة ٥٢٧ ، ولما توجه المامون الی مصر وذلک فی سنة ٢١٥ دخلها لعشر خلون من المحرم وخرج منها سلخ صفر من السنة المذکورة کان معه القاضی یحیی بن اکثم فولاه قضاء مصر وحکم بها ثلاثة ایام ثم خرج مع المامون وعدّه ابن زولاق فی جملة قضاة مصر لذلک ، وروی عن یحیی انه قال اختصم الیّ فی الرصافة الجد الخامس یطلب میراث ابن ابن ابن ابن ابنه وکان عبد الصمد بن ابی عمرو المعذّل بن غیلان بن المحارب بن البحتری العبدی البصری الشاعر المشهور یلازم التردداد الی القاضی یحیی المذکور ویغشی مجلسه وکان بعض الاحیان لا یقدر علی الوصول الیه الا بعد مشقة ومذلّة یقاسیها فانقطع عنه فلامته زوجته فی ذلک مرارا فانشدها

تُکلّفنی اذلال نفسی لعزّها   وهان علیها ان اُهان لتکرما

تقول سل المعروف یحیی بن اکثم   فقلت سلیه رب یحیی بن اکثمَا ،

ولم تزل الاحوال تختلف علیه وتتقلب به الی ایام المتوکل علی الله فلما عزل محمد بن القاضی احمد بن ابی دُوَاد عن القضاء فوّض الولایة الی القاضی یحیی وخلع علیه خمس خلع ثم عزله فی سنة ٢٤٠ واخذ امواله وولی فی رتبته جعفر بن عبد الواحد بن جعفر بن سلیمان بن علی بن عبد الله بن العباس الهاشمی فجاء کاتبه الی القاضی یحیی فقال سلم الدیوان فقال شاهدان عدلان علی امیر المومنین انه امرنی بذلک فاخذ منه الدیوان قهرا وغضب علیه المتوکل فامر بقبض املاکه والزم منزله ثم حج وحمل اخته معه وعزم علی ان یجاور فلما اتصل به رجوع المتوکل له بدا له فی المجاورة وخرج یرید العراق فلما وصل الی الرَبَذَة توفی بها یوم الجمعة منتصف ذی الحجة سنة ٢٤٢ وقیل غرّة سنة ٢٤٣ ودفن هناک وعمره ثلثة وثمانون سنة رحمه ، وحکی ابو عبد الله الحسین بن عبد الله بن سعید قال کان یحیی بن اکثم القاضی صدیقا لی وکان یودّنی واودّه فمات یحیی فکنت اشتهی ان اراه فی المنام فاقول له ما فعل الله بک فرایته لیلة فی المنام فقلت ما فعل الله بک فقال غفر لی الا انه وبخنی ثم قال لی یا یحیی خلطت علیّ فی دار الدنیا فقلت یا ربّ اتّکلتُ علی حدیث حدثنی ابو معاویة الضریر عن الاعمش عن ابی صالح عن ابی هریرة قال قال رسول الله صلعم انک قلت انی لاستحی ان اعذّب ذا شیبة بالنار فقال قد عفوت عنک یا یحیی وصدق

نبیی الا انک خلطت علیّ فی دار الدنیا هکذا ذکره ابو القاسم القشیری فی الرسالة ، وأکْثَم بفتح الهمزة وسکون الکاف وفتح الثاء المثلثة وبعدها میم وهو الرجل العظیم البطن والشبعان ایضا یقال بالثاء المثلثة والتاء المثناة من فوقها ومعناها واحد ذکره فی کتاب المحکم ، وقَطَن بفتح القاف والطاء المهملة وبعدها نون ، وسَمعان بفتح السین المهملة ، ومشنج کشفت عنه کثیرا من الکتب وارباب هذه الصناعة فلم اقف منه علی حقیقة ثم وجدت فی نسخة من تاریخ بغداد للخطیب وهی صحیحة مسموعة وقد قید هذا الاسم بضم المیم وفتح الشین المعجمة وفتح النون المشددة وفی اخره جیم هذا اقصی ما قدرت علیه والله اعلم ثم وجدته فی المختلف والموتلف لعبد الغنی بن سعید کما قیدته هاهنا ، والأُسَیِّدِی بضم الهمزة وفتح السین المهملة وکسر الیاء المثناة من تحتها وتشدیدها وبعدها دال مهملة هذه النسبة الی أُسَیِّدٍ وهو بطن من تمیم یقال له اسید بن عمرو بن تمیم وقد تقدم الکلام علی التمیمی والمروزی والرَبَذَة بفتح الراء والباء الموحدة والذال المعجمة وبعدها هاء ساکنة وهی قریة من قری المدینة علی طریق الحاج ینزلونها عند عبورهم علیها وهی التی نفی عثمان بن عفان ابا ذرّ الغفاری رضهما الیها واقام بها حتی مات وقبره ظاهر هناک یزار ، ومِیْلَة بکسر المیم وسکون الیاء المثناة من تحتها وفتح اللام وهی بلیدة من اعمال افریقیة والله اعلم وتوفی جعفر بن عبد الواحد القاضی المذکور ویکنی ابا عبد الله سنة ٢٥٨ وقیل سنة ٦٨ وقیل سنة ٦٩ بطرسوس ،

٨٠٤   یحیی بن معاذ ،

ابو زکریا یحیی بن معاذ الرازی الواعظ احد رجال الطریقة ذکره ابو القاسم القشیری فی الرسالة وعدّه من جملة المشایخ وقال فی حقه نسیج وحده فی وقته له لسان فی الرجا خصوصا وکلام فی المعرفة خرج الی بلخ واقام بها مدة ورجع الی نیسابور ومات بها ومن کلامه کیف یکون زاهدًا من لا ورع له تورّع عمّا لیس لک ثم ازهد فی ما لک ، وکان یقول الجوع للمریدین ریاضة وللتایبین تجربة وللزهاد سیاسة وللعارفین عکرمة والوحدة جلیس الصدیقین والفوت اشد من الموت لان الفوت انقطاع عن الحق والموت انقطاع عن الخلق والزهد ثلثة اشیاء القلّة والخلوة والجوع ومن خان الله فی الستر هتک ستره فی العلانیة ، وسمع اسحق بن سلیمان الرازی ومکی بن ابرهیم البلخی وعلی بن محمد الطنافسی وروی عنه الغربا من اهل الری وهمدان وخراسان احادیث مسندة قلیلة وذکره الخطیب فی تاریخ بغداد فقال قدم بغداد واجتمع الیه بها مشایخ الصوفیة والنساک ونصبوا له منصبة واقعدوه علیها وقعدوا بین یدیه

يتحاورون فتكلم الجنيد فقال له يحيى اسكت يا خروف مالك وللكلام اذا تكلم الناس وكان له اشارات وعبارات حسنة
فمن كلامه الكلام الحسن حسن واحسن من الكلام معناه واحسن من معناه استعماله واحسن من استعماله ثوابه
واحسن من ثوابه رضى من يُعْمَل له ومن كلامه حقيقة المحبة ان لا تزيد بالبر ولا تنقص بالجفا وكان يقول من لم يكن
له ظاهرة مع العوام فضة ومع المريدين ذهبا ومع العارفين المقربين دُرًا وياقوتا فليس من حكماء الله المريدين
وكان يقول احسن شىء كلام صحيح من لسان فصيح فى وجه صبيح كلام دقيق يستخرج من بحر عميق على لسان
رجل رقيق وكان يقول الهى كيف انساك وليس لى رب سواك الهى لا اقول لا اعود لانى اعرف من نفسى نقض العهود
ولكنى اقول لا اعود لعلى اموت قبل ان اعود ومن دعائه اللهم ان كان ذنبى قد اخافنى فان حسن ظنى بك قد اجارنى
اللهم سترت علىّ فى الدنيا ذنوبا انا الى سترها يوم القيامة احوج وقد احسنت لى اذا لم تظهرها لعصابة من المسلمين
فلا تفضحنى فى ذلك اليوم على روس العالمين يا ارحم الراحمين ، ودخل على علوى ببلخ زايرا له ومسلما عليه فقال له
العلوى ايد الله الاستاذ ما تقول فينا اهل البيت قال ما اقول فى طين عجن بماء الوحى وغرس بماء الرسالة فهل يفوح منها
الا مسك الهدى وعنبر التقى فحشى العلوى فاه بالدر ثم زاره من الغد فقال يحيى بن معاذ ان زرتنا فبفضلك وان زرناك
فلفضلك فلك الفضل زايرا ومزورا ، ومن كلامه ما بعد طريق الى صديق ولا استوحش فى طريق من سلك فيه الى حبيب
ومن كلامه مسكين ابن آدم لو خاف النار كما يخاف الفقر لدخل الجنة وقال ما صحت قط ارادة احد فمات حتى حن الى الموت
واشتهاه اشتهاء الجايع للطعام لارتداف الافات واستيحاشه من الاهل والاخوان ووقوعه فيما يتحير فيه صريح عقله
وقال من لم ينظر فى الدقيق من الورع لم يصل الى الجليل من العطا وقال وليكن حظ المومن منك ثلاث خصال ان لم تنفعه
فلا تضره وان لم تسره فلا تغمه وان لم تمدحه فلا تذمه ، وقال عمل كالسراب وقلب من التقوى خراب وذنوب بعدد
الرمل والتراب ثم تطمع فى الكواعب الاتراب هيهات انت سكران بغير شراب ما اكملك لو بادرت املك ما اجلك لو
بادرت اجلك ما اقواك لو خالفت هواك ، وله فى هذا الباب كلام مليح ، وتوفى سنة ٢٥٨ بنيسابور رحمه ، وقال
محمد بن عبد الله قرات على اللوح فى قبر يحيى بن معاذ الرازى رحمه مات حكيم الزمان وبيض وجهه والحقه
بنبيه صلعم يوم الاثنين لست عشرة ليلة خلت من جمادى الاولى سنة ٢٥٨ بنيسابور ؎

٨٠٠ يحيى ابن مندة ،

ابو زكريا يحيى بن عبد الوهاب بن الامام ابى عبد الله محمد بن اسحق بن محمد بن يحيى بن مندة بن الوليد بن مندة
ابن بطه بن استندار بن جهاربخت بن فيرزان واسم مندة ابرهيم ومندة لقب وقيل اسم الفيرزان استندار العبدى
كان من الحفاظ المشهورين واحد اصحاب الحديث المبرزين وقد سبق ذكر جده ابى عبد الله محمد فى حرف الميم
وهو ابو زكريا بن ابى عمرو بن ابى عبد الله بن ابى محمد بن ابى يعقوب من اهل اصبهان وهو محدث بن محدث بن محدث
ابن محدث بن محدث وكان جليل القدر وافر الفضل واسع الرواية ثقة حافظا فاضلا مكثرا صدوقا كثير التصانيف حسن
السيرة بعيد التكلف اوحد بيته فى عصره خرج التخاريج لنفسه ولجماعة من الشيوخ الاصبهانيين وسمع ابا بكر محمد بن
عبد الله بن زيد الضبى وابا طاهر محمد بن احمد بن محمد بن عبد الرحيم الكاتب وابا منصور محمد بن عبد الله بن
فضلويه الاصبهانى واباه ابا عمرو وعميه ابا الحسن عبيد الله وابا القاسم عبد الرحمن وابا العباس احمد بن محمد بن
احمد بن النعمان القصّاص وابا عبد الله محمد بن على بن محمد بن الجصاص وابا بكر محمد بن على بن الحسين الجوزدانى
وابا طاهر احمد بن محمود الثقفى ورحل الى نيسابور وسمع بها ابا بكر احمد بن منصور بن خلف المقرى وابا بكر احمد بن
الحسين البيهقى وبهمدان ابا بكر محمد بن عبد الرحمن بن محمد النهاوندى وبالبصرة ابا القاسم ابرهيم بن محمد بن
احمد الشاهد وعبد الله بن الحسين السعدانى وجماعة كثيرة سواهم وصنف تاريخ اصبهان وغيره ودخل بغداد حاجًا
وحدث بها واملى بجامع المنصور وكتب عنه الشيوخ منهم ابو الفضل محمد بن ناصر وعبد القادر بن ابى صالح الجيلى
وابو محمد عبد الله بن احمد بن احمد بن احمد الخشاب النحوى وخلق كثير لشهرته ورتبته وروى عنه ابو البركات
عبد الوهاب بن المبارك الانماطى الحافظ وابو الحسن على بن ابى تراب الرنكونى الخياط البغداديان وابو طاهر يحيى
ابن عبد الغفار بن الصباغ وابو الفضل محمد بن هبة الله بن العلا الحافظ وجماعة كثيرة وذكره الحافظ ابن السمعانى
فى كتاب الذيل وقال كتب لى الاجازة بجميع مسموعاته ثم قال وسالت عنه ابا القاسم اسمعيل بن محمد الحافظ فاثنى
عليه ووصفه بالحفظ والمعرفة والدراية ثم قال سمعت ابا بكر محمد بن ابى نصر منصور بن محمد اللفتوانى الحافظ يقول
بيت ابن منده بُدِئ بيحيى وختم بيحيى يريد فى معرفة الحديث والعلم والفضل وذكره الحافظ عبد الغافر بن اسمعيل
ابن عبد الغافر الفارسى المقدم ذكره فى سياق تاريخ نيسابور فقال ابو زكريا يحيى ابن مندة رجل فاضل من بيت العلم

والحديث المشهور فى الدنيا سافر وادرك المشايخ وسمع منهم وصنف على الصحيحين وكان يروى باسناد متصل
الى بعض العلما انه قال كثرة الضحك امارة الحمق والعجلة من ضعف العقل وضعف العقل من قلة الراى وقلة الراى
من سوء الادب وسوء الادب يورث المهانة والمجون طرف من الجنون والحسد دآء لا دوآء له والنمايم تورث الضغاين
وكان يروى بالاسناد المتصل الى الاصمعى انه قال دخلت فى البادية الى مسجد فقام الامام يصلى فقرأ إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى
قَوْمِهِ فارتج عليه فجعل يرددها ويقول إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فقال اعرابى من ورائه وهو قايم يصلى يا هذا ان لم
يذهب نوح فارسل غيره ، وكان يحيى المذكور كثيرا ما ينشد لبعضهم

عجبت لمبتاع الضلالة بالهدى والمشترى دنياه بالدين اعجبُ
واعجب من هذين من باع دينه بدنيا سواه فهو من ذين اخْيَبُ ،

وكانت ولادته فى غداة يوم الثلثا تاسع عشر شوال سنة ٤٣٤ وتوفى يوم عيد النحر سنة ٥١٢ باصبهان ومولده بها ايضا
ولم يخلف فى بيت ابن مندة بعده مثله وقال ابن نقطة فى كتابه اكمال الكمال توفى يوم السبت ثانى عشر ذى الحجة سنة ٥١١ و
ذكر ان مولد ابيه عبد الوهاب سنة ٣٨٦ وتوفى فى جمادى الاخرة من سنة ٤٧٥ رحمه الله تعالى وقد سبق ضبط اسما
اجداده فى ترجمة جده ابى عبد الله محمد ؕ

٨٠٦ ابو بكر يحيى القرطبى ،

ابو بكر يحيى بن سعدون بن تمام بن محمد الازدى القرطبى الملقب صاين الدين احد الايمة المتاخرين فى القرات
وعلوم القران الكريم والحديث والنحو واللغة وغير ذلك خرج من الاندلس فى عنفوان شبابه وقدم ديار مصر فسمع
بالاسكندرية ابا عبد الله محمد بن احمد بن ابرهيم الرازى وبمصر ابا صادق مرشد بن يحيى بن القسم المدنى المصرى
وابا طاهر احمد بن محمد الاصبهانى المعروف بالسلفى وغيرهما ودخل بغداد سنة ٥١٧ وقرأ بها القران الكريم على الشيخ
ابى محمد عبد الله بن على المقرى المعروف بابن بنت الشيخ ابى منصور الخياط وسمع عليه كتبا كثيرة منها كتاب
سيبويه وقرأ الحديث على ابى بكر محمد بن عبد الباقى البزاز المعروف بقاضى المارستان وابى القاسم بن الحصين
وابى العز بن كادش وغيرهم وكان ديّنًا ورعا عليه وقار وهيبة وسكينة وكان ثقة صدوقا ثبتا نبيلا قليل
الكلام كثير الخير مفيدا اقام بدمشق مدة واستوطن الموصل ورحل منها الى اصبهان ثم عاد الى الموصل واخذ

عنه شيوخ ذلك العصر وذكره الحافظ ابن السمعانى فى كتاب الذيل وقال انه اجتمع به فى دمشق وسمع منه مشيخة
ابى عبد الله الرازى وانتخب عليه اجزا وساله عن مولده فقال ولدت فى سنة ٤٨٦ بمدينة قرطبة من ديار
الاندلس ورايت فى بعض الكتب ان مولده سنة ٨٧ والاول اصح وكان شيخنا القاضى بهاء الدين ابو المحاسن يوسف
ابن رافع بن تميم المعروف بابن شدّاد قاضى حلب رحمه يفتخر بروايته وقراته عليه وسياتى ذكر ذلك فى ترجمته ان شاء
الله تعالى وقال كُنّا نقرأ عليه بالموصل ونأخذ عنه وكُنّا نرى رجلا ياتى اليه كل يوم فيسلم عليه وهو قايم ثم يمدّ يده
الى الشيخ بشى ملفوف فياخذه الشيخ من يده ولا نعلم ما هو ويتركه ذلك الرجل ويذهب ثم تقفينا ذلك فعلمنا انها
دجاجة مسموطة كانت برسم الشيخ فى كل يوم يبتاعها له ذلك الرجل ويسمطها ويحضرها فاذا دخل الشيخ الى منزله
تولى طبخها بيده ، وذكر فى كتابه الذى سماه دلايل الاحكام انه لازم القراة عليه احدى عشر سنة اخرها سنة ٥٦٧
وكان الشيخ ابو بكر القرطبى المذكور كثيرا ما ينشد مسندا الى ابى الخير الكاتب الواسطى رواها باسناد متصلة اليه

جرى قلم القضاء بما يكون فسيّان التحرك والسكون
جنون منك ان تسعى لرزقٍ ويرزق فى غشاوته الجنين ،

وقال انشدنا ابو الوفا عبد الرزاق بن وهب بن حبان قال انشدنا ابو عبد الله محمد بن منيع بمصر لنفسه

لى حيلة فيمن ينم وليس فى الكذاب حيلة
من يخلق ما يقول فحيلتى فيه قليلة ،

وتوفى الشيخ ابو بكر المذكور بالموصل فى عبور عيد الفطر سنة ٥٦٧ رحمه الله تعالى ؕ

٨٠٧ يحيى بن يعمر ،

ابو سليمان وقيل ابو سعيد يحيى بن يعمر العدوانى الوشقى النحوى البصرى كان تابعيا لقى عبد الله بن عمر وعبد
الله بن العباس رضهم ولقى غيرهما وروى عنه قتادة بن دعامة السدوسى واسحق بن سويد العدوى وهو احد
قرّا البصرة وعنه اخذ عبد الله بن ابى اسحق القراة وانتقل الى خراسان وتولى القضا بمرو وكان عالما بالقران الكريم
والنحو ولغات العرب واخذ النحو عن ابى الاسود الدؤلى المقدم ذكره ويقال ان ابا الاسود لما وضع باب الفاعل و
المفعول به زاد فيه رجل من بنى ليث ابوابا ثم نظر فاذا فى كلام العرب ما لا يدخل فيه فاقصر عنه فيمكن ان يكون
هو يحيى بن يعمر المذكور اذا كان عداده فى بنى ليث لانه حليف لهم وكان شيعيا من الشيعة الاولى القايلين بتفضيل

اهل البيت من غير تنقيص لذى فضل من غيرهم ، حكى عاصم بن ابى النجود المقرى المقدم ذكره ان الحجاج بن يوسف
بلغه ان يحيى بن يعمر يقول ان الحسن والحسين رضهما من ذرية رسول الله صلعم وكان يحيى يوميذ بخراسان
فكتب الحجاج الى قتيبة بن مسلم والى خراسان وقد تقدم ذكره ايضا ان ابعث الىّ يحيى بن يعمر فبعث به اليه
فقام بين يديه فقال له انت الذى تزعم ان الحسن والحسين من ذرية رسول الله صلعم والله لالقين الاكثر منك
شعرا او لتخرجن من ذلك قال فهو امانى ان خرجتُ قال نعم قال فان الله جل ثناوه يقول وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحٰقَ وَ
يَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا مِنْ قَبْلُ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهٰرُونَ
وَكَذٰلِكَ نَجْزِي ٱلْمُحْسِنِينَ وَزَكَرِيَّآءَ وَيَحْيَىٰ وَعِيسَىٰ وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِنَ ٱلصَّالِحِينَ قال وما بين عيسى وابرهيم
اكثر مما بين الحسن والحسين ومحمد صلوات الله عليهم وسلامه فقال له الحجاج ما اراك الا قد خرجت والله
لقد قراتها وما علمتُ بها قط وهذا من الاستنباطات البديعة الغريبة العجيبة فلله درّه ما احسن ما استخرج وادق
ما استنبط قال عاصم ثم ان الحجاج قال له اين وُلِدتَ قال بالبصرة قال اين نشأت قال بخراسان قال فهذه العربية
انى نغى لك قال ورق قال خبّرنى عنى هل الحن فسكت فقال اقسمتُ عليك فقال اما اذا سالتنى ايها الامير فانك ترفع
ما يوضع وتضع ما يرفع قال ذلك والله اللحن السى قال ثم كتب الى قتيبة اذا جاءك كتابى فاجعل يحيى بن يعمر على
قضايك والسلام وروى ابن سلام عن يونس بن حبيب قال قال الحجاج ليحيى بن يعمر اتسمعنى الحن قال فى حرف
واحد قال فى اىّ قال فى القران قال ذلك اشنع ما هو قال تقول قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ الى قوله أَحَبَّ
إِلَيْكُمْ فتقراها بالرفع قال ابن سلام كانه لما طال الكلام نسى ما ابتدا به فقال الحجاج لا جرم لا تسمع لى لحنا قال يونس
فالحقه بخراسان وعليها يزيد بن المهلب بن ابى صفرة والله اعلم اىّ ذلك كان قال ابن الجوزى فى كتاب شذور
العقود فى سنة ٨٤ للهجرة نفى الحجاج يحيى بن يعمر لانه قال له هل الحن قال تلحن لحنا خفيا فقال اجلتك ثالثا فان
وجدتك بعد بارض العراق فقتلتك فخرج ، وحكى ابو عمرو نصر بن على بن نوح بن قيس قال حدثنا عثمن
ابن محصن قال خطب امير المومنين بالبصرة فقال اتقوا الله فانه من يتق الله فلا هوراة عليه فلم يدروا ما قال
الامير فسالوا يحيى بن يعمر فقال الهوراة الضياع يقول من اتقى الله فلا ضياع عليه قال القزاز فى كتاب الجامع الهوراة
المهالك واحدها هورة قال الراوى فحدثت بهذا الحديث الاصمعى فقال هذا شى لم نسمع به قط حتى كان الساعة منك

ثم قال ان الغريب لواسع لم اسمع بذا قط ، وحكى الاصمعى قال حدثنى ابى قال كتب يزيد بن المهلب وهو
بخراسان الى الحجاج بن يوسف كتابا يقول فيه انا لقينا العدو فاضطررناهم الى غرغرة الجبل ونحن بالحضيض فقال
الحجاج ما لابن المهلب ولهذا الكلام فقيل له ان ابن يعمر عنده قال فذاك إذًا وكان ابن يعمر يعمل الشعر وهو
القايل

ابا الاقوام الا بُغض قومى قديما ابغض الناس السمينا ،

وقال خالد الحذّا كان لابن سيرين مصحف منقوط نقطه يحيى بن يعمر وكان ينطق بالعربية المحضة واللغة الفصحا
طبيعة فيه غير متكلف ، واخباره ونوادره كثيرة وتوفى سنة ١٢٩ رحمه ؛ ويَعْمُر بفتح اليا المثناة من تحتها والميم
وبينها عين ساكنة مهملة وفى الاخر را وقيل بضم الميم والاول اصح واشهر ويعمر بفتح الميم مضارع قولهم عمر الرجل
بفتح العين وكسر الميم اذا عاش زمانا طويلا وانما سمى بذلك تفا ولا بطول العمر كما سمى يحيى لذلك ايضا ، والعَدْوَانى
بفتح العين المهملة والواو بينهما دال مهملة ساكنة وبعد الالف نون هذه النسبة الى عدوان واسمه الحارث بن
عمرو بن قيس غيلان وانما قيل له عدوان لانه عدا على اخيه فهمّ بقتله ، والوَشْقى بفتح الواو وسكون الشين
المعجمة وبعدها قاف هذه النسبة الى وشقة بن عوف بن بكر بن يشكر بن عدوان المذكور والله اعلم ؛

٨٠٨ الفرا النحوى ،

ابو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور السلمى المعروف بالفرا الديلمى الكوفى مولى بنى اسد وقيل مولى
بنى منقر كان ابرع الكوفيين واعلمهم بالنحو واللغة وفنون الادب حكى عن ابى العباس ثعلب انه قال لولا الفرا
لما كانت عربية لانه خلصها وضبطها ولولا الفرا لسقطت العربية لانها كانت تتنازع ويدعيها كل من اراد ويتكلم
الناس فيها على مقادير عقولهم وقرايحهم فيذهب واخذ النحو عن ابى الحسن الكساى وهو والاحمر المقدم ذكره من
اشهر اصحابه واخصهم به ولما عزم الفرا على الاتصال بالمامون كان يتردد الى الباب فبينا هو ذات يوم على الباب اذ
جاء ابو بشر ثمامة بن الاشرس النميرى المعتزلى وكان خصيصا بالمامون قال ثمامة فرايت ابهة اديب فجلست اليه
ففاتشته عن اللغة فوجدته بحرا وفاتشته عن النحو فشاهدته نسيج وحده وعن الفقه فوجدته رجلا فقيها
عارفا باختلاف القوم وبالنجوم ماهرا والطب خبيرا وبايام العرب واشعارها حاذقا فقلت من تكون وما اظنك
الا الفرا فقال انا هو فدخلتُ فاعلمتُ امير المومنين المامون فامر باحضاره لوقته وكان سبب اتصاله به وقال قطرب

دخل الفرا على الرشيد فتكلم بكلام لحن فيه مرات فقال جعفر بن يحيى البرمكى انه قد لحن يا امير المومنين فقال
الخليفة للفرا تلحن فقال الفرا يا امير المومنين ان طباع اهل البدو والاعراب وطباع اهل الحضر اللحن فاذا تحفظت
لم الحن واذا رجعت الى الطبع لحنت فاستحسن الخليفة قوله وقال الخطيب فى تاريخ بغداد ان الفرا لما اتصل بالمامون
امر ان يؤلف ما يجمع به اصول النحو وما سمع من العربية وامر ان يفرد فى حجرة من حجر الدار ووكل به جوارى و
خدمًا يقمن بما يحتاج اليه حتى لا يتعلق قلبه ولا تتشوف نفسه الى شى حتى انهم كانوا يوذنونه باوقات الصلواة
وسيّر له الوراقين والزمه الامنا والمنفقين به فكان يملى والوراقون يكتبون حتى صنف الحدود فى سنتين
وامر المامون بكتبه فى الخزاين فبعد ان فرغ من ذلك خرج الى الناس وابتدا بكتاب المعانى قال الراوى و
اردنا ان نعد الناس الذين اجتمعوا لاملاء كتاب المعانى فلم نضبطهم فعددنا القضاة فكانوا ثمانين قاضيا
فلم يزل يمله حتى اتمّه ولما فرغ من كتاب المعانى خزنه الوراقون عن الناس ليكسبوا به وقالوا لا تخرجه الا الى
من اراد ان ينسخه له على خمس اوراق بدرهم فشكى الناس الى الفرا فدعى الوراقين فقال لهم فى ذلك فقالوا
انما صحبناك لننتفع بك وكلما صنفته فليس للناس اليه من حاجة ما بهم الى هذا الكتاب فدعنا نعيش به
قال فقاربوهم تنتفعوا وتنفعوا فابوا عليه فقال ساريكم وقال للناس انى ممل كتاب معانى اتم شرحا وابسط قولا من
الذى امليت فجلس يملى فاملى الحمد فى مائة ورقة فجاء الوراقون اليه وقالوا نحن نبلغ الناس ما يحبّون فنسخوا
كل عشرة اوراق بدرهم وكان سبب املايه كتاب المعانى ان احد اصحابه وهو عمر بن بكير كان يصحب الحسن
ابن سهل المقدم ذكره فكتب الى الفرا ان الامير الحسن لا يزال يسالنى عن اشيا من القران لا يحضرنى عنها جواب
فان رايت ان تجعل لى اصولا وتجمع فى ذلك كتابا نرجع اليه فعلت فلما قرأ الكتاب قال لاصحابه اجتمعوا حتى املى
عليكم كتابا فى القران وجعل لهم يوما فلما خرجوا اليه وحضروا خرج اليهم وكان فى المسجد موذن فيه وكان من
القرا فقال له اقرأ فقرأ فاتحة الكتاب ففسّرها حتى مرّ فى القران كله على ذلك يقرأ الرجل والفرا يفسر وكتابه
هذا نحو الف ورقة وهو كتاب لم يعمل مثله ولا يمكن احدا ان يزيد عليه وكان المامون قد وكّل الفرا يلقن
ابنيه النحو فلما كان يوما اراد الفرا ان ينهض الى بعض حوايجه فابتدرا الى نعل الفرا يقدّمانها له فتنازعاها
ايّهما يقدّمه فاصطلحا على ان يقدم كل واحد منهما فردًا فقدّماها وكان المامون له على كل شى صاحب خبر فرفع

ذلك الخبر اليه فوجّه الى الفرا فاستدعاه فلما دخل عليه قال له من اعز الناس قال ما اعرف اعز من امير المومنين
فقال بلى من اذا نهض يقاتل على تقديم نعليه وليًّا عهد المسلمين حتى رضى كل واحد ان يقدم له فردًا قال
يا امير المومنين لقد اردت منعهما عن ذلك ولكن خشيت ان ادفعهما عن مكرمة سبقا اليها او اكسر نفوسهما
عن شريعة حرصا عليها وقد روى عن ابن عباس رضه انه امسك للحسن والحسين رضهما ركابيهما حين خرجا
من عنده فقال له بعض الحاضرين اتمسك لهذين الحدثين ركابيهما وانت اسن منهما فقال له اسكت يا جاهل
لا يعرف الفضل لاهل الفضل الا ذو الفضل فقال له المامون لو منعتهما عن ذلك لاوجعتك لوما وعتبا والزمتك ذنبا
وما وضع ما فعلاه من شرفهما بل رفع من قدرهما وبيّن عن جوهرهما ولقد ظهرت لى مخيلة الفراسة بفعلهما
فليس يكبر الرجل وان كان كبيرا عن ثلاث تواضعه لسلطانه ووالده ومعلمه العلم ولقد عوضتهما عما فعلاه
عشرين الف دينار ولك عشرة الاف درهم على حسن ادبك لهما وقال الخطيب ايضا كان محمد بن الحسن الفقيه
ابن خالة الفرا وكان الفرا يوما جالسا عنده فقال الفرا قل رجل انعم النظر فى باب من العلم فاراد غيره الا سهل
عليها فقال له محمد يا ابا زكريا قد انعمت النظر فى العربية فنسالك عن باب من الفقه فقال هات على بركة الله
تعالى قال ما تقول فى رجل صلى فسهى فسجد سجدتين للسهو فسهى فيهما ففكر الفرا ساعة ثم قال لا شى عليه فقال
له محمد ولِمَ قال لان التصغير عندنا لا تصغير له وانما السجدتان تمام للصلاة فليس للتمام تمام فقال محمد ما ظننت
ادميا يلد مثلك وقد سبقت هذه الحكاية فى ترجمة الكساى ونبهت عليها ثم بما ذكرته هاهنا وكان الفرا يميل الى
الاعتزال وحكى سلمة بن عاصم عن الفرا قال كنت انا وبشر المريسى المقدم ذكره فى بيت واحد عشرين سنة فما تعلم منى
شيا ولا تعلمت منه شيا وقال الجاحظ دخلت بغداد حين قدمها المامون فى سنة ٢٠٤ وكان الفرا يحبّنى و
اشتهى ان يتعلم شيا من علم الكلام فلم يكن له فيه طبع وقال ابو العباس ثعلب كان الفرا يجلس للناس فى
مسجده الى جانب منزله وكان يتفلسف فى تصانيفه حتى يسلك فى الفاظه كلام الفلاسفة وقال سلمة بن احمد بن
عاصم انى لاعجب من الفرا كيف كان يعظم الكساى وهو اعلم بالنحو منه وقال الفرا اموت وفى نفسى من حتى لانها
تخفض وترفع وتنصب ولم ينقل من شعره غير هذه الابيات وقد رواها ابو حنيفة الدينورى عن ابى بكر الطوال وهى

يا اميرًا على جريب من الار　ض له تسعة من الحجاب

جالسًا فى الخراب يحجب فيه ما سمعنا بحاجب فى خرابِ

لن ترانى لك العيون بباب ليس مثلى يطيق رد الحجابِ ،

ثم وجدت هذه الابيات لابن موسى المكفوف والله اعلم ، ومولد الفرا بالكوفة وانتقل الى بغداد وجعل اكثر مقامه بها
وكان شديد طلب المعاش لا يستريح فى بيته وكان يجمع طول السنة فاذا كان فى اخرها خرج الى الكوفة فاقام بها
اربعين يوما فى اهله يفرق عليهم ما جمعه ويبرهم ، وله من التصانيف الكتابان المقدم ذكرهما وهما الحدود والمعانى
وكتابان فى المشكل احدهما اكبر من الاخر وكتاب البهى وهو صغير الحجم وقفت عليه بعد ان كتبت هذه الترجمة و
رايت فيه اكثر الالفاظ التى استعملها ابو العباس ثعلب فى كتاب الفصيح وهو فى حجم الفصيح غير انه غيره ورتبه
على صورة اخرى وعلى الحقيقة ليس لثعلب فى الفصيح سوى الترتيب وزيادة يسيرة وفى كتاب البهى ايضا الفاظ
ليست فى الفصيح لكنها قليلة وليس فى الكتابين اختلاف الا فى شىء قليل لا غير ، وله كتاب اللغات وكتاب
المصادر فى القران وكتاب الجمع والتثنية فى القران وكتاب الوقف والابتدا وكتاب الفاخر وكتاب الة الكاتب وكتاب
النوادر وكتاب الواو وغير ذلك من الكتب ، وقال سلمة ابن عاصم املى الفرا كتبه كلها حفظا لم ياخذ بيده نسخة الا
فى كتابين كتاب ملازم وكتاب نافع ويفعه ، قال ابو بكر الانبارى ومقدار الكتابين خمسون ورقة ومقدار كتب الفرا
ثلاثة الاف ورقة ، وقد مدحه محمد بن الجهم بقصيدة على روى الواو الموصولة بالهاء المكسورة اضربت عن ذكرها خوف
الاطالة وتوفى الفرا سنة ٢٠٧ فى طريق مكة وعمره ثلث وستون سنة رحمه ❊ والفَرّا بفتح الفاء وتشديد الراء وبعد
ها الف ممدودة وانما قيل له الفرا ولم يكن يعمل الفرا ولا يبيعها لانه كان يفرى الكلام ذكر ذلك ابن السمعانى فى
كتاب الانساب وعزاه الى كتاب الالقاب وذكر ابو عبد الله المرزبانى فى كتابه ان زيادا والد الفرا كان اقطع لانه
حضر وقعة الحسين بن على رضهما فقطعت يده فى تلك الحروب وهذا عندى فيه نظر لان الفرا عاش ثلثا وستين
سنة فتكون ولادته سنة ١٤٤ وحرب الحسين كان سنة ٦١ للهجرة فبين حرب الحسين ومولد الفرا اربع وثمانون
سنة فكم قد عاش ابوه فانه لو كان الاقطع جده لكان يمكن والله اعلم ، ومَنْظُور بفتح الميم وسكون النون وضم
الظا المعجمة ، وقد تقدم الكلام على الديلمى وبنى اسد ، واما بنو مِنْقَر فهو بكسر الميم وسكون النون وفتح القاف
وهو ابن عبيد بن مقاعس واسمه الحرث بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم بن مرّة وهى قبيلة

كبيرة ينسب اليها خلق كثير من الصحابة رضوان الله عليهم وغيرهم ومنها خالد بن صفوان وشبيب بن شيبة و
صفوان وشيبة ابنا عبد الله بن عمرو بن الاهتم المنقرى وهما اعنى خالدا وشبيبا المشهوران بالفصاحة والبلاغة
والخطابة ولخالد مجالس مشهورة مع امير المومنين السفاح ولشبيب مع المنصور والمهدى وغيرهما وقد تقدم ذكر
خالد وشبيب فى ترجمة البحترى فى حرف الواو ❊❊

٨٠٩ يحيى اليزيدى ،

ابو محمد يحيى بن المبارك بن المغيرة العدوى المعروف باليزيدى المقرى النحوى اللغوى صاحب ابى عمرو بن العلا
المقرى البصرى وهو الذى خلفه فى القيام بالقراة بعده سكن بغداد وحدث بها عن ابى عمرو بن العلا وابن جريج وغير
هما وروى عنه محمد ابنه وابو عبيد القاسم بن سلام واسحق بن ابرهيم الموصلى وجماعة من اولاده وحفدته وابو عمرو
الدورى وابو حمدون الطيب بن اسمعيل وابو شعيب السوسى وعامر بن عمرو الموصلى وابو خلاد سليمان بن خلاد
وغيرهم وخالف ابا عمرو فى حروف يسيرة من القراة اختارها لنفسه وكان يودب اولاد يزيد بن منصور بن عبد الله بن
يزيد الحميرى خال المهدى واليه كان ينسب ثم اتصل بهرون الرشيد فجعل ولده المامون فى حجره فكان يودبه وكان
ثقة وهو احد القراء الفصحاء العالمين بلغات العرب والنحو وكان صدوقا وله التصانيف الحسنة والنظم الجيّد وشعره
مدوّن والف كتاب نوادر فى اللغة على مثال كتاب النوادر للاصمعى الذى صنفه لجعفر البرمكى وفى مثل عدد ورقه
واخذ علم العربية واخبار الناس عن ابى عمرو والخليل بن احمد ومن كان معاصرهم وحكى عن ابى حمدون الطيب بن
اسمعيل قال شهدت ابن ابى العتاهية وقد كتب عن ابى محمد اليزيدى قريبا من الف جلد عن ابى عمرو بن العلا
خاصة ويكون ذلك عشرة الاف ورقة لان تقدير الجلد عشر ورقات واخذ عن الخليل من اللغة امرا عظيما وكتب عنه
العروض فى ابتداء وضعه له الا ان اعتماده على ابى عمرو لسعة علم ابى عمرو باللغة وكان ابو محمد المذكور يعلم الصبيان
بحذا دار ابى عمرو بن العلا وكان ابو عمرو يدنيه ويميل اليه لذكايه وكان ابو محمد صحيح الرواية وله من التصانيف
كتاب النوادر المقدم ذكره وكتاب المقصور والممدود ومختصر فى النحو وكتاب النقط والشكل وقال ابن المنادى
اكثرت من السوال عن ابى محمد اليزيدى ومحله من الصدق ومنزلته من الثقة لعدة من شيوخنا بعضهم اهل
عربية وبعضهم اهل قران وحديث فقالوا هو ثقة صدوق لا يدفع عن سماع ولا يرغب عنه فى شى غير ما يتوهم

عليه من الميل الى المعتزلة وقد روى عنه الغريب ابو عبيد القاسم بن سلام وكفى به وما ذاك الا عن معرفة
منه به وكان يجلس فى ايام الرشيد مع الكساى فى مجلس واحد ويقريان الناس وكان الكساى يودب الامين
وهو يودب المامون فاما الامين فان اباه امر الكساى ان ياخذ عليه بحرف حمزة واما المامون فان اباه امر ابا محمد
ان ياخذ عليه بحرف ابى عمرو وقال الاثرم دخل اليزيدى يوما على الخليل بن احمد وهو جالس على وسادة فاوسع
له واجلسه معه فقال له اليزيدى احسبنى ضيقت عليك فقال الخليل ما ضاق الموضع على اثنين متحابيّن و
الدنيا لا تسع متباغضين وسال المامون اليزيدى عن شى فقال لا وجعلنى الله فداك يا امير المومنين فقال لله
درّك ما وضعت الواو قط فى موضع احسن من موضعها فى لفظك هذا ووصله وقال اليزيدى دخلت على المامون
يوما والدنيا غضة وعنده نعم تغنّيه وكانت من اجمل اهل دهرها فانشدت

وزعمت انى ظالمٌ فهجرتنى   ورميت فى قلبى بسهم نافذِ
فنعم هجرتك فاغفرى وتجاوزى   هذا مقام المستجير العايذِ
هذا مقام فتى اضربه الهوى   قرح الجفون بحسن وجهك لايذِ
ولقد اخذتم من فوادى أُنسه   لا شل ربى كفّ ذاك الاخذ،

فاستعادها المامون الصوت ثلاث مرات ثم قال يا يزيدى ايكون شى احسن مما نحن فيه قلت نعم يا امير المومنين
قال وما هو قلت الشكر لمن خولك هذا الانعام الجليل العظيم فقال احسنت وصدقت ووصلنى وامر بماية الف
درهم يتصدق بها فكانى انظر الى البدر وقد اخرجت والمال يفرق وشكى اليزيدى الى المامون حاجة اصابته ودينا
لحقه فقال ما عندنا فى هذه الايام ما ان اعطيناك بلغت به ما تريد فقال يا امير المومنين ان الامر ضاق علىّ
وان غرماى ارهقونى فاحتل لى فافكر المامون واستقر الامر على ان يحضر اليزيدى الى الباب اذا جلس المامون
فى مجلس الانس وعنده ندماؤه ويكتب رقعة يطلب فيها الدخول او اخراج بعض الندماء اليه فلما جلس المامون
حضر اليزيدى الى الباب ودفع للخادم رقعة مختومة فادخلها الى المامون ففضّها فاذا فيها مكتوب

يا خير اخوان واصحاب   هذا الطفيلىُّ على البابِ
فصيّرونى واحدًا منكم   او اخرجوا لى بعض اصحابى

فقراها المامون على من حضر وقال ما ينبغى ان ندخل مثل هذا الطفيلى على مثل هذا الحال فارسل اليه المامون
يقول له دخولك فى هذا الوقت متعذر فاختر لنفسك من احببت ان تنادمه فلما وقف على الرسالة قال ما ارى
لنفسى اختيارا سوى عبد الله بن طاهر فقال له المامون قد وقع الاختيار عليك فصِرْ اليه فقال يا امير المومنين
فاكون شريك الطفيلى فقال ما يمكننى ردّ ابى محمد عن امره فان احببت ان تخرج اليه والا فافتك نفسك منه
فقال علىّ عشرة الاف درهم فقال لا احسب ذلك يقنعه منك ومن مجالستك فلم يزل يزيد عشرة الاف على عشرة
الف والمامون يقول لا ارضى له بذلك حتى بلغ ماية الف فقال له المامون فعجلها له فكتب له بها الى وكيله ووجّه
رسولا وارسل اليه المامون وهو يقول اقبض هذا المبلغ فى مثل هذا الحال اصلح لك من منادمته على مثل حاله فقبل
ذلك منه وكان ظريفا فى جميع احواله وحكى ابو احمد بن جعفر البلخى فى كتابه ان اليزيدى المذكور سال الكساى
من قول الشاعر   ما راينا خَرَبًا يفقر عنه البيض صَقْرُ   لا يكون العَيْرُ مهرًا لا يكون المهر مهرُ
الخَرَب بفتح الخا المعجمة والراء وهو الذكر من الحبارى والعَيْر بفتح العين المهملة وسكون اليا المثناة من تحتها وهو
الذكر من حمر الوحش فقال الكساى يجب ان يكون مهرًا منصوبًا على انه خبر كان ففى البيت على هذا التقدير
إقوا فقال اليزيدى الشعر صواب لان الكلام قد تم عند قوله لا يكون الثانية وهو موكدة للاولى ثم استانف الكلام
فقال المهر مهر وضرب بقلنسوته الارض وقال انا ابو محمد فقال له يحيى بن خالد البرمكى اتكتنى بحضرة امير المومنين
والله ان خطأ الكساى مع حسن ادبه لا حسن فى صوابك مع سوء ادبك فقال اليزيدى ان حلاوة الظفر اذهبت
منى التحفظ قلتُ انا قول الكساى فى البيت اقوا ليس بجيّد فان اصطلاح ارباب علم القوافى ان الإقوا مختص باختلاف
الاعراب فى حرف الروى بالرفع والجر لا غير بان يكون احد البيتين مرفوعًا والاخر مجرورا فامّا اذا كان الاختلاف بالنصب
مع الرفع او الجر فان ذلك يسمى اصرافا لا إقوآء والى هذا اشار ابو العلا المعرى فى قوله من جملة قصيدة طويلة يرثى
بها الشريف الطاهر والد الرضى والمرتضى المقدم ذكرهما وهو فى صفة نعيب الغراب

بُنيت على الايطاء سالمةً من الإ   قوآء والإكفاء والإصراف

وهذا البيت متعلق بما قبله ولا يظهر معناه الا بذكر ما تقدم ولا حاجة بنا الى ذكره هاهنا بل ذكرنا موضع الاستشهاد
لا غير وقد قيل ان الاصراف من جملة انواع الاقوآء فعلى هذا يستقيم ما قاله الكساى وهذا الفصل وان كان دخيلا

لكنه ما خلا عن فايدة وغالب شعر اليزيدى جيّد وقد ذكره هرون ابن المنجم المقدم ذكره فى كتاب البارع واورد له
عدة مقاطيع فمن ذلك قوله يهجو الاصمعى الباهلى المقدم ذكره

ابن لى دعىّ بنى اصمع　　متى كنت فى الأُسرة الفاضله
ومن انت هل انت الا امرؤ　　اذا صح اهلك من باهله

ثم قال ابن المنجم وهذا البيت من نادر ابيات المحدثين فى الهجا قلتُ انا وهذا ماخوذ من قول حمّاد عجرد يهجو بشار
ابن برد　　نسبت الى برد وانت لغيره　　وهب ان بردا اناك امه من برد ،
وله فى الهجو ايضا　　استبق ودّ ابى المقا　　تل حين تدنوا من طعامه
سيّان كسر رغيفه　　او كسر عظم من عظامه　　ويصوم كرهًا ضيفه　　لم ينو اجرًا فى صيامه ،

وقد سبق فى ترجمة ابى العباس المبرد مقطوع من شعره فى شيبة بن الوليد وكان له اخبار ونوادر فمن ذلك ما رواه انه
اخذ رجل ادعى النبوة فاتى به الى المهدى فقال له انت نبى فقال نعم فقال والى من بُعثتَ قال وهل تركتمونى
اذهب الى احد ساعة بعثت وضعتمونى فى الحبس فضحك المهدى واستتابه ،وكان اليزيدى خمس بنين كلهم علما
ادبا شعرا رواة لاخبار الناس وهم ابو عبد الله محمد وابرهيم وابو القاسم اسمعيل وابو عبد الرحمن عبيد الله وابو
يعقوب اسحق وكلهم الف فى اللغة والعربية وكان محمد اسنهم واشعرهم وهو القايل فيما رواه دعبل الخزاعى المقدم ذكره
من جملة ابيات　　اتظعن والذى تهوى مقيم　　لعمرك ان ذا خطر عظيمُ
اذا ما كنت للحدثان عونا　　عليك وللهموم فمن تلومُ
شقيتُ به فما انا عنه سال　　ولا هو ان شقيت به رحيمُ ،
وله ايضا　　يا بعيد الدار موصو　　لا بقلبى ولسانى
ربما باعدك الدهـــر فادنتك الامانى ،

وله اشعار كثيرة جيدة وكان يودب المامون مع ابيه وثقل سمعه فى اخر عمره وكان قد خرج مع المامون الى خراسان
فاقام فى خدمته بمدينة مرو ثم بقى الى ايام المعتصم وخرج معه الى مصر وتوفى بها رحمة واما والده ابو محمد المذكور
فانه توفى سنة ٢٠٢ بخراسان رحمة والظاهر انه كان بمرو فانه كان قد خرج صحبة المامون من بغداد وكانت اقامة

المامون بمرو ثم وجدت فى طبقات القرا لابى عمرو الدانى انه توفى فى التاريخ المذكور بمرو ثم قال بعد ذلك وقال ابن المنادى
وقيل انه بلغ من السن دون المائة باعوام يسيرة ومات بالبصرة ودفن بها والاول اصح والله اعلم وقد تقدم فى حرف
الميم ذكر حفيده ابى عبد الله محمد بن العباس بن محمد بن ابى محمد اليزيدى المذكور وشرح طرف من اخباره وفضله و
تاريخ وفاته ؛ والعدوى بفتح العين والدال المهملتين والواو هذه النسبة الى عدى بن عبد مناة بن ادد بن طابخة
ابن اليلس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وهى قبيلة مشهورة كبيرة ولم يكن ابو محمد المذكور منهم وانما كان من
مواليهم وكان جده المغيرة مولى لامراة من بنى عدى فنسب اليهم وقد سبق فى اول هذا الترجمة ذكر سبب نسبته الى
يزيد ومن هو يزيد فاغنى عن الاعادة وفى ذريته جماعة كثيرة افاضل مشاهير اصحاب تصانيف واشعار رايقة مشهورة
ولولا خوف الاطالة لذكرت شيا منها ، واليزيديون يفتخرون بالكتاب الذى وضعه ابرهيم بن ابى محمد المذكور فى
اللغة وسماه كتاب ما اتفق لفظه وافترق معناه جمع فيه كل الالفاظ المشتركة فى الاسم المختلفة فى المسمى ورايته فى اربع
مجلدات وهو من الكتب النفيسة يدل على غزارة علم مولفه وسعة اطلاعه وله غير ذلك تواليف حسنة نافعة وكذلك
بقية اليزيديين صنفوا كتبا مشهورة ، وكان يزيد الحميرى خال المهدى مقدما فى دولة بنى العباس وولى للمنصور
البصرة واليمن ومات فى سنة ١٦٥ بالبصرة وفيه قال بشار بن برد الشاعر المقدم ذكره

ايا خالدًا قد كنت سباح غمرة　　صغيرا فلما شبت خيمت بالشاطى
وكنت جوادا سابقا ثم لم تزل　　توخر حتى حيث تخطو مع الخاطى
فانت بما تزداد من طول رفعة　　وتنقص من وجد كذاك بافراطى
كسنور عبد الله بيع بدرهم　　صغيرا فلما شاب بيع بقيراط ،

قلت قد كشفت عن سنور عبد الله الظان وسالت عنه اهل المعرفة بهذا الشان فما عرفت الخبر عن ذلك ولا عبرت
له على اثر والله اعلم ثم انى ظفرت بقول الفرزدق وهو

رايت الناس يزدادون يوما　　ويوما فى الجميل وانت تنقص
كمثل الهر فى صغير يغالى　　به حتى اذا ما شاب يرخص ،

ومن ههنا اخذ بشار قوله وليس المراد منه هرًا بعينه بل كل هر يكون له قيمة فى صغره ينقص منها فى كبره ؛

٨١٣ التبريزى ،

ابو زكريا يحيى بن على بن محمد بن الحسن بن بسطام الشيبانى التبريزى المعروف بالخطيب احد ايمة اللغة كانت
له معرفة تامة بالادب من النحو واللغة وغيرها قرأ على الشيخ ابى العلا المعرى وابى القاسم عبيد الله بن على الرقى
وابى محمد الدهان اللغوى وغيرهم من اهل الادب وسمع الحديث بمدينة صور من الفقيه ابى الفتح سليم بن ايوب الرازى
ومن ابى القاسم عبد الكريم بن محمد بن عبد الله بن يوسف الدلال السيارى البغدادى وابى القاسم عبيد الله
ابن على بن عبيد الله الرقى وغيرهم وروى عنه الخطيب الحافظ ابو بكر احمد بن على بن ثابت صاحب تاريخ
بغداد والحافظ ابو الفضل محمد بن ناصر وابو منصور موهوب بن احمد الجواليقى وابو الحسن سعد الخير بن محمد
ابن سهل الاندلسى وغيرهم من الاعيان وتخرج عليه خلق كثير وتتلمذوا له وذكره الحافظ ابو سعد السمعانى فى كتاب
الذيل وكتاب الانساب وعدّد فضايله ثم قال سمعت ابا منصور محمد بن عبد الملك بن الحسن بن خيرون المقرى
يقول ابو زكريا يحيى بن على التبريزى ما كان بمرضىّ الطريقة وذكر عنه اشيا ثم قال وذاكرت انا مع ابى الفضل محمد
ابن ناصر الحافظ بما ذكره ابن خيرون فسكت وكانه ما انكر ما قال ثم قال ولكن كان ثقة فى اللغة وما كان ينقله و
صنف فى الادب كتبا مفيدة منها شرح الحماسة وكتاب شرح ديوان المتنبى وكتاب شرح سقط الزند وهو ديوان
ابى العلا المعرى وشرح المعلقات السبع وشرح المفضليات وله تهذيب غريب الحديث وتهذيب اصلاح المنطق
وله فى النحو مقدمة حسنة والمقصود منها اسرار الصنعة وهى عزيزة الوجود وله كتاب الكافى فى علم العروض والقوافى
وكتاب فى اعراب القران سماه الملخص رايته فى اربع مجلدات وشروحه لكتاب الحماسة ثلثة اكبر واوسط واصغر وله
غير ذلك وقد سبق فى ترجمة الخطيب ابى بكر احمد بن على بن ثابت الحافظ ذكر ما دار بينهما عند قراته عليه بدمشق
فلينظر هناك، ودرس الادب بالمدرسة النظامية ببغداد وكان سبب توجهه الى ابى العلا المعرى انه حصلت له نسخة
من كتاب التهذيب فى اللغة تاليف ابى منصور الازهرى فى عدة مجلدات لطاف واراد تحقيق ما فيها واخذها عن رجل
عالم باللغة فدُلّ على المعرى فجعل الكتاب فى مخلاة وحملها على كتفه من تبريز الى المعرّة ولم يكن له ما يستاجر به مركوبا
فنفذ العرق من ظهره اليها فاثر فيها البلل وهى ببعض الوقوف ببغداد واذا رأها من لا يعرف صورة الحال فيها ظن
انها غريقة وليس بها سوى عرق الخطيب المذكور هكذا وجدت هذه الحكاية مسطورة فى كتاب اخبار النحاة الذى

الفه القاضى الاكرم بن القفطى الوزير بمدينة حلب والله اعلم بصحة ذلك وكان الخطيب المذكور قد دخل مصر فى
عنفوان شبابه فقرأ عليه بها الشيخ ابو الحسن طاهر بن بابشاذ النحوى المقدم ذكره شيا من اللغة ثم عاد الى
بغداد واستوطنها الى الممات وكان يروى عن ابى الحسن محمد بن المظفر بن تحرير البغدادى جملة من شعره
فمن ذلك قوله على ما حكاه السمعانى فى كتاب الذيل فى ترجمة الخطيب المذكور وهو من اشهر اشعاره

خليلى ما احلى صبوحى بدجلة ... واطيب منه بالصراة غبوقى
شربت على الماءين من ماء كرمه ... فكانا كدرٍّ ذايب وعقيقِ
على قمرى افق وارض تقابلا ... فمن شايق حلو الهوى ومشوقِ
فما زلتُ اسقيه واشرب ريقه ... وما زال يسقينى ويشرب ريقى
وقلت لبدر التمّ تعرف ذا الفتى ... فقال نعم هذا اخى وشقيقى ،

وهذه الابيات من املح الشعر واظرفه والبيت الاخير منها يستمد من معنى قول ابى بكر محمد بن عيسى الدانى
المعروف بابن اللبانة الاندلسى فى مدح المعتمد بن عباد صاحب اشبيلية المقدم ذكره من جملة قصيدة طويلة

سالت اخاه البحر عنه فقال لى ... شقيقى الا انه الساكن العذبُ

ما كفاه انه جعله شقيق البحر حتى رجحه عليه فقال الساكن العذب والبحر مضطرب ملح وهذا من خالص المدح وابدعه
واول هذه القصيدة

بكت عند توديعى فما علم الركب ... اذاك سقيط الطل ام لؤلؤ رطبُ
وتابعها سرب وانى لمخطى ... نجوم الدياجى لا يقال لها سربُ ،

وهى طويلة ولولا خوف الاطالة والخروج عمّا نحن بصدده لذكرتها كلها ولكن يكفى منها هذا الانموذج وكان الخطيب
ايضا يروى عن ابن تحرير المذكور من شعره قوله

يا نساء الحىّ من مُضَرٍ ... ان سَلْمَى ضرّة القَمَرِ
ان سلمى لا فُجعتُ بها ... اسلمت طرفى الى السهرِ
فهى ان صدّت وان وصلت ... مهجتى منها على خطرِ
وبياض الثغر اسكنها ... فى سواد القلب والبصرِ ،

وللخطيب المذكور شعر فمن ذلك قوله

فمن يسأم من الاسفار يوما   فانى قد سئمت من المقامِ
اقمنا بالعراق على رجال   لئام ينتمون الى لئامِ ،

وقال الخطيب المذكور كتب الىّ العماد الفياض

قل ليحيى بن على   والاقاويل فنونُ   غير انى لست من يكـذب فيها ويخونُ
انت عين الفضل ان مُدّ   الى الفضل العيونُ   انت من عزّ به الفضـل وقد كان يهونُ
فُقْتَ من كان واتعبـت لعمرى من يكونُ   قد مضى فيك قرانٌ   ومضت فيك قرونُ
واذا قيس بك الكـل فضَحْوٌ ودجونُ   واذا فتش عنهم   فالاحاديث شجونُ
قد سمعنا ورأينا   فسهول وحزونُ   ووزنا بك من كا   ن فقيل وقيونُ
اين شيبان وارد   كل ما ذاك ظنونُ   انك الاصل ومن دو   نك فى العلم غصونُ
انك البحر واعيا   ن ذوى الفضل عيونُ   ليس كالسيف وان حـلى فى الحكم الجفونُ
ليس كالفذ المعلّى   ليس كالبيت الحجونُ   ليس كالجدوان ا   نس هزلٌ ومجونُ
ليس فى الحسن سواءٌ   ابدًا بيض وجونُ   ليس كالابكار فى اللطـف وان راقتك عونُ
قلت للحسّاد كونوا   كيف شيتم ان تكونُوا   سبق الزايد بالخصـل فعزّوا او فهونُوا
دُمْتُ ما خالف فى الحـدّ حراكٌ وسكونُ   وتلقّاك المنى ما   قرّ بالطير الوكونُ
ان وُدّى لك عهًا   يصم الوُدّ مصونُ   ليس لى فيه ظهورٌ   يتنافى وبطونُ
بل لقلبى فيه صبٌّ   بالمصافاة يكونُ   علق الرهن وقد تعـلق فى الحبّ الرهونُ
ومن الناس امينٌ   فى هواه وخؤونُ ،

وقال ابن الجواليقى قال لنا شيخنا الخطيب ابو زكريا فكتبت انا الى العماد الفياض المذكور هذه الابيات

قل للعميد اخى العلا الفيّاض   انا قطرة من بحرك الفياضِ
شرفتنى ورفعتَ ذكرى بالذى   البستنيه من الثناء الفضفاضِ

البستنى حُلَل القريض تفضّلا   فرفلت منها فى عُلًا ورياضِ
انى اتيتك بالحصى عن لؤلؤ   ابرزتَه من خاطرٍ مرتاضِ
وبخاطرى عن مثل ذاك توقفٌ   ما ان يكاد يجود بالابعاضِ
ايعارض البحر الغطامط جدول   ام دُرّة تنقاس بالرضراضِ
يا فارس النظم المرصع جوهرًا   والنثر يكشف غُمّة الامراضِ
يرمى به الغرض البعيد وقد غدا   فكرى يقصّر عن مدى الاغراضِ
لا تلزمنى من ثنايك موجبًا   حقًا فلستُ لحقّه بالقاضى
فلقد عجزت عن القريض وربما   اعرضت عنه ايّما اعراضِ
أنْعِمْ علىّ ببَسْطِ عُذرى اننى   اقررت عند نداك بالانفاضِ ،

وكانت ولادته سنة ٤٢١ وتوفى فجاة يوم الثلاثا لليلتين بقيتا من جمادى الاخرة سنة ٥٠٢ ببغداد ودفن فى مقبرة باب ابرز رحمه ، وبِسْطام بكسر الباء الموحدة ، وقد تقدم الكلام على الشيبانى والتبريزى فاغنى عن الاعادة ؛

٨١١   الزواوى النحوى ،

ابو الحسين يحيى بن عبد المعطى بن عبد النور الزواوى الملقب زين الدين النحوى الحنفى كان احد ايمة عصره فى النحو واللغة وسكن دمشق زمانا طويلا واشتغل عليه خلق كثير وانتفعوا به وصنف تصانيف مفيدة ثم ان الملك الكامل ارغبه فى الانتقال الى مصر فسافر اليها وتصدر بالجامع العتيق بمصر لاقراء الادب وقرر له على ذلك جارٍ ولم يزل هناك الى ان توفى فى سلخ ذى القعدة سنة ٦٢٨ بالقاهرة ودفن من الغد على شفير الخندق بالقرب من تربة الامام الشافعى رضه وقبره هناك ظاهر ومولده سنة ٥٦٤ رحمه ، والزَواوى بفتح الزاى وبين الواوين الف هذه النسبة الى زَواوة وهى قبيلة كبيرة بظاهر بجاية من اعمال افريقية ذات بطون وافخاذ ؛

٨١٢   يحيى ابن المنجم ،

ابو احمد يحيى بن على بن يحيى بن ابى منصور المعروف بالمنجم واسمه ابان حسيس بن وريد بن كاذ بن مهانيداد حسيس بن فروخداد بن اسداد بن مهر حسيس بن يزدجرد كان اول امره نديم الموفق ابى احمد طلحة

ابن المتوكل على الله والموفق المذكور هو والد المعتضد بالله ولم يل الموفق الخلافة بل كان نايبا عن اخيه المعتمد على الله ولم يزل فى محاربة القرامطة وامره فى ذلك مشهور وقصته طويلة وليس هذا موضع ذكرها ، ثم ان يحيى المذكور نادم الخلفاء بعد الموفق واختص بمنادمة المكتفى بالله بن المعتضد وعلت رتبته عنده وتقدم على خواصه وجلسايه وكان متكلما معتزلى الاعتقاد وله فى ذلك كتب كثيرة وكان له مجلس تحضره جماعة من المتكلمين بحضرة المكتفى وصنف كتبا كثيرة فمن ذلك الباهر فى اخبار شعراء مخضرمى الدولتين ابتدأ فيه ببشار بن برد واخر من اثبت فيه مروان بن ابى حفصة ولم يتمه وتممه ولده ابو الحسن احمد بن يحيى وعزم على ان يضيف الى كتاب ابيه ساير الشعراء المحدثين فذكر منهم ابا دلامة ووالبه ابن الحباب ويحيى بن زياد ومطيع بن اياس وابا على البصير وكان ابو الحسن احمد المذكور متكلما فقيها على مذهب ابى جعفر الطبرى وله كتب صنفها منها كتاب اخبار اهله ونسبهم الى الفرس وكتاب الاجماع فى الفقه على مذهب ابى جعفر الطبرى وكتاب المدخل الى مذهب الطبرى ونصرة مذهبه وكتاب الاوقات وغير ذلك ، وليحيى المذكور مع المعتضد وقايع ونوادر ومن ذلك ما حكاه ابو الحسن على بن الحسين المسعودى فى كتاب مروج الذهب عن يحيى المذكور انه قال كنت يوما بين يدى المعتضد وهو مغضب فاقبل بدر مولاه وكان شديد الغرام به فلما رأه من بعيد ضحك وقال يا يحيى من الذى يقول من الشعراء

فى وجهه شافع يمحو اساته ... من القلوب وجيه حيث ما شفعا

فقلت يقوله الحكم بن عمرو الشارى فقال لله دره انشدنى هذا الشعر فانشدته

وَيْلى على من اطار النوم فامتنعا ... وزاد قلبى على اوجاعه وجعا

كانما الشمس من اعطافه لمعتْ ... حُسْنًا او البدر من ازراره طلعا

مستقبل بالذى تهوى وان كثرت ... منه الذنوب ومعذور متى صنعا

فى وجهه شافع يمحو اساته ... من القلوب وجيه حيث ما شفعا ،

وذكر ابو الفتح ابن كشاجم الشاعر المشهور فى كتابه الذى سماه المصايد والمطارد فى الفصل الذى ذكر فيه صيد الاسد بالنشاب ما مثاله حدث ابو احمد يحيى بن على بن يحيى المنجم نديم المكتفى بالله قال وجد علىّ امير المومنين المكتفى بالله عند منصرفه من الرقة لركوبى الما منها الى المرحلة الاولى قبل ان يركبه هو وذلك ان ابا العباس احمد بن عبد

الصمد حملنى على ذلك وسالنى ان اكون معه فى سفينة ففعلت ولم اظن ان المكتفى ينكر ذلك ولا يحتمل تاخرى عنه واخلالى به فلما صرنا الى الدالية امر بان أُردّ منها الى قرقيسيا واقيم بها حتى اصيد سبعا واحدره اليه فردنى ورد معى عدة من المغنيين كانوا قد ركبوا الما فكتبت اليه بابيات فلم تعطفه فرجعت الى الرحبة واقمت عند ابى محمد عبد الله بن الحسن بن سعد القطربلى فى قصف وشرب وصبوح وغبوق وهو على غاية السرور بمقامى عنده وكان معنا ابو جعفر محمد بن سليمان بن محمد بن عبد الملك الزيات فكتبت من الرحبة كتابا الى الوزير ابى الحسين القاسم بن عبيد الله وانفذت فيه شعرا سالته ان يقراه على المكتفى وهو

تعس الدهر ان يسوّ وان يسعدنا بالاحبّة الاجتماعُ

فرمانى واخوةً لى بسَهْم ... نفّر النفس فهى منه شعاعُ

فرددنا الى وراءُ ومرّ النا ... س قِدمًا فاشتدت الاوجاعُ

لو سمعنا بمثل ما نالنا افز ... عنا منه فى سوانا السماعُ

كلّفونا صيد السباع وانا ... لنجير ان لم تصدنا السباعُ

ان عصينا فواجبٌ اىّ قوم ... كُلِّفوا فوق طوقهم فاطاعُوا

كل شى يجوز تُكليفه الانـــسان الا ما كان لا يستطاعُ

لم تزل تمزح الملوك ولكن ... مع ذاك المزاح جودٌ وساعُ

وتوانى الوزير عنّا فضِعْنَا ... فى سبيل الاله حقٌّ مُضَاعُ

قد مددنا الايدى اليه واضحت ... عايذات بفضله الأطماعُ

شافعٌ لا يخاف ردا اذا ما ... رُدّ عمّا تُريده الشفّاعُ

عبثات الملوك يتبعها الأُنْـــسُ واثمارها عطايا تُباعُ

اولنا يا ولىّ دولته خيـــرًا لديه فالخيْرُ انتفاعُ ،

وانفذ الكتاب مع محمد بن سليمان الخرايطى فى الخرايط فلم يضعه القاسم من يده حتى دخل على المكتفى فقراه عليه وانشده الابيات فاستحسنها وقال تكتب الساعة بتخلية سبيله وحمله الينا فلم يكن اسرع من ان وافانى الرسول فوافيت و

انشدت المكتفى ببغداد   علاد ليلى القصير فى كرخ بغدا   د بقرقيسيا علىّ طويلا

اجميلا ان تتركونى وتمضو   ن رهينا بها غريبا عليلا

مفردًا بالعقاب مشترك الذنـب فصبرًا حسبى بربى وكيلا

ان قضى الله لى رجوعا الى بغدا د لا هالكًا بغمى قتيلا

واراتى الخليفة المكتفى بالله   وابن الخلايف الماموﻻ

كالذى قد عهدتُ لا معرضا عنى   ولا واجدا ولا مستحيلا

كل شىٔ اساته هيّن عندى   اذا الرأى كان منه جميلا ،

فاستحسنها ورق لشكراى بها حتى تبينت ذلك فى وجهه وكلامه واخبار يحيى ومحاسنه كثيرة وكانت ولادته سنة ٢٤١ وتوفى ليلة الاثنين لثلاث عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول سنة ثلثماية رحمه الله تعالى وقد تقدم ذكر والده على واخيه هرون وابن اخيه على ولم ارفع فى نسبهم الا فى هذه الترجمة لانى لم اظفر بالنسب على هذه الصورة الا لما وصلت الى هذا الموضع فنقلته كما وجدته من كتاب الفهرست لابى الفتوح محمد بن اسحق النديم ولم اضبط شيا من اسما اجداده لانى لم احقق فيها شيا فنقلتها كما وجدتها والله اعلم ؁

٨١٣   يحيى ابن بقىّ ،

ابو بكر يحيى بن محمد بن عبد الرحمن ابن بقى الاندلسى القرطبى الشاعر المشهور صاحب الموشحات البديعة قال الفتح بن محمد بن عبيد الله القيسى فى كتاب مطمح الانفس فى حق ابى بكر المذكور انه كان نبيل النثر والنظم كثير الارتباط فى سلكه والانتظام احرز خصالا وطرز محاسنه بكرًا وآصالًا وجرى فى ميدان الاحسان الى ابعد امد وبنى من المعارف على اثبت عمد الا عن الايام حرمته وقطعت حبل رعايته وصرمته ولم يتم له وطرا ولم يستجم عليه من الحظوة مطرا ولا سولته من الحرمة نصيبا ولا انزلته من مرعى خصيبا فصار راكب صهوات وقاطع فلوات ولا يستقر يوما ولا يستحسن قوما مع توهّم لا يظفر بامان وتقلب دهن كواهى الجمان الا ان يحيى بن على بن القاسم نزعه عن ذلك الطيش واقطعه جانبا من العيش وارقاه الى سمايه وسقاه صوب نعمايه وفياهٔ ظلاله وبواه اثر النعمة بجوس حلاله فصرف فيه اقواله وشرف بقوافيه نواله وافرده منها بانفس درّ وقلد لبته منها

بقصايد غرّ وذكر الفتح بن محمد بن عبيد الله القيسى المذكور فى حقه ايضا فى كتاب قلايد العقيان هو رافع راية القريض وصاحب اية التصريح فيه والتعريض اقام شرايعه واظهر روايعه وصار عصيّه طايعه اذا نظم ازرى بنظم العقود واتى باحسن من رقم البرود وصفا عليه حرمانه وما صفا له زمانه انتهى كلام الفتح وقد اثبت لابى بكر المذكور هذا المقطوع من الشعر ولم أرَ الفتح ذكره فى واحد من كتابيه المذكورين مع انه جيّد من احسن شعره واشهره

بابى غزال غازلته مقلتى   بين العذيب وبين شطى بارق

وسالت منه زيارة تشفى الجوى   فاجابنى منها بوعد صادق

بتنا ونحن من الدجى فى لجّةٍ   ومن النجوم الزهر تحت سرادق

عاطيته والليل يسحب ذيله   صهبا كالمسك الفتيق لناشق

وضممته ضمّ الكمى لسيفه   وذوابتاه حمايل فى عاتقى

حتى اذا مالت به سنة الكرى   زحزحته عنى وكان معانقى

ابعدته عن اضلعٍ تشتاقه   كى لا ينام على وساد خافق

لمّا رايت الليل آخر عمره   قد شاب فى لمم له ومفارق

ودّعت من اهوى وقلت تاسفا   اعزز علىّ بان اراك مفارقى ،

وقد ذكر بعض هذه الابيات الحافظ ابو الخطاب ابن دحيه فى كتابه الذى سماه المطرب من اشعار اهل المغرب ومن شعره قصيدة يمدح بها يحيى بن على بن القاسم المذكور فى هذه الترجمة وهى طويلة ومن مديحها قوله

نوران ليسا يحجبان عن الورى   كرمُ الطباع ولا جمال المنظرِ

وكلاهما جُمِعَا ليحيى فليدع   كتمان نور علايه المتشهّرِ

فى كل افق من جميل ثنايه   عَرْفٌ يزيد على دُخان المجمرِ

زِدْ فى شمايله وزد فى جوده   بين الحديقة والغمام الممطرِ

ندب عليه من الوقار سكينة   فيها حفيظة كل ليث مجدرِ

مثل الحسام اذا انطوى فى غمده   القى المهابة فى نفوس الحضرِ

أربى على الغيث الملثّ لانه ... اعطى كما اعطى ولم يستعبرِ
ازرى على البحر الخضيم لانه ... فى كل كف منه خمسة ابحرِ

ومنها ايضا

اقبلتُ مرتادًا لجودك انه ... صوب الغمامة بل زلال الكوثرِ
ورايت وجه النجح عندك ابيضا ... فركبتُ نحوك كل لجّ أخضَرِ
تجرى اليك سفين ابلغ ... مثل البعير مخزّم فى المنخرِ
ونبات اعوج قد برين بصحبتى ... مما قطعن من اليباب القفرِ ،

واورد له صاحب قلايد العقيان مقطوعا وهو

يَا أقتَلَ النَّاسِ ألحاظًا وأطيَبَهُمْ ... رِيقًا متى كان فيك الصاب والعسلُ
فى صحن خدك وهى الشمس طالعة ... ورد يزيدك فيه الراح والخجَلُ
ايمان حبك فى قلبى تجدّده ... من خدك الكتب اومن لحظك الرسلُ
ان كنت تجهل انى عبد مملكة ... مُرنى بما شئتَ آتيهِ وأمتَثِلُ
لو اطلعت على قلبى وجدتَ به ... من فِعْل عينيك جرحًا ليس يندملُ ،

وذكره العماد الكاتب فى الخريدة واورد له عدة مقاطيع ثم اعاد ذكره فى اخر الكتاب واورد له

ومشمولة فى الكاس تحسب انها ... سما عقيق رصعت بالكواكب
بدت حرم اللذات فى كعبة الصبا ... فحج اليها اللهو من كل جانب ،

ومحاسنه فى الشعر كثيرة وتوفى سنة ٥٤٠ رحمه الله تعالى ؛ وبَقِيّ بفتح البا الموحدة وكسر القاف وتشديد اليآء ؛

٨١٤ الحصكفى ،

ابو الفضل يحيى بن سلامة بن الحسين بن محمد الملقب معين الدين المعروف بالخطيب الحصكفى صاحب الديوان الشعر والخطب والرسايل ولد بطنزة ونشا بحصن كيفا وقدم بغداد واشتغل بالادب على الخطيب ابى زكريا التبريزى المقدم ذكره واتقنه حتى مهر فيه وقرأ الفقه على مذهب الامام الشافعى رضه واجاد فيه ثم رحل عن بغداد راجعا الى بلاده ونزل ميافارقين واستوطنها وتولى بها الخطابة وكان اليه امر الفتيا بها واشتغل عليه الناس

وانتفعوا بصحبته وذكره العماد الاصبهانى فى كتاب الخريدة فقال فى حقه كان علامة الزمان فى علمه ومعرى العصر فى نظمه ونثره له الترصيع البديع والتجنيس النفيس والتطبيق والتحقيق واللفظ الجزل الرقيق والمعنى السهل العميق والتقسيم المستقيم والفضل السليم القيم ، ثم قال العماد بعد كثرة الثنا عليه وتعداد محاسنه وكنت احبّ لقاه واحدث نفسى عند وصولى الى الموصل به وانا شغف بالاستفادة كلف بمجالسة الفضلا للاستزادة فعاق دون لقائه بعد الشقّة وضعفى عن تحمّل المشقّة ، ثم ذكر له عدة مقاطيع فمن ذلك قوله

وخليع بتُّ اعذله ... ويرى عذلى من العبَثِ
قلت ان الخمر مخبثة ... قال حاشاها من الخبَثِ
قلت فالارفاث تتبعها ... قال طيب العيش فى الرفَثِ
قلت منها القئ قال اجل ... شرفت عن مخرج الحدَثِ
وساجفوها فقلت متى ... قال عند الكون فى الجدَثِ ،

قلتُ انا ولقد اخذ الخطيب المذكور قوله ، شرفت عن مخرج الحدث ، من قول بعضهم ولا اعرفه لكنها ابيات سايرة وهى

ولايم لامنى فى الخمر قلت له ... انى سأشربها حيًا وفى جدَثى
ثُم فاسقنى قهوة حمرا صافيةً ... صرفا حراما فانى غير مكترثِ
فان يكن حللوها بالطبيخ ففى ... حشاى نار تبقيها على الثلثِ
قالوا فلم تتقياها فقلت لهم ... انى انزهها عن مخرج الحدَثِ ،

ثم قال العماد الاصبهانى وانشدنى له بعض الفضلا ببغداد ابيات كالخمسة السيارات مستحسنات مطبوعات مصنوعات

اشكو الى الله من نارين واحدة ... فى وجنتيه واخرى منه فى كبدى
ومن سقامين سقم قد احل دمى ... من الجفون وسقم حل فى جسدى
ومن نمومين دمعى حين اذكره ... يذيع سرّى وواش منه بالرصدِ
ومن ضعيفين صبرى حين اذكره ... وودّه ويراه الناس طوع يدى
مهفهف رق حتى قلت من عجب ... اخصره خنصرى ام جلده جلدى

ومن مليح شعره ابيات فى هجو مغنٍّ وهى

ومسمعٍ غناؤه يبدّل بالفقر الغنا شهدته فى عُصبةٍ رضيتهم لى قرنا

ابصرته فلم تجب فراستى لما دنا وقلت من ذا وجهه كيف يكون محسنا

ورمتُ ان اروح للـ ـظنّ به ممتحنا فقلت من بينهم هات اخى غنّ لنا

ويوم سلّع لم يكن يومى بسلع هيّنا فانشال منه حاجب وحاجب منه انحنا

وامتلأ المجلس من فيه نسيما مُنتِنا اوقع اذ وقّع فى انفس اسباب العنا

وقال لما قال من يسمع فى طل الفنا وما اكتفى باللحن ا لتخليط حتى لحنا

هذا وكم تكشّحا لوغد وكم يقربنا يوهم رمزًا انه قطّعه ودندنا

وصاح صوتا نافرا يخرج عن حد البنا وما درا محضرُهُ ماذا على القوم جنا

فذا يسدّ انفَهُ وذا يسدّ الاذُنا ومنهم جماعة تستر عنه الاعينا

فانتقطت حتى كذى غيظٍ ابثُّ الشجنا وقلت يا قوم اسمعوا اما المغنّى او انا

اقسمتُ لا اجلس او يخرج هذا من هُنا جُرّوا برجل الكلب انّ ألقيتمَ هذا والهنا

قالوا لقد رحمتنا وددت عنّا المحنا فُزْتُ فى اخراجه راحة نفسى والثنا

وحين ولّى شخصُهُ قرأتُ فيهم مُعلِنا الحمد لله الذى اذهب عنّا الحزنا ،

ولم اسمع مع كثرة ما قيل فى هذا الباب مثل هذا المقطوع فى هذا المعنى وللخطيب المذكور فى هذا المعنى

ومسمع قوله بالكره مسموعُ محجّب عن بيوت الناس ممنوعُ

غنّى فبرّق عينيه وحرّك لحيته فقلنا الفتى لا شكّ مصروعُ

وقطّع الشعر حتى ودّ اكثرنا ان اللسان الذى فى فيه مقطوعُ

لم يأت دعوة اقوامٍ بامرهم ولا مضى قطّ الا وهو مصفوع ،

وقد سبق له فى ترجمة الشيخ الشاطبى فى حرف القاف مقطوع لغز فى نعش وهو معنى مليح واكثر شعره على هذا الاسلوب فى اللطافة وجودة المقاصد وكان يتشيع وهو فى شعره ظاهر، وكان بمدينة امد شابان بينهما مودة

اكيدة ومعاشرة كبيرة فركب احدهما الى ظاهر البلد وطرد فرسه فتقنطر فمات وقعد الاخر يستعمل الشراب فشرق فمات فى ذلك النهار فعمل فيهما بعض الادبا

تقاسما العيش صفوا والردى كدرا وما عهدنا المنايا قطّ تقتسم

وحافظ الود حتى فى حمامهما وقلّ ما فى المنايا تحفظ الذمم

فلما وقف الخطيب المذكور على هذين البيتين قال هذا الشاعر مقصّر اذ لم يذكر سبب موتهما وقد قلت فيهما

بنفسى اخيان من امد اصيبا بيوم مشوم عبوس

وهذاك ميت من الصافنات وهذاك ميت من الخندريس ،

قلت لو قال وهذاك ميت من الصافنا وهذا كميت من الصافنات، لكان احسن لاجل المجانسة وكان يجعل البيت الاول

بنفسى اخيان من امد اصيبا بيوم شديد الاذاة

او ما يناسب هذا ثم وجدت البيتين الاولين فى كتاب الجنان تاليف القاضى الرشيد ابن الزبير المقدم ذكره فى حرف الهمزة وقد نسبهما الى الفقيه ابى على الحسين بن احمد العلم المقرى لكن هكذا وجدت الحكاية بخط بعض الفاضلين والله اعلم، وللخطيب المذكور الخطب المليحة والرسايل المنتقاة ولم يزل على رياسته وجلالته وافادته الى ان توفى سنة احدى وقيل ٥٥٣ وكانت ولادته فى حدود سنة ٤٦٠ رحمه الله، والحَصكَفى بفتح الحا وسكون الصاد المهملتين وفتح الكاف هذه النسبة الى حصن كيفا وهى قلعة حصينة شاهقة بين جزيرة ابن عمر وميافارقين وكان القياس ان ينسبوا اليه الحصنى وقد نسبوا اليه ايضا كذلك لكن اذا نسبوا الى اسمين اضيف احدهما الى الاخر ركّبوا من مجموع الاثنين اسما واحدا ونسبوا اليه كما فعلوا ههنا وكذلك نسبوا الى راس عين رسعنى والى عبد الله وعبد شمس وعبد الدار عبدلى وعبشمى وعبدرى وكذلك كل ما هو نظيره، واما طَنْزَة بفتح الطا المهملة وسكون النون وفتح الزاى وفى اخرها ها ساكنة فهى بليدة صغيرة بديار بكر فوق الجزيرة العمرية المذكورة خرج منها جماعة من المحدثين وغيرهم ونسبوا اليها قال عماد الدين الاصبهانى فى كتاب الخريدة منها ابرهيم بن عبد الله بن ابرهيم الطنزى وهو القايل

وانى لمشتاق الى ارض طنزة وان خاننى بعد التفرق اخوانى

سقى الله ارضا لو ظفرت بتربها كحلت به من شدة الشوق اجفانى ،

ثم قال عماد الدين المذكور بعد كان هذا الشاعر حيا في شهر رمضان سنة ثمان وستين وخمسماية ؟

٨١٥ الامير يحيى ابن باديس ؛

ابو طاهر يحيى بن تميم بن المعز بن باديس الحميري الصنهاجي صاحب افريقية وما والاها وقد تقدم ذكر والده ورفعت
نسبه هناك وتقدم ذكر جماعة من اجداده في هذا الكتاب وكانت ولاية الامير يحيى المذكور بالمهدية خلافة عن ابيه تميم
يوم الجمعة لاربع بقين من ذي الحجة سنة ٤٩٧ والطالع الدرجة السابعة من الجدي ثم استقل بالامر يوم وفاة والده
وقد سبق ذكره في ترجمته وكان عمر الامير يحيى يوم الاستقلال ثلثا واربعين سنة وستة اشهر وعشرين يوما وركب على
العادة واهل دولته محتفون به ورجع الى قصره وغير لباس جميع اهل دولته من الخواص والجند بخلع سنية وكانوا
قد غيروا لباسهم لموت ابيه ووهب الاجناد والعبيد اموالا كثيرة ووعدهم مواعيد سارة ورايت في كتاب الجمع و
البيان في اخبار القيروان الذي الفه ولد اخيه عز الدين ابو محمد عبد العزيز بن شداد بن تميم بن المعز بن باديس
ان الامير تميما قبل وفاته بمدة يسيرة دعا ولده يحيى المذكور وكان في دار الامارة مع خاصته وجلسايه فمضى يحيى
ومن معه اليه فوجدوا تميما في بيت المال فامرهم بالجلوس ثم قال لاحدهم قم فادخل ذلك البيت وخذ منه الكتاب
الذي صفته كذا في مكان كذا فقام واتى به فاذا هو كتاب ملحمة فقال هو عد من اوله كذا وكذا ورقة واقرا الصفحة
التي ينتهي اليها فاذا فيها الملك المغدور وهو الطويل القامة الذي على وركه الايمن خال وفي جانبه الايسر شامة فقال
الامير تميم اطبق الكتاب واردده الى موضعه ففعل ثم قال تميم اما العلامتان فقد رايتهما وبقيت عليّ الثالثة ثم انت
يا شريف انت يا فلان حتى تحققوا عندي لم اعطه انا شيا والله تعالى الذي اعطاه خبر العلامة الثالثة فقاموا وقام
يحيى معهم الى موضع مستور عن تميم وكشف لهم عن جسمه فراوا شامة على جنبه الايسر هلالية الشكل فاتوا تميما
فعرفوه فقال لم اعطه انا شيا والله تعالى الذي اعطاه ثم قال اني اخبركم بحديث عجيب وذلك انه عرض عليّ النخاس
والدته فاستحسنتها ومالت نفسي اليها فاشتريتها وسلمتها الى خدّام القصر وامرت النخاس ان يرجع اليّ لقبض
الثمن ثم دبرت في مال طيّب حلال اخرج ثمنها منه فبينما انا مفكر في ذلك اذ سمعت السامكي يصيح ويرفع صوته في
الاذن على مطالعتي فاخرجت راسي من الطاق وقلت له ما شانك فقال كنت الساعة احفر في قصر المهدي حتى
وجدت صندوقا عليه قفل فتركته على حاله وجيتُ مطالعا بامره فانفذت معه من اثق به فاذا فيه اثواب مذهبة

الاعلام قد افناها الدهر فامرت بسبك اعلامها فلم تزد ولا تنقص من ثمن الجارية فتعجب الحاضرون من ذلك ودعوا
له ثم امر لهم بدنانير وكسا وانصرفوا ؛ قال عبد العزيز المذكور وقد ادركت هذا الكتاب المشار اليه عند السلطان الحسن
رحمه يعني الحسن بن علي بن يحيى وحكى عن الكتاب امورا وقضايا ذكر انها ستكون وكانت كما ذكر ؛ رجعنا الى حديث
يحيى فلما جلس في الملك قام بالامر وعدل في الرعيّة وفتح قلاعا لم يتمكن ابوه من فتحها قال عبد العزيز المذكور في
تاريخه وفي ايامه يعني ايام يحيى وصل الى المهدية من طرابلس المهدي محمد بن تومرت المقدم ذكره قادما من الحج فنزل
بمسجد قبلي مسجد السبت فاجتمع عليه جماعة من اهل المهدية وقرأوا عليه كتبا في علم اصول الدين وشرع في تغيير
المنكر فرفع امره الى يحيى فاحضره وجماعة من الفقها فراى ما هو عليه من الخشوع والتقشف والعلم فساله الدعا فقال
له اصلحك الله لرعيتك ونفع بها ذريتك واقام مدة يسيرة بالمهدية ثم انتقل الى المنستير فاقام بها مدة ثم قدم الى بجاية
وقد تقدم في ترجمة والده الامير تميم ان محمد بن تومرت اجتاز بتلك البلاد في ايامه والله اعلم ايّ ذلك كان ثم قال عبد
العزيز في سنة ٥٠٧ اتى الى المهدية قوم غربا فقصدوا يحيى بمطالعة زعموا فيها انهم من اهل الصناعة الكبرى من الواصلين
الى نهايتها فاذن لهم في الدخول عليه فلما مثلوا بين يديه طالبهم بان يظهروا له من الصناعة ما يقف عليه فقالوا له
نحن نزيل من القصدير التدخين والصرير حتى يرجع لا فرق بينه وبين الفضة ولمولانا من السروج والقضب والبنود
والقباب والاواني قناطير من الفضة فجعل عوضها منها ما تريده ويستعمل ذلك في مهماته وسالوه ان يكون ذلك في
خلوة فاجابهم واحضرهم للعمل ولم يكن عند الامير يحيى سوى الشريف ابي الحسن علي والقايد ابرهيم قايد الاعنّة وكانوا
هم ثلاثة وكانت بينهم امارة فامكنتهم الفرصة فقال احدهم دارت البوتقة فتواثبوا وقصد كل واحد منهم واحدا بسكا
كينهم فاما الذي قصد الامير يحيى فقال انا سراج وكان يحيى جالسا على مصطبة فضربه فجاءت على ام راسه فقطعت
طاقات من العمامة ولم توثر في راسه واسترخت بالسكين يده على صدره فخدشته وضربه يحيى برجله فالقاه على
ظهره فسمع الخدم الجلبة ففتحوا باب القصر من عندهم فدخل يحيى واغلق الباب دونهم واما الشريف فلم يزل به
الذي قصده حتى قتله واما القايد ابرهيم فانه شهر سيفه ولم يزل يقاتل الثلاثة وكسر الجند الباب الذي كان بينهم
ودخلوا فقتلوهم وكان زيهم زي اهل الاندلس فقتل في البلد جماعة ممن يلبس ذلك الزي وخرج الامير يحيى في
الحال ومشى في البلد وسكن الفتنة ؛ وكان يحيى عادلا في دولته ضابطا لامور رعيته عارفا بدخله وخرجه مدبّرا

فى جميع ذلك على مايوجبه النظر العقلى ويقتضيه الراى الحكمى ونعته فى الملاحم الملك المغدور وتحقق له هذا النعت
بهذه الواقعة التى ذكرناها وكان كثير المطالعة لكتب الاخبار والسير عارفا بها رحيما للضعفا شفيقا على الفقرا يطعمهم فى
الشدايد ويرفق بهم ويقرّب اهل العلم والفضل من نفسه وساس العرب فى بلاده فهابوه وانكفّت اطماعهم وكان له نظر
حسن فى صناعة النجوم والاحكام وكانْ حسن الوجه على حاجبه شامة اشهل العينين مايلا فى قدّه الى الطول دقيق الساقيْن
وكان عنده جماعة من الشعرا قصدوه ومدحوه وخلدوا مدايحهم فى دواوينهم ومن جملة شعرائه ابو الصلت
اميّة بن عبد العزيز بن ابى الصلت الشاعر المقدم ذكره اقام تحت كنفه بعد ان جاب الارض وتقاذفت به البلدان
وله الرسالة المشهورة التى وصف فيها مصر وعجايبها وشعرائها وغير ذلك وله فيه مدايح كثيرة اجاد فيها واحسن
وله ايضا مدايح فى ولده ابى الحسن على وولد ولده الحسن بن على ومن مديحه قوله

وارغب بنفسك الاعن ندًى ووغا ... فالمجد اجمع بين الباس والجُودِ
كداب يحيى الذى احيَتْ مواهبه ... مَيْت الرجآ بانجاز المواعيدِ
معطى الصوارم والهيف النواعم والجرد الصلادم والبزل الجلاعيدِ
اشمّ اشوس مضروب سرادقه ... على اشمّ بفرع النجم معقودِ
اذا بدى بسرير الملك محتبيا ... رايت يوسف فى محراب داودِ
من اسرة تخذوا الماذى لبسهم ... واستوطنوا صهوات الضمر القودِ
محسّدون على ان لا نظير لهم ... وهل رايت عظيما غير محسودِ
وان تكن جمعتكم اسرة كَرُمَتْ ... فليس فى كل عود نفحة العودِ
اقول للراكب المزجى مطيّته ... يُطوى بها الارض من بيد الى بيدِ
لا تترك الما عذبا فى مشارعه ... وتطلب الرىّ من صُمّ الجلاميدِ
هذى موارد يحيى غير ناضبةٍ ... وذا الطريق اليها غير مسدودِ
حكّم سيوفك فيما انت طالبه ... فللسيوف قضاءٌ غير مردودِ ،

وله فيه غير ذلك ولما كان يوم الاربعا وهو عيد النحر سنة ٥٠٩ توفى يحيى فجاة وذلك ان منجّمه قال له يوما ان فى

تسيير مولدك فى هذا النهار عليك عكسا فلا تركب فامتنع من الركوب وخرج اولاده ورجال دولته الى المصلى فلما انقضت
الصلاة حضر رجال الدولة على ما جرت به العادة للسلام وقرا القرا وانشد الشعرا ثم انصرفوا الى الايوان فاكل الناس وقام
يحيى الى مجلس الطعام فلما وصل الى باب المجلس اشار الى جارية من حظاياه فاتكا عليها فما خطا من باب البيت سوى
ثلث خطوات حتى وقع ميتا وكان ولده على نايبه على سفاقس وهى بليدة من اعمال افريقية فاحضر وعقدت له الولاية
ودفن يحيى فى القصر على ما جرت به العادة ثم نقل بعد السنة الى قصر السيدة بالمنستير وهى بليدة بافريقية ايضا و
خلف ثلثين ولدا ذكورا واما على المذكور القايم مقام ابيه يحيى فان مولده بمدينة المهدية صبيحة يوم الاحد لخمس
عشرة ليلة خلت من صفر سنة ٤٧٦ وكان ابوه قد ولاه سفاقس فلما مات ابوه اجتمع اعيان دولته على كتاب كتبوه اليه
عن ابيه يامره بالوصول اليه مسرعا فوصله الكتاب ليلا فخرج لوقته ومعه طايفة من امرا العرب وجدّ فى السير فوصل الظهر
من يوم الخميس الثانى من يوم العيد ودخل القصر ولم يقدم شيا على تجهيز ابيه والصلاة عليه ودفنه فى صبيحة يوم الجمعة
ثالث عشر ذى الحجة ثم جلس للناس فدخلوا عليه وسلموا عليه بالامارة ثم ركب فى جيوشه وجموعه ثم عاد الى قصره وفى
ايامه توجه اخوه ابو الفتوح بن يحيى الى الديار المصرية ومعه زوجته بلارة بنت القاسم وولده العباس صغير على الثدى فوصل
الى الاسكندرية فانزل واكرم بامر الآمر صاحب مصر يوميذ فاقام بها مدة يسيرة وتوفى فتزوجت بعده بلارة بالعادل بن السلار
واسمه على المقدم ذكره فى هذا الكتاب فى حرف العين وشبّ العباس وقدّمه الحافظ صاحب مصر وولى الوزارة بعد العادل
المذكور وذكر شيخنا ابن الاثير فى تاريخه فى حوادث سنة ٥٠٢ حديث الثلاثة الذين جاوا الى يحيى فى معنى الكيميا فقال
كان مجيئهم فى هذه السنة وانهم لما وثبوا على يحيى وجرى ما ذكرته قبل هذا صادف ذلك مجى ابى الفتوح المذكور و
اصحابه الى القصر وعليهم السلاح فمنعوا من الدخول فثبت عند يحيى ان ذلك باتفاق بينهم فاخرج ابا الفتوح و
زوجته وهى ابنة عمه الى قصر زياد ووكل بهما الى ان مات يحيى وملك ابنه على فسيرهما فى البحر الى الديار المصرية فوصلا
الى الاسكندرية انتهى كلامه ولم تزل اموره على جارية على السداد الى ان توفى فى يوم الثلثا لسبع بقين من شهر
ربيع الاخر سنة ٥١٥ ودفن فى القصر بعد ان فوض الامر من بعده الى ولده ابى يحيى الحسن بن على بن يحيى ومولد
الحسن المذكور بمدينة سوسة فى رجب سنة ٥٠٢ فكان عمره يوم ولايته اثنا عشر سنة وتسعة اشهر ولما كان ثانى يوم
وفاة ابيه خرج للناس فسلموا عليه وهنوه بما صار اليه ثم ركب والجيوش محتفة به وجرت فى ايامه وقايع وامور يطول

شرحها من ذلك ان رجار الفرنجى صاحب صقلية اخذ طرابلس الغرب عنوة بالسيف يوم الثلثا سادس المحرم سنة ٥٤١
وقتل اهلها وسبى الحرم والاطفال واخذ الاموال ثم شرع فى عمارتها وتحصينها بالرجال والعدد ثم اخذ المهدية يوم الاثنين
ثانى عشر صفر سنة ٥٤٣ وذلك ان الحسن بن على لما علم عجزه عن مقاومته خرج من المهدية هاربا وقد استصحب ما خفّ
عليه حمله من النفايس وخرج اهل البلد ايضا هاربين الامن اقعده العجز عن الهرب فدخل اليه الفرنج وملكوه وصا
دفوا فيه من الاموال والذخاير ما لا يعدّ ولا يحصى وكان عدة من ملك من اهل بيتهم اولهم زيرى المقدم ذكره فى
حرف الزاى الى هذا الحسن بن على تسع ملوك ومدة ولايتهم مايتا سنة وثمان سنين وانقرضت دولة بنى باديس
ثم ان الحسن بن على توجه نحو المعلقة وهى قلعة حصينة بافريقية تجاور تونس وكان صاحبها ابا محفوظ محرز بن
زياد احد امراء العرب فاقام عنده قليلا ثم ظهر له منه الضجر والسامة فعزم على قصد الديار المصرية ليكون عند الحافظ
العبيدى صاحبها يوميذ فنمى خبره الى نايب رجار بالمهدية فجعل عليه العيون وعمل عشرين شينيا ليمسكه فى البحر
فبلغ الحسن ذلك فرجع عن هذا الراى ثم قصد ان يتوجّه الى جهة عبد المومن بن على بمراكش وانفذ ثلاثة من اولاده الى
صاحب بجاية وهى اخر اعمال افريقية يستاذنه فى الوصول اليه وبعد ذلك يتوجه الى عبد المومن فاظهر له الغدر وخاف من
اجتماعه بعبد المومن ان يتفقا على ما فيه ضرره فكتب اليه كتابا على يد اولاده يقول له لا حاجة لك فى الرواح الى
عبد المومن ونحن نفعل معك ونصنع واجزل له من المواعيد الحسنة فتوجه اليه فلما قرب من بجاية لم يخرج للقائه
وعدل به الى الجزاير وهى بلدة فوق بجاية من جهة الغرب وانزلوه بها فى مكان لا يليق بمثله ورتبوا له من الاقامة ما
لا يصلح لبعض اتباعه ومنعوه من التصرف وكان وصوله الى الجزاير فى المحرم سنة ٥٤٤ ثم ان عبد المومن فتح بجاية فى
سنة ٤٧ وهرب صاحبها الى القسطنطينية ثم ان رجار صاحب صقلية هلك فى العشر الاول من ذى الحجة سنة ٥٤٨.
ولما هلك رجار ملك بعده ابنه غنيم بن رجار وعليه قدم ابو الفتح نصر الله ابن قلاقس الشاعر المقدم ذكره ومدحه و
اجازه وذلك فى سنة ٥٦٣ ولما هلك غنيم ملكت ابنته وهى ام الانبرور ملك اللامانية فى زماننا ثم هلكت ام الانبرور
وخلفته صغيرا فملك واستمر ملكه وكان عاقلا فاضلا وبينه وبين الملك الكامل صاحب مصر مراسلات وغيرها والله اعلم.
ثم ان عبد المومن وصل الى المهدية وملكها بعد جهد جهيد وكان دخوله اليها بكرة يوم عاشورا سنة ٥٥٥ فولّى بها
نايبا وكان الحسن بن على قد وصل صحبته فرتّبه مع النايب لتدبير امورها لكونه عارفا باحوالها واقطعه بها ضيعتين

واعطاه دورا يسكنها هو واولاده واتباعه ولم اقف على تاريخ وفاة الحسن بن على المذكور ثم قتل محرز بن زياد المذ
كور فى وقعة سطيف يوم الخميس فى العشر الوسط من ربيع الاخر سنة ٥٥٥. وهذا الحسن بن على هو الذى
صنف له ابو الصلت امية بن عبد العزيز بن ابى الصلت كتاب الحديقة ؞

٨١٦ يحيى بن خالد البرمكى.

ابو على يحيى بن خالد بن برمك وزير هرون الرشيد وقد تقدم ذكر ولديه جعفر والفضل كل واحد منهما فى
بابه وكان جدّهم برمك من مجوس بلخ وكان يخدم النوبهار وهو معبد كان للمجوس بمدينة بلخ توقد فيه النيران
واشتهر برمك المذكور وبنوه بسدانته وكان برمك عظيم المقدار عندهم ولم اعلم هل اسلم ام لا وساد ابنه خالد وتقدم
فى الدولة العباسية وتولى الوزارة لابى العباس السفاح بعد ابى سلمة حفص الخلال المقدم ذكره وقد ذكرته فى ترجمة
جعفر وذكرت هناك تاريخ وفاته وقال ابو الحسن المسعودى فى كتاب مروج الذهب ولم يبلغ مبلغ خالد بن برمك
احد من ولده فى جوده ورايه وباسه وعلمه وجميع خلاله لا يحيى فى رايه ووفور عقله ولا الفضل بن يحيى فى جوده ونزا
هته ولا جعفر بن يحيى فى كتابته وفصاحة لسانه ولا محمد بن يحيى فى سروه وبعد همته ولا موسى بن يحيى فى شجاعته
وباسه ولما بعث ابو مسلم الخراسانى قحطبة بن شبيب الطاى لمحاربة يزيد بن عمر بن هبيرة الفزارى عامل مروان بن محمد
على العراقين كان خالد بن برمك فى جملة من كان معه فنزلوا فى طريقهم بقرية فبينما هم على سطح بعض دورها يتغدون
اذ نظروا الى الصحرا وقد اقبلت منها اقاطيع الوحش من الظبا وغيرهم حتى كادت تخالط العسكر فقال خالد لقحطبة ايّها
الامير ناد فى الناس ومُرْهم ان يسرجوا ويلجموا قبل ان تهجم عليهم الخيل فقام قحطبة مذعورًا فلم ير شيئاً يروعه فقال
يا خالد ما هذا الراى فقال قد نهد اليك العدو اما ترى اقاطيع الوحش قد اقبلت ان وراها جمعًا كثيفًا فما ركبوا حتى
راوا الغبار ولولا خالد لهلكوا. واما يحيى فانه كان من النبل والعقل وجميع الخلال على اكمل حال وكان المهدى بن ابى جعفر المنصور
قد ضم اليه ولده هرون الرشيد وجعله فى حجره فلما استخلف هرون عرف له حقه وقال له يا ابة انت اجلستنى فى هذا المجلس
ببركتك ويمنك وحسن تدبيرك وقد قلدتك الامر ودفع له خاتمه وفى ذلك يقول الموصلى واظنه ابرهيم النديم او ابنه اسحق

الم تر ان الشمس كانت سقيمة فلمّا ولّى هرون اشرق نورُها
بيُمن امين الله هرون ذو الندى فهرون واليها ويحيى وزيرُها.

وكان يعظمه واذا ذكره قال ابي وجعل اسداد الامور وايرادها اليه الى ان نكب البرامكة فغضب عليه وخلده في الحبس الى ان مات فيه وقتل ابنه جعفر حسبما تقدم شرحه في ترجمته وكان من العقلاء الكرماء البلغاء ومن كلامه ثلاثة اشيا تدل على عقول اربابها الهدية والكتاب والرسول وكان يقول لولده اكتبوا احسن ما تسمعون واحفظوا احسن ما تكتبون وتحدثوا باحسن ما تحفظون وكان يقول الدنيا دول والمال عارية ولنا بمن قبلنا اسوة ولمن بعدنا عبرة وقال الفضل بن مروان المقدم ذكره سمعت يحيى بن خالد يقول من لم احسن اليه فانا مخيّر فيه ومن احسنت اليه فانا مرتهن به وقال القاضي يحيى بن اكثم سمعت المامون يقول لم يكن ليحيى بن خالد ولولده احد في الكفاية والبلاغة والجود والشجاعة ولقد صدق القليل حيث يقول

اولاد يحيى اربع كاربع الطبايع فهم اذا اختبرتهم طبايع الصنايع ،

قال القاضي فقلت له يا امير المومنين اما الكفاية والبلاغة والسماحة فنعرفها فيهم ففي من الشجاعة فقال في موسى بن يحيى وقد رايتُ ان اُولّيه ثغر السند وقال اسحق بن ابرهيم النديم الموصلي المقدم ذكره حدثني ابي قال اتيت يحيى بن خالد ابن برمك فشكوت اليه ضيقة فقال ويحك ما اصنع بك ليس عندنا في هذا الوقت شي ولكن هاهنا امر ادلك عليه فكن فيه رجلا قد جاني خليفة صاحب مصر يسالني ان استهدي صاحبه شيا وقد ابيت ذلك عليه فالحّ عليّ وقد بلغني انك اعطيت بجاريتك فلانة ثلاثة الاف دينار فهو ذا استهديه اياها واخبره انها قد اعجبتني فاياك ان تنقصها من ثلاثين الف دينار وانظر كيف يكون قال والله ما شعرت الا بالرجل وافاني فساومني بالجارية فقلت لا انقصها من ثلاثين الف دينار فلم يزل يساومني حتى بذل لي عشرين الف دينار فلما سمعتها ضعف قلبي عن ردّها فبعتها وقبضت العشرين الف دينار ثم صرتُ الى يحيى بن خالد فقال لي كيف صنعت في بيعك الجارية فاخبرته و قلت والله ما ملكت نفسي ان اجبت الى العشرين الفا حين سمعتها فقال انك لخسيس وهذا خليفة صاحب فارس قد جاني في مثل هذا فخذ جاريتك فلا تنقصها من خمسين الف دينار اذا ساومك فيها فانه لا بد ان يشتريها منك بذلك قال فجاني الرجل فاستمت عليه خمسين الف دينار فلم يزل يساومني حتى اعطاني ثلاثين الف دينار فضعف قلبي عن ردّها ولم اصدق بها فاوجبتها له ثم صرت الى يحيى بن خالد فقال لي بكم بعت الجارية فاخبرته فقال ويحك الم تودبك الاولى عن الثانية قال فقلت ضعف والله قلبي عن ردّ شي لم اطمع فيه قال فقال هذه جاريتك فخذها اليك قال فقلت افدت بها خمسين الف دينار ثم املكها اشهدك انها حرّة واني قد تزوجتها ، هكذا رايت هذه

الحكاية ثم نظرت في كتاب اخبار الوزراء تاليف الجهشياري فقال ان يحيى قال لابرهيم الموصلي لا تقبل اقل من مايه الف دينار وانه باعها بخمسين الفا وقال له في المرة الاولى لا تقبل اقل من خمسين الف دينار فباعها بثلاثين الف دينار وقال الاصمعي دخلت على يحيى يوما فقال يا اصمعي هل لك زوجة فقلت لا قال فجارية قلت لكم المنة فامر باخراج جارية في غاية الحسن والجمال والظرف فقال لها قد وهبتك لهذا وقال لي يا اصمعي خذها لك فشكرته ودعوت له فلما رات الجارية ذلك بكت وقالت يا سيدي تدفعني الى هذا فما ترى سماجته وقبحه فقال لي هل لك ان اعوضك عنها الف دينار قلت ما اكره ذلك فعوضني الفي دينار ودخلت الجارية الى داره فقال انكرت على هذه الجارية امرًا فاردت ان اعاقبها بك ثم رحمتها فقلت له هلا اعلمتني حتى كنت لحقت على صورتي الاصلية من غير ان اسرح لحيتي و اصلح عمشي واتطيب واتجمل فضحك وامر لي بالف دينار اخرى ، وحكى اسحق النديم ايضا قال كانت صلاة يحيى ابن خالد اذا ركب لمن تعرض له مايتي درهم فركب ذات يوم فتعرض له اديب شاعر فانشده

يا سميّ الحصور يحيى اتيحت لك من فضل ربّنا جنّتانِ
كلّ من مرّ في الطريق عليكم فله من نوالكم مايتانِ
مايتا درهم لمثلي قليل هي منكم للقايس العجلانِ ،

فقال له يحيى صدقت وامر بحمله الى داره فلما رجع من دار الخليفة ساله عن حاله فذكر انه تزوج وقد اُخِذ بواحدة من ثلاث اما ان يودّي المهر وهو اربعة الاف واما ان يطلق واما ان يقيم جاريًا للمراة ما يكفيها الى ان يتهيأ له نقلها فامر له يحيى باربعة الاف للمهر وباربعة الاف لثمن منزل وباربعة الاف لما يحتاج اليه المنزل وباربعة الاف للبنية وباربعة الاف يستظهر بها فاخذ عشرين الفا وانصرف ، وقال محمد بن مادر الشاعر المشهور حج هرون الرشيد ومعه ابناه الامين محمد والمامون عبد الله وحج معه يحيى بن خالد وابناه الفضل وجعفر فلما صاروا بالمدينة جلس الرشيد ومعه يحيى بن خالد فاعطى الناس عطاهم ثم جلس الامين ومعه الفضل فاعطاهم العطا ثم جلس المامون ومعه جعفر فاعطاهم العطا وكان اهل المدينة يسمون ذلك العام عام الاعطية الثلثة ولم يروا مثل ذلك قط فقلت في ذلك

أَتَانَا بَنُو ٱلْأَمْلَاكِ مِنْ آلِ بَرْمَكٍ فَيَا طِيبَ أَخْبَارٍ وَيَا حُسْنَ مَنْظَرِ
لَهُمْ رِحْلَةٌ فِي كُلِّ عَامٍ إِلَى ٱلْعِدَى وَأُخْرَى إِلَى ٱلْبَيْتِ ٱلْعَتِيقِ ٱلْمُطَهَّرِ

إِذَا نَزَلُوا بَطْحَاءَ مَكَّةَ أَشْرَقَتْ ... بِيَحْيَى وَبِالْفَضْلِ بْنِ يَحْيَى وَجَعْفَرِ

فَتُظْلِمُ بَغْدَادٌ وَيَجْلُو لَنَا ٱلدُّجَى ... بِمَكَّةَ مَا حَجُّوا ثَلَاثَةُ أَقْمُرِ

فَمَا خُلِقَتْ إِلَّا لِجُودٍ أَكُفُّهُمْ ... وَأَقْدَامُهُمْ إِلَّا لِأَعْوَادِ مِنْبَرِ

إِذَا رَاضَ يَحْيَى ٱلْأَمْرَ ذَلَّتْ صِعَابُهُ ... وَنَاهِيكَ مِنْ رَاعٍ لَهُ وَمُدَبِّرِ ،

وذكر الخطيب فى تاريخ بغداد فى ترجمة ابى عبد الله محمد بن عمر الواقدى انه قال كنت حناطًا بالمدينة فى يدى مائة الف درهم للناس اضارب بها فتلفت الدراهم فشخصت الى العراق فقصدت يحيى بن خالد فجلست فى دهليزه وانست بالخدم والحجاب وسالتهم ان يوصلونى اليه فقالوا اذا قدم الطعام اليه لم يحجب عنه احد ونحن ندخلك اليه ذلك الوقت فلما حضر طعامه ادخلونى فاجلسونى معه على المايدة فسالنى من انت وما قصتك فاخبرته فلما رفع الطعام وغسلنا ايدينا دنوت منه لاقبّل راسه فاشمازّ من ذلك فلما صرت الى الموضع الذى يركب منه لحقنى خادم معه كيس فيه الف دينار فقال الوزير يقرأ عليك السلام ويقول استعن بهذا على امرك وعُدّ الينا فى اليوم الثانى فعدت فجلست معه على المايدة فانشا يسالنى كما سالنى فى اليوم الاول فلما رفع الطعام دنوت منه لاقبّل راسه فاشمازّ منى فلما صرت الى الموضع الذى يركب منه لحقنى خادم معه كيس فيه الف دينار فقال الوزير يقرا عليك السلام ويقول استعن بهذا على امرك وعُدّ الينا فى غد فاخذته وانصرفت وعدت فى اليوم الثالث فأُعطيتُ مثل ما أُعطيتُ فى اليوم الاول والثانى فلما كان فى اليوم الرابع اعطيت كما اعطيت قبل ذلك وتركنى بعد ذلك اقبل راسه وقال انما منعتك ذلك لانه لم يكن وصل اليك من معروفى ما يوجب هذا فالان قد لحقك بعض النفع منى يا غلام اعطه الدار الفلانية يا غلام افرشه الفرش الفلانى يا غلام اعطه مايتى الف درهم يقضى دينه بماية الف ويصلح شانه بماية الف ثم قال لى الزمنى وكن فى دارى فقلت اعز الله الوزير لو اذنت لى بالشخوص الى المدينة لاقضى الناس اموالهم ثم اعود الى حضرتك كان ذلك ارفق بى فقال قد فعلت وامر بتجهيزى فشخصت الى المدينة فقضيت دينى ثم رجعت اليه فلم ازل فى ناحيته، ودخل عليه يوما ابو قابوس الحميرى فانشده

رايت يحيى اتم الله نعمته ... عليه ياتى الذى لم يأته أَحَدُ

ينسى الذى كان من معروفه ابدًا ... الى الرجال ولا ينسى الذى يَعِدُ ،

فقضى حوايجه ووصله بجملة من المال، قلتُ قد حل هذا البيت الثانى شرف الدولة مسلم بن قيس وقد قال له رجل لا تنس ايها الامير حاجتى فقال اذا قضيتها انساها ، ولمسلم بن الوليد الانصارى فى يحيى بن خالد

اجدّك هل تدرين ان رب ليلة ... كانّ نُجَاهَا من قرونك يُنْشَرُ

صبرت لها حتى تجلت بغرّة ... كغرّة يحيى حين يُذكر جعفرُ ،

وكان يحيى يقول اذا اقبلت الدنيا فانفقْ فانها لا تغنى واذا ادبرت فانفق فانها لا تبقى وقال ذكر النعمة من المنعم تكدير ونسيان النعمة عليه كفر وتقصير وقال النية الحسنة مع العذر الصادق يقومان مقام النجح وقال اذا ادبر الامر كان العطب فى الحيلة، وقال الحسن بن سهل المقدم ذكره من غيرته الولاية لاخوانه علمنا ان الولاية اكبر منه اخذنا ذلك عن صاحب ديوان المكارم ابى على يحيى بن خالد بن برمك، وكان ليحيى كاتب يختص بخدمته ويقرب من حضرته فعزم على ختان ولده فاحتفل له الناس على طبقاتهم وهاداه اعيان الدولة ووجوه الكتّاب والروسا على اختلاف منازلهم وكان له صديق قد اختلت حاله وضاقت يده عما يريده لذلك مما دخل فيه غيره فعمد الى كيسين كبيرين نظيفين فجعل فى احدهما ملحا وفى الاخر اشنانا مكفرا وكتب معهما رقعة نسختها لو تمت الارادة لاسعفت بالعادة ولو ساعدت المكنة على بلوغ الهمة لاتعبت السابقين الى برك وتقدمت المجتهدين على كرامتك لكن قعدت القدرة عن البغية وقصرت الجدة عن مباراة اهل النعمة وخفت ان تطوى صحايف البر وليس لى فيها ذكر فانفذت المبتدا بيمنه وبركته والمختتم بطيبه ونظافته صابرا على الم التقصير ومتجرعا غصص الاقتصار على اليسير فاما ما لم اجد اليه سبيل فى قضا حقك فالقايم فيه بعذرى قول الله عز وجل لَيْسَ عَلَى ٱلضُّعَفَآءِ وَلَا عَلَى ٱلْمَرْضَى وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنفِقُونَ حَرَجٌ والسلام، فلما حضر يحيى بن خالد الوليمة عرض عليه كاتبه الهدايا جميعها حتى الكيسين والرقعة فاستظهرها وامر ان تملى الكيسان مالا وترّدا عليك فكان ذلك اربعة الاف دينار وقال رجل ليحيى والله لانت احلم من الاحنف ابن قيس فقال له ما تقرب الىّ من اعطانى فوق حقى ونادى اسحق بن ابرهيم الموصلى احد غلمانه فلم يجبه فقال سمعت يحيى بن خالد يقول يدل على حلم الرجل سوء ادب غلمانه وكان يحيى يساير الرشيد يوما فوقف له رجل فقال يا امير المومنين عطبت دابّتى فقال الرشيد يعطى خمساية درهم فغمزه يحيى فلما نزلا قال له الرشيد يا ابت اومات الىّ بشى ولم اعرفه فقال مثلك لا يجرى هذا القدر على لسانه انما يذكر مثلك خمسة الاف عشرة الالف قال فاذا

سيئلت ومثل هذا كيف اقول قال تقول يشتري له دابة ، وبالجملة فان اخبارهم كثيرة ولا يحتمل هذا المختصر الاطالة
اكثر من هذا ولما قتل هرون الرشيد جعفر بن يحيى البرمكى كما ذكرناه فى حرف الجيم من هذا الكتاب نكِبَ البرامكة
وحُبِسَ يحيى وابنه الفضل كما ذكرناه فى حرف الفا من هذا الكتاب وكان حبسهما فى الرافقة وهى الرقة القديمة
مجاور الرقة الجديدة وهى البلد المشهور الان على شاطى الفرات ويقال لهما الرقتان تغليبا لاحد الاسمين على الاخر
كما قيل العمران والقمران وغير ذلك ، وحكى الجهشيارى فى كتاب اخبار الوزرا ان يحيى بن خالد اشتهى فى وقت
من الاوقات فى محبسه وهو مضيق عليه سكباجه فلم يطلق له اتخاذها الا بمشقة فلما فرغ منها سقطت القدر
من يد المتخذ لها فانكسرت فانشد يحيى ابياتا يخاطب الدنيا ومضمونها الياس وقطع الاطماع ، ولم يزل يحيى
فى حبس الرافقة الى ان مات فى الثالث من المحرم سنة ١٩٠ فجاة من غير علة وهو ابن سبعين سنة وقيل اربع
وسبعين وصلى عليه ابنه الفضل ودفن فى شاطى الفرات فى ربض هرثمة ووجد فى جيبه رقعة مكتوب فيها بخطه
قد تقدم الخصم والمدعى عليه فى الاثر والقاضى هو الحكم العدل الذى لا يجور ولا يحتاج الى بيّنة فحملت الرقعة
الى الرشيد فلم يزل يبكى يومه كله وبقى اياما يتبين الاسى فى وجهه رحمه الله تعالى ، وكان يحيى يجرى على
سفيان الثورى رضى الله عنه فى كل شهر الف درهم فكان سفيان يقول فى سجوده اللهم ان يحيى كفانى امر
دنياى فاكفه امر اخرته فلما مات يحيى راه بعض اخوانه فى النوم فقال ما صنع الله بك فقال غفر لى بدعا
سفيان وقيل ان صاحب هذه القضية هو سفيان بن عيينة لا سفيان الثورى والله تعالى اعلم ، قال
الجهشيارى ندم الرشيد على ما كان منه فى امر البرامكة وتحسر على ما فرط منه فى حقهم وخاطب جماعة
من اخوانه بانه لو وثق منهم بصفا النية لاعادهم الى حالهم وكان الرشيد كثيرا ما يقول حملونا على نصحائنا
وكفاتنا واوهمونا انهم يقومون مقامهم فلما صرنا الى ما ارادوا منا لم يغنوا عنا وانشد

اقلوا علينا لا اب لابيكم من اللوم او سدوا المكان الذى سدوا

قلت هذا البيت للحطيئة الشاعر وبعده

اوليكم قوم ان بنوا احسنوا البنا وان عاهدوا وفوا وان عقدوا شدوا ،

قلت وذكر الزمخشرى فى كتابه ربيع الابرار ما مثاله انه وجد تحت فراش يحيى بن خالد البرمكى رقعة
فيها مكتوب

وحق الله ان الظلم لوم وان الظلم مرتعه وخيمُ
الى ديان يوم الدين نمضى وعند الله تجتمع الخصومُ ،

قلت وقد اتيت فى هذا المختصر بالقدر الممكن مع ضيق الاوقات وتركت فى هذا الباب الذى هو حرف
اليا تراجم كثيرة كان فى عزمى ذكرها فما وسع الوقت لاثباتها فاخرتها مع مسودات اخر كثيرة اعددتها
لكتاب مطول اجمعه على هذا الاسلوب ان فسح الله فى الاجل ووقف الاجل يكون محتويا على فوايد جمعه
يحتاج اليها من يعتنى بهذا الفن ويستغنى عن مراجعة كتب كثيرة من مطالعة فانى انتقيت هذه المسودة
من امهات التواريخ واخبار الناس المتقدمين والمتاخرين ولم يغلب على ظنى لم اترك شيا من الكتب
التى فى ايدى الناس المشهورة والخاملة المبسوطة والوجيزة الا اخترت منها ما يدخل
تحت هذا الكتاب وفى عزمى بمشية الله وعونه ان يكن من عشرة اسفار
والله عز وجل المسول فى الاعانة والارشاد اليه بعونه
وقوته وحسبنا الله ونعم الوكيل وصلى
الله على سيدنا محمد وعلى
اله وصحبه
وسلم
تم

٨١٧ ابن هُبَيْرَة ،

ابو المظفر يحيى بن محمد بن هبيرة بن سعيد بن الحسين بن احمد بن الحسن بن جهم بن عمر بن هبيرة بن
علوان بن الحوفزان وهو الحارث بن شريك بن عمرو بن قيس بن شرحبيل بن مُرّة بن همام بن ذهل بن شيبان
ابن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن على بن بكر بن وايل بن قاسط بن هيت بن أقصى بن دعمى بن جديلة بن
اسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان الشيبانى الملقب عون الدين هكذا ساق نسبه جماعة منهم ابن
الدبيثى فى تاريخه وابن القادسى فى كتاب الوزرا وغيرها وانما اخرج له هذا النسب بعد سنين من وزارته
وذكر الشعرا فى مدايحهم وهو من قرية من بلاد العراق تعرف بقرية بنى اوقر بالقاف من اعمال دُجَيْل وهى دور عرمانيا
بالعين المهملة واليا المثناة من تحتها وتعرف الان بدور الوزير نسبة اليه وكان والده من اجنادها وكان على مذهب
الامام احمد بن حنبل رضه وسمع الحديث وحصّل من كل فن طرفًا وافرًا وقرأ الكتاب العزيز وختمه بالقرات والروايات
وقرا النحو واطلع على ايام العرب واحوال الناس ولازم الكتابة وحفظ الفاظ البُلغا وتعلم صناعة الانشا وكانت قراته
للادب على ابى منصور الجواليقى وتفقه على ابى الحسين محمد بن محمد ابن الفرا وصحب الشيخ ابا عبد الله محمد بن
يحيى بن على بن مسلم بن موسى بن عمران الزبيدى الواعظ وسمع الحديث النبوى من ابى عثمان اسمعيل بن محمد
ابن قيلة الاصبهانى وابى القاسم هبة الله بن محمد بن الحصين الكاتب ومن بعدهما وحدث عن الامام المقتفى لامر
الله امير المومنين وعن غيره وسمع منه خلق كثير منهم الحافظ ابو الفرج ابن الجوزى واول ولايته الاشراف بالاقرحة
الغربية ثم نُقل الى الاشراف على الاقامات المخزنية ثم قلّد الاشراف بالمخزن ولم يطل فى ذلك مكثه حتى قلّد فى
سنة ٤٢ كتابة ديوان الزمام ثم ترقّى الى الوزارة وكان سبب توليته الوزارة على ما حكاه الذى جمع سيرته انه قال
من جملة ما رفع قدر الوزير ونقله الى الوزارة ما جرى من مسعود البلالى شحنة بغداد نيابة عن السلطان
مسعود بن محمد بن ملكشاه السلجوقى وكان مسعود احد الخدم الخصيان الحبشة الكبار من امرا دولته من
سوء ادبه فى الحضرة وخروجه عن المعتاد الواجب وانتشار مفسدى اصحابه وكان وزير الخليفة اذ ذاك قوام الدين
ابو القاسم على بن صدقة قد كتب عن الخليفة الى السلطان مسعود عدة كتب مستمد الانكار على مسعود البلالى
على ما صدر منه فلم يرجع جواب فلما قلّد عون الدين ابن هبيرة كتابة ديوان الزمام وخاطبه الخليفة فى

مكاتبة السلطان مسعود بالقضية فوقع اليه قد كان الوزير كتب فى ذلك عدة كتب فلم يجبه فراجع عون الدين
فى ذلك سواله الى ان اجيب فكتب من انشايه رسالة وهى طويلة فاضربت عن ذكرها وحاصل الامر فيها انه
دعا له واذكره ما كان اسلافه يعاملون الخلفا به من حسن الطاعة والتأدّب معهم والذبّ عنهم ممن يفتات
عليهم وشكا من مسعود البلالى وانه كاتب فى ذلك عدة دفعات وما جاءه جواب واطال القول فى ذلك وكان هذا
فى سنة ٥٤٢ فى شهر ربيع الاخر فما مضى على هذا الا قليل حتى عاد الجواب بالاعتذار والذم لمسعود البلالى والانكار لما
اعتمده فاستبشر المقتفى باشارة عون الدين وعظم سروره بذلك وحسن موقع عون الدين من قبله ولم يزل عنده
مكينا حتى استوزره ، قال مصنف السيرة وكان ايضا من جملة اسباب وزارته انه فى سنة ٤٣ وصل الى بغداد الامير
ابن البقش المسعودى صاحب اللحف وهو صُقع بالعراق وبلدكين السلطانى وقصداها فى جموع كثيرة وصدر منهم فتن
عظيمة تضمنتها التواريخ فشرع الوزير قوام الدين ابن صدقة فى تدبير الحال فاخفق مسعاه فحينيذ استاذن
عون الدين الخليفة فى امرهم فاذن له فى ذلك فخاطب هولا الخارجين عن الخليفة واحسن التدبير فى ذلك حتى كفّ
شرّهم ثم قوى عليهم حتى نهبت العامّة اموالهم وجرت المقادير بهذه الحال لرفع ابن هبيرة ووضع الوزير ابن صدقة
فانه عند انقضاء هذا المهمّ استدعى الخليفة المقتفى عون الدين بمطالعة على يد اميرين من امراء الدولة فتبين
بقراته لها التباشير فى اسرته فركب الى دار الخلافة فى جماعته وتسامع الناس بوزارته ولما وصل الى باب الحجرة ع
استدعى فدخل وقد جلس له المقتفى بميمنة التاج فقبّل الارض وسلّم وتحدثا ساعةً بما لم يحط به غيرهما علما ثم
خرج وقد جهّزوا له التشريف على عادة الوزرا فلبسه ثم استدعى ثانيا فقبل الارض ودعا بدعاء اعجب الخليفة ثم
انشد

ساشكر عمرًا ما تراخت منيّتى　　ايادى لم تمنن وان هى جلّتِ
رأى خلّتى من حيث يخفى مكانها　　فكانت بمرأى منه حتى تجلّتِ

، قلت وهذان البيتان لابرهيم بن العباس الصولى المقدم ذكره وهى ثلاثة ابيات والثانى منها بعد الاوّل

فتىً غير محجوب الغناء عن صديقه　　ولا مظهر الشكوى اذا النعل زلّتِ ،

ولما انشد عون الدين هذين البيتين غيّر نصف البيت الثانى منها فان الشاعر قال فكانت قذا عينيه حتى تجلت ، فلما
راى انه يخاطب الخليفة بهذه العبارة غيّره تاديبًا ، ثم ان عون الدين خرج فقدّم له حصان ادهم سايل الغرة محجل

وعليه من الحلىّ ما جرت به عادتهم مع الوزرا والشرح فى ذلك يطول فاختصرته وخرج بين يديه ارباب المناصب و اعيان الدولة وامرا الحضرة وجميع خدّام الخلافة وساير حجّاب الديوان والطبول تضرب امامه والمسند وراه محمول على عادتهم فى ذلك حتى دخل الديوان ونزل على طرف الديوان وجلس فى الدست وقام لقراة عهده الشيخ سديد الدولة ابو عبد الله محمد بن عبد الكريم ابن الانبارى ولولا خوف الاطالة لذكرت العهد فانه بديع فى بابه لكن قصدى الاقتصار فاعرضت عن ذكره وهو مشهور بايدى الناس فلما فرغ من قراته قرا القرا وانشد الشعرا وتولى الوزارة يوم الاربع ثالث شهر ربيع الاخر سنة ٥٤٤ وكان لقبه جلال الدين فلما ولى الوزارة لقبوه عون الدين وكان عالما فاضلا ذا رأى صايب وسريرة صالحة وظهر منه فى ايام وزارته ما اشهد له بكفايته وحسن مناصحته فشكر له ذلك ولحظ بعين الرعاية وتوفرت اسباب السعادة له وكان مكرما لاهل العلم يحضر مجلسه الفضلا على اختلاف فنونهم ويقرا عنده الحديث عليه وعلى الشيوخ بحضوره ويجرى من البحث والفوايد ما يكثر ذكره وصنف كتبا فمن ذلك كتاب الافصاح عن شرح معانى الصحاح وهو يشتمل على تسعة عشر كتابا وشرح الجمع بين الصحيحين والكشف عمّا فيه من الحكم النبوية وكتاب المقصد بكسر الصاد المهملة وشرحه ابو محمد ابن الخشاب النحوى المشهور فى اربع مجلدات شرحا مستوفى واختصر كتاب اصلاح المنطق لابن السكيت وله كتاب العبادات فى الفقه على مذهب الامام احمد وارجوزة فى المقصود والممدود وارجوزة فى علم الخط وغير ذلك وذكر شيخنا عز الدين ابو الحسن على بن محمد المعروف بابن الاثير الجزرى فى تاريخه الصغير الاتابكى فى فصل حصار الملك محمد وزين الدين بغداد فى ذى القعدة من سنة ٥٥٣ ان المقتفى لامر الله جدّ فى حفظ بغداد وقام وزيره عون الدين ابن هبيرة فى هذا الامر المقام الذى يعجز عنه غيره قال وامر المقتفى فنودى فى بغداد من جرح وقت القتال فله خمسة دنانير فكان كل من جرح يوصل ذلك اليه فحضر بعض العامة عند الوزير مجروحا فقال الوزير هذا جرح صغير لا يستحق عليه شيا فعاد الى القتال فضرب فى جوفه فخرجت امعاوه فعاد الى الوزير وقال له يا مولاى يرضيك هذا فضحك منه وامر له بصلة واحضر له من عالجه انتهى كلام ابن الاثير، قلت وهذا محمد هو بن محمود بن محمد بن ملكشاه السلجوقى وزين الدين هو ابو الحسين على بن بكتكين المعروف بكجك والد مظفر الدين صاحب اربل وقال غير ابن الاثير ان الملك اسمه محمد شاه وان هذه القضية كانت فى سنة ٥٢ والله اعلم ذكر ذلك ابن الجوزى فى كتاب شذور العقود وهو اخبر لانها بلده وهو بها وقد ذكرت محمد شاه فى

ترجمة والده، وتوفى الامام المقتفى لامر الله ابو عبد الله محمد بن المستظهر ليلة الاحد ثانى شهر ربيع الاول سنة ٥٥٥ وبويع ولده المستنجد بالله ابو المظفر يوسف فدخل عليه وبايعه واقرّه على وزارته واكرمه وكان خايفا منه ان يعزله فلم يتعرض له ولم يزل مستمرا فى وزارته الى حين وفاته ومدحه جماعة من اماثل شعرا عصره منهم ابو الفوارس سعد بن محمد المعروف بابن صيفى الملقب حيص بيص المقدم ذكره وله فيه مدايح منتخبة فمن ذلك قوله

يهزّ حديثُ الجود ساكنَ عِطفه كما هزّ شرب الحىّ صهبا قرقفُ
ويرسوا اذا طاشت حى القوم واغتدت صعاب الذرى من زعزع الخطب يرجفُ
صروم الدفايا هاجر كل سُبّةٍ ولكن بالمجد صَبٌّ مُكَلَّفُ
يضيق بادنى العار ذرعا وصدره باهوال ما يدنى من الحمد يفيفُ
اذا قيل عون الدين يحيى تالقا لغمام وماس السمهرى المُثَقَّفُ،

وكانت عوايدهم فى بغداد فى شهر رمضان ان الاعيان يحضرون سماط الخليفة عند الوزير وهم يسمّون السماط الطبق فكان الحيص بيص من جملة من يحضر الطبق وكانت نفسه ابيّة وهمّته عربيّة فاذا حضروا الطبق تخطاه وقعد فوقه من ارباب المراتب جماعة ليس فيهم فضل فيجد فى نفسه لذلك مشقة عظيمة فكتب الى الوزير عون الدين يستعفيه من الحضور

يا باذل المال فى عدم وفى سعة ومطعم الزاد فى صبح وفى غسقِ
وحاشر الناس اغنتهم فواضله الى مزيد من النعما مندفقِ
فى كل بيت خوان فى مكارمه يميرهم وهو يدعوهم الى الطبقِ
فاض النوال فلولا خوف منعه من باس عدلك بادى الناس بالغرقِ
وكل ارض بها صوب وساكبه حتى الوغى من نجيع الخيل والبرقِ
صُن منكبى من زحام ان غضبت له تمكن الطعن من عقلى ومن خُلقى
وان رضيت به فالذل منقصة وكم تكلّفته جهلا فلم اطقِ
انا المريض باحداثى وصورتها وليس غير اباى حافظ رمقى
وهبه لى كعطاياك التى كثرت فالجود بالعزّ فوق الجود بالورقِ

ان اصفرار كسوف الشمس من حزنٍ   على علاها لمرماها الى الافقِ

وان توهّم قوم انه حمقٌ   فربما اشتبه التوقير بالحمقِ ،

واُهدى الى الوزير عون الدين دواة بلور مرصعة بمرجان وفى مجلسه جماعة من الشعراء منهم حيص بيص فقال الوزير يحسن ان يقال فى هذه الدواة شى من الشعر فقال بعض الحاضرين وكان ضريرا ولم اقف على اسمه

أُلِينَ لداود الحديد كرامة   فقدّره فى السرد كيف يريدُ

ولان لك البلار وهى حجارة   ومعطفه صعب المرام شديدُ ،

فقال الحيص بيص انما وصفتَ صانع الدواة ولم تصفها فقال الوزير مَنْ عيّر غيّر فقال حيص بيص

صيغت دواتك من يومين فاشتبها   على الانام ببلورٍ ومرجانِ

فيوم سِلمك مبيض يفيض ندًا   ويوم حربك قانٍ كالدم القانى ،

ثم وجدت البيتين الاولين فى كتاب الجمان تاليف الشيخ القاضى الرشيد احمد ابن الزبير الغسانى المذكور فى اوايل هذا الكتاب ونسبها الى القاضى الرشيد احمد بن القاسم الصقلى قاضى مصر وذكر انه دخل على الافضل شاهنشاه امير الجيوش بمصر وقد تقدم ذكره ايضا فراى بين يديه دواة من علج محلاة بمرجان فقال بديها

الين لداود الحديد كرامة   فقدره فى السرد كيف يريد

ولان لك المرجان وهى حجارة   على انه صعب المرام شديد ،

ومدحه ابو عبد الله محمد بن بختيار المعروف بالابله الشاعر المقدم ذكره بقصايد عديدة منها وهى احسنها فلهذا ذكرتها

ولع النسيم وبانة الجرعا   وصفاك الا الخلى والردعا

يا دمية ضاقت خلا خلها   عنها وضقت بحبها ذرعًا

قد كنت ذا دمع وذا جلدٍ   فبقيت لا جلدا ولا دمعًا

صيّرت جسمى للضنا سكنًا   وسكنت بعد بعاده الجَرَعا

يا من رأى ادمآء ساحت مهجتى   قلبى لها لا المنحنا مَرْعَا

لانت بمثل الغصن ميزرها   وجلت بعود اراكة طَلْعَا

واذا تراجعك الكلام فلا   تعدم لايام الصبا رجعًا

ولقد سعت بالكاس تصحبنى   سكرى اللواحظ وعثه المسعا

فى مستقبر الزهر ما صنعت   ايراله عدن ولا صنعًا

باكرت منتزها مسرات بها   ما ركب الحمام لبانة فرعًا

سلّت عليه البارقات ضُبَىً   لِبَس الغدير لخوفها دِرّعًا

يا عاذلى ان شِئتَ تسمعنى   عَذْلًا فَشُقَّ لصخرة سَمْعَا

طبعا جُبِلْتُ على الغرام كما   جُبِلَ الوزير على الندى طَبْعًا ،

وعرج بعد هذه الى المديح فاضربت عنه خوف الاطالة ومدحه ابو الفتح محمد بن عبيد الله بن عبد الله سبط ابن التعاويذى المقدم ذكره بقصيدة واحدة وهى

سقاها الحيا من اربع وطلول   حكت دنفى من بعدهم ونحولى

ضمنت لها اجفان عين قريحة   من الدمع مدرار الشؤون همولِ

لين حال ربعُ الدار عمّا عهدته   فعهد الهوى فى القلب غير محيلِ

خليلىّ قد هاج الغرام وشاقنى   سنا بارق بالاجرعين كليلِ

ووكّل طرفى بالسهاد ومنظرى   قضا علىّ بالديون مَطُولِ

اذا قلت قد انحلت جسمى صبابة   تقول وهل حُبّ بغير نحولِ

وان قلتُ دمعى فى هواك لشاهد   تقول شهود الدمع غير عدولِ

فلا تعذلانى ان بكيت صبابة   على ناقضٍ عهد الوفاء ملولِ

فابرح ما يمنى به الصبّ فى الهوا   ملال حبيب او ملال عذولِ

ودون الكثيب الفرد بيض عقايل   لعين بالباب لنا وعقولِ

غداة التفت الحاظها وقلوبنا   فلم تجل الا عن دم وقتيلِ

الا حبّذا وادى الاراك وقد وشت   برياك ريحا شمأل وقبولِ

وفى ابرديه كلما هبّت الصبا   شفاءُ فوادٍ بالغرام عليلِ

دعوتُ سُلُوًّا فيك غير مساعد   وحاولت صبرًا عنك غير جميلِ

تعرفت اسباب الهوا وحملته   على كاهل للنايبات حمولِ

فلم احظ فى حبّ الغوانى بطايلٍ   سوى رعى ليل بالغرام طويلِ

الى كم تمنينى الليالى بماجدٍ   رزين وقار الحلم غير عجولِ

اهزّ اختيالا فى هواه معاطفى   واسحب تيها فى ذراه ذيولى

لقد طال عهدى بالنوال واننى   لصبٌّ الى تقبيل كف منيلِ

وان ندى يحيى الوزير لكافل   بها لى وعون الدين خير كفيل ؞

وكان عون الدين كثيرا ما ينشد

ما ناصحتك خبايا الودّ من احدٍ   مالم ينلك بمكروهٍ من العذلِ

مودّتى لك تأبى ان تسامحنى   بان اراك على شئٍ من الزللِ ؞

وذكر الشيخ شمس الدين ابو المظفر يوسف بن قزعلى بن عبد الله سبط الشيخ جمال الدين ابى الفرج ابن الجوزى فى تاريخه الذى سماه مراة الزمان ورايته بدمشق فى اربعين مجلدا جميعه بخطه وكان ابوه قزّعلى مملوك عون الدين ابن هبيرة المذكور وامّه بنت الشيخ جمال الدين ابى الفرج المذكور تزوجها فاولدها شمس الدين فولاؤه له وذكر انه سمع مشايخه ببغداد يحكون ان عون الدين قال كان سبب ولايتى المخزن اننى ضاق ما بيدى حتى فقدت القوت اياما فاشار علىّ بعض اهلى ان امضى الى قبر معروف الكرخى رحمه الله واسال الله تعالى عنده فان الدعاء عنده مستجاب قال فاتيت قبر معروف فصليت عنده ودعوت ثم خرجت لاقصد البلد يعنى بغداد فاجتزت بقطفتا قلتُ وهى محلة من محال بغداد قال فرايت مسجدًا مهجورًا فدخلت لاصلى فيه ركعتين واذا بمريض ملقى على بارية فقعدت عند راسه وقلت ما تشتهى فقال سفرجلة قال فخرجت الى بقال هناك فرهنت عنده مئزرى على سفرجلتين وتفاحة واتيته بها فاكل من السفرجلة ثم قال اغلق باب المسجد فاغلقته فتنحى عن البارية وقال احفر هاهنا فحفرت فاذا بكوز فقال خذ هذا فانت احق به قلت اما لك وارث فقال لا وانما كان لى اخ وعهدى به بعيد وبلغنى انه

مات ونحن من الرصافة قال وبينما هو يحدثنى اذ قضى فغسلته وكفنته ودفنته ثم اخذت الكوز وفيه خمس ماية دينار واتيت الى دجلة لاعبرها واذا بملاح فى سفينة عتيقة وعليه ثياب رثة فقال معى معى فنزلت معه واذا به من اكثر الناس شبها بذلك الرجل فقلت من اين انت فقال من الرصافة ولى بنات وانا صعلوك قلت فما لك احد قال لا كان لى اخ ولى عنه زمان وما ادرى ما فعل الله به فقلت ابسط حجرك فبسطه فصببت المال فيه فبهت فحدثته الحديث فسالنى ان اخذ نصفه فقلت والله ولا حبّة ثم صعدت الى دار الخليفة وكتبت رقعة فخرج عليها اشراف المخزن ثم تدرجت الى الوزارة ، قال جدّى ابو الفرج فى كتاب المنتظم وكان الوزير يسال الله الشهادة ويتعرض لاسبابها وكان صحيحا يوم السبت ثانى عشرة جمادى الاولى من سنة ٥٦٠ فنام ليلة الاحد فى عافية فلما كان وقت السحر قاء فاحضر طبيبا كان يخدمه فسقاه شيا فيقال انه سمّه فمات وسقى الطبيب بعده بنحو ستة اشهر سما فكان يقول سُقيتُ كما سَقيتُ ومات الطبيب ، وقال فى المنتظم وكنت ليلة مات الوزير نايما على سطح مع اصحابى فرايت فى المنام كانى فى دار الوزير وهو جالس فدخل رجل بيده حربة فضربه بها بين انثييه فخرج الدم كالفوارة فضرب الحايط فالتفتّ فاذا بخاتم ملقى من ذهب فاخذته وقلت لمن أُعطيه انتظرت خادما يخرج فاعطيه اياه فانتبهت فحدثت اصحابى بالرويا فلم استتم الحديث حتى جاء رجل فقال مات الوزير فقال بعض الحاضرين هذا محال انا فارقته امس العصر وهو فى كل عافية وجاء اخر وصحح الحديث وقال لى ولده لا بد ان تغسله فاخذت فى غسله فرفعت يده لاغسل مغابنه قلتُ المغابن مطاوى البدن مثل الابط وغيره واحدها مَغبِن بفتح الميم وسكون الغين المعجمة وكسر الباء الموحدة ، قال فسقط الخاتم من يده فحين رايت الخاتم تعجبت من المنام قال ورايت فى وقت غسله اثارًا فى وجهه وجسده تدل على انه مسموم فلما خرجت جنازته غلقت الاسواق ببغداد ولم يستخلف عن جنازته احد وصُلّى عليه فى جامع القصر وحمل الى باب البصرة فدفن فى مدرسته التى انشاها وقد دثرت الان ورثاه جماعة من الشعراء انتهى كلام ابن الجوزى ، وقال مؤلف سيرة الوزير ان سبب موته كان ان بلغمًا ثار لمزاجه وقد خرج مع المستنجد للصيد فاستقى مسهلا فقصر عن استفراغه فدخل الى بغداد يوم الجمعة سادس جمادى الاولى راكبا متحاملا الى المقصورة لصلاة الجمعة فصلى بها وعاد الى داره فلما كان وقت صلاة الصبح عاوده البلغم فوقع مغشيا عليه فصرخ الجوارى فافاق فسكتهم فبلغ الخبر

ولده عز الدين ابا عبد الله محمدا وكان ينوب عنه فى الوزارة فبادر اليه فلما دخل عليه قال له قد بث استاذ الدار
عضد الدين ابو الفرج محمد بن عبد الله بن هبة الله بن المظفر بن رئيس الرؤساء المعروف بابن المسلمة جماعة ه
ليستعلم هذا الصياح فتبسم الوزير على ما هو عليه من تلك الحال وانشد

وكم شامت بى عند موتى جهالة   بظُلْمٍ يسيل السيف بعد وفاتى
ولو علم المسكين ماذا يناله   من الضرّ بعدى مات قبل مماتى ،

ثم تناول مشروبا واستفرغ به ثم استدعى بماء فتوضأ للصلاة وصلى قاعدا فسجد فابطا عن القعود من السجود ه
فحركوه فاذا هو ميت فطولع به الامام المستنجد فامر بدفنه وخلف ولدين احدهما عز الدين المذكور والاخر شرف
الدين ابو الوليد مظفر واما مولده فقد ذكر ابو عبد الله محمد ابن القادسى فى تاريخ الوزراء انه ولد فى سنة
٤٩٧ على ما ذكر ما لفظه رحمه الله تعالى ، قال بعضهم رايته فى المنام بعد موته فسالته عن حاله فقال

قد سُئِلْنَا عن حالنا فاجبنا   بعد ما حال حالنا وحجبنا
فوجدنا مضاعفًا ما كسبنا   ووجدنا ممحّصًا ما اكتسبنا ،

ولما بلغ خبر موته عضد الدين ابن المظفر استاذ الدار المذكور كان بحضرته سبط ابن التعاويذى المذكور قبل هذا
وهو من موالى بنى المظفر فان اباه كان مملوكا لبعض بنى المظفر واسمه بشتكين فسماه ابنه عبد الله فاراد سبط
ابن التعاويذى ان يتقرب الى عضد الدولة ليعلمه بما بينه وبين الوزير فانشد مرتجلا

قال لى والوزير قد مات قَوْمٌ   قُمْ لنبكى ابا المظفر يحيى
قلت اهون عندى بذاك رزأً   ومصابا وابن المظفر يحيى ،

وقال آخر ولا اذكر اسمه الان لكنه من الشعراء المشاهير

يا ربّ مثل الماجد ابن هبيرة   يموت ويحيى مثل يحيى بن جعفر
يموت بيحيى كل فضل وسودد   ويحى بيحيى كل جهل ومنكر ،

والمقصود ان محاسنه كثيرة وقد اطلت هذه الترجمة حتى استوفيت مقاصدها ، ورايت فى كتاب النبراس فى
تاريخ خلفاء بنى العباس تاليف ابى الخطاب ابن دحيه غلطة احببت التنبيه عليها كيلا يقف عليها احد ،

فيظنه مصيبا فيما ذكره وهو انه قال فى خلافة المقتفى لامر الله ما مثاله وسعد بوزيره ابى المظفر عون الدين
يحيى بن محمد بن هبيرة من ولد الامير الكبير ابى حفص عمر بن هبيرة وقد ذكر المورخون فضايل جده التى حاز
ها عون الدين من بعده ثم ذكر مكرمة جرت لعمر بن هبيرة امير العراقين الفزارى فى دولة بنى امية فظن
ابن دحيه ان الوزير المذكور من ذرية ذلك المتقدم وعجبت منه فى ذلك فان الوزير شيبانى النسب كما شرحناه
فى اول الترجمة وذاك فزارى النسب كما سياتى فى ترجمة ولده يزيد بن عمر بن هبيرة ان شا الله تعالى وابن شيبان
من فزارة ولا شك انه ما اوقعه فى هذا الا ما رأه من نسب الوزير فقد جاء فيه عمر بن هبيرة فتوهم ان هذا
هو ذاك وليس الامر كما توهمه ومثل ابن دحيه لا يعذر فقد كان حافظا ومطلعا على امور الناس وهذا امر واضح
لكن الخطا موكل بالانسان ، قلت والاكثر من جرى ذكره فى هذه الترجمة قد تقدم ذكره فى هذا التاريخ وقد افردت
لكل واحد منهم ترجمة مستقلة سوى الشيخ الزبيدى فانه كان كبير القدر يامر بالمعروف وينهى عن المنكر وما انتفع
الوزير الا بصحبته وما ذكرته فى هذا التاريخ فينبغى التنبيه عليه اذ مثله لا يهمل وكان دخوله بغداد فى سنة ٥٠٩
وتوفى فى شهر ربيع الاول سنة ٥٥٥ رحمه وقال ابو عبد الله ابن النجار فى تاريخ بغداد كان مولده بزبيد فى ليلة الار
بعا الثانى والعشرين من المحرم سنة ٤٩٠ وتوفى يوم الاثنين مستهل شهر ربيع الاخر سنة ٥٥٥ ودفن بمقبرة جامع
المنصور ببغداد رحمه الله ، وقول الاخر ، يا ربّ مثل الماجد بن هبيرة ، الخ فالمراد به ابو الفضل يحيى بن ابى القاسم
عبيد الله بن محمد بن المعمر بن جعفر الملقب زعيم الدين تولى النظر بالمخزن فى جمادى الاخرة سنة ٥٤٢ الى سنة ٦٧
ففيها ناب عن الوزارة بعد عزل ابى الفرج ابن المظفر ولم يزل على ذلك الى ان توفى وكان مشكورا محمود السيرة محبا
لاهل العلم وكانت ولادته ليلة الجمعة بعد العشا الاخرة التاسع والعشرين من شهر صفر سنة ٥١١ ببغداد وتوفى
ليلة العشرين من شهر ربيع الاول سنة ٥٧٠ ببغداد ودفن بالحربية من الغد بتربة له رحمه الله تعالى ،

٨١٨ يحيى ابن زبادة ،

ابو طالب يحيى بن ابى الفرج سعيد بن ابى القاسم هبة الله بن على بن زبادة الشيبانى الكاتب المنشى الواسطى
الاصل البغدادى المولد والدار والوفاة الملقب قوام الدين وقيل عميد الدين كان من الاعيان الاماثل والصدور الافا
ضل انتهت اليه المعرفة بامور الكتابة والانشا والحساب مع مشاركته بالفقه وعلم الكلام والاصول وغير ذلك وله النظم

الجيد جالس ابا منصور ابن الجواليقى وقرأ عليه وعلى من بعده وسمع الحديث من جاعة وخدم الديوان من صباه الى ان تولى عدة خدمات وكان مليح العبارة فى الانشا جيد الفكرة حلو الترصيع لطيف الاشارة وكان الغالب عليه فى رسا يله العناية بالمعانى اكثر من طلب التسجيع وله رسايل بليغة وفكر رايق وشعر جيد وفضله اشهر من ان يذكر وتولى النظر بديوان البصرة وواسط والحلة ولم يزل على ذلك الى ان طلب من واسط فى المحرم سنة ٥٧٥ ورُتّب حاجبا بباب النوبى وقلد النظر فى المظالم ثم عزل عن ذلك فى شهر ربيع الاول سنة ٧٩ ثم اعيد اليه فى جمادى الاولى سنة ٨٢ فلما قتل استاذ الدار وهو مجد الدين ابو الفضل هبة الله بن على بن هبة الله بن محمد بن الحسن المعروف بابن الصاحب وكان قتله يوم السبت تاسع عشر ربيع الاول سنة ٥٨٣ ترتب ابن زيادة المذكور مكانه ثم عزل فى سنة ٨٥ وعاد الى واسط فاقام بها الى ان استدعى فى شهر رمضان سنة ٩٢ وقلد ديوان الانشا فى يوم الاثنين الثانى والعشرين من شهر رمضان ثم رُدّ اليه النظر فى ديوان المقاطعات فكان على ذلك الى حين وفاته وكان حسن السيرة محمود الطريقة متدينا حدث بشى يسير وكتب الناس عنه كثيرا من نثره ونظمه فمن ذلك قوله

باضطراب الزمان ترتفع … الانذال فيه حتى يعمّ البلاءُ
وكذا الماءُ ساكنا فاذا حُرّ … ك ثارت من قعره الاقذاءُ

ومن نظمه

انى لاعظم ما يلقوننى جلدا … اذا توسّطتُ حول الحادث النكدِ
كذلك الشمس لا تزداد قوتها … الا حصلت فى زبرة الأسَدِ

وكتب الى الامام المستنجد يهنيه بالعيد

يا ماجدًا قد جل قدرًا ان نهنيه … لنا الهنا بظل منك ممدود
الدهر انت ويوم العيد منك وما … فى العرف انا نهنى العيد بالعيد

وله ايضا

ان كنت تسعى للسيادة فاستقم … تنل المراد ولو سموت الى السما
الف الكتابة وهو بعض حروفها … لما استقام على الجميع تقدما

وله ايضا

لا تغبطنّ وزيرا للملوك وان … اناله الدهر منهم فوق همّته
واعلم بان له يومًا تمور به … الارض والوقور كما مارت لهيبته

هرون وهو اخو موسى الشقيق له … لولا الوزارة لم يوخذ بلحيته

وله كل معنى مليح وله ديوان رسايل وقفت عليه فى بلادنا ولم يحضرنى شى منه كى اثبته هاهنا وقال ابو عبد الله محمد بن سعيد الدبيثى فى تاريخه انشدنا ابو طالب يحيى بن سعيد بن هبة الله يعنى ابن زيادة المذكور من حفظه قال انشدنى ابو بكر احمد بن محمد الارجانى المقدم ذكره قوله

ومقسومة العينين من دهش النوا … وقد راعها بالعيس رجع حداءِ
تجيب باحدى مقلتيها تحيتى … واخرى تراعى اعين الرقباءِ
رأت حولها الواشين طافوا فغيضت … لهم مدمعا واستعصمت ببكاءِ
فلما بكت عينى غداة وداعهم … وقد روعتنى فرقة القُرناءِ
بدت فى محيّاها خيالات ادمعى … فغاروا وظنوا ان بكت لبكائى

وكتب اليه ابو الغنايم محمد بن على المعروف بابن المعلم الهرثى الشاعر المقدم ذكره وقد عزل عن نظر واسط يقول

ولانت ان لم تبلل الغيث الثرى … تروى الثنا بسماحك الهتّانِ
لم يعزلوك عن البلاد لحالةٍ … تدعوا الى النقصان والنسيانِ
بل مُذ رأوه تيّار جودك زاخرًا … حفظوا بلادهم من الطوفانِ

قلت وحكى لى الوجيه ابو عبد الله محمد بن على بن ابى طالب المعروف بابن سويد التاجر التكريتى قال كان الشيخ محيى الدين ابو المظفر يوسف بن الحافظ جمال الدين ابى الفرج ابن الجوزى الواعظ المشهور قد توجه رسولا من بغداد الى الملك العادل بن الملك الكامل بن ايوب سلطان مصر فى ذلك الوقت وكان ابوه الملك الصالح نجم الدين ايوب بن الملك الكامل محبوسا فى قلعة الكرك يوميذ وقد شرحت ذلك فى ترجمة الملك الكامل فى هذا التاريخ قال الوجيه فلما عاد محيى الدين راجعا الى بغداد وقدم دمشق كنت بها فدخلت عليه انا والشيخ اصيل الدين ابو الفضل عباس بن عثمان ابن نبهان الاربلى وكان رييس التجار فى عصره وجلسنا نتحدث معه فقال قد حلفت الملك الناصر داود صاحب الكرك انه لا يخرج الملك الصالح من الحبس الا بامر اخيه الملك العادل فقال له الاصيل يا مولانا هذا يعلم الديوان العزيز فقال له محيى الدين وهل هذا يحتاج الى اذن هذا اقتضته المصلحة ولكن انت تلوخ يا اصيل فقال يعنى مولانا انى قد كبرت

وما ادرى ما اقول وانا احكى لمولانا حكاية فى هذا المعنى اعرفها من عرايب الحكايات قال هات فقال كان ابن رييس الروسا ناظر واسط يحمل فى كل شهر حمل واسط وهو ثلثون الف دينار لا يمكن ان تتاخر يوما واحدا عن العادة ﻫ فتعذر فى بعض الشهور تمام الحمل فضاق صدره لذلك وذكر لنوّابه فقالوا له يا مولانا هذا ابن زبادة عليه من الحقوق اضعاف ذلك ومتى حاسبته قام بما يتم به الحمل وزياده فاستدعاه وقال له انت لم لا تودّى كما يودى الناس فقال انا معى خط الامام المستنجد بالمسامحة فقال هل معك خط الامام الناصر فقال لا قال قُمْ واحمل ما يجب عليك قال ما التفت الى احد ولا احمل شيا ونهض من المجلس فقال النواب لابن رييس الروسا انت صاحب الدست وناظر النظار ما على يدك يد ومن هو هذا حتى يقابلك بمثل هذا القول ولو لبست داره واخذت ما فيها ما قال لك احد شيا فحملوه عليه حتى ركب بنفسه واجناده وكان ابن زبادة يسكن قبالة واسط وقدموا لابن رييس الروسا السفن حتى يعبر اليه فاذا بزبزب قد قدم من بغداد فقال ما قدم هذا الا فى امر مهمّ فننظر ما هو ثم نعود الى ما نحن بسببه فلما دنى من الزبزب فاذا فيه خدم من خدام الخليفة فصاحوا به الارض فقبّل الارض وناولوه مطالعة و فيها قد بعثنا خلعة ودواة لابن زبادة فتحمل الخلعة على راسك والدواة على صدرك وتمشى راجلا اليه وتلبسه الخلعة وتجهزه الينا وزيرا فحمل الخلعة على راسه والدواة على صدره ومشى اليه راجلا فلما رأه ابن زبادة انشده ابن رييس الروسا

اذا المرء حىّ فهو يُرجى ويُتقى وما يعلم الانسان ما فى المُغيّب

واخذ يعتذر اليه فقال له ابن زبادة لا تثريب عليكم اليوم وركب فى الزبزب الى بغداد وما علم ان احدًا ارسلت اليه الوزارة غيره فلما وصل الى بغداد اوّل ما نظر فيه ان عزل ابن رييس الروسا عن نظر واسط وقال هذا ما يصلح لهذا المنصب ثم قال الاصيل ولا يامن مولانا ان يخرج الملك الصالح ويملك وتعود اليه رسولا ويقع وجهك فى وجهه وتستحى منه فانشده محيى الدين

وحتى يؤوب القانطان كلاهما وينشر فى الموتى كُليبٌ ووايل،

فما كان الا مديدة حتى خرج الملك الصالح من حبس الكرك وملك مصر وكان ما كان، قال وكنت بمصر ومحيى الدين رسول بها الى الملك العادل وقبض العادل وجاء الصالح فخرج محيى الدين ليتلقاه وشاهدتُ ذلك، هكذا ذكر لى الوجيه هذه الحكاية وفيها غلط اما من الوجيه او من الاصيل فان ابن زبادة ما ولى الوزارة ولا تولى الّا ما ذكرته فى اول ترجمته فان كان هذا صحيحا فيكون ذلك لما طلب للانشا كما شرحته والله اعلم بالزواب، قال ابن الدبيثى المذكور سالت ابا طالب

ابن زبادة عن مولده فقال ولدت فى يوم الثلثا الخامس والعشرين من صفر سنة ٥٢٢ وتوفى ليلة الجمعة السابع والعشرين من ذى الحجة سنة ٥٩٤ وصلى عليه بجامع القصر ودفن بجانب مشهد الامام موسى بن جعفر رضهما ببغداد؛ وزَبادة بفتح الزاى وهى القطعة من الزباد وهى التى يتطيب بها النسوان والله اعلم ﺛ

٨١٩ يحيى بن نزار،

ابو الفضل يحيى بن نزار بن سعيد المنبجى ذكره الحافظ ابو سعد عبد الكريم ابن السمعانى فى كتاب الذيل على تاريخ الخطيب المختص ببغداد فقال له شعر مطبوع غير متكلف وكتب لى ابياتا من شعره وسالته عن مولده فقال ولدت فى المحرم سنة ٤٨٦ بمنبج واورد له مقاطيع انشده اياها فمن ذلك قوله

وابيض غضّ راد خطّ عذاره لعاشقه فى همّه والبلابلِ
تموج بحار الحُسن فى وجناته فتقذف منها عنبرا فى السواحلِ
وتجرى بخدّيه الشبيبة ماءها فتنبت ريحانا جنوب الجداولِ،

قلتُ وقد خطر لى على هذا مواخذة وهو انه جعل فى البيت الثانى بحار الحسن تموج فى وجناته فكيف يقول فى البيت الثالث وتجرى بخديه الشبيبة ماءها وما مقدار ماء الشبيبة بالنسبة الى بحار الحسن وما كفى هذا حتى جعلها جداول والجداول الانهار واين الانهار من البحار ثم انه فى البيت الثانى قد شبه العذار بالعنبر فكيف يجعله فى الثالث ريحانا واين العنبر من الريحان وان كان كل واحد من العنبر والريحان قد جرت عادة الشعراء ان يشبّهوا العذار لكن فى مقطوع واحد من الشعر ما لهم عادة يجمعون بينهما وكنت قد سمعت فى زمن الاشتغال بالادب بيتين استحسنتهما ولم اعرف قايلهما وهما

يا عاذلى فى حب ذى عارض ما البلد المخصب كالماحلِ
يموج بحر الحسن فى خدّه فيقذف العنبر بالساحلِ،

فلما كان فى اوايل سنة ٦٧٢ وقفتُ فى القاهرة المحروسة على مجلد من كتاب السيل والذيل تاليف عماد الدين الكاتب الاصبهانى وقد جعله ذيلا على كتاب خريدة القصر فرايت فيه ترجمة يحيى بن نزار المنبجى وقد ذكر له مقدار عشرة ابيات يمدح بها السلطان نور الدين محمود بن زنكى رحمة وفى جملة الابيات البيت الثانى من هذين البيتين

فعلمت ان الذى نظم ذلك المعنى فى البيت الثانى من الثلثة هو الذى نظم هذا البيت فى هذه الابيات التى ذكرها فى كتاب السيل ثم بعد ذلك بقليل جائنى صاحبنا جمال الدين ابو المحاسن يوسف بن احمد المعروف بالحافظ اليغمورى فتذاكرنا وجرى ذكر البيتين وقال انهما لعماد الدين ابى المناقب حسام بن غزى بن يونس المحلى نزيل دمشق وذكر انه سمعهما منه وادعاها لنفسه فقلت له البيت الذى فيه المعنى ليس هو له بل ليحيى بن نزار المنبجى ويكون العماد المحلى قد نظم البيت الاول وجعله توطئة للثانى واستعمله على وجه التضمين كما جرى العادة فى مثله لكنه كان ينبغى ان ينبّه على انه تضمين كيلا يعتقد من يقف عليهما انهما له فان البيت الاول ليس فى جملة ابيات يحيى المنبجى التى مدح بها نور الدين رحمه، ثم بعد ذلك خطرت لى مواخذة على العماد المحلى فانه قال فى بيته الذى جعله توطئة للثانى ما البلد المخصب كالماحل والخصب والمحل انما يكون بسبب النبات وعدمه والبيت الثانى الذى هو التضمين شبّه العذار بالعنبر واين النبات من العنبر فالتوطئة بين البيتين ليست بملايمة وهذه المواخذة مثل المواخذة على الابيات الثلاثة، وكنت وقفت على بيتين للعماد المحلى ايضا انشدنيهما عنه جماعة وهما

قيل لى من هويت قد عبث الشعر بخدّيه قلت ما ذاك عارُه

جمرة الخد احرقت عنبر الخال فمن ذلك الدخان عِذارُه،

وسنح لى عليهما مواخذة مثل المواخذة المذكورة وهى انه لما قيل له ان الشعر عبث بخدّيه ما انكر ذلك بل قال ما ذاك عاره فكيف يقول فقد وافق على انه شعر غاية ما فى الباب انه قال هذا الشعر ما هو عاره فكيف يقول بعد هذا جمرة الخد احرقت عنبر الخال الى اخره فجعل العذار دخان العنبر واين دخان العنبر من الشعر بل كان ينبغى ان يقول لهم هذا ما هو شعر بل هو دخان العنبر واين دخان العنبر من الشعر حتى يتم له المعنى وقد نظم صاحبنا ورفيقنا فى الاشتغال بحلب عز الدين ابو الربيع سليمان بن بهاء الدين عبد المجيد العجمى الحلبى بيتين المّ فيهما بهذا المعنى وهما

لهيب الخدّ حين بدا لعينى هوى قلبى عليه كالفراش

فاحرقه فصار عليه خالا وذا اثر الدخان على الحواشى،

وقد احسن فى هذا وسلم من تلك المواخذة لكن وقع فى مواخذة اخرى وهى انه جعل العذار دخان احتراق قلبه

والعماد جعله دخان عنبر الخال وبين الدخانين بون كبير فهذا طيّب الرايحة وذاك كريه الرايحة وقد سبق فى ترجمة عبد الله بن صاره السنتريني بيتان ابدع فيهما وهما له

ومهفهف رقت حواشى حسنه فقلوبنا وجدًا عليه رِقَاقُ

لم يكس سالفة العذار وانما نفضت عليه صباغها الاحداقُ،

والاصل فى هذا الباب كله قول ابى اسحق ابرهيم الصابى الكاتب فى غلامه الاسود واسمه يُمن وقد سبق ذكر الابيات فى ترجمته من هذا الكتاب والمقصود منها هاهنا قوله

لك وجه كانّ يمناى خطّتــهُ بلفظ تملّه آمالى

فيه معنى من البدور ولكن نفضت صِبغَهَا عليه الليالى،

وبيتا عون الدين فيهما إلمامٌ بقول ابى الحسين احمد بن منير الطرابلسى المقدم ذكره

لا تخالوا الخال يعلوا خدّه قطرة من دم جفنى سقطتْ

ذاك من نار فوادى جذوة فيه ساخت وانطفت ثم طفتْ،

قلت وقد خرجنا عن المقصود وانتشر الكلام لكن ما خلا عن فايدة وقال ابو سعيد السمعانى ايضا انشدنى يحيى بن نزار المنبجى لنفسه

لو صدّ عنى دلالا او معاتبة لكنت ارجوا تلاقيه واعتذرُ

لكن ملالا فلا ارجوا تعطّفه جبر الزجاج عسير حين ينكسرُ،

وله غير هذا نظم مليح ومعانٍ لطيفة وقال ابو الفرج صدقة بن الحسين بن الحداد فى تاريخه المرتب على السنين ما مثاله فى سنة ٥٥٤ فى ليلة الجمعة سادس ذى الحجة مات يحيى بن نزار المنبجى ببغداد ودفن بالوردية قيل انه وجد فى اذنه ثقلا فاستدعى انسانا من الطرقية فامتص اذنه فخرج شيا من مخّه فكان سبب موته رحمه، وقال السمعانى هو اخو ابى الغنايم التاجر المعروف وذكر ابا الغنايم ووصفه واثنى عليه فى ترجمة مستقلة فى كتاب الذيل رحمه، واما العماد المحلى فانه كان اديبا لطيفا ظريفا على ما يحكى عنه من النوادر وله نظم مليح فى المقاطيع دون القصايد وكان يحفظ المقامات وشرحها وتوفى ليلة الاربعا عاشر شهر ربيع الاول سنة ٦٢٩ بدمشق ودفن بمقابر الصوفية ومولده فى سنة ٥٦٠ تقديرًا بقوص ونشا بالمحلة فنسب اليها وعُرف بابن الجمال ثم

وجدت فى مسوّداتى بخطى بيتا منسوبا الى الوجيه ابى الحسن على بن يحيى بن الحسن بن احمد المعروف بابن الذروى الاديب الشاعر وهو

عذاره دخان ند خاله ... وريقه من مآ ورد خدّه

ثم وجدت منسوبا الى ابن سنآ الملك المقدم ذكره والصحيح انه لاسعد ابن مماتى المقدم ذكره

سم قد ازرت بكل اسمر ... بلونها وريقها وقدّها

انفاسها دخان ند خالها ... وريقها من مآ ورد خدّها

لو كبت البدر الى خدمتها ... تلطفا ترجه بعبدها ،

ورايت للمهذب ابى نصر محمد بن محمد بن ابرهيم بن الخضر الحلبى المعروف بابن البرهان الحاسب المنجم الطبرى

ومهفهف رقت نضارة وجهه ... فالعين تنظر منه احسن منظر

اصلى بنار الخد عنبر خاله ... فبدا العذار دخان ذاك العنبر ،

فعلمت ان العماد الحلى انما اخذ ذلك المعنى من احد هولآ والله اعلم ٭

٨٢٠ يحيى ابن الجراح ،

ابو الحسين يحيى بن ابى على منصور بن الجراح بن الحسين بن محمد بن داود بن الجراح المصرى وهذه الزيادة فى نسبه وجدتها بخط بعض الادبآ ولا اتحققها والاول اصح الكاتب الملقب تاج الدين كتب فى ديوان الانشا بالديار المصرية مدة طويلة وكتب الكثير وكان خطه فى غاية الجودة وكان فاضلا اديبا متفننا له فطرة حسنة وشعر رايق ورسايل انيقة سمع الحديث بثغر الاسكندرية المحروس على الحافظ ابى طاهر السلفى وابى الثنا حماد بن هبة الله الحرانى وحدث وسمع الناس عليه وله لغز فى الدملج الذى تلبسه النسا وهو بديع فى بابه فاحببت ذكره وهو نثر ما شى قلبه جمر ووجهه قمر ان نبذته صبر واعتزل البشر وان اجعته رضى بالنوى وانطوى على الجوى وان اشبعته قبّل قدمك وصحب خدمك وان علقته ضاع وان ادخلته السوق ابا ان يباع وان اظهرته جمل المتاع واحسن الامتاع وان شددت ثانيه وحذفت منه القافية كدر الحياة واوجب التخفيف فى الصلاة واحدث وقت العصر الضجر ووقت الفجر الحذر وجمع بين حسن العقبى وقبح الاثر هذا وان فصلته دعا لك وابقى ما ان ركبته هالك وربما بلغك آمالك واكثر مالك واحسن بعون المساكين ما لك والسلام ، قلت وهذا اللغز قد يقف عليه من لا يعرف طريق حلّه فيعسر عليه تفسيره فيحتاج الى الايضاح فاقول اما قوله ما شى

قلبه جمر فمراده قلب حروف دملج فانا اذا قلبنا هذه الحروف يخرج منها جملد وهو الجمر وقوله ووجهه قمر يريد انه مستدير كالقمر وقوله ان نبذته صبر واعتزل البشر فالبشر جمع بشرة فالانسان اذا القى الدملج منه صبر واعتزل بشرته لانه ليس فيه اهلية الجمع فهو يصبر ويعتزل المكان الذى كان فيه وقوله ان اجعته رضى بالنوى فالنوى لفظ مشترك يقع على البعد وعلى نوى التمر وعادتهم فى بلاد العراق ان يطحنوا نوى التمر والرطب والبسر ويعلفوا به البقر وقصده هاهنا التورية فان الدملج اذا اخرج من العضد او الساق فقد جاع لانه يكون فارغ الجوف ورضى بالنوى الذى هو البعد عن عضو صاحبه ويقولون فلان يرضى بالنوى اذا كان فقيرا لا يجد ما يتبلغ به فهو يجتزى مص النوى وهذا يفعله اهل الحجاز والبلاد المجدبة كثيرا لقلة الاقوات عندهم فقد استعمل صاحب اللغز لفظة النوى فى هذين المعنيين وهذه هى التورية وقوله وانطوى على الجوى فالجوى الخلو واذا كان فارغ الجوف فهو خلو وقوله وان اشبعته قبل قدمك مراده بالاشباع هاهنا لبس الدملج فان صاحبه اذا لبسه فقد ملأ جوفه ويكون فوق القدم فكانه يقبله وقوله وصحب خدمك فيه تورية ايضا فان الخدم جمع خادم وهذا الجمع قليل الاستعمال لهذا الواحد فانه لا يقال فاعل وجمعه فعل الا فى الفاظ يسيرة مثل خادم وخدم وغايب وغيب وحارس وحرس وجامد وجمد وغير ذلك فهو موقوف على السماع وخدم جمع خدمة ايضا وهو سير يشد فى رسغ البعير تشد اليه شريحة النعل وبه سمى الخلخال خدمة لانه ربما كان من سيور يركب فيه الذهب والفضة ويجمع على خدام ايضا وقوله وان علقته ضاع هذا فيه تورية ايضا فانه يقال ضاع الشى من الضياع وضاع الطيب اذا عبقت رايحته وقوله وان ادخلته السوق ابى ان يباع فالسوق جمع ساق وفيه التورية ايضا لان السوق موضع البيع والشرى والسوق كما ذكرناه وقوله ابى ان يباع لان العادة ان لا يباع الا اذا اخرج من العضو الذى هو فيه ولا يباع قبل اخراجه فكانه قبل الاخراج ابى البيع وقوله وان اظهرته جمل المتاع واحسن الامتاع فهذا ظاهر لا يحتاج الى تفسير وقوله وان شددت ثانيه وهو الميم وحذفت منه القافية وهى الجيم فيبقى الدمّل وهو يكدر الحياة بالمد ويوجب التخفيف فى الصلاة للالم ايضا وقوله واحدث وقت العصر الضجر فالعصر فيه التورية ايضا لانه اسم للصلاة وهو مصدر لفعل عصر وكذلك الفجر لانه اسم للصبح وهو مصدر لفعل فجر والانسان فى وقت عصر الدمل يحصل له الضجر والقلق واذا فجره

وخاص منه وحصل له الحذر والراحة وقوله وجمع بين حسن العقبى وقبح الاثر تقصد المقابلة بين الحسن
والقبح ولا شكّ ان عقبى الحجار الدمل حسنه وان كان الاثر الذى يبقى فى المكان قبيحًا وقوله وان فصلته
دعا لك معناه انك اذا فصلت احد النصفين من لفظ دملج فالنصف الاول منه دم وهو دعاء للانسان
بالدوام وقوله وابقى ما ان ركبته هالك فان الباقى منه لج واللجّ هو موج البحر وان كان النصف من الدملج
مخففًا ولجّ البحر مشددًا لانهم يغتفرون مثل هذا فى الالغاز والتصاحيف والاحاجى ولا يبالون به ولا
شكّ ان ركوب البحر هايل فلهذا قال هالك وقوله وربما بلغك امالك لانه يوصل الانسان الى الموضع الذى
يقصده وقوله وكثر مالك معناه اذا ركبه الانسان للتجارة وقوله واحسن بعون المساكين مالك فعون
المساكين هو السفينة كما قال الله تعالى امّا السفينة فكانت لمساكين يعملون فى البحر فهى عون لهم
على حاجتهم وسدّ خلتهم ومآل الشى عاقبة امره والله اعلم ۰ قلت وفى اللغز ثمان لغات لُغْز بضم
اللام وسكون الغين ولُغُز بضمهما ولُغَز بضم اللام وفتح الغين ولَغْز بفتح اللام وسكون الغين ولَغَز بفتحهما
والُغْوزة بضم الهمزة والغين وسكون اللام ولُغَّز بضم اللام وتشديد الغين مع القصر ولُغَّزا مثل الاول
الا ان الغين مخففة مفتوحة والالف ممدودة والله اعلم ۰ وقد طال الكلام لكن الحاجة دعت اليه كيلا
يبقى فيه التباس على سامعه ۰ ورايت فى مجموع بخطّ بعض اصحابنا الفضلاء بيتين منسوبين اليه وهما

امد كفى الى البيضاء اثلمها … من لحيتى فتنديها بسوداء

هذه يدى وهى منى لا تطاوعنى … على مرادى فما ظنى باعدائى ۰

وكانت ولادة المذكور فى ليلة السبت خامس عشر شعبان سنة ٥٤١ وتوفى فى خامس شعبان سنة ٦١٦ بدمياط
والعدو المخذول محاصرها رحمه الله وجراح بفتح الجيم وتشديد الراء وبعد الالف حاء مهملة ۰ ثم ان العدو ملك دمياط
يوم الثلثاء السابع والعشرين من الشهر المذكور والله اعلم ثم استنقذها المسلمون من ايديهم فى جمادى الآخرة سنة
٦١٨ ۰ ونقلت من خطّ الشيخ مهذب الدين ابو طالب محمد بن على اللغوى المعروف بابن الخيمى الحلى نزيل مصر
ان العدو نزل قبالة دمياط يوم الثلثاء ثانى عشر ربيع الاول سنة ٦١٥ ونزل البر الشرقى يوم الثلثاء سادس عشر
ذى القعدة من السنة المذكورة واخذ الثغر يوم الثلثاء السادس والعشرين من شعبان سنة ١٦ واستعيدت

منهم يوم الاربعاء التاسع عشر من رجب سنة ٦١٨ ومدة نزولهم عليها الى ان انفصلوا عنها ثلث سنين وثلثة
اشهر وسبعة عشر يومًا ومن الاتفاق العجيب نزولهم عليها يوم الثلثاء واحاطتهم بها يوم الثلثاء وملكهم يوم
الثلثاء وقد جاء فى الخبر ان الله تعالى خلق المكروه يوم الثلثاء ۰ ولفظة دمياط سريانية واصلها بالذال المعجمة
ويقولون دمط وتفسيره القدرة الربانية فكانه اشارة الى مجمع البحرين العذب والملح والله اعلم ث

٨٢١ ابن مطروح ۰

ابو الحسين يحيى بن عيسى بن ابراهيم بن الحسين بن على بن حمزة بن ابراهيم بن الحسين بن مطروح
الملقب جمال الدين من اهل صعيد مصر نشأ هناك واقام بقوص مدة وتنقلت به الاحوال فى الخدم والولايات
ثم اتصل بخدمة السلطان الملك الصالح ابى الفتح ايوب الملقب نجم الدين بن السلطان الملك الكامل بن العادل
ابن ايوب وكان اذذاك نايبًا عن ابيه الملك الكامل بالديار المصرية ولما اتسعت مملكة الكامل بالبلاد الشرقية
وصار له آمد وحصن كيفا وحران والرها والرقة وراس عين وسروج وما انضم الى ذلك سيّر اليها ولده الملك الصالح
المذكور نايبًا عنه وذلك فى سنة ٦٢٩ فكان ابن مطروح المذكور فى خدمته ولم يزل يتنقل فى تلك البلاد الى ان
وصل الملك الصالح الى مصر مالكًا لها وكان دخوله القاهرة يوم الاحد السابع والعشرين من ذى القعدة سنة ٦٣٧
ثم وصل ابن مطروح بعد ذلك الى الديار المصرية فى اوايل سنة ٣٩ فرتبه السلطان ناظرًا بالخزانة ولم يزل يقرب منه
ويحظى عنده الى ان ملك الملك الصالح دمشق فى الدفعة الثانية وكان ذلك فى جمادى الاولى من سنة ٦٤٣ ثم
ان السلطان بعد ذلك رتب لدمشق نوابًا فكان ابن مطروح فى صورة وزيرها ومضى اليها وحسنت حاله وارتفعت
منزلته ثم ان الملك الصالح توجّه الى دمشق فوصلها فى شعبان سنة ٤٦ وجهّز عسكرًا الى حمص لاستنقاذها من
يدى نواب الملك الناصر ابى المظفر يوسف الملقب صلاح الدين بن الملك العزيز بن الملك الظاهر بن السلطان صلاح
الدين صاحب حلب فانه كان قد انتزعها من صاحبها الملك الاشرف مظفر الدين ابى الفتح موسى بن الملك المنصور
ابراهيم بن الملك المجاهد اسد الدين شيركوه عنوة وكان منتميًا الى الملك الصالح فخرج من مصر لاستيرداد حمص له
فعزل ابن مطروح عن ولايته بدمشق وسيّره مع العسكر المتوجّه الى حمص واقام الملك الصالح بدمشق الى ان
ينكشف له ما يكون من امر حمص فبلغه ان الفرنج اجتمعوا بجزيرة قبرص على عزم قصد الديار المصرية فسيّر الى

العسكر المحاصرين حمص وامرهم ان يتركوا ذلك القصد ويتوجهوا لحفظ الديار المصرية فعاد العسكر وابن مطروح في الخدمة والملك الصالح متغيّر عليه لانه نُقل له امور نقمها منه فطرق الفرنج البلاد في اوايل سنة سبع واربعين وستماية وملكوا دمياط يوم الاحد الثاني والعشرين من صفر من السنة وخيّم الملك الصالح بعسكره على المنصورة وابن مطروح مواظب الخدمة مع الاعراض عنه ولما مات الملك الصالح في ليلة نصف شعبان من سنة سبع واربعين بالمنصورة وصل ابن مطروح الى مصر واقام بها في داره الى ان مات، هذه جملة حاله على الاجمال وكانت اموره جميلة وخلاله حميدة جمع بين الفضل والمروة والاخلاق المرضيّة وكان بيني وبينه مودّة اكيدة ومكاتبات في الغيبة ومجالس في الحضرة تجري فيها مذاكرات ادبية لطيفة وله ديوان شعر انشدني اكثره فمن ذلك قوله في اول قصيدة طويلة

هي رامة فخذوا يمين الوادي ۞ وذروا السيوف تقرّ في الاغماد

وحذار من لحظات اعين عينها ۞ فلكم صرعن بها من الاساد

من كان منكم واثقا بفواده ۞ فهناك ما انا واثق بفوادي

يا صاحبيّ ولي بجرعاء الحمى ۞ قلب اسير ما له من فادي

سلبته مني يوم بانوا مقلة ۞ مكحولة اجفانها بسواد

وبحيّ من انا في هواه ميّت ۞ عين على العشاق بالمرصاد

واغنّ مسكيّ اللمى معسوله ۞ لولا الرقيب بلغت منه مرادي

كيف السبيل الى وصال محجّب ۞ ما بين بيض ظبى وسمر صعاد

في بيت شعر نازل من شعره ۞ فالحسن منه عاكف في بادي

حرسوا مهفهف قدّه بمثقف ۞ فتشابه الميّاس بالميّاد

قالت لنا الف العذار بخدّه ۞ في ميم مبسمه شفاء الصادي

وهي لطيفة اقتصرت منها على هذا القدر للاختصار ومن جملة شعره قوله

وعلّقته من آل يعرب لحظه ۞ امضى وافتك من سيوف عريبه

اسكنته في المنحنى من اضلعي ۞ شوقا لبارق ثغره وعذيبه

يا عايبي ذاك الفتور بطرفه ۞ حلوه لي انا قد رضيت بعيبه

لكنّ وما مرّ النسيم بعطفه ۞ ارجٌ وما نفح العبير بجيبه

وكان في بعض اسفاره قد نزل في طريقه بمسجد وهو مريض فقال

يا ربّ ان عجز الطبيب فداوني ۞ بلطيف صنعك واشفني يا شافي

انا من ضيوفك قد حسبت وانّ من ۞ شيم الكرام البرّ بالاضياف

ووُجد بعد موته رقعة مكتوب فيها هذين البيتين، واخبرني انه جرى بينه وبين ابي الفضل جعفر بن شمس الخلافة الشاعر المقدم ذكره منازعة في بيت من جملة قصيدته التي اولها

ميس لعبن بالخاطر ممنطق ۞ حلو الشمايل واللما والمنطق

مثوى الهوى الاف مملق من حسنه ۞ اسهمت في الدنيا بمثر مملق

والبيت الذي وقع فيه النزاع قوله

واقول يا اخت الغزال ملاحة ۞ فتقول لا عاش الغزال ولا بقي

فزعم ابن شمس الخلافة ان هذا البيت له من جملة قصيدة هي في ديوانه وعمل كل واحد منهما محضرا شهد فيه جماعة بان البيت له وحلف ابن مطروح ان البيت له وكان محترزا في اقواله ولم يعرف منه الدعوى بما ليس له والله المطلع على السراير وانشدني بعض اصحابنا قال انشدني لنفسه

يا من لبست عليه اثواب الضنا ۞ صفرا موشحة بحمر الادمع

ادرك بقيّة مهجة لو لم تذب ۞ اسفا عليك نفيتها من اضلعي

وكان مدة انقطاعه في داره وكان ضيّق الصدر بسبب عطلته وكثرة كلفه وقد حدث في عينه الم ثم انتهى به الى مقاربة العمى وكنت اجتمع به في كل وقت فتاخرت عنه مدة لعذر اوجب ذلك وكنت في ذلك الوقت انوب في الحكم بالقاهرة المحروسة عن قاضي القضاة بدر الدين ابي المحاسن يوسف بن الحسن بن علي الحاكم بالديار المصرية المعروف بقاضي سنجار فكتب الي ابن مطروح

يا من اذا استوحش طرفي له ۞ لم تخل قلبي منه من انس

والطرف والقلب على ما هما ۞ عليه مأوى البدر والشمس

وله من جملة قصيدة طويلة ملك الملاح ترى العيو ن عليه دايرة يَطَقّ
ومخيّم بين الضلو ع وفي الفواد له سُبُقّ ،

والبيت الاول ماخوذ من قول المتنبّى

وخصرٍ تثبت الابصار فيه كانّ عليه من حدق يطاقا

واليَطَق بفتح الياء المثناة من تحتها والطاء المهملة وهو عبارة عن جماعة من الجند يبيتون كلّ ليلة حول خيمة الملك اذا كان مسافرًا محيطون بها يحرسونه وهو لفظ تركيّ والسُّبق بفتح السين المهملة والباء الموحدة وهي خيمة الملك اذا كان مسافرًا فانه يتقدم له خيمة الى المنزلة التي يتوجّه اليها حتى اذا جاءها كانت مجهّزة له ينزل فيها ولا يتوقّف على انتظار وصول الخيمة التي كان بها، وله بيتان ضمن فيهما بيت المتنبّي واحسن فيهما وهما اذا ما سقاني ريقه وهو باسمٌ تذكّرت ما بين العذيب وبارق
ويذكرني من قدّه ومدامعي مجرّ عوالينا ومجرى السوابق ،

وهذا البيت للمتنبّي من اول قصيدة طويلة وهو

تذكّرت ما بين العذيب وبارق مجرّ عوالينا ومجرى السوابق ،

وكان بينه وبين بهاء الدين زهير المقدّم ذكره في حرف الزاي صحبة قديمة في زمن الصبا واقامتهما ببلاد الصعيد حتى كانا كالاخوين وليس بينهما فرق في امور الدنيا ثم اتّصلا بخدمة الملك الصالح وهما على تلك الحال من المودّة وبينهما مكاتبات بالاشعار فيما يجري لهما فاخبرني بهاء الدين زهير ان جمال الدين ابن مطروح كتب اليه في بعض الايام يطلب منه درج ورق وكان قد ضاق به الوقت وانّهما كانا ببلاد الشرق افلستُ يا سيدي من الورَق فجد بدرج كعرضك اليقَق
وان اتى بالمداد مقترنا فمرحبا بالخدود والحدَق ،

قال بهاء الدين زهير وكان قد فتح الراء من الورق وكسرها تنبيهًا على حاله فكتبتُ اليه
مولاي سيّرتُ ما وسمتَ به وهو يسير المداد والورَق
وعزّ عندي تسيير ذاك وقد شبهته بالخدود والحدَق ،

وقد سبق في ترجمة بهاء الدين ذكر بيتين كتبهما ابن مطروح الى بهاء الدين وذكرت السبب في نظم ذينك البيتين على ما حكاه لي بهاء الدين ثم بعد ذلك وصل الى الديار المصرية من الموصل بعض الادباء وجرى حديث ما ذكره لي بهاء الدين وانه انشدني بيت ابن الحلاوي

تجيزها وتجيز المادحين بها فقل لنا أزهيرٌ انت ام هرِمُ

فقال ذلك الاديب هذه القصيدة انشدنيها ناظمها ابن الحلاوي ونحن بالموصل واروي عنه هذا البيت على خلاف هذه الرواية فانه انشدني تجيدها ثم تجدوا من اتاك بها فقل لنا ازهير انت ام هرم
فما ادري هل ابن الحلاوي انشدها اولًا كما رواه بهاء الدين ثم غيّر البيت كما رواه هذا الاديب ام حصل الغلط لاحدهما والله اعلم مع ان كلّ واحد من الطريقتين حسن وقصة زهير بن ابي سلمى المزني الشاعر الجاهلي المشهور معلومة فلا حاجة الى الاطالة في شرحها والخروج عما نحن بصدده فانه كان يمدح هرم بن سنان المزني احد امراء العرب في الجاهلية وكان هرم كثير العطاء له حتى آلى على نفسه انه لا يسلم عليه زهير الا اعطاه غرّة من ماله فرسًا او بعيرًا او عبدًا او امةً فاحف ذلك بهرم فجعل زهير يمرّ بالجماعة فيهم هرم فيقول عموا صباحا خلا هرما وخيركم تركت ونعود الى ما كنّا فيه من حديث ابن مطروح بلغني انه كتب قبل ارتفاع درجته رقعة تتضمّن في قضاء شغل بعض اصحابه ارسلها الى بعض الرؤساء فكتب ذلك الرئيس في جوابه هذا الامر عليّ فيه مشقة فكتب جوابه ثانيًا لولا المشقة فلما وقف عليها ذلك الرئيس قضى شغله وفهم ما قصده وهو قول المتنبّي

لولا المشقة ساد الناسُ كلّهم الجود يُفقِر والإقدام قتّال ،

وهذا من لطيف الاشارات وانشدني الاديب الفاضل جمال الدين ابو الحسين يحيى بن عبد العظيم بن يحيى بن محمد بن علي المعروف بالجزار المصري قصيدة بديعة مدح بها جمال الدين ابن مطروح المذكور وهي طويلة فاقتصرت منها على ذكر غزلها وهو

هو ذا الربع ولي نفسٌ مشوقة فاحبس الركب عسى اقضي حقوقه
فقبيح بي في شرع الهوى بعد ذاك البرّ ان ارضى عقوقه
لست انسى فيه ليلاتٍ مضت مع من اهوى وساعاتٍ انيقة

ولئن اضحى مجازا بعدهم … فغرامى فيه ما زال حقيقة

يا صديقى والكريم الحرّ فى … مثل هذا الوقت لا ينسى صديقه

ضع يدًا منك على قلبى عسى … ان تهدّى بين جنبىّ خفوقه

فاض دمعى مذ رأى ربع الهوى … ولكم فاض وقد شام بروقه

نفذ اللولو من ادمعه … فغدا ينثر فى الترب عقيقه

قف معى واستوقف الركب فان … لم يقف فاتركه يمضى طريقه

فهى ارض كلّ ما يلحقها … امل والركب لم اعدم لحوقه

طالما استجليت فى ارجائها … من يتيه البدر اذ يدعى شقيقه

يفضح الورد احمرارا خدّه … وتودّ الخمر لو تشبه ريقه

فبه الحسن خليف لم يزل … والمعانى بابن مطروح خليقه

وكانت ولادته يوم الاثنين ثامن رجب سنة ٥٩٢ باسيوط وتوفى ليلة الاربعا مستهل شعبان سنة ٦٤٩ بمصر ودفن بسطح الجبل المقطّم وحضرت الصلاة عليه ودفنه واوصى ان يكتب على قبره عند راسه دوبيت نظمه فى مرضه وهو

اصبحت بقعر حفرة مرتهنا … لا املك من دنياى الا كفنا

يا من وسعت عباده رحمته … من بعض عبادك المسيّئين انا

ومما ذكر انه وجد فى رقعة مكتوب تحت راسه بعد موته رحمه الله تعالى

اتجزع للموت هذا الجزع … ورحمة ربك فيها الطمع

ولو بذنوب الورى جئته … فرحمته كلّ شى تسع

وتوفى قاضى القضاة بدر الدين يوسف المذكور يوم السبت رابع عشر رجب سنة ٦٦٣ بالقاهرة ودفن فى تربته المجاورة لمدرسته بالقرافة الصغرى واخبرنى مرارا عديدة انه ولد فى شهر ربيع الاول سنة ٥٨٧ فى جبال بلد اربل وهو زرزارى النسب رحمه واسيوط بضم الهمزة وسكون السين المهملة وضم اليا وهى بليدة بالصعيد الاعلى من ديار مصر ومنهم من يسقط الهمزة ويضم السين فيقول سيوط والله اعلم

٨٢٢ يحيى ابن جزلة

ابو على يحيى بن عيسى بن جزلة الطبيب صاحب كتاب المنهاج الذى رتّبه على الحروف وجمع فيه من اسما الحشايش والعقاقير والادوية وغير ذلك شيا كثيرا وكان نصرانيا ثم اسلم وصنّف رسالة فى الردّ على النصارى وبيان عوار مذهبهم ومدح فيها الاسلام واقام الحجة على انه الدين الحقّ وذكر فيها ما قراه فى التوراة والانجيل من ظهور النبى صلعم وانه نبى مبعوث وان اليهود والنصارى اخفوا ذلك ولم يظهروه ثم ذكر فيها معايب اليهود والنصارى وهى رسالة حسنة اجاد فيها قرئت عليه فى ذى الحجة سنة ٤٨٥ وكان سبب اسلامه انه كان يقرا على ابى على ابن الوليد المعتزلى ويلازمه فلم يزل يدعوه الى الاسلام ويذكر له الدلايل الواضحة حتى هداه الله تعالى وحسن اسلامه وهو تلميذ ابى الحسن سعيد بن هبة الله بن الحسين وبه انتفع فى الطب وكان له نظر فى علم الادب وكتب الخط الجيد وصنف للامام المقتدى بامر الله كثيرا من الكتب فمن ذلك كتاب تقويم الابدان وكتاب منهاج البيان فيما يستعمله الانسان وكتاب الاشارة فى تلخيص العبارة ورسالة فى مدح الطب وموافقته الشرع والرد على من طعن عليه ورسالة كتبها الى اليا القسّ لما اسلم وغير ذلك من التصانيف وهو من المشاهير فى علم الطب وعمله وذكره ابو المظفر يوسف سبط ابى الفرج ابن الجوزى فى تاريخه الذى سماه مراة الزمان فقال انه لما اسلم استخلفه ابو الحسن القاضى ببغداد فى كتب السجلات وكان يطب اهل محلته ومعارفه بغير اجرة ويحمل اليهم الاشربة والادوية بغير عوض ويتفقد الفقرا ويحسن اليهم ووقف كتبه قبل وفاته وجعلها فى مشهد ابى حنيفة رحمه ذكر هذا كلّه فى سنة ٤٩٣ وعادته ان يذكر الانسان ويشرح احواله فى سنة وفاته فان كتابه مرتب على السنين وذكر صاحب كتاب البستان الجامع لتواريخ الزمان ان ابن جزلة مات فى سنة ٤٩٣ وزاد ابو الحسن ابن الهمذانى فى اواخر شعبان نقله عنه ابن النجار فى تاريخ بغداد وذكر غيره ان اسلامه كان فى سنة ٤٦٦ وزاد ابن النجار فى تاريخه يوم الثلثا حادى عشر جمادى الاخرة رحمه وجزلة بفتح الجيم وسكون الزاى وفتح اللام

٨٢٣ شهاب الدين السهروردى

ابو الفتوح يحيى بن حبش بن اميرك الملقب شهاب الدين السهروردى الحكيم المقتول بحلب وقيل اسمه احمد وقيل كنيته اسمه وهو ابو الفتوح وذكر ابو العباس احمد ابن ابى اصيبعة الخزرجى الحكيم فى كتاب طبقات الاطبا ان

اسم السهروردي المذكور عمر ولم يذكر اسم ابيه والصحيح الذي ذكرته اولاً فلهذا بنيت الترجمة عليه فاني وجدته بخط
جماعة من اهل المعرفة بهذا الفن واخبرني به جماعة اخرى لا اشك في معرفتهم فقوي عندي ذلك فترجمت عليه كان
المذكور من علماء عصره قرأ الحكمة واصول الفقه على الشيخ مجد الدين الجيلي بمدينة المراغة من اعمال اذربيجان الى ان
برع فيهما وهذا مجد الدين الجيلي هو شيخ فخر الدين الرازي وعليه تخرج وبصحبته انتفع وكان اماما في فنونه
وقال في طبقات الاطبا كان السهروردي اوحد اهل زمانه في العلوم الحكمية جامعا للفنون الفلسفية بارعا في الاصول
الفقهية مفرط الذكا فصيح العبارة وكان علمه اكثر من عقله ثم ذكر انه قُتِلَ في اواخر سنة ٥٨٦ والصحيح ما سنذكره
في اخر الترجمة ان شا الله تعالى وعمره نحو ست وثلثين سنة ثم قال ويقال انه كان يعرف علم السيميا وحكى بعض
فقهاء العجم انه كان في صحبته وقد خرجوا من دمشق قال فلما وصلنا الى القابون القرية التي على باب دمشق في
طريق من يتوجه الى حلب لقينا قطيع غنم مع تركمان فقلنا للشيخ يا مولانا نريد من هذا الغنم راسًا ناكله
فقال معي عشرة دراهم فخذوها واشتروا بها راس غنم وكان هناك تركماني فاشترينا منه راسًا بها ومشينا قليلا
فلحقنا رفيق له وقال ردّوا الراس وخذوا اصغر منه فان هذا ما عرف يبيعكم يساوي هذا الراس اكثر من هذا
وتقاولنا نحن واياه فلما عرف الشيخ ذلك قال لنا خذوا الراس وامشوا وانا اقف معه وارضيه فتقدمنا نحن وبقي
شيخنا يتحدث معه ويطيّب قلبه فلما ابعدنا قليلا تركه وتبعنا وبقي التركماني يمشي خلفه ويصيح به وهو لا
يلتفت اليه فلما لم يكلمه لحقه بغيظ وجذب يده اليسرى وقال له اين تروح وتخليني واذا بيد الشيخ قد
انخلعت من عند كتفه وبقيت في يد التركماني ودمها يجري فبهت التركماني وتحيّر في امره ورمى اليد وخاف فرجع
الشيخ واخذ تلك اليد بيده اليمنى ولحقنا وبقي التركماني راجعا وهو يلتفت اليه حتى غاب عنه فلما وصل الشيخ
الينا راينا في يده اليمنى منديلا لا غير ويحكى عنه مثل هذا اشياء كثيرة والله اعلم بصحتها وله تصانيف فمن ذلك
كتاب التنقيحات في اصول الفقه وكتاب التلويحات وكتاب الهياكل وكتاب حكمة الاشراق وله الرسالة المعروفة
بالغربة الغريبة على مثال رسالة الطير لابي علي ابن سينا ورسالة حي بن يقظان لابن سينا ايضا وفيها بلاغة تامة
اشار فيها الى حديث النفس وما يتعلق بها على اصطلاح الحكما، ومن كلامه الفكر في صورة قدسيّة يتلطف بها طالب
الاريحية ونواحي القدس دار لا يطاها القوم الجاهلون وحرام على الاجساد المظلمة ان تلج ملكوت السموات فوحّد الله

وانت بتعظيمه ملآن واذكره وانت في ملابس الاكوان عريان ولو كان في الوجود شمسان لانطمست الاركان
فابى النظام ان يكون غير ما كان

فخفيت حتى قلت لست بظاهر … وظهرت من سعتي الاكوان

وقال

لو علمنا اننا لا نلتقي … لقضينا من سليمى وطرا

اللهم خلّص لطيفي من هذا العالم الكثيف، وتنسب اليه اشعار فمن ذلك ما قاله في النفس على مثال ابيات
ابن سينا العينية وهي مذكورة في ترجمته في حرف الحاء واسمه الحسين فقال هذا الحكيم

خلعت هياكلها بجرعاء الحِمَى … وصبت لمغناها القديم تشوّقا
وتلفتت نحو الديار فشاقها … ربع عفت اطلاله فتمزّقا
وقفت تسائله فردّ جوابها … رجع الصدا ان لا سبيل الى اللقا
فكانّها برق تالّق بالحِمَى … ثم انطوى فكانّه ما ابرقا

ومن شعره المشهور قوله

ابدا تحن اليكم الارواحُ … ووصالكم ريحانها والراحُ
وقلوب اهل ودادكم تشتاقكم … والى لذيذ لقاكم ترتاحُ
وارحمتا للعاشقين تكلفوا … ستر المحبّة والهوى فضّاحُ
بالسرّ ان باحوا تُباح دماؤهم … وكذا دماء البائحين تُباحُ
واذا هم كتموا تحدّث عنهم … عند الوشاة المدمع السحّاحُ
وبدت شواهد للسقام عليهم … فيها لمشكل امرهم ايضاحُ
خفض الجناح لكم وليس عليكم … للصبّ في خفض الجناح جناحُ
فالى لقاكم نفسه مرتاحة … والى رضاكم طرفه طمّاحُ
عودوا بنور الوصل من غسق الجفا … فالهجر ليلٌ والوصالُ صباحُ
صافاهم فصفوا له فقلوبهم … في نورها المشكاة والمصباحُ
وتمتعوا فالوقت طاب بقربكم … راق الشراب ورقت الاقداحُ

يا صاح ليس على المحب ملامة　　ان لاح فى افق الوصال صباحُ

لا ذنب للعشاق ان غلب الهوى　　كتمانهم فنمى الغرام وباحُوا

سمحوا بانفسهم وما بخلوا بها　　لما دروا ان السماح رباحُ

ودعاهم داعى الحقايق دعوة　　فغدوا بها مستانسين وراحُوا

ركبوا على سنن الهوى قدموهم　　بحرٌ وشدة شوقهم ملّاحُ

والله ما طلبوا الوقوف ببابه　　حتى دُعُوا واتاهم المفتاحُ

لا يطربون بغير ذكر حبيبهم　　ابدًا فكل زمانهم افراحُ

حضروا وقد غابت شواهد ذاتهم　　فتهتكوا لما رأوه وصاحُوا

افناهم عنه وقد كشفت لهم　　حجب البقا فتلاشت الارواحُ

فتشبهوا ان لم تكونوا مثلهم　　ان التشبه بالكرام فلاحُ

قم يا نديم الى المدام فهاتها　　فى كاسها قد دارت الاقداحُ

من كرم اكرام بدَنّ ديانها　　لا خمرةٌ قد داسها الفلّاحُ ،

وله فى النظم والنثر اشيا لطيفة لا حاجة الى الاطالة بذكرها وكان شافعى المذهب يلقب بالمويد بالملكوت وكان يتهم بانحلال العقيدة والتعطيل ويعتقد مذهب الحكما المتقدمين واشتهر ذلك عنه فلما وصل الى حلب افتى علماؤها باباحة قتله بسبب اعتقاده وما ظهر لهم من سوء مذهبه وكان اشد الجماعة عليه الشيخين زين الدين ومجد الدين ابنى جهبل وقال الشيخ سيف الدين الامدى المقدم ذكره فى حرف العين اجتمعت بالسهروردى فى حلب فقال لى لا بُدَّ ان املك الارض قلت له من اين لك هذا قال رايت فى المنام كانى شربتُ ماء البحر فقلت لعلّ هذا يكون اشتهار العلم وما يناسب هذا فرايته لا يرجع عمّا وقع فى نفسه ورايته كثير العلم قليل العقل ويقال انه لما تحقق القتل كان كثيرا ما ينشد ، ارى قدمى اراق دمى　　وهان دمى فها ندمى ،
والاول ماخوذ من قول ابى الفتح على بن محمد البستى المقدم ذكره وهو

الى حتفى مشى قدمى　　ارى قدمى اراق دمى　　فلم انفكّ من ندم　　وليس بنافعى ندمى ،

وكان ذلك فى دولة السلطان الملك الظاهر صاحب حلب ابن السلطان صلاح الدين فحبسه ثم خنقه باشارة والده السلطان صلاح الدين وكان ذلك فى خامس رجب سنة ٥٨٧ بقلعة حلب وعمره ثمان وثلثون سنة وذكر القاضى بهاء الدين ابن شدّاد قاضى حلب فى اوايل سيرة صلاح الدين وقد ذكر حسن عقيدته فقال كان كثير التعظيم لشعاير الدين واطال الكلام فى ذلك ثم قال ولقد امر ولده صاحب حلب بقتل شاب نشأ كان يقال له السهروردى قيل عنه انه كان معاندًا للشرايع وكان قد قبض عليه ولده المذكور لما بلغه من خبره وعرف السلطان به فامر بقتله فقتله وصلبه اياما ونقل سبط ابن الجوزى فى تاريخه عن ابن شداد المذكور انه قال لما كان يوم الجمعة بعد الصلاة سلخ ذى الحجة سنة ٥٨٧ اخرج شهاب الدين السهروردى ميّتا من الحبس بحلب فتفرق عنه اصحابه قلت واقمت بحلب سنين للاشتغال بالعلم الشريف ورايت اهلها مختلفين فى امره وكل واحد يتكلم على قدر هواه فمنهم من ينسبه الى الزندقة والالحاد ومنهم من يعتقد فيه الصلاح وانه من اهل الكرامات و يقولون قد ظهر لهم بعد قتله ما يشهد لهم بذلك واكثر الناس على انه كان ملحدًا لا يعتقد شيا نسال الله العفو والعافية والمعافاة الدايمة فى الدين والدنيا والاخرة وان يتوفانا على مذهب اهل الحق والرشاد وهذا الذى ذكرته فى تاريخ قتله هو الصحيح وهو خلاف ما نقلته فى اول هذه الترجمة وقد قيل ان ذلك كان فى سنة ٨٨ وليس بشى ايضا ، وحَبَش بفتح الحا والبا وبالشين وأَميرك بفتح الهمزة والميم المكسورة ثم يا ساكنة مثناة من تحتها وبعدها را مفتوحة ثم كاف وهو اسم اعجمى معناه أُمَيْر تصغير أَمِير وهم يلحقون الكاف فى اخر الاسم للتصغير وقد تقدم الكلام على سهروردى فى ترجمة الشيخ ابى النجيب عبد القاهر السهروردى فليطلب هناك والله اعلم ،

٨٢٣　　يزيد بن القعقاع القارى ،

ابو جعفر يزيد بن القعقاع القارى مولى عبد الله بن عياش بن ابى ربيعة المخزومى عتاقة ويعرف ابو جعفر المذكور بالمدنى اخذ القراة عرضا عن عبد الله بن عباس رضهما وعن مولاه ابن عياش بن ابى ربيعة وعن ابى هريرة رضهم وسمع عبد الله بن عمر بن الخطاب رضهما ومروان بن الحكم ويقال قرأ على زيد بن ثابت رضه وروى القراة عنه عرضا نافع بن عبد الرحمن بن ابى نعيم وسليمان بن مسلم بن جماز وعيسى بن وردان الحذا وعبد الرحمن بن زيد بن اسلم وله قراة قال ابو عبد الرحمن النسائى يزيد بن القعقاع ثقة وكان يقرى الناس بالمدينة قبل وقعة

الحرّة وقال محمد بن القاسم المالكى ابو جعفر يزيد بن القعقاع مولى ام سلمة رضها زوج رسول الله صلعم ويقال
ان جندى بن فيروز مولى عبد الله بن عياش المخزومى وكان من افضل الناس وقال سليمان بن مسلم اخبرنى
ابو جعفر يزيد بن القعقاع انه كان يُقرى فى مسجد رسول الله صلعم قبل الحرّة وكانت الحرة على راس ثلث وستين
سنة من مقدم رسول الله صلعم المدينة واخبرنى انه كان يمسك المصحف على مولاه ابن عياش وكان من اقرا الناس
وكنت ارى كل يوم ما يقرا واخذت عنه قراته واخبرنى انه أُتى به ام سلمة رضها وهو صغير فمسحت على راسه
ودعت له بالبركة قال سليمان المذكور وسالته متى اقراتَ القران قال اقراتُ او قرات فقلت لا بل اقرات فقال هيهات
قبل الحرة فى زمان يزيد بن معاوية وكانت الحرة بعد وفاة رسول الله صلعم بثلث وخمسين سنة وقال نافع بن ابى
نعيم لما غسل ابو جعفر يزيد بن القعقاع القارى بعد وفاته نظروا ما بين نحره الى فواده مثل ورقة المصحف فما
شك احد ممن حضره انه نور القران وقال سليمان بن مسلم اخبرنى يزيد بن القعقاع حين كان نافع يمرّ به فيقول
اترى هذا كان ياتينى وهو غلام له ذوابة فيقرأ علىّ ثم كفرنى وهو يضحك قال سليمان وقالت ام ولد ابى جعفر
ان ذلك البياض الذى كان بين نحره وفواده صار غرّة بين عينيه وقال سليمان رايت ابا جعفر بعد موته فى المنام
وهو على الكعبة فقلت ابا جعفر فقال نعم اقرى اخوانى عنّى السلام وخبّرهم ان الله تعالى جعلنى من الشهدا الاحيا
المرزوقين واقرى ابا حازم السلام وقل له يقول لك ابو جعفر الكيس الكيس فان الله عز وجل وملايكته يتراأون
مجلسك بالعشيات وقال مالك بن انس رضه قال كان ابو جعفر القارى رجلا صالحا يفتى الناس بالمدينة وقال
خليفة بن خياط مات ابو جعفر يزيد بن القعقاع سنة ١٣٢ بالمدينة وقال غيره مات سنة ١٢٨ وقال ابو على
الاهوازى فى اول كتاب الاقناع فى القرات قال ابن جماز ولم يزل ابو جعفر امام الناس فى القرات الى ان توفى سنة
١٣٣ بالمدينة وقيل انه توفى سنة ١٣٠ والله اعلم قلت وقد تكرر ذكر الحرة فى هذه الترجمة فى مواضع وقد يتشوّف
الى الوقوف على معرفة ذلك من لا علم له به والحرّة فى الاصل اسم لكل ارض ذات حجارة سود فمتى كانت بهذه الصفة
قيل لها حرّة والحِرار كثيرة والمراد بهذه الحرّة حرّة واقِم بالقاف المكسورة وهى بالقرب من المدينة فى جهتها الشرقية
كان يزيد بن معاوية بن ابى سفيان فى مدة ولايته قد سيّر الى المدينة جيشا مقدمه مسلم بن عقبة المرّى فنهبها
وخرج اهلها الى هذه الحرة فكانت الواقعة بها وجرى فيها ما يطول شرحه وهو مسطور فى التواريخ حتى قيل انه

بعد وقعة الحرة ولدت اكثر من الف بكر من اهل المدينة ممن ليس لهن ازواج بسبب ما جرى فيها من الفجور
ثم ان مسلم بن عقبة المرّى لما قتل اهل المدينة وتوجّه الى مكّة نزل به الموت بموضع يقال له ثنية هَرْشَا فدعا
بحصين بن نمير السكونى وقال له يا برذعة الحمار ان امير المومنين عهد الىّ ان نزل بى الموت ان أُولّيك واكره
خلافه عند الموت ثم اوصى له بامور يعتمدها ثم انه قال لئن دخلت النار بعد قتلى لاهل الحرة انى اذا لشقى واما
واقِم فانه اسم اطم من اطام المدينة والأُطُم بضم الهمزة والطا المهملة شبه القصر كان مبنيا عند هذه الحرة
فاضيفت الحرة اليه فقيل حرة واقم والله اعلم ؁ ؁

٨٢٥
يزيد بن رومان ؞

ابو روح يزيد بن رُومَان القارى مولى آل الزبير بن العوّام المدنى اخذ القراة عرضا عن عبد الله بن عياش
ابن ابى ربيعة المخزومى وسمع ابن عباس وعروة بن الزبير رضهم وروى القراة عنه عرضا نافع بن ابى نعيم
قال يحيى بن معين يزيد بن رومان ثقة وقال وهب بن جرير حدثنا ابى قال رايت محمد بن سيرين ويزيد
ابن رومان يعقدان الآى فى الصلاة وقال يزيد بن رومان كنت اصلى الى جنب نافع بن جبير بن مطعم فيغمز
نى فافتح عليه ونحن نصلى وروى يزيد انه كان الناس يقومون فى زمان عمر بن الخطاب رضه بثلث وعشرين
ركعة فى رمضان وتوفى يزيد فى سنة ١٣٠ رحمه ؞ ورُومَان بضم الرا وسكون الواو وبعدها ميم ثم الف ونون ؁

٨٢٦
يزيد بن المهلّب ؞

ابو خالد يزيد بن المهلّب بن ابى صفرة الازدى وقد تقدم ذكر ابيه فى حرف الميم ورفعت نسبه وتكلمت عليه
فاغنى عن الاعادة هاهنا ذكر ابن قتيبة فى كتاب المعارف وجماعة من المورخين انه لما مات ابوه فى التاريخ المذكور
فى ترجمته كان قد استخلف ولده يزيد مكانه ويزيد ابن ثلثين سنة فعزله عبد الملك بن مروان برأى الحجاج بن
يوسف الثقفى وولّى مكانه فى خراسان قتيبة بن مسلم الباهلى قلت وقد تقدم ذكره فى حرف القاف فصار يزيد
فى يد الحجاج قلت وكان الحجاج زوج اخته هند بنت المهلب وكان الحجاج يكره يزيد لما يراه فيه من النجابة فيخشى
منه لئلا يترتب مكانه فكان يقصده بالمكروه فى كل وقت كيلا يثب عليه وكان الحجاج فى كل وقت يسال المنجمين
ومن يعانى هذه الصناعة عمّن يكون مكانه فيقولون رجل اسمه يزيد فلا يرى من هو اهل لذلك سوى يزيد المذكور

والحجاج يوميذ امير العراقين وكذا وقع فانه لما مات الحجاج ولى يزيد مكانه هذا قول المورخين نعود الى تتمة ما
ذكره فى المعارف قال فعذبه الحجاج فهرب يزيد من حبسه الى الشام يريد سليمان بن عبد الملك فاتاه فشفع له
الى اخيه الوليد بن عبد الملك فآمنه وكفّ عنه الحجاج ثم ولاه سليمان خراسان حين افضت الخلافة اليه فافتتح
جرجان ودهستان واقبل يزيد يريد العراق فتلقاه موت سليمان بن عبد الملك فصار الى البصرة فاخذه عدى بن
ارطاه فاوثقه وبعث به الى عمر بن عبد العزيز رضه فحبسه عمر فهرب من حبسه واتى البصرة ومات عمر فخالف يزيد و
خلع يزيد بن عبد الملك فوجّه اليه اخاه مسلمة فقتله وقال الحافظ ابو القاسم المعروف بابن عساكر فى تاريخه الكبير
يزيد بن المهلب ولى امرة البصرة لسليمان بن عبد الملك ثم نزعه عمر بن عبد العزيز وولى عدى بن ارطاه وقدم به
على عمر مسخوطا عليه ، روى عن انس بن مالك وعمر بن عبد العزيز وابيه المهلب وروى عنه ابنه عبد الرحمن وابو
عُيَيْنَة بن المهلب وابو اسحق السبيعى وغيرهم وقال الاصمعى ان الحجاج قبض على يزيد بن المهلب واخذه بسوء
العذاب على ان يعطيه كل يوم مايه الف درهم وان يخفف عنه العذاب فان اداها والّا عذبه الى الليل قال فجمع
يوما مايه الف درهم ليشترى بها عذاب يومه فدخل عليه الاخطل الشاعر فقال

ابا خالدٍ بادت خراسان بعدكم   وقال ذوو الحاجات اين يزيدُ
فلا مطر المرّوان بعدك مطرةً   ولا اخضرّ بالمروين بعدك عودُ
فما لسرير الملك بعدك بهجةٌ   ولا لجواد بعد جودك جودُ ،

قوله فى البيت الثانى فلا مطر المرّوان هو تثنية مَرْو احدهما مرو الشاهجان وهى العظمى والاخرى مرو الروذ وهى
الصغرى وكلتاهما مدينتان مشهورتان بخراسان وقد تكرر ذكرهما فى هذا الكتاب قال فاعطاه المايه الف فبلغ ذلك
الحجاج فدعا به وقال يا مروزى الك هذا الكرم وانت بهذه الحالة قد وهبت لك عذاب اليوم وما بعده قلت
هكذا ذكره ابن عساكر والمشهور ان صاحب هذه الواقعة والابيات هو الفرزدق ثم انى رايت هذه الابيات فى
ديوان زياد الاعجم والله اعلم بالصواب وذكر الحافظ ايضا ان يزيد لما هرب من الحجاج قاصدا سليمان بن عبد الملك
وهو يوميذ بالرملة فاجتاز فى طريقه بالشام على ابيات عرب فقال لغلامه استسقنا من هولاء لبنا فاتاه بلبن
فشربه فقال اعطهم الف درهم فقال الغلام ان هولاء لا يعرفونك قال لكنى اعرف نفسى اعطهم الف درهم فاعطاهم وقال

الحافظ ايضا حج يزيد بن المهلب فطلب حلّاقا يحلق راسه فجاءه فحلق راسه فامر له بالف درهم فتحيّر ودهش
وقال هذا الالف امضى الى امى فلانة فاشتريها فقال اعطوه الفا اخرى فقال امراتى طالق ان حلقتُ راس احد بعدك
فقال اعطوه الفين اخريين وقال المداينى وكان سعيد بن عمرو بن العاص مواخيا ليزيد بن المهلب فلما حبس
عمر بن عبد العزيز يزيد منع الناس من الدخول اليه فاتاه سعيد وقال يا امير المومنين لى على يزيد خمسون
الف درهم وقد حلت بينى وبينه فان رايت ان تاذن لى فآتيه فاقتضيه فاذن له فدخل عليه فسُرّ به يزيد
وقال كيف دخلت الىّ فاخبره سعيد فقال والله لا تخرج الا وهى معك فامتنع سعيد فحلف يزيد لتقبضها فوجه
الى منزله حتى يحمل الى سعيد خمسين الف درهم وزاد غير ابن عساكر فقال وفى ذلك قال بعضهم

فلم أرَ محبوسا من الناس ماجدًا   حبا زايرا فى السجن غير يزيد
سعيد بن عمرو اذ اتاه اجازه   بخمسين الف عُجّلت لسعيد ،

وذكر ابو الفرج المعافا بن زكريا النهروانى فى كتاب الانيس والجليس عن عبد الله بن الكوفى قال اغرم سليمان
ابن عبد الملك عمر بن هبيرة من غزاته فى البحر الف الف درهم فمشى الى يزيد بن المهلب وقد ولى العراق بعثمان
ابن حيان المرى ومعه القعقاع بن خالد العبسى والهذيل بن زفر بن الحارث الكلابى وغيرهم من قيس فلما
انتهوا الى باب سرادق يزيد اذن للحاجب فى دخولهم فاذن لهم واعلمهم ان يغسل راسه فلما خرج القى نفسه
على فراشه ثم قال ما الّف بينكم فقال عثمان هذا ابن هبيرة شيخنا وسيدنا كان الوليد حمل معه مالا حيث
توجه الى البحر فاعطاه جنده فخرج عليه من غرمه الف الف درهم فقلنا يزيد سيد اهل اليمن ووزير سليمان
وصاحب العراق ومن قد تحمل امثالها عمّن ليس بامثالنا والله لو وسعتها اموال قيس لاحتملناها ثم تكلم
القعقاع فقال يا ابن المهلب هذا خير ساقه الله اليك وليس احد اولى به منك فافعل فيه كبعض فعايلك
الاول فلن يصدك عن قضاء هذا الحق ضيق ولا بخل وقد اتيناك مع ابن هبيرة فيما تحمّل فهب لنا اموالنا
واستر فى العرب عوراتنا ثم تكلم الهذيل بن زفر فقال يا ابن المهلب انى لو وجدت من المشى اليك بدا لما مشيت
اليك لان اموالك بالعراق وانما اتيتنا خايفا ثم اقمت فينا ضيفا ثم تخرج من عندنا محزونا ويم الله لو تركناك
بالشام لاتيناك بالعراق وما هاهنا اقرب من الخطوة واوجب للذمام ثم تكلم ابن خيثمة فقال انى لا اقول لك يا

ابن المهلب ما قال هولاء اخبرني من انت عجزت عن حمل ما على ابن هبيرة فعلى من المعوّل لا والله ما عند قيس له مكان ولا في اموالهم له متسع ولا عند الخليفة له فرج ثم تكلم ابن هبيرة فقال امّا انا فقد قضيت حاجتي رددت ام انجحت لانه ليس لي إمامك متقدم ولا متاخر وهذه حاجة كانت في نفسي فقضيتها فضحك يزيد بن المهلب وقال ان التعذر اخو البخل ولا اعتذار فاحتكموا فقال القعقاع نصف المال فقال يزيد قد فعلت ارنا يا غلام غداك قال فجيءُ بالطعام فابقينا منه اكثر مما افرغنا ثم امر بتطييبنا واجاد الكسوة لنا قال ثم خرجنا حتى اذا مررنا قال ابن هبيرة اخبروني عمّا بقي من يحمله بعد ابن المهلب لقد صغّر الله اقداركم واخطاركم والله ما يدري يزيد ما بين النصف والتمام وما هما عنده الا سوا ارجعوا اليه فكلموه في الباقي قال وقد كان يزيد ظن بهم ان سيرجعون اليه في التمام فقال لحاجب ان عادوا فادخلهم فلما عادوا ادخلهم فقال لهم يزيد ان ندمتم اقلناكم وان استقللتم زدناكم فقال له ابن هبيرة يا ابن المهلب ان البعير اذا اوقر اثقلته اذناه وانا بما بقي مثقل فقال قد حملتها عنك ثم ركب الى سليمان فقال يا امير المومنين انك انما رشحتني لتبلغ بي واني لا اضيق عن شي اتسع له مالك وما في ايدينا عوار لك نصطنع بها الناس ونبتني بها المكارم ولولا مكانك ضلعنا بالصغير ثم انه قال اتاني ابن هبيرة بوجوه اصحابه فقال له سليمان اياك في مال الله عنده خب ضب جموع منوع جذوع هلوع هيه فصنعت ماذا قال احلها اذا الى بيت مال المسلمين فقال والله ما حملتها خدعة وانا حاملها بالغداة ثم حملها فلما اخبر سليمان بذلك دعى يزيد فلما رأه يضحك قال نكت بك زنادي غرمها عليّ وجدها لك قد وفيت لي عيني فارجع المال اليك ففعل، وقال يزيد يوما والله لولا الحياة احب اليّ من الموت والثناء الحسن احب اليّ من الحياة ولو اني اعطيت مالم يعطه احد لاحببت ان يكون لي اذن اسمع غدا ما يقال فيّ اذ انا متُّ، وقد سبق ذكر هذا الكلام في ترجمة ابيه المهلب وانه من كلامه لا من كلام ابنه يزيد والله اعلم وقال ابو الحسن المدايني باع وكيل ليزيد بن المهلب بطيخا جاءه من مغل بعض املاكه باربعين الف درهم فبلغ ذلك يزيد فقال له تركتنا بقالين اما كان في مجايز الازد من تقسمه فيهن، ومدحه عمر بن لحا بشعر يقول فيه

آل المهلب قوم ان نسبتهم   كانوا الاكارم اباءً واجدادا

كم حاسدٍ لهم بغيا لفضلهم   ولا دنا من مساعيهم ولا كادا

ان العرانين تلقاها محسّدة   ولا ترى لليأم الناس حُسّادا

لو قيل للمجد حد عنهم وخلّهم   بما احتكمت من الدنيا لما حادا

ان المكارم ارواح تكون لها   آل المهلب دون الناس اجسادا،

وقال الاصمعي قدم على يزيد بن المهلب قوم من قضاعة فقال رجل منهم

والله ما ندري اذا ما فاتنا   طلبٌ لديك من الذي نتطلّبُ

ولقد ضربنا في البلاد فلم نجد   احدًا سواك الى المكارم يُنسبُ

فاصبر لعادتك التي عودتنا   اولا فارشدنا الى من نذهبُ،

فامر له بالف دينار فلما كان في العام المقبل وفد عليه فانشده

ما لي ارى ابوابهم مهجورة   وكانّ بابك مجمع الاسواقِ

حابوك ام هابوك ام شاموا الندى   بيديك فانتجعوا من الافاقِ

اني رايتك للمكارم عاشقا   والمكرمات قليلة العُشّاقِ

وليت انعك البلاد فاصبحت   تجبى اليك مكارم الاخلاقِ،

فامر له بعشر الاف درهم واجمع علماء التاريخ على انه لم يكن في دولة بني امية اكرم من بني المهلب كما لم يكن في دولة بني العباس اكرم من البرامكة والله اعلم وكان لهم في الشجاعة ايضا مواقف مشهورة وحكى ابن الجوزي في كتاب الاذكيا ان يزيد بن المهلب وقعت عليه حية فلم يدفعها عن نفسه فقال له ابوه ضيعت العقل من حيث حفظت الشجاعة، ولما خرج عبد الرحمن بن الاشعث بن قيس الكندي على الحجاج وقصته مشهورة اتى تستر فاجتمع اليه جماعة فذكروا آل المهلب ووقعوا فيهم فقال عبد الرحمن لحريش بن هلال القريعي وكان في القوم مالك يا ابا قدامة لا تتكلم فقال والله ما اعلم احدًا اصون لنفسه في الرخا ولا ابذل لها في الشدة منهم، وقدم عبد الرحمن بن سليم الكلبي على المهلب فراى بنيه قد ركبوا عن اخرهم فقال آنس الله الاسلام بتلاحقكم اما والله لئن لم تكونوا اسباط نبوة انكم لاسباط ملحمة، ومات ابن لحبيب بن المهلب بن ابي صفرة فقدم اخاه يزيد ليصلي عليه فقيل له اتقدمه وانت اسن منه والميت ابنك فقال ان اخي قد شرفه الناس وشاع فيهم له الصيت ورمته العرب

بابصارها فكرهتُ ان اضع منه ما رفعه الله تعالى ، ونظر مُطَرِّف بن عبد الله بن الشخير الى يزيد بن المهلب وهو يمشي وعليه حُلّة يسحبها فقال له ما هذه المشية التى يبغضها الله ورسوله فقال يزيد اما تعرفنى فقال بلى اولك نطفة مذرة واخرك جيفة قذرة وانت بين ذلك حامل عذرة قلتُ وقد نظم هذا المعنى ابو محمد عبد الله بن محمد الساقى الخوارزمى فقال

عجبتُ من معجب بصورته　　وكان من قبل نطفة مذرَة

وفى غدٍ بعد حسن صورته　　يصير فى الارض جيفة قذرَة

وهو على عُجْبِهِ ونخوته　　ما بين جنبيه يحمل العذرَة ،

وذكر الحافظ المعروف بابن عساكر فى تاريخه الكبير فى ترجمة ابى خراش مخلد بن يزيد بن المهلب ان مخلدًا احد الاسخياء الممدوحين وفد على عمر بن عبد العزيز رضه يكلمه فى امر ابيه يزيد وقد حبسه عمر وكان ابوه قد ولاه جرجان فاجتاز فى طريقه بالكوفة فاتاه حمزة بن بيض الحنفى الشاعر المشهور فى جماعة من اهل الكوفة فقام بين يديه وانشده

اتيناك فى حاجة فاقضها　　وقل مرحبا يجب المرحبُ

ولا تكلنا الى معشرٍ　　متى يعِدوا عدة يكذبُوا

فانك فى الفرع من أُسْرَةٍ　　لهم خضع الشرق والمغربُ

وفى ادب فيهم قد نشأ　　ت فنعم لعمرك ما ادّبُوا

بلغت لعشر مضت من سنيـك ما بلغ السيّد الأشْيَبُ

فهمك فيها جسام الامو　　ر وهمّ لداتك ان يلعبُوا

وجُدْتُ فقلت الا سايلٌ　　فيسأل او راغبٌ يرغبُ

فمنك العطيّة للسايليـن وممن ببابك ان يطلبُوا ،

فقال له هاتِ حاجتك فقضاها وامر له بماية الف درهم وقدم على مخلد رجل كان قد زاره قبل ذلك فاجازه وقضى حقه فلما عاد اليه قال له مخلد الم تكن اتيتَنَا فاجزناك قال بلى قال فما ردّك قال قول الكميت فيك

فاعطى ثم اعطى ثم عُدْنَا　　فاعطى ثم عُدْتُ له فعادَا

مرارًا ما اعود اليه الا　　تبسّم ضاحكا وثنى الوسادَا ،

فاضعف له ما كان اعطاه ، وقال قبيضة بن عمر المهلبى كان يزيد بن المهلب قد فتح جرجان وطبرستان واخذ صول وهو رييس من روسايهم قلت كان صاحب جرجان وهو جد ابرهيم بن العباس الصولى وابى بكر محمد بن يحيى الصولى الشاعرين المجيدين المشهورين فاصاب يزيد اموالا كثيرة وعروضا عظيمة فكتب الى سليمان بن عبد الملك انى قد فتحت طبرستان وجرجان ولم يفتحها احد من الاكاسرة ولا احد ممن كان بعدهم غيرى وانا باعث اليك بقطران عليها الاموال والهدايا يكون اولها عندك واخرها عندى فلما مات سليمان وافضت الخلافة الى عمر بن عبد العزيز رضه اخذه عمر بهذه العِدَة لسليمان فحبسه فقدم ابنه مخلد على عمر قال قبيضة المهلبى وهب مخلد من لدن خروجه من مرو الشاهجان الى ان ورد الى دمشق الف الف درهم فلما اراد مخلد الدخول على عمر لبس ثيابا مستنكرة وقلنسوة لاطية فقال له عمر لقد شمرت فقال اذا شمرتم شمرنا واذا اسبلتم اسبلنا ثم قال له ما بالك قد وسع الناس عفوك حبست هذا الشيخ فان تكن عليه بينة عادلة فاحكم عليه والا فيمنيه او فصالحه على ضياعه فقال يزيد اما اليمين فلا تتحدث العرب ان يزيد بن المهلب صبر عليها ولكن ضياعى فيها وفآ لما يطلب ومات مخلد وهو ابن سبع وعشرين سنة فقال عمر لو اراد الله بهذا الشيخ خيرًا لابقى له هذا الفتى ويقال ان مخلد بن يزيد اصابه الطاعون فمات وصلى عليه عمر بن عبد العزيز ثم قال اليوم مات فتى العرب وانشد متمثلا

على مثل عمرو تذهب النفس حسرة　　وتضحى وجوه القوم مغبرة سُودَا

ورثاه حمزة بن بيض الحنفى المقدم ذكره بابيات منها

وعُطّلت الاسرّة منك الا　　سريرك يوم تحجب بالثيابِ

واخر عهدنا بك يوم تحثى　　عليك بدابق سهل الترابِ ،

وقال الفرزدق يرثيه

وما حملت ايديهم من جنازةٍ　　ولا البست اثوابها مثل مخلدِ

ابوك الذى يستهزم الخيل باسمه　　وان كان فيها قيد شبر مُطرّد

وقد علموا اذ شد حقويه انه　　هو الليث ليث الغاب لا بالمفرد ،

قلت وهذا يدل على ان مخلد بن يزيد مات فى حدود سنة ماية للهجرة لان عمر بن عبد العزيز ولى الخلافة فى صفر سنة ٩٩ وتوفى فى رجب سنة ١٠١ وقد مات عنده وصلى عليه ويدل على ان موت مخلد كان بدابق مرثية حمزة بن

بيض ودابق قرية من اعمال حلب من جانبها الشمالى واليها ينسب المرج الذى يقال له مرج دابق وبه كانت وفاة
سليمان بن عبد الملك وقبره هناك مشهور ونعود الى ذكر يزيد قال ابو جعفر الطبرى فى تاريخه الكبير ان المغيرة بن
المهلب كان نايبا عن ابيه بمرو وعمله كله فمات فى رجب سنة ٨٢ كما ذكرناه فى ترجمة المهلب فاتى الخبر يزيد وعلم
اهل العسكر ولم يعلم المهلب واحب يزيد ان يبلغه من النسا فصرخن فقال المهلب ما هذا فقيل مات المغيرة فاستر
جع وجزع حتى ظهر جزعه عليه فلامه بعض خاصته فدعا يزيد فوجّهه الى مرو وجعل يوصيه بما يعمل ودموعه
تنحدر على لحيته وكتب الحجاج الى المهلب يعزيه عن المغيرة وكان سيدا قلت وكان للمغيرة ابن اسمه بشر
ذكره ابو تمام الطاى فى كتاب الحماسة فى الباب الاول واورد من شعره فمن قوله فى يزيد

جُفَانِى ٱلْأَمِيرُ وَٱلْمُغِيرَةُ قَدْ جَفَا وَأَمْسَى يَزِيدُ لِى قَدِ ٱزْوَرَّ جَانِبُهْ
وَكُلُّهُمُ قَدْ نَالَ شِبْعًا لِبَطْنِهِ وَشِبْعُ ٱلْفَتَى لُؤْمٌ إِذَا جَاعَ صَاحِبُهْ
فَيَا عَمِّ مَهْلًا وَٱتَّخِذْنِى لِنَوْبَةٍ تَنُوبُ فَإِنَّ ٱلدَّهْرَ جَمٌّ نَوَايِبُهْ
أَنَا ٱلسَّيْفُ إِلَّا أَنَّ لِلسَّيْفِ نَبْوَةً وَمِثْلِى لَا تَنْبُو عَلَيْكَ مَضَارِبُهْ
عَلَى أَيِّ بَابٍ أَبْتَغِى ٱلْإِذْنَ بَعْدَمَا حُجِبْتُ عَنِ ٱلْبَابِ ٱلَّذِى أَنَا حَاجِبُهْ ،

رجعنا الى كلام الطبرى وكان المهلب يوم مات المغيرة مقيما بكش وراء النهر لحرب اهلها فسار يزيد فى ستين
فارسا فلقيهم خمساية من الترك فى المغازة وحاصل الامر انه جرى بينهم قتال شديد ورُمى يزيد فى ساقه ثم ان
المهلب صالح اهل كش على فدية وانصرف عنهم متوجها الى مرو فلما وصل الى زاغول قرية من اعمال مرو الروذ اصا
بته الشوصة فدعا ولده حبيبًا ومن حضره من ولده ودعا بسهام فحزمت وقال اترونكم كاسريها مجتمعة فقالوا
لا فقال اترونكم كاسريها متفرقة قالوا نعم قال هكذا الجماعة ثم اوصاهم وصيّة طويلة لا حاجة الى ذكرها ثم قال
فى اخرها وقد استخلفت يزيد وجعلت حبيبا على الجند حتى يقدم بهم على يزيد فلا تخالفوا يزيد فقال له ولده
المفضل لو لم تقدمه لقدمناه ، ومات المهلب حسبما شرحناه فى ترجمته واوصى الى حبيب فصلى عليه حبيب ثم
سار الى مرو فكتب يزيد الى عبد الملك بوفاة المهلب واستخلافه اياه فاقرّه الحجاج ثم عزله فى سنة ٨٥ واستعمل
اخاه المفضل وكان سبب ذلك ان الحجاج وفد الى عبد الملك فمرّ فى منصرفه بدير فنزله فقيل له ان فى هذا

الدير شيخا من اهل الكتاب عالما فدعا به وقال يا شيخ هل تجدون فى كتبكم ما انتم فيه ونحن فقال نعم نجد ما
مضى من امركم وما انتم فيه وما هو كاين قال اَفمسمّى ام موصوفا قال كل ذلك موصوف بغير اسم واسم بغير صفة قال فما
تجدون صفة امير المومنين قال نجده فى زماننا الذى نحن فيه انه ملك اقرع من يقم الى سبيله يصرع قال ثم من
قال اسم رجل يقال له الوليد قال ثم ماذا قال رجل اسمه اسم نبى يفتح به على الناس قلت وهو سليمان بن عبد
الملك قال افتعلم ما الىّ قال نعم قال فمن يليه بعدى قال رجل يقال له يزيد قال فى حياتى ام بعد موتى قال لا ادرى
قال افتعرف صفته قال يغدر غدرة لا اعرف غير هذا قال فوقع فى نفسه انه يزيد بن المهلب وارتحل فسار سبعا
وهو وجل من قول الشيخ وقدم فكتب الى عبد الملك ليستعفيه عن العراق فكتب اليه قد علمت الذى تعزم
وانك تريد ان تعلم راى فيك ثم ان الحجاج اجمع على عزل يزيد فلم يجد له سببا حتى قدم الخيار بن سبرة وكان من
فرسان المهلب وكان مع يزيد فقال له الحجاج اخبرنى عن يزيد فقال حسن الطاعة ليّن السيرة قال كذبتَ قال
اصدقنى عنه قال الله اجل واعظم قد اسرج ولم يلجم قال صدقت واستعمل الخيار على عمان بعد ذلك ثم كتب الى
عبد الملك يذم يزيد وآل المهلب وخلاصة الامر انه كرر القول مع عبد الملك فى ذلك الى ان كتب اليه عبد الملك قد
اكثرتَ القول فى يزيد وآل المهلب فسَمِّ لى رجلا يصلح لخراسان فسمّى له مجاعة بن سعد السعدى فكتب اليه عبد
الملك ان رايك الذى دعاك الى استفساد آل المهلب هو الذى دعاك الى مجاعة بن سعد فانظر لى رجلا صارما ماضيا
لامرك فسمّى قتيبة بن مسلم الباهلى فكتب اليه وَلِّه فبلغ يزيد ان الحجاج عزله فقال يزيد لاهل بيته من ترون
الحجاج يولى خراسان قالوا رجلا من ثقيف قال كلا ولكنه يكتب الى رجل منكم بعهده فاذا قدمت عليه ولّى غيره
واخلق بقتيبة بن مسلم قال فلما اذن عبد الملك للحجاج فى عزل يزيد كره ان يكتب بعزله فكتب اليه ان استخلف
اخاك المفضل واقبل فاستشار يزيد الحصين بن المنذر فقال له أَقِم واعتل فان امير المومنين حسن الراى فيك
وانما اتيت من الحجاج فان اقمت ولم تعجل رجوت ان يكتب اليه ان يقرّ يزيد فقال انا اهل بيت بورك لنا فى الطاعة
وانا اكره المعصية والخلاف واخذ فى الجهاز فابطا ذلك على الحجاج فكتب الى اخيه المفضل قد وليتك خراسان فجعل
المفضل يستحث يزيد فقال له يزيد ان الحجاج لا يقرك بعدى وانما دعاه الى ما صنع مخافة ان امتنع عليه قال بل حسد
تنى قال يزيد انا لا احسدك ستعلم وخرج يزيد فى شهر ربيع الاخر سنة ٨٥ فعزل الحجاج المفضل وولى قتيبة بن

مسلم الباهلى وقال حصين بن المنذر وقيل فيروز بن حصين ليزيد

امرتك امرًا حازمًا فعصيتنى   فاصبحت مسلوب الامارة نادِمَا

فما انا بالباكى عليك صبابة   وما انا بالداعى لترجع سَالِمَاء

فلما قدم قتيبة خراسان قال لحصين كيف قلتَ ليزيد قال قلتُ

امرتك امرًا حازمًا فعصيتنى   فنفسك ولى اللوم ان كنت لَائِمَا

فان يبلغ الحجاج ان قد عصيته   فانك تلقى امره مُتَفَاقِمَاء

قال فماذا امرتَهُ به فعصاك قال امرته ان لا يدع صفرا ولا بيضا الا حملها الى الامير وفى تولية قتيبة وعزل يزيد قال

عبد الله بن همام الصولى   اقتيب قد قلنا غداة اتيتنا   بدل لعمرك من بديل اعور

ان المهلب لم يكن كابيكم   هيهات شانكم ادق واحقر

شتّان من بالصنج ادرك والذى   بالسيف شمّر والحروب تسعر

حولان باهلة الاولى فى ملكهم   مات الندى فيهم وعاش المنكرء

قوله بديل اعور هذا مثل يضرب به للمذموم يتولى بعد الرجل المحمود يقال بدل اعور وخلف اعور وقوله من بالصنج ادركه يقال ان قتيبة كان يضرب بالصنج فى مبدأ امره وقوله حولان باهلة جمع احول وكان قتيبة احول وهذا الجمع مثل قولهم اسود وسودان واحمر وحمران وغير ذلك وقد قيل ان هذه الابيات ليست لعبد الله بن همام وانما لنهار بن توسعة اليشكرى والله اعلم ثم ذكر الطبرى فى سنة ٩٠ ان الحجاج خرج الى الاكراد الذين غلبوا على عامة ارض فارس فخرج يزيد معه واخوته المفضل وعبد الملك وجعل عليهم فى العسكر كهيئة الخندق وجعلهم فى فسطاط قريبا من حجرته وجعل عليهم حرسا من اهل الشام واغرمهم ستة الاف الف واخذ يعذبهم وكان يزيد يصبر صَبرا احسنا وكان الحجاج يغيظه ذلك فقيل انه رمى بنشابة فثبت اصلها فى ساقه فهو لا يمسها شى الا صاح فان حرّكت ادنى شى سمع صوته فامر ان يعذب ويدهق ساقه فلما فعل به ذلك صاح واخته هند زوجة الحجاج عنده فلما سمعت صياح يزيد صاحت وناحت فطلقها ثم انه كف عنهم واقبل يستاديهم فاخذوا يودون وهم يعملون فى المخلص من مكانهم فبعثوا الى مروان بن المهلب وهو بالبصرة ويامرونه ان يضم لهم الخيل ويرى الناس انه انما يريد بيعها ويعرضها على

البيع ويغلى بها كيلا تشترى فتكون لنا عدة ان نحن قدرنا ان ننجوا من هاهنا ففعل ذلك مروان وحبيب بالبصرة يعذّب ايضا وامر يزيد بالحرس فصنع لهم طعام كثير فاكلوا وامر لهم بشراب فشربوا وكانوا متشاغلين به فلبس يزيد ثياب طبّاخه ووضع على لحيته لحية بيضا وخرج فراه بعض الحرس فقال كأن هذه مشية يزيد فجاء حتى استعرض وجهه ليلا فراى بياض اللحية وانصرف عنه وقال هذا شيخ وخرج المفضل على اثره ولم يُفطن له فجاءُوا الى سفينة وقد هيأُوها فى البطايح وبينهم وبين البصرة ثمانية عشر فرسخا فلما انتهوا الى السفينة ابطا عليهم عبد الملك وشغل عنهم فقال يزيد للمفضل اركب بنا فانه لاحق فقال المفضل وعبد الملك اخوه لامّه لا والله لا ابرح حتى يجى اخى ولو رجعت الى السجن واقام يزيد حتى جاءهم عبد الملك وركبوا فى السفينة وساروا ليلتهم حتى اصبحوا ولما اصبح الحرس علموا بذهابهم فرفع ذلك الى الحجاج ففزع الحجاج لذلك وذهب وهمه انهم ذهبوا قبل خراسان و بعث البريد الى قتيبة بن مسلم يحذره قدومهم ويامره ان يستعدلهم وبعث الى امرأُ الثغور والكردان يرصدونهم ويستعدوا وبعث الى الوليد بن عبد الملك يخبره بهم وانه لا يرأهم ارادوا الّا خراسان ولم يزل الحجاج يظن بيزيد ما صنع وكان يقول انى لاظنّه تحدث نفسه بمثل الذى صنع ابن الاشعث ، قلت ابن الاشعث هو عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث بن قيس الكندى وكان قد خرج على عبد الملك بن مروان وقصته مشهورة مذكورة فى التواريخ قال الطبرى ولما دنا يزيد من البطايح استقبلته الخيل وقد هُيّت لهم فخرجوا عليها ومعهم دليل فاخذ بهم على السماوة واخبر الحجاج بعد يومين بان الرجل اخذ طريق الشام وهذه الخيل حسرى فى الطريق وقد اتى من راهم متوجهين فى البر فبعث الى الوليد يعلمه بذلك ومضى يزيد حتى قدم فلسطين فنزل على وهيب بن عبد الرحمن الازدى وكان كريما على سليمان بن عبد الملك وجاء وهيب معه حتى دخل على سليمان فقال هذا يزيد واخوته عندى وقد اتوا هرابا من الحجاج متعوذين بك فقال ايتنى بهم فهم امنون لا يوصل اليهم ابدا وانا حىّ فجاء بهم حتى دخلوا عليه فكانوا فى مكان آمن وكتب الحجاج الى الوليد بن عبد الملك ان آل المهلب قد خانوا مال الله وهربوا منى ولحقوا بسليمان فلما بلغ الوليد مكانه عند سليمان اخيه هوّن عليه بعض ما كان فى نفسه وطار غضبا للمال الذى ذهبوا به وكتب الوليد الى اخيه سليمان يساله عنه فكتب اليه ان يزيد بن المهلب عندى وقد امنته وانما عليه ثلثة الاف الف كان الحجاج اغرمهم ستة الاف الف فادّوا ثلثة الاف الف وبقيت ثلثة الاف

الف فهي عليّ فكتب اليه الوليد لا والله لا أومنه حتى تبعث به اليّ مقيدًا فكتب اليه لئن بعثت به لاجيئ معه
فانشدك الله ان لا تفضحني ولا تحقرني فكتب اليه الوليد والله لئن جيئتني به لأومنه فقال يزيد ابعثني اليه فوالله لا
احب ان اوقع بينك وبينه عداوة وحربا ولا ان يتشأم بي لكما الناس ابعث اليه بي وارسل معي ابنك واكتب اليه
باللطف ما قدرت عليه فارسل ابنه ايوب معه وكان الوليد امره ان يبعث به اليه في وثاق فبعثه اليه وقال لابنه
اذا اردتَ ان تدخل عليه فادخل انت ويزيد في سلسلة على الوليد ففعل ذلك حتى انتهيا الى الوليد فدخلا عليه
فلما راى الوليد ابن اخيه مع يزيد في السلسلة قال والله لقد بلغنا من سليمان ثم ان الغلام دفع كتاب ابيه الى عمّه
وقال يا امير المومنين نفسي فداؤك لا تحقر ذمة ابي وانت احق من منعها ولا تقطع منا رجا من رجا السلامة في
جوارنا لمكاننا منك ولا تذل من رجا العزّ في الانقطاع الينا لعزّنا بك وقرأ الكتاب لعبد الله الوليد امير المومنين من
سليمان بن عبد الملك اما بعد يا امير المومنين فوالله اني لاظن لو استجار بي عدوّ قد نابذك وجاهدك فانزلته واجرته
انك لا تذلّ جاري ولا تحقر جواري بل لم أُجِرْ الا سامعًا مطيعًا حسن البلا والاثر في الاسلام هو وابوه واهل بيته
وبعد فقد بعثت به اليك فان كنت انما تعرف قطيعتي والاخفار لذمتي والابلاغ في مسائتي فقد قدرت ان انت
فعلت ذلك وانا اعيذك بالله من احتراز قطيعتي وانتهاك حرمتي وترك برّي وصلتي فوالله يا امير المومنين ما
يُدْرِي ما بقائي وبقاؤك ولا متى يفرق الموت بيني وبينك فان استطاع امير المومنين ادام الله سروره ان لا
ياتي علينا اجل الوفاة الا وهو لي واصلٌ ولحقي مؤدٍّ وعن مسائتي نازع فليفعل والله يا امير المومنين ما اصبحت
بشي من امور الدنيا بعد تقوى الله تعالى فيها باسرّ مني برضاك وسرورك ولرضاك مما التمس به رضوان الله تعالى
فان كنت يا امير المومنين تريد يومًا من الدهر مسرّتي وصلتي وكرامتي واعظامَ حقّي فتجاوز لي عن يزيد وكلّما
طلبته به فهو عليّ ، فلما قرأ الكتاب قال لقد شققنا على سليمان ثم دعا ابن اخيه فادناه منه ثم تكلم يزيد فحمد
الله واثنى عليه وصلى على نبيه محمد صلعم ثم قال يا امير المومنين بلاؤكم عندنا احسن البلا فمن ينسا ذلك فلسنا
بناسيه ومن يكفر فلسنا بكافريه وقد كان من بلائنا اهل البيت في طاعتكم والطعن في اعين اعدايكم في المواطن
العظام في المشارق والمغارب ما انّ المنّة فيه عظيمة فقال له اجلس فجلس فآمنه وكفّ عنه ورجع الى سليمان وسعى
اخوته في المال الذي عليه وكتب الوليد الى الحجاج اني لم اصل الى يزيد واهل بيته مع سليمان فاكفف عنهم وانته

عن المكاتبة اليّ فيهم فلما راى ذلك الحجاج كف عنهم ، وكان ابو عُيَيْنَة عند الحجاج عليه الف الف درهم فتركها له
وكف عن حبيب بن المهلب واقام يزيد عند سليمان تسعة اشهر في ارغد عيش وانعم بال لا تاتي سليمان هدية
الا ارسل اليه نصفها وقال بعض جلسا يزيد لم لا تتخذ لك دارًا فقال وما اصنع بها ولي دار خالصة مجهزة على الدوام
فقال له واين هي قال ان كنتُ متوليا فدار الامارة وان كنتُ معزولًا فالسجن ، ومن كلام يزيد ما يسرني ان أُكْفَى
امور دنياي كلها ولي الدنيا بحذافيرها فقيل له ولم ذاك قال لاني اكره عادة العجز ، ثم ان الحجاج مات في شوال
سنة ٩٥ للهجرة وقيل كانت وفاته لخمس بقين من شهر رمضان من السنة وعمره ثلث وخمسون سنة وقيل اربع و
خمسون ولما حضرته الوفاة استخلف يزيد بن ابي كبشة على الحرب والصلاة بالمصرين الكوفة والبصرة وولّى خراجهما
يزيد بن ابي مسلم فاقرّهما الوليد وكذلك فعل بكل من استخلفه الحجاج وقيل بل الوليد هو الذي ولّاهما وكانت ولاية
الحجاج بالعراقين عشرين سنة ثم توفي الوليد بن عبد الملك يوم السبت النصف من جمادى الاخرة سنة ٩٦ للهجرة
بدير مران قلت وهو بسفح جبل قاسيون ظاهر دمشق ودفن في مقابر باب الصغير ظاهر دمشق وبويع سليمان بن
عبد الملك في اليوم الذي مات فيه اخوه الوليد وفي هذه السنة اعني ٩٦ عزل سليمان بن عبد الملك يزيد بن ابي
مسلم عن العراق وامر عليه يزيد بن المهلب وقال خليفة بن خياط جمع ليزيد المصران يعني الكوفة والبصرة سنة
٩٧ والله اعلم وجعل صالح بن عبد الرحمن على الخراج وامره ان يقتل آل ابي عقيل قلت وهو اهل الحجاج قال وبسط عليهم
العذاب فاخذ صالح آل ابي عقيل وكان يعذبهم وكان يلي عذابهم عبد الملك بن المهلب وكان الوليد قد عزم على خلع
اخيه سليمان عن ولاية العهد ويجعل وليّ عهده ولده عبد العزيز بن الوليد وتابعه على ذلك الحجاج وقتيبة بن
مسلم الباهلي والي خراسان الذي تولى بعد يزيد بن المهلب كما سبق ذكره قبل هذا فلما ولي سليمان الخلافة خافه
قتيبة بن مسلم وتوهم ان يعزله ويولي يزيد بن المهلب خراسان فكتب الى سليمان كتابا يهنّيه بالخلافة ويعزّيه
عن الوليد ويعلمه بلاءه وطاعته لعبد الملك والوليد وانه على مثل ما كان لهما عليه من الطاعة والنصيحة ان لم يعزله
عن خراسان وكتب اليه كتابا اخر يعلمه فيه فتوحه ومكانه وعظم قدره عند ملوك العجم وهيبته في صدورهم ويذم
المهلب وآل المهلب ويحلف بالله لئن استعمل يزيد على خراسان ليخلعنه وكتب كتابا ثالثا فيه خلعه وبعث بالكتب
الثلاثة مع رجل من باهلة وقال له ادفع اليه هذا الكتاب فان كان يزيد بن المهلب حاضرًا فقراه ثم القاه اليه فادفع

له هذا الكتاب الثانى فلن قراه والقاه الى يزيد فادفع اليه هذا الكتاب الثالث وان قرأ الكتاب الاول واحتبسه
ولم يدفعه الى يزيد فاحتبس الكتابين الاخرين قال فقدم رسول قتيبة بن مسلم الى سليمان وعنده يزيد بن
المهلب فدفع اليه الكتاب فقرأه ثم القاه الى يزيد فدفع اليه الكتاب الثانى فقراه ثم القاه الى يزيد ثم اعطاه
الكتاب الثالث فقراه فتغير لونه ثم دعا بطين فختمه ثم امسكه بيده وقال ابو عبيدة معمر بن المثنى كان فى
الكتاب الاول وقيعة فى يزيد بن المهلب وذكر غدره وكفره وقلّة شكره وفى الكتاب الثانى ثناء على يزيد وفى
الثالث لئن لم تقرنى على ما كنت عليه وتومننى لاخلعنك خلع النعل ولاملأنها عليك خيلا ورجلا ثم ان سليمن
امر برسول قتيبة ان ينزل بدار الضيافة فلما امسى دعا به سليمان واعطاه صرّة فيها دنانير وقال هذه جايزتك وهذا
عهد صاحبك على خراسان فسِرْ وهذا رسولى معك فخرج الباهلى ومعه رسول سليمان فلما كانا بحلوان تلقاهم الناس
بخلع قتيبة فرجع رسول سليمان ودفع العهد الى رسول قتيبة فوصل به اليه فاستشار اخوته فقالوا لا يثق بك
سليمان بعد هذا ثم ان قتيبة قتل كما ذكرته فى ترجمته فى حرف القاف مع الاختصار لان الشرح فى ذلك يطول
ثم ان يزيد بن المهلب نظر فى نفسه لما تولى العراق فقال ان العراق قد اخربها الحجاج وانا اليوم رجا اهل
العراق ومتى قدمتها واخذت الناس بالخراج وعذبتهم عليه صرت مثل الحجاج ادخل على الناس الحرب واعيد
عليهم تلك السجون التى قد عافاهم الله منها ومتى لم ات سليمان بمثل ما جاء به الحجاج لم يقبل منى فاتى يزيد
الى سليمان فقال ادلك على رجل بصير بالخراج توليه اياه وهو صالح بن عبد الرحمن مولى بنى تميم قال قد
قبلنا رايك فاقبل يزيد الى العراق وكان صالح قد قدم العراق قبل قدوم يزيد ونزل واسطا ولما قدم يزيد
خرج الناس يتلقونه فلم يخرج صالح حتى قرب يزيد من المدينة ثم خرج اليه وبين يديه اربعماية من اهل الشام
فلقى يزيد وسايره فلما دخلا المدينة قال له صالح قد فرغت لك هذه الدار فنزل يزيد فيها ومضى صالح حتى اتى
منزله وضيق صالح على يزيد فلم يمكنه شيا واتخذ يزيد الف خوان يطعم الناس عليها فاخذها صالح فقال
له يزيد اكتب ثمنها علىّ واشترى متاعا كثيرا وصكّ صكاكا الى صالح لباعتها منه فلم ينفذه فرجعوا الى يزيد فغضب
وقال هذا عملى بنفسى فلم يلبث ان جاءه صالح فاوسع له يزيد فجلس ثم قال ليزيد ما هذه الصكاك ان الخراج لا
يحتملها ولقد انفذت لك منذ ايام صكاكا بماية الف وعجلت لك ارزاقك وسالت مالا فاعطيتك فهذا لا يقوم له شى

ولا يرضى امير المومنين به وتوخذ به فقال له يزيد يا ابا الوليد اجز هذه الصكاك هذه المرّة وضاحكه فقال له انى
مجيزه فلا تكثرن علىّ قال لا ولما ولى سليمانُ يزيدَ العراق لم يوله خراسان فقال سليمان لعبد الملك بن المهلب
كيف انت يا ابا عبد الله ان وليتك خراسان قال يجدنى امير المومنين حيث يحبّ ثم اعرض سليمان عن ذلك
وكتب عبد الملك الى رجال من خاصته بخراسان ان امير المومنين قد عرض علىّ ولاية خراسان فبلغ الخبر الى
اخيه يزيد وقد ضجر بالعراق بسبب تضييق صالح بن عبد الرحمن عليه وكان لا يصل معه الى شى فدعا يزيد
عبد الله بن الاهتم وقال له انى اريدك لامر قد اهمّنى وقد احببت ان تكفينيه قال مُرْنى بما احببت قال انا
فيما ترى من الضيق وقد اضجرنى ذلك وخراسان شاغرة وقد بلغنى ان امير المومنين ذكرها لعبد الملك بن المهلب
فهل من حيلة قال نعم سرحنى الى امير المومنين فانى ارجو ان اتيك بعهد عليها قال فاكتم ما اخبرتك به وكتب
يزيد الى سليمان كتابا ذكر فيه امر العراق واثنى فيه على ابن الاهتم وذكر له علمه بخراسان وتوجّه ابن الاهتم وحمله
على البريد واعطاه ثلثين الفا وسار سبعا فقدم بكتاب يزيد على سليمان فدخل عليه وهو يتغدى فجلس ناحية
فأتِىَ بدجاجتين فاكلهما ثم قال له سليمان لك مجلس بعد هذا تعود اليه ثم دعا به بعد ثالثه فقال له سليمان
ان يزيد بن المهلب كتب الىّ يذكر علمك بالعراق وخراسان ويثنى عليك فكيف علمك بها فقال انا اعلم الناس بها
وبخراسان ولدت وبها نشأت قال ما احوج امير المومنين الى مثلك ليشاوره فى امرها فاشِرْ علىّ برجل اوليه خراسان
قال امير المومنين اعلم بمن يريد يوليه فان ذكر لى منهم احدا اخبرته برأيى فيه هل يصلح ام لا فسمّى سليمان
رجلا من قريش فقال ليس من رجال خراسان فسمّى عبد الملك بن المهلب فقال لا حتى عدد رجاله فكان فى اخر
من ذكر وكيع بن ابى سود فقال يا امير المومنين وكيع رجل شجاع صارم مقدام وليس بصاحبها ومع هذا
انه لم يقد ثلث ماية قط فراى لاحد عليه طاعة قال صدقت ويحك فمن لها قال رجل اعلمه لم تسمّه قال فمن هو
قال لا ابوح باسمه الا ان يضمن لى امير المومنين ستر ذلك وان يجيرنى منه ان علم قال نعم سمّه لى قال يزيد
ابن المهلب قال ذاك بالعراق والمقام بها احب اليه من المقام بخراسان قال قد علمت يا امير المومنين ولكن
تكرهه فيستخلف على العراق رجلا ويسير قال اصبت الراى فكتب عهد يزيد بن المهلب على خراسان و
كتب اليه ان ابن الاهتم كما ذكرت من عقله ودينه وفضله ورايه ودفع الكتاب وعهد يزيد اليه فسار سبعا

فقدم على يزيد فقال له يزيد ما وراك فاعطاه الكتاب فقال ويحك اعندك خبر فاعطاه العهد فامر يزيد بالجهاز
الى المسير من ساعته ودعا ابنه مخلدًا فقدمه الى خراسان فسار من يومه ثم سار يزيد الى خراسان فاقام بها
ثلثة اشهر او اربعة ثم غزا جرجان وطبرستان ودهستان وفتحها وذلك فى سنة ٩٨ وقتل من اصحاب يزيد
على حصار قلاع جرجان خمسة الاف رجل فحلف يزيد يمينا مغلظة انه ليقتلنهم حتى يطحن الرحا بدمايهم فاكثر
من قتلهم وكانت الدما لا تجرى حتى صب عليها الما فجرت وطُحِنَ عليها واكل مما طحنت الرحا بدمايهم ثم مات
سليمان بن عبد الملك ليلة الجمعة لعشر بقين من صفر سنة ٩٩ للهجرة وقيل لعشر ليال مضين منه والله اعلم بدابق
قرية من شمالى حلب وعهد الى عمر بن عبد العزيز رحمه فعزل عمر يزيد بن المهلب عن العراق فى هذه السنة وجعل
مكانه عدى بن ارطاه الفزارى واخذ يزيدَ واوثقه وبعث به الى عمر بن عبد العزيز وكان عمر يبغض يزيد واهل
بيته ويقول هولا جبابرة ولا احب مثلهم وكان يزيد يبغض عمر ويقول انى لاظنه مراييًا ولما وصل يزيد ساله عمر
عن الاموال التى كتب بها الى سليمان بن عبد الملك فقال كنت من سليمان بالمكان الذى قد رايت وانما كتبت
الى سليمان لاسمع الناس به وقد علمت ان سليمان لم يكن لياخذنى بشى مما سمعه ولا بامر اكرهه فقال عمر ما
اجد فى امرك الا حبسك فاتق الله وادّ ما قبلك فانها حقوق المسلمين ولا يسعنى تركها فردّه الى محبسه وذكر
البلاذرى فى كتاب فتوح البلدان فى الفصل المتضمن حديث جرجان وطبرستان ان يزيد بن المهلب لما فرغ من
امر جرجان سار الى خراسان فتلقته الهدايا ثم ولى ابنه مخلدًا خراسان وانصرف الى سليمان فكتب اليه ان معه
خمسة وعشرون الف الف درهم فوقع الكتاب فى يد عمر بن عبد العزيز فاخذ يزيد به فحبسه والله اعلم ، ثم بعث
عمر الى الجراح بن عبد الملك الحكمى فسرحه الى خراسان ثم قدم مخلد بن يزيد على عمر وجرى بينهما ما سبق ذكره
فلما خرج مخلد قال عمر هذا خير عندى من ابيه فلم يلبث مخلد الا قليلا حتى مات ولما ابى يزيد ان يؤدّى المال
الى عمر البسه جبّة من صوف وحمله على جمل ثم قال سيروا به الى دهلك قلت وهى جزيرة فى بحر عيذاب بالقرب من
سواكن كان الخلفا يحبسون بها من نقموا عليه قال فلما خرج يزيد مروا به على الناس فجعل يزيد يقول سبحان الله
اما لى عشيرة تمنعنى ان يُذهَب بى الى دهلك انما يذهب الى دهلك بالفاسق المريب فدخل على عمر سلامة بن نعيم
الخولانى وقال يا امير المومنين اردد يزيد الى محبسه فانى اخاف ان امضيته الى دهلك ان ينتزعه قومه فانى رايت

قومه قد غضبوا له فردّه الى الحبس ولم يزل فيه حتى بلغه مرض عمر ، وقيل ان عدى بن ارطاه سلمه الى وكيع
بن حسان بن ابى سود التميمى مغلولًا مقيدًا ليوصله الى عين التمر حتى يحمل الى عمر فعرض لوكيع ناس من الازد
لينتزعوه منه فوثب وكيع وانتضا سيفه وقطع قلس السفينة واخذ سيف يزيد بن المهلب وحلف بطلاق امراته
ليضربن عنقه ان لم يتفرقوا عنه فناداهم يزيد واعلمهم بيمين وكيع فتفرقوا ومضى به حتى سلمه الى الجند الذين
بعين التمر وحمله الجند الى عمر فحبسه ولما كان يزيد فى حبس عمر دخل الفرزدق الشاعر عليه الى الحبس فرآه مقيدا هـ
فانشده

اصبح فى قيدك السماحة والجود وحملُ الديات والحسَبُ
لا بطرٌ ان ترادفت نِعَمٌ وصابرٌ فى البلاء مُحْتَسِبُ

فقال له يزيد ويحك ماذا صنعت اسأت الىّ قال ولم ذاك قال تمدحنى وانا على هذه الحالة فقال له الفرزدق رايتك رخيصا
فاحببت ان أُسَلِّف فيك بضاعتى فرمى يزيد اليه بخاتمه وقال شراوه الف دينار وهو ربحك الى ان ياتيك راس المال واستمر
يزيد فى محبسه الى ان مرض عمر فى سنة ١٠١ فخاف يزيد بن المهلب من يزيد بن عبد الملك بن مروان ان يلى الخلافة
بعد عمر بن عبد العزيز وكان يزيد بن المهلب لما ولى العراق عذّب آل ابى عقيل وهم رهط الحجاج كما سبق ذكره وكانت
ام الحجاج بنت محمد بن يوسف بن الحكم بن ابى عقيل عند يزيد بن عبد الملك وهى ام الوليد بن يزيد فاسق بنى
امية وهى بنت اخى الحجاج وكان يزيد بن عبد الملك قد عاهد الله تعالى لئن امكنه الله من يزيد بن المهلب ليقطعن
منه طايفا فكان يخشى ذلك فاخذ يعمل فى الهرب فبعث الى مواليه فاعدوا له ابلا وكان مرض عمر بدير سمعان فلما
اشتد مرض عمر نزل يزيد من الحبس وخرج حتى اتى المكان الذى فيه ابله وقد واعدهم اليه فاحتمل وخرج فلما جاز
كتب الى عمر انى والله لو علمتُ انك تبقى ما خرجتُ من محبسى ولكن لم آمن يزيد بن عبد الملك فقال عمر اللهم ان
كان يزيد بهذه الامّة شرا فاكفهم شره واردد كيده فى نحره ومضى يزيد بن المهلب ، وزعم الواقدى ان يزيد بن
المهلب انما هرب من سجن عمر بعد موت عمر قلتُ وجدتُ فى مسودة تاريخ القاضى كمال الدين ابن العديم الحلبى
ان عمر حبس يزيد بن المهلب وابنه معاوية بحلب وهربا منها والله اعلم ، وتوفى عمر بن عبد العزيز يوم الجمعة وقيل
يوم الاربعا لخمس ليال بقين من رجب سنة ١٠١ بدير سمعان رحمه وقيل انه مات لعشر بقين من رجب من السنة و
هو ابن تسعة وثلثين سنة واشهر وقيل انه مات بخُنَاصِرَة وهى بليدة قديمة بالقرب من حمص وذكرها المتنبى فى

قوله أُحِبُّ حِمْصًا إِلَى خُنَاصِرَةٍ وكُلُّ نفسٍ تُحِبُّ محياها ،

وامّ عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب رضهم وكان يقال له اشج بني امية وذلك ان دابة من دواب ابيه كانت شجّته قال نافع مولى ابن عمر بن الخطاب رضه كان ابن عمر كثير القول ليت شعرى من هذا الذى من ولد عمر فى وجهه علامة يملا الارض عدلا وقال سالم الافطس ان عمر بن عبد العزيز رمحته دابة وهو غلام بدمشق فاتى امه ام عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب رضه فضمّته اليها و جعلت تمسح الدم من وجهه ودخل ابوه عليها وهو على تلك الحال فاقبلت عليه تعذله وتلومه وتقول ضيّعت ابنى ولم تضمّ اليه خادما ولا حاضنا يحفظه من مثل هذا فقال لها اسكتى يا ام عاصم فطوبى لك ان كان اشجّ بنى امية ، وذكر الشيخ شمس الدين ابو المظفر يوسف بن قزعلى بن عبد الله سبط الشيخ جمال الدين ابى الفرج ابن الجوزى فى كتاب مراة الزمان فى تذكرة السلطان عن ابن عمر رضهما قال بينا ابى يعسّ بالمدينة اذ سمع امراة لابنتها يا بنيّة قومى فشوبى اللبن بالما فقالت يا امّاه اما سمعت منادى امير المومنين انه نادى ان لا يشاب اللبن بالما فقالت واين انت من مناديه الساعة فقالت اذ لم يرنى مناديه الم يرنى ربّ مناديه فبكى عمر رضه قال فلما اصبح دعا بالمراة وبابنتها وسال هل لها زوج فقالت امها ليس لها زوج فقال يا عبد الله تزوج هذه فلو كانت لى حاجة الى النسا لتزوجتها ه فقلت انا فى غناء عنها فقال يا عاصم تزوجها فتزوجها وجاءت بابنه فتزوجها عبد العزيز الاموى فجلت بعمر ابن عبد العزيز ، وقال حماد بن زيد ان عمر بن الخطاب رضه مر بعجوز تبيع لبنا معها فى سوق اللبن فقال لها يا عجوز لا تغشى المسلمين وزوار بيت الله الحرام ولا تشوبى اللبن بالما فقالت نعم يا امير المومنين ثم مر بها بعد ذلك فقال لها يا عجوز الم اتقدم اليك ان لا تشوبى لبنك فقالت والله ما فعلت فقالت ابنة لها من داخل الخبا اغشا وكذبا جمعت على نفسك فسمعها عمر رضه فهم بمعاقبة العجوز فتركها لكلام ابنتها ثم التفت الى ولديه فقال ايكم يتزوج هذه فلعل الله عز وجل يخرج منها نسمة طيبة مثلها فقال عاصم بن عمر انا اتزوجها فزوجها اياه فولدت له ام عاصم فتزوج ام عاصم عبد العزيز بن مروان فولدت له عمر بن عبد العزيز ثم تزوج بعدها حفصة وفيها قيل ليست حفصة من نسا ام عاصم ، ولما مات عمر بن عبد العزيز رضه ولى مكانه يزيد بن عبد الملك بن مروان ثم ان يزيد بن المهلب لحق بالبصرة فغلب عليها واخذ عامل يزيد بن عبد الملك وهو عدى

ابن ارطاه الفزارى فحبسه وخلع يزيد بن عبد الملك ورام الخلافة لنفسه فجاءته احدى حضاياه وقبّلت الارض بين يديه وقالت السلام عليك يا امير المومنين فانشدها

مَكَانِكَ حتى تنظرى عمّ تنجلى غمامة هذا العارض المُتَأَلِّقِ ،

قلت وهذا البيت من جملة ابيات لبشر بن قطبة الاسدى ولا حاجة الى تفصيل الحال فيه فان شرحه يطول وهذه خلاصته ثم ان يزيد بن عبد الملك جهز لقتاله اخاه مسلمة بن عبد الملك وابن اخيه العباس بن الوليد ابن عبد الملك ومعهما الجيش وخرج يزيد بن المهلب للقايهم واستخلف على البصرة ولده معاوية بن يزيد و عنده الرجال والاموال والاسرى وقدّم بين يديه اخاه عبد الملك بن المهلب وسار حتى نزل العَقْر قلت هى عقر بابل وهى عند الكوفة بالقرب من كربلا الموضع الذى قتل فيه الحسين بن على رضهما والعَقْر بفتح العين المهملة وسكون القاف وبعدها راء وهو فى الاصل اسم القصر والمواضع المسماة بالعقر اربعة احدها هذا ولا حاجة الى ذكر الباقى وقد ذكرها ياقوت الحموى فى كتابه الذى سماه المشترك وضعًا ، قال الطبرى ثم اقبل مسلمة بن عبد الملك حتى نزل على يزيد بن المهلب فاصطفوا ثم اقتتل القوم فشد اهل البصرة على اهل الشام فكسروهم وكشفوهم ثم ان اهل الشام كرّوا عليهم فكشفوهم وكان على قدمة جيش يزيد اخوه عبد الملك فلما انكشف جاء الى اخيه يزيد وكان الناس يبايعون يزيد بن المهلب وكانت مبايعته على كتاب الله وسُنّة نبيّه صلعم وان لا تطأ الجنود بلادهم ولا تبغتهم وان لا تعاد عليهم سيرة الفاسق الحجاج وكان مروان بن المهلب بالبصرة يحرض الناس على حرب اهل الشام ويسرّح الناس الى اخيه يزيد وكان الحسن البصرى رضه يثبّط الناس عن يزيد بن المهلب فقال يوما فى مجلسه يا عجبا لفاسق من الفاسقين ومارق من المارقين غبر برهة من دهره يهتك الله فى هولاء القوم كل حرمة ويركب فيهم كل معصية ياكل من اكلوا ويقتل من قتلوا حتى اذا منعوه لماظة كان يتلمّظها قال انا لله غضبان فاغضبوا ونصب قصبا عليها مزق وتبعه جواجه رعاع هبآ مالهم افيدة وقال ادعوكم الى سنة عمر بن عبد العزيز الا وان من سنة عمر بن عبد العزيز ان توضع رجلاه فى قيد ثم يوضع حيث وضعه عمر فقال له رجل اتعذر اهل الشام يا ابا سعيد يعنى بنى اميّة فقال انا اعذرهم لاعذرهم الله والله لقد حدث سعيد ابن عباس رضهما ان رسول الله صلعم قال اللهم انى حرمت المدينة بما حرمت به بلدك مكة فدخلها اهل

الشام ثلاثا لا يغلق باب الا احرق بما فيه حتى ان الاقباط والانباط ليدخلون على نسا قريش فينتزعون خمرهن
من روسهن وخلاخلهن من ارجلهن سيوفهم على عواتقهم وكتاب الله تحت ارجلهم انا اقبل لنفسى لفاسقين
تنازعا هذا الامر والله لوددت ان الارض اخذتها جميعا خسفا فبلغ ذلك يزيد بن المهلب فاتى الحسن هو و
بعض بنى عمه الى حلقته فى المسجد متنكرين فسلموا عليه ثم خلوا به فاستراب الناس ينظرون اليهم فلاحاه يزيد فدخل
فى ملاحاتهما ابن عم يزيد فقال له الحسن وما انت وما ذاك يا ابن اللخنا فاخترط سيفه ليضربه به فقال له يزيد وما تصنع
قال اقتله قال له أغمد سيفك فوالله لو فعلت لانقلب من معنا علينا ، قلت ويزيد بن المهلب المذكور هو الذى عناه
ابن دريد فى مقصورته المعروفة بالدريدية بقوله

وَقَدْ سَمَا قَبْلِى يَزِيدُ طَالِبًا   شَأْوَ العُلَا فَلَا وَهَى وَلَا وَنَا

وكل من شرح الدريدية تكلم على هذا البيت وشرح قصته ، وكانت اقامة يزيد بن المهلب منذ اجتمع هو ومسلمة بن
عبد الملك ثمانية ايام حتى اذا كان يوم الجمعة لاربع عشرة مضت من صفر سنة ١٠٢ امر مسلمة ان تحترق السفن
فاحرقت والتقى الجيشان وشبّت الحرب فلما راى الناس الدخان وقيل لهم احرق الجسر انهزموا فقيل ليزيد قد
انهزم الناس قال مِمَّ انهزموا قيل له احرق الجسر فلم يلبث احد منهم فقال قبحهم الله بق دخن عليه فطار وكان
يزيد لا يحدث نفسه بالفرار وجاءه من اخبره ان اخاه حبيبًا قتل فقال لا خير فى العيش بعد حبيب قد كنت والله
ابغض الحياة بعد الهزيمة فوالله ما ازددت لها الا بغضا امضوا قدما ، قال اصحابه فعلمنا ان الرجل قد استقتل واخذ
من يكره القتال ينكص واخذوا يتسللون وبقيت معه جماعة حسنة وهو يزدلف فكلما مر بخيل كشفها او جماعة من
اهل الشام عدلوا عنه وعن سنن اصحابه فجاءه ابو رؤبة المرجى وقال له ذهب الناس فهل لك ان تذهب وتنصرف الى
واسط فانها حصن تنزلها وياتيك مدد اهل البصرة وياتيك اهل عمان والبحرين فى السفن وتضرب خندقا فقال له قبح
الله رايك الىّ تقول ذا الموت ايسر علىّ من ذلك فقال له انى اتخوّف عليك اما ترى ما حولك من جبال الحديد فقال له
انا لا ابالى بها اجبال حديد كانت او جبال نار اذهب عنا ان كنت لا تريد قتالا معنا واقبل على مسلمة لا يريد غيره حتى
اذا دنا منه دعا مسلمة بفرسه ليركبه فعطفت عليه خيول اهل الشام وعلى اصحابه فقُتِلَ يزيد بن المهلب وقتل معه
اخوه محمد وجماعة من اصحابه وقال القَحْل بفتح القاف وسكون الحاء المهملة وبعدها لام بن عياش الكلبى لما نظر الى

يزيد يا اهل الشام هذا والله يزيد لاقتلنه او ليقتلنى ان دونه باسا فمن يحمل معى يكفينى اصحابه حتى اصل
اليه فقال له اناس من اصحابه نحن نحمل معك فحملوا باجمعهم فاصطدموا ساعة وتقطع الغبار وانفرج الفريقان
عن يزيد قتيلا وعن القحل بن عياش باخر رمق فاومى الى اصحابه يريهم مكان يزيد ، وجاء براس يزيد مولى لبنى
مُرّة فقيل له انت قتلته فقال لا ، وفى اثنا الوقعة نظر الجوارى بن زياد الى برذون غاير فقال الله اكبر هذا برذون
الفاسق بن المهلب قد قتله الله ان شا الله فطلبوه فاتى مسلمة براسه فلم يعرف الراس فقال حيان النبطى مهما
ظننتم فلا تظنوا ان الرجل هرب ولقد قتل فقال مسلمة وما اية ذلك فقال انى سمعته ايام ابن الاشعث وهو يقول
قبح الله ابن الاشعث لعبوه غلب على امره الا كان غلب على الموت امات كريما قلت ذكر الامير ابو نصر ابن ماكولا فى
باب القحل والفحل والعجل ما مثاله واما القحل مثل الفحل الا ان اوله قاف فهو القحل بن عياش بن حسان بن
سهير بن شراحيل بن غرير قتل يزيد بن المهلب وقتله يزيد ضرب كل واحد منهما صاحبه فقتله فلما اتى به
مسلمة لم يعرف ولم ينكر فقيل له مر براسه ليغسل ثم ليعمم ففعل به ذلك فعرفه ، فبعث مسلمة بالراس الى
اخيه يزيد بن عبد الملك مع خالد بن الوليد بن عقبة بن ابى معيط وقال خليفة بن خياط ولد يزيد بن المهلب
سنة ٥٣ وتوفى مقتولا يوم الجمعة لاثنتى عشر ليلة خلت من صفر سنة ١٠٢ والله اعلم بالصواب ، ولما جاءت هزيمة
يزيد واسط اخرج معاوية بن يزيد بن المهلب اثنين وثلثين اسيرًا كانوا فى يده فضربت اعناقهم منهم عدى
ابن ارطاه ثم خرج وقد قال له القوم ويحك انا لنراك تقتلنا الا ان اباك قد قُتِلَ ثم اقبل حتى اتى البصرة ومعه
المال والخزائن وجاء المفضل بن المهلب واجتمع جميع اهل المهلب بالبصرة وقد كانوا يتحققون الذى كان فاعدوا
السفن البحرية وتجهزوا بكل الجهاز ، واراد معاوية بن يزيد ان يتامّر على آل المهلب فاجتمعوا وامّروا عليهم المفضل
ابن المهلب وقالوا المفضل اكبرنا سنًا وانما انت غلام حدث السن كبعض فتيان اهلك فلم يزل المفضل عليهم حتى
خرجوا الى كرمان وبكرمان فلول كثيرة فاجتمعوا الى المفضل وبعث مسلمة بن عبد الملك فى طلب آل المهلب وطلب
الفلول فادركوهم فى عقبة فارس فاشتد قتالهم فقتل المفضل وجماعة من خواصه ثم قتل آل المهلب عن آخرهم الا ابا
عيينة وعثمان بن المفضل فانهما نجوا ولحقا بخاقان ورتبيل ، وبعث مسلمة بروسهم الى اخيه يزيد وهو على حلب
فلما نُصِبُوا خرج لينظر اليهم فقال لاصحابه هذا راس عبد الملك هذا راس المفضل والله لكانه جالس معى يحدثنى ،

وقال غير الطبرى لما حمل راس يزيد بن المهلب الى يزيد بن عبد الملك نال منه بعض جلسائه فقال له مَهْ ان يزيد
طلب جسيما وركب عظيما ومات كريما، ولما فرغ مسلمة من حرب آل المهلب جمع له اخوه يزيد ولاية الكوفة والبصرة
وخراسان فى هذه السنة، ولما قتل يزيد بن المهلب رثاه شاعره ثابت قطنة بمراث كثيرة حسنة منها قوله

كل القبايل بايعوك على هذا   تدعوا اليه وتابعوك وساروا
حتى اذا استجر القنا تركتهم   رهن الاسنة اسلموك وطاروا
ان يقتلوك فلن قتلك لم يكن   عارًا عليك ورُبَّ قتلٍ عارُ،

قلت وهذا ثابت قطنة من شعرا خراسان وفرسانهم وذهبت عينه وكان يحشوها قطنة فسمى ثابت قطنة وقد
كان يزيد بن المهلب استعمله على بعض كور خراسان فلما علا المنبر ارتج عليه فلم ينطق حتى نزل فدخل الناس عليه
فقال

فان لم أَقُمْ فيكم خطيبًا فاننى   بسيفى اذا جدّ الوغى لخطيبُ

فقالوا له لو كنتَ قلتَ هذا على المنبر لكنتَ اخطب الناس ذكره ابن قتيبة فى كتاب طبقات الشعرا وفيه يقول صاحب
الفيل الحنفى وكانا يتهاجيان

ابا العلاء لقد لاقيت معضلة   يوم العروبة من كذب وتحقيقِ
تلوى اللسان اذا رُمت الكلام به   كما هوى زلق من شاهق النيقِ
لما رمتك عيون الناس ضاحية   انشأت تجرض لما قمت بالريقِ،

وقال ابن الكلبى فى كتاب جمهرة النسب هو ثابت بن كعب بن جابر بن كعب بن كرمان بن طرفة بن وهب بن
مازن بن تيم بن الاسد بن الحارث بن العتيك بن الاسد بن عمران بن عمرو بن مزيقيا بن عامر بن ماء السماء، وقال
غير الطبرى ان الذى قتل يزيد هو الهذيل بن زفر بن الحارث الكلابى، وقال الكلبى نشات والناس يقولون ضحى
بنو امية بالدين يوم كربلا وبالكرم يوم العَقْر، وقال محمد بن واسع لما جاء نعى يزيد اشتهت باكية عمانية تندب
لى قتلى آل المهلب وقال ابن عباد مكثنا نيفا وعشرين سنة بعد قتلى آل المهلب لا يولد فينا جارية ولا يموت منّا
غلام وقال خليفة بن خياط سنة ١٠٢ فيها قتل يزيد بن المهلب يوم الجمعة لاثنى عشرة ليلة خلت من صفر وهو
ابن تسعة واربعين سنة ولقد كان من النجباء الكرماء العظماء الفرسان وروى ان مسلمة بن عبد الملك دخل

على اخيه يزيد حين خلعه يزيد بن المهلب فرآه فى ثوب مصبوغ فقال له اتلبس مثل هذا وانت ممن قيل فيه

قوم اذا حاربوا شدّوا مآزرهم   دون النساء ولو بانت بأَطْهَارِ،

فقال مسلمة ذاك ونحن نحارب اكفانا من قريش فاما ان نعق ناعق فلا ولا كرامة، قلت وهذا البيت للاخطل التغلبى
النصرانى الشاعر المشهور ؟ ؟

٨٢٧   يزيد بن ابى مسلم،

ابو العلا يزيد بن ابى مسلم دينار الثقفى مولاهم كان مولى الحجاج بن يوسف الثقفى وكاتبه وكان فيه كفاية ونهضة
قدّمه الحجاج بسببها وقد تقدم فى ترجمة يزيد بن المهلب ان الحجاج لما حضرته الوفاة استخلفه على الخراج بالعراق
فلما مات الحجاج اقرّه الوليد بن عبد الملك على حاله ولم يغير عليه شيا وقيل ان الوليد هو الذى ولّاه بعد موت الحجاج
وقال الوليد يوما مثلى ومثل الحجاج وابن ابى مسلم كرجل ضاع منه درهم فوجد دينارا، ولما مات الوليد وتولّى اخوه
سليمان عزل يزيد بن ابى مسلم وبعث مكانه يزيد بن المهلب المذكور قبله واحضر اليه يزيد بن ابى مسلم فى جامعة
وكان رجلا قصيرًا دميمًا قبيح الوجه عظيم البطن تحتقر العين فلما نظر اليه سليمان قال انت يزيد بن ابى مسلم
قال نعم اصلح الله امير المومنين قال لعن الله من اشركك فى امانته وحكّمك فى دينه قال لا تفعل يا امير المومنين
فانك رايتنى والامور مُدْبِرة عنى ولو رايتنى والامور مقبلة علىّ لاستعظمتَ ما استصغرتَ ولاستجللت ما احتقرت
فقال سليمان قاتله الله فما اشد عقله واعضب لسانه ثم قال سليمان يا يزيد اترى صاحبك الحجاج يهوى بعد
فى نار جهنم ام قد استقر فى قعرها فقال يزيد لا تقل ذلك يا امير المومنين فان الحجاج عادى عدوكم ووالى
وليكم وبذل مهجته لكم فهو يوم القيمة عن يمين عبد الملك وعن يسار الوليد فاجعله حيث احببت وفى رواية
انه يحشر غدا بين ابيك واخيك فضعهم حيث شئتَ فقال سليمان قاتله الله فما اوفاه لصاحبه اذا اصطنعت
الرجال فاصطنع مثل هذا فقال رجل من جلساء سليمان يا امير المومنين اقتل يزيد ولا تستبقه فقال يزيد من
هذا فقالوا فلان بن فلان قال يزيد والله لقد بلغنى ان امّه ما كان شعرها يوارى اذنيها فما تمالك سليمان ان
ضحك وامر بتخليته ثم كشف عنه سليمان فلم يجد عليه خيانة دينارا ولا درهما فهمّ باستكتابه فقال له عمر بن عبد العزيز
انشدك الله يا امير المومنين لا تحيى ذكر الحجاج باستكتابك كاتبه فقال يا ابا حفص انى كشفت عنه فلم اجد عليه

خيانة فقال عمر انا اوجدك من هو اعف عن الدينار والدرهم منه فقال سليمان من هذا فقال ابليس ما مسّ دينارًا و
لا درهما بيده وقد اهلك هذا الخلق فتركه سليمان وحدث جويرية بن اسما ان عمر بن عبد العزيز بلغه ان يزيد
ابن ابى مسلم خرج فى جيش من جيوش المسلمين فكتب الى عامل الجيش ان يردّه وقال انى لاكره ان استنصر بجيش
هو فيهم ونقل الحافظ ابو القاسم المعروف بابن عساكر فى تاريخ دمشق فى ترجمة يزيد المذكور عن يعقوب انه قال فى
سنة ١٠١ امّر يزيد بن ابى مسلم على افريقية فنزع اسمعيل بن عبيد الله بن ابى المهاجر مولى بنى مخزوم فسار احسن
سيرة وفى سنة ١٠٢ قتل يزيد وقال الطبرى فى تاريخه الكبير وكان سبب ذلك انه كان فيما ذكر عزم ان يسير
فيهم بسيرة الحجاج بن يوسف فى اهل الاسلام الذين سكنوا الامصار ممن كان اصله من السواد من اهل الذمة فاسلم
بالعراق ثم ردّهم الى قراهم ورساتيقهم ووضع الجزية على رقابهم على نحو ما كانت توخذ منهم وهم على كفرهم
فلما عزم على ذلك تآمروا واجتمع رايهم على قتله فقتلوه وولّوا على انفسهم الوالى الذى كان قبل يزيد بن ابى مسلم
وكتبوا الى يزيد بن عبد الملك انا لم نخلع ايدينا عن الطاعة ولكن يزيد بن ابى مسلم سامنا ما لا يرضى به الله ولا
المسلمون فقتلناه واعدنا عاملك فكتب اليهم يزيد بن عبد الملك انى لم ارض بما صنع يزيد بن ابى مسلم واقرّ
محمد بن يزيد على افريقية وكان ذلك فى سنة ١٠٢ قال الوضاح بن خيثمة امرنى عمر بن عبد العزيز رحمة باخراج قوم
من السجن وفيهم يزيد بن ابى مسلم فاخرجتهم وتركته فحقد علىّ فبينا انا بافريقية اذ قد قيل قدم يزيد
واليًا فهربت منه وعلم بمكانى فامر بطلبى فظفر بى وحُملتُ اليه فلما رآنى قال لطال ما سالت الله تعالى ان يمكننى
منك فقلت لطال ما سالت الله تعالى ان يعيذنى منك فقال ما اعاذك الله والله لاقتلنك والله لو سابقنى فيك
ملك الموت لسبقته ثم دعا بالسيف والنطع فاتى بهما وامر بالوضاح فاقيم على النطع وكُتف وقام وراءه رجل بالسيف
واقيمت الصلاة فخرج يزيد اليها فلما سجد اخذته السيوف ودخل الى الوضاح من قطع كتافه واطلقه واعيد الى
الولاية محمد بن يزيد مولى الانصار والله اعلم، هكذا قاله الطبرى محمد بن يزيد وابن عساكر قال اسمعيل بن عبد
الله والله اعلم بالصواب، قلت كان الوضاح حاجب عمر بن عبد العزيز فلما مرض امر الوضاح باخراج المحابيس فاخرَ
جهُم سوى يزيد المذكور فلما مات عمر هرب الوضاح الى افريقية خوفا من يزيد وجرى ما جرى وكان مرض عُمَرَ
بخُناصِرة، وقوله واحضر اليه يزيد بن ابى مسلم فى جامعة فالجامعة الغُل لانها تجمع اليدين الى العنق وقوله

وكان رجلا قصيرا دميما الدميم بالدال المهملة القبيح المنظر ومنه قول عمر رضه لا تزوجوا بناتكم من الرجل الدميم
فانهن يعجبهن منهم ما يعجبهم منهن، واما الذميم بالذال المعجمة فانه المذموم وكذا قول ابن الرومى الشاعر
المشهور

كضراير الحسناء قُلْنَ لوجهها   حسدًا وبغيًا انه لَدَمِيمُ

بالدال المهملة ايضا وانما قيدته بالضبط لانه يتصحف على الناس كثيرًا والله اعلم، وخُنَاصِرَة بضم الخاء المعجمة ثم نون
وبعدها الالف وصاد مهملة مكسورة وهى بلدة قديمة من اعمال الاحص من ولاية حلب من جهتها القبلية بشرق
بالقرب من قنسرين كان عمر بن عبد العزيز رضه اميرًا بها من جهة عبد الملك بن مروان ومن جهة ولده سليمان بن
عبد الملك وهى التى عناها المتنبى بقوله

احب حمصًا الى خناصرة   وكل نفس تحب محياها

وذكرها عدى بن الرقاع العاملى الشاعر المشهور فى قصيدته الدالية المشهورة فقال

واذا الربيع تتابعت انواره   فسقى خناصرة الاحص وجادها

٨٢٨ يزيد ابن هبيرة،

ابو خالد يزيد بن ابى المثنى عمر بن هبيرة بن معيّة بن سُكَيْن بن خَديج بن بغيض بن مالك بن سعد بن
عدى بن فزارة ونسب فزارة معروف فلا حاجة الى الاطالة بذكره قال ابن دريد معيّة تصغير مِعًا وهو الواحد من
امعاء البطن وقد ردّوا على ابن دريد هذا القول وقالوا بل صوابه انه تصغير معاوية وسُكَيْن بضم السين وخَديج
بفتح الخاء المعجمة وبَغيض بفتح الباء الموحدة والباقى معلوم فلا حاجة الى ضبطه، ذكر الحافظ ابو القاسم ابن عساكر
فى تاريخه الكبير ان اصله من الشام وانه ولى قنسرين للوليد بن يزيد بن عبد الملك وكان مع مروان بن محمد اخر
ملوك بنى امية يوم غلب على دمشق وجمع له ولاية العراق مولده سنة ٨٧ وذكره ابن عياش فى تسمية من ولى
العراق وجمع له المصران وهما البصرة والكوفة وكذلك ذكره ابن قتيبة فى كتاب المعارف فى تسمية من ولى العراقين
وعد الولاة الذين جمع لهم العراقان فكان اولهم زياد بن ابيه الذى استخلفه معاوية بن ابى سفيان واخرهم يزيد
ابن عمر بن هبيرة صاحب هذه الترجمة ثم قال ولم يجمع العراقان لاحد بعد هولاء وذكره ايضا قبل هذا فى ترجمة
ابيه عمر فقال وكان ابو جعفر المنصور حصر يزيد بواسط شهورًا ثم آمنه وافتتح البلد صلحا وركب اليه يزيد فى

لعل بيته وكان ابو جعفر يقول لا يعذ ملك هذا فيه ثم قتله وقال خليفة بن خياط وفي سنة ١٢٨ وجّه مروان بن
محمد يزيدَ بن عمر بن هبيرة واليًا على العراق وذلك بعد قتل الضحاك يعني ابن قيس الشيباني الخارجي فسار
حتى نزل هيت وكان سخيا جسيما طويلا خطيبا الولا شجاعا وكان فيه حسد وذكره ابو جعفر الطبري في تاريخه في
سنة ١٢٨ فقال وفي هذه السنة وجّه مروان بن محمد يزيد بن عمر بن هبيرة الى العراق لحرب من بها من
الخوارج ثم ذكر في سنة ١٣٢ خروج قحطبة بن شبيب احد دعاة بني العباس لما اظهروا امرهم بخراسان وتلك
النواحي وكان ابو مسلم الخراساني المقدم ذكره في حرف العين اعظم الاعوان واصّل تلك القضية حتى انتظمت
امورها كما هو مشهور وقد سبق في ترجمة ابي مسلم طرف من هذا الحديث ولا حاجة الى التطويل فيه وكان خروج
قحطبة بارض العراق وقصد محاربة يزيد بن عمر بن هبيرة وجرت وقايع يطول شرحها وحاصل الامر ان قحطبة
خاض الفرات عند الفلوجة القرية المشهورة بالعراق يقاتل ابن هبيرة وكان في قبالته فغرق قحطبة في عشية
الاربعا عند غروب الشمس لثمان خلون من المحرم من السنة وقام ولده الحسن بن قحطبة مقامه في تقدمة
الجيش وهي واقعة مشهورة طويلة وليس هذا موضع ذكرها وكان معن بن زايدة الشيباني المقدم ذكره من اتباع
يزيد ابن هبيرة المذكور ومن اكبر اعوانه في الحروب وغيرها فيقال انه في تلك الليلة ضرب قحطبة بن شبيب بالسيف
على راسه وقيل على عاتقه فوقع في الما فاخرجوه حيًّا فقال ان مُتُّ فادفنوني في الما لئلا يقف احد على خبري
وقيل في غرقه غير ذلك والله اعلم ، عُدْنا الى حديث ابن هبيرة وكان من خبره ان جيوش خراسان التي مقدمها
قحطبة ثم ولده الحسن من بعده استظهرت عليه فهزمت عسكره ولحق ابن هبيرة بمدينة واسط فتحصّن فيها
ثم وصل ابو العباس عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب رضهم الملقب بالسفاح و
اخوه ابو جعفر عبد الله بن محمد الملقب بالمنصور من الحُمَيْمَة بضم الحا المهملة القرية التي كانت مسكن بني العباس
في اطراف الشام من ارض الشراة الى الكوفة وبها جماعة من اشياعهم ونوابهم ومن قام معهم باقامة دولتهم و
ازالة دولة بني امية التي اميرها اذ ذاك مروان بن محمد بن مروان بن الحكم الاموي المعروف بالجعدي المنبوز
بالحمار اخر ملوكهم فلما وصلوا الى الكوفة بويع ابو العباس السفاح بها يوم الجمعة لثلاث عشرة ليلة مضت من شهر
ربيع الاخر سنة ١٣٢ وقيل ان المبايعة كانت في شهر ربيع الاول والاول اصح وظهر امر بني العباس وقويت شوكتهم

وادبرت دولة بني امية فعند ذلك وجّه السفاح اخاه ابا جعفر المنصور الى واسط لحرب يزيد بن عمر بن
هبيرة فجا المنصور الى العسكر الذي مقدمه الحسن بن قحطبة وهو مقابل يزيد ابن هبيرة بواسط فنزل فيه
قال ابو جعفر الطبري في تاريخه الكبير وجرى السفرا بين ابي جعفر المنصور وبين ابن هبيرة فكتب ابن هبيرة
حتى جعل له امانا وكتب به كتابا فمكث يشاور فيه العلما اربعين يوما حتى رضيه ابن هبيرة ثم انفذه الى ابي جعفر
فانفذه ابو جعفر الى ابي العباس السفاح فامره بامضائه له وكان راى ابي جعفر الوفا له بما اعطاه وكان ابو العباس
السفاح لا يقطع امرا دون ابي مسلم الخراساني صاحب الدعوة وكان لابي مسلم عين على السفاح يكتب اليه باخباره
كلها فكتب ابو مسلم الى السفاح ان الطريق السهل اذا القيت فيه الحجارة فسد لا والله لا صلح طريق فيه ابن
هبيرة ولما تم كتاب الامان خرج ابن هبيرة الى ابي جعفر في الف وثلثماية من البخارية فاراد ان يدخل الحجرة على
دابته فقال اليه الحاجب فقال مرحبا ابا خالد انزل راشدًا وقد طاف بالحجرة عشرة الاف من اهل خراسان فنزل
ودعا له بوسادة ليجلس عليها ثم دعا له بالقواد فدخلوا ثم قال له الحاجب ادخل يا ابا خالد فقال له انا ومن معي
فقال انما استاذنت لك وحدك فقام فدخل ووضعت له وسادة وحادثه ساعة ثم قام واتبعه ابو جعفر بصره حتى
غاب عنه ثم مكث يقيم عنه يوما وياتيه يوما في خمساية فارس وثلثماية راجل فقال يزيد بن حاتم لابي جعفر ايها الامير
ان ابن هبيرة لياتي فيتضعضع له العسكر وما نقص من سلطانه شي فقال ابو جعفر للحاجب قل لابن هبيرة يدع
الجماعة وياتينا في حاشيته فقال له الحاجب ذلك فتغير وجهه فجا في حاشيته نحوا من ثلاثين فقال له الحاجب
كانك تاتي متاهبًا فقال ان امرتم ان نمشي اليكم مشينا فقال ما اردنا بك استخفافا ولا امر الامير بما امر به الا نظرًا
لك فكان بعد ذلك ياتي في ثلثة وقال محمد بن كثير كلم ابن هبيرة يوما ابا جعفر فقال يا هياه او يا ايها المرء ثم رجع
فقال ايها الامير ان عهدي بكلام الناس بمثل ما خاطبتك به حديث فسبقني لساني بما لم اردْه والح ابو العباس السفاح
على ابي جعفر يامره بقتله وهو يراجعه فكتب اليه والله لتقتلنه او لارسلن اليه من يخرجه من حجرتك ثم يقتله فازمع على
قتله فبعث ابو جعفر من ختم بيوت الاموال ثم بعث الى وجوه من مع ابن هبيرة فحضروا وخرج الحاجب من عند
ابي جعفر وطلب ابن الحوثرة ومحمد بن نباتة وهما من الاعيان فقاما ودخلا وقد اجلس ابو جعفر ثلاثة من خواصه في
مائة من جماعته في حجرته فنزعت سيوفهما وكُتِفَا ثم ادخل بعدهما اثنين ففُعِلَ بهما كذلك وبعدهم جماعة اخرى

فَفُعِلَ بهم كذلك فقال موسى بن عقيل اعطيتمونا عهد الله ثم خنتم به انا لنرجوا ان يدرككم الله وجعل ابن نباتة يضرط
فى لحية نفسه فقال له ابن الحوثرة ان هذا لا يغنى عنك شيا فقال كانى كنت انظر الى هذا فقُتِلُوا واخذت خواتمهم و
انطلق حازم والهيثم بن شعبة والاغلب بن سالم فى نحو ماية فارسلوا الى ابن هبيرة انا نريد هذا المال فقال ابن هبيرة
لحاجبه انطلق فدلهم عليه فاقاموا عند كل بيت نفرًا ثم جعلوا ينظرون فى نواحى الدار ومع ابن هبيرة ابنه داود
وكاتبه عمرو بن ايوب وحاجبه وعدة من مواليه وابن له صغير فى حجره فجعل ينكر نظرهم فقال اقسم بالله ان فى وجوه
القوم لشرًا فاقبلوا نحوه فقام حاجبه فى وجوههم وقال وراكم فضربه الهيثم بن شعبة على حبل عاتقه فصرعه وقاتل
ابنه داود فقتل وقتل مواليه ونحى ابنه الصغير من حجره وقال دونكم هذا الصبى وخرّ ساجدا فقتل وهو ساجد و
مضوا بروسهم الى ابى جعفر فنادى بالامان الناس وقال ابو عطا السندى واسمه مَرْزُوق وقيل افلح مولى بنى اسد يرثى
ابن هبيرة

أَلَا إِنَّ عَيْنًا لَمْ تَجُدْ يَوْمَ وَاسِطٍ   عَلَيْكَ بِجَارِى دَمْعِهَا لَجَمُودُ
عَشِيَّةَ قَامَ ٱلنَّائِحَاتُ وَشُقِّقَتْ   جُيُوبٌ بِأَيْدِى مَأْتَمٍ وَخُدُودُ
فَإِنْ تُمْسِ مَهْجُورَ ٱلْفِنَاءِ فَرُبَّمَا   أَقَامَ بِهِ بَعْدَ ٱلْوُفُودِ وُفُودُ
وَإِنَّكَ لَمْ تَبْعُدْ عَلَى مُتَعَهِّدٍ   بَلَى كُلُّ مَنْ تَحْتَ ٱلتُّرَابِ بَعِيدُ ،

قلتُ وهذه المرثية ذكرها ابو تمام الطائى فى كتاب الحماسة فى باب المراثى قلت الى هاهنا انتهى ما نقلته من تاريخ
الطبرى مقتضبا فاننى جمعته من عدة مواضع حتى انتظم على هذه الصورة واما غير الطبرى فانه قال لما قدم ابو جعفر
على الحسن بن قحطبة تحوّل له الحسن من سرادقه فانزله فيه واقاموا يقتتلون اياما وثبت معن بن زايدة مع
ابن هبيرة وطال الحصار عليهم وكان ابو جعفر المنصور يقول ابن هبيرة يخندق على نفسه مثل النسا وبلغ ابن
هبيرة ذلك فارسل اليه انت القايل كذا ابرز الىّ لترى فارسل اليه المنصور وهو يقول ما اجد لى ولك مثلا الا كاسد
لقى خنزيرا فقال له الخنزير بارزنى فقال الاسد ما انت لى بكُفْوٍ فان بارزتك فنالنى منك سُوْءٌ كان عارا علىّ وان
قتلتك قتلت خنزيرا ولم احصل على حمد ولا فى قتلك فخر فقال له الخنزير لان لم تبارزنى لاعرفن السباع انك جبنتَ
عنّى فقال له الاسد احتمال عار كذبك ايسر من تلطخ براثنى بدمك ، ثم ان المنصور كاتب القواد وفيهم ابن هبيرة
فطلبوا الصلح فاجابه المنصور وكتبوا كتاب الصلح والامان وبعثه المنصور الى اخيه السفاح فامضاه وكتب فيه

فان غدر ابن هبيرة او نكث فلا عهد له ولا امان وكان من راى المنصور الوفا له وقال ابو الحسن المداينى لما كتب
ابن هبيرة بينه وبين المنصور كتاب الصلح خرج الى المنصور وبينه وبين المنصور ستر فقال ابن هبيرة ايها الامير
ان دولتكم بكر فاذيقوا الناس حلاوتها وجنّبوهم مرارتها تصل محبتكم الى قلوبهم ويعذب ذكركم على السنتهم
وما زلنا منتظرين لدعوتكم قال فرفع المنصور الستر بينه وبينه وقال فى نفسه عجبًا لمن يامرنى بقتل مثل هذا
وصار ابن هبيرة يخرج الى المنصور فى اخر امره فى ثلثة من اصحابه يتغدى ويتعشى عنده وكان يثنى له وسادة
فيقال انه كان يكاتب عبد الله بن الحسن بن الحسين بن على بن ابى طالب رضهم ويدعوا اليهم والى خلع
ابى العباس وجاءه كتاب ابى مسلم الخراسانى يحثه على قتل ابن هبيرة فكتب السفاح الى المنصور يامره بقتله
فقال لا افعل وله فى عنقى بيعة وايمان فلا اضيعها بقول ابى مسلم فكتب السفاح ما اقتله بقول ابى مسلم بل
بنكثه وغدره ودسيسه الى آل ابى طالب وقد ابيح لنا دمه فلم يجبه المنصور وقال هذا فساد الملك فكتب
اليه السفاح لستَ منى ولستُ منك ان لم تقتله فقال المنصور لحسن بن قحطبة اقتله انت فامتنع فقال
حازم بن خزيمة انا اقتله فدخل عليه فى جماعة من قواد خراسان وهو فى القصر وعنده ابنه داود وكاتبه و
مواليه وعليه قميص مصرى وملاءة موردة وعنده الحجّام وهو يريد ان يحجمه فلما راهم سجد فقتلوه وقتلوا ابنه
وكاتبه ومن معه وحملوا راسه الى المنصور وكان معن بن زايدة غايبا عند السفاح فسلم وبعث المنصور براسه
الى السفاح وكان ذلك فى سنة ١٣٢ ، قال الهيثم بن عدى لما قتل ابن هبيرة قال بعض الخراسانيين لبعض اصحاب
ابن هبيرة ما كان اكبر راس صاحبكم فقال له الرجل امانكم له كان اكبر ، وذكر الخطيب ابو زكريا التبريزى فى كتاب
شرح الحماسة فى باب المراثى عند ذكر ابيات ابى عطا السندى الدالية المقدم ذكرها التى رثى بها يزيد المذكور
فقال وكان المنصور قد حلف له واكد الايمان فلما قتله وحمل راسه اليه قال المنصور للحرسى اترى طينة راسه ما
اعظمها فقال الحرسى طينة ايمانه اعظم من طينة راسه ، وهدم المنصور قصر واسط وقال الحافظ ابن عساكر فى
تاريخه الكبير كان ابن هبيرة اذا اصبح أُتى بعُسٍّ قلت العُسّ بضم العين المهملة وبعدها سين مهملة مشددة و
هو القدح الكبير وفيه لبن قد حلب على عسلٍ واحيانا سكر فيشربه فاذا صلى الغداة جلس فى مصلاة حتى تحل
الصلاة فيصلى ثم يدخل فتحركه اللبن فيدعوا بالغداء فياكل دجاجتين وناهضين ونصف جدى والوانا من اللحم

والناهض بالنون وبعدها الف وهآ وضاد معجمة وهو الفرخ من الحمام قال ثم يخرج فينظر في امور الناس الى نصف النهار ثم يدخل فيدعوا جماعة من خواصه واعيان الناس ويدعوا بالغدا فيتغدى ويضع منديلا على صدره و يعظم اللقم ويتابع فاذا فرغ من الغدا تفرق من كان عنده ودخل الى نسائه حتى يخرج الى صلاة الظهر ثم ينظر بعد الظهر في امور الناس فاذا صلى العصر وضع له سرير ووضعت الكراسي للناس فاذا اخذ الناس مجالسهم اتوهم بعساس اللبن والعسل والوان الاشربة قلت العساس جمع عس وقد تقدم الكلام عليه ثم توضع السفرة والطعام للعامة ويوضع له ولاصحابه خوان مرتفع فياكل معه الوجوه وبعد المغرب يتفرقون للصلاة ثم ياتيه سماره فيحضرون مجلسا يجلسون فيه حتى يدعوهم فيسامرونه حتى يذهب عامة الليل وكان يسأل كل ليلة عشر حوايج فاذا اصبحوا قضيت وكان رزقه ستماية الف درهم فكان يقسم في كل شهر في اصحابه من قومه ومن الفقها والوجوه واهل البيوتات جملة مستكثرة قال عبد الله بن شبرمة الضبي القاضي الفقيه الكوفي وكان من سماره

اذا نحن اعتمنا ومال بنا الكرا　　اتانا باحدى الراحتين عياض

وعياض بوابه واحدى الراحتين الدخول والانصراف ولم يكن له منديل فكان اذا دعا بالمنديل قام الناس وقال شيخ من قريش اذن يزيد بن عمر بن هبيرة في يوم صايف شديد الحر للناس فدخلوا عليه وعليه قميص خلق مرقوع الجيب فجعلوا ينظرون اليه ويعجبون منه ففطن لهم فتمثل بقول ابرهيم بن هرمة

قد يدرك الشرف الفتى ورداوه　　خلق وجيب قميصه مرقوع

وروى ان شريك بن عبد الله النميري سايره يوما فبرزت بغلة شريك فقال له يزيد غض من لجامها فقال شريك انها مكتوبة اصلح الله الامير فقال له يزيد ما ذهبت حيث اردت قول يزيد غض من لجامها يشير الى قول جرير

فغض الطرف انك من نمير　　فلا كعبا بلغت ولا كلابا

فعرض له شريك بقول ابن دارة

لا تامنن فزاريا خلوت به　　على قلوصك واكتبها باسيار

وكان بنى فزارة في العرب يرمون باتيان الابل واخباره ومحاسنه كثيرة مشهورة قال خليفة بن خياط قتل ابن هبيرة بواسط يوم الاثنين لثلث عشرة ليلة بقيت من ذى القعدة سنة ١٣٢ وقال ابو جعفر الطبرى في تاريخه توفي الحسن بن قحطبة سنة ١٨١

٨٢٩ يزيد بن حاتم المهلبي

ابو خالد يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب بن ابى صفرة الازدى قد سبق ذكر بقية نسبه في ترجمة جده المهلب بن ابى صفرة وقد ذكرت اخاه روح بن حاتم في حرف الرا وعم ابيه يزيد بن المهلب ومن ولده الوزير ابو محمد الحسن بن محمد المهلبي المقدم ذكره وهم اهل بيت كبير اجتمع فيه خلق كثير من الاعيان الامجاد النجبا ذكر ابن جرير الطبرى في تاريخه ان الخليفة ابا جعفر المنصور عزل حميد بن قحطبة عن ولاية مصر فولاها نوفل بن الفرات ثم عزله وولى يزيد بن حاتم وذلك في سنة ١٤٣ ثم ان المنصور عزله عن مصر في سنة ١٤٢ وجعل مكانه محمد بن سعيد وقال ابو سعيد ابن يونس في تاريخه ولى يزيد بن حاتم مصر في سنة ١٤٤ وزاد غيره في منتصف ذى القعدة ثم ان المنصور خرج الى الشام وزيارة بيت المقدس في سنة ٥٤ ومن هناك سير يزيد بن حاتم الى افريقية لحرب الخوارج الذين قتلوا عامله عمر بن حفص وجهز معه خمسين الف مقاتل واستقر يزيد المذكور واليا بافريقية من يوميذ وكان وصوله اليها واستظهاره على الخوارج في سنة ١٥٥ ودخل القيروان في هذا التاريخ وكان جوادا سريا مقصودا ممدحا قصده جماعة من الشعرا فاحسن جوايزهم وكان ابو اسامة ربيعة بن ثابت الاسدى الرقى وقيل انه من موالى سليم قد قصد يزيد بن أُسَيْد بضم الهمزة وفتح السين المهملة بن زافر بن اسما بن اسيد بن قنفد بن جابر ابن قنفد بن مالك بن عوف بن امرأ القيس بن بهثة بن سليم بن منصور بن عكرمة بن حفصة بن قيس غيلان ابن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وهو يوميذ والى على ارمينية وكان قد وليها زمانا طويلا لابى جعفر المنصور ثم من بعده لولده المهدى وكان يزيد المذكور من اشراف قيس وشجعانهم ومن ذوى الارا الصايبة ومدحه ربيعة المذكور بشعر اجاد فيه فقصر في حقه ومدح يزيد بن حاتم المذكور فبالغ في الاحسان اليه فقال ربيعة قصيدة يفضل فيها يزيد بن حاتم على يزيد بن أُسَيد وكان في لسان يزيد بن اسيد تمتمة فعرض بذكرها في هذه الابيات فقال

حلفت يمينا غير ذى مثنوية　　يمين امرء الى بها غير آثم

لشتان ما بين اليزيدين في الندى　　يزيد سليم والاغر ابن حاتم

يزيد سليم سالم المال والفتى　　اخو الازد للاموال غير مسالم

فهم الفتى الازدى اتلاف ماله　　وهم الفتى القيسى جمع الدراهم

فلا يحسب التمتام انى هجوته ولكننى فضلت اهل المكارمِ
فيا ايها الساعى الذى ليس مدركا بمسعاته سعى البحور الخضارمِ
سعيت ولم تدركه نوال بن حاتم وتمت وما الازدى عنها بنايمِ
كفاك ثناء المكرمات ابن حاتم لفك اسير واحتمال المظالمِ
فيا ابن أُسَيْدٍ لا تسام بن حاتم فتقرع ان ساميتَهُ سنّ نادمِ
هو البحر ان كلفت نفسك خوضه تهالكت فى آذيه المتلاطمِ
تمنّيت مجدًا فى سليم سفاهة امانىّ حالٍ او امانىّ حالمِ
الا انما آل المهلب غرّةٌ وفى الحرب قادات لكم بالخزايمِ
هم الانف فى الخرطوم والناس بعدهم مناسم والخرطوم فوق المناسمِ
قضيت لكم آل المهلب بالعلى وتفضيلكم حقًا على كلّ حاكمِ
لكم شِيَمٌ ليست لخَلْقٍ سواكم سماحٌ وصدق الباس عند الملاحمِ
مهينون للمال فيما ينوبكم مناعيش دفّاعون عن كل حازمِ ،

قال دعبل بن على الخزاعى الشاعر المقدم ذكره قلت لمروان بن ابى حفصة الشاعر وقد تقدم ذكره ايضا يا ابا السمط من اشعركم من جماعة المحدثين قال ايسرنا بيتا قلت من هو قال الذى يقول

لشتان ما بين اليزيدين فى الندى يزيد سليم والاغر ابن حاتم ،

وكنت قد ذكرت بعض هذه الابيات فى ترجمة اخيه روح بن حاتم ثم انى ظفرت بها اكمل من تلك فاحببت ان افرد له ترجمة اخرى غيرها واذكر ما جرى له لان مثله لا يصلح ان يكون ضمنه فى ترجمة اخيه وكان ربيعة بن ثابت الرقى قد قصده قبل هذه المرة فلم ير منه من الاحسان ما كان يرجوه فنظم ابياتا من جملتها

اراني ولا كفران لله راجعا بخفّى حنين من نوال ابن حاتم ،

ولما عقد ابو جعفر ليزيد بن المهلب المذكور على بلاد افريقية وليزيد السلمى المذكور على ديار مصر خرجا معا فكان يزيد المهلبى يقوم بكفاية الجيش فقال ربيعة الرقى المذكور

يزيد الخير ان يزيد قومى سميك لا يجود كما تجودُ
يقود كتيبة وتقود اخرى فترزق من تقود ومن يقودُ ،

وهذا يدل على ان ربيعة المذكور مولى بنى سليم لقوله يزيد قومى والله اعلم ، وقدم اشعب المشهور بالطمع على يزيد وهو بمصر فجلس فى مجلسه ودعى بغلامه فساره فقام اشعب فقبل يده فقال له يزيد لمَ فعلتَ هذا فقال انى رايتك تسار غلامك فظننت انك قد امرتَ لى بشى فضحك منه وقال ما فعلتُ هذا ولكنى افعل ووصله واحسن اليه وقال الطرطوشى فى كتاب سراج الملوك قال سحنون بن سعيد كان يزيد بن حاتم حكيما يقول والله ما هبت شيا قط هيبتى لرجل ظلمته وانا اعلم انه لا ناصر له الا الله تعالى فيقول حسبك الله الله بينى وبينك وذكر ابو سعيد السمعانى فى كتاب الانساب ان المشهر التميمى الشاعر وفد يزيد بن حاتم بافريقية فانشده

اليك قصرنا النصف من صلواتنا مسيرة شهر ثم شهر نواصِلُهْ
فلا نحن نخشى ان يخيب رجاؤنا لديك ولكن اهناءُ البرّ عاجِلُهْ ،

فامر يزيد بوضع العطاء فى جنده وكان معه خمسون الف مرتزق فقال من احبّ ان يسرنى فليضع لزايرى هذا من عطائه درهمين فاجتمع له ماية الف درهم وضم يزيد الى ذلك ماية الف اخرى ودفعها اليه قلت ثم وجدت البيتين المذكورين لمروان بن ابى حفصة والله اعلم ، وقد ذكره الحافظ ابو القاسم ابن عساكر فى تاريخ دمشق فقال بعد ذكر احواله وولاياته ان يزيد بن حاتم قال لجلسائه استنقوا الىّ ثلثة ابيات فقال صفوان بن صفوان من بنى الحرث بن الخزرج أفيكَ قال فيمن شيتم فكانها كانت فى كمّه فقال

لم ادر ما الجود الا ما سمعت به حتى لقيت يزيد اعصمة الناس
لقيت اجود من يمشى على قدم مفضّلا برداء الجود والباس
لو نيل بالمجد جود كنت صاحبه وكنت اولى به من ساير الناس ،

ثم كففت فقال اتم من آل عباس فقلت لا يصلح فقال لا يسمعن هذا منك احد ، وقال عوت بن المزدرع قال لى الاصمعى يوما وقد جيته مسلما الى ان ذكر شعر الشعرا المحسنين المداحين من المولدين فقلت له يا ابا عثمان ابن المولى من المحسنين المداحين قال نعم ولقد اسهرنى فى ليلتى هذه حسن مديحه فى يزيد بن حاتم حيث

يقول فيه

واذا تباع كريمة او تشترى　　فسواك بايعُها وانت المشترِى

واذا تخيل من سحابك لامعٌ　　سبقت مخيلته يد المستمطرِ

واذا صنعت صنيعة اتممتها　　بيدين ليس نداهما بمكدّرِ

واذا الفوارس عددت ابطالها　　عدوك من ابطالهم بالخنصرِ ،

ولما قدم عليه ابن المولى المذكور انشده وهو امير مصر

يا واحد العرب الذى　　اضحى وليس له نظير

لوكان مثلك اخر　　ما كان فى الدنيا فقير ،

فدعا يزيد بخزانه وقال كم فى بيت مالى قالوا فيه من العين والورق ما مبلغه عشرون الف دينار فقال ادفعها اليه ثم قال يا اخى المعذرة الى الله تعالى ثم اليك ولو ان فى ملكى غيرها لما اذخرتها عنك ، وهذا ابن المولى هو ابو عبد الله محمد بن مسلم وعرف بابن المولى وروى الاصمعى ايضا ان يزيد لما كان بافريقية جاء البشير يخبره ان ولد له مولود بالبصرة فقال قد سميته المغيرة وكان عنده المشهر التميمى فقال بارك الله لك ايها الامير فيه وبارك له فى بنيه كما بارك لجده فى ابيه ، ولم يزل يزيد واليًا على افريقية الى ان توفى بها يوم الثلثا لاثنى عشرة ليلة بقيت من شهر رمضان سنة ١٧٠ بالقيروان ودفن بباب سلم واستخلف على افريقية ولده داوود ابن يزيد فعزله هرون الرشيد فى سنة ١٧٢ وولّاها عمّه روح بن حاتم المقدم ذكره ؛ ۞ ؛

Gottingae
in officina J. G. H. Hübneri
impressit G. Kidde, Moeno-Francofurtanus.

IBN CHALLIKANI

VITAE ILLUSTRIUM VIRORUM.

E PLURIBUS CODICIBUS MANUSCRIPTIS

INTER SE COLLATIS

NUNC PRIMUM ARABICE EDIDIT, VARIIS LECTIONIBUS,

INDICIBUSQUE LOCUPLETISSIMIS INSTRUXIT

FERDINANDUS WÜSTENFELD,
PHILOSOPHIAE DOCTOR,
PROFESSOR IN UNIVERSITATE GEORGIA AUGUSTA P. E.
REGIAE SOCIETATIS LITERARUM GOTTINGENSIS ASSESSOR,
BIBLIOTHECAE REGIAE SECRETARIUS.

FASCICULUS UNDECIMUS,

QUO CONTINENTUR VITAE 830 — 852.

GOTTINGAE,
APUD RUDOLPHUM DEUERLICH.
1842.

كتاب وفيات الاعيان

تاليف

الشيخ الامام العالم الهمام

شمس الدين احمد بن محمد بن ابراهيم بن ابى بكر

ابن خلكان

البرمكى الاربلى الشافعى

قاضى القضاة

IBN CHALLIKANI

VITAE ILLUSTRIUM VIRORUM

E PLURIBUS CODICIBUS MANUSCRIPTIS

INTER SE COLLATIS

NUNC PRIMUM ARABICE EDIDIT, VARIIS LECTIONIBUS

INDICIBUSQUE LOCUPLETISSIMIS INSTRUXIT

FERDINANDUS WÜSTENFELD,
PHILOSOPHIAE DOCTOR,
PROFESSOR IN UNIVERSITATE GEORGIA AUGUSTA,
REGIAE SOCIETATIS LITERARUM GOTTINGENSIS ASSESSOR,
BIBLIOTHECAE REGIAE SECRETARIUS.

FASCICULUS [illegible],

QUO CONTINENTUR VITAE [illegible] — [illegible].

GOTTINGAE,
APUD RUDOLPHUM DEUERLICH.
1842.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمٰنِ ٱلرَّحِيمِ رَبِّ أَنْعَمْتَ فَزِدْ ،،

٨٣٠ يزيد بن مزيد ،

ابو خالد وابو الزبير يزيد بن مزيد بن زايدة وهو ابن اخى معن بن زايدة الشيبانى المقدم ذكره وقد استوفيت ذكر نسبه هناك فلا حاجة الى اعادته هاهنا كان يزيد المذكور من الامرا المشهورين والشجعان المعروفين كان واليًا بارمينية فعزله عنها هرون الرشيد سنة ١٧٢ ثم ولّاه اياها وضم اليها اذربيجان سنة ١٨٣ وقد سبق طرف من خبره فى ترجمة الوليد بن طريف الشيبانى الخارجى فانه الذى تولى محاربته وقتله لما خرج على هرون الرشيد بالجزيرة وهى فيما بين الفرات وشط الموصل وذلك فى سنة ١٧٨ وكثر جمعه من السراة حتى انتشروا فى تلك البلاد ونهض اليهم عامل ديار ربيعة فقتلوه وصاروا الى ديار مضر فحصروا عبد الملك بن صالح بن على العباسى بالرقة فاستشار هرون الرشيد يحيى ابن خالد البرمكى فيمن يوجهه لحرب الوليد بن طريف فقال له يحيى بن خالد البرمكى وجه موسى بن خازم التميمى فان فرعون كان اسمه الوليد فغرقه موسى عليه السلام فوجهه اليه الرشيد فى جيش كثيف فلقاه الوليد فى اصحابه فهزمه الوليد وقتله فلما بلغ الرشيد ذلك وجه اليه معمر بن عيسى العبدى وكانت بينهما عدة وقايع بناحية دارا من ديار ربيعة فلما اتصل ذلك وكثرت جموع الوليد وظهر هذا الظهور العظيم قال الرشيد ليس لها الا الاعرابى يزيد بن مزيد الشيبانى فقال بكر بن النطاح الشاعر

لا تبعثنّ الى ربيعة غيرها ان الحديد بغيره لا يفلحُ ،

فوجه اليه الرشيد يزيد المذكور فى عسكر ضخم وامره بمناجزته فقصده يزيد وجعل الوليد يراوغه ويزيد يتبعه و كان الوليد ذا مكر ودها ثم كانت بينهما حروب صعبة وبلغ الرشيد مماطلة يزيد بن مزيد له فوجّه اليه خيلا بعد خيل ثم بعث اليه من يعنّفه فسار يزيد فى طلبه ثم نزل يصلى الصبح فلم يستتم صلاته حتى طلع عليه الوليد فى

عسكره واصطفت الخيلان وتزاحف الناس فلما شبّت الحرب ناداه يزيد يا وليد ما حاجتك الى التستر بالرجال ابرز الىّ قال نعم والله فبرز الوليد وبرز اليه يزيد فوقف العسكران فلم يتحرك منهما احد فتطاردا ساعة وكل واحد منهما لا يقدر على صاحبه حتى مضت ساعات من النهار فامكنت يزيد فيه الفرصة فضرب رجله فسقط وصاح بخيله فسقطوا عليه فاحتزوا راسه ، وذكر ابو يعقوب اسحق بن ابرهيم المعروف بابن القراب الهروى فى تاريخه ان الوليد بن طريف قتله يزيد بن مزيد بالحديثة من ارض الجزيرة الفراتية بالقرب من عانة وتعرف بحديثة النورة وهى على فراسخ من الانبار وهى غير حديثة الموصل ووجّه يزيد براس الوليد الى الرشيد وبكتاب الفتح مع ابنه اسد بن يزيد وفى ذلك يقول ابو الوليد مسلم بن الوليد الانصارى الشاعر المشهور وكان منقطعا الى يزيد ومختصا به

سلّ الخليفةُ سيفا من بنى مضرٍ يمضى فيخترق الاجسام والهاما

لولا يزيد ومقدار له سببٌ عاش الوليد مع العامين اعواما

ادرم به وبآباءٍ له سلفوا ابقوا من المجد ايامًا فاياما ،

ولما انصرف يزيد الى باب الرشيد قدّمه ورفع مرتبته وقال له يا يزيد ما اكثر امراء المسلمين من قومك قال نعم الا ان منابرهم الجذوع يعنى الجذوع الذين يصلبون عليها اذا قُتلُوا ، وكان قتل الوليد بن طريف فى سنة ١٧٩ كما سبق فى ترجمته ورثته اخته بتلك الابيات الفائية المذكورة هناك وقالت اخته الفارعة فيه ايضا

يا بنى وايل لقد فجعتكم من يزيد سيوفه بالوليدِ

لو سيوف سوى سيوف يزيد قاتلته لاقت خلاف السعودِ

وايل بعضها يقتل بعضًا لا يفلّ الحديد غير الحديد ،

وقد روى ان هرون الرشيد لما جهز يزيد بن مزيد الى حرب الوليد بن طريف اعطاه ذا الفقار سيف النبى صلعم وقال له خذه يا يزيد فانك ستنصر به فاخذه ومضى وكان من هزيمة الوليد وقتله ما قد شرحناه وفى ذلك يقول مسلم بن الوليد الانصارى من جملة قصيدة يمدح بها يزيد بن مزيد المذكور

ان كرّ سيف رسول الله سنّته وباس اوّل من صلى ومن صاما

يعنى باس على بن ابى طالب رضه اذا كان هو الضارب به ، وقد ذكر هشام ابن الكلبى فى كتاب جمهرة النسب شيا

يتعلق بذى الفقار وهى فايدة يحسن ذكرها هنا فانه قال فى نسب قريش منبه ونبيه ابنا الحجاج بن عامر بن حذيفة بن سعد بن سهم القرشى كانا سيدى بنى سهم فى الجاهلية قتلا يوم بدر كافرين وكانا من المطعمين والعاص بن نبيه قتل مع ابيه وكان له ذو الفقار فقتله علىّ رضه يوم بدر واخذه منه وقال غير ابن الكلبى ان ذا الفقار اعطاه النبى صلعم لعلىّ رضه قلت والفَقار بفتح الفاء جمع فقارة الظهر يقال فى جمعها فقار وفقارات ويقال ذو الفِقار بكسر الفا ايضا والفِقار جمع فِقْرة بكسر الفاء وسكون القاف ولم يات مثله فى الجموع الا قولهم ابرة وابار ، رجعت الى حديث ذى الفقار ، وكان سبب وصول ذى الفقار الى هرون الرشيد فيما ذكره ابو جعفر الطبرى باسناد متصل الى بم بن المتوكل وكانت امّه تخدم فاطمة بنت الحسين بن على بن ابى طالب رضهم قالت كان ذو الفقار مع محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسين بن على بن ابى طالب رضهم يوم قتل فى محاربته لجيش ابى جعفر المنصور العباسىّ والواقعة مشهورة فلما احس محمد بالموت دفع ذا الفقار الى رجل من التجار كان معه وكان له عليه اربعماية دينار وقال له خذ هذا السيف فانك لا تلقى احدًا من آل بنى ابى طالب الا اخذه منك واعطاك حقك قال فكان السيف عند ذلك التاجر الى ان ولى جعفر بن سليمان بن على بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب رضه اليمن والمدينة فاخبر عنه فدعا بالرجل واخذ منه السيف واعطاه اربعماية دينار فلم يزل عنده حتى قام المهدى بن المنصور واتصل به خبره فاخذه ثم صار الى موسى الهادى ثم الى اخيه هرون الرشيد وقال الاصمعى رايت الرشيد بطوس متقلدًا سيفًا فقال يا اصمعى الا أُريك ذا الفقار قلت بلى جعلنى الله فداك فقال استلّ سيفى هذا فاستللته فوجدت فيه ثمانى عشر فقارة قلت وقد خرجنا عن المقصود فلنرجع الى تتمة حديث يزيد بن مزيد ذكر الخطيب ابو بكر احمد بن على بن ثابت البغدادى فى تاريخ بغداد ان يزيد المذكور دخل على الرشيد فقال له الرشيد يا يزيد من الذى يقول فيك

لا يعبق الطيب كفيه ومفرقه ولا يمسّح عينيه من الكحلِ

قد عوّد الطير عادات وثقن بها فهنّ يتبعنه فى كل مرتحلِ ،

فقال لا ادرى يا امير المومنين فقال ايقال فيك مثل هذا الشعر ولا تعرف قايله فانصرف خجلا فقال لحاجبه مَن بالباب من الشعراء قال مسلم بن الوليد الانصارى قال ومنذ كم هو مقيم بالباب قال منذ زمان طويل منعته من الوصول اليك لما عرفته من اضاقتك قال ادخله فادخله فانشده هذه القصيدة حتى ختمها فقال للوكيل بع ضيعتى الفلانية وأعطِهِ

نصف ثمنها واحبس نصفا لنفقتنا فباعها بماية الف درهم فاعطى مسلما خمسين الفا فرُفِعَ الخبر الى الرشيد فاستحضر يزيد وساله عن الخبر فاعلمه الحديث فقال له قد امرت لك بمايتى الف درهم لتسترجع الضيعة بماية الف درهم و تزيد الشاعر خمسين الفا وتحبس خمسين الفا لنفسك ، قال ابو بكر الانبارى قال ابى سرق مسلم بن الوليد هذا المعنى من قول النابغة الذبيانى حيث يقول

اذا ما غزوا بالجيش حلق فوقهم　　عصايب طير تهتدى بعصايبِ
يصاحبهم حتى يغرن مغارهم　　من الضاريات بالدما الدوارب
جوانح قد ايقنّ ان قبيله　　اذا ما التقى الجمعان اول غالبِ
لهن عليهم عادة قد عرفنها　　اذا عرّض الخطى فوق الكواثبِ ،

الكواثب بالثا المثلثة والبا الموحدة جمع كاثبة وهى ما يقرب من منسج الفرس امام قربوس السرج ، قلت واوّل قصيدة مسلم بن الوليد الانصارى

اجرجت خيل خليع فى الصبى عذل　　وقصّرت همم العُذّال عن عذلى

ومن مديحها

حاط الخلافة سيف من بنى مضر　　اقام قايمه من كان ذا ميلِ
كم صايل فى ذرى عليا مملكةٍ　　لولا يزيد بنى شيبان لم يصلِ
ناب الامام الذى يفتر عنه اذا　　ما افترت الحرب عن انيابها العصلِ
يفترّ عند افترار الحرب مبتسمًا　　اذا تغيّر وجه الفارس البطلِ
ينال بالرفق ما تعيى الرجال به　　كالموت مستعجلا ياتى على مَهَلِ
لا ترحل الناس الا عند حجرته　　كالبيت يضحى اليه ملتقى السُبُلِ
يكسوا السيوف نفوس الناكثين به　　ويجعل الهام تيجاد القنا الذُبُلِ
يَغْدوا فتغدوا لمنايا فى اَسِنَّتِهِ　　شوارعًا تتحدّى الناس بالاجلِ
اذا طغت فيئة عن غبّ طاعته　　غبّا لها الموت بين البيض والاَسَلِ
تراه فى الامن فى درع مضاعفة　　لا يامن الدهر ان يدعى على عَجَلِ ،

وذكر ابو الفرج الاصبهانى فى كتاب الاغانى فى ترجمة مسلم بن الوليد الانصارى قال يزيد بن مزيد ارسل الىّ الرشيد يوما فى وقت لا يُرسل فيه الى مثلى فاتيته لابسًا سلاحى مستعدا لامر ان اراده فلما رآنى ضحك وقال من الذى يقول فيك

تراه فى الامن فى درع مضاعفة　　لا يامن الدهر ان يدعى على عَجَلِ
لله من هاشم فى ارضه جبلٌ　　وانت وابنك رُكْنا ذلك الجبلِ ،

فقلت لا اعرفه يا امير المومنين فقال سوءة لك من سيّد قوم يمدح بمثل هذا المدح ولا يعرف قايله ، وقد بلغ امير المومنين فرواه ووصل قايله هو مسلم بن الوليد فانصرفت فدعوت به ووصلته ووليته ، قلت وهذان البيتان من جملة القصيدة التى ذكرت منها الابيات التى قبلها وقد روى ان عمه معن بن زايدة كان يقدمه على اولاده فعاتبته امراته فى ذلك وقالت له كم تقدم يزيد بن اخيك وتوخر بنيك ولو قدمتهم لتقدموا ولو رفعتهم لارتفعوا فقال لها ان يزيد قريب منى وله علىّ حقّ الولد اذ كنت عمّه وبعد فان بنىّ الوط بقلبى وادنى من نفسى ولكنى لا اجد عندهم من الغنا ما عنده ولو كان ما يطلع يزيد فى بعيد لصار قريبًا او عدوًّا صار حبيبًا وسأُريك فى هذه الليلة ما تبسطين به عذرى يا غلام اذهب فادع جساسًا وزايدة وعبد الله وفلانا وفلانا حتى اتى على جميع اولاده فلم يلبث ان جاوا فى الغلايل المطيبة والنعال السندية وذلك بعد هداة من الليل فسلموا وجلسوا ثم قال معن يا غلام ادع يزيد فلم يلبث ان يدخل عجلا وعليه سلاحه فوضع رمحه بباب المجلس ثم دخل فقال له معن ما هذه الهيئة يا ابا الزبير فقال جانى رسول الامير فسبق وهمى انه يريدنى لمهمّ فلبست سلاحى وقلت ان كان الامر كذلك مضيت ولم اعرج وان كان غير ذلك فنزع هذه الالة عنى من ايسر شى ، فقال معن انصرفوا فى حفظ الله فلما خرجوا قالت زوجته قد تبين لى عذرك فانشد متمثلا

نفس عصام سوّدت عصامًا　　وعلّمته الكرّ والاقداما　　وصيرته ملكا هماما ،

والى هذه الحالة اشار مسلم بن الوليد بقوله " تراه فى الامن فى درع مضاعفة ، وقد روى ان مسلم بن الوليد لما انتهى الى هذا البيت فى انشاد هذه القصيدة قال له يزيد بن مزيد الممدوح هلا قلت كما قال الاعشى بكر بن وايل فى مدح قيس ابن معدى كرب

واذا تجى كتيبة ملمومةٌ　　شهباءُ تجتنب الكُماة نزالها
كنتَ المقدّم غير لابس جُبّة　　بالسيف تضرب معلما ابطالها ،

فقال مسلم قولى احسن من قوله لانه وصفه بالخُرّقِ والخُرق بضم الخاء المعجمة وسكون الراء وبعدها قاف وهو الاسم من عدم معرفة العمل وانا وصفتك بالحزم ، قلت وقيس الذى مدحه الاعشى هو والد الاشعث بن قيس الكندى احد الصحابة رضوان الله عليهم ، قلت وقد تقدم الكلام على قوله "قد عوّد الطير عادات وثقن بها" وانه اخذ هذا المعنى من ابيات النابغة الذبيانى البائية التى تقدم ذكرها وقد وافقه فى اخذ هذا المعنى جماعة منهم ابو نواس فانشد عمر الوراق قصيدته الرائية التى اولها

ايها المنتاب من عفره   لست من ليلى ولا سَمَرِهْ

اذود الطير من شَجَرٍ   قد بلوت المرَّ من ثَمَرِهْ

قال عمر الوراق فحسدته عليها فلما بلغ الى قوله

واذا مج الفتى علقًا   وترأى الموت فى صورِهْ

راح فى بيتى مفاضته   اسد يدمى شبا ظُفرِهْ

تتأى الطير غدوته   ثقة بالشبع من جُزُرِهْ

قلت له ما تركت للنابغة شيا حيث يقول

اذا ما غزوا بالجيش حلّق فوقهم   عصايب طير تهتدى بعصايب

فقال اسكت فلئن لم احسن الاختراع لما اسات الاتباع ، واخذ هذا المعنى ابو تمام حبيب بن اوس الطاى فقال

وقد ظلّلت عقبان راياته ضُحًى   بعقبان طير فى الدماء نواهل

اقامت على الرايات حتى كانّها   من الجيش الا انها لم تُقَاتِلِ ،

وقال ابو الطيب المتنبى ايضا   يطمّع الطير فيهم طول اكلهم   حتى تكاد على احيايهم تَقَعُ ،

والمتنبى ايضا فى صفة جيش وقد المّ بهذا المعنى فقال

وذى لجب لاذو الجناح امامهُ   بناجٍ ولا الوحش المثار بسالم

تَمُرُّ عليه الشمس وهى ضعيفة   تطالعه من بين ريش القشاعم

اذا ضوءها لاقا من الطير فرجة   تدوّر فوق البيض مثل الدراهم ،،

ولما كان يزيد واليًا على اليمن قصده ابو الشمقمق مروان بن محمد مولى مروان بن محمد الجعدى اخر ملوك بنى اميّة الشاعر المشهور الكوفى وكنيته ابو محمد وكان مشهورا بابى الشمقمق وهو فى حال رثة وكان راجلا فمدحه وشرح حاله بقوله

رحل المطىّ اليك طُلّابُ الندى   ورحلتُ نحوك ناقة نعليّةً

اذا لم تكن لى يا يزيد مطيّةٌ   فجعلتها لى فى السفار مطيّةً

تخدى امام اليعملات وتعتلى   فى السير تترك خلفها المهريّةَ

من كلّ طاوية الغورى مزوّرة   قطعا لكل تنوفة دويّةً

تنتاب اكرم وايل فى بيتها   حسبًا وقوّة مجدها مبنيّةً

اعنى يزيد سيف آل محمّدٍ   فرّاج كل شديدة مخشيّةً

يوماه يوم للمواهب والجدا   خضلٌ ويومُ دمٍ وخطف منيّةً

ولقد اتيتك واثقًا بك عالمًا   ان لستَ تسمع مدحة بنسيّةً ،

فقال صدقت يا شمقمق ولست اقبل مدحة بنسيه اعطوه الف دينار ، ومدحه ابو الفضل منصور بن سلمة النمرى الشاعر المشهور بقصيدة طويلة بائية احسن فيها كل الاحسان منها قوله

لو لم يكن لبنى شيبان من حسب   سوى يزيد لفاقوا الناس بالحسب

ما اعرف الناس ان الجود مدفعة   للذم لكنه يابى على النسب ،

وذكر ابو العباس المبرد فى كتاب الكامل ان يزيد بن مزيد المذكور نظر الى رجل ذى لحية عظيمة وقد تلففت على صدره واذا هو خاضب فقال له انك من لحيتك فى مُونة فقال اجل ولذلك اقول

لها درهم للدهن فى كل ليلة   وآخر للحناء يبتدرانِ

ولولا نوالٌ من يزيد بن مزيد   لصوت فى حافاتها الجلمانِ ،

قلت الجلمان بفتح الجيم واللام تثنية جلم وهو المقص ، وقال له هارون الرشيد يومًا يا يزيد انى اعددتك لامر كبير فقال له يا امير المومنين ان الله قد اعد لك منى قلبًا معقودًا بنصيحتك ويدًا مبسوطةً لطاعتك وسيفًا مشحوذًا على عدوك فاذا شيت فقل وذكر المسعودى فى كتاب مروج الذهب ومعادن الجوهر ان هذه الكلمات

دارت بين هارون الرشيد ومعن بن زايدة عم يزيد المذكور ثم قال بعد هذا وقيل ان هذا الكلام من كلام يزيد بن مزيد قلت انا وهذا لا يمكن ان يكون بين الرشيد ومعن اصلا لان معنًا قتل في خلافة ابي جعفر المنصور حسب ما تقدم ذكره في ترجمته على الخلاف في السنة وهو بعد الخمسين ومائة فكيف يمكن ان يقول له الرشيد ذلك والرشيد ولي الخلافة في سنة سبعين ومائة ، وذكر ابن عوف في كتاب الاجوبة المسكتة ان الرشيد قال ليزيد المذكور في لعب الصوالجة كن مع عيسى بن جعفر فابى يزيد فغضب الرشيد وقال تانف ان تكون معه فقال قد حلفتُ لامير المومنين ان لا اكون عليه في جد ولا هزل ، ورايت في بعض المجاميع حكاية عن بعضهم انه قال كنت مع يزيد بن مزيد فاذا بصايح يصيح في الليل يا يزيد بن مزيد فقال يزيد عليّ بهذا الصايح فلما جيء به قال له ما حملك على ان ناديتَ بهذا الاسم فقال نفقت دابتي ونفذت نفقتي وسمعت قول الشاعر فتيمّنتُ به فقال وما قال الشاعر فانشده

اذا قيل من للمجد والجود والندى   فناد بصوت يا يزيد بن مزيد

فلما سمع يزيد مقالته هش له وقال اتعرف يزيد بن مزيد قال لا والله قال انا هو وامر له بفرس وابلق كان معجبا به وبماية دينار ، وقد اطلنا القول في هذه الترجمة لكن الكلام مشجون يتعلق بعضه ببعض ومحاسن يزيد كثيرة وتوفي سنة ١٨٥ ورثاه ابو محمد عبد الله بن ايوب التيمي المشهور وقيل بل هذه المرثية لابي الوليد مسلم بن الوليد الانصاري الشاعر المشهور والصحيح انها للتيمي المذكور وهي

احقًا انه اودى يزيد   تبيّن انه الناعي المشيدُ
اتدري من نعيتَ وكيف فاهَتْ   به شفتاك كان بها الصعيدُ
احامي المجد والاسلام اودى   فما للارض ويحك لا تميدُ
تامل هل ترى الاسلام مالت   دعايمه وهل شاب الوليدُ
وهل شيمت سيوف بني نزارٍ   وهل وُضِعَت عن الخيلِ اللبُودُ
وهل تسقي البلاد ثقالُ مُزْنٍ   بدرّتها وهل يخضرّ عُودُ
اما هُدّت لمصرعه نزارٌ   بلى وتقوّض المجد المشيدُ

وحلّ ضريحه اذ حلّ فيه   طريف المجد والحسب التليدُ
اما والله لا تنفكّ عيني   عليك بدمعها ابدًا تجُودُ
وان تجمد دموع لئيم قومٍ   فليس لدمع ذي حسبٍ جمُودُ
ابعد يزيد تختزن البواكي   دموعا او يُصَانُ لها خُدُودُ
لتبكك قبة الاسلام لمّا   وهت اطنابُها ووهى العمودُ
ويبكي شاعر لم يبق دهرٌ   له نسبا وقد كسد القصيدُ
فان يهلك يزيد فكلّ حيٍّ   فريسٌ للمنيّة أو طريدُ
لقد عزى ربيعة ان يومًا   عليها مثل يومك لا يعودُ ،

قلت وهذا البيت الاخير استعملته الشعرا كثيرا فمن ذلك قول مطيع بن اياس يرثي يحيى بن زياد الحارثي من جملة ابيات

فاذهب بمن شئتَ ان ذهبت به   ما بعد يحيى في الرزء من الم ،

وقول ابي نواس يرثي الامين

وكنت عليه احذر الموت وحده   فلم يبق لي شيء عليه احاذر ،

وقول ابراهيم بن العباس الصولي يرثي ابنه

انت السواد لناظري   يبكي عليك الناظرُ
مَنْ شاء بعدك فليمُتْ   فعليكَ كُنْتُ أُحاذرُ ،

وذكر ابو الفرج الاصبهاني في كتاب الاغاني في ترجمة مسلم بن الوليد باسناد متصل الى احمد بن ابي سعيد قال أُهدِيَتْ الى يزيد بن مزيد جارية وهو ياكل فلما رفع يده من الطعام وطئها فلم ينزل عنها الا ميتا وهو ببردعة فدفن بها وكان مسلم بن الوليد معه في جملة اصحابه فقال يرثيه

قبرٌ ببردعةَ استسرّ ضريحُهُ   خطرًا تقاصرُ دونهُ الأخطارُ
أبقى الزمانُ على ربيعةَ بعدَهُ   حزنًا لعمرُ اللهِ ليس يُعارُ
سلكتْ بكَ العربُ السبيلَ الى العلى   حتّى إذا سبقَ الردى بكَ حارُوا

نُقِضَتْ بِكَ ٱلْأَحْلَاسُ آمَالُ ٱلْغِنَا   وَٱسْتَرْجَعَتْ زُوَّارَهَا ٱلْأَمْصَارُ
فَٱذْهَبْ كَمَا ذَهَبَتْ غَوَادِي مُزْنَةٍ   أَثْنَى عَلَيْهَا ٱلسَّهْلُ وَٱلْأَوْعَارُ ٭

قد قيل ان هذا البيت الاخير ابلغ شى قيل فى المراثى وهذه الابيات فى كتاب الحماسة فى باب المراثى ٭ و
بَرْدَعَة بفتح البا الموحدة وسكون الرا وبعدها دال مهملة ثم عين مهملة وهى مدينة من اقصى بلاد اذربيجان
قلت هكذا رايته فى التواريخ واهل تلك البلاد يقولون بردعة من اقليم اران والله اعلم ويقال بردعة بالذال
المعجمة ايضا وكذا بردعة الدابة تقال بالدال والذال ٭ وقيل ان مسلم بن الوليد انما رثى بهذه الابيات يزيد بن
احمد السلمى وقيل بل رثى بها ملك بن على الخزاعى وان اول الابيات قَبْرٌ بِحُلْوَانَ ٱسْتَسَرَّ ضَرِيحُهُ لان الذى
قيل فيه مات بحُلوان بضم الحا المهملة وهى مدينة بارض السواد او من اعمال العراق والله اعلم بالصواب فى ذلك كله
وذكر ابو عبد الله المرزبانى فى كتاب معجم الشعرا ان ابا البلها عمير بن عامر مولى يزيد بن مزيد الشيبانى هو القايل

نِعْمَ ٱلْفَتَى فُجِعَتْ بِهِ إِخْوَانُهُ   يَوْمَ ٱلْبَقِيعِ حَوَادِثُ ٱلْأَيَّامِ
سَهْلُ ٱلْفِنَاء إِذَا حَلَلْتَ بِبَابِهِ   طَلْقُ ٱلْيَدَيْنِ مُؤَدَّبُ ٱلْخُدَّامِ
وَإِذَا رَأَيْتَ صَدِيقَهُ وَشَقِيقَهُ   لَمْ تَدْرِ أَيُّهُمَا ذَوُو ٱلْأَرْحَامِ ٭

وذكر ابو تمام الطاى هذه الابيات فى كتاب الحماسة فى باب المراثى لمحمد بن بشير الخارجى وقيل بسير بالسين المهملة
وهو فعيل من البسر وبشير من البشارة وهو من خارجة عدوان قبيلة وليس من الخوارج والله اعلم بالصواب فى ذلك
كله ورثاه منصور النمرى وهو فى كتاب الحماسة بقوله

أَبَا خَالِدٍ مَا كَانَ أَدْهَى مُصِيبَةً   أَصَابَتْ مَعَدًّا يَوْمَ أَصْبَحْتَ ثَاوِيَا
لَعَمْرِى لَئِنْ سَرَّ ٱلْأَعَادِى فَأَظْهَرُوا   شَمَاتًا لَقَدْ مَرُّوا بِرَبْعِكَ خَالِيَا
فَإِنْ تَكُ أَفْنَتْهُ ٱللَّيَالِى وَأَوْشَكَتْ   فَإِنَّ لَهُ ذِكْرًا سَيُفْنِى ٱللَّيَالِيَا ٭

وكان ليزيد ولدان نجيبان جليلان سيدان احدهما خالد بن يزيد وهو ممدوح ابى تمام الطاى وله فيه احسن
المدايح وقد تضمنها ديوانه فلا حاجة الى ذكر شى منها لشهرة ديوانه ٭ والاخر محمد بن يزيد وكان موصوفا بالكرم
وانه لا يرد طالبا فان لم يحضره مال لم يقل لا بل يعد ثم يعجل العدة ومدحه احمد بن ابى فنن صالح بن سعيد ثم حدث

هذه الابيات لابى الشيص الخزاعى فى كتاب البارع وهى

عشق المكارم فهو مشتغلٌ بها   والمكرماتُ قليلةُ العُشّاقِ
واقام سُوقًا للثنا ولم يكن   سوق الثنا يُعدُّ فى الاسواق
بث الصنايع فى البلاد فاصبحت   تُجبى اليه محامِدُ الافاق ٭

وكان خالد بن يزيد قد تولى الموصل من جهة المامون فوصل اليها وفى صحبته ابو الشمقمق الشاعر الذى ذكرته فى هذه
الترجمة فلما دخل خالد الى الموصل نصب اللوا الذى له فى سقف باب المدينة فاندق فتطير خالد من ذلك فانشده
ابو الشمقمق ارتجالا

ما كان مندقُّ اللوا لريبةٍ   تُخْشَى ولا سُوءٌ يكون مُعَجَّلَا
لكن هذا الرمح اضعف متنه   صغر الولاية فاستقل ٱلْمَوْصِلَا ٭

فبلغ الخليفة ما جرى فكتب الى خالد بن يزيد قد زدنا فى ولايتك ديار ربيعة كلها لكون رمحك استقل الموصل ٭
ففرح بذلك واجزل جايزة ابى الشمقمق ٭ ولما انتقض امر ارمينية فى ايام الواثق جهز اليها خالد بن يزيد المذكور
فى جيش عظيم فاعتل فى الطريق ومات فى سنة ٢٣٠ ودفن بمدينة دبيل ارمينية والله اعلم ٭

٨٣١   يزيد ابن مفرغ ٭

ابو عثمان يزيد بن زياد بن ربيعة بن مُفرغ بن ذى العشيرة بن الحارث بن دلال بن عوف بن عمرو بن يزيد
ابن مُرّة بن مرثد بن مسروق بن زيد بن يحصب الحميرى وبقية النسب من يحصب معروف فلا حاجة الى ذكره
هكذا ساق هذا النسب ابن الكلبى فى كتاب جمهرة النسب غير انه لم يذكر كنية يزيد بل ذكرها صاحب الاغانى
واكثر العلما يقولون هو يزيد بن ربيعة بن مفرغ ويسقطون زيادًا وقال صاحب الاغانى وانما سمّى جده مفرغًا لانه
راهن على سقا من لبن يشربه كله فشربه حتى فرغه فسمى مفرغًا وذكر فى ترجمة حفيده السيد الحميرى فى
كتاب الاغانى ايضا ان ابن عايشة قال مفرغ هو ربيعة ومفرغ لقبه ومن قال ربيعة بن مفرغ فقد اخطا والله
اعلم وقال الفضل بن عبد الرحمن النوفلى كان مفرغ حدّادًا باليمن فعمل لامراته قفلا وشرط عليها عند فراغه منه
ان تجيئه بلبن كرش ففعلت فشرب منه ووضعه فقالت له رد علىّ الكرش فقال ما عندى شى افرغه فيه فقالت
لا بُدَّ منه ففرغه فى جوفه فقالت انك لمفرغ فَعُرِفَ به وهو من حِمْيَر فيما يزعم اهله وذكر ابن الكلبى وابو

عبيدة ان مفرغًا كان شعابًا بتبالة قلت تَبَالَة بفتح التآء المثناة من فوقها والبآء الموحدة وبعد الالف لام وفي اخرها
هآء وهي بليدة على طريق اليمن للخارج من مكة وهذا المكان كثير الخصب له ذكر في الاخبار والامثال والاشعار وهي
اول ولاية وليها الحجاج بن يوسف الثقفي ولم يكن رآها قبل ذلك لخروج اليها فلما قرب منها سأل عنها فقيل له
انها ورآء تلك الاكمة فقال لا خير في ولاية تسترها اكمة ورجع عنها محتقرًا لها وتركها فضربت العرب المثل بها وقالت
للشيء الحقير أَهْوَنُ مِنْ تَبَالَةٍ عَلَى ٱلْحَجَّاجِ ، قال الراوي فادعى يزيد انه من حمير وهو حليف آل خالد بن اسيد
ابن ابي العيص الاموي وقيل انه كان عبدًا للضحاك بن عوف الهلالي وانعم عليه ، وكان يزيد شاعرا غزلا محسنا و
السيد الحميري الشاعر المشهور من ولده وهو اسمعيل بن محمد بن بكار بن يزيد المذكور كذا ذكره ابن ماكولا في
كتاب الاكمال ولقبه السيد وكنيته ابو هاشم وهو من كبار الشيعة وله في ذلك اخبار واشعار مشهورة ومن محاسن
شعر يزيد المذكور قوله من جملة قصيدة يمدح بها مروان بن ابي الحكم الاموي وكان قد احسن مروان اليه

واقمتم سوق الثنآء ولم يكن ... سوقُ الثنآء يقام في الاسواقِ

فكانما جعل الالهُ اليكم ... قبض النفوس وقسمة الارزاقِ ،

والبيت الاول من هذين البيتين تقدم ذكره في ترجمة يزيد بن مزيد بن زايدة الشيباني منسوبا الى احمد بن
ابي فنن الشاعر المشهور يمدح به خالد بن يزيد بن مزيد من جملة ابيات والله اعلم بالصواب ولما ولي سعيد بن
عثمان بن عفان رضه خراسان عرض على يزيد ابن مفرغ ان يصحبه فابى ذلك وصحب عبّاد بن زياد بن ابيه
فقال له سعيد اما اذا ابيت ان تصحبني وآثرت صحبة عباد فاحفظ ما اوصيك به ان عبادًا رجل لئيم فاياك و
الدالة عليه وان دعاك اليها من نفسه فانها خدعة منه لك عن نفسك واقلل زيارته فانه ملول ولا تفاخره
وان فاخرك فانه لا يحتمل لك ما كنت احتمله ثم دعا سعيد بمال فدفعه له وقال استعن به على سفرك فان صح
لك مكانك من عباد والا فكانك عندي ممهد فأتني ثم سار سعيد الى خراسان وخرج ابن مفرغ مع عباد فلما
بلغ عبيد الله بن زياد امير العراقين صحبة يزيد اخاه عبّادًا شق عليه فلما سار عباد شيعه اخوه عبيد الله و
شيّعه الناس وجعلوا يودعونه فلما اراد عبيد الله ان يودّع اخاه دعا ابن مفرغ وقال له انك سالت عبادًا ان
يصحبك فاجابك وقد شق عليّ فقال وَلِمَ اصلح الله الامير قال لان الشاعر لا يقنعه من الناس ما يقنع بعضهم

من بعض لانه يظن فيجعل الظن يقينا ولا يعذر في موضع العذر وان عبادا يقدم على ارض حرب فيشتغل
بحروبه وخراجه عنك فلا تعذره انت وتكسونا شرا وعارا فقال لست كما ظن الامير وان لمعروفه عندي لشكرا
كثيرا وان عندي ان اغفل امري عذرا ممهدا فقال لا ولكن تضمن لي ان ابطا عنك ما تحبّه ان لا تعجل عليه
حتى تكتب اليّ قال نعم قال امض اذا على الطاير الميمون قال فقدم عباد خراسان وقيل سجستان فاشتغل بحروبه
وخراجه فاستبطاه ابن مفرغ ولم يكتب الى اخيه عبيد الله بن زياد يشكوه كما ضمن له ولكنه بسط لسانه فذمّه
وهجاه وكان عباد كبير اللحية كانها جوالق فسار ابن مفرغ مع عباد يوما فدخلت الريح فيها فنفشتها فضحك
ابن مفرغ وقال لرجل من لخم كان الى جانبه

الا ليت اللحا كانت حشيشا ... فتعلفها خيول المسلمينا ،

فسعى به اللخمي الى عباد فغضب من ذلك غضبا شديدا وقال لا يجمل بي عقوبته في هذه الساعة مع صحبته
لي وما اوخرها الا لاشفي نفسي منه فانه كان يقوم ويشتم ابي في عدة مواضع وبلغ الخبر ابن مفرغ فقال اني
لاجد ريح الموت من عباد ثم دخل عليه فقال ايها الامير اني كنت مع سعيد بن عثمان وقد بلغك رأيه فيّ وجميل
اثره عليّ وقد اخترتك عليه فلم احظ منك بطايل واريد ان تاذن لي في الرجوع فلا حاجة لي في صحبتك فقال
له عباد اما اختيارك اياي فقد اخترتك كما اخترتني وما استصحبتك حتى سالتني وقد اعجلتني عن بلوغ
محبتي فيك وطلبت الاذن لترجع الى قومك فتفضحني فيهم وانت على الاذن قادر بعد ان اقضي حقك وبلغ عبّادا
انه يسبّه ويذكره وينال من عرضه فدسّ الى قوم كان لهم عليه دين ان يقدموه اليه ففعلوا فحبسه واضر به
حتى بعث اليه بعني الاراكة وبُرْدًا وكانت الاراكة قينة لابن مفرغ وبرد غلام له رباهما وكان شديد الظن بهما
فبعث اليه ابن مفرغ مع الرسول ابيع المرء نفسه وولده فاخذهما عباد منه وقيل انه باعهما عليه فاشتراهما
رجل من اهل خراسان فلما دخلا منزله قال له برد وكان داهية اديبا اتدري ما اشتريت قال نعم اشتريتك وهذه الجا
رية قال لا والله ما اشتريت الا العار والدمار والفضيحة ابدًا ما حييت فجزع الرجل وقال له ويلك كيف ذلك قال
نحن ليزيد ابن مفرغ والله ما اصاره الى هذا الحال الا لسانه وشرّه افتراه يهجو عبادا وهو امير خراسان واخوه
عبيد الله امير العراقين وعمّه الخليفة معاوية بن ابي سفيان وان استبطاه ويمسك لسانه عنك وقد ابتعتني

وابتعتَ هذه الجارية وهى نفسه التى بين جنبيه ووالله ما ارى احدا ادخل بيته اشام على نفسه واهله ممّا اذ
خلته منزلك فقال اشهدك انك واياها له فان شيتما ان تمضيا فامضيا على انى اخاف على نفسى ان يبلغ ذلك ابن
زياد وان شيتما ان تكونا عندى فافعلا قال فاكتب اليه بذلك فكتب الرجل الى ابن مفرغ الى الحبس بما فعله
فكتب اليه يشكر فعله وسأله ان يكونا عنده حتى يفرج الله عنه وقال عباد لحاجبه ما ارى هذا يعنى ابن
مفرغ يبالى بالمقام فى الحبس فبع فرسه وسلاحه واثاثه واقسم ثمنها بين غرمائه ففعل ذلك وبقيت عليه
بقية حبسه عليها فقال ابن مفرغ فى بيعها

شريت بُرْدًا ولو ملكت صفقته … لما تطلب فى بيع له رَشدا
لولا الدعيّ ولولا ما تعرض لى … من الحوادث ما فارقته ابدا
يا بُرد ما مسنا دهرٌ اضرّبنا … من قبل هذا ولا بعنا لنا ولدا

معنى شريت بعت وهو من الاضداد ويقع على الشراء والبيع والابيات اكثر من هذا فتركت الباقى وعلم ابن مفرغ
انه ان اقلم على ذم عباد وهجايه وهو فى حبسه زاد نفسه شرا فكان يقول للناس اذا سالوه عن حبسه ما سببه رجل
ادّبه اميره ليقوم من اوده ويكف عن غربه وهذا لعمرى خير من جر الامير ذيله على مداهنة صاحبه فلما بلغ ذلك عبّادًا
رق له واخرجه من السجن فهرب حتى اتى البصرة ثم خرج منها الى الشام وجعل يتنقل من مُدنها هاربا ويهجو زيادًا
وولده فمن ذلك قوله فى تركه سعيد بن عثمان بن عفان رضه واتباعه عباد بن زياد ويذكر بيع برد عليه

اصرمت حبلك من امامَةْ … من بعد ايّام برامَةْ
فالريح تبكى شجوها … والبرق يضحك فى الغمامَةْ
لهفى على الامر الذى … كانت عواقبه ندامَةْ
تركى سعيدًا ذا الندى … والبيت ترفعه الدعامَةْ
ليثا اذا شهد الوغى … ترك الهوى ومضى امامَهْ
فُتِحَتْ سمرقند لـه … وبنى بعرصتها خيامَهْ
وتبعت عبد بنى علاج … تلك اشراط القيامَةْ

جاءت به حبشية … سكاء تحسبها نعامَةْ
من نسوة سود الوجو … ه ترى عليهنّ الدمامَةْ
وشريت بردًا ليتنى … من بعد برد كنت هامَهْ
او هامة تدعو صدى … بين المشقّر واليمامَةْ
فالهول يركبه الفتى … حذر المخازى والسآمَةْ
والعبد يقرع بالعصى … والحرّ تكفيه الملامَةْ ،

قلت قوله وتبعت عبد بنى علاج بنو علاج بطن من ثقيف وسياتى ذكره عند ذكر الحارث بن كلدة
فى هذه الترجمة ان شاء الله تعالى قال ابو بكر ابن دريد فى كتاب الاشتقاق وانشد عليه

آل ابى بكرة استفيقوا … هل تعدل الشمس بالسراج
انّ ولاء النبيّ اولى … من دعوة فى بنى علاج ،

وهذا القول له سبب يذكر عند ذكر ابى بكرة نفيع بن الحارث فى هذه الترجمة ان شاء الله تعالى ، وقوله
فى البيت الاخر سكاء تحسبها نعامة يقال اذن سكا اذا كانت صغيرة والسكا ايضا التى لا اذن لها والعرب تقول
كل سكا تبيض وكل شرقا تلد والشرقا التى لها اذن طويلة ، والسكّاء بفتح السين المهملة وتشديد الكاف
والشرقا بفتح الشين المعجمة وسكون الراء وبعدها قاف ، والضابط عندهم فيه ان كل حيوان له اذن ظاهرة
فانه يلد وكل حيوان ليست له اذن ظاهرة فانه يبيض ، قال الراوى ثم ان ابن مفرغ لجّ فى هجا ابن زياد
حتى تغنى اهل البصرة فى اشعاره فطلبه عبيد الله طلبًا شديدًا حتى كان يوخذ فلحق بالشام واختلف
الرواة فيمن ردّه الى ابن زياد فقال بعضهم ردّه معاوية بن ابى سفيان وقال بعضهم بل ردّه يزيد بن معاوية
والصحيح انه يزيد لان عبادا انما ولى سجستان فى ايام يزيد ، قلت ثم ذكر صاحب الاغانى عقب هذا الفصل
ان سعيد بن عثمان بن عفان دخل على معاوية بن ابى سفيان فقال له علام جعلت ولدك يزيد ولىّ عهدك
دونى فوالله لأبى خير من ابيه وأُمّى خير من امّه وانا خير منه وقد وليناك فما عزلناك وبنا نِلْتَ ما نِلْتَ
فقال له معاوية اما قولك ان اباك خير من ابيه فقد صدقتَ لعمر الله ان عثمان خير منى واما قولك ان أُمّك

خير من امّه فحسب المراة ان تكون فى بيت قومها وان يرضاها بعلها وينجب ولدها واما قولك انك خير من
يزيد فوالله يا بنى ما يسرنى ان لى بيزيد ملأ الغوطة مثلك واما قولك انكم وليتمونى فما عزلتمونى فقد ولانى
من هو خير منكم عمر بن الخطاب رضه فاقررتمونى وما كنت بيئس الوالى لكم لقد قمتُ بثاركم وقتلت قتلة ابيكم
وجعلت الامر فيكم واغنيت فقيركم ورفعت الوضيع منكم فكلمه يزيد فى امره فولاه خراسان، رجعنا الى حديث
ابن مفرغ قال الراوى ولم يزل يتنقل فى قرى الشام ويهجو بنى زياد واشعاره تنقل الى البصرة فكتب عبيد الله
ابن زياد امير العراق الى معاوية اوالى يزيد وهو الاصح يقول ان ابن مفرغ هجا زيادًا وبنى زياد بما هتكه فى قبره
وفضح بنيه طول الدهر وتعدى الى ابى سفيان فقذفه بالزنا وسب ولده وهرب من سجستان وطلبته حتى
لفظته الارض وهرب الى الشام يتمضع لحومنا بها ويهتك اعراضنا وقد بعثت اليك بما هجانا به لتنتصف لنا
منه ثم بعث بجميع ما قاله ابن مفرغ فيهم فامر يزيد بطلبه فجعل يتنقل فى البلاد حتى لفظته الشام فاتى
البصرة ونزل على الاحنف بن قيس قلت وهو الذى يضرب به المثل فى الحلم وقد سبق ذكره واسمه الضحاك
فاستجار به فقال له الاحنف انى لا اخير على ابن سميّة فاعدك وانما يجير الرجل على عشيرته واما على سلطانه فلا
ثم انه مشى الى غيره فلم يجره احد فاجاره المنذر بن الجارود العبدى وكانت ابنته تحت عبيد الله بن زياد و
كان المنذر من اكرم الناس عليه فاغتر بذلك وادل بموضعه منه وطلبه عبيد الله وقد بلغه وروده البصرة فقيل
له اجاره المنذر فبعث عبيد الله الى المنذر فاتاه فلما دخل عليه بعث عبيد الله بالشرط فكبسوا داره واتوا
بابن مفرغ فلم يشعر ابن الجارود الا بابن مفرغ قد اقيم على راسه فقام ابن الجارود الى عبيد الله فكلمه فيه فقال
اذكرك الله ايها الامير ان تخفر جوارى فانى قد اجرته فقال عبيد الله يا منذر الله ليمدحن اباك ويمدحك وقد
هجانى وهجا ابى ثم تجيره علىّ لاها الله لا يكون ذلك ابدا ولا اغفرها له فغضب المنذر فقال له لعلك تدلى بكريمتك
عندى ان شيت والله لابنتها بتطليق البتة فخرج المنذر من عنده واقبل عبيد الله على ابن مفرغ فقال له
بيئس ما صحبت به عبادا فقال بيئس ما صحبنى عباد اخترته على سعيد بن عثمان وانفقت على صحبته جميع
ما املكه فظننت انه لا يخلو من عقل زياد وحلم معاوية وسماحة قريش فعدل عن ظنى كله ثم عاملنى بكل
قبيح وتناولنى بكل مكروه من الحبس وغرم وشتم وضرب فكنت كمن شام برقا خلبا فى سحاب جهام فاراق

ماءه طمعًا فيه فمات عطشا وما هربت من اخيك الا لما خفت ان يجرى فيما يندم عليه وقد صرت الان فى
يديك فشانك فاصنع بى ما شيئتَ فامر بحبسه وكتب الى يزيد بن معاوية يستاذنه فى قتله فكتب اليه يزيد
افعل به ما شيت من العقوبة اياك وقتله ولكن تناوله بما ينكله ويشد سلطانك ولا تبلغ نفسه فان له عشيرة
وهى جندى وبطانتى ولا ترضى بقتله منى ولا تقنع الا بالقود منك فاحذر ذلك واعلم ان الجد منهم ومنى
وانك مرتهن بنفسه ولك فى دون تلفها مندوحة تشفى من الغيظ فورد الكتاب الى عبيد الله فامر بابن مفرغ
فسُقِىَ نبيذًا حلوًا قد خلط معه الشبرم وقيل خُلِط بالتربد فاسهل بطنه فطيف به وهو على تلك الحال وقرن
بهرة وخنزير فجعل يسلح والصبيان يتبعونه ويصيحون عليه والح عليه ما يخرج منه حتى اضعفه فسقط
فقيل لعبيد الله لا تامن ان يموت فامر به ان يغسل ففعلوا فلما اغتسل قال

يغسل الماءُ ما فعلتَ وقولى   راسخٌ منك فى العظام البوالى،

فردّه عبيد الله الى محبسه وقيل لعبيد الله كيف اخترتَ له هذه العقوبة فقال لانه يسلح علينا فاحببت
ان تسلح الخنزير عليه وكان مما قاله ابن مفرغ فى عباد بن زياد من جملة ابيات عديدة

اذا اودى معاوية بن حرب   فبشّر شعب قعبك بانصداعِ
فاشهد ان امك لم تُبَاشِرِ   ابا سفيان واضعة القناعِ
ولكن كان امرٌ فيه لبسٌ   على وَجَلٍ شديد وارتياعِ،

وله ايضا

الا ابلغ معاوية بن صخر   مغلغلة على الرجل اليمانى
اتغضب ان يقال ابوك عفٌّ   وترضى ان يقالى ابوك زانى
فاشهد ان رحمك من زياد   كرحم الفيل من ولد الاتان
واشهد انها ولدت زيادًا   وصخرًا من سُميّة غير دانى،

قلت قوله فاشهد ان رحمك من زياد البيت اخذه من قول ابى الوليد وقيل ابى عبد الرحمن حسّان بن ثابت
الانصارى رضى الله عنه فى بيت من جملة ابيات وهو قوله

لعمرك ان إلّك من قريش   كإلّ السقْب من رأل النعام

الإلّ بكسر الهمزة وتشديد اللام وهو الرحم والسَقْب بفتح السين المهملة وسكون القاف وبعدها باء موحدة وهو الذكر من ولد الناقة والرأل بفتح الرا وبعدها همزة وفي اخره لام وهو ولد النعام ، وهذه الابيات قالها حسّان بن ثابت في ابي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم وهو ابن عم النبي صلعم وكان اخاه من الرضاعة ارضعتها حليمة بنت ابي ذُؤَيب السعدية وكان من اكثر الناس شبها برسول الله صلعم وكان له فيه هجا وكان حسان يجاوب عنه فمن ذلك هذه الابيات الهمية المقدم ذكرها ومن ذلك قوله

الا ابلغ ابا سفيان عنّي مغلغلة فقد برح الخفاءُ

هجوت محمدًا فاجبت عنه وعند الله في ذاك الجزاءُ

اتهجوه ولست له بكفوٍ فشرّكما لخيركما الفِداءُ

فان ابي ووالده وعرضي لعرض محمد منكم وِقاءُ ،

وقوله فشركما لخيركما الفِداءُ فيه كلام لاهل العلم لاجل خير وشرّ لانهما من اداة التفضيل وتقتضي المشاركة وانما اجابه حسان بن ثابت بامر النبي صلعم له في ذلك قلت والجماعة الذين كانوا يشبهون رسول الله صلعم من اهله خمسة ابو سفيان المذكور والحسن بن علي بن ابي طالب وجعفر بن ابي طالب وقثم بن العباس بن عبد المطلب والسايب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن عبد المطلب بن عبد مناف وهو جد الامام الشافعي رضي الله عنهم اجمعين ثم ان ابا سفيان اسلم عام الفتح وكان ذلك في السنة الثامنة وحسن اسلامه وخرج مع النبي صلعم الى الطايف وحنين ولما انهزم المسلمون يوم حنين كان ابو سفيان احد السبعة الذين ثبتوا مع النبي صلعم حتى رجع اليهم المسلمون وكانت النصرة لهم وكسبوا من الغنايم ستة الاف راس من الرقيق ثم منّ النبي صلعم عليهم فاطلقهم والشرح في ذلك يطول وليس هنا موضعه وكان ابو سفيان يوميذ ممسكا لجام بغلة النبي صلعم ولم يفارقها وكان النبي صلعم يقول اني لارجو ان يكون فيه خلف من حمزة بن المطلب وشهد له بالجنة فقال ابو سفيان بن الحرث من شباب الجنة او سيد فتيان اهل الجنة والله اعلم واكثر العلما يقولون ان اسمه كنيته ليس له اسم سواها وقيل ان اسمه المغيرة وقيل المغيرة اخوه وهو ابو سفيان لا غير و يقال انه ما رفع راسه الى رسول الله صلعم منذ اسلم حياءً منه لما تقدم من هجائه ، رجعنا الى حديث ابن

مفرغ وهو من شعراء الحماسة وهو القايل

أَلَا طَرَقَتْنَا آخِرَ ٱللَّيْلِ زَيْنَبُ عَلَيْكِ سَلَامُ ٱللَّهِ هَلْ فَاتَ مَطْلَبُ

قيل اراد بالليل الشباب

فَقَالَتْ تَجَنَّبْنَا وَلَا تَقْرَبَنَّنَا فَكَيْفَ وَأَنْتُمْ حَاجَتِي أَتَجَنَّبُ

يَقُولُونَ هَلْ بَعْدَ ٱلثَّلَاثِينَ مَلْعَبٌ فَقُلْتُ وَهَلْ قَبْلَ ٱلثَّلَاثِينَ مَلْعَبُ

لَقَدْ جَلَّ خَطْبُ ٱلشَّيْبِ إِنْ كَانَ كُلَّمَا بَدَتْ شَيْبَةٌ يَعْرَى مِنَ ٱللَّهْوِ مَرْكَبُ ،

وذكر المظفر الاندلسي في تاريخه الكبير

واوان لحيى اذا وهي لعبت به كراملوك اواسود واذوب

لهون من وجدى وشكى مصيبتي ولكنها اودى بلحيى الكلب ،،

ولما بلغ الحسين بن علي رضهما وفاة معاوية بن ابي سفيان وبيعة ولده يزيد بن معاوية عزم على قصد الكوفة بمكاتبة جماعة من اهلها كما هو مشهور في هذه الواقعة التي قُتل فيها الحسين رضه فكان في تلك المدة يتمثل كثيرا بقول يزيد ابن مفرغ المذكور من جملة ابيات

لا ذعرت السوام في غلس الصبح مغيرا ولا دعوت يزيدا

يوم اعطى على المخافة ضيمًا والمنايا يرصدنني ان احيدا ،

فعلم من سمع ذلك انه سينازع يزيد بن معاوية في الامر فخرج الحسين الى الكوفة واميرها يوميذ عبيد الله بن زياد فلما قرب منها سير اليه جيشا مقدمه عمر بن سعد بن ابي وقّاص رضه فقتل الحسين رضه بالطفّ وجرى ما جرى وروى ان معاوية كتب الى الحسين اني لاظن ان في راسك نزوة ولا بُدَّ لك من اظهارها ووددت لو ادركتك فاغتفرها لك وروى عن عمر بن عبد العزيز انه قال لو كنت من قتلة الحسين وغفر الله لي وادخلني الجنة لما دخلتها حياءً من رسول الله صلعم وقال عبيد الله بن زياد لحارثة بن بدر العدواني ما تقول فيّ وفي الحسين يوم القيمة قال يشفع له ابوه وجدّه ويشفع لك ابوك وجدّك فاعرف من هنا ما تريد نقلت من كتاب تاريخ شمس الدين ابي المظفر يوسف بن قزغلي المعروف بسبط الحافظ جمال الدين ابي الفرج ابن الجوزي الواعظ الذي سماه مراة الزمان ورايته بخطه في اربعين مجلدًا بدمشق وقد رتبه على السنين فقال في السنة

التاسعة والخمسين للهجرة بعد ان قصّ حديث يزيد ابن مفرغ مع بنى زياد فقال فى اخر الحديث ومات يزيد
ابن مفرغ فى سنة ٦٩ يعنى للهجرة والله اعلم وقال ابو اليقظان فى كتاب النسب مات عباد بن زياد فى سنة
مائة للهجرة بجرود قلت جَرُود بفتح الجيم وضم الراء وسكون الواو وبعدها دال مهملة وهى قرية من اعمال دمشق
من جهة حمص ويكون فى ارضها من حمر الوحش كثير يجاور الحصى ولما وصل بعض العساكر المصرية الى الشام
فى اثنى سنة ٦٦٤ وتوجهوا بعسكر الشام الى انطاكية وكنت يوميذ بدمشق اقاموا عليها قليلا ثم عادوا فدخلوا
دمشق فى سلخ شعبان من السنة واخبرنى بعضهم بقضية عجيبة تصلح ان تذكر ههنا لغرابتها وهى انهم
نزلوا على جرود المذكورة واصطادوا من الحمر الوحشية شيا كثيرا على ما قالوا فذبح واحد من الجماعة حمارا وطبخ
لحمه الطبخ المعتاد فلم ينضج ولا قارب النضاج فزاد فى الحطب والايقاد فلم يوثر فيه شيا ومكث يوما كاملا
يفعل ذلك وهو لا يقبل النضج فقام شخص من الجند واخذ الراس يقلبه فوجد على اذنه وسما فقراه فاذا
هو بهرام جور فلما وصلوا الى دمشق احضروا تلك الاذن عندى فوجدت الوسم ظاهرا وقد رق شعر الاذن
الى ان بقى كالهبا وبقى موضع الوسم ظاهرا اسود وهو بالقلم الكوفى وهذا بهرام جور من ملوك الفرس وكان
قبل مبعث النبى صلعم بزمان طويل وكان من عادته انه اذا كثر عليه ما يصطاده وسمه واطلقه والله يعلم
كم كان عمر الحمار لما وسمه والله يعلم لو تركوه ولم يذبحوه كم كان يعيش وعلى الجملة فان حمر الوحش من الحيوانات
المعمرة وهذا الحمار لعلّه عاش ثمانماية سنة او اكثر، وهذه جرود فى ارضها جبل المدخن المشهور وقد ذكره
ابو نواس فى قصيدته التى ذكر فيها المنازل لما قصد الخصيب بمصر فقال

واقفر اشراقا كنايس تدمر وهنّ الى رعن المدّخن صور،

والمُدَّخن بضم الميم وبالدال المشددة وبفتح الخا المعجمة وبعدها نون وسمى المدخن لانه لا يزال عليه مثل الدخان
من الضباب، ثم وجدت بعد هذا فى كتاب مفاتيح العلوم تاليف محمد بن احمد بن محمد بن يوسف الخوارزمى
ان بهرام جور بن بهرام بن سابور الجنود بن سابور ذى الاكتاف وسمى بهرام جور لانه كان يصيد البعير وهو الحمار
الوحشى والاهلى ايضا انتهى كلامه ثم حسبت مدة ملكهم بعد هذا فكانت الى سنة الهجرة النبوية مقدار ماتين
وست عشرة سنة وقد عاش هذا الحمار منذ وسمه بهرام جور الى ان ذبح فى سنة ٦٦٤ مقدار ثمانماية سنة و

ستة وسبعين سنة والله اعلم ، قلتُ وقد تكرر فى هذه الترجمة حديث زياد وبنيه وسمية ولابى سفيان ومعوية
والاشعار التى قالها ابن مفرغ فيهم ومن لا يعرف هذه الاسباب قد يتشوق للاطلاع عليها فنورد منها شيا مختصرا
فاقول ان ابا الجبر الملك الذى ذكره ابو بكر ابن دريد فى المقصورة المشهورة فى البيت الذى يقوله فيها

وَخَامَرَتْ نَفْسُ أَبِى ٱلْجَبْرِ ٱلْجَوَى حَتَّى حَوَاهُ ٱلْحَتْفُ فِيمَنْ قَدْ حَوَى

كان احد ملوك اهل اليمن واسمه كنيته وقيل هو ابو الجبر يزيد بن شرحبيل الكندى وقيل ابو الجبر بن عمرو وتغلب
عليه قومه فخرج الى بلاد فارس يستجيش كسرى عليهم فبعث معه جيشا من الاساورة فلما ساروا الى كاظمة ونظروا
الى وحشة بلاد العرب وقلة خيرها قالوا الى اين نمضى مع هذا فعمدوا الى سمّ فدفعوه الى طبّاخه ووعدوه بالاحسان
اليه ان القى ذلك السم فى طعام الملك ففعل ذلك فما استقر الطعام فى جوفه حتى اشتد وجعه فلما علم الاساورة ذلك
دخلوا عليه فقالوا له انك قد بلغت الى هذه الحالة فاكتب لنا الى الملك كسرى انك قد اذنت لنا فى الرجوع فكتب
لهم بذلك ثم ان ابا الجبر خفّ ما به فخرج الى الطايف البليدة التى بالقرب من مكة وكان بها الحرث بن كلدة طبيب
العرب الثقفى فعالجه فابراه فاعطاه سُمَيَّة بضم السين المهملة وفتح الميم وتشديد الياء المثناة من تحتها وفى اخرها
هاء وعُبَيْدًا بضم العين المهملة تصغير عبد وكان كسرى قد اعطاها ابا الجبر فى جملة ما اعطاه ثم ارتحل ابو الجبر
يريد اليمن فانتقضت عليه العلّة فمات فى الطريق ثم ان الحرث بن كلدة الثقفى زوج عبيدًا المذكور وسمية المذ
كورة فولدت سمية زيادًا على فراش عبيد فكان يقال له زياد بن عبيد وزياد بن سمية وزياد بن ابيه وزياد بن أمّه
وقد روى ان زيادًا اشترى عبيدًا بالف درهم فاعتقه وذلك قبل ان استخلفه معاوية كما سياتى ان شاء الله تعالى
وولدت سمية ايضا ابا بكرة نفيع بن الحرث بن كلدة المذكور ويقال نفيع بن مسروح وهو الصحابى المشهور بكنيته
رضّه بالزنا وسياتى خبر ذلك بعد الفراغ من حديث زياد ان شا الله تعالى وكان ابو سفيان صخر بن حرب الاموى
والد معاوية بن ابى سفيان يتهم فى الجاهلية بالترداد الى سمية المذكورة فولدت سمية زيادا فى تلك المدة و
لكنها ولدته على فراش زوجها عبيد ثم ان زيادًا كبر وظهرت منه النجابة والبلاغة وهو احد الخطبا المشهورين
فى العرب بالفصاحة والدها والعقل الكثير حتى ان عمر بن الخطاب رضّه كان قد استعمل ابا موسى الاشعرى على
البصرة فاستكتب زياد بن ابيه ثم ان زيادا قدم على عمر رضّه من عند ابى موسى فاعجب به عمر فامر له بالف درهم

ثم تذكرها بعد ما مضى فقال لقد ضاعت الف اخذها زياد فلما قدم عليه بعد ذلك قال له ما فعل الفك يا زياد قال شريت بها عبيدًا فاعتقته يعنى اباه قال ما ضاع الفك يا زياد هل انت حامل كتابى الى ابى موسى الاشعرى فى عزلك عن كتابته قال نعم يا امير المومنين ان لم يكن ذلك عن سخطة قال ليس عن سخطة قال فلم تامره بذلك وكان عمر رضه اذا وفد اليه من البصرة رجل احب ان يكون زيادا ليشفيه من الخبر وكان عمر رضه قد استعمله على بعض اعمال البصرة ثم عزله وقال له ما عزلتك لخزية ولكن كرهت ان احمل الناس على فضل عقلك ٭ واستكتب ابو موسى بعد زياد بن الحصين بن ابى الحر العنبرى فكتب الى عمر رضه كتابا فلحن فى حرف منه فكتب اليه ان قنع كاتبك سوطا ٭ وكان عمر قد بعثه فى اصلاح فساد قد وقع باليمن فرجع من وجهه وخطب الناس خطبة لم يسمعوا بمثلها فقال عمرو بن العاص اما والله لو كان هذا الغلام من قريش لساق العرب بعصاه فقال ابو سفيان والله انى لاعرف الذى وضعه فى رحم امّه فقال له على بن ابى طالب رضه ومن هو يا ابا سفيان قال انا قال مهلا ابا سفيان فقال ابو سفيان

اما والله لولا خوف شخص يرانى يا علىّ من الاعادى
لاظهر سرّه صخر بن حرب ولم تكن المقالة عن زياد
وقد طالت مجاملتى ثقيفا وتركى فيهم ثمر الفوادى ٭

فلما صار الامر الى علىّ رضه وجه زيادا الى فارس فضبط البلاد وحمى وجبى واصلح الفساد فكاتبه معوية يريد افساده على علىّ رضه فلم يفعل ووجّه بكتابه الى على وفيه شعر تركته فكتب اليه علىّ انما وليتك ما وليتك وانت اهل لذلك عندى ولن تدرك ما تريده مما انت فيه الا بالصبر واليقين وانما كانت من ابى سفيان فلتة فى زمن عمر رضه لا يستحق بها نسبا ولا ميراثا وان معاوية ياتى بالمرء من بين يديه ومن خلفه فاحذره ثم احذره والسلام ٭ فلما قرأ زياد الكتاب قال شهد لى ابو الحسن وربّ الكعبة فذاك الذى جرى زيادا ومعاوية على ما صنعا فلما قتل علىّ رضه وتولى ولده الحسن رضه ثم فوض الامر الى معاوية كما هو مشهور اراد معاوية استمالة زياد اليه وقصد تاليف قلبه ليكون معه كما كان مع علىّ رضه فتعلق بذلك القول الذى صدر من ابيه بحضرة علىّ وعمر وابن العاص فاستلحق زيادا فى سنة ٤٤ للهجرة فصار يقال له

زياد بن ابى سفيان فلما بلغ اخاه ابا بكرة ان معاوية استلحقه وانه رضى ذلك حلف يمينا ان لا يكلمه ابدًا وقال هذا زنى امّه وانتفى من ابيه والله ما علمت سميّة رأت ابا سفيان قط ويله ما يصنع بام حبيبة بنت ابى سفيان زوج النبى صلعم ايريد ان يراها فان حجبته فضحته وان رآها فيالها مصيبة فهتك من رسول الله صلعم حرمة عظيمة ٭ وحج زياد فى زمن معاوية ودخل المدينة فاراد الدخول على ام حبيبة لانها اختها على زعمه وزعم معاوية ثم ذكر قول اخيه ابى بكرة فانصرف عن ذلك وقيل ان ام حبيبة ع حجبته ولم تاذن فى الدخول عليها وقيل انه حجّ ولم يزر من اجل قول ابى بكرة وقال جزى الله ابا بكرة خيرا فما يدع النصيحة على كل حال وقدم زياد على معاوية وهو نائب عنه وحمل معه هدايا جليلة فى جملتها عقد نفيس فاعجب به معاوية فقال زياد يا امير المومنين دوخت لك البلاد يعنى العراق و جبيت لك برّها وبحرها وحملت اليك لبها وقشرها وكان يزيد بن معاوية جالسا فقال له اما انك ان فعلت ذلك فانا نقلناك من ثقيف الى قريش ومن عُبَيْد الى ابى سفيان ومن القلم الى المنبر فقال له معاوية ورّيت بك زنادى ٭ وقال ابو الحسن المداينى اخبرنا ابو الزبير الكاتب عن ابن اسحق قال اشترى زياد اباه عبيدًا فقدم زياد على عمر رضى الله عنه فقال له ما صنعت باول شىء اخذت من عطايك قال اشتريت به ابى قال فاعجب ذلك عمر رضى الله عنه وهذا ينافى استلحاق معاوية اياه والله اعلم ٭ ولما ادعى معاوية زيادًا دخل عليه بنو امية وفيهم عبد الرحمن بن الحكم اخو مروان بن الحكم الاموى فقال يا معاوية لو لم تجد الا الزنج لاستكثرت بهم علينا قلّة وذلّة فاقبل معاوية على اخيه مروان فقال اخرج عنا هذا الخليع فقال مروان والله انه لخليع ما يطاق فقال معاوية والله لولا حلمى وتجاوزى لعلمت انه يطاق الم يبلغنى شعره فىّ وفى زياد ثم قال لمروان اسمعنيه فقال

الا ابلغ معاوية بن صخرٍ لقد ضاقت بما تاتى اليدان
اتغضب ان يقال ابوك عفٌّ وترضى ان يقال ابوك زانى

وقد تقدم ذكر بقية الابيات منسوبة الى يزيد بن مفرغ وفيها خلاف هل هى لابن مفرغ ام لعبد الرحمن ابن الحكم فمن رواها لابن مفرغ روى البيت الاول على تلك الصورة ومن رواها لعبد الرحمن رواه على هذه

الصورة ، ولما استلحق معاوية زيادًا وقربه واحسن اليه وولاه صار من اكبر الاعوان على بنى على بن ابى
طالب رضى الله عنه حتى قيل انه لما كان امير العراقين طلب رجلا يعرف بابن سرح من اصحاب الحسن
ابن على رضى الله عنهما وكان فى الامان الذى كتب لاصحاب الحسن لما نزل عن الخلافة لمعاوية فكتب الحسن
الى زياد من الحسن الى زياد اما بعد فقد علمت ما كنا اخذنا لاصحابنا من الامان وقد ذكر لى ابن سرح
انك عرضت له فاحبّ ان لا تعرض له الا بخير والسلام ، فلما اتاه الكتاب وقد بدا فيه بنفسه ولم ينسبه
الى ابى سفيان غضب وكتب اليه من زياد بن ابى سفيان الى الحسن اما بعد فانه اتانى كتابك فى فاسق
تاويه الفساق من شيعتك وشيعة ابيك وايم الله لاطلبنّه ولو كان بين جلدك ولحمك وان احبّ الناس
الىّ لحما ان اكله لحم انت منه ، فلما قراه الحسن رضى الله عنه بعث به الى معاوية فلما قراه غضب وكتب الى
زياد من معاوية بن ابى سفيان الى زياد اما بعد فان الحسن بن على بعث الىّ كتابك اليه جواب كتابه
كان اليك فى ابن سرح فاكثرت التعجب منه وقد علمت ان لك رأيين رأى من ابى سفيان ورأى من
سمية فاما رايك من ابى سفيان فحلم وحزم واما رايك من سمية فكما يكون راى مثلها ومن ذلك كتابك
الى الحسن تشتمه وتعرض له بالفسق ولعمرى لانت اولى بذلك منه فان كان الحسن بدأ بنفسه ارتفاعًا عنك
فان ذلك لن يضعك واما تركك تشفيعه فيما شفع فيه فحظّ رفعته عن نفسك الى من هو اولى به منك فاذا
اتاك كتابى فخلّ ما بيدك لابن سرح ولا تعرض له فيه فقد كتبتُ الى الحسن يخبره ان شاء اقام عنده
وان شاء رجع الى بلده وانه ليس لك عليه سبيل لا بيد ولا لسان واما كتابك الى الحسن باسمه ولا تنسبه
الى ابيه فان الحسن ويحك من لا يرمى به الرَّجَوان افاستصغرت اباه وهو على بن ابى طالب ام الى امّه وكلته
وهى فاطمة بنت رسول الله صلعم فالان حين فخرت له لو عقلت والسلام ، قوله الرجوان بفتح الراء والجيم
وهو لفظ مثنى ومعناه المهالك ، قلت وقد رويت هذه الحكاية على صورة اخرى وهى كان سعيد بن سرح مولى
كريز بن حبيب بن عبد شمس من شيعة على بن ابى طالب رضى الله عنه فلما قدم زياد بن ابيه الكوفة واليا
عليها اخافه وطلبه فاتى المدينة فنزل على الحسن بن على رضى الله عنهما فقال له الحسن ما السبب الذى
اشخصك وازعجك فذكر له قصته وصنيع زياد به فكتب اليه الحسن اما بعد فانك عهدت الى رجل من

المسلمين له ما لهم وعليه ما عليهم فهدمت داره واخذت ماله وعياله فاذا اتاك كتابى هذا فابن له
داره واردد عليه ماله وعياله فانى قد اجرته فشفعنى فيه فكتب اليه زياد من زياد بن ابى سفيان الى
الحسن بن فاطمة اما بعد فقد اتانى كتابك تبدأ فيه باسمك قبل اسمى وانت طالب للحاجة وانا سلطان
وانت سوقة وكتابك الىّ فى فاسق لا ياويه الا فاسق مثله وشرّ من ذلك توليه اباك وقد اويته اقامة
منك على سوء الراى ورضى بذلك وايم الله لا تسبقنى اليه ولو كان بين جلدك ولحمك فان احب لحم
الىّ ان اكله اللحم انت منه فاسلمه بجريرته الى من هو اولى به منك فان عفوت عنه لم اكن شفعتك وان
قتلته فلم اقتله الا بحبّه اياك ، فلما قرأ الحسن رضى الله عنه جواب زياد كتب الى معاوية يذكر له حال
ابن سرح وجعل كتابه الذى كتبه الى زياد فيه واجابة زياد اياه ولف ذلك فى كتابه الى معاوية وبعث
به اليه وكتب الى زياد من الحسن بن فاطمة بنت رسول الله صلعم الى زياد بن سمية عبد بنى
ثقيف الولد للفراش وللعاهر الحجر، فلما قرأ معاوية كتاب الحسن رضى الله عنه ضاقت به الشام وكتب
الى زيد ما تقدم ذكره ، وقال عبيد الله بن زياد ما هُجيت بشىء اشدّ على من قول ابن مفرغ

فكّر ففى ذاك ان فكّرت معتبر　　هل نلت مكرمة الا بتأمير
عاشت سُمَيّة ما عاشت وما علمت　　ان ابنها من قريش فى الجماهير ،

وقال قتادة قال زياد لبنيه وقد احتضر ليت اباكم كان راعيًا فى ادناها واقصاها ولم يقع بالذى وقع به
قلت فبهذا الطريق كان ينظم ابن مفرغ هذه الاشعار فى زياد وبنيه ويقول انهم ادعيا حتى قال فى
زياد وابى بكرة ونافع اولاد سُمَيّة

ان زيادًا ونافعًا وابا　　بكرة عندى من اعجب العجب
هم رجال ثلاثة خُلِقُوا　　فى رحم انثى وكلّهم لِأَبِ
ذا قريشىٌّ كما يقول وذا　　مولى وهذا ابن عمّه عربى ،

وهذه الابيات تحتاج الى زيادة ايضاح فاقول قال اهل العلم بالاخبار ان الحارث بن كلدة بن عمرو بن علاج
ابن ابى سلمة بن عبد العُزّى بن غيرة بن عوف بن قسى وهو ثقيف هكذا ساق هذا النسب ابن

الكلبى فى كتاب الجمهرة وهو طبيب العرب المشهور ومات فى اول الاسلام وليس يصح اسلامه وروى ان
رسول الله صلعم امر سعد بن ابى وقاص ان ياتى الحارث بن كلدة يستوصفه فى مرض نزل به فدلّ ذلك على
انه جايز ان يشاور اهل الكفر فى الطب اذا كانوا من اهله وكان ولده الحارث بن الحارث من المولفة
قلوبهم وهو معدود فى جملة الصحابة رضى الله عنهم ويقال ان الحارث بن كلدة كان رجلا عقيما لا يولد
له وانه مات فى خلافة عمر رضى الله عنه ولما حاصر رسول الله صلعم الطايف قال ايّما عبد يدلى الىّ
فهو حرّ فنزل ابو بكرة رضى الله عنه من الحصن فى بَكْرَة قلت وهى بفتح الباء الموحّدة وسكون الكاف
وبعدها راء ثم هاء وهى التى تكون على البير وفيها الحبل يستسقى به والناس يسمونها بَكَرَة بفتح الكاف
وهو غلط الا ان صاحب مختصر العين حكاها بالفتح ايضا وهى لغة ضعيفة لم يحكها غيره ، قال فكنّاه
رسول الله صلعم ابا بكرة لذلك وكان يقول انا مولى رسول الله صلعم واراد اخوه نافع ان يدلى نفسه فى البكرة
ايضا فقال له الحارث بن كلدة انت ابنى فاقم فاقام ونسب الى الحارث وكان ابو بكرة قبل ان يحسن اسلامه
ينسب الى الحارث ايضا فلما حسن اسلامه ترك الانتساب اليه ولما هلك الحارث بن كلدة لم يقبض
ابو بكرة من ميراثه شيئًا تورعًا هذا عند من يقول ان الحارث اسلم والا فهو محروم من الميراث
لاختلاف الدين فلهذا قال ابن مفرغ الابيات الثلثة البائية لان زيادًا ادعى انه قريشى باستلحاق
معاوية له وابو بكرة اعترف بولاء رسول الله صلعم ونافع كان يقول انه ابن الحارث بن كلدة الثقفى وامّهم
واحدة وهى سُمَيّة المذكورة وهذا سبب نظم البيتين فى آل ابى بكرة كما تقدم ذكره وعلاج جد الحارث
ابن كلدة كما ذكرته هذه قصة زياد واولاده ذكرتها مختصرة قلت الا ان قول ابن مفرغ فى البيت الثانى وكلّهم
لِأَب ليس بجيد فان زيادًا ما نسبه احد الى الحارث بن كلدة بل هو ولد عُبَيْد لانه ولد على فراشه واما
ابو بكرة ونافع فقد نسبا الى الحارث فكيف يقول وكلهم لِأَب فتامله ، وذكر ابن النديم فى كتابه الذى
سماه الفهرست ان اول من الف كتابا فى المثالب كلها زياد بن ابيه فانه لما طعن عليه وعلى نسبه عمل
ذلك لولده وقال لهم استظهروا به على العرب فانهم يكفون عنكم ، واما حديث المغيرة بن شعبة الثقفى
والشهادة عليه فان عمر بن الخطاب رضى الله عنه كان قد رتب المغيرة اميرًا بالبصرة وكان يخرج من دار

الامارة نصف النهار وكان ابو بكرة يلقاه فيقول اين يذهب الامير فيقول فى حاجة فيقول ان الامير يزار ولا يزور
قالوا وكان يذهب الى امراة يقال لها ام جميل بنت عمرو وزوجها الحجاج بن عتيك بن الحارث بن وهب الجشمى
وقال ابن الكلبى فى كتاب جمهرة النسب انها ام جميل بنت الافقم بن محجن بن عمرو بن شعثة بن الهزم و
عدادهم فى الانصار وزاد غير ابن الكلبى فقال الهزم بن رويبة بن عبد الله بن هلال بن عامر بن صعصعة
ابن معاوية بن بكر بن هوازن والله اعلم قال الراوى فبينما ابو بكرة فى غرفة مع اخوته وهم نافع وزياد المذكو
ران وشبل بن معبد والجميع اولاد سمية المذكورة فهم اخوة لامّ وكانت ام جميل فى غرفة اخرى قبالة الغرفة
فضربت الريح باب غرفة ام جميل ففتحته ونظر القدم فاذاهم بالمغيرة بن شعبة مع المراة على هيئة الجماع
فقال ابو بكرة بليّة قد ابتليتم بها فانظروا فنظروا حتى اثبتوا فنزل ابو بكرة فجلس حتى خرج عليه المغيرة
فقال له ان كان من امرك ما علمت فاعتزلنا قال وذهب المغيرة ليصلى بالناس الظهر ومضى ابو بكرة فقال
لا والله لا تصل بنا وقد فعلت ما فعلت فقال الناس دعوه فليصل فانه الامير واكتبوا بذلك الى عمر
رضى الله عنه فكتبوا اليه فامرهم ان يقدموا عليه جميعا المغيرة والشهود فلما قدموا عليه جلس عمر
رضى الله عنه فدعا بالشهود والمغيرة فتقدم ابو بكرة فقال له رايته بين فخذيها قال نعم والله لكانّى انظر
الى تشريم جدرى فخذيها فقال له المغيرة لقد الطفت فى النظر فقال ابو بكرة لم اك ان اثبت ما يخزيك الله
به فقال عمر رضى الله عنه لا والله حتى تشهد لقد رايته يولج فيها ولوج المرود فى المكحلة قال نعم اشهد على
ذلك قال فاذهب مغيرة ذهب ربعك ، ثم دعا نافعا فقال له على ما تشهد قال على مثل شهادة ابى بكرة قال
لا حتى تشهد انه ولج فيها ولوج الميل فى المكحلة قال نعم حتى بلغ قذذه ، قلت القذذ بضم القاف وبعدها
ذالان معجمتان وهى ريش السهم ، قال الراوى فقال له عمر اذهب مغيرة ذهب نصفك ثم دعا الثالث فقال
له على ما تشهد قال على مثل شهادة صاحبىّ قال له عمر اذهب مغيرة ذهب ثلاثة ارباعك ، ثم كتب الى
زياد وكان غايبًا فقدم فلما رآه جلس له فى المسجد واجتمع عنده رؤوس المهاجرين والانصار فلما راه مقبلًا
قال انى ارى رجلا لا يخزى الله على لسانه رجلا من المهاجرين ثم ان عمر رضى الله عنه رفع راسه اليه وقال
ما عندك يا سلح الحبارى فقيل ان المغيرة قام الى زياد فقال لا مخبا لعطر بعد عروس قلت وهذا مثل

للعرب لا حاجة الى الكلام عليه فقد طالت هذه الترجمة كثيرًا ، قال الراوى فقال له المغيرة يا زياد اذكر الله تعالى
واذكر موقف يوم القيامة فان الله تعالى وكتابه ورسوله وامير المومنين قد حقنوا دمى الا ان تتجاوز الى ما لم
تر مما رايت فلا يحملنك سوء منظر رايته على ان يتجاوز الى ما لم تر فوالله لو كنت بين بطنى وبطنها ما رايت
ان يسلك ذكرى فيها ، قال فدمعت عينا زياد واحمر وجهه وقال يا امير المومنين اما ان احق ما احق القوم
فليس عندى ولكن رايت مجلسا وسمعت نفسا حثيثا وانتهازا ورايته مستبطنها فقال عمر رضى الله عنه
رايته يدخل كالميل فى المكحلة فقال لا وقيل قال زياد رايته رافعا رجليها فرايت خصيتيه تتردد الى بين فخذيها
ورايت حفزًا شديدا وسمعت نفسًا عاليا ، فقال عمر رضى الله عنه الله اكبر قم يا مغيرة اليهم فاضربهم فقام الى
ابى بكرة فضربه ثمانين وضرب الباقين واعجبه قول زياد ودرأ الحدّ عن المغيرة فقال ابو بكرة بعد ان ضرب
اشهد ان المغيرة فعل كذا وكذا فهمّ عمر بضربه حدًّا ثانيًا فقال له على بن ابى طالب رضى الله عنه ان
ضربته فارجم صاحبك فتركه واستتاب عمر ابا بكرة فقال انما تستتيبنى لتقبل شهادتى قال نعم فقال لا اشهد
بين اثنين ما بقيت فى الدنيا ، فلما ضربوا الحدّ قال المغيرة الله اكبر الحمد لله الذى اخزاكم قال عمر بل اخزى
مكانا راوك فيه ، وذكر عمر بن شبّة فى كتاب اخبار البصرة ان ابا بكرة لما جلد امرت امّه بشاة فذبحت
وجعلت جلدها على ظهره فكان يقال ما ذاك الا من ضرب شديد وحكى عبد الرحمن بن ابى بكرة ان اباه
حلف لا يكلم زيادًا ما عاش فلما مات ابو بكرة كان قد اوصى ان لا يصلى عليه زياد وان يصلى عليه ابو برزة
الاسلمى وكان النبى صلعم آخا بينهما وبلغ ذلك زيادًا فخرج الى الكوفة وحفظ المغيرة بن شعبة ذلك
لزياد وشكره ، ثم ان ام جميل وافت عمر بن الخطاب بالموسم والمغيرة هناك فقال له عمر اتعرف هذه المراة يا
مغيرة فقال نعم هذه ام كلثوم بنت علىّ فقال له عمر اتتجاهل علىّ والله ما اظن ابا بكرة كذب عليك وما
رايتك الا خفت ان ارمى بحجارة من السماء ، قلت ذكر الشيخ ابو اسحق الشيرازى فى اول باب عدد
الشهود فى كتاب المهذب وشهد على المغيرة ثلاثة ابو بكرة ونافع وشبل بن معبد وقال زياد رايت استًا
ينبو ونفسًا يعلو ورجلين كانهما اذنا حمار ولا ادرى ما وراء ذلك فجلد عمر الثلاثة ولم يجلد المغيرة ، قلت
وقد تكلم الفقهاء على قول علىّ رضى الله عنه لعمر ان ضربته فارجم صاحبك فقال ابو نصر ابن الصباغ المقدم

ذكره وهو صاحب كتاب الشامل فى المذهب يريد ان هذا القول ان كان شهادة اخرى فقد تم العدد
وان كان هو الاول فقد جلدته عليه والله اعلم ، وذكر عمر بن شبّة فى اخبار البصرة ان العباس بن عبد
المطلب رضى الله عنه قال لعمر بن الخطاب رضه ان رسول الله صلعم اقطعنى البحرين فقال ومن يشهد
بذلك فقال المغيرة بن شعبة فابى ان يجيز شهادته ، قلت وقد طالت هذه الترجمة وسببه انها اشتملت على
عدة وقايع فدعت الحاجة الى الكلام على كل واحدة منها فانتشر القول لاجل ذلك وما خلا عن فوايد والله اعلم

٨٣٢ يزيد ابن الطثرية

ابو المكشوح يزيد بن سلمة بن سمرة بن سلمة الخير بن قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة
المعروف بابن الطثرية الشاعر المشهور هكذا ساق نسبه ابو عمرو الشيبانى وانما قيل لجدّه سلمة الخير لانه
كان لقشير ولد اخر يقال له سلمة الشرّ قال وقد قيل انه يزيد بن المنتشر بن سلمة وذكر ابن الكلبى ان يزيد
ابن الصمت احد بنى سلمة الخير بن قشير وذكر البصريون انه من ولد الاعور بن قشير ذكر ابو الحسن على
ابن عبد الله الطوسى فى اول ديوان يزيد ابن الطثرية المذكور وكان الطوسى قد اعتنى به وجمعه فقال كان
ابن الطثرية شاعرا مطبوعا عاقلا فصيحًا كامل الادب وافر المروّة لا يعاب ولا يطعن عليه وكان سخيا شجاعا
له اصل ومحل فى قومه من قشير وكان من شعرا بنى امية مقدمًا عندهم ، وقال غير الطوسى كان يزيد ابن
الطثرية يسمى مودقًا سمى بذلك لحسن وجهه وحسن شعره وحلاوة حديثه فكانوا يقولون انه اذا جلس
بين النساء ودقهن يقال استودقت المراة ودقت اذ مالت الى الفحل لاجل الجماع والاصل فى هذه اللفظة
ان تكون لذوات الحافر ثم نقلت الى بنى ادم وهى بالدال المهملة والقاف والمودق هو الذى يجعل
النسا يملن اليه وكان يزيد كثيرا ما يجلس عند النساء ويتحدّث معهن ويقال انه كان عنينا لا
ياتى النسا وليس له عقب وهو من اعيان الشعراء ذكره ابو تمام الطائى فى كتاب الحماسة فى عدة مواضع
فمن ذلك قوله فى باب النسيب

عُقَيْلِيَّةٌ أَمَّا مَلَاثُ إِزَارِهَا ... فَدِعْصٌ وَأَمَّا خَصْرُهَا فَبَتِيلُ
تَقَيَّظُ أَكْنَافَ الحِمَى وَيُظِلُّهَا ... بِنَعْمَانَ مِنْ وَادِي الأَرَاكِ مَقِيلُ

أَلَيْسَ قَلِيلاً نَظْرَةٌ إِنْ نَظَرْتُهَا   إِلَيْكِ وَكَلَّا لَيْسَ مِنْكِ قَلِيلُ

فَيَا خُلَّةَ النَّفْسِ الَّتِي لَيْسَ دُونَهَا   لَنَا مِنْ أَخِلَّاءِ الصَّفَاءِ خَلِيلُ

وَيَا مَنْ كَتَمْنَا حُبَّهُ لَمْ يُطَعْ بِهِ   عَدُوٌّ وَلَمْ يُؤْمَنْ عَلَيْهِ دَخِيلُ

أَمَا مِنْ مَقَامٍ أَشْتَكِي غُرْبَةَ النَّوَى   وَخَوْفَ الْعِدَى فِيهِ إِلَيْكِ سَبِيلُ

فَدَيْتُكِ أَعْدَائِي كَثِيرٌ وَشُقَّتِي   بَعِيدٌ وَأَشْيَاعِي لَدَيْكِ قَلِيلُ

فَلَا تَحْمِلِي ذَنْبِي وَأَنْتِ ضَعِيفَةٌ   فَحَمْلُ دَمِي يَوْمَ الْحِسَابِ ثَقِيلُ

وَكُنْتُ إِذَا مَا جِئْتُ جِئْتُ بِعِلَّةٍ   فَأَفْنَيْتُ عِلَّاتِي فَكَيْفَ أَقُولُ

فَمَا كُلَّ يَوْمٍ لِي بِأَرْضِكِ حَاجَةٌ   وَلَا كُلَّ يَوْمٍ لِي إِلَيْكِ رَسُولُ ،

وكان ابو الفرج الاصبهانى صاحب كتاب الاغانى قد جمع شعر يزيد ابن الطثرية فى ديوان واورد له قوله

الا بأبى من قد برى الجسم حُبّه   ومن هو موقوف الىّ حبيبُ

ومن هو لا يزداد الا تشرّقًا   وليس يُرى الا عليه رقيبُ

وانى وان احموا علىّ كلامها   وحالت اعاد دوننا وحروبُ

لمثنٍ على ليلى ثناءً يزينها   قوافٍ بافواه الرجال تطيبُ

اليلى احذرى بغض القوىّ لا يزالنا   على النأى والهجران منك نصيبُ

وكونى على الواشين لدّاء شغبة   كما انا للواشى الدّ شغوبُ

فان خفت ان لا تحكمين مرة الهوى   فردّى فؤادى والمزار قريبُ ،

واورد له ايضا   بنفسى من لو مرّ برد بنانه   على كبدى كانت شفاءً اناملهُ .

ومن هابنى فى كل شىءٍ وهبتُهُ   فلا هو يعطينى ولا انا سايلهُ ،

واورد له ابو الحسن الطوسى

وانى لاستحيى من الله ان ارى   رديفًا لوصلٍ او علىّ رديفُ

وان اراد الاه الموطأ جنبه   واتبع وصلا منك وهو ضعيفُ ،

قلت ورايت فى موضع اخر بعد البيت الاول

وانى لماءٍ المخالط للقذى   اذا كثرت وراده لعيوفُ ،

واورد له الطوسى ايضا   الا رُبّ راجٍ حاجة لا ينالها   وآخر قد تقضى له وهو جالسُ

يجول لها هذا وتقضى لغيره   وتاتى الذى تقضى له وهو آيسُ

واورد له ايضا من جملة ابيات

بزعمى اطيل الصد عنها وان نأت   احاذر اسماعا عليها واعينا

اتانى هواها قبل ان اعرف الهوى   فصادف قلبًا خاليا فتمكّنا ،

واورد له ابياتا منها قوله   وقولا اذا عدّت ذنوبا كثيرة   علينا تجنّاها ذرى ما تغيّبا

هبينى امرأً اما بريًّا ظلمته   واما مسيأ تاب بعد واعتبا

فلما ابتّ لا تقبل العذر وارتمى   بها كذب الواشين شئوا مغربا

تغربت عنها بالسلوّ ولم اكن   لمن ضن عنى بالمودة اقربا

وكنت كذى داء تبغى لدائه   طبيبا فلما لم يجده تطبّبا ،

واورد له ابو عبد الله المرزبانى فى كتاب معجم الشعراء وهى فى الحماسة ايضا وقد رُويت لعبد الله بن الدمينة الخثعمى

والله اعلم

بِنَفْسِى وَأَهْلِى مَنْ إِذَا عَرَّضُوا لَهُ   بِبَعْضِ الْأَذَى لَمْ يَدْرِ كَيْفَ يُجِيبُ

وَلَمْ يَعْتَذِرْ عُذْرَ الْبَرِيِّ وَلَمْ تَزَلْ   بِهِ رَعْدَةٌ حَتَّى يُقَالَ مُرِيبُ ،

واورد له المرزبانى فى المعجم ايضا

حَنَنْتَ إِلَى رَيَّا وَنَفْسُكَ بَاعَدَتْ   مَزَارَكَ مِنْ رَيَّا وَشِعْبَاكُمَا مَعًا

قلت وهى ابيات فى غاية الرقة واللطافة وذكرها ابو تمام الطائى فى كتاب الحماسة فى اول باب النسيب وقال انها للصمة ابن عبد الله القشيرى والله اعلم بالصواب وقال ابو عمر يوسف ابن عبد البرّ صاحب كتاب الاستيعاب فى اخبار الصحابة رضهم وقد تقدم ذكره فى ترجمة يزيد بن حاتم فى كتاب بهجة المجالس ما مثاله للصمة بن عبد الله القشيرى

اما وجلال الله لو تذكرينى   كذكريك ما كفكفت للعين مدمعا

فقالت بلى والله ذكرًا لوانّه   يصب على الصخر الاصمّ تصدّعا

ثم قال بعد ذلك واكثرهم ينسبون اليه فى هذا الشعر

حننت الى ريا ونفسك باعدت   مزارك من ريا وشعباكما معا

وذكر الابيات بكمالها كما ذكرها فى الحماسة وبعد الفراغ منها قال ومنهم من ينميها الى قيس بن ذريح والى المجنون ايضا والاكثر انها للصمة والله اعلم، قلت وقد وقع الاختلاف فى ان هذه الابيات العينية هل هى ليزيد ابن الطثرية او للصمة بن عبد الله القشيرى ام لقيس بن ذريح ام للمجنون والله اعلم، قلت وقد ذكره المرزبانى فى كتاب الموفق فقال انشدنى ابو الجيش ليزيد ابن الطثرية

وحنّت قلوصى بعد هدا صبابةٍ   فيا روعة ما راع قلبى حنينها

فقلت لها صبرًا فكل قرينةٍ   مفارقها لا بُدّ يوما قرينها

واورد له ايضا

كيف العزآءُ وانت اومق من مشى   والنفس معوله وداركِ نائيَةٌ

بيديك قتلى ان اردت منيتى   وشفاءُ نفسى ان اردت شفائيَة

ولقد عرفت فما لويت لمدنف   ما النفس عنك وان نأيت بسالية

واورد له ايضا

اذا نحن جينا لم نجمّل بزينةٍ   حدار الاعادى وهى بادٍ جمالُهَا

ولا نبتديها بالسلام ولم نَقُلْ   لهم من توقّى شرّهم كيف حالُهَا،

واورد له اشيا كثيرة غير هذا فنقتصر على هذا القدر، وقال ابو بكر احمد بن يحيى بن جابر البلاذرى فى كتاب انساب الاشراف بعد ما ذكر مقتل الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان الاموى ووقايع جرت فى سنة ١٢٦ وكان فى اثنآء ذلك وقعة قتل فيها المندلث بن ادريس الحنفى وقتل معه يزيد ابن الطثرية المذكور على قرية يقال لها الفَلَج بفتح الفاء واللام واظنها من قرى اليمامة ثم وجدت فى كتاب ابى بكر الحازمى الذى صنفه فى اسماء المواضع ان فَلَج قرية عظيمة لبنى جعدة بها منبر يقال لها فلج الافلاج من ناحية اليمامة وقال غيره فلج بينها وبين هَجَر التى قصبة البحرين ستة ايام وبينها وبين مكة تسعة ايام والله اعلم رجعنا الى ما كنّا فيه وذكر ابو اسحق الزجاج فى معانى القران الكريم فى سورة الفرقان ان الرس قرية باليمامة يقال لها فلج فتكون هذه القرية على

ما قال فى قول الشاعر

وان الذى كانت بفلج دماؤهم   هم القوم كل القوم يا ام خالد

فانه بفتح الفاء وسكون اللام وهو وادى بين البصرة وحمى وهى، وضرية قرية على القرب من مكة واما فلجة الذى جاء فى شعر العرب

الاحبذ اعلام فلجة بالضحى   ورحم روابى

يقولون فلج ما الجة اجر   اجل هو مملوح الى القلب طيب

فهذا الاسم يقع على موضعين احدهما بين مكة والبصرة والثانى موضع بالعقيق، وكانت الوقعة فى السنة التى قتل فيها الوليد بن يزيد الاموى المذكور وكان قتل الوليد فى جمادى الاخرة يوم الخميس لليلتين بقيتا منه بالبخرآ وهى من سنة ١٢٦ وذكر ابو الحسن الطوسى المذكور فى هذه الوقعة ان الراية كانت مع يزيد ابن الطثرية فلما قتل المندلث وهرب اصحابه ثبت يزيد ابن الطثرية بالراية وكانت عليه جبة خز فتشبثت فى عُشَرَة قلت هى بضم العين وفتح الشين المعجمة وبعدها راء مفتوحة ثم هاء وهى شجرة لها صمغ من شجر العضاة قال فعثر فضربه بنو حنيفة حتى قتلوه، قلت وذكر هذه الواقعة بعد قتل الوليد فى التاريخ المذكور فيكون قتل يزيد ابن الطثرية بين تاريخ قتل الوليد بن يزيد وبين اخر سنة ١٢٦ والله اعلم وذكر ابو الفرج الاصبهانى فى اول الديوان الذى جمعه من شعر يزيد ابن الطثرية ان بنى حنيفة قتلته فى خلافة بنى العباس والاول اصح ولما قتل يزيد ابن الطثرية رثاه القحيف بن حمير بن سليم الندى عبد الله العقيلى بقوله

الا تبكى سراة بنى قشير   على صنديدها وعلى فتاها

ابا المكشوح بعدك من يحامى   ومن يزجى المطىّ على وجاها

ورثى القحيف ايضا الوليد بن يزيد ورثاه اخوه ثور بن سلمة بقوله

أَرَى الأَثْلَ مِنْ بَطْنِ العَقِيقِ مُجَاوِرِى   مُقِيمًا وَقَدْ غَالَتْ يَزِيدَ غَوَائِلُهْ

وهى من الشعر المختار وذكر ابو تمام فى الحماسة ان هذه الابيات لاخته زينب ابن الطثرية وقيل انها لامّه والله اعلم، وذكر الطوسى المذكور ان هذه الواقعة كانت بالعقيق وقال ياقوت الحموى فى كتابه المشترك وضعًا ان العقيق عشرة مواضع قال الاصمعى الاعقة الاودية التى تشقها السيول ثم عد المواضع

فقال الثالث عُقيقُ عارضٍ باليمامة وهو وادٍ واسع مما يلى العَرْمَةَ تتدفّق فيه شعابُ العارضِ وفيه
عُيونٌ وقُرى ثم قال والعقيقُ من قرى اليمامة لبنى عُقَيلٍ وهو عقيقُ تمرةٍ في طريق اليمن من اليمامة
قلت فيحتمل ان يكون المراد بقوله بطن العقيق فى هذا البيت العقيق الاول ويحتمل العقيق الثانى والله
اعلم ، وانّما كنّى ابن الطثرية بابى المكشوح لانه كان على كَشْحِهِ كى نار والكَشْح وفتح الكاف وسكون السين
المعجة وبعدها حآء مهملة وهى الخاصرة ، والطثرية بفتح الطاء المهملة وسكون الثاء المثلثة وبعدها را ثم
ياء النسب وهاء التانيث وهى امّه ينسب يزيد المذكور اليها وهى من بنى طثر بن عنز بن وايل والطثر الخصب
وكثرة اللبن ويقال ان امّه ولدت فى عام هذا وصفه وقيل بل ولدته فى عام هذا شانه وقيل ان امّه كانت
مولّعة باخراج زبد اللبن فسميت الطثرية وطثر اللبن زبده والله اعلم ، قلت وهذا الكلام فى النفس منه
شى فانهم قد قالوا ان امّه من بنى طثر بن عنز فعلى هذا تكون امه منسوبة الى هذه القبيلة فلا معنى
حينئذ لقولهم ان امه ولدت فى عام هذا وصفه وولد هو فى عام هذا شانه او كانت امه تخرج الزبد
من اللبن فتامله الا ان يكون عندهم فيه خلاف هل منسوب الى القبيلة ام الى هذا المعنى الث :
والله اعلم بالصواب فى ذلك ؛

٨٣٣ يعقوب الماجشون ،

ابو يوسف يعقوب بن ابى سلمة دينار وقيل ميمون الملقب بالماجشون القرشى التيمى من موالى آل
المنكدر من اهل المدينة سمع ابن عمر رضها وعمر بن عبد العزيز ومحمد بن المنكدر وعبد الرحمن بن هرمز
الاعرج وروى عنه ابناه يوسف وعبد العزيز وابن اخيه عبد العزيز بن عبد الله بن ابى سلمة وقال يعقوب
ابن شيبة الماجشون مولى آل الهدير وكان يعقوب مع عمر بن عبد العزيز فى ولاية عمر المدينة يحدث و
يانس به فلما استخلف عمر رضه قدم عليه الماجشون فقال له عمر انا تركناك حيث تركنا لبس الخز فانصرف
عنه ، وذكره محمد بن سعد فى الطبقات وقال يعقوب بن شيبة قال مصعب وكان الماجشون يعين ربيعة
الراى على ابى الزناد لان ابا الزناد كان معاديا لربيعة وكان ابو الزناد يقول مثلى ومثل الماجشون مثل
ذيب كان يلح على اهل قرية فياكل صبيانهم فاجتمعوا له وخرجوا فى طلبه فهرب منهم فانقطعوا عنه الا

صاحب فخار فانه الحّ فى طلبه فوقف له الذيب فقال هولاء اعذرهم فانت ما لى ولك ما كسرت له فخارة ، و
الماجشون ما كسرت له كبرا ولا بربطا قط ، وقال ابن الماجشون عرج بروح الماجشون فوضعناه على سرير الغسل
وقلنا للناس نروح به فدخل غاسل عليه يغسله فراى عرقا يتحرك فى اسفل قدمه فاقبل علينا وقال ارى
عرقا يتحرك ولا ارى ان اعجل عليه فاعتللنا على الناس بالامر الذى رايناه وفى الغد جاء الناس وغدا الغاسل
عليه فراى العرق على حاله فاعتذرنا الى الناس فمكث ثلاثا على حاله ثم انه استوى جالسا فقال ايتونى
بسويق فاتى به فشربه فقلنا له خبّرنا ما رايت قال نعم عرج بروحى فصعد بى الملك حتى اتى سما الدنيا
فاستفتح ففتح له وهكذا فى السموات حتى انتهى الى السماء السابعة فقيل له من معك فقال الماجشون
فقيل له لم ياذن له بعد بقى من عمره كذا كذا سنة وكذا كذا شهرا وكذا كذا يوما وكذا كذا ساعة ثم هبط
بى فرايت النبى صلعم وابا بكر عن يمينه وعمر عن يساره وعمر بن عبد العزيز بين يديه فقلت للملك الذى
معى من هذا فقال عمر بن عبد العزيز فقلت انه لقريب المقعد من رسول الله صلعم قال انه عمل بالحق فى
زمن الجور وانهما عملا بالحق فى زمن الحق ذكر هذا يعقوب بن شيبة فى ترجمة الماجشون ، وذكر ابو
الحسن محمد بن احمد القواس الوراق ان يعقوب الماجشون مات سنة ١٦٤ ، هذا كله نقلته من تاريخ
الحافظ ابى القاسم المعروف بابن عساكر الذى جعله تاريخا لدمشق وذكر ابن قتيبة فى كتاب المعارف فى
ترجمة محمد بن المنكدر ان يعقوب الماجشون من مواليه وكان فقيها ثم قال وكان الماجشون لخ يقال له عبد
الله بن ابى سلمة وابنه عبد العزيز بن عبد الله يكنى ابا عبد الله توفى ببغداد وصلى عليه المهدى ودفنه
فى مقابر قريش وذلك فى سنة ١٦٤ قلت وقد تقدم فى هذا الكتاب ترجمة ولده عبد الملك بن عبد العزيز
ابن عبد الله ، وذكرت ما قاله العلماء فى معنى الماجشون فاغنى عن الاعادة هاهنا والله اعلم ، قوله ما
كسرت له كبرا ولا بربطا الكبر بفتح الكاف والباء الموحدة وبعدها راء وهو طبل ذو وجه واحد والبربط
بفتح البائين الموحدتين بينهما راء وفى اخره طاء مهملة وهو نوع من العود الذى للغنا والاصل بر وهو
الصدر بالفارسى وبط هو الطاير المعروف فلما كان هذا الملها يشبه صدر البط سمّى به واسمه بالعربى العود
والمزهر ايضا بكسر الميم وسكون الزاى وفتح الهاء وبعدها راء وبالعجمى البربط كما ذكرناه والله اعلم ؛

القاضي ابو يوسف يعقوب بن ابراهيم بن حبيب بن خنيس بن سعد بن حبتة الانصاري وسعد بن حبتة
احد الصحابة رضهم وهو مشهور في الانصار بامّه وهي حبتة بنت مالك من بني عمرو بن عوف واما ابو سعد بن
حبتة فهو عوف بن بجير بن معاوية بن سلمى بن بجيلة حليف بني عمرو بن عوف الانصاري هكذا ساق نسب
سعد بن حبتة في الاستيعاب واما الخطيب ابو بكر البغدادي فانه قال في تاريخه هو سعد بن بحير بن معا
وية بن قحافة بن بليل بن سدوس بن عبد مناف بن ابي اسامة سجة بن سعد بن عبد الله بن قداد
ابي ثعلبة بن معاوية بن زيد بن الغوث بن بجيلة كان القاضي ابو يوسف المذكور من اهل الكوفة وهو
صاحب ابي حنيفة رضه كان فقيها عالما حافظا سمع ابا اسحق الشيباني وسليمان التيمي ويحيى بن سعيد
الانصاري والاعمش وهشام بن عروة وعطا بن السايب ومحمد بن اسحق بن يسار وتلك الطبقة وجالس محمد
ابن عبد الرحمن بن ابي ليلى ثم جالس ابا حنيفة النعمان بن ثابت وكان الغالب عليه مذهب ابي حنيفة
وخالفه في مواضع كثيرة وروى عنه محمد بن الحسن الشيباني الحنفي وبشر بن الوليد الكندي وعلي بن الجعد
واحمد بن حنبل ويحيى بن معين في اخرين وكان قد سكن بغداد وتولى القضا بها لثلثة من الخلفاء المهدي
وابنه الهادي ثم هرون الرشيد وكان الرشيد يكرمه ويحبّه وكان عنده خطيبا مكينا وهو اول من دعي بقاضي
القضاة ويقال انه اول من غيّر لباس العلماء الى هذه الهيئة التي هم عليها في هذا الزمان وكان ملبوس الناس
قبل ذلك شيئا واحدا لا يتميّز احد عن احد بلباسه ، ولم يختلف يحيى بن معين واحمد بن حنبل وعلي بن
المديني في ثقته في النقل ، وذكر ابو عمر ابن عبد البرّ صاحب كتاب الاستيعاب في كتابه الذي سمّاه كتاب
الانتقا في فضايل الثلثة الفقهاء ان ابا يوسف المذكور كان حافظا وانه كان يحضر المحدث ويحفظ خمسين ستين
حديثا ثم يقوم فيمليها على الناس وكان كثير الحديث وقال محمد بن جرير الطبري وتحامى حديثه قوم من
اهل الحديث من اجل غلبة الراي عليه وتفريعه الفروع والاحكام مع صحبة السلطان وتقلده القضا وحكى
ابو بكر الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ان ابا يوسف قال كنت اطلب الحديث والفقه وانا مقل رثّ
الحال فجاءني ابي يوما وانا عند ابي حنيفة فانصرفت معه فقال لي يا بني لا تمد رجلك مع ابي حنيفة فان ابا

حنيفة خبزه مشوي وانت تحتاج الى المعاش فقصرت عن كثير من الطلب وآثرت طاعة ابي فتفقدني ابو
حنيفة وسال عني فجعلت اتعاهد مجلسه فلما كان اول يوم اتيته بعد تاخري عنه قال ما شغلك عنّا قلت
الشغل بالمعاش وطاعة والدي فجلست فلما انصرف الناس دفع اليّ صرّة وقال استمتع بها فنظرت فاذا فيها
ماية درهم وقال لي الزم الحلقة واذا فرغت هذه فاعلمني فلزمتُ الحلقة فلما مضت مدة يسيرة دفع اليّ ماية
اخرى ثم كان يتعاهدني وما اعلمته بخلّة قط ولا اخبرته بنفاذ شيء وكانّه كان يخبر بنفاذها حتى استغنيت
وتموّلت ثم قال الخطيب وحكى ان والد ابي يوسف مات وخلف ابا يوسف طفلا صغيرا وامّه هي التي انكرت
عليه حضور حلقة ابي حنيفة ثم روى الخطيب ايضا باسناد متصل الى علي بن الجعد قال اخبرني ابو يوسف
القاضي قال توفي ابي وخلفني صغيرا في حجر امّي فاسلمتني الى قصّار اخدمه فكنت ادع القصّار وامرّ الى حلقة
ابي حنيفة فاجلس استمع فكانت امّي تجي خلفي الى الحلقة فتاخذني بيدي فتذهب بي الى القصّار وكان
ابو حنيفة يعنى بي لما يرى من حضوري وحرصي على التعلم فلما كثر ذلك على امّي وطال عليها هربي قالت
لابي حنيفة ما لهذا الصبي فساد غيرك هذا صبيّ يتيم لا شيء له وانما اطعمه من مغزلي وامل ان يكسب
دانقا يعود به على نفسه فقال لها ابو حنيفة مُرّي يا رعناها هوذا يتعلم اكل الفالوذج بدهن الفستق
فانصرفت عنه وقالت له انت شيخ قد خرفت وذهب عقلك ، ثم لزمته فنفعني الله بالعلم ورفعني حتى
تقلدت القضا وكنت اجالس الرشيد واكل معه على مايدته فلما كان في بعض الايام قدم الى هرون
فالوذجة فقال لي يا يعقوب كُلْ منه فليس كلّ يوم يُعمل لنا مثلها فقلت ما هذه يا امير المومنين فقال
هذه فالوذجة بدهن الفستق فضحكتُ فقال لي مِمَّ ضحكتَ فقلت خيرا ابقى الله امير المومنين وقال لتخبر
ني والحّ عليّ فاخبرته بالقصة من اولها الى اخرها فعجب من ذلك وقال لعمري ان العلم لينفع دنيا ودينا
وترحّم على ابي حنيفة وقال كان ينظر بعين عقله ما لا يراه بعين راسه ، وحكى علي بن المحسن التنوخي عن
ابيه عن جده قال كان سبب اتصال ابي حنيفة بالرشيد انه قدم قدم بغداد بعد موت ابي حنيفة فحنث
بعض القواد في يمين فطلب فقيها يستفتيه فجيء بابي يوسف فافتاه انه لم يحنث فوهب له دنانير واخذ
له دارا بالقرب منه ودخل القايد يوما على الرشيد فوجده مغموما فساله عن سبب غمّه فقال شيء من امر

الدين قد حزّنني فاطلب لي فقيها استفتيه فجاءه بابي يوسف قال ابو يوسف لما دخلت الى ممرّ بين الدور رايت فتى حسنا عليه اثر الملك وهو في حجرة محبوس فاومى اليّ باصبعه مستغيثا فلم افهم منه ارادته فاُدْخِلْتُ الى الرشيد فلما مثلتُ بين يديه سلمت ووقفت فقال ما اسمك فقلت يعقوب اصلح الله امير المومنين قال ما تقول في امام شاهد رجلا يزني هل يحدّه قلت لا فحين قلتها سجد الرشيد فوقع لي انه قد راى بعض اهله على ذلك وان الذي اشار اليّ بالاستغاثة هو الزاني ثم قال الرشيد من اين قلتَ هذا قلت لان النبي صلعم قال ادرو الحدود بالشبهات وهذه شبهة يسقط الحد معها قال وايّ شبهة مع المعاينة قلت ليس توجب المعاينة لذلك اكثر من العلم بما جرى والحدود لا تكون بالعلم وليس لاحد اخذ حقّه بعلمه فسجد مرة اخرى وامر لي بمال جزيل وان الزم الدار فما خرجت حتى جاءتني هدية الفتى وهدية امّه وجماعته وصار ذلك اصلا للنعمة ولزمت الدار فكان هذا الخادم يستفتيني وهذا يشاورني ولم يزل حالي يقوى عند الرشيد حتى قلدني القضاء ، قلت وهذا مخالف ما نقلته قبل هذا من انه ولي القضاء لثلثة من الخلفاء والله اعلم بالصواب ، وقال طلحة بن محمد بن جعفر ابو يوسف مشهور الامر ظاهر الفضل وهو صاحب ابي حنيفة رضه وافقه اهل عصره ولم يتقدمه احد في زمانه وكان النهاية في العلم والحكم والرياسة والقدر واول من وضع الكتب في اصول الفقه على مذهب ابي حنيفة واملى المسايل ونشرها وبث علم ابي حنيفة في اقطار الارض وقال عمار بن ابي مالك ما كان في اصحاب ابي حنيفة مثل ابي يوسف لو لا ابو يوسف ما ذكر ابو حنيفة ولا محمد بن ابي ليلى ولكنه هو نشر قولهما وبث علمهما ، وقال محمد بن الحسن مرض ابو يوسف في زمن ابي حنيفة مرضا خيف عليه منه فعاده ابو حنيفة ونحن معه فلما خرج من عنده وضع يده على عتبة بابه وقال ان يمت هذا الفتى فانه اعلم من عليها واومي الى الارض وقال ابو يوسف سالني الاعمش عن مسئلة فاجبته فيه فقال لي من اين لك هذا فقلت من حديثك الذي حدثتناه انت ثم ذكرت له الحديث فقال يا يعقوب اني لاحفظ هذا الحديث قبل ان تجتمع ابواك وما عرفت تاويله حتى الان ، وقال هلال بن يحيى كان ابو يوسف يحفظ التفسير والمغازي وايام العرب وكان اقل علومه الفقه ولم يكن في اصحاب ابي حنيفة رضه مثل ابي يوسف ، وذكر ابو الفرج المعافا بن زكريا النهرواني

في كتاب الجليس والانيس عن الشافعي رضي الله عنه انه قال مضى ابو يوسف القاضي ليسمع المغازي من محمد بن اسحق او من غيره واخلّ بمجلس ابي حنيفة اياما فلما اتاه قال له ابو حنيفة يا ابا يوسف من كان صاحب راية جالوت فقال ابو يوسف انت امام وان لم تمسك عن هذا سالتك والله على روس الملا ايما كان اولا وقعة بدر او أُحُد قبل الاخر فانك لا تدري ايهما كان قبل الاخر فامسك عنه ، وذكر في الكتاب المذكور ايضا عن علي بن الجعد ان القاضي ابا يوسف كتب يوما كتابا وعن يمينه انسان يلاحظ ما يكتبه ففطن له ابو يوسف فلما فرغ من الكتاب التفت اليه وقال له هل وقفت على شيء من خطا فقال لا والله ولا حرف واحد فقال ابو يوسف جزيت خيرا كفيتنا مؤنة قراته ثم انشد

كانه من سوء تاديبه　　　اسلم في كتاب سوء الادب ،

وقال حماد بن ابي حنيفة رايت ابا حنيفة يوما وعن يمينه ابو يوسف وعن يساره زُفَر وهما يتجادلان في مسئلة فلا يقول ابو يوسف قولا الا افسده زفر ولا يقول زفر قولا الا افسده ابو يوسف الى وقت الظهر فلما اذّن المؤذن رفع ابو حنيفة يده فضرب بها فخذ زفر وقال لا تطمع في رياسة ببلدة فيها ابو يوسف وقضى لابي يوسف على زفر ولم يكن بعد ابي يوسف في اصحاب ابي حنيفة مثل زفر ، وقال طاهر بن احمد الزبيري كان جلس الى ابي حنيفة رجل فيطيل الصمت فقال له ابو يوسف الا تتكلم قال بلى متى يفطر الصايم فقال اذا غابت الشمس قال فان لم تغب الى نصف الليل فضحك ابو يوسف وقال اصبتَ في صمتك واخطاتُ انا في استدعاء نطقك ثم تمثل

عجبت لازراء الغبي بنفسه　　　وصمت الذي قد كان بالقول اعلما

وفي الصمت ستر للغبي وانما　　　صحيفة لُبّ المرء ان يتكلما ،

ومن كلام ابي يوسف صحبة من لا يخشى العار عار يوم القيمة ، وكان يقول روس النعم ثلاثة فاولها نعمة الاسلام التي لا تتم نعمة الا بها والثانية نعمة العافية التي لا تطيب الحياة الا بها والثالثة نعمة الغنى التي لا يتم العيش الا بها وقال علي بن الجعد سمعت ابا يوسف يقول العلم لا يعطيك بعضه حتى تعطيه كلّك وانت اذا اعطيته كلك من اعطائه البعض كنت على غرر ، وكان ابو يوسف راكبا وغلامه يعدو وراه فقال له رجل اتستحل ان تعدو غلامك وراك لم لا تركبه فقال له ايجوز عندك ان اسلم غلامي مكاريا قال نعم قال ابو يوسف فيعدو

معى كما كان يعدو لو كان مكاريا ٭ وقال يحيى بن عبد الصمد خوصم امير المومنين الهادى الى القاضى ابى يوسف
فى بستانه وكان الحكم فى الظاهر للهادى وفى الباطن خلاف ذلك فقال له الهادى ما صنعت فى الامر الذى
تتنازع اليك فيه فقال خصم امير المومنين يسالنى ان احلف امير المومنين ان شهوده شهدوا على حق
فقال له الهادى وترى ذلك قال قد كان ابن ابى ليلى يراه فقال اردد البستان عليه وانما احتال ابو يوسف
عليه لعلمه ان الهادى لا يحلف ٭ وقال بشر بن الوليد الكندى قال لى القاضى ابو يوسف بينا انا البارحة
قد آويت الى فراشى فاذا داق يدق الباب دقا شديدا فاخذت علىّ ازارى وخرجت فاذا هو هرثمة بن
الاعين فسلمت عليه فقال اجب امير المومنين فقلت يا ابا حاتم لى بك حرمة وهذا وقت كما ترى ولا
آمن ان يكون امير المومنين قد دعانى لامر من الامور المهمّة فان امكنك ان تدفع بذلك الى غد فلعلّه ان
يحدث له راى فقال ما لى الى ذلك سبيل قلتُ كيف كان السبب قال خرج الىّ مسرور الخادم فامرنى ان آتى
بك امير المومنين فقلت تاذن لى ان اصب علىّ ماء واتحنط فان كان امر من الامور فاكون قد احكمت شانى
وان رزق الله العافية فلن يضرنى فاذن لى فدخلت فلبست ثيابا جددا وتطيبت بما امكن من الطيب
ثم خرجنا فمضينا حتى اتينا دار امير المومنين هرون الرشيد فاذا مسرور واقف فقال له هرثمة قد جيئت به
فقلت لمسرور يا ابا هاشم خدمتى وحرمتى وميلى هذا وقت ضيّق افتدرى لم طلبنى امير المومنين قال لا
قلت فمن عنده قال عيسى بن جعفر قلت ومن قال عندهما ثالث ثم قال لى مُرّ فاذا صِرْتُ فى الصحن فانه
فى الرواق وهو ذاك جالس فحرك رجلك فى الارض فانه سيسالك فقل انا قال ابو يوسف فجيت ففعلت
ذلك فقال من هذا قلت يعقوب فقال ادخل فدخلت فاذا هو جالس وعن يمينه عيسى بن جعفر فسلمت
فردّ علىّ السلام وقال اظننا روعناك فقلت اى والله وكذلك من خلفى فقال اجلس فجلست حتى سكن
روعى ثم التفت الىّ وقال يا يعقوب تدرى لم دعوتك قلت لا قال دعوتك لاشهدك على هذا ان عنده
جارية سالته ان يهبها لى فامتنع وسالته ان يبيعها لى فابى ووالله لئن لم يفعل لاقتلنه قال ابو يوسف
فالتفتُ الى عيسى فقلت وما بلغ الله بجارية تمنعها امير المومنين وتنزل نفسك هذه المنزلة قال فقال
لى عجلت علىّ فى القول قبل ان تعرف ما عندى قلت وما فى هذا من الجواب قال ان علىّ يمينا بالطلاق

والعتاق وصدقة ما املك انى لا ابيع هذه الجارية ولا اهبها فالتفت الىّ الرشيد وقال هل فى ذلك
له من مخرج قلت نعم قال وما هو قلت يهب لك نصفها ويبيعك نصفها فيكون لم يهب ولم يبع فقال
عيسى ويجوز ذلك قلت نعم قال فاشهدك انى قد وهبتُه نصفها وبعتُه نصفها الباقى بمائة الف درهم فقال
الرشيد قبلت الهبة واشتريت نصفها بمائة الف دينار ثم قال الجارية فاتى بالجارية وبالمال فقال خذها يا
امير المومنين بارك الله لك فيها واخذ المال فقال الرشيد يا يعقوب بقيت واحدة فقلت وما هى فقال هى
مملوكة ولا بدّ من الاستبرا ووالله لئن لم ابت معها ليلتى هذه اظن ان نفسى ستخرج فقلت يا امير المومنين
تعتقها وتتزوجها فان الحرة لا تستبرا فقال قد اعتقتُها فمن يزوجنيها فقلت انا فدعى بمسرور وحسين
فخطبت وحمدت الله تعالى ثم زوجتُه اياها على عشرين الف دينار ودعى بالمال فدفعه اليها ثم قال لى يا يعقوب
انصرف ورفع راسه الى مسرور فقال لبيك فقال احمل الى يعقوب مايتى الف درهم وعشرين تختا ثيابا فحمل ذلك
معى ٭ قال بشر بن الوليد فالتفت الىّ ابو يوسف فقال هل رايت باسًا فيما فعلت فقلت لا فقال خذ حقك
منها قلت وما حقّى قال العشر قال بشر فشكرته ودعوت له وذهبت لاقوم واذا بعجوز قد دخلت فقالت
يا ابا يوسف ان بنتك تقريك السلام وتقول لك والله ما وصل الىّ فى ليلتى هذه من امير المومنين الا المهر
الذى قد عرفته وقد حملت اليك النصف منه وخلفت الباقى لما احتاج اليه فقال رديه فوالله لا قبلتها
اخرجتها من الرق وزوجتها من امير المومنين وترضى لى بهذا ٭ قال بشر فلم نزل نطلب اليه انا وعمومتى حتى
قبلها وامر لى منها بالف دينار ٭ قال ابو عبد الله اليوسفى ان ام جعفر زبيدة ابنة جعفر زوجة الرشيد كتبت
الى ابى يوسف ما ترى فى كذا واحب الاشياء الىّ ان يكون الحق فيه كذا فافتاها بما احبت فبعثت اليه
بحق فاهدت اليه جام فضة فيه حقاق فضة مطبقات فى كل واحدة لون من الطيب وفى جام دراهم
وسطها جام فيه دنانير فقال له جليس له قال رسول الله صلعم من اهديت له هدية فجلساؤه شركاؤه
فيها فقال ابو يوسف ذاك حين كانت الهدايا اللبن والتمر ٭ وقال يحيى بن معين كنت عند ابى يوسف
القاضى وعنده جماعة من اصحاب الحديث وغيرهم فوافته هدية ام جعفر احتوت على تخوت ديبقى ومصمت
وشرب وطيب وتماثيل ند وغير ذلك فذاكرنى رجل بحديث رسول الله صلعم من اتته هدية وعنده قوم

جلوس فهم شركاؤه فيها فسمعه ابو يوسف فقال ابى تعرّض ذلك انما قاله النبى صلعم والهدايا يومئذ الاقط
والتمر والزبيب ولم تكن الهدايا ما ترون يا غلام اشل الى الخزاين ، ونقلت من كتاب اسمه اللفيف ولم
يذكر فيه من هو مصنفه قال كان عبد الرحمن بن مسهر اخو على بن مسهر قاضيا على المُبارَك قلت وهى
بضم الميم وبعدها باء موحدة وبعد الالف راء مفتوحة وبعدها كاف وهى بليدة بين بغداد وواسط على شاطى
دجلة قال فبلغ القاضى خروج الرشيد الى البصرة ومعه ابو يوسف القاضى فى الحراقة فقال عبد الرحمن لاهل
المبارك اثنوا علىّ عند امير المومنين وعند القاضى ابى يوسف فابوا عليه فلبس ثيابه وقلنسوة طويلة
وطيلسانا اسود وجاء الى الشريعة فلما اقبلت الحراقة رفع صوته وقال يا امير المومنين نعم القاضى قاضينا
قاضى صدق ثم مضى الى شريعة اخرى فقال مثل المقالة الاولى فالتفت هرون الرشيد الى ابى يوسف وقال يا
يعقوب هذا شرّ قاض فى موضع لا يثنى عليه الّا رجل واحد فقال له ابو يوسف واعجب من هذا يا امير المو
منين انه القاضى يثنى على نفسه قال فضحك الرشيد وقال هذا اظرف الناس لا يعزل ابدًا وكان الرشيد
اذا ذكره يقول هذا لا يعزل ابدًا وقيل لابى يوسف اتولى مثل هذا القضا فقال انه اقام ببابى مدة وشكى الى
الحاجة فوليته ، وقال ابو العباس احمد بن يحيى المعروف بثعلب صاحب كتاب الفصيح اخبرنى بعض اصحابنا قال
قال الرشيد لابى يوسف بلغنى انك تقول ان هولاء الذين يشهدون عندك وتقبل شهادتهم واقوالهم ه
متصنعة قال نعم يا امير المومنين قال وكيف ذلك قال لان من صح ستره وخلصت امانته لم يعرفنا ولم نعرفه ومن
ظهر امره وانكشف خبره لم ياتنا ولم نقبله وبقيت هذه الطبقة وهم هولاء المتصنعة الذين اظهروا الستر و
ابطنوا غيره قال فتبسّم الرشيد وقال صدقت ، وقال محمد بن سماعة سمعتُ ابا يوسف فى اليوم الذى مات فيه
يقول اللهم انى لم اجز فى حكم حكمته فيه بين اثنين من عبادك تعمدا ولقد اجتهدت فى الحكم بما وافق كتابك
وسنة نبيك صلعم وكلما اشكل علىّ جعلتُ ابا حنيفة بينى وبينك وكان عندى والله من يعرف امرك ولا يخرج
عن الحق وهو يعلمه ، قلت وهذا الكلام ماخوذ من قول ابى محمد عبد الله بن الحسن بن الحسين بن على بن
ابى طالب رضى الله عنهم وقد روى يمسح على خفيه فقيل له تمسح قال نعم قد مسح عمر بن الخطاب رضه من
جعل عمر بينه وبين الله فقد استوثق ذكر هذا ابن قتيبة فى كتاب المعارف فى ترجمة على رضه ، واخبار ابى

يوسف كثيرة واكثر الناس من العلماء على تفضيله وتقديمه وتعظيمه وقد نقل الخطيب البغدادى فى تاريخه
الكبير الفاظا عن عبد الله بن المبارك ووكيع بن الجراح ويزيد بن هارون ومحمد بن اسمعيل البخارى و
ابى الحسن الدارقطنى وغيرهم ينبو السمع عنها فتركت ذكرها والله اعلم بحاله ، وكانت ولادة القاضى ابى
يوسف سنة ١١٣ وتوفى يوم الخميس اول وقت الظهر لخمس خلون من شهر ربيع الاول سنة ١٨٢ ببغداد
وقيل انه توفى سنة ١٩٢ والاول اصح وولى القضا سنة ١٦٦ ومات وهو على القضا رحمه الله تعالى ، واما ولده
يوسف فانه كان قد نظر فى الراى وتفقه وسمع الحديث من يونس بن ابى اسحق السبيعى والسرى بن
يحيى وغيرهما وولى القضا بالجانب الغربى من بغداد فى حياة ابيه وصلى بالناس الجمعة فى مدينة المنصور
بامر هرون الرشيد ولم يزل على القضا الى ان مات فى رجب سنة ١٩٢ ببغداد ، وذكر الخطيب البغدادى
ان ابا يوسف القاضى لما مات ولى الرشيد مكانه ابا البخترى وهب بن وهب القرشى قلت وقد تقدم ذكره
فى حرف الواو ، وكان ابو يعقوب الخريمى الشاعر المشهور صديقا لابى يوسف ولابنه يوسف فلما توفى ابو يوسف
سمع الخريمى رجلا يقول اليوم مات الفقه فانشد الخريمى

يا ناعى الفقه الى اهله   ان مات يعقوب ولا تدرى
لم يمت الفقه ولكنّه   حوّل من صدر الى صدر
القاه يعقوب الى يوسف   فزال من طيب الى طهر
فهو مقيم فاذا ما ثوى   حلّ وحلّ الفقه فى قبره

رحمها الله تعالى ؛ وخُنَيْس بضم الخاء المعجمة تصغير اخنس وهو الذى تاخر انفه عن وجهه مع ارتفاع قليل من
الارنبة فالرجل اخنس والمراة خنساء وهذا التصغير يسمّى تصغير ترخيم وحقيقته ان تحذف منه الحروف الزوايد
ويصغّر الباقى كما قالوا ازهر وزُهَيْر واسود وسُوَيْد واحمد وحُمَيْد وغير ذلك ، وبحير بفتح الباء الموحدة وكسر
الحاء المهملة وقيل هو بضم الباء وبالجيم المفتوحة والاول اصح ، وحَبْتَة بفتح الحاء المهملة وسكون الباء الموحدة
وبعدها تاء مثناة ثم هاء ساكنة وكشفت عن معنى هذا الاسم فى عدة مواضع من كتب الفقه وغيرها فلم اجده
والباقى معروف فلا حاجة الى ضبطه ، وسعد بن حبتة من جملة من استصغر يوم أُحُد هو والبرا بن عازب

وابو سعد الخدرى رضى الله عنهم فردّهم النبى صلعم ورأه النبى صلعم يوم الخندق وهو يقاتل قتالا شديدا مع
حداثة سنه فدعاه وقال له من انت فقال سعد بن حبتة فقال اسعد الله جدّك ومسح على راسه رضى الله عنه،
وخنيس هو صاحب جهار سوج خنيس بالكوفة وهو لفظ عجمى تفسيره بالعربى اربع طرف لان هذا المكان رحبة
موبعة تفرق الى اربع جهات ؛؛

٨٣٥ يعقوب الحضرمى،

ابو محمد يعقوب بن اسحق بن زيد بن عبد الله بن ابى اسحق الحضرمى بالولا البصرى المقرى المشهور وهو
احد القرّا العشرة وهو المقرى الثامن وله فى القرات رواية مشهورة منقولة عنه وهو من اهل بيت العلم بالقرات
والعربية وكلام العرب والرواية الكثيرة للحروف والفقه وكان من اقرا القرّاء واخذ عنه عامّة القرّا مسندا وغير
مسند من قراة الحرمين والعراقيين واهل الشام وغيرهم واخذ هو القراة عرضا عن سلام بن سليمان الطويل
ومهدى بن ميمون وابى الاشهب العطاردى وغيرهم وروى عنه حمزة حروفا وسمع الحروف من ابى الحسن الكسائى
وسمع من جدّه زيد بن عبد الله وشعبة واما اسناده فى القراة الى رسول الله صلعم فانه قرأ على سلام المذكور و
قرا سلام على عاصم بن ابى النجود وقرا عاصم على ابى عبد الرحمن السلمى وقرا ابو عبد الرحمن عَلَى عَلِىّ بن ابى طالب
رضه وقرا علىّ على رسول الله صلعم وروى القراة عن يعقوب المذكور عرضا جماعة منهم روح بن عبد الرحمن و
محمد بن المتوكل وابو حاتم السجستانى وغيرهم وسمع منه الزعفرانى واقتدى به فى اختياره عامة البصريين بعد
ابى عمرو بن العلا فهم او اكثرهم على مذهبه وكان طاهر بن عبد المومن بن غلبون امام الجامع بالبصرة لا يقرأ
الا بقراة يعقوب، وقال ابو الحسن ابن المنادى قرا يعقوب على ابى عمرو وغلط فى ذلك، وقال عبد الرحمن بن
ابى حاتم سُئل احمد بن حنبل رضه عن يعقوب الحضرمى فقال صدوق وقال ابو حاتم السجستانى كان يعقوب
الحضرمى اعلم من ادركنا ورأينا بالحروف والاختلاف فى القران الكريم وتعليله ومذاهبه ومذاهب النحاة فى
القران الكريم وله كتاب سماه الجامع جمع فيه علامات اختلاف وجوه القرات ونسب كل حرف الى من قرا به
وبالجملة فانه كان امام اهل البصرة فى عصره فى القرات وكان ياخذ اصحابه بعدد آى القران العزيز فاذا اخطأ
واحد فى العدد اقامه، وتوفى يعقوب المذكور فى ذى الحجة وقيل فى جمادى الاولى سنة ٢٠٥ وهو الاصح وعاش

هو وابوه اسحق وجدّه زيد كل واحد منهم ثمان وثمانين سنة رحمهم الله اجمعين، واما جد ابيه عبد الله
ابن ابى اسحق الحضرمى فانه كان من الائمة الاعلام المشار اليهم فى علومه فقال ابو عُبَيْدة معمر بن المثنّى اول من
وضع العربية ابو الاسود الدؤلى ثم ميمون الاقرن ثم عنبسة الفيل ثم عبد الله بن ابى اسحق الحضرمى وقد
جاء فى رواية اخرى ان عنبسة قبل ميمون والله اعلم بالصواب وكان فى زمن عبد الله بن ابى اسحق عيسى
ابن عمر الثقفى وابو عمرو بن العلا ومات عبد الله قبلهما، وذكر ابو عبد الله المرزبانى فى كتابه المقتبس فى
اخبار النحويين ان المبرّد قال اجتمعت العلماء باللغة ان اول من وضع العربية ابو الاسود الدؤلى وانه لقن
ذلك عن على بن ابى طالب رضه ثم اخذ النحو عن ابى الاسود عنبسة بن معدان المهرى واخذه عنه ميمون
الاقرن واخذه عنه عبد الله الحضرمى واخذه عنه عيسى بن عمر واخذه عنه الخليل بن احمد واخذه عنه
سيبويه واخذه عنه الاخفش، وكان بلال بن ابى بردة بن ابى موسى الاشعرى رضه قد جمع بين عبد الله و
ابى عمرو بن العلا وبلال يومئذ متولى البصرة قال ابو عمرو فبلغنى ابن ابى اسحق بن الحمير فنظرت فيه بعد ذلك
وبالغت فيه، وكان عبد الله كثيرا ما ياخذ على الفرزدق الغلط فى شعره فقال الفرزدق والله لاهجونه ببيت
يسير بين اهل الادب ويتمثلون به فعمل

فلو كان عبد الله مولى هجوته ولكن عبد الله مولى مواليا

وانما قال الفرزدق ذلك لان عبد الله مولى الحضرميين وهم حلفا بنى عبد شمس بن عبد مناف والحليف عند
العرب مولى ولهم على ذلك شواهد ولولا خوف الاطالة لذكرت شيا من ذلك لكن ليس هذا موضع ذكره ؛

٨٣٦ ابو عوانة الحافظ،

ابو عوانة يعقوب بن اسحق بن ابراهيم بن يزيد النيسابورى ثم الاسفراينى الحافظ صاحب المسند الصحيح
المخرج على كتاب مسلم بن الحجاج وكان ابو عوانة احد الحفاظ الجوالين والمحدثين المكثرين طاف الشام ومصر
والبصرة والكوفة وواسط والحجاز والجزيرة واليمن واصبهان والرى وفارس قال الحافظ ابو القاسم ابن عساكر فى
تاريخ دمشق سمع ابو عوانة بدمشق يزيد بن محمد بن عبد الصمد واسمعيل بن محمد بن بقراط وشعيب بن
شعيب بن اسحق وغيرهم وبمصر يونس بن عبد الاعلى وابن وهب والمزنى والربيع ومحمدًا وسعدًا ابنى عبد

الحكم وبالعراق سعدان بن نصر والحسن الزعفرانى وعمر بن شبه وغيرهم وبخراسان محمد بن يحيى الذهلى ومسلم
ابن الحجاج ومحمد بن رجا السندى وغيرهم وبالجزيرة ابن خزيه وغيره روى عنه ابو بكر الاسماعيلى واحمد بن
على الرازى وابو على الحسين بن على وابو احمد ابن على وسليمان الطبرانى ومحمد بن يعقوب بن اسمعيل الحافظ
وابو الوليد الفقيه وابنه ابو مصعب محمد بن ابى عوانة نحو خمس مرات وقال كنت بالمصيصة فكتبت الى اخى
محمد بن اسحق فكان فى كتابه

فان نحن التقينا قبل موتى شفينا النفس من مضض العتاب
وان سبقت بنا ايدى المنايا فكم من غايب تحت التراب ؛

وقال ابو عبد الله الحاكم ابو عوانة من علماء الحديث واثباتهم ومن الرحالة فى اقطار الارض لطلب الحديث ؛
توفى سنة ٣١٦ وقال حمزة بن يوسف السهمى روى بجرجان سنة ٢٧٢ قال الحافظ ابو القاسم ابن عساكر حدثنى
الشيخ الصالح الاصيل ابو عبد الله محمد بن محمد بن عمر الصفار الاسفراينى قال قبر ابى عوانة باسفراين مزار
ومتبرك الخلق وبجنب قبره قبر الراوية عنه ابى نعيم عبد الملك بن الحسين الازهرى الاسفراينى فى مشهد واحد
داخل المدينة على يسار الداخل من باب نيسابور من اسفراين وقريب من مشهده مشهد الامام الاستاذ ابى
اسحق الاسفراينى على يمين الداخل من باب نيسابور وبجنب قبره قبر الاستاذ ابى منصور البغدادى الامام الفقيه
المتكلم صاحب الصاحب بالجنب حيا وميتا سمعت جدى الامام عمر بن الصفار رحمه الله تعالى ونظر الى القبور حول
قبر الاستاذ ابى اسحق واشار الى المشهد وخارج المشهد وقال قد قيل ان ههنا من الائمة والفقهاء على مذهب
الامام الشافعى رضه اربعون اماما كل واحد منهم لو تصرف فى المذهب وافتى برأيه واجتهاده يعنى على مذهب
الشافعى لكان حقيقا بذلك والعوام يتقربون الى مشهد الامام ابى اسحق اكثر مما يتقربون الى ابى عوانة
وهم لا يعرفون قدر هذا الامام الكبير ابى عوانة لبعد العهد بوفاته وقرب العهد بوفاة الاستاذ ابى اسحق
وابو عوانة هو الذى اظهر لهم مذهب الشافعى رضه باسفراين بعد ما رجع من مصر واخذ العلم عن ابى
ابراهيم المزنى رحمه الله تعالى وكان جدى اذا وصل الى مشهد الاستاذ رايته لا يدخله احتراما بل كان يقبل
عتبة المشهد وهى مرتفعة بدرجات ويقف ساعة على هيئة التعظيم والتوقير ثم يعبر عنه كالمودع لعظيم

واذا وصل الى مشهد ابى عوانة كان اشد تعظيما له واجلالا وتوقيرا ؛ وابو عَوانة بفتح العين المهملة والواو
وقد تقدم الكلام على النيسابورى والاسفراينى فلا حاجة الى الاعادة والله اعلم ؛

٨٣٧ ابن السكّيت ؛

ابو يوسف يعقوب بن اسحق المعروف بابن السكّيت صاحب كتاب اصلاح المنطق وغيره ذكره
الحافظ ابن عساكر فى تاريخ دمشق فقال حكى عن ابى عمرو اسحق بن مرار الشيبانى ومحمد بن مهنا و
محمد بن صبح بن السماك الواعظ وحكى عنه احمد بن فرح المقرى ومحمد بن عجلان الاخبارى وابو عكرمة
الضبى وابو سعيد السكرى وميمون بن هرون الكاتب وغيرهم وكان يودب اولاد المتوكل وقال قال
محمد ابن السماك من عرف الناس داراهم ومن جهلهم ماراهم وراس المداراة ترك المماراة وروى ابن السكّيت
ايضا عن الاصمعى وابى عبيدة والفرا وجماعة غيرهم وكتبه جيدة صحيحة منها اصلاح المنطق وكتاب الالفاظ
وكتاب فى معانى الشعر وكتاب فى القلب والابدال ولم يكن له نفاذ فى علم النحو وكان يميل فى رايه واعتقا
ده الى مذهب من يرى تقديم على بن ابى طالب رضه وقال احمد بن عبيد شاورنى ابن السكّيت فى
منادمة المتوكل فنهيته فحمل قولى على الحسد واجاب الى ما دُعِىَ اليه من المنادمة فبينما هو مع المتوكل
يوما جاء المعتز والمويد فقال المتوكل يا يعقوب ايهما احبّ اليك ابناى هذان ام الحسن والحسين فغض
ابن السكّيت من ابنيه وذكر من الحسن والحسين رضها بما هما اهله فامر الاتراك فداسوا بطنه فحُمِلَ
الى بيته فمات بعد غد ذلك اليوم وكان ذلك فى سنة ٢٤٤ وقال عبد الله بن عبد العزيز وكان نهى
يعقوب عن اتصاله بالمتوكل

نهيتك يا يعقوب عن قرب شادن اذا ما سطى اَرْبَى على كل ضيغم
فذق واحس ما استحسنته لا اقول اذ عثرت لعا بل لليدين وللفم ؛

وحكى ابن الفرا سال ابن السكيت عن نسبه فقال خوزى اصلحك الله من دورق قلت وهى بفتح الدال
المهملة وبعدها واو ساكنة ثم قاف بعد الراء بليدة من اعمال خوزستان من كور الاهواز قلت والاهواز من
خوزستان ايضا فبقى الفرا اربعين يوما فى بيته لا يظهر لاحد من اصحابه فسئل عن ذلك فقال سبحان الله

استحى ان ارى ابن السكّيت لانى سالته عن نسبه فصدقنى وفيه بعض القبح ، قال ابو الحسن الطوسى
كُنّا فى مجلس ابى الحسن على اللحيانى وكان عازمًا على ان يملى نوادره ضعف ما املى فقال يومًا تقول
العرب مثقل استعان بدقنه فقام اليه ابن السكيت وهو حدث فقال يا ابا الحسن انما هو مثقل استعان
بدقنه يريدون الجمل اذا نهض بحمل استعان بجنبيه فقطع الاملا فلما كان فى المجلس الثانى املى فقال
تقول العرب هو جارى مكاشرى فقام اليه ابن السكّيت وقال اعزك الله وما معنى مكاشرى انما هو مكاسرى
كسر بيتى الى كسر بيته قال فقطع اللحيانى الاملا فما املى بعد ذلك شيئًا ، وقال ابو العباس المبرد ما
رايت للبغداديين كتابا احسن من كتاب ابن السكيت فى المنطق وقال احمد بن محمد بن ابى شداد
شكوت الى ابن السكّيت ضايقة فقال هل قلت شيا قلت لا قال فاقول انا ثم انشدنى

نفسى تروم امورًا لست مدركها　　ما دمتُ احذر ما ياتى به القدر
ليس ارتحالك فى كسب الغنى سفرًا　　لكن مقامك فى ضُرٍّ هو السفر ،

وقال ابن السكيت كتب رجل الى صديق له قد عرضت لى قلبك حاجة فان نجحت فالفانى منها خطى والباقى
خطك وان تعذرت فالخير مظنون بك والعذر مقدم لك والسلام ، ونقل من خطه ما مثاله عرض سلمان
ابن ربيعة الباهلى الخيل فمرّ عمرو بن معدى كرب الزبيدى على فرس له فقال له سلمان هذا الفرس هجين
فقال عمرو بل هو عتيق فامر سلمان فعطش ثم دعا بطست فيه ماء ودعا بخيل عتاق فشربت وجاء فرس
عمرو فثنى يده وشرب وهذا صنيع الهجين فقال له سلمان اما ترى فقال عمرو اجل الهجين يعرف الهجين
فبلغ ذلك عمر بن الخطاب رضه فكتب عمر الى عمرو قد بلغنى ما قلت لاميرك وبلغنى ان لك سيفا تسميه
صمصامة وعندى سيف اسمه مصمم وايم الله لئن وضعته على هامتك لا اقلع حتى ابلغ به رهابتك فان
سرّك ان تعلم احقّ ما اقول فعد والسلام ، الرهابة على وزن السحابة عظم فى الصدر مشرف على البطن
مثل اللسان والله اعلم ، وقال ابو عثمان المازنى اجتمعت بابن السكيت عند محمد بن عبد الملك الزيات
الوزير فقال الوزير سل ابا يوسف عن مسئلة فكرهتُ ذلك وجعلت اتبطا وادافع مخافة ان اوحشه
لانه كان لى صديقا فالح علىّ محمد بن عبد الملك وقال لى لم لا تساله فاجتهدت فى اختيار مسئلة سهلة

لاقارب يعقوب فقلت له ما وزن نكتل من الفعل من قول الله تعالى فارسل معنا اخانا نكتل فقال لى نفعل
قلت فينبغى ان يكون ماضيه كتل فقال لا ليس هذا وزنه انما هو نفتعل فقلت له نفتعل كم حرفا هو
قال خمسة احرف قلت فنكتل كم حرفا هو قال اربعة احرف فقلت ايكون اربعة احرف بوزن خمسة احرف
فانقطع وخجل وسكت فقال محمد بن عبد الملك فانما تاخذ كل شهر الفى درهم على انك لا تحسن وزن
نكتل قال فلما خرجنا قال لى يعقوب يا ابا عثمان هل تدرى ما صنعتَ فقلت له والله لقد قاربتك
جهدى ومالى فى هذا ذنب ، قلت وحكى ابو الحسن ابن سيدة هذه الحكاية فى اول خطبة كتابه
المحكم فى اللغة لكنه قال ان ذلك كان بين يدى المتوكل والله اعلم وقال غير ابن عساكر كان يعقوب ابن
السكيت يودب مع ابيه بمدينة السلام بدرب القنطرة صبيان العامة حتى احتاج الى المكسب
فجعل يتكلم النحو ، وحكى عن ابيه انه كان قد حج فطاف بالبيت وسعى وسال الله تعالى ان يعلم ابنه
النحو فتعلم النحو واللغة وجعل يختلف الى قوم من اهل القنطرة فاجروا له كل دفعة عشرة دراهم واكثر حتى
اختلف الى بشر وهارون اخوين كانا يكتبان لمحمد بن عبد الله بن طاهر الخزاعى فما زال يختلف اليهما و
الى اولادهما دهرًا فاحتاج ابن طاهر الى رجل يعلم اولاده وجعل ولده فى حجر ابراهيم بن اسحق المصعبى
فرتب يعقوب وجعل له رزق خمسماية درهم ثم جعلها الف درهم ، وقال ابو العباس ثعلب كان ابن
السكيت يتصرف فى انواع العلوم وكان ابوه رجلا صالحا وكان من اصحاب ابى الحسن الكسائى حسن
المعرفة بالعربية وكان سبب قعود يعقوب للناس وقصدهم اياه انه جمع شعر ابى النجم العجلى وجوّده
فقلت له ادفعه لانسخه فقال يا ابا العباس حلفتُ بالطلاق انه لا يخرج من يدى ولكنه بين يديك
فانسخه واحضر يوم الخميس فلما وصلتُ اليه عُرف بى فحضر بحضورى قوم ثم انتشر ذلك وحضر الناس
وقال ثعلب ايضا اجمع اصحابنا انه لم يكن بعد ابن الاعرابى اعلم باللغة من ابن السكيت وكان المتوكل قد
الزمه تاديب ولده المعتز بالله فلما جلس عنده قال له باى شئ يحب الامير ان نبدأ يريد من العلوم
فقال المعتز بالانصراف فقال يعقوب فاقوم فقال له المعتز انا اخف نهوضا منك وقام فاستعجل فعثر
بسراويله فسقط والتفت الى يعقوب خجلا وقد احمر وجهه فانشده يعقوب

يُصَابُ الفتى من عثرة بلسانه   وليس يصاب المرءُ من عثرة الرِّجْلِ

فعثرته فى القول تذهب راسه   وعثرته بالرجل تبرى على مَهْلِ ،

فلما كان من الغد دخل يعقوب على المتوكل فاخبره بما جرى فامر له بخمسين الف درهم وقال قد بلغنى البيتان وكان يعقوب يقول انا اعلم من ابى بالنحو وابى اعلم منّى بالشعر واللغة ، وقال الحسين بن عبد المجيب الموصلى سمعت ابن السكّيت يقول فى مجلس ابى بكر بن ابى شيبة

ومن الناس من يحبك حبا   ظاهر الحب ليس بالتقصير

فاذا ما سالته عشر فلسٍ   الحق الحب باللطيف الخبير ،

وكان لابن السكيت شعر وهو مما تثق النفس به فمن ذلك قوله

اذا اشتملت على الياس القلوب   وضاق لما به الصدرُ الرحيب

وَأُوطِنَت المكاره واستقرّت   وارست فى اماكنها الخطوب

ولم تر لانكشاف الضرّ وَجْهًا   ولا اغنى بحيلته الاريب

اتاك على قنوطٍ منك غَوْثٌ   يمن به اللطيف المستجيب

وكل الحادثات اذا تناهت   فموصول بها فرج قريب ،

وكان العلماءُ يقولون اصلاح المنطق كتاب بلا خطبة وادب الكاتب تاليف ابن قتيبة خطبة بلا كتاب لانه طوّل الخطبة واودعها فوايد ، وقال بعض العلماء ما عبر على جسر بغداد كتاب فى اللغة مثل اصلاح المنطق ولا شك انه من الكتب النافعة الممتعة الجامعة الكثير من اللغة ولا نعرف فى حجمه مثله فى بابه وقد عنى به جماعة فاختصر الوزير ابو القاسم الحسين بن على المعروف بابن المغربى المقدم ذكره وهذبه الخطيب ابو زكريا التبريزى وتكلم على الابيات المودعة فيه ابن السيرافى وهو كتاب مفيد ، ولابن السكيت من التصانيف ايضا كتاب الزبرج وكتاب الالفاظ وكتاب الامثال وكتاب المقصور والممدود و كتاب المذكر والمونث وكتاب الاجناس وهو كبير وكتاب الفرق وكتاب السرج واللجام وكتاب فعل وافعل وكتاب الحشرات وكتاب الاصوات وكتاب الاضداد وكتاب الشجر والنبات وكتاب الوحوش وكتاب

الابل وكتاب النوادر وكتاب معانى الشعر الكبير وكتاب معانى الشعر الصغير وكتاب سرقات الشعراء وما اتفقوا عليه وغير ذلك من الكتب ومع شهرته لا حاجة الى الاطالة بذكر فضله ، وقد روى فى قتله غير ما ذكرته اولا فقيل ان المتوكل كان كثير التحامل على على بن ابى طالب رضه وعلى ابنيه الحسن والحسين رضهما وقد تقدم فى ترجمة ابى الحسين على بن محمد المعروف بابن بسام ابيات تدلّ على هذا ايضا وكان ابن السكيت من المغالين فى محبتهم والتوالى لهم فلما قال له المتوكل تلك المقالة قال له ابن السكيت والله ان قنبر خادم على رضه خير منك وابنيك فقال المتوكل سلّوا لسانه من قفاه ففعلوا به ذلك فمات وذلك فى ليلة الاثنين لخمس خلون من رجب سنة ٢٤٤ وقيل سنة ٤٣ وقيل ٤٦ والله اعلم بالصواب وبلغ عمره ثمانيا وخمسين سنة ولما مات ارسل المتوكل لولده يوسف عشرة الاف درهم وقال هذه دية ابيك ، وقال ابو جعفر احمد ابن محمد المعروف بابن النحاس النحوى كان اول كلام المتوكل مع ابن السكيت مزاحا ثم صار جدا وقيل ان المتوكل امره ان يشتم رجلا من قريش وان ينال منه فلم يفعل فامر القرشى ان يشتمه وينال منه فاجابه ابن السكيت فقال له المتوكل امرتك فلم تفعل فلما شتمك فعلت وامر به فضرب وحمل من عنده فى قيد صراما والله اعلم اى ذلك كان ، وقد تقدم فى ترجمة عبد الله بن المبارك مثل هذه القصة لما سئل عن معاوية بن ابى سفيان وعمر بن عبد العزيز ايهما افضل ؛ والسكيت بكسر السين المهملة والكاف المشددة وبعدها ياء مثناة من تحتها ثم تاء مثناة من فوقها وعرف بذلك لانه كان كثير السكوت طويل الصمت وكل ما كان على وزن فعيل او فعليل فانه مكسور الاوّل ، وقوله خُوزى فهو بضم الخاء المعجمة وبعد الواو زاى هذه النسبة الى خوزستان وهو اقليم بين البصرة وبلاد فارس والله تعالى اعلم ؛

٨٣٨   الصفار الخارجى ،

ابو يوسف يعقوب بن الليث الصفار الخارجى قد اكثر اهل التاريخ من ذكر هذا الرجل وذكر اخيه عمرو وما ملكا من البلاد وما قتلا من العباد وما جرى للخلفاء معهما من الوقايع وقد اخترت من ذلك ما اود عنه فى هذه الاوراق فاقول قال ابو عبد الله محمد بن الازهر الاخبارى حدثنى على بن محمد وكان عالما بامور يعقوب ابن الليث الصفار ومحاربته واول امره انه واخاه عمرا كانا صفارين فى حداثتهما وكان يظهران الزهد وان

رجلا من اهل سجستان كان مشهورا بالتطوع فى قتال الخوارج يقال له صالح بن النضر الكنانى والمطوّعى من اهل
بست فصحباه وحظيا به فقتلت الخوارج الذين يقال لهم الشراة اخا يعقوب المذكور واقام صالح المذكور يعقوب
المذكور مقام الخليفة له ثم هلك صالح فتولى مكانه درهم بن الحسين من المطوعة ايضا فصار يعقوب مع
درهم كما كان مع صالح ثم ان صاحب خراسان احتال لدرهم حتى ظفر به فحمل الى بغداد فحبس بها ثم اطلق
وخدم السلطان ثم لزم بيته يظهر النسك والحج والاقتصاد حتى غلظ امر يعقوب ، وذكر شيخنا عز الدين ابو
الحسن على بن محمد المعروف بابن الاثير فى تاريخه فى سنة ٢٣٧ ابتدا امر يعقوب المذكور فقال وفى هذه السنة
تغلب انسان من اهل بست اسمه صالح بن النضر الكنانى على سجستان ومعه يعقوب بن الليث فعاد طاهر
ابن عبد الله بن طاهر بن الحسين امير خراسان استنقذها منه ثم ظهر بها انسان اسمه درهم بن الحسين
من المتطوّعة فغلب عليها وكان غير ضابط لامور عسكره وكان يعقوب بن الليث قائد عسكره فلما راى اصحاب
درهم عجزَهُ وضعفَهُ اجتمعوا على يعقوب بن الليث وملكوه امرهم لما راوا من تدبيره وحسن سياسته وقيامه
بامورهم فلما تبين ذلك له لم ينازعه فى الامر وسلمه اليه واعتزل عنه فاستبد يعقوب بالامر وضبط البلاد و
قويت شوكتُهُ فقصدته العساكر من كل ناحية فصار من امره ما سنذكره ، رجعنا الى تمام ما ذكره على بن
محمد قال فلما دخل درهم بن الحسين بغداد تولى يعقوب امر المطوعة وحارب الخوارج الشراة فرزق الظفر
بهم حتى افناهم واخرب ضياعهم واطاعه اصحابه بمكره ودهايه طاعة لم يطيعوها احدا كان قبله ثم اشتدت
صولتُهُ وشوكتُهُ فغلب على سجستان وهراة وبوشنج وما والاها وكانت الترك بتخوم سجستان وملكهم زنبيل
ويسمى هذا القبيل من الترك الدراوى فحثه اهلُ سجستان على قتالهم واعلموه انهم اضر من الشراة الخوارج
واوجبَ محاربة فغزا الترك فقُتل ملكهم زنبيل وقتل ثلاثة من ملوكهم بعد زنبيل ويسمىَ كل ملك لهم زنبيل
وانصرف يعقوب الى سجستان وقد حمل روسهم مع روس الالاف منهم فرهبته الملوك الذين حوله منهم ملك
المولتان وملك الرخج وملك الطبس وملك زابلستان وملك السند ومكران وغيرهم واذعنوا له وكان قصده
هراة وبوشنج فى سنة ٢٥٣ وامير خراسان يومئذ محمد بن طاهر بن عبد الله بن طاهر بن الحسين الخزاعى
وعامله عليها محمد بن اوس الانبارى فخرج الى محاربته فى تعبية وباس شديد وزى جميل فحاربه واحسن

مقاومته حتى احتال له يعقوب فحال بينه وبين دخول المدينة وهى بوشنج وانحاز ابن اوس منهزما فقيل انه
لم يقاتله احد احسن موافقته كما احسنها ابن اوس ودخل يعقوب بوشنج وهراة وصارت المدينتان فى
يده وظفر بجماعة من الطاهرية وهم منسوبون الى طاهر بن الحسين الخزاعى فحملهم الى سجستان حتى وجه
الخليفة المعتز بالله المعروف بابن بلعم وهو رجل من الشيعة برسالة وكتاب فاطلقهم ، قال ابن الازهر
الاخبارى المذكور حدثنى محمد بن عبد الله بن مروان قال حدثنى ابن بلعم المذكور قال صرت اليه بكتاب امير
المومنين المعتز بالله الى زرنج قلت وهى بفتح الزاى والراء وسكون النون وبعدها جيم وهى كرسى بلاد سجستان
قال ابن بلعم فاستاذنت عليه فاذن لى فدخلت ولم اسلم عليه وجلست بين يديه من غير امره ودفعت
الكتاب اليه فلما اخذه قلت له قبل كتاب امير المومنين فلم يقبله وفضه فتراجعت القهقرى الى باب
مجلسه الذى كان فيه ثم قلت السلام عليك ايها الامير ورحمة الله فاعجبه ذلك واحسن مثواى ووصلنى
واطلق الطاهرية ، وقال ابن بلعم المذكور ايضا دخلت على يعقوب الصفار يوما فقال لى ينبغى ان يجينا من
ناحية فارس رجل مستامن ومعه ثلثة انفس او اربعة بل هو تمام الخمسة فانكرت هذا منه وامسكت فما
علمت الا وحاجبه قد دخل فقال ايها الامير بالباب رجل مستامن ومعه اربعة انفس فقال ادخله فدخل
فسلم وقال ايها الامير معى اربعة انفس فاذن لهم فدخلوا فالتفت الى الحاجب وقلت قد اخذتم فى المخا
رقة فحلف لى ايمانا مغلظة انهم جاوا بغتة ما علم بهم احد من الناس وسالت يعقوب بعد ذلك وقلت
ايها الامير لقد رايت منك عجبا فى امر المستامنة فكيف علمت بهم فقال اخبرك انى فكرت فى امر فارس
ورايت غرابا واقعا بازآ طريقها واختلجت احدى اصابع رجلى ثم تبع بعضها بعضا فعلمت انه عضو غير
شريف وانه سياتينا من ذلك الصقع قومٌ مستامنة او رسل ليسوا باجلة فكانوا هولاء ، وقال على بن
الحكم سالت يعقوب بن الليث الصفار عن الضربة التى على وجهه وهى منكرة على قصبة انفه ووجنته
فذكر ان ذلك اصابه فى بعض وقايع الشراة وانه طعن رجلا منهم فرجع عليه فضربه هذه الضربة فسقط
نصف وجهه حتى رد وخُيط قال فمكثت عشرين يوما فى فمى انبوبةٌ قصب وفمى مفتوح ليلا تتقرح
راسى وكان يُصبُّ فى حلقى الشى من الغذا قال حاجبه وقد كان مع هذه الضربة يخرج ويُعبّى اصحابه

الحرب ويقاتل وارسل يعقوب الى المعتز بالله هدية سنية من جملتها مسجد فضة مخلع يصلي فيه خمسة
عشر انسانا وسال ان يعطى بلاد فارس ويقرر عليه خمسة عشر الف الف درهم على ان يتولى اخراج على
ابن الحسين بن قريش وكان على فارس ، ثم شخص يعقوب من سجستان فى اثر كتابه الى المعتز يريد
كرمان فنزل بم قلت وهى بالباء الموحدة المفتوحة وبعدها ميم مخففة وهى الحد الفاصل بين سجستان
وكرمان قال وكان بكرمان العباس بن الحسين بن قريش اخو على بن الحسين المذكور ومعه احمد بن الليث
الكردى فخرجا عن كرمان يريدان شيراز وقدم يعقوب اخاه على بن الليث الى السيرجان قلت وهى بكسر
السين المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها ثم راء وجيم وبعد الالف نون مدينة كرمان قال وضم اليه
جماعة واقام هو على بم فرد احمد بن الليث الكردى اليه من الطريق فى جمع كثير من الاكراد وغيرهم فصاروا
الى درابجرد قلت وهى بفتح الدال المهملة ثم راء والف وبعدها باء موحدة ثم جيم مكسورة ثم راء وبعدها دال
مهملة وهذا الاسم يقع بالاشتراك على ثلاثة مواضع الاول كورة عظيمة مشهورة بفارس قصبتها دارابجرد
والثانى قرية بفارس ايضا من اعمال اصطخر فيها معدن الزيبق فيحتمل ان يكون مصيرهم الى الاولى والى الثا
نية واما الثالثة فهو موضع بنيسابور ولا يحتمل مصيرهم اليه لانه بخراسان فلا تعلق له بفارس قال الراوى
فظفر احمد بن الليث بجماعة من اصحاب يعقوب يطلبون العلف فقتلهم وهرب منهم جماعة ووجه احمد بن
الليث روس من قتل من اصحاب يعقوب الى فارس فنصب على بن الحسين روسهم فبلغ الخبر يعقوب
فدخل كرمان فندب على بن الحسين لمحاربته طوق بن المغلس فى خمسة الاف من الاكراد سوى من
تقدم مع احمد بن الليث الكردى وسار حتى نزل على مدينة اياس من عمل كرمان فرد عليه طوق انت بعمل
الصفر اعلم منك بعمل الحروب فعظم ذلك على يعقوب وكان فى عسكر طوق ثلثماية رجل من الابناء فوافى
يعقوب مدينة اياس فاوقع بطوق وقتل اصحابه وهزم من بقى منهم وصبر الابناء حتى اشجوا يعقوب
فاعطاهم الامان فلم يقبلوا حتى قتلوا عن اخرهم وقتل يعقوب فى هذه الوقعة الفى رجل واسر الفا واسر
طوق بن المغلس وقيده بقيد خفيف ووسع عليه فى مطعمه وغيره واستخرج منه الاموال ورحل يعقوب
عن اياس ودخل عمل فارس فخندق على بن الحسين على نفسه بشيراز وذلك فى يوم الثلاثا لاثنتى

عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الاخر من سنة ٢٥٥ وكتب على بن الحسين الى يعقوب يعلمه ان
طوق بن المغلس فعل ما فعل من غير امره وانه لم يامره بمحاربته وقال له ان كنت تطلب كرمان فقد
خلفتها وراك وان كنت تطلب فارس فكتاب من امير المومنين بتسليم العمل لا نصرف فرد عليه يعقوب
ان كتابا من السلطان معه لا يتهيا ان يوصله حتى يدخل البلد وانه ان اخلى له البلد فقد ورع وازاح
علته والا فالسيف بيننا والموعد مرج سنكان وهو مرج واسع بينه وبين شيراز ثلثة فراسخ ، وكتب
صاحب البريد ووجوه البلد الى يعقوب يعلمونه انه ما ينبغى له مع ما وهبه الله تعالى من التطوع
والديانة وقتل الخوارج ونفيهم عن بلاد خراسان وسجستان التسرع الى سفك الدما لان على بن
الحسين لن يسلم البلد الا بكتاب الخليفة واعتد اهل شيراز للحصار وقد كانت المنهزمة من اصحاب
طوق اسروا ثلثة انفس من اصحاب يعقوب فحبسهم على بن الحسين وقد كان طوق وقت خروجه
الى يعقوب اشترى دارا بشيراز بسبعين الف درهم وقدر للنفقة عليها مالا فكتب طوق الى ابنه
لا تقطع البنا عن الدار فان الامير يعقوب قد اكرمنى واحسن الى ويسال اطلاق الثلثة الماسورين
من اصحاب يعقوب فان يعقوب سال ذلك ليطلقه اذا وافوا اليه فقال على بن الحسين اكتبوا الى يعقوب
ليطلب طوق بن المغلس وان اقل عبد من عبيده اكبر عنده منه وسال يعقوب طوق بن المغلس
عن امور على بن الحسين فضعف امره عنده وتقرب طوق الى يعقوب بمال عنده بشيراز وانه يكتب
الى اهله تحمله اليه ليقوى به على حربه فامره يعقوب ان يفعل ذلك فكتب الى ابنه فوقع الكتاب فى
يد على بن الحسين فاخذ المال وغيره من دار طوق وحمله الى داره وزحف يعقوب واحتشد على بن
الحسين قال احمد بن الحكم قال لى يعقوب اخبرنى عن على بن الحسين امسلم هو قلت نعم قال
افرايت مسلما يوجه بالاكراد الكفار الى بلاد المسلمين فيقتلونهم ويحملون نساءهم وياخذون اموالهم
الم تعلم ان احمد بن الليث الكردى قتل بكرمان سبعماية انسان على دم واحد وافتض للاكراد ثلثماية
بكر من اهل البيوتات وحملوا معهم نحو الفى امراة الى بلادهم افرايت مسلما يرضى بهذا قال قلت فعل
احمد هذا عن غير امره ثم قال له يعقوب فى بعض مناظراته لعلى بن الحسين ان معى قوما احرارا

جيت بهم وليس يتهيا لى ردهم الا بما يحبون فوجه الى ما يرضيهم ووجه لى فى نفسى ما يشبه مثلى من
البر فاذا فعلت فانا اخوك وعونك على من يحاربك وادفع لك كرمان تاكلها وانصرف الى عملى وارتحل يعقوب
فنزل قرية يقال لها خونستان ووافى احمد بن الحكم الى على بن الحسين يوم الثلاثا لثمان خلون من جمادى
الاولى من السنة وعلى يده كتاب يعقوب ، قال ابن الحكم فلم يفهم على بن الحسين شيا مما جيت به من
الدهش وحاصل الكتاب بعد الدعا له فهمت كتابك وذكرك ورودى هذا البلد العظيم خطره بغير
اذن من امير المومنين فانى لست ممن تطع نفسه فى محاولة الظلم ولا ممن يمكنه ذلك وقد اسقطت
عنك مونة الاهتمام فى هذا الباب لان البلد لامير المومنين ونحن عبيده نتصرف بامره فى ارضه
وسلطانه وفى طاعة الله وطاعته وقد استمعت من رسولك ورجعت اليه فى جواب ما حملته و
ادايه مما يورده عليك مما رجوت لنا ولك فيه صلاحا فان استعملته ففيه السلامة ان شا الله تعالى
وان ابيت فان قدر الله تعالى نافذ لا محيص عنه ونحن نعتصم بالله تعالى من الهلكة ونعوذ به من دواعى
البغى ومصارع الخذلان ونرغب اليه فى السلامة دينا ودنيا بلطفه مد الله فى عمرك وكتب يوم الاثنين
لليلة خلت من جمادى الاولى سنة ٢٥٥ ثم تزاحف الفريقان وقد اجتمع فى عسكر على بن الحسين خمسة
عشر الف انسان ووجه احمد بن الليث فى الطلايع وذلك فى غداة الاربعا لاربع خلون من الشهر المذكور
ولما كان يوم الخميس وافت طلايع يعقوب ثم التقى الجيشان فحملوا حملة وفى الثانية ازالوا اصحاب على
ابن الحسين عن مواضعهم وصدقت المجالدة فانهزموا على وجوههم لا يلوى احد على احد وعلى بن
الحسين يتبع اصحابه ويصيح اذا رجعوا وقفوا يناشدهم الله فلم يلتفتوا اليه وبقى فى عدة من اصحابه
فوافت المنهزمة ابواب شيراز مع العصر يوم الخميس المذكور وكانت الوقعة بعد الظهر فضاقت عليهم
الابواب فمروا على وجوههم نواحى شيراز وبلغت هزيمتهم الاهواز وكانت القتلى منهم مقدار خمسة الاف
واصابت على بن الحسين ثلاث ضربات واعتورته اسياف اصحاب يعقوب وسقط عن دابته فارادوا
قتله فاعلمهم انه على بن الحسين فاخذوا عمامته ووضعوها فى وسطه وقادوه الى يعقوب وطلب الذى
اسره الثواب من يعقوب فامره بعشر الاف درهم فابى ان ياخذها فقال انما جيتنى بكلب اسرته مالك عندى

غيرها فانصرف الرجل وقنع يعقوب عليا عشرة اسواط بيده واخذ حاجبه بلحيته فنتف اكثرها و
امر يعقوب ان يقيد بقيد فيه عشرون رطلا وصيره مع طوق بن المغلّس فى الخيمة وكان قد انفذ
الى ابن المغلّس وقيده ايضا وصار يعقوب من فوره الى شيراز وتفرق اصحاب على بن الحسين فى
النواحى ثم دخل يعقوب شيراز والطبول تضرب بين يديه وظن اهل شيراز ان يوذيهم ويستحل دماهم
واموالهم لحربهم فلم ينطق احد لانه كان وعد اصحابه ان هو ظفر ان يطلقهم وينهب شيراز وبلغ القوم
ذلك فلزموا بيوتهم ورجع يعقوب من ليلته الى عسكره بعد ان طاف شيراز فلما اصبح نادى بالامان
ليخرجوا الى الاسواق فخرج الناس ونادى فى كتاب على بن الحسين ان بريت الذمة ممن اواهم و
حضرت الجمعة قام الخطيب فدعا للامام المعتز بالله ولم يدع لنفسه فقيل له فى ذلك فقال الامير لم يقدم
بعد وقال انا مقامى عندكم عشرة ايام ارجع الى سجستان وبعث اخاه الى منزل على بن الحسين فاحضروا الفرش
والاثاث وفتش على عمل الاموال فلم يقف عليها فاحضر عليا فتهدده وتوعده فذكر انه يدلهم على الاموال
فحمل الى منزله فاستخرج اربعماية بدرة وقيل انه اخذ الف بدرة وعيض يعقوب عن نهب شيراز ثم
عذب يعقوب عليا بانواع العذاب وحصر انثييه وشدد الجوزتين على صدغيه فقال علىّ اخذت مع ما
اخذت منى فرسى وقيمته اربعين الف دينار والح عليه بالعذاب وقيده باربعين رطلا فدلهم على موضع
فى داره فاستخرجوا منه اربعة الف الف درهم وجوهرا كثيرا ثم الح عليه بالعذاب واعلمه انه لا يقتعد منه
دون ثلاثين الف دينار وخلط ووسوس من شدة العذاب وسلمه الحسن درهم فضربه وعذبه وشتمه و
عذب طوق بن المغلس ايضا وحبسهما فى بيت واحد وارتحل يعقوب من شيراز يوم السبت لليلتين بقيتا
من جمادى الاولى من السنة الى بلاده وحمل على بن الحسين وطوق بن المغلس معه فلما بلغ الى كرمان
البسهما المصبغ من الثياب وقنعهما بمقانع ونادى عليهما وحبسهما ومضى الى سجستان وخلع الخليفة
المعتز بالله لثلاث خلون من رجب من السنة وتولى الخليفة الامام المهتدى بالله فى ذلك اليوم وخلع المهتدى
بالله مع صلاة الظهر يوم الثلاثا لاربع عشرة بقيت من رجب سنة ٢٥٦ وبويع المعتمد على الله ولم يكن
ليعقوب الصفار فى خلافة المهتدى كبير امر بل كان يعدو ويحارب من يليه من الملوك بسجستان واعمالها

ويتطرق كور خراسان وما قرب من قوهستان ونواحى هراة وبوشنج وما اتصل بسجستان ثم عاد
يعقوب الى بلاد فارس وجبى غلاتها ورجع بنحو ثلاثين الف الف درهم وسار الى سجستان واقام محمد بن
واصل بفارس يتولى الحرب والخراج وبكتاب الخليفة ويحمل بعض ما يجبى من الاموال فكان مقدار ما يحمل
خمسة آلاف الف درهم فى السنة من الخراج من بلاد فارس وكان مقيما بها غلبة عليها ولو امكن الخليفة
صرفه ببعض اوليايه لما اقره ، ثم ورد الخبر فى جمادى الاخرة من سنة ٢٥٩ بدخول يعقوب مدينة بلخ
ثم خرج منها ودخل نيسابور فى ذى القعدة من سنة ٥٩ واحتاط بمحمد بن طاهر الخزاعى امير خراسان
وجميع الطاهرية ثم خرج عنها فى المحرم سنة ٢٦٠ ومعه محمد بن طاهر مقيدًا ونيف وستون من اهله
وتوجه نحو جرجان للقا الحسن بن يزيد الهاوى امير طبرستان وجرجان ولما بلغ الحسن بن يزيد ان
يعقوب يقصده اخذ من مال الخراج ثلاثة عشر الف الف درهم بقايا وسلفا وتخلص من جرجان الى طبر
ستان وكان بجرجان يعلق على دوابه كل يوم الف قفيز شعيرًا ثم خرج يعقوب الى طبرستان وخرج اليه
الحسن بن يزيد فى خلق كثير واعلم يعقوب اصحابه انه يقتل من انهزم وتقدم بنفسه للحرب فتبعه
خمساية من عبيده فحمل على الحسن واصحابه حملة واحدة فكانت الهزيمة على القوم وكان الحسن بن
يزيد قد اعد فى كل قرية لانهزامه برذونا وبغلا لانه كان رجلا ثقيلا كثير اللحم وتلاحق اصحاب يعقوب
به فتبع الحسن بن يزيد فى خمسة الاف خيل خريدة ففاته واخذ يعقوب ما كان مع الحسن بن يزيد
ثلاث ماية وقر مالا اكثرها عين وظفر بجماعة من آل ابى طالب فاسا اليهم واسرهم وكانت الوقعة يوم
الاثنين لاربع بقين من رجب سنة ٢٦٠ ثم تقدم يعقوب فدخل امل قلت وهى بالهمزة الممدودة و
الميم المضمومة وبعدها لام وهى كرسى بلاد طبرستان قال وهرب الحسن بن يزيد المدينة يقال لها
سالوس فلم يجد من اهلها ما كان يعرفه منهم فتنحى عنهم وخرج يعقوب من امل فى طلب الحسن بن
يزيد فرحل مرحلة واحدة وبلغه الخبر ان الحسين بن طاهر بن عبد الله بن طاهر قد دخل مرو الرود ومعه
صاحب خوارزم فى الفى تركى فانزعج يعقوب لذلك وقصر من الايغال فى طلب الحسن بن يزيد فخرج وكتب
الى امير الرى فى ذى الحجة من سنة ستين يامره ان يخرج عن الرى ويعلمه ان امير المومنين قد

ولاه اياها فبلغ ذلك الخليفة فانكره وعاقب غلمانه الذين كانوا ببغداد بالحبس واخذ الاموال ثم دخلت
سنة ٦١ ويعقوب ببلاد طبرستان فخرج فى المخرج يريد جرجان فلحقه الحسن بن يزيد من ناحية البحر
من اجتمع اليه من الديلم واهل الجبال وطبرستان فشعث من يعقوب وقتل من لحق من اصحابه ه
فانهزم يعقوب الى جرجان فجات زلزلة عظيمة فقتلت من اصحابه الفى انسان ورجعت طبرستان الى
الحسن بن يزيد وهى امل وسارية وما يتصل بهما واقام يعقوب بجرجان يعسف اهلها بالخراج وياخذ
اموال الناس ودامت الزلزلة ثلاثة ووافى جماعة من اهل جرجان الى بغداد فسئلوا عن يعقوب الصفار
فذكروه بالعسف فعزم الخليفة على النهوض عليه واستعد لذلك ولما رجع الصفار الى جوار الرى ورجع الحلج
من الموسم كتب الخليفة المعتمد على الله الى عبيد الله بن عبد الله بن طاهر بن الحسين وهو يومئذ يتولى
العراق بان يجمع الحاج من اهل خراسان وطبرستان وجرجان والرى ويقرى عليهم كتابا منه اليه فجمع
الحلج من اهل خراسان وطبرستان وجرجان القادمين من اقاصى البلاد وقرى عليهم كتاب امير المومنين
بالوقوع فى الصفار وعمل به فى الثلاثين نسخة ودفع الى اهل كرمان نسخة لترفع الاخبار بهذه النسخ فى
الافاق وبنى الخبر الى يعقوب الصفار بما كان من حبس غلمانه وما كان من جمع الحلج فى دار عبيد الله
وما دفع اليهم من النسخ وانكشف اليهم راى الخليفة فى قصده فرجع الى نيسابور وانما رجع لانه لم
يجد عدته تصلح للقا الخليفة ولما دخل الى نيسابور اسا الى اهلها باخذ الاموال ورجع يريد جهة سجستان
خرجت كتب الخليفة الى اصحاب الممالك بخراسان وذوى الجاه والعدد بتولية كل رجل ناحية فوردت
الكتب واصحاب الصفار متفرقون فى كور خراسان ثم ان الصفار وصل الى عسكر مكرم من اعمال خوزستان
وكاتب الخليفة وساله ولاية خراسان وبلاد فارس وما كان مضموما الى آل طاهر بن الحسين الخزاعى من
الكور وشرطتى بغداد وسر من راى وان يعقد له على طبرستان وجرجان والرى واذربيجان وقزوين
وان يعقد له على كرمان وسجستان والسند وان يحضر من قُريت عليهم الكتب التى نسخت فى دار عبيد
الله بن عبد الله بن طاهر وتقرى عليهم خلاف ما قرى عليهم اولا من ذكره ليبطل ذلك الكتاب بهذا
الكتاب ففعل ذلك الموفق بالله ابو احمد طلحة بن المتوكل على الله اخو المعتمد على الله الخليفة وهو والد

المعتضد بالله الخليفة القايم بعد عمه المعتمد على الله وكان الموفق مستوليا على الامور كلها وليس المعتمد معه
حديث سوى اسم الخلافة لا غير واجابه الى ما طلب وجمع الناس وقرا عليهم ما احبه الصفار واجيب الى الولاية
التي طلبها واضطربت الموالي بسر من راى من اجابة الخليفة الى ما طلبه الصفار وتحركوا ثم ان الصفار لم يلتفت
الى ما اجيب اليه من ذلك ودخل السوس وهي ايضا مدينة من اعمال خوزستان بالقرب من عسكر مكرم
ولما دخلها عزم على محاربة الخليفة المعتمد وتاهب له الخليفة لينحدر اليه في دجلة ثم تقدم الصفار وتقدم
اليه عسكر الخليفة وقد كانت الموالي ارتابت واتهمت الامير الموفق وتوهمت له اقبال الصفار بسبب ما
انفذ اليه من الكتب والّا فايّ عجب اعجب من خارج قصد من زرنج كرسي سجستان وهي الحد الفاصل
بين السند والترك وخراسان والوصول الى بلاد العراق لمحاربة الخليفة وهو في جيوشه وعُدَده وتقادم
مملكته في شرق الارض وغربها والصفار منفرد بجيشه ليس معه من يعضده ولا يشاركه في هذا الامر ولما
بلغ الخليفة ذلك دعا ببرد النبي صلعم وقضيبه واخذ القوس ليكون اول من رمى ولعن الصفار فطابت
انفسُ الموالي ولما كان صبيحة الاحد لتسع خلون من رجب وردت عساكر الصفار في التعبية الى موضع
يقال له اصطربند وهي قرية بين السيب ودير العاقول من النهروان الاوسط وجمع اصحابه ليحمل بهم وتقدم
بنفسه كما كان يفعل قبل ذلك واقبل وعليه دُرّاعة ديباج سودا ولما تواقف الصفار خرج من الموالي خشنج
القايد فقام بين الصفين وقال لاصحاب الصفار يا اهل خراسان وسجستان ما عرفناكم الا بطاعة السلطان
وتلاوة القران وحج البيت وطلب الاذكار وان دينكم لا يتم الا باتباع الامام وما نشك ان هذا الملعون
قد موّه عليكم وقال لكم ان السلطان قد كتب اليه بالحضور وهذا السلطان قد خرج لمحاربته فمن اقر
منكم بالحق وتمسك بدينه وبشرايع الاسلام فلينفرد عنه اذ كان شاقا للعصا محاربا للسلطان فلم يجيبوه
عن كلامه وكان هذا خشنج شجاعًا مقدمًا ولما تخلص محمد بن طاهر بن عبد الله بن طاهر بن الحسين امير
خراسان من اسر الصفار وقد تقدم ذكر اسره وحمله مقيدا قال خشنج يا آل طاهر اشتريتمونا باموالكم و
اهديتمونا الى ولد العباس فاستخلفونا وملكونا الضياع والاموال حتى قُدنا الجيوش وحاربنا عن بيضة الاسلام
فلم نخرج من الدنيا حتى حاربنا الصفار عنك يا والي خراسان مع مولانا امير المومنين وخلصناك بعد

الاسر والقيد الثقيل من مدينة الى مدينة على بغل اكاف ورددناك من العراق الى خراسان فالحمد لله على
ما تفضل به مولانا من خلاصك واولانا هذا الفضل الجميل فيك ، رجعنا الى تتمة خبر الصفار قال الراوي
وحزر عسكر الصفار فكان مساحة معسكره ميلا في ميل وكانت دوابهم على غاية الفراهة وقيل ان جمعهم
كان يزيد على عشرة الاف انسان ووضع الخليفة العطا في الجند وقطع ما في الطريق من الشجر والدغل
واستعد للحرب وجدوا فيها وشمروا وقيل ما هو الا ان تُنصَروا او تُهزموا فلا ترجع دولتكم اليكم ووقف الخليفة
المعتمد بنفسه والى جانب ركابه محمد بن خالد بن يزيد بن مزيد بن زايدة الشيباني وقد تقدم ذكر جده
يزيد بن مزيد ووقف معه جماعة التنفوا الخليفة من اهل الباس والنجدة وتقدم بين يديه الرماةُ بالنُشاب
وكشف الموفق اخو الخليفة راسه وقال انا الغلام الهاشمي وحمل على اصحاب الصفار وقتل بين الطايفتين خلق
كثير فلما راى الصفار ذلك الحال ولى راجعا تاركا اصحابه وامواله وخزاينه وذخايره ومر على وجهه فلم تتبعه
العساكر وما افلت رجل من اصحابه الا بسهم اصابه وادركهم الليل فتساقطوا في الانهار لازدحامهم وثقل
الجراح بهم وقال ابو الساج داود بن دست الذي ينسب اليه الاجناد الساجية ببغداد للصفار لما انهزم
ما رايت معك شيئًا من تدبير الحروب وكيف كنت تغلب الناس فانك جعلت ثقلك واموالك واسراك ع
امامك وقصدت بلدًا على قلة المعرفة منك به وبمغايصه وانهاره بغير دليل وقاتلت يوم الاحد والريح عليك و
سرت من السوس الى واسط في اربعين يوما واحوال العساكر مختلة فلما توافت عُدَدهم وجاءتهم اموالهم و
استحكم امرهم عليك اقبلت من واسط الى دير العاقول في يومين تاخرت عند امكان الفرصة واقبلت تعدو
موضع الصعب ، فقال الصفار لم اعلم اني احارب ولم اشك في الظفر وتوهمت ان الرسل تَرِد عليّ فيدروا الامر ح
فاتيت بما قدرتُ عليه ، قلت هذا اخر ما نقلته من كلام ابن الازهر مع الاختصار ونقلت من تاريخ ابي
الحسين عبيد الله بن احمد بن طاهر الذي جعله ذيلا على تاريخ ابيه في اخبار بغداد وقد اطال القول فيه
فاختصرته وحذفت ما تكرر منه فقال وكان وثوب يعقوب بن الليث على درهم بن النضر كذا وغلبته على سجستان
يوم السبت لخمس خلون من المحرم سنة ٢٤٧ وكانت ولاية درهم ثلث سنين بعد اخراجه صالح بن النضر وهو رجل
من بني كنانة من سجستان في ذي الحجة سنة ٢٣٧ ولم يزل يعقوب الصفار مقيما بسجستان يحارب الشراة والاتراك

ويظهر انه متطوعي حتى كانت سنة ٢٥٣ فخرج الى هراة ثم قصد بوشنج وحاصرها واخذها عنوة وكان ذلك فى
خلافة المعتز ويعقوب على حاله ولم يزل على ذلك الى ايام المعتمد على الله ثم دخل بلخ وخرج منها ثم وصل الى
رامهرمز وهو يظهر الطاعة للخليفة المعتمد على الله وذلك فى المحرم سنة ٢٦٢ ثم ارسل رسله الى المعتمد فدخلوا
بغداد لاربع عشرة ليلة خلت من جمادى الاخرة من السنة المذكورة ثم سار الى واسط واقام بها نايبا عنه ثم
سار الى دير العاقول يوم السبت لثمان خلون من رجب ثم سار الى اسطربند فنزل بها ولما اتصل خبره بالمعتمد
وانه يقصد بغداد جمع اصحابه مع الاطراف وخرج من سر من راى قاصدًا محاربته ودخل بغداد يوم الاحد
لخمس بقين من ذى الحجة من السنة ، قال ابو الفرج كاتب القاضى ابى عمر ولما نهض الخليفة لمحاربة الصفار لم تزل
كتبه تصل اليه من الطريق يومر بالانصراف ويحذر سو عاقبة فعله وان امير المومنين قد نهض اليه فى
العَدد والعُدد وكتب الصفار واردةٌ بانى قد علمت ان نهوض امير المومنين يُشرفنى وينبه على موقعى منه
ثم عَبّا الخليفة جيشَهُ للقتال على القرية المذكورة وارسلوا الماء على طريق الصفار فكان سبب هزيمته فانهم
اخذوا عليه الطريق وهو لا يدرى واصطف الفريقان ولم يزل القوم يحمل بعضهم على بعض حتى انهزم الصفار
فغنم الناس من اثقاله غنيمة عظيمة وتوهموا ان ذلك حيلةٌ منه ومكرٌ ولولا ذلك لا تبعوه ولقد حدثنى
من حضر ذلك ان رشيق الجند الموالى كان فى ذلك الوقت عشرين الف سهم وانصرف الخليفة مسرورا
بما فتح الله عليه وكان ممن تخلص من اسره ذلك اليوم ابو عبد الله محمد بن طاهر امير خراسان وجاء
الى الخليفة وهو فى قيده ففك الخليفة عنه القيد وخلع عليه خلعة سلطانية وذكر المعتمد ذلك ه
النهار انه راى تلك الليلة فى المنام كان انسانا كتب على صدره انا فتحنا لك فتحا مبينا وقص الرويا على
خواصه وقال لهم قد وثقت بنصر الله تعالى وقبل الوقعة وردت كتب الصفار الى الخليفة وفيها خضوع و
تضرع ويخبر بانه لم يجى الا لخدمة امير المومنين والتشرف بالمثول بين يديه والنظر اليه وان يموت
تحت ركابه فقال المعتمد نحن فى مخاريق الصفار بعد ان اعلموه انه ما له عندى الا السيف وامر الخليفة
بالكتاب الى ابى احمد عبد الله بن عبيد الله بن طاهر وهو عم محمد بن عبد الله بن طاهر يخبر بالفتح وخلاص
ابن اخيه محمد بن طاهر فكتب اليه وهو يومئذ متولى الشرطة ببغداد نيابة عن ابن اخيه المذكور فانه

كان متولى خراسان وشرطتى بغداد وسر من راى وفى الكتاب فصول طويلة اضربت عن ذكرها وحاصله انه عدد
ذنوب الصفار وما قابله الخليفة به من الاحسان والانعام وانه قلده خراسان والبلاد التى تقدم ذكر
ها قبل هذا وانه رفع مرتبته وامر بتكنيته فى كتبه واقطعه الضياع السنية ولم يبق شى مما يقدر
فيه استصلاحه الا فعله فما زاده ذلك الا البغى والطغيان والتمس اشيا ان رُد عنها قصد ابواب
امير المومنين لاثارة الفتنةْ وابتغا الغلبة فلم ير امير المومنين اجابته الى ما التمسه وتابع الكتب بالرجوع
الى اعماله الجليلة التى ولاه اياها وحذره التعرض لزوال النعم التى انعم الله عليه بها وعرفه انه ان اقام
على المصير الى الباب فقد عصاه وخالفه وخرج عن طاعته ثم وجه اليه فى ذلك مرة بعد اخرى مع جماعة
من القضاة والفقها والقواد انه يرجع الى ما هو الزم به واوجب عليه فاقام على سبيل واحد فى البغى و
العناد والعصيان ولم ينتبه للارشاد ولم يزل استحواذ الشيطان عليه يقوده الى الحين ويصده عن
سبيل النجاة الى مهاوى الهلكة فلما تبين امير المومنين ذلك منه راى ان يقضى عليه فى امر مثله ه
فنهض متوكلا على الله معتمدا على لقايه لدفع الملعون عما حاوله وهو يعد السير الى المصرع الذى
سبق به قضا الله تعالى فيه حتى توسط الطريق بين مدينة السلام وواسط واظهر اعلامًا على بعضها
الصلبان واستنجد اهل الشرك على اهل الايمان وبارز الله تعالى بسريرته ليسلم بجزيوته وفارق شرايع
الاسلام واحكامه نقضا للعهود ونكثا وحقرا للذمة واعلانا للمشاقة فقدم امير المومنين اخاه الموفق بالله
ابا احمد ولى عهد المسلمين ومعه جماعة من موالى امير المومنين الذين اخلص الله طاعتهم وثبت
فى المحاماة عن دولته بصايرهم واتبعهم امير المومنين الرغبة الى الله تعالى فى تاييدهم ونصرهم على
عدوهم وبعثه امير المومنين فى الاوقات والمواقف التى علم الله صدق نيته فيها والحقه وبالها
ووقف امير المومنين يتامل ما يكون من اخيه ومواليه واوليايه ويواصل الامداد والجيوش اليهم
وكان الموفق بالله قلب العسكر وظهر الملعون عدو الله فى اشياع ضلالته قد ادرع العصيان وتسربل
البغى واعتمد على وفور حشده وكثرة اتباعه فلما تراى الجمعان شهر عدو الله واشياع ضلالته السلاح
واسرعوا الى موالى امير المومنين واوليايه وشرعت فى الملعون وضلاله سيوف الحق وثايره ورماحه

ليس الغرض ذكر شي منها هٰهنا ثم ان غلامين من غلمانه اتفقا عليه وقتلاه وقد سكر ونام وذلك في
ليلة الاربعا لست بقين من شوال سنة ٢٦٨ وكان رافع بن هرثمة غايبا فقدم بعد ذلك على جيش الخجستا
ني فقدموه عليهم وبايعوه بمدينة هراة وقيل بنيسابور ثم عزل الموفق بالله عمرو بن الليث بن الصفار عن ولاية خرا
سان وجعلها لابي عبد الله محمد بن طاهر الخزاعي في سنة ٢٧١ وهو مقيم ببغداد فاستخلف محمد بن طاهر عليها
رافع بن هرثمة ما خلا اعمال ما ورآ النهر فان الموفق بالله اقر عليها نصر بن احمد بن اسد الساماني خليفة لمحمد بن
طاهر ثم وردت كتب الموفق على رافع بقصد جرجان وطبرستان وكانتا للحسن بن زيد فجاءه رافع في سنة
٢٧٤ ففارقها محمد بن زيد الى استراباذ فحاصره بها رافع مدة سنتين ثم فارقها ليلا في نفر يسير الى بلاد الديلم
واستولى رافع على طبرستان في سنة ٢٧٧ ثم توفي الخليفة المعتمد على الله في رجب سنة ٢٧٩ وتولى الخلافة بعده
المعتضد بالله ابو العباس بن الموفق بالله المذكور وولى المعتضد ابا ابراهيم اسماعيل بن احمد الساماني ما
ورآ النهر بعد وفاة اخيه نصر بن احمد المذكور ، قلت وكان وفاة نصر لسبع بقين من جمادى الاخر سنة ٢٧٩
بسمرقند قال وعزل رافع بن هرثمة عن خراسان وولاها عمرو بن الليث وبقي رافع بالري ثم انه هادن الملوك
المجاورين له ليستعين بهم على عمرو بن الليث فلما تم له ذلك خرج الى نيسابور فواقعه عمرو بن الليث في شهر
ربيع الاخر سنة ٢٨٣ وهزمه عمرو وتبعه الى ابيورد وقصد رافع ان يخرج منها الى هراة او مرو فعلم عمرو ان
مقصده سرخس فقصدها عمرو لياخذ عليه الطريق فعلم رافع ذلك فخرج من ابيورد ومعه دليل فاخذ به
في جبال طوس حتى اورده باب نيسابور فدخلها فعاد عمرو اليها وحاصره بها فانهزم رافع واصحابه ووصل الى
نواحي خوارزم على الجمازات وحمل ما كان معه من الة ومال في شرذمة قليلة وذلك يوم السبت لخمس بقين
من شهر رمضان سنة ٢٨٣ فوجه اليه امير خوارزم فوجده النايب في خفّ من اصحابه فقتله لسبع خلون
من شوال يوم الجمعة سنة ٢٨٣ وحز راسه وحمله الى عمرو بن الليث وهو بنيسابور فانفذ عمرو راسه الى المعتضد
بالله ولم يكن رافع ابن هرثمة وانما هرثمة زوج امه فانتسب رافع اليه لشهرته ووافع ابن تومرد قال ابن جرير
الطبري في تاريخه في سنة ٢٨٣ وفي يوم الجمعة لثمان بقين من ذي القعدة قُريت الكتب على المنابر بقتل رافع
ابن هرثمة وقدم رسول عمرو بن الليث الصفار براس رافع الى بغداد يوم الخميس لاربع خلون من المحرم سنة

٢٨٤ على المعتضد فامر بنصبه في الجانب الشرقي الى الظهر ثم تحويله الى الجانب الغربي بقية النهار الى
الليل ثم رده الى دار السلطان ، قال السلامي وصفت خراسان الى شط جيحون لعمرو بن الليث قلت وقد
مدح البحتري الشاعر المشهور رافع بن هرثمة وكناه ابا يوسف في مديحه وارسلها اليه فارسل له عشرين
الف درهم وهو بالعراق قال السلامي لما توجه عمرو بن الليث براس رافع بن هرثمة الى المعتضد سال ان
يوليه عمل ما ورآ النهر مثل ما كان برسم عبد الله بن طاهر فوعدوه بذلك ثم ارسل اليه المعتضد بهدايا ح
فوصلته وهو في نيسابور فابى ان يقبلها دون الوفا بما وعدوه من توليته من اعمال ما ورا النهر فكتب
الرسول الى المكتفي بالله بن المعتضد وكان بالري وعنده جماعة من خواص ابيه بما ساله عمرو فانفذوا اليه
العهد بها فحمل اليه العهد والهدايا التي سيرها له المعتضد بالله وامتنع من اخذها وكان في الهدية سبع
دسوت خلع فوضعت بين يديه وافاض عليه الرسول الخلع واحدة بعد اخرى وكلما لبس خلعة صلى ركعتين
ثم وضع العهد قدامه فقال ما هذا قال الذي سالته قال عمرو وما اصنع به فان اسمعيل بن احمد لا يسلم الى
ذلك الا بمائة الف سيف فقال انت سالته فشمر الان لتتولى العمل في ناحيته فاخذ العهد وقبله ووضعه بين
يديه ثم انفذ عمرو الى الرسول ومن معه سبعماية الف درهم وصرفهم ثم جهز عمرو جيشا الى اسمعيل بن
احمد فعبر اسمعيل اليهم نهر جيحون وقاتلهم فقتل بعضهم وهزم الباقين وعمرو بن الليث في نيسابور
وكانت الوقعة يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة بقيت من شوال سنة ٢٨٦ وعاد اسمعيل الى بخارا وهي من
اعمال ما ورآ النهر قال السلامي انتدب عمرو بن الليث لمحاربة اسمعيل بن محمد بن بشر فلما عبر اسمعيل جيحون
دخل موسى السجري على محمد بن بشر وهو يحلق راسه فقال له هل استاذنت اسمعيل في حلق راسك
يعني ان راسه لاسمعيل لانه انتصب لمحاربته فقال له محمد اعزب عني لعنك الله ثم تحاربوا من الغد
فانكشف اصحاب ابن بشر وقبضوا عليه وحزوا راسه في جملة ساير الروس وحملوها الى اسمعيل وادخلو
ها جماعة من اصحابه ليميزوا الروس عن راس ابن بشر فاعلم بعضهم اسمعيل بما قال موسى السجري لابن
بشر فعجب مما جرى الفال به ، وذكر الطبري في تاريخه في سنة ٢٨٧ ما مثاله وفي يوم الاربعا لخمس بقين
من جمادى الاولى ورد كتاب فيما ذكر على السلطان انه كانت بين اسمعيل بن احمد وبين عمرو بن الليث

كتاب المسالك والممالك ان جندى سابور مدينة حصينة واسعة الخير وبها نخيل وزروع كثيرة وقطنها يعقوب
ابن الليث الصفار لحصنها واتصالها بالميرة الكثيرة وكان الحسن بن زيد العلوى يسمى يعقوب السندان لثباته
وكان قل ان يرى متبسما وكان عاقلا حازما وكان يقول كل من عاشرته اربعين يوما ولم تعرف اخلاقه لا تعرفها
فى اربعين سنة ولما تولى عمرو احسن فى التدبير والسياسة غاية الاحسان حتى يقال ما ادرك فى حسن السياسة
للجنود والهداية الى قوانين المملكة منذ زمن طويل مثل عمرو بن الليث، وذكر السلامى فى كتاب اخبار خراسان
شيا كثيرا من كفايته ونهضته وقيامه بقواعد الولاية فتركته طلبا الاختصار وذكر انه كان ينفق فى الجند فى
كل ثلاثة اشهر مرة ويحضر بنفسه على ذلك وان عارض الجيش يقعد والاموال بين يديه والجند باسرهم حاضرون
وينادى المنادى اولا باسم عمرو بن الليث فيقدم دابته الى العارض بجميع آلة الفارس فيتفقدها ويامر بوزن ثلث
ماية درهم فتحمل اليه فى صرة فياخذ الصرة ويقبلها ويقول الحمد لله الذى وفقنى لطاعة امير المومنين حتى
استوجبت منه الرزق ثم يضعها فى خفه فتكون لمن ينزع خفه ثم يدعى بعد ذلك لاصحاب الرسوم على مراتبهم
فيستعرضون بآلتهم التامة وبدوابهم الغرّة ويطالبون بجميع ما يحتاج اليه الفارس والراجل من صغير آلة الحرب
وكبيرها فمن اخل احضار شى منها حرموه رزقه فاعترض يوما فارسا كانت دابته فى غاية الهزال فقال له عمرو يا
هذا تاخذ مالنا فتنفقه على امراتك فتسمنها وتهزل دابتك التى عليها تحارب وبها تجد الارزاق فامض فليس
لك عندى شى فقال له الجندى جعلت لك الفدا لو اعترضت امراتى لاستسمنت فيها دابتى فضحك عمرو وامر
باعطايه وقال استبدل بدابتك، قلت ذكر القاضى كمال الدين المعروف بابن العديم الحلبى رحمه الله فى
تاريخ حلب حكاية تليق ان اذكرها ههنا لانها مثل هذه الحكاية وهى كان كسرى انوشروان بن قباد
قد ولى رجلا من الكتاب نبيها معروفا بالعقل والكفاية يقال له بابك بن النهروان ديوان الجند فقال لكسرى
ايها الملك انك قلدتنى امرا من صلاحه ان تحتمل لى بعض الغلظة فى الامور وهو عرض الجنود فى كل اربعة
اشهر واخذ كل طبقة بكمال آلتها ومحاسبة المؤدبين على ما ياخذون على تاديب الرجال بالفروسية والرمى
والنظر فى مبالغتهم فى تقصيرهم فان ذلك ذريعة الى اجرآ السياسة مجاريها فقال كسرى المجاب بما سال
باحظى من المجيب لاشتراكهما فى فضله وانفراد المجيب بعدُ بالراحة حقق مقالتك فامر فبُنيت له فى

موضع العرض مصطبة وبسط له عليها الفرش الفاخرة ثم جلس ونادى مناديه لا يبقين احد من المقاتلة
الا حضر للعرض فاجتمعوا ولم ير كسرى فيهم فامرهم فانصرفوا وفعل ذلك فى اليوم الثانى ولم ير كسرى فيهم
فامرهم فانصرفوا فنادى فى اليوم الثالث ايها الناس لا يتخلص من المقاتلة احد ولا من اكرم بالتاج والسرير
فانه عرض لا رخصة فيه ولا محاباة وبلغ كسرى ذلك فتسلح بسلاحه ثم ركب فاعترض على بابك وكان
الذى يوخذ به الناس تجفافا ودرعا وجوشنا وبيضة ومغفرًا وساعدين وساقين ورمحا وترسا وجرزا يلزمه
منطقته وطبرزينًا وعمودا وجعبة فيها قوسان بوترها وثلاثين نشابة ووترين ملفوفين يعلقها الفارس
فى مغفر ظهره فاعترض كسرى على بابك بسلاح تام خلا الوترين اللذين يستظهر بهما فلم يُجز بابك على اسمه
فذكر كسرى الوترين فعلقهما فى مغفره واعترض على بابك فاجاز على اسمه وقال لسيد الكماة اربعة الاف درهم
ودرهم وكان الاكثر من له الرزق اربعة الاف درهم ففضل كسرى بدرهم واحد فلما قام بابك من مجلسه دخل
على كسرى فقال ايها الملك لا تلمنى على ما كان من اغلاظى فما اردت به الا الدربة للعدلة والانصاف وحسم
مادة المحاباة قال كسرى ما اغلظ علينا احد فيما اراد به اقامة اودنا او صلاح ملكنا الا احتملنا له غلظته
كاحتمال الرجل شرب الدوا الكريه لما يرجوه من منفعته، رجعنا الى تتمة اخبار عمرو بن الليث الصفار قال
السلامى ايضا كان رافع بن هَرثمة تبعًا لابى ثور وكان ابو ثور احد قواد محمد بن طاهر الخزاعى فلما وافى
يعقوب الصفار نيسابور كان ابو ثور من جملة ما يلى يعقوب على محمد بن طاهر فلما انصرف يعقوب الى سجستان
صحبه ابو ثور ومعه رافع بن هرثمة وكان رافع رجلا طويل اللحية كريه الوجه قليل اللطافة فدخل يوما على
يعقوب فلما خرج من عنده قال يعقوب انى لا اميل الى هذا الرجل فليلحق بحيث شا فباع رافع جميع الاته
ثم انصرف الى موله بيامين وهى قرية من قرى كنج رستاق واقام هناك الى ان استقدمه احمد بن عبد الله
الخجستانى وخجستان من جبل هراة من قرى باذغيس وكان الخجستانى من اتباع يعقوب الصفار ثم خلع
طاعته وتغلب على نيسابور وبسطام فى سنة ٢٦١ وكان يظهر الميل الى الطاهرية مستميلا بذلك قلوب
اهل نيسابور اليه حتى انه كان يكتب فى كتبه احمد بن عبد الله الطاهرى ثم كتب الخجستانى الى رافع بن
هرثمة وهو فى بلده يستقدمه فقدم عليه فجعله صاحب جيشه وللخجستانى حروب ومواقف مشهورة و

طاعته وسهامه نافذة حتى اثخن الملعون بالجراح وراى تباع ضلالته ما حل به فبادروه بالويل والثبور
واكب عليهم موالى امير المومنين واوليايه يقتلون فيهم وياسرون منهم وعجل الله تعالى الى النار جماعته
لا يحصى عدده ولم يزل الامر كذلك حتى انتزع ابو عبد الله محمد بن طاهر مولى امير المومنين سالما من ايديهم
وحُسِرُوا عن مستقرهم فولى الباقون منهزمين مغلولين لا يلوون على شى واسلم الله تعالى الملعون وهم
وما كانوا حووه وملكوه فى سالف الايام التى املى الله لهم فيها اقطار الارض من الاموال والامتعة والاثاث و
والابل والدواب والبغال والحمير فافاه الله على الموالى وساير الاوليا وملكهم اياه وصاروا به الى رحالهم وعلى
الجملة فان هذا الكاتب اطال القول فى ذلك فاختصرته ثم كتب فى اخره وكتب عبيد الله بن يحيى يوم الاربعا
لاثنتى عشرة ليلة خلت من رجب سنة ٢٦٢ ثم قال المورخ بعد هذا ومضى الصفار منهزما الى واسط يتخطّف
اصحابه اهل القرى وتوخذ اسلحتُهم واسلابُهم ولم تتبعه الموالى مخافة رجعته اليهم ولاشتغالهم بالكسب
والنهب فامسكوا عنه ورجع الخليفة الى معسكره ثم رجع الصفار الى السوس وجبى الاموال ثم قصد تستر
وحاصرها واخذها ورتب فيها نايبا وكثر جمعه ثم رحل الى فارس فى شوال وكان الخليفة قد رجع الى المداين
واقام بها يومين ثم رحل الى بغداد ومنها الى سر من راى ودخلها يوم الجمعة لثلث عشرة ليلة خلت من
شعبان ، ثم ذكر المورخ بعد هذا وورود الخبر الى الخليفة بوفاة يعقوب بن الليث يوم الثلاثا لاربع عشر ليلة
خلت من شوال والذى اصيب فى بيوت امواله من العين اربعة آلاف الف دينار ومن الورق خمسون
الف الف درهم ووافى احمد بن الاصبغ يوم الخميس لسبع بقين من شوال وقد كان الخليفة انفذه ليصلح
امر يعقوب فانصرف من عند يعقوب فلما قرب من واسط اتصل به وفاة يعقوب وكان ذال خراسان وفارس
وكرمان والرى وقم واصبهان وصيرت اليه الشرطتان ببغداد وسر من راى على ان يوليها من احب و
على ان يوجه ثلثى ما يجبى من خراج البلاد التى يتولاها من جميع الاعمال وتولى اخوه عمرو بن الليث مكانه
باجتماع عسكر يعقوب عليه ووردت كتب عمرو الى الموفق اخى الخليفة المعتمد على الله بالسمع والطاعة وان
يولى ما كان اخوه يتولاه فاجيب الى سواله وولاه فى ذى القعدة من السنة ، قلت وسياقة هذا التاريخ
تدل على ان يعقوب بن الليث توفى فى بقية سنة ٢٦٢ لانه حكى الوقعة فى هذه السنة وان يعقوب انهزم

ثم قال عقيب ذلك ورد الخبر بوفاة يعقوب فى شوال ولم يذكر السنة فيدل هذا على موته فى تلك السنة و
الذى اعرفه من عدة تواريخ خلاف هذا فان ابا الحسين السلامى ذكر فى كتاب تاريخ اخبار ولاة خراسان
فى اول الفصل المختص بعمرو بن الليث الصفار فقال كان سبب وفاة يعقوب بن الليث انه اصابه القولنج فاشير
عليه بالعلاج فامتنع منه واختار الموت عليه فمات بجندى سابور من خراسان يوم الثلاثا لاربع عشرة ليلة
خلت من شوال سنة ٢٦٥ وقال ابو الوفا الفارسى رايت على قبر يعقوب بن الليث صحيفة وقد كتبوا عليها

ملكت خراسانا واكناف فارس وما كنت من ملك العراق بايس
سلام على الدنيا وطيب نسيمها اذا لم يكن يعقوب فيها بجالس ،

ورايت بخطى فى جملة مسوداتى ان يعقوب بن الليث الصفار توفى فى سنة ٢٦٥ بالاهواز وحمل تابوته الى
جندى سابور فدفن بها وكتب على قبره هذا قبر يعقوب المسكين وكتب بعده

احسنت ظنك بالايام اذ حسنت ولم تخف سو ما ياتى به القدرُ
وسالمتك الليالى فاغتررت بها وعند صفو الليالى يحدث الكدر ،

ورايت بخطى ايضا فى موضع اخر انه توفى بجندى سابور ودفن بميدانه وهو قاصد العراق فى التاريخ المذكور
وكانت وفاته بعلة القولنج واخبره طبيبه ان لا دوآ له الا الحقنة فامتنع منها واختار الموت عليها وكانت
مدة علته بالقولنج والفواق ستة عشر يوما ومدة تغلبه على سجستان وتلك النواحى اربعة عشر سنة
وشهورا وذكر شيخنا ابن الاثير رحمه الله فى تاريخه فى سنة ٢٦٥ انه مات فيها يعقوب بن الليث فى تاسع
عشر شوال من السنة وذكر حديث القولنج وامتناعه من الحقنة وانه مات بجندى سابور من كورة
الاهواز قلت وهى من اعمال خوزستان من العراق وبلاد فارس قال شيخنا ايضا وكان الخليفة المعتمد قد
انفذ اليه رسولا وكتابا يترضاه ويقلده اعمال فارس فوصل الرسول اليه ويعقوب مريض فجلس له وجعل عنده
سيفا ورغيفا من الخبز الخشكار ومعه بصل واحضر الرسول فادى الرسالة فقال له قل للخليفة انى عليل فان
مت فقد استرحتُ منك واسترحتَ منى وان عوفيت فليس بينى وبينك الا هذا السيف حتى اخذ بثارى
او تكسرنى وتفقرنى فاعود الى هذا الخبز والبصل واعاد الرسول فلم يلبث يعقوب ان مات ، وقال ابن حوقل فى

فاسر عمرو واستباح عسكره وكان من خبر عمرو واسمعيل ان عمرًا سال السلطان ان يوليه ما ورا النهر فولاه
ذلك ووجه اليه وهو مقيم بنيسابور بالخلع واللوا على ما ورآ النهر لمحاربة اسمعيل بن احمد فكتب اليه اسمعيل
انك قد وليت دنيا عريضة وان فى يدى ما ورآ النهر وانا فى ثغر فاقنع بما فى يدك واتركنى مقيما بهذا الثغر
فابى اجابته الى ذلك وذكر له من امر نهر بلخ وشدة عبوره فقال عمرو لو اشآ ان اسكره ببدر الاموال واعبره
لفعلت فلما يئس اسمعيل من انصرافه عنه جمع من معه من الدهاقين وعبر النهر الى الجانب الغربى وجآ عمرو
ابن الليث فنزل بلخ واخذ اسمعيل عليه النواحى فصار كالمحاصر وندم على ما فعل وطلب المحاجزة فيما ذكر
فابى اسمعيل ذلك عليه ولم يكن بينهم قتال كثير حتى هزم عمرو فولى هاربا ومر باجمة فى طريقه قيل له انها
اغرب فقال لعامة من معه امضوا فى الطريق الواضح ومضى فى نفر يسير فدخل الاجمة ووحلت به دابته فوقعت
ولم يكن له فى نفسه حيلة ومضى من معه ولم يلووا عليه وجآء اصحاب اسمعيل فدخلوه عليه فاخذوه اسيرًا
فلما بلغ المعتضد ما جرى مدح اسمعيل وذم عمرا وقال يقلد ابو ابرهيم اسمعيل كلّما فى يد عمرو وتوجه اليه
بالخلع ثم ذكر الطبرى ايضا فى سنة ٨٨ ما مثاله وفى اول جمادى الاولى يوم الخميس ادخل عمرو بن الليث
بغداد وذكر لى ان اسمعيل بن احمد خيره بين المقام عنده اسيرا وبين توجيهه الى امير المومنين فاختار
توجيهه الى امير المومنين فوجهه ، وقال السلامى فى اخبار خراسان ثم خرج عمرو الى بلخ فالقاه بها اسما
عيل فهزمه وقبض عليه وذلك يوم الثلاثا النصف من شهر ربيع الاول سنة ٢٨٧ وانفذه مقيدا الى سمر
قند قلت وهى من بلاد ما ورآ النهر ايضاً وهذا النهر جيحون قال وضم اليه اخاه ابا يوسف ليخدمه الى
ان ورد عليه من عند المعتضد عبد الله بن الفتح بعهد خراسان واللوا والتاج والخلع فى سنة ٨٨ وقدم
معه استانس ليتولى حمل عمرو بن الليث الى بغداد فسلمه اسمعيل اليه لحمله وقال ابن ابى طاهر المذكور
قبل هذا فى تاريخه ان عمرو بن الليث انهزم خلق كثير من اصحابه وكانت الوقعة على باب بلخ يوم ع
الاربعا لاثنتى عشرة ليلة بقيت من ربيع الاخر سنة ٢٨٧ وقبل ذلك هرب ابن ابى ربيعة كاتب عمرو بن
الليث الى اسمعيل بن احمد ومعه قايد من قواده فى خلق كثير فاصبح عمرو فى يوم الوقعة وقد عرف الخبر
ثم هرب اكثر اصحابه الى اسمعيل فضعف قلب عمرو وهرب واشتغل اسمعيل بالعسكر وبعث فى طلب عمرو

جيشا فوجدوه واقفا على فرس فقبضوا عليه وسيره اسمعيل الى المعتضد واخبره بما جرى وانه سيره
الى سمرقند حتى يرد عليه امر امير المومنين فاشتد سرور الخليفة بذلك وقلد الخليفة اسمعيل ما كان
يتقلد عمرو مضافا الى عمله وتوجه عبد الله بن الفتح الى اسمعيل فى طلب عمرو فلما وصل الى اسمعيل وجّه
فاحضر عمرًا وقيده وارسله والى جانبه رجل من اصحاب اسمعيل بيده سيف مشهور وقيل لعمرو ان تحرك احد
فى امرك رمينا راسك اليهم فلم يتحرك احد ووصلوا الى النهروان يوم الثلاثا لثلث بقين من شهر ربيع الاخر
سنة ٨٨ وحل قيد عمرو فلما كان يوم الخميس مستهل جمادى الاولى ركب الجند للقايه وعمرو فى القبة قد ارخى
جلالها عليه فلما بلغ باب السلامة انزل عمرو من القبة والبس دُراعة ديباج وبرنس السخطة وحمل على جمل له
سنامان يقال له اذا كان ضخمًا على هذه الصورة الفالج فى غاية الارتفاع وكان عمرو قد اهداه فيما اهدى للخليفة
وقد البس الجمل الديباج وحلى بذوايب وارسان مفضضة وادخل بغداد فاشتقها فى الشارع الاعظم الى دار
الخليفة بقصر الحَسَنى وعمرو رافع يديه يدعو ويتضرع دُهآ منه فرقت له العامة وامسكت عن الدعا عليه
ثم ادخل على الخليفة وقد جلس له واحتفل به فوقف بين يديه وبينهما قدر خمسين ذراعًا وقال له هل ابغيك
يا عمرو ثم اخرج من بين يديه الى حجرة قد اعدت له وكان يعقوب الصفار قد تزوج امراة من العرب من بلد
سجستان فلما توفى يعقوب تزوجها عمرو ثم توفيت ولم تخلف ولدا وكان لها الف وسبعماية جارية قال بعضهم
كنت عند ابى على الحسين بن محمد بن فهم المحدث فدخل رجل من اصحاب الحديث فقال له يا ابا على رايت عمرو
الصفار امس على جمل فالج من الجمال التى كان اهداها عمرو منذ ثلاث سنين للخليفة فانشد ابو على

وحسبك بالصفار نبلا وعزة　　يروح ويغدو فى الجيوش اميرًا
حباهم باجمال ولم يدر انه　　على جمل منها يقاد اسيرًا

وقال فى ذلك على بن محمد بن نصر بن بسام الشاعر المقدم ذكره

ايها المغتر بالدنيا اما ابصرت عمرًا
اركب الفالج بعد الملك والعزة قسرًا　　وعليه برنس السخطه اذلالا وقهرًا

رافعًا كفيه يدعو الله اسرارًا وجهرًا　　ان ينجيه من القتل وان يعمل صفراء

قال الطبرى وتوفى المعتضد بالله ليلة الاثنين لثمان بقين من شهر ربيع الاخر سنة ٢٨٩ وتولى الخلافة ولده المكتفى بالله ابو محمد على وكان غايبا بالرقة عند موت ابيه فقدم بغداد وامر يوم الثلاثا لثلث خلون من جمادى الاخرة من السنة بهدم المطامير التى كان ابوه اتخذها لاهل الجرايم ومات عمرو الصفار فى غد هذا اليوم ودفن بالقرب من القصر الحسنى وقد كان المعتضد عند موته لما امتنع من الكلام امر بقتل عمرو والايما وبالاشا رة ووضع يده على رقبته وعلى عينيه اى اذبح الاعور وكان عمرو اعور فلم يفعل صافى الحرمى ذلك وهو الذى امره المعتضد بقتله وانما امتنع من قتله لعلمه بحال المعتضد وقرب وفاته وكره قتل عمرو ولما دخل المكتفى بغداد سال فيها قيل القاسم بن عبيد الله عن عمرو احىّ هو فقيل نعم فسرّ بحياته وقال اريد ان احسن اليه وكان عمرو يهدى الى المكتفى ويبره برا كثيرا ايام مقامه بالرى فى حياة ابيه المعتضد فذكر ان القاسم كره سواله عنه ودس اليه من قتله وكانت مدة مملكته اثنين وعشرين سنة تقريبا ، قلت وانما قيل ليعقوب الصفار لانه كان يعمل الصُفر وهو النحاس وهو بضم الصاد المهملة وسكون الفآ وبعدها رآء وكان اخوه عمرو يكرى الحمير حكى شيخ من الصفارين قال كان يعقوب وهو غلام فى دكانه يتعلم عمل الصفر ولم ازل اتامل بين عينيه وهو صغير ما آل امره اليه قيل له وكيف ذلك قال ما تاملته قط من حيث لا يعلم بتاملى اياه الا وجدته مطرقا اطراق ذى همة وفكر وروية فكان من امره ما كان ، وقال على ابن المرزبان الاصبهانى الكا تب سالت بعض اصحاب بنى الصفار عن عمرو بن الليث اخى يعقوب بن الليث الصفار وصناعته وعمرو يومئذ محبوس بمدينة السلام فسكت عنى فلما توفى عمرو قال لى كنت سالتنى عن عمرو وصناعته ولم يكن من الحزم اخبارك وهو يرجى ويخشى فاعلم الان انه لم يزل مكاريا الى ان عظم شان اخيه يعقوب وتمكن من خراسان فلحق به وترك كرا الحمير ، قلت ذكر جماعة من ارباب التاريخ فى كتبهم ان ابا احمد عبيد الله بن طاهر ابن الحسين الخزاعى المقدم ذكره فى هذا الكتاب كان يقول عجايب الدنيا ثلاث جيش العباس بن عمرو الغنوى يوسر العباس وحده وينجو من القتل ثم يطلق ويقتل جميع جيشه وكانوا عشرة الاف وجيش عمرو بن الليث يوسر عمرو وحده ويقتل فى السجن ويسلم جميع جيشه وكانوا خمسين الفا وانا اترك فى

بيتى بطالا ويولى ابنى ابو العباس الجسرين ببغداد ، قلت وكان من حديث العباس بن عمرو الغنوى ان القرامطة لما اشتد امرهم وانتشروا فى البلاد وبالغوا فى القتل ارسل اليهم المعتضد بالله فى سنة ٢٨٧ جيشا مقدمه العباس المذكور فاسره ابو سعيد القرمطى رئيس القرامطة فى الوقعة واسر جميع من معه من الجيش وفى اليوم الثانى من الوقعة احضر ابو سعيد القرمطى الاسرى فقتلهم باسرهم واحرقهم واطلق العباس فجآء الى المعتضد وحده وكان ذلك فى اخر شعبان من السنة وكانت الوقعة بين البصرة والبحرين وهى قصة طويلة مشهورة وهذا خلاصتها اذ ليس هذا موضع التطويل فى شرحها وسياتى ذكرها مع ه الاستقصا فى التاريخ الكبير ان شآء الله تعالى ، قلت والبيتان المذكوران قبل هذا وانهما مكتوبان على قبر يعقوب الصفار واخر البيت الاول منهما "وما كنت من ملك العراق بايس" هذا نصف بيت من جملة ابيات ترنم بها معوية بن ابى سفيان الاموى لما تغلب على الشام وجآء جرير بن عبد الله البجلى من عند على بن ابى طالب رضى الله عنه برسالة وكان على اذ ذاك مقيما بالكوفة فلما ادّى جرير الرسالة الى معاوية وانفض المجلس امر معاوية بنزول جرير فى مكان قريب منه وجعل يترنم بهذه الابيات تلك الليلة ليسمع جرير فيعيد ذلك على على رضى الله عنه والابيات المشار اليها وهى

تطاول ليلى واعترتنى وساوسى　　لآتٍ اتى بالترهات البسابس

اتانى جرير والحوادث جمة　　بتلك التى فيها اخدراع المعاطس

اكابده والسيف بينى وبينه　　ولست لاثواب الدنى بلابس

ان الشام اعطت طاعة يمنية　　تواصفها اشياخها فى المجالس

فان يفعلوا اصدم عليا بجبهة　　يفت عليه كل رطب ويابس

وانى لارجو خير ما نال نايلٌ　　وما انا من ملك العراق بايس

قلت الترهات بضم التا المثناة من فوقها وتشديد الرآء وبعد الهآء والالف تآء مكسورة وهى الباطل واصل الترهات الطرق الصغار غير الجادة يتشعب عنها الواحدة ترهة فارسى معرب ثم استعير فى الباطل فقيل الترهات البسابس والجبهة الجماعة من الناس ايضا فكانه قال اصدمه بالخيل والرجال والباقى معروف لا حاجة

الى تفسيره ورايت بخط بعض اهل هذا الفن ان عمرو بن الليث لما اسر ملك بعده بلاد فارس حفيده
طاهر بن محمد بن عمرو بن الليث المذكور لاثنتى عشرة ليلة بقيت من صفر سنة ٢٨٨ ثم قبض عليه
غلام جده سبك السبكرى فى سنة ٢٩٦ ومعه اخوه يعقوب بن محمد وبعث بهما الى مدينة السلام
ثم ولى بعده الليث بن على بن الليث وهو ابن اخى يعقوب وعمرو المذكورين كان قد تغلب على بلاد
سجستان فى سنة ٢٩٦ وجرى بين سبك السبكرى وطاهر بن محمد المذكور ما جرى واستقرت البلاد بين
السبكرى فاستخلف الليث المذكور على سجستان اخاه المُعَدّل بن الليث وسار الى بلاد فارس فهرب السبكرى
منه يطلب من الخليفة النجدة فجود المقتدر بالله الجيوش فى شهر رمضان سنة ٩٦ واقلم عليها مونسًا
المظفر وبدرًا الكبير والحسين بن حمدان والتقوا مع الليث بن على فانهزم جيشه واسر هو واخوه
محمد وابنه اسمعيل وعاد مونس الى بغداد ومعه الاسرى فى المحرم سنة ٩٧ وشهر الليث بن على على
فيل وَوُلى المُعَدّل بن على بن الليث على سجستان فسار اليه احمد بن اسمعيل السامانى فى خلق كثير
من الفارس والراجل فاخذ منه البلاد ثم ملك سبك السبكرى الصفارى مدة ثم حُمل ومعه محمد بن
على بن الليث الى بغداد وانقضى امر الصفارية والله سبحانه وتعالى اعلم ؛

٨٣٩ يعقوب ابن عبد المومن ؛

ابو يوسف يعقوب بن ابى يعقوب يوسف بن ابى محمد عبد المومن بن على القيسى الكومى صاحب بلاد
المغرب وقد تقدم ذكر جدّه عبد المومن وسياتى ذكر ابيه يوسف ان شاء الله كان صافى السمرة جدا
الى الطول ما هو جميل الوجه افوه اعين شديد الكحل ضخم الاعضا جهورى الصوت جذل الالفاظ من اصدق
الناس لهجة واحسنهم حديثا واكثرهم اصابة بالظن مجربا للامور ولى الوزارة لابيه فبحث عن الاحوال بحثا
شافيا وطالع مقاصد العمال والولاة وغيرهم مطالعة افادته معرفة جزئيات الامور ولما مات ابوه فى التاريخ
الآتى ذكره فى ترجمته ان شاء الله اجتمع راى اشياخ الموحدين وبنى عبد المومن على تقديمه فبايعوه
وعقدوا له الولاية ودعوه امير المومنين كابيه وجدّه ولقبوه المنصور فقام بالامر احسن قيام وهو الذى
اظهر ابّهة ملكهم ورافع راية الجهاد ونصب ميزان العدل وبسطه وضبط احكام الناس على حقيقة الشرع

ونظر فى امور الدين والورع والامر بالمعروف والنهى عن المنكر واقام الحدود حتى فى اهله وعشيرته و
الاقربين كما اقامها فى ساير الناس اجمعين فاستقامت الاحوال فى ايامه وعظمت الفتوحات ولما مات
ابوه كان معه فى الصحبة فباشر تدبير المملكة من هناك واول ما رتب قواعد بلاد الاندلس فاصلح شانها
وقرّر المقاتلين فى مراكزها ومهد مصالحها فى مدة شهرين وامر بقراءة البسملة فى اول الفاتحة فى
الصلوات وارسل بذلك الى ساير بلاد المسلمين التى فى مملكته فاجاب قوم وامتنع اخرون ثم عاد الى
مراكش التى هى كرسى مملكتهم فخرج عليه على بن اسحق بن محمد بن على بن غانية الملثم من
جزيرة ميورقة فى شعبان سنة ثمانين وملك بجاية وما حولها فجهز اليه الامير يعقوب عشرين الف
فارس واسطولا فى البحر ثم خرج بنفسه فى اول سنة ٥٨٣ فاستعاد ما اخذ من البلاد ثم عاد الى مراكش
وفى سنة ٨٦ بلغه ان الفرنج ملكوا مدينة شلب وهى فى غرب جزيرة الاندلس فتجهز اليها بنفسه وحاصرها واخذها وانفذ فى الوقت جيشا من الموحدين ومعه جماعة من العرب ففتحوا اربع مدن من بلاد
الفرنج كانوا اخذوها من المسلمين قبل ذلك باربعين سنة وخافه صاحب طليطلة وساله الصلح فصالحه
خمس سنين وعاد الى مراكش فلما انقضت مدة الهدنة ولم يبق منها سوى القليل خرجت طايفة من الفرنج
فى جيش كثيف الى بلاد المسلمين فنهبوا وسبوا وعاثوا عيثا فظيعا فانتهى الخبر الامير يعقوب وهو بمراكش
فتجهز لقصدهم فى جحفل عرمرم من قبايل الموحدين والعرب واحتفل وجاز الى الاندلس وذلك فى سنة ٥٩١
فعلم الفرنج به فجمعوا خلقا كثيرا من اقاصى بلادهم وادانيها واقبلوا نحوه ؛ قلت ورايت بدمشق فى اواخر
سنة ٦٦٨ جزؤا بخط الشيخ تاج الدين عبد الله بن حمويه شيخ الشيوخ كان بها وكان قد سافر الى مراكش
واقام بها مدة وكتب بها فصولا تتعلق بتلك الدولة فمن ذلك فصل يتعلق بتلك الوقعة فينبغى ذكره
ههنا فقال لما انقضت الهدنة بين الامير ابى يوسف يعقوب ابن عبد المومن صاحب المملكة الغربية وبين
الاذفونش الفرنجى صاحب غرب جزيرة الاندلس وقاعدة مملكته يومئذ طليطلة وذلك فى اواخر سنة ٥٩٠
عزم الامير يعقوب وهو حينئذ بمراكش على التوجه الى جزيرة الاندلس لمحاربة الفرنج وكتب الى ولاة الاطراف
وقواد الجيوش يامرهم بالحضور وخرج الى مدينة سلا ليكون اجتماع العسكر بظاهرها فاتفق انه مرض

مرضًا شديدًا حتى آيس منه اطباؤه فتوقف الحال عن تدبير ذلك الجيش فحمل الامير يعقوب الى مراكش
فطمع المجاورون له من العرب وغيرهم فى البلاد وعاثوا فيها واغاروا على النواحى والاطراف وكذلك فعل
الاذفونش فيما يليه من بلاد المسلمين بالاندلس واقتضى الحال تفرقة جيوش الامير يعقوب شرقا وغربا
واشتغلوا بالمدافعة والممانعة فكثر طمع الاذفونش فى البلاد وبعث رسولا الى الامير يعقوب يتهدده ويتوعده
ويطلب بعض الحصون المتاخمة له من بلاد الاندلس وكتب اليه رسالة من انشا وزير له يقال له ابن الفخار
وهى باسمك اللهم فاطر السموات والارض وصلى الله على السيد المسيح روح الله وكلمته الرسول الفصيح اما
بعد فانه لا يخفى على ذى ذهن ثاقب ولا على ذى عقل لازب انك امير الملة الحنيفية كما انا امير الملة النصرا
نية وقد علمت ما عليه روسا الاندلس من التخاذل والتواكل واهمال الرعية واخلادهم الى الراحة وانا اسو
مهم بحكم القهر واجلا الديار واسبى الذرارى وامثل بالرجال ولا عذر لك فى التخلف عن نصرهم اذا امكنتك
يد القدرة وانتم تزعمون ان الله تعالى فرض عليكم قتال عشرة منّا بواحد منكم فالان خفّف الله عنكم وعلم
ان فيكم ضعفا ونحن الان نقاتل عشرة منكم بواحد منّا لا تستطيعون دفاعا ولا تملكون امتناعا وقد حكى
لى عنك انك اخذت فى الاحتفال واشرفت على ربوة القتال وتماطل نفسك عامًا بعد عام تقدم رجلا و
توخر اخرى فلا ادرى اكان الجبن قد ابطا بك ام التكذيب بما وعد ربّك ثم قيل لى انك لا تجد الى جواز
البحر سبيلا لعلة لا يسوغ لك التقحم معها وها انا اقول لك ما فيه الراحة لك واعتذر لك وعنك على ان تفى
بالعهود والمواثيق والاستكثار من البرهان وترسل لى جملة من عبيدك بالمراكب والشوانى والطرايد والمسطحات
واجوز بجملتى اليك واقاتلك فى اعز الاماكن لديك فان كانت الدايرة لك فغنيمة كبيرة جُلبت اليك وهدية
عظيمة مثلت بين يديك وان كانت لى كانت يدى العليا عليك واستحقيت امارة الملتيّن والحكم على
البرّيّن والله يوفق للسعادة ويسهل الارادة لا ربّ غيره ولا خير الا خيره ان شاء الله تعالى ❊ فلما وصل
كتابه الى الامير يعقوب مزّقه وكتب على ظهر قطعة منه ارجع اليهم فلناتينهم بجنود لا قبل لهم بها و
لنخرجنهم منها اذلة وهم صاغرون الجواب ما ترى لا ما تسمع ثم كتب بهذا البيت

ولا كُتب الا المشرفيّة عنده   ولا رُسل الا ذا الخميس العرمرم ❊

قلت وهذا البيت للمتنبى ثم امر بكتب الاستنفار واستدعاء الجيوش من الامصار وضرب السرادقات بظاهر
البلد من يومه وجمع العساكر وسار الى البحر الذى يعرف بزقاق سبتة فعبر فيه الى الاندلس وسار الى ان دخل
بلاد الفرنج وقد اعتدّوا واحتشدوا وتاهّبوا فكسرهم كسرة شنيعة وذلك فى سنة ٥٩٢ ❊ انتهى ما نقلته من
الجزء المذكور قلت ثم وجدة فى كتاب تذكير العاقل وتنبيه الغافل تاليف ابى الحجاج يوسف بن محمد بن
ابراهيم الانصارى البياشى هذه المكاتبة وجوابها قد كتبها الاذفونش بن فردكند الى امير المومنين
يوسف بن تاشفين الاتى ذكره بعد هذا ان شاء الله تعالى وجواب يوسف على هذه الصورة ايضا والله
اعلم قلت وذكر البياشى بعد هذا ما يدل على انه نقلها من خط ابن الصيرفى الكاتب المصرى فان كان كذلك
فما يمكن ان تكون هذه الرسالة الى يعقوب بن يوسف لان ابن الصيرفى متقدم التاريخ على زمن يعقوب
بكثير والله اعلم ❊ ورايت جماعة من المغاربة ينكرون هذا التاريخ ويذكرون ما نشرحه ان شا الله تعالى
وهو ان الفرنج جمعوا جمعا عظيما وقصدوه وبلغ الامير يعقوب خبر مسيرهم وكثرة جموعهم فما هاله ذلك
وجدّ فى السير نحوهم حتى التقوا فى شمالى قرطبة على قرب قلعة رَبَاح فى مرج الحديد وفيه نهر يشقه
نعبر الى منزلة الفرنج وصافّهم وذلك فى يوم الخميس التاسع من شعبان سنة ٥٩١ واقتفى فى ذلك
طريقة ابيه وجدّه فانهما اكثر ما يصافّون يوم الخميس ومعظم حركاتهم فى صفر ❊ ووقع القتال وبرزت الابطال
وصبرت الرجال فامر الامير يعقوب فرسان الموحدين وامراء العرب ان يحملوا ففعلوا وانهزم الفرنج وعمل فيهم
السيف فاستاصلهم قتلا وما نجا ملكهم الا فى نفر يسير ولولا دخول الليل لم يبق منهم احد وغنم المسلمون
اموالهم حتى قيل ان الذى حصل لبيت المال من دروعهم ستون الف درع حتى قيل ان الدواب على اختلاف
انواعها لم يحصر لها عدد ولم يسمع فى بلاد الاندلس بكسرة مثلها ❊ ومن عادة الموحدين انهم لا ياسرون
مشركا محاربا ان ظفروا به ولو كان ملكا عظيما بل تضرب رقابهم كثروا او قلوا ❊ فلما اصبح جيش المسلمين
اتبعوهم فالفوهم قد اخلوا قلعة رَبَاح لما داخلهم من الرعب فملكها الامير يعقوب وجعل فيها واليا وجيشا
ولكثرة ما حصل له من الغنايم لم يمكنه دخول بلاد الفرنج فى ذلك الوقت فعاد الى مدينة طليطلة وحاصر
ها وقاتلها اشد القتال وقطع اشجارها وشن الغارات على بلادها واخذ من اعمالها حصونا كثيرة وقتل

رجالها وسبى حريمها وخرب مبانيها وهدم اسوارها وترك الفرنج فى اسوء حال ولم يبرز اليه احد من
المقاتلة ثم رجع الى اشبيلية واقام بها الى اثنا سنة ٩٣ ثم عاد الى بلاد الفرنج مرة ثالثة وفعل فيها مثل
فعله المتقدم فلم يبق للفرنج قدرة على لقائه وضاقت عليهم الارض بما رحبت فارسلوا اليه يلتمسون منه
الصلح فاجابهم الى ذلك لما اتصل به من اخبار على بن اسحق الميورقى المقدم ذكره فى هذه الترجمة فانه كان
قد خرج على بلاد افريقية وخرب اكثر بلادها وتوجه نحو الغرب وسولت له نفسه النزول على بجاية لما
علمه من اشتغال الامير يعقوب بجزيرة الاندلس والجهاد فيها وتاخره عن بلاد المغرب مدة ثلاث سنين
فلوقع الصلح بينه وبين ملوك الاندلس جميعهم على ما اختاروه لمدة خمس سنين، ثم عاد الى مراكش
فى اواخر سنة ٩٣ ولما وصل اليها امر باتخاذ الاحواض والروايا والات السفر للتوجه الى بلاد افريقية فاجتمع
اليه مشايخ الموحدين وقالوا له يا سيدنا قد طالت غيبتنا بالاندلس فمنّا من له خمس سنين ومنّا من
له اربع سنين ومنّا من له ثلث سنين وغير ذلك فتنعم علينا بالمهلة هذا العام وتكون الحركة فى اول
عام ٩٥ فاجابهم الى سوالهم وانتقل الى مدينة سلا وشاهد ما فيها من المنتزهات المعدة له وكان
قد بنا بالقرب من المدينة المذكورة مدينة عظيمة سماها رباط الفتح على هيئة الاسكندرية فى اتساع
الشوارع وحسن التقسيم واتقان البنا وتحسينه وتحصينه وبناها على البحر المحيط الذى هناك
وهى على نهر سلا مقابلتها من البر القبلى وطاف تلك البلاد وتنزه فيها ثم رجع الى مراكش، قلت
وبعد هذا اختلفت الروايات فى امره فمن الناس من يقول انه ترك ما كان فيه وتجرد وساح فى الارض حتى
انتهى الى بلاد الشرق وهو مستخف لا يعرف ومات خاملا ومنهم من يقول انه لما رجع الى مراكش توفى
فى غرة جمادى الاولى وقيل فى شهر ربيع الاخر فى سابع عشرة وقيل فى غرة صفر سنة ٩٥ بمراكش وقيل
انه مات بمدينة سلا والله اعلم ولم ينقل شى من احواله بعد ذلك الى حين وفاته وكانت ولادته على ما
ذكر ليلة الاربعا رابع شهر ربيع الاول سنة ٥٥٤ رحمه الله، قلت ثم حكى لى جمع كثير بدمشق فى شهور
سنة ٦٨٠ ان بالقرب من المجدل البليدة التى من اعمال البقاع العزيزى قرية يقال لها حمارة والى جانبها

مشهد يعرف بقبر الامير يوسف ملك الغرب وكل اهل تلك النواحى متفقون على ذلك وليس عندهم فيه
خلاف وهذا القبر بينه وبين المجدل مقدار فرسخين من جهتها القبلية للغرب والله اعلم، وكان ملكا
جوادا عادلا متمسكا بالشرع المطهر يامر بالمعروف كما ينبغى من غير محاباة ويصلى الصلوات الخمس بالناس
ويلبس الصوف ويقف للمراة وللضعيف وياخذ لهم بالحق. واوصى ان يدفن فى قارعة الطريق ليترحم
عليه من يمرّ به، وسمعت عنه حكاية يليق ان نذكرها هاهنا وهى ان الامير الشيخ ابا محمد عبد الواحد
ابن الشيخ ابى حفص عمر والد الامير ابى زكريا يحيى بن عبد الواحد صاحب افريقية كان قد تزوج
اخت الامير يعقوب المذكور واقامت عنده ثم جرت بينهما منافرة فجاءت الى بيت اخيها الامير
يعقوب فطلبها الشيخ عبد الواحد فامتنعت عليه فشكا الامير عبد الواحد ذلك الى قاضى
الجماعة بمراكش وهو القاضى ابو عبد الله محمد بن على بن مروان فاجتمع القاضى المذكور بالامير يعقوب
وقال له ان الشيخ عبد الواحد يطلب اهله فسكت الامير يعقوب ومضى على ذلك ايام ثم ان الشيخ
عبد الواحد اجتمع بالقاضى المذكور فى قصر الامير يعقوب بمراكش وقال له انت قاضى المسلمين وقد طلبتُ
اهلى وما جاونى فاجتمع القاضى بالامير يعقوب وقال له يا امير المومنين الشيخ عبد الواحد قد طلب
اهله مرة وهذه الثانية فسكت الامير يعقوب ثم بعد ذلك بمدة لقى الشيخ عبد الواحد القاضى بالقصر
المذكور وقد جاء الى خدمة الامير يعقوب فقال له يا قاضى المسلمين قد قلت لك مرتين وهذه الثالثة
عن اهلى انى اطلبها وقد منعونى عنها فاجتمع القاضى بالامير يعقوب وقال له يا مولانا الشيخ يطلب اهله
وقد تكرر طلبه فاما ان تسيّر اليه اهله والا فاعزلنى عن القضا فسكت الامير يعقوب وقيل انه قال له
يا عبد الله ما هذا الا جدّ كبير ثم استدعى خادمًا وقال له فى السر تحمل اهل الشيخ عبد الواحد اليه
، فحملت اليه فى تلك الليلة ولم يتغيّر على القاضى ولا قال له شيئًا يكرهه وتبع فى ذلك حكم الشرع
المطهر وانقاد لاوامره وهذه حسنة تعدّ له وللقاضى ايضا فانه بالغ فى اقامة منار العدل، وكان الامير ابو
يوسف يعقوب المذكور يشدّد فى الزام الرعيّة باقامة الصلوات الخمس وقتل فى بعض الاحيان على شرب
الخمر وقتل العمّال الذين يشتكوا الرعايا منهم وامر برفض فروع الفقه وان العلماء لا يفتون الا بالكتاب

العزيز والسنة النبوية ولا يقلدون احدًا من الايمة المجتهدين المتقدمين بل تكون احكامهم بما يؤدى
اليه اجتهادهم من استنباطهم القضايا من الكتاب والحديث والاجماع والقياس ولقد ادركنا جماعة من
مشايخ المغرب وصلوا الينا وهم على ذلك الطريق مثل ابى الخطاب ابن دحية واخيه ابى عمرو ومحيى الدين
ابن العربى نزيل دمشق وغيرهم وكان يعاقب على ترك الصلاة ويامر بالندا فى الاسواق بالمبادرة اليها
فمن غفل عنها او اشتغل بالمعيشة عزره تعزيزا بليغا وكان قد عظم ملكه واتسعت دايرة سلطنته حتى
انه لم يبق لجميع اقطار المغرب من البحر المحيط الى برقة الا من هو فى طاعته وداخل فى ولايته الى
غير ذلك من جزيرة الاندلس وكان محسنا محبّا للعلماء مقرّبا للادباء مصغيا الى المدح مثيبا عليه وله
الّف ابو العباس احمد بن عبد السلام الجُراوى كتابه الذى سماه صفوة الادب وديوان العرب فى
مختار الشعر وهو مجموع مليح احسن فى اختياره كل الاحسان ، والى الامير يعقوب تنسب الدنانير
اليعقوبية المغربية وكان قد ارسل اليه السلطان صلاح الدين ابو المظفر يوسف بن ايوب الآتى ذكره
ان شاء الله تعالى رسولا من بنى منقذ فى سنة ٥٨٧ ليُنجده على الفرنج الواصلين من بلاد المغرب الى
الديار المصرية وساحل الشام ولم يخاطبه بامير المومنين بل خاطبه بامير المسلمين فعز ذلك عليه ولم يجبه
الى ما طلبه منه والرسول المذكور هو شمس الدولة ابو الحارث عبد الرحمن بن نجم الدولة ابى عبد الله
محمد بن مرشد وقد سبق فى ترجمة عمّه اسامة بن منقذ تتمة نسبه هذا ذكره الحافظ زكى الدين
عبد العظيم المنذرى فى كتاب الوفيات وقال توفى سنة ستماية بالقاهرة ومولده فى شيزر سنة ٥٢٣
وله نظم ونثر ، رجعنا الى حديث يعقوب وكان من شعراء دولته ابو بكر يحيى بن عبد الجليل بن
عبد الرحمن بن مجبر الاندلسى المرسى ولقد نظرت فى ديوانه فوجدت اكثر مدايحه فى الامير يعقوب فمن
ذلك قوله

اتراه يترك الغزلا وعليه شبّ واكتهلا
كلف بالغيد ما علقت نفسه السلوان مذ عقلا
غير راضٍ من سجيّته من ذاق طعم الحبّ ثم سلا
ايّها اللوام ويحكم ان لى عن لومكم شُغُلا

ثقلت عن لومكم اذنٌ لم يجد فيها الهوى ثقلا
تسمع النجوى وان خفيت وهى ليست تسمع العذلا
نظرت عينى لشقوتها نظراتٍ وافقت اجلا
غادة لما مثلت لها تركتنى فى الهوى مثلا
هى يرتنى الشباب فقد صار فى اجفانها كحلا
ابطل الحق الذى بيدى سحر عينيها وما بطلا
عرضت ذلّا فاذ فطنت بولوعى اعرضت خجلا
وبدا لى انها وجلت من هنات تبعث الوجلا
حسبت انى ساحرقها اذ رأت راسى اشتعلا
يا سراة الحىّ مثلكم يتلافا الحادث الجللا
قد نزلنا فى جواركم فشكرنا ذلك النزلا
ثم واجهنا ظباءكم فلقينا الهول والوهلا
اضمنتم امن جيرتكم ثم ما امنتم السُبُلا
واردتم غصب انفسكم فبثثتم بينها المُقَلا
ليتنا خضنا السيوف ولم نلق تلك الاعين النُجُلا
عارضتنا منكم فيئة احدثت فى عهدنا دخلا
ثعليّات جفونهم وهم لم يعرفوا ثعلا
اشرعوا الاعطاف ناعمة حين اشرعنا القنا الذبلا
واستقرينا عيونهم فخلعنا البيضا والاسلا
ورمتنا بالسهام فلم ترَ الّا الحلى والحللا
نصروا بالحسن فانتهبوا كل قلب بالهوى خذلا

عطّلتني الغيد من حلىي   وانا حلّيتها الغزلا
حملت نفسي على فتن   سمتها صبرا فما احتملا
ثم قالت سوف تتركها   سلبًا للحبّ او نفلا
قلتُ امّا وَهْيَ قد علِقَتْ   يا امير المومنين فلا
ما غدانا مثله ملكا   من رأه ادرك الاملا
اودع الاحسان صفحته   ما بشرٌ ينفع العللا
فاذا ما الجود حرّكه   فاض في عينيه فانهملا ،

قلت وهي قصيدة طويلة عدد ابياتها ماية وسبعة ابيات فنقتصر منها على هذا المقدار وكانت وفاة هذا الشاعر سنة ٥٨٧ بمراكش وهو ابن ثلث وخمسين سنة ، ودخل الاديب ابو اسحق ابراهيم بن يعقوب الكانمي الاسود الشاعر على الامير يعقوب فانشده

ازال حجابه عني وعيني   تراه من المهابة في حجاب
وقربني بفضله منه لكن   بعدت مهابة عند اقترابي ،

وكانم بكسر النون جنس من السودان وهم بنو عم تكرور وكل واحدة من هاتين القبيلتين لا تنسب الى اب ولا الى امّ وانما كانم بلدة بنواحي غانة وهي دار ملك السودان الذين بجنوب الغرب فسمي هذا الجنس باسم البلدة وتكرور اسم الارض التي هم بها وسمي جنسهم باسم ارضهم والجميع من بني كوش بن حام بن نوح عليه السلام ، ولما حضرت الامير يعقوب الوفاة وقضى نحبه بايع الناس ولده ابا عبد الله محمد ابن يعقوب وتلقب بالناصر ونهض الى افريقية وهزم الميورقي المذكور وارتجع المهدية من نوابه وكان قد استولى عليها في مدة اشتغال الامير يعقوب بالاعدا ثم تحرك محمد بن يعقوب الى جزيرة الاندلس فكانت وقعة العقاب في سنة ٦٠٩ وتوفي محمد سنة ٦١٠ لعشر خلون من شعبان ومولده في سنة ٥٧٦ والمغاربة يقولون ان محمد بن يعقوب المذكور اوصى عبيده المشتغلين بحراسة بستان [illegible] مراكش ان كل من ظهر لهم بالليل فهو مباح الدم ثم اراد ان يختبر ما قد امرهم به فتنكر وجعل يمشي في البستان ليلا فعندما رأوه

جعلوه غرضا لرماحهم فجعل يقول انا الخليفة انا الخليفة فما تحققوه حتى هلك والله اعلم بصحة ذلك ثم ولي بعده ولده ابو يعقوب يوسف بن محمد بن الامير يعقوب وتلقب المستنصر بالله ومولده اول شوال سنة ٩٤ ولم يكن في بني عبد المومن احسن وجهًا منه ولا ابلغ في المخاطبة الا انه كان مشغوفا براحته فلم يبرح عن حضرته فضعفت الدولة في ايامه ومات في شوال او في ذي القعدة سنة ٦٢٠ ولم يخلف ولدا فاتفق ارباب الدولة على تولية ابي محمد عبد الواحد بن يوسف بن عبد المومن لكبر سنه ووفور عقله فلم يحسن التدبير ولا داري اهل دولته فخلعوه وخنقوه بعد تسعة اشهر من ولايته ، ولما تولى عبد الواحد بمراكش كان بالاندلس ابو محمد عبد الله بن الامير يعقوب المذكور فامتنع بمرسية ورأى انه احق بالامر من عبد الواحد وخرج الى ما في جهته من بلاد الاندلس فاستولى عليها بغير كلفة وتلقب بالعادل ، فلما خنق عبد الواحد بمراكش ثارت الفرنج بالاندلس على عبد الله المذكور وتواقعوا فانهزم اصحابه هزيمة شنيعة وهرب هو وركب البحر يريد مراكش وترك باشبيلية اخاه ابا العلا ادريس بن الامير يعقوب وقاسى عبد الله شدايد في طريقه الى مراكش من العربان فلما وصلها اضطربت احواله وقبض عليه اهل مراكش وتفاوضوا فيمن يقدمونه فوقع اختيارهم على ابي زكريا يحيى ابن الناصر محمد بن يعقوب وهو اذ ذاك كما نقل وجهه غرًّا لم تجرّب الامور ولم يلبث الا ايامًا قلايل حتى ورد الخبر من الاندلس ان ابا العلا ادريس بن الامير يعقوب ادعى الخلافة باشبيلية وبايعه اهل الاندلس ثم آل امره الى ان حصره العرب بمراكش وهزموا عسكره مرة بعد اخرى حتى عجز منه اهل مراكش وتشأموا به واخرجوه عنهم فهرب الى جبل درن ثم ارسل في الباطن جماعة من اهل مراكش ليعود اليها ويقتل من بها من اعيان ابي العلا واعوانه فحضر اليها وقتل المذكورين وجا ابو العلا من الاندلس وقد خرج عليه بها الامير محمد ابن يوسف بن هود الجذامي ودعا الى بني العباس فمال اليه الناس ورجعوا عن ابي العلا ادريس فانتهى الى مراكش ويحيى بها فتواقعوا وانهزم يحيى من ابي العلا الى الجبل واستولى ابو العلا على مراكش وجمع يحيى رجاله وقصد ابا العلا بمراكش فهزمه ابو العلا مرارًا واضعف جماعته فالجأته الضرورة الى الاستنجادة بقوم في حصن بجهة تلمسان وكان لغلام منهم عند يحيى ثار بابيه فرصده يوما وهو

راكب فطعنه فقتله واستبد ابو العلا بالامر وتلقب بالمامون وكان شجاعا حازما صارما فتاكا ثم ان ابا العلا
مات فى الغزو حتف انفه ولم احقق تاريخ وفاته ثم اخبرنى بعض اهل بلادهم انه توفى سنة ٦٣٠ والله اعلم
واخفى ولده موته حتى دبّر امره وبلغ ما منه وهو ابو محمد عبد الواحد بن ابى العلا وتلقب بالرشيد وتقدم
بعد موت ابيه وغلب على اخيه الاكبر واستبد بالامر، وكان ابوه ابو العلا قد ازال اسم المهدى ابى عبد الله
محمد بن تومرت المقدم ذكره من الخطبة يوم الجمعة فاعاده ولده الرشيد المذكور واستمال به قلوب جماعة
وتحبب اليهم وكان الى سنة ٦٤١ ملك المغرب الاقصى وبعض الاندلس ولم اعلم ما ورا ذلك حتى اذكره، وبعد
تسطير هذه الترجمة اجتمعت ببعض اهل مراكش ممن عنده فضيلة ومعرفة وكان قريب عهد ببلاده ه
فاخبرنى ان الرشيد مات غريقًا فى صهريج فى بستان له بحضرة مراكش فى سنة ٦٤٠ وكتم حاجبه امره
مدة جهل لذلك ثم شهر وفاته وولى بعد اخوه لابيه المعتضد ويعرف بالسعيد وهو ابو الحسن على بن
ادريس ثم خرج الى ناحية تلمسان وحاصر قلعة بينها وبين تلمسان مسافة يوم واحد وقتل هناك على
ظهر فرسه فى صفر سنة ٦٤٦ وولى بعده المرتضى ابو حفص عمر بن ابى ابراهيم بن يوسف فى شهر ربيع
الاخر من السنة وفى سنة ٦٦٥ فى الحادى والعشرين من المحرم دخل الواثق ابو العلا ادريس بن ابى عبد
الله يوسف بن عبد المومن المعروف بابى دبّوس مراكش وهرب المرتضى الى ازمورة وهى من نواحى مراكش
فقبض عليه عامله بها وبعث الى الواثق بذلك فامر الواثق بقتله فقتله فى العشر الاخير من شهر
ربيع الاخر سنة ٦٦٥ بموضع يقال له كنامه بعده عن مراكش ثلاثة ايام واقام الواثق ثلاث سنين وقتل
فى الحروب التى كانت بينه وبين بنى مرين ملوك تلمسان وانقرضت دولة بنى عبد المومن وكان قتل
الواثق فى المحرم سنة ٦٦٨ بموضع بينه وبين مراكش ثلثة ايام فى جهتها الشمالية واستولى بنو مرين
ملوك تلمسان على ملكهم وملكهم الان ابو يوسف يعقوب بن عبد الحق بن حمامة والله اعلم، واما
على بن اسحق الميورقى فقد تكرر ذكره فى هذه الترجمة وكان ابوه ابو ابراهيم اسحق بن حمّو بفتح
الحاء المهملة وبعدها ميم مشددة مضمومة ثم واو ابن على ويعرف بابن غانية الصنهاجى صاحب
ميورقة ويابسة ومنورقة وهى ثلث جزاير متجاورة فى البحر الغربى وتوفى سنة ٥٨٠ وخلف اربعة بنين

وهم ابو عبد الله محمد توجه بعد موت ابيه الى الموحّدين بالاندلس فاعطوه مدينة دانية واحسنوا اليه غاية
الاحسان وابو الحسن على وابو زكريا يحيى خرجا الى بلاد افريقية وفعلا الافاعيل العجيبة المشهورة بين
الناس من الحروب والعيث فى البلاد فمات على ولا اعلم تاريخ وفاته لكنه كان حيا فى سنة ٩١ واستمر
يحيى على حاله وطالت مدته، وذكر الحافظ زكى الدين عبد العظيم المنذرى فى كتاب الوفيات فقال
خرج من ميورقة فى شعبان سنة ٥٨٠ واستولى على بلاد كثيرة وكان مشهورا بالشجاعة والاقدام وتوفى
فى اواخر شوال سنة ٦٣٣ فى البرية من قطر تلمسان وكان خروجه على بنى عبد المومن وبقى اصغر الاخوة
وهو ابو محمد عبد الله ملك ميورقة الى سنة ٥٩٩ فجهز اليه الناصر محمد بن يعقوب المذكور اسطولا نزل
بساحل ميورقة فبرز اليهم وكان شجاعا كريما فعثر به فرسه فسقط الى الارض فقتلوه وعلقوا جثته على
السور وحملوا راسه الى مراكش واخذوا ميورقة وبقيت بايديهم الى ان تغلب عليها الفرنج فى سنة ٦٢٧
وفعلوا فيها العظايم من القتل والاسر وغير ذلك، والاذفونش بفتح الهمزة وسكون الذال المعجمة وضم الفاء
وسكون الواو وبعدها نون ثم شين معجمة اسم لاكبر ملوك الفرنج وهو صاحب طليطلة ؛

٨٤٠ ابن طهمان ،

ابو عبد الله يعقوب بن داود بن عمرو بن عثمان ابن طهمان السلمى بالولا مولى ابى صالح عبد الله بن حازم
السلمى والى خراسان كان يعقوب المذكور كاتب ابراهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسين بن على بن
ابى طالب رضى الله عنهم الذى خرج هو واخوه محمد على ابى جعفر المنصور بالبصرة ونواحيها وقتلا فى
سنة ١٤٥ وقضيتهما مشهورة فى التواريخ وليس هذا موضع ذكرها وكان ابوه داود ابن طهمان و
اخوته كتابا لنصر بن سيّار عامل خراسان من جهة بنى امية ولما مات داود نشأ ولداه على ويعقوب
المذكوران اهل ادب وفضل وافتنان فى صنوف العلوم ولما ظهر المنصور على ابرهيم بن عبد الله المذكور
ظفر بيعقوب بن داود المذكور فحبسه فى المطبق فى سنة ١٤٤ وقيل فى سنة ١٤٦ قلت ولعله اصح لان
ابرهيم قتل فى سنة ٤٥ كما ذكرناه الا ان يكون قد ظفر بيعقوب قبل قتل ابرهيم وذلك فى اول خروجه
والله اعلم وكان يعقوب سمحا جوادا كثير البرّ والصدقة واصطناع المعروف وذكره دعبل بن على الخزاعى

الشاعر المذكور في كتابه الذي جمع فيه اسماء الشعراء وكان مقصودا ممدحا مدحه اعيان شعراء عصره
مثل ابي الشيص الخزاعي وسالم الخاسر وابي خنيس وغيرهم ولما مات المنصور وقام بالامر ولده المهدي
جعل يتقرب اليه حتى ادناه واعتمد عليه وعلت منزلته عنده وعظم شانه حتى خرج كتابه الى الدواوين
ان امير المومنين قد آخا يعقوب بن داود فقال في ذلك سالم بن عمر المعروف بالخاسر

قل للامام الذي جاءت خلافته   تهدى اليه بحق غير مردود
نعم القرين على التقوى اعنت به   اخوك في الله يعقوب بن داود ٭

وحج المهدي في سنة ١٦٠ ويعقوب معه وفي سنة ١٦١ تقدم اليه بتوجيه الامنا الى العمال في جميع الافاق
ففعل ذلك فلم يكن ينفذ شي من الكتب للمهدي حتى يرد كتاب من يعقوب الى امينه بانفاذه وكان وزير
المهدي ابا عبيد الله معوية بن عبيد الله بن يسار الاشعري الطبراني صاحب مربعة ابي عبيد الله ببغداد وجده
يسار مولى عبد الله بن عضاه الاشعري فلم يزل الربيع بن يونس المقدم ذكره في حرف الراء يسعى به الى المهدي
ومحج على ابنه الزندقة فقتله المهدي وكان الربيع بعد ذلك يقبح امره عنده ويقول له لا تثق به بعد قتلك
ابنه ويذكر كفاية يعقوب بن داود حتى عزله عن الوزارة وافرده في ديوان الرسايل واستوزر يعقوب في سنة
١٦٣ ثم ان المهدي عزل ابا عبيد الله عن ديوان الرسايل في سنة ١٦٧ ورتب فيه الربيع بن يونس المذكور
وكان ابو عبيد الله يصلي الى المهدي على عادته رعاية منه لخدمته فقال في ذلك علي بن الخليل الكوفي من
جملة ابيات

قل للوزير ابي عبيد الله هل من باقية
يعقوب يلعب بالامور وانت تنظر ناحية
ادخلته فعلى عليك كذلك شوم الناصية
واخذت حتفك جاهدًا بيمينك المتراجية ٭

وغلب يعقوب على امور المهدي كلها وكان المنصور قد خلف في بيوت المال تسعماية الف الف درهم و
ستين الف درهم وكان الوزير ابو عبيد الله يشير على المهدي بالاقتصاد في الانفاق وحفظ الاموال فلما
عزل وولي يعقوب زين له هواه فانفق الاموال واكب على اللذات والشرب وسماع الغنا واستقل يعقوب

بالتدبير ففي ذلك يقول بشار بن برد الشاعر المقدم ذكره في حرف الباء

بني امية هبّوا طال نومكم   ان الخليفة يعقوب بن داود
ضاعت خلافتكم يا قوم فالتمسوا   خليفة الله بين الرق والعود ٭

وكان ابو حارثة النهدي يتقلد خزن بيوت الاموال فلما خلت من الاموال دخل الى المهدي ومعه المفاتيح وقال
له اذا كنت انفقتَ جميع الاموال فما هذه المفاتيح معي مُرْ من يقتضها مني فقال له المهدي دعها عندك
فان الاموال تاتيك ثم ارسل في استحثاث الاموال فوردت عليه في مدة يسيرة وقصّر في النفقات قليلا
فتوفرت الاموال وتشاغل ابو حارثة في قبض ما ورد وتصحيحه فلم يدخل الى المهدي ثلثة ايام فقال المهدي
ما فعل هذا الاعرابي الاحمق فخبّر بالسبب في تاخّره فدعي به وقال له ما اخّرك عنّا فقال ورود الاموال فقال
يا احمق توهمت ان الاموال لا تاتينا فقال يا امير المومنين ان الحادث لو حدث واحتيج له الى المال ولم
يصلح الا به لم ينتظر حتى توجه في حمل الاموال وروي ان المهدي حج في بعض السنين فمرّ بميل وعليه
كتابة فوقف وقراه فاذا هو

لله درك يا مهدي من رَجُلٍ   لولا اتخاذك يعقوب بن داود

فقال لمن معه اكتب تحته على رغم انف الكاتب لهذا وتعسًا لجدّه فلما انصرف ووقف على الميل قلنا لم يقف
عليه الا لشيء قد علق بقلبه من ذلك الشعر فكان كذلك لانه اوقع بيعقوب بعد قليل وكثرت الاقوال
في يعقوب ووجد اعداؤه مقالا فيه فقالوا وذكروا خروجه على المنصور مع ابرهيم بن عبد الله العلوي
وعرفه بعض خدمه انه سمعه يقول بنى هذا الرجل مستنزها انفق عليه خمسين الف درهم من اموال
المسلمين وكان قد بنى عيسى باذ واراد المهدي امرا فقال له يعقوب هذا يا امير المومنين السرف
فقال له ويلك وهل يحسن السرف الا باهل الشرف وكان يعقوب قد ضجر مما كان فيه فسال المهدي
الاقالة وهو ممتنع ثم ان المهدي اراد ان يمتحنه في ميله الى العلوية فدعي به يوما وهو في مجلس
فرشه مورّدة وعليه ثياب موردة وعلى راسه جارية عليها ثياب موردة وهو مشرف على بستان
فيه صنوف الاوراد فقال له يا يعقوب كيف ترى مجلسنا هذا قال على غاية الحسن فمتع الله امير

المومنين به فقال له جميع ما فيه لك وهذه الجارية لك ليتم سرورك وقد امرت لك بماية الف درهم فدعى
له فقال له المهدى لى اليك حاجة فقام يعقوب قايما وقال يا امير المومنين ما هذا القول الا لموجدة
وانا استعيذ بالله من سخطك فقال احب ان تضمن لى قضاها فقال السمع والطاعة فقال له والله فقال
والله ثلاثا فقال ضع يدك على راسى واحلف به ففعل ذلك فلما استوثق منه قال له هذا فلان بن فلان
رجل من العلوية احب ان تكفينى مونته وتريحنى منه فخذه اليك فحوّله وحوّل الجارية اليه وما كان
المجلس والمال فلشدة سروره بالجارية جعلها فى مجلس بقرب منه ليصل اليها ووجّه فاحضر العلوى فوجده
لبيبًا فهمًا فقال له ويحك يا يعقوب تلقى الله بدمى وانا رجل من ولد فاطمة بنت محمد صلى الله عليه
وسلم فقال له يعقوب يا هذا افيك خير قال ان فعلتَ معى خيرًا شكرت ودعوت لك فقال له خذ هذا
المال وخذ اىّ طريق شيئتَ فقال له طريق كذا آمن لى فقال له امض مصاحبا وسمعت الجارية الكلام
كله فوجهت مع بعض خدمها به وقالت قل له هذا فعل الذى آثرته على نفسك بى وهذا جزاوك منه
فوجّه المهدى فشحن الطريق حتى ظفر بالعلوى والمال ثم وجّه الى يعقوب فاحضره فلما رآه قال ما حال
هذا الرجل قال قد اراحك الله منه قال مات قال نعم قال والله قال والله قال فضع يدك على راسى فوضع
يده على راسه وحلف به فقال يا غلام اخرج الينا من فى هذا البيت ففتح بابه عن العلوى والمال بعينه
فبقى يعقوب متحيرا وامتنع الكلام عليه فما درى ما يقول فقال له المهدى لقد حلّ دمك ولو اثرت اراقته
لاراقته ولكن احبسوه فى المطبق فحبسوه وامر بان يطوى عنه خبره وعن كل احد فاقام فيه سنتين وشهو
رًا فى ايام المهدى وجميع ايام الهادى موسى بن المهدى وخمس سنين وشهورًا من ايام هرون الرشيد ثم
ذكر يحيى بن خالد البرمكى امره وشفع فيه فامر باخراجه فاخرج وقد ذهب بصره فاحسن اليه الرشيد و
ردّ ماله وخيّره المقام حيث يريد فاختار مكة فاذن له فى ذلك فاقام بها حتى مات سنة ١٨٧ ولما أُطْلِقَ
يعقوب سال عن جماعة من اخوانه فاخبر بموتهم فقال

لِكُلِّ أُنَاسٍ مَقْبَرٌ بِفِنَائِهِمْ   فَهُمْ يَنْقُصُونَ وَٱلْقُبُورُ تَزِيدُ
هُمُ جِيرَةُ ٱلْأَحْيَاءِ أَمَّا مَحَلُّهُمْ   فَدَانٍ وَأَمَّا ٱلْمُلْتَقَى فَبَعِيدُ ،

قلت هذان البيتان فى باب المراثى فى كتاب الحماسة ، هكذا ذكر وفاته ابو عبد الله محمد بن عبدوس
الكوفى المعروف بالجهشيارى فى كتابه تاريخ الوزراء وقال غيره مات سنة ١٨٢ والله اعلم بالصواب وقال
عبد الله بن يعقوب بن داود اخبرنى ابى ان المهدى حبسه فى بير وبنى عليها قبة قال فمكث فيها خمسة
عشر سنة وكان يدلى اليه فى كل يوم رغيف خبز وكوز ماء واوذن باوقات الصلاة قال فلما كان فى
راس ثلاث عشرة سنة اتانى آتٍ فى منامى فقال

حنى على يوسف ربٌّ فاخرجه   من قعر جُبٍّ وبيت حوله غمم

قال فحمدت الله تعالى وقلت اتانى الفرج ثم مكثت حولًا لا ارى شيئًا فلما كان راس الحول اتانى ذلك الآتى
فانشدنى   عسى فرج ياتى به الله انه   له كل يوم فى خليقته امرُ
قال ثم اقمت حولا اخر لا ارى شيئًا ثم اتانى ذلك الآتى فقال

عسى الكرب الذى امسيتُ فيه   يكون وراه فرج قريب
فيامن خايف ويُفكّ عانٍ   وياتى اهله النائى الغريب

قال فلما اصبحتُ نُوديتُ فظننت انى اوذن بالصلاة فدُلى لى حبل اسود وقيل لى اشدد به وسطك ففعلت
واخرجونى فلما قابلت الضوء غشى بصرى فانطلقوا بى فاُدْخِلْتُ على الرشيد فقيل لى سلّمْ على امير المومنين
فقلت السلام عليك يا امير المومنين المهدى ورحمة الله وبركاته فقال لستُ به قلت السلام عليك يا
امير المومنين الهادى ورحمة الله وبركاته فقال لست به فقلت السلام عليك يا امير المومنين الرشيد
ورحمة الله وبركاته فقال الرشيد يا يعقوب انه ما شفع فيك الىّ احد غير انى حملت الليلة صبية على
عنقى فذكرت حملك اياى على عنقك فرثيت لك من المحل الذى كنت فيه فاخرجتك وكان يعقوب يحمل
الرشيد وهو صغير ويلاعبه ولما حبس المهدى يعقوب رتب فى الوزارة ابا جعفر الفيض بن صالح
وكان من غلمان عبد الله بن المقفع وكان شديد الكبر وكان ابوه نصرانيا وفيه يقول الشاعر

يا حابسى عن حاجتى طالما   اخرجك الله الى الفيض
ذاك الذى ياتيك معروفه   كانما يمشى على البيض ،

وطهمان بفتح الطاء المهملة وسكون الهاء وبعدها ميم وبعد الالف نون وكانت ولادة ابى عبيد الله معوية الاشعرى فى سنة مائة وتوفى سنة ١٧٠ وقيل سنة ٦٩ وقيل مات فى الوقت الذى مات فيه موسى الهادى وكانت وفاته ببغداد ودفن فى مقابر قريش وتوفى الفيض سنة ١٧٣ وتولى الوزارة بعده الربيع بن يونس وقد سبق ذكره فى ترجمته وقد سبق فى ترجمة بشار بن برد الشاعر ذكر يعقوب بن داود وانه اعان على قتله ولما مات يعقوب رثاه ابو حنش الهلالى وقيل النميرى واسمه خُضَيْر بن قيس وعاش مائة سنة فى كتاب الحماسة بابيات اولها

يَعْقُوبُ لَا تَبْعَدْ وَجُنِّبْتَ ٱلرَّدَى ... فَلَيَبْكِيَنَّ زَمَانُكَ ٱلرَّطْبُ ٱلثَّرَا ؏

٨٤١ يعقوب وزير العزيز العبيدى ء

ابو الفرج يعقوب بن يوسف بن ابرهيم بن هرون بن داود بن كلّس وزير العزيز نزار بن المعز العبيدى صاحب مصر المقدم ذكرهما كان يعقوب اولا يهوديا يزعم انه من ولد هرون بن عمران اخى موسى بن عمران عليهما السلام وقيل انه كان يزعم انه من ولد السموئل بن عاديا اليهودى صاحب الحصن المعروف بالابلق وهو المشهور بالوفا وقصته مع امرء القيس الشاعر الكندى المشهور مستفيضة بين العلماء فى الوفآ له فى ودايعه وكان يعقوب المذكور قد ولد ببغداد ونشأ بها عند باب القزّ وتعلم الكتابة و الحساب وسافر به ابوه من بغداد الى مصر سنة ٣٣١ فانقطع الى بعض خواص الاستاذ كافور الاخشيدى المقدم ذكره فجعله كافور على عمارة داره ثم صار ملازما لباب داره فراى كافور من نجابته وشهامته وصيانته ونزاهته وحسن ادراكه ما يفق عليه فاستحضره واجلسه فى ديوانه الخاص وكان يقف بين يديه ويخدم ويستوفى الاعمال والحسابات ويدخل يده فى كل شى ثم لم تزل احواله تتزايد مع كافور حتى صار الحجّاب والاشراف يقومون له ويكرمونه ولم تتطلع نفسه الى اكتساب المال وارسل له كافور شيئا فردّه عليه واخذ منه القوت خاصة وتقدم كافور الى ساير الدواوين ان لا يمضى دينار ولا درهم الا بتوقيعه فوقع فى كل شى وكان يبر ويصل من اليسير الذى ياخذه هذا كله وهو على دينه ثم اسلم يوم الاثنين لثمانى عشرة ليلة خلت من شعبان سنة ٣٥٦ ولزم الصلاة ودراسة القران الكريم ورتب

لنفسه رجلا من اهل العلم شيخا عارفا بالقران والنحو حافظا لكتاب السيرافى وكان يبيت عنده و يصلى به ويقرا عليه ولم يزل حاله يزيد وينمى مع كافور الى ان توفى كافور فى التاريخ المذكور فى ترجمته وكان ابو الفضل جعفر ابن الفرات المقدم ذكره فى حرف الجيم وزير كافور يحسده ويعاديه فلما مات كافور قبض ابن الفرات على جميع الكتاب واصحاب الدواوين وقبض على يعقوب بن كلس فى جملتهم فلم يزل يتوصل ويبذل المال حتى افرج عنه فلما خرج من الاعتقال اقترض من اخيه وغيره مالا وتحمل به وسار مختفيا قاصدا بلاد المغرب فلقى القايد جوهر بن عبد الله الرومى مولى المعز العبيدى المقدم ذكره فى الطريق وهو متوجّه بالعساكر والخزاين الى الديار المصرية ليملكها فرجع فى الصحبة وقيل انه استمر على قصده وانتهى الى افريقية وتعلق بخدمة المعز معد العبيدى المقدم ذكره ثم رجع الى الديار المصرية ولم يزل يترقى الى ان ولى الوزارة للعزيز نزار بن المعز معد وعظمت منزلته عنده واقبلت الدنيا عليه وانثال الناس عليه ولازموا بابه ومهّد قواعد الدولة وساس امورها واحسن سياسة ولم يبق لاحد معه كلام وكان فى ايام المعز يتصرف فى الخدم الديوانية ثم انتقل الى العزيز من بعده وتولى وزارة العزيز يوم الجمعة ثامن عشر رمضان سنة ٣٦٨ وقال ابن زولاق فى تاريخه بعد ذكر المعز فى تاريخ وفاته ما مثاله وممن وزر للمعز الوزير يعقوب بن كلس وهو اول من وزر للدولة الفاطمية بالديار المصرية وكان من جملة كتاب كافور فلما وصل المعز احسن فى خدمته وبالغ فى طاعته الى ان استوزره هذا اخر كلام ابن زولاق وقال غيره كان يعقوب يحب اهل العلم ويجمع عنده العلماء ورتب لنفسه مجلسا فى كل ليلة جمعة ويقرا فيه مصنفاته على الناس ويحضره القضاة والفقهاء والقراة والنحاة وجميع ارباب الفضايل واصحاب الحديث ووجوه اعيان الدولة فاذا فرغ من مجلسه قام الشعراء ينشدونه المدايح وكان يحب الفقرا وكان فى داره قوم يكتبون القران الكريم واخرون يكتبون كتب الحديث والفقه والادب حتى الطب ويعارضون و يشكلون المصاحف وينقطونها وكان من جملة جلسايه الحسين بن عبد الرحيم المعروف بالزلازلى مولف كتاب الاسجاع ورتب فى داره القرا والايمة يصلون فى مسجد اتخذه فى داره واقام فى داره المطابخ لنفسه ولجلسايه ومطابخ لغلمانه وحاشيته واتباعه وكان ينصب فى كل يوم خوانا لخاصته من

اهل العلم والكتاب وخواص اتباعه ومن يستدعيه وينصب موايد عديدة تاكل عليها الحجاب و
بقية الكتاب وصنع فى داره ميضاة للطهور وثمانية بيوت تختص بمن تدخل داره من الغرباء ،
وكان يجلس كل يوم عقيب صلاة الصبح ويدخل عليه الناس للسلام ويعرض عليه رقاع الناس فى
الحوايج والظلامات وقرر عند مخدومه العزيز جماعة جعلهم قوادا يركبون بالمواكب والعبيد ولا
يخاطب كل واحد منهم الا بالقايد وكان فى جملة هولاى القواد القايد ابو الفتوح فضل بن صالح
الذى تنسب اليه منية القايد فضل وهى بليدة بالاعمال الجيزية من الديار المصرية ، ثم ان الوزير
المذكور شرع فى تحصين داره ودور غلمانه بالدروب والحرس والسلاح والعدد وعُمرت ناحيته بالاسواق
واصناف ما يباع من الامتعة ومن المطعوم والمشروب والملباس ويقال ان داره كانت بالقاهرة فى
موضع مدرسة الوزير صفى الدين ابى محمد عبد الله بن على المعروف بابن شكر المختصة بالطايفة
المالكية وان الحارة المعروفة بالوزيرية التى بالقاهرة داخل باب سعادة منسوبة الى اصحابه لانهم كانوا
يسكنونها ، وكان الوزير ابو الفضل ابن الفرات المقدم ذكره يغدو اليه ويروح ويعرض عليه محاسبات
القوم الذين يريد محاسبتهم ويعوّل عليه فيها ويجلس معه فى مجلسه وربما حبسه لمواكلته
فياكل معه بعد ان جرى عليه منه ما سبق ذكره وكانت هيبته عظيمة وجوده وافر واكثر الشعراء
من مدايحه ولقد نظرت فى ديوان ابى حامد احمد بن محمد الانطاكى المنبوذ بابى الرقعمق الشاعر
المقدم ذكره فوجدت اكثر مدايحه فى الوزير المذكور والقصيدة التى نقلت بعضها فى ترجمته مدح بها
الوزير المذكور ورايت فى تاريخ الامير المختار عز الملك محمد بن ابى القاسم المعروف بالمسبحى المقدم ذكره
فصلا طويلا يتعلق بشرح حال الوزير المذكور ومعظم ما ذكرته ههنا نقلته منه وصنف الوزير
المذكور كتابا فى الفقه مما سمعه من المعز وولده العزيز وجلس فى شهر رمضان سنة ٣٦٩ مجلسًا
حضره الخاص والعام وقرا فيه الكتاب بنفسه على الناس وحضر هذا المجلس الوزير ابو الفضل ابن
الفرات المذكور وجلس فى الجامع العتيق جماعة يفتون الناس من هذا الكتاب الذ صنفه فى الفقه
وسمعت من جماعة من المصريين يقولون ان الوزير المذكور كانت له طيور حمام فايقة اصلية مختارة

تسبق كل طاير يسابقها وكان لمخدومه العزيز ايضا طيور سابقة فاخرة فسابقه العزيز يوما ببعض
الطيور فسبق طاير الوزير فعز ذلك على العزيز ووجد اعداوه سبيلا الى الطعن فيه فقالوا للعزيز
انه قد اختار من كل صنف اجوده واعلاه ولم يبق منه الا ادناه حتى الحمام وقصدوا بذلك الاغرآ
به حسدًا منهم لعله يتغيّر عليه فاتصل ذلك بالوزير فكتب الى العزيز

قل لامير المومنين الذى   له العلا والنسب الثاقب
طايرك السابق لكنّه   جاء وفى خدمته حاجب

فاعجبه ذلك منه وسُرّى عنه ما كان وجده عليه كذا ذكره القاضى الرشيد بن الوزير المقدم ذكره
فى كتاب الجنان وذكر غيره ان هذين البيتين لولى الدولة ابى محمد احمد بن على المعروف بابن
خيران الكاتب الشاعر المصرى وقد سبق ذكره فى ترجمة ابى الحسن على بن احمد بن نوبخت الشاعر
وانما لم افرده بترجمة لانى لم اظفر بتاريخ وفاته وقد التزمت فى هذا الكتاب انى لا اذكر الا من
وقفت على تاريخ وفاته وذكر ابو القاسم على بن منجب بن سليمان الكاتب المعروف بابن الصيرفى
المصرى فى جزء سماه الاشارة الى ما نال الوزارة وذكر فيه وزراء المصريين الى عصره وابتدأ بذكر
يعقوب المذكور فقال كان كاتبا يهوديا صاينا لنفسه محافظا على دينه جميل المعاملة مع التجار فيما
يتولاه واتصل بخدمة كافور الاخشيدى فحمد خدمته وردّ عليه زمام ديوانه بمصر والشام فضبطه على
حسب ارادته وكان سبب حظوته عنده ان يهوديا قال له فى دار ابن البكرى بالرملة ثلثين الف
دينار مدفونة وقد توفى فكتب يعقوب الى كافور رقعة يقول فيها ان فى دار ابن البكرى بالرملة
عشرين الف دينار مدفونة فى موضع اعرفه وانا اخرج احملها فاجابه الى ذلك وانفذ معه البغال
لحملها وورد الخبر بموت بكير بن هروان التاجر فجعل اليه النظر فى تركته واتفق موت يهودى بالفرما
ومعه احمال كتان فاخذها وفتحها فوجد فيها عشرين الف دينار فكتب الى كافور بذلك فتبرك به وكتب
اليه بحملها فباع الكتان وحمل الجميع وسار الى الرملة فحفر الدار التى لابن البكرى واخرج المال وهو
ثلاثين الف دينار فكتب الى كافور عرفت الاستاذ انها عشرون الف دينار ووجدت ثلاثين الف دينار

فازداد محله من قلبه تصويره بالثقة ونظر فى تركة ابن هروان واستقصى وحمل منها مالا كثيرا فارسل
اليه كافور بصلة كثيرة فاخذ منها الف درهم ورد الباقى وقال هذه كفايتى فزاد امره عنده حتى انه
كان يشاوره فى اكثر اموره ، وقال عبد الله اخو مسلم العلوى رايت يعقوب قايما على يسار كافور فلما
مضى قال لى اىّ وزير بين جنبيه وسار الى المغرب وخدم المعز وتولى امور العزيز فى مستهل شهر رمضان
سنة ٣٦٨ ورتبه فى الوزارة وامر ان لا يخاطبه احد الا بها ولا يكاتب الا بذلك ثم اعتقله فى سنة ٣٧٣
فى القصر فاقام معتقلا شهورا ثم اطلقه فى سنة ٧٤ وردّه الى ما كان عليه ووُجِدَت رقعة فى دار الوزير
المذكور فى سنة ٣٨٠ وهى السنة التى توفى فيها ونسختها

احذروا من حوادث الازمان   وتوقوا طوارق الحدثان
قد امنتم من الزمان ونمتم   رُبَّ خوفٍ مكمّنٍ فى امان ،

فلما قراها قال لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم واجتهد ان يعرف كاتبها فلم يقدر على ذلك ولما اعتلّ
علة الوفاة اخر السنة المذكورة ركب اليه العزيز عايدًا وقال له وددت انك تباع فابتاعك بملكى او تفدا
فافديك بولدى فهل من حاجة توصى بها يا يعقوب فبكى وقبل يده وقال امّا فيما يخصّنى فانت ارعى
لحقى من ان استرعيك اياه وارأف علىّ من أُخلفه مِنّ ان اوصيك به ولكنى انصح لك فيما يتعلق بدولتك
سالم الروم ما سالموك واقنع من الحمدانية بالدعوة والسكة ولا تبق على مفرج بن دغفل بن الجراح
ان عرضت لك فيه فرصة ، ومات فامر العزيز ان يدفن فى داره وهى المعروفة بدار الوزارة بالقاهرة دا
خل باب النصر فى قبّة كان بناها وصلى عليه والحده بيده فى قبره وانصرف حزينا لفقده وامر بغلق
الدواوين اياما بعده وكان اقطاعه من العزيز فى كل سنة مائة الف دينار ووُجِدَ له من العبيد و
المماليك اربعة الاف غلام ووجد له جوهر باربعماية الف دينار وبز من كل صنف بخمسماية الف دينار
وكان عليه للتجار ستماية الف دينار فقضاها عنه العزيز من بيت المال وفرقت على قبره وذكره الحافظ
ابن عساكر فى تاريخ دمشق قال كان يهوديا من اهل بغداد خبيثا ذا مكر وله حيل ودها وفيه فطنة
وذكا وكان فى قديم امره خرج الى الشام فنزل الرملة وصار بها وكيلا فكسر اموال التجار وهرب الى مصر

فتاجر كافور الاخشيدى فراى منه فطنة وسياسة ومعرفة بامر البضايع فقال لو كان مسلما لصلح ان
يكون وزيرا فطمع فى الوزارة فاسلم يوم جمعة فى جامع مصر فلما عرف الوزير ابو الفضل جعفر بن
الفرات امره قصده فهرب الى المغرب واتصل بيهود كانوا مع الملقب بالمعز وخرج معه الى مصر فلما
مات الملقب بالمعز وقام ولده الملقب بالعزيز استوزر ابن كلس فى سنة ٣٦٥ فلم يزل مدبر امره الى ان
هلك فى ذى الحجة سنة ٣٨٠ ، وقال غيره ابتدا بالوزير المذكور المرض يوم الاحد الحادى والعشرين
من ذى القعدة سنة ٣٨٠ واخذته سكتةٌ ثم تزايد به المرض واشتد ثم انطلق لسانه ثم توفى ليلة
الاحد على صباح الاثنين لخمس خلون من ذى الحجة من السنة المذكورة وكفن فى خمسين ثوبا و
اجتمع الناس كلهم من القصر الى داره وخرج العزيز وعليه الحزن ظاهر وركب البغلة بغير المظلة وكانت
عادته ان لا يركب الا بها وصلى عليه وبكى وحضر مواراته ويقال انه كفن وحنط بما مبلغه عشرة الاف
دينار وذكر من سمع العزيز وهو يقول واطول اسفى عليك يا وزير وبكى عليه القايد جوهر بكا شديدًا
وانما كان بكاؤه على نفسه لانه عاش بعده سنة واحدة وغدا الشعرا الى قبره ويقال انه رثاه مائة شاعر
واخذت قصايدهم واجيزوا وقيل انه مات على دينه وكان يظهر الاسلام والصحيح انه اسلم وحسن
اسلامه وقال يوما وقد ذكر اليهود فى مجلسه كلامًا يَسُوءُ اليهود سماعه ثم بيّن عوراتهم وفساد مذهبهم
وانهم على غير شى وان اسم النبى صلعم فى التورة وهم يجحدونه ، وكانت ولادته فى سنة ٣١٨ ببغداد عند
باب القز ، وكِلّس بكسر الكاف واللام المشددة وبعدها سين مهملة والسَمَوْأَل بن عاديا بفتح السين
المهملة والميم وسكون الواو وبعدها همزة مفتوحة ثم لام وعاديا بعين مهملة وبعد الالف دال مهملة مكسو
رة ثم يا مثناة من تحتها وبعدها همزة ممدودة واما القايد جوهر فقد تقدم ذكره فى ترجمته واما القايد
فضل فانه كان رجلا نبيلا كريما ممدحًا واليه تنسب منية القايد فى اعمال الجيزة التى قبالة مصر وفيه
يقول ابو القاسم عبد الغفار شاعر دولة الحاكم بن العزيز المذكور

انما الفضل غرّةٌ   فى وجوه المدايح   اريحى يلحه   عبقات الروايح
كعبة الجود كفُّه   بين غادٍ ورايح   انما تصلح الامور   برأى ابن صالح ،

وكان مكينا فى دولة الحاكم ثم نقم عليه وحبسه وضربت عنقه فى محبسه يوم السبت عشية لاحدى و
عشرين ليلة خلت من ذى القعدة سنة ٣٩٩ ولم يظهر منه جزع ولكّ حصير واخرج من الحجرة التى كان
محبوسًا بها رحمه الله تعالى ، واما ابو القاسم الشاعر المذكور فان الحاكم المذكور قتله مع جماعة من الاعيان
فى يوم الاحد السادس والعشرين من المحرم سنة ٣٩٥ واحرقهم بالنار وكان قتل الجميع فى حجرة واحدة
والله اعلم بالصواب

٨٤٢ يعقوب المنجنيقى ،

ابو يوسف يعقوب بن صابر بن بركات بن عمار بن على بن الحسين بن على بن حوثرة الحرانى الاصل
البغدادى المولد والدار المنجنيقى الملقب نجم الدين الشاعر المشهور ذكره ابو عبد الله محمد بن سعيد ه
المعروف بابن الدبيثى فى تاريخه الذى جعله ذيلا لتاريخ الحافظ ابى سعد عبد الكريم بن السمعانى الذى
ذيله على تاريخ بغداد تاليف الحافظ ابى بكر احمد بن على بن ثابت البغدادى وقد سبق ذكر كل واحد
من هولاى الثلثة فى هذا التاريخ فقال ابن الدبيثى كان يعقوب المذكور متقدما على اهل صناعته يعنى
صناعة المنجنيق وما يتعلق به وكان فيه فضل ويقول الشعر سمع شيا من الحديث من ابى المظفر
السمرقندى وابى منصور الشطرنجى علقت عنه شيا من شعره انشدنى ابو يوسف يعقوب بن صابر لنفسه

قبلت وجنته فالفت جيده   خجلًا ومال بعطفه الميّاس
فانهل من خديه فوق عذاره   عرقٌ يحاكى الطل فوق الاس
فكاننى استقطرت ورد خدوده   بتصاعد الزفرات من انفاسى ،

وسالته عن مولده فقال فى ضحى نهر يوم الاثنين رابع محرم سنة ٥٥٤ وذكر غير ابن الدبيثى كان ابن صابر
المنجنيقى جنديا فى ابتداء امره مقدما على المنجنيقيين بمدينة السلام ولم يزل مُغرى بآداب السيف والقلم
وصناعة السلاح والرياضة واشتهر بذلك ولم يلحقه احد من ابناء زمانه فى درايته وفهمه لذلك وصنّف فيه
كتابا سمّاه عمدة المسالك فى سياسة الممالك ولم يتمه وهو مليح ومعناه يتضمن احوال الحروب وتعبيتها
وفتح الثغور وبناء المعاقل واحوال الفروسية والهندسة والمصابرة على القلاع والحصار والرياضة والميدانية

والخيل الحربية وفنون العلاج بالسلاح وعمل اداة الحرب والكفاح وصفوف الخيل وصفتها وقد قسم هذا الكتاب
ورتبه ابوابا كل باب منه يشتمل على فصول ، وكان شيخا بهيا مليحا لطيفا فكها طيب المحاورة شريف النفس
متواضعا فيه تودّد وبشر وسكون وهو مع ذلك شاعر مجود مكثر ذو معان مبتكرة يقصد الشعر ويعمل المقا
طيع وجمع من شعره كتابا مختصر سماه معانى المعانى ومدح الخلفاء وكانت له منزلة عند الامام الناصر لدين
الله ابى العباس احمد خليفة العصر ، قلت وكانت اخباره فى حياته متواصلة الينا واشعاره تنقلها الرواة عنه
ويحكون وقايعه وماجرياته وما ينظم فى ذلك من الاشعار الرايقة والمعانى البديعة ولم يتّفق الىّ رويته مع
المجاورة وقرب الدار من الدار لانه كان ببغداد ونحن بمدينة اربل وهما متجاورتان لكن لكثرة اطلاعى على
اخباره وما له من النظم المنقول عنه فى وقته كانى كنت معاشره وما زلت مشغافا بشعره مستعذبا اسلوبه
فيه واجتمعت بخلق كثير من اصحابه والناقلين عنه منهم صاحبنا الشيخ عفيف الدين ابو الحسن على
ابن عدلان المعروف بالمترجم الموصلى فانه انشدنى له شيا كثيرا فمن ذلك قوله

كلفت بعلم المنجنيق ورميه   لهدم الصياصى وافتتاح المرابط
وعُدت الى نظم القريض لشقوتى   فلم اخل فى الحالين من قصد حايط ،

وانشدنى عنه ايضا وذكر انه لم يسبق اليه

لا تكن واثقا بمن كظم الغيظ   اغتيالا وخف غوار الغرور
فالظبا المرهفات اقتل ما كا   نت اذا غاض ماؤها فى الصدور ،

وانشدنى له ايضا فى جارية سودا كان يهواها وهى حبشية

وجاريةٍ من بنات الحبوش   بذات جفون صحاح مراضِ
تعشقتها للتصابى فشبت   غراما ولم اك بالشيب راضى
وكنت اعيّرها بالسواد   فصارت تعيّرنى بالبياضِ ،

وانشدنى له ايضا

وجاريةٍ عبرت للطوافِ   وعبرتها حدرا للدمع
فقلت ادخلى البيت لا تجزعى   ففيه الامان لمن اجزع

سدانته لبنى شيبةٍ فقالت ومن شيبة افزع ،

وانشدنى عنه فى غلام يتعلم السباحة فى دجلة بغداد وقد لبس تبان ازرق وشد على ظهره شكوة منفوخة كما جرت عادة من يتعلم العوم فقال فى ذلك

يا للرجال شكايتى من شكوة انحت تعانق من أُحِبُّ وأَعْشَقُ

جمعت هوا كهواى الا انها تطفوا ويثقلنى الغرام فاغرقُ

ويغيرنى التبان عند عناقه اردافه فهو العدوُّ الازرق ،

وقال صاحب الكمال ابن السعار الموصلى صاحب كتاب عقود الجمان انشدنى ابن صابر لنفسه هذه الابيات لكنه روى البيت الثانى منها على صورة اخرى فقال

حملت هوا كهواى فهى بحمله تطفوا ويسلبنى الغرام فاغرق ،

وهذا من المعانى النادرة فان العرب اذا وصفت العدوّ بشدة العداوة قالت هو العدوّ الازرق وقد جاء هذا فى كلامهم واشعارهم كثيرًا واستعمله الحريرى فى المقامة الرابعة عشر فقال فهذ اغبر العيش الاخضر وازور المحبوب الاصفر اسود يومى الابيض وابيض فودى الاسود حتى رثى لى العدوّ الازرق فحبذا الموت الاحمر ورايت فى بعض الرسايل ولا اتحقق الان صاحبها قد اوردنا ظبا الحديد الاخضر فى ماء الوريد الاحمر من عدو الله الازرق من بنى الاصفر ، وهو باب متسع فلا حاجة الى الاطالة فى ذكر شواهده ،

وانشدنى عنه ايضا فى جماعة من الصوفية اضافهم فاكلوا جميع ما قدمه اليهم فكتب الى شيخهم يذكر حاله معهم

مولاى يا شيخ الرباط الذى ابان عن فضل وعَلْيَاء

اليك اشكوا جور صوفية باتوا ضيوفى واودائى

اتيتهم بالزاد مستاثرًا وبتُّ تشكوا الجوع احشاى

مشوا الى الخبز ومن عادة الزُّهّاد ان يمشوا على الماء

وهم الى الان ضيوفى فجُدّ لهم بخبز وبحَلْوَاء

اولا فخذهم واكفنيهم فما يحسن فى مثلهم رأى ،

وانشدنى عنه فى الصوفية ايضا

قد لبس الصوف لترك الصفا مشايخ العصر لشرب العصير

الرقص والشاهد من شانهم شىء طويل تحت ذيل قصير ،

وانشدنى عنه ايضا وهو من المعانى المستظرفة

قالوا تراه يسل شعر عذاره وسباله مستهترًا بزواله

فتسلّ عنه وخذ حبيبا غيره فاجبتهم لا زلت عبد وصاله

هل يحسن السلوان عن حبيبى ان لا يفارقنى بنتف سباله ،

وانشدنى له غير ابى عدلان وقال لما كبر ابن صابر وضعفت حركته صار اذا مشى يتوكا على عصا فقال فى ذلك

القيتُ عن يدى العصا زمن الشبيبة للنزول

وحملتها لما دعى داعى المشيب الى الرحيل ،

وكان ببغداد شخص يقال له ابن بشران وكان كثير الاراجيف فمنع من ذلك فقعد على الطريق ينجم فقال ابن صابر فيه

ان ابن بشران على علاته من خيفة السلطان صار منجّما

طبع المشوم على الفضول فلم يطق فى الارض ارجافا فارجف فى السما ،

قلت وانشدنى الاديب شهاب الدين ابو عبد الله محمد بن يوسف بن سالم المعروف بابن التلعفرى فى بعض ليالى شهر رمضان سنة ٦٣١ بالقاهرة المحروسة وهو من شعرا العصر المجيدين

يا شيبُ كيفَ وما انقضى زمن الصبا عاجلت مِنّى اللِّمّة السوداء

لا تعجلنّ فوالذى جعل الدجى من ليلى طرتى البهيم ضياء

لو انّها يوم الحساب صحيفتى ما سرّ قلبى كونها بيضاء ،

فقلت له قد اغرت على بيت ابن صابر حتى انك قد اخذت معظم لفظه وجميع معناه والوزن والروى وهو قوله

لو انّ لحية من يشيب صحيفة لمعاده ما اختارها بيضاء

فحلف انه لم يسمع هذا البيت الا بعد عمله الابيات المذكورة والله اعلم بذلك وهذا البيت لابن صابر من جملة

ابيات وهى

قالوا بياض الشيب نور ساطع   يكسوا الوجوه مهابة وضياءً

حتى سرت وخطاته فى مفرقى   فوددت ان لا افقد الظلماءً

وعدلت استبقى الشباب تعللا   بخضابها فصبغتها سوداءً

لو ان لحية من يشيب صحيفة   لمعاده ما اختارها بيضاءً ،

واخبرنى بعض الادباء ان ابن صابر كتب الى بعض الروساء ببغداد

ماجيتُه اسالك المواهب مادحًا   انى لما اوليتنى لشكور

لكن اتيتُ عن المعالى مخبرًا   لك ان سعيك عندها مشكور ،

ووقفت فى القاهرة على كراريس فيها شعره وقد اجاد فى كل ما نظمه ورايت فيها البيتين المشهورين المنسوبين الى جماعة من الشعراء ولا يعرف قايلها على الحقيقة وهما

القنى فى لظى فان احرقتنى   فتيقّن ان لست بالياقوت

جمع النسج كل من حاك لكنّ   ليس داود فيه كالعنكبوت ،

فعمل ابن صابر فى جوابها فقال

ايها المدعى الفخار دع الفخر   لذى الكبرياء والجبروت

نسج داود لم يُفِد ليلة الغار   وكان الفخار للعنكبوت

وبقاء السهند فى لهب النار   مزيل فضيلة الياقوت

وكذاك النعام يلتقم الجمر   ولا الجمر للنعام بقوت ،

قلت وعلى البيتين الاولين نظم جماعة من المعاصرين لنا ابياتا فمن ذلك قول الجمال ابى محمد القاسم بن القاسم بن عمر بن منصور الواسطى نزيل حلب صاحب شرح المقامات

حق دود القز يبنى فوقه ثم يموت   بعد ما اسدى وقد صار نظير العنكبوت ،

وقول المهذب ابى عبد الله محمد بن ابى الحسن بن يمن الانصارى المعروف بابن الاردخل الموصلى نزيل ميافارقين

اقول وقد قالوا نراك مقطبا   اذا ما ادعى دين الهوى غير اهله

بحق لدود القز يقتل نفسه   اذا جاء بيت العنكبوت بمثله ،

وهذا ينظر الى قول بعضهم

اذا شوركت فى امر بدون   فلا يلحقك عارٌ او نفورُ

ففى الحيوان يشترك اضطرارًا   ارسطاليس والكلبُ العقورُ ؛

وقول الاخر

اذا شوركت فى امر بدان   فلا يلحقك عار ثم تشقوا

وللزنبور والبازى جميعًا   لدى الطيران اجنحة وخفق

ولكن بين ما يصطاد بازٌ   وما يصطاده الزنبور فرق ،

قلت وعلى ذكر دود القز ينبغى ان يذكر ما يقال عن السُرفة بضم السين المهملة وبعدها راء ثم فاء ساكنة قال الجوهرى فى كتاب الصحاح هى دويبة تتخذ لنفسها بيتا مربعا من دقاق العيدان تضم بعضها الى بعض بلعابها على مثال الناووس ثم تدخل فيه وتموت يقال فى المثل هو اصنع من سرفة وذكر لى بعض الفضلا ان السُرفة هى الارضة والله اعلم ومما ينبغى ان يلحق بالابيات المقدم ذكرها قول بعضهم

انا اعرف الحاذق فاستبدلوا   مكانها اخرق ولم تخرق

فلاعب الشطرنج من دابه   وضع حصاة موضع البيذق

والاصل فى هذا كله قول المتنبى

وشر ما قنصته راحتى قنص   شهب البزاة سواء فيه والرخم

ويقرب منه قول ابى العلا المعرى

وهل يدخل الضرغام قوتا ليومه   كما ادخر النمل الطعام لعامه ،

قلت وفى هذه الابيات الاوايل ما يحتاج الى زيادة ايضاح فليس كل من يقف عليها يفهم معناها اما البيت الاول وما ذكر من امر الياقوت فان الياقوت من خاصيته ان النار لا تؤثر فيه والى هذا اشار الحريرى فى المقامة السابعة والاربعين من جملة ثلثة ابيات

وطالما اصلى الياقوت جمر غضا   ثم انطفى الجمر والياقوت ياقوت ،

وقال اخر فى غلام له اسمه ياقوت

ياقوت ياقوت المستهام به　　من الرواة ان لا يمنع القوت

سكنت قلبي وما تخشي تلهبه　　وكيف تخشى لهيب النار ياقوت ،

وقد جاء هذا كثيرا فى الشعر فلا حاجة الى الاطالة ، واما قول ابن صابر فى الجواب فى البيت الثانى نسج داود الى اخره فهذا اشارة الى مهاجرة النبى صلعم ومعه ابو بكر الصديق رضى الله عنه فانهما خافا من مشركى مكة ان يتبعوهما فدخلا غار ثور بالثاء المثلثة وثور جبل بين مكة والمدينة بالقرب من مكة ونسج العنكبوت فى الحال على باب الغار فلما وصل المشركون اليه وراوا اثر العنكبوت على الباب قالوا ليس هاهنا احد فانه لو دخله احد ما كان العنكبوت نسج عليه فى الحال لان المشركين بادروا اليهما ليلحقوهما فاخفى الله سبحانه امرهما وهى من معجزات النبى صلعم ، وقوله فى البيت الثالث وبقا السمند الى اخره السَّمَنْد بفتح السين المهملة والميم وبعد النون الساكنة دال مهملة ويقال السمندل ايضا بزيادة اللام ذكروا انه طاير يقع فى النار فلا توثر فيه ويعمل من ريشه مناديل وتحمل الى هذه البلاد فاذا اتسخت المنديل طرحت فى النار فتاكل النار الوسخ الذى عليه ولا يحترق المنديل ولا توثر النار فيه ولقد رايت منه قطعة ثخينة منسوجة على هيئة حزام الدابة وهى فى طول الحزام وعرضه فجعلوها على النار فما عملت فيه شيا فغمسوا احد جوانبه فى الزيت ثم تركوه على فتيلة السراج فاشتعل وبقى زمانا طويلا يشتعل ثم اطفاوه وهو على حاله ما تغير فيه شى ويقال انه يجلب من بلاد الهند وان هذا الطاير يكون هناك وفيه نكته ينبغى ان نذكر ههنا وهى ان طرف تلك القطعة لما وضعوه على السراج تركوه زمانا طويلا وهى لا تعلق فيه فقال بعض الحاضرين هذا ما تعمل فيه النار ولكن اغمسوا هذا الطرف فى الزيت ثم اجعلوه فى النار ففعلوا ذلك فاشتعل فظهر من هذا ان النار لا توثر فيه على مجرده بل لا بد من غمسه بشى من الادهان ثم رايت بخط شيخنا موفق الدين عبد اللطيف بن يوسف البغدادى فى كتابه الذى جعله لنفسه سيرة انه قدم للملك الظاهر بن صلاح الدين صاحب حلب قطعة سمندل عرض ذراع فى طول ذراعين فصاروا يغمسونها فى الزيت ويوقدونها حتى ينقلى الزيت وترجع بيضا كما كانت والله اعلم ، ومثله السُّرْفُوت دُوَيْدة تعيش فى كور الزجاج فى حال توقده واضطرامه وتبيض فيه وتفرخ ولا تعمل بيتها الا فى موضع النار المستمرة الدايمة فسبحان

خالق كل شى وهو بفتح السين المهملة والراء وضم الفاء وسكون الواو وبعده تاء مثناة من فوقها ، واما البيت الرابع الذى ذكر فيه ان النعام يلتقم الجمر فهذا شى شاهدناه كثيرا وهو معروف بين الناس وليس بغريب ، وبالجملة فقد خرجنا عن المقصود لكن الكلام اتصل بعضه ببعض فانتشر ، وتوفى ابن صابر المذكور فى ليلة الثامن والعشرين من صفر سنة ٦٢٦ ببغداد ودفن يوم الجمعة غربيها بالمقبرة الجديدة بباب المشهد المعروف بموسى بن جعفر رضى الله عنهما ، وحوثرة بفتح الحاء المهملة وسكون الواو وفتح الثاء المثلثة وبعدها راء ثم هاء وهى فى الاصل اسم لحشفة الذكر وبها سمى الانسان وقال ابن الكلبى فى جمهرة النسب سمى ربيعة بن عمرو بن عوف بن بكر بن وايل حوثرة لانه حج فمر بامراة معها قعب لها فاستامها فاثرت فقال والله لو ادخلت حوثرتى فيه يعنى كمرته لملأته فسمى حوثرة ، والمنجنيقى بفتح الجيم وكسر النون الثانية وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها قاف هذه النسبة الى المنجنيق وهو معروف واذ قد جرى ذكره ينبغى الكلام عليه ففيه اشياء غريبة منها انه من جملة الالات المنقولة المستعملة والقاعدة فى هذا الباب ان تكون ميمه مكسورة الا ما شذ عن ذلك فى الفاظ قليلة مثل منجل ومدهن ومسعط وغير ذلك مع ان ابن الجواليقى فى كتاب المعرب حكى فيه اربع لغات بفتح الميم وكسرها على القاعدة ومنجنوق بالواو بدل الياء ومنجليق باللام عوض النون الثانية وحكى فى الميم والنون الاولى ثلاث لغات وقيل انهما اصليتان وقيل الميم اصلية والنون زايدة والله اعلم ، واخبرنى الشهاب التلعفرى المذكور ان مولده فى الخامس والعشرين من جمادى الاخرة سنة ٥٩٣ بالموصل وتوفى عاشر شوال سنة ٦٧٥ بمدينة حماة وانشد قبل موته لنفسه وهو اخر شعره

اذا ما بات من ترب فراشى　　وبت مجاور الرب الرحيم

فهنونى اصيحابى وقولوا　　لك البشرى قدمت على كريم ،

والمنجنيق اسم اعجمى فان الجيم والقاف لا تجتمعان الا فى كلمة غريبة مثل الجوموق والجودق والجوسق والجلاهق والقبج وغير ذلك وهو باب مطرد وكذلك الجيم والصاد لا تجتمعان الا فى كلمة غريبة مثل الصهريج والجص والصلج والجصطل وغير ذلك وهو ايضا باب مطرد واذا جمعناه حذفنا احدى النونين فان حذفنا

النون الاولى قلنا مجانيق وان حذفنا الثانية قلنا مناجيق وقال الجوهرى فى كتاب الصحاح الاصل فى
المنجنيق من جى نيك تفسيره بالعربى ما اجودنى قلت فتفسير من انا وتفسير جى ايش وتفسير نيك
جيد اى انا ايش جيد وقال الجوهرى ثم عرب فقيل منجنيق ، وذكر ابن قتيبة فى كتاب المعارف وابو
هلال العسكرى فى كتاب الاوايل ان اول من وضع المنجنيق جذيمة الابرش ملك العرب فى بلد الحيرة
فى ذلك الزمان وقال الواحدى فى تفسيره الوسيط فى سورة الانبيا ان المشركين لما عزموا على احراق
ابراهيم الخليل صلعم واضرموا النار لم يدروا كيف يلقونه فيها فجائهم ابليس لعنه الله فدلهم على المنجنيق
وهو اول منجنيق وضع فوضعوه فيه ثم رموه والله اعلم وهذا الفصل وان كان خارجا عن المقصود لكنه لا
يخلو عن فايدة فلذلك بسطت القول فيه ؟ ؟

٨٤٣ موفق الدين يعيش ،

ابو البقا يعيش بن على بن يعيش بن ابى السرايا بن محمد بن على بن المفضل بن عبد الكريم بن محمد
ابن يحيى بن حبان بن القاضى بن بشر بن حبان الاسدى الموصلى الاصل الحلبى المولد والمنشا الملقب
موفق الدين النحوى ويعرف بابن الصايغ قرا فى النحو على ابى السخا الحلبى وابى العباس المغربى و
النيروزى وسمع الحديث على ابى الفضل عبد الله بن احمد الخطيب الطوسى بالموصل وعلى ابى محمد عبد الله بن
عمر بن سويدة التكريتى وبحلب من ابى الفرج يحيى بن محمود الثقفى والقاضى ابى الحسين احمد بن محمد الطرسوسى
وخالد بن محمد بن نصر القيسرانى وبدمشق على تاج الدين الكندى وغيرهم وحدّث بحلب وكان فاضلا
ماهرا فى النحو والتصريف رحل من حلب فى صدر عمره قاصدًا بغداد ليدرك ابا البركات عبد الرحمن بن محمد
المعروف بابن الانبارى المقدم ذكره وتلك الطبقة بالعراق وبلاد الجزيرة فلما وصل الى الموصل بلغه خبر وفاته
وقد ذكرت تاريخ موته فى ترجمته فاقام بالموصل مُدَيْدَة وسمع الحديث بها ثم رجع الى حلب ولما عزم على
التصدر للاقرا سافر الى دمشق واجتمع بالشيخ تاج الدين ابى اليُمن زيد بن الحسن الكندى الامام
المشهور وقد تقدم ذكره فى حرف الزاء وساله عن مواضع مستكلة فى العربية وعن اعراب ما ذكره ابو محمد
الحريرى فى المقامة العاشرة المعروفة بالرحبية وهو قوله فى اواخرها حتى اذا لالا الافق ذنب السرحان وآن

ابتلاج الفجر وحان ، فاستبهم جواب هذا الكلام على الكندى اهل الافق وذنب السرحان مرفوعان او منصوبان
او الافق مرفوع وذنب السرحان منصوب او العكس وقال له قد علمت قصدك وانك قد اردت اعلامى مكانتك
من هذا العلم وكتب له خطه بمدحه والثنا عليه وصنف مقدمة فى الفن الادبى ، قلت وهذه المسيلة
تجوز فيها الامور الاربعة والمختار منها نصب الافق ورفع ذنب السرحان وقد ذكر ذلك تاج الدين ابو عبد
الله محمد بن عبد الرحمن المقدم ذكره المعروف بالبندهى فى كتاب شرح المقامات ولولا خوف الاطالة لبينت
ذلك ، ولما وصلت الى حلب يوم الثلثا مستهل ذى القعدة سنة ٦٢٦ لاجل الاشتغال بالعلم وهى اذ ذاك
امّ البلاد مشحونة بالعلماء والمشتغلين وكان الشيخ موفق الدين المذكور شيخ الجماعة فى الادب لم يكن
فيهم مثله فشرعت فى القراة عليه وكان يقرا فى جامعها فى المقصورة الشمالية بعد العصر وبين الصلاتين
بالمدرسة الرواحية وكان عنده جماعة قد تنبهوا وتميزوا به وهو ملازمون مجلسه لا يفارقونه فى وقت القرا
وابتدات بكتاب اللمع لابن جنى فقرات عليه معظمه مع سماعى لدروس الجماعة وذلك فى اواخر سنة ٢٧
وما اتممته الا على غيره بعذر اقتضى ذلك ، وكان حسن التفهيم لطيف الكلام طويل الروح على المبتدى و
المنتهى خفيف الروح ظريف الشمايل كثير المجون مع سكينة ووقار ولقد حضرت يوما حلقته وبعض
الفقهاء يقرا عليه اللمع فقرأ بيت ذى الرمّة فى باب الندا وهو

ايا ظبية الوعساء بين جلاجل وبين النقا انت أمْ أمُّ سالم

فقال له الشيخ ان هذا الشاعر لشدة ولهه فى المحبّة وعظم وجده بهذه المحبوبة امّ سالم وكثرة مشابهتها
للغزال كما جرت عادة الشعراء فى تشبيههم النسا الصباح الوجوه بالغزلان والمها اشتبه عليه الحال فلم
يدر هل هى امراة ام ظبية فقال اانت ام امّ سالم واطال الشيخ القول فى ذلك وبسطه باحسن عبارة بحيث
يفهمه البليد البعيد الذهن وذلك الفقيه مُنصت مقبل على كلامه بكليته حتى يتوهم من يراه على تلك الصو
رة انه قد تعقل جميع ما قاله فلما فرغ الشيخ من شرحه قال له الفقيه يا مولانا ايش فى المراة الحسنا ما
يشبه الظبية فقال له الشيخ قول منبسط تشبهها فى ذنبها وقرونها فضحك الحاضرون وخجل الفقيه وما
رايته حضر مجلسه بعد ذلك ، قلت وجلاجل بفتح الجيم وضمها ايضا اسم مكان والثانية جيم ايضا ،

وكنّا يومًا نقرا عليه بالمدرسة الرواحية فجاء رجل من الاجناد وبيده مسطور بدين وكان الشيخ له عادة بالشهادة فى المكاتيب الشرعية فقال له يا مولانا اشهد علىّ فى هذا المسطور فاخذه الشيخ من يده وقرا اوّله اقرّت فاطمة فقال له الشيخ انت فاطمة فقال الجندى يا مولانا الساعة تحضر وخرج الى باب المدرسة فاحضرها وهو يتبسم من كلام الشيخ انت فاطمة ، ويقرب من هذا ما تقدم فى ترجمة عامر الشعبى ان شخصًا دخل عليه وعنده امراة فقال له ايكما الشعبى فقال له هذه ، وكنا يوما نقرا عليه فى داره فعطش بعض الحاضرين وطلب من الغلام ماء فاحضره له فلما شرب قال له ما هذا الا ماء بارد فقال له الشيخ لو كان خبزًا حارا كان احبّ اليك ، وكنا عنده يومًا بالمدرسة الرواحية فجاء المؤذن واذن قبل العصر بساعة جيدة فقال له الحاضرون ايش هذا يا شيخ فلين وقت العصر فقال الشيخ موفق الدين دعوه عسى ان يكون له شغل فهو مستعجل ، وكان يوما عند القاضى بها الدين المعروف بابن شداد قاضى حلب الاتى ذكره ان شاء الله تعالى فجرى ذكر زرقاء اليمامة وانها كانت ترى الشى من المسافة البعيدة فقال الشيخ موفق الدين انا ارى الشى من مسافة شهرين فتعجب الكل من قوله وما امكنهم ان يقولوا له شيا فقال له القاضى يا موفق الدين كيف هذا فقال لانى ارى الهلال فقال له كنت قلت كذا وكذا سنة قال لو قلت هذا عرف الجماعة الحاضرون غرضى وكان قصدى الابهام عليهم ، وله نوادر كثيرة يطول ذكرها وكنت يوما عنده وقد قدم عليه من الموصل رجل من الفضلاء من المغاربة فى علم الادب فحضر حلقته وبحث فى دروسه بحث رجل فاضل وجرى ذكر مباحث جرت له بالموصل مع جماعة من ادبائها وقال كنت عند ضياء الدين نصر الله ابن الاثير الجزرى قلت وقد سبق ذكره قال فتحاورنا وتناشدنا فانشدته قول بعض المغاربة قلت هذه الابيات ذكر ابو اسحق الحصرى انها لبعض مشايخ القيروان رواها عنه ولم يعينه

ومعذرين كان نبت خدودهم   اقلام مسك تستمد خلوقًا

قرنوا البنفسج بالشقيق ونضدوا   تحت الزبرجد لولوا وعقيقا

فهم الذين اذا الخلى راهم   وجد الهوى بهم اليه طريقًا ،

قلت ونصف البيت الثانى مثل قول ابن الذروى المصرى فى ابياته التى سبق ذكرها فى ترجمة المبارك ابن

منقذ وهو قوله   جلا تحت ياقوت اللما ثغر لولوٍ   وطيب وابدا شاربا من زمرّد ،

ومن المنسوب الى ابى محمد الحسن بن على المعروف بابن وكيع التنيسى المقدم ذكره فى حرف الحاء

جوهرى الاوصاف يقصر عنه   كل فهم وكل ذهن دقيق

شارب من زمرّد وثنايا   لولو فوقها فم من عقيق ،

وذكرت بهذه الابيات بيتين كنت احفظهما وحسن ذكرهما بعد هذا وهما

ولما وقفنا للوداع وصارما   كنّا نظنّ من النوى تحقيقا

نثروا على ورق الشقايق لولوًا   ونثرت من فوق البهار عقيقا ،

وكذلك بيت الواو الدمشقى

وامطرت لولوا من نرجس فسقت   وردًا وعضّت على العناب بالبرد ،

قلت وكذلك قول محمد بن سعيد العامرى الدمشقى وقيل انها لابن كيغلغ

لما اعتنقنا للوداع واعربت   عبراتنا عنّا بدمع ناطق

فرّقن بين معاجر ومحاجر   وجمعن بين بنفسج وشقايق

وانا الفدا لظبية احداقنا   من روضة من وجهها بحدايق ،

وينسب الى ابى الفتح الحسن بن ابى حصينة الحلبى الشاعر من هذا ايضا

ولما وقفنا للوداع وقلبها   وقلبى يفيضان الصبابة والوجدا

بكت لولوًا رطبا وفاضت مدامعى   عقيقا فصار الكل فى نحرها عقدا ،

وانشدنى صاحب الحسام عيسى بن سنجر بن بهرام الحاجرى الاربلى المقدم ذكره لنفسه

ولما التقينا ومنّ الزمان   راى دمع عينى دمًا فى الماقى

فقال وعهدى به لولوا   بحرى عقيقا وهذا التلاقى

فقلت حبيبتى لا تعجبين   جعلت فداك ميتا وباقى

فتلك اوايل دمع الوداع   وهذا اواخر دمع الفراق ،

وكان الشيخ موفق الدين المذكور كثيرا ما ينشد منسوبا الى ابى الحسن ابن رشيق القدم ذكره ثم كشفت ديوانه فلم اجد هذه الابيات فيه والله اعلم وهو قوله

وقد كنت لا اتى اليك مخايلا لديك ولا اثنى عليك تصنعا
ولكن رايت المدح فيك فريضة علىّ اذا كان المديح تطوعا
فقمت بما لم يخف عنك مكانه من القول حتى ضاق مما توسعا
فلا تتخالجك الظنون فانها ما ثم واتركه للصلح فىّ موضعا
فلو غيرك الموسوم عندى بريبة لاعطيت فيه مدعى القوم ما ادعى
فوالله ماطولت بالقول فيكم لسانا ولا عرضت للذم مسمعا
ولكننى اكرمت نفسى فلم تهن واجللتها من ان تذل وتخضعا
فباينت لا ان العداوة باينت وقاطعت لا ان الوفا تقطعا ،

قلت وقد قيل فى هذا الباب شئ كثير ولا حاجة الى الاطالة ، وشرح الشيخ موفق الدين كتاب المفصل لابى القاسم الزمخشرى شرحًا مستوفيا ليس فى جملة الشروح مثله وشرح تصريف الملوكى لابن جنى شرحا مليحا وانتفع به خلق كثير من اهل حلب وغيرها حتى ان الروسا الذين كانوا بحلب ذلك الزمان كانوا من تلامذته ، وكانت ولادته لثلث خلون من شهر رمضان سنة ٥٥٣ بحلب وتوفى بها سحر الخامس والعشرين من جمادى الاولى سنة ٦٤٣ ودفن من يومه بتربته بالمقام المنسوب الى ابراهيم الخليل عليه السلام ؛

٨٤٤

يموت بن المزرّع ،

ابو بكر يموت بن المزرع بن يموت بن عيسى بن سيار بن حكيم بن جبلة بن خص بن اسود ابن كعب بن عامر بن عدى بن الحارث بن الذيل بن عمرو بن غنم بن وديعة بن الكبر بن اقصى بن عبد القيس بن اقصى بن دعمى بن جديلة بن اسيد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان العبدى البصرى قلت ووجدت فى كتاب جمهرة النسب تاليف ابن الكلبى عند ذكر حكيم بن جبلة وقد ساق نسبه على هذه الصورة وفى الحاشية مكتوب ما مثاله من ولد حكيم بن جبلة المذكور يموت بن المزرع بن

يموت وساق نسبه على هذه الصورة حتى الحقه بحكيم بن جبلة والعهدة عليه فى ذلك ورايت بخطى فى سوداتى يموت بن المزرع بن يموت بن عدى بن سيار بن المزرع بن الحارث بن ثعلبة بن عمرو بن ضمرة ابن دلهاث بن وديعة بن بكر بن وديعة بن بكر بن بكير بن اقصى المذكور والله اعلم بالصواب فى ذلك ، وكان يموت قد سمى نفسه محمدًا وذكره الخطيب البغدادى فى تاريخه الكبير فى المحمدين ثم ذكره فى حرف الياء وقال هو يموت بن المزرع وهو ابن اخت ابى عثمان الجاحظ وقد تقدم ذكره ، قدم يموت بن المزرع بغداد فى سنة ٣٩١ وهو شيخ كبير وحدث بها عن ابى عثمان المازنى وابى حاتم السجستانى وابى الفضل الرياشى ونصر بن على الجهضمى وعبد الرحمن بن اخى الاصمعى ومحمد بن يحيى الازدى وابى اسحق ابراهيم ابن سفيان الزيادى وغيرهم وروى عنه ابو بكر الخرايطى وابو الميمون بن راشد وابو الفضل العباس بن محمد الرقى وابو بكر ابن مجاهد المقرى وابو بكر ابن الانبارى وغيرهم وكان اديبا اخباريا وله ملح ونوادر وكان لا يعود مريضا خوفا ان يتطير من اسمه وكان يقول بليت بالاسم الذى سمانى به ابى فانى اذا عدت مريضا فاستاذنت عليه فقيل من هذا قلت انا ابن المزرع واسقطت اسمى ، ومدحه منصور الفقيه الضرير الشاعر المشهور بقوله

انت تحيى والذى تكره ان يحيى يموتُ
انت صفو النفس بل انت لروح النفس قوتُ انت للحكمة بيت لا خلت منك البيوتُ ،

ومن اخباره انه قال اخبرنى ابو الفضل الرياشى قال سمعت الاصمعى يقول كان سخط هرون الرشيد على عبد الملك بن صالح بن على بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب رضه فى سنة ١٨٨ ولقد كنت عند الرشيد وقد اتى بعبد الملك يرفل فى قيوده فلما نظر الرشيد اليه قال له هيه يا عبد الملك كانى والله انظر الى شؤبوبها قد همع والى عارضها قد لمع وكانى بالوعيد قد اقلع عن براجم بلا معاصم وروس بلا غلاصم مهلًا مهلًا بنى هاشم فبى والله سُهل لكم الوعرُ وصفالكم الكدر والقت اليكم الامور بنا ازمتها فخذوا حذاركم منى قبل حلول داهية خبوط باليد والرجل فقال له عبد الملك افذًا اتكلم ام توامًا فقال بل توامًا فقال اتق الله يا امير المومنين فيما ولاك وراقبه فى رعاياك التى استرعاك فقد سهّلت لك والله الوعور وجمعت على خوفك ورجايك الصدور وكنتُ كما قال اخو بنى جعفر بن كلاب

ومقام ضيّق فرجّته   بلسان وبيان وجدل

لو يقوم الفيل او فيّاله   ذل عن مثل مقامى وزحل ،

قال فاراد يحيى بن خالد البرمكى ان يضع من مقدار عبد الملك عند الرشيد فقال له يا عبد الملك بلغنى انك حقود فقال اصلح الله الوزير ان يكن الحقد هو بقا الخير والشر عندى فانهما لباقيان فى قلبى قال الاصمعى فالتفت الىّ الرشيد فقال يا اصمعى حرّرها فوالله ما احتج احد للحقد بمثل ما احتج به عبد الملك ثم امر به فردّ الى محبسه قال الاصمعى ثم التفت الرشيد الىّ وقال يا اصمعى والله لقد نظرت الى موضع السيف من عنقه مرارا يمنعنى من ذلك ابقائى على قومى فى مثله ، قلت وعبد الملك بن صالح قد ذكرته فى ترجمة ابى عبادة الوليد البحترى الشاعر ونبهت على تاريخ وفاته ، وروى يموت بن المزرع ايضا ان احمد بن محمد بن عبيد الله ابا الحسن الكاتب المعروف بابن المدبّر الضبّى الدستميسانى كان اذا مدحه شاعر ولم يرض شعره قال لغلامه امض به الى المسجد الجامع ولا تفارقه حتى يصلى مائة ركعة فتحاماه الشعرا الا الافراد المجيدين فجاءه ابو عبد الله الحسين بن عبد السلام المصرى المعروف بالجمل فاستاذنه فى النشيد فقال له عرفت الشرط قال نعم ثم انشده

اردنا فى ابى حسن مديحا   كما بالمدح تنتجع الولاةُ

وقلنا اكرم الثقلين طرّا   ومن كفّاه دجلة والفراتُ

فقالوا ايقبل المدحات لكن   جوايزه عليهن الصلاةُ

فقلت لهم وما تغنى صلاتى   عيالى انما الشان الزكاةُ

فيامر لى بكسر الصاد منها   فتصبح لى الصَلاة هى الصِلاةُ ،

فضحك ابن المدبّر واستظرفه وقال من اين اخذت هذا فقال من قول ابى تمام الطاى حيث قال

هى الحُمام فان كسرت عيافة   من حائهن فانهنّ حِمامُ ،

فاستحسن ذلك واحسن صلته ، وكان احمد بن المدبّر يتولى الخراج بمصر فحبسه احمد بن طولون فى سنة ٢٦٥ ومات فى حبسه فى صفر سنة ٢٧٠ وقيل بل قتله ابن طولون والله اعلم ؛ والمُدَبِّر بكسر البا الموحّدة المشددة

وحدث ابن المزرع ايضا عن خاله ابى عثمان الجاحظ انه قال طلب المعتصم جارية كانت لمحمود بن الحسن الشاعر المعروف بالورّاق وكانت تسمّى بسوى وكان شديد الغرام بها وبذل فى ثمنها سبعة الاف دينار فامتنع محمود من بيعها لانه كان يهواها ايضا فلما مات محمود اشتريت الجارية للمعتصم من تركته بسبعماية دينار فلما دخلت عليه قال لها كيف رايت تركتك حتى اشتريتك من سبعة الاف بسبعماية دينار فقالت اجل اذا كان الخليفة ينتظر لشهوته المواريث فان سبعين دينارا لكثيرة فى ثمنى فضلا عن سبعماية فخجل المعتصم من كلامها ، وقال ابن المزرع حدثنى من راى قبرا بالشام عليه مكتوب لا يغترن احد بالدنيا فانى انا ابن من كان يطلق الريح اذا شاء ويحبسها اذا شاء وبحذائه قبر عليه مكتوب كذب الماص بظر امه لا يظن احد انه سليمان بن داود عليهما السلام وانه ابن حداد يجمع الريح فى الزق ثم ينفخ بها الجمر قال فما رايت قبرين قبلهما يتشاتمان ، ولابن المزرع اخبار وروايات ونوادر كثيرة ولسنا بصدر الاطالة بل الايجاز حسب الامكان الا ان ينتشر الكلام ، وكان له ولد يدعى ابا نضلة مهلهل بن يموت بن المزرع وكان شاعرا مجيدا وذكره المسعودى فى كتاب مروج الذهب ومعادن الجوهر فقال فى حقه هو من شعراء هذا الزمان وهو سنة ٣٣٢ وفيه يقول ابوه مخاطبا له

مهلهل قد حليت سطور دهرى   وكالحنى بها الزمن العنوتُ

وحاربت الرجال بكل ربع   فاذعن لى الحثالة والزتوتُ

فلوج ما احنّ عليه قلبى   كريم غثّه زمنٌ غتوتُ

كفى حزنا بضيعة ذى قديم   وابناء العبيد لها التخوتُ

وقد اسهرت عينى بعد غمض   مخافة ان تضيع اذا فنيتُ

وفى لطف المهيمن لى عزاء   بمثلك ان فنيت وان بقيتُ

فجُب فى الارض وابغ لها علوًّا   ولا تقطعك جايحة شتوتُ

وان بخل العليم عليك يوما   فذل له ودينك السكوتُ

وقل بالعلم كان ابى جوادًا   يقال ومن ابوك فقل يموتُ

يقرّ لك الاباعد والاداني   بعلم ليس يجحده البهوت ،

وكان بهوت بن المزرع قد قدم مصر مرارا واخر قدومه اليها في سنة ٣٠٣ وخرج منها في سنة ٣٠٤ وقال ابو سعيد ابن يونس الصدفي المصري في تاريخه المختص بالغربا مات بهوت بن المزرع سنة ٣٠٤ بدمشق وقال ابو سليمان ابن زيد في تاريخه مات سنة ٣٠٣ بطبرية الشام والله اعلم ، واما ولده مهلهل فان ذكره الخطيب في تاريخ بغداد وقال هو شاعر مليح الشعر في الغزل وغيره وسكن بغداد وسمع منه وكتب عنه شعره ابو بَعْضَة ابراهيم بن محمد المعروف بتوزون ثم قال الخطيب اخبرنا التنوخي قال لنا ابو الحسين احمد بن محمد بن العباس الاخباري حضرت في سنة ٣٣٦ مجلس تحفة القوّالة جارية ابي عبد الله بن عمر البازيار والى جانبي عن يساري ابو نضلة مهلهل بن بهوت بن المزرع وعن يميني ابو القاسم محمد بن ابي الحسن البغدادي فغنت تحفة من وراء الستارة

بي شغل به عن الشغل عنه   بهواه وان تشاغل عنّي
ظنّ بي جفوة فاعرض عنّي   وبدا منه ما تخوّف منّي
سرّه ان اكون فيه حزينا   فسروري اذا تضاعف حزني ،

فقال لي ابو نَضْلَة هذا الشعر لي فسمعه ابو القاسم وكان ينحرف على مهلهل فقال قل له ان كان الشعر له يزيد فيه بيتا فقلت له ذلك على وجه جميل فقال هذا البيت

هو في الحسن فتنة قد اصارت   فتنتي في هواه من كلّ فنّ ،

ومن المنسوب الى مهلهل ايضا

جلّت محاسنه عن كل تشبيه   وجل عن واصف في الناس يحكيه
انظر الى حسنه واستغن عن صفتي   سبحان خالقه سبحان باريه
النرجس الغضّ والورد الجنيّ له   والاقحوان النضير النضر في فيه
دعا بالحاظه قلبي الى عطبي   فجاءه مُسْرِعًا طوعًا يُلَبِّيه
مثل الفراشة تاتي اذ ترى لهبًا   الى السراج فتلقي نفسها فيه ،

يذكر له الخطيب شعرا غير هذا فاضربت عن ذكره ، والمُزَرَّع بضم الميم وفتح الزاي وبعدها راء مشددة مفتوحة ثم عين مهملة هكذا قاله لي الشيخ الحافظ زكي الدين ابو محمد عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله المنذري رحمه الله ، واما حكيم بن جبلة المذكور في عمود النسب فانه بفتح الحاء المهملة وكسر الكاف و يقال ايضا بضم الحاء وفتح الكاف ويقال جبلة وجبل وكان من اعوان علي بن ابي طالب رضي الله عنه و لما بويع علي بالخلافة بايعه طلحة بن عبيد الله التيمي والزبير بن العوام الاسدي فعزم عليّ على تولية الزبير البصرة وتولية طلحة اليمن فخرجت مولاة لعليّ فسمعتهما يقولان ما بايعناه الا بالسنتنا وما بايعناه بقلوبنا فاخبرت مولاها بذلك فقال ابعدهما الله ومن نكث فانما ينكث على نفسه وبعث الى البصرة عثمان بن حنيف بن عبد الله الانصاري والى اليمن عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب فاستعمل ابن حنيف حكيم بن جبلة المذكور على شرطة البصرة ثم ان طلحة والزبير لحقا بمكة وفيها عايشة ام المومنين فاتفقوا وقصدوا البصرة وفيها ابن حنيف المذكور فاتى حكيم بن جبلة الى ابن حنيف واشار عليه بمنعهم من دخول البصرة فابى وقال ما ادري ما راى امير المومنين في ذلك فدخلوها وتلقاهم الناس ووقفوا في مربد البصرة وتكلموا في قتل عثمان بن عفان رضي الله عنه وبيعة عليّ رضه فردّ عليهم رجل من عبد القيس فنالوا منه ونتفوا لحيته وترامى الناس بالحجارة واضطربوا فجاء حكيم بن جبلة الى ابن حنيف ودعاه الى قتالهم فابى ثم اتى عبد الله بن الزبير الى مدينة الرزق ليرزق اصحابه من الطعام الذي فيه وغدا حكيم بن جبلة في سبعماية من عبد القيس فقاتله وقتل حكيم وسبعون من اصحابه وروى ان ابن جبلة قال لامراته وكانت من الازد لاعملن بقومك اليوم عملا يكون به حديثا للناس فقالت له اظن قومي سيضربونك اليوم ضربة تكون حديثا للناس فلقيه رجل يقال له سحيم فضرب عنقه فبقي معلقا بجلدة فاستدار راسه فبقي مقبلا بوجهه على دبره ، وكان ذلك قبل وصول علي رضي الله عنه بجيوشه اليهم ثم قدم عليهم وتقاتل الجيشان يوم الخميس النصف من جمادى الاخرة سنة ست وثلاثين للهجرة عند موضع قصر عبيد الله بن زياد ثم كانت الوقعة العظمى المسمّاة بوقعة الجمل يوم الخميس لعشر بقين من الشهر المذكور وكان اول قدومهم وقتل حكيم بن جبلة قبل ذلك بايام في

هذا الشهر ايضا وقتل بين الفريقين مقدار عشرة الاف وقتل طلحة والزبير في ذلك اليوم لكن بغير قتال ولولا خوف الاطالة لشرحته ، وقال المامونى فى تاريخه وقيل ان اهل المدينة علموا بيوم الجمل يوم الخميس قبل غروب الشمس وفيه كان القتال وذلك ان نسرًا مرّ بما حول المدينة ومعه شى معلق فتامله الناس فوقع فاذا كفّ فيها خاتم نقشه عبد الرحمن بن عتّاب بن أُسَيْد ثم كل من بين مكة والمدينة ممن قرب من البصرة او بعد واعلموا بالوقعة مما نقلت النسور اليهم من الايدى والاقدام قلت وذكر كشاجم فى كتاب المصايد والمطارد ان العقاب القت كفّ عبد الرحمن بمكة وكذلك ذكره فى كتاب المهذب فى الفقه فى كتاب الصلاة على الميت وذكر ابن الكلبى وابو اليقظان فى كتابيهما ان العقاب القتها باليمامة والله اعلم

٨٤٥ ابو يعقوب البويطى ،

ابو يعقوب يوسف بن يحيى البويطى المصرى صاحب الامام الشافعى رضى الله عنه كان واسطة عقد جماعته واظهرهم نجابة اختصّ به فى حياته وقام مقامه فى الدرس والفتوى بعد وفاته سمع الاحاديث من عبد الله بن وهب الفقيه المالكى المقدم ذكره ومن الامام الشافعى وروى عنه ابو اسماعيل الترمذى وابو محمد ابراهيم بن اسحق الحربى والقاسم بن المغيرة الجوهرى واحمد بن منصور الرمادى وغيرهم وكان قد حمل فى ايام الواثق بالله من مصر الى بغداد فى مدة المحنة واريد على القول بخلق القران فامتنع من الاجابة الى ذلك فحبس ببغداد ولم يزل فى السجن والقيد حتى مات وكان صالحا متنسكا عابدًا زاهدًا قال الربيع بن سليمان رايت البويطى على بغل فى عنقه غل وفى رجليه قيد وبين الغل والقيد سلسلة من حديد فيها طوبة وزنها اربعون رطلا وهو يقول انما خلق الله الخلق بكُن فاذا كانت كُن مخلوقة فكانّ مخلوقا خلق مخلوقا فوالله لاموتنّ فى حديدى حتى ياتى من بعدى قوم يعلمون انه قد مات فى هذا الشان قوم فى حديدهم ولئن ادخلتُ عليه لاصدقنّه يعنى الواثق ، وقال ابو عمر ابن عبد البر الحافظ فى كتاب الانتقا فى فضايل الثلاثة الفقها ان ابن ابى الليث الحنفى قاضى مصر يحسده و يعاديه فاخرجه فى وقت المحنة فى القران العظيم فيمن أُخرج من مصر الى بغداد ولم يخرج من اصحاب الشافعى غيره وحُمل الى بغداد وحُبس فلم يُجب الى ما دعى اليه فى القران وقال هو كلام الله غير مخلوق

وحبس ومات فى السجن ، وقال الشيخ ابو اسحق الشيرازى فى كتاب طبقات الفقها كان ابو يعقوب البويطى اذا سمع المؤذن وهو فى السجن يوم الجمعة اغتسل ولبس ثيابه ومشى حتى يبلغ باب السجن فيقول له السجّان اين تريد فيقول اجيب داعى الله فيقول ارجع عافاك الله فيقول ابو يعقوب اللهم انك تعلم انى قد اجبت داعيك فمنعونى ، وقال ابو الوليد ابن ابى الجارود كان البويطى جارى فما كنت انتبه ساعة من الليل الا سمعته يقرا او رايته يصلى وقال الربيع كان ابو يعقوب ابدًا يحرّك شفتيه بذكر الله تعالى وما رايت احدًا انزع بحجة من كتاب الله تعالى من ابى يعقوب البويطى وقال الربيع ايضا كان لابى يعقوب منزلة عند الشافعى وكان الرجل ربما يساله عن المسئلة فيقول له سل ابا يعقوب فاذا اجابه اخبره فيقول هو كما قال وقال ايضا ربما جاء رسول صاحب الشرطة الى الشافعى ليستفتيه فيوجه ابا يعقوب البويطى ويقول هذا لسانى وقال الخطيب فى تاريخه لما مرض الشافعى مرضه الذى مات فيه جاء محمد بن عبد الحكم ينازع البويطى فى مجلس الشافعى فقال البويطى انا احق به منك وقال ابن عبد الحكم انا احق بمجلسه منك فجاء ابو بكر الحُميدى وكان فى تلك الايام بمصر فقال قال الشافعى ليس لاحد احق بمجلسى من يوسف بن يحيى وليس احد من اصحابى اعلم منه فقال له ابن عبد الحكم كذبت فقال الحميدى كذبت انت وكذب ابوك وكذبت امك فغضب ابن عبد الحكم وترك مجلس الشافعى وتقدم فجلس فى الطاق وترك طاقا بين مجلس الشافعى ومجلسه وجلس البويطى فى مجلس الشافعى فى الطاق الذى كان يجلس فيه ، وقال ابو العباس محمد ابن يعقوب الاصمّ رايت ابى فى المنام فقال لى يا بنى عليك بكتاب البويطى فليس فى الكتب اقلّ خطاء منه وقال الربيع كنت عند الشافعى انا والمزنى وابو يعقوب البويطى فنظر الينا وقال لى انت تموت فى الحديث وقال للمزنى هذا لو ناظره الشيطان قطعه او خذله وقال للبويطى انت تموت فى الحديد قال الربيع فدخلت على البويطى ايام المحنة فرايته مقيدا الى انصاف ساقيه مغلولة يداه الى عنقه وقال الربيع ايضا كتب الىّ ابو يعقوب من السجن انه لياتى علىّ اوقات لا احس بالحديد انه على بدنى حتى تمسه يدى فاذا قرات كتابى هذا فاحسن خلقك مع اهل حلقتك واستوص بالغربا خاصة خيرا فكثيرًا ما كنت اسمع الشافعى رضى الله عنه يتمثل بهذا البيت

اهين لهم نفسي لاكرمها بهم ولن تكرم النفس التى لاتُهِينُهَا ،

واخباره كثيرة وتوفى يوم الجمعة قبل الصلاة فى رجب سنة ٢٣١ فى القيد والسجن ببغداد وقيل انه توفى سنة ٣٢ والاول اصح رحمه الله تعالى وقال ابن الفرات فى تاريخه توفى يوم الثلاثا فى رجب والله اعلم ؛ والبُوَيْطى بضم الباء الموحدة وفتح الواو وسكون الياء المثناة تحتها وبعدها طاء مهملة هذه النسبة الى بُوَيْط وهى قرية من الصعيد الادنى من ديار مصر والله اعلم ، ويوسف فيه ست لغات بضم السين وفتحها وكسرها مع الواو وضم السين وفتحها وكسرها مع الهمزة عوض الواو فالمجموع ست لغات والياء مضمومة فى اللغات الست وسياتى نظيره فى يونس ان شاء الله تعالى ؛ ؛

٨٤٦ ابو القاسم ابن كجّ ،

القاضى ابو القاسم يوسف بن احمد بن يوسف بن كجّ الكجى الدينورى كان احد ايمة الشافعية صحب ابا الحسين ابن القطان وحضر مجلس ابى القاسم عبد العزيز بن الداركى وجمع بين رياستى العلم والدنيا وارتحل اليه الناس من الافاق للاشتغال عليه بالدينور رغبة فى علمه وجودة نظره وله وجه فى مذهب الشافعى رضى الله عنه وصنف كتبا كثيرة انتفع بها الفقها وقال ابو سعد السمعانى لما انصرف ابو على الحسين بن شعيب السنجى من عند الشيخ ابى حامد الاسفراينى اجتاز به فراى علمه وفضله فقال له يا استاذ الاسم لابى حامد والعلم لك فقال ذاك رفعته بغداد وحطتنى الدينور وتولى القضا ببلده وكانت له نعمة كبيرة وقتله العيارون بالدينور فى ليلة السابع والعشرين من شهر رمضان سنة ٤٠٥ رحمه الله تعالى ؛ وكَجّ بفتح الكاف وتشديد الجيم وقد تقدم الكلام على الدينور فاغنى عن الاعادة والكجى نسبة الى جده المذكور ؛

٨٤٧ ابن عبد البرّ ،

ابو عمر يوسف بن عبد الله بن محمّد بن عبد البرّ بن عاصم النمرى القرطبى امام عصره فى الحديث و الاثر وما يتعلق بهما روى بقرطبة عن ابى القاسم خلف بن القاسم الحافظ وعبد الوارث بن سفيان و سعيد بن نصر ومحمد بن عبد المومن وابى عمرو الباجى وابى عمر الطلمنكى وابى الوليد ابن الفرضى وغيرهم وكتب اليه من اهل الشرق ابو القاسم السقطى المالكى وعبد الغنى بن سعيد الحافظ وابو ذر الهروى و

ابو محمد بن النحاس المصرى وغيرهم قال القاضى ابو على ابن سكرة سمعت شيخنا القاضى ابا الوليد الباجى يقول لم يكن بالاندلس مثل ابى عمر ابن عبد البر فى الحديث وقال الباجى ايضا ابو عمر احفظ اهل المغرب وقال ابو على الحسين بن احمد بن محمد الغسانى الاندلسى الجيانى المقدم ذكره ابن عبد البرّ شيخنا من اهل قرطبة بها طلب العلم وتفقه ولزم ابا عمر احمد بن عبد الملك بن عاصم الفقيه الاشبيلى وكتب بين يديه ولزم ابا الوليد ابن الفرضى وعنه اخذ كثيرا من علم الادب والحديث ودار فى طلب العلم وافتن فيه وبرع فيه براعة لم يتقدمه احد اليه ففاق فيها من تقدمه من رجال الاندلس وصنف فى الموطا كتبا مفيدة منها كتاب التمهيد لما فى الموطا من المعانى والاسانيد ورتبه على اسمآ شيوخ مالك على حروف المعجم وهو كتاب لم يتقدمه احد الى مثله وهو سبعون جزا قال ابو محمد ابن حزم لا اعلم فى الكلام على فقه الحديث مثله فكيف احسن منه ثم صنف كتاب الاستذكار لمذاهب علماء الامصار فيما تضمنه الموطا من معانى الراى والاثار شرح فيه الموطا على وجهه ونسق ابوابه وجمع فى اسمآء الصحابة رضوان الله عليهم كتابا جليلا مفيدا سماه كتاب الاستيعاب وله كتاب جامع بيان العلم وفضله وما ينبغى فى روايته وحمله وله كتاب الدرر فى اختصار المغازى والسير وكتاب العقل والعقلآء وما جاء فى اوصافهم وله كتاب صغير فى قبايل العرب وانسابهم وغير ذلك من تواليفه وكان موفقا فى التاليف معانا عليه ونفع الله به وكان مع تقدمه فى علم الاثر وبصره فى الفقه ومعانى الحديث بسطة كبيرة فى علم النسب ، وفارق قرطبة وجال فى غرب الاندلس مدة ثم تحول الى شرق الاندلس وسكن دانية من بلادها وبلنسية وشاطبة فى اوقات مختلفة وتولى قضا الاشبونة وشنترين فى ايام ملكها المظفر بن الافطس وصنف كتاب بهجة المجالس وانس المجالس فى ثلثة اسفار جمع فيه اشيا مستحسنة تصلح للمذاكرة والمحاضرة من ذلك ان النبى صلعم راى فى منامه انه دخل الجنة وراى فيها عذقا مدلا فاعجبه وقال لمن هذا فقيل لابى جهل فشق عليه ذلك وقال ما لابى جهل والجنة والله لا يدخلها ابدًا وانها لا يدخلها الا نفس مومنة فلما جاءه عكرمة بن ابى جهل مسلما فرح به وقام اليه وتاوّل ذلك العذق انه عكرمة ، ومنه ايضا انه قيل لجعفر بن محمد يعنى الصادق رضى الله عنه كم تتاخر الرويا فقال راى النبى صلعم كان كلبا ابقع يلغ فى دمه فكان

شمر بن ذى الجوشن قاتل الحسين بن على رضى الله عنهما وكان ابرص فكان تاخير الرويا خمسين سنة ومن ذلك ايضا ان النبى صلعم راى رويا فقصها على ابى بكر الصديق رضى الله عنه فقال يا ابا بكر رايت كانى انا وانت نرقى درجة فسبقتك بمرقاتين ونصف فقال يا رسول الله يقبضك الله تعالى الى رحمته ومغفرته واعيش بعدك سنتين ونصف ، ومن ذلك ان بعض الشام قال لعمر بن الخطاب رضى الله عنه رايت كان الشمس والقمر اقتتلا مع كل واحد منهما فريق من النجوم قال من ايهما كنت قال مع القمر قال مع الاية الممحوة والله لا عملت لى عملا ابدا فعزله وقتل مع معاوية بن ابى سفيان بصفين ، وقالت عايشة رضى الله عنها رايت كان ثلثة اقمار سقطن فى حجرى فقال لها ابو بكر الصديق رضى الله عنه ان صدقت روياك دفن فى بيتك ثلثة من خيار اهل الارض فلما دفن النبى صلعم فى بيتها قال لها ابو بكر هذا احد اقمارك وهو خيرها ، ومنه ايضا ان اعرابيا وقيل هو الحطيئة الشاعر اراد سفرا فقال لامراته

عُدّى السنين لغيبتى وتصبّرى — وذرى الشهور فانهنّ قصار

فاجابته

اذكر صبابتنا اليك وشوقنا — وارحم بناتك انهنّ صغار

فاقام وترك سفره ، وقال الهيثم بن عدى قال لى صالح بن حيان من افقه الشعراء فقلت اختلف فى ذلك فقيل افقه الشعرا وضّاح اليمن حيث يقول

اذا قلتُ هاتى ناولينى تبسمت — وقالت معاذ الله من فعل ما حَرُم

فما ناولت حتى تضرّعت عندها — واعلمتها ما ارخص الله فى اللمم ،

ومنه ايضا قيل لاسلم بن زرعة ان انهزمت من اصحاب مرداس غضب عليك الامير عبيد الله بن زياد فقال لأن يغضب علىّ وانا حىّ خير من ان يرضى علىّ وانا ميت ومنه ايضا سب اعرابى اعرابيا فسكت فقيل له لم سكتّ عنه فقال ليس لى علم بمساويه وكرهت ان انهمه بما ليس فيه ، ومما قيل فى المعنى

ثالبنى عمرو وثالبته — قد اثم المثلوب والثالب

قلت له خيرا وقال الخنا — كل على صاحبه كاذب ،

وقال على بن الحسين رضى الله عنهما اذا قال فيك رجل ما لا يعلم من الخير اوشك ان يقول فيك ما لا يعلم

من الشر ومنه ايضا ذكر المغيرة بن شعبة عمر بن الخطاب رضه فقال كان والله افضل من ان يخدع واعقل من ان يخدع ، ومنه ايضا روى انه لما اهبط الله تعالى ادم من الجنة الى الارض اتاه جبريل عليه السلام فقال له يا ادم ان الله عز وجل قد احضرك ثلاث خصال لتختار منهن واحدة وتتخلى عن ثنتين قال وما هنّ قال الحيا والدين والعقل قال ادم انى قد اخترت العقل فقال جبريل عليه السلام للحيا والدين ارتفعا فقالا لا نرتفع قال ولم عصيتما قالا لا ولكن امرنا ان لا نفارق العقل حيث كان وقال عبد الملك بن عبد الحميد من ابيات

الماء فى دار عثمان له ثمنٌ — والخبز فيها له شان من الشان

عثمان يعلم ان الحمد ذو ثمن — لكنه يشتهى حمدا بمجّان

والناس اكيس من ان يحمدوا احدا — حتى يروا عنده اثار احسان ،

ومن كتاب بهجة المجالس ايضا قال الرياشى خرجت الناس ينظرون هلال شهر رمضان فراه واحد منهم ولم يزل يومى اليه حتى راه معه غيره وعاينوه فلما كان هلال الفطر جاء الجمّاز صاحب النوادر الى ذلك الرجل فدق عليه الباب وقال له قم اخرجنا مما ادخلتنا فيه ، قلت وهذا الجماز هو ابو عبد الله محمد بن عمرو بن حماد ابن عطاء بن زيان مولى ابى بكر الصديق رضى الله عنه وهو ابن اخت سالم الخاسر قال السمعانى فى حقه كان خبيث اللسان حسن النادرة وكان اكبر من ابى نواس وقيل فى نسبه غير ذلك والجماز لقبه وهو بفتح الجيم وتشديد الميم وبعد الالف زاى ، فمن نوادره انه قال اصبحت فى يوم مطير فقالت لى امراتى اى شى يطيب فى هذا اليوم فقلت لها الطلاق فسكتت عنى ، ودخل عليه يوما بعض اصحابه وقد طبخ الطعام وغرفه فقال الداخل سبحان الله ما اعجب اسباب الرزق فقال الجماز اسباب الحرمان والله اعجب منه امراته طالق ان اكلت منه شيا ، وقال له السرى الشاعر ولدت امراتى البارحة ولدا كانه دينار منقوش فقال له الجماز لاعن امّه ، وللجماز شعر ايضا ذكره فى كتاب الورقة فمن ذلك ما كتبه الى صاحب له كان يلازم الجامع ثم انقطع عنه

هجرت المسجد الجامع والهجر له ريبه — فلا نافلة تاتى ولا تشهد مكتوبه

واخبارك تاتينا على الاعلام منصوبه — فان زدت فى الغيبه زدناك من الغيبه ،

16.

ومن كتاب بهجة المجالس ايضا قال ازدشير احذروا صولة الكريم اذا جاع واللئيم اذا شبع واعلموا ان الكرام اصبر نفوسًا واللئام اصبر اجسامًا، قلت هذا كله نقلته من بهجة المجالس وفيه كفاية ، وتوفى الحافظ ابو عمر يوم الجمعة اخر يوم من شهر ربيع الاخر سنة ٤٦٣ بمدينة شاطبة من شرق الاندلس وقال صاحبنا ابو الحسن طاهر بن مفوز المغافرى وهو الذى صلى عليه سمعت ابا عمر ابن عبد البرّ يقول ولدت يوم الجمعة والخطيب يخطب لخمس بقين من شهر ربيع الاخر سنة ٣٦٨ ، وقد تقدم فى ترجمة الخطيب ابى بكر احمد بن على بن ثابت البغدادى انه كان حافظ الشرق وابن عبد البرّ حافظ الغرب وماتا فى سنة واحدة والنمرى بفتح النون وكسر الميم وبعدها راء هذه النسبة الى النمر بن قاسط بفتح النون وكسر الميم و انما تفتح الميم فى النسبة خاصة وهى قبيلة مشهورة وقد تقدم الكلام على القرطبى وشاطبة فاغنى عن الاعادة ، وذكر ابو عمر ان والده ابا محمد ابن عبد البرّ توفى فى شهر ربيع الاخر سنة ٣٨٠ ومولده سنة ٣٣٠ رحمه الله ، وكان ولده ابو محمد عبد الله بن يوسف من اهل الادب البارع والبلاغة وله شعر فمن ذلك قوله

لا تكثرنّ تأمُّلًا   واحفظ عليك عِنانَ طرفك
فلربما ارسلته   فرماك فى ميدان حتفك ،

قيل انه مات سنة ٤٥٨ والله اعلم ؛ ؛

٨٤٨   يوسف السيرافى ،

ابو محمد يوسف بن ابى سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافى النحوى اللغوى الاخبارى الفاضل بن الفاضل قد تقدم ذكر ابيه الحسن فى حرف الحآء وكان ابو محمد المذكور عالما بالنحو وتصدّر فى مجلس ابيه بعد موته فى التاريخ المذكور فى ترجمته وخلفه على ما كان عليه وقد كان يفيد الطلبة فى حياة ابيه وكمل كتاب ابيه الذى سماه الاقناع وهو كتاب جليل نافع فى بابه فان اباه كان شرح كتاب سيبويه كما تقدم فى ترجمته وظهر له بالاطلاع والبحث فى حال التصنيف ما لم يظهر لغيره ممن يعانى هذا الشان وصنف بعد ذلك الاقناع فكان ثمرة استفادته حال البحث والتصنيف ومات قبل اكماله فكمله ولده يوسف المذكور واذا تامّله المنصف لم يجد بين اللفظين والقصدين تفاوتا كبيرا ثم صنف يوسف

المذكور عدة كتب فى شرح ابيات استشهادات كتب مشهورة مثل شرح ابيات كتاب سيبويه وهو الغاية فى بابه وبسطه وشرح ابيات كتاب اصلاح المنطق واجاد فيه وشرح ابيات المجاز لابى عبيدة وشرح ابيات معانى الزجّاج وشرح ابيات غريب المصنف لابى عبيد القاسم بن سلام الى غير ذلك وكانت كتب اللغة تقرا عليه مرة رواية ومرة دراية وقرى عليه كتاب البارع للمفضل بن سلمة وهو كتاب كبير فى عدة مجلدات هذب به كتاب العين فى اللغة المنسوب الى خليل بن احمد المقدم ذكره واضاف اليه من اللغة طرفا صالحا ونقل من ظهر نسخة بطباب اصلاح المنطق ، قال ابو العلا المعرى حدثنى عبد السلام البصرى خازن دار العلم ببغداد وكان لى صديقا صدوقا قال كنت فى مجلس ابى سعيد السيرافى وبعض اصحابه يقرا عليه اصلاح المنطق لابن السكيت فمضى بيت حُمَيْد بن ثور

ومطوية الاقراب اما نهارها   فسلبٌ واما ليلها فذميل

فقال ابو سعيد ومطوية اصلحه بالخفض ثم التفت الينا فقال هذه واو رُبَّ فقلت اطال الله بقا القاضى ان قبله ما يدل على الرفع فقال وما هو قلت

اتاك بى الله الذى انزل الهدى   ونور واسلام عليك دليل

ومطوية الاقراب ، فعاد واصلحه وكان ابنه ابو محمد حاضرا فتغير وجهه لذلك فنهض لساعته ووقته والغضب يستطير فى شمايله الى دكانه وكان سمّانًا فباعها واشتغل بالعلم الى ان برع وبلغ الغاية فعمل شرح ابيات اصلاح المنطق قال ابو العلا وحدثنى من رآه وبين يديه اربعماية ديوان وهو يعمل هذا الكتاب ، ولم يزل امره على سداد واشتغال وافادة الى ان توفى ليلة الاربعا لثلاث بقين من شهر ربيع الاول سنة ٣٨٥ وعمره خمس وخمسون سنة وشهور ودفن من الغد وصلى عليه ابو بكر محمد بن موسى الخوارزمى ذكر ذلك هلال بن المحسن بن الصابى الكاتب فى تاريخه وقال غيره مولده فى سنة ٣٣٠ و توفى يوم الاثنين لثلاث بقين من الشهر المذكور والله اعلم رحمه الله تعالى ، وكان دينا صالحا ورعا متقشفا وكان بينه وبين ابى طالب احمد بن ابى بكر العبدى النحوى المقدم ذكره مباحث ومنا ظرات منقولة بين الناس وليس هذا موضع ذكرها ؛ وقد تقدم الكلام فى ترجمة ابيه على السيرافى

فلا حاجة الى الاعادة ههنا ، وقال ابن حوقل فى كتاب المسالك والممالك سيراف فرضة عظيمة لفارس وهى مدينة جليلة وابنيتها ساج متصل الى جبل يطل على البحر وليس بها ماء ولا زرع ولا ضرع وهى من اعيى بلاد فارس بالقرب من جنابة ونجيرم والله اعلم ومن سيراف ينتهى الانسان على ساحل البحر الى حصن ابن عمارة وهو حصن منيع على نحو البحر وليس بجميع فارس حصن امنع منه و يقال ان صاحبه هو الذى قال الله تعالى فى حقه وَكَانَ وَرَآءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا وقال غير ابن حوقل كان اسم هذا الملك الجُلُنْدَا بضم الجيم واللام وسكون النون وفتح الدال المهملة و بعدها الف واليه اشار بعضهم يخاطب بعض الظلمة

كان الجلندا ظالما   وانت منه اظلم ،

وقيل غير ذلك والله اعلم ؞

٨٤٩ يوسف النجيرمى ،

ابو يعقوب يوسف بن يعقوب بن اسماعيل بن خرزاذ النجيرمى اللغوى البصرى نزيل مصر هو من اهل بيت فيه جماعة من الفضلاء والادباء ما منهم الا من هو ماهر فى اللغة كامل الاداب متقن لها روى ابو يعقوب المذكور عن ابى يحيى بن زكريا بن يحيى بن خلاد الساجى وطبقته وروى عنه ابو الفضل محمد بن جعفر الخزاعى وغيره وكان يوسف المذكور امثل اهل بيته وله خط ليس بالجيد فى الصورة وهو فى غاية الصحة وكذلك خطوط جماعته قريبة منه ولاهل مصر رغبة وتنافس فى خطه كثيرا حتى بلغت نسخة من ديوان جرير بخطه عشرة دنانير واكثر ما تروى الكتب القديمة فى اللغة والاشعار العربية وايام العرب فى مصر من طريقه فانه كان راوية لها عارفا بها ، وكان اهل بيته يرتزقون بمصر من التجارة فى الخشب ، وكان ابو عبد الله محمد بن بركات بن هلال السعيدى النحوى المصرى قد اخذ اللغة عن اصحاب ابى يعقوب المذكور وادرك ابا يعقوب ولم ياخذ عنه لانه راه وهو صبى ، قال الموفق ابو الحجاج يوسف ابن الخلال المصرى كاتب الانشا الاتى ذكره ان شاء الله تعالى قال لى محمد بن بركات النحوى رايت ابا يعقوب وهو ماش فى طريق القرافة وهو شيخ اسمر اللون كث اللحية مدور العمامة وبيده كتاب وهو يطالع فيه فى مشيه وهذا الذى ذكره ابن بركات فيه نظر فان الحافظ ابا اسحق ابراهيم بن سعيد بن

عبد الله المعروف بالحبّال ذكره فى كتاب الوفيات الذى جمعه فقال توفى ابو يعقوب النجيرمى يوم الثلاثا رابع المحرم سنة ٤٢٣ وقال غيره ولد ابو يعقوب يوسف النجيرمى يوم عرفة من سنة ٣٤٥ رحمه الله وابن بركات المذكور ولد بمصر فى سنة ٤٢٠ وتوفى بها فى سنة ٥٢٠ وكان نحوى مصر هكذا قاله الموفق ابن الخلال المذكور فكيف يمكن ان يرى ابا يعقوب وقد كان ابن بركات فى تاريخ وفاة النجيرمى فى السنة الثالثة من عمره ولكن لعلّه راى ولده والله اعلم ، وقال القاضى الفاضل ليس فى شعر ابن بركات المذكور احسن من هذين البيتين عملها فى مسافر العطار وهما

يا عنق الابريق من فضة   ويا قوام الغُصن الرطب

هبك تجافيك فاقصيتنى   تقدر ان تخرج من قلبى ،

وكان ابن بركات قد اخذ النحو عن ابن بابشاذ النحوى المقدم ذكره فى حرف الطاء وذكره القاضى الرشيد بن الزبير فى كتاب الجنان واثنى عليه ، وخُرَّزاذ بضم الخاء المعجمة وبالراء المشددة وبعدها زاى وبعد الالف ذال معجمة قلت هكذا يضبط اهل الحديث هذا الاسم وهو لفظ اعجمى وتفسير زاذ بالعربى ابن واما خرّ بالتشديد فليس له معنى الا ان اهل العربية قد غيّروه كما جرت عادتهم فى ذلك فيكون اصله خار بالالف وهو الشوك فيكون خارزاذ معناه ابن الشوك وخورشيد ايضا الشمس فان كانوا ارادوا هذا وحذفوا شيد فيحتمل وعلى الجملة فانهم يتلاعبون بالاسماء العجمية والله اعلم بالصواب ثم وجدت فى كتاب البلدان تاليف البلاذرى فى الفصل المتضمن حديث فارس واعمالها ارض ازدشير خره ثم قال ومعنى ازدشير خره ازدشير بهاء ، والنجيرمى بفتح النون وكسر الجيم وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الراء وفى اخرها ميم هذه النسبة الى نجيرم وقيل نجارم قال ابو سعد السمعانى فى كتاب الانساب هى محلة بالبصرة وقال غيره هى قرية فى بر البصرة فى طريق فارس عند سيراف والله اعلم وكذا هى فى كتاب المسالك والممالك وهى على بحر فارس وظاهر الحال ان جماعة من اهلها دخلوا البصرة و سكنوا هذه المحلة فسميت باسم بلدهم والله اعلم بالصواب ؞

٨٥٠ يوسف ابن وهرة ،

ابو يعقوب يوسف بن ايوب بن يوسف بن الحسين بن وهرة الهمدانى الفقيه العالم الزاهد الربانى

صاحب المقامات والكرامات قدم بغداد فى صباه بعد الستين واربعماية ولازم الشيخ ابا اسحاق الشيرازى
المقدم ذكره وتفقه عليه حتى برع فى اصول الفقه والمذهب والخلاف وسمع الحديث من القاضى ابى الحسين
محمد بن على بن المهتدى بالله وابى الغنايم عبد الصمد بن على بن المامون وابى جعفر محمد بن احمد بن
المسلمة وطبقتهم وسمع باصبهان وسمرقند وكتب اكثر ما سمعه ثم زهد فى ذلك ورفضه واشتغل بالزهد و
العبادة والرياضة والمجاهدة حتى صار علما من اعلام الدين يهتدى به الخلق الى الله تعالى وقدم بغداد سنة
٥١٥ وحدث بها وعقد بها مجلس الوعظ بالمدرسة النظامية وصادف بها قبولا عظيما من الناس، قال ابو
الفضل صافى بن عبد الله الصوفى الشيخ الواعظ حضرت مجلس شيخنا يوسف الهمدانى فى النظامية وكان قد
اجتمع العالم فقام فقيه يعرف بابن السقا واذاه وساله عن مسئلة فقال له الشيخ يوسف اجلس فانى
اجد من كلامك رايحة الكفر ولعلك تموت على غير دين الاسلام قال ابو الفضل فاتفق انه بعد هذ القول
بمدة قدم رسول نصرانى من ملك الروم الى الخليفة فمضى اليه ابن السقا وساله ان يستصحبه وقال له
يقع لى ان اترك دين الاسلام وادخل فى دينكم فقبله النصرانى وخرج معه الى القسطنطينية والتحق
بملك الروم وتنصر ومات على النصرانية نعوذ بالله من ذلك قال الحافظ ابو عبد الله محمد بن محمود
المعروف بابن النجار البغدادى فى تاريخ بغداد فى ترجمة يوسف الهمدانى المذكور سمعت ابا الكريم
عبد السلام بن احمد المقرى يقول كان ابن السقا قاريا للقران الكريم مجودا فى تلاوته حدثنى من راه
بالقسطنطينية ملقى على دكه مريضا وبيده خلق مروحة يدفع بها الذباب عن وجهه قال فسالته
هل القران باقٍ على حفظك فقال ما اذكر منه الا اية واحدة رُبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ
والباقى انسيته نعوذ بالله من سوء القضا وزوال نعمته وحلول نقمته ونسأله الثبات على دين
الاسلام امين، وقال ابن السمعانى يوسف بن ايوب الهمدانى من اهل بوزنجرد قرية من قرى همدان
مما يلى الرى الامام الورع التقى المتنسك العالم العامل بعلمه والقايم بحقه صاحب الاحوال والمقامات
الجليلة واليه انتهت تربية المريدين الصادقين واجتمع برباطه بمدينة مرو جماعة من المنقطعين
الى الله تعالى ما لا يتصور ان يكون فى غيره من الربط مثلهم وكان من صغره الى كبره على طريقة مرضية

وسداد واستقامة خرج من قريته الى بغداد وقصد الامام ابا اسحق الشيرازى وتفقه عليه ولازمه مدة
مقامه ببغداد حتى برع فى الفقه وفاق اقرانه خصوصا فى علم النظر وكان الشيرازى يقدمه على كثير
من اصحابه مع صغر سنه لعلمه بزهده وحسن سيرته واشتغاله بما يعنيه ثم ترك كل ما كان فيه من
المناظرة وخلا بنفسه واشتغل بما هو الاهم من عبادة الله تعالى ودعوة الخلق اليه وارشاد الاصحاب
الى الطريق المستقيم نزل مرو وسكنها وخرج الى هراة واقام بها مدة ثم سيل فى الرجوع الى مرو فى آخر
عمره فاجاب ورجع اليه وخرج الى هراة ثانيا وعزم على الرجوع الى مرو وخرج منها متوجها الى مرو
فادركته منيته بباميين بين هراة وبغشور فى شهر ربيع الاول سنة ٥٣٥ ودفن هناك ثم نقل بعد
ذلك الى مرو وكان مولده تقديرا لا تحقيقا فى سنة اربعين او ٤٤١ ببوزنجرد رحمه الله تعالى قلت
هذا كله نقلته من تاريخ ابن النجار المذكور مقتصيا وفيه الفاظ تحتاج الى ايضاح واما وَهْرَة فهو بفتح
الواو والهاء والراء وفى اخرها هآ ثانية وهو اسم جده المذكور ولا اعرف معناه بالعربى، والقسطنطينية
بضم الكاف وسكون السين المهملة وفتح الطاء المهملة وسكون النون وكسر الطاء الثانية وسكون اليآ المثناة
من تحتها وكسر النون وفتح اليآء الثانية وفى اخرها هآء ساكنة وهى اعظم مداين الروم بناها قسطنطين
ملك الروم وهو اول من تنصر من ملوك الروم ونسبت المدينة اليه، واما بُوزَنْجِرْد فهو بضم البآء الموحدة
وسكون الواو وفتح الزاى وسكون النون وكسر الجيم وسكون الراء وبعدها دال مهملة وهى قرية من قرى
همدان على مرحلة منها مما يلى ساوه كذا قاله ابو سعيد السمعانى فى كتاب الانساب واما مَرْوُ فقد تقدم
الكلام عليه واما بَامِيين بالبآء الموحدة وبعد الالف ميم مفتوحة ثم يآ مثناة من تحتها مكسورة وبعدها
يآ ساكنة ثم نون فهى بليدة بخراسان كما ذكرها وهراة قد تقدم الكلام عليها وانها احدى كراسى خراسان
فانها اربعة نيسابور وهراة ومرو وبلخ، وبغشور بفتح البآء الموحدة وسكون الغين المعجمة وضم الشين
المعجمة وبعد الواو الساكنة رآء وهى بليدة بخراسان ايضا بين مرو وهراة وقد تقدم فى ترجمة الحسين
ابن مسعود الفرا البغوى الفقيه انه منسوب اليها

٨٥١ الاعلم الشنتمرى ،

ابو الحجاج يوسف بن سليمان بن عيسى النحوى المعروف بالاعلم من اهل شنتمرية الغرب رحل
الى قرطبة فى سنة ٤٣٣ واقام بها مدة واخذ عن ابى القاسم ابراهيم بن محمد بن زكريا الافليلى وابى
سهل الخرّاني وابى بكر مسلم بن احمد الاديب وكان عالما بالعربية واللغة ومعانى الاشعار حافظا لجميعها
كثير العناية بها حسن الضبط بها مشهورا بمعرفتها واتقانها اخذ الناس عنه كثيرا وكانت الرحلة
فى وقته اليه وقد اخذ عنه ابو على الحسين بن محمد بن احمد الغسانى الجيانى المقدم ذكره وغيره
وكف بصره فى اخر عمره وشرح كتاب الجمل فى النحو لابى القاسم الزجاجى وشرح ابيات الجمل فى كتاب
مفرد وساعد شيخه ابن الافليلى المذكور على شرح ديوان المتنبى وغالب ظنّى انه شرح الحماسة
فقد كان عندى شرح الحماسة للشنتمرى فى خمس مجلدات وقد غاب عنى الآن من كان صنفه واظنّه
هو والله اعلم وقد اجاد فيه وكانت ولادته فى سنة ٤١٠ رحمه الله وذكر ابو الحسن شريح بن محمد
ابن شريح الرعينى الاشبيلى خطيب جامعها قال مات ابى ابو عبد الله محمد بن شريح يوم الجمعة ع
منتصف شوال سنة ٤٧٦ فسرت الى الشيخ الاستاذ ابى الحجاج الاعلم فاعلمته بوفاته فانهما كانا ع
كالاخوين محبة ووِدادًا فلما اعلمته انتحب وبكى كثيرا واسترجع ثم قال لا اعيش بعده الا شهرا فكان
كذلك ورايت بخط الرجل الصالح العالم محمد بن خير المقرى الاندلسى رحمه الله ان ابا الحجاج المذكور
انما قيل له الاعلم لانه كان مشقوق الشفة العليا شقا فاحشا قلت ومن كان مشقوقا فى الشفة
العليا يقال له اعلم والفعل الماضى منه عَلِمَ بكسر اللام يَعْلَم بفتحها والمراة علْمًا بفتحها ايضا اذا كانت
كذلك فان كان مشقوق الشفة السفلى يقال له افلح بالفاء والحاء المهملة والفعل منه كما تقدم فى
الاعلم يقال فلِح بكسر اللام يَفْلَح فلَحًا بفتحها فيهما وهذه القاعدة مطردة فى العيوب والعاهات كلها
الا ان يكون عين الفعل الماضى مكسورة وفى المضارع والمصدر مفتوحة يقال خَرِسَ يَخْرَسُ خَرَسًا وبَرِصَ
يَبْرَصُ بَرَصًا وعَمِىَ يَعْمَى عَمًى وكذلك جميعه والله اعلم واسم الفاعل منه على افعل مثل اخرس وابرص و
اعمى وكذلك اعلم وافلح وكان ابو يزيد سهيل بن عمرو القرشى العامرى رضى الله عنه اعلم فلما أُسِرَ يوم بدر

قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه لرسول الله صلعم دعنى انزع ثنيته فلا يقوم عليك خطيبا ابدًا فقال
رسول الله دعه فعسى ان يقوم مقاما تحمده ، وكان سهيل من الخطباء الفصحاء البلغاء وهو الذى جاء فى
صلح الحديبية وعلى يده انبرم الصلح ثم انه اسلم وحسن اسلامه والمقام الذى وعد به النبى صلى الله
عليه وسلم لسهيل هو انه لما قُبِضَ صلعم كان سهيل بمكة فارتدت جماعة من العرب وحصل عندهم اختلاف
فقام سهيل خطيبا وسكن الناس ومنعهم من الاختلاف فكان هو المقام المحمود ، وقول عمر رضه دعنى انزع
ثنيته فلا يقوم عليك خطيبا ابدا فانما قال ذلك لانه اذا كان مشقوق الشفة العليا ونزعت ثنيته تعذر
عليه الكلام الا بمشقة وكلفة فهذا الذى قصده عمر رضه ، وكان عنترة بن شداد العبسى الفارسى المشهور
افلح فكان يقال له الفلحا لفلحة كانت فيه وانما ذهبوا به الى تانيث الشفة والله اعلم ؛ وشَنْتَمَرِيَّة بفتح
الشين المعجمة وسكون النون وفتح التاء المثناة من فوقها وكسر الراء وبعدها ياء مشددة مثناة من تحتها
وبعدها هاء ساكنة وهى مدينة بالاندلس فى غربها ، والحُدَيْبِيَة بضم الحاء المهملة وفتح الدال المهملة وبعدها
يا ساكنة مثناة من تحتها ثم باء موحدة مكسورة ثم يا ثانية مفتوحة وفى اخرها ها ساكنة وهو موضع
بين مكة والمدينة كانت به بيعة الرضوان ويروى بتشديد اليا الاخرة ايضا ~

٨٥٢ ابن شدّاد ،

ابو المحاسن يوسف بن رافع بن تميم بن عتبة بن محمد بن عتاب الاسدى قاضى حلب المعروف بابن
شداد الملقب بهاء الدين الفقيه الشافعى توفى ابو وهو صغير السن فنشا عند اخواله بنى شداد فنسب
اليهم وكان شداد جده لامّه وكان يكنى اولا ابا العز ثم غيّر كنيته وجعلها ابا المحاسن كما ذكرته ولد بالموصل
ليلة العاشر من شهر رمضان سنة ٥٣٩ وحفظ بها القران الكريم فى صغره ثم قدم الشيخ ابو بكر يحيى
ابن سعدون القرطبى المقدم ذكره الى الموصل فلازمه وقرأ عليه بالطرق السبع واتقن عليه فى القراات
قال ابو المحاسن المذكور فى بعض تواليفه اول من اخذت عنه شيخى الحافظ صاين الدين يحيى بن سعدون
ابن تمام بن محمد الازدى القرطبى رحمه الله تعالى فانى لازمت القرآت عليه احدى عشرة سنة فقرات عليه
معظم ما رواه من كتب القراات وقرأتُ القران العظيم ورواية الحديث وشروحه والتفسير حتى كتب لى

بخطه وشهد لى بانه ما قرأ عليه احد اكثر مما قرات وعندى خطه بجميع ما قراته عليه فى قريب من
كراسين وفهرست ما رواه جميعه عندى وانا ارويه عنه ومما يشتمل عليه فهرست البخارى ومسلم
من عدة طرق وغالب كتب الحديث وغالب كتب الادب وغيره واخر روايتى شرح الغريب لابى عبيد القاسم
ابن سلام قراته عليه فى مجالس اخرها فى العشر الاخير من شعبان سنة ٥٦٧ قلت وهى السنة التى مات
فيها الشيخ القرطبى حسبما ذكرته فى ترجمته ثم قال ومنهم الشيخ ابو البركات عبد الله بن الخضر بن
الحسين المعروف بابن السيرجى سمعت عليه بعض تفسير الثعلبى واجازنى ان اروى عنه جميع ما
رواه على اختلاف انواع الروايات وكتب لى اجازة بذلك فى فهرست سماعى مورخا بخامس جمادى الاولى
سنة ٥٦٦ وكان مشهورا بعلمى الحديث والفقه ولى قضاء البصرة ودرس بالاتابكية القديمة يعنى بالموصل و
منهم الشيخ مجد الدين ابو الفضل عبد الله بن احمد بن عبد القاهر الطوسى الخطيب بالموصل هو مشهور
بالرواية حتى يقصد لها من الافاق وعاش نيفا وتسعين سنة قلت كانت ولادة ابى الفضل الطوسى
الخطيب المذكور فى منتصف صفر سنة ٤٨٧ ببغداد بباب المراتب وتوفى ليلة الثلاثا رابع عشر شهر
رمضان سنة ٥٧٨ بالموصل ودفن بمقبرة باب الميدان رحمه الله رجعنا الى تتمة كلام ابى المحاسن ابن
شداد وسمعت عليه يعنى على الخطيب المذكور كثيرا من مسموعاته واجازلى جميع ما رواه فى السادس
والعشرين من رجب سنة ٥٥٨ ومنهم القاضى فخر الدين ابو الرضا اسعد بن عبد الله بن القاسم الشهرزو
رى سمعت عليه مسند الشافعى رضه ومسند ابى عوانة ومسند ابى يعلى الموصلى وسنن ابى داوود
وكتب لى خطه بذلك وهو فى فهرستى وسمعت عليه الجامع لابى عيسى الترمذى واجازلى رواية ما رواه
وكتب لى خطه بذلك فى شوال سنة ٥٦٧ ومنهم مجد الدين ابو محمد عبد الله بن محمد بن على الاشيرى الصنهاجى
واجازلى جميع ما يرويه على اختلا انواعه وفى فهرستى خطه بذلك مورخا بشهر رمضان سنة ٥٥٩ وفهرسته
عندى بذلك قلت توفى ابو محمد عبد الله الاشيرى المذكور فى شوال سنة ٥٦١ بالشام ودفن ببعلبك ظاهر
باب حمص شمالى البلد رحمه الله ومنهم الحافظ سراج الدين ابو بكر محمد بن محمد الجيانى قرات عليه صحيح
مسلم من اوله الى اخره بالموصل والوسيط للواحدى واجازلى رواية ما يرويه فى تاريخ سنة ٥٥٩ فهذه اسها

من حضر فى خاطرى وقد سمعت من جماعة لم تحضرنى روايتهم عند جمع هذا الكتاب كشهدة الكاتبة
فى بغداد وابى المغيث والشيخ رضى الدين القزوينى المدرس بالنظامية وجماعة شذت عنى طرقهم فلم
اذكرهم اذا كان فى هولاى غنية ، هذا اخر ما ذكر عن نفسه وقال غيره انه قرا الفقه على ابى البركات عبد
الله ابن السيرجى المذكور فقيه الموصل وكان عالما زاهدا متقشفا وتوفى فى جمادى الاولى سنة ٥٧٤ بالموصل
ودفن بظاهرها ثم اشتغل بالخلاف على الضيا ابن ابى الحازم صاحب محمد بن حنى الشهيد النيسابورى
ثم باحث فى الخلاف متفننى اصحابه كالفخر النوقانى والبروى والعماد النوقانى والسيد الخوارزمى
والعماد الميانجى ثم انحدر الى بغداد بعد التأهل التامّ ونزل فى المدرسة النظامية وترتّب فيها معيدًا
بعد وصوله اليها بقليل واقام بها معيدًا نحو اربع سنين والمدرس بها يوم ذاك ابو نصر احمد بن عبد
الله بن محمد الشاشى وكانت ولاية ابن الشاشى المذكور التدريس بالنظامية فى شهر ربيع الاخر سنة
٥٦٦ وعزل عنها فى سلخ رجب سنة ٦٩ وتولاها بعده رضى الدين ابو الخير احمد بن اسماعيل القزوينى
فى التاريخ المذكور وابو المحاسن المذكور مستمر بها على الاعادة وكان رفيقه فى الاعادة السديد محمد
السلماسى ، ثم صعد الى الموصل فى سنة ٦٩ فترتب مدرسًا بالمدرسة التى انشاها القاضى كمال الدين
ابو الفضل محمد الشهرزورى المقدم ذكره ولازم الاشتغال وانتفع به جماعة وله كتاب فى الاقضية سماه
ملجا الحكام عند التباس الاحكام وذكر فى اوايله انه حج فى سنة ٥٨٣ وزار القدس والخليل عليه افضل
الصلوة والسلام بعد الحج والزيارة للرسول صلعم ثم دخل دمشق والسلطان صلاح الدين محاصر قلعة كوكب
فذكر انه سمع بوصوله فاستدعاه اليه فظن انه يساله عن كيفية قتل الامير شمس الدين ابن المقدم فانه
كان امير الحج فى تلك السنة من جهة صلاح الدين وقتل على جبل عرفات لامر يطول شرحه وليس هذا
موضع ذكره فلما دخل عليه ذكر انه قابله بالاكرام التام وما زاد على السوال عن الطريق ومن كان فيه من
مشايخ العلم والعمل وساله عن جزو من الحديث ليسمعه عليه فاخرج له جزو جمع فيه اذكار البخارى وانه
قراه عليه بنفسه فلما خرج من عنده تبعه عماد الدين الكاتب الاصبهانى وقال له السلطان يقول كذا اذا
عدت من الزيارة وعزمت على العود فعرفنا بذلك فلنا اليك مهم فاجابه بالسمع والطاعة فلما عاد عرفه

بوصوله واستدعاه وجمع فى تلك المدة كتابا يشتمل على فضايل الجهاد وما اعدّ الله سبحانه وتعالى للمجاهدين
يحتوى على مقدار ثلثين كراسة فخرج اليه واجتمع به على بقيعة حصن الاكراد وقدم له الكتاب الذى جمعه
وقال انه كان على عزم الانقطاع فى مشهد بظاهر الموصل اذا وصل اليها ثم اتصل بخدمة السلطان صلاح
الدين فى مستهل جمادى الاولى سنة ٥٨٤ ثم ولاه قضاء العسكر والحكم بالقدس الشريف، ولما كنت متولى
الحكم بدمشق المحروسة جاءنى فى بعض شهور سنة ٦٦٦ سجال قد ثبت مضمونه عند القاضى ابى المحاسن
المذكور وهو يومئذ قاضى العسكر الصلاحى وقد انقطع ثبوته بموت شهوده فتعذر اثباته عندى لذلك
وتاملته الى اخره لاننى استغربته وقد كان شيخنا واخذنا عنه كثيرا وحصل الانتفاع بصحبته، عدنا الى
بقية ما ذكره ابو المحاسن المذكور فقال انه كان قد حضر الى خدمة السلطان صلاح الدين فى صحبة شيخ
الشيوخ صدر الدين عبد الرحيم بن اسمعيل والقاضى محيى الدين ابن الشهرزورى لما وصلا اليه فى رسالة
واتفق فى تلك الدفعة وفاة البهاء الدمشقى المدرس كان بمصر فى مدرسة منازل العز وخطيب مصر وان
صلاح الدين عرض عليه تدريس المدرسة المذكورة فلم يفعل وانه حضر عند السلطان دفعة ثانية فى رسالة
من الموصل وهو على حران وكان صلاح الدين مريضا يومئذ وذكر انه لما توفى صلاح الدين كان حاضرًا وتوجّه
الى حلب بجمع كلمة الاخوة اولاد صلاح الدين وتحليف بعضهم لبعض وان الملك الظاهر غياث الدين بن
صلاح الدين صاحب حلب كتب الى اخيه الملك الافضل نور الدين على بن صلاح الدين صاحب دمشق
يطلبه منه فاجابه الى ذلك فارسله الظاهر الى مصر لاستحلاف اخيه الملك العزيز عماد الدين عثمان بن
صلاح الدين وعرض عليه الظاهر الحكم بحلب فلم يوافق على ذلك فلما عاد من هذه الرسالة كان القاضى
بحلب قد مات فعرض عليه فاجاب هكذا ذكره فى كتاب ملجا الحكام، وذكر القاضى كمال الدين ابو القسم
عمر بن احمد المعروف بابن العديم فى كتابه الصغير الذى سماه زبدة الحلب فى تاريخ حلب ما مثاله وفى
سنة احدى وتسعين يعنى وخمسماية اتصل القاضى بها الدين ابو المحاسن يوسف بن رافع بن تميم
بخدمة الملك الظاهر وقدم اليه الى حلب فولاه قضاءها ووقوفها وعزل عن قضائها زين الدين ابا البيان
ميامن البانياسى نايب محيى الدين ابن الزكى وحلّ عنده ابو المحاسن فى رتبة الموازرة والمشاورة انتهى كلامه

قلت وهذا القاضى ميامن هو ابن الفضل بن سليمان الحموى ويعرف بيته بدمشق ببيت البانياسى وكان
السلطان صلاح الدين قد ولى القضا محيى الدين ابا المعالى محمد ابن الزكى الدمشقى المقدم ذكره بحلب
فاستناب فيها زين الدين ميامن البانياسى المذكور واستمر بها الى التاريخ المذكور وكانت حلب فى ذلك
الزمان قليلة المدارس وليس فيها من العلماء الا نفر يسير فاعتنى ابو المحاسن المذكور بترتيب امورها
وجمع الفقهاء بها وعمرت فى ايامه المدارس الكثيرة وكان الملك الظاهر قد قرر له اقطاعًا جيدًا يحصل منه جملة
مستكثرة ولم يكن له خرج كثير فانه لم يولد له ولد ولا كان له اقارب فتوفر له شى كثير فعمر مدرسة
بالقرب من باب العراق فى قبالة مدرسة نور الدين محمود بن زنكى رحمه الله للشافعية ورايت عمارتها
مكتوب على سقف مسجدها وهو الموضع المعد لالقا الدرس وذلك فى سنة ٦٠١ ثم عمر دارًا للحديث النبوى
وجعل بين المكانين تربة برسم دفنه فيها ولها بابان الى المدرسة والى دار الحديث وشباكان الى الجهتين
وهما متقابلان بحيث ان الذى يقف فى احد المكانين يرى من يكون فى المكان الاخر ولما صارت حلب
على هذه الصورة قصدها الفقها من البلاد وحصل بها الاشتغال والاستفادة وكثر الجمع بها، وكان بين
والدى رحمه الله تعالى وبين القاضى ابى المحاسن المذكور موانسة كبيرة ومحبة صحيحة المودة فى زمن الاشتغال
بالموصل فجيئت اليه وكان اخى قد سبقنى بمدة قليلة وكتب سلطان بلدنا الملك المعظم مظفر الدين ابو
سعيد كوكبورى بن على بن بكتكين رحمه الله المقدم ذكره فى حرف الكاف كتابا بليغا فى حقنا يقول انت تعلم
ما يلزم من امر هذين الولدين وانهما ولدا اخى وولدا اخيك ولا حاجة مع هذا الى تاكيد ووصية واطال القول
فى ذلك، فتفضل القاضى ابو المحاسن وتلقانا بالقبول والاكرام واحسن حسب الامكان وعمل ما يليق
بمثله وانزلنا فى مدرسته ورتب لنا على الوظايف والحقنا بالكبار مع الشبيبة فى السن والابتداء فى
الاشتغال وقد تقدم فى ترجمة الشيخ موفق الدين يعيش النحوى تاريخ دخولى فى حلب فاغنى عن الاعادة
ولم نزل عنده الى ان توفى فى التاريخ الاتى ذكره ولم يكن بمدرسته فى ذلك الزمان كله درس عام لانه كان
المدرس بنفسه وكان قد طعن فى السن وضعف عن الحركة وحفظ الدروس والقائها فرتب اربعة من الفقها
الفضلا برسم الاعادة والجماعة يشتغلون عليهم وكنت انا واخى نقرا على الشيخ جمال الدين ابى بكر الماهانى

لانه كان من بلدنا ورفيق والدنا فى الاشتغال عند الشيخ عماد الدين ابى حامد محمد بن يونس المقدم
ذكره فمات فى ثالث شوال سنة ٦٢٧ وقد نيف على ثمانين سنة فترددت الى الشيخ نجم الدين ابى عبد
الله محمد بن ابى بكر بن على المعروف بابن الخباز الموصلى الفقيه الامام وهو اذ ذاك مدرس المدرسة السيفية
فقرات عليه من اول كتاب الوجيز للغزالى الى الاقرار وعلى الجملة فقد خرجنا عما نحن بصدده بسبب اتصال الكلام
وكان القاضى ابو المحاسن بيده حل الامور وعقدها لم يكن لاحد معه فى الدولة كلام وكان سلطانها الملك العزيز
ابا المظفر محمد بن الملك الظاهر بن السلطان صلاح الدين وهو صغير السن تحت حجر الطواشى شهاب الدين
طغرل ابى سعيد وهو اتابكه ومتولى تدبير الدولة باشارة القاضى ابى المحاسن لا يخرج عنها شىء من
الامور وكان للفقهاء فى ايامه حرمة تامة ورعاية كثيرة خصوصا جماعة مدرسته فانهم كانوا يحضرون مجالس
السلطان ويفرطون فى شهر رمضان على سماطه وكنا نسمع عليه الحديث ونتردد اليه فى داره فقد كانت له
قبة تختص به وهى شتوية لا يجلس فى الصيف والشتا الا فيها لان الهرم كان قد اثر فيه حتى صار كفرخ
الطاير من الضعف لا يقدر على الحركة للصلاة وغيرها الا بمشقة عظيمة وكانت النزلات تعتريه فى دماغه فلا
يفارق تلك القبة وفى الشتا يكون عنده منقل عظيم عليه من الفحم والنار شى كثير ومع هذا كله فلا
يزال مزكوما وعليه الفرجية البرطاشى والثياب الكبيرة وتحته الطراحة الوثيرة فوق البسط ذوات الخمايل
الثخينة بحيث انا نجد عنده الحر والكرب وهو لا يشعر به لشدة استيلا البرد عليه من الضعف وكان لا يخرج
لصلاة الجمعة الا فى شدة القيظ واذا قام الى الصلاة بعد الجهد يكاد ان يسقط وقد كنت انظر الى ساقيه اذا
وقف للصلاة وكانهما عودان رقيقان لا لحم عليهما وكان عقب صلاة الجمعة يسمع المصلون عنده الحديث عليه
وكان يعجبه ذلك وكان حسن المحاضرة جميل المذاكرة والادب غالب عليه وكان كثيرا ما ينشد فى مجالسه

ان السلامة من ليلى وجارتها … ان لا تمرّ على حال بناديها

وكان يتمثل ايضا كثيرا بقول صردر الشاعر المقدم ذكره فى حرف العين وهذا البيت من جملة قصيدة طويلة له
وهو

وعهودهم بالرمل قد نُقِضَتْ … وكذاك ما يبنى على الرمل

فانشده فى بعض الايام فقال له بعض اصحابه الحاضرين يا مولانا قد استعمل ابن المعلّم العراقى هذا المعنى

استعمالا مليحا فقال ابن المعلم هو ابو الغنايم قال نعم قال صاحبنا كان كيف قال فانشده

نقضوا العهود وحقّ ما يُبْنَى على … رمل اللوى بيد الهوا ان يُنْقَضَا

فقال ما اقصر ولقد تلطف فى قوله بيد الهوى فقال له يا مولانا ولقد استعمله فى قصيدة اخرى فقال هات
فانشده

ولم يُبْنَ على الرمل … فكيف انتقض العهدُ

فاستحسنه وكان كثيرا ما ينشد ابيات ابى الفوارس سعد بن محمد المعروف بحيص بيص المقدم ذكره وكان
يقول انه سمعها منه ويرويها عنه وقد تقدم ذكرها فى ترجمة حيص بيص فاغنى عن الاعادة واولها

لا تضع من عظيم قدرٍ وان … كنت مشارًا اليه بالتعظيم

وكان يقول انشدنى القاضى الفاضل لبعضهم ونحن على قلعة صفد

قلت للنزلة لما … ان المت بلهاتى
بحياتى خلّى حلقى … فهو دهليز حياتى

قلت هذان البيتان منسوبان الى ابن الهبارية المقدم ذكره والله اعلم وكان كلما نظر الى نفسه على تلك
الحال من الضعف والعجز عن القيام والقعود والصلاة وساير الحركات انشد

من يتمنّى العمر فليدرع … صبرًا على فقد احبّائه
ومن يعمّر يَرَ فى نفسه … ما يتمنّاه لِأَعْدَائه

ثم وجدت هذين البيتين منسوبين الى الظهير ابى اسحق ابرهيم بن نصر بن عسكر قاضى السلامية المقدم
ذكره فى اوايل هذا الكتاب والله اعلم ذكر ذلك صاحبنا الكمال ابن الشعار الموصلى فى كتاب عقود الجمان
فى ترجمة الظهير المذكور وهذا ينظر الى قول ابى العلاء المعرى

تدعوا بطول العمر افواهنا … لمن يناهى القلب فى ودّه
يسرّ ان مدّ بقاء له … وكلما يكره فى مدّه

والاصل فى هذا كله قول الاخر

كانت قناتى لا تلين لغامز … فألانها الاصباح والامساء
ودعوت ربى بالسلامة جاهدًا … ليصحّنى فاذا السلامة داء

ودخل عليه يوما رجل من اهل المغرب يقال له ابو الحجاج يوسف وكان قريب العهد ببلاده ورد حلب فى

تلك الايام وكان فاضلا فى الادب والحكمة فلما راه على تلك الهيبة من الهزال والنحافة انشد

لو يعلم الناس ما لى ان تعيش لهم   بكوا لانك من ثوب الصبا عارى

ولو ارادوا انتقاضا من حتاتهم   لما فدوك بشىء غير اعمار ء

فاعجبه ذلك ودمعت عيناه وشكر له ء وقال لى بعض اصحابنا سمعته يوما وهو يحكى للجماعة الحاضرين عنده قال لما كنا فى المدرسة النظامية ببغداد اتفق اربعة او خمسة من الفقهاء المشتغلين على استعمال حب البلادر لاجل سرعة الحفظ والفهم فاجتمعوا ببعض الاطبّاء وسألوه عن مقدار ما يستعمل الانسان منه وكيف يستعمله ثم اشتروا القدر الذى قال لهم الطبيب وشربوه فى موضع خارجا عن المدرسة فحصل لهم الجنون وتفرقوا وتشتتوا ولم يعلم ما جرى عليهم وبعد ايام جاء الى المدرسة واحد منهم وكان طويلا وهو عريان ليس عليه شىء يستر عورته وعلى راسه بقيار كبير له عذبة طويلة خارجة عن حد العادة وقد القاها وراه فوصلت الى كعبه وهو ساكن ساكت عليه السكينة والوقار لا يتكلم ولا يعبث فقام اليه من كان حاضرا من الفقها وساله عن الحال فقال كنا قد اجتمعنا وشربنا حب البلادر فاما اصحابى فانهم جنوا وما سلم منهم الا انا وحدى وصار يظهر العقل العظيم والسكون وهم يضحكون منه وهو لا يشعر بهم ويعتقد انه سالم مما اصاب اصحابه وهو على تلك الحالة لا يفكر فيهم ولا يلتفت اليهم ء واخبرنى جماعة ممن كانوا عنده قبل وصولنا اليه انه قدم عليه الاديب نظام الدين ابو الحسن على بن محمد بن يوسف بن مسعود القيسى القرطبى المعروف بابن خروف الشاعر المشهور فكتب اليه رسالة فى اولها ابيات يستجديه فروة فرض وهى

بهاء الدين والدنيا   ونور المجد والحسب   طلبتُ مخافة الانواء   من نعماك جلد ابى

وفضلك عالم انى   خروف بارع الادب   حلبت الدهر اشطره   وفى حلب صفا حلبى

ذو الحسب الباهر والنسب الزاهر يسحب ذيول سير السرا ويحب النحاة لاجل الفرا ويمنّ على الخروف النبيه بجلد ابيه فانى الصباغ قريب العهد بالدباغ ما ضل طالب فرضه ولا ضاع بل ذع بنا صانعه وصاع اثيث خمايل الصوف يهزا من الرياح بكل هوجا عصوف اذا ظهر اهابه بخافه البرد ويهابه ما فى الثياب له ضريب اذا نزل الجليد والضريب ولا فى الناس له نظير اذا عرى من ورقه الغصن النضير لا كطيلسان بن

حرب ولا جلد عمرو الممزق بالضرب كانه من جلد جمل الحرباء الذى يراعى البدر والنجم لا من جلد السخلة الجرباء التى ترعى الشجر والنجم فرجى النوع ارجى الضوع لتكون تارة لحافا وتارة بردا وفى الحالتين تحيى حرا وتميت بردا لا يزال مهديه سعيدا ينجز للاوليا وعدا وللاعداء وعيدا ان شاء الله تعالى والسلام، قلت وقد ذكرت فى ترجمة ابى الفتح محمد سبط ابن التعاويذى رسالة كتبها الى عماد الدين الكاتب الاصبهانى المقدم ذكره يطلب منه فروة ايضا وكل واحدة من الرسالتين بديعة فى بابها ء وفى هذه الرسالة كلام يحتاج الى ايضاح وهو قوله لا كطيلسان بن حرب وهذا مثل مشهور بين الادباء فاذا كان الشى باليا شبّهوه بطيلسان ابن حرب ولذلك سبب لا بدّ من ذكره وهو ان احمد بن حرب بن اخى يزيد المهلبى اعطا ابا على اسمعيل بن ابراهيم بن حمدويه البصرى الحمدوى الشاعر الاديب طيلسانا خليعا فعمل فيه الحمدوى مقاطيع عديدة ظريفة سارت عنه وتناقلتها الرواة فمن ذلك قوله من ابيات

يا ابن حرب كسوتنى طيلسانا   ملّ من صحبة الزمان فصدّا

طال ترداده الى الرفو حتى   لو بعثناه وحده لتهدّا ء

وقوله ايضا من ابيات

لقد حالف الرفّا حتى كانه   يحاول منه ان يعلّمه الرفوا ء

وقوله ايضا

يا ابن حرب كسوتنى طيلسانا   اخلقته الازمان فهو سقيم

فاذا ما رفوته قال سبحا   نك محيى العظام وهى رميم ء

وقوله ايضا

يا ابن حرب اطلت وترى برفوى   طيلسانا قد كنت عنه غنيّا

فهو فى الرفو آل فرعون فى العرّ   ض على النار بكرة وعشيّا ء

وله فيه ايضا

راينا طيلسانك يا ابن حرب   يزيد المرء ذا الضعة اتّضاعا

اذا الرفّاء اصلح منه بعضا   تداعى بعضه الباقى انصداعا

يسلم صاحبى فيقدّ شبرا   به واقدّ فى ردّى ذراعا

اجيل الطرف فى طرفيه طولا   وعرضا ما ارى الا رقاعا

فلستُ اشكّ ان قد كان دهرا   لنوح فى سفينته شراعا

وقد غنيت اذا ابصرتُ منه   بقاياه على كتفى تداعا

قفي قبل التفرّق يا ضباعا   ولا يك مَوْقِفٌ منك الوَدَاعَا ،

وقال فيه ايضا وكتبها الى بعض الروسا٠

دعني ابكي كسوتي اذ ودعت   فلا زمعن على البكا اذا زمعت

يا ابن الحسين اما ترى ذَرَاعتي   سهلا فردت بالبلا وتدرعت

فيها من التمزيق ما لو انه   مرّت به ريح الصبا لتقشعت

تحكي تخرّق طيلساني انها   منه تعلمت البلى فتضعضعت

لا فرّج الرحمن عنه انه   اعدى ثيابي كلها فتقطعت

ولتحمد الله الجبال فانها   لو قارنته تخشعت وتصدعت ،

وله فيه ايضا

يا ابن حرب كسوتني طيلسانا   يزرع الرفوَ فيه وهو سباخ

مات رفاؤُه ومات بنوه   وبدا الشيبُ في بنيهم وشاخوا ،

وله فيه ايضا

طيلسان لو كان لفظا اذا ما   شكّ خَلْقٌ في انّه بُهْتَانُ

فهو كالطور اذ تجلّى له الله   فدكت قواه والاركانُ

كم رفوناه اذ تمزّق حتى   بقي الرفوُ وانقضى الطيلسانُ ،

وله فيه ايضا

يا ابن حرب اني ارى في زوايا   بيتنا مثل ما كسوت جماعه

طيلسانا رفوته ورفوت الرفو   منه وقد رقعت رقاعه

فاطاع البلا فصار خليعا   ليس يعطي الرفا في الرفو طاعه

فاذا سايل راني فيه   ظنّ اني فتى من اهل الصناعه ،

وله فيه ايضا

قل لابن حرب طيلسانك   قوم نوح منه احدث

هو طيلسان لم يزل   عمّن مضى من قبل يورث

فاذا العيون لحظنه   فكانه باللحظ يحرث

يودي اذا لم ارفه   واذا رفوت فليس يلبث

كالكلب ان تحمل عليه   الدهر او تتركه يلهث ،

ويقال انه عمل في هذا الطيلسا مايتي مقطوع في كل مقطوع معنى بديع ، واما قوله ولا جلد عمرو الممزق بالضرب فيريد قول النحاة ضرب زيد عمرا فانهم ابدا يستعملون هذا المثال ولا يمثلون بغيره فكانهم يمزقون جلده من كثرة الضرب ، وكان الاصل الذي حمل الحمدوي المذكور على عمل هذا المقاطيع انه وقف على ابيات عملها ابو حُمران السلمي بضم الحاء المهملة في طيلسانه وكان قد اخلق حتى بلي فقال فيه

يا طيلسان ابي حُمران قد برمت   منك الحياة فما تلتذ بالعمر

في كل يومين رفاء يجدده   هيهات ينفع تجديد مع الكبر

اذا ارتداه لعيد او لجمعته   تنكب الناس ان يبلى من النظر ،

وهذا البيت الثالث قد اخذه من قول النظّام بفتح النون وتشديد الظاء المعجمة ابي اسحق ابرهيم بن سيار البلخي المتكلم المعتزلي في وصف غلام رقيق البشرة

اهيف ان مرت سراويله   علقه الجوّ من اللطف   تجرحه الناس بالحاظهم   ويشتكي الايماء بالكف ،

وانشدني بعض الادباء بمدينة الموصل في شهر رمضان سنة ٦٢٦ في هذا المعنى لبعض الشعراء

توهمها طرفي فاصبح خدها   وفيه مكان الوهم من نظري اثرُ

وصافحها قلبي فادمى بنانها   فمن لمس قلبي في اناملها عقرُ ،

وانشدني الشيخ ايدمر الصوفي السلمي ابراهيم لنفسه دوبيت في هذا المعنى

كلفت صَبًا العراق لما خطرت   ان تحمل لي تحية ما قدرت

قالت لي خيفة على وجنته   ان جزت بها جرحتها فاعتذرت ،

ولبعض الادباء الفقراء من جملة ابيات شكا فيها رقة حاله ورثاثة ثيابه ما يقرب من هذا المعنى وهو قوله

ولي ثياب رثاث لست اغسلها   اخاف اعصرها تجري مع الماء ،

وقد قيل في هذا المعنى شي كثير والاختصار اولى والله اعلم ، عدنا الى ما كنّا عليه وكان القاضي ابو المحاسن المذكور يسلك طريق البغاددة في تربيتهم واوضاعهم حتى انه كان يلبس ملبوسهم والروساء الذين يترددون اليه وكانوا ينزلون عن دوابهم على قدر اقدارهم لكل واحد منهم مكان معين لا يتعداه ، ثم

IBN CHALLIKANI

VITAE ILLUSTRIUM VIRORUM.

E PLURIBUS CODICIBUS MANUSCRIPTIS

INTER SE COLLATIS

NUNC PRIMUM ARABICE EDIDIT, VARIIS LECTIONIBUS,

INDICIBUSQUE LOCUPLETISSIMIS INSTRUXIT

FERDINANDUS WÜSTENFELD,

PHILOSOPHIAE DOCTOR,
PROFESSOR IN UNIVERSITATE GEORGIA AUGUSTA P. E.
REGIAE SOCIETATIS LITERARUM GOTTINGENSIS ASSESSOR,
BIBLIOTHECAE REGIAE SECRETARIUS.

FASCICULUS DUODECIMUS,

QUO CONTINENTUR VITAE 853 — 865.

GOTTINGAE,

APUD RUDOLPHUM DEUERLICH.

1843.

انه تجهز الى الديار المصرية لاحضار ابنة الملك الكامل بن الملك العادل للملك العزيز صاحب حلب وكان قد
عقد نكاحه اليها فسافر فى اول سنة ٢٩ او اخر سنة ٦٢٨ وعاد وقد جابها فى شهر رمضان من السنة ولما
وصل كان قد استقل الملك العزيز بنفسه ورفعوا عنه الحجر ونزل الاتابك طغرل من القلعة الى داره تحت القلعة
واستولى على الملك العزيز جماعة من الشباب الذين كانوا يعاشرونه ويجالسونه فاشتغل بهم ولم ير القاضى ابو
المحاسن وجها يرتضيه فلازم داره الى حين وفاته وهو باقٍ على الحكم واقطاعه عليه جارٍ غاية ما فى الباب انه
لم يبق له حديث فى الدولة ولا كانوا يراجعونه فى الامور فصار يفتح بابه لاسماع الحديث كل يوم بين الصلاتين
وظهر عليه الخرف بحيث انه صار اذا جاءه الانسان لا يعرفه واذا قام عاد يسال عنه ولا يعرفه واستمر على هذه
الحال مديدة ثم مرض اياما قلايل وتوفى يوم الاربعا رابع عشر صفر سنة ٦٣٢ بحلب ودفن فى التربة المقدم ذكرها
وحضرت الصلاة عليه ودفنه وما جرا بعد ذلك ، وصنف كتاب ملجا الحكام عند التباس الاحكام يتعلق بالاقضية
وكتاب دلايل الاحكام تكلم فيه على الاحاديث المستنبط منها الاحكام فى مجلدين وكتاب الموجز الباهر فى الفقه و
غير ذلك وكتاب سيرة صلاح الدين بن ايوب رحمه الله وجعل داره خانقاه للصوفية لانه لم يكن له وارث ولازم
الفقهاء والقرا تربته مدة طويلة يقرون عند قبره وكان قد قرر قدام كل واحد من الشباكين المذكورين الذين
للتربة سبعة قرا وكان غرضه ان يقرا عنده كل ليلة ختمة كاملة فكان كل واحد من القرا الاربعة عشر يقرا نصف
سبع بعد صلاة عشا الاخرة ، وفارقت حلب متوجّهًا الى الديار المصرية فى الثالث والعشرين من شهر جمادى
الاخرة سنة ٦٣٥ والامور جارية على هذه الاوضاع ثم بعد ذلك تغيّرت تلك الامور وانتقضت قواعدها وزال
جميع ذلك على ما بلغنى ، وتوفى الشيخ نجم الدين ابن الخباز المذكور فى السابع من ذى الحجة سنة ٦٣١ بحلب
ودفن ظاهرها خارج باب اربعين وحضرت الصلاة عليه ودفنه رحمه الله وكان مولده فى التاسع والعشرين
من شهر ربيع الاول سنة ٥٥٧ بالموصل ، وتوفى الاتابك شهاب الدين طغرل المذكور ليلة الاثنين الحادية
عشر من المحرم سنة ٦٣١ بحلب ودفن بمدرسة الحنفية خارج باب اربعين وكان خادما ارمنى الجنس
ابيض حسن السيرة محمود الطريقة وحضرت الصلاة عليه ودفنه رحمه الله ، وتوفى ابو الحسن ابن خروف
الاديب المذكور بحلب فى سنة ٦٠٤ مترديا فى جب رحمه الله تعالى ٪ ٪

كتاب وفيات الاعيان

تاليف

الشيخ الامام العالم الهمام

شمس الدين احمد بن محمد بن ابراهيم بن ابى بكر

ابن خلّكان

البرمكى الاربلى الشافعى

قاضى القضاة

بسم الله الرحمن الرحيم ، لا حول ولا قوة الا بالله العظيم ،

٨٥٣ يوسف بن عمر الثقفي ،

ابو عبد الله يوسف بن عمر بن محمد بن الحكم بن ابى عقيل بن مسعود الثقفى وقد تقدم ذكر
بقية نسبه فى ترجمة الحجاج بن يوسف الثقفى فانه ابن عمّ الحجاج يجتمعان فى الحكم بن ابى عقيل
وقال خليفة بن خيّاط ولّى هشام بن عبد الملك يوسف بن عمر اليمن فقدمها لثلاث بقين من شهر
رمضان سنة ١٠٦ فلم يزل واليًا بها حتى كتب اليه هشام فى سنة ١٢٠ بولايته على العراق فاستخلف
على اليمن ابنه الصلت بن يوسف ، وقال البخارى كانت ولاية يوسف بن عمر العراق سنة ١٢١ الى
سنة ٢٤ وقال غيره لما اراد هشام بن عبد الملك صرف خالد بن عبد الله القسرى عن العراق كان
قد جاءه رسول يوسف بن عمر الثقفى من اليمن فدعا هشام بالرسول وقال له ان صاحبك قد تعدى
طوره وسال فوق قدره فامر بتخريق ثيابه وضرب اسواطا وقال له امض الى صاحبك فعل الله به وصنع ودعا
بسالم اليمانى مولى سالم بن عنبسة بن عبد الملك وكان على ديوان الرسايل وقال له اكتب الى يوسف بن عمر
بشى امر به وخلا هشام بنفسه فكتب كتابا صُغيرا بخطه الى يوسف بن عمر وفيه سر الى العراق فقد وليتك
اياه واياك ان يعلم بك احد واشفنى من ابن النصرانية يعنى خالدًا ومن عماله وامسك الكتاب بيده وحضر
سالم بالكتاب الذى كتبه وعرضه عليه فغافله فجعل الكتاب الصغير فى طيته وختمه ودفعه الى سالم
وقال له ادفعه الى رسول يوسف ففعل ذلك وانصرف الرسول فلما وصل الى يوسف قال له ما وراك قال
الشر يا امير المومنين فانه ساخط عليك وقد امر بتخريق ثيابى وضربى ولم يكتب جواب كتابك وهذا
كتاب صاحب الديوان ففض الكتاب وقراه فلما بلغ الى اخره وقف على الكتاب الصغير فاستخلف ابنه
الصلت وسار الى العراق وقد كان يخلف سالمًا الكاتب على ديوان الرسايل بشير بن ابى طلحة من اهل

الاردن وكان فطنا فلما وقف على ما كان من هشام قال هذه حيلة وقد ولى يوسف بن عمر العراق فكتب
الى عياض عامل اجمة سالم وكان ود اله ان اهلك قد بعثوا اليك بالثوب اليمانى فاذا اتاك فالبسه والحمد
لله رب العالمين واعلم طارقا بذلك وكان عامل خالد بن عبد الله القسرى على الكوفة وما يليها ثم ندم
بشير على ما كان منه فكتب الى عياض ان القوم قد بدا لهم فى البعثة اليك بالثوب اليمانى فعرف
عياض ايضا طارقا فقال طارق الخبر فى الكتاب الاول ولكن صاحبك ندم وخاف ان يظهر امره فركب
من ساعته الى خالد فخبره الخبر فقال له ما ترى فقال ارى ان تركب من ساعتك هذه الى امير المو
منين فانه اذا راك استحى منك وزال شى ان كان فى نفسه عليك فلم يقبل ذلك فقال له فتاذن
لى ان اسير الى حضرته واضمن له مال جميع هذه السنة قال وما مبلغ ذلك قال مائة الف الف
درهم واتيك بعهدك قال ومن اين هذه الاموال والله ما املك عشرة الاف درهم قال اتحمل انا وسعيد
ابن راشد اربعين الف الف درهم وتفرق الباقى على باقى العمال وكان يتقلد سقى الفرات والزينبى
وابان بن الوليد عشرين الف الف درهم وتفرق الباقى على باقى العمال فقال انى اذا ليئم ان اسوّغ
قوما شيا ثم ارجع عليهم به فقال انما نقيك ونقى انفسنا ببعض اموالنا وتبقى النعمة عليك وعلينا
بك ونستانف طلب الدنيا خير من ان تطالب بالاموال وقد حصلت عند تجار اهل الكوفة فتقاعسوا
عنا وتربصوا بنا فنُقتل وتذهب انفسنا ببعض اموالنا وتحصل الاموال لهم فياكلونها فابى خالد
ذلك عليه فودعه وقال هذا اخر العهد بك فى العذاب بشر كثير وكان ما استخرجه يوسف من
خالد واتباعه تسعين الف الف درهم، قلت وقد تقدم طرف من خبر خالد بن عبد الله القسرى
فى ترجمته فيطلب منه وقد تقدم فى خبر عيسى بن عمر الثقفى النحوى ذكر يوسف بن عمر المذكور
وما جرى له معه فى الوديعة وقال ابو بكر احمد بن يحيى بن جابر البلاذرى فى كتاب انساب الاشراف
واخبارهم ان هشام بن عبد الملك كان قد تغير على خالد بن عبد الله القسرى امير العراق لامور نقلت
له عنه فحقد عليه منها كثرة امواله واملاكه ومنها انه كان يطلق لسانه فى حق هشام بما يكرهه
وغير ذلك من الاسباب فعزم على عزله واخفى ذلك وكان يوسف بن عمر عامله على اليمن فكتب

هشام اليه بخطه يامره ان يقبل فى ثلاثين من اصحابه الى الكوفة وكتب مع الكتاب بعهده على
العراق فخرج يوسف حتى صار الى الكوفة فى سبعة عشر يوما فعرّس قريبًا منها وقد ختن طارق
خليفة خالد القسرى على الخراج ولده فاهدى اليه الف فرس عتيق والف وصيف والف وصيفة
سوى المال والثياب وغير ذلك فجاء رجل الى طارق وقال له انى رايت قوما انكرتهم وزعموا انهم سفار
وصار يوسف بن عمر الى دور بنى ثقيف فامر بعض الثقفيين فجمع له من قدر عليه من مضر ففعل
فدخل يوسف المسجد مع الفجر فامر المؤذن بالاقامة فقال حتى ياتى الامام فانتهره فاقام وتقدم يوسف
فصلى وقرأ اذا وقعت الواقعة وسال سايل ثم ارسل الى خالد وطارق واصحابهما فأخذوا وان القدور لتغلى
وقال ابو عبيدة حبس يوسف خالدًا فصالحه ابان بن الوليد عنه وعن اصحابه على تسعة الاف الف درهم
ثم ندم يوسف وقيل له لو لم تقبل هذا المال لاخذت منه مائة الف الف درهم فقال ما كنت ارجع عن
شى رهنت به لسانى واخبر اصحاب خالد خالدًا فقال اساتم حين اعطيتموه هذا المال فى اول وهلة
ما يؤمننى ان ياخذها ثم يرجع عليكم فارجعوا اليه فاتوه فقالوا انا اخبرنا خالدًا بما فارقناك عليه
من المال فذكر انه ليس عنده فقال انتم اعلم بصاحبكم فاما انا فلا ارجع عليكم وان رجعتم فلا امنعكم
قالوا فانا قد رجعنا قال فوالله لا ارضى بتسعة الف الف ولا بمثلها ومثلها فذكر ثلاثين الف الف و
يقال مائة الف الف، وقال اشرس مولى بنى اسد وكان تاجرًا ليوسف بن عمر اتانا كتاب هشام فقراه
يوسف فكتمنا وقال اريد العمرة فخرج وانا معه واستخلف ابنه الصلت على اليمن فما كلم احدا منا بكلمة
واحدة حتى انتهى الى العُذيب فاناخ وقال يا اشرس اين دليلك فقلت ها هو ذا فساله عن الطريق
فقال هذه طريق المدينة وهذه طريق العراق فقلت والله ما هى بايام عمرة فلم يتكلم حتى اناخ بين
الحيرة والكوفة فى بعض الليل ثم استلقى على ظهره ورفع احدى رجليه على الاخرى وقال

فما لبثتنا العيس ان قذفت بنا   نوى غُربة والعهد غير قديم

ثم قال يا اشرس ابغنى انسانا اساله فاتيته برجل فقال سله عن ابن النصرانية يعنى خالدًا القسرى
فقلت ما فعل خالد فقال فى الحمة اشتكى فخرج اليها فقال سله عن طارق فقال ختن بنيه فهو

يطعم الناس بالحيرة وخليفته عطية بن مقلاس يطعم الناس بالكوفة فقال خل عن الرجل ثم ركب فاناخ
بالرحبة ودخل المسجد فصلى يوسف ثم استلقى على ظهره فمكثنا ليلا طويلا ثم جاء المؤذن وزياد بن
عبد الله الحارثي يومئذ على الكوفة خليفة خالد على الصلاة فاذنوا ثم سلموا فخرج زياد واقيمت الصلاة
فذهب زياد ليتقدم فقال يوسف يا اشرس نحه فقلت يا زياد تاخر الامير فتاخر زياد وتقدم
يوسف فصلى وكان حسن الصوت والقراة فصيحا فقرأ اذا وقعت الواقعة وسال سائل بعذاب
واقع فصلى الفجر وتقدم القاضي فحمد الله واثنى عليه ودعا للخليفة وقال ما اسم اميركم فأخبر فدعا له
بالصلاح فما تفرق اهل الصلاة حتى جاء الناس ولم يبرح يوسف حتى بعث الى خالد والى ابان
ابن الوليد بفارس والى بلال بن ابى بردة بالبصرة والى عبد الله بن ابى بردة بسجستان وامر
هشام ان يعزل عمال خالد جميعهم الا الحكم بن عوانة وكان على السند فاقره حتى قتل هو و
زيد بن علي في يوم واحد قتله ناكهر ولما اتى خالد قيل له الامير يوسف فقال دعوني من امير
كم احيّ هو امير المومنين قيل نعم فقال لا باس عليّ فلما أقدم بخالد على يوسف حبسه وضرب
يزيد بن خالد ثلاثين سوطا ثم كتب هشام الى يوسف اعطى الله عهدا لئن شاكت خالدا
شوكة لاضربن عنقك فخل سبيله بثقله وعياله فاتى الشام فلم يزل مقيما يغزو الصوايف حتى
مات هشام ، وقيل ان يوسف استاذن هشاما في بسط العذاب على خالد فلم ياذن له حتى
الح عليه بالرسل واعتل بانكسار الخراج لما صار اليه والى عماله منه فاذن له فيه مرة واحدة
وبعث حرسيا بشهد ذلك وحلف لئن اتى على خالد اجله ليقتلنه به فدعا به يوسف وجلس
على دكان بالحيرة وحضر الناس وبسط عليه العذاب فلم يكلمه خالد حتى شتمه يوسف وقال
يا ابن الكاهن يعني شقا احد اجداد خالد وهو الكاهن المشهور قلت كما تقدم في ترجمة
خالد قال فقال له خالد انك لاحمق تعيّرني بشرفي لكنك ابن السبا انما كان ابوك سبأ
الخمر قلت معناه يبيع الخمر قال ثم ردّ خالد الى محبسه فاقام ثمانية عشر شهرا ثم كتب اليه
هشام يامره بتخلية سبيله في شوال سنة ١٢١ وخرج خالد ومعه جماعة من اهله وغيرهم

حتى اتى القرية وهي من ارض الرصافة فاقام بها بقية شوال وذا القعدة وذا الحجة والمحرم وصفر لا ياذن له هشام
في القدوم عليه ، قال الهيثم بن عدى وخرج زيد بن زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب
رضي الله عنهم اجمعين على يوسف بن عمر فكتب يوسف الى هشام ان اهل هذا البيت من بني هاشم قد كانوا
هلكوا جوعا حتى كانت همة احدهم قوت يومه فلما ولي خالد العراق قواهم بالاموال حتى تاقت انفسهم الى طلب
الخلافة وما خرج زيد الا باذن خالد وما مقامه بالقرية الا لانها مدرجة الطريق فهو يسال عن اخباره فقال
هشام للرسول كذبت وكذب صاحبك ومهما اتهمنا به خالدا فانا لا نتهمه في طاعته وامر بالرسول فوجيت
عنقه وبلغ الخبر خالدا فسار الى دمشق ، وقال ابو الحسن المدايني امر يوسف بن عمر ببلال بن ابي بردة بن
ابي موسى الاشعري رضي الله عنه وكان بلال عامل خالد القسري على البصرة فعذب وضمن ثلاث مائة الف
درهم واخذ منه كفلا فاخفوهم وهرب الى الشام فيقال ان غلامه اراد ان يشترى له دراجا فعرف ويقال بل سوى
له غلامه دراجا فاحرقه فضربه فسعى به فاتى به يوسف بن عمر فامر به فاقيم في الشمس فقال ادنوني من امير
المومنين فله عليّ ما طلب فابى ورده الى يوسف فعذبه حتى قتله وقال اخوه عبد الله بن ابي بردة للسجان
ارفع اسمي في الموتى فرفعه فقال يوسف ارنيه ميتا فغمه السجان حتى مات ويقال بل كان بلال سال السجان
رفع اسمه في الموتى والمقتول في العذاب عبد الله والله اعلم وقال يونس النحوى ما قتل بلالا الا دهاؤه سال
السجان ان يرفع اسمه في الموتى ويعطيه مالا فقال يوسف اعرض الموتى عليّ فغمه حتى مات وعرضه عليه
ميتا ، وقال المدايني ولى يوسف بن عمر صالح بن كريز ولاية فخرجت عليه ثلاثون الفا فحبس بها وبلال
ابن ابي بردة يومئذ محبوس فقال له بلال ان على العذاب سالما ويلقب زنبيل فاياك ان تقول له زنبيل
فانه يكره ذلك وجعل بلال يردد عليه القول في ذلك فعذبه سالم فنسى اسمه وكنيته وجعل يقول له
يا زنبيل اتق الله يا زنبيل اتق الله وكرر عليه القول في ذلك من الم العذاب وهو يقول اقتل من غيظه
عليه فلما خلى عنه قال له بلال الم انهك عن زنبيل فقال وهل اوقعني في زنبيل غيرك انا ما كنت اعرف زنبيل
لولا انت وما تدع شركه في سرّا ولا جهرا وقال المدايني ايضا كان على شرطة يوسف بن عمر العباس بن
سعد المرى وكان كاتبه فخدم ابن سليمان بن ذكوان وزياد بن عبد الرحمن مولى ثقيف وعلى حرسه و

حجابته جندب وفيه يقول الشاعر

اتانا امير شديد النكال   لحاجب حاجبه حاجب ،

وقال سماك بن حرب بعث الىّ يوسف بن عمر وهو امير العراق ان عاملا لى كتب انى قد زرعت كل حق ولق فما هما فقلت ان الحق ما اطمان من الارض واللق ما ارتفع منها انتهى كلامه قلت وذكر الجوهرى فى كتاب الصحاح الحق الغدير اذا جف وتقطع واللق الشق المستطيل وقيل الحق حفرة غامضة فى الارض والحق بضم الحاء المهملة وتشديد القاف واللق بضم اللام وتشديد القاف والله اعلم ، وقال الحافظ ابو القاسم ابن عساكر فى تاريخ دمشق بلغنى ان يوسف بن عمر كان قد أُخِذَ مع آل الحجاج بن يوسف ليُعذَّب ويطلب منه المال فقال اخرجونى لاسال فدُفع الى الحارث بن مالك الجهضى يطوف به وكان مغفلا فانتهى به الى دار لها بابان فقال يوسف دعنى ادخل هذه الدار فان فيها عمة لى اسالها فاذن له فدخل وخرج من الباب الاخر وهرب وذلك فى خلافة سليمان بن عبد الملك وكان يوسف بن عمر يسلك طريق ابن عمّ ابيه الحجاج فى الصرامة والشدة فى الامور واخذ الناس بالمشاق ولم يزل على ذلك الى حين عزله ، وذكر عمر بن شبّة فى كتاب اخبار البصرة ان يوسف بن عمر وزن درهما فنقص حبّة فكتب الى دور الضرب فى العراق فضرب اهلها فاحصى فى تلك الحبة مائة الف سوط ضربها الناس وكان يوسف مذموما فى عمله اخرق سىّء السيرة وكان جوادا فكان يطعم الناس على خمسماية خوان اقصاها وادناها سوا ياكل منها العراقى والشامى وعلى كل خوان فرينة عليها السكر فنفذ السكر من فرينة فتكلم اهلها فضرب الخباز ثلثماية سوط والناس ياكلون فكان الخباز بعد ذلك يتخذ الخرايط فيها السكر فكلما نفذ زاد ، وروى الحكم بن عوانة الكلبى عن ابيه قال لم يُؤيد المُلك بمثل كلب ولم تُعل المنابر بمثل قريش ولم يطلب التراث بمثل تميم ولم تُرع الرعايا بمثل ثقيف ولم تُسدّ الثغور بمثل قيس ولم تهج الفتن بمثل ربيعة ولم تُجبَ الخراج بمثل اليمن ، وقال الاصمعى قال يوسف بن عمر لرجل ولّاه عملا يا عدوّ الله اكلت مال الله فقال له فما بال من اكل منذ خلقت والى الساعة والله لو سالنى الشيطان درهما واحدا ما اعطانيه ، وكان يوسف بن عمر قد استعمل على خراسان نصر بن سيار الليثى وبقى الى اخر ايام بنى امية وقضاياه ووقايعه مع ابى مسلم

الخراسانى مشهورة فى مواضعها وفيه وفى يوسف يقول سوار بن الاشعر

اضحت خراسان بعد الخوف آمنة   من ظلم كلّ غشوم الحكم جبّار

لما اتى يوسف اخبار ما لقيت   اختار نصرا لها نصر بن سيّار ،

وكان يوسف بن عمر من اعظم الناس لحية واصغرهم قامة كانت لحيته تجوز سرّته وكان يضرب به المثل فى التيه والحمق ذكر ذلك حمزة الاصفهانى فى كتاب الامثال فقال قولهم اتيه من احمق ثقيف هو يوسف بن عمر كانه اتيه واحمق عربى امر ونهى فى دولة الاسلام فمن حمقه ان حجّاما اراد ان يحجمه فارتعدت يده فقال لحاجبه قل لهذا البايس لا تخف وما رضى ان يقال له بنفسه ، وكان الخيّاط اذا اراد ان يفصل ثيابه فان قال تحتاج الى زيادة ثوب اخر اكرمه وحياه وان فضل شيئا اهانه واقصاه لانه يكون قد نبه على قصره وذمامته ، واستمرّ يوسف على ولاية العراق بقية مدّة هشام بن عبد الملك فلما توفى ليلة الاربعاء لستّ خلون من شهر ربيع الاخر سنة ١٢٥ بالرصافة من ارض قنّسرين وبها قبره وكان عمره خمس وخمسين سنة وقيل اربع وقيل اثنتين وخمسين والله اعلم وكنيته ابو الوليد وتولّى ابن اخيه الوليد بن يزيد بن عبد الملك بعده فاقرّ يوسف بن عمر على ولايته بالعراق وقُتِلَ الوليد المذكور يوم الخميس لليلتين بقيتا من جمادى الاخرة سنة ١٢٦ وكان قد عزم على عزل يوسف بن عمر وتولية عبد الملك بن محمد بن الحجاج بن يوسف الثقفى وكانت امّ الوليد بن يزيد المذكور امّ الحجّاج بنت محمد بن يوسف فالحجاج عمّها فكتب الوليد الى يوسف بن عمر انك قد كنت كتبت الىّ تذكر ان خالد بن عبد الله القسرى قد اخرب العراق وكنت مع ذلك تحمل الى هشام ما تحمل وينبغى ان تكون قد عمّرت البلاد حتى رددتها الى ما كانت عليه فاشخص الينا وصدّق ظنّنا بك فيما تحمله الينا بعمارتك البلاد حتى نعرف فضلك على غيرك لما بيننا وبينك من القرابة فانك خالنا واحقّ الناس بالتوفّر علينا وقد علمت ما زدنا لاهل الشام فى العطايا وما وصلنا اهل

بيتنا به لجفوة هشام اياهم حتى امرّ ذلك ببيوت الاموال فخرج يوسف بن عمر بنفسه الى الوليد
ابن يزيد وحمل من الاموال والامتعة والانية ما لم يحمل من العراق مثله فقدم وخالد بن
عبد الله القسرى محبوس فلقيه حسّان النبطى ليلًا واخبره ان الوليد قد عزم على تولية
عبد الملك بن محمد بن الحجاج وانه لا بدّ له من اصلاح امر وزارته فقال يوسف ليس عندك
شىء فقال له حسان عندى خمساية الف درهم فان شيت فهى لك وان شيت فارددها
لى اذا تيسّرت فقال له يوسف انت اعلم بالقوم ومنازلهم من الوليد ففرقها على قدر علمك
فيهم ففعل فقدم يوسف والناس يعظمونه وقرّر يوسف بن عمر مع ابان بن عبد الرحمن
النميرى ان يشترى خالد بن عبد الله القسرى باربعين الف الف درهم فقال الوليد ليوسف
ارجع الى عملك فقال له ابان ادفع الىّ خالدًا وادفع اليك اربعين الف الف درهم فقال الوليد
ومن يضمن عنك هذا المال فقال يوسف فقال ليوسف اتضمن عنه فقال يوسف ادفعه الىّ
فانا استاديه خمسين الف الف درهم فدفعه اليه فحمله فى محمل بغير وطاء وقدم به العراق فقتله
كما شرحته فى ترجمته ، ولما قتل الوليد بن يزيد وتولّى بعده ابن عمّه يزيد بن الوليد بن
عبد الملك واطاعه اهل الشام وانبرم له الامر ندب لولاية العراق عبد العزيز بن هارون
ابن عبد الملك بن دحية بن خليفة الكلبى فقال له عبد العزيز لو كان معى جند لقبلت فتركه
وولاها منصور بن جمهور ، واما ابو مخنف فانه قال قتل الوليد بن يزيد بالبخراء فى التاريخ
المذكور وبويع يزيد بن الوليد بدمشق وسار منصور بن جمهور من البخراء فى اليوم الذى قُتل
فيه الوليد الى العراق وهو سابع سبعة فبلغ خبره يوسف بن عمر فهرب وبدر منصور بن جمهور
الحيرة فى ايام خلت من رجب فاخذ بيوت الاموال فاخرج العطا لاهل الوطاء والارزاق وولى العمال
بالعراق واقام بقية رجب وشعبان ورمضان وانصرف لايام بقيت منه ، ولما هرب يوسف بن عمر
سلك طريق السماوة حتى انتهى الى البلقاء فاستخفى بها وكان اهله مقيمين فيها فلبس زى النساء
وجلس بينهن وبلغ يزيد بن الوليد خبره فارسل اليه من يحضره فوصل اليه بعد ان فتش عليه

كثيرًا فوجده جالسًا على تلك الحالة والهيئة بين نسائه وبناته فجاء به فى وثاق فحبسه
يزيد عند الحكم وعثمان ابنى الوليد بن يزيد وكان يزيد بن الوليد قد حبسهما عند
قتله اباهما فى الخضراء وهى دار بدمشق مشهورة قبلى جامعها وقد خربت الان ومكانها
معروف عندهم ، ثم ان الوليد بن يزيد عزل منصور بن جمهور عن ولاية العراق وولاها
عبد الله بن عمر بن عبد العزيز فاقام يوسف بن عمر فى السجن الى ان مات يزيد بن
الوليد فى ذى الحجّة على الخلاف الكثير فيه هل مات فى اول الشهر او فى عاشره او
بعد العاشر او فى سلخ ذى القعدة سنة ١٢٦ وجعل ولىّ عهده اخاه ابرهيم بن الوليد
ومن بعده عبد العزيز بن الحجاج بن عبد الملك واستمرّ يوسف بن عمر فى سجنه مدّة ولاية
ابرهيم بن الوليد فجاء مروان بن محمد آخر ملوك بنى اميّة باهل الجزيرة الفراتية وقنّسرين
وغلب على الامر وخلع ابرهيم بن الوليد وتولّى مكانه وقتل عبد العزيز بن الحجاج بن عبد
الملك وكانت ولاية ابرهيم اربعة اشهر وخلع فى شهر ربيع الاخر سنة ١٢٧ وقيل كانت ولايته
سبعين يومًا لا غير وكان يزيد بن خالد بن عبد الله القسرى مع ابرهيم بن الوليد فلمّا ظهر
امر مروان بن محمد والتقى عسكره وعسكر ابرهيم هرب عسكر ابرهيم ودخلوا دمشق وخافوا
ان يدخل مروان فيخرج الحكم وعثمان ابنى الوليد من السجن ويجعل لهما الامر فلا استبقيا
احدًا ممّن اعان على قتل ابيهما فاجتمع رايهم على قتلهما فارسلوا يزيد بن خالد القسرى
ليتولّى ذلك فانتدب يزيد المذكور مولى ابيه وهو ابو الاسد فى جماعة من اصحابه فدخلوا
السجن وشدخوا الغلامين بالعُمُد واخرجوا يوسف بن عمر فضربوا عنقه لكونه قتل خالد بن
عبد الله القسرى والد يزيد المذكور كما شرحناه فى ترجمة خالد وذلك فى سنة ١٢٧ وهو ابن
نيف وستين سنة ولمّا قتل يوسف اخذوا راسه وشدّوا فى رجليه حبلًا فجعل الصبيان
يجرّونه فى شوارع دمشق فتمرّ به المراة فترى جسدًا صغيرًا فتقول فى اى شىء قتل هذا
الصبى المسكين لما ترى من صغر جثّته قال بعضهم رايت يوسف بن عمر وفى مذاكيره حبل وهو

يجرّ بدمشق ثم رايت بعد ذلك يزيد بن خالد القسرى قاتله وفى مذاكيره حبل وهو يجرّ
بدمشق فى ذلك الموضع ، وقد قيل انه قتل فى العشر الوسط من ذى الحجة سنة ١٢٦ ﻫ

٨٥٤

يوسف بن تاشفين

ابو يعقوب يوسف بن تاشفين اللمتونى امير المسلمين وملك الملثمين وهو الذى اختطّ
مدينة مراكش وقد تقدّم فى ترجمة المعتمد محمد بن عباد والمعتصم محمد بن صمادح المكيين
ببلاد الاندلس طرف من خبره وما جرى لهما معه وكيف اخذ بلادهما واستاسر ابن عباد
وحبسه فى اغمات وقد استوفيت الكلام عليه هناك ونبهت عليه الآن ليعلم الواقف عليه
ان هذا الملك هو ذلك وانه عظيم الشان كبير السلطان ذكر ارباب التواريخ شيئا من احواله
فلخترت فى هذا الكتاب ما وجدته فى كتاب المعرب عن سيرة ملك المغرب لانه اوعب
فى حديثه من غيره لكنه لم يذكر مولّفه حتى اذكره غير انه قال فى اول النسخة التى نقلت
منها هذا الفصل انه كتبها فى سنة ٥٧٩ وفرغ منها فى غرة ذى القعدة من السنة بالموصل
وهو فى مجلد واحد لطيف فاخترت مقتصيًا ما مثاله ، كان برّ المغاربة الجنوبى لقبيلة
تسمّى زناتة برابر فخرج عليهم من جنوبى المغرب من البلاد المتاخمة لبلاد السودان
الملثمون يقدمهم ابو بكر ابن عمر وكان رجلًا ساذجًا خير الطبايع موثرًا لبلاده على بلاد
المغرب غير ميال الى الرفاهية وكانت ولاة المغرب من زناتة ضعفآء لم يقاوموا الملثمين
فاخذوا البلاد من ايديهم من باب تلمسان الى ساحل البحر المحيط فلمّا حصلت البلاد
لابى بكر ابن عمر المذكور سمع ان عجوزًا فى بلاده ذهبت لها ناقة فى غارة فبكت وقالت ضيّعنا
ابو بكر ابن عمر بدخوله الى بلاد المغرب فحمله ذلك على ان استخلف على بلاد المغرب رجلًا من
اصحابه اسمه يوسف بن تاشفين ورجع الى البلاد الجنوبية ، وكان يوسف هذا رجلًا شجاعًا
عادلًا مقدامًا اختطّ بالمغرب مدينة مراكش وكان موضعها مكمنًا للصوص وكان ملكًا لعجوز
مصمودية فلمّا تمهّدت له البلاد تاقت نفسه الى العبور الى جزيرة الاندلس وكانت محصّنة

بالبحر فانشأ شوانى ومراكب واراد العبور اليها فلما علم ملوك الاندلس بما يروم من ذلك اعدوا
له عدّة من المراكب والمقاتلة وكرهوا المامه بجزيرتهم الا انهم استهونوا جمعه واستصعبوا مدافعته
وكرهوا ان يصبحوا بين عدوّين الفرنج من شمالهم والملثمين من جنوبهم وكانت الفرنج تشدّ
وطاتها عليهم الا ان ملوك الاندلس كانت ترهب الفرنج باظهار موالاتهم ليوسف بن تاشفين
وكان له اسم كبير لنقله دولة زناتة وملك المغرب اليه فى اسرع وقت وكان قد ظهر لابطال
الملثمين فى المعارك ضربات بالسيوف تقدّ الفارس وطعنات تنظم الكلا فكان لهم بذلك ناموس
ورعب فى قلوب المنتدبين لقتالهم وكان ملوك الاندلس يفيئون الى ظلّ يوسف بن تاشفين
ويحذرونه على ملكهم مهما عبر اليهم وعاين بلادهم فلما راوا عزيمته متقدّمة على العبور اليهم
ارسل بعضهم الى بعض وكاتبوهم يستنجدون آراءهم فى امره وكان مفزعهم فى ذلك الى المعتمد بن
عباد لانه كان اشجع القوم واكثرهم مملكة فوقع اتّفاقهم على مكاتبته وقد تحقّقوا انه يقصدهم
يسالونه عن الاعراض وانهم تحت طاعته فكتب منهم كاتب من اهل الاندلس كتابًا وهو امّا بعد
فانك ان اعرضت عنّا نسبت الى كرم ولم تنسب الى عجز وان اجبنا داعيك نسبنا الى عقل ولم
ننسب الى وهن وقد اخترنا لانفسنا اجمل نسبتنا فاختر لنفسك اكرم نسبتك فانك بالمحلّ
الذى لا يجب ان تسبق فيه الى مكرمة وان فى استبقائك ذوى البيوت ما شيت من دوام
امرك وثبوت والسلام ، فلمّا جاءه الكتاب مع تحف وهدايا وكان يوسف بن تاشفين لا يعرف
اللسان العربى لكنه كان يجيد فهم المقاصد وكان له كاتب يعرف اللغتيّن العربية والمرابطية
فقال له ايها الامير هذا الكتاب من ملوك الاندلس يعظمونك فيه ويعرفونك انهم اهل دعوتك
وتحت طاعتك ويلتمسون منك انك لا تجعلهم فى منزلة الاعادى فانهم مسلمون ومن ذوى
البيوتات فلا تغير بهم وكفى بهم من وراءهم من الاعداء الكفار وبلدهم ضيق لا يحتمل العساكر
فاعرض عنهم اعراضك عن اطاعك من اهل المغرب ، فقال يوسف بن تاشفين لكاتبه فما ترى انت
فقال ايها الملك اعلم ان تاج الملك وبهجته وشاهده الذى لا يرد بابه خليق بما حصل فى يده

من الملك ان يعفو اذا استعفى وان يهب اذا استوهب وكلّما وهب جزيلًا كان اعظم لقدره فلا
عظم قدره تاصّل ملكه واذا تاصّل ملكه تشرف الناس بطاعته واذا كانت طاعته شرفًا جاءه الناس
ولم تتجشّم المشقة اليهم وكان وارث الملك غير اهلاك لاخرته واعلم ان بعض الملوك الاكابر والحكماء
البصراء بطريق تحصيل الملك قال من جاد ساد ومن ساد قاد ومن قاد ملك البلاد ، فلمّا
القى الكاتب هذا الكلام الى يوسف بن تاشفين بلغته فهمه وعلم انه صحيح فقال للكاتب اجب
القوم واكتب بما يجب فى ذلك واقرا علىّ كتابك فكتب بسـم الله الرحمن الرحيم من يوسف
ابن تاشفين سلام عليكم ورحمة الله وبركاته تحية من سالمكم وسلم عليكم وحكمة التاييد
والنصر فيما حكم عليكم وانكم مما بايديكم من الملك فى اوسع اباحة مخصوصون منا باكرم ايثار
وسماحة فاستديموا وفاءنا بوفائكم وستصلحوا اخاءنا باصلاح اخائكم والله ولى التوفيق لنا
ولكم والسلام ، فلما فرغ من كتابه قرأه على يوسف بن تاشفين بلسانه فاستحسنه وقرن به
يوسف بن تاشفين درقًا لمطية مما لم يكن الا فى بلاده قلت واللّمطيّة هذه النسبة الى لمطة
وهى بليدة عند السوس الاقصى بينها وبين سجلماسة عشرون يومًا قاله ابن حوقل فى
كتاب المسالك والممالك وهى معدن الدرق اللمطية لا يوجد فى الدنيا مثلها على ما يقال
والله اعلم ، وانفذ ذلك اليهم فلما وصلهم كتابه احبّوه وعظّموه وفرحوا به وبولايته ملك المغرب
وتقوّت نفوسهم على دفع الفرنج وازمعوا ان راوا من ملك الفرنج ما يريبهم ان يجيزوا اليه يوسف
ابن تاشفين ويكونوا من اعوانه على ملك الفرنج فتحصل ليوسف بن تاشفين بتدبير كاتبه ما
اراد من محبّة اهل الاندلس له وكفاه الحرب لهم وان الاذفونش بن فردلند صاحب طليطلة قاعدة
بلد الفرنج اخذ يجوس خلال الديار ويفتتح بلاد الاندلس ويشتطّ على ملوكهم بطلب البلاد منهم
وخصوصًا المعتمد بن عباد فانه كان مقصودًا فيه وقد تقدّم فى ترجمة المعتمد ذكر تاريخ اخذه
طليطلة والابيات التى قيلت فى ذلك فنظر المعتمد فى ذلك فراى ان الاذفونش قد داخله و
طمع فيما يلى بلاده فاجتمع على استدعاء يوسف بن تاشفين الى العبور على ما فيه من الخطر

وعلم ان مجاورة غير الجنس مودية بالبوار وان الفرنج والملثمين له ضدّان الا انه قال ان ذهبنا
من مداخلة الاضداد لنا فاهون الامرين امر الملثمين ولئن ترعى اولادنا جمالهم احبّ اليهم من
ان يرعوا خنازير الفرنج ولم يزل هذا الراى نصب عينيه مهما اضطرّ اليه وان الاذفونش
خرج فى بعض السنين يتخلّل بلاد الاندلس فى جمع كثير من الفرنج فخافه ملوك الاندلس على
البلاد واجفل اهل القرى والرساتيق من بين يديه ولجاوا الى المعاقل فكتب المعتمد بن
عباد الى يوسف بن تاشفين يقول ان كنت موثرًا للجهاد فهذا اوانه فقد خرج الاذفونش
الى البلاد فاسرع فى العبور اليه ونحن معاشر اهل الجزيرة بين يديك ، وكان يوسف بن
تاشفين على اتمّ اهبة فشرع فى عبور عساكره ولم تزل الجموع تتالّف وتتدارك الى ان
امتلات جزيرة الاندلس خيلًا ورجالًا من الفريقين كل اناس قد التقوا على ملكهم فلما ابصر
اهل الاندلس عبور اهل المغرب يطلبون الجهاد وكانوا قد وعدوا من انفسهم المساعـدة
اعتنّوا ايضا للخروج فلما راى الاذفونش اجتماع العزايم على مناجزته علم انه عام نطاح فاستنفر
الفرنجية للخروج فخرجوا فى عدد لا يحصيه الا الله تعالى ، فلما عبرت جيوش يوسف بن تاشفين
عبر فى آخرها وامر بعبور الجمال فعبر منها ما اغصّ الجزيرة وارتفع رغاؤها الى عنان السماء ولم
يكن اهل الجزيرة رأوا جملًا قط قبل هذا ولا كانت خيلهم رأت صورها ولا سمعت اصواتها فكانت تذعر
منها وتقلق وكان ليوسف بن تاشفين فى عبورها راى مصيب كان يحدق بها معسكره وكان
يحضرها الحرب فكانت خيل الفرنج تحجم عنها ، فلمّا تكاملت العساكر قصدت الاذفونش وكان نازلًا
بمكان افيح من الارض يسمى الزلاقة بالقرب من بطليوس قال البياسى بين المكانين اربعة فرا
سخ وقال ايضا ان يوسف بن تاشفين قدم بين يدى حربه كتابًا على مقتضى السنة يعرض
عليه الدخول فى الاسلام او الحرب او الجزية ومن فصول كتابه وبلغنا يا اذفونش انك
دعوت فى الاجتماع بك وتمنيت ان يكون لك فلك تعبر البحر عليها الينا فقد اجزناه
اليك وجمع الله فى هذه العرصة بيننا وبينك وسترى عاقبة دعائك وما دعاء الكافرين

الا فى ضلال فلما سمع الاذفونش ما كتب اليه جاش بحر غيظه وزاد فى طغيانه واقسم انه
لا يبرح من موضعه حتى يلقاه ثم ان ابن تاشفين ومن معه قصدوا الى الزلاقة فلما وافاها
المسلمون نزلوا بها تجاه الفرنج فاختار المعتمد بن عباد ان يكون هو الصادم لهم اولا
وان يكون يوسف بن تاشفين اذا انهزم المعتمد بعسكره بين ايديهم وتبعوه يميل عليهم
بعساكره وتتالّف معه عساكر الاندلس فلما عزموا على ذلك وفعلوه خذل الفرنج وخالطهم
عساكر المسلمين واستبحر القتل فيهم فلم يفلت منهم غير الاذفونش فى دون الثلاثين
من اصحابه فلحق ببلده على اسواء حال فغنم المسلمون من اسلحته وخيله واثاثه ما
ملا ايديهم خيراء قلت وكانت الوقعة فى يوم الجمعة الخامس عشر من رجب سنة ٤٧٩
وقيل فى شهر رمضان فى العشر الاخير منه من السنة والله اعلم وقال البياسى كان حلول
العساكر الاسلامية بالجزيرة الخضراء فى المحرم سنة ٤٧٩ فحكى ان موضع المعترك على اتّساعه
ما كان فيه موضع قدم الا على جسد او دم واقامت العساكر بالموضع اربعة ايام حتى
جمعت الغنايم فلما حصلت عفّ عنها يوسف بن تاشفين واثر بها ملوك الاندلس
وعرفهم ان مقصوده انما كان الغزو لا النهب فلما رأت ملوك الاندلس ايثار يوسف
ابن تاشفين لهم بالغنايم استكرموه واحبّوه وشكروه ثم ان يوسف بن تاشفين ازمع الرجوع
الى بلاده وكان عند قصده ملاقاة الاذفونش تجرى المسير بالعراء من غير ان يمرّ بمدينة
او رستاق حتى نزل الزلاقة تجاه الاذفونش وهناك اجتمع بعساكر الاندلس، وذكر ابو
الحجاج يوسف بن محمد البياسى فى كتاب تذكير العاقل وتنبيه الغافل ان ابن تاشفين
نزل على اقلّ من فرسخ من عسكر العدوّ فى يوم الاربعاء وكان الموعد فى المناجزة يوم
السبت فغدر الاذفونش ومكر فلما كان سحر يوم الجمعة منتصف رجب من العام اقبلت
طلايع ابن عباد الى الركوب والروم فى اثارها والناس على طمانينة فبادر ابن عباد الى
الركوب واثبت الخبر فى العساكر فماجت باهلها ووقع البهت ورجفت الارض ودهمتهم خيل

العدوّ فغمرت ابن عباد وحطمت ما تعرض لها وتركت الارض حصيدًا خلفها وصُرع ابن
عباد فاصابه جرح اسواه وفرّ روساء الاندلس واسلموا محلاتهم وظنّوا انها وهية لا ترقع
وظنّ الاذفونش ان امير المومنين فى المنهزمين ولم يعلم ان العاقبة للمتقين فركب
امير المومنين واحدق به انجاد خيله ورجاله من صنهاجة وروساء القبايل فصدموا
الى محلة الاذفونش فاقتحموها ودخلوها وقتلوا حاميتها وضربت الطبول فاهتزت الارض
وتجاوبت الافاق وتراجع الروم الى محلتهم بعد ان علموا ان امير المومنين فيها فافرج
لهم عنها ثم كرّ فاخرجهم منها ثم كُرّ عليه فافرج لهم ولم تزل الكرّات بينهم تتوالى الى ان
امر امير المومنين حشمه للسودان فترجل منهم زهاء اربعة الاف ودخلوا المعترك بدرق اللمط
وسيوف الهند ومزاريق الزاب فطعنوا الخيل فرمحت بفرسانها وجمحت عن اقرانها وتلاحق
الاذفونش باسود نفذت مزاريقه بالقذف فاهوى ليضربه بالسيف فلصق به الاسود و
قبض على اعنته وانتضى خنجرًا كان ممنطقًا به فى فخذه فهتك حلق درعه وشكّ فخذه مع
بداد سرجه وكان وقت الزوال من ذلك اليوم فهبّت ريح النصر وانزل الله سكينته على المسلمين
ونصر دينه وصرفوا الحملة على الاذفونش واصحابه فاخرجوهم عن محلّتهم فولّوا ظهورهم واعطوا
اعناقهم والسيوف تصفعهم الى ان لحقوا بربوة لجاوا اليها واعتصموا بها واحدقت بهم الخيل
فلمّا اظلم الليل انساب الاذفونش واصحابه من الربوة وافلتوا بعد ما نشبت فيهم اظفار المنية
واستولى المسلمون على ما كان فى محلتهم من الاثاث والانية والمضارب والاسلحة وامر ابن عباد
بضمّ روس الروم فنشر منها امامه كالتلّ العظيم ثم كتب ابن عباد الى ولده الرشيد كتابًا واطار
به الحمام فى يوم السبت سادس عشر المحرم يخبره بالقصّة وقد روى ايضا ان امير المومنين
طلب من اهل البلاد المعونة على ما هو بصدده فوصل كتابه الى المرية بهذا المعنى وذكر فيه ان
جماعة افتوه بجواز طلب ذلك اقتداء بعُمَرَ رضه فقال اهل المرية لقاضى بلدهم وهو ابو عبد الله
الفرّاء ان يكتب جوابه وكان هذا القاضى من الدين والورع على ما ينبغى فكتب اليه امّا

المعونة
بعد ما ذكر امير المومنين من اقتضاء/وتاخرى عن ذلك فان ابا الوليد الباجى وجميع القضاة
والفقهاء بالعدوة والاندلس افتوه بان عمر بن الخطّاب رضه اقتضاها وكان صاحب رسول
الله صلعم وضجيعه فى قبره ولا اشكّ فى عدله فان كان الفقهاء والقضاة انزلوك بمنزلته فى
العدل فالله سايلهم عن تقلّدهم فيك وما اقتضاها عمر حتى دخل مسجد رسول الله صلعم و
حلف ان ليس عنده درهم من بيت مال المسلمين ينفقه عليهم فلتدخل المسجد الجامع هناك
بحضرة اهل العلم وتحلف ان ليس عندك درهم واحد ولا فى بيت مال المسلمين وحينئذ
تستوجب ذلك والسلام، ولمّا قضى امير المسلمين من هذه الوقعة ما قضى امر عساكره بالمقام
وان تشنّ الغارات على بلاد الفرنج وامّر عليهم سير بن ابى بكر وطلب الرجوع فى طريقه فتكرم
له المعتمد بن عباد فصرح به الى بلاده وساله ان ينزل عنده فاجابه يوسف الى ذلك فلمّا
انتهى الى اشبيلية مدينة المعتمد وكانت من اجمل المدن منظرًا ونظرالى موضعها على نهر
عظيم متبحّر تجرى فيه السفن بالبضايع جالبة من برّ الغرب وحاملة اليه فى غربيه رستاق
عظيم مسيرة عشرين فرسخًا يشتمل على الاف من الضياع كلّها تين وعنب وزيتون وهذا الموضع
هو المسمى شرف اشبيلية وثمر بلاد المغرب كلها من هذه الاصناف وفى جانب المدينة قصور
المعتمد وابيه المعتضد فى غاية الحسن والبهاء وفيها انواع ما يحتاج اليه من المطعوم والمشروب
والملبوس والمفروش وغير ذلك فانزل المعتمد يوسف بن تاشفين فى احدها وتولى من اكرامه
وخدمته ما اوسع شكر ابن تاشفين له وكان مع ابن تاشفين اصحاب له ينبهونه على تامّل
تلك الحال وما هى عليه من النعمة والاتراف ويغرونه باتّخاذ مثلها لنفسه ويقولون له ان
فايدة الملك قطع العيش فيه بالتنعيم واللذّة كما هو المعتمد واصحابه وكان يوسف بن تاشفين
مقتصدًا فى اموره غير متطاول ولا مبذر ولا متنوّق فى صنوف الملاذ بالاطعمة وغيرها وكان
قد ذهب صدر عمره فى بلاده فى شظف العيش فانكر على مغريه بذلك الاسراف وقال الذى
يلوح من امر هذا الرجل يعنى المعتمد انه مضيع لما فى يده من الملك لان هذه الاموال التى

تعينه فى هذه الاموال لا بدّ ان يكون لها ارباب لا يمكن اخذ هذا القدر منهم على وجه العدل
ابدًا فاخذه بالظلم واخرجه فى هذه النزهات وهذا من افحش الاستهتار ومن كانت همّته
فى هذا الحدّ من التصرّف فيما لا يعدو الاجوفين متى يستجدّ همّته فى حفظ بلاده وضبطها
وحفظ رعيته والتوفّر على مصالحها، ثم ان يوسف بن تاشفين سال عن احوال المعتمد
فى لذّاته هل تختلف فتنقص عمّا هو عليه فى بعض الاوقات فقيل بل كان زمانه على هذا
قال اوكلّ اصحابه وانصاره على عدوه ومنجديه على الملك ينال حظًّا من ذلك قالوا لا قال فكيف
ترون رضاهم عنه قالوا لا رضى لهم عنه فاطرق يوسف وسكت، فاقام يوسف عند المعتمد
على تلك الحال ايامًا وفى بعض تلك الايام استاذن رجل على المعتمد فدخل وهو ذو هيئة رثّة
وكان من اهل البصاير فلمّا دخل عليه قال له اصلحك الله ايها الملك ان من اوجب الواجبات
شكر النعمة وان من شكر النعمة اهداء النصايح وانى رجل من رعيتك حالى فى دولتك الى
الاختلال اقرب منها الى الاعتدال لكنى ملتزم لك من النصيحة ما يستوجبه الملك على الرعية
فمن ذلك خبر وقع فى اذنى من بعض اصحاب ضيفك هذا يوسف بن تاشفين يدلّ على انهم
يرون انفسهم وملكهم احقّ بهذه النعمة منك وقد رايت رايًا فان اثرت الاصغاء اليه قلته
قال المعتمد قُلْه قال رايت ان هذا الرجل الذى اطلعته على ملكك رجل متاسّد على الملوك
قد حطم من العدوة زناتة واخذ الملك من ايديهم ولم يبق على احد منهم ولا يومن
ان يطمح الى الطماعية فى ملكك بل فى تلك جزيرة الاندلس كلّها لما قد عاينه من هنئة
عيشك وانه لمتخيل فى مثل حالك ساير ملوك الاندلس وان له من الولد والاقارب ممّن
يوثر مسراتهم من بدر الحلول بما انت فيه من خصب الحياة وقد اودى الاذفونش وجيشه
فاستاصل شافتهم واعدمك منه اقوى ناصر عليه لو احتجت اليه فقد كان لك منه اقوى
عضد واوفى مجن وبعد فان فات الامر فى الاذفونش لا يفوتك الحزم فيما هو ممكن اليوم
قال له المعتمد وما هو الحزم اليوم قال ان تجمع امرك على قبض ضيفك هذا واعتقاله فى

قصرك وتحزم انك لا تطلقه حتى يامر كل من بجزيرة الاندلس من عسكره ان يرجع من حيث
جاء حتى لا يبقى منهم بالجزيرة طفل ثم تتّفق انت وملوك الجزيرة على حراسة هذا البحر
من سفينة تجرى فيه ثم بعد ذلك تستحلفه باغلظ الايمان ان لا يضمر فى نفسه عود الى هذه
الجزيرة الا باتّفاق منكم وتاخذ منه على ذلك رهاين فانه يعطيك من ذلك ما تشاء فنفسه
اعزّ عليه من جميع ما يلتمس منه فعند ذلك يقنع هذا الرجل ببلاد التى لا تصلح الا له
وتكون قد استرحت منه بعد ما استرحت من الاذفونش وتقيم موضعك على خير حال ويرتفع
ذكرك عند ملوك الاندلس ويتّسع ملكك وتنسب بهذا الاتّفاق الى سعادة وحزم وتهابك الملوك
ثم اعمل بعد هذا ما يقتضيه حزمك فى مجاورة من عاملته هذه المعاملة واعلم انه قد تهيّا لك
من هذا امرٌ سماوى تتفانى الامم وتجرى بحار الدم دون حصول مثله، فلمّا سمع المعتمد
كلام الرجل استصوبه وجعل يفكر فى انتهاز هذه الفرصة وكان للمعتمد ندماء قد انهمكوا
معه فى اللذات فقال احدهم لهذا الرجل الناصح ما كان المعتمد على الله وهو امام اهل المكرمات
ممن يعامل بالحيف ويغدر بالضيف فقال له الرجل انما الغدر اخذ الحق من يد صاحبه لا دفع
الرجل عن نفسه المحذور اذا ضاق به فقال ذلك النديم كظم مع وفاء خير من حزم مع جفاء
ثم ان ذلك الرجل الناصح استدرك الامر وتلافاه فشكر له المعتمد ووصله بصلة وانصرف،
واتّصل الخبر يوسف بن تاشفين فاصبح غاديًا فقدم له المعتمد الهدايا السنية والتحف الفاخرة
فقبلها ثم رحل فعبر من الجزيرة الخضراء الى سبتة قلت وهو المكان المعروف بزقاق سبتة
يعدى الناس منه فى احد البرّين الى الاخر اعنى برّ الاندلس وبرّ العدوة وقد تقدم الكلام
على هذا المكان، قال ولما عبر يوسف الى برّ العدوة اقام عسكره بجزيرة الاندلس ريثما استراح
ثم تبع اثار الاذفونش فتوغل فى بلاده ولما رجع الاذفونش الى موضعه سال عن اصحابه وشجعانه
وابطال عسكره فوجد اكثرهم قد قتل ولم يسمع الا نياح الثكالى عليهم فلم ياكل ولم يشرب حتى
مات همًا وغمًا ولم يخلف الا بنتًا جعل الامر اليها فتحصّنت بمدينة طليطلة واما عسكر ابن

تاشفين فانهم فى غارتهم هذه كسبوا من الغنايم ما لا يحدّ ولا يوصف وانفذوا ذلك الى برّ العدوة
واستاذن اميرهم سيرُ بن ابى بكر يوسفَ بنَ تاشفين فى المقام بجزيرة الاندلس واعلمه انه
قد افتتح معاقل فى الثغور ورتب بها المستحفظين ورجالًا يعنون فيها وانه لا يستقيم لهذه
الجيوش ان تقيم بالثغور على ضنك من العيش بقبايح العدو وتمارسه وتحظى ملوك الاندلس
من الارياف برغد العيش فكتب اليه ابن تاشفين يامره باخراج ملوك الاندلس من بلادهم والحاقهم
بالعدوة فمن استعصى عليه منهم قاتلهم ولا ينفس عنهم حتى يخرجه وليبدا منهم بمجاورى الثغور
ولا يتعرّض للمعتمد بن عباد ما لم يستولِ على البلاد ثم يولى تلك البلاد امراء عسكره واكابرهم فابتدا
سير بن ابى بكر بملوك بنى هود من ملوك الاندلس ليستنزلهم من معقلهم وهى روطة قلت هى
بضمّ الراء وسكون الواو ثم طاء مهملة بعدها هاء قلعة منيعة من عاصمات الذرى ماؤها ينبوع
فى اعلاها وكان بها من الاقوات والذخاير المختلفة ما لا يفنيه الازمنة، فلم يقدر عليها فرحل
عنها ثم جند اجنادًا على صور الفرنج وامرهم ان يقصدوا هذا القلعة واستضعفهم ونزل فى طلبهم
فخرج سير بن ابى بكر فقبض عليه وتسلم القلعة ثم نازل بنى طاهر بشرق الاندلس فسلموا اليه
ولحقوا بالعدوة ثم نازل بنى صمادح بالمرية وكانت قلعتهم حصينة الا انهم لم يكن عندهم اجناد ولا
انجاد من الرجال فزحفوا عليهم وغلبوهم فلما علم المعتضد بن صمادح انه مغلوب دخل قصره فادركه
اسف قضى عليه فمات من ليلته واشتغل اهله به فسلموا المدينة ثم نازلوا المتوكل عمر بن الافطس
ببطليوس وكان رجلًا شجاعًا عظيم القدر كبير البيت كان ابوه المظفر بالله ابو بكر محمد بن عبد
الله بن مسلمة التجيبى من فحول العلماء وكان ملكا له تصانيف اعظمها واشهرها الكتاب المنسوب
اليه وهو المظفرى فى علم التاريخ مدينته بطليوس من اجمل البلاد ولم يذعن ولا اقبل على غير
المدافعة والقتال الى ان خامر عليه اصحابه فقبض عليه باليد وعلى ولدين له فقتلوا صبرًا وحمل
اولاده الاصاغر الى مراكش وساير ملوك الجزيرة سلموا وتحوّلوا الى برّ العدوة الا ما كان من المعتمد
ابن عباد فان سير بن ابى بكر لما فرغ من ملوك الجزيرة كتب الى يوسف بن تاشفين انه لم يبق

بالجزيرة من ملوكها غير المعتمد فارسم فى امره ما تراه فامر بقصده وامر ان يعرض عليه التحوّل الى
برّ العدوة باهله فان فعل فبها ونعمت وان ابى فنازله فلما عرض عليه سير بن ابى بكر ذلك
لم يعطه جوابًا فنازله وحاصره اشهرًا ثم دخل عليه البلد قهرًا واستخرجه من قصره قسرًا فحمل
الى العدوة مقيدًا وانزل باغمات واقام بها الى ان مات ولم يعتقل من ملوك الاندلس غيره
وتسلم سير بن ابى بكر الجزيرة كلها واستحوذ عليه فمات يوسف بن تاشفين فى التاريخ الآتى
ذكره ان شاء الله تعالى وافضى الملك الى ولده ابى الحسن على بن يوسف وكان رجلًا حليمًا وقورًا
صالحًا عادلًا منقادًا للحق والعمال تجبى اليه الاموال من البلاد ولم يزعزعه عن سريره قط حادث
ولا طاف به مكروه ، قلت وقد تقدم فى ترجمة ابى نصر الفتح بن محمد بن عبد الله بن خاقان
القيسى صاحب كتاب قلايد العقيان انه جمع الكتاب المذكور باسم ابرهيم بن يوسف بن تاشفين
وان الذى اشار بقتل الفتح المذكور هو على بن يوسف بن تاشفين المذكور ثم ولى بعده ولده
تاشفين بن على بن يوسف وعلى يده انقرض ملكهم وسياتى شرح ذلك مفصلًا ان شاء الله تعالى،
وقد تقدم فى اوايل هذه الترجمة ان يوسف بن تاشفين هو الذى اختطّ مدينة مراكش قال
صاحب هذا الكتاب الذى نقلت منه هذه الترجمة فى اخر الكتاب ان مراكش مدينة عظيمة بناها
الامير يوسف بن تاشفين بموضع كان اسمه مراكش معناه امش مسرعًا بلغة المصامدة كان ذلك
الموضع ماوى اللصوص وكان المارّون به يقولون لرفقائهم هذه الكلمة فعُرف الموضع بها، وقال غير
مولّف هذا الكتاب بنى ابن تاشفين مدينة مراكش فى سنة ٤٦٥ قاله ابو الخطّاب ابن دحية فى
كتابه الذى سمّاه النبراس فى خلافة القايم بامر الله قال وكانت مزرعة لاهل نفّيس فاشتراها منهم
بماله الذى خرج به من الصحراء ونفّيس بفتح النون وتشديد الفاء وسكون الياء المثناة من تحتها
جبل مطلّ على مراكش قلت وهى بنواحى اغمات فى المغرب الاقصى وذلك انه لما توطّنت نفسه
على الملك واطاعته قبايل البربر وذهب من يخالفه من لمتونة سمت همّته الى بناء هذه المدينة
وكان فى موضعها قرية صغيرة فى غابة من الشجر وبها قوم من البربر فاختطّها يوسف وبنى بها

القصور والمساكن الانيقة وهى فى مرج فسيح وحولها جبال على فراسخ منها وبالقرب منها
جبل لا يزال عليه الثلج وهو الذى يعدل مزاجها وحرّها، وفى سنة ٤٦٤ نزل يوسف على
مدينة فاس وكانت اذ ذاك من قواعد البلاد العظام بالمغرب وضيق على اهلها ثم اخذها
فاقر العامة ونفى البربر والجند بعد ان حبس بعضهم وقتل بعضهم فعند ذلك قوى شانه و
تمكن بالمغرب الاقصى والادنى سلطانه مع ما صار بيده من بلاد جزيرة الاندلس كما شرحناه
وكان حازمًا سياسًا للامور ضابطًا لمصالح ملكه موثرًا لاهل العلم والدين كثير المشورة لهم وبلغنى
ان الامام حجّة الاسلام ابا حامد الغزّالى لما سمع ما هو عليه من الاوصاف الحميدة وميله الى اهل
العلم عزم على التوجّه اليه فوصل الى الاسكندرية وشرع فى تجهيز ما يحتاج اليه فوصله خبر وفاته
فرجع عن ذلك العزم وكنت وقفت على هذا الفصل فى بعض الكتب وقد ذهب عنّى فى هذا
الوقت اين وجدته ، وكان يوسف معتدل القامة اسمر اللون نحيف الجسم خفيف العارضين
رقيق الصوت وكان يخطب العبّاس وهو اول من تسمى بامير المسلمين ولم يزل على حاله وعزّه
وسلطانه الى ان توفى يوم الاثنين لثلاث خلون من المحرم سنة خمسماية وعاش تسعين
سنة ملك منها مدّة خمسين سنة رحمه الله ، وذكر شيخنا عزّ الدين ابن الاثير فى تاريخه الكبير
ما مثاله سنة خمسماية فيها توفى امير المسلمين يوسف بن تاشفين ملك المغرب والاندلس
كان حسن السيرة خيرًا عادلًا يميل الى اهل العلم والدين يكرمهم ويحكمهم فى بلاده ويصدر عن آرآئهم
وكان يحبّ العفو والصفح عن الذنوب العظام فمن ذلك ان ثلاثة نفر اجتمعوا فتمنّى احدهم الف
دينار يتجر بها وتمنّى الاخر عملًا يعمل فيه لامير المسلمين وتمنّى الاخر زوجته وكانت احسن النساء
ولها الحكم فى بلاده فبلغه الخبر فاحضرهم واعطى متمنّى المال الف دينار واستعمل الاخر وقال
للذى تمنّى زوجته يا جاهل ما حملك على الذى لا تصل اليه ثم ارسله اليها فتركته فى خيمة ثلاثة ايام
تحمل اليه فى كل يوم طعامًا واحدًا ثم احضرته وقالت له ما اكلت فى هذه الايام فقال طعامًا واحدًا
فقالت له كلّ النساء شىء واحد وامرت له بمال وكسوة واطلقته ، واما ولده على المذكور فانه توفى

لسبع خلون من رجب سنة ٥٣٧ ومولده فى حادى عشر رجب سنة ٤٧٦ وقد سبق ذكر طرف
من حديثه فى ترجمة محمد بن تومرت المهدى فيكشف منه ولما خرج عبد المومن بن على المقدم
ذكره قاصدًا جهة البلاد الغربية لياخذها من على بن يوسف بن تاشفين المذكور وكان مسيره
على طريق الجبال فسير على بن يوسف ولده تاشفين ليكون فى قبالة عبد المومن ومعه جيش
فساروا فى السهل واقاموا على هذا مدة فتوفى على بن يوسف فى اثنائها فى التاريخ المذكور
فقدم اصحابه ولده اسحق بن على وجعلوه نايب اخيه تاشفين على مراكش وكان صبيًا وظهر
امر عبد المومن ودانت له الجبال وفيها عمارة وتالدة والمصامدة وهم امم لا تحصى فخاف تاشفين
ابن على واستشعر القهر وتيقن ان دولتهم ستزول فاتى مدينة وهران وهى على البحر وقصد
ان يجعلها مقرّه وان غلب على الامر ركب منها فى البحر وسار الى برّ الاندلس يقيم بها كما
اقامت بنو امية بالاندلس عند انقراض دولتهم بالشام وبقية البلاد وفى ظاهر وهران ربوة
على البحر تسمى صلب الكلب باعلاها رباط ياوى اليه المتعبّدون وفى ليلة السابع والعشرين
من شهر رمضان سنة ٥٣٩ صعد تاشفين الى ذلك الرباط ليحضر الختم فى جماعة يسيرة من
خواصّه وكان عبد المومن اتفق انه ارسل منسرًا الى وهران فوصلوها فى اليوم السادس
والعشرين من شهر رمضان ومقدمهم ابو حفص عمر بن يحيى صاحب المهدى فكمنوا عشية
وعلموا بانفراد تاشفين فى ذلك الرباط فقصدوه واحاطوا به واحرقوا بابه فايقن الذين فيه
بالهلاك فخرج تاشفين راكبًا فرسه وشدّ الركض عليه ليثب الفرس النار وينجو فترامى
الفرس باديًا لروعته ولم يمكنه اللجام حتى تردى من جوف هنالك الى جهة البحر على
حجارة فى وعر فتكسّر تاشفين وهلك فى الوقت وقتل الخاصّة الذين كانوا معه وكان عسكره
فى ناحية اخرى لا علم لهم بما جرى فى الليلة وجاء الخبر بذلك الى عبد المومن فوصل الى
وهران وسمى ذلك الموضع الذى فيه الرباط صلب الفتح ومن ذلك الوقت نزل عبد
المومن من الجبل الى السهل ثم توجّه الى تلمسان وهى مدينتان قديمة ومحدثة بينهما

شوط فرس ثم توجّه الى فاس فحاصرها واخذها فى سنة ٥٤٠ ثم قصد مراكش فى سنة ٤١
فحاصرها احد عشر شهرًا وفيها اسحق بن على وجماعة من مشايخ دولتهم قدّموه بعد
موت ابيه على بن يوسف بن تاشفين نايبًا عن اخيه تاشفين فاخذها وقد بلغ القحط
من اهلها الجهد واخرج اليه اسحق بن على ومعه بشر بن الحجاج وكان من الشجعان وخواصّ
دولتهم وكانوا مكشوفين واسحق دون البلوغ فعزم عبد المومن ان يعفو عن اسحق لصغر
سنه فلم يوافقه خواصّه وكان لا يخالفهم فخلى بينهم وبينهما وقتلوهما ثم نزل عبد المومن
فى القصر وذلك فى سنة ٥٤٢ وانقرضت دولة بنى تاشفين ، قلت وقد ذكرت فى ترجمة
المعتمد بن عباد ان يوسف بن تاشفين عاد الى الاندلس فى العام الثانى من وقعة الزلاقة
وذكرت هاهنا ما يدلّ على انه ما عاد اليها وانّما قواده هم الذين اخذوا بلاد الاندلس فقد
يعتقد الواقف على هذا الكتاب ان هذا متناقض والعذر فى هذا اننى وجدته فى ترجمة
ابن عباد على تلك الصورة ووجدته فى هذه الترجمة على هذه الصورة والله اعلم بالصواب ،
ثم رايت فى كتاب تذكير العاقل وتنبيه الغافل تاليف ابى الحجاج يوسف البياسى ان ابن
تاشفين لمّا جاز البحر قصد اشبيلية فخرج ابن عباد الى لقايه ومعه الضيافة والاقامة ثم خرج
عن اشبيلية بقضّه وقضيضه قاصدًا بطليوس وجرت الوقعة المذكورة ثم عاد ابن تاشفين
الى بلاده وان ابن عباد جاز البحر ومضى اليه فى سنة ٨١ واستنجده على من يجاوره من بلاد
العدوّ فاكرمه ابن تاشفين واجابه الى انجاده ثم عاد ابن عباد الى بلاده واستعدّ للعدو ولحقه
ابن تاشفين فى رجب سنة ٨١ ثم خرج الاذفونش فى جيش كثير وكان ملوك الاندلس قد
اجتمعوا بهذا ابن تاشفين فلمّا تواتر من الاستعداد الجمع الكثير رحل من مكانه اوهمه خواصّه
ان ملوك الاندلس يفرّون منه ويخلون بينه وبين الاذفونش فاصغى الى كلامهم وعمل فى نفسه
قولهم فاخذ فى الحركة الى البرية وتحرّك الجميع بحركته وجاز البحر عايدًا الى بلاده وقد وغر
صدره على ملوك الاندلس وتبين لهم تغيّره عليهم وخافوه فشرعوا فى تحصين بلادهم وتحصيل

الاقوات وارسل بعضهم الى الاذفونش ليكون عونًا له خوفًا من ابن تاشفين فاجابه الاذفونش بالاعانة
والمساعدة وكان سير له هدايا والطافًا كثيرة فقبلها منه وخلف له على جميع ما التمس منه
فاتصل ذلك الخبر بابن تاشفين فاستشاط غيظًا ثم ان ابن تاشفين جاز البحر مرّة ثالثة وقصد
قرطبة وهى لابن عباد فوصلها فى جمادى الاولى سنة ٨٣ وقد سبقه اليها ابن عباد فخرج اليه
بالضيافة وجرى معه على عادته ثم ان ابن تاشفين اخذ غرناطة من صاحبها عبد الله بن بلقين
ابن باديس بن حبوس وحبسه فطمع ابن عباد فى غرناطة وان ابن تاشفين يعطيه اياها
فعرض له بذلك فاعرض عنه ابن تاشفين وخاف ابن عباد منه وعمل على الخروج عنه فقال
له انه جاءته كُتُب من اشبيلية وهم خايفون من العدوّ المجاور لهم واستاذنه فى العود اليها فاذن
له فعاد ، ثم رجع ابن تاشفين الى بلاده وجاز البحر فى شهر رمضان سنة ٨٣ واقام ببلاده الى
ان دخلت سنة ٨٤ ثم عزم على العبور الى الاندلس لمنازلة ابن عباد وبلغ ذلك ابن عباد فاخذ
فى التاهّب والاستعداد ووصل ابن تاشفين الى سبتة وجمع العساكر الكثيرة وقدم سير بن ابى
بكر فجازوا البحر وضايقوا بلاد ابن عباد فاستصرخ بالاذفونش فلم يلتفت اليه وكان ما ذكرته
والله اعلم ، وفى هذه الترجمة ذكر الملثمين فيحتاج الى الكلام عليه والذى وجدته ان اصل هولاء
القوم من اصحاب حمير بن سبا وهم اصحاب خيل وابل وشاة يسكنون الصحارى الجنوبية وينتقلون
من ماء الى ماء كالعرب وبيوتهم من الشعر والوبر واوّل من جمعهم وحرضهم على القتال واطمعهم
فى تملك البلاد عبد الله بن ياسين الفقيه وقتل فى حرب جرت مع برغواطة وقام مقامه ابو بكر
ابن عمر الصنهاجى الصحراوى المقدم ذكره ومات فى حرب السودان ، وقد ذكرنا حديث يوسف
ابن تاشفين وسبب تقدّمه وهو الذى سمّى اصحابه المرابطة وهم قوم يتلثّمون ولا يكشفون
وجوههم ولذلك سمّوهم الملثمين وذلك سُنّة لهم يتوارثونها خلفا عن سلف وسبب ذلك على ما
قيل ان حمير كانت تتلثّم لشدّة الحرّ والبرد يفعله الخواصّ منه فكثر ذلك فيهم حتى صار يفعله
عامّتهم وقيل سببه ان قومًا من اعدائهم كانوا يقصدون غفلتهم فاذا غابوا عن بيوتهم فيطرقون

الحىّ فياخذون المال والحريم فاشار عليهم بعض مشايخهم ان يبعثوا النساء فى زىّ الرجال
الى ناحية ويقعدوا هم فى البيوت ملثمين فى زىّ النساء فاذا اتاهم العدوّ وظنّوهم النساء
ليخرجون عليهم ففعلوا ذلك وثاروا عليهم بالسيوف فقتلوهم فلزموا اللثام تبرّكًا بما حصل
لهم من الظفر بالعدوّ ، وقال شيخنا الحافظ عزّ الدين ابن الاثير فى تاريخه الكبير ما مثاله وقيل
ان سبب اللثام لهم ان طايفة من لمتونة خرجوا مغيرين على عدوّ لهم فخالفهم العدوّ الى بيوتهم
ولم يكن بها الا المشايخ والصبيان والنساء فلما تحقق المشايخ انه العدوّ امروا النساء ان
يلبسن ثياب الرجال ويتلثّمن ويضيقنه حتى لا يُعرفن ويلبسن السلاح ففعلن ذلك و
تقدم المشايخ والصبيان امامهن واستدار النساء بالبيوت فلما اشرف العدوّ راى جمعًا عظيمًا
فظنّه رجالًا وقالوا هولاى عند حريمهم يقاتلون عنهن قتال الموت والراى ان نسوق
النعم ونمضى فان اتبعونا قاتلناهم خارجًا عن حريمهم فبينما هم فى جمع النعم من المراعى
اذ اقبل رجال الحىّ فبقى العدوّ بينهم وبين النساء فقتلوا من العدو واكثروا وكان
من قتل من النساء اكثر فمن ذلك الوقت جعلوا اللثام سُنّة تلازمونه فلا يعرف الشيخ
من الشاب ولا يزيلونه ليلًا ولا نهارًا ومما قيل فى اللثام

قوم لهم درك العلى فى حمير   وان انتموا صنهاجة فهم هم
لما حووا احراز كل فضيلة   غلب الحياء عليهم فتلثموا ،

٨٥٥   يوسف بن عبد المومن

ابو يعقوب يوسف بن ابى محمد عبد المومن بن على القيسى الكومى صاحب المغرب قد
تقدم ذكر ابيه عبد المومن فى حرف العين وذكر ولده يعقوب قبل هذا ولما توفى والده
فى التاريخ المذكور فى ترجمته وخلع محمد بن عبد المومن استقلّ ولده يوسف بالملك وكان
ولىّ العهد قبله اخاه محمد بن عبد المومن ونقش على الدنانير اسمه وكان ذلك باستخلاف
ابيه واستحلاف الجند له فظهر منه اشتغال بالراحة وانهماك فى البطالة فخلعه يوسف

وكان له اخ اخر اسمه ابو حفص عمر فولاه جزيرة الاندلس وكان يوسف المذكور فقيهًا حافظًا متقنًا لان اباه هذبه وقرن به وباخوته اكمال رجال الحرب والمعارف فنشأ فى ظهور الخيل بين ابطال الفرسان وفى قراة العلم بين افاضل العلماء وكان ميله الى الحكمة والفلسفة اكثر من ميله الى الادب وبقية العلوم وكان جاعًا ضابطًا لخراج مملكته عارفًا بسياسة رعيته وكان ربما يحضر حتى لا يكاد يغيب ويغيب حتى لا يكاد يحضر وله فى غيبته نواب وحكام وخلفاء قد فوّض الامور اليهم لما علم من صلاحهم لذلك والدنانير اليوسفية المغربية منسوبة اليه ، فلمّا تمهّدت له الامور واستقرت قواعد مُلكه دخل الى جزيرة الاندلس لكشف مصالح دولته وتفقّد احوالها وكان ذلك فى سنة ٥٦٦ وفى صحبته ماية الف فارس من المغرب والموحدين فنزل باشبيلية فخافه الامير ابو عبد الله محمد بن سعد المعروف بابن مردنيش صاحب شرق الاندلس من مرسية وما انضاف اليها وحمل على قلبه فمرض مرضًا شديدًا ومات وقيل ان امّه اسقته السمّ لانه قد اساء العشرة مع اهله وخواصّه وكبراء دولته فنصحته واغلظت عليه فى القول فتهدّدها فخافت بطشه فعملت عليه فقتلته بالسمّ وكان موته فى التاسع والعشرين من رجب سنة ٥٦٧ باشبيلية ومولده فى سنة ٥١٨ فى قلعة من اعمال طرسوسة يقال لها بنشكلة وهى من الحصون المنيعة ، ولما مات محمد بن سعد جاء اولاده وقيل اخوته الى الامير يوسف بن عبد المومن وهو باشبيلية وسلموا اليه جميع بلاد شرق الاندلس التى كانت لابيهم وقيل لاخيهم فاحسن اليهم الامير يوسف وتزوّج اختهم فاصبحوا عنده فى اعزّ مكان ثم ان الامير يوسف شرع فى استرجاع بلاد المسلمين من ايدى الفرنج وكانوا قد استولوا عليها فاتّسعت مملكته بالاندلس وصارت سراياه تصل الى باب طليطلة وهى كرسى بلادهم واعظم قواعدهم ثم انه حاصرها فاجتمع الفرنج كافة عليه واشتدّ الغلاء فى عسكره فرجع عنها وعاد الى مراكش ، وفى سنة ٧٥ قصد بلاد افريقية و فتح مدينة قفصة ثم دخل جزيرة الاندلس فى سنة ٨٠ ومعه جمع كثيف وقصد غربى بلادها فحاصر مدينة شنترين شهرًا فاصابه مرض فمات منه فى شهر ربيع الاخر سنة ٥٨٠ وحُمل فى تابوت

الى اشبيلية رحمه الله ، وكان قد استخلف ولده ابا يوسف يعقوب بن يوسف المقدم ذكره وذكر شيخنا ابن الاثير فى تاريخه ان يوسف مات من غير وصية بالملك لاحد من اولاده فاتّفق راى قواد الموحدين واولاد عبد المومن على تمليك ولده يعقوب فملكوه فى الوقت الذى مات فيه ابوه لئلّا يكونوا بغير ملك يجمع كلمتهم لقربهم من بلاد العدو وكان خلع اخيه ابى عبد الله محمد بن عبد المومن فى شعبان سنة ٥٨ واستبدّ يوسف حينئذ بالامر واجتمع اكابر اصحابه على خلع ابى عبد الله وتولية الامير يوسف ، وقد روى له شعر لكنه ليس بالجيد فلم اذكر منه شيئًا واما محمد بن سعد بن مردنيش فيروى له

وحقّها انّها جُفُونُ　　تسيل من لحظها المنونُ

لاصبر عنها ولا عليها　الموت من دونها يهونُ　　لاركبنّ الهوى اليها　يكون فى ذلك ما يكونُ ،

قلت ثم وجدت هذه الابيات فى كتاب لمح الملح لابن القطاع وقد نسبها الى ابى جعفر احمد ابن صمادح البِنّى والله اعلم وقال البياسى فى حماسته هو ابو جعفر احمد بن الحسين بن خلف البنى الابدى اليعمرى والله اعلم الا انه لم يذكر هذه الابيات ثم اورد البياسى لابى جعفر المذكور

صدّنى عن حلاوة التشييع　　اجتنابى مرارة التوديع

لم يقم انس ذا بوحشة هذا　　فرايت الصواب ترك الجميع ،

وله فى صفة قنديل　وقنديل كان الضوء فيه　　محاسن من احبّ وقد تجلى

اشار الى الدجى بلسان افعى　　فشمّر ذيله فرقا وولّى ،

ولما مات ابو يعقوب يوسف المذكور رثاه الاديب ابو بكر يحيى بن مجير الشاعر المقدم ذكره فى ترجمة يعقوب بن يوسف هذا بقصيدة طويلة اجاد فيها اوّلها

جلّ الاسى فأَسِل دَمَ الاجفان　　ماء الشؤون لغير هذا الشان ،

وبُنْشُكُلَة بضمّ الباء الموحدة والنون ، والباقى معروف لا حاجة الى ضبطه والبِنّى فى نسب الشاعر المذكور بكسر الباء الموحدة وتشديد النون والأُبَّدى بضمّ الهمزة وتشديد الباء الموحدة

وبعدها دال مهملة هذه النسبة الى بلدة بالاندلس من كور جيان بناها عبد الحكم
وجدّدها ابنه محمد ، قلت ولما فرغت من ترجمة يوسف بن عبد المومن صاحب هذه
الترجمة وجدت مجموعًا بخطّ العماد ابن جبريل اخى المعلم المصرى ناظر بيت المال بالديار
المصرية وقد تقدم ذكره فى ترجمة ابى اسحق العراقى الفقيه المذكور فى اوايل هذا الكتاب
وفيه فوايد من اخبار المغاربة وغيرهم فنقلت منه ما يضاف الى هذه الترجمة وهو ان عبد
المومن كان قد عهد فى حياته الى اكبر اولاده وهو محمد وبايعه الناس وكتب ببيعته الى
البلاد فلمّا مات عبد المومن لم يتم له الامر لانه كان على امور لا يصلح معها للملكة من
ادمان شرب الخمر واختلال الراى وكثرة الطيش وجبن النفس ويقال انه مع هذا كلّه
كان به ضرب من الجذام واضطرب امره واختلف الناس عليه وكانت مدّة ولايته خمسة
واربعين يومًا وذلك فى شعبان سنة ٥٥٨ وكان الذى سعى فى خلعه اخويه يوسف وعمر
ابنى عبد المومن ولمّا تمّ خلعه دار الامر بين الاخوين المذكورين وهم من نجبا اولاد عبد
المومن ومن ذوى الراى فتاخر عنها ابو حفص عمر وسلم الامر الى اخيه يوسف فبايعه
الناس واتّفقت عليه الكلمة وكان ابيض يعلوه حمرة شديد سواد الشعر مستدير الوجه
افوه اعين الى الطول اقرب ما هو فى صورته جهارة رقيق حواشى اللسان حلو الالفاظ حسن
الحديث طيب المجالسة اعرف الناس كيف تكلّمت العرب واحفظهم لايامها فى الجاهلية والاسلام
صرف عنايته الى ذلك ولقى الفضلاء باشبيلية ايام ولايته لها ويقال انه كان يحفظ صحيح
البخارى وكان شديد الملوكية بعيد الهمة سخيًّا جوادًا استغنى الناس فى ايامه وكان
يحفظ القران الكريم مع جملة من الفقه ثم طمح الى علم الحكمة وبدأ من ذلك بعلم الطبّ
وجمع من كتب الحكمة شيئًا كثيرًا وكان ممّن صحبه من العلماء بهذا الشان ابو بكر محمد
ابن الطفيل كان متحقّقًا لجميع اجزاء الحكمة قرا على جماعة من اهلها منهم ابو بكر محمد
ابن الصايغ المعروف بابن باجة وغيره ولابن الطفيل هذا تصانيف كثيرة وكان حريصًا

على الجمع بين علمى الشريعة والحكمة وكان مفننًا ولم يزل يجمع اليه العلماء من كلّ فنّ
من جميع الاقطار من جلتهم ابو الوليد محمد بن احمد بن محمد بن رُشّد الاندلسى ،
ولمّا استوثق الامر ليوسف وملك بلاد ابن مردنيش من الاندلس خرج من اشبيلية قا
صدًا بلاد الاذفونش من الاندلس ايضا فنزل على مدينة له تسمى وندة فاقام محاصرًا لها
شهورًا الى ان اشتدّ عليهم الحصار وعطشوا فراسلوه فى تسليم المدينة اليه وان يعطيهم
الامان على نفوسهم فامتنع من ذلك فلمّا اشتدّ عليهم العطش سمع لهم فى بعض الليالى
لغط عظيم واصوات هايلة وذلك انهم اجتمعوا باسرهم ودعوا الله تعالى فجاءهم مطر عظيم
ملا ما كان عندهم من الصهاريج فارتووا وتقوّوا على المسلمين فانصرف عنهم الى اشبيلية
بعد ان هادنهم مدّة سبع سنين وكان يرتفع اليه من خراج اشبيلية فى كل سنة وقر
مایة وخمسين ماية بغلًا خارجًا عمّا يرتفع اليه من خراج بقية البلاد من برّ العدوة وبرّ الاند
لس ، وفى سنة ٧٩ تجهّز للغزو فى جيش عظيم وعبر الى جزيرة الاندلس ونزل اشبيلية بلده
كعادتهم فى اصلاح شانهم ثم رحل الى شنترين وهى فى غرب الاندلس وهى فى غاية المنعة والحصا
نة فحاصرها وضيق عليها فلم يقدر عليها وهجم الشتاء وخاف المسلمون البرد وزيادة مدّ النهر
فلا يقدروا على العبور وينقطع عنهم المادة فاشاروا عليه بالخروج الى اشبيلية فاذا طاب الزمان
عاد اليها فقبل ذلك منهم وقال نحن راحلون غدًا ان شاء الله تعالى ولم ينشر هذا الحديث لانه
قاله فى مجلس الخاصّة فكان اول من قوّض خيامه ورحل ابا الحسن على بن عبد الله بن عبد الرحمن
المالقى الخطيب وكان من اهل العلم والفضل فلمّا راه الناس قد قوض خيامه قوضوا ايضا ثقة به
لمكانه من الدولة ومعرفته باسرارها فعبر تلك الليلة اكثر العسكر على النهر خشية الزحام وطلبًا
لجيد المنازل ولم يبق الا من كان بقرب خباء الامير يوسف بن عبد المومن ولا علم له بذلك
فلما راى الروم عبور العساكر وبلغهم من جواسيسهم ما عزم عليه الامير يوسف واصحابه خرجوا
منتهزين الفرصة وحملوا حتى انتهوا الى جهة الامير يوسف فقتل على بابه خلق كثير من اعيان

الجند وخلصوا الى الامير يوسف فطعنوه تحت سرّته طعنة كانت سبب منيته وتداركهم الناس فانهزم الروم وجعل الامير يوسف فى محفّة وعبر به النهر ولم يسر به سوى ليلتين ومات فى الثالثة فلما وصلوا به الى اشبيلية صبروه فى تابوت وحملوه الى تين ملّ ودفن هناك عند ابيه عبد المومن والمهدى محمد بن تومرت وكانت وفاته يوم السبت لسبع خلون من رجب من سنة ٥٨٠ وكان قبل موته باشهر ينشد هذا البيت ويردده فى اوقات كثيرة وهو

طوى الجديد ان ما قد كنت انشر وانكرتنى ذوات الاعين النجل ،

واقام بالامر بعده ولده ابو يوسف يعقوب بويع فى حياة ابيه وقيل ان اشياخ الدولة اتّفقوا على تقديمه بعد وفاة ابيه والله اعلم ، وكان الاديب ابو العباس احمد بن عبد السلام الكوراى وكورايا قبيلة من البربر منازلهم بنواحى مدينة فاس وقيل ان هذه القبيلة انما يقال لها جراوة بفتح الجيم وقد تبدل الجيم كافًا فيقال لها كراوة والنسبة اليها جراوى وكراوى وكان هذا الاديب فى نهاية حفظ الاشعار القديمة والمحدثة وتقدم فى هذا الشان وجالس به عبد المومن ثم ولده يوسف ثم ولده يعقوب وجمع كتابًا يحتوى على فنون الشعر على وضع كتاب الحماسة لابى تمام الطائى وسمّاه صفة الادب وديوان العرب وهو كثير الوجود بايدى الناس وهو عند اهل المغرب كالحماسة عند اهل المشرق والمقصود من ذكر هذا الاديب انه كانت له نوادر وملح ومستظرفة عند اهل الادب فمن ذلك انه حضر يومًا الى باب دار الامير يوسف المذكور وهناك الطبيب سعيد الغمارى وغمارة بضمّ الغين المعجمة قبيلة من البربر ايضا فقال الامير يوسف لبعض خدمه انظر من فى الباب من الاصحاب فخرج الخادم الى الباب ثم عاد اليه فقال احمد الكوراى وسعيد الغمارى فقال الامير يوسف من عجايب الدنيا شاعر من كورايا وطبيب من غمارة فبلغ ذلك الكوراى فقال لو ضرب لنا مثلًا ونسى خلقه اعجب منها والله خليفة من كومية فيقال ان الامير يوسف لما بلغه ذلك قال اعاقبه بالحلم عنه والعفو ففيه تكذيبه ومن شعره من جملة قصيدة مدح بها الامير يوسف المذكور وهو معنى بديع غريب

ان العلم هو الطبيب وقد شفى علل البرية ظاهرًا ودخيلا
حمل البسيطة وهى تحمل شخصه كالروح يوجد حاملًا محمولا

ومن شعره ايضا فى ذم اهل فاس وهى مدينة بالمغرب فيما بين سبتة ومراكش

مشى اللوم فى الدنيا شريدًا مطردا يجوب بلاد الله شرقًا ومغربا
فلمّا اتى فاسًا تلقاه اهلها وقالوا له اهلًا وسهلًا ومرحبا ،

وله كل شعر مليح وكان شيخًا مسنًّا جاوز ثمانين سنة وتوفى فى اخر ايام الامير يعقوب بن الامير يوسف وقد ذكرت تاريخ وفاة الامير يعقوب فى ترجمته فليكشف منها وله مديح فى الامير عبد المومن بن على واولاده الى اخر زمانه رحمهم الله اجمعين ، وامّا شَنْتَرِين بفتح الشين المعجمة وسكون النون وفتح التاء المثناة من فوق وكسر الراء فهى مدينة فى غرب الاندلس قال ابن حوقل فى كتاب المسالك والممالك ان شنترين على البحر المحيط وبها يقع العنبر ولا يعلم ببلد الروم والمحيط عنبر يقع فى غير هذا الموضع وشى؟ وقع بالشام ويقع بشنترين فى وقت من السنة دابّة تحكّ الحجارة فى وسط البحر فيقع بها وبرٌ فى لين الخزّ ولون الذهب فيجمع منه ما يغزل وينسج ثيابًا ويتلوّن الوانًا وتحجر عليه ملوك بنى امية بالاندلس فلا ينقل ولا يشترى فيزيد الثوب على الف دينار لعزّته وحسنه والله اعلم ، قلت وحكى لى بعض الفضلاء من اهل الاندلس انه راى قطعة من هذه الثياب هناك واراد ان يصفها لى فما قدر ان يعبر عنها ثم قال لكنها ارفع وانعم من نسج العنكبوت فتعالى الله ما اجلّ قدرته والطف حكمته واحسن صنعته وكيف خصّ كل صقع بنوع من الغرايب سبحانه وتعالى ولله درّ ابى نواس حيث يقول وفى كلّ شىء له آية تدلّ على انه واحد ،

٨٥٦ السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب

ابو المظفر يوسف بن ايوب بن شاذى الملك الناصر صلاح الدين صاحب الديار المصرية والبلاد الشامية والعراقية واليمنية وقد تقدّم فى هذا الكتاب ذكر ابيه ايوب وجماعة من

اولاده وعمّه اسد الدين شيركوه واخيه الملك العادل ابى بكر محمد وغيرهم من اهل بيته وصلاح
الدين كان واسطة العقد وشهرته اكثر من ان يحتاج الى التنبيه عليه واتّفق اهل التاريخ
على ان اباه واهله من دُوِين بضمّ الدال المهملة وكسر الواو وهى بليدة فى اخر عمل اذربيجان
من جهة اران وبلاد الكرج وانهم اكراد رَوَادِيّة بفتح الراء والواو والروادية بطن من بطون
الهَذَانيّة وهى قبيلة كبيرة من الاكراد وقال لى رجل فقيه عارف بما يقول وهو من اهل دُوِين
ان على باب دوين قرية يقال لها أَجْدَانَقَان وجميع اهلها اكراد روادية ومولد ايوب والد صلاح
الدين بها وشاذى اخذ ولديه اسد الدين شيركوه ونجم الدين ايوب وخرج بهما الى بغداد
ومن هناك نزلوا تكريت ومات شاذى بها وعلى قبره قبّة داخل البلد ولقد تتبّعت نسبهم
كثيرًا فلم اجد احدًا ذكر بعد شاذى ابًا اخرَ حتى انى وقفت على كُتُب كثيرة باوقاف واملاك
باسم شيركوه وايوب فلم ار فيها سوى شيركوه بن شاذى وايوب بن شاذى لا غير وقال لى بعض
كبراء بيتهم هو شاذى بن مروان وقد ذكرت ذلك فى ترجمة ايوب وشيركوه ورايت مدرجًا رتبه
الحسن بن غريب بن عمران الحرسى يتضمّن ان ايوب بن شاذى بن مروان بن ابى على بن
عنيزة بن الحسن بن على بن احمد بن ابى على بن عبد العزيز بن هدبة بن الحصين بن الحرث
ابن سنان بن عمرو بن مُرّة بن عوف بن أُسامة بن نبهس بن الحارث صاحب الحمالة بن عوف
ابن ابى حارثة بن نُشْبَة بن غيظ بن مُرّة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن
ريث بن غَطَفَان بن سعد بن قيس بن عيلان بن الياس بن مُضَر بن نزار بن معد بن
عدنان ثم رفع هذا النسب الى آدم عم ثم ذكر بعد ذلك ان على بن احمد بن ابى على بن
عبد العزيز يقال انه ممدوح المتنبّى ويعرف بالخراسانى وفيه يقول من جُملة قصيدة

شرق الجوّ بالغبار اذا سا   ر علىّ بن احمد القمقام ،

واما الحارث بن عوف بن ابى حارثة صاحب الحمالة فهو الذى حمل الدما بين عبس وذبيان
وشاركه فى الحمالة خارجة بن سنان اخو هرم بن سنان وفيهما قال زهير بن ابى سلمى المزنى

قصايد منها قوله   من مكثريهم حقّ من يعتريهم   وعند المقلين السماحة والبذل
وهل ينبت الخطىّ الّا وشيجه   ويغرس الّا فى منابتها النخل ،

وكان قد قدمه الى الملك المعظم شرف الدين عيسى بن الملك العادل صاحب دمشق وسمعه عليه
هو وولده الملك الناصر صلاح الدين ابو المفاخر داود بن الملك المعظم وكتب لهما بسماعهما عليه
فى اخر رجب سنة ٦١٩ والله اعلم انتهى ما قلته من المدرج ورايت فى تاريخ حلب الذى جمعه
القاضى كمال الدين ابو القاسم عمر بن احمد المعروف بابن العديم الحلبى بعد ان ذكر الاختلاف
فى نسبهم وقد كان المعزّ اسمعيل بن سيف الاسلام بن ايوب ملك اليمن ادعى نسبًا فى بنى
امية وادعى الخلافة وسمعت شيخنا القاضى بهاء الدين الذى عوف بابن شدّاد يحكى عن السلطان
صلاح الدين انه انكر ذلك وقال ليس لهذا اصل، قلت وذكر شيخنا الحافظ عزّ الدين ابو
الحسن على بن محمد المعروف بابن الاثير الجزرى صاحب التاريخ الكبير فى تاريخه الصغير الذى
صنّفه للدولة الاتابكية ملوك الموصل فى فصل يتعلّق باسد الدين شيركوه ومسيره الى الديار
المصرية فقال كان اسد الدين شيركوه ونجم الدين ايوب وهو الاكبر ابنا شاذى من بلد دُوِين
واصلهما من الاكراد الروادية قدما العراق وخدما مجاهد الدين بِهْرُوز بن عبد الله الغنانى
شحنة العراق قلت وهذا مجاهد الدين كان خادمًا روميًّا ابيض اللون تولّى شحنة العراق
من جهة السلطان مسعود بن غياث الدين محمد بن ملكشاه السلجوقى المقدم ذكره وذكر والده
وجماعة من اهل بيته وكان صاحب همّة فى عمل المصالح الجليلة وعمارة البلاد واسع الصبر والصدر
فى البدور والاقنات والمطاولة والمراجعة اذا امتنع عليه الغرض وكانت تكريت اقطاعًا له وكان
خادم السلطان محمد والد مسعود المذكور وبنى فى بغداد رباطًا ووقف عليه وقفًا جيدًا ومات فى
يوم الاربعاء الثالث والعشرين من رجب سنة ٥٤٠ وبِهْرُوز بكسر الباء الموحدة وسكون الهاء
وهو لفظ عجمى ومعناه يوم جيد على التقديم والتاخير على عادة كلام العجم قال شيخنا ابن الاثير
فراى مجاهد الدين لايوب عقلًا ورايًا حسنًا وحسن سيرة فجعله دزدار تكريت اذ هى له قلت

دُرْدار بضمّ الدال المهملة واسكان الراء وهو لفظ عجمى معناه حافظ القلعة وهو الوالى ودره بالعجمى القلعة ودار الحافظ ، فسار اليها ومعه اخوه اسد الدين فلما انهزم اتابك الشهيد عماد الدين زنكى بالعراق من قراجا قلت وهى وقعة مشهورة خلاصتها ان مسعود بن محمد بن ملكشاه السلجوقى المقدم ذكره وعماد الدين زنكى صاحب الموصل قصدا حصار بغداد فى ايام المسترشد فارسل الى قراجا الساقى واسمه برس صاحب بلاد فارس وخوزستان ان يستنجده فاتاه وكبس عسكرها وانهزما بين يديه وانكسروا وذكر فى تاريخ الدولة السلجوقية انها كانت فى شهر ربيع الاخر يوم الخميس ثانى عشر الشهر المذكور من سنة ٥٢٦ على تكريت وقال اسامة بن منقذ المقدم ذكره فى كتابه الذى ذكر فيه البلاد وملوكها الذين كانوا فى زمانه انه حضر هذه الوقعة مع زنكى فى التاريخ المذكور وذلك فى موضعين احدها فى ترجمة اربل والثانى فى ترجمة تكريت رجعنا الى ما كنّا فيه ، فوصل زنكى الى تكريت فخدمه نجم الدين ايوب واقام له السفن فعبر دجلة هناك وتبعه اصحابه فاحسن نجم الدين اليهم وسيرهم وبلغ ذلك بهروز فسير اليهم وانكر عليه وقال له كيف ظفرت بعدوّنا فاحسنت اليه واطلقته ثم ان اسد الدين شيركوه قتل انسانًا بتكريت لكلام جرى بينهما فارسل مجاهد الدين اليهما فاخرجها من تكريت فقصدا عماد الدين ، قلت وكان اذ ذاك صاحب الموصل ، قال فاحسن عماد الدين اليهما وعرف لهما خدمتهما واقطعهما اقطاعًا حسنًا وصارا من جملة جنده فلما فتح عماد الدين زنكى بعلبك جعل نجم الدين دردارها على قتل زنكى قلت وقد سبق ذكر ذلك فى ترجمته ، قال فحصره عسكر دمشق قلت وكان صاحب دمشق يومئذ مجير الدين بن محمد بن بورى ابن الاتابك ظهير الدين طغتكين وهو الذى حاصره نور الدين محمود بن زنكى فى دمشق و اخذها منه ، قال شيخنا ابن الاثير فارسل نجم الدين ايوب الى سيف الدين غازى بن زنكى صاحب الموصل وقد قام بالملك بعد والده ينهى اليه الحال ويطلب منه عسكرًا ليرحل صاحب دمشق وكان سيف الدين فى ذلك الوقت فى اول ملكه وهو مشغول باصلاح ملوك الاطراف المجا

ورين له ولم يتفرّغ له وضاق الامر على من فى بعلبك من الحصار فلما راى نجم الدين ايوب الحال وخاف ان يوخذ قهرًا ارسل فى تسليم القلعة وطلب اقطاعًا ذكره فاجيب الى ذلك وحلف له صاحب دمشق عليه وسلم له القلعة ووفى له صاحب دمشق بما حلف له عليه من الاقطاع والتقدّم وصار عنده من اكبر الامراء واتّصل اخوه اسد الدين شيركوه بالخدمة النورية بعد قتل اخيه زنكى ، قلت وهو نور الدين محمود بن زنكى صاحب قلعة حلب وكان يخدمه فى ايام والده فقربه نور الدين واقطعه وكان يرى منه فى الحروب اثارًا عجيبة يعجز عنها غيره لشجاعته وجراته فصارت له حمص والرحبة وغيرها وجعله مقدم عسكره ، قلت ثم خرج شيخنا ابن الاثير بعد هذا الى حديث سفر اسد الدين الى الديار المصرية وما تجدّد لهم هناك وليس هذا موضع الفصل بل نتمّ حديث صلاح الدين صاحب هذه الترجمة من مبدأ امره حتى نصير الى اخره ان شاء الله و يندرج فيه حديث المملكة وما صار حالهم اليه وكان قد سبق فى ترجمة اسد الدين شيركوه طرف من اخبارهم لكن ما استوفيته هناك اعتمادًا على استيفائه هاهنا ان شاء الله تعالى ،

قلت اتّفق ارباب التواريخ ان صلاح الدين مولده سنة ٥٣٢ بقلعة تكريت لما كان ابوه وعمّه بها والظاهر انهم ما اقاموا بها بعد ولادة صلاح الدين الّا مدّة يسيرة لانه قد سبق القول ان نجم الدين واسد الدين لما خرجا من تكريت كما شرحناه وصلا الى عماد الدين زنكى فاكرمهما واقبل عليهما ثم ان عماد الدين زنكى قصد حصار دمشق فلم يحصل له فرجع الى بعلبك فحصرها اشهرًا وملكها فى رابع عشر صفر سنة ٥٣٤ كما ذكره اسامة بن منقذ المقدم ذكره فى كتابه الذى ذكر فيه البلاد وملوكها ، وذكر ابو يعلى حمزة بن اسد المعروف بابن القلانسى الدمشقى فى تاريخه الذى جعله ذيلًا على تاريخ ابى الحسن هلال ابن الصابى ان عماد الدين حصر بعلبك يوم الخميس العشرين من ذى الحجّة سنة ٣٢ ثم ذكر فى مستهل سنة ٣٤ انه ورد الخبر بفراغ عماد الدين من ترتيب بعلبك وقلعتها وترميم ما تشعب منها والله اعلم واذا كان كذلك فيكون قد خرجوا من تكريت فى بقية سنة ٣٢ التى ولد فيها صلاح الدين او فى سنة ٣٣ لانهما اقاما عند عماد

الدين بالموصل ثم لما حاصر دمشق وبعدها بعلبك واخذها رتب فيها نجم الدين ايوب وذلك فى
اوايل سنة ٣٤ كما شرحته فتعين ان يكون خروجهم من تكريت فى المدّة المذكورة تقريبا والله
اعلم، قلت ثم اخبرنى بعض اهل بيتهم وقد سالته هل يعرف متى خرجوا من تكريت فقال سمعت
جماعة من اهلنا يقولون انهم خرجوا منها فى الليلة التى ولد فيها صلاح الدين فتشاموا به و
تطيروا منه فقال بعضهم لعل فيه الخيرة وما تعلمون فكان كما قال والله اعلم، ولم يزل صلاح
الدين تحت كنف ابيه حتى ترعرع ولما ملك نور الدين محمود بن عماد الدين زنكى دمشق
فى التاريخ المذكور فى ترجمته لازم نجم الدين ايوب خدمته وكذلك ولده صلاح الدين وكانت
مخايل السعادة عليه لايحة والنجابة تقدمه من حالة الى حالة ونور الدين يرى له ويوثره
ومنه تعلم صلاح الدين طرايق الخير وفعل المعروف والاجتهاد فى امور الجهاد حتى تجهز المقدم
مع عمّه شيركوه الى الديار المصرية كما سنشرحه ان شاء الله، ووجدت فى بعض تواريخ المصريين
ان شاور المقدم ذكره هرب من الديار المصرية من الملك المنصور ابى الاشبال ضرغام بن عامر
ابن سوار الملقب فارس المسلمين اللخمى المنذرى لما استولى على الديار المصرية وقهره واخذ
مكانه فى الوزارة كعادتهم فى ذلك وقتل ولده الاكبر طى بن شاور فتوجّه شاور الى الشام
مستغيثًا بالملك العادل نور الدين ابى القاسم محمود بن زنكى وذلك فى شهر رمضان سنة ٥٥٨
ودخل دمشق فى الثالث والعشرين من ذى القعدة من السنة فوجه نور الدين معه
الامير اسد الدين شيركوه بن شاذى فى جماعة من عسكره كان صلاح الدين من جملتهم
فى خدمة عمّه وهو كارهٌ للسفر وكان لنور الدين فى ارسال هذا الجيش غرضان احدهما
قضاء حقّ شاور لكونه قصده ودخل عليه مستصرخًا والثانى انه اراد استعلام احوال مصر
فانه كان يبلغه انها ضعيفة فى جهة الجند واحوالها فى غاية الاختلال فقصد الكشف عن حقيقة
ذلك وكان كثير الاعتماد على شيركوه لشجاعته ومعرفته وامانته وانتدبه لذلك وجعل اسد
الدين شيركوه ابن اخيه صلاح الدين مقدم عسكره وشاور معهم فخرجوا من دمشق فى جمادى

الاولى سنة ٥٩ فدخلوا مصر واستولوا على الامر فى رجب من السنة وقال شيخنا القاضى بهاء
الدين ابو المحاسن يوسف المعروف بابن شدّاد المقدم ذكره فى كتابه الذى وسمه بسيرة
صلاح الدين انهم دخلوا مصر فى ثانى جمادى الاخرة سنة ٥٥٨ والقول الاول اصحّ لان الحافظ ابا
طاهر السلفى ذكر فى معجم السفر ان الضرغام ابن سوار قتل فى سنة ٥٥٩ وزاد غيره فقال يوم
الجمعة الثامن والعشرين من جمادى الاخرة من السنة عند مشهد السيدة نفيسة فيما
بين القاهرة ومصر واحتزّ راسه وطيف به على رمح وبقيت جثّته هناك ثلاثة ايام تاكل
منها الكلاب ثم دفن عند بركة الفيل وعمرت عليه قبّة قلت والقبّة الى الان باقية فى
موضعها تحت الكبش المستجدّ بناؤه قلت فيه جماعة من الفقراء الجوالقية مقيمين وقد
قيل ان الضرغام انما قتل فى رجب من ٥٩ وقد اتّفقوا على ان الضرغام انّما قتل بعد مجى
اسد الدين وشاور الى مصر فما يمكن ان يكون دخولهم فى سنة ٥٨ لان الضرغام لا خلاف
فى قتله سنة ٥٩ وان كان فى اول دخولهم والحافظ السلفى اخبر بذلك لانه كان مقيمًا فى البلاد
وهو اضبط لهذه الامور من غيره لان هذا فيه وهو من اقعد الناس ولما وصل اسد الدين وشاور
الى الديار المصرية واستولوا عليها وقتل الضرغام وحصل لشاور مقصوده وعاد الى منصبه وتمهّدت
قواعده ونفذت اموره غدر باسد الدين شيركوه واستنجد بالفرنج عليه وحصروه فى بلبيس
وكان اسد الدين شيركوه قد شاهد البلاد وعرف احوالها وانها مملكة بغير رجال تمشى الامور
فيها بمجرد الايهام والمحال فطمع فيها وعاد الى الشام فى الرابع والعشرين من ذى الحجة سنة
٥٩ وقال شيخنا ابن شداد فى السابع والعشرين من ذى الحجة سنة ٥٨ بناءً على ما قرّره
اوّلًا ان دخولهم البلاد فى سنة ٥٨ واقام اسد الدين شيركوه بالشام مدة مفكرًا فى تدبير
عوده الى مصر محدثًا لنفسه بالملك لها مقرّرًا قواعد ذلك مع نور الدين الى سنة ٥٦٢ وبلغ
شاور حديثه وطمعه فى البلاد فخاف عليها وعلم ان اسد الدين لا بدّ له من قصدها فكاتب
الفرنج وقرّر معهم انهم يجيون الى البلاد ويمكنهم تمكينًا كليا ليعينوه على استيصال اعدائه

وبلغ نور الدين واسد الدين مكاتبة شاور الفرنج وما تقرّر بينهم فخافا على الديار المصرية ان يملكوها ويملكوا بطريقها جميع البلاد فتجهز اسد الدين وانفذ معه نور الدين العساكر وصلاح الدين فى خدمة عمّه اسد الدين وكان توجّههم من الشام فى شهر ربيع الاول سنة ٥٦٢ وكان وصول اسد الدين الى البلاد مقارنًا لوصول الفرنج اليها واتّفق شاور والمصريون باسرهم والفرنج على اسد الدين وجرت حروب كثيرة ووقعات شديدة وانفصل الفرنج عن البلاد و انفصل اسد الدين ايضا راجعًا الى الشام وكان سبب عود الفرنج ان نور الدين جرد العساكر الى بلادهم واخذ المنتظرة منهم فى رجب من هذه السنة وعلم الفرنج ذلك فخافوا على بلادهم فعادوا اليها وكان سبب عود اسد الدين الى الشام ضعف عسكره بسبب موافعة الفرنج والمصريين وما عاينوه من الشدايد والاهوال وما عاد حتى صالح الفرنج على ان ينصرفوا كلهم عن مصر وعادوا الى الشام فى بقية السنة وقد انضاف الى قوّة الطمع فى الديار المصرية شدّة الخوف عليها من الفرنج لعلمه بانهم قد كشفوها وعرفوها كما عرفها فاقام بالشام على مضض وقلبه قلق والقضاء يقوده الى شىء قدر لغيره وهو لا يشعر بذلك وكان عوده فى ذى القعدة من السنة الى الشام وقيل انه عاد فى ثامن عشر شوال من السنة والله اعلم ، ورايت فى بعض المسودات التى بخطّى ولا اعلم من اين نقلته ان اسد الدين لما طمع فى الديار المصرية توجّه اليها فى سنة ٦٢ وسلك طريق وادى الغزلان وخرج عند اطفيح فكانت فيها وقعة الناس عند الاشمونين وتوجّه صلاح الدين الى الاسكندرية فاحتمى بها وحاصره شاور فى جمادى الاخرة من السنة ثم عاد اسد الدين من جهة الصعيد الى بلبيس وتمّ الصلح بينه وبين المصريين وسيروا له صلاح الدين فساروا الى الشام ، ثم ان اسد الدين عاد الى مصر مرّة ثالثة قال شيخنا ابن شدّاد وكان سبب ذلك ان الفرنج جمعوا فارسهم وراجلهم وخرجوا يريدون الديار المصرية ناكثين لجميع ما استقر مع المصريين واسد الدين طمعًا فى البلاد فلما بلغ ذلك اسد الدين ونور الدين لم يسعهما الصبر دون ان سارعا الى قصد البلاد امّا نور الدين فبالمال والرجال ولم يمكنه المسير

بنفسه خوفًا على البلاد من الفرنج لانه كان قد حدث له نظر الى جانب الموصل بسبب وفاة على ابن بكتكين قلت هو زين الدين والد السلطان مظفر الدين كوكبورى صاحب اربل وقد تقدّم ذكره فى ترجمة والده كوكبورى قال فانه توفى فى ذى الحجة سنة ٥٦٣ وسلّم ما كان فى يده من الحصون لقطب الدين اتابك ما عدا اربل فانها كانت له من اتابك زنكى وامّا اسد الدين فبنفسه وماله واخوته واهله ورجاله ولقد قال لى السلطان صلاح الدين قدس الله روحه كنت اكره الناس للخروج فى هذه الدفعة وما خرجت مع عمّى باختيارى وهذا معنى قوله تعالى وعسى ان تكرهوا شيئًا وهو خير لكم ، وكان شاور لمّا احسّ بخروج الفرنج الى مصر على تلك القاعدة سير الى اسد الدين يستصرخه ويستنجده فخرج مسرعًا وكان وصوله الى مصر فى شهر ربيع الاول سنة ٥٦٤ ولمّا علم الفرنج بوصول اسد الدين الى مصر على اتّفاق بينه وبين اهلها رحلوا راجعين على اعقابهم ناكصين واقام اسد الدين بها يتردّد اليه شاور فى بعض الاحيان وكان وعدهم بمال فى مقابلة ما خسروه من النفقة فلم يوصل اليهم شيئًا وعلقت مخاليب اسد الدين فى البلاد وعلم انه متى وجد الفرنج فرصة اخذوا البلاد وان شاور يلعب به تارة وبالفرنج اخرى وملاكها فقد كانوا على البدعة المشهورة وتحقّق اسد الدين انه لا سبيل له على الاستيلاء على البلاد مع بقاء شاور فاجمع رايه على القبض عليه اذا خرج اليه وكان الامراء الواصلون مع اسد الدين يتردّدون الى خدمة شاور وهو يخرج فى الاحيان الى اسد الدين يجتمع به وكان يركب على عادة وزرائهم بالطبل والبوق والعلم ولم يتجاسر على قبضه احد من الجماعة الّا السلطان بنفسه وذلك انه لمّا سار اليهم تلقاه راكبًا وسار الى جانبه واخذ بتلابيبه وامر العسكر بان قصدوا اصحابه ففرّوا ونهبهم العسكر وانزل شاور الى خيمة مفردة وفى الحال ورد توقيع على يد خادم خاصّ من جهة المصريين يقال لا بدّ من راسه جريًا على عادتهم فى وزرائهم فحزّ راسه وارسل اليهم وسيروا الى اسد الدين خلع الوزارة فلبسها وسار ودخل القصر وترتّب وزيرًا وذلك فى سابع عشر ربيع الاول سنة ٥٦٤ ودام آمرًا ناهيا وصلاح

الدين رحمه الله يباشر الامور مقرّر لها لمكان كفايته ودرايته وحسن رايه وسياسته الى الثانى
والعشرين من جمادى الاخرة من السنة المذكورة فمات اسد الدين ، قلت وقد تقدم حديث
اسد الدين وصورة موته فلا حاجة الى شرحها هاهنا وكذلك وفاة شاور هذا كلّه نقلته من كلام
شيخنا ابن شدّاد فى سيرة صلاح الدين لكننى اتيت منه بالمقصود وحذفت الباقى ورايت بخطّى
فى جملة مسوداتى ان اسد الدين دخل القاهرة يوم الاربعاء سابع عشر ربيع الاخر من سنة ٥٦٤
وخرج اليه العاضد عبد الله العبيدى اخر ملوك مصر المقدم ذكره وتلقاه وحضر يوم الجمعة التاسع
من الشهر الى الايوان وجلس الى جانب العاضد وخلع عليه واظهر له شاور ودًّا كثيرًا فطلب
منه اسد الدين مالًا ينفقه فى عسكره فدافعه فارسل اليه ان الجند تغيّرت قلوبهم عليه بسبب
عدم النفقة فاذا خرجتَ فكن على حذر منهم فلم يكترث شاور لكلامه وعزم ان يعمل دعوة يستد
عى اسد الدين والعساكر الشامية ويقبض عليهم فاحسّ اسد الدين بذلك واتّفق صلاح الدين
وعزّ الدين جورديك النورى وغيرهما على قتل شاور واعلموا اسد الدين فنهاهم عنه وخرج شاور
الى اسد الدين وكانت خيامهم على شاطى النيل بالمقس فلم يجده فى خيمته وكان قد راح الى زيارة
الامام الشافعى رضه بالقرافة فقال شاور نمضى اليه فالتقوه فساروا جميعًا فاكتنفه صلاح الدين و
جورديك وانزلاه عن فرسه وكتفوه فهرب اصحابه فاخذوه اسيرًا ولم يمكنهم قتله بغير اذن نور
الدين وجعلوه فى خيمة ورسموا عليه جماعة فارسل العاضد يامرهم بقتله فقتلوه وسيروا راسه
على رمح الى العاضد وذلك يوم السبت لسبع عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاخر من السنة
المذكورة وقيل ان اسد الدين لم يحضر ذلك بل لمّا قصد شاور جهة اسد الدين لقيه صلاح
الدين وجورديك ومعهما بعض العسكر فسلّم بعضهم على بعض وساروا ثم فعلا به هذه الفعلة و
الله اعلم ، ثم ان العاضد استدعى اسد الدين عقيب قتل شاور وكان فى الخيم فدخل القاهرة
فراى جمعًا كثيرًا من العامة فخافهم فقال لهم ان مولانا العاضد امركم بنهب دار شاور فتفرّقوا و
مضوا لنهبها ودخل على العاضد فتلقّاه وافاض عليه خلع الوزارة ولقّبه الملك المنصور امير الجيوش

ثم انه مات يوم الاحد لسبع بقين من جمادى الاخرة من السنة المذكورة بعلّة الخوانيق وقيل انه
سمّ فى حنك الوزارة لما خلع عليه وكانت وفاته بالقاهرة ودفن بدار الوزارة ثم نقل الى المدينة النبوية
على ساكنها افضل الصلوة والسلام فكانت مدّة وزارته شهرين وخمسة ايام وقيل ان اسد الدين دخل
على العاضد يوم الاثنين التاسع عشر من شهر ربيع الاخر من السنة المذكورة والله اعلم ، قلت قد
تقدّم فى ترجمة كلّ واحد من شاور واسد الدين ذكر شىء من هذه الامور التى ذكرتها وانما اعدت الكلام
فيها لاننى استوفيتها هاهنا اكثر من هناك فان المقصود فى هذا كلّه سيرة صلاح الدين وتنقلاته وما
جرى له فى ابتداء امره الى اخره فاحببت ذكر ذلك على سياقة واحدة كيلا ينقطع الكلام فيبقى ابتر
فاقول ذكر المؤرخون ان اسد الدين شيركوه استقرت الامور بعده للسلطان صلاح الدين يوسف بن
ايوب وتمهّدت القواعد ومشى الحال على احسن الاوضاع وبذل الاموال وملك قلوب الرجال فهانت
عليه الدنيا فملكها وشكر نعمة الله تعالى عليه فتاب عن الخمر واعرض عن اسباب اللهو وتقمّص بقميص
الجد والاجتهاد وما زال على قدم الخير وفعل ما يقربه الى الله تعالى الى ان مات وقال شيخنا ابن
شدّاد سمعته يقول رحمه الله لما يسر الله لى الديار المصرية علمت انه اراد فتح الساحل لانه
اوقع ذلك فى نفسى ، ومن حين استتبّ له الامر ما زال يشنّ الغارات على الفرنج الى الكرك
والشوبك وبلادهما وغشى الناس من سحايب الافضال والانعام ما لم يورخ عن غير تلك الايام
وهذا كلّه وهو وزير متابع القوم لكنه يقول بمذهب اهل السنة غارس فى البلاد اهل
العلم والفقه والتصوّف والدين والناس يهرعون اليه من كلّ صوب ويغدون عليه من كلّ
جانب وهو لا يخيّب قاصدًا ولا يعدم وافدًا الى سنة ٥٦٥ ولما علم نور الدين استقرار امر
صلاح الدين بمصر اخذ حمص من نواب اسد الدين شيركوه وذلك فى رجب سنة ٦٤ ولما
علم الفرنج ما جرى من المسلمين وعساكرهم وما تمّ للسلطان صلاح الدين من استقامة
الامر بالديار المصرية علموا انه يملك بلادهم ويخرب ديارهم ويقلع آثارهم لما حدث له من الملك
والقوة فاجتمع الفرنج والروم جميعًا وقصدوا الديار المصرية فقصدوا دمياط ومعهم آلات الحصار

وما يحتاجون اليه من العدد ولما سمع فرنج الشام ذلك اشتدّ امرهم فسرقوا حصن عكا من المسلمين
واسروا صاحبها وكان مملوكًا لنور الدين يقال له خُطلخ العلمدار وذلك فى شهر ربيع الاخر سنة ٦٥
ولما راى نور الدين ظهور الفرنج ونزولهم على دمياط قصد شغل قلوبهم فنزل على الكرك محاصرًا
لها فى شعبان من السنة المذكورة فقصده فرنج الساحل فرحل عنها وقصد لقائهم فلم يقفوا
له ثم بلغه وفاة مجد الدين ابن الداية وكانت وفاته بحلب فى شهر رمضان سنة ٦٥ فاشتغل
قلبه لانه كان صاحب امره وعاد يطلب الشام فبلغه امر الزلازل بحلب التى خربت كثيرًا من
البلاد وكانت فى ثانى عشر شوال منها فسار يطلب حلب فبلغه موت اخيه قطب الدين
بالموصل ، قلت وقد ذكرت ذلك فى ترجمته واسمه مودود ، قال وبلغه الخبر وهو بتلّ باشر
فسار من ليلته طالبًا بلاد الموصل ، ولما بلغ صلاح الدين قصد الفرنج دمياط استعدّ لهم
بتجهيز الرجال وجمع الالات اليها ووعدهم بالامداد بالرجال ان نزل عليهم وبالغ فى العطايا و
الهبات وكان وزيرًا متحكّمًا لا يرد امره فى شىء ، ثم نزل الفرنج عليها واشتدّ زحفهم وقتالهم
عليها وهو رحمه الله يشنّ الغارات عليهم من خارج والعسكر يقاتلهم من داخل ونصر الله
المسلمين به وبحسن تدبيره فرحلوا عنها خايبين فاحرقت مناجينهم ونُهبت آلاتهم وقُتل من
رجالهم خلق كثير واستقرت قواعد صلاح الدين وارسل يطلب والده نجم الدين ايوب ليتمّ
له السرور وتكون قصّته مشاكلة لقصّة يوسف الصديق عم فوصل والده اليه فى جمادى الاخرة
سنة ٦٥ قلت هكذا ذكره ابن شداد فى تاريخ وصوله الى مصر والصواب فيه هو الذى ذكرته
فى ترجمته وسلك معه من الادب ما جرت به عادته والبسه الامر كلّه فابى ان يلبسه وقال
يا ولدى ما اختارك الله لهذا الامر الّا وانت له كفو ولا ينبغى ان يغيّر موضع السعادة فحكّمه
والده فى الخزاين كلّها ولم يزل وزيرًا حتى مات العاضد فى التاريخ المقدم ذكره ، قلت اكثر
ما ذكرته فى هذا الفصل منقول من كلام شيخنا ابن شدّاد فى سيرة صلاح الدين وفيه زوايد
من غيرها والذى ذكره شيخنا الحافظ عزّ الدين ابن الاثير المذكور قبل هذا فى تاريخه الاتابكى

ان كيفية ولاية صلاح الدين ان جماعة من الامراء النورية الذين كانوا بمصر طلبوا التقدّم على
العساكر وولاية الوزارة يعنى بعد موت اسد الدين منهم الامير عين الدولة الياروقى وقطب
الدين خسرو بن بلبل وهو ابن اخى ابى الهيجا الهذبانى الذى كان صاحب اربل قلت هو صاحب
المدرسة القطبية التى بالقاهرة ومنهم شرف الدين على بن احمد الهكارى وجدّه كان صاحب
القلاع الهكارية قلت هو المعروف بالمشطوب والد عماد الدين احمد بن المشطوب وقد تقدّم ذكره
فى ترجمة مستقلة قال ومنهم شهاب الدين محمود الحارمى وهو خال صلاح الدين وكلّ واحد
من هولاى يخطبها لنفسه وقد جمع ليغالب عليها فارسل العاضد صاحب مصر الى صلاح الدين
وامره بالحضور فى قصره ليخلع عليه خلع الوزارة ويوليه الامر بعد عمّه وكان الذى حمل العاضد
على ذلك ضعف صلاح الدين فانه ظنّ انه اذا ولى صلاح الدين وليس له عسكر ولا رجال كان
فى ولايته مستضعفًا محكمًا عليه ولا يجسر على المخالفة وانه يضع على العسكر الشامى من
يستميلهم اليه فاذا صار معه البعض اخرج الباقين وتعود البلاد اليه وعنده من العساكر
الشامية من يحميها من الفرنج ونور الدين اردت امرًا واراد الله خارجة قلت هذا المثل
مشهور بين العلماء وسياتى الكلام عليه بعد الفراغ من هذه الترجمة ان شاء الله تعالى ،
عدنا الى تمام الكلام الاول فامتنع صلاح الدين وضعفت نفسه عن هذا المقام فالزمه والده
فاخذ كارهًا وقال ان الله ليعجب من قوم يقادون الى الجنّة بالسلاسل فلما حضر فى القصر
خلع عليه خلع الوزارة الجبّة والعمامة وغيرها ولقب الملك الناصر وعاد الى دار اسد الدين
فاقام بها ولم يلتفت اليه احد من اوليك الامراء الذين يريدون الامر لانفسهم ولا خدموه
وكان الفقيه ضياء الدين عيسى الهكارى معه قلت وقد سبق ذكره فى ترجمة مفردة قال
ابن الاثير فسعى مع سيف الدين على بن احمد حتى اماله اليه وقال ان هذا الامر لا يصل
اليك مع وجود عين الدولة والحارمى وابن بلبل فمال الى صلاح الدين ثم قصد شهاب الدين
الحارمى وقال ان هذا صلاح الدين ابن اختك وملكه لك وقد استقام الامر له فلا تكن اول

من يسعى فى اخراجه عنه ولا يصل اليك فلم يزل به حتى احضره ايضا عنده وحلف له ثم عدل الى
قطب الدين وقال له ان صلاح الدين قد اطاعه الناس ولم يبق غيرك وغير الياروقى وعلى كل
حال فيجمع بينك وبين صلاح الدين ان اصله من الاكراد فلا تخرج الامر عنه الى الاتراك ووعده
وزاد فى اقطاعه فاطاع صلاح الدين ايضا وعدل الى عين الدولة الياروقى وكان اكبر الجماعة واكثرهم
جمعًا فلم تنفع فيه رُقاه ولا نفذ فيه سحره وقال انا لا اخدم يوسف ابدًا وعاد الى نور الدين ومعه
غيره فانكر عليهم فراقه وقد فات الامر ليقضى الله امرًا كان مفعولًا وثبت قدم صلاح الدين ورُسِّخ
ملكه وهو نايب عن الملك العادل نور الدين والخطبة لنور الدين فى البلاد كلّها ولا يتصرّفون الّا
بامره وكان نور الدين يكاتب صلاح الدين بالامير الاسفهسلار ويكتب علامته فى الكتب تعظيمًا
ان يكتب اسمه وكان لا يفرده فى كتاب بل يكتب الامير الاسفهسلار صلاح الدين وكافة الامراء بالديار
المصرية يفعلون كذا وكذا ، واستمال صلاح الدين قلوب الناس وبذل الاموال ممّا كان اسد الدين
قد جمعه وطلب من العاضد شيئًا يخرجه فلم يمكنه منعه فمال الناس اليه واحبّوه وقويت نفسه
على القيام بهذا الامر والثبات فيه وضعف امر العاضد وكان الباحث عن حتفه بظلفه ، وارسل
صلاح الدين يطلب من نور الدين ان يرسل اليه اخوته فلم يجبه الى ذلك وقال اخاف ان يخالف
احد منهم عليك فتفسد البلاد ، ثم ان الفرنج اجتمعوا ليسيروا الى مصر فارسل نور الدين العساكر
وفيهم اخوة صلاح الدين منهم شمس الدين توران شاه بن ايوب ، قلت وقد تقدّم ذكره فى ترجمة
مستقلة قال وهو اكبر من صلاح الدين فلما اراد ان يسير قال له ان كنت تسير الى مصر وتنظر الى
الى اخيك يوسف الذى كان يقوم فى خدمتك وانت قاعد فلا تسر فانك تفسد البلاد واحضرك حينئذ
واعاقبك بما تستحقّه وان كنت تنظر اليه انه صاحب مصر وقايم مقامى وتخدمه بنفسك كما تخدمنى
فسر اليه واشدد ازره وساعده على ما هو اهون بصدده فقال افعل معه من الخدمة والطاعة ما
يتّصل بك ان شاء الله تعالى فكان معه كما قال ، ثم قال شيخنا ابن الاثير بعد هذا باوراق فى فصل
يتعلّق بانقراض الدولة المصرية واقامة الدولة العبّاسية بها فى المحرم سنة ٥٦٧ فقال قُطِعَت

خطبة العاضد صاحب مصر وخُطِبَ فيها للامام المستضى بامر الله امير المومنين وكان السبب فى
ذلك ان صلاح الدين يوسف بن ايوب لما ثبت قدمه فى مصر وزال المخالفون له وضعف امر
العاضد ولم يبق من العساكر المصرية احد كتب اليه الملك العادل نور الدين محمود يامره بقطع
الخطبة العاضدية واقامة الخطبة العبّاسية فاعتذر صلاح الدين بالخوف من وثوب اهل مصر
وامتناعهم من الاجابة الى ذلك لميلهم الى دولة المصريين فلم يضع نور الدين الى ذلك وارسل اليه
يلزمه بذلك الزامًا لا فسحة له فيه ، واتّفق ان العاضد مرض وكان صلاح الدين قد عزم على
قطع الخطبة وشاور امراءه كيف يكون الابتداء بالخطبة العباسية فمنهم من اقدم على المساعدة
واشار بها ومنهم من خاف ذلك الا انه لا يمكنه الا امتثال امر نور الدين وكان قد دخل الى مصر
انسان عجمى يعرف بالامير العالم وقد رايناه بالموصل كثيرًا فلما راى ما هم فيه من الاحجام قال انا
ابتدأ بها فلما كان اول جمعة من المحرم صعد المنبر قبل الخطيب ودعى للمستضى بامر الله
فلم ينكر احد ذلك فلما كانت الجمعة الثانية امر صلاح الدين الخطباء بمصر والقاهرة بقطع خطبة
العاضد واقامة الخطبة للمستضى بامر الله ففعلوا ذلك ولم تنتطح فيه عنزان وكتب بذلك الى
ساير الديار المصرية وكان العاضد قد اشتدّ مرضه ولم يعلمه احد من اصحابه بذلك وقالوا ان
سلم فهو يعلم وان توفى فلا ينبغى ان ننغّص عليه هذه الايام التى بقيت من اجله فتوفى يوم
عاشوراء ولم يعلم ولما توفى جلس صلاح الدين للعزاء لكونه وزيرًا عنه ونايبه واستولى على القصر
وجميع ما فيه من الاموال وكان قد رتب فيه قبل وفاة العاضد بهاء الدين قراقوش وهو خصىّ
يحفظه قلت وقد تقدّم ذكره فى ترجمة ايضا قال وجعله كاستاذ دار العاضد فحفظ ما فيه حتى
تسلمه صلاح الدين ونقل اهل العاضد الى مكان مفرد وجمع اولاده وعمومته فى ايوان من القصر
وجعل عندهم من يحفظهم واخرج من كان فى القصر من العبيد والاماء واعتق البعض ووهب
البعض وباع البعض واخلى القصر من سكّانه واهله فسبحان من لا يزول ملكه ولا يغيره ممرّ الايام
وتعاقب الدهور ، ولما اشتدّ مرض العاضد ارسل يستدعى صلاح الدين فظنّ ان ذلك خديعة

فلم يمض اليه فلمّا توفى علم صدقه فندم على تخلّفه ، وكان ابتداء الدولة العبيدية بافريقية والمغرب فى ذى الحجة سنة ٢٩٩ واول من ظهر منهم المهدى ابو محمد عبيد الله وبنى المهدية وملك افريقية كلّها قلت هكذا ذكر شيخنا ابن الاثير فى تاريخه استيلاء المهدى عبيد الله على افريقية والصواب فيه هو الذى ذكرته فى ترجمته فليكشف عنه ، ثم انه قال ولما مات المهدى قام بالامر بعده ولده القايم ابو القاسم محمد ثم ذكرهم واحدًا واحدًا حتى انتهى الى العاضد المذكور فقال وبموته انقرضت دولتهم فكانت مدّة دولتهم مايتى سنة وستًّا وستين سنة وكان مقامهم بمصر مايتى سنة وثمان سنين وملك منهم اربعة عشر وهم المهدى والقايم والمنصور والمعزّ والعزيز والحاكم والظاهر والمستنصر والمستعلى والآمر والحافظ والظافر والفايز والعاضد وهو آخرهم قلت وقد ذكرت كل واحد من هولاى بترجمة مستقلة فى هذا الكتاب فمن اراد الوقوف على احوالهم فليطلبه فى اسمه ولا حاجة الى ذكره هاهنا ، قال شيخنا ابن الاثير وقد اتينا على ذكرما اجملناه مستقصى فى التاريخ المذكور الكبير يعنى كتابه الذى سمّاه الكامل وهو مشهور ومن انفع الكتب فى بابه ، قال ولما استولى صلاح الدين على القصر وامواله وذخايره اختار منه ما اراد ووهب اهله وامراءه وباع منه كثيرًا وكان فيه من الجواهر والاعلاق النفيسة ما لم يكن عند ملك من الملوك قد جُمع على طول السنين وممرّ الدهور فمنه القضيب الزمرد طوله نحو قبضة ونصف والحبل الياقوت وغيرهما ومن الكتب المنتخبة بالخطوط المنسوبة والخطوط الجيدة نحو ماية الف مجلد ولما خُطب للمستضى بامر الله بمصر ارسل اليه نور الدين يعرفه ذلك فحلّ عنده اعظم محلّ وسيّر اليه الخلع الكاملة مع عماد الدين صندل المقتفى اكرامًا له لان عماد الدين كان كبير المحلّ فى الدولة العبّاسية وكذلك سيّر خلعًا لصلاح الدين الا انها اقلّ من خلع نور الدين وسيّر الاعلام السود لتنصب على المنابر وكانت هذه اول اهبة عبّاسية دخلت مصر بعد استيلاء العبيديين عليها انتهى ما قاله شيخنا ابن الاثير ، قلت ولما وصل الخبر الى الامام المستضى بامر الله ابى محمد الحسن بن الامام المستنجد وهو والد الامام الناصر لدين الله بما تجدد من امر مصر وعود

السكّة والخطبة بها باسمه بعد انقطاعها بمصر هذه المدّة الطويلة نظم ابو الفتح محمد سبط ابن التعاويذى المقدم ذكره قصيدة طنانة مدح الامام المستضى وذكر هذا الفتح المتجدّد له وفتوح بلاد اليمن ايضا وهلاك الخارجى بها الذى سمّى نفسه المهدى وذلك فى سنة ٥٧١ وكان صلاح الدين قد ارسل اليه من ذخاير مصر واسلاب المصريين شيئًا كثيرًا واول القصيدة

قل للسحاب اذا مرته يد الجنايب فارجحنْ ... نُجِ باللوى فاسمح بدمعك للمعاهد الدِمَنْ

يا منزل الانس الجميع وملعب الحىّ الاغن ... سكنت بك الارامْ من بعد الاحبّة والسكن

ان استقلّت بالحبيب ركابه ومتى ظعن ... شوقى الى زمن الحمى سُقّى الغوادى من زمن

شوق المغرب شردته يد البعاد عن الوطن ... ولقد عهدتك والزمان وشملنا بك ما فطن

وتراك ما اغبرت مساحه وماوك ما اجن ... وظباوك الاتراب لى وطرٌ وتربك لى وطن

لام العذول وما درى وجدى وبلبالى بمن ... وجدى بمن فضح القضيب واخجل الرشاء الاغن

ما ضرّ من هو فتنتى لو كان يرحم من فتن ... دمعى طليق فى محبّته وقلبى مُرْتَهَنْ

يا محنتى اوذى الصدود بعاشق بك ممتحن ... غادرته وقفًا على العبرات بعدك والحزن

كلف الفواد معذّبًا بين الاقامة والظعن ... عطفًا على قرح الجفون بعيد عهدٍ بالوسن

لا تبخلى فالبخل يذهب بهجة الوجه الحسن ... ولَرُبَّ ليلٍ بتُّ فيه صريع باطيةٍ ودن

لختالُ من مرح واسحب فضل ذيلى والردن ... مع مخطف لدن القوام اذا انثنى رخص البدن

لكننى كفّرتُ ليلة زرتُه عنّى وعن ... بمدايحى للمستضى ابى محمد الحسن

المستقر من الخلافة فى الشواهق والقُنَنْ ... يا جاريا فى العدل من سنن النبى على سنن

يا جامعا خلق النبوة والخلافة فى قرن ... دانت لهيبتك الممالك والمعاقل والمدن

بالمشرفيات الصوارم والمثقفة اللدن ... واتتك اسلاب الملوك من الصعيد الى عدن

سلب الدعىّ بارض مصر والمضلّل باليمن ... ممّا اقتناه ذو رُعَيْن فى القديم وذو يَزَنْ

وشفيتَ منهم بالظبا تلك الضغاين والإحَنْ ... لم تُغن عنهم حين رُعْتَهم الحصون ولا الجنن

امست سباياهم تقاد أذِلَّةً قَوْدَ البدن   غادرت عوض بلادهم عوض النوايب والمحن

فى كل يوم من جيوشك غارة فيها تُشَن   واعدت سير الاوليا والمومنين بها عَلَن

وملكتها ورخصت ما ابقا لخوارج من دون   فكانّ دعوتهم على تلك المنابر لم تَكُن ،

وهى طويلة نقتصر منها على هذا القدر ففيه كفاية ومدحه ايضا بقصيدة اخرى اشار فيها على هذا المعنى وليس فى خاطرى من هذه القصيدة سوى غزلها فاحببت ذكره لكونه فى غاية الحسن واللطافة وهو

اهلاً بطلعة زاير فَضَحَ الدُّجَى بضيانُها

سمح الزمان بوصلها فدنت على عدوانُها   باتت تعاطينى المدام وكنت من اكفانُها

فسكرت من لحاظها وغنيت من صهبانُها   بَيْضا قتلى دابها فى نائها وثوانُها

فاذا دَنَتْ بجفونها واذا نأت بجفانُها   لا يلتقى ابدًا مواعدها بيوم وفانُها

الشمس من ضرّاتها والبدر من رقبانُها   والصبح فوق لثامها والليل تحت ردانُها

مصرية تنمى اذا ابتسمت الى حمزانُها   باتت واطراف الرماح تحوم حول خبانُها

فالموت دون فراقها والموت دون لقانُها   ولقد مررت بربعها بعد النوى وفنانُها

والعين فى الاطلال ساكبة على اطلانُها   فوقفت انشد فى مطالعها بدور سمانُها

وبكيت حتى كدت اعطف باننى جرعانُها   يا موحش العين التى انست بطول بكانُها

غادرت بين جوانحى نفسًا تموت بدانُها   تشتاق عينى ان تراك وانت فى سودانُها

فاذا بخلت بنظرة سمحت بجمة مانُها   فكانها كفّ الخليفة اسيلت بعطانُها ،

وبعد هذا شرع فى المدايح وابدع فيها جميعها وساذكر بعد هذا عند اواخر هذه الترجمة شيئًا من مدايحه فى صلاح الدين ان شاء الله فقد كان يسير قصايده اليه من بغداد فتصل اولا الى القاضى الفاضل ومعها مديح للفاضل وهو الذى يعرض قصايده على صلاح الدين ، ثم ذكر شيخنا ابن الاثير بعد هذا فصلاً يتضمّن حصول الوحشة بين نور الدين وصلاح الدين باطنًا فقال وفى سنة ٦٧ ايضا حدث ما اوجب نفرة نور الدين عن صلاح الدين وكان الحادث ان نور الدين ارسل الى صلاح الدين

يامره بجمع العساكر المصرية والمسير بها الى بلد الفرنج والنزول على الكرك ومحاصرته ليجمع هو ايضا عساكره ويسير اليه ويجتمعا هناك على حرب الفرنج والاستيلاء على بلادهم فبرز صلاح الدين من القاهرة فى العشرين من المحرم وكتب الى نور الدين يعرفه ان رحيله لا يتاخر وكان نور الدين قد جمع عساكره وتجهّز واقام ينتظر ورود الخبر من صلاح الدين برحيله ليرحل هو فلما اتاه الخبر بذلك رحل من دمشق عازمًا على قصد الكرك فوصل اليه واقام ينتظر وصول صلاح الدين فاتاه كتابه يعتذر فيه عن الوصول باختلاف البلاد وانه يخاف عليها مع البعد عنها فعاد اليها فلم يقبل نور الدين عذره وكان السبب فى تقاعده ان اصحابه وخواصّه خوّفوه من الاجتماع بنور الدين فحيث لم يمتثل امر نور الدين فشقّ ذلك عليه وعظم عنده وعزم على الدخول الى مصر واخراج صلاح الدين عنها فبلغ الخبر الى صلاح الدين فجمع اهله وفيهم والده نجم الدين ايوب وخاله شهاب الدين الحارمى ومعهم ساير الامراء واعلمهم ما بلغه من عزم نور الدين على قصده واخذ مصر منه واستشارهم فلم يجبه احد منهم بشى فقام تقى الدين عمر ابن اخى صلاح الدين قلت وقد تقدم ذكره ايضا فى ترجمة مستقلة قال وقال اذا جاء قاتلناه وصددناه عن البلاد ووافقه غيره من اهله فشتمه نجم الدين ايوب وانكر ذلك واستعظمه وكان ذا مكر وراى وعقل وقال لتقى الدين اقعد وسبه وقال لصلاح الدين انا ابوك وهذا شهاب الدين خالك اتظنّ ان فى هولاء كلّهم من يحبك ويريد لك الخير مثلنا فقال لا فقال والله لو رايت انا وخالك هذا لم يمكنا الّا ان نترجّل ونقبل الارض بين يديه ولو امرنا ان نضرب عنقك بالسيف لفعلنا فاذا كنّا نحن هكذا فكيف يكون غيرنا وكلّ من تراه من الامراء والعساكر لو راى نور الدين وحده لم يتجاسر على الثبات على سرجه ولا وسعه الا النزول وتقبيل الارض بين يديه وهذه البلاد له وقد اقامك فيها وان اراد عزلك فاى حاجة له بالمجى يامرك بكتاب مع نجاب حتى تقصد خدمته ويولى بلاده

من يريد وقال للجماعة كلّهم قوموا عنّا ونحن مماليك نور الدين وعبيده يفعل بنا ما يريد ، فتفرّقوا على هذا وكتب اكثرهم الى نور الدين بالخبر ولما خلا نجم الدين بابنه صلاح الدين قال له انت جاهل قليل المعرفة تجمع هذا الجمع الكثير وتطلعهم على سرّك وما في نفسك فاذا سمع نور الدين انك عازم على منعه من البلاد جعلك اهم الامور اليه واولاها بالقصد ولو قصدك لم تر معك احدًا من هذا العسكر وكانوا اسلموك اليه واما الان بعد هذا المجلس فسيكتبون اليه ويعرفونه قولي وتكتب انت اليه وترسل في المعنى وتقول له اي حاجة الى قصدي يجيء نجاب ياخذني بحبل يضعه في عنقي فهو اذا سمع هذا عدل عن قصدك واستعمل ما هو اهم عنده والايام تندرج والله في كلّ وقت في شان ، ففعل صلاح الدين ما اشار به والده فلما راى نور الدين الامر هكذا عدل عن قصده وكان الامر كما قال نجم الدين وتوفي نور الدين ولم يقصده وهذا كان من احسن الاراء واجودها انتهى ما ذكره ابن الاثير ،

وقال شيخنا ابن شدّاد في السيرة لم يزل صلاح الدين على قدم بسط العدل ونشر الاحسان واقامة الانعام على الناس الى سنة ٥٦٨ فعند ذلك خرج بالعسكر يريد بلاد الكرك والشوبك وانما بدا بها لانها كانت اقرب اليه وكان[illegible] الطريق تمنع من يقصد الديار المصرية وكان لا يمكن ان تعبر قافلة حتى يخرج هو بنفسه اليها يعبرها فاراد توسيع الطريق وتسهيلها فحاصرها في هذه السنة وجرى بينه وبين الفرنج وقعات وعاد ولم يظفر منها بشيء ولما عاد بلغه وفاة والده نجم الدين ايوب قبل وصوله اليه ، قلت وقد ذكرت تاريخ وفاته في ترجمته ، قال ولما كان سنة ٥٦٩ راى قوة عسكره وكثرة عدده وكان بلغه ان في اليمن انسانًا استولى عليها وملك حصونها يسمى عبد النبي بن مهدي فسيّر اخاه توران شاه فقتله و اخذ البلاد منه وقد بسطت القول في ذلك في ترجمته ، ثم توفي نور الدين في سنة ٥٦٩ حسبما شرحته في ترجمته فلا حاجة الى اعادته وبلغ صلاح الدين ان انسانًا يقال له الكنز جمع باسوان خلقًا كثيرًا من السودان وزعم انه يعيد الدولة المصرية وكان اهل مصر يوثرون

عودهم فانضافوا الى الكنز المذكور فجهز صلاح الدين اليه جيشًا كثيفًا وجعل مقدمه اخاه الملك العادل فساروا والتقوا وكسروهم وذلك في السابع من صفر سنة ٥٧٠ واستقرت له قواعد الملك وكان نور الدين رحمه الله قد خلف ولده الملك الصالح اسمعيل المذكور في ترجمة ابيه وكان بدمشق عند وفاة ابيه ، وكان بقلعة حلب شمس الدين علي ابن الداية وشاذبخت وكان ابن الداية قد حدث نفسه بامور فسار الملك الصالح من دمشق الى حلب فوصل الى ظاهرها في المحرم من سنة ٥٧٠ ومعه سابق الدين فخرج بدر الدين حسن ابن الداية فقبض على سابق الدين ولما دخل الملك الصالح القلعة قبض على شمس الدين واخيه حسن المذكور واودع الثلاثة في السجن وفي ذلك اليوم قتل ابو الفضل ابن الخشاب لفتنة جرت بحلب وقيل بل قتل قبل قبض اولاد الداية بيوم لانهم تولوا تدبير ذلك ، ثم ان صلاح الدين بعد وفاة نور الدين علم ان ولده الملك الصالح صبي لا يستقل بالامر ولا ينهض باعباء الملك واختلفت الاحوال بالشام وكاتب شمس الدين ابن المقدم صلاح الدين فتجهّز من مصر في جيش كثيف وترك بها من يحفظها وقصد دمشق مظهرًا انه يتولى مصالح الملك الصالح فدخلها بالتسليم يوم الثلثاء سلخ شهر ربيع الاخر سنة ٥٧٠ وتسلم قلعتها وكان اول دخوله دار ابيه نجم الدين ، قلت وهي الدار المعروف[illegible]شريف العقيقي وهي اليوم في قبالة المدرسة العادلية مشهورة هناك بالعقيقي ، قال واجتمع الناس اليه وفرحوا به وانفق في ذلك اليوم مالًا جزيلًا واظهر السرور بالدمشقيين وصعد القلعة وسار الى حلب فنازل حمص واخذ مدينتها في جمادى الاولى من السنة ولم يشتغل بقلعتها وتوجّه الى حلب ونازلها في يوم الجمعة سلخ جمادى الاولى من السنة وهي الدفعة الاولى ، ثم ان سيف الدين غازي بن قطب الدين مودود بن عماد الدين زنكي صاحب الموصل لما احسّ بما جرى علم ان الرجل قد استفحل امره وعظم شانه وخاف ان غفل عنه استحوذ على البلاد واستقرت قدمه في الملك وتعدى الامر اليه فانفذ عسكرًا وافرًا وجيشًا عظيمًا وقدّم عليه اخاه عزّ الدين مسعود بن قطب الدين مودود وساروا يريدون لقاءه ليردوه عن البلاد فلما بلغ صلاح الدين ذلك رحل عن حلب في مستهل رجب من السنة

عايذًا الى حماة ورجع الى حمص فاخذ قلعتها ووصل عز الدين مسعود الى حلب واخذ معه
عسكر ابن عمّه الملك الصالح بن نور الدين صاحب حلب يوميذ وخرجوا فى جمع عظيم ولما
عرف صلاح الدين بمسيرهم سار حتى وافاهم على قرون حماة وراسلهم وراسلوه واجتهد ان
يصالحوه فما صالحوه وراوا ان ضرب المصاف بينهم ربما نالوا به غرضهم والقضا يجرى الى امور
وهم بها لا يشعرون فتلاقوا فقضى الله تعالى ان انكسروا بين يديه واسر جماعة منهم فمن
عليهم وذلك فى تاسع عشر شهر رمضان من السنة عند قرون حماة ، ثم سار عقيب كسرتهم
ونزل على حلب وهى الدفعة الثانية فصالحوه على اخذ المعرّة وكفرطاب وبارين ولما جرت هذه
الوقعة كان سيف الدين غازى يحاصر اخاه عماد الدين زنكى صاحب سنجار وعزم على اخذها
منه لانه كان قد انتمى الى صلاح الدين وكان قد قارب اخذها فلمّا بلغه الخبر ان عسكره انكسر
خاف ان يبلغ اخاه عماد الدين الخبر فيشتدّ امره ويقوى جاشه فراسله وصالحه ثم سار من
وقته الى نصيبين واهتم بجمع العساكر والانفاق فيها وسار الى البيرة وعبر الفراة وخيم على
الجانب الشامى وراسل ابن عمّه الصالح بن نور الدين صاحب حلب حتى تستقر له قاعدة
يصل عليها ثم انه وصل الى حلب وخرج ابن عمه الملك الصالح الى لقائه واقام على حلب مدّة
وصعد قلعتها جريدة ثم نزل وسار الى تلّ السلطان قلت وهى منزلة بين حماة وحلب قال ومعه
جمع كثير وارسل صلاح الدين الى مصر فى طلب عسكرها فوصل اليه وسار به حتى نزل على تلّ
السلطان ثم تصافوا بكرة نهار الخميس العاشر من شوال سنة ٧١ وجرى قتال عظيم وانكسرت ميسرة
صلاح الدين بمظفر الدين بن زين الدين قلت هو صاحب اربل المقدم ذكره قال فانه كان على
ميمنة سيف الدين فحمل صلاح الدين بنفسه فانكسر القوم واسر منهم جمعًا من كبراء الامرا فمن
عليهم واطلقهم وعاد سيف الدين الى حلب فاخذ منها خزانته وسار حتى عبر الفراة وعاد الى
بلاد ومنع صلاح الدين من يتبع القوم ونزل فى بقية ذلك اليوم فى خيامهم فانهم تركوا اثقالهم
وانهزموا ففرق صلاح الدين الاصطبلات ووهب الخزاين واعطى خيمة سيف الدين لابن اخيه

عزّ الدين فروخشاه قلت هو ابن شاهانشاه بن ايوب وهو اخو تقى الدين عمر صاحب حماة
وفروخشاه صاحب بعلبك وهو والد الملك الامجد بهرامشاه صاحب بعلبك قال وسار الى
منبج فتسلمها ثم سار الى قلعة عزاز يحاصرها وذلك فى رابع ذى القعدة من سنة ٧١ وعليها
وثب جماعة من الاسماعيلية على صلاح الدين فنجاه الله تعالى منهم وظفر بهم واقام عليها
حتى اخذها فى رابع عشر ذى الحجة من السنة ثم سار فنزل على حلب فى سادس عشر الشهر
المذكور واقام عليها مدة ثم رحل عنها وكانوا قد اخرجوا ابنة صغيرة لنور الدين سالته عزاز
فوهبها لها ، ثم عاد صلاح الدين الى مصر ليفتقد احوالها وكان مسيره اليها فى شهر
ربيع الاول من سنة ٥٧٢ وكان اخوه شمس الدولة توران شاه قد وصل اليه من اليمن
فاستخلفه بدمشق ثم تاهب للغزاة وخرج يطلب الساحل حتى وافى الفرنج على الرملة
وذلك فى اوايل جمادى الاولى سنة ٧٣ وكانت الكسرة على المسلمين فى ذلك اليوم ، قلت وذلك
لامر يطول شرحه ، فلما انهزموا لم يكن لهم حصن قريب ياوون اليه فطلبوا جهة الديار المصرية
وضلّوا فى الطريق وتبدّدوا واسر منهم جماعة منهم الفقيه عيسى الهكارى وكان ذلك وهنًا
عظيمًا جبره الله تعالى بوقعة حطين المشهورة [illegible] الملك الصالح صاحب حلب فانه تخبط امره
وقبض كمشتكين صاحب دولته وطلب منه تسليم حارم اليه فلم يفعل فقتله ولما سمع الفرنج
بقتله نزلوا على حارم طمعًا فيها وذلك فى جمادى الاخرة من السنة فلما راى اهل قلعتها
الخطر من جهة الفرنج سلموها الى الملك الصالح فى العشر الاخر من شهر رمضان من السنة فرحل
الفرنج عنها ، واقام صلاح الدين بمصر حتى لم يشعثه وشعث اصحابه من اثر كسرة الرملة
ثم بلغه تخبط الشام فعزم على العود اليه واهتم بالغزاة فوصله رسول قليج ارسلان صاحب
الروم يلتمس الصلح ويتضرّر من الارمن فعزم على قصد بلاد ابن لاون قلت وهى بلاد
السيس الفاصلة بين حلب والروم من جهة الساحل ، قال لينصر قليج ارسلان عليه فتوجّه
اليه واستدعى عسكر حلب لانه كان فى الصلح انه متى استدعاه حضر اليه ودخل بلاد ابن

لاون فاخذ فى طريقه حصنًا واخربه ورغبوا اليه فى الصلح فصالحهم ورجع عنهم ثم ساله قليج
ارسلان فى صلح الشرقيين باسرهم فاجاب الى ذلك وحلف صلاح الدين فى عاشر جمادى الاولى
سنة ٥٧٦ ودخل فى الصلح قليج ارسلان والمواصلة وعاد بعد تمام الصلح الى دمشق ثم منها
الى مصر، ثم توفى الملك الصالح بن نور الدين فى التاريخ المذكور فى ترجمة والده وكان قد
استحلف امراء حلب واجنادها لابن عمّه عزّ الدين مسعود صاحب الموصل قلت وقد تقدّم
ذكره وهو ابن قطب الدين مودود فلما مات سيف الدين فى التاريخ المذكور فى ترجمته
قام مقامه اخوه عز الدين مسعود المذكور، قال فلما بلغ عز الدين خبر موت الملك الصالح
وانه اوصى له بحلب بادر الى التوجّه اليها خوفًا ان يسبقه صلاح الدين فياخذها فكان اول
قادم اليها مظفر الدين بن زين الدين قلت هو صاحب اربل وكان اذ ذاك صاحب حران
وهو مضاف الى الموصل لان تلك البلاد كانت لهم، قال فوصلها مظفر الدين فى ثالث شعبان
سنة ٧٧ وفى العشرين منه وصلها عز الدين مسعود وصعد الى القلعة واستولى على ما فيها
من الحواصل وتزوّج ام الملك الصالح فى خامس شوال من السنة، قلت ثم ان شيخنا
ابن شدّاد ذكر بعد هذا امورًا ذكرتها [illegible] ترجمة عز الدين مسعود بن مودود وترجمة
اخيه عماد الدين زنكى وترجمة تاج الملك بورى اخى صلاح الدين فلا حاجة الى اعادتها هاهنا فمن
اراد الوقوف عليها يكشفها فى هذه التراجم قلت وحاصل الامر ان عز الدين مسعود قايض
اخاه عماد الدين زنكى صاحب سنجار عن حلب بسنجار وخرج عز الدين عن حلب ودخلها
عماد الدين زنكى فجاءه صلاح الدين وحاصره فلم يقدر عماد الدين على حفظ حلب وكان نزول
صلاح الدين على حلب فى السادس والعشرين من المحرم سنة ٥٧٩ وقال ابن شداد نزل عليها
فى سادس عشر المحرم والله اعلم، فتحدث الامير عماد الدين زنكى مع الامير حسام الدين طمان
ابن غازى بن بلى بن سحولة من جبل ساور بحلب فى السرّ بما يفعله فاشار عليه بان يطلب
منه بلادًا وينزل عن حلب بشرط ان يكون له جميع ما فى القلعة من الاموال فقال له عماد

الدين وهذا كان فى نفسى ثم اجتمع حسام الدين طمان بصلاح الدين فى السرّ على تقرير
القاعدة فى ذلك فاجابه صلاح الدين الى ما طلب ودفع له سنجار والخابور ونصيبين وسروج
ودفع لطمان الرقّة لسفارته بينهما وحلف صلاح الدين على ذلك فى سابع عشر صفر من السنة
وكان صلاح الدين قد نزل على سنجار واخذها فى ثانى شهر رمضان سنة ٧٨ واعطاها لابن اخيه تقى
الدين عمر فلما جرى الصلح على هذه الصورة اعطاها عماد الدين وتسلم صلاح الدين قلعة حلب
وصعد اليها يوم الاثنين السابع والعشرين من صفر سنة ٥٧٩ واقام بها حتى رتّب امورها ثم
رحل عنها فى الثانى والعشرين من شهر ربيع الاخر من السنة وجعل فيها ولده الملك الظاهر
المقدم ذكره فى ترجمة مستقلة وكان صبيًّا وولى القلعة سيف الدين يازكوج الاسدى وجعله
مرتب مصالح ولده ثم سار صلاح الدين الى دمشق فى التاريخ المذكور، قال ابن شدّاد وتوجّه
من دمشق لقصد محاصرة الكرك فى الثالث من رجب من السنة وسير الى اخيه الملك العادل
وهو بمصر يستدعيه ليجتمع به على الكرك فسار اليه بجمع كثير وجيش عظيم واجتمع به على
الكرك فى رابع شعبان من السنة فلما بلغ الفرنج الخبر حشدوا خلقًا كثيرًا وجاؤا الى الكرك
ليكونوا فى قبالة عسكر المسلمين فخاف صلاح الدين [illegible] الديار المصرية فسير اليها ابن اخيه
تقى الدين عمر ورحل عن الكرك فى سادس عشر شعبان من السنة واستصحب اخاه الملك العادل
معه ودخل دمشق فى الرابع والعشرين من شعبان من السنة واعطاه حلب ودخلها فى
يوم الجمعة الثانى والعشرين من شهر رمضان من السنة وخرج الملك الظاهر ويازكوج ودخلا
دمشق فى يوم الاثنين الثامن والعشرين من شوال من السنة وكان الملك الظاهر احبّ اولاد
ابيه اليه لما فيه من الخصال الحميدة ولم ياخذ منه حلب الا لمصلحة راها فى ذلك الوقت وقيل
ان العادل اعطاه على اخذ حلب ثلثماية الف دينار يستعين بها على الجهاد والله اعلم، ثم ان
صلاح الدين راى عود الملك العادل الى مصر وعود الملك الظاهر الى حلب اصلح قيل كان سبب
ذلك ان الامير علم الدين سليمان بن حيدر قال لصلاح الدين وكان بينهما موانسة قبل ان

يتملّك البلاد وقد سايره يومًا وكان من امراء حلب والملك العادل لا ينصفه ويقدم عليه غيره وكان
صلاح الدين قد مرض على حصار الموصل وحمل الى حران واشفى على الهلاك فلما عوفي رجع الى الشام
واجتمعا في المسير قال له وكان صلاح الدين قد اوصى لكل واحد من اولاده بشيء من البلاد باىّ راى
كنت تظنّ ان وصيتك تمضى كانك كنت خارجًا الى الصيد وتعود فلا يخالفونك اما تستحى ان
يكون الطاير اهدى منك الى المصلحة قال وكيف ذاك وهو يضحك قال اذا اراد الطاير ان يعمل عشًّا
لفراخه قصد اعالى الشجر ليحمى فراخه وانت سلمت الحصون الى اهلك وجعلت اولادك على الارض
هذه حلب وهى ام البلاد بيد اخيك وحماة بيد ابن اخيك تقى الدين وحمص بيد ابن اسد
الدين وابنك الافضل مع تقى الدين بمصر يخرجه متى شاء وابنك الاخر مع اخيك فى خيمة يفعل
به ما اراد فقال له صدقت واكتم هذا الامر ثم اخذ حلب من اخيه واعطاها ولده الملك الظا
هر واعطى الملك العادل بعد ذلك حران والرها وميافارقين ليخرجه من الشام ويتوفّر الشام
على اولاده فكان ما كان ، وقد تقدّم فى ترجمة عز الدين مسعود بن قطب الدين مودود صاحب
الموصل فصل يتعلّق بنزول صلاح الدين على الموصل وحصارها ثلاث مرار ولم يقدر عليها ، قال
شيخنا ابن الاثير فى تاريخه انه نزل علي[illegible] الدفعة الثالثة وكان زمن الشتاء وعزم على المقام
واقطاع جميع بلاد الموصل وكان نزوله فى شعبان من سنة ٥٨١ واقام شعبان وشهر رمضان و
تردّدت الرسايل بينه وبين صاحبها فبينما هم كذلك اذ مرض صلاح الدين فعاد الى حران
ولحقته الرسل بالاجابة الى ما طلب وتمّ الصلح على ان يسلم اليه صاحب الموصل شهرزور واعمالها
وولاية الفرات الى ما وراء الزاب من الاعمال وان يخطب له على المنابر وينقش اسمه على السكة فلما
حلفا ارسل صلاح الدين نوابه وتسلم البلاد التى استقرت القاعدة على تسليمها وطال مرض صلاح
الدين بحران واشتدّ به حتى ايسوا منه فحلف الناس لاولاده وكان عنده منهم الملك العزيز عماد
الدين عثمان واخوه العادل جاءه من حلب وهو يوميذ ملكها وجعل لكل واحد شيئًا من البلاد
وجعل العادل وصيًّا على الجميع ثم انه عوفى وعاد الى دمشق فى المحرم من سنة ٨٢ ، ولما كان

مريضًا بحران كان عنده ناصر الدين محمد ابن عمّه وله من الاقطاع حمص والرحبة فسار من
عنده الى حمص فاجتاز بحلب واحضر جماعة من الاحداث ووعدهم واعطاهم مالًا ولما وصل الى
حمص راسل جماعة من اهل دمشق ووعدهم على تسليم دمشق اليه اذا مات صلاح الدين
تعوفى صلاح الدين ولم يمض قليل حتى مات ناصر الدين ليلة عيد النحر من السنة فانه شرب
الخمر فاكثر منه فاصبح ميتًا وقيل ان صلاح الدين وضع عليه انسانًا فحضر عنده ونادمه و
سقاه سمًّا فلما اصبحوا من الغد لم يروا ذلك الشخص وكان يقال له الناصح بن العميد فسالوا
عنه فقالوا انه سار من ليلته وكان هذا مما قوى الظنّ والله اعلم ، فلما توفى اعطى اقطاعه
لولده شيركوه وعمره اثنتا عشرة سنة وخلف من الاموال والدواب والاثاث شيئًا كثيرًا فحضر
صلاح الدين الى حمص واستعرض تركته واخذ اكثرها ولم يترك الا ما لا خير فيه ، ثم قال شيخنا
بعد هذا كله وبلغنى ان شيركوه حضر عند صلاح الدين بعد موت ابيه بسنة فقال له الى
اين بلغت فى القران فقال ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلمًا انما ياكلون فى بطونهم نارًا ،
فعجب الجماعة وصلاح الدين من ذكائه والله اعلم ، قال ابن شدّاد ولما وصل صلاح الدين الى
دمشق عقيب مرضه وابلاله سير طلب اخاه الملك العادل فخرج من حلب جريدة ليلة السبت
الرابع والعشرين من شهر ربيع الاول من سنة ٨٢ ومضى الى دمشق فاقام بها فى خدمة السلطان
صلاح الدين وجرت بينهما احاديث ومراجعات وقواعد تقرّرت الى جمادى الاخرة من السنة
فاستقر الامر على عود الملك العادل الى مصر واخذت حلب منه وسار الملك الظاهر اليها فدخل
قلعتها يوم السبت سنة ٥٨٢ وقد ذكرت فى ترجمة الملك الظاهر انه دخل حلب مالكًا لها فى مثل
يوم وفاته وعينت هناك التاريخ واسم اليوم هكذا وجدته وما ادرى من اين نقلته وسلم
السلطان ولده الملك العزيز الى العادل وجعله اتابكه ، قال ابن شدّاد قال لى الملك العادل
لما استقرت هذه القاعدة اجتمعت بخدمة الملك العزيز والملك الظاهر وجلست بينهما وقلت
للملك العزيز اعلم يا مولاى ان السلطان امرنى ان اسير فى خدمتك الى مصر وانا اعلم ان المفسدين

كثير وما نخلو ان يقال عنّى ما لا يجوز ويخوفونك منى فان كان لك عزم تسمع منهم فقل
لى حتى لا اجى فقال كيف يتهيّا لى ان اسمع منهم وارجع الى رايهم ثم التفت الى الملك
الظاهر وقلت له انا اعرف انّ اخاك ربما سمع فىّ اقوال المقدمين وانا فما لى الا انت وقد
قنعت منك بمنبج متى ضاق صدرى من جانبه فقال مبارك وذكر لى كلّ خير، وزوّج
السلطان الملك الظاهر غازية خاتون ابنة اخيه الملك العادل ودخل بها يوم الاربعاء السادس
والعشرين من شهر رمضان من السنة، ثم كانت وقعة حطين المباركة على المسلمين قال
وكانت فى يوم السبت رابع عشرين شهر ربيع الاخر سنة ٥٨٣ فى وسط نهار الجمعة وكان
كثيرًا ما يقصد لقاء العدو فى يوم الجمعة عند الصلاة تبركًا بدعاء المسلمين والخطباء على
المنابر فسار فى ذلك الوقت بمن اجتمع له من العساكر الاسلامية وكانت عدة تجوز العدو
والحصر على تعبية حسنة وهيئة جميلة وكان قد بلغه عن العدو انه اجتمع فى عدة كثيرة
بمرج صفورية بارض عكا عند ما بلغهم اجتماع العساكر الاسلامية فسار ونزل على بحيرة طبرية
ثم رحل ونزل على طبرية على سطح الجبل ينتظر قصد الفرنج له اذا بلغهم نزوله بالموضع المذكور
فلم يتحرّكوا ولا خرجوا من منزلتهم وكان نزولهم بالموضع المذكور يوم الاربعاء الحادى والعشرين
من شهر ربيع الاخر فلمّا راهم لا يتحرّكون عن منزلتهم نزل جزيرة على طبرية وترك الاطلاب
على حالها قبالة العدو ونازل طبرية وهجمها واخذها فى ساعة واحدة وانتهب الناس ما بها
واخذوا فى القتل والاسر والسبى والحريق وبقيت القلعة محتمية بمن فيها ولما بلغ العدوّ
ما جرى على طبرية قلقوا لذلك ورحلوا نحوها فبلغ السلطان ذلك فترك على طبرية من يحاصر
ها ولحق بالعسكر فالتقى العدو على سطح جبل طبرية الغربى منها وذلك فى يوم الخميس الثانى
والعشرين من شهر ربيع الاخر وحال الليل بين العسكرين فناما على مصاف الى بكرة يوم
الجمعة الثالث والعشرين منه فركب العسكران وتصادما والتحم القتال واشتد الامر وذلك
بارض قرية تعرف بلوبيا وضاق الخناق بالعدو وهم سايرون كانهم يساقون الى الموت وهم

ينظرون وقد ايقنوا بالويل والثبور واحسّت نفوسهم انهم فى غد يومهم ذلك من زوار القبور ولم
تزل الحرب تضطرم والفارس مع قرنه يصطدم ولم يبق الا الظفر ووقع الوبال على من كفر فحال
بينهم الليل بظلامه وبات كل واحد من الفريقين الى سلاحه الى صبيحة يوم السبت فطلب كلّ
واحد من الفريقين مقامه وتحقّق المسلمون ان من ورائهم الاردنّ ومن بين ايديهم بلاد العدو
وانهم لا ينجيهم الا الاجتهاد فى الجهاد فحملت اطلاب المسلمين من كل جانب وحمل القلب وصاحوا
صيحة رجل واحد فالقى الله الرعب فى قلوب الكافرين وكان حقّا علينا نصر المومنين ولما احسّ
القومص بالخذلان هرب منهم فى اوايل الامر وقصد جهة صور وتبعه جماعة من المسلمين فنجا
منهم وكفى الله المومنين شرّه واحاط المسلمون بالكافرين من كل جانب واطلقوا عليهم السهام
وحكموا فيهم السيوف وسقوهم كاس الحمام وانهزمت طايفة منهم فتبعها ابطال المسلمين فلم
ينج منها احد واعتصمت طايفة منهم بتلّ يقال له تلّ حطين وهى قرية عندها قبر النبى شعيب
عم فضايقهم المسلمون واشعلوا حولهم النيران واشتدّ بهم العطش وضاق به الامر حتى كانوا
يستلمون للاسر خوفًا من القتل لما مرّ بهم فاسر مقدمهم وقتل الباقون وكان ممن سلم من مقد
ميهم الملك جفرى واخوه والبرنس ارناط صاحب الكرك والشوبك وابن الهنفرى وابن صاحب طبرية
ومقدم الداوية وصاحب جُبَيْل ومقدم الاسبيتار قال ابن شدّاد ولقد حكى لى بعض من اثق
به انه راى بحوران شخصًا واحدًا معه نيف وثلاثون اسيرًا قد ربطهم بطنب خيمة لما وقع عليهم
من الخذلان، ثم ان القومص الذى هرب فى اول الامر وصل الى طرابلس فاصابه ذات الجنب فهلك
منها واما مقدم الاسبيتار والداوية فان السلطان قتلهما وقتل من بقى من صنفهما حيًّا واما
البرنس ارناط فان السلطان كان قد نذر انه ان ظفر به قتله وذلك لانه كان قد عبر به بالشوبك
قوم من الديار المصرية فى حال الصلح فغدر بهم وقتلهم فناشدوه الصلح الذى بينه وبين المسلمين
فقال ما يتضمّن الاستخفاف بالنبى صلعم وبلغ ذلك السلطان فحملته حميته ودينه على ان نذر
دمه ولما فتح الله تعالى عليه بنصره جلس فى دهليز الخيمة لانها لم تكن نصبت بعد وعرضت عليه

الاسارى وصار الناس يتقرّبون اليه بمن فى ايديهم منهم وهو فرح بما فتح الله على يديه للمسلمين ونصبت له الخيمة فجلس فيها شاكرًا لله تعالى على ما انعم به واستحضر الملك جفرى واخاه والبرنس ارناط وناول السلطان جفرى شربة من جلاب وثلج فشرب منها وكان على اشدّ حال من العطش ثم ناولها البرنس وقال السلطان للترجمان قل للملك انت الذى سقيته والا انا فما سقيته وكان من جميل عادة العرب وكريم اخلاقهم ان الاسير اذا اكل او شرب من مال من اسره امن فقصد السلطان بقوله ذلك ثم امر بمسيرهم الى موضع عينه لهم فمضوا بهم اليه فاكلوا شيئًا ثم عادوا بهم ولم يبق عنده سوى بعض الخدم فاستحضرهم واقعد الملك فى دهليز الخيمة واستحضر البرنس ارناط واوقفه بين يديه وقال له انا انتصر لمحمد منك ثم عرض عليه الاسلام فلم يفعل فسلّ النمشاء فضربه بها فحل كتفه وتمم قتله من حضر واخرجت جثّته ورميت على باب الخيمة فلمّا رآه الملك على تلك الحال لم يشكّ انه يلحقه به فاستحضره وطيّب قلبه وقال له لم تجر عادة الملوك ان يقتلوا الملوك وامّا هذا فانه تجاوز الحدّ وتجرّى على الانبياء ، وبات الناس فى تلك الليلة على اتمّ سرور وترتفع اصواتهم بحمد الله تعالى وشكره وتهليله وتكبيره حتى طلع الفجر ثم نزل السلطان على طبرية يوم الاحد الخامس والعشرين من شهر ربيع الاخر وتسلم قلعتها فى ذلك النهار واقام عليها الى يوم الثلاثاء ثم رحل طالبًا عكّا فان نزوله عليها يوم الاربعاء سلخ ربيع الاخر وقاتلها بكرة نهار الخميس مستهل جمادى الاولى سنة ٨٣ فاخذها واستنقذ من كان فيها من اسارى المسلمين وكانوا اكثر من اربعة الاف نفس واستولى على ما فيها من الاموال والذخاير والبضايع لانها كانت مظنّة التجار وتفرّقت العساكر فى بلاد الساحل ياخذون الحصون والقلاع والاماكن المنيعة فاخذوا نابلس وحيفا وقيسارية وصفورية والناصرة وكان ذلك لخلوها من الرجال لان القتل والاسر افنى كثيرًا منهم ، ولما استقرت قواعد عكا وقسم اموالها واساراها سار يطلب تبنين فنزل عليها يوم الاحد حادى عشر جمادى الاولى وهى قلعة منيعة فنصب عليها المناجيق وضيق بالزحف خناق من فيها وكان فيها ابطال معدودون وفى دينهم متشدّدون فقاتلوا

قتالًا شديدًا ونصر الله سبحانه وتعالى عليهم وتسلمها منهم يوم الاحد ثامن عشره عنوة واسر من بقى فيها بعد القتل ثم رحل عنها الى صيدا فنزل عليها وتسلمها فى غد يوم نزوله عليها وهو يوم الاربعاء العشرين من جمادى الاولى واقام عليها وقرّر قواعدها وسار حتى اتى بيروت فنازلها ليلة الخميس الثانى والعشرين من شهر جمادى الاولى وركب عليها المناجيق وداوم الزحف والقتال حتى اخذها فى يوم الخميس التاسع والعشرين من الشهر المذكور وتسلم اصحابه جبيلًا وهو على بيروت ولما فرغ باله من هذا الجانب راى قصد عسقلان ولم ير الاشتغال بصور بعد ان نزل عليها ثم راى ان العسكر قد تفرّق فى الساحل وذهب كلّ واحد يحصل لنفسه وكانوا قد ضرسوا من القتال وملازمة الحرب والنزول وكان قد اجتمع فى صور من بقى فى الساحل من الفرنج فراى ان قصده عسقلان اولى لانها ايسر من صور فاتى عسقلان ونزل عليها يوم الاحد السادس عشر من جمادى الاخرة من السنة وتسلم فى طريقه اليها مواضع كثيرة كالرملة والداروم واقام على عسقلان وركب المناجيق وقاتلها قتالًا شديدًا وتسلمها يوم السبت سلخ جمادى الاخرة من السنة واقام عليها الى ان تسلم اصحابه غزة وبيت جبريل والنطرون بغير قتال وكان بين فتح عسقلان واخذ الفرنج لها من المسلمين خمس وثلاثون سنة فانهم كانوا اخذوها من المسلمين فى السابع والعشرين من جمادى الاخرة سنة ٥٤٨ هكذا ذكره شيخنا ابن شدّاد فى السيرة وذكر الشهاب ياقوت الحموى فى كتابه الذى سماه المشترك وضعًا والمختلف صقعًا انهم اخذوها من المسلمين فى رابع عشرى جمادى الاخرة من السنة ، قال ابن شداد لما تسلم عسقلان والاماكن المحيطة بالقدس شمر عن ساق الاجتهاد والجدّ فى قصد القدس المبارك واجتمعت اليه العساكر المتفرّقة فى الساحل فسار نحوه معتمدًا على الله مفوضًا امره اليه منتهز الفرصة فى فتح باب الخير الذى حثّ على انتهازه بقوله صلعم من فتح له باب خير فلينتهزه فانه لا يعلم متى يغلق دونه وكان نزوله عليه يوم الاحد الخامس عشر من رجب سنة ٥٨٣ وكان نزوله بالجانب الغربى وكان مشحونًا بالمقاتلة من الخيالة والرجالة

وحزر اهل الخبرة ممن كان معه من كان فيه من المقاتلة فكانوا يزيدون على ثلاثين الفًا خارجًا
من النساء والصبيان ثم انتقل لمصلحة راها الى الجانب الشمالى فى يوم الجمعة العشرين من
رجب ونصب المناجيق وضايق البلد بالزحف والقتال حتى اخذ النقب فى السور مما يلى
وادى جهنم ولما راى اعداء الله ما نزل بهم من الامر الذى لا مدفع له عنهم وظهرت لهم
امارات فتح المدينة وظهور المسلمين عليهم وكان قد اشتدّ روعهم لما جرى على ابطالهم و
حماتهم من القتل والاسر وعلى حصونهم من التخريب والهدم وتحقّقوا انهم صايرون الى ما
صار اليه رفقتهم فاستكانوا واخذوا فى طلب الامان واستقرت القاعدة بالمراسلة من الطايفتين
وكان تسلمه فى يوم الجمعة السابع والعشرين من رجب وليلته كانت ليلة المعراج المنصوص
عليها فى القران الكريم فانظر الى هذا الاتّفاق العجيب كيف يسر الله عوده الى المسلمين
فى مثل زمان الاسراء بنبيّهم صلعم وهذه علامة قبول هذه الطاعة من الله تعالى وكان
فتحه عظيمًا شهده من اهل العلم خلق ومن ارباب الخرق والزهد عالم وذلك ان الناس
لما بلغهم ما يسره الله تعالى على يده من فتوح الساحل وقصد القدس قصده العلماء من
مصر والشام بحيث لم يتخلّف احد منهم وارتفعت الاصوات بالضجيج والدعاء والتهليل
والتكبير وصليت فيه الجمعة يوم فتحه وخطب الخطيب ، قلت وقد تقدم فى ترجمة
القاضى محيى الدين محمد بن على المعروف بابن الزكى ذكر الخطبة التى خطب بها ذلك اليوم
فتكشف منها ورايت فى رسالة القاضى الفاضل المعروفة بالقدسية ان الخطبة اقيمت يوم
الجمعة رابع شعبان والله اعلم ، واذ قد ذكرنا فتوح القدس وقد تقدم ذكر الخطبة التى
خطب يوم الجمعة بها فيليق ان نذكر الرسالة التى كتبها القاضى الفاضل الى الامام الناصر
لدين الله ابى العباس احمد بن الامام المستضى بامر الله تتضمّن الفتوح فانها بديعة بليغة
فى بابها ولم اذكرها بكمالها بل اخترت منها احسنها وتركت الباقى لانها طويلة وهى
ادام الله ايام الديوان العزيز النبوى ولا زال مظفر الجدّ بكل جاحد غنيا بالتوفيق عن

راى كلّ رايد موقوف المساعى على اقتناء مطلقات المحامد مستيقظ النصر والنصل فى جفنه
راقد وارد الجود والسحاب على الارض غير وارد متعدّد مساعى الفضل وان كان لا يلقى الا
بشكر واحد ماضى حكم العدل بعزم لا يمضى الا بنبل غوى وريش راشد ولا زال غيوب فضله
الى الاولياء انواءً الى المساجد وبعوث رعبه الى الاعداء خيلًا الى المراقب وخيالًا الى المراقد
كتب الخادم هذه الخدمة تلو ما صدر عنه مما كان يجرى مجرى التباشير بصُبح هذه العزمة
والعنوان بكتاب وصف النعمة فانها بحر للاقلام فيه سبح طويل ولطف يحمل الشكر فيه
عبء ثقيل وبُشْرَى للخواطر فى شرحها مآرب ويُسْرَى للاسرار فى اظهارها مشارب ولله فى
اعادة شكره رضى وللنعمة الراهنة بها دوام لا يقال معه هذا مضى وقد صارت امور الاسلام الى
احسن مصايرها وقد استتبت عقايد اهله على ابين بصايرها وتقلّص ظلّ رجاء الكافر المبسوط
وصدق الله اهل دينه فلما وقع الشرط وقع المشروط وكان الدين غريبًا فهو الان فى وطنه
والفوز مقروضًا فقد بذلت الانفس فى ثمنه وامر امر الحقّ وكان مستضعفا واهل ربعه وكان
قد عيف حين عفا وجاء امر الله وانوف اهل الشرك راغمة وادلجت السيوف الى الاجال وهى
نايمة وصدق وعد الله فى اظهار دينه على كلّ دين واستطارت له انوار ابانت ان الصباح عند
ها حيان للحين واسترد المسلمون تراثا كان عنهم ابقا وظفروا يقظة بما لم يقصدوا انهم يظفرون
به طيفا على النأى طارقا واستقرت على الاعلا اقدامهم وخفقت على الاقصى اعلامهم وتلاقت
على الصخرة قلبهم وشفيت بها وان كانت صخرة قلوبهم كما يشفى الما عللهم ولما قدم الدين
عليها عرف منها سويداء قلبه وهنا كفوها الحجر الاسود يبث عصمتها من الكافر بحربه وكان
الخادم لا يسعى سعيه الا لهذه العُظْمَى ولا يقاسى تلك البؤسى الا رجاء هذه النُّعْمَى ولا يفاخر
من يستطله فى حربه ولا يعاتب اطراف القنا من يتفادى فى عتبه الا لتكون الكلمة مجموعة
فتكون كلمة الله هى العُلْيَا وليفوز بجوهر الاخرة الا بالعرض الادنى من الدُّنْيَا وكانت الالسن بما
سلقته فانضج قلوبها بالاحتقار وكانت الخواطر ربما غلت مراجلها فاطفاها بالاحتمال والاصطبار

ومن طلب خطيراً خاطر ومن رام صفقة رابحة جاسر ومن سما لان يجلى غمرة عامر والا فان
العقود تلين تحت نيوب الاعدا المعاجم فيضعها ويضعف فى ايديها مهز القوايم فيعضها هذا
الى كون العقود لا يقضى به فرض الجهاد ولا يرعى به حقه فى العباد ولا يوفى به واجب التقليد
الذى تطوقه الخادم من ايمة قضوا بالحق وبه كانوا يعدلون وخلقا كانوا فى مثل هذا اليوم يسالمون
لا جرم انهم اورثوا سرورهم وسريرهم خلفهم الاظهر ونجلهم الاكبر وبقيتهم الشريفة وطلعتهم
المنيفة وعنوان صحيفة فضلهم لا عدم سواد القلم وبياض الصحيفة فما غابوا لما حضر ولا غضوا
لما نظر بل وصلهم الاجر لما كان به موصولاً وشاطروه العمل لما كان عنه منقولاً وخلص اليهم الى
المضاجع فاطمانت به جنوبها والى الفصايح ما عبقت به جيوبها وفاز منها بذكر لا يزال به الليل
سميراً والنهار به بصيراً والشرق يهتدى بانواره بل ان بدا نوره من ذاته هتف به الغرب
بان واره فانه نور لا تكنه اغساق السدف وذكر لا تواريه اوراق الصحف وكتاب الخادم هذا
وقد اظفر الله بالعدوّ الذى نشطت قبابه سقفا وطارت فرقة فرقا وفلّ سيفه فصار عصًا و
صدقت حصاته وكان الاكثر عدداً وحصًّا وكلت حملاته وكانت قدرا يصرف فيه العنان وعقوبة
من الله ليس لصاحب يد فيها يدان وعثرت قدمه وكانت الارض لها خليفة وغضت عينه و
كانت عيون السيوف دونها كثيفة ونام جفن سيفه وكانت يقظته بريق يطف الكرى من
الجفون وجذعت انوف رماحه وطال ما كانت شامخة بالمنى او راعفة بالمنون واصبحت الارض
المقدسة الطاهرة وكانت الطامث والرب الفرد الواحد وكان عندهم الثالث وبيوت الكفر
مهدومة وبيوت الشرك مهتومة وطوايفه المحامية مجمعة على تسليم القلاع الحامية وشجعانه
المتوافية مذعنة لبذل القطايع الوافية لا يرون فى ماء الحديد لهم عصرة ولا فى نار الانفة
لهم نصرة قد ضربت عليهم الذلّة المسكنة وبدل الله مكان السيئة الحسنة ونقل بيت
عبادته من ايدى اصحاب المشأمة الى ايدى اصحاب الميمنة وقد كان الخادم لقيهم اللقاة
الاولى فامدّه الله بمداركته وانجده بملايكته فكسرهم كسرة ما بعدها جبر وصرعهم صرعة

لا ينتعش بعدها بمشية الله كفر واسر منهم من اسرت به السلاسل وقتل منهم من قتلت
به المناصل واجلت المعركة عن صرعى من الخيل والسلاح والكفار وعن المصاف بخيل بانه قتلهم
بالسيوف الافلاق والرماح الاكسار فنيلوا بثار من السلاح ونالوه ايضا بثار فكم اهآة سيوف
تقارضن الضراب بها حتى عادت كالعراجين وكم انجم قنا تبادلت الطعان حتى صارت كالمطا
عين وكم فارسية ركض عليها فارسها السهم فاختلسه وقعرت تلك القوس فاها فاذا فوها
قد نهش القرن على بعد المسافة وافترسه وكان اليوم مشهوداً وكانت الملايكة شهوداً
وكان الضلال صارخًا وكان الاسلام مولوداً وكانت ضلوع الكفار لنار جهنم وقوداً وأُسِرَ الملك
وبيده اوثق وثايقه واكدّ وصله بالدين وعلايقه وهو صليب الصلبوت وقايد اهل الجبروت
ما دهموا قط بامر الا وقام بين دهمائهم يبسط لهم باعه وكان مدّ اليدين فى هذه الدفعة وداعه
لا جرم انهم تتهافت على ناره فراشهم وبجتمع فى ظلّ ضلاله خشاشهم ويقاتلون تحت ذلك
الصليب اصلب قتال واصدقه ويرونه ميثاقًا يبنون عليه اشدّ عهد واوثقه ويعدونه سوراً
تحفر حوافر الخيل خندقه وفى هذا اليوم أُسرت سراتهم وذهبت دهاتهم ولم يفلت منهم
معروف الا القومص وكان لعنه الله مليا يوم الظفر بالقتال ومليا يوم الخذلان بالاحتيال
فنجا ولكن كيف وطار خوفًا من ان يلحقه منسر الرمح او جناح السيف ثم اخذه الله تعالى
بعد ايام بيده واهلكه لموعده وكان لعدتهم فذلك وانتقل من ملك الموت الى مالك وبعد الكسرة
مرّ الخادم على البلاد فطواها بما نشر عليها من الراية العباسية السوداء صبغًا البيضاء صنعًا
الخافقة هى وقلوب اعدائها العالية هى وعزايم اوليائها المستضاء بانوارها اذا فتح عينها النسر
واشارت بانامل العذبات الى وجه النصر فافتتح بلد كذا وكذا وهذه سهم امصار ومدن وقد
تسمّى البلاد بلاداً وهى مزارع وفدن وكل هذه ذوات معاقل ومعاقر وبحار وجزاير وجوامع و
منابر وجموع وعساكر يتجاوزها الخادم بعد ان يحوزها ويتركها وراءه بعد ان ينتهزها ويحصد
منها كفراً ويزرع ايمانًا ويحطّ من جوامعها صلبًا ويرفع اذانًا وتبدل المذابح منابر والكنايس

مساجد وتبوّئ اهل القران بعد اهل الصلبان للقتال عن دين الله مقاعد وتقر عينه وعين
اهل الاسلام ان يعلق النصر منه ومن عسكره بجارّ ومجرور وان يظفر بكلّ سور ما كان يخاف
زلزاله الى يوم النفخ فى الصور وما لم يبق الا القدس وقد اجتمع اليه كلّ شريد منهم وطريد
واعتصم بمنعتها كلّ قريب منهم وبعيد وظنّوا انها من الله مانعتهم وان كنيستها الى الله شا
فعتهم فلما نزلها الخادم راى بلدًا كالبلاد وجمعًا كيوم التناد وعزايم قد تالّبت وتالّفت على
الموت فنزلنا بعرصته وهان عليها مورد السيف وان يموت بغصّته فزاول البلد من جانب
فاذا اودية عميقة وسور قد انعطف عطف السوار وابرجة قد نزلت مكان الواسطة من عقد
الدار فعدل الى جهة اخرى كان للمطالع عليها معرّج وللخيل فيها متولّج فنزل عليها واحاط
بها وقرب منها وضرب خيمته بحيث يناله السلاح باطرافه ويزاحمه السور باكتافه وقابلها
ثم قاتلها ونزلها ثم نازلها وحاجزها ثم ناجزها وضمّها ضمّة ارتقب بعدها الفتح وصدع جمعها
فاذا هم لا يبصرون على عبودية الحدّ عن عتق الصفح فراسلوه ببذل قطيعة الى مدّه وقصدوا
نظرة من شدّه وانتظار النجدة فعرفهم الخادم فى لحن القول واجابهم بلسان الطول وقدم
المنجنيقات التى تتولى عقوبات الحصون عصيها وحبالها واوتر لهم قسيّها التى ترمى ولا
تفارق سهامها نصالها فصافحت السور فاذا سهامها فى ثنايا شرفاتها متوال وقدم النصر كسرا
من المنجنيق يخلد اخلاده الى الارض ويعلو علوّه الى السماك فشجّ مرابع ابراجها واسمع صوت
عجيجها صُمّ اعلاجها ورفع منار عجاجها فاخلى السور من الستارة والحرب من النظارة وامكن
النقاب ان يسفر للحرب النقاب وان يعيد الحجر الى سيرته الاولى من التراب فتقدم الى
الصخر فمضغ سرده بانياب معوله وحلّ عقده بضربه الاخرق الدالّ على لطافة انمله واسمع
الصخرة الشريفة انينه واستغاثته الى ان كادت ترق لمقلته وتبرأ بعض الحجارة من بعض
واخذ الخراب عليها موثقًا فلن تبرح الارض وفتح من السور باب سدّ من نجاتهم ابوابًا
واخذ نقب فى حجره قال عنده الكافر يا ليتنى كنت ترابًا فحينئذ يئس الكفار من اصحاب

الدور كما يئس الكفار من اصحاب القبور وجاء امر الله وغرّهم بالله الغرور وفى الحال خرج
طاغية كفرهم وزمام امرهم سايلًا ان توخذ البلد بالسلم لا بالعنوة وبالامان لا بالسطوة و
القى بيده الى التهلكة وعلاه ذلّ المهلكة بعد عز المملكة وطرح جنبه على التراب وكان حينا
لا يتعاطاه طارح وبذل مبلغا من القطيعة لا يطمح اليها امل طامح وقال هاهنا اسارى
مسلمون يتجاوزون الالوف وقد تعاقد الفرنج على انه ان هجمت عليهم الدار وحلت الحرب
على ظهورهم الاوزار بُدأ بهم فعجلوا وثنّى بنساء الفرنج واطفالهم فقتلوا ثم استقبلوا بعد ذلك
فلا يقبل خصم الا بعد ان يتنصّف ولا يفكّ سيف من يد الا بعد ان ينقطع او ينقصف فاشار
الامراء بالاخذ بالميسور من البلد الماسور فانه لو أُخِذَ حربًا فلا بُدَّ ان يقتحم الرجال الانجاد
ويقال كفوا عنها فى اخر امر قد نيل من اوله المراد وكانت الجراح فى العساكر قد تقدم منها
ما اعتقل الفلكات واثقل الحركات فقبل منهم المبذول عن يد وهم صاغرون وانصرف اهل الحرب
عن قدرة وهم ظاهرون وملك الاسلام خطة كان عهده بها دمنه سكان فخدمها الكفر الى ان
صارت روضة جنان لا جرم ان الله اخرجهم منها واهبطهم وارضى اهل الحقّ واسخطهم فانهم خذلهم
الله حموها بالاسل والصفاح وبنوها بالعمد والصفاح واودعوا الكنايس بها وبيوت الداوية والاسبتارية
فيها كلّ غريبة من الرخام الذى يطرد ماؤه ولا ينظر لالاؤه قد لطف الحديد فى تجريعه وتفنّن
فى توسيعه الى ان صار الحديد الذى فيه باس شديد كالذهب الذى فيه نعيم عتيد فما ترى
الا مقاعد كالرياض لها من بياض الترخيم رقراق وعمد كالاشجار لها من التنبيت اوراق واوعز
الخادم بردّ الاقصى الى عهده المعهود واقام له من الايمة من يوفيه ورده المورود واقيمت الخطبة
يوم الجمعة رابع شعبان فكادت السموات ان ينفطرن للسجوم لا للوجوم والكواكب منها تنتثر
للطرب لا للرجوم ورفعت الى الله كلمة التوحيد وكانت طريقها مسدودة وظهرت قبور الانبياء و
كانت بالنجاسات مكدودة واقيمت الخمس وكان التثليث يقعدها وجهرت الالسن بالله اكبر وكان
سحر الكفر يعقدها وجهرنا باسم امير المومنين فى وطنه الاشرف من المنبر فرحّب به ترحيب من بَرّ

بمن برّ وخفق علماه فى خفاقيه فلو طار سرور لطار بجناحيه وكتاب الخادم وهو مجد فى استفتاح
بقية الثغور واستشراح ما ضاق بتمادى الحرب من الصدور فان قوى العساكر قد استنفذت
مواردها وايام الشتا قد وردت مواردها والبلاد الماخوذة المشار اليها قد جاست العساكر خلالها
ونهبت ذخايرها واكلت غلالها فهى بلاد ترفد ولا تسترفد وتجم ولا تستنفذ ينفق عليها ولا ينفق
منها وتجهز الاساطيل ببحرها وتقام المرابط بساحلها ويدأب فى عمارة اسوارها ومرمّات معاقلها وكلّ
مشقة بالاضافة الى نعمة الفتح محتملة واطماع الفرنج بعد ذلك غير مرجئة ولا معتزلة فان يدعوا
دعوة يرجو الخادم انها لا تسمع وان يكفّوا ايديهم من اطراف البلاد حتى تقطع وهذه البشاير لها
تفاصيل لا تكاد من غير الالسنة تتشخّص ولا بها سوى المشافهة تتخلّص فلذلك انفذ الخادم لسانًا
شارحًا ومبشرًا مادحًا يطلع بالخبر على سياقته ويعرض جيش المسرة من طليعته الى ساقته وهو
فلان والله الموفق ، وهذا آخر الرسالة الفاضلية وكان فى عزمى اختصارها والاقتصار على محا
سنها فلما شرعتُ فيها قلت فى نفسى عسى انه يقف عليها من يوثر الوقوف على جميعها فاثبتها
ورجعت عن الراى الاول وهى قليلة الوجود فى ايدى الناس وكانت النسخة التى نقلتها منها
سقيمة ولقد اجتهدت فى تحريرها حتى صحّت على هذه الصورة حسب الامكان ، وقد عمل عماد
الدين الاصبهانى الكاتب رسالة فى فتح القدس ايضا فلم ار التطويل بكتابتها فتركتها وجمع كتابًا
سمّاه الفتح القُسّىّ فى الفتح القُدْسىّ وهو فى مجلدين ذكر فيه جميع ما جرى فى هذه الواقعة
ورايت منذ زمان رسالة مليحة انشاها ضياء الدين ابو الفتح نصر الله المعروف بابن الاثير
الجزرى المقدم ذكره فى حرف النون تتضمّن فتح القدس ايضا وكلّ واحد من ارباب صناعة
الانشاء كان يريد ان يمتحن خاطره بما يعمل فى ذلك والقاضى الفاضل رئيس هذا الفنّ واذا شرع
فى شىء من هذا الباب لا يستطيع احدًا ان يجاريه ولا يباريه فلهذا برسالته رفضت غيرها خوف
الاطالة ، وكان قد حضر الرشيد ابو محمد عبد الرحمن بن بدر بن الحسن بن مفرج النابلسى الشاعر
المشهور هذا الفتح فانشد السلطان صلاح الدين قصيدته المشهورة التى اولها

هذا الذى كانت الايام تنتظر فليوف لله اقوام بما نذروا

وهى طويلة تزيد على ماية بيت يمدحه ويهنيه بها بالفتح واذ قد نجز المطلوب من هذا الامر
فلنرجع الى تتمّة ما ذكره شيخنا بهاء الدين ابن شدّاد فى السيرة الصلاحية قال ونكس الصليب
الذى كان على قبّة الصخرة وكان شكلًا عظيمًا ونصر الله الاسلام على يده نصرًا عزيزًا قلت وقد
تقدم فى ترجمة ارتق طرف من اخبار القدس وان الافضل امير الجيوش بمصر اخذه من ولديه
سقمان وايل غازى ، ثم ان الفرنج استولوا عليه يوم الجمعة الثالث والعشرين من شعبان سنة
٤٩٢ وقيل فى ثانى شعبان وقيل يوم الجمعة السادس والعشرين من شهر رمضان من السنة
ولم يزل بايديهم حتى استنقذه منهم السلطان صلاح الدين فى التاريخ المذكور ، نعود الى
كلام ابن شدّاد وكانت قاعدة الصلح انهم قطعوا على انفسهم عن كلّ رجل عشرين دينارًا وعن
كلّ امراة خمسة دنانير صورية وعن كلّ صغير ذكر او انثى دينارًا واحدًا فمن احضر قطيعته
نجا بنفسه والا اخذ اسيرًا وافرج عن من كان بالقدس من اسارى المسلمين وكانوا خلقًا
عظيمًا واقام به يجمع الاموال ويفرقها على الامراء والرجال ويحبو بها العلماء والفقهاء والزهاد و
الوافدين عليه وتقدم بايصال من اقام بقطيعته الى مامنه وهى مدينة صور ولم يرحل
عنه ومعه من المال الذى جبى له شىء وكان يقارب مايتى الف دينار وعشرين الف دينار
وكان رحيله عنه يوم الجمعة الخامس والعشرين من شعبان من السنة ، ولما فتح القدس
حسن عنده قصد صور وعلم انه ان اخر امرها ربما عسر عليه فسار نحوها حتى اتى عكا فنزل
عليها ونظر فى امورها ثم رحل عنها متوجّهًا الى صور فى يوم الجمعة خامس شهر رمضان من
السنة فنزل قريبًا منها وسير لاحضار الالات للقتال ولمّا تكاملت عنده نزل عليها فى ثانى
عشر الشهر المذكور وقاتلها قتالًا عظيمًا وضايقها واستدعى اسطول مصر فكان يقاتلها فى
البرّ والبحر ثم سير من حاصر هونين فسلمت فى الثالث والعشرين من شوال من السنة
ثم خرج اسطول صور فى الليل فكبس اسطول المسلمين واخذوا المقدم والرئيس وخمس

قطع للمسلمين وقتلوا خلقًا كثيرًا من رجال المسلمين وذلك فى السابع والعشرين من الشهر
المذكور وعظم ذلك على السلطان وضاق صدره وكان الشتاء قد هجم وتراكمت الامطار واستشار
هم فيما يفعلوا فاشاروا عليه بالرحيل ليستريح الرجال ويجتمعوا للقتال فرحلوا عنها وحملوا من
الات الحصار ما امكن واحرقوا الباقى الذى عجزوا عن حمله لكثرة الوحل والمطر وكان رحيله يوم
الاحد ثانى ذى القعدة وتفرّقت العساكر واعطى كلّ طايفة منها دستورًا وسار كلّ قوم الى بلاد
هم واقام هو مع جماعة من خواصّه بمدينة عكا الى ان دخلت سنة ٥٨٤ ، ثم نزل على كوكب
فى اوايل المحرم من السنة ولم يبق معه من العسكر الا القليل وكان حصنًا حصينًا وفيه
الرجال والاقوات فعلم انه لا يوخذ الا بقتال شديد فرجع الى دمشق ودخلها فى سادس ربيع
الاول من السنة ، قال ابن شدّاد ولما كان على كوكب وصلت الى خدمته ثم فارقته ومضيت
الى زيارة القدس والخليل ءم ودخلت دمشق يوم دخول السلطان اليها ، قلت وقد ذكرت
هذا فى ترجمته ، قال واقام بدمشق خمسة ايام ثم بلغه ان الفرنج قصدوا جُبَيْلًا واغتالوها
فخرج مسرعًا وكان قد سير يستدعى العساكر من جميع المواضع وسار يطلب جبيلا فلما عرف
الفرنج بخروجه كفوا عن ذلك ، وكان بلغه وصول عماد الدين صاحب سنجار ومظفر الدين
ابن زين الدين وعسكر الموصل الى حلب قاصدين خدمته والغزاة معه فسار نحو حصن
الاكراد ، قال ابن شداد فى السيرة انه اتّصل بخدمة السلطان فى مستهل جمادى الاولى
من سنة ٨٤ وجميع ما ذكرته هو بروايتى عن من اوثق به ومن ههنا ما اسطر الا ما شاهده
او اخبرنى به من اثق به خبرًا يقارب العيان ، قال لما كان يوم الجمعة رابع جمادى الاولى
دخل السلطان بلاد العدوّ على تعبية حسنة ورتب الاطلاب وسارت الميمنة اولا ومقدمها
عماد الدين زنكى والقلب فى الوسط والميسرة فى الاخير ومقدمها مظفر الدين فوصل الى
انطرطوس ضاحى نهار الاحد سادس جمادى الاولى فوقف قبالتها ينظر اليها لان قصده
كان جبلة فاستهان بامرها وعزم على قتالها فسيّر من ردّ الميمنة وامرها بالنزول على

جانب البحر والميسرة على الجانب الاخر ونزل هو موضعه والعساكر محدقة بها من البحر الى البحر وهى
مدينة راكبة على البحر ولها برجان كالقلعتين فركبوا وقاربوا البلد وزحفوا واشتدّ القتال و
باغتوها فما استتمّ نصب الخيام حتى صعد المسلمون سورها واخذوها بالسيف وغنم المسلمون
جميع من بها وما بها واحرق البلد واقام عليها الى رابع عشر جمادى الاولى وسلم احد البرجين
الى مظفر الدين فما زال يخاربه حتى اخربه واجتمع به ولده الملك الظاهر لانه كان قد طلبه فجاءه
فى عسكر عظيم ثم سار يريد جبلة وكان وصوله اليها فى ثامن عشر جمادى الاولى وما استتم نزول
العسكر عليها حتى اخذ البلد وكان فيه مسلمون مقيمون وقاضٍ يحكم بينهم وقوتلت القلعة قتا
لًا شديدًا ثم سلمت بالامان فى يوم السبت تاسع عشر جمادى الاولى من السنة واقام عليها الى
الثالث والعشرين منه ثم سار عنها الى اللاذقية وكان نزوله عليها يوم الخميس الرابع والعشرين
من جمادى الاولى وهو بلد خفيف على القلب غير مسوّر وله مينا مشهور وله قلعتان متّصلتان
على تلّ يشرف على البلد واشتدّ القتال الى اخر النهار فاخذ البلد دون القلعتين وغنم
الناس منه غنيمة عظيمة لانه كان بلد التجار وجدّوا فى امر القلعتين بالقتال والنقوب حتى
بلغ طول النقب ستّين ذراعًا وعرضه اربعة اذرع فلما راى اهل القلعتين لاذوا بطلب الامان
وذلك فى عشية يوم الجمعة الخامس والعشرين من الشهر والتمسوا الصلح على سلامة نفوسهم
ودراريهم ونسائهم واموالهم ما خلا الغلال والذخاير والسلاح والات الحروب فاجابهم الى ذلك و
رفع العلم الاسلامى عليها يوم الجمعة واقام عليها الى يوم الاحد السابع والعشرين من الشهر
فرحل عنها الى صهيون فنزل عليها يوم الثلثاء التاسع والعشرين من الشهر واجتهدوا فى
القتال فاخذوا البلد يوم الجمعة ثانى جمادى الاخرة ثم تقدّموا الى القلعة وصدقوا القتال فلما
عاينوا الهلاك طلبوا الامان فاجابهم اليه بحيث يوخذ من الرجل عشرة دنانير ومن المراة خمسة
دنانير ومن كل صغير ديناران الذكر والانثى سوى واقام السلطان بهذه الجهة حتى اخذ عدّة
قلاع منها بلاطنس وغيرها من الحصون المتعلّقة بصهيون ثم رحل عنها واتى بكاس وهى

قلعة حصينة على العاصى ولها نهر يخرج من تحتها وكان النزول عليها يوم الثلثاء سادس جمادى
الاخرة وقاتلوها قتالاً شديدًا الى يوم الجمعة تاسع الشهر ثم يسر الله تعالى فتحها عنوة فقتل
اكثر من بها واسر الباقون وغنم المسلمون جميع ما كان فيها ولها قلعة تسمى الشغر فى غاية
المنعة يعبر اليها منها بجسر وليس اليها طريق فسلطت المناجيق عليها من جميع الجوانب
وراوا انهم لا ناصر لهم فطلبوا الامان وذلك يوم الثلاثاء ثالث عشر الشهر المبارك ثم سالوا المهلة
ثلاثة ايام فامهلوا ثلاثة ايام وكان تمام فتحها وصعود العلم السلطانى على قلعتها يوم الجمعة سادس
عشر الشهر، ثم سار الى برزية وهى من الحصون المنيعة فى غاية القوة يضرب بها المثل فى بلاد
الفرنج يحيط بها اودية من جميع جوانبها وعلوها خمساية ونيف وسبعون ذراعًا وكان نزوله
عليها يوم السبت الرابع والعشرين من الشهر ثم اخذها عنوة يوم الثلاثاء السابع والعشرين
منه ثم سار الى دربَسَّاك فنزل عليها يوم الجمعة ثامن رجب وهى قلعة منيعة وقاتلها قتالاً
شديدًا ورقى العلم الاسلامى عليها يوم الجمعة الثانى والعشرين من رجب واعطاها الامير علم الدين
سليمان بن جندر وسار عنها بكرة السبت الثالث والعشرين من الشهر ونزل على بغراس وهى قلعة
حصينة بالقرب من انطاكية وقاتلها مقاتلة شديدة وصعد العلم الاسلامى عليها فى ثانى شعبان
وراسله اهل انطاكية فى طلب الصلح فصالحهم لشدّة ضجر العسكر من البيكار وكان الصلح معهم
لا غير على ان يطلقوا كل اسير عندهم والصلح الى سبعة اشهر فان جاءهم من ينصرهم والّا سلموا
البلد، ثم رحل السلطان فساله ولده الملك الظاهر صاحب حلب ان يجتاز به فاجابه الى ذلك
فوصل الى حلب فى حادى عشر شعبان واقام بالقلعة ثلاثة ايام وولده يقوم بالضيافة حقّ القيام
وسار من حلب فاعترضه تقى الدين عمر ابن اخيه واصعده الى قلعة حماة وصنع له طعامًا و
احضر له سماعًا من جنس ما تعمل الصوفية وبات فيها ليلة واحدة واعطاه جبلة واللاذقية وسار
على طريق بعلبك ودخل دمشق قبل شهر رمضان بايام يسيرة ثم سار فى اوايل شهر رمضان
يريد صفد فنزل عليها ولم يزل القتال حتى تسلمها بالامان فى رابع عشر شوال وفى شهر

رمضان سُلمت الكرك سلمها نواب صاحبها وخلصوه بذلك لانه كان فى الاسر من نوبة حطين
قلت هكذا ذكره وهذا لا ينتظم مع ما قبله فقد تقدم قبل هذا انه البرنس ارناط صاحب
الكرك والشوبك اسر فى وقعة حطين ثم قتله السلطان بيده فيكشف عن ذلك من مكان
اخر ليتحقّق، قال ثم سار الى كوكب وضايقوها وقاتلوها مقاتلة شديدة والامطار متواترة
والوحول متضاعفة والرياح عاصفة والعدوّ متسلّط بعلو مكانه فلما تيقنوا انهم ماخوذون
طلبوا الامان فاجابهم اليه وتسلمها منهم فى منتصف ذى القعدة من السنة ثم نزل بالغور
واقام بالمخيم بقية الشهر واعطى الجماعة دستورًا وسار مع اخيه العادل يريد زيارة القدس و
وداع اخيه لانه كان متوجّهًا الى مصر ودخل القدس فى ثامن ذى الحجّة وصلى بها العيد وتوجّه
فى حادى عشر ذى الحجة الى عسقلان لينظر فى امورها فاخذها من اخيه العادل وعوضه عنها
الكرك ثم مرّ على بلاد الساحل يتفقّد احوالها ثم دخل عكا فاقام بها معظم المحرم سنة ٨٥ واصلح
امورها ورتب بها الامير بهاء الدين قراقوش واليًا وامره بعمارة سورها وسار الى دمشق فدخلها
فى مستهل صفر من السنة واقام بها الى شهر ربيع الاول من السنة ثم خرج الى شقيف
ارنون وهو موضع حصين فخيّم فى مرج عيون بالقرب من الشقيف فى سابع عشر شهر ربيع
الاول واقام ايّامًا يباشر قتاله كل يوم والعساكر تتواصل اليه فلما تحقّق صاحب الشقيف انه
لا طاقة له به نزل اليه بنفسه فلم يشعر به الا وهو قايم على باب خيمته فاذن له فى دخوله اليه
واكرمه واحترمه وكان من كبراء الفرنج وعقلائهم وكان يعرف بالعربية وعنده اطلاع على شىء من
التواريخ والاحاديث وكان حسن التاتّى لما حضر بين يدى السلطان واكل معه الطعام ثم خلا
به وذكر انه مملوكه وتحت طاعته وانه يسلم اليه المكان من غير تعب واشترط ان يعطى موضعًا
يسكنه بدمشق فانه لا يقدر بعد ذلك على مساكنة الفرنج واقطاعًا يقوم به وباهله وشروطًا
غير ذلك فاجابه الى ذلك وفى اثناء ربيع الاول وصله الخبر بتسليم الشوبك وكان السلطان قد
اقام عليه جمعًا يحاصرونه مدّة سنة كاملة الى ان نفد زاد من كان فيه فسلموه بالامان ثم ظهر

للسلطان بعد ذلك ان جميع ما قاله صاحب الشقيف كان خديعة فرسم عليه ثم بلغه الخبر ان
الفرنج قصدوا عكا ونزلوا عليها يوم الاثنين ثالث عشر رجب سنة ٨٥ وفى ذلك اليوم سير صا
حب الشقيف الى دمشق بعد الاهانة الشديدة واتى عكا ودخلها بغتةً ليقوى قلوب من بها
وسير استدعى العساكر من كلّ ناحية فجاءته وكان العدوّ بمقدار الفى فارس وثلاثين الف راجل
ثم تكاثرت الفرنج واستفحل امرهم واحاطوا بعكّا ومنعوا من يخرج منها ويدخل وذلك يوم
الخميس سلخ رجب فضاق صدر السلطان لذلك ثم اجتهد فى فتح الطريق اليها لتستمرّ
السابلة بالميرة والنجدة وشاور الامراء فاتّفقوا على مضايقة العدوّ لينفتح الطريق ففعلوا
ذلك وانفتح الطريق وسلكه المسلمون ودخل السلطان عكا فاشرف على امورها ثم جرى
بين الفريقين مناوشات فى عدّة ايام وتاخر الناس الى تلّ العياضية وهو مشرف على عكا
وفى هذه المنزلة توفى الامير حسام الدين طمان المقدم ذكره فى هذه الترجمة وذلك فى ليلة
نصف شعبان من سنة ٥٨٥ وكان من الشجعان، ثم ان شيخنا ابن شدّاد ذكر بعد هـذا
وقعات ليس لنا غرض فى ذكرها وتطول هذه الترجمة باستيفاء الكلام فيها اذ ليس الغرض
سوى المقاصد لا غير وانما ذكرت فتوحات هذه الحصون لان الحاجة قد تدعوا الى الوقوف
على تواريخها مع انى لم اذكر الا ما يكثر التطلع الى الوقوف عليه واضربت عن الباقى، قال
ابن شدّاد سمعت السلطان ينشد وقد قيل له ان الوخم قد عظم بمرج عكا وان الموت فشا
فى الطايفتين هذا البيت ، اقتلانى ومالكًا واقتلا مالكًا معى، يريد بذلك انه قد رضى ان
يتلف اذا اتلف الله اعداءه ، قلت وهذا البيت له سبب يحتاج الى شرح وذلك ان مالك
ابن الحارث المعروف بالاشتر النخعى كان من الشجعان والابطال المشهورين وهو من خواصّ
اصحاب على بن ابى طالب رضه تماسك فى يوم وقعة الجمل المشهورة هو وعبد الله بن الزبير
ابن العوّام وكان ايضا من الابطال وابن الزبير يوميذ مع خالته عايشة امّ المومنين وطلحة
والزبير رضهم وكانوا يحاربون عليًّا رضه فلما تماسكا صار كل واحد منهما اذا قوى على صاحبه

جعله تحته وركب صدره ففعلا ذلك مرارًا وابن الزبير يقول ، اقتلانى ومالكًا واقتلا مالكًا معى،
يريد بذلك الاشتر النخعى هذه خلاصة القول فى ذلك فان كانت القصّة طويلة وهى فى التواريخ
مبسوطة وقال عبد الله بن الزبير لاقيت الاشتر النخعى يوم الجمل فما ضربته ضربة حتى ضربنى
ستًّا او سبعًا ثم اخذ برجلى والقانى فى الخندق وقال والله لولا قرابتك من رسول الله صلعم
ما اجتمع منك عضو الى عضو ابدًا ، وقال ابو بكر ابن ابى شيبة اعطت عايشة الذى بشرها
بسلامة ابن الزبير لما لاقى الاشتر النخعى عشر الاف درهم وقيل ايضا ان الاشتر دخل على عايشة
رضها بعد وقعة الجمل فقالت له يا اشتر انت الذى اردت قتل ابن اختى يوم الوقعة فانشدها

اعايش لولا اننى كنت طاويًا ثلاثًا لالفيك ابن اختك هالكًا
غداة ينادى والرماح تنوشه باخر صوت اقتلونى ومالكًا
فنجاه منى اكلـه وشبابـه وخلوة جوف لم يكن متماسكًا ،

وقال زجر بن قيس دخلت مع عبد الله بن الزبير الحمام فاذا فى راسه ضربة لو صب فيها قارورة
من دهن لاستقر فقال لى اتدرى من ضربنى هذه الضربة فقلت لا قال ابن عمك الاشتر النخعى ،
رجعنا الى ما كُنّا فيه قال ابن شداد ثم ان الفرنج جاءهم الامداد من داخل البحر واستظهروا على
الجماعة الاسلامية بعكّا وكان فيهم الامير سيف الدين على بن احمد المعروف بابن المشطوب
الهكّارى والامير بهاء الدين قراقوش الخادم الصلاحى وضايقوهم اشدّ مضايقة الى ان غلبوا
على حفظ البلد فلما كان يوم الجمعة سابع عشر جمادى الاخرة من سنة ٥٨٧ خرج من عكّا
رجل عوّام ومعه كتب من المسلمين يذكرون حالهم وما هم فيه وانهم قد تيقنوا الهلاك ومتى
اخذوا البلد عنوة ضربت رقابهم وانهم صالحوا على ان يسلموا البلاد وجميع ما فيه من الالات والعدة
والاسلحة والمراكب ومايتى الف دينار وخمسماية اسير مجاهيل وماية اسير معينين من جهتهم
وصليب الصلبوت على ان يخرجوا بانفسهم سالمين وما معهم من الاموال والاقمشة المختصّة بهم
وذراريهم ونسائهم وضمنوا للمركيس لانه الواسطة فى هذا الامر اربعة الاف دينار ولما وقف السلطان

على الكتب المشار اليها انكر ذلك انكارًا عظيمًا وعظم عليه هذا الامر وجمع اهل الراى من اكابر دولته
وشاورهم فيما يصنع واضطربت اراوه وتقسم فكره وتشوش حاله وعزم على ان يكتب فى تلك الليلة
مع العوآم وينكر عليهم المصالحة على هذا الوجه وهو يتردّد فى هذا فلم يشعر الا وقد ارتفعت
اعلام العدوّ وصلبانه وناره وشعاره على سور البلد وذلك فى ظهيرة يوم الجمعة سابع عشر جمادى
الاخرة من السنة وصاح الفرنج صيحة واحدة وعظمت المصيبة على المسلمين واشتد حزنهم ووقع
فيهم الصياح والعويل والبكا والنحيب ، ثم ذكر ابن شداد بعد هذا ان الفرنج خرجوا من عكّا
قاصدين عسقلان لياخذوها وساروا على الساحل والسلطان وعساكره فى قبالتهم الى ان وصلوا
الى ارسوف فكان بينهما قتال عظيم ونال المسلمين منهم وهن شديد ثم ساروا على تلك الهيئة تتمّة
عشر منازل من مسيرهم عن عكا فاتى السلطان الرملة واتاه من اخبره بان القوم على عزم عمارة يافا
وتقويتها بالرجال والعدد والالات فاحضر السلطان ارباب مشورته وشاورهم فى امر عسقلان وهل
الصواب خرابها او بقاوها فاتّفقت اراوهم ان يبقى الملك العادل فى قبالة العدوّ ويتوجّه السلطان
بنفسه ويخربها خوفًا من ان يصل العدوّ اليها ويستولى عليها وهى عامرة وياخذ بها القدس
وينقطع بها طريق مصر وامتنع العسكر من الدخول وخافوا ممّا جرى على المسلمين بعكّا وراوا
ان حفظ القدس اولى فتعين خرابها من عدّة جهات وكان هذا الاجتماع يوم الثلثا سابع عشر
شعبان من سنة ٥٨٧ فساروا اليها سحرة يوم الاربعاء ثامن عشر الشهر ، قال ابن شدّاد و
تحدث معى فى معنى خرابها بعد ان تحدث مع ولده الملك الافضل ايضا فى امرها ثم قال لئن
افقد ولدى كلّهم احبّ الىّ من ان اهدم منها حجرًا ولكن اذا قضى الله تعالى ذلك وكان فيه مصلحة
للمسلمين فما الحيلة فى ذلك ، قال ولما اتّفق الراى على خرابها اوقع الله تعالى فى نفسه ذلك وان
المصلحة فيه لعجز المسلمين عن حفظها وشرع فى اخرابها سحرة يوم الخميس التاسع عشر من
شعبان من السنة وقسم السور على الناس وجعل لكل امير وطايفة من العسكر بدنةً معلومة
وبرجًا معينًا يخربونه ودخل الناس البلد ووقع فيهم الضجيج والبكا وكان بلدًا خفيفًا على القلب

محكم الاسوار عظيم البناء مرغوبًا فى سكنه فلحق الناس فى خرابه حزن عظيم وعظم عويل اهل البلد
عليه لفراق اوطانهم وشرعوا فى بيع ما لا يقدرون على حمله فباعوا ما يساوى عشرة دراهم بدرهم
واحد وباعوا اثنى عشر طير دجاج بدرهم واختبط البلد وخرج الناس باهلهم واولادهم الى المخيم
وتشتّتوا فذهب قوم منهم الى مصر وقوم الى الشام وجرت عليهم امور عظيمة واجتهد السلطان
واولاده فى خراب البلد كيلا يسمع العدوّ فيسرع اليه ولا يمكن من خرابه وبات الناس على
اصعب حال واشتدّ تعب الناس ممّا قاسوه فى خرابها ، وفى تلك الليلة وصل من جانب الملك
العادل من اخبر ان الفرنج تحدثوا معه فى الصلح وطلبوا جميع البلاد الساحلية فراى السلطان
ان ذلك مصلحة لما علم من انفس الناس من الضجر من القتال وكثرة ما عليهم من الديون وكتب
اليه ياذن له فى ذلك وفوّض الامر الى رايه واصبح يوم الجمعة العشرين من شعبان وهو مصرّ
على الخراب واستعمل الناس عليه وحثهم على العجلة فيه واباحهم ما فى الهرى الذى كان للميرة
مذخورًا خوفًا من هجوم الفرنج والعجز عن نقله وامر باحراق البلد فاضرمت النيران فى بيوته
وكان سورها عظيمًا ولم يزل الخراب يعمل فى البلد الى سلخ شعبان من السنة واصبح يوم الاثنين
مستهل رمضان امر ولده الملك الافضل ان يباشر ذلك بنفسه وخواصّه ولقد رايته يحمل الخشب
بنفسه لاجل الاحراق وفى يوم الاربعاء ثالث شهر رمضان اتى الرملة ثم خرج الى لدّ واشرف عليها
وامر باخرابها واخراب قلعة الرملة ففعل ذلك ، وفى يوم السبت ثالث عشر شهر رمضان تاخر
السلطان بالعسكر الى جهة الجبل ليتمكن الناس من تسيير دوابهم لاحضار ما يحتاجون اليه ودار
السلطان حول النطرون وهى قلعة منيعة فامر باخرابها وشرع الناس فى ذلك ، ثم ذكر ابن
شدّاد بعد هذا ان الانكتار وهو من اكابر ملوك الفرنج سير رسوله الى الملك العادل يطلب الاجتماع
به فاجابه الى ذلك واجتمعا يوم الجمعة ثامن عشر شوال من السنة وتحادثا معظم ذلك النهار و
انفصلا عن مودة اكيدة والتمس الانكتار من العادل ان يسال السلطان ان يجتمع به فذكر
العادل ذلك للسلطان فاستشار اكابر دولته فى ذلك ووقع الاتّفاق على انه اذا جرى الصلح بيننا

يكون الاجتماع بعد ذلك ثم وصل رسول الانكتار وقال ان الملك يقول انى احبّ صداقتك ومودتك
وانت تذكر انك اعطيت هذه البلاد الساحلية لاخيك فاريد ان تكون حكمًا بينى وبينه وتقسم
البلاد بيننا ولا بدّ ان يكون لنا علقة بالقدس والمال الحديث فى ذلك فاجابه السلطان بوعد
جميل واذن له فى العود فى الحال وتاثر لذلك تاثرًا عظيمًا ، قال ابن شدّاد وبعد انفصال الرسول قال لى
السلطان متى صالحناهم لم نامن غايلتهم ولو حدث بى حادث الموت ما كانت تجتمع هذه العساكر
وتقوى الفرنج والمصلحة ان لا نزول عن الجهاد حتى نخرجهم من الساحل او ياتينا الموت هكذا
كان رايه وانما غلب على الصلح ، قال ابن شدّاد ثم تردّدت الرسل بينهم فى الصلح والمال القول
فى ذلك فتركته اذ لا حاجة اليه وجرت بعد ذلك وقعات اضربت عن ذكرها لطول الكلام فيها
وحاصل الامر انه تمّ الصلح بينهم وكانت الايمان يوم الاربعاء الثانى والعشرين من شعبان سنة
٥٨٨ ونادى المنادى بانتظام الصلح وان البلاد الاسلامية والنصرانية واحدة فى الامن والمسالمة
فمن شاء من كل طايفة ان يتردّد الى بلاد الطايفة الاخرى من غير خوف ولا محذور وكان يومًا مشهو
دًا نال الطايفتين فيه من المسرة ما لا يعلمه الا الله تعالى وان الصلح لم يكن عن مرضاته وايثاره
لكنه راى المصلحة فى الصلح لسامة العسكر ومظاهرتهم بالمخالفة وكان مصلحة فى علم الله تعالى
فانه اتّفقت وفاته بعد الصلح فلو اتّفق ذلك فى اثناء وقعاته كان الاسلام على خطر، ثم اعطى
العساكر الواردة عليه من البلاد البعيدة برسم النجدة دستورًا فساروا ، وعزم على الحجّ لما فرغ
باله من هذه الجهة وتردّد المسلمون الى بلادهم وجاؤهم الى بلاد المسلمين وحملت البضايع والمتاجر
الى البلاد واحضر منهم خلق كثير لزيارة القدس وتوجّه السلطان الى القدس ليتفقد احوالها واخوه
الملك العادل توجه الى الكرك وابنه الملك الظاهر الى حلب وابنه الافضل الى دمشق واقام السلطان
بالقدس يقطع الناس ويعطيهم دستورًا ويتاهب للمسير الى الديار المصرية وانقطع شوقه عن الحجّ
ولم يزل كذلك الى ان صحّ عنده مسير مركب الانكتار متوجّهًا الى بلاده فى مستهل شوال فعند ذلك
قوى عزمه على ان يدخل الساحل جريدة يتفقّد القلاع البحرية الى بانياس ويدخل دمشق يقيم

بها ايامًا قلايل ويعود الى القدس ومنه الى الديار المصرية ، قال شيخنا ابن شدّاد وامرنى
بالمقام فى القدس الى حين عوده لعمارة مارستان انشاه به وتكميل المدرسة انشاها فيه
وسار منه ضاحى نهار يوم الخميس السادس من شوال من سنة ٥٨٨ فلما فرغ من افتقاد
احوال القلاع وازاحة خللها دخل دمشق بكرة الاربعاء سادس وعشرين شوال وفيها اولاده
الملك الافضل والملك الظاهر والملك الظافر مظفر الدين الخضر المعروف بالمشمر واولاده الصغار
وكان يحبّ البلد ويوثر الاقامة فيه على ساير البلاد وجلس للناس بكرة يوم الخميس السابع
والعشرين منه وحضروا عنده وبلوا شوقهم منه وانشده الشعراء ولم يتخلّف احد منهم
عنه من الخاصّ والعامّ واقام ينشر جناح عدله ويهطل سحاب انعامه وفضله ويكشف مظالم
الرعايا فلما كان يوم الاثنين مستهل ذى القعدة عمل الملك الافضل دعوة للملك الظاهر لانه لمّا
وصل الى دمشق وبلغه حركة السلطان اقام بها ليتملّى بالنظر اليه ثانيا وكانت نفسه قد
احست بدنو اجله فودعه فى تلك الدفعة مرارًا متعدّدة ولمّا عمل الملك الافضل الدعوة اظهر
فيها من الهمم العالية ما يليق بهمّته وكانه اراد بذلك مجازاته عمّا خدمه به حين وصوله
الى بلده وحضر الدعوة المذكورة ارباب الدنيا والاخرة وسال السلطان الحضور فحضر جبرًا لقلبه
وكان يومًا مشهودًا على ما بلغنى ، ولمّا تصفح الملك العادل احوال الكرك واصلح ما قصد اصلاحه
فيه سار قاصدًا الى الديار الفراتية فوصل الى دمشق يوم الاربعاء سابع عشر ذى القعدة و
خرج السلطان الى لقائه واقام يتصيّد حوالى غباغب الى الكسوة حتى لقيه وسارا جميعًا
يتصيّدان وكان دخولهما الى دمشق اخر نهار الاحد حادى عشر ذى الحجّة سنة ٨٨ و
اقام السلطان بدمشق يتصيّد هو واخوه واولاده ويتفرّجون فى اراضى دمشق ومواطن الظبى وكانه وجد راحة مما كان فيه من ملازمة التعب والنصب وسهر الليل و
كان ذلك كالوداع لاولاده ومراتع نزهه ونسى عزمه الى مصر وعرضت له امور اخر وعزمات
غير ما تقدم ، قال ابن شدّاد ووصلنى كتابه الى القدس يستدعينى لخدمته وكان شتاء

عظيمًا ووحلًا شديدًا فخرجت من القدس فى يوم الجمعة الثالث والعشرين من المحرم
سنة ٨٩ وكان الوصول الى دمشق يوم الثلثاء ثانى عشر صفر من السنة وركب السلطان
لملتقى الحاج يوم الجمعة خامس عشر صفر وكان ذلك اخر ركوبه ولما كان ليلة السبت
وجد كسلًا عظيمًا وما تنصف الليل حتى غشيته حمى صفراوية وكانت فى باطنه اكثر
منها فى ظاهره واصبح يوم السبت متكسّلًا عليه اثر الحمى ولم يظهر ذلك للناس لكن
حضرتُ عنده انا والقاضى الفاضل ودخل ولده الملك الافضل وطال جلوسنا عنده واخذ
يشكو قلقه فى الليل وطاب له الحديث الى قريب الظهر ثم انصرفنا وقلوبنا عنده فتقدم
الينا بالحضور على الطعام فى خدمة ولده الملك الافضل ولم يكن للقاضى الفاضل فى ذلك
عادة فانصرف ودخلت الى الايوان القبلى وقد مدّ السماط وابنه الملك الافضل قد جلس
فى موضعه فانصرفتُ وما كان لى قوة فى الجلوس استيحاشًا له وبكى فى ذلك اليوم جماعة تفاولًا
بجلوس ولده فى موضعه ، ثم اخذ المرض يتزايد من حينئذ ونحن نلازم التردّد طرفى النهار
وندخل اليه انا والقاضى الفاضل فى النهار مرارًا وكان مرضه فى راسه وكان من امارات انتهاء
العمر غيبة طبيبه الذى كان قد عرف مزاجه سفرًا وحضرًا وراى الاطبّاء فصده ففصدوه فى
الرابع فاشتدّ مرضه وقلّتْ رطوبات بدنه وكان يغلب عليه اليبس ولم يزل المرض يتزايد
حتى انتهى الى غاية الضعف واشتدّ المرض فى السادس والسابع والثامن ولم يزل يتزايد
ويغيب ذهنه ولمّا كان التاسع حدثت له غشية وامتنع من تناول المشروب واشتدّ الخوف
فى البلد وخاف الناس ونقلوا اقمشتهم من الاسواق وعلا الناس من الكآبة والحزن ما لا
يمكن حكايته ولما كان اليوم العاشر من مرضه حقن دفعتين وحصل من الحقن بعض
الراحة وفرح الناس بذلك ثم اشتدّ مرضه وايس منه الاطبّاء ثم شرع الملك الافضل فى
تحليف الناس ثم انه توفى بعد صلاة الصبح من يوم الاربعاء السابع والعشرين من صفر
سنة ٥٨٩ وكان يوم موته يومًا لم يصب الاسلام والمسلمين مثله منذ فقد الخلفاء الراشدون

وغشى القلعة والملك والدنيا وحشة ما يعلمها الا الله تعالى وبالله لقد كنت اسمع من الناس
انهم يتمنون فدا من يعز عليهم بنفوسهم وكنت اتوهّم ان هذا الحديث على ضرب من التجوز
والترخص الى ذلك اليوم فانى علمت من نفسى ومن غيرى انه لو قُبل الفدا لفُدِىَ بالانفس
ثم جلس ولده الملك الافضل للعزاء وغسله الدولعى ، قلت الدولعى المذكور هو ضياء الدين
ابو القسم عبد الملك بن زيد بن ياسين بن زيد بن قايد بن جميل الثعلبى الارقى الشا
فعى خطيب جامع دمشق توفى فى ثانى عشر شهر ربيع الاول سنة ٥٩٨ وسُئل عن مولده
فقال فى سنة ٥٠٧ ثم ذكر غير هذا والله اعلم ودفن بمقابر الشهداء بباب الصغير ، قال
واخرج بعد صلاة الظهر فى تابوت مسجى بثوب فوط فارتفعت الاصوات عند مشاهدته
وعظم الضجيج واخذ الناس فى البكاء والعويل وصلوا عليه ارسالًا ثم اعيد الى الدار التى فى
البستان وهى التى كان متمرّضًا بها ودفن فى الصفّة الغربية منها وكان نزوله فى حفرته
قريبًا من صلاة العصر ، ثم اطال ابن شدّاد القول فى ذلك فحذفته خوفًا من الاطالة وانشد
فى اخر السيرة بيت لابى تمام الطائى وهو قوله

ثم انقضت تلك السنون واهلها   فكانها وكانهم احلام

رحمه الله تعالى وقدس روحه فلقد كان من محاسن الدنيا وغرايبها . وذكر سبط ابن الجوزى
فى تاريخه فى سنة ٥٧٨ ما مثاله وفى خامس المحرم خرج صلاح الدين من مصر فنزل البركة قاصدًا
الشام وخرج اعيان الدولة لوداعه وانشده الشعراء ابياتًا فى الوداع فسمع قايلًا يقول فى ظاهر
الخيمة   تمتع من شميم عرار نجد   فما بعد العشية من عرار
فطُلب القايل فلم يوجد فوجم السلطان وتطيّر الحاضرون فكان كما قال فانه اشتغل ببلاد الشرق والفرنج
ولم يَعُدْ بعدها الى مصر ، قلت وهذا البيت من جملة ابيات فى الحماسة فى باب النسيب ، وذكر
شيخنا عزّ الدين ابن الاثير فى تاريخه الكبير هذه القضية على صورة اخرى فقال ومن عجيب ما
يحكى من التطيّر انه لما برز السلطان عن القاهرة واقام بخيمته حتى تجتمع العساكر وعنده اعيان

دولته والعلماء وارباب الاداب فمن بين مودع له وساير معه وكلّ واحد منهم يقول شيئًا في الوداع والفراق وفي الحاضرين معلم بعض اولاده فاخرج راسه من بين الحاضرين وانشد هذا البيت فانقبض صلاح الدين وتطيّر بعد انبساطه وتنكّد المجلس والحاضرون فلم يعد اليها الى ان مات ، وذكر ابن شدّاد في اوايل السيرة انه مات ولم يخلف في خزانته من الذهب والفضة الا سبعة واربعين درهمًا ناصرية وجرمًا واحدًا من الذهب صوريًّا ولم يخلف ملكًا ولا دارًا ولا عقارًا ولا بستانًا ولا قرية ولا مزرعة وفي ساعة موته كتب القاضي الفاضل الى ولده الملك الظاهر صاحب حلب بطاقة مضمونها لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة ان زلزلة الساعة شيء عظيم كتبت الى مولانا السلطان الملك الظاهر احسن الله عزاه وجبر مصابه وجعل فيه الخلف في الساعة المذكورة وقد زلزل المسلمون زلزالًا شديدًا وقد حفرت الدموع المحاجر وبلغت القلوب الحناجر وقد ودعت اباك مخدومي وداعًا لا تلاقي بعده وقد قبلت وجهه عني وعنك واسلمته الى الله تعالى مغلوب الحيلة ضعيف القوة راضيًا عن الله ولا حول ولا قوة الا بالله وبالباب من الجنود والاسلحة المغمدة ما لا يدفع البلا ولا ملك يرد القضا وتدمع العين وتخشع القلب ولا نقول الا ما يرضي الرب وانا عليك يا يوسف لمحزونون واما الوصايا فما تحتاج اليها والاراء فقد شغلني المصاب عنها واما لايح الامر فانه ان وقع اتّفاق فما عدمتم الا شخصه الكريم وان كان غيره فالمصايب المستقبلة اهونها موته وهو الهول العظيم والسلام ، قلت لله درّه فلقد ابدع في هذه الرسالة الوجيزة مع ما تضمنته من المقاصد السديدة في مثل تلك الحالة التي يذهل فيها الانسان عن نفسه ،

قُلْتُ وقد ذكرت كلّ واحد من اولاده المذكورين وهم الافضل والظاهر والعزيز في ترجمة مستقلة وعنيت تاريخ مولده وموته سوى الملك الظافر لخضر المعروف بالمشمر فاني لم اذكر له ترجمة مستقلة وقد ذكرته ههنا فنحتاج الى ذكر شيء من احواله فاقول لقبه مظفر الدين وكنيته ابو الدوام وابو العباس الخضر وانما قيل له المشمر لان اباه رحمه الله لما قسم البلاد بين اولاده الكبار قال وانا مشمر فغلب عليه هذا اللقب وكان مولده بالقاهرة في سنة ٥٦٨ في خامس شعبان وهو شقيق

الملك الافضل وتوفي في جمادى الاولى سنة ٦٢٧ بحرّان عند ابن عمّه الملك الاشرف بن الملك العادل ولم يكن الاشرف يومئذ ملكها وانما كان مجتازًا بها عند دخوله بلاد الروم لاجل الخوارزمية ، قال غير ابن شدّاد ثم ان السلطان صلاح الدين رحمه الله بقي مدفونًا بقلعة دمشق الى ان بُنيت له قبّة شمالي الكلاسة التي هي شمالي جامع دمشق ولها بابان احدها الى الكلاسة والاخر في زقاق غير نافذ وهو مجاور المدرسة العزيزية ، قُلْتُ ولقد دخلت الى هذه القبة من الباب الذي في الكلاسة وقرات عنده وترحّمت عليه واحضر لي القيم ومتولي القبّة بقجة فيها ملبوس بدنه وكان في جملته قباء اصفر قصير وراس كميه باسود فتبركت به ، قال ثم نقل من مدفنه بالقلعة الى هذه القبّة في يوم عاشوراء وكان يوم الخميس من سنة ٥٩٢ ورتب عنده القرّاء ومن يخدم المكان ثم ان ولده الملك العزيز عماد الدين عثمان المقدم ذكره لما اخذ دمشق من اخيه الملك الافضل بنى الى جانب هذه القبّة المدرسة العزيزية ووقف عليها وقفًا جيدًا وللقبة المذكورة شباك الى هذه المدرسة وهي من اعيان مدارس دمشق وزُرْتُ قبره في اول جمعة من شهر رمضان سنة ٦٨٠ فقراتُ على صندوق قبره بعد تاريخ وفاته ما مثاله اللهم فارض عن تلك الروح وافتح له ابواب الجنّة فهي اخر ما كان يرجوه من الفتوح وذكر قيم المكان ان هذا من كلام القاضي الفاضل والله اعلم ، قُلْتُ ولما ملك السلطان صلاح الدين الديار المصرية لم يكن بها شيء من المدارس فان الدولة المصرية كان مذهبها مذهب الامامية فلم يكونوا يقولون بهذه الاشياء فعمر بالقرافة الصغرى المدرسة المجاورة لضريح الامام الشافعي رحمه الله وقد تقدم ذكرها في ترجمة نجم الدين الخبوشاني وبنى مدرسة بالقاهرة في جوار المشهد المنسوب الى الامام الحسين بن علي رضه وجعل عليها وقفًا كبيرًا وجعل دار سعيد السعداء خادم المصريين خانقاة ووقف عليها وقفًا كبيرًا وجعل دار العبّاس المذكور في ترجمة الظافر العبيدي والعادل بن السلار مدرسة للحنفية وعليها وقف جيد ايضا والمدرسة التي بمصر ايضا المعروفة بزين التجار وقف على الشافعية ووقفها جيد ايضا وبنى بالقاهرة داخل القصر بيمارستانًا وله وقف

جيد وله بالقدس مدرسة ايضا ووقفها كبير وخانقاة بها ايضا وله بمصر مدرسة للمالكية ولقد افكرت في نفسي في امور هذا الرجل وقلت انه سعيد في الدنيا والاخرة فانه فعل في الدنيا هذه الافعال المشهورة من الفتوحات الكثيرة وغيرها ورتب هذه الاوقاف العظيمة وليس فيها شيء منسوب اليه في الظاهر فان المدرسة التي بالقرافة ما يسميها الناس الا للشافعي والمجاورة لمشهد لا يقولون الا المشهد والخانقاة لا يقولون الا خانقاة سعيد السعداء والمدرسة الحنفية لا يقولون الا مدرسة السيوفية والتي بمصر لا يقولون الا مدرسة زين التجار والتي بمصر ايضا مدرسة المالكية وهذه صدقة السرّ على الحقيقة والعجب ان له بدمشق في جوار البيمارستان النوري مدرسة يقال لها الصلاحية فهي منسوبة اليه وليس لها وقف وله بها مدرسة للمالكية ايضا ولا تعرف به وهذه النعم من الطاف الله تعالى به وكان مع هذه المملكة المتّسعة والسلطنة العظيمة كثير التواضع واللطف قريبًا من الناس رحيم القلب كثير الاحتمال والمداراة وكان يحبّ العلماء واهل الخير و يقربهم ويحسن اليهم وكان يميل الى الفضايل ويستحسن الاشعار الجيدة ويرددها في مجالسه حتى قيل انه كثيرًا ما ينشد قول ابي منصور محمد بن الحسين بن احمد بن الحسين بن اسحق الحميري وقيل انها لابي محمد احمد بن علي بن خيران البغدادي العامري كان اميرًا بالمرية من بلاد الاندلس وكان جدّه خيران من سبي المنصور بن ابي عامر فنسب اليه والله اعلم وهي هذه الابيات

وزارني طيف من اهوى على حذر   من الوشاة وداعي الصبح قد هتفا
فكدت اوقظ من اهوى به فرحا   وكاد يهتك ستر الحب بي شغفا
ثم انتبهت وامالي تخيّل لي   نيل المنى فاستحالت غبطتي اسفا

وقيل انه كان يعجبه ايضا قول نشو الملك ابي الحسن علي بن مفرج المعروف بابن المنجم المعري الاصل المصري الدار والوفاة وهو في خضاب الشيب ولقد احسن فيه وهو

ما خضب الناس البياض لقبحه   واقبح منه حين يظهر ناصله
ولكنه مات الشباب فسودت   على الرسم من حزن عليه منازله

قالوا فكان اذ قال مات الشباب يمسك لحيته وينظر اليها ويقول اي والله مات الشباب وذكر العماد الكاتب الاصبهاني في كتاب الخريدة ان السلطان صلاح الدين في اول ملكه كتب الى بعض اصحابه بدمشق هذين البيتين

ايها الغايبون عنا وان كنتم لقلبي بذكركم جيرانا
انني مذ فقدتكم لأراكم   بعيون الضمير عندي عيانا

واما القصيدتان اللتان ذكرت ان سبط ابن التعاويذي انفذها اليه من بغداد فان احداها وازن بها قصيدة صُرّدُرّ المقدم ذكره وقد ذكرت منها ابياتًا في ترجمة الوزير الكندي و اولها • اكذا يجاري ودّ كلّ قرين • وقصيدة سبط ابن التعاويذي

ان كان دينك في الصبابة ديني   فقِفِ المطي برملتي يبرين
والثم ثرى لو شارفت بي هضبة   ايدي المطي لثمته بجفوني
وانشد فوادي في الظباء معرضًا   فبغير غزلان الصريم جنوني
ونشيدتي بين الخيام وانما   غالطت عنها بالظباء العين
لولا العدى لم أكنِ عن الحاظها   وقدودها بجواذر وغصون
لله ما اشتملت عليه قبابهم   يوم النوى من لولؤ مكنون
من كلّ تايهة على اترابها   في الحسن غانية عن التحسين
خودٌ يرى قمر السماء اذا بدت   ما بين سالفة لها وجبين
غادين ما لمعت بروق ثغورهم   الا استهلت بالدموع شؤوني
ان تنكروا نفس الصبا فلانها   مرت بزفرة قلبي المحزون
واذا الركايب في الجبال تلفتت   فحنينها لتلفتي وحنيني
يا سلم ان ضاعت عهودي عندكم   فانا الذي استودعت غير امين
اودعت مغبونا فما انا في الهوى   لكم باول عاشق مغبون

رفقا وقد عسف الفراق بمطلق   العبرات فى اسر الغرام رهين

مالى ووصل الغانيات ارومه   ولقد بخلن علىّ بالماعون

وعلامَ اشكو والدماء مطاحة   بلحاظهن اذا لوين ديون

هيهات ما للبيض فى ودّ امرئ   ارب وقد اربى على الخمسين

ومن البليّة ان تكون مطالبى   جدوى بخيل او وفاء خؤون

ليت الضنين على المحب بوصله   لقن السماحة من صلاح الدين ،

واما القصيدة الثانية فهى

حتامَ ارضى فى هواك وتغضب   والى متى تجنى علىّ وتعتبُ

ما كان لى لولا ملالك زلّة   لما مللت زعمت انى مذنب

خذ فى افانين الصدود فان لى   قلبًا على العلّات لا يتقلّب

أتظننى اضمرت بعدك سلوة   هيهات عطفك من سلوى اقرب

لى فيك نارجوانح لا تنطفى   حزنًا وماء مدامع ما تنضب

انسيت ايامًا لنا ولياليا   للهو فيها والبطالة ملعب

ايام لا الواشى يعد ضلالة   ولهى عليك ولا العذول يؤنّب

قد كنت تنصفنى المحبّة راكبًا   فى الحبّ من اخطاره ما اركب

واليوم اقنع ان يلم بمضجعى   فى النوم طيف خيالك المتاوب

ما خلت ان جديد ايام الصبا   يبلى ولا ثوب الشبيبة يسلب

حتى انجلى ليلُ الغواية واهتدى   سارى الدجى وانجاب ذاك الغيهب

وتنافر البيض الحسان فاعرضت   عنى سعاد وانكرتنى زينب

قالت وريعت من بياض مفارقى   ونحول جسمى بان منك الاطيب

ان تنقمى جسمى لخصرك ناحل   او تنكرى شيبى فثغرك اشنب ،

قُلْتُ لله درّه فلقد اجاد فى هذا المعنى كلّ الاجادة غير انه قد ظنّ ان الشنب بياض الثغر و عليه بنى هذا المعنى حتى تمّ له مقصوده فانها لما عيرته بالسقم قابلها بنحول خصرها فقال لها ان كنت نحيلًا فخصرك ايضا نحيل ولما انكرت شيبة قابلها بان ثغرها اشنب فكانه قال لها بياض شيبى فى مقابلة ثغرك الاشنب وليس الامر كما ظنّ فان الشنب فى اللغة ليس البياض وانّما هو حدّة الاسنان ويقال بردها وعذوبتها والصحيح انه حدّتها وهو دليل على الحداثة لان الاسنان فى اول طلوعها تكون حادّة فاذا مرّت عليها السنون احتكت وذهبت حدّتها وهذا المعنى ينظر الى قول النابغة الذبيانى فى جملة قصيدته المشهورة وهو قوله

ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم   بهن فلول من قراع الكتايب

وقد تقدم ذكر هذا البيت فى ترجمة عروة بن الزبير فيكشف هناك ومثله ايضا ما انشدنى بهاء الدين زهير بن محمد الكاتب المقدم ذكره لنفسه من جملة ابيات وهو قوله

ما فيه من عيب سوى   فتور عينيه فقط ، رجعنا الى شعر سبط ابن التعاويذى

يا طالبا بعد المشيب غضارةً   من عيشه ذهب الزمان المذهب

اترومُ بعد الاربعين تعدّها   وصل الدمى هيهات عز المطلب

ومن السفاه وقد شآك طلابة   تبغا تطلبه وفودك اشيب

لولا الهوى العذرى يا دار الهوى   ما هاج لى طربا وميض خلب

كلا ولا استحدثت اخلاق الحيا   وندا صلاح الدين هام صيّب ،

وقد مدحه جميع شعراء عصره وانتجعوه من البلاد فمنهم العلم الشاتانى واسمه الحسن وقد تقدم ذكره مدحه بقصيدته الرائية التى اولها

ارى النصر مقرونًا برايتك الصفرا   فسِرْ واملك الدنيا وانت بها احرى ،

ومدحه المهذب ابو حفص عمر بن محمد بن على بن ابى نصر المعروف بابن الشحنة الموصلى الشاعر المشهور بقصيدته التى اولها

سلام مشوق قد براه التشوّق　　على جيرة للحى الذين تفرقوا

وعدّة ابياتها مآية وثلثة عشر بيتًا وفيها البيتان السايران احدها

وانى امرؤ احببتكم لمكارم　　سمعت بها والاذن كالعين تعشق

وقد اخذه من قول بشار بن برد المقدم ذكره وهو قوله

يا قوم اذنى لبعض الحى عاشقة　　والاذن تعشق قبل العين احيانا

والبيت الثانى من قصيدة ابن الشحنة قوله فيها

وقالت لى الامال ان كنت لاحقًا　　بابناء أيّوب فانت الموفق ،

ومدحه ابن قلاقس وابن الذروى وابن المنجم وابن سنا الملك وابن الساعاتى والنجرالى الاربلى وابن دهن الحصا الموصلى ومحمد بن اسمعيل بن حمدان الجبرانى وغير هولاء وقد ذكرت اكثر هذه الجماعة فى هذا التاريخ وعذرى فى تطويل هذه الترجمة قول المتنبّى

وقد اطال ثنائى طول لابسه　　ان الثناء على التنبال تنبال

التنبال الرجل القصير، قُلْتُ وقد تقدّم فى هذه الترجمة عند ذكر ارسال العاضد الى صلاح الدين وطلبه اياه ليخلع عليه ويوليه الوزارة ذكر المثل المشهور اردت عمرًا واراد الله خارجة وقد يقف عليه من لا يعرف سبب هذا المثل ولا المراد منه فاحببت ان اشرحه كيلا يحتاج من يقف عليه الى كشفه من مكان اخر فاقول عمرو المذكور هو عمرو بن العاصى بن وايل بن هاشم بن سُعَيْد بن سهم بن عمرو بن هُصَيْص بن كعب بن لُوَىّ القرشى السهمى كنيته ابو عبد الله وقيل ابو محمد احد الصحابة رضهم اسلم سنة ثمان من الهجرة قبل فتح مكّة ومكّة فتحها رسول الله صلعم فى شهر رمضان من هذه السنة وقيل بل اسلم بين الحُدَيْبِية وخَيْبَر والاول اصحّ وقدم هو وخالد بن الوليد المخزومى وعثمان بن طلحة بن ابى طلحة القرشى العبدرى على رسول الله صلعم بالمدينة مسلمين فلمّا دخلوا عليه ونظر اليهم قال قد رمتكم مكّة بافلاذ كبدها، وقال الواقدى قدم عمرو بن العاصى مسلمًا على رسول الله صلعم قد اسلم

عند النجاشى ملك الحبشة وقدم معه عثمان بن طلحة وخالد بن الوليد فقدموا الى المدينة فى صفر سنة ثمان من الهجرة وقيل انه لم يات من ارض الحبشة الا معتقد الاسلام وذلك ان النجاشى قال له يا عمرو كيف يعزب عنك امر ابن عمك فوالله انه لرسول الله حقًّا قال الحقّ ذلك قال اى والله فاطعنى فخرج من عنده مهاجرًا الى النبى صلعم وبعثه رسول الله عم على سرية الى الشام يدعو اخوال ابيه الى الاسلام فبلغ السلاسل من بلاد قضاعة وهو ماء بارض جُذام وبذلك سميت تلك الغزوة ذات السلاسل وكان معه ثلثماية رجل فخاف عمرو فكتب الى رسول الله عم ليستمدّه فامدّه بجيش مايتى فارس من المهاجرين والانصار اهل الشرف فيهم ابو بكر وعمر رضهما وامّر عليهم ابا عبيدة ابن الجرّاح فلمّا قدموا على عمرو ابن العاصى قال انا اميركم وانتم مددى فقال ابو عبيدة بل انت امير من معك وانا امير من معى فابى عمرو فقال ابو عبيدة ان رسول الله عم عهد الىّ اذا قدمتَ على عمرو فتطاوعا ولا تختلفا فان خالفتنى اطعتك قال عمرو فانى اخالفك فسلم اليه ابو عبيدة وصلى خلفه فى الجيش كلّه وكانوا خمسماية، وولى رسول الله صلعم عمرو بن العاصى على عُمان فلم يزل عليها حتى قُبِضَ رسول الله صلعم، وفى سنة اثنتى عشرة بعث ابو بكر رضه عمرو بن العاصى ويزيد بن ابى سفيان الاموى وابا عبيدة ابن الجرّاح وشُرَحْبِيل بن حسنة الى الشام وسار اليهم خالد بن الوليد من العراق واوّل شىء فتحوا من الشام بُصْرَى صلحًا وتوفى ابو بكر رضه واستخلف عمر بن الخطّاب فولى ابا عبيدة على الجيش وفتح الله على يديه الشام فولى يزيد بن ابى سفيان على فلسطين وهى كورة قصبتها الرملة ولمّا مات ابو عبيدة استخلف معاذ بن جبل ومات معاذ فاستخلف يزيد بن ابى سفيان ومات يزيد فاستخلف اخاه معاوية بن ابى سفيان وكتب اليه عمر رضه بعهده على ما كان عليه اخوه يزيد، وكان موت هولاء كلّهم فى طاعون عَمَوَاس فى سنة ١٨ للهجرة، وعَمَوَاس بفتح العين المهملة والميم وهى قرية بالشام بين نابلس والرملة وكان الطاعون بها فى العام المذكور، وقيل بل مات يزيد بن ابى سفيان فى ذى الحجّة من سنة ١٩ بدمشق والله اعلم وذلك بعد فتح قيسارية، وكان عمر رضه قد ولى عمرو بن العاصى بعد موت يزيد بن ابى سفيان فلسطين والاردنّ وولى معاوية دمشق وبعلبك

والبلقاء وولى سعيد بن عامر بن جذيم حمص ثم رجع الشام كلّها لمعاوية وكتب الى عمرو فسار الى
مصر فافتتحها فى سنة عشرين للهجرة فلم يزل عليها واليًا حتى مات عمر رضه فاقرّه عثمان رضه عليها
اربع سنين او نحوها ثم عزله وولى عبد الله بن سعد بن ابى سرح العامرى وكان اخا عثمان رضه
من الرضاعة فاعتزل عمرو بن العاصى فى ناحية فلسطين وكان ياتى المدينة احيانًا ، فلمّا قُتل
عثمان رضه سار الى معاوية باستجلاب معاوية اياه وشهد صفّين مع معاوية وكان منه فى صفّين
قضية التحكيم ما هو مشهور عند اهل العلم بهذا الفنّ وكان قد طلب من معاوية انه اذا تمّ له الامر
ان يوليه مصر وكتب اليه فى بعض ايام طلبه

معاوى لا اعطيك دينى ولم انل   به منك دينا فانظرن كيف تصنع
فان تعطنى مصرًا فاربح بصفقة   اخذت بها شيخًا يضرّ وينفع

ثم ولاه معاوية مصر فلم يزل اميرًا بها الى ان مات يوم عيد الفطر من سنة ٤٣ للهجرة وقيل سنة ٤٢ وقيل
سنة ٤٨ وقيل سنة ٥١ والاول اصحّ وعمرو تسعون سنة ودفن بسفح المقطم وصلّى عليه ابنه عبد الله
ولما رجع صلى بالناس العيد ، ثم عزل معاوية عبد الله بن عمرو بن العاصى وولى اخاه عتبة بن
ابى سفيان فمات عتبة بعد سنة او نحوها فولى معاوية مسلمة بن مخلد ، وكان عمرو بن العاصى
من فرسان قريش وابطالهم فى الجاهلية وكان من الدهاة فى امور الدنيا المقدمين فى الراى وكان
عمر رضى الله عنه اذا استضعف رجلًا فى رايه قال اشهد ان خالقك وخالق عمرو واحد يريد الاضداد ،
وذكر ابو العباس المبرد فى كتاب الكامل ان عمرو بن العاصى لما حضرته الوفاة دخل عليه ابن عبّاس
رضى الله عنهما فقال يا ابا عبد الله كنت اسمعك كثيرًا ما تقول وددت لو رايت رجلًا عاقلًا حضرته
الوفاة حتى اساله عمّا يجد فكيف تجد قال اجد كان السماء مطبقة على الارض وكانى بينهما
وكانى اتنفّس من خرت ابرة ثم قال اللهم خذ منى حتى ترضى فدخل عليه ولده عبد الله فقال
له يا ولدى خذ ذلك الصندوق فقال لا حاجة لى به فقال انه مملوء مالًا فقال لا حاجة لى به
ليته مملوء بعرًا ثم رفع يديه وقال اللهم انك امرت فعصينا ونهيت فارتكبنا فلا برىّ فاعتذر

ولا قوىّ فانتصر ولكن لا اله الّا انت ثم فاظ ، قُلْتُ وفاظ بالظاء والضاد اى مات قال الشا
عر ولا يدفنون منهم من فاظ ، واما خارجة المذكور فى هذا المثل فانه خارجة بن حذافة بن
غانم بن عبد الله بن عوف بن عبيد بن عويج بن عدى بن كعب القرشى العدوى شهد
فتح مصر واختطّ بمصر وكان امير ربع المدد الذين امدّهم عمر بن الخطّاب رضه عمرو بن العاصى
لفتح مصر وكان على شرط مصر فى امرة عمرو بن العاصى لمعاوية بن ابى سفيان الاموى قتله خارجى
بمصر سنة اربعين للهجرة وهو يحسب انه عمرو بن العاصى ، هكذا قاله ابن يونس فى تاريخ مصر
وذكره فى كتاب الاستيعاب لابن عبد البرّ وساق نسبه على هذه الصورة ثم قال يقال انه كان يعدل
بالف فارس ذكر بعض اهل النسب والاخبار ان عمرو بن العاصى كتب الى عمر بن الخطاب رضى الله
عنه يستمدّه بثلثة الاف فارس فامدّه بخارجة بن حذافة والزبير بن العوّام والمقداد بن الاسود
وشهد خارجة فتح مصر وقيل انه كان قاضيًا لعمرو بن العاصى بها وقيل انه كان على شرطة عمرو بن
العاصى ولم يزل بها الى ان قُتِلَ قَتَلَهُ احد الخوارج الثلثة الذين كانوا انتدبوا لقتل على بن ابى طالب
رضه وعمرو بن العاصى ومعاوية بن ابى سفيان فاراد الخارجى قتل عمرو فقتل خارجة هذا وهو يظنّه
عمرًا وذلك انه استخلفه عمرو بن العاصى على صلاة الصبح ذلك اليوم فلمّا قتله أُخِذَ وأُدْخِلَ على عمرو
ابن العاصى فقال من هذا الذى ادخلتمونى عليه فقالوا عمرو بن العاصى فقال ومن قتلتُ
قالوا خارجة فقال اردتُ عَمْرًا واراد الله خارجةَ ، وقيل ان الخارجى الذى قتله لمّا أُدْخِلَ على
عمرو قال له عمرو اردتَ عَمْرًا واراد الله خارجة والله اعلم من قال ذلك منهما ، والذى قتل
خارجة هو رجل من بنى العنبر بن عمرو بن تميم يقال له دانويه وقيل انه مولى لبنى العنبر
وقد قيل ان خارجة الذى قتله الخارجى بمصر على انه عمرو بن العاصى رجل يسمى خارجة
من بنى سهم رهط عمرو بن العاصى وليس بشىء . انتهى ما قاله صاحب الاستيعاب و
قال غيره ان عمرو بن العاصى اصابه شىء فى بطنه فتخلف فى منزله تلك الليلة وكان خارجة
يقضى للناس فضربه الخارجى فقتله وكان عمرو يقول ما نفعنى بطنى قط الا تلك الليلة ، قُلْتُ

فهذا اصل المثل فى قولهم اردت عمرًا واراد الله خارجة والى هذا اشار ابو محمد عبد المجيد ابن عبدون الاند
لسى فى قصيدته التى رثى بها بنى الافطس ملوك بطليوس التى اوّلها «الدهر يفجع بعد العين بالاثر»
بقوله وليتها اذ فدت عمرًا بخارجة فدت عليًّا بمن شاءت من البشر،
وهى من غرر القصايد جمعت تاريخًا كبيرًا وشرحه الاديب ابو مروان عبد الملك بن عبد الله بن
بدرون الحضرمى الشِلّبى شرحًا مستوفيًا وهذا البيت يحتاج الى شرح ايضا وهو من تتمّة الكلام
على المثل المذكور لكنى اذكره مختصرًا فانه طويل، ذكر اهل التاريخ ان على بن ابى طالب رضه لمّا بويع
بالخلافة فى اليوم الذى قتل فيه عثمان بن عفّان رضه خرج عليه من قاتله فى وقعة الجمل وقد
ذكرت طرفًا من هذه الوقعة فى ترجمة يموت بن المزرع ساقها الكلام هناك فذكرت المقصود منه
ثم كانت وقعة صِفّين عند خروج معاوية بن ابى سفيان الاموى وعمرو بن العاصى عَلَى عَلِىّ
ابن ابى طالب رضه فتوجّه اليهم من العراق وجاؤه من الشام والتقوا على صفّين وهو موضع
على شاطى الفرات بالقرب من الرحبة وهى وقعة مشهورة وكانت فى سنة ٣٧ من الهجرة ولمّا
غلب اهل الشام طلبوا من علىّ رضه التحكيم فاجابهم اليه بعد معاودات كثيرة فخرج على علىّ جماعة
من اصحابه وقالوا حكّمت فى دين الله ولا حكم الا لله ورحلوا الى النهروان فمضى اليهم وقاتلهم واستاصلهم
الا اليسير منهم وهى ايضا وقعة مشهورة بقتال الخوارج ، ولما طال الامر فى ذلك اجتمعوا وقالوا ان
عليًّا ومعاوية وعمرو بن العاصى قد افسدوا امر هذه الامة فلو قتلناهم لعاد الامر الى حقّه فقال
عبد الرحمن بن ملجم المرادى انا اقتل عليًّا قالوا كيف لك بذلك قال اغتاله وقال الحجّاج بن عبد الله
الصُّرَيمى انا اقتل معاوية ويعرف هذا الصريمى بالبرك وقال دانويه وقيل زادويه وقد تقدم الكلام
عليه فى الكلام على خارجة بن حذافة انا اقتل عمرًا واجمعوا ارائهم على ان يكون ذلك فى ليلة واحدة
فدخل ابن ملجم الكوفة وعلىّ رضه بها فاشترى سيفًا بالف درهم وسقاه السمّ حتى لفظه فلمّا خرج
علىّ رضه لصلاة الصبح كان ابن ملجم قد كمن له فضربه على راسه وقال الحكم لله يا علىّ لا لك وقيل
انه ضربه فى صلاة الصبح وذلك فى صبيحة الجمعة لسبع عشرة ليلة مضت من شهر رمضان من سنة

اربعين للهجرة وقيل غير هذا التاريخ وقدم البرك الصريمى على معاوية بدمشق فضربه فخرج اليته
وهو فى الصلاة ويقال انه قطع عرق النسل فما احبل بعدها ، وامّا عمرو فقد سبق الكلام عليه
عند قتل خارجة ، فهذا تفسير المثل وبيت الشعر على سبيل الاختصار والله عزّ وجلّ اعلم
بالصواب والحمد لله وحده؛

٧٥٧ الموفق ابن الخلّال الكاتب

ابو الحجّاج يوسف بن محمد المعروف بابن الخلال الملقب بموفق الدين صاحب ديوان
الانشاء بمصر فى دولة الحافظ ابى الميمون عبد المجيد العبيدى المقدم ذكره ومن بعده ، قال
عماد الدين الكاتب الاصبهانى فى كتاب الخريدة فى حقّه هو ناظر مصر وانسان نظره وجامع
مفاخره وكان اليه الانشاء وله قوة على الترسل يكتب كما يشاء عاش كثيرًا وعطل فى اخر عمره
واضرّ ولزم بيته الى ان تعوض منه القبر وتوفى بعد ان تملك الملك الناصر مصر بثلث سنين
او اربع سنين وذكر له عدّة مقاطيع من الشعر نورد منها شيئًا بعد هذا ان شاء الله تعالى،
وذكره ضياء الدين ابو الفتح نصر الله المعروف بابن الاثير الجزرى ثم الموصلى المقدم ذكره فى
الفصل الاول من كتابه الذى سمّاه الوشى المرقوم فى حلّ المنظوم فقال حدثنى القاضى الفاضل
عبد الرحيم بن على البيسانى رحمه الله فى مدينة دمشق فى سنة ٥٨٨ وكان اذ ذاك كاتب
الدولة الصلاحية قال كان من الكتابة بمصر فى زمن الدولة العلوية غضًّا طريًّا وكان لا يخلو
ديوان المكاتبات من راس يراس مكانًا وبيانًا ويقيم لسلطانه بقلمه سلطانًا وكان من العادة ان كلًّا
من ارباب الدواوين اذا نشا له ولد وشَدَا شيئًا من علم الادب احضره الى ديوان المكاتبات ليتعلّم
فن الكتابة ويتدرّب ويرى ويسمع ، قال فارسلنى والدى وكان اذ ذاك قاضيًا بثغر عسقلان
الى الديار المصرية فى ايام الحافظ وهو احد خلفائها وامرنى بالمسير الى ديوان المكاتبات وكان الذى
يراس به فى تلك الايام رجلًا يقال له ابن الخلال فلما حضرتُ الديوان ومثلت بين يديه وعرفته
من انا وما طلبتى رحّب بى وسهل ثم قال ما الذى اعددت لفنّ الكتابة من الالات فقلت ليس

عندى شى؟ سوى انى احفظ القران الكريم وكتاب الحماسة فقال ان فى هذا بلاغ ثم امرنى بملازمته
فلما ترددت اليه وتدربت بين يديه امرنى بعد ذلك ان احلّ شعر الحماسة فحللته من اوّله الى
اخره ثم امرنى ان احلّه مرة ثانية فحللته ، انتهى ما ذكره ابن الاثير ، قُلْتُ وبعد ان نقلت ما
قاله ضياء الدين ابن الاثير على هذه الصورة اجتمع بى من له عناية بالادب خصوصًا بهذا
الفنّ وهو من اعرف الناس باحوال القاضى الفاضل وقال لى هذا الذى ذكره ابن الاثير ما يمكن
تصحيحه ولعلّه قد غلط فى النقل فان القاضى الفاضل لم يدخل الى الديار المصرية الا فى ايام الظافر
ابن الحافظ وكان وصوله اليها مع ابيه فى امر يختصّ بهم ، ثم انى وجدت فى بعض تعاليق بخطّى
وما ادرى من اين نقلته ان القاضى الاشرف والد القاضى الفاضل كان من اهل عسقلان وكان
ينوب فى الحكم والنظر بمدينة بيسان فدخل الى مصر فى زمان الظافر بن الحافظ لكلام جرى
بينه وبين والى الناحية من اجل كنز كبير كان عندهم له قيمة كبيرة فداجى الوالى فى حقّهم
واطلقه فاستُدعى الوالى الى مصر لذلك فطُلِبَ بمال طايل فاحتمى ببعض امراء الدولة وجعلوا الاقا
ويل فى حقّ القاضى الاشرف فاستدعى وصودر الى ان لم يبق معه شى؟ ولم يكن معه من الاولاد
سوى القاضى الفاضل فحمل على قلبه وتوفى بالقاهرة ليلة الاحد حادى عشر شهر ربيع الاول سنة
٥٤٦ ودفن بسفح المقطم ثم توجّه القاضى الفاضل الى ثغر الاسكندرية وحضر عند ابن حديد قاضى
البلد وناظره فعرفه بوالده فعرفه بالسمعة واستكتبه واخذ الفرنج عسقلان فحضر اخوته اليه وكانت
مكاتبات ابن حديد ترد الى مصر وهى فى غاية البلاغة فحسده كتّاب الانشاء بها على فضله وخافوا على
من تقدمه عليهم فسعوا به الى الظافر وقالوا انه قصر فى المكاتبة وكان صاحب ديوان الانشاء القاضى
الاثير بن بيان فحكى انه دخل على الظافر فقال له تكتب الى ابن حديد بقطع يد كاتبه فتعصب له ابن
بيان فقال يا مولانا هذا الرجل ما منه تقصير وانّما حسده هولاء الكتاب فسعوا به ليوذيه مولانا فقال
له الظافر فتكتب الى ابن حديد ليرسله الينا ويكتب لنا ، قال ابن بيان كنت بعد
ذلك فى مجلس الظافر فرايتُ القاضى الفاضل وقد حضر وهو قايم بين يديه ثم استخدمه

والله اعلم ، وقال العماد الكاتب فى الخريدة انشدنى مرهف بن اسامة بن منقذ قال انشدنى
الموفق ابن الخلال لنفسه من قصيدة

عذبت ليالى بالعذيب خوالى   وخلت مواقف بالوصال حوالى
ومضت لذاذات تقضى ذكرها   تصبى الخلى وتستهيم السالى
وجلت موردة الخدود فاوثقت   فى الصبوة الخالى بحسن الحالى
قالوا سراة بنى هلال اصلها   صدقوا كذاك البدر فرع هلالى ،

قال العماد فى الخريدة ايضا ونقلت من كتاب جنان الجنان ورياض الاذهان قلت وهو تاليف
الرشيد بن الزبير المقدم ذكره من شعر ابن الخلال قوله

واغن سيف لحاظه   يفرى الحسام بحده
فضح الصوارم والقدا   ن بقده وبقده
عجب الورى لما حييت وقد منيت ببعده
وبقاء جسمى ناحلا يصلى بوقودة صده
كبقاء عنبر خاله فى نار صفحة خده

وقوله ايضا
اما اللسان فقد اخفى وقد كتما   لو امكن الجفن كف الدمع حين هما
اصبتم بسهام اللحظ مهجته   فهل يلام اذا اجرى الدموع دما
قد صار بالسقم من تعذيبكم علما   ولم يبح بالذى من جوركم علما
نما على صامت ابدى لصدكم   فى كل خارجة منه السقام فما ،

واورد له فى الشمعة قوله

وصحيحة بيضا تطلع فى الدجى   صبحا وتشفى الناظرين بدايها
شابت ذوايبها وآن شبابها   واسود مفرقها اوان فنايها
كالعين فى طبقاتها ودموعها   وسوادها وبياضها وضيايها ،

وذكر العماد فى الخريدة ايضا فى ترجمة القاضى ابى المعالى عبد العزيز بن الحسين بن الحباب ابياتًا
كتبها ابن الحباب المذكور الى الرشيد بن الزبير فى نكبة جرت للموفق ابن الخلال المذكور وقال

العماد كان خاله ولم يذكر ايهما خال الاخر وكان ابن الحباب قد حصل له بسبب نكبة ابن الخلال صداع والابيات المشار اليها هذه

تسمع مقالى يابن الزبير فانت خليق بان تسمعه
بلينا بذى نسب شائك قليل الجدى فى زمان الدعه
اذا ناله الخير لم نرجه وان صفعوه صفعنا معه

وهذا من قول حسين بن حفصة السعدى الخارجى تخاطب قطرى رئيس الخوارج المقدم ذكره

وانت الذى لا نستطيع فراقه حياتك لا نفع وموتك ضاير،

ثم انى كشفت عن قول العماد وكان خاله ولم يبيّنه فوجدت ابن الخلال المذكور خال ابن الحباب المذكور وذكر العماد ايضا فى كتاب السيل والذيل الذى جعله ذيلاً على كتابه الخريدة ابن الخلال واورد له

وغزالٍ نار وجنته اذكت النيران فى كبدى
وله طرف لو اخطه نصرت شوقى على جلدى
قذفت عينى سوالفه فتوارت منه بالزرد

والبيت الاخير ماخوذ من قول ابى محمد الحسن بن محمد بن جكينا البغدادى الشاعر المشهور وقد روى لغيره ايضا والله اعلم ، ثم انى وجدت فى كتاب خريدة القصر تاليف عماد الدين الكاتب الاصبهانى لعبد السلام بن الحكم المعروف بابن الصواف الواسطى قوله

لو كان امرى الىَّ او بيدى اعددت لى قبل بينك العددا
طرفك يرمى قلبى باسهمه فما لخديك تلبس الزردا
ريقته الشهد والدليل على ذلك نمل بخده صعداء

وذكر ابو الحسن على بن ظافر الازدى المعرى فى كتاب بدايع الهداية ان ابا القسم ابن هانى الشاعر المتاخر هجا ابن الخلال المذكور وبلغه هجوه فاضمر له حقدًا واتّفق بعض المواسم التى جرت عادة ملوك مصر الحضور فيه لاستماع المدايح فجلس الحافظ ابو الميمون عبد المجيد ملك مصر اذ ذاك و

انشده الشعراء وانتهت النوبة الى ابن هانى المذكور فانشد واجاب فيما قاله فقال الحافظ للموفق كيف تسمع فاثنى عليه واستجاد شعره وبالغ وصفه ثم قال ولو لم يكن له لا يمتّ به الا انتسابه الى ابى القسم ابن هانى شاعر هذه الدولة ومظهر مفاخرها وناظم ماثرها لولا بيت اظهره منه الضجر عند دخوله هذه البلاد فقال الحافظ ما هو فتخرج من انشاده فابى الحافظ الا ان ينشده وفى اثناء ذلك صنع بيتًا وهو

تبا لمصر فقد صارت خلافتها عظما تنقل من كلب الى كلب

فعظم ذلك على الحافظ وقطع صلته وكاد يفرط فى عقوبته والله اعلم، ولم يزل ابن الخلال فى ديوان الانشاء الى ان طعن فى السن وعجز عن الحركة فانقطع فى بيته ويقال ان القاضى الفاضل كان يرعى له حقّ الصحبة والتعليم فكان يجرى عليه ما يحتاج اليه الى ان مات فى الثالث والعشرين من جمادى الاخرة سنة ٥٦٦ رحمه الله تعالى ؛

٨٥٨ يوسف الرَّمادى الشاعر

ابو عمر يوسف بن هارون الكندى المعروف بالرمادى الشاعر المشهور ذكره ابو عبد الله الحميدى فى كتاب جذوة المقتبس فقال اظنّ احد اجداده كان من اهل رَمادة موضع بالمغرب هو شاعر قُرطبى كثير الشعر سريع القول مشهور عند الخاصّة والعامّة هنالك لسلوكه فى فنون من المنظوم مسالك تفق عند الكلّ حتى كان كثير من شيوخ الادب فى وقته يقولون فتح الشعر بكندة وختم بكندة يعنون امرى القيس والمتنبّى ويوسف بن هارون وكان متعاصرين واستدللت على ذلك بمدحه ابا على اسمعيل بن القسم القالى عند دخوله الاندلس بقصيدته التى اولها

من جاكم بينى وبين عذولى الشجو شجوى والعويل عويلى

وكان وصول ابى على القالى الى الاندلس فى سنة ٣٣٠ قلت وقد سبق ذكر ذلك فى ترجمته ثم ذكر له الحميدى وقايع وعدة مقاطيع من الشعر وانه الّف كتابًا فى الطير وسجن مدّة ، قلت وقد ذكر ابو منصور الثعالبى فى يتيمة الدهر الابيات التى مدح بها يوسف بن هارون ابا على القالى فاورد بعد

البيت المذكور قوله

فى اى جارحة اصون معذبى سلمت من التعذيب والتنكيل
ان قلت فى بصرى فثم مدامعى او قلت فى كبدى فثم غليلى
وثلاث شينات نزلن بمفرقى فعلمت ان نزولهن رحيلى
طلعت ثلاث فى نزول ثلاثة واش ووجه مراقب وثقيل
فعزلننى عن صبوتى فلبن ذللت لقد سمعت بذلّة المعزول ،

قلت ثم خرج بعد هذا الى المدح وقد كان وصف الصيد والروض فقال

روض تعاهده السحاب كانه متعاهد من عهد اسماعيل
قسه الى الاعراب تعلم انه اولى من الاعراب بالتفضيل
حازت قبايلهم لغات فُرّقت فيهم وحاز لغات كلّ قبيل
فالشرق خال بعده فكانما نزل الخراب بربعه الماهول
فكانه شمس بدت فى غربنا وتغيّبت عن شرقهم بافول
يا سيدى هذا ثنائى لم اقل زورًا ولا عرضت بالتنويل
من كان يامل نايلًا فانا امرؤ لم ارج غير القرب فى تاميلى

وله فى غلام الثغ من جملة ابيات

لا الراء تطمع فى الوصال ولا انا الهجر يجمعنا فنحن سواءُ
فاذا خلوت كتبتها فى راحتى وبكيت منتحبًا انا والراء ،

وله فيه ايضا اعد لثغة فى الراء لو ان واصلًا تسمعها ما اسقط الراء واصل ،

قُلْتُ وهذا واصل هو واصل بن عطاء المقدم ذكره فى حرف الواو وقد ذكرت هناك هذا الشاعر وشيئًا من شعره ، قلت وذكره ابن بشكوال فى كتاب الصلة فقال يوسف بن هارون الرمادى الشاعر من اهل قرطبة يكنى ابا عمر كان شاعر اهل الاندلس المشهور المقدم على الشعراء روى

من ابى على البغدادى يعنى القالى كتاب النوادر من تاليفه وقد اخذ عنه ابو عمر ابن عبد البرّ قطعة من شعره رواها عنه وضمنها بعض تواليفه ، قال ابن حيان وتوفى سنة ٤٠٣ يوم العنصرة فقيرًا معدمًا ودفن بمقبرة كلَع انتهى كلامه ، قُلْتُ يوم العَنْصَرة يوم مشهور بالاندلس وهو موسم للنصارى كالميلاد وغيره وهو اليوم الرابع والعشرين من حزيران فيه ولد يحيى بن زكرياء عم وفى هذا اليوم حبس الله تعالى الشمس على يوشع بن نون عم حين بعثه موسى عم وكان يوشع ابن اخته الى اريحا لقتال الجبابرة فقتلهم وبقيت منهم بقية فخشى ان يحول الليل بينه وبينهم فسال الله تعالى ان يحبس عليه الشمس حتى يفرغ منهم فحبسها بدعائه وقد ذكر الشعراء ذلك فى اشعارهم كثيرًا فقال ابو تمام الطائى الشاعر المشهور من جملة قصيدة طويلة

فردت علينا الشمس والليل راغم فشمس لهم من جانب الخدر تطلع
نضا ضوءها صبغ الدجنة وانطوى لبهجتها ثوب السماء المجزع
فوالله ما ادرى الحلام نايم المت بنا ام كان فى الركب يوشع ،

وقال ابو العلاء المعرّى من جملة قصيدة طويلة ايضا

ويوشع ردّ يوحًا بعض يوم وانت متى سفرت رددت يوحا

ويُوح بضمّ الباء الموحدة اسم من اسماء الشمس وكذلك يوح بالياء المثناة من تحت ، وأَرِيحَا بكسر الراء بلدة بين القدس والشريعة والشريعة من ارض الشام وهى قريبة من مداين لوط عم ، والرَّمَادِىّ بفتح الراء والميم هذه النسبة الى الرمادة قال ياقوت الحموى فى كتابه الذى سماه المشترك وضعًا المختلف صقعًا فى باب الرمادة الرمادة عشرة مواضع وعدّها فقال الثالث رمادة المغرب ينسب اليها يوسف بن هارون الكندى الرمادى الشاعر المشهور القرطبى ، وكَلَع بفتح الكاف واللام وهى مقبرة قرطبة وذكر ابن سعيد فى كتاب المُغْرِب فى اخبار اهل المَغْرِب ان الرمادى المذكور اكتسب صناعة الادب من شيخه ابى بكر يحيى بن هذيل الكفيف اعلم أُدَبَاء الاندلس وهو القايل

لا تَلُمْنِي على الوقوف سدار　　لعلها صيروا السقام ضجيعى
جعلوا لى الى هواهم سبيلاً　　ثم سدّوا علىّ باب الرجوع ٭

ثم قال وتوفى يحيى بن هذيل المذكور فى سنة ست او خمس وثمانين وثلثماية وهو ابن ٨٩ سنة ؁

٨٥٩　　يوسف ابن الدَّرَّاء

يوسف بن دُرّة الشاعر المشهور المعروف بابن الدَّرَّاء الموصلى الاصل كان شاباً ذكياً ذكره ابو شجاع محمد بن على بن الدهان فى تاريخه وقال انه هلك مع الحاجّ سنة ٥٤٥ لما خرجت عليهم زِعْب وقد ذكره عماد الدين الكاتب الاصبهانى فى كتاب خريدة القصر وذكره ابو المعالى سعد بن على الحظيرى المقدم ذكره فى كتاب زينة الدهر ومن مشهور شعره قوله فى رجل ارحل واحسن اليه

مدور الكعب فاتّخذه　　لتل عرس وتل عوش
لو نظرت عينه الثريا　　اخرجها من نبات نعش ٭

وله غير هذا اشياء حسنة قال شيخنا الحافظ عزّ الدين ابو الحسن على بن محمد المعروف بابن الاثير الجزرى فى مختصر كتاب الحافظ ابى سعد عبد الكريم ابن السمعانى الذى عمله فى الانساب ما مثاله قلت الزِعْبى بكسر الزاى وسكون العين نسبة الى زِعْب بن مالك بن حفاف بن امرئ القيس ابن بهثة بن سليم بطن مشهور من سليم وهذه زعب هى التى اخذت الحاج سنة ٥٤٥ فهلك منهم خلق كثير قتلاً وجوعاً وعطشاً ثم ان الله تعالى رمى زِعْباً بالقلّة والذلّة بعده الى الان ودُرّة بضمّ الدال المهملة وتشديد الراء والدرّاء بفتح الدال وتشديد الراء وبالالف الممدودة ؁

٨٦٠　　ابو المحاسن الشوّاء الشاعر

ابو المحاسن يوسف بن اسمعيل بن على بن احمد بن الحسين بن ابرهيم المعروف بالشوّاء الملقب شهاب الدين الكوفى الاصل الحلبى المولد والمنشا والوفاة كان اديباً فاضلاً متقناً بعلم العروض والقوافى شاعراً يقع له فى النظم معانٍ بديعة فى البيتين والثلثة وله ديوان شعر كبير يدخل فى اربع مجلدات وكان زيه على زى الحلبيّين الاوايل فى اللباس والعمامة المسقوفة

وكان كثير الملازمة لحلقة الشيخ تاج الدين ابى القسم احمد بن هبة الله بن سعد الله بن سعيد ابن سعد بن مقلد المعروف بابن الجبرانى الحلبى النحوى اللغوى الفاضل واكثر ما اخذ الادب عنه وبصحبته انتفع وعاشر التاج ابا الفتح مسعود بن ابى الفضل النقاش الحلبى الشاعر المشهور زماناً وتخرج عليه فى عمل الشعر وكان بينى وبين الشهاب الشواء مودة اكيدة و موانسة كبيرة ولنا اجتماعات فى مجالس نتذاكر فيها الادب وانشدنى كثيراً من شعره وما زال صاحبى منذ اواخر سنة ٦٣٣ الى حين وفاته وقبل ذلك كنت اراه قاعداً عند ابن الجبرانى فى موضع تصدره بجامع حلب وكان يكثر التمشى فى الجامع ايضا على جارى عادتهم فى ذلك كما يعملون فى جامع دمشق ولم يكن بيننا اذ ذاك معرفة وكان حسن المحاورة مليح الايراد مع السكون والتأنّى واول شىء انشدنى من شعره قوله

هاتيك يا صاح ربا لعلع　　ناشدتك الله فعرج معى
وانزل بنا بين بيوت النقا　　فقد غدت آهلة المربع
حتى نطيل اليوم وقفا　　على الساكن او عطفا على الموضع ٭

وانشدنى ايضا لنفسه

ومهفهف عنى الزمان بخده　　فسكاه توبى ليله ونهاره
لا مهدت عذرى محاسن وجهه　　ان عضّ عندى منه عضّ عذاره ٭

وانشدته يوماً فى اثناء مناشدة جرت بيننا قول شرف الدين ابى المحاسن محمد المعروف بابن عنين الدمشقى المقدم ذكره فى صدر جهان المعروف بابن مازة البخارى وقيل السرخسى

مال ابن مازة دونه لعفاته　　خرط القتادة او منال الفرقد
مال لزوم الجمع يمنع صرفه　　فى راحة مثل المنادى المفرد

فقال هذا البيت ليس بجيد فقلت له ولم ذاك قال ليس من شرط المنادى المفرد ان يكون مضموماً ولا بدّ فقد يكون المنادى مفرداً ولا يكون مضموماً بان يكون نكرة غير معين كما تقول

يا رجلاً ولكن اعمل فى هذا شيئًا ثم اننا اجتمعنا بعد ذلك فى الجامع فقال لى قد عملت فى ذلك المعنى شيئًا فاسمعه ثم انشأ يقول

لنا خليل له خلال   تعرب عن اصله الاخس
اضحت له مثل حيث كف   وددت لو انها كامس ،

فقلت له وهذا ايضا فيه كلام فقال وما هو فقلت حيث فيها لغات فمن العرب من يبنيها على الضمّ ومنهم من يبنيها على الفتح ومنهم من يبنيها على الكسر وفيها لغات اخر غير هذه وامّا امس فمنهم من يبنيها على الكسر ومنهم من يقول انها اسم معرب لكنه لا ينصرف وانشدوا على هذه اللغة

لقد رايت عجبًا مذ امسا   عجايزا مثل السعالى خمسا

هذا اذا كانت امس معرفة فاما اذا كانت نكرة فانها معربة قولاً واحدًا فسكت ، وكان كثيرًا ما يستعمل العربية فى شعره فمن ذلك قوله ولا ادرى هل انشدنيه ام لا فانه انشدنى كثيرًا من شعره وما ضبطتُ كلّما انشدنى وكذلك كلّ شىء اذكره بعد هذا لا اتحقّق الحال فى سماعى منه فاورده مهملاً فمن ذلك قوله

وكُنَّا خمس عشرة فى التئام   على رغم الحسود بغير افة
فقد اصبحت تنوينًا واضحى   حبيبى لا تفارقه الاضافة

وله ايضا فى غلام ارسل احد صدغيه وعقد الاخر

ارسل صدغًا ولوى قاتلى   صدغًا فاعنى بها واصفه
فخلت ذا فى خدّه حيّة   تسعى وهذا عقربا واقفه
ذا الف ليست لوصل وذا   واو ولكن ليست العاطفه ،

ومن هذا النمط ما انشدنيه بهاء الدين زهير بن محمد الكاتب المقدم ذكره لنفسه من جملة ابيات

عسى عطفه بالوصل يا واو خدّه   علىّ فانى اعرف الواو تعطف ،

ولابى المحاسن الشوّاء ايضا

ناديت وهو الشمس فى شهرة   والجسم للخفية كالفىء
يا زاهيا اعرف من مضمر   صل واهيا انكر من شىّ

وله فى شخص لا يكتم السرّ

لى صديق غدا وان كان لا ينطق الا بغيبة او محال
اشبه الناس بالصدا ان تحدّثت حديثًا اعاده فى الحال ،

وله ايضا   قالوا حبيبك قد تضوع نشره   حتى غدا منه الفضاء معطّرا
فاجبتهم والخال يعلو خدّه   او ما ترون النار تحرق عنبرا ،

قُلْتُ وقد تقدم فى ترجمة يحيى بن نزار المنبجى عدة مقاطيع من شعر العماد المحلى وفيها إلمامٌ بهذا المعنى ، ولابى المحاسن ايضا

هواك يا من له اختيال   ما لى على مثله احتيال
قسمة افعاله لحينى   ثلاثة ما لها انتقال
وعدك مستقبل وصبرى   ماض وشوقى اليك حال ،

وله ايضا   فديت بنفسى راس عين ومن فيها   وبيض السواقى حول زرق سواقيها
اذا راقنى منها جوارى عيونها   اراق دمى منها عيون جواريها ،

وله ايضا   ان كان قد حجبوه عنى غيرة   منهم عليه فقد قنعت بذكره
كالمسك ضاع لنا وضاع مكانه   عنا فاغنى نشره عن نشره ،

وله فى غلام قد ختن

هنأت من اهواه عند ختانه   فرحًا وقلت وقد عراه وجوم
يفديك من الم الم بك امرؤ   تخشى عليك اذا ثناك نسيم
امعذبى كيف استطعت على الاذى   جلدًا واجزع ما يكون الريم
لو لم تكن هذى الطهارة سنة   قد سنها من قبل ابراهيم

لفتكت جهدى بالمزين اذ غدى   فى كفّه موسى وانت كليم ؛

ومعظم شعره على هذا الاسلوب وقد اوردت منه انموذجًا فيه كفاية وكان من المغالين فى التشيع
واكثر اهل حلب ما كانوا يعرفونه الا بمحاسن الشوّاء والصواب فيه هو الذى ذكرته هاهنا وان
اسمه يوسف وكنيته ابو المحاسن وبعد هذا رايت فى كتاب عقود الجمان الذى وضعه صاحبنا
الكمال ابن الشعار الموصلى وقد بنى الترجمة المذكورة على يوسف وكنيته ابو المحاسن وكان صاحبه
واخذ عنه كثيرًا من شعره وهو من اخبر الناس بحاله ، وكان مولده تقريبًا فى سنة ٥٦٢ فانه
كان لا يتحقّق مولده وتوفى يوم الجمعة تاسع عشر محرم سنة ٦٣٥ بحلب ودفن بظاهرها
بمقبرة باب انطاكية غربى البلد ولم احضر الصلاة عليه لعذر عرض لى فى ذلك الوقت رحمه الله
فلقد كان نعم الصاحب ، واما شيخه ابن الجبرانى المذكور فهو طائى بحترى وكان من قرية من
اعمال عَزَاز يقال لها جبرين قورسطايا فنسب اليها هكذا اخبر عن نفسه وكان متضلّعًا من
علم الادب خصوصًا اللغة فانها كانت غالبة عليه وكان متبحّرًا فيها وكان له تصدّر فى جامع
حلب فى المقصورة الشرقية المشرفة على صحن الجامع قبالة المقصورة التى تصلّى فيها قضاة حلب
يوم الجمعة ولقد كنت يومًا قاعدًا فى هذه المقصورة عند الدرابزين الذى فى جهة الصحن فاذا به
قد حضر ومعه جماعة من اصحابه وفيهم الشهاب ابو المحاسن الشواء المذكور وجلس فى المحراب الصغير
الذى فى هذه المقصورة وهو موضع تصدّره فجعلت بالى من كلامه وانا فى ذلك الوقت مشتغل بالادب
فسمعته يتكلّم فى قاعدة الافعال الثلثة التى اولها واو وهى على فَعِل بكسر العين مثل وَجِل وغيره
وان مضارعه فيه اربع لغات يوجل وييجل وياجل وينجل الا ما شذ من الافعال الثمانية التى هى
ورم وورث وورع وورى وومق ووثق ووفق وولى فان مضارعها ايضا بالكسر كما ضبطها وشذ
من ذلك قولهم وَسِع يَسَع ووَطِأ يَطَا وانما انفتح هذان الفعلان فى المضارع لاجل حرف الحلق واطال
الكلام فى ذلك بما لم اقدر على حفظه فى ذلك الوقت ولم اسمع منه غير هذا الفصل وكان مولده يوم الاربعا
٢٣ شوال سنة ٥٦١ وتوفى يوم الاثنين سابع رجب سنة ٦٢٨ بحلب ودفن فى سفح جبل جوشن

٨٦١ البيَّاسي صاحب الحماسة

ابو الحجّاج يوسف بن محمد بن ابرهيم الانصارى البياسى احد فضلاء الاندلس وحُفّاظها المتقنين
كان اديبًا عارفًا بارعًا فاضلًا مطلعًا على اقسام كلام العرب من النظم والنثر وروايا لوقايعها وحروبها
وايّامها وبلغنى انه كان يحفظ كتاب الحماسة تاليف ابى تمام الطائى والاشعار الستة وديوان ابى
تمام المذكور وديوان ابى الطيّب المتنبّى وسقط الزند ديوان ابى العلاء المعرّى وغير ذلك من الاشعار
من شعر الجاهلية والاسلام وتنقّل فى بلاد الاندلس وطاف باكثرها ولمّا قدم من جزيرة الاندلس الى
مدينة تونس جمع للامير ابى زكرياء يحيى بن ابى محمد عبد الواحد بن ابى حفص عمر صاحب افريقية
كتابًا سمّاه كتاب الاعلام بالحروب الواقعة فى صدر الاسلام ابتدا فيه بمقتل عمر رضه وختمه بخروج الوليد
ابن طريف الشارى على هارون الرشيد ببلاد الجزيرة الفراتية وقد ذكرت ترجمة الوليد المذكور وخبره
وما جرى له ومقتله على يد يزيد بن مزيد بن زايدة الشيبانى وذكرت يزيد المذكور فى ترجمة
مستقلة ايضا قبل هذا واستوفيت القصة فى الترجمتين ، ورايت هذا الكتاب وطالعته وهو فى
مجلدين اجاد فى تصنيفه وكلامه فيه كلام عارف بهذا الفنّ ورايت له ايضا كتاب الحماسة فى
مجلدين وقد قُرِئَت النسخة عليه وعليها خطّه كتبه فى اواخر شهر ربيع الاخر سنة ٦٥٠ وقال
فى اخر الكتاب وكان الفراغ من تاليفه وترتيبه بمدينة تونس حرسها الله تعالى فى شوال سنة ٦٤٦
ونقلت من اوله بعد الحمدلة ما مثاله امّا بعد فانى قد كنت فى اوان حداثتى وزمان شبيبتى
ذا ولوع بالادب ومحبّة فى كلام العرب ولم ازل متتبّعًا لمعانيه ومفتشًا عن قواعده ومبانيه الى
ان حصلتّ لى منه جملة لا يسع الطالب المجتهد جهلها ولا يصلح بالناظر فى هذا العلم الا ان يكون
عنده مثلها وحملتنى المحبّة فى ذلك العلم والولوع به على ان جمعت ما اخترته واستحسنته من
اشعار العرب جاهليها ومخضرميها واسلاميها ومولّدها ومن اشعار المحدثين من اهل المشرق و
الاندلس وغيرهم وما تحسن به المحاضرة وتحمل عليه المناظرة ثم انى رايت ان بقاها دون ان
تدخل تحت قانون يجمعها وديوان يولفها موذن بذهابها ومودّ الى فسادها فرايت ان اضمّ

مختارها واجمع مستحسنها تحت ابواب تقيد نافرها وتضمّ نادرها ونظرت فى ذلك فلم اجد احدًا اقرب
تبويب ولا احسن ترتيب مما بوّبه ورتّبه ابو تمام حبيب بن اوس فى كتابه المعروف بكتاب الحماسة
وحسن الاقتداء به والتوخّى بمذهبه لتقدمه فى هذه الصناعة وانفراده منها باوفر حظّ وانفس
بضاعة فاتبعت فى ذلك مذهبه ونزعت منزعه وقرنت الشعر بما يجانسه ووصلته بما يوانسه
ونقحت ذلك واخترته على قدر استطاعتى وبلوغ جهدى وطاقتى ، قُلْتُ واطال القول بعد
هذا بما لا حاجة لنا الى ذكره ونقلت منه شيئًا فمن ذلك ما ذكره فى باب المراثى قال ابو على
القالى انشدنا ابو بكر ابن دريد قال انشدنا ابو حاتم السجستانى

الا فى سبيل الله ما ذا تضمّنت بطون الثرى واستودع البلد القفر
بدور اذا الدنيا دجت اشرقت بهم وان اجذبت يومًا فايديهم القطر
فيا شامتا بالموت لا تشمته بهم حياتهم فخر وموتهم ذكر
حياتهم كانت لاعدايهم عمى وموتهم للفاخرين بهم فخر
اقاموا بظهر الارض فاخضرّ عودها وصاروا ببطن الارض فاستوحش الظهر ،

ونقلت من باب النسيب قول العبّاس بن الاحنف

تحمل عظيم الذنب ممّن تحبّه وان كنت مظلومًا فقُلْ انا ظالم
فانك ان لا تغفر الذنب للهوى يفارقك من تهوى وانفك راغم ،

وقول الواواء الدمشقى هكذا قال وغالب ظنّى انها لابى فراس ابن حمدان والله اعلم

بالله ربكما عوجا على سكنى وعاتباه لعلّ العتب يعطفه
وعرضا بى وقولا فى حديثكما ما بال عبدك بالهجران تتلفه
فان تبسم قولا عن ملاطفة ما ضرّ لو بوصال منك تسعفه
وان بدا لكما من سيدى غضب فغالطاه وقولا ليس نعرفه ،

وقول المجنون تعلّقت ليلى وهى بكر صغيرة ولم يبد للاتراب من ثديها حجم

صغيرين نرعى البهم يا ليت اننا الى اليوم لم نكبر ولم تكبر البهم ،

البهم الصغار من اولاد الضان الواحدة بهْمة ، وهذان البيتان تستدلّ بهما النحاة على انتصاب
الحال من الفاعل والمفعول به معًا بلفظ واحد فان صغيرين انتصب على الحال من التاء فى قوله
تعلقت وهى فاعلة ومن ليلى وهى مفعولة ومثله قول عنترة العبسى

متى ما تلقنى فردين ترجف روانف اليتيك وتستطارا

نصب فردين على الحال من ضمير الفاعل والمفعول فى تلقنى ذكره ابن الانبارى فى كتاب اسرار العربية
فى باب الحال ، وقال الواواء الدمشقى ايضا ذكره فى حماسة البيّاسى المذكور ايضا

وزاير راع كل الناس منظره احلى من الامن عند الخايف الوجل
القى على الليل ليلا من ذوائبه فهابه الصبح ان يبدو من الخجل
اراد بالهجر قتلى فاستجرت به فاستل بالوصل روحى من يدى اجلى
فصرت فيه امير العاشقين وقد صارت ولاية اهل العشق من قبلى ،

وقال على بن عطية البلنسى ابن الزقاق

ومرتجة الاعطاف اما قوامها فلدن واما ردفها فرداح
المت فبات الليل من قصر بها يطير وما غير السرور جناح
وبت وقد زارت بانعم ليلة تعانقنى حتى الصباح صباح
على عاتقى من ساعديها حمايل وفى حضرها من ساعدىّ وشاح ،

وقال احمد بن الحسين بن خلف المعروف بابن البنى اليعمرى قُلْتُ هو المقدم ذكره فى ترجمة يوسف
ابن عبد المومن صاحب المغرب وكان قد اخرجه صاحب ميورقة وعبره فى البحر فساروا يومهم
ثم هبّت عليهم الريح فردّتهم فقال

احبتنا الاولى عتبوا علينا فاقصونا وقد ازف الوداع
لقد كنتم لنا جذلا وانسا فهل فى العيش بعدكم انتفاع

اقول وقد صدرنا بعد يوم ‏ اشوق بالسفينة ام نزاع
اذا طارت بنا حامت عليكم ‏ كان قلوبنا فيها شراع ،

وقال الواثق بالله فى غنا

ما كنت اعرف ما فى البين من حزن ‏ حتى تنادوا بان قد جى بالسفن
قامت تودعنى والدمع يغلبها ‏ فجمجمت بعض ما قالت ولم تبن
مالت علىّ تفدينى وترشفنى ‏ كما يميل نسيم الروض بالغصن
فاعرضت ثم قالت وهى باكية ‏ يا ليت معرفتى اياك لم تكن ،

واورد فى باب القرى والاضياف والفخر والمديح قول ابى الحسن جعفر بن ابرهيم بن الحجاج اللورقى

عجبًا لِمَنْ طَلَبَ المحامدَ وهو يمنع ما لَدَيْهِ ‏ ولباسطٍ اماله للمجد لم يَبْسُطْ يَدَيْهِ
لم لا احب الضيف او ارتاح من طرب اليه ‏ والضيف ياكل رزقه عندى ويحمدنى عَلَيْهِ ،

ومما ينسب الى عبد الله بن عبّاس رضى الله عنهما انه قال حين كفّ بصره

ان ياخذ الله من عينىّ نورهما ‏ ففى لسانى وقلبى منهما نور
قلبى ذكى وذهنى غير ذى دخل ‏ وفى فمى صارم كالسيف مطرور ،

وذكر فى باب الهجا والعتاب وما يتعلّق بهما لابى العالية احمد بن مالك الشامى

اذم بغداد والمقام بها ‏ من بعد ما خبرة وتجريب
ما عند املاكها لمرتقب ‏ رفد ولا فرجة لمكروب
خلوا سبيل العُلى لغيرهم ‏ ونازعوا فى الفسوق والحوب
محتاج راجى النكاح عندهم ‏ الى ثلاث من بعد تقريب
كنوز قارون ان تكون له ‏ وعمر نوح وصبر ايوب ،

وانشد ابو بكر بن يحيى الصولى لابى العطاف الكوفى فى صالح بن عبد الرحمن بن نشيط

يا ابن الوليد ابن لنا ‏ ان البيان له حدود

ما لى اراك مسيبًا ‏ اين السلاسل والقيود
اغلى الحديد بارضكم ‏ ام ليس يضبطك الحديد ،

قُلْتُ الى هاهنا نقلت من كتاب الحماسة المذكور وفيه كفاية اذ كان الغرض ايراد شى من اختيار هذا الرجل ليستدلّ به على معرفته فى الشعر، وكان مولده يوم الخميس الرابع عشر من شهر ربيع الاول سنة ٥٧٣ وتوفى يوم الاحد الرابع من ذى القعدة سنة ٦٥٣ بمدينة تونس رحمه الله، والبَيَّاسى بفتح الباء الموحدة وتشديد الياء المثناة من تحت وبعد الالف سين مهملة هذه النسبة الى بَيَّاسَة وهى مدينة كبيرة بالاندلس معدودة فى كورة جيّان هكذا قاله ياقوت الحموى فى كتابه المشترك وضعًا والله اعلم ؛

٨٦٢ ‏ يونس بن حبيب النحوى

ابو عبد الرحمن يونس بن حبيب النحوى قال ابو عبد الله المرزبانى فى كتابه المقتبس فى اخبار النحويين هو مولى ضَبَّةَ وقيل مولى بنى ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة وقيل مولى هلال بن هرمى من بنى ضبيعة بن بجالة وهو من اهل جبل مولده سنة تسعين ومات سنة ١٨٢ وكان يقول اذكر موت الحجاج وقيل مولده سنة ثمانين وقيل انه راى الحجاج وعاش مائة سنة وسنتين وقيل عاش ثمانيًا وتسعين سنة ، وقال غير المرزبانى اخذ يونس الادب عن ابى عمرو بن العلاء وحماد بن سلمة وكان النحو اغلب عليه وسمع من العرب وروى سيبويه عنه كثيرًا وسمع منه الكسائى والفرّاء وله قياس فى النحو ومذاهب ينفرد بها وكان من الطبقة الخامسة فى الادب وكانت حلقته بالبصرة ينتابها الادباء وفصحاء العرب واهل البادية ، قال ابو عبيدة معمر بن المثنّى اختلفت الى يونس اربعين سنة املا كل يوم الواحى من حفظه وقال ابو زيد الانصارى النحوى جلست الى يونس بن حبيب عشرين سنة وجلس اليه قبلى خلف الاحمر عشرين سنة وقال يونس قال لى روبة بن العجاج حتامَ تسئل عن هذه البواطيل وازخرفها لك اما ترى الشيب قد بلغ فى لحيتك ، وليونس من الكتب التى صنّفها كتاب معانى

القران الكريم وكتاب اللغات وكتاب الامثال وكتاب النوادر الصغير ، قال اسحق بن ابرهيم الموصلى
عاش يونس ثمانيًا وثمانين سنة لم يتزوّج ولم يتسرّ ولم تكن له همّة الا طلب العلم ومحادثة
الرجال وقال يونس لو تمنّيت ان اقول الشعر لما تمنّيت ان اقول الامثل قول عدى بن زيد
العبادى   ايّها الشامت المعير بالدهر   انت المبرء الموفور ،
قُلْتُ وهذا البيت من جملة ابيات سايرة بين الادباء فيها مواعظ وعبرة وبعد هذا البيت
قوله   لم لديك العهد القديم من الايام بل انت جاهل مغرور
من رايت المنون اخلدن ام من ذا عليه من ان يضام خفير
اين كنز كسرى الملك انوشروان ام اين قبله سابور
وبنو الاصفر الكرام ملوك الروم لم يبق منهم مذكور
واخو الخضر اذ نباه واذ دجلة تجبى اليه والخابور
شاده مرمرا وجلله كلسا فللطير فى ذراه وكور
لم يهبه صرف الزمان فباد الملك عنه فبابه مهجور
وتفكر دب الخورنق اذا شرف يومًا وللهدى تفكير
سرّه ملكه وكثرة ما يملك والبحر معرّض والسدير
فارعوى قلبه فقال وما غبطة حىّ الى الممات يصير
ثم بعد الفلاح والملك والامة وارثهم هناك القبور
ثم صاروا كانهم ورق جف فالوت به الصبا والدبور ،
قُلْتُ وهذه الابيات تحتاج الى تفسير طويل ولو شرعت فيه لطال الكلام وخرجنا عن المقصود
فان اكثرها يتعلّق بالتاريخ وفيها شىء يتعلق بالادب فاقتصرت على الاتيان بالغرض
وتركتُ الباقى خوفًا من الاطالة فلعلّ الشرح يدخل فى اربع خمس كراريس وليس هذا موضعه
وروى محمد بن سلام الجمحى عن يونس انه قال ما بكت العرب على شىء من اشعارها كبكائها

على الشباب وما بلغت كنهه فاتبع هذا الكلام منصور النمرى فقال من جملة قصيدة طويلة
يمدح بها هارون الرشيد بيتًا وهو
ما كنت اوفى شبابى كنه غرته   حتى انقضى فاذا الدنيا له تبع
وقال ابو عبيدة معمر بن المثنى قدم جعفر بن سليمان العبّاسى من عند المهدى الخليفة
فبعث الى يونس بن حبيب فقال انى وامير المومنين اختلفنا فى هذا البيت
والشيب ينهض فى السواد كانه   ليل يصيح بجانبيه نهار
فما الليل والنهار فقال يونس الليل الليل الذى يعرف والنهار النهار الذى يعرف فقال زعم المهدى
ان الليل فرخ الكروان والنهار فرخ الحُبارى فقال ابو عبيدة القول فى البيت ما قاله يونس والذى
قاله المهدى معروف فى الغريب من اللغة ، وقال يونس تقول العرب فرقة الاحباب سقم الالباب
وانشد   شَيْئان لو بكت الدماء عليهما   عيناى حتى تؤذنا بذهاب
لم يبلغا المعشار من حقيهما   فقد الشباب وفرقة الاحباب ،
وقال يونس لم يقل لبيد فى الاسلام سوى بيت واحد وهو
الحمد لله الذى لم ياتنى اجلى   حتى لبست من الاسلام سربالا ،
وقال يونس كان جبلة بن عبد الرحمن يخرج الى طبّاخه الرقاع يستدعى بها الطعام وفيها الالفاظ
الغريبة الحوشية فلا يدرى الطبّاخ ما فيها حتى يمضى بها الى ابن لبى اسحق ويحيى بن يعمر
وغيرهما يفسرون ما فيها من الالفاظ فاذا عرف الطباخ ما فيها اتاه بها استدعاه فقال له يومًا
ويحك انى اصوم معك فيقول له الطباخ سهل كلامك حتى يسهل طعامك فيقول له يا ابن اللخناء
ادع عربيتى لعيّك ، وكان يونس من اهل جَبُّل وهى بليدة على دجلة بين بغداد وواسط وكان
لا يوثر ان ينسب اليها فلقيه رجل من بنى ابى نُمَيْر فقال له يا ابا عبد الرحمن ما تقول فى جَبُّل
اتنصرف ام لا فشتمه يونس فالتفت العميرى فلم يرا احدًا يشهده عليه فتركه حتى اذا كان
من الغد وجلس للناس اتاه العميرى فقال يا ابا عبد الرحمن ما تقول فى جَبُّل اتنصرف ام

لا فقال له يونس الجواب ما قلته لك امس، وجبّل بفتح الجيم وضمّ الباء الموحدة المشددة كذا قال الحافظ ابن السمعانى فى كتاب الانساب، وهذه جبّل منها ابو الخطّاب الجَبُّلِىّ الشاعر المشهور ومن شعره

كم جبت نحوك مهمها لو لم يُعن　　شوقى عليه لما قدرت اجوبه
وركبت اخطارًا اليك مخوفة　　ولحبذا خطر اليك ركوبه

قال السمعانى توفى ابو الخطاب المذكور فى ذى القعدة سنة ٤٣٩ وكان بينه وبين ابى العلاء المعرّى مشاعرة وكتب اليه ابو العلاء قصيدته التى اولها "غير مجد فى ملتى واعتقادى، قلت وهذا غلط منه بل كتبها ابو العلاء المعرّى الى ابى حمزة الحسن بن عبد الرحمن الفقيه الحنفى المعرى قاضى منبج وقد ذكر ذلك القاضى كمال الدين المعروف بابن العديم فى تاريخ حلب وحبيب اسم امّه ولهذا لا يصرفونه فانه لا يعرف له اب ويقال انه ولد ملاعنة ويقال انه اسم ابيه فينصرف والله اعلم، وكذلك محمد بن حبيب النسابة ايضا، ودخل يونس المسجد يومًا وهو يتهادى بين اثنين من الكبر فقال له رجل كان يتهمه فى مودته بلغت ما ارى يا ابا عبد الرحمن فقال هو الذى ترى لا بلغته فاخذ هذا المعنى جماعة من الشعراء فنظموه وقال ابو الخطاب زياد بن يحيى مثل يونس كمثل كوز ضيق الراس لا يدخله شىء الا بعسر فاذا دخله لم يخرج منه يعنى انه لا ينسا شيئًا، وقد ذكرت تاريخ مولده وموته فى اول الترجمة وقد قيل انه توفى سنة ٨٣ وقيل ٨٥ وقال عبد الباقى بن قانع سنة ٨٤ وقيل انه عاش ثمان وتسعين سنة ﺗ

٨٦٣

يونس الصدفى

ابو موسى يونس بن عبد الاعلى بن موسى بن ميسرة بن حفص بن حيان الصدفى المصرى الفقيه الشافعى احد اصحاب الشافعى رضه المكثرين فى الرواية عنه والملازمة له وكان كثير الورع متين الدين وكان علّامة فى علم الاخبار والصحيح والسقيم لم يشاركه فى زمانه فى هذا احد وقد سبق فى هذا الكتاب ذكر حفيده ابى سعيد عبد الرحمن بن احمد بن يونس المذكور صاحب تاريخ مصر وذكر ولد هذا الحفيد ابى الحسن على بن ابى سعيد عبد الرحمن بن احمد بن يونس وهو المنجم المشهور صاحب الزيج وكلّ واحد منهم امام فى فنّه، واخذ يونس القراة عرضًا عن ورش وسقلاب بن سنينة

ومعلى بن دحية عن نافع وعن على بن ابى كبشة عن سُليم عن حمزة عن حبيب الزيات وسمع سفيان بن عيينة وعبد الله بن وهب المصرى وروى القراة عنه انس بن سهل ومحمد بن الربيع واسامة بن احمد ومحمد بن اسحق بن خزيمة ومحمد بن جرير الطبرى وغيرهم وكان محدّثًا جليلًا ذكره ابو عبد الله القضاعى فى كتاب خطط مصر فقال كان من افاضل اهل زمانه وكان من العقلاء يروى عن الشافعى رضه انه قال ما رايت بمصر اعقل من يونس بن عبد الاعلى وصحب الشافعى واخذ عنه الحديث والفقه وحدث بهما عنه وله حبس فى ديوان الحكم وعقب وداره مشهورة فى خطّة الصدف مكتوب عليها اسمه وتاريخها سنة ٢١٤ وكان احد الشهود بمصر اقام شاهدًا ستّين سنة، وقال غير القضاعى ان يونس بن عبد الاعلى روى عنه الامام مسلم بن الحجاج القشيرى وابو عبد الرحمن النسائى وابو عبد الله ابن ماجة وغيرهم وقال ابو الحسن محمد بن زولاق فى كتاب اخبار قضاة مصر ان القاضى بكار بن قتيبة لمّا تولّى قضاء مصر وتوجّه اليها من بغداد لقى فى طريقه محمد بن الليث قاضى مصر كان قبله بالجفار خارجًا من مصر الى العراق مصروفًا فقال له بكار انا رجل غريب و انت قد عرفت البلد فدُلّنى على من اشاوره واسكن اليه فقال عليك برجلين احدهما عاقل وهو يونس ابن عبد الاعلى فانى سعيت فى دمه فقدر علىّ فحقن دمى والاخر ابو هارون موسى بن عبد الرحمن بن القاسم فانه رجل زاهد فقال له بكار صف لى الرجلين فقال اما يونس فانه رجل طوال ابيض ووصف موسى فلما دخل بكار مصر ودخل الناس عليه دخل شيخ فيه صفة يونس فرفعه بكار واقبل يحدثه ويقول يا ابا موسى فى كل حديثه فبينما بكار كذلك اذ قيل له قد جاء يونس فاقبل على الرجل وقال له يا هذا من انت وما سكوتك كذا لو افشيت اليك سرًّا لى ثم دخل يونس فاكرمه ورفعه واتاه موسى ابن عبد الرحمن فاختصّ بهما واخذ برايهما، وقيل ان موسى المذكور اختصّ به القاضى بكار وكان يتبرك به لزهده فقال له يومًا يا ابا هارون من اين المعيشة فقال له من وقف وقفه ابى فقال له بكار ايكفيك قال قد تكفّيت به وقد سالنى القاضى فاريد ان اساله قال سل قال هل ركب القاضى دين بالبصرة حتى تولى بسببه القضاء قال لا قال فهل رزق ولدًا احوجه الى ذلك قال لا ما نكحتُ قط قال فهل لك عيال كثير قال لا قال فهل اجبرك السلطان وعرض عليك العذاب وخوّفك قال لا قال فضربت اباط الابل من البصرة

الى مصر لغير حاجة ولا ضرورة لله علىّ لا دخلت عليك ابدًا فقال يا ابا هارون اقلنى قال انت بدات بالمسئلة ولو سكتَّ لسكتُّ ثم انصرف عنه ولم يَعُدْ اليه بعدها ، وقال يونس رايت فى المنام قايلًا يقول لى ان اسم الله الاكبر لا اله الا الله ، ونقلت من كتاب المنتظم فى اخبار من سكن المقطّم قال فى ترجمة يونس المذكور ومن حكاياته التى حكاها عن غيره ان رجلًا جاء الى نخّاس فقال له اسلفنى الف دينار الى اجل فقال له النخاس من يضمن المبلغ قال الله تعالى فاعطاه الف دينار فسافر بها الرجل ليتجر فلما بلغ اجل المال اراد الخروج اليه فحبسه عدم الريح فعمل تابوتًا وجعل فيه الفَ دينار وغلقه وسمره والقاه فى البحر وقال اللهم هذا الذى ضمنته لى وخرج صاحب المال ينتظر قدوم الذى معه المال فراى سوادًا فى البحر فقال ايتونى بهذا فأُتِيَ بالتابوت ففتحه فاذا فيه الف دينار ثم ان الرجل جمع الفًا بعد ذلك وطابت الريح فجاء الى النخّاس فسلم عليه فقال النخاس من انت قال انا صاحب الالف وهذا الفك فقال له النخّاس لا اقبلها منك حتى تخبرنى ما صنعت بها فاخبره بالذى صنع وان الريح لم تطب فقال له النخاس قد ادى الله عزّ وجلّ الالف عنك ووصلت ، وله اخبار كثيرة وروايات ماثورة وكان يونس يروى للشافعى

ما حكّ جلدك مثل ظفرك ... فتَوَلَّ انت جميع امرك
واذا قصدتَ لحاجة ... فاقصد لمعترف بقدرك

وقال يونس قال لى الشافعى رضه يا يونس دخلتَ بغداد قلت لا قال ما رايتَ الدنيا ولا رايتَ الناس وقال يونس سمعت من الشافعى كلمة لا تسمع الا من مثله وهى رضى الناس غاية لا تدرك فانظر ما فيه صلاح نفسك فى امر دينك ودنياك فالزمه ، وقال على بن قديد كان يونس بن عبد الاعلى يحفظ الحديث ويقوم به ذكره ابو عبد الرحمن احمد بن شعيب النسوى فقال هو ثقة وقال غيره ولد يونس فى ذى الحجة سنة ١٧٠ وتوفى يوم الثلثاء ليومَيْن بقيا من شهر ربيع الاخر سنة ٢٦٤ وهى السنة التى مات فيها المُزَنِىُّ رحمهما الله تعالى وكانت وفاته بمصر ودفن فى مقابر الصدف وقبره مشهور بالقرافة ، وامّا ابوه عبد الاعلى فانه يكنى ابا سلمة وكان رجلًا صالحًا ومن كلامه من اشترى ما لا يحتاج اليه باع ما يحتاج اليه قال ولده يونس والامر عندى كما قال ، وتوفى عبد الاعلى المذكور فى المحرم سنة ٢٠١ ومولده سنة ١٢١ ، واما ابنه ابو الحسن احمد بن يونس والد ابى سعيد عبد الرحمن

ابن احمد صاحب تاريخ مصر فان ابنه ابا سعيد عبد الرحمن بن احمد ذكر فى تاريخه انه ولد فى ذى القعدة سنة ٢٣٠ وتوفى يوم الجمعة اول يوم من رجب سنة ٣٠٢ وقال هو عديد للصدف وليس من نفس الصدف ولا من مواليهم ؛ والصَدَفِىّ بفتح الصاد والدال المهملتين وبعدها فاء هذه النسبة الى الصَدِف بكسر الدال وذكر السهيلى انه بكسر الدال وفتحها وانما فتحوا الدال فى النسب مع كسرها فى غير النسب كيلا يوالوا بين كسرتين قبل ياءيّن كما قالوا فى النسبة الى النَّمِر نَمَرِىّ وغير ذلك ، واختلفوا فى اسم الصدف فقيل هو مالك بن سهل بن عمرو بن قيس هكذا قاله القضاعى فى كتاب الخطط وزاد السمعانى فى كتاب الانساب على هذا النسب فقال الصدف بن سهل بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم بن عبد شمس بن وايل بن الغوث بن حيدان بن قطن بن عريب بن زهير بن ايمن بن هميسع بن حمير ابن سبا وقال الدارقطنى واسم الصدف سَهّال بن دعمى بن زياد بن حضرموت وقال الحازمى فى كتاب العجالة فى النسب هو عمرو بن مالك والله اعلم ، وقال القضاعى دعوتهم مع كندة وانما سمى الصدف لانه صدف بوجهه عن قومه حين اتاهم سيل العرم فاجمعوا على ردمه فصدف عنهم بوجهه تلقاء حضرموت فسمى الصدف ويقال انه سمى الصدف لانه كان رجلًا شجاعًا لا يذعن لاحد من العرب فبعث اليه بعض ملوك غسان ليتقدم به عليه فعدى على الرسول فقتله وخرج هاربًا فبعث اليه الملك خيلًا عظيمة فكان كلما جاء حيًّا من احياء العرب سال عن الصدف فيقولون صدف عنّا وما راينا له وجهًا فسمى الصدف من يومئذ ثم لحق بكندة فنزل فيهم قال ارباب علم النسب اكثر الصدف بمصر وبلاد المغرب والله اعلم وقد خرجنا عن المقصود ولكن ما يخلو عن فايدة ؛

٨٦٣ يونس ابن منعة الموصلى

ابو الفضل يونس بن محمد بن منعة بن مالك بن محمد بن سعد بن سعيد بن عاصم بن عايذ ابن كعب بن قيس الملقب رضى الدين والد الشيخين عماد الدين ابى حامد محمد وكمال الدين ابى الفتح موسى وقد تقدم ذكرهما قلت هكذا وجدت نسبه بخطّ اصحابنا المتادّبين ولم اعلم من اين له هذه الزيادة والذى اعرفه من نسبه هو الذى ذكرته فى ترجمة ولديه ، كان الشيخ يونس المذكور من اهل اربل ومولده بها وقدم الموصل فتفقّه بها على تاج الاسلام ابى عبد الله الحسين بن

نصر المعروف بابن خميس الكعبى الجهنى المقدم ذكره وسمع عليه كثيراً من كتبه ومسموعاته ثم انحدر الى بغداد وتفقّه بها على الشيخ ابى منصور سعيد بن محمد بن عمر المعروف بابن الرزاز مدرس النظامية ثم اصعد الى الموصل وتدبيرها وصادف بها قبولاً تامًّا عند المتولّى بها الامير زين الدين ابى الحسن على بن بكتكين والد الملك المعظم مظفر الدين صاحب اربل المقدم ذكره فى حرف الكاف وفوّض له تدريس مسجده المعروف به وجعل نظره اليه فكان يدرس ويناظر ويفتى وتقصده الطلبة للاشتغال عليه والمباحثة مع ولديه المذكورين ولم يزل على قدم الفتوى والتدريس والمناظرة الى ان توفى بالموصل يوم الاثنين سادس المحرم سنة ٥٧٦ وسمعت بعض خواصّهم يقول بل توفى سنة ٧٥ وانما ولده الشيخ كمال الدين كان يقول بل توفى سنة ٧٦ وهو اعلم بذلك ودفن بتربته المجاورة لمسجد زين الدين المذكور وكان عمره ثمان وستين سنة ، وقد تقدم ذكر حفيده ايضا شرف الدين احمد بن الشيخ كمال الدين موسى بن يونس المذكور ، وعلى الجملة فانه خرج من بيتهم جماعة من الفضلاء وانتفع بهم اهل تلك البلاد وغيرهم وكانوا مقصودين من بلاد العراق والعجم وغيرها رحمهم الله تعالى اجمعين ، وله شعر فمن ذلك

لها زورة فى كلّ عام وتارة ‏ ‏ ‏ تمرّ شهور الحول لا نتجمع

وصال وصد لا لشى سوى انها ‏ ‏ ‏ على خلق الدنيا تجوز وتجمع ، وله غير ذلك ؂

٨٦٥ ابن مساعد

الشيخ يونس بن يوسف بن مساعد الشيبانى ثم المخارقى شيخ الفقراء اليونسية وهم منسوبون اليه ومعروفون به كان رجلاً صالحًا وسالت جماعة من اصحابه عن شيخه من كان فقالوا لم يكن له شيخ بل كان مجذوبًا وهم يسمون من لا شيخ له مجذوبا يريدون بذلك انه جذب الى طريق الخير والصلاح ويذكرون له كرامات اخبرنى الشيخ محمد بن احمد بن عبيد وكان قد رآه وهو صغير ان اباه احمد كان صاحبه قال كنّا مسافرين والشيخ يونس معنا فنزلنا فى الطريق على عين بوار وهى التى يجلب منها الملح البوارى وهى بين سنجار وعانة قال وكانت الطريق مخوفة فلما لم يقدر احد منّا ان ينام من شدّة الخوف نام الشيخ يونس فلما انتبه قلت له

كيف قدرت تنام فقال والله ما نُمْتُ حتى جاء اسماعيل بن ابراهيم عليهما السلام وتدرك القفل قال فلمّا اصبحنا رحلنا سالمين ببركة الشيخ يونس قال وعزمت مرّة على دخول نصيبين وكنت عند الشيخ يونس فى قريته فقال لى اذا دخلت البلد فاشتر لامّ مساعد كفنًا قال وكانت فى عافية وهى امّ ولده فقلت وما بها حتى اشترى لها الكفن فقال ما يضرّ فذكر انه لمّا عاد وجدها قد ماتت ، وذكر له غير ذلك من الكرامات والاحوال وانشدنى مواليا وهو

انى حميت الحمى وانا سكنتوا فيه ‏ ‏ ‏ وانا رميت الخلايق فى بحار التيه

من كان يبغى العطا منى انا اعطيه ‏ ‏ ‏ انا فتى ما اذانى من به تشبيه ،

وذكر لى الشيخ محمد المذكور ان الشيخ يونس توفى فى سنة ٦١٩ فى قريته وهى القُنَيَّة من اعمال دارا وهى بضمّ القاف وفتح النون وتشديد الياء المثناة من تحتها تصغير قناة وقبره مشهور بها يزار وكان قد ناهز تسعين سنة من عمره رحمه الله تعالى ؂

نجز الكتاب الذى سميته وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان بحمد الله ومنّه وذلك فى يوم الاثنين العشرين من جمادى الاخرة سنة ٦٧٢ بالقاهرة المحروسة يقول العبد الفقير الى الله تعالى احمد بن محمد بن ابرهيم بن ابى بكر ابن خلّكان مولّف هذا الكتاب انى كنت قد شرعت فى هذا الكتاب فى التاريخ المذكور فى اوله على الصورة التى شرحتها هناك مع استغراق الاوقات فى فصل القضايا الشرعية والاحكام الدينية بالقاهرة المحروسة فلمّا انتهيت الى اخر ترجمة يحيى بن خالد بن برمك حصلت لى حركة الى الشام المحروس فى خدمة الركاب العالى المولوى السلطانى المجاهدى المرابطى المثاغرى المويدى المنصورى الغياثى المنعمى المحسنى الملكى الظاهرى الركنى ركن الدنيا والدين سلطان الاسلام والمسلمين ابى الفتح بيبرس قسيم امير المومنين خلد الله تعالى سلطانه وشيّد بدوام دولته قواعد الملك وثبت اركانه ، وكان الخروج من القاهرة المحروسة يوم الاحد سابع شوال من سنة ٦٥٩ ودخلنا دمشق يوم الاثنين سابع ذى القعدة من السنة المذكورة وقلدنى الاحكام بالبلاد الشامية

يوم الخميس ثامن ذى الحجة من السنة المذكورة فتراكمت الاشغال وكثرت الموانع الصارفة من اتمام
هذا الكتاب فاقتصرت على ما كان قد اثبته من ذلك وختمت الكتاب واعتذرت فى اخره بهذه
الشواغل عن اكماله وقلت ان قدر الله تعالى مهلة فى الاجل وتسهيلًا فى العمل استانف كتابًا
يكون جامعًا لجميع ما تدعو الحاجة اليه فى هذا الباب ، ثم حصل الانفصال عن الشام والرجوع
الى الديار المصرية وكان مدة المقام بدمشق المحروسة عشر سنين كوامل لا تزيد يومًا ولا تنقص
يومًا فانى دخلتها فى التاريخ المذكور وخرجت منها بكرة نهار الخميس ثامن ذى القعدة من
سنة ٦٦٩ فلما وصلت الى القاهرة صادفت بها كتبًا كنت اوثر الوقوف عليها وما كنت اتفرغ
لها فلما صرتُ افرغ من حجّلم ساباط بعد ان كنت اشغل من ذات النِحْيَيْن كما يقال فى هذين
المثلين طالعتُ تلك الكتب واخذت منها حاجتى ثم تصدّيت لاتمام هذا الكتاب حتى كمل على
هذه الصورة وانا على عزم الشروع فى الكتاب الذى وعدت به ان قدر الله تعالى ذلك والله
يعين عليه ويسهل الطريق المؤدّية اليه ، فمن وقف على هذا الكتاب من اهل العلم ورأى
فيه شيئًا من الخلل فلا يعجل بالمؤاخذة فيه فانى توخّيت فيه الصحّة حسبما ظهر لى مع انه
كما يقال ابى الله ان يصحّ الّا كتابه العزيز لكن هذا جهد المقلّ وبذل الاستطاعة وما يكلف
الانسان الا ما تصل قدرته اليه وفوق كل ذى علم عليم ، وقد تقدم فى اول هذا الكتاب الاعتذار
عن الدخول فى هذا الامر والحامل عليه فاغنى عن الاعادة هاهنا والله سبحانه وتعالى يستر
عيوبنا بستر كرمه الصافى ولا يكدر علينا ما منحنا من مسوّغ عطائه النمير الصافى انه على ذلك
قدير وبالاجابة جدير ، وصلى الله على سيّدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ٥

وحسبنا الله ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير ٥ تم ٥

وكان الفراغ من هذه النسخة المباركة بمدينة غُتِّنْغَة المحروسة يوم الاثنين
ثانى عشر ذى الحجة سنة ١٢٦٥ للهجرة تم

IBN CHALLIKANI

VITAE ILLUSTRIUM VIRORUM.

E PLURIBUS CODICIBUS MANUSCRIPTIS

INTER SE COLLATIS

NUNC PRIMUM ARABICE EDIDIT, VARIIS LECTIONIBUS,

INDICIBUSQUE LOCUPLETISSIMIS INSTRUXIT

FERDINANDUS WÜSTENFELD.

FASCICULUS XIII. ET ULTIMUS,

QUO CONTINENTUR INDICES.

GOTTINGAE,

APUD RUDOLPHUM DEUERLICH.

1850.

PRAEFATIO.

Tandem operis edendis Nawawii, Jacuti, Cazwinii, aliorum libris perdiu interrupti tibi, benevole lector, trado finem. Pauca sunt, quae ultimis duobus fasciculis, quibus praefatio separata adjuncta non est, supplementi loco adjiciam. In excerptis carissimi Wolff nonnisi vita Jazidi Ibn el-Tatriae Nr. 832 exstabat; deerant contra in Codice B. vitae Nr. 835 et 836, et in Codice A. vita Nr. 865. Typis exscripta antea fuerat vita Safadii Nr. 863 in collectione Parisiense, quae inscribitur Notices et Extraits des Manuscr. T. VII. et in Wakedii libro ab Hamakero edito, et subscriptionem totius libri Cl. Nicoll in Bibliothecae Bodleianae Codd. Mss. Catalogi Tomo II. pag. 108 vulgaverat. Sed aliud adminiculum longe amplius ad vitam Salah-ed-Dini Nr. 856 edendam praebuit ejusdem vitae ab Ibn Schaddâd conscriptae editio Schultensiana; quae tamen ex nostro quoque passim emendari potest.

Indices in totum librum confeci tres, quorum primus continet personarum et locorum memorabilium nomina, secundus auctores et scripta recenset, quibus Ibn Challikân in elaborando libro suo usus est, tertius denique librorum titulos complectitur, quorum mentio in uni-

فهرست اسماء الرجال والنساء والاماكن

حرف الالف

آجر ٦٣٤
الآجرى محمد ٦٣٤
آشير ١٨ ١٠٧ ٢٤٩
الآشيرى عبد الله ٨٥٢
الآمدى سيف الدين على ٤٤٣
الآمدى ابو الفضايل على ٤٩٠
الآمدى ابو القاسم ٥٣٤
الآمدى محمد بن الحسين ٣١٣
الآمر باحكام الله ٢٨٥ ٧٥٣
آمل ٣٠٦
ابن الابار ٥٧
الاباضية ٩٧
ابان بن عثمان بن عفان ٥٧٠
ابان مولى عثمان بن عفان ٣٩٣
ابان بن ابى عياش ٢٤٧
الابدى ٨٥٥
ابراهيم بن ادهم ٢٩٦ ٣١٨ I,3
ابراهيم الاسفراينى ٤
ابراهيم الافليلى ١٣

ابراهيم بن ثابت بن قرة ١٢٧
ابراهيم بن جبلة ٤١٦
ابراهيم الجيزى ٥٥٦
ابراهيم الحربى ٢٧١
ابراهيم بن الحسن ٣١
ابراهيم الحصرى ١٥
ابراهيم بن خالد الكلبى ٢
ابراهيم ابن خفاجة ١٦
ابراهيم الزجاج ١٢
ابراهيم بن سليم ٢٦٨
ابراهيم بن سيار البلخى ٨٥٢,I,39
ابراهيم بن شكلة ٧٠٦
ابراهيم الشيرازى ٥
ابراهيم الصابى ١٤ ٨١٩
ابراهيم الصولى ١٠ ٥١٨ ٥٤٠ ٦٣٦ ٨١٧
ابراهيم الطنزى ٨١٤
ابراهيم بن عبد الله البحترى I,127
ابراهيم بن عبد الله بن الحسين ٢٣٧
ابراهيم بن عبد الملك ١٣١

ابراهيم العراقى ٦
ابراهيم العروضى ٥٠
ابراهيم ابن عسكر ٧ ٨٥٢,I,35
ابراهيم الغزى ١٧ ٤٤١ ٧٤٣
ابراهيم ابن قرقول ١٨
ابراهيم بن قريش ٧٤٥
ابراهيم بن كيغلغ ٧٠٠
ابراهيم الامام ابن محمد ٢٠٠ ٣٨٢
ابراهيم بن المهدى ٨
ابراهيم المروزى ٣
ابراهيم النخعى ١
ابراهيم النديم ٩
ابراهيم نفطويه ١١
ابراهيم بن الوليد ٢٤٠
ابراهيم بن هرمة ٨٢٨
ابراهيم بن هشام ٢٥١ ٣٠٥
ابراهيم بن يزيد الجميرى ٣٢٤
ابراهيم بن يعقوب الكانى ٨٣٩,I,84
الابرى ٢٩٥

verso libro facta est; in primo et tertio vitarum numeros servavi, addito in longioribus numero paginae, in secundo delegavi ad fasciculos eorumque paginas.

Scribebam Gottingae d. 20. mens. Mart. An. 1850.

F. Wüstenfeld.

ابق مجير الدين ۱۳۱
ابق بن محمد ۷۲۵
الابله محمد ۶۹۰
الابلة ۵۴۹
الابيوردى محمد ۴۴۲ ۵۹۹ ۶۸۰
اتابك ۱۴۰ ۲۴۴ ۸۵۲,140
اتسز بن عوف ۱۳۱
اتسز بن محمد ۲۷۹
ابن الاثير عز الدين على ۴۷۱
ابن الاثير المبارك ۵۶۲
ابن الاثير نصر الله ۷۷۳
الاثرم ابو العباس ۵۶۷
اجدانقان ۸۵۶
الاحزن بن عوف ۳۱۹
الاحساء ۱۸۹,124
احمد ابن الابار ۵۷
احمد الارجانى ۶۲ ۷۷ ۵۴۳ ۸۱۸
احمد الاسفراينى ۲۰ ۲۹
احمد الاصبهانى ۳۱ ۳۳
احمد الايادى ۷۰۶
احمد البزى ۳۲۶
احمد بديع الزمان ۵۱
احمد ابن برهان ۳۸
احمد البيهقى ۲۷
احمد ثعلب ۴۲
احمد الثعلبى ۳۰
احمد جحظة البرمكى ۵۴
احمد الجوجانى ۷۶
احمد بن حرب ۸۵۴,137
احمد بن الحسن بن البنا ۲۹۴
احمد ابن الحطيئة ۹۸
احمد ابن حنبل ۱۹ ۳۱,41 ۸۰
۱۱۳ ۲۴۷ ۴۷۱
احمد ابن الخازن ۹۱
احمد بن خالد ۸ ۳۰۸
احمد بن ابى خالد ۱۷۶
احمد بن الخصيب ۲۷۶
احمد الخطيب ۳۳
احمد الخوافى ۳۶
احمد ابن الخياط ۵۹
احمد بن ابى داود ۳۱
احمد بن ذى الوزارتين ۴۷
احمد الراوندى ۳۴
احمد ابن الرفاعى ۶۹
احمد ابو الرقعمق ۵۳
احمد ابن زيدون ۵۶
احمد السبتى ۶۶
احمد بن سريج ۲۰
احمد بن سعيد بن حزم ۴۵۹
احمد السلفى ۴۳ ۳۰۶
احمد بن ابى سهل ۴۱
احمد بن شاهنشاه ۲۸۰
احمد بن صمادح البنى ۸۵۵
احمد ابن طباطبا ۵۲
احمد الطحاوى ۲۴
احمد الطرابلسى ۶۳
احمد بن طولون ۷۰ ۱۱۵
احمد بن عبد الله بن قتيبة ۳۲۷
احمد بن عبد ربه ۴۰ ۲۵۸
احمد العبدى ۴۰
احمد بن عثمان الاندلسى ۱,102
احمد ابن العريف ۹۷
احمد بن فارس ۴۸ ۹۵

احمد الفارعى ۳۲۶
احمد ابن الفرات ۴۹۸
احمد بن فرج ۵۰۲
احمد بن ابى فنن ۸۳۰,12 ۸۳۱
احمد ابن القاص ۲۱
احمد القاضى الرشيد ۶۴
احمد القدورى ۲۹
احمد القزوينى ۷۵۷
احمد القسطلى ۵۵
احمد القسطلانى ۷۸
احمد ابن القطان ۲۳
احمد الكوراى ۸۵۵
احمد بن كيغلغ ۷۰۰
احمد بن الليث الكردى ۸۳۸,56
احمد المتنبى ۴۹
احمد المحاملى ۲۶
احمد بن محمد الابيض ۶۸۳
احمد بن محمد ابن الحلاوى ۲۴۶
احمد بن مروان الكردى ۵۸
احمد المروروذى ۲۲
احمد المستعلى ۷۳
احمد المستوفى ۷۷
احمد ابن المشطوب ۷۴
احمد المعرى ۴۶
احمد المنازى ۵۸
احمد ابن منعة ۴۴
احمد ابن منير ۸۱۹
احمد الميدانى ۶۰
احمد النامى ۵۰
احمد النحاس ۳۹
احمد النساى ۲۸
احمد بن ابى نعيم ۸۵۳
احمد النفيس ۹۵
احمد الهروى ۳۵
احمد بن يوسف الكاتب ۱۱۹ ۵۱۸
احمد بن يونس ۵۳۹ ۸۲۳
الاحنف بن قيس ۱۳۵ ۲۸۹
۳۰۴ ۸۳۱,18
احيحة ۳۶۸
بنو الاخشيد ۱۳۲
الاخشيد محمد ۷۷۰
الاخطل ۱۲۹ ۶۸۳ ۸۲۹,125
الاخفش الاكبر ۲۹۳ ۴۴۸
الاخفش الاوسط ۲۹۳
الاخفش الاصغر على ۵۰ ۴۲
۲۹۳ ۲۸۱ ۲۹۸ ۴۴۸ ۳۹
الاخنس الطائى ۷۶۴
الاخوص الانصارى ۲۳۴ ۱,120
ابن الاخوة عبد الرحمن ۴۸۸
ابن الاخوة ابو على الفرج ۴۹۲
ادامى ۵۷۴
ادريس بن معقل ۳۸۲
ابن ادهم ابراهيم ۲۹۶ ۳۲۰
الاذفونش ۶۹۷ ۸۳۹ ۸۵۴
اذنة ۵۱۸
اربل ۷۵
ارتق بن اكسب ۷۹
ارجان ۹ ۶۲
الارجانى ابو بكر احمد ۶۲ ۷۲۱
اردمشت ۱۷۴
ارسلان التركى ۸۰
ارسلان شاه ۸۱ ۷۳۱
ارسوف ۵۶۶

ارطباس ٦٦١
ارغيان ٢٨٢
الارغيانى سهل ٢٨٢ ٦٠١
الارغيانى محمد ٦٠١
ارمناز ١٢٢
ارمينياقس ٩٤
ارناط البرنس 61,٨٥٦
اريحا ٨٥٨
الارد ٢٤
ابن الازدحل ٧٥٩
ازدشير ٢٨٧ ٢٥٤ ٦٥٩
ازهر السمان ٨٢
الازهرى محمد ٣٥ ٦٥٠
اسامة بن منقذ ٨٣ ١٧٠ ٣١٠ ٥٥١
اسبيجاب ٩٤٤
استوا ٤٠٥ ٩٠٨
اسحق بن ابراهيم الموصلى ٥٣٨
اسحق بن جعفر الصادق ٧٧٧
اسحق بن حنين العبادى ٨٧
اسحق بن راهويه ٨٤
اسحق السرخسى ١٢٨
اسحق بن سليمان الاسرايلى ٩٧
اسحق بن كنداج ٧٠٠
اسحق بن مرار ٨٥
اسحق ابن النديم الموصلى ٣١ ٨٦ ٥٣٨ ٧٤١
ابو اسحق السبيعى ٢٤٥ ٢٦٦
ابو اسحق الشيرازى ٥ ٣٠٦
الاسد بن بليطة ٦٩٨
اسد بن جهور ٤٧٥
اسد بن رزين الكاتب ٥٤١
اسد بن سعد ٣٢٣
الاسد بن عمران ٧٦٤
اسد بن الفرات ٣٩٢
ابن اسد القارى ٤٦٨
اسد الدولة ابن مرداس ٢٩٩
اسد الدين شيركوه ٢٩٧
اسروشنة ٢٢٨
اسعد السنجارى ٩١ ٥٥١
اسعد بن شهاب ١٥٠ ٤٩٥
اسعد بن محمود العجلى ٨٩
اسعد ابن مماتى ٩٠
اسعد الميهنى ٨٨ ١٦٧
اسعرد ٤١١
اسفراين ٢٥
الاسفراينى ابراهيم ٤ ٢٥
الاسفراينى ابو حامد احمد ٢٠ ٢٥ ٢٦ ٣٠٦ ٢٦٨
الاسكافى الاسفراينى ٣٨٨
ابن الاسكوى ٧٦٠
اسماء بنت ابى بكر ٤٢٧
اسماء بنت شهاب ٤٩٥
اسماء بنت محربة ٥٠١
اسماعيل الاخشيدى ٨٩
اسماعيل بن اوسط البجلى ٢٦٠
اسماعيل بن باطيش ٣١٣
اسماعيل بن بلبل الوزير ٥٩٠
اسماعيل بن بورى ١٢١
اسماعيل بن حماد ٢٠١
اسماعيل الجرجانى ٦٦٥
اسماعيل بن حمدويه 137,٨٥٢
اسماعيل بن خلف ٩٦ ٣٩٧
اسماعيل الزاهد ١٨٩

اسماعيل بن سعد الصوفى ٣٣
اسماعيل بن صبيح ٥٣٩
اسماعيل الظافر ٩٨
اسماعيل ابو العتاهية ٩٣
اسماعيل بن عباد ٩٥
اسماعيل بن عبد الحميد ٤١٦
اسماعيل بن عبد الملك ٢٦٠
اسماعيل بن على الواعظ ٢٢٧
اسماعيل ابو على القالى ٩٤
اسماعيل بن محمد بن الفضل ٨٩
اسماعيل المزنى ٩٢
اسماعيل المنصور ٩٧
اسماعيل بن نور الدين ٢٤٥
الاسماعيلى ابو بكر ٤ ٢٥
الاسماعيلى ابو سعد ٣٠٦
الاسماعيلية 55,٨٥٦
اسنا ٤٢٤
اسوان ٦٤
الاسود العنسى ٧٩٥
ابو الاسود الدولى ٣٠٤ ٣١٢
اسيد بن عمرو 33,٨٠٣
اشبيلية ٥٧
اشجع بن ريث ٤٧
اشجع السلمى ٩٣ ٥٥٣ 1,115
اشعب ٢٩٣
الاشعث بن قيس الكندى ٥٥٣
ابن الاشعث ١٠٥ ٢٦٠
اشعر بن ادد ٤٤٠
الاشعرى ابو الحسن على ٤٤٠ ٩١٨
الاشعرى ابو موسى ٢٣٨
اشناس ٢٨٧
الاشناندانى سعيد ٩٤٨
الاشنانى على ٦٧٧
اشهب بن عبد العزيز ٩٩
الاشيم ٥٥٧
اصبح بن عوف ٥٦٠
الاصبغ بن عبد العزيز ٢٦٧
اصبغ المالكى ١٠٠
اصبهان ٣٢ ٢٤٢
الاصبهانى ابو جعفر ٢٧٢
الاصبهانى ابو الفرج ١٦١ ٤٥١
الاصبهانى ابو موسى ٦٢٩
اصرم بن حميد ٣٥٠
اصطخر ٣
الاصطخرى ابو سعيد ١٥٧ ١٩١
الاصطرلابى ٧٧٩
اصفون ٧٥٧
الاصمعى عبد الملك ١١٧ 44,١٣١ ٢٦٢ ٢٨١ ٢٩٨ ٣٨٩ ٧٤١
اطرار ٧١٦
المسيس ٧٠٤
الاطنابة ٧٤١
ابن الاعرابى محمد ٤٢ ٣١٤ ٦٤٤
الاعشى ٧٧٤ ٨٣٠ 1,102
الاعمش ٢٠٧ ٢٤٧ ٢٤٥ ٢٦٦ ٢٧٠
ابن اعين المالكى ٣٢٢
الاغز ٢٧٩
اغمات ٦٩٧
افامية ٤٥٥
افتكين ٢٨٥ ٥٤٣
الافراينى ابو حامد ٨٤٦
افريقية ١٥ ٩٧ ٢٣٨
افشنة ١٨٩

الافشين ٣١ ٢٢٠
الافضلى ١٣٨
ابن الافطس ٨٥٤,24
افلح ١٤٤
ابن افلح على ٤٨٧ ٥٤٦ ٧٨٣
افليل ١٣
الافليلى ١٣ ٤٩
الاقحوانة ٢٩٩
اقريطش ٧٦
اق سنقر البرسقى ١٠٢ ٢٤٤
اق سنقر الحاجب ١٠١
اكثم بن صيفى ٢٥٧
اكسايا ٤١١
الب ارسلان ٢٤٤ ١٤٠
قلعة الالموت ٧٣ ٢٨٥
الود ٢٠٤
الالوسى المويد ٧٦٣
الياس بن مودود ٥٢٨
اليسع بن مدرار ٣٦٥ ١٩٨
اليون ٢٧٨
قصر الامارة ٢٨٧

امام الحرمين ٢٨٢ ٣٨٨
امامة بنت حمدون ٤٧٥
امة الرحمن ٥٠٨
امة الرحيم بنت ابى القاسم ٤١٣
امرو القيس ١٩٩ ٧٩٠ 2,34
اميمة ٢٦٧
اميمة بنت سعد ١٤٨
الامين محمد ١٩٩ ٢٤١ ٣٠٨ ٤٤٤
امين الدولة العلا الكاتب ٥٢٠
امينة ٢٩٧
امية ابو الصلت ١٠٣ ٨١٥ 2,120
الانبار ٣٥٢ ٣٧٧
ابن الانبارى ثقة الدولة على ٢٩١
ابن الانبارى ابو بكر محمد ٣٩
٤٢ ٩٤ ١٩٣ ٦٥٣
ابن الانبارى عبد الرحمن ٣٧٧
ابن الانبارى ابو منصور ٦٣٥
الانبرور ٧٥
الانبورودى ٣٧٣
الاندلس ١٦
انز بن عبد الله ١٢١

انس بن ابى انس ٣٠٤
انس بن مالك ٢٦٦
انطاكية ٥٣ ٧٣ ١٢١
الانماطى بركات ١١٠
الانماطى ابو القاسم عثمان ٢٠ ٤٢٠
انوجور بن الاخشيد ٤٩
انوشروان الوزير ٥٤٦
انوشتكين الدزبرى ٢٩٩
اودن ٥٩٣
الاودنى ابو بكر ١٨٥
الاودنى ابن ورقاء ٥٩٣
اوريوالة ٣٥٩
الاوزاعى ٢٩٥ ٣٦٩
اوزلغ ٧١٦
اوس بن حجر ٢٧٦ ٧٩٣
الاهتم بن سمى ٣١٥
الاهوازى ابو القاسم ٦١ ٤٥٥
اياد بن معد ٣١,46
الايادى التونسى ٤٥
اياس القاضى ١٠٤
ايبك عز الدين ٥٢٦

ايدمر السلمى ٨٥٢,139
ايدمر الصوفى ٤٩٢

حرف الباء

ابن باب الزاهد عمرو ٥١٤
باب سلم ٢٣٨
باب الميدان ٢٦٤
ابن بابشاذ ٣٠٧
بابك الخرمى ٣٥٠
بابك بن النهروان ٨٣٨,68
ابن بابك ٣٩٩
البابين ٢٩٢
باتكين الامير ٥٢٩
باجة ٢٧٤
ابن باجة ٦٢٢ ٨٥٥
الباجى ابو الوليد ٢٧٤
باخرز ٤٨٦
الباخرزى على ٢٥٨ ٤٨٦ ٨١٣
بادام بن عبد الله ١٣١
باديس الصنهاجى ١٠٧
ابن باديس الحسن ٨١٥
ابن باديس يحيى ٨١٥

اينج ٤٥٤
ايل غازى بن البى ٧٣١
باذرايا ٤١١
البارع الشاعر ١٩٥
بارين ٨٥٦,54
باشان ٣٥
الباطنية ١٠٢
ابن باطيش اسماعيل ٣١٣
باعز التركى ١٣٣
الباقر محمد ٥٧١
الباقلانى محمد ٦١٩
باميين ٨٥٠
ابن بانة عمرو ٥١٩
البانياسى ميامن ٨٥٢
ابن البانياسى ابو الفضل ٦٠٥
باورد ٩٤٩
باهلة ٣٨٩
الباهلى ابو الحسين ٦١١
الباهلى ابو هشام ٢٠٥
الببغا ٥٠ ٢٥٤ ٤٠١

ايوب بن شاذى ٧٧ ١٠٦ ٢,9
ايوب ابن القرية الهلالى ١٠٥
بتان ٧١٩
البتانى محمد ٧١٩
بثينة ٤٣ ١٤١
بجانة ٦٩٨
البحترى الوليد ٧٤ ٢٧٦ ٣٦٦
٣٨٢,76 ٤٠٧ ٧٠٦ ٧٧٣ ٧٩٣ ٧٩٧
البحرانى محمد ٦٩٣
البحرين ١٨٦,125
البحيرى ٢٥٧
البخارى محمد ١٩ ١٥٦ ٥٨٠
ابو البخترى وهب ٧٩٦
بختيار عز الدولة ١٤ ٧١ ١٠٨
ابن بختيشوع ١٣١,42
بدر الاخشيدى ٧٠٨
بدر الاسدى ١٠٦
بدر الجمالى ٢٨٥
بدر الدين لولو ٧٤
بدران بن صدقة ٢٢٥

بدران بن المقلد ٧٤٥
البدرية ١٩٥
بديع الزمان الهمذانى ٥١
البديع الاصطرلابى ٧٧٩ ٧٨٣
ابن البر اللغوى ٤٥٨
ابن البراء ابو الحسن ٤٢
البراء بن مالك ٢٨٠
البربر ١٥
ابن برجان ٦٠٥
برجوان ١١١
بردان ٤٤٨
بردعة ٢٢٠ ٨٣٠,12
بردويل الفرنجى ٧٥٣
ابو بردة بن ابى موسى ٢٩٠ ٣١٥
برزويه الاصبهانى ٢٧٢
برزية ٨٥٦,73
برسق ١٠٢
برغش ٢٨٤
البرقانى ٦٣٨
ابن البرقى ٣٨٧
باب البرقية بالقاهرة ١٤٣

البرك الصريمى ٨٥٦,94
بركات الخشوعى ١١٠
ابن بركات محمد ٣٠٧
بركة قارون ٧٠٩
بركة بن المقلد ٧٤٥
بركيارق السلجوقى ١٠٩
البرمكى جعفر ١٣١
البرمكى جحظة ٥٤
البرمكى ابو الحسن ٥١٧
البرمكى خالد ٨١٦
البرمكى على بن الجهم ٣١
البرمكى الفضل ٥٣٨
البرمكى يحيى ٨١٦
بروجرد ١٠٩
البروى محمد ٧٠٣
ابن البرهان محمد الحاسب ٨١٩
ابن برهان ابو الفتح ٣٨ ١٩٧
ابن برهان الاسدى ٥٠٠ ٦٤٩
برهون ١٦٠
ابن برى ٣٦٠
البزاز ابو عمر ٣١٤

البزاز ابو بكر ٥٩٢
بزاعا ٥٨
بزان ١٠١
بزرجمهر بن البختجان ٣٨٢
ابن البزرى عمر ٥٠٦
البزى احمد ٣٢٦
بسا ٨٠
البساسيرى ٨٠
البسامى على ٤٧٥
بست ٢٠٦ ٦٩٣
البستى على الشاعر ٤٨١
بسطام ٣١١
البسطامى ابو يزيد ٣١١
بشار بن برد ٩٣ ١١٢ ٢٠٠ ٢٥٢
٤٤٢ ٧٣٤ ٧٩١ ٨٠٩,47
٨٤٠ ٨٥٦,90 2,50
بشتنقان ٣٨٨
بشر بن بكر ٣٧٢
بشر الحافى ١١٣
بشر الشعى ١٠٨
بشر بن ابى عمرو ٥١٦

بشر المريسى ١١٤
بشر بن منصور ٢٣٠
ابن بشكوال ٢١٦
البصرة ٨٢
البصرى ابو الحسين محمد ٦٢٠
البطايح ٦٩
البطحائى الشريف ٤٨٤
بطليس ٢٧٤
البطليوسى عبد الله ٣٥٤
ابن البطى محمد ٨٩ ٣٥٦ ٦٦٨
بطياس ٧٩٧
بغداد ١٨٩,125
باب ابرز ٥ ٣٧٧
باب التبن ٦٧٨
باب حرب ١٩ ٢٥ ٢٥٨ ٣٥٧
باب الشام ٤٢
باب الكناس ٢
باب الكوفة ١١
جسر ابى الدن ٢٥
دار القز ٥١٠
درب ابى خلف ٢٩

بغداد درب الختلية ٤٧٤
درب المجوس ٦١٩
درب المروزى ٣
درب المريس ١١٤
محلة الكرخ ٢٠
مسجد عبد الله بن المبارك ٣٥
نهر البزازين ١١٤
نهر الدجاج ١١٤
بغشور ١٨٤ ٨٥٠
البغوى الحسين ١٨٤
البغوى عبد الله ١٣٢ ٦٥٨
ابن بقى يحيى ٨١٣
ابن بقية محمد ١٠٨ ٧٠٩
البكاء ٢٤٧
بكار بن قتيبة ٩٢ ١١٥ 1,100
بكاس ٨٥٦,73
بكر بن اذينة ٢٩٧
بكر بن عبد الله الصنعانى ٢٣١
بكر المازنى ١١٧
بكر بن النطاح ٥٤٩ ٨٣٠
ابو بكر الخطيب ٢٧٤

ابو بكر الصديق ٢٧٨ ٣٣٨
ابو بكر الصولى ٥٠ ٨٦١
ابو بكر بن عبد الرحمن ١١٦
ابن البكرى ٨٤١
بلارة بنت القاسم ٤٩٩ ٨١٥
بلاسباغون ٧١٦
بلال بن ابى بردة ٥٣٤ ٣١٥ ٨٥٣
بلخ ١٣٥
ابن البلدى احمد ٦٩١
بلوم ٣٩٢
بلكين ١١٨
بلهيت ٦٥٩
بلية ٥٧٤
بنج ديه ٦٧٠
البندهى محمد ٦٧٠
بنشكلة ٨٥٥
البنى ٨٥٥
ابن البنى ٨٦١
ام البنين بنت عبد العزيز ٥٥٧
ابن البواب على ٤٦٨
البوازيج ٧

البوازيجى عبد الرحمن ٥٦٤
بوران بنت الحسن ١١٩
بنو بورى ١٢١
بورى بن طغتكين ٩٣ ١٢١
بورى تاج الملوك بن ايوب ١٣٠
بوزجان ٧٣٠
البوزجانى محمد ٧٣٠
بوزنجرد ٨٥٠
بوشنج ٣٠٨
بوصير ٤١٦
البوصيرى هبة الله ٧٨٢
بوغ ٩٢٤
البوصاء ٥٢٦
البويطى يوسف ٢٣٢ ٨٤٥

بنو بويه ٧١
عماد الدولة على ٤٩١
ركن الدولة الحسن ١٧٥
معز الدولة احمد ٧١
عضد الدولة ١٤ ٤٩ ١٩٢
١٧٤ ٥٤٣ ٩٧٦
عز الدولة بختيار ١٠٨
بها الدولة ابو نصر ٢٥٤
مشرف الدولة ١٩٢
جلال الدولة ٤١٠
البهاء زهير ٢٤٦
البهاء السنجاوى ٩١
بهدلة ٣١٤
بهرام بن الخضر الكفرتوثى ٧١٤

بهروز بن عبد الله العناقى ١٠٦ ٨٥٦
بهزاد ١٩١
بهلوان بن الذكر ٧٣١
البياسى يوسف ٨٩١
ابن بيان ٨٥٧
بيبرس ٥٦٦ ٧٠٥
البيت المقدس ٧٣
بيروت ٣٦٩
البيرة ٢٢٣
البيضاء ١٨٦
البيضاوى ٥
ابن البيع محمد ٢٧ ٢٠٦ ٩٢٦
بيلبك الخازندار ٥٦٦
البيهقى ابو بكر ٤ ٢٧ ٢٨٢

حرف التاء

تاج الدولة تتش ١٠١ ١٠٩ ١٢١
تاج الدولة الوزير ١٨٩
تاج الدين زيد الكندى ٢٤٨
تاج الدين على الصورى ١٢٢
تاج الرؤساء هبة الله ٥٢٠
تاج العلى ابو زيد ٤٦١

تاج الملوك بورى ١٣٠
تاج الملوك محمود بن مرداس ٤٩٤
تاجرة ٤١٩
تاهرت ٢٤٩
تبالة ٨٣١
تبر ٥٢٨

التبريزى يحيى ٤٣ ٤٦ ٨١٠
تتش السلجوقى ١٠١ ١٠٩ ١٢١
تجيب ٦٥٣ ٦٨١
ابن تحرير محمد ٨١٠
تدمر ٢٩٧
تدمر بنت حسان ٣٨٢,٦٥

تدمير ٦٨٠ ٧٥٨
الترمذى محمد ٥٨٣ ٦٢٤
تروجة ١٤٤ ٢٨٤
تستر ٩٢ ٢٨٠
ابن التعاويذى محمد ٦١٠ ٦٩١
٧١٣ ٧٥٥ ٧٧٣
سبط ابن التعاويذى ١٢٨ ٥٥١
٧٠٨ ٨١٧ ٨٥٦,49.87
التغش ١٢١
تغلب ١٧٤
تقى الدين عمر ١٢٢ ٥١٢
تقية بنت الصورى ١٢٢
تكش ٢٧٩
تكريت ٥٢٨
تكين ٧٠٠
تل باشر ٥٣٢

تل توبة ١٧٤
تل السلطان ٥٣٢
تل بنى سيار ٧٤٥
تل نهاكى ٧٩٤
تل يعفور ٧٤
التلعفرى ٩٧٦
ابن التلعفرى ٨٤٢
ابن التلميذ ٧٦١ ٧٨٣ 2,117
تمام التيانى ١٢٣
ابو تمام الطائى ١٠ 31,42 ١٤٦
١٦٢ ٢٧٦ ٣٣٥ ٣٠٠ ٣٥١
٣٩٤ ٤٠٤ ٤٧٣ ٥٩٩
٦٨٠ ٧٦٤ ٧٧٨ ٧٩٣ ٨٣٠
٨٥٦,٤٥ ٨٠٨ 2,٢ ٨٤٤
تميم بن باديس ١٢٥
تميم بن زيد القينى ٧٨٨

تميم بن مر ٥١٤
تميم بن المعز بن باديس ١٢٥
تميم بن المعز بن المنصور ١٢٤
التنوخى على القاضى ٤٦ ٤٧٦
تنيس ١٧٠
التوتة ٢٥٥
التوحيدى ابو حيان ٢٢
توران شاه ١٢٦
توزون ١٦٩
ابن تومرت ١٢٥ ٤١٩ ٤٩٩
تونس ٣٦٥
التهامى على ٤٨٢
التيانى ابو غالب ١٢٣
تيماء ١٤١ ٦٦٨
ابن تيمية ٦٦٨
ابن التينى ٦٩١

حرف الثاء

ثابت بن سنان ١٢٧ ٧٠٨
ثابت بن قرة ١٢٧
ثابت قطنة ٨٢٦,١٢٤
الثبغاشى محمد ٤١٩

ثجير ٣٩٦
الثرايا بنت على ٥٠١
الثعالبى عبد الملك ٣٩١
ثعل بن عمرو ٧٩٠

ثعلب ١٢ ٤٢ ٢٦٣ ٢٧٢ ٦٤٧
ثعلبة بن دودان ٧٦٠
الثعلبى احمد ٣٠
الثعلبية ٧٦٠

الثقفی ١٥٠
ثقة الدولة یوسف 28,٨٠٣
ثمالة بن اسلم ٦٤٧
ثمامة بن الاشرس ٥٤٠ ٨٠٨

الثمانینی عمر ٥٠٥
ابن ثوابة القصری ١٨٩
ثوبان ذو النون ١٢٨
ثور ٢٦٥

ابو ثور الشافعی ٢ ١٤٣ ٢٢٢
الثوری ٢٦٢ ٢٦٥ ٢٧٠
الثویة ٣٠٤
ابن ابی الثیاب ٧٠٧

حرف الجیم

جابر بن حیان ١٣٠
جاجرم ٦١٣
الجاجرمی محمد ٦١٣
الجاحظ عمرو ٣١ ١٠٤ ٥١٧
الجار ٢٦٨
ابن الجارود المنذر ٣١٢ ٥٠٢ 18,٨٣١
جاسوس الفلک ٤٩٣
جاسم ١٤٦
الجامع الازهر ١٤٤
الجامع الظافری ٩٨
الجاولی ١٢١ ٢٤٤
الجبائی عبد السلام ٣٩٣ ٦٤٨
الجبائی ابو علی محمد ٦١١ ٦١٨
ابو الجبر 23,٨٣١
جبریل بن الاوانی ١٢٨
ابن جبریل العماد ٦

جَبَّل ٨٦٢
جبلة ٤٧٢
جبلة بن مالک ٥٠٢
جبی ٦١٨
الجبیری ابو عبد الله ٩٤
جبیل 61.72,٨٥٦
جحظة البرمکی ٥٤
الجدب ابو طاهر الاندلسی ٤٦٢
جدة ٢٦٨
جذام ٦٥
جذیمة الابرش ٨٧ 135,٧٩٢
الجراح بن عبد الله ١٦٩
بنو الجراح ١٩٢
ابن الجراح یحیی ٨٢٠
ابن الجراح ابو عبیدة 91,٨٥٦
ابن ابی جرادة ٦١٠

جراوة ٨٥٥
جرباذقان ٤٥٥
الجرجانی ابو احمد ٦١٦
الجرجانی ابو بکر ٣١
الجرجانی ابو الحسن علی ٤٣٧
الجرجانی ابو عبید ١٨٩
جرجانیة ٧٢١
جرجرایا ٤٩٣
جرجیر ١٥
جردیک عز الدین ٢٨٤
جرم ٢٩٨
الجرمی ابو عمر ٢٩٨
جرود 22,٨٣١
جرهم بن قحطان ٦٧٨
ابن جریج ٢٦٥ ٢٦٦ ٣٨٥
جریر ١٢٩ ٨٢٨ 1,117.130

جریر بن عبد المسیح ٧٨٨
الجریری ٧٣٦
الجزار یحیی المصری ٨٣
ابن جزلة یحیی ٨٢٢
الجزولی عیسی ٣٦٠ ٥٢٤
الجزیرة الخضراء ٦٤٣
جزیرة ابن عمر ٤٧١ ٥٦٢
جسر بنی منقذ ٤٩٤ ٧٤٦
جشم ١٠٥ ٢٨١
ابن الجصاص ٣٤٨
جعبر بن حیان ١٣٠
جعبر القشیری ١٣٩
قلعة جعبر ١٣٩ ٢٤٤
جعفر بن ابراهیم اللورقی ٦٩٧ ٨٦١
جعفر البرمکی ١٣١ 1,123
جعفر ابن حمدان ١٣٦
جعفر ابن حنزابة ١٣٢
جعفر بن حنظلة ٣٨٢
جعفر بن السراج ٤٣
جعفر بن سلیمان بن علی ٣٩١ ٥٦٠
جعفر الصادق ١٣٠ ٧٩٦

جعفر بن عبد الواحد 32,٨٠٣
جعفر بن علی الاندلسی ٢٤٩
جعفر ابن الفرات ١٤٤ ٤٩٨
جعفر بن فلاح ١٣٧
جعفر القاری ١٣٤
جعفر المتوکل علی الله ١٣٣
جعفر مجد الملک الشاعر ١٣٨
جعفر بن محمد بن حمدان ٦٤٧
جعفر بن محمد بن مزید ٥٧١
جعفر ابو معشر ١٣٥
جعفر بن المنصور ٢٤١
جعفر بن یحیی ٢٧٦
ابو جعفر العلوی ٦٥
ابو جعفر المنصور ٢٣٧
جعفی بن سعد العشیرة ٤٩
جفری الملک 61,٨٥٦
جقر نصیر الدین ١٤٠
ابن جکینا الحسن ٧٧ ٥٤٦ ٧٧٨
٧٧٩ ٧٨٣ ٨٥٧
ابن جلا ٦٥
ابن الجلا ابو عبد الله ٢٥٩

الجلاح ٣٦٨
الجلال عبد الله ٣٣٦
جلبان ١٢٩
جلدک ٦٥
الجلندا ٨٤٨
ام الجلندح ٢٩٣
جلولاء ٣١٦
جلهمة ٧٧٤
الجلیس بن الحباب ٦٤
الجماز محمد ٨٤٧
جمح ٤٣٠
جمزة بن عبد الله ٢٣٤
جمیل الشاعر ١٤١ 1,127.133
جمیل بن حفص ٥٥٧
الجمیل ٥٠٨
ام جمیل بنت حرب 27,٨٠٣
ام جمیل بنت عمرو 29,٨٣١
جنابة ٦٥٠
الجنانی سلیمان 22/١٨٦ ٦٥٠
جُنادة ٣٧٠
جنادة الهروی ١٤٢

الجند ٤٣٠
جنديسابور ٢٢١ ٨٣٨,68
ابن جنى ٤٩ ٤٢٣
الجنيد بن محمد ١٥١ ١٤٣ ٢٢٨
٢٥٥ ٢٥٩ ٢٩٥
الجواد محمد ٢٦٤ ٥٧٢ ٧١٤
ابن الجواليقى ابو منصور موهوب
٢٢٨ ٢٦٤ ٣٧٧ ٥٤٦ ٧٦١
ابو الجوايز الواسطى ١٧٢
جودوربى ١٠٦
الجوزدانية ٨٩
الجوزى ٥
ابن الجوزى ابو الفرج ٣٧٨
ابن الجوزى يوسف ٣٧٨ ٨١٨
جوسلين الارمنى ٢٤٤
جوشن ٩٣
ابن ابى الجوع ٦٦٤
جوهر الكاتب الرومى ١٤٤
الجوينى الحسن فخر الكتاب ١٧٩
الجوينى عبد الله ٣٣٦
جهاركس ١٤٥
الجهضمى نصر ١٧١ ٢١٩
ابو جهل بن هشام ١١٦
الجهنى ١٨٨
ابن جهير محمد ٧٣ ٧٩ ٧١١
جهيزة ٢٨٧
جياش ١٥٠ ٤٩٥
جيلان ١٩٤
جيحون ٧٥١
الجيدور ١٤٦
جيرة ١٥٥
الجيزة ٢٣٣
جيل ٥٥٠
الجيل ٤٢٢
الجيلى عبد القادر ٣١٤ ٥٠٧
الجيلى مجد الدين ٦١١

حرف الحاء

حاتم الاصم ٢٩٦
حاتم بن عنوان ١٤٧
ابو حاتم الرازى ٢٧٧ ٥٠٢
ابو حاتم السجستانى ٢٨١ ٦٤٧
الحاتمى احمد بن محمد ٥٩٢
الحاتمى محمد ٦٤٩
ابن الحاجب عثمان ٤٢٤
الحاجرى عيسى ٥٢٦ ٥٦٤ ٨٤٣
الحارث بن ابى اسامة ٦٥٦
الحارث الاعور ٢٤٧
الحارث الحفار ٢٣٤
الحارث بن خالد ٢٩٩
الحارث بن عوف ٨٥٦
الحارث ابو فراس ١٥٢
الحارث بن كلدة ١٤٨ ٨٣١,23
الحارث المحاسبى ١٤٣ ١٥١
الحارث بن مسكين ١٥٠
الحارث بن هشام ١١٦
حارثة بن بدر الغدانى ٣٠٤
ابو حارثة النهدى ٨٤٠
ابو حازم ٢٧٨
الحازمى محمد ٥٤٦ ٦٣٦
الحافظ العبيدى ٤١٨
الحاكم بامر الله العبيدى ٧٥٢ ٧٧٦

الحاكم النيسابورى ٤٣٦
حامد بن العباس ١٨٦ ٤٩٨
الحامض ٢٧٢
ابن الحبلب عبد العزيز ٨٥٧
ابن ابى الحباب ٢٠٩
حبان بن كليب ١٠٥
ابن حبوس ٦٨٤
حبيب بن اوس ابو تمام ١٤٦
حبيب بن عبد الله ٣٩٤
حبيب بن مسلمة ٣٩٤
حبيب بن المهلب ٨٢٦
حبيش الحومى ٣٨٩
حجاج بن ارطاة ١٤٩
الحجاج العريمى ٨٥٦,94
الحجاج بن عتيك ٨٣١,29
الحجاج بن يوسف ٩٧ ١٠٥
١٤٨ ٢٦٠ ٢٨٧ ٢٨٩ 2,7
ابن حجاج الشاعر ٥٣ ١٧٧
١٩١ ٥٦٧ ٧٨٣
ابن حجاج ابو القاسم ٣٧٦
جبل الجحون ٢٦٦
الحجة محمد ٥٧٣
الحداد الشاعر ٣١٣
الحداد محمد ٦٩٨
ابن الحداد ٥٨٤
حديثة الموصل ٣٣٤
حديثة النورة ٨٣٠
ابن حديد ٨٥٧
حدير ٤٥
حذاقة ٣٨٣
بنو حرام ٥٤٦
حران ١٢٧
حرب بن امية ٤٦٨
حرب بن عبد الله ١٩
حرستا ٥٧٨
حرملة بن عمران ١٥٣
حرملة بن يحيى ١٥٣
حرنانى ١٢٧
حروراء ٢٨٧
حوة واقم ٨٢٤
الحريرى ابو الخطاب ٥٠
الحريرى القاسم ٤٨ ٥١ ٩١ ١١٠ ٥١١ ٥٤٦
ابن حزم ٤٧ ٩٧ ٤٥٩ ٢٧٤
حسام بن غازى ٨١٩
حسام الدولة المقلد ٧٤٥
حسان التنوخى ١٩٩
حسان بن ثابت ٨٣١,19
حسان بن عمرو الحميرى ٣١٦
حسان بن مفرج بن دغفل ١٩٢
حسان النبطى ٢١٢
حسان بن نمير ٥٦٤
ابن حسان ٥٥٨
الحسن بن احمد ابن جكينا ٧٧
الحسن الاصطخرى ١٥٧
الحسن البصرى ١٥٥ ٢٦٠
الحسن بن جابر الرياحى ١٣٢
الحسن ابو الجوايز ١٧٢
الحسن الجوينى ١٧٩
الحسن الداركى ١٣٢
الحسن بن رشيق ١٢٥ ٧٤٠
الحسن الزعفرانى ١٥٦
الحسن ابن زولاق ١٦٦
الحسن بن زيد ٢٣١ ٧٧٧

الحسن السمنانى ٢٨٢
الحسن بن سهل ١٧٦ ٢٧٦ ٣٠٨
الحسن السيرافى ١٦١
الحسن الشاتانى ١٧٣ ٨٥٦,59
الحسن بن صافى ملك النحاة ١٦٧
الحسن بن ابى الضوء ٧٦٤
الحسن الطبرى ١٥٩
الحسن بن عبيد الله ٤٧٤
الحسن العسقلانى ١٦٥
الحسن العسكرى ابو احمد ١٦٣
الحسن العسكرى ابو محمد ١٦٨
الحسن ابن العلاف ١٧١
الحسن بن على بن ابى اسامة ٥٠
الحسن بن على بن خالد ١٦٦
الحسن بن على الخلال ٢٩٣
الحسن بن على بن ابى طالب ١٥٤
الحسن بن على العجلى ٤٥٠
الحسن الفارسى ١٦٢
الحسن الفارقى ١٦٠
الحسن القاضى المهذب ٦٤
الحسن القيروانى ١٦٤

الحسن بن محمد ٢٦٩
الحسن بن محمد بن بسطام ١٣٢
الحسن المهلبى ١٧٧
الحسن نظام الملك ١٧٨
الحسن ابو نواس ١٦٩
الحسن ابن وكيع ١٧٠
الحسن بن وهب ١٤٦ ٢٧٦
الحسن بن ابى هريرة ١٥٧ ١٥٨
ابن حسول ٥١
الحسين بن احمد الموصلى ١٤٠
الحسين بن احمد النعالى ٢٩٥
الحسين البارع ١٩٥
الحسين البسوى ٦٠٤
الحسين البغوى ١٨٤
الحسين بن بكر الكلابى ٥٥٣
الحسين بن جوهر ١١١ ١٤٤
الحسين بن الحجاج ١٧٧ ١٩١ ٢١٥
الحسين بن حفصة ٨٥٧
الحسين الحلاج ١٨٦
الحسين الحليمى ١٨٥
الحسين ابن الخازن ١٩٧

الحسين ابن خالويه ١٩٣
الحسين الخليع ١٩٠
الحسين ابن خميس ١٨٨
الحسين ابن خيران ١٨١ 2,35
الحسين بن روح ١٨٩٠
الحسين الزلازلى ٨٤١
الحسين بن سلامة ١٣٨
الحسين السنجى ١٨٣
الحسين بن سينا ١٨٩
الحسين الشيعى ١٩٨
الحسين بن الضحاك ١٣٣ ٣١,٤٢
الحسين بن طاهر ٨٣٨,60
الحسين الطغرائى ١٩٦
الحسين بن على بن جعفر ٤٥٠
الحسين بن على بن ابى طالب ٢٧٠
الحسين بن على ابن المغربى ٧٣
الحسين بن على بن النعمان ٧٧٦
الحسين بن على النمرى ٦٤٧
الحسين الغسانى ١٩٤
الحسين القاضى المروروذى ١٨٢ ٢١٣
الحسين الكرابيسى ١٨٠

الحسين بن محمد بن النعمان ١٣٣
الحسين بن مصعب ٣٠٨
الحسين بن مطير ٧٤٢
الحسين المغربى ١٩٢
الحسين الموصلى ٧
الحسين الواسطى ٩١١ ٧٩٨
الحسين الونى ١٨٧
الحصرى ابو اسحق ١٥ ٤٦١
الحصرى ابو الحسن ١٥ ٤٦١
الحصكفى يحيى ٨١٤
حصن ابن عمارة ٨٤٨
حصن كيفا ٨١٤
حصن مسلمة ٧٤٥
الحصيرى احمد ٦١٤
حصين بن حنظلة ٥٥٥
الحصين بن قيس ٢٧٦
ابن الحصين ٥٠٨
ابن ابى حصينة ١٢٩ ٦٨٤
الحضر ٧١٩
الحضرى ابو سعيد ٢٦٦
ابن الحطيئة ٦٨

حطين ٨٥٦,60
الحظيرى سعد ٢٥٨
حفدة الطوسى محمد ٦٠٧
حفص الخلال ٢٠٠
حفص الرهبى ٢٢٤
حفص بن غياث ٢٠١ ٢٧٠
ابو حفصة يزيد ٧٢٦
الحكم بن سعد العشيرة ١٦٩
الحكم بن ابى العاصى ٢١١
الحكم بن عبدل ٢٠٢
الحكم بن عمرو الشاوى ٨١٢
حكيم بن جبلة ٨٤٤
الحلاج الحسين ١٨٦
ابن الحلاوى ٢٤٦ ٨٢١
ابن حلف الباجى ٢٧٤
حلوان ٢٠٧ ٧٥٢
الحلة ٢٤٤ ٣٠١
حليمة ٢٨٤
الحليمى الحسين ١٨٥
حماد بن ابى حنيفة ٢٠٣
حماد الراوية ٢٠٤

حماد بن زيد ٢٧٧
حماد بن سالم ١٣١
حماد بن سلمة ١١٤
حماد عجرد ٢٠٥
حمادة بنت عيسى ٢٤٣ 2,91
حمادى ٣٧٨
حمارة ٨٣٩
حامى بن جرو ٦٤٨
حمد الخطابى ٢٠٦
بنو حمدان ٧٤٥
عبد الله ١٧٤
ناصر الدولة ١٧٤
سيف الدولة على ٤٩
٥٠ ١٦٢ ٢٥٦ ٣٩٦ ٤٠١
٤٧٧ ٤٩٢
الحسين بن سعيد ٤٩٢ ٤٩٨
ابو فراس ٤٩٢
ابو المعالى شريف ٤٩٢
ابو الفضايل سعد ٤٩٢
ذو القرنين ٥٢ ٤٠٤
وجيه الدولة ٢٢٩

ابن حمدون محمد ٦٦٥ — حميد بن مسعدة ١٧١ — الحوورذانى محمد ٨٠٥
حمدويه ٦٢٦ — ابن حميد سعيد ٣٤٨ — الحوفزان بن شريك ٧٤٢
ابن حمديس ٤٠٧ ٥٢٦ ٦٩٧ — حميدة بنت النعمان ٣٥٣ — الحوفى على ٤٤٧
الحمراء ٣٠٩ — الحميدى محمد ٦٢٧ — الحويرة ٢٥٧
حموان ٣٩٣ — الحميمة ٣٩٨ ٤٣٦ ٥٧١ ٥٧٩ ٨٢٨ — حيان بن خلف ٢٠٩
ابو حمران السلمى ٨٥٢,139 — ابن حنبل احمد ١٩ — حيان بن هرمة ١١٧
حمزة ١٨ — حنتم ٦٤٨ — ابو حيان التوحيدى ٢٢ ٧٠٧
حمزة بن بيض ٨٢٦,109 — حنتوس ٣٦٩ — الحيرة ٨٧ ٢١٢
حمزة بن حبيب الزيات ٢٠٧ ٤٤٤ — ابن حنزابة ١٣٢ ٤٤٥ — الحيرة بنيسابور ٦٠١ ٦٢١
حمزة بن عبد الله ٢٣٤ — حنظلة بن الشرقى ١٧ — حيص بيص ٢٥٧ ٧٢٤ ٧٨٠
حمزة بن عبد الوزاق ٧٤٦ — حنظلة بن مالك ٨٤ — ٧٩٩ ٨١٧ ٨٥٢,135
ابن حمزة الاصبهانى ٢٧١ — ابن الحنفية ٥٧٠ — ابن حيوس محمد ٥٩ ٦٨٤
حمة الدوسى ٢٧٣ — حنيفة بن لجيم ٣١٩ — ٧٧٣ ٧٩٢,139
حميد بن ثور ٨٤٨ — ابو حنيفة ٢٤٢ ٢٦٦ ٧٧٥ — حيون ١٤
حميد الطويل ٨٢ — ابن ابى حنيفة ٥٧٨ — حيوة ٢٣٦
حميد بن عبد الحميد ١١٩ ٤٧٢ — حنين ٨٧ — حيوة بن شريح ٣٢٣
حميد بن قحطبة ٨٢٩ — حنين بن اسحق ١٢٧ ٢٠٨ — حيويه ٣٣١

حرف الخاء

الخابور ٧٩٤ — خارجة بن سنان ٨٥٦ — ابن الخازن الحسين ١٩٧
خارجة بن حذافة ٨٥٦,93 — الخارجى ابو الحسن ١٧١ — الخاسر ٢٥٢
خارجة بن زيد ٢١٠ — ابن الخازن احمد ٦١ — ابن خاقان ٣٢٧ ٤٧٩ ٥٣٦

خالد بن احمد الذهلى ٥٨٠ — خجستان ٨٣٨,69 — ابن الخشاب ٢٤٨ ٢٦٤ ٣٥٧
خالد البجلى ٢١٢ — الخدرى ابو سعيد ٢٦٦ ٤٣٢ — الخشوعى ١١٠
خالد بن برمك ١٣١ ٢٧٥ ٨١٦ — ابن خديج ٣٢٤ — الخصيب بن عبد الحميد
خالد التميمى ٢١٤ — ابن خرابة ٤٩٨ — ٥٥ ٧٦ ١٩٩ ٣٩٤
خالد بن جيلويه ٣٠٨ — خرت برت ٥٨ — خصيف ٢٦٠
خالد بن صفوان المنقرى ٣١٥ — خرتنك ٥٨٠ — الخضر بن صلاح الدين ٨٥٦
خالد بن عبد الله القسرى — خرزاد بن بارس ٩٢ ٨٤٩ — الخضر بن نصر الاربلى ٢١٥
٢٦٠ ٢٦٦ ٨٥٣ — خرشنة ١٥٢ 2,19 — الخضرى محمد ٥٩٨
خالد بن القاسم البيانى ٤٣٢ ٥٥٧ — خرقاء ٥٣٤ — خضير بن قيس ٨٤٠
خالد المهلبى ٢١٣ — الخرقى الحنبلى ٥٠٣ — الخطابى البستى ٢٠٦
خالد بن يزيد الارقط ٢٧٥ — خرمتين ١٨٩ — الخطابى ابو سليمان ٣٠٠
خالد بن يزيد الاموى ٢١١ — الخروبة ٥٢٧ — الخطفى ١٢٩
خالد بن يزيد الشيبانى ٣١ ٨٣٠ — ابن خروف على ٤٦٢ ٨٥٢,136 — الخطيب البغدادى ٣٣
الخالدى ابو بكر ٥٠ — خزاعة ٥٥٧ — ابن الخطيب محمد ٦١١
ابن خالويه ٤٩ ١٩٣ — خزاعى ٧٧٤ — الخطير ٩٠
ابن الخباز محمد ٨٥٢,134 — خزاق ٣٤ — ابن خفاجة ١٢
الخبرى ابو حكيم ١٨٧ ٦٧٨ — خزانة البنود ١٩٥ ٤٨٢ — الخفاجى ١٤٠
الخبزارزى نصر ٧٧٠ ٧٩١ — الخزرج بن حارثة ٧٨٢ — خفتيدكان ٥٢٩
الخبوشانى محمد ٣٦١ ٩٠٨ — ابن خزيمة ابو طاهر ٣٠ — ابن الخل محمد ٦٠٤
الختن محمد ٢٠ ٥٨٨ — الخزيمى ابو يعقوب ٨٣٤ — خلاد ٦٥٤
خثعم بن انمار ٣٧٩ — خسروجرد ٢٧ — الخلال الفقيه ١٣٤ ٣٣٦

الخلال الوزير ٢٠٠
ابن الخلال يوسف ٨٥٧
الخلعي علي ٤٥٥
خلف ابن بشكوال ٢١٦
خلف بن مرزوق ٤٧٢
خلف بن هشام ٢١٧
ابن خلكان عيسى ٥٢٩
خلوق ٣٠٨
الخليع الشاعر ١٩٠
خليفة بن خياط ٢١٨ ٣١٢
الخليل بن احمد 125,١٨٦ ٢١٩
جبل الخليل ٢٣٤
خمارويه ابن طولون ٢٢٠
ابن الخمارة الاندلسي ٧١١

خميس بن علي ١٩٠
ابن خميس الحسين ١٨٨
ابن خميس محمد ٦٠٩
خناصرة 119,٨٢٩ ٨٢٧
الخنساء بنت عمرو ٧٩٤
خنيس بن سعد 46,٨٣٤
خوارزم شاه اتسز ٢٧٩
خوارزم شاه محمد ٦١١
الخوارزمي احمد ٩٧٥
الخوارزمي محمد ٩٧٥
خواف ٣٦
الخوافي ٣٦
شعب الخوز ٢٧٥
خوزستان ٢٧٥

الخوزي ٢٧٥ ٨٣٧
خولان ٣٠٥
خولان بن عمرو ٥٧
خولة بنت منظور 122,٧٨٨
خويلد بن خالد 27,٨٠٣
الخويي احمد ٦١٤
ابن الخياط ٥٩ ٦٨٤ -
خيذر بن كاوس ٧٠٩
خير بن عبد الله النساج ٢٢١
ابن خيران الحسين ١٨١
ابن خيران احمد ٤٨٣ ٨٤١
ابن خيرون ٨١٠
مقبرة الخيزران ١٩١ ٢٢٨ ٣٩٩ ٩٢٣
الخيمي شهاب الدين محمد ١٧٠
ابن الخيمي ١٣٦ ٢٢٨ ٧٨٠

حرف الدال

دابق 110,٨٢٦
داذويه 128,١٨٦ 93,٨٥٦ ٧٩٥
دار الحديث الاشرفية ٤٢٢ ٧٥٩
دار الحديث بالقاهرة ٧٠٥
دار الحديث النورية ٧٢٥
دار الوزارة بالقاهرة ٨٤١

دارابجرد 56,٨٣٨
الداراني عبد الرحمن ٣٦١
ابن دارست ١٧٨
الدارقزي ٥١٠
الدارقطني علي ٢٨ ١٣٢ ٤٤٥
الداركي عبد العزيز ٢٣ ٢٥ ٣٩٥

دارم بن مالك ٥٥
ابن دارة ٨٢٨
داريا ٣٧١ ٩٩٧
ابن الدامغاني ٤٤١
الداني محمد ٩٩٠
دانية ٤٦٠

داود السلجوقي ١٧٨
داود بن سليمان المودب ٢٤٠
داود بن صلاح الدين ٢٣٣
داود الظاهري ٢٢٢
داود بن عمر ٢٧٠
داود بن نصير الطائي ١٣٦ ٢٢٤
ابو داود ٢٣٣ ٢٧١
الداودي ٤١٤
ابن الداية 53,٨٥٦
دبا ٧٦٤
ابن الدباس الحسين ١٩٥ ٣٣٤
الدبوسي عبد الله ٣٣٢
دبيثا ٩٧٢
ابن الدبيثي محمد ٩٧٢
دبيس بن صدقة ٢٢٥ ٢٤٤
دجيل ٢٨٧ ٤٧٣
ابن دحية عثمان ٥٠٨
ابن دحية عمر ٥٠٨
دراج ٥٥
درست بن حمزة ٢١٨
ابن درستويه ٥٥ ٩٤ ٣٢٧ ٣٢٨

دركاه خاتون ٧٠٣
ابن دريد 45,٣٦ ٩٤ ١٢١ ١٦٣ ١٩٣ ٢٨١ ٣٧٥ ٥٦٩ ٩٤٨ 122,٨٢٦
الدريدي ٩٢٢
دزبر بن رويتم ٢٩٩
باب دزيه ٩٥
دست ميسان ١٠٤
الدستميساني احمد ٨٤٤
دعبل بن علي ٩٨ ١٣١ ٢٢٦ ٣٩٦
دعلج السجزي ٤ ٢٢٧ ٢٤٣
دغفل بن الجراح ٥٤٣
دغفل بن حنظلة ٥٥٢
دغة ٦٤٧
دقاق بن تتش ١٢١
الدقاق ابو علي ٤٠٤ ٩٢١
ابن الدقاق ٦
الدكة ٤٩٣
دلاص ٤٩٦
ابو دلامة ٢٤٣ 76,٣٨٢
دلف بن جحدر الشبلي ٢٢٨
ابو دلف العجلي ٣١ ١٤٦ ٥٤٩

دمشق ٢٣٩
دمياط ٨٢٠
دنباوند ٢٢٨ ٢٧٠
دنيا جارية ديك الجن ٣٩٤
ابن ابي الدنيا ٢٣٩ ٦١٥
دنيسر ٧١٤
ابن ابي دواد ٣١ ٢٧٧
ابو الدواد محمد ٧٤٥
دورق ٣٠٤
الدوري ابو عمر ١٧١
دوست ٥١ .
دوسر ١٣٩
الدوسرية ١٣٩
الدول ٣١٢
الدولابي محمد ٦٥٧
الدولعي 83,٨٥٦
ابن الدويدة احمد ٦٨٤
دوين ١٠٦ ٨٥٦
ابن الدهان سعيد ٢٦٤ ٦٩٤
ابن الدهان عبد الله ٣٣٥
ابن الدهان المبارك ٥٦٥

ابن الدهان محمد ٤٩٤
ابن الدهان الناصح ٧٨٣
ابو دهان العلائی ٥٥٣
الدهناء ٦٥٠
الدهيم ١٤٨ ٤٩٥
دير الجماجم ٦٤٥
دير سعيد ٤٩٢
دير سمعان ٣١٢
دير العاقول ٤٩
دير عبدون ٣٤٨
ديک الجن ٣٩٤
الديلمی ابو منصور ٤٢٣
الديلی ٣١٢
الدينور ٢٩٥
الدينوری ٣٢٧

حرف الذال

ابو ذر عمر الهمدانی ٥٠٤
ابو ذر الهروی ٢٧٤
ذروا ٥٦٣
ابن الذروی ٥٦٣ ٧٧٢ ٧٨١ ٨١٩
ذو الرمة ٥٣٤ ٨٤٣ 2,25
ذو الرياستين ١٠ ١٧٦ ٢٧٩ ٥٤٠
ذو الفقار ٨٣٠
ذو القرنين ٥٢ ٢٣٩ ٤٠٤
ذو كنار ٣١٦
ذو المنقبتين ٤١٦
ذو النون المصری ١٢٨ ٢٨٠
ذو اليمينين طاهر ٣٠٨
ابن ذی الوزارتين ٤٧
ابن ابی ذيب محمد ٥٧٧

حرف الراء

رابعة العدوية ٢٣٠
راجح بن اسماعيل ٥٣٣
الراذكانی احمد ٥٩٩
الرازی فخر الدين ٦١١ ٧١٧
راس دواير ٤٦١
راشد بن اسحق ٨٠٣,26
راشد الحقيقی ١٤٤
رافع بن هرثمة ٨٣٨,69
ابو رافع الفضل ٤٥٦
رام هرمز ٣٠٤
راوند ٣٤
ابن راهويه ٨٤ ٢٢٢
ابن رايق محمد ٣٩٨ ٧٠٨
الرباب بنت امرء القيس ٢٦٧
قلعة رباح ٨٣٩
رباط الفتح ٨٣٩
الربذة ٨٠٣,33
ربعی ٢٠٧
ربعی بن خراش ٢٣٥
الربعی علی ٤٦٣
الربعی محمد ٩٢٥
الربيع ٢٦٥
الربيع بن سليمان الجيزی ١٥٦ ٢٣٣
الربيع بن سليمان المرادی ٩٢ ١٥٦ ٢٣٢
الربيع بن يونس ٢٣٤
ربيعة بن ثابت ٢٣٨ ٨٢٩
ربيعة بن ثور ١٩٣

ربيعة خاتون ٥٥٨
ربيعة الرای ٢٣١
ربيعة بن سعد ٩٤٧
ابو ربيعة ٥٠١
رجاء بن حيوة ٢٣٦
رجاء ابو العلاء ٩٢
رجار الفرنجی ٨١٥
الرحبة ٢٩٧
رحبة مالک بن طوق ٣٤
ابن الرداد ٣٦٢
الرزاز ابو جعفر ٢٠٦
رزيق بن ماهان ٣٥٠
رزيک ٢٨٤ ٣١٠
ابن رزيک طلايع ٦ ٨٣
رزين بن سليمان ٢٢٦
الرستمی ابو سعيد ٩٥
الرستمی محمد ٦٨٤
الرسی ٥٢
الرشاطی عبد الله ٣٥٩
رشد الحبشی ١٤٨
ابن رشد ٨٥٥
ابن رشيق القيروانی ١٩٤ ٢٥٨
الرصافة ٦٨٢
رضوان بن تتش ١٢٦
رضوی ٥٧٠
الرضی علی ٤٣٤
ابن رغبان ٣٩٤
الرفاء محمد ٦٨٢
ابن الرفاعی ٦٩
رقادة ١٩٨ ٣٦٥
الرقاشی ١٣١,45
ابن الرقاق البلنسی ٨٦١
ابو الرقعمق ٥٣
رکن الدين الطاووسی ٤٢٨
رمادة ٨٥٨
الرمانی ابو الحسن ٤٠
الرمانی علی ٤٤٦ ٦٥٢
الرميكية ٩٨٠
رنبويه ٤٤٤ ٥٧٨
روادة ٨٥٦
روبة بن العجاج ٢٣٧ ٥٣٤
روح بن حاتم ٢٣٨ ٢٤٣
روح بن زنباع ١٤٨ ٣٥٣
الروذباری ٤٢
الروذراوری محمد ٧١٢
ملک الروم ٢٧٨
ابن الرومی ١٤ ٥٤ ٤٧٤ ٥٤٠ ٥٩٠ ٦١٥ ٧٠٨ ٧٩٣
رومية ٣٨٢,76
روندة ٩٩٧
رويان ١٠١ ٤٠٠
الرويانی عبد الواحد ٤٠٠
رويم الزاهد ٤١٤
الرها ٧٥
الرهبی حفص ٢٢٤
الری ٣ ٤٨ ٢٦٨
الرياحی ابو عبد الله ٦٩٢
الرياشی العباس ٣٢٠ ٦٧٤
ريان ٧٤٨
ريحانة ٣٢٣
رئيس الرؤساء ٩٤٩
ابن رئيس الرؤساء ٨١٨

حرف الزاى

الزاب ١٣٦
زاعول ٧٦٤
زاهر الشحامى ٢٧ ٨٩ ٢٥٠ ٤٠٠
الزاهى على ٤٧٨
زايدة بن قدامة ٢٧٠
ابن زبادة يحيى ٨١٨
الزبدانى ٥٣٧
زبيد بن صعب ٩٦٢
زبيدة بنت جعفر ١٣١ ٢٤١ ٢٥٢
زبيدة بنت نظام الملك ٧١١
الزبيدى محمد ١٣ ٦٦٢
الزبير بن احمد ٢٤٠
الزبير بن بكار ٤٢ ٨٦ ٢٣٩ ٢٦٦ ٢٩٣
ابن الزبير عبد الله ٢٨٩ ٨٠٦,76
الزبيرى ٢٤٠
الزجاج ابو اسحق ١٢ ٣٩
الزجاجى عبد الرحمن ٣٧٥
زر بن حبيش ٣١٤
زردفنة ٧٩٣
زرقويه ٩٤٩
زرنج ٨٣٨,55
زرندروذ ٩٢٢
زرويه ٢٧٢
زعب بن مالك ٨٥٩
الزعفرانى ابو القاسم ٩٥ ١٥٦
ابن الزعفرانى ٥٥٨
الزعفرانية ١٥٦
زفر بن الهذيل ٣٤٢
زقاق سبتة ٨٠٤,20
ابو زكار الاعمى ١٣١,42
زكى الدين على ٦٠٥
ابن الزكى محمد ٦٠٥
الزلاقة ٦٩٧ ٨٠٤,16
زلزل ٨ ٩
زليخا بنت الب ارسلان ٧٤٥
الزمخشرى ٢٤٨ ٢٥٠ ٧٢١ ٧٤٤
زمرد خاتون ١٢١
الزميلى ١٥٣
زناتة ٨٠٤
ابو الزناد ٢٦٦ ٣٦٣ ٥٧٤
ابو زنبور الماذرانى ٤٩٨
الزنج ٣٢٠
ابن الزنجارى ٧٥٩
زند بن الجون ٢٤٣ 2,91
ابن ابى زندقة محمد ٩١٢
الزنكونى على ٨٠٥
زنكى بن اق سنقر ٤٦ ٢٤٢
زنكى بن قطب الدين ٦٣ ٢٤٥
الزواوى يحيى ٨١١
ابن زولاق ١٩٢
ابن زويتينة الرحبى ٧٥٩
باب زويلة ٢٨٤
ابن زهر محمد ٦٨٣
الزهراء ٦٩٧
ابن زهراء الصوفى ٣٣
زهرون ١٤
الزهرى ٢٥١ ٢٦١ ٢٦٦ ٢٦٩ ٥٧٤
زهير بن ابى سلمى ٤٥٧ ٨٥٦
زهير بن محمد بها الدين ٢٤٦ ٧٦٣ ٨٥٦,59 ٨٦٠

ابو زهير السعدى ٧٩٢
ابن الزيات ١٠ ٣١ ١٤٦ ٥١٥ ٧٠٦
زياد بن ابيه ٢٨٩ ٣١٢ ٨٣١,28
زياد الاعجم ٢١٤ ٢٩٨ ٧٦٤ ٨٢٦
زياد العامرى ٢٤٧
زياد بن عبيد الله ٢٩٣
زيادة الله الاغلبى ١٩٨
زيد بن ثابت ٢٦٠
زيد بن الحسن ٤٤٨ ٦٧٣
زيد بن الخطاب ١١٤
زيد بن على بن الحسين ٧٠٩
زيد بن عمرو ٢٦٧
ابو زيد الانصارى ١١٧ ٢٦٢ ٢٨١ ٢٩٨
زيدان الصقلبى ١١١ ٧٦٦
ابن زيدون ٥٦
الزيدية ٤١٩
زيرى بن مناد ١١٨ ١٣٦ ٢٤٩
زين الدين ابن نجية ٣١٠
زين العابدين ٤٣٣
زينب ٢٨٩
زينب بنت الشعرى ٢٥٠
زينب بنت يوسف 2,15
الزينبى ابو طالب ٤٤١

حرف السين

سابور الوزير ٢٥٤
ابو الساج داود ٢٢٠ ٨٣٨,63
الساجية ٢٢٠ ٨٣٨,63
سارية ٢١
الساطرون ٧١٩
ابن الساعاتى ٤٨٩
سالم بن عبد الله ١١٦ ٢٥١
سالم بن عمر الخاسر ٩ ٢٥٢ ٨١٠
سالم بن عياش ٢٥٣
سالم مولى هشام ٤١٦
السامانيون ٧١٧ ٧٢٣
سامرا ٨ ٧٠
سامة بن لوى ٤٧٣
السايب بن عبيد ٥٦٩
السايب بن بشر ٦٤٥
سبا بن احمد الصليحى ٢٤٦
السبتى ٦٦
سبطون القرطبى ٨٠٢
سبع بن خلف ٣٩٧
سبعين ١٠١
السبيعى عمر ٥١٣
ست الشام ١٢٦ ٢٩٧ ٤٢٢
الستار ٦٥٠
ستارة ١٨٩
ابن السترى ٤٩٨
السجزى ٤١٤
سجستان ٢٧١
سجستانة ٢٧١
ابن سحبان ٥٥٦
سحنون عبد السلام ٣٩٢
سخنة ١٧٨
سحيم بن وثيل ٦٥ ٧٨٨
سخا ٣٦٧
السخاوى على ٤٦٧
سخينة ١٥٢
السدلى ٧٢

السديد السلماسى محمد ٩٥٦
سديد الملك ابن منقذ ٤٩٤
سر من راى ٨
ابن السراج الصورى ١٣٥ ٤٨٨
ابن السراج محمد ١٩١ ٤٤٦ ٦٥٢
سرخس ١٧٦ ٥٤٠
سرفتكين ٢١٥
سرق ٣٠٤
سرقسطة ٦٨١
السرقسطى ٩٦
سرقوسة ٣٩٢
السرى الرفاء ١٢٧ ٢٥٦
السرى السقطى ١١٣ ١٤٣ ٢٥٥
السروجى ابو الغنايم ٣٣٤
سريج بن يونس ٢٠
ابن سريج ٣ ٢٠ ٢١ ٢٣ ١٤٣
١٥٧ ١٨٦ ٦١٥
سطيح الكاهن ٢١٢
ابو السعادات ٢٤٨
سعد بن حبتة ٨٣٤,45
سعد الحظيرى ٢٥٨ ٥٥١

سعد الخير البلنسى ٣١٠
سعد بن محمد ٢٥٧
سعد بن ابى وقاص ٨٧ ٣٦١
سعد بن هارون العجلى ٤١٩
ابن سعد كاتب الواقدى ٤٥٦
سعد الدين مسعود ٥٥٨
سعد العشيرة ٤٩
سعدة ٢٩٣
سعيد بن احمد الميدانى ٩٠
سعيد بن اوس ٢٦٢
سعيد بن جابر ٦٦١
سعيد بن جبير ٢٦٠
سعيد بن حميد ٣٤٨
سعيد الحيرى ٢٥٩
سعيد بن دعلج ٢٤٣
سعيد بن سالم ١٣١ ٢٦٣
سعيد بن سرح ٨٣١,26
سعيد بن ابى سعيد ٦٣٣
سعيد بن ظفر ٣١٣
سعيد بن عبد العزيز ٣٦٩
سعيد بن عبد الملك ٤٩٢

سعيد بن عثمان بن عفان ٧٦٤
سعيد بن على الازدى ٤١٢
سعيد بن عمرو بن العاصى ٨٣٦
سعيد الغمارى ٨٥٥
سعيد بن فحلون ٦٦٢
سعيد بن المبارك ٢٩٤
سعيد بن مسعدة ٢٦٣
سعيد بن مسلم بن قتيبة ٥٥٣
سعيد بن المسيب ٢٦٩ ٢٩٠
٣٦١ 2,99
سعيد بن نجاح ١٤٨ ٤٩٥
سعيد بن هشام ٢٥٦
السفاح ١٣١ ٢٠٠ ٢٣٦ ٣٨٢ ٦٧٩
سفحوان ٤٠٦
سفوان ٣٨٩
سفيان بن الابرد ٢٨٧ ٥٥٥
سفيان الثورى ٢ ٢٤٢ ٢٩٥ 2,101
سفيان بن عيينة ١٣٦,45 ١٥٦ ٢٦٦
سفيان بن معاوية ١٨٦,126
ابن السقا ٨٥٠
ابو السقر القبيصى ٤٩٢

ابن سقلاب ٢٤
سقمان بن ارتك ٧٣ ٧٦ ٤٩٦
سقيا الجزل ٥٣٠
ابن سكرة الهاشمى ١٧٢ ٦٧٧
ابن السكيت يعقوب ٨٣٧
سكينة بنت الحسين ٢٩٧ ٤٢٧
سلا ٤١٩
ابن السلار على ٤٩٦
السلاسل ٨٥٦,91
سلافة ٤٣٣
سلام الابرش ١٣١,43
السلامة ١٧٤
السلامى الحافظ ٦٣٥
السلامى الشاعر محمد ٦ ٦٣٥ ٦٧٦
السلامية ٧
بنو سلجوق
طغرلبك ٨٠ ٧٥١
الب ارسلان ١٣٩
ملك شاه ١٣٩ ٢٧٩ ٧٥٠
بركياروق ١٠٩
غياث الدين محمد ٧٥٣

بنو سلجوق
سنجر ٧٧ ١٠٩ ٢٧٩
محمود ٧٧ ٢٤٤ ٧٢٤
مسعود ١٠٩ ١٩٦ ٢٢٥ ٧٢٨ ٧٣٠
فروخ شاه ٢٤٤
قتلمش ٧٠٢
داود ١٧٨
ابو شجاع عضد الدولة ٧٠٢
قليج ارسلان ٨٥٦
كيقباذ ٧٠٥
سلفة ٤٣
السلفى ٤٣ ٩٤ ٨٣ ١٢٢ ١٣٤
السلماسى محمد ٦٠٦
سلمان بن ربيعة الباهلى ٢٨٧
سلمان مولى عبد الملك ٩٤
ابن سلمان القالى ٩٤
سلمة بن عاصم ٥٩٠
سلمة الوصيف ٥١٩
ابن سلمة محمد ٥٩٠
ام سلمة ٢٦٩
السلمى ابو عبد الرحمن ٢٨٣ ٣١٤

سلمية ٣٦٥
سلودة ٥٢٤
سليم الرازى ٢٦٨
سليمان بن احمد ٢٧٣
سليمان بن الاشعث ٢٧١
سليمان الاعمش ٢٧٠
سليمان بن جعفر ٢٨١
سليمان بن ابى جعفر ٢٨١ ٣٩٨
سليمان بن حبيب ٢١٩ ٢٧٥
سليمان بن حرب ٢٧٧
سليمان بن خلف ٢٧٤
سليمان بن ربيعة ٢٨٧
سليمان بن ابى سليمان ٢٧٥
سليمان بن عبد الله ٣٦٦
سليمان بن عبد الجبار ١٠١
سليمان بن عبد الملك ٢٠١ ٢٧٨
سليمان بن على ١٨٢
سليمان بن كثير ٣٠٨ ٣٨٢
سليمان بن محمد الحامض ٢٧٢
سليمان بن محمد المالقى ٥٦٧
سليمان بن المظفر ٤٤

سليمان بن المهاجر البجلى ٢٠٠
سليمان بن مهران ٢٧٠ 2,104
سليمان بن ناصر ٩١١
سليمان بن وهب ٢٧٦
سليمان بن يزيد العدوى ٥١٥
سليمان بن يسار ٢٦٩
سماك بن حرب ٨٠٣,5
ابن السماك محمد ٩٤٠
سمرقند ٥٤٢
السمسار احمد بن عثمان ٥٨٣
السمسار على بن هارون ٢٤٠
السمسار ابو ايوب ٦٤٠
السمسمانى على ٤٥٣
السمعانى ابو سعد ٤٠٦ ٤٥٢
ابن سمعون ٦٤٢
السمنانى ابو جعفر ٢٧٤
السمنانى الكمال ٩١١
سمنون بن حمزة ١٨٦ ٩٣٦
السموءل بن عاديا ٨٤١
السميرمى على ١٩٦
سميساط ٢٢٣ ٤٩٧
ابن سناء الملك ٤٣١ ٤٨٢ ٧٨١
سنام ٤٣١
سنان بن سليمان ٧٢٥
ابن سنان الخفاجى ٤١٧
سنبلان ٢٩٠
ابن السنبلى 1,22
سنج ١٨٣
سنج عباد ٧٣٣
سنجار ٢٤٥
السنجارى اسعد ٤٥ ١٠١ ٥٥١
سنجر ٧٧ ١٠٩ ٢٧٩
سنجرد ٣٨٢
السنجى ابو على ٢١ ١٨٣ ٢٨٢ ٣٣٠
السندى بن شاهك 131,43 ٧٥٦
السندية ٧ ٦٦٦
سنمار ٩٤٥
ابن السنينيرة ٩١
السواد ٥٢١
ابن السوادى العلاء ٥٢١
سوار بن الاشعر ٨٠٣,9
سودة ٦٥٠
سودة بن ابحر الدارمى ٥٥٥
سوق العطارين ٢٨٥
ابن سويد ٨١٨
السويدا ٥٣٠١٠
سويقة غالب ٢٠
السهروردى عبد القاهر ٤٠٣
السهروردى شهاب الدين عمر ٥٠٧
السهروردى شهاب الدين يحيى ٨١٣
سهل الارغيانى ٢٨٢
سهل التسترى ٢٨٠
سهل الخزرجى ٧٣٥
سهل السرخسى ٥٤٠
سهل الصعلوكى ٢٨٣
سهل بن محمد ٢٨١
سهل بن هارون ٢٢٦
سهل بن يوسف ٥٢٣
ابن ابى سهل ٤١
سهيل ٣٧٩
سهيل بن عبد الرحمن ٥٠١
السهيلى عبد الرحمن ٣٧٩
سيبويه ٢١٩ ٢٦٣ ٢٨١ ٥١٥

سيحون ٧٠١
السيد الحميرى ٤٤٥
ابن السيد البطليوسى ٣٥٤
سيدة ٦٦١
ابن سيدة على ٤٩٠
سير بن ابى بكر ٨٠٤
سيراف ١٦١ ٨٤٨
السيرافى ابو سعيد الحسن ٤٠ ١٦١ ٣٠٠ ٦٥٢
السيرافى ابو القاسم ٥١٧
السيرافى ابو محمد يوسف ٨٤٨
ابن السيرافى النحوى ٦٧٨
السيرجان ٨٣٨,56
السيروان ٧٩٠
ابن سيرين محمد ١٥٥ ٥٧٦
ابن السيرجى عبد الله ٨٥٢
سيف بن ذى يزن ٧٩٥
سيف الدين غازى بن زنكى ٥٣١
سيف الدين غازى بن مودود ٥٣٢
ابن سينا ١٨٩

حرف الشين

الشابشتى على ٤٥٦
الشاتانى علم الدين ١٧٣
ابن شاذان ابو بكر ٤٥٣
ابن شاذان ابو على ١٣٤ ٦٤٩
شاذى ١٠٦
شاذياخ نيسابور ٤٧٣
الشارى ٧٩٤
شاس ٣٣٦
الشاش ٥٨٦
الشاشى احمد ٢١٥ ٦٠٣
الشاطبى القاسم ٥٤٨
الشاغور ٥٣٧
الشافعى محمد ١٥٦ ٢٦٦ ٥٦٩ ٨٦٣
ابن شاكر ٧١٨
شاور ٩٤ ١٠٦ ٢٨٤ ٨٥٦,38
شاه زنان ١٠٨
شاهنشاه بن ايوب ٢٨٩
شاهنشاه الملك الافضل ٢٨٥
ابن شاهويه ٥٩٤
ابن شاهين ١٣٤ ٦٤٨
ابن شاهين ابو حفص ١٧١ ٤١٠
ابن شبر ١٨٦
شبرا النخلة ٤٤٧
ابن شبرمة ٢٧٧
شبل بن معبد ٨٣١,30
شبل الدولة مقاتل ٧٣٤
ابن شبل البغدادى ٧٤٥
ابن ابى الشبل محمد ٦٧١
شبلة ٢٢٨
الشبلى دلف ٢٢٨
شبويه ٥٩٨
شبة ٧٤٨
شبة بن عقال التميمى ٢٣٤
ابن شبة عمر ٥٠٢
شبيب الخارجى ٢٨٧
شبيب بن شيبة ٢٨٨
شبيب بن شبة ٣١٥
شبيل بن عروة ٢٣٧
الشجاع جبريل ١٢٨

ابو شجاع ابن الدهان ٢٤٨
شجرة ٧٧٨
الشجرى عبد الاول ٤١٤
ابن الشجرى ٢٦٤ ٧٧٨
شجع ٧٦٧
ابن الشحنة ١١٢ ٧٣٤ ٨٥٦,89
الشخباء ١٦٥
ابن شداد يوسف ٨٥٢
شراحيل بن معن ٣١٦ ٧٢٦
الشراة ٤٣٦
شرحبيل بن حسنة ٨٥٦,94
شرخان ٤٢٢
ابن شرشير ٣٥٢
شرف خاتون ٢٣٥
ابن شرف القيروانى ١٩٤ ٦٢٦
الشروطى محمد ٢٤
شريح القاضى ٢٨٩
الشريطى ابو يعقوب ٢٢٢
الشريف الرضى ١٤ ١٩١ ٩٧٨
شريك بن عبد الله ٢٦٥ ٢٩٠
الشطرنجى محمد ٦٥٩
شعب ٣١٦
شعب بوان ٥٤٣
ابو الشعب العبسى ٢١٢
شعبة بن الحجاج ٢٦٢ ٢٦٦ ٢٧٠ ٣٨٩
الشعبى ١٥٥ ٢٤٧ ٢٩٥ ٣١٦
الشعرى ٢٥٠
شعيب بن الحجاج ٢٩١
شعيب بن حرب ٢٦٥ ٢٩٢
شعب وبدا ٥٧٤
شق بن صعب ٢١٢
شقاقا ١٤٠
شقر ١٢ ٢٦٧
شقران العابد ١٢٨
شقة بن ضمرة التميمى ٥٣٦
شقيف ارنون ٨٥٦,75
شقيق البلخى ٢٩٩
شقيق بن سلمة ٢٩٤
ابن شكر الوزير ٦ ٩٠ ١٣٨ ٤٤٢
شكلة ٨
شلب ٦٨٥ ٨٣٩
ابن الشلمغانى ١٨٦,128
الشلوبينى عمر ٥٠٩
الشماخ ٥٣٤
ابن شمس الخلافة ١٣٨ ٨٢١
ابو الشمقمق ٨٣٠,9.13 1,99
شمول الاخشيدى ١٤٤
شميم على ٤٢٦
ابن شنبوذ محمد ٦٣٩
شنترين ٣٠٣ ٨٥٥
الشنتمرى يوسف ٨٥١
الشونيزية ١٤ ٤٤ ١٤٣ ٢٥٥
الشويعر الحنفى ٤٥٥
شهدة الكاتبة ٢٩٥
شهرام ٦٥٩
شهردار بن شيرويه ٦٣٦
الشهرزورى بهاء الدين ٢٤٤
الشهرزورى تاج الدين ٦١٢
الشهرزورى القاسم ٥٤٧
الشهرزورى كمال الدين محمد ٣٦٩٠
الشهرزورى محيى الدين محمد ٦١٠
الشهرزورى ابو محمد ٣٣٣
شهرستان ٦٢٢

الشهرستانى محمد ٦٢٢
شهيد ٣٧
شيبان ١٩ ٤٢
شيذلة ٤٣٩
الشيرازى ابو اسحق ٥ ٣٣ ١٩٠ ٢٧٤ ٨٣٠,13 ٨٣٠
شيركوه ٦٤ ١٠٦ ٢٨٤ ٣٩٧ ٨٥٦
شيرماه الديلمى ٤١٨
شيزر ٨٣
ابو الشيص الخزاعى ٢٢٦ ٤١٩
شيطان الشام ٥٦٤
الشيعى ١٩٨ ٣٦٥
شيقيان ٧٤٥
الشيماء بنت الحرث ٢٨٤

حرف الصاد

ابن صابر يعقوب ٨٤٢
الصابى ابو اسحق ١٤ ٢٥٤
الصابى محمد ٧٨٩
الصابى هلال ٧٨٩
الصاحب بن عباد ٩٥ ١٩٣ ١٧١ ١٧٥ ٤٣٧ ٤٨٠ ٥١٨ ٧٠٧
ابن صارة ٣٥٣
صاعد بن الحسن ٢٥٩ ٣٠٠ ٣٩٧
صاعد بن مخلد ٦٥٤
ابن صاعد ٧٨٣
الصافية ٤٩
الصالح ٢٨٤
صالح بن احمد بن حنبل ١٩
صالح بن بشير ٣٠٣
صالح الجرمى ٢٩٨
صالح بن داود ١١٢
صالح بن رزيك ٦ ٨٣ ٣١٠ ٢٨٤ ٥٢٥
صالح بن طريف ١٣١
صالح بن عبد القدوس ٣٠٢ ٥٣٨
صالح بن على ٥٥ ٧٩٧
صالح بن كريز ٨٥٣
صالح بن مرداس ٢٩٩
صالح بن النضر الكنانى ٨٣٨
صالح الهزيل الاشبيلى ٣٥٣
ابو صالح الموذن ٣٣١
الصالحية ٧٩٧
ابن الصايغ محمد ٦٢٢ ٦٨١
ابن الصباغ ٥ ١٩٠ ٤١٠
صبح بن كاهل ٣٦٣
صبرة ١٢٥ ٧٤٠
صخر بن عمرو ١٩٣ ٧٩٤
ابو صخر الهذلى 2,21
الصدف بن سهل ٣٧٦ ٨٦٣
الصدفى ابو على ٤٥٥
الصدفى يونس ٨٦٣
صدقة بن دبيس ١٠٢ ٣٠١
صردر ٤٧ ٤٨٥ ٧١١ ٧١٣ ٧٧٢
صريع الدلا ٤٨٤
صريع الغوانى ١٠ ٣٥٥
الصعلوكى سهل ٢٨٣
الصعلوكى محمد ٥٨٩
الصفار ابو على ٢٠٦
الصفار يعقوب الخارجى ٨٣٨
الصفرا ٥٠١
صفين ٢٤٤

صفية خاتون ٥٣٣
ابن ابى الصقر محمد ٦٨٩
الصقلبى ١١١
صقلية ٤٠٧
صلاح الدين الاربلى ٧٥
صلاح الدين يوسف ٢٨٤ ٢٩٧
٥٠٠ ٨٥٩ 1,102
ابن الصلاح ٤٢٢
صلب الكلب ٨٥٤,24
الصلت بن يوسف ٢١٤
ابو الصلت امية ١٠٣

صلح بن جعفر ٥٠
الصلح ١١٩
ابن صلحة الصقلى 1,102
الصليحى على ١٤٨ ٤٩٥
الصمان ٦٥٥
الصمة بن عبد الله ٨٣٢
صنعاء ٤٠٩
صنهاجة ١٠٧
صوار ٧٨٨
ابن الصواف عبد السلام ٨٥٧
صور ١٢٢ ٢٦٨

ابن صورة ٨٣
الصورى عبد المحسن ٤١٧
صول ملك جرجان ١٠
الصولى ابراهيم ١٠ ٣١٩
الصولى محمد ١٠ ٥٥ ٦٥٩ ٨٦١
الصيدلانى ابو جعفر ٥٠٨
الصيدلانى القاسم ٨٩
الصيرفى ٢٩٠ ٥٨٥
الصيمرى ابو عبد الله ٣٠٦ ٦٢٠
الصيمرى ابو القاسم ٤٣٩

حرف الضاد

الضبى ٢٦ ٨٥
الضحاك بن عقيل الخفاجى ١٣١
الضحاك بن قيس الاحنف ٣٠٤
الضحاك بن قيس الحرورى ٣٨٢,73

الضحاك بن قيس الفهرى ٤٧
الضحاك بن مزاحم ٢٦٦
ضرار بن عطارد ٦٢٥
ضرغام بن عامر ٢٨٤ ٨٥٦,38

ضمرة بن سعيد ٢٦٦
ضياء الاسلام عبيد الله ٥٤٦
ضياء الدين مهلهل ٢٥٧
ضيزن بن معاوية ٧١٩

حرف الطاء

طابران ٣٧ ٥٩٩
نهر طابق ٢٦٤
طارق بن زياد ٧٥٨
طارق بن نصير ٦٦١

الطالقان ٩٥ ١٨٤
طاووس ٢٦٠ ٢٧٨ ٣٠٥
الطاووسى ٤٢٨
طاهر بن احمد بن بابشاد ٣٠٧

طاهر بن الحسين الخزاعى ١٧٦
٢٢٩ ٣٠٨ ٨٣٨,55
طاهر بن الحسين المخزومى ٦١٠
طاهر الخثعمى ٢٢٨

طاهر بن عبد الله ابو الطيب ٣٠٦
طاهر بن عبد العزيز ٦٦١
طاهر بن محمد القيسرانى ٦٣٠
الطاهرية ٨٣٨,55
ابن طباطبا احمد ٥٢
ابن طباطبا عبد الله ٣٤٩
ابن طباطبا يحيى ٥٠٥
الطبرانى ٢٧٣
الطبرخزى ٦٧٥
ابن طبرزد عمر ٥١٠
طبرستان ٢١ ١٥٩
الطبرى ابو الطيب طاهر ٤
٥ ٣٣ ٢٧٤ ٣٠٦
الطبرى ابو على الحسن ١٥٩
الطبرى محمد ٤٤٥ ٥٨١
طبرية ١٥٩ ٢٧٣
طبس ٤٩
طثر بن عنز ٨٣٢,36
ابن الطثرية يزيد ٨٣٢
طحا ٢٤
الطحاوى ٢٤ ١١٧

طخارستان ١١٢
طرابلس ٩٣
طراد بن محمد ٢٩٥
ابن طرارا ٧٣٦
طراز ٤
طرخان ٧١٦
طرسوس ٢١ ٥٤٥
الطرطوشى محمد ٤ ٤٣ ٦١٦ ٦٣٧
الطرماح ٧٣٥ ٧٨٠
ابو الطروق الضبى ٧٩١
طريثيث ٦٠٢ ٧١٣
ابو الطريف ٣٦٦
طريفة بنت عمرو مزيقياء ٢١٢
طغتكين ١٣١ ٣٠٩
طغج ٧٠٠
ابن طغج الحسين ١٣٢ ١٤٤
الطغراى الحسين ١٩٦ ٣٣٥
طغرلبك السلجوقى ٨٠ ٧٥١
طغريل شهاب الدين ٤٧١ ٥٣٣
ابن الطفيل محمد ٨٥٥
طفية بنت دمون ٣١٥

طلايع بن رزيك ٦ ٨٣ ٢٨٤ ٣١٠
طلحة بن طاهر ٣٠٨ ٣٥٠
طلحة الطلحات ٢٢٦ ٣٠٨
طلحة الموفق ٧٠
الطلمنكى ابو عمر ٤٦٠
ابن طليب المصرى ٨٣
طمان بن غازى ٨٥٦,56
ابو الطمحان ١٧
طنجة ٤٦١
طنزة ٨١٤
ملوك الطوايف ٦٥٩
طور ٢٣٠
طوس ٣٧
طوق بن المغلس ٨٣٨,56
ابن طولون ٧٥ ١١٥
طويس عيسى المغنى ٥٣٠
ابن طهمان يعقوب ٨٤٠
طى بن شاور ٢٨٤ ٨٥٦,38
الطيالسى ابو داود ٢١٨
طيفور بن عيسى ٣١١
الطيورى ابو الحسن ٤٥٥

حرف الظاء

ظافر بن القاسم الحداد ٣١٣   الظاهر الجزرى ٧٤٥   الظاهرى داود ٢٢٢ ٢٧٤
الظافر اسماعيل العبيدى ٩٨   الظاهر بن الحاكم ٢٩٩ ٤٩٣   الظاهرى محمد بن داود ١١ ٢٠ ٦١٥
ظالم بن عمرو الدولى ٣١٢   الظاهرى ابن حزم ٤٧ ٦٧ ٢٧٤   ابن ظفر محمد ٣١٣ ٦٧٣

حرف العين

عاتكة بنت عبد الله ٢٣٤ ٣٨٢   عايشة بنت ابى بكر ٣١٧   العباس بن ابى الفتوح ٤٩٦ ٥٢٥
عاتكة بنت يزيد ٥٥٧   عباد بن الحريش ٥٤٩   العباس ابن الفرات ٤٩٨
عاصم بن بهدلة ٢٦٦ ٣١٤   عباد بن زياد ٨٣١   العباس بن المعلى ٦٦٦
عاصم الشاعر ٥   عباد بن العباس ٩٥   ابن عباس ٢٦٩
عاصم بن يونس العجلى ٣٨٢   عباد الحيرة ٨٧   العباسة بنت احمد ٢٣٠
ابو عاصم النبيل ٢٩٣   ابو عباد الوزير ٥١٨   العباسة بنت المهدى ١٣١
العاضد العبيدى ٣١٠ ٣٦١ ٨٥٦   العبادى ابو عاصم محمد ٥٩٧   ابن عبد ابو محمد ٥٠٧
عافية بن يزيد ٣١٨   العبادى الامير قطب الدين ٧٣٣   عبد الاعلى بن موسى ٨٦٣
عالج ٦٥٠   العبادى الطبيب ٨٧   عبد الله الآشيرى ٨٥٢
عالقين ٧٠٤   العباس بن الاحنف ٩ ١٠ ٣١٩   عبد الله بن احمد بن حنبل ١٩
ابو العالية الشامى ٣٨٩   ٣٤٨ ٤٣٩ ٥٠٢   عبد الله بن احمد الطوسى ٤٧١
عامر ابو بردة الاشعرى ٣١٥   العباس بن الحسن ٤٩٨   عبد الله بن احمد القادر ٣٤١
عامر بن شراحيل الشعبى ٣١٦   العباس الرياشى ٣٣٠   عبد الله بن احمد المهزمى ٣٤٤
عامر بن صعصعة ٢٤٧   العباس بن سعد المرى ٨٥٣   عبد الله بن ادريس ٣٣٦
عامر بن عبد الله الرواحى ٤٩٥   العباس بن سهل ١٤١   عبد الله بن ابى اسحق ٨٣٥
العامرى مجد الدين ٣٣٣   العباس بن عمرو الغنوى ٧٤٥   عبد الله بن اسعد ٣١٠

عبد الله بن اسماعيل البجلى ٣٨٢,73   عبد الله بن ابى الدنيا ٢٣٩ ٦١٥   عبد الله بن عبد الله بن طاهر ٢٧٦
عبد الله بن اعين ٣٢٢   عبد الله ابن الدهان ٣٣٥   عبد الله بن عبد الحكم ٩٩ ٢٣٢ ٣٢٢
عبد الله بن ابى اوفى ٢٧٠   عبد الله بن ذكوان ٥٧٤   عبد الله بن عبد العزيز ٣٤٦
عبد الله بن برى ٣٠٧ ٣٦٠   عبد الله بن الذميم ٤٨٣   عبد الله بن عتبة ٢٦٠ ٣٦٣
عبد الله التنوخى ٤٦   عبد الله بن ابى ربيعة ٥٠١   عبد الله بن عثمان ٢٦٧
عبد الله الجلال ٣٣٦   عبد الله ابن الرداد ٣٦٢   عبد الله بن عدى ٢٥
عبد الله الجوينى ٣٣١   عبد الله الرشاطى ٣٥٩   عبد الله بن ابى عصرون ٣٣٤
عبد الله بن الحرث ٤٣٢   عبد الله بن الزبرقان ١٤٦   عبد الله العكبرى ٣٥٦
عبد الله بن الحارثية ٥٧٩   عبد الله بن الزبير ٢٣٤ ٣٣٩ ٤٢٧   عبد الله بن على ١٠ 126,١٨٦
عبد الله بن الحسن بن الحسن ٣٦٧   عبد الله بن سليمان الوزير ١٣   عبد الله بن عمر ٢٦٠ ٣٦١ ٢٨٩ ٣٤٧
عبد الله بن الحشى بن النحاس ١٧١   عبد الله ابن السيد ٣٥٤   عبد الله بن عمر العرجى ١١٧ ٧٧٤
عبد الله بن الحسين بن سعد ٤٧٤   عبد الله بن شبرمة ٢٤٣ ٨٢٨   عبد الله بن عمرو الوراق ٥٠٢
عبد الله بن الحسين بن عبد الله ٥٦٣   عبد الله بن شرشير ٣٥٢   عبد الله ابن الفرضى ٣٥٨
عبد الله بن الحكم ٢٣٣   عبد الله الشهرزورى ٣٣٣   عبد الله ابن قتيبة ٣٢٧
عبد الله ابن الخشاب ٣٥٧   عبد الله ابن صارة ٣٥٣   عبد الله القعنبى ٣٢٤
عبد الله الخفاجى 146,٧٤٦   عبد الله بن طاهر ٣٥٠ ٣٥١   عبد الله القفال ٣٣٠
عبد الله بن خلف الخزاعى ٢٢٧   عبد الله ابن طباطبا ٣٤٩   عبد الله بن قيس ٣٤٣
عبد الله بن خليد ابو العميثل ٣٥١   عبد الله العاضد ٣١٠ ٣٦١ ٨٥٦   عبد الله بن كثير ٣٣٦
عبد الله بن ابى داود ٢٧١   عبد الله بن عامر ٢٢ ٣٥   عبد الله الكعبى ٣٢٩
عبد الله الدبوسى ٣٣٢   عبد الله بن عباس ٢٦٠ ٢٦٥ ٣٣٧ ٨٧١   عبد الله بن لهيعة ٣٢٤
عبد الله ابن درستويه ٥٠ ٩٤ ٣٢٨   عبد الله العباسى ١٠   عبد الله بن المبارك ٣٢١ ٢٦٥

عبد الله بن محمد التنوخى ٨٠٣,25
عبد الله بن محمد الجعفوى ٧٧٦
عبد الله بن محمد ابو جعفر ٣٤٠
عبد الله بن محمد الحبلى ٤٠٦
عبد الله بن محمد الزبيدى ٣٩٤
عبد الله بن محمد الساقى ٨٢٦
عبد الله بن محمد ابو العباس ٣٤٥
عبد الله بن مسعود ٢٦٠
عبد الله بن معاوية ٣٢
عبد الله بن المعتز ١٥٢ ٣٤٨ ٣٨٤ ٦٧٦ ٧٧٣
عبد الله بن المظفر ٣٦٧
عبد الله بن المقفع 125,١٨٦ ٢١٩
عبد الله بن المقنع ٥١٦
عبد الله المنتوف ٣٦٤
عبد الله بن منصور ٦٥٤
عبد الله ابن ناقيا ٣٥٥
عبد الله بن وهب ٣٢٣
عبد الله بن هارون ٣٤٢
عبد الله بن هشام ٢٤٧
عبد الله بن همام السلولى 112,٨٢٦
عبد الله بن يزيد ٣٠٥
ابو عبد الله الكوفى ٥٤١
ابو عبد الله الحلبى ١٠٣
عبد الاول السجزى ٤١٤ ٦٣٦
ابن عبد البر ٣٣ ٢٧٤ ٨٤٧
عبد الجبار الصقلى ٤٠٧
عبد الجبار بن عبد الرحمن ٤١٦
عبد الجبار بن محمد ابن عباد ٤٥٩
عبد الجبار المعافرى ٤٠٨
عبد الجليل بن وهبون ٦٨٠
عبد الحق بن عبد الخالق ٦٣٦
عبد الحكم بن ابراهيم ٦
ابن عبد الحكم ٩٩ ٢٣٢ ٣٢٢
عبد الحميد الاخفش ٤٤٨
عبد الحميد بن عبد المجيد ٢٦٣
عبد الحميد بن يحيى ٤١٦
ابن عبد الحميد الجرجانى ٧٦
ابن عبد ربه ٤٥
عبد الرحمن بن الاشعث ٨٢٦
عبد الرحمن الانبارى ٧ ٣٧٧
عبد الرحمن الاوزاعى ٣٦٩
عبد الرحمن التوارتخى ٥٦٤
عبد الرحمن ابن الجوزى ٣٧٨
عبد الرحمن الخولانى ٣٧٦
عبد الرحمن الدارانى ٣٧١
عبد الرحمن الدونى ٦٣٠
عبد الرحمن الزجاجى ٣٧٥
عبد الرحمن ابن زويتينة ٧٥٩
عبد الرحمن السهيلى ٣٧٩
عبد الرحمن الصفراوى ٤٣
عبد الرحمن بن عبد الله ٣٢٢
عبد الرحمن بن عتبة ٨٤٤
عبد الرحمن العتقى ٣٧٠
عبد الرحمن ابن عساكر ٣٧٤
عبد الرحمن بن عمارة ٣٠٤
عبد الرحمن الفورانى ٣٧٢
عبد الرحمن الكندى ١٠٥
عبد الرحمن بن ابى ليلى ٣٦٨
عبد الرحمن المتولى ٣٧٣
عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث ٣٦٠
عبد الرحمن بن محمد بن دوست ٩١
عبد الرحمن بن محمد بن محمد ٦١٢

عبد الرحمن ابو مسلم ٣٨٢
عبد الرحمن ابن مفرج 65,٨٥٦
عبد الرحمن بن مغوا ٢٤٢
عبد الرحمن بن ملجم 94,٨٥٦
عبد الرحمن النابلسى ٧٤٥
عبد الرحمن بن وعلة ٤٣
عبد الرحمن بن يونس ٣٧٦
ابو عبد الرحمن السلمى ٢٨٣
عبد الرحيم السمعانى ٤٠٦
عبد الرحيم بن عبد الخالق ٦٣٦
عبد الرحيم القاضى الفاضل ٣٨٤
عبد الرحيم القشيرى ٤٠٥ ٦٠٢
عبد الرحيم ابن نباتة ٣٨٣
عبد الرزاق الصنعانى ٢٦٦ ٤٠٩
عبد السلام ابو برجان ٦٠٥
عبد السلام الجبائى ٣٩٣
عبد السلام سحنون ٣٩٢
عبد السلام ديك الجن ٣٩٤
عبد السلام ابن الصواف ٨٥٧
عبد السميع بن عمر العباسى ١٤٤
عبد السيد ابن الصباغ ٤١٠
عبد شمس بن جوين ٢١٢
عبد الصمد بن بابك ٣٩٩
عبد الصمد بن على ٣٩٨
عبد الصمد بن المعذل ١٤٩ ٦٤٧ 32,٨٠٣
عبد العزيز بن امية ١٠٣
عبد العزيز الداركى ٣٩٥
عبد العزيز ابن مغلس ٣٩٧
عبد العزيز بن مروان ١٤١
عبد العزيز ابن نباتة ٣٩٦
عبد العزيز بن النعمان ١٤٤
عبد العظيم المنذرى ٤٣ ٩٠ ١٢٢ ٢٣٢
عبد الغافر بن اسماعيل ٣٠ ٢٥٥ ٢٨٢ ٤١٣
عبد الغفار الشاعر ٨٤١
عبد الغفار الشيزرى ٤٠٦
عبد الغفار الفارسى ٢٠٦
عبد الغنى بن ابى بكر ٦٧١
عبد الغنى بن سعيد ١٤٢ ٤١٢ ٤٤٥
عبد الغنى المقدسى ٤٣
عبد القادر الجيلى ٤١٤ ٥٠٧
عبد القاهر البغدادى ٤٠٢
عبد القاهر الجرجانى ١٩٧
عبد القاهر السهروردى ٤٠٣
عبد القاهر بن عبد العزيز ٦١٣
عبد القاهر بن محمد ٦٢
عبد القيس بن افصى ٤٠
عبد الكريم السمعانى ٤٠٦
عبد الكريم بن ابى العوجاء ٥١٦
عبد الكريم القشيرى ٤٠٤
عبد المجيد العبيدى ٤١٨
عبد المحسن الصورى ٤١٧
عبد الملك الاصمعى ٣٨٩
عبد الملك امام الحرمين ٣٨٨
عبد الملك الثعالبى ٣٩١
عبد الملك ابن جريج ٣٨٥
عبد الملك بن جمهور ٤٥٩
عبد الملك الدولعى 83,٨٥٦
عبد الملك بن صالح ١٣١ ٧٩٣
عبد الملك بن عبد الحميد ٨٤٧
عبد الملك بن عمير ٢٦٦ ٣٨٦
عبد الملك بن عيسى ٤٢١

عبد الملك ابن الماجسون ٣٨٧
عبد الملك بن محمد السقطى ٥٦٨
عبد الملك بن محمد بن عدى ٥٨٨
عبد الملك بن مروان ١٢٩ ١٤٨
٢٣٤ ٢٣٦ ٢٩٠ ٢٨٧
عبد الملك بن نجوان ١٣١
عبد الملك بن هشام ٣٩٠
عبد المنعم بن غلبون ٧٤٧
عبد المنعم القشيرى ٢٧ ٣٠ ٢٥٠
عبد المنعم ابن كليب ٤١٥
عبد المومن الكومى ٤١٩
عبد النبى بن مهدى ١٣٦ ٨٥٦,52
ابن عبد النور الزنى ١٦ ٧٥٧
عبد الواحد البيغا ٥٠ ٣٥٤ ٤٠١
عبد الواحد الرويانى ٤٠٠
عبد الواحد اللخمى ٢٨٣
عبد الوهاب بن ابراهيم ٥١٩
عبد الوهاب الثعلبى المالكى ٣٦٦ ٤١١
عبد الوهاب الثقفى ٥٠٢
عبد الوهاب الخطابى ٢٠٩
عبد الوهاب بن رامين ٥
عبد الوهاب بن شاه ٢٥٠
عبد الوهاب بن عطاء ٢٣١
عبد الوهاب بن على الصوفى ٤٧١
عبدان الاهوازى ١٧٠
عبدسى ١٠٤
ابن عبدل ٢٠٢
عبدوس بن عبد الله ٦٣٠
ابن عبدوس ٤٢١ 186,129
عبدون بن مخلد ٣٤٨
ابن عبدون ٨٥٦,94
عبدة بن الطبيب ٧٤
عبدة بنت شوال ٢٣٠
عبدة بنت على ٧٩٦
عبدة بنت ابى كلاب ٢٣٠
العبدى ٤٠
عبيد بن الابرص ٦٤٨
عبيد بن دينار ٢٦٦
عبيد بن سفيان العكلى ١٤٨
عبيد بن شرية ٦٧٨
ابو عبيد القاسم ٥٤٥
عبيد الله الاصباغى ٦٨٣
عبيد الله بن ابى بكر ٣١٢
عبيد الله بن ابى بكرة ٧٦٤
عبيد الله بن زياد ٣٠٤ ٣٨٦
عبيد الله بن السرى ٣٥٠
عبيد الله بن سليمان الوزير ١٢ ٢٧٦
عبيد الله بن طاهر ٢٧٦ ٣٦٦
عبيد الله بن عباس القاضى ٤٩٨
عبيد الله بن عبد الله بن شاثيل ٦٣٦
عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ٣٦٣
عبيد الله بن عيسى ٤٧٤
عبيد الله بن قيس الرقيات ٣٦٨
عبيد الله المهدى ٣٦٥
عبيد الله بن يحيى ١٣٣
ام عبيدة ٦٩
عبيدة السلمانى ٥٧٦
ابو عبيدة معمر ١١٧ ٢٦٢ ٢٦٣ ٢٨١
٢٩٨ ٣٨٩ ٧٤١
العبيديون ٨٠٦,48
عتاب بن اسيد ٨٠٣
عتاب بن سعد ٤٦٩
العتابى الشاعر ٥٣٨

عتابة ام جعفر البرمكى ١٣١
العتابى محمد النحوى ٦٦٩
عتاهية بن حنتم ٦٨٤
ابو العتاهية ٩ ٩٣ ٢٥٢ ٤٧٢
عتبان الحرورى ٢٨٧
عتبة بن ربيعة ٢١١
عتبة بن ابى سفيان ٦٧٤
عتبة بن عبيد الله ٥٦٧ ٦٦٦
العتبى محمد الشاعر ٦٧٤
العتبى محمد الوزير ٦٣٩
العتقى عبد الرحمن ٣٧٠
آل عتيك ٢٣٠
عثمان الانماطى ٤٢٠
عثمان ابن جنى ٤٢٣
عثمان ابن الحاجب ٤٢٤
عثمان بن الحكم الجذامى ٣٢٤
عثمان بن حنيف ٨٤٤
عثمان ابن الصلاح ٤٢٢
عثمان ابن عبدوس ٤٢١
عثمان بن عفان ٢٣٤ ٢٧٨
عثمان بن عيسى المارانى ٤٢١
عثمان بن محمد العراقى ٤٩٣
عثير بن لبيد العذرى ٦٧٨
عجرد الشاعر ٢٠٥
العجلى ٨٩
العداس ابو الفتح ٤٥٥
عدوان بن عمرو ٨٠٧
العدوى ٨٠٩
العدوية ٤٦٦
عدى بن ارطاة ١٠٤ ٢٨٩ ٨٢٦
عدى بن الرقاع ٨٢٧
عدى بن زيد العبادى ٨٩٢
عدى الهكارى ٤٣٦
ابن العديم ٦١٠
العذافر بن ورد القمى ٥٣٨
عذراء ٢٨٦
عرابة الاوسى ٥٣٤
العراقى الخطيب ٦
العراقى الطاووسى ٤٢٨
ابو العرب الزبيرى ٤٦١
ام العرب ١٧
ابن العربى محمد ٦٣٧
العرجى عبد الله ١١٧ ٧٧٤
العرج ٦٥٧
العرقلة حسان بن نمير ٥٦٤
العروضى ابراهيم ٥٠
عروة بن اذينة ٢٦٧
عروة بن الزبير ٤٢٧
بير عروة ٤٢٧
ابن العريف ٩٧ 2,113
عزاز ١٢٢
ابن ابى العزاقر 186,129
عز الدولة بختيار ١٤
عز الدولة ابن بويه ١٠٨
عز الدين مسعود ١٠٢
عزة بنت جميل ٥٥٧
العزيز نزار ١٢٤ ١٧٤ ٣٥٦ ٧٦٩
العزيزى شيذلة ٤٢٩
ابن عساكر عبد الرحمن ٣٧٤
ابن عساكر القاسم ٤٥٢
ابن عساكر ابو القاسم على ٢٦٤ ٤٥٢
ابن عساكر هبة الله ٤٥٢
ابن عسامة التاجر ٣٢٢

ابن العسال الطليطلى ٦٩٧
عسقلان ٨٥٦,63
العسقلانى ١٦٥
عسكر بن ابى نصر ٨٠٠
عسكر مكرم ٩٢ ١٦٣
عسكر المهدى ٦٥٥
ابن عسكر الحسن الواسطى ٤٧٦
ابن عسكر الموصلى ٧
العسكرى على ٤٣٥
العسكرى ابو احمد ١٦٣
العسكرى محمد ٥٧٣
العسكرى ابو محمد ١٩٨
ابن العسكرى ابو عبد الله ٤١١
ابن العسكرى ابو العلاء ١٨١
عسيب ٧٩٤
ابن العصار على ٤٦٥
ابن العصب الاشنانى ٦٧٧
ابن ابى عصرون ٣٣٤
العصفرى ٢١٨
عطاء بن ابى رباح ١٤٩ ٤٣٠
عطاء المقنع ٤٣١

عطاء بن يسار ٢٦٩
ابو عطاء السندى ٨٢٨ 2,93
العطاردى احمد ٤٥٧
العطوى ٨٦
ابن عطية محمد الشاعر ٨٦
ابن عطية محمد الواعظ ٦٤١
عفيف الدين على ٧٥ ١٤٦
ابن عفيف احمد ٤٩١
ابن ابى العقب ١٠٥
عقبة بن عامر ١٥
العقر ١٠
العقيق ٨٣٢,35
العقيقة ٤٧٤
عقيل بن عبيد ٥٢٣
عقيل بن كعب ١١٢
عكا ٨٥٦,62
العكبرى ابو البقاء ٣٥٦
عكرمة بن عبد الله ٤٣٢
عكناء بنت ابى صفرة 1,44
العكوك على ٣٩٦ ٤٥٢ ٤٧٢
العلاء امين الدولة ٥٢٠

العلاء ابن السوادى ٥٢١ ٥٦٥
العلاء بن كدر ٢٧٨
ابو العلاء المعرى ٣٦ ٥٨ ٩٤ ١٩٩
٢٠٤ ٣٩٦ ٤١١ ٤١٩ ٤٣١
٤٨٤ ٥٦٧ ٦٩٥ ٧٢٩ ٧٥١
٧٩٣ ٨٤٢ ٨٥٢,135 ٨٥٨
بنو علاج ٨٣١,17
العلاف المعتزلى محمد ٨٦ ٦١٧
ابن العلاف ١٧١ ٦٤٧ ٧١١
علقمة بن علاثة ٧٦٦
علوة بنت زريعة ٧٩٣
على الآمدى ٤٤٣
على بن ابراهيم ابن نجية ٣١٠
على ابن الاثير ٤٧١
على بن احمد ابو الحق ٣٠٦
على بن الاخشيد ٥٥٦
على الاخفش ٣٤٨
على بن اسحق الميورقى ٨٣٦
على الاشعرى ٤٤٠
على الاصبهانى ٤٥١
على ابن الاعرابى ٢٥٧

على بن افلح ٣٠١ ٤٨٧
على الباخرزى ٤٨٦
على بن بسام ٣٤٨ ٨٣٨,73
على البسامى ٤٧٥
على البستى ٤٨١ ٨٢٣،
على بن بكتكين ٦٣ ٢٩٧ ٥٥٨
٨٥٦,41
على ابن البواب ٤٦٨
على البيهقى ٦٠٢
على التنوخى ٤٦ ٤٧٦
على التهامى ٤٨٢
على بن تقية ١٢٢
على بن جديع الكرمانى ٣٨٢,74
على الجرجانى ٤٣٧
على بن الجعد ٢٠٥
على بن الجهم ٤٧٣ ٧٣٦
على بن حاتم الهمدانى ٦٤
على بن الحسين صردر ٤٧ ٤٨٥
على بن الحسن الوزير ٢٥
على بن الحسين الغزنوى ٣٠٦
على بن الحسين القاضى ٢٤

على بن حزم ٤٧ ٦٧ ٢٧٤ ٤٥٩
على الحصرى ٤٦١
على بن حماد ٧٥٩
على الحوفى ٤٤٧
على ابن خروف ٤٦٢ ٨٥٢,140
على الخلعى ٤٥٥
على بن الخليل الكوفى ٨٤٠
على الدارقطنى ٣٢٥
على ابن الدقاق ٦
على ابن الذروى ٥٦٣ ٧٧٢
على الربعى ٤٦٣
على الرضى ٤٣٤
على الرمانى ٤٤٦
على ابن الرومى ٤٧٤
على بن ريطة ٤٧٢
على الزاهى ٤٧٨
على زكى الدين ٦٠٥
على بن الزراد ١٥٢
على بن زيد العبادى ٧٩٩
على بن زين الطبرى ٧١٧
على زين العابدين ٤٣٣

على ابن الساعاتى ٤٨٩
على السخاوى ٤٦٧
على بن سعيد القزاز ٤٢٥
على بن سلار ٤٣ ٤٩٦
على بن سليمان بن على ٢٤٣
على بن سليمان المقرى ١٤٢
على السمسمانى ٤٥٣
على ابن سيدة ٤٦٠
على الشابشتى ٤٥٦
على بن شاذان ١٧٨
على صردر ٤٧ ٤٨٥ ٧١١ ٧١٣
على صريع الدلال ٤٨٤
على الصليحى ٤٩٥
على بن ابى طالب ٢٤٤ ٢٨٩ ٢٩٠
على بن طراد الزينبى ٧٠٣ ٧٨٠
على الظاهر ٤٩٣
على بن عبد الله بن العباس ٤٣٦
على بن عبد السلام ١٢٢
على بن عبد العزيز الجرجانى ٤٨
على بن عبد العزيز الفكيك ١٥
على بن عدلان ٨٤٢

على ابن عساكر ۴۵۲
على ابن العصار ۴۶۵
على العكوك ۴۷۲
على بن عيسى بن ماهان الوزير
131,45 ۱۷۱ ۱۸۱ ۳۰۸ ۵۳۹
على بن فاضل ۱۲۲
على الفالى ۴۵۴
على ابن الفرات ۱۷۱ ۴۹۸
على الفصيحى ۴۶۴
على ابن القابسى ۴۵۷
على بن القاسم الشهرزورى ۲۴۴
على ابن القطاع ۴۵۸
على الكساى ۴۴۴
على ابن ماكولا ۴۵۰
على بن مالك سيف الدولة ۲۴۴
على الماوردى ۴۳۹
على بن المبارك ۵۶۴
على بن المحسن التنوخى ۵۶۷
على بن محمد بن الخواوى ۶۴۸
على بن محمد بن الزبير الكوفى ۴۶۸
على المرتضى ۴۵۴

على ابن المرزبان ۴۳۸
على بن مزيد ۳۰۱
على المقدسى ۴۴۲
على الملك الافضل ۴۹۷
على ابن المنجم ۸۳ ۴۸۰
على بن منقذ ۴۹۴
على مهذب الدين شميم ۴۶۶
على مهذب الدين الموصلى ۴۸۸
على الناشى الاصغر ۴۷۷
على ابن النبيه ۷۵۹
على ابن نوبخت ۳۸۳
على الواحدى ۴۴۹
على الواسطى ۴۹۰
على الهادى العسكرى ۴۳۵
على بن هارون السمسار ۲۴۰
على الهراسى ۴۴۱
على الهروى ۴۷۰
على الهكارى ۴۶۹
على بن همام ۴۶
على بن يحيى ابن باديس ۱۰۳
على بن يحيى بن ابى منصور ۴۷۹

على بن يوسف بن تاشفين ۶۷ ۴۱۹
على بن يوسف القفطى ۵۴۶
ابو على النيسابورى ۲۷۱
علية بنت المهدى 131,42
عماد بن محمد بن عماد ۶۳
العماد الكاتب الاصبهانى ۶۲ ۷۱۵
عماد الدين ابن المشطوب ۷۴
ابن عمار احمد ۵۴۱
ابن عمار جلال الملك ۴۹۴
ابن عمار جمال الدولة ۲۸۵
ابن عمار ابو بكر محمد ۶۸۰ ۶۹۵
عمارة بن حمزة ۴۳۲ ۵۳۸
عمارة بن وثيمة ۷۹۲
عمارة اليمنى ۱۰۶ ۲۸۴ ۳۱۰ ۵۰۰
۷۷۳ 1,12
عمر ابن البزرى ۵۰۶
عمر بن بشران السكوى ۴۴۰
عمر بن ثابت الثمانينى ۵۰۵
عمر الخوقى ۵۰۳
عمر بن الخطاب ۲۶۵ ۲۷۸ ۲۸۹
عمر ابن دحية ۵۰۸

عمر ابو ذر الهمدانى ۵۰۴
عمر بن ابى ربيعة ۳۸۵ ۵۰۱ 1,119,133
عمر بن سعيد ۵۰۳
عمر السهروردى ۵۰۷
عمر بن شاهنشاه ۵۱۲
عمر بن شبة ۵۰۲
عمر بن شكلة ۱۴۰
عمر الشلوبينى ۵۰۹
عمر ابن طبرزد ۵۱۰
عمر بن عبد العزيز ۲۰ ۱۰۴ ۲۳۶
۲۷۸ ۳۰۰
عمر بن عبد النور ۷۵۷
عمر ابن الفارض ۵۱۱
عمر بن لاجين ۱۲۶
عمر بن لجا ۸۲۶
عمر بن محمد القاضى ۶۳۹
عمر بن محمد بن سنبل ۴۱۱
عمر بن هبيرة ۱۵۵ ۲۱۲ ۳۱۶
العمر 131,42
ابو عمر الزاهد ۴۲ ۲۷۲
ابن عمر ۲۶۶

ابو عمران ۲۶۶
ابن ابى عمران الحنفى ۳۴
العمرانى ابو الحسن ۳۳۴
عمرو بن الاطنابة ۷۴۱
عمرو ابن بانة ۳۰۸ ۵۱۹
عمرو الجاحظ ۵۱۷
عمرو بن الحارث ۳۲۴
عمرو بن حصين ۲۷۸
عمرو بن دينار ۲۶۶
عمرو سيبويه ۵۱۵
عمرو بن العاصى ۳۰۷ 806,95
عمرو بن عبيد بن باب ۵۱۴
عمرو بن علقمة الكنانى ۳۲۶
عمرو بن على ۵۰۲
عمرو بن قمية ۳۸۴
عمرو بن لحى ۵۵۷
عمرو بن الليث 838,69
عمرو بن مسعدة ۵۱۸
عمرو بن المسيح ۷۹۰
عمرو بن مية ۳۴۸
عمرو بن الهيثم ۱۵۶

ابو عمرو بن العلاء ۲۶۰ ۴۵۵ ۵۱۶
ابو عمرو عيسى ۵۲۳
عمواس 806,91
عمويه ۴۰۳ ۵۰۷
ابو العميثل ۳۵۱
ابن العميد محمد ۹۵ ۱۳۲ ۴۱۶ ۷۰۷
عميد الدولة الحسن بن على ۵۴۶
العميدى محمد ۶۱۴
عنبس ۶۴۲
عنترة بن شداد ۳۰۴ ۸۶۱
عنزة بن اسد ۹۳۰
عنس بن مالك ۳۷۱
ابن عنين محمد ۷۵ ۵۳۷ ۶۱۱
۶۹۵ ۷۰۴ ۷۱۵ ۷۴۵ ۸۹۰
العوام ۴۷۵
ابو عوانة يعقوب ۸۳۶
ابن عوف اسماعيل الزهرى ۳۳۴
۴۲۳ ۴۹۷
عون العبادى ۱۳۱
عون بن محمد ۳۱۹
ابن عون الحريرى ۵۰

ابن ابى عون ۱۸۹,129
ابن عياش ابو بكر ۲۱۷ ۲۵۳ ۳۱۴
عياض القاضى ۹۷ ۵۲۲
عيذاب ۷۷۲
عيذون ۹۴
عيسى بن ابراهيم الضرير ۶۱۵
عيسى الجزولى ۵۲۴
عيسى بن جعفر الهاشمى ۲۸۱
عيسى الحاجرى ۵۲۹ ۷۷۳
عيسى ابن خلكان ۵۲۹
غازنة خاتون ۸۵۹,60
غازى بن زنكى ۹۳ ۵۳۱ ۸۵۹
غازى بن صلاح الدين ۵۳۳
غازى بن مودود ۵۳۲ ۸۵۹,53
غالب السعودى ۵۴۰
غانم بن احمد الجلودى ۸۹
غدانة بن يربوع ۳۰۴
ابن الغرق ۳۱۵
غريب بن محمد بن مقن ۱۹۲
الغريض عبد الملك ۵۰۱
غزالة زوجة شبيب ۲۸۷
عيسى بن زيد ۹۳
عيسى بن سنجر ۴۳۷
عيسى طويس المغنى ۵۳۰
عيسى بن على ۱۸۹,125 ۲۵۵
عيسى بن عمر الثقفى ۵۲۳
عيسى الفايز ۵۲۵
عيسى ابن القاشى ۷۸۹
عيسى بن مراحم ۹۹۱
عيسى بن معقل ۳۸۲
عيسى الملك المعظم ۵۲۶

حرف الغين

غزالة ام زين العابدين ۴۳۳
غزالة قوية ۳۷
الغزالى احمد ۳۷
الغزالى ابو حامد محمد ۳۶ ۵۹۹
وادى الغزلان ۲۹۷
غزنة ۶۲۱
غزة ۱۷
الغزى ابو اسحق ۶۲
ابن غسامة ۳۲۲
غسان ۶۴
عيسى عم المنصور ۲۴۳
عيسى بن مودود فخر الدين ۵۲۸
عيسى الهكارى ۵۲۷
نهر عيسى ۲۵۵
عين بوار ۸۶۵
عين التمر ۹۳
عين جالوت ۵۹۶
ابو العيناء محمد ۳۱ ۱۳۳ ۶۵۴
العينى ۹۳ ۳۱۳
ابن عيينة سفيان ۲۳۹
ابو غسان ۷۰۹
الغسانى المحدث ۱۹۴
الغضنفر ۱۷۴
غلام ثعلب محمد ۶۴۹
غمارة ۸۵۵
الغنوى ابو ضرار ۵۳۴
الغور ۱۲۱
الغورى شهاب الدين ۶۱۱
غياث الدين السلجوقى ۷۰۳
غيث بن على ۱۳۲
غيلان ذو الرمة ۵۳۴

حرف الفاء

فاتك بن ابى الجهل ۴۹
فاتك المجنون الرومى ۵۳۵
ابو فاتك المقتدرى ۲۷۳
الفارابى محمد ۷۱۶
ابن فارس الرازى ۴۸ ۹۵
الفارسى ابو على ۱۲ ۴۰ ۴۹ ۱۶۲ ۳۰۰
ابن الفارض عمر ۵۱۱
الفارغة بنت طريف ۷۹۴ ۸۳۰
الفارغة بنت همام ۱۴۸
الفارقى ابو على ۱۹۰
الفارقى ابو الغنايم محمد ۵۰۶ ۷۱۹
فاس ۹۸
فاشان ۳۵
فاضل بن سعد الله ۱۲۲
فاطمة بنت الاخشيد ۷۰۰
فاطمة بنت الجوزدانية ۸۹
فاطمة بنت الحسين ۲۹۳
فاطمة بنت الدقاق ۴۱۳
فاطمة بنت المنذر ۶۲۳
فالة ۴۰۴
الفالى على بن احمد ۴۰۴
فامية ۴۰۰
الفايز عيسى العبيدى ۶ ۵۲۵
فايق ۳۸۲
فايقة بنت عبد الله ۲۳۴
الفتح بن خاقان ۱۳۳ ۴۷۹ ۵۳۶
ابو الفتح بن ابى حصينة ۱۲۹
فتح الدين اسماعيل ۳۰۹
ابن ابى فتن احمد ۵۴۹ ۸۳۰ ۸۳۱
فتيان الشاغورى ۵۳۷
ابو الفتيان ۵۹ ۲۹۹ ۶۸۴
ابن الفخار ۸۳۹
فخر الدين الرازى ۶۱۱
فخر الدين عيسى بن مودود ۵۲۸
فخر الكتاب الجوينى ۱۷۹
فخر الملك محمد ۱۹۲ ۷۱۰
الفراء البغوى ۱۸۴ ۳۵۷
الفراء يحيى النحوى ۸۰۸
ابن الفرات احمد ۴۹۸
ابن الفرات جعفر ابو الخطاب ۴۹۸
ابن الفرات جعفر ابو الفضل ۱۳۲ ۸۴۱
ابن الفرات العباس ۴۹۸
ابن الفرات على ۱۷۱ ۴۹۸
ابن الفرات المحسن ۱۷۱
ابو فراس ابن حمدان ۱۵۲ ۴۹۲
ابو فراس الفرزدق ۱۲۹ ۷۸۸
الفراش الخركاوى ۱۱۹
فراوة ۶۳۳
الفراوى محمد ۲۷ ۴۰۴ ۶۳۳
الفراهيدى ۲۱۹
ابو الفرج الاصبهانى ۴۹۱
الفربرى محمد ۵۸۰ ۵۹۲ ۶۳۲
الفرزدق ۱۲۹ ۲۳۴ ۳۱۵ ۷۸۸ ۸۰۹,47 ۸۳۰ ۸۲۶ 2/7. 1,119
الفرشى ۱۱۰
الفرضى الحسين ۱۸۷
الفرضى محمد بن الدهان ۶۹۴
ابن الفرضى ۱۲۳ ۳۵۸
فرع ۴۲۷
ابن فوغان ۵۴۷
الفرما ۱۷

الفرنج ٢٨٥ ٢٨٦ ٢٩٧
فروخ ٢٣١
فروخ شاه الخفاجى ١٤٠ ٣٤٤ ٥٣١
فروخ شاه بن شاهان شاه ١٠٦ ٢٤٨ ٢٨٦ ٨٥٦,55
الفروق ٣٠٤
ابو فروة كيسان ٢٣٤ ٥٣٩
الفرهودى ٢١٩
فريدين ٣٨٢
فسا ٨٠ ١٩٢
الفصيحى على ١٦٧ ٤٦٤
الفضل ذو الرياستين ١٧٦
الفضل بن الربيع ١٣١,42 ٣٨٩ ٥٣٩
الفضل بن سهل ٢٠ ١٧٦ ٥٣٩ ٥٤٠
الفضل بن عبد العزيز ٧٨٠
الفضل الفارقى ٧٦١
الفضل بن محمد ابو رافع ٤٠٩
الفضل بن مروان ٥٤١
الفضل بن يحيى البرمكى ٥٣٨
الفضل بن يحيى الطويل ٦٨
ابن الفضل ابو القاسم ٢٠٧
ابن ابى الفضل السرخسى ٣٧٣
ام الفضل بنت المامون ٥٧٢
ابن فضلان ابو القاسم ٣٤٣
الفضيل بن عياض ٥٤٢
ابن فقجاة حسن ٥٢٨
الفقهاء السبعة ٢٦١ ٢٦٩
الفكيك ١٥
ابن فلاح جعفر ١٣٧ ١٨٦
الفلج ٨٣٢
فلجة ٨٣٢,35
فم الصلح ١١٩
فناخسرو ٧١ ٥٤٣
فندين ٥٤٢
ابو الفوارس حيص بيص ٢٠٧
الفورانى عبد الرحمن ٣٧٢
ابن فورك محمد ٤٠٤ ٦٢١
الفياض عبد الله بن محمد ٤٩٢
فيد ٢١٥
فير ٤٢١
فيروز الديلمى ٧٩٥
فيروز بن يزدجرد ٤٣٣
فيروزاباذ ٥
الفيض بن صالح ٨٤٠
ابو الفيض ثوبان ١٢٨

حرف القاف

قابس ٤٠٧
القابسى احمد بن على ٨٠
ابن القابسى على ٤٠٧
قابوس بن وشمكير ١٨٩ ٥٥٠
ابو قابوس الحميرى ٨١٩
القادسية ٧٦٠
قاسان ٣٤
قاسم بن اصبغ ٦٦٢
القاسم الحريرى ٥٤٦
القاسم بن ربيعة الجرشى ١٠٤
القاسم بن سلام ٨٥ ٢٠٦ ٥٤٥
القاسم الشهرزورى ٥٤٧
القاسم الصيدلانى ٨٩
القاسم بن عبيد الله ١٢ ٨٧ ٤٧٤
القاسم العجلى ٣١

القاسم بن عيسى ابو دلف ٥٤٩
القاسم بن فيره الشاطبى ٥٤٨
القاسم بن محمد بن ابى بكر ٥٤٤
القاسم بن محمد القفال ٥٨٦
القاسم الواسطى ٨٤٢
القاسم بن هاشم بن فليتة ٥٠٠
ابن القاسم ٩٩ ٢٣٦
قاسيون ٢٤٨ ٦٧٠
قاشان ٣٥
القاشانى محمد ٥٩٢
ابن القاص ٢١
القاضى الاسعد ٩٠ ٨١٩
القاضى الاشرف ٣٨٤
القاضى الاصبهانى محمد ٧٢٢
القاضى الرشيد ٦٤
القاضى السعيد ٧٨١
القاضى الفاضل ٥٨ ١٢٦ ٣٨٤ ٧٢١ ٨٥٧
القاضى المهذب ٦٤
قاضى الخافقين محمد ٥٤٧
القالى ابو على ٩٤ ٦٤٨ ٨٥٨
قالى قلا ٩٤
القاهر بالله ٤٩٨
القايم بامر الله ٣٨١ ٦٩٦
قايماز ٥٥١ ٥٥٨
قبال الكاتب ٢٧٦
القبشى محمد ٦٦١
عين قبش ٦٦١
القبيصى ابو السقر ٤٩٢
قتادة بن دعامة ٥٥٢
قتلمش السلجوقى ٧٠٢
قتيبة بن سعيد ٩٢٤
قتيبة بن مسلم ٤٣٣ ٥٥٣ ٨٣٦,111
ابن قتيبة ٣٢٧
قتيلة بنت النضر ٥٠١
قحطبة بن شبيب ٨٢٨
القحل بن عياش ٨٣٦,122
القحيف بن حمير ٨٣٢,33
القداح ميمون ٣٦٥
القدس ٨٥٦,63
القدورى ابو الحسين ٢٥ ٢٩
قديد ٥٤٤
قراجا الساقى ٨٥٦
قراطا شهاب الدين ٥٥٨
القرافة ٤٠٠
قراقوش بن عبد الله ٥٥٤ ٨٥٦,47.75
القرامطة ٩٥٥ ٨٣٨,75
قرطبة ٤٥ ٧٤٧
قرغويه ١٥٢
قرقول ١٨
القرمطى الجنابى ١٨٦,122
القرمطى الحسن الاعصم ١٣٧
قرواش بن المقلد ١٩٢ ٧٤٥
قرنبيا ١٠١
قرة ١٠٤
قريب بن عبد الملك ٣٨٩
قريش بن بدران ٧٤٥
ابن قريعة محمد ١٠٨ ٦٦٦
قرية جبريل ٥٢٩
ابن القرية ايوب ١٠٥
القزاز على بن سعيد ٣٤٥
القزاز محمد ٦٦٣
قزغلى ٨١٧,78
قزل بن الذكو ٧٣١

قزوين ٣٧ ٦٢٥
قسام العيار ١٧٤
قسر بن عبقر ٢١٢
قسطلة ٥٥
القسطنطينية ١٥٢ ٨٥٠
قسى بن منبه ١٤٨
القشيرى عبد الرحيم ٤٠٤
القشيرى عبد الكريم ٣ ٤٠٤ ٤١٣
القشيرى ابو نصر ٦٢٢
قصر حرب ٥٦٢
القصر الجعفرى ١٣٣
القصرى ابو بكر ١٨٦
القصير ١٧
القضاعى محمد ٥٩٥
قضيب البان ٦١٠
ابن القطاع على ٤٥٨
ابن القطان ٢٣ ٣٦٧ ٥٢١ ٧٨٠
قطب الدين العبادى ٧٣٣
قطب الدين مودود ٥٢٨ ٧٥٤
قطب الدين النيسابورى ٤٥٢
قطر الندى بنت خماروية ٢٣٠ 1,32

قطرب محمد ٦٣٦
قطرس ٦٥
قطرى بن الفجاءة ٥٥٥
قطن بن مدرك الكلابى ٥٧٦
قطيعة الربيع ٣ ٢٥ ٢٣٤
القطيف ١٨٦
القعقاع بن حكيم ٢٦٥
القعنبى ٣٢٥ ٥٦٠
القفال الشاشى ابو بكر محمد ٥٨٦
القفال المروزى ١٨٣ ٣٣٠
ابن قلاقس ٨ ٧٧٢ ٧٨١
القلزم ٢٩٨
قلقشندة ٥٥٩
قليج ارسلان 5,5 ٨٥٦
قليوب ١٦٢ 1,42
قم ٣٤
ابن القطار ٨٤٦
قمراء ٤٦١
قنبل ٣٣٦
قنسرين ٦٦٩
قنطرة الزياتين ٩٣

القنية ٨٩٥
القواريرى ١٤٣
ابن القوطية محمد ٦٦١
قومس ٥٠٨ ٣٥٠
قويق ٧٩٧
عين القيارة ١٨٨
القيروان ١٥ ٢٣٨
القيروانى ابو عبد الله ١٦٧
قيس بن سعد ٢٨٩ ٥٧٠
قيس بن عاصم ٧٤ ٣١٥
قيس بن عيلان ٧٣٤
قيس بن المكسوح ٧٩٥
قيس بن رفاعة ٥٥٩
قيس النجاشى ٧٦٤
جزيرة قيس 5,125 ١٨٦
ابن قيس الرقيات ٣٥٠ ٣٩٨
القيسارية الكبرى ١٤٥
قيسرية ٦٣٠
ابن القيسرانى ٩٣ ٦٨٨
قيلة ٧٨٢

حرف الكاف

كابل ٧٧٥
كاتب الواقدى ٦٥٦
ابن كادش ٤٣٩
الكازرونى محمد ١٦٠ ٤٠٠ ٦٠٠
كاشغر ٧١٩
كافور الاخشيدى ٤٩ ٣٤٩ ٥٥٦ ٨٤١
كافور شبل الدولة الحسامى ١٢٦
كافى الكفاة محمد ٦٦٥
ابن كاكويه ١٨٩
الكامخى محمد ٦٣٠
الكامل بن شاور ٦١٤ ٥٠٠
ابن كامل احمد ٨٥ ٥٤٥ ٥٨٣
كانم 84 ,٨٣٩
كاهل بن اسد بن خزيمة ٢٥٣
كثير بن احمد الوزير ٩٥
كثير ١٤١ ٥٥٧ ٥٧٠ 1,132
ابن كثير ٣٢٩
ابن كج يوسف ٣٠٦ ٨٤٦
الكجى ابو مسلم ٦٣٤
مغارة الكحل ١٥٢

كجك ٥٥٨ ٧٥٤
الكدراء ٤٩٥
الكرابيسى الحسين ١٥٦ ١٨٠
ابن كرام ابو عبد الله ٦٢١
كرامت بن المنصور ١٠٧
كراوة ٨٥٥
الكرج ٢١٥ ٥٤٩
الكرخ ٧٣٩
كردكوه ٧٠٢
كرز ٢١٢
كركانج ١٨٩
كرمان ٦٨٧
الكرمانى ابو عبد الله ٥٠
ابن الكرمانى ٣٨٢
الكرمة ٢١١
كساف 7,5 ٣٨٢
الكسائى على ٢٠٧ ٤٤٢ ٧٠٩
كشاجم ابو الفتح ٢٥٦ ٧٥٦ 2,98
الكشميهنى محمد ٦١٢
الكعبى ١٨٨ ٣٢٩

كفرتوثا ١٢٧
كلاباذ ٥٩٣
كلب بن وبرة ٦٤٥
الكلبى محمد ٦٤٥
الكلبى هشام ٧٨٦
كلثوم بن ثابت ٣٠٨
كلثوم بن عمرو ٦٦٩
كلثوم بن عياض ٤٣٦
ابن كلس يعقوب ٥٣
كلع ٨٥٨
الكلوذانى ابو زكار ١٣١
ابن كليب ٢٩٣
الكمال بن السعار ٥٦٤
كمال الدين الشهرزورى ٩١
كمال الدين موسى ٧٥٧
كمشتكين 5,5 ٨٥٦
الكميت بن زيد ٧٣٥
الكناسة ٧٧٥ ٧٩٠
الكنانى ٥١٧
ابن الكنانى ٣٥٩

الكندرى محمد ٧١٣
كندة ٤٩ ٢٨٩
الكندى محمد بن يوسف ١٩٦
الكندى يعقوب ١٤٦
كواشى ١٧٤
كورايا ٨٥٥
كوفن ٦٨٥
الكوفة ٨٧
كوكب ٨٥٦,72
كوكبورى ٥٥٨
الكوم الاحمر ١٣٨
كومية ٤١٩
كهار خاتون ٢٢٥
الكيا الهراسى ٣٨ ٤٣ ٢١٥ ٤٤١
ابن الكيزانى محمد ٦٨٩
كيسان ابو فروة ٢٣٤
الكيسانية ٥٧٠
كيش ١٨٦,125
ابن كيغلغ ٨٤٣
كيقباذ السلجوقى ٧٠٠
كيقباذ بن هزاراسب ١٠٢

حرف اللام

لاجين ١٣٦
لازون بن اسماعيل ٣١
لبابة بنت عبد الله بن جعفر ٤٣٦
ابن اللبان الفرضى ٥٣٨
ابن اللبانة محمد الدانى ٦٩٧ ٧٩٢,140 ٨١٠
لبلة ٤٥٩
لبيد بن ربيعة ٧٧٨
لجيم بن صعب ٨٦
لحى بن حارثة ٥٥٦
لخم بن عدى ٦٤ ٢٧٣
اللخمى عبد الواحد ٢٨٣
اللخمى محمد بن احمد ٦٤٨
اللخمى المعتمد ٥٦ ٢٧٦ ٤٦١ ٦٩٧ ٨٩٤
لذريق ٧٥٨
لزنة ٧٥٧
اللزنى ١٩ ٧٥٧
لقمان بن عاد ٧٣٥
لك ٤٣٦
لمطة ٨٥٤,14
ابن لنكك ٧٧٠
لوط بن مخنف ٦٧٣
لولو بدر الدين ٤٩ ٧٤ ٨١
اللولوى احمد بن موسى ٥٢٣
لوى بن غالب ٥٧٧
بنو لهب ٧٨٩
اللهبى ابن ابى على ٢٣١
ابن لهيعة ٣٢٤
ليث بن بكر ٥١٧
الليث بن سعد ٣٢٤ ٥٥٩
ليث بن كنانة ١٩٦
ليلى الاخيلية 2,13
ابن ابى ليلى عبد الرحمن ٣٦٨
ابن ابى ليلى محمد ٥٧٥
لينة ٥٥٨

حرف الميم

ماء السماء عامر ٧٦٤
ماء السماء بنت عوف ٧٦٤
ماترسام ١١٣
الماجشون يعقوب ٨٣٣
ابن الماجشون ٣٨٧
ابن ماجة محمد ٢٣٩ ٦٢٥
مارن ٤٢١
ماردة ٩
ماردين ٧٩
المارق ٨
مازر ١٦٤
المازرى محمد ٦٢٨
مازن ١١٧
المازنى ١١٧ ٣٦٢ ٢٨١
ماسبذان ٢٠٤ ٧٦٠
ابن مازة عبد العزيز ٦٠٧
الماسرجسى محمد ٣٠٦ ٥٨٧
ماكسين ٧٤٨
ابن ماكولا على ٤٥٠
مالقة ٣٧٦
مالك الاشتر ٨٥٦,76
مالك بن انس ٢٣١ ٥٦٠
مالك بن دينار ٥٦١
مالك بن نويرة ٧٩٢
المالينى ابو سعد ٤٥٥
المامون ٨ ٣١ ١١٩ ٢٧٧ ٣٠٨
المامون ابو القاسم ٢٤
ماوانة ٣٨٢
الماوردى على ٤٣٩ ٤٥٩
الماهانى ابو بكر ٨٥٢
ماهك بن بندار ٧٨٩
المبارك ابن الاثير ٥٦٢
المبارك ابن الدهان ٥٦٥
المبارك بن المبارك ٤٩٠
المبارك ابن المستوفى ٥٦٤
المبارك ابن منقذ ١٢٦ ٥٦٣
ابن المبارك ٣٢١ ٣٢٤
المبرد ابو العباس محمد ١٢ ١١٧ ٢١٤ ٢٨١ ٢٩٨ ٦٤٧
ابن المبطى ٣٥٦
المتلمس ٧٨٨
متمم بن نويرة ٧٩٢
المتنبى ٤٩ ١٣٢ ١٦٢ ١٩٢ ٣٠٧ ٤٠٧ ٤٢٤ ٤٥٤ ٤٥٧ ٤٧٧ ٥٣٥ ٥٣٨ ٥٤٣ ٥٥٥ ٥٥٦ ٦٨٨ ٧٠٠ ٧٠٧ ٧١٠ ٧٦٣ ٧٧٨ ٧٩٣ ٨٠٣,28 ٨٢١ ٨٢٦,119 ٨٣٠ ٨٤٢ ٨٥٦,34 2,32 1,4.46.117
المتوكل على الله ١٣٣
المتولى ابو سعد ٣٧٣
متويه ٤٤٩
متى بن يونس ٧١٦
المثنى بن المسور ١٢٥
ابو المثنى احمد القاضى ٤٩٨
مجاشع ٢٦٣
ابن المجاور ٧٩٢,145
مجاهد بن جبير ٢٦٠
مجاهد بن عبد الله ١٢٣ ٣٠٠
ابن مجاهد ١١ ٤٢ ١٩١ ١٩٣ ٦٣٩

مجد الملك جعفر الشاعر ١٣٨
مجلى بن جميع ٦ ٥٦٦
مجير الدين بن محمد ٨٥٦
المحاسبى الزاهد ١٠١
ابو المحاسن الشواء ٨٦٠
المحاملى ابو الحسن ٣٦ ٣٣
محبوب بن ابى الحسن ٥٠١
المحدثة ٧٢
محرز المودب ١٠٧
محسد ٤٩
المحسن التنوخى ٥٦٧
المحسن ابن الفرات ١٧١ ٤٩٨
محفوظ بن ابى توبة ٥٦٩
ابن محفوظ ابو الحسن ٦٧٨
المحل بن قطن بن نهشل ٧٨٨
محلم الشيبانى ٣٥٠
محمد الآجرى ٦٣٤
محمد بن ابراهيم ٥١٧
محمد بن ابراهيم بن سكمان ٧٣١
محمد الابله ٦٩٠ ٨١٧
محمد الابيوردى ٥٩٩ ٦٨٠
محمد بن احمد الاسدى ١٧٤
محمد بن احمد بن حامد ٤٩٧
محمد بن احمد بن حبيب ١٨٥
محمد بن احمد الحرون ٢٠٤
محمد بن احمد بن ابى دواد ٣٦٤٥
محمد بن احمد اللخمى ٦٤٨
محمد الاخشيد ٧٠٠
محمد بن ادريس ٣٦٧
محمد الارغيانى ٦٠١
محمد الارجى ٦
محمد الازهرى ٦٥٠
محمد بن اسحق ٢٤٧ ٣٩٥ ٣٩٦ ٦٢٣
محمد بن اسحق الاصبهانى ٢٨
محمد بن ابى اسحق ٧٧٥
محمد بن اسد القارى ٤٦٨
محمد بن اسماعيل الحسانى ١٧١
محمد ابن الاعرابى ٦٤٤
محمد ابن الانبارى ٦٥٣ ٧٠٩
محمد الاودنى ٥٩٣
محمد الباقر ٥٧١
محمد الباقلانى ٦١٩
محمد البتانى ٧١٩
محمد البحرانى ٦١٠ ٦٩٣
محمد البخارى ٥٨٠
محمد البرجى ١٣٢
محمد بن بركات ٣٠٧ ٨٤٩
محمد البروى ٦٠٣
محمد بن بشار ٦٥٧
محمد البصرى المعتزلى ٦٢٠
محمد ابن بقية ٧٠٩
محمد بن ابى بكر ٥٦٨
محمد البندهى ٦٧٠
محمد بن بورى ١٢١
محمد البوزجانى ٧٢٠
محمد البيدق ٥١٨
محمد الترمذى ٥٨٣ ٦٢٤
محمد ابن التعاويذى ٦٩١
محمد ابن تيمية ٦٦٨
محمد الجاجرمى ٦١٣
محمد الجبائى ٦١٨
محمد الجود الاصبهانى ٥٧٢ ٧١٤
محمد بن الجهم البرمكى ٣٦

محمد ابن جهير ٧١١
محمد الحاتمى ٦٦٠
محمد بن حازم الباهلى ١١٩ ٣٤٨
محمد الحازمى ٦٣٦
محمد ابن الحداد ٥٨٤ ٦٩٨
محمد بن حبيب ٢٦٠ ٨٦٢
محمد الحجة ٥٧٣
محمد بن الحسن الحنفى ١٣١ ٤٤٤ ٥٧٨
محمد بن الحسن العسكرى ٥٧٣
محمد بن ابى الحسن على ٢٤٨
محمد بن حسول ٥١
محمد بن الحسين بن ابى الشبل ٦٧١
محمد الحضرمى ١٣٢
محمد ابن حمدون ٦٦٥
محمد بن حميد الطوسى ١٤٦
محمد الحميدى ٦٢٧
محمد ابن الحنفية ٥٧٠
محمد ابن حيوس ٥٩ ٢٩٩ ٦٨٤
محمد الخبوشانى ٦٠٨
محمد الختنى ٥٨٨
محمد الخرايطى ١٣٢
محمد الخضرى ٥٩٨
محمد ابن الخل ٦٠٤ ٦
محمد بن خلف ١٧٠
محمد الخوارزمى ٦٧٥
محمد بن داود بن الجراح ٤٩٨
محمد بن داود الظاهرى ٦١٥
محمد ابن الدبيثى ٦٧٢
محمد ابن دريد ٦٤٨
محمد الدولابى ٦٥٧
محمد ابن الدهان ٦٩٤
محمد ابن ابى ذيب ٥٧٧
محمد الرازى فخر الدين ٦١١ ٧١٧
محمد بن رايق ٧٠٨
محمد بن ابى الربيع الغرناطى ٦١٣
محمد بن رزيق ٧٦٠
محمد الرفاء ٦٨٢
محمد الروذراورى ٧١٢
محمد الزبيدى ١٣ ٩٤ ١٢٣ ٦٦٢
محمد ابن الزكى ٦٠٥
محمد ابن ابى زندقة ٦١٦
محمد ابن زهر ٦٨٣
محمد الزهرى ٥٧٤
محمد ابن الزيات ٧٠٦
محمد بن زيد الواسطى ١١
محمد بن السايب الكلبى ٢٦٧ ٦٤٥
محمد السراج ٤٨٨
محمد بن السرى ابن السراج ٦٥٢
محمد بن سعد ٤٣٢ ٦٥٦
محمد بن سعيد الازرق ٤٩٨
محمد ابن سكرة ٦٧٧
محمد السلامى ٥٤٣ ٦٣٥ ٦٧٦
محمد السلماسى ٦٠٦
محمد ابن سلمة الضبى ٥٩٠
محمد بن سليمان ٢٠٥
محمد بن سماعة ٦٥٥
محمد ابن السماك ٦٤٠
محمد ابن سمعون ٦٤٢
محمد بن سنان القزاز ٢٤٠
محمد بن سوار ٢٨٠
محمد بن سيرين ١٠٤ ٥٧٦
محمد بن شاذان الجوهرى ١١٥
محمد الشاشى ٢٩٥

محمد الشافعی ٥٦٩
محمد ابن شاکر ٧١٨
محمد ابن شاهویه ٥٩٤
محمد ابن شرف القیروانی ١٦٤ ٦٦٦
محمد الشروطی ٢٤
محمد ابن شنبوذ ٦٣٩
محمد بن شهاب ٢٧٨
محمد الشهرزوری کمال الدین ٦٠٩
محمد الشهرزوری محیی الدین ٦١٠
محمد الشهرستانی ٦٢٣
محمد بن شیرکوه ١٢٦
محمد بن صالح ٧٦٠
محمد ابن الصایغ ٦٨١
محمد الصعلوکی ٥٨٩
محمد ابن ابی الصقر ٦٨٦
محمد الصولی ١٠ ٥٠ ٨٦١
محمد الصولی الشطرنجی ٦٥٩
محمد السیرفی ٥٨٠
محمد بن طاهر الخزاعی ٦٥,٨٣٨
محمد بن طاهر بن عبد الله ٥٤٠
محمد الطبری ٥٨١

محمد طغرلبک السلجوقی ٧٠١
محمد ابن الطفیل ٨٥٥
محمد الطوسی ٤٠٧
محمد الظاهری ٣٠
محمد ابن ظفر ٦٧٣
محمد العبادی ٥٩٧
محمد بن عبد الله الثقفی ١٥,٢
محمد بن عبد الله بن الحسن ٧٤,٣٨٢
محمد بن عبد الله بن سعد ٣٦
محمد بن عبد الله بن طاهر ٣٦٦
محمد بن عبد الله بن المقفع ١٢٧,١٨٦
محمد بن عبد الباقی ٨٩
محمد بن عبد الجبار الاندلسی ٤٣
محمد بن عبد الجبار العتبی ٦٢٦
محمد بن عبد الحکم ٥٨٢
محمد بن عبد الرحمن بن ابی لیلی ٣٤٣
محمد بن عبد الرحمن العطوی ٧٩٦
محمد بن عبد الکریم الوزان ٢٥٧
محمد بن عبد الملک الزیات ١٠ ٣١
١٤٦ ٢٧٩
محمد بن عبد المنعم الخیمی ١٧٠

محمد بن عبد الواحد القصار ٤٨٤
محمد بن عبد الوهاب بن مغیث ٣١١
محمد بن عبدة القاضی ٢٤
محمد العتابی ٦٤٩
محمد العتبی ٦٧٤
محمد بن عثمان الکامخی ٦٣٠
محمد ابن العربی ٦٣٧
محمد عضد الدولة السلجوقی ٧٠٢
محمد بن عطیة الشاعر ٨٦
محمد بن عطیة الواعظ ٦٤١
محمد العلاف المعتزلی ٦١٧
محمد بن علوان ٤٠٦
محمد بن علی بن عبد الله ٣٩٨ ٥٧٩
محمد بن علی بن عمر ٨٨
محمد بن علی المادرائی ٣٣٠
محمد بن علی بن نصر ٣٩٦
محمد العماد الکاتب الاصبهانی ٧١٥
محمد ابن عمار ٦٨٠
محمد بن عمارة الاصبهانی ١٣٢
محمد ابن العمید ٧٠٧
محمد العمیدی ٦١٤

محمد ابن عنین ٦٧٠ ٦٩٥
محمد بن ابی عون ٦٦٧
محمد بن عیسی الیمنی ٦٤
محمد ابو العیناء ٦٥٤
محمد الغزالی ٥٩٩
محمد بن غسان الهاشمی ١٣١
محمد غلام ثعلب ٦٤٩
محمد غیاث الدین السلجوقی ٧٠٣
محمد بن فاتک ٧٥٣
محمد الفارابی ٧١٦
محمد فخر الملک ٧١٠
محمد الفراوی ٢٧ ٦٣٣
محمد الفربری ٦٣٢
محمد ابن فورک ٦٢١
محمد القاشانی ٥٩٢
محمد القایم العبیدی ٦٩٦
محمد بن القاسم الشهرزوری ٥٤٧
محمد القبشی ٦٦١
محمد ابن قریعة ٦٦٦
محمد القزاز ٦٦٣
محمد القضاعی ٥٩٥

محمد قطرب ٦٣٦
محمد القفال الشاشی ٥٨٦
محمد ابن القوطیة ٦٦١
محمد القیسرانی ٦٣٠ ٦٨٨ ٧١٤
محمد الکازرونی ١٢٠ ٤٠٠ ٩٠٠
محمد الکشمیهنی ٦١٢
محمد الکلبی ٦٤٥
محمد بن کناسة ٢٠٤
محمد الکندری ٧١٣
محمد ابن الکیزانی ٦٨٩
محمد ابن ابی لیلی ٥٧٥
محمد ابن ماجة ٢٣٩ ٦٢٥
محمد بن مادو ٨١٦
محمد المازری ٦٢٨
محمد الماسرجسی ٥٨٧
محمد بن مالک الجیانی ٥٨٤
محمد المبرد ١٢ ١١٧ ٦٤٧
محمد المدینی الاصبهانی ٦٣٩
محمد ابن مردنیش ٨٥٥
محمد المرزبان ٦٥٨
محمد المسبحی ٦٦٤

محمد المستظهری ٦٠٠
محمد المسعودی ٥٩٦
محمد المصیصی ٥٠
محمد بن المظفر ٣٦
محمد المعتصم ٦٩٨
محمد المعتمد بن عباد ٦٩٧
محمد ابن المعلم ٦٩٢ ٨١٨
محمد ابن مقلة ٧٠٨
محمد المکی ٦٤١
محمد الملک العادل ٧٠٤
محمد الملک الکامل ٧٠٥
محمد بن ملکشاه ٣٠١
محمد ابن مندة ٦٣١
محمد ابن المنذر ٥٩١
محمد ابن منعة ٣١٥ ٤٢٢ ٦١٢
محمد بن المنکدر ٣٦٦
محمد بن منیع ٨٠٦
محمد الموسوی ٦٧٨
محمد بن موسی ١٢٧
محمد بن موسی بن حماد ٥٨٣
محمد المهدی ٦٩٩

محمد بن النعمان ١٦٦ ٤٩٩ ٧٧٦
محمد النقاش ٦٣٨
محمد ابن نقطة ٦٧١
محمد النيسابورى الحاكم ٦٢٦
محمد بن واصل ٨٣٨,60
محمد الواقدى ٦٥٥
محمد الونشريسى ٦٩٩
محمد الوهرانى ٦٦٧
محمد الهاشمى ٦٤٣
محمد بن هانى ١٣٦ ١٣٧ ٦٧٩ ٧٧٨
محمد بن الهبارية ٣٠١ ٦٨٧
محمد بن هبة الله ٤١٤
محمد بن هشام ابو بكر ٢٥٦
محمد بن هلال الصابى ٧٨٩
محمد بن يحيى ٦٠٢ ٧٢٧
محمد اليزيدى ٦٥١
محمد بن يعقوب الاصم ٢٨٣
محمد بن يعقوب ٨٣٩,54
محمد اليغبسانى ٢٤٤
محمد بن يوسف الثقفى ١٤٨
محمد بن يونس ٢١٥ ٤٢٣ ٦١٢
محمدون فى الجاهلية ٧٨٨
ابو محمد بن عمر المتكلم ١٢١
ابو محمد ابن خطيب سوسة ٤٥٧
محمدشاه بن محمود السلجوقى ٧٢٤
محمود الاصبهانى ٧٢٢
محمود بن بورى ١٢١
محمود ابو الثنا ٣٠٩
محمود الزمخشرى ٧٢١
محمود بن زنكى ٦٣ ١٢١ ٨٥٦
محمود بن سبكتكين ٧٢٣
محمود السلجوقى ٧٢٤ ٧٧
محمود بن صالح بن مرداس ٤٩٤
محمود بن عبد الاربلى ١٢٩ ٥٦١
محمود بن قادوس ٩٤
محمود بن نعمة الشيرازى ٩٧٧
محمود بن وهب بن عباس ٥٥٦
ابن محيص ٥٢٣
مخارق المغنى ٨ ٩٣
المخاضة ٣٦٨
المختار بن ابى عبيد ٣٨٦ ٥٧٠
المخزومى ابو عمرو ٥١٥
المخضرم ٣٠٥
مخلد ٨٣
مخلد بن كندار الخارجى ٩٧ ٢٤٩ ٦٩٦
مخلد بن يزيد بن المهلب ٨٢٦
مخلص الدولة مقلد ٧٤٦
المداينى ٢٩٣
ابن المدبر ابراهيم ٦٥٤
ابن المدبر احمد ٨٤٤
مدرسة آمل ٤٠٠
المدرسة الاتابكية بالموصل ٨٥٢
مدرسة اربل ٤٤ ٩١ ٢١٥ ٢٥٠ ٥٥٨
مدرسة الاسكندرية ٤٣ ٢٤٢ ٤٩٦
مدرسة اصبهان ٦٢ ٧٠٣
المدرسة الاقبالية ٧٣٠
مدرسة ايبك ٥٢٦
المدرسة البدرية ٧٥٧
المدرسة البهائية ٦٠٣
المدرسة التاجية ٢٩٥
المدرسة الثقتية ٤٩٠
مدرسة حلب ٤٧٠ ٥٣٣ ٨٥٢,145
مدرسة خوارزم ٦١١

مدرسة ربيعة خاتون ٥٥٨
المدرسة الرواحية ٤٢٢ ٨٤٣
مدرسة الرها ٥١٢
مدرسة زبيد ٥٠٠
المدرسة الزجاجية ١٠١
مدرسة زين التجار ٨٥٦,86
المدرسة الزينية ٦١٢
مدرسة ست الشام ٣٦٧ ٤٢٢ ٧٥٩
المدرسة السعيدية ٥٦٦
المدرسة السيفية ٨٥٢,134
المدرسة السيوفية ٩٨ ٥٣٥ ٨٥٦,56
مدرسة الشافعى ٤٤٣ ٦٥٨ ٨٥٦,86
المدرسة الشبلية ١٢٦
مدرسة ابن شداد ٨٥٢
مدرسة ابن شكر ٤٤٢ ٨٤١
مدرسة شير الملك ٧٧٥
المدرسة الصاحبية ٤٤٢
المدرسة الصالحية ٨٥٦,81
المدرسة الصلاحية ٨٥٦,86
المدرسة العتيقة ٥٣١
المدرسة العذراوية ٢٨٦
المدرسة العزيزية ٤٤٣ ٨٥٦,85
المدرسة العزية ٦١٢
المدرسة العلائية ٦١٢ ٧٥٧
المدرسة الفاضلية ٣٨٤ ٥٤٨
المدرسة النحوية 1,3
مدرستان بالفيوم ٥١٢
المدرسة القاهرية ٧٥٧
المدرسة القطبية ٨٥٦,45
المدرسة الكمالية ٧٥٧
مدرسة المالكية بمصر ٨٥٦,86
المدرسة المجاهدية ٧٢٨
مدرسة مرو ٧٧٥
المدرسة المستنصرية ٣٧٨
مدرسة مصر ٣٣٦
المدرسة المظفرية باربل ٩١
المدرسة المعظمية ٥٢٦
مدرسة منازل العز ٥١٢ ٦٠٢ ٨٥٢
مدرسة الموصل ٦١٠ ٧٣١ ٨٥٢ 1,35
المدرسة الناصرية ٤٢٢
المدرسة النجيبية 1,2.3
المدرسة النظامية باصبهان ٦٢
المدرسة النظامية ببغداد ٥ ١٧
٣٧ ٣٨ ٨٨ ١٧٨ ٣٧٣ ٤٠٥ ٤١٠
٤٤١ ٤٦٤ ٥٤٥ ٦٠٣ ٦٠٦ ٦١٢
٧٥٧ ٧٩٩ ٨١٠ ٨٥٠ ٨٥٢ ٨٦٤
المدرسة النظامية بالموصل ٦١٠
المدرسة النظامية بنيسابور ٣٨٨
المدرسة النظامية بهراة ٦٠٢
المدرسة النفيسة ٦١٢
المدرسة النورية ٦١٢ ٦١٤
مدرسة نيسابور ٤ ٣٨٨ ٦٢١
مدلويه ٧٤٥
المدينى ابو موسى محمد ٦٢٩
ابن المدينى على ٤٤٥ ٦٢٢
مذحج ٥٠٠ ٦٦٢
المرابطة ٨٥٤,26
مراد ٢٣٢
ابن مرار الشيبانى ٨٥
ابن المراغة ١٢٩
مراكش ٨٥٤,22
مرامر بن مرة ٤٦٨
مران ٥١٤

المراغى بدر الدين ٩١٤
مربد ٧٧٠
المرتضى على ٤٥٤
مرتضى الدولة ٢٩٩
مرج سنكان ٨٣٨,57
مرج كحل ٢٦٧
مرجان ١٤٨
ابن المرخم ٣٦٧
مرداس ٢٩٩
مرداويج بن زياد ٥٥٠
ابن مردنيش محمد ٨٥٥
مرزبان المجوس ٢٠١
المرزبان بن خسرو فيروز ١٧٨
ابن المرزبان الحسن ١٦١
ابن المرزبان على ٢٥ ٤٣٨
ابن المرزبان الوزير ٤٧٥
المرزبانى ابو الحسن ١٧١
المرزبانى محمد ٦٥٨
مرسية ٤٦٠
مرشد بن على ٨٣
مرطان ٥٠٠
المرعش ١١٢
مرند ٢١٥
المرندى نجم الدين ٦١٤
مرو الروذ ٣ ٣٢
مرو الشاهجان ٣ ٣٢
مروان بن ابى الجنوب ٣٦,43
مروان بن ابى حفصة ٢٠٤ ٢٥٢
٤٧٣ ٥٣٨ ٧٢٩ ٧٤٢
مروان بن الحكم ٢٧٦
مروان بن محمد الجعدى ٢٧٦
مروان بن يحيى المنجم ١٢٢
المروروذى ابو حامد ٢٢
المروروذى ابو جعفر ٩٧
المروروذى حسين ٢٨٢
المروزى ابو اسحق ٣ ٢٢ ٢٣
مرة ٨٠١
مرهف بن اسامة ٩٣ ١٠٦
مريانس الرومى ٢١١
المريسى ١١٤
مريم امراة ابى عثمان ٢٥٩
المرية ١٨ ٩٧ ٢٧٤
مزداخان ٩١١
المزرفى ابو بكر ٣٣٤
مزلال ٥٠٨
المزنى اسماعيل ٢٤ ٩٣ ١٥٦ ٢٣٢
المزنى ابو محمد ٤٣٩
المزة ٦٩٥
مزيد ٣٠١
مزيقياء ٧٦٤
مزينة بنت كلب ٩٢
ابن مساعد يونس ٨٩٥
المساحقى ٢٣١
المسبحى محمد ٦٦٤
المسترشد ١٤٠ ٢٢٥
المستظهرى محمد ٩٠٠
المستعلى محمد ٧٣ ٢٨٥
المستعين بن هود ٣٠٤
المستنصر ٢٨٥ ٣٩١ ٧٣٨
ابن المستنير محمد ٦٣٦
المستوفى عزيز الدين ٧٧
ابن المستوفى المبارك ٥٦٤
مسرور الخادم ١٣١

ابن مسرة ٦٦٢
ابن مسطر ٢٨٣
ابن مسعدة سعيد ٢٦٣
ابن مسعدة عمر ٥١٨
مسعر بن كدام ٢٦٦ ٣٨٩
مسعود بن بشر ١٢٩
مسعود البلالى ٨١٧
مسعود البياضى ٤٨٥ ٧٢٩
مسعود السلجوقى ١٩٦ ٢٣٥ ٧٢٨ ٧٣٠
مسعود عز الدين ١٠٣ ٥٥١
مسعود الصقلبى ١١١
مسعود بن مودود ٧٣٦ ٨٥٦
المسعودى محمد بن عبد الرحمن ٦٧٠
المسعودى محمد بن عبد الملك ٥٩٩
المسعودى محمد بن وهب ٥٤٥
مسكويه ١٩٧
مسكين الدارمى ٣١٦
مسلم بن الحجاج ١٩ ١٥٣ ٧٢٧
مسلم بن زياد بن ابيه ٣٥٠
مسلم صريع الغوانى ١٠ ٣٥٠ ٥٣٠
مسلم بن عبيد الله ١٣٢ ١٤٤
مسلم بن عبيد الله الزهرى ٥٧٤
مسلم بن عمرو ٥٥٣
مسلم بن قتيبة ٣٢٧ ٣٨٢
مسلم بن قريش ٧٤٥
مسلم بن محمود ابو الغنايم ٣٠٩
مسلم بن الوليد الانصارى ١٠
٢٣٩ ٣٥٠ ٧٨٣ ٨١٦ ٨٣٠
ابو مسلم عبد الرحمن ٣٨٢
ابو مسلم ابن فهر ٦٦٢
المسلّم ٩
مسلمة ٢٧٨
ابن المسلمة ٨١٧,50
ابن مسهر على ٤٨٨
المسيب ٢٦١
المسيلة ١٣٦
مشار ٤٩٥
المشان ٥٤٦
ابن المشجر ٧٥٢
المشطوب ٧٤ ٨٥٦,45
ابن المشطوب ٧٤
مشهد الراس ٢٨٥
مشهد السيدة نفيسة ٢٨٤
ابن مصال ٤٩٩
مصعب بن رزيق ٣٠٨
مصعب بن الزبير ٢٣٩ ٢٦٧ ٤٣٧
مصعب بن عبد الله ٨٦ ٢٩٠ ٣٨٩
مصعب بن محمد ابو العرب ٤٦١
المصعبى محمد بن ابراهيم ٤٧٩
المصيصة ٥٠
ابو المطاع ٢٣٩
المطرز عبد الواحد الشاعر ٦٣٩
المطرز ابو عمر محمد ٣٢ ٦٣٩
المطرزى ناصر ٧٦٨
مطرف الصنعانى ٧٣٣
مطرف ابن الشخير ٧٣٣
ابن مطروح يحيى ٢٤٦ ٨٢١
مطرود بن كعب الخزاعى ١٧
المطرية ٥٢٨
المطلب بن عبد الله ٢٣٦ ٣٩٦
المطهر بن سلار ٥٤٦
المطيرة ٣٤٨
مطيع بن اياس ١٨٩ ٢٠٥ ٥٥٣

مطيع بن عيسى ١٨٦,125
المظفر بن جهير ٧٧٨
المظفر العبادى ٧٣٣
المظفر بن على الطبسى ٤٩
مظفر العيلانى ٧٣٤
المظفر بن ياقوت ٧٠٨
ابن المظفر ٣٦٧
مظفر الدين كوكبورى ٥٥٨
مظهر ٣٨٩
معاذ الهرا ٧٣٥
المعافا التميمى ٧٩٦
المعافا بن زكريا ٧٣٦
المعافا بن عمران ١١٣ ٢٩٤
المعافى بن يعفر ٣٩٠ ٤٥٥
المعافرى عبد الجبار ٤٠٨ ٣٦٠
المعافرى عبد الملك ٣٩٠
المعافرى محمد بن عاصم ٩٩
ابو المعالى بن سيف الدولة ١٥٢
معاوية امير المومنين ٢٨٩
معاوية بن بكر العليمى ٥١٥
معاوية بن حصين ٣٠٤

معاوية بن خديج ٣٧٠
معاوية بن سفيان ٦٧٥
معاوية بن ابى سفيان ٢٤٤
معاوية بن عبيد الله الاشعرى ٨٤٠
ابو معاوية الضرير ٤٣٠ ٦٤٤
معبد بن الحارث العبسى ١٤٨
بير ام معبد ١٤٨ ٤٩٥
معتب ١٤٨
ابن المعتز عبد الله ٣٤٨ ٣٨٤
٤٨٧ ٦٧٦ ٧٧٣
المعتزلة ٥٥٣
المعتزلى محمد ٦١٧
المعتصم محمد ٨ ٦٩٨
المعتضد بالله ١٧١ ٢٧٦
المعتضد بن عباد ٥٦
المعتمد على الله بن عباد ٥٦ ٥٧
٢٧٦ ٤٦١ ٦٩٧ ٨٥٤
معد المستنصر ٧٣٨
معد المعز ٤٥ ٥٣ ٣٤٩ ٧٣٧
معدان بن كثير البالسى ٦٠٠
المعدل ابن الليث ٨٣٨,76

ابن المعدل احمد ٣٨٧
ابن المعدل عبد الصمد ٤٩ ١٣٦
٦٤٧ ٨٠٣,32
معروف الكرخى ٢٥٥ ٧٣٩
ابن معروف ١٦١ ٣٤٥ ٤٧٦
معرة النعمان ٤٦
المعز بن باديس ٧٤٠
المعز لدين الله العبيدى ٧٣٧
معز الدولة بن بويه ٧١
ابو معشر المنجم ١٣٥
ابن معصوم التنيسى ٤٩٦
ابن المعلم محمد ٤٩٢ ٧١٣ ٧٩٢,145
٨١٨ ٨٥٢,135
ابن المعلى الكاتب ٦٦٦
ابن المعلى محمد الازدى ٦٣٨
معمر بن راشد الازدى ٤٠٩ ٦٥٥
معمر بن عبد الواحد ٤٠٠
معمر بن المثنى ابو عبيدة ٧٤١
معن بن زايدة ٤٢ ٣٨٥ ٧٤٢
المعيدى ٥٤٦
مغارة الكحل ١٥٢

ابن المغربى الوزير ٧٣ ١٩٢ ٤٨٢
المغلس ٢٥٥
ابن مغلس ٣٩٧
مغنج ٦٤٧
المغيرة بن شعبة ١٤٨ ٨٣١,28
المغيرة بن المهلب ٧٦٤
المفرج بن الجراح البدوى ١٧٤
ابن مفرغ يزيد ٨٣١
المفضل بن سلمة ٥٩٠
المفضل بن محمد الجندى ٦٣٤
مفلح ٦٣
مقاتل بن حكيم العكى ١٠
مقاتل بن سليمان ٧٤٣
مقاتل شبل الدولة ٧٤٤
ابو المقتدرى ٢٧٢
مقداد بن الاسود ٥٠١
مقدس بن صيفى ٣٠٨
المقدسى ابو الحسن على ٤٤٢
ابن المقرب ٦٦٨
ابن مقسم ابو بكر ٦٤٩
ابن المقفع ٢١٩ ٥١٦ ١٨٦,125

المقلد حسام الدولة ٧٤٥
مقلد مخلص الدولة ٧٤٦
ابن مقلة محمد ٤٤٨ ٦٣٩ ٧٠٨
المقنع الخراسانى ١٨٤ ٤٣٦
المكتفى بالله ١٣
مكحول الشامى ٢٦١ ٧٤٩
مكرم بن العلاء ١٧
ابن مكرم ٩٥٤
المكفوف ابو موسى ٨٠٨
ابن مكنسة ابو طاهر ٩٠ ٣٨٤ 838
مكة ٢٣٩
مكى الضرير ابو الحرم ٢١٥ ٧٤٨
مكى بن منصور السلار ٦٣٠
مكى ابو محمد المقرى ٧٤٧
مكيك ٧٤٨
ملال ٥٠٨
الملثمون ٨٥٤
ملكشاه ١٠١ ١٣٩ ٢٧٩ ٧٥٥
ملك النحاة ١٦٧
الملك الاشرف موسى بن العادل
٢٨٦ ٣٩٧ ٧٠٩ ٧١٠ ٧٣١

الملك الافضل شاهنشاه ٢٨٥
الملك الافضل نور الدين ٣٨٤ ٤٩٧
الملك الافضل نجم الدين ١٠٦
الملك الامجد ٢٨٦
الملك الزاهر مجير الدين ٢٢٣
الملك الصالح اسماعيل ٢٤٥ ٧٣١
الملك الصالح ايوب ٢٤٦
الملك الصالح طلايع ٣١٠
الملك الصالح بن غازى ٥٣٢
الملك الظاهر غازى ٤٩٧ ٥٣٢
الملك العادل ارسلان شاه ٨١ ٧٣١
الملك العادل بن ايوب ٦ ٣٨٤
الملك العادل وزيك ٢٨٤ ٣١٠
الملك العادل ابن السلار ٤٩٦
الملك العادل محمد ٧٠٤
الملك العادل محمود ٢٨٤
الملك العزيز طغتكين ١٢١ ٣٠٩
الملك العزيز عثمان ٣٠٩ ٣٨٤ ٤٢٥
الملك العزيز محمد ٢٢٣ ٣٠٩
الملك الفايز ٧٥
الملك القاهر بهاء الدين ٧٥

الملك القاهر عز الدين ٧٣١
الملك القاهر ناصر الدين محمد ١٣٦
٢٩٧ ٤٢٢
الملك الكامل ٧٥ ٣٨٤ ٧٠٥
الملك المسعود ٧٠٥
الملك المظفر عمر ١٢٢ ٢٨٦ ٥١٢
الملك المعز اسماعيل ٣٠٩
الملك المعظم توران شاه ١٣٦
الملك المعظم عيسى ١٤٦ ٥٢٦
الملك المغيث بن العادل ٧٥
الملك المكرم احمد الصليحى ٤٩٥
الملك المنصور ابراهيم ٢٩٧
الملك المنصور شيركوه ٢٩٧
الملك المنصور ضرغام ٢٨٤
الملك المنصور فروخ شاه ١٠٦
٢٨٦ ٨٥٦,٥٥
الملك المنصور محمد ٣٨٤ ٤٩٧
الملك الناصر داود ٢٤٦
الملك الناصر يوسف صلاح الدين
٢٤٥ ٢٨٤ ٢٩٧ ٤٢٢ ٥٠٠ ٨٥٦
ملوخية ٣٨٤

مليكة بنت يزيد ١
ابن مماتى ٩٠ ٥٥٩ ٨١٩
ممويه ٧٠٧
ابن منادر ١٢٩ ٢٦٢ ٥١٦
منازجرد ٥٨
المنازى ٥٨
منبج ١٥٢ ٧٩٣
منبه بن الحجاج ٨٣٠
منت ليشم ٤٠٩
منتخب الدين العجلى ٨٩
ابن المنتخب على ٥٤٩
المنتوف ٣٦٤
ابن المنجم على المعرى ٨٣ ٧٨١ ٨٥٦
ابن المنجم هارون ٧٨٤
ابن المنجم يحيى ٨١٢
المنجنيقى يعقوب ٨٤٢
ابن المنداتى محمد ٥٤٦
ابن مندة محمد ٦٣١
ابن مندة محمد ابن مهريزد ٥٧٢
ابن مندة يحيى ٨٠٥
المنذر بن الجارود ٣١٢ ٨٣١,١٥

المنذر بن محمد ٤٥
ابن المنذر محمد ٥٩١
المنستير ١٠٣ ٧٨٢
المنصور الآمر باحكام الله ٧٥٣
المنصور بن اسماعيل الضرير ٢٤ ١٩٦
منصور بن باذان ٥٤٩
منصور التميمى ٧٥١
المنصور ابو جعفر ٢٣٤ ٢٤١ ٢٤٣
٢٧٥ ٢٧٦ ٣٨٠
المنصور الحاكم بامر الله ٧٥٢
منصور بن سلمة ٨٣٠,٩
المنصور السمعانى ٣٠٦
المنصور صاحب افريقية ٩٧
المنصور بن ابى عامر ٥٥ ٣٠٠ ٤٠٩
منصور بن عبد المنعم الفراوى ٥٠٨
منصور بن مروان ٧٢
منصور المعروف بزلزل ٩
ابو منصور الطوسى القاضى ٦٠٠
المنصورة ٣٠٩
المنصورية ٩٧ ١٢٥
ابن منعة احمد شرف الدين ٤٤

ابن منعة محمد عماد الدين ٩١٢
منقذ بن نصر ٧٤٦
ابن منقذ اسامة ٨٣
ابن منقذ المبارك ١٣٦ ٥٦٣
منقر بن عبيد ٨٠٨
المنكدر بن عبد الله ٣٨٧
آل المنكدر ٢٣١
منوجهر ابو منصور ٥٥٠
المنهال بن عمرو ٢٦٠
ابو منهال الخارجى ٢٨٧
ابن المنى نصر بن فتيان ٤٤٣ ٦٦٨
ابن منير الطرابلسى ٦٣ ٣٦٧
منية بنى حصيب ٣١٠
منية شلقان ١٤٤
منية الصيادين ١١٤
منية القايد فضل ٨٤١
مودود اسباسلار ١٠٢
مودود بن زنكى ٧٥٤
مودود بن المبارك ٥٣٧
مودود بن محمود ٧٠٥
مورج السدوسى ٢١٩ ٧٥٥

موريان ٢٧٥
الموريانى ابو ايوب ٢٣٤ ٢٧٥
موسك عز الدين الصلاحى ٤٢٤
الموسوى محمد ٦٧٨
موسى السجرى ٨٣٨,٦٢
موسى بن عبد الله الاصبهانى ١٣٣ ٩٥٤
موسى بن عبد الملك ٧٦٠
موسى الكاظم ٧٥٦
موسى كمال الدين ٧٥٧
موسى بن محمد القمراوى ٤٦١
موسى الملك الاشرف ٥٢٦ ٧٥٩
موسى النصرانى ٤١٨
موسى بن نصير ٨٥٨
موسى بن هارون ٤٤٥
ابو موسى الاشعرى ٢٣٨ ٣١٥
ابو موسى الاصبهانى ٩٧١
ابو موسى النحوى الحامض ٢٧٢
ابن ابى موسى الهاشمى ٤٩٨
بنو موسى ٨١٨
الموصل ٢٤٤ ٢٤٦
الموصلايا ٥٢٠

الموفق بن احمد المكى ٧٦٨
الموفق بن المتوكل ٣ ٢٧٦
الموفق بن الخلال الكاتب ٤٦٥
ابن المولى ٨٢٩
مونس الخادم ٣٤٨ ٤٩٨
موهوب الجواليقى ٢٦٤ ٣٧٧ ٧٦١
المويد الالوسى ٧٦٣
المويد الطوسى ٧٦٢
مويد الدولة بويه ٩٥
مويد الملك ابو على ١٩٢
مهارش بن المجلى ٨٠ ٢٤٥
المهجم ٤٩٥
ابن المهتدى ابو عبد الله ٢٥
المهدى عبيد الله بن المنصور ٩
٩٣ ١١٢ ٢٠٤ ٢٣٤ ٢٤٣
٢٥٢ ٢٤٥ ٢٩٠ ٣٦٥
المهدى محمد ٦٦٩
المهذب ابن الخيمى ٩٠ ١٣٦ ٢٤٨ ٧٨٠
مهذب الدين شميم على ٤٦٦
المهذب عبد الله الموصلى ٣١٠
مهذب الدين على الموصلى ٤٨٨

مهران ٣٢
ابن مهران ابو بكر ٣٠
مهرة بن حدان ٦٨٠
المهزمى عبدالله ٣٦,85 ٣٤٤
المهلب بن ابى صفرة ٢٤٦ ٧٦٤
ابن المهلب يزيد ٨٣٦
المهلبى ابو محمد الوزير ٥٠ ١٧٧ ٢٥٦
مهلهل بن ابى العسكر ٢٥٧
مهلهل بن يموت ٨٤٤
المهيار بن مرزويه ٧١٠ ٧٦٥
ميامن البانياسى ٨٥٢
الميدانى احمد ٦٠
ابن الميدانى محمد ٥٠٨
الميكالى ابو الفضل ٤٠١
ميسان ١٠٠ ٥٧٦
ميلة ٨٠٣,33
مينا ٩٠
ميورقة ٦٢٧
مية البرمكية 1,36
مية بنت مقاتل ٥٣٤
ميهنة ٨٨
الميهنى ٨٨

حرف النون

النابغة الذبيانى ٤٢٧ ٧٣٦ ٧٣٠ ٨٣٠ ٨٥٦,69
نابلس ٢٤٦
الناتلى ابو عبدالله ١٨٩
الناجرى احمد ٦١٤
الناجم ابو عثمان ٤٧٤
ابو ناجية ٦٤٨
نازوك ٤٩٨
ناشرة بن نصر ٢٢٥
الناشى الاصغر على ٤٧٧
الناشى عبد الله ٣٥٢ ٦١٥
ناصح الدين الارجانى ٦٢
ناصر ابن صورة ٨٣
ناصر بن محمد ٢٧
ناصر المروزى ٢٨٢ ٤٠٠
ناصر المطرزى ٧٦٨
الناصر لدين الله ١٢٨
ناصر الدين محمد ١٢٦ ٢٩٧ ٤٢٢
نافع مولى عبد الله ٢٥١ ٧٦٦
نافع المقرى ٥٩٠ ٧٦٧
ابن ناقيا ٥ ٣٥٥
النامى ٤٩ ٥٠
نباتة بن الاصبغ ٤٦١
ابن نباتة الحذاقى ٣٨٣
ابن نباتة السعدى ٣٩٦ ٧٠٧ ٧١٠
نبهان الفقعسى ٧٩٣
ابن النبيه على المصرى ٣٥٣ ٧٥٩
نتيلة ١٠٥
نجاح ١٤٨ ٤٩٥
نجاح بن سلمة ١٣٣ ٦٥٤
النجاد احمد بن سليمان ٤٩٨
النجاشى قيس ٧٦٤
نجم الدين ايوب ٧٧
نجم الدين عبد الله ٥٤٦
نجم الدين الغازى ٢٢٥
نجيرم ٨٤٨ ٨٤٩

النجيرمى يوسف ٣٩٧ ٨٤٩
ابن نجية ٣١٠
النحاس احمد ٣٩
ابن النحاس عبد الله ١٧١
ابن النحاس محمد ٤٩٤
نحرير شوزان ١٤٤
النخع ١ ٢٩٠
النخعى ابراهيم ١
ابن الندا ٧٨٠
الندب حى من الازد ٧٦٤
النديم ابراهيم الموصلى ٩
النديم الحسين البغدادى ١٩٥
ابن النديم الموصلى ٨٦
نزار بن المستنصر ٧٣ ٢٨٥
نزار بن المعز ١٢٤ ٣٥٦ ٧٦٩
نسا ٢٨ ٨٠
النسائى ٢٨ ٣٩ ٢٣٣
النسوى الحسن ٢١٨
النسوى الحسين بن محمد ٥٦٧
نشتكين ٦٩١
نصر بن ابراهيم المقدسى ٢٦٨
نصر بن احمد السامانى ٨٣٨,65
نصر بن الحجاج بن علاط ١٤٨ 2,44
نصر الخبزارزى ٧٧٠
نصر بن سبكتكين ٧٢٣
نصر بن سيار ٣٨٢,73
نصر بن شبث ٣٥٥
نصر بن عاصم ١٤٨
نصر بن عباس ٩٨ ٤٩٦ ٥٣٥
نصر بن عقيل ٢١٥
نصر بن على الجهضمى ١٧١ ٢١٩
نصر بن فتيان ٤٤٣
نصر بن محمد القضاعى ١٧٠
نصر بن محمود ابن مرداس ٦٨٤
نصر النميرى ٧٧١
نصر الله ابن الاثير ٧٧٣
نصر الله بن قلاقس ٨ ٧٧٢
نصر الله الكاتب ٦١
نصر الله بن مجلى ٢٥٧
نصر الدولة احمد ٧٢
ابو نصر بن عبد الجبار ٢٨٣
نصيب ٧٨٨
النصير الكاتب ١٩٦
نصير الدين جقر ١٤٠
النضر بن الحارث ٥٠١
النضر بن شميل ٢١٩ ٢٦٢ ٧٧٤
نضيرة بنت الساطرون ٧١٩
ابن النطاح ٥١٥ ٥٤٩ ٨٣٠
النطرون ٨٥٦,79
نظام الملك ١٧٨
نعف ٥٧٤
النعالى الحسين ٦٠٤
النعمان بن بشير ٣٦
النعمان ابو حنيفة ٧٧٥
النعمان ابن حيون ٧٧٩
النعمان بن المنذر ٦٣٨
النعمانية ٣٠١
ابن النعمة ابو الحسن ٥٤٨
ابو نعيم الاصبهانى ٣١ ٣٢ ٢٧٣
النفرى محمد بن على ٥٤٨
نفطويه ١١ ٣٩ ٩٤
نقيس ٨٠٤,22
النفيس احمد ٦٥

نفيسة بنت الحسن ٧٧٧
نفيع بن الحارث ٣١٢ 831,23
ابن النقاش محمد ٢٤٠ ٦٣٨
ابن نقطة محمد ٦٧١
نقيا ٨٠١
النمرى لحسين بن على ٦٤٧
النمرى ابو معاذ ٣٠٢ ٨٤٧
نمير بن عامر ٥٠٢
ابن نمير الكلبى ٥٦٤
النميرى نصر ٧٧١
النوار بنت اعين ٢٣٤ 718,22
ابو نواس ١٧ 31,42 ٧٦ ١١٩ ١٣١ ١٦٩ ١٩٠ ٢٦٦ ٣٩٤ ٤٣٤ ٥٣٨ ٥٣٩ ٦٢٧ ٦٧٦ ٧٩٠ ٨٣٠ 1,17.49.2,22.831,22
ابن نوبخت اسماعيل ١٦٩ ٤٧٧
ابن نوبخت على ٤٨٣
النوبختية ١٧٧
النوبهار ٥٣٨
نوح بن اسد السامانى ٧٠
نوح بن منصور ٩٠
نوح بن نصر السامانى ١٨٩
نور الدين محمود ٩٣ ١٠٦ ٢٨٤ ٧١٠ ٧٣١
النوشجانى ٧٤١
النوشرى احمد ٧٧٠
نوقان ٣٧ ١٧٨
نهار بن توسعة ٥٥٣ ٧٧٤
نهاوند ١٤٣
النهروانى ١٧١
ابو نهشل الطوسى ١٣٦
النيرب ٢٩٧ ٧٩٧
نيسابور ٣ ٣٠ ٧٠
النيسابورى الحاكم محمد ٦٢٦
النيل ١٩١

حرف الواو

الواثق ١١٧
واثق بن فضلان ٦٣٩
واحات ٢٨٤
الواحدى على ٦٠ ٦٠١ ٤٤٩
الواذكات ١٧٨
واركلان ١١٨
واسط ١٤٨
الواسطى ابو الخير ٣٣٩
واصل بن حيان الاحدب ٣٠٣
واصل بن عطا ٣١ ٧٩١ ٨٥٨
الواقدى محمد ٢٩٣ ٦٥٥ ٧٤٣
الواقصة ٧٥٠
والبة بن الحارث ٢٦٠
والبة بن الحباب ١٦٩
الوأواء الدمشقى ٨٦١
وثيمة الوشا ٧٩٢
وجيه ابو بكر ٣٥٠
الوجيه بن صورة ٨٣
ابو الوحش ٣٩٧
وراق بن عبدوس ٣٧٤
الوردية ٥٠٧
ابن ورقا محمد الاودنى ٥٩٣
وادى وساع ٥٠٠
وشقة ٦٩٨
وشقة بن عوف ٨٠٧
وشمكير بن زياد ٤٥٦ ٥٥٠
الوضاح بن رزاح ٤٧

الوضاح بن خيثمة ٨٢٧
وعلا ٤٣
وفا بن اياس ٢٦٠
الوقشى ابو الوليد ١٠٣
وكيع ٢٤٧
وكيع بن الجراح ١٥٦ ٢٠١
وكيع بن حسان ٥٥٣
ابن وكيع ١٧٠ ٥٢٩ ٨٤٣ ٤٧٤
الوليد البحترى ٧٩٣
الوليد بن طريف ٧٩٤ ٨٣٠
الوليد بن عبد الملك ٢١١
الوليد بن هشام العثمانى ٧٥٢
الوليد بن يزيد ٢٩٧ ٢٩٣
ابو الوليد الباجى ٢٧٤
الونشريسى محمد ٦٦٩
ون ١٨٧
الونى الفرضى ١٨٧
وهب ابو البخترى ٢٦٦
وهب بن سعيد ٢٧٦
وهب بن منبه ٧٩٠
ابن وهب المالكى ١٠٠ ٣٢٣
ابن وهب المسعودى ٥٣٥
وهران ٦٦٧ 804,24
الوهرانى محمد ٦٦٧
ابن وهرة يوسف ٨٥٠
وهيب بن خالد ٢٧٧

حرف الهاء

هاجر ام اسماعيل ١٧
الهادى على ٤٣٥
الهادى موسى ٨٤٠
هارن عم اسماعيل ١٢٧
هارون الرشيد ٩ ١٣١ ٥٣٨
هارون بن عبد الله القاضى ١٤١
هارون بن عبد العزيز الاواجى ١٩٢
هارون ابن المنجم ١٢٢ ٧٨٤
هارون بن موسى النحوى ٥٢٣
الهارونى ابو سعيد ٦١٩
هاشم بن عبد الله الخزاعى ٣١٩
هاشم بن عبد مناف ١٧
ابو هاشم الجبائى ٣٩٣
الهاشمى محمد ٣٤٣
الهاشمية 186,28 ٢٣١ ٧٤٢
هانى بن توبة الشويعر ٤٠٥
ابن هانى ١٣٦ ٦٧٩ ٨٥٧
ابن الهبارية ١٩٠ ٦٨٧ ٧١١ 802,135
هبنقة ٦٤٧
هبة الله الاصطرلابى ٧٧٩
هبة الله الافكانى ١١٠
هبة الله البوصيرى ٧٨٢
هبة الله ابن التلميذ ٧٨٣
هبة الله ابن الجبرانى ٨٩٠
هبة الله بن الحسن ٩١
هبة الله بن الحصين ٣٩٤
هبة الله ابن سنا الملك ٧٨١
هبة الله ابن الصاحب ٨١٨
هبة الله ابن الشجرى ٧٧٨
هبة الله بن عبد الواحد ٤٢٢
هبة الله بن على بن مسعود ٤٥٠
هبة الله بن على بن ملكان ٧٨٣
هبة الله ابن القطان ٧٨٠

هبة الله بن وزير ٧٨١
الهبير ٦٥٠
هبيرة بن مسروح ٥٥٣
ابن هبيرة عمر ٨٢٦
ابن هبيرة يحيى ١٧٣ ٦٣٠ ٨١٧
ابن هبيرة يزيد ٨٢٨
الهتاج ٧٢
هدبة بن خشرم ١٤١
الهذبانى عثمان ٢١٥ ٤٢١
الهذيل ٢٤٢
هذيل بن مدركة ٣٦٣
الهراسى على ٤٣ ٢١٥ ٤٤١
هراة ٣٥ ١٤٢ ٤٧٠ ٨٥٠
الهرث ٦٩٢
هرثمة بن اعين ٧٨٢
هردوز ٤٨٩
هرشا ٨٢٤
هرغة ٦٩٩
هرم بن سنان ١٧٦ ٨٢١
الهروى احمد ٣٥
الهروى ابو ذر عبد ٢٧٤

الهروى على ٤٧٠
الهروى محمد بن احمد ٥٩٧
الهروى ابو سعد ٥٩٧
ابو هريرة ٢٦١ ٢٦٩
ابن ابى هريرة ١٥٧ ١٥٨
ابو هزمة 1,92
هشام بن سليمان المخزومى ٤٣٦
هشام بن عبد الرحمن ٤٥
هشام بن عبد الملك ٢٥١ ٢٦٧
٢٧٠ ٢٧٦ ٣٠٥
هشام بن عروة ٧٨٥
هشام بن عقبة ٣٠٤
هشام الكلبى ٧٨٦
هشام بن معاوية ٧٨٧
ابن هشام عبد الملك ٣٩٠
هشيم بن بشير ٨٦
هشيمة الخمارة ٣١٩
ابو هفان المهزمى 31,43
الهكارى عدى ٤٢٦
الهكارى على ٤٦٩ 856,45
الهكارى عيسى ٥٠٦ ٥٢٧ 856,45

الهكارى ابو الهيجاء ٧٤
هلال بن ربيعة ١٠٥
هلال الصابى ٧٨٩
الهلال بن العلاء الرقى ٥٤٥
الهلالى ابن القرية ١٠٥
همام الفرزدق ٧٨١
همدان ٢٠٠
هند بنت اسماء ١٤٨
هند بنت المهلب ١٤٨ ٨٣٦
هند بنت النعمان ٣٥٣
ابن الهنفرى 806,61
هنيدة ١٣٩
هياج بن العلاء ٣١
هيت ٣٢١
الهيثم بن عدى ٣٩٣ ٧٩٠
الهيثم بن فراس السامى ٥٤١
الهيثم بن محمد ابن الحنفية ٥٧٠
ابو الهيجاء مقاتل ١٧٨ ٧٤٤
ابو الهيجاء الهكارى ٧٤

حرف الياء

ياروق التركمانى ٧٩٧
الياروقى عين الدولة 856,65
يازكوج الاسدى 856,57
ياسر بن بلال ٧٧٢
ياسر غلام الرشيد ١٣٦
الياسرية ٧٦٠
ابن ياسين ٣٩٧
ياقوت الحموى ٨٠٠
ياقوت الرومى ٢١٥ ٧٩٩
ياقوت الموصلى ٧٩٨
يحصب بن مالك ٥٢٢
يحمد ٢١٩ ٣٦٩
يحيى بن احمد بن المعدل ٣٨٧
يحيى بن ادم ٢١٧
يحيى بن اكثم ٣١ ٨٦ ٢٠٣ ٢٢٩ ٢٧٧ ٨٠٣
يحيى ابن باديس ٨١٥
يحيى بن بكير المصرى ٥٨٣
يحيى ابن بقى ٨١٣
يحيى التبريزى ٨١٠
يحيى ابن الجراح ٨٢٠

يحيى الجزار ٨٣ ٨٢١
يحيى ابن جزلة ٨٢٢
يحيى الحصكفى ٨١٤
يحيى بن خالد البرمكى ١٣١ ٨١٩
يحيى الزواوى ٨١١
يحيى بن زياد ١٨٢ ٢٠٥ ٥١٦ 830,22
يحيى ابن زيادة ٨١٨
يحيى بن زيد بن على ٧٠٩
يحيى بن سعيد ٢٦٤ ٥٤٤
يحيى السهروردى ٨٢٣
يحيى بن عبد الله الخارجى ١٣٦
يحيى بن عبد الجليل 839,82
يحيى الفرا النحوى ٨٠٨
يحيى القرطبى ٨٠٦
يحيى بن بجير ٨٥٥
يحيى بن مطروح ٢٣٦ ٨٢١
يحيى بن معاذ ٨٠٤
يحيى بن معين ١٩ ٨٠١
يحيى ابن المنجم ٨١٢
يحيى ابن مندة ٨٠٥

يحيى بن ابى منصور ٧٨٤
يحيى بن نزار المنبجى ٨١٩
يحيى ابن هبيرة ١٧٣ ٦٣٠ ٨١٧
يحيى بن هذيل الكفيف ٨٥٨
يحيى بن يحيى ٢١٦ ٨٠٢
يحيى اليزيدى ٦٤٧ ٨٠٩
يحيى بن يعمر ٨٠٧
يرجوخ ١١٢
اليزدكتنى ٥٢٤
يزيد بن اسيد السلمى ٢٣٨ ٨٢٩
يزيد بن انيس الفهرى ٣٢٣
يزيد بن بوران هبنقة ٦٤٧
يزيد بن حاتم ٢٣٨ ٨٢٩
يزيد بن ابى حبيب ٣٢٤
يزيد بن رمانة ٣٢٣
يزيد بن رومان ٨٢٥
يزيد بن زريع ٢٦٨
يزيد بن ابى سفيان ٢٧٦ ٦٥٨
يزيد ابن الطثرية ٨٣٢
يزيد بن عبد الملك ٥١٧
يزيد بن عمر ٢٧٦ ٧٧٥ ٨٢٨

يزيد بن القعقاع ٨٢٤ — يعقوب المنجنيقى ٨٤٢ — يوسف ابن شداد ٨٥٢
يزيد بن قيس ١ — يعقوب ابو يوسف القاضى ٨٣٤ — يوسف الشنتمرى ٨٥١
يزيد بن مزيد ٨٣٠ — يعمر ٨٠٧ — يوسف الشواء ٨٦٠
يزيد بن ابى مسلم ٢٧٨ ٥٧٩ ٨٢٧ — يعيش بن صدقة ٤٧١ ٤٩٠ — يوسف صلاح الدين ٨٥٦
يزيد بن معاوية الاموى ٦٥٨ — يعيش بن على ٨٤٣ — يوسف ابن عبد البر ٨٤٧
يزيد ابن مفرغ ٨٣١ — يلتكين ٧٠٠ — يوسف بن عبد المومن ٨٥٥
يزيد بن المهلب ١٠ ٨٢٦ — يللبخت ٥٢٤ — يوسف بن عدى ٥٨٣
يزيد الناقص ٤٣٣ — يموت بن المزرع ٨٢٩ ٨٤٤ — يوسف بن عمر الثقفى ٢٠٤ ٢١٢
اليزيدى محمد ٣٧٥ ٦٥١ — يوحنا بن خيلان ٧١٦ — ٢٩٩ ٨٥٣
اليزيدى ابو محمد ٢٦٢ — يوسف بن ايوب ٢٤٥ — يوسف ابن كج ٨٤٦
يعقوب الحضرمى ٨٣٥ — يوسف بن بندار ٦١٢ — يوسف ابو المظفر ٦٩٣
يعقوب بن داود ١١٢ — يوسف البويطى ٨٤٥ — يوسف النجيرمى ٣٩٧ ٨٤٩
يعقوب بن السكيت ٨٥ ٨٣٧ — يوسف البياسى ٨٦١ — يوسف بن النفيس ٥٦٤
يعقوب بن الصباح الكندى ١٤٦ — يوسف بن تاشفين ٥٦ ٨٥٤ — يوسف ابن وهرة ٨٥٠
يعقوب الصفار ٨٣٨ — يوسف ابن الجوزى ٣٧٨ — ابو يوسف القاضى ١١٤ ١٣١ ٨٣٤
يعقوب ابن طهمان ٨٤٠ — يوسف الجوهرى ١٧٦ — يونس بن حبيب ٢٩٨ ٨٦٢
يعقوب ابن عبد المومن ٨٣٩ — يوسف بن الحسن ٨٢١ — يونس الصدفى ٨٩٣ ٣٧٦
يعقوب ابو عوانة ٨٣٦ — يوسف بن الخلال ٨٥٧ — يونس ابن مساعد ٨٦٥
يعقوب بن يوسف ابن كلس ٥٣ — يوسف ابن الدراء ٨٥٩ — يونس ابن منعة ٨٩٤
١٣٢ ٨٤١ — يوسف الومادى ٨٥٨ — ابن يونس على المنجم ٢٩٩ ٧٥٢
يعقوب الماجشون ٨٣٣ — يوسف السيرافى ٨٤٨ — اليونسية ٨٦٥

عيون كتاب الوفيات

الاجوبة المسكتة لابن عوف 9,١٠ — ادب الخواص لابى القاسم الوزير المغربى 2,٤٨ 1,٥٩
الاحتفال فى اعلام الرجال لابى عمر ابن عفيف 7,٦٠ — 6,٥٣ 4,٣٨ ١٣٩ 2,١١٠
اخبار الاطباء 2,١٠٩ — ادب الكتاب لابن قتيبة 1,١١١
اخبار بشر الحافى لابى الفرج ابن الجوزى 1,٣٠ — الارشاد لابى يعلى الخليلى 10,١٩ 7,١٠ 6,١٠١ 3,١٠٣ 1,٣٣
اخبار البصرة لعمر بن شبة 9,١١٥ 6,٩٧ 3,٣٨ 2,١٢٧ — اسامة بن منقذ فى كتاب من ادركه فى عمره من ملوك 12,٣٦ 11,١٧
12,٨ 11,٣١ 10,٢٣
اخبار ابى تمام لابى بكر الصولى 9,١٤١ 2,٧٤ — الاستيعاب لابن عبد البر 12,٩٣ ٣٨ 11,٣٣ 9,١١٥
اخبار ابى حنيفة 2,١٥٣ — اسرار الباطنية لابى بكر الباقلانى 2,١٢٤
اخبار الشعراء لابن قتيبة 4,٧٩ — اسماء الشعراء لدعبل بن على الخزاعى 11,٨٨ 1,٣٩
اخبار قضاة مصر لابن زولاق 9,٨٨ 2,٩٧ — الاشارة الى من نال الوزارة لابى القاسم ابن الصيرفى 11,٩٥
اخبار القيروان لابى محمد عبد العزيز 10,٩٠ 2,٢٤ — الاشتقاق لابن دريد 11,١٧ 10,١٢٧
اخبار الوزراء للجهشيارى 11,٩١ 10,٩٧ ١٩ 6,١٧ 5,١٣٦ 4,٩٥ — الاشتقاق للمبرد 7,٣٠
اخبار الوزراء لابى عبد الله احمد ابن القادسى — اصلاح المنطق 3,١١١
٨٠ 10,٧٢ 8,٥٣ ١٤٨ ١٣٩ 2,١٣٦ — اعتلال القلوب لابى بكر الخرايطى 4,٩٧
اخبار الوزراء للصاحب بن عباد 5,٩٨ — اعمار الاعيان لابن الجوزى 9,١٤٦
اخبار وزراء مصر لابن الصيرفى 2,٦ — الاغانى لابى الفرج الاصبهانى ٩٤ ٩١ ٣٣ 2,٤ ١٥٠ 1,١٦
اخبار ولاة خراسان للسلامى 6,٤٥ ٣٨ 4,٣٦ 3,١٣٨ — ١٥٢ 9,٣٩ 8,١٣٢ 6,٩١ ١٤٤ ١٢٨ 5,٥٤ ٢٧ 3,٧ 2,١٣٤
٩٨ 11,٦٧ 9,٥١ 6,٥١ — ٣٢ ١٧ ١٣ 11,٧ 10,٢٦
اخبار اليمن لعمارة اليمنى 5,٩١ — الاقناع فى القرات لابى على الاهوازى 10,١٥٢
اختلاف الحديث لابن قتيبة 4,١٣٦ — الاكمال لابن ماكولا 11,١٤ 9,٤ 7,١١ ١١٢ 6,١٠١ 5,٣٨ 4,١٦

الالقاب لابن الجوزى 3,٤٦ ١٣١ 5,٨ 7,٣١ 8,١٠٠ 9,٧٨ الاوايل لابى هلال العسكرى 5,١٤٤

الاماثل والاعيان لابن الصابى 2,٣٧ 5,٩٩ الايناس لابى القاسم المغربى 3,١٤٨

امالى ابى بكر بن القاسم الانبارى 1,٥٣ البارع لهارون ابن المنجم 2,١٣٤ 3,٥٠ 5,٥٤ 7,٢٧ 8,٣٠

امالى ابى على القالى 1,١٩ 7,٣٠ والذيل عليها 9,١٣٩ 8,٣٢ ١٢٩ 9,١٨ ١٠٠ 10,٤٦ 11,١٣

الامثال لحمزة الاصبهانى 12,٩ بدايع البداية لعلى بن ظاهر 3,١٥٠ 12,٩٨

امرا مصر لابى عمر الكندى 8,٤٩ البرق الشامى للعماد الكاتب الاصبهانى 1,١٠٣ 2,١٨

الامكنة والجبال والمياه للزمخشرى 3,٨٤ 3,١٠٩ 6,٤ 9,١٧

انباه الرواة على ابناء النحاة لابى الحسن القفطى 10,١٠ البستان الجامع لتواريخ الزمان 10,٩٧

الانتقاء فى فضايل الثلثة الفقهاء لابن عبد البر 11,٣٨ ١١٦ البلدان للبلاذرى 1,١٣٢ 2,١٢٧ 11,١٢٥

الانساب لابى محمد الرشاطى 7,٦٠ بهجة المجالس وانس المجالس لابن عبد البر

الانساب لابى سعد السمعانى 1,٩ ٣٣ ٣٤ ٣٨ ٧٠ ٩٢ ١٠١ ١٣٢ 11,١١٩ ١٢١ ١٢٢

2,١٢١ ٩٧ ٨٣ ٨٧ ٨٨ ١٠٧ ١١٠ ١١٩ ١٢٩ ١٤٣ 3,١١٨ ١٢٥ التاجى للصابى 1,١٣٣ 5,٣٠ 6,٣٠ 8,٤٠

4,١٩ ١٨ ٩٣ ٧٠ ٩٤ ٩٧ 5,١٤ ٦٦ 6,٣٩ ٥٩ ٧٠ ١٤٤ ١٢٦ تاريخ اربل لشرف الدين ابن المستوفى 1,١١٣ ١١١ ١٢٢

7,١١ ١٣ ١٩ ٦٦ ١٠٤ ١٠٦ ١١٠ 9,١٣٢ ١٣٤ ١٤٧ 10,٤٢ 2,٩٨ ١٤٤ 3,٢٦ ٧٧ 4,١٣٣ 5,٤٦ ٥٢ 6,٤٩ ٧٣ ٧٩ ١٣٧

10,٤٨ ١٣٥ 11,١٢٥ 12,١١٧ 7,٧٠ ٧٣ ٧٤ ١٢٣ ١٢٥ 8,١٩ ٢١ 9,٣ ٢٤ ٧٢ ٧٤ 10,١٠

الانساب لابى الفضل محمد المقدسى 7,٢١ ١٠٣ تاريخ اصبهان لابى زكرياء ابن مندة ١٠٣

والزيادات عليها لابى موسى الاصبهانى 7,١٤ تاريخ اصبهان لابى نعيم الاصفهانى 3,٧٢ ١٢٢ ١٣٦ 9,٥٧

انساب الاشراف لابى بكر احمد البلاذرى 12,٤ 11,٣٤ تاريخ الاطباء لابن جلجل 8,٧٣ ٧٥

الانموذج لابى على الحسن ابن رشيق 1,٢٣ 7,٦٢ 10,٢٨ تاريخ الاندلس لابن بشكوال 7,١٣٣ 9,٢٨

انموذج الاعيان من شعراء الزمان 9,١٠٥ تاريخ الاندلس لابى الوليد ابن الفرضى 9,١٣٤

الانواء لمورج السدوسى 9,٢٠ تاريخ بغداد لابى بكر احمد الخطيب 1,٣٣ ٣٥ ٣٦ 2,٧٢

2,٨٩ ١٠١ ١٠٧ ١١٨ ١٢٨ ١٢٩ ١٣٥ 3,٢٨ ٣٤ ٣٧ ٤٧ ٦٥ ٦٦ تاريخ مصر للامير المختار المسبحى 1,٧٠ ٧١ 2,٦٦ 3,٣٤

4,١٠٤ ١٠٧ ١١٤ 5,١٣ ٢١ ٣٠ ٥٥ ٦٥ ١١٩ ١٢٦ 6,٢٠ ٨٤ ٨٥ 4,٣٥ 5,٣٥ ١٠١ 7,٦٢ 9,٥٩ ٦٠ ٩١ ٨٤ 11,٩٤

٨٨ ١٠٠ 7,١٥ ٢٣ ٢٨ ٤٩ ٨٧ 8,٣١ ٥٥ ١٢٦ 9,٢٠ ٥٣ تاريخ مصر لابى سعيد عبد الرحمن ابن يونس 1,٣٧

٩١ ٩٣ ٦٥ ٧٤ ٧٩ ٨٠ ٨٣ ١١٠ ١١١ ١٢٣ ١٤٩ ١٥١ ١٥٢ ١٥٣ ١٣٦ ١٣٩ 2,٢٩ 3,١٣٠ 4,١٢ ١٣ ٩١ 6,١٠٤ 9,١٣٤ 12,٩٣

١١١ ٤٥ ٣٨ 11,٥ ٨٦ ٣١ ٣٠ ٣٣ ٢٥ 10,٢١ تاريخ ميافارقين لابن الازرق ١١٨ 6,٩٣

والذيل عليه لابى سعد السمعانى 2,١٣٠ 1,١١٩ تاريخ نيسابور لابن البيع ١١١ ١١٠ 6,١٠٨ 5,١٣

3,٦٧ 5,٥٩ 7,١٠٤ ١٣٥ 8,١٦ ٥٧ ٥٨ ٦٠ 9,٩١ ٦٦ 10,٣٥ ٤٨ تاريخ ابن الازرق الفارقى 8,٨٩ 4,٧٩ ٩٩ 3,٢٧ ٩٩ 1,٩٩

والذيل على هذا لابن الدبيثى 10,٦ 6,١٣٢ 4,٩٠ 2,١٠٨ 8,١٠١ 9,٦٦ ٨٥ ١٠٨

تاريخ بغداد للشيخ ابن النجار 1,٩ ١٣٥ ٤٧ ٥٠ ٥٥ 4,٦٦ ١٠٠ تاريخ البخارى 7,٨ 5,٢٣ 3,٥٥

١١٣ 7,١١٨ 9,٤٤ 10,٨١ ٩٧ 11,١٣٦ تاريخ ابن الجزار 6,٣٥ 1,١٣٩

تاريخ جرجان لابى القاسم حمزة بن يوسف السهمى 1,١٨ تاريخ ابن الجوزى 1,١٤١

تاريخ حران لابى يوسف محاسن بن سلامة 7,٧٠ تاريخ ابن الدبيثى 11,٩٨ ٨٤ ٨٣ 10,٧٢

تاريخ دمشق لابن عساكر 3,١٢ ١٣٦ ٩١ ٣٨ 2,٣٦ ٨٩ 1,٢٥ تاريخ ابن الدهان 12,١٠٢ 4,٥٨

٨٣ ١٠٠ ١١١ ١٤١ 4,٢٤ 5,١٧ 6,١١١ ١١٩ ١٢٩ 7,١٠٢ 8,١٣ تاريخ الدولابى 2,٤٩

٣٨ ٩٨ 10,١٠٤ ١٠٨ ١٢٧ ١٣١ ١٣٥ 11,٣٧ ٤٩ ٩١ ٩٦ 12,٨ تاريخ ابن زولاق 11,٩٣ 9,٨٥ 4,٣٥ 1,١٢٦

تاريخ دولة ابن اتابك لابن الاثير وهو تاريخه الصغير تاريخ ابى شامة عبد الرحمن 4,١٢٩

2,٩٠ 3,٥٢ 6,٦٣ 8,٩٠ 10,٧٤ 12,٣٥ ٣٤ ٣٩ تاريخ الصابى ثابت بن سنان 2,٨٥

تاريخ السلجوقية للعماد الكاتب الاصبهانى 1,١٣٢ ١٤٤ تاريخ الصابى سنان بن ثابت 4,٣٠

تاريخ الغرباء لابن يونس 6,١٠١ تاريخ الصابى ابى الحسن محمد بن هلال 4,١١٣

تاريخ القيروان لعبيد الله بن الحسن 8,٣ 7,٨٩ 4,٥٥ تاريخ الصابى هلال 11,١٢٣ 9,١٤ 8,٥٢

8,١١٨ 9,٦٠ والذيل عليه لابى يعلى حمزة ابن القلانسى 12,٣٧

تاريخ الطبرى 1,١٣ 2,٨ ١٥ ٢٩ ٣٢ ٨١ ١١٢ 3,٥ ٦ ٢١ ١٣٩ ١٣٦ تحفة الظرفاء فى تاريخ الخلفاء للروحى 3,١٠٣ ١٢٠ 9,٥٩

4,٣٦ ٣٨ ١٠١ 5,٨ ١٠ ٥٥ ٦١ ٩٨ 6,٣٢ ٢٦ ٩١ ٩٩ 7,٢٤ تذكير العاقل وتنبيه الغافل للبياسى 11,٧٩ 12,١٦ ٣٥

9,٤٨ 10,١١٠ ١٢٦ ١٢٨ ١٣٢ 11,٧٠ ٧١ توجمة الطرطوشى لزكى الدين عبد العظيم 6,١٤٢

والذيل عليه لابن الهمدانى 5,١٤ تسمية من روى عن مالك الموطا لابن بشكوال 4,١٤

تاريخ ابن ابى الطى الحلبى 1,١٥٢ تسمية من ولى العراق لابن عياش 10,١٢٧

تاريخ ابن العظيمى 3,١٣٦ 8,١٣٩ التصحيف لابى احمد العسكرى 2,٧٩

تاريخ ابن العقيمى 3,٥٩ التعازى لابى العباس المبرد 10,٢٧

تاريخ ابى على الغسانى 2,١٤٠ تفسير القران للثعلبى 1,١١٨

تاريخ ابن الفرا 4,١٣٠ تفسير القران لفخر الدين الرازى 7,٤

تاريخ ابن الفرات 11,١١٨ تفسير غريب القران لابى بكر محمد السجستانى 7,٢٤

تاريخ ابى الفرج صدقة بن الحسين بن الحداد 12,٨٧ التقريظ لابى بكر الزبيدى 6,٣٥

تاريخ الفرغانى 1,٩٧ 4,٣٨ ٤٧ 6,٥٨ 8,١٣ 9,٦١ تلقيح فهوم اهل الاثر لابى الفرج ابن الجوزى 2,٧٨

تاريخ ابن القراب 1,٥٣ 11,٤ التمهيد 6,٩٤

تاريخ المامونى 3,٢٧ ١٣٩ 5,٨١ 8,١٨ ١٤٢ 11,١١٩ التمييز والفيصل لعماد الدين اسماعيل بن باطيش 1,١١٦

تاريخ محمد بن عبد الملك الهمذانى 9,٧ التنبيه على حدوث التصحيف لحمزة الاصبهانى 3,١٦

تاريخ المظفر الاندلسى 11,٢١ 12,٢١ تنوير الغبش لابن الجوزى 3,٤٧

تاريخ ابى موسى العترى 4,١٣ التوابين 1,٩٤

تاريخ ابى القاسم يحيى ابن الضحاك 4,١١٦ التهذيب للازهرى 6,٤٧

تثقيف اللسان لابن مكى 2,١٢٨ الجامع للقزاز 10,٣٨

تجارب الامم لمسكويه وذيل عليه محمد الهمذانى 2,١١٥ جذوة المقتبس للحميدى 2,١٩٠ 5,٤٠ 6,٧١ ١٠٠ 9,٢٧ ٣٨

تحفة الخلفاء للروحى 3,١٣٤ ١١٠ 9,١٣٣ 12,٩٩

الجليس والانيس للمعافا النهروانى 2,٣٣ 3,٤٦ 10,١٠٠ 11,٤٠ الخطط للقضاعى 1,٣٤ ٩٧ ١٣٦ 3,٣٨ 4,١١ ١٢ 6,٥٨ ١٠٤

جمهرة الاسلام لابى الغنايم مسلم الشيزرى 3,١٤١ 9,١٠ 12,١١٥ ١١٧

جمهرة النسب لابن الكلبى 1,٦ ٨٦ ١٥٠ 2,٧٦ 3,٥ ١٠٣ 5,٩ خطط مصر لابى عمر محمد بن يوسف الكندى 4,٦٢

3,١١٤ 5,٣٠ 7,٥ ٨٩ 9,٧٥ ٧٧ درة الغواص للحريرى ١٠٨ 6,٥٩ ٧١ 7,٢٩ ٣٢ 8,٩٠ ١٣٩ 9,٣٨ ١٣٦ 10,١٢٤

11,٤ ١٣ ٢٨ ٣١ ١٠٠ ١١٠ دعوة الاطباء لابن بطلان 1,١١٨

جنان الجنان ورياض الاذهان لابن الزبير الغسانى دلايل الاحكام لابى بكر يحيى القرطبى 10,٣٧

1,٢٤ ١١١ ١٤٣ 5,٣٢ ٧٢ 10,٥٩ ٧٦ 11,١٢٥ 12,٩٧ دمية القصر للباخرزى ٨٩ 4,١٠٧ 8,١٤٠ 9,٥٣ ٥٥

حلية الاولياء لابى نعيم الاصبهانى 5,٨ الدول المنقطعة 1,٩٦ 2,٤ 3,١٠٨ 4,٣٥

حماسة البياسى 1,١٣٥ 7,١٤٢ 12,٢٩ ديوان المتنبى وشرحه للتبريزى 2,٤٧

حماسة ابى تمام الطائى 1,١٩ ٤٨ ١٠٤ 3,٦ 6,١١ ١٦ ٥٢ ٥٥ الذخيرة لابى الحسن على بن بسام 1,١٣ ٢٤ ٦١ ٧٣ ٧٦

8,١٣٣ 9,٥١ ٩١ ١٣٨ 10,١١٠ ١٣٠ 11,١٢ ٢١ ٣١ ٣٣ ٣٥ 2,٩٤-٩٦ 4,٤٢ ١١٤ ١١٥ 5,٣١ ٤٢ ٦٦ 7,١٣١ 9,٥٣

11,٩١ ٩٢ 12,٨٣ شرح الحماسة للتبريزى 10,١٣١ ربيع الابرار للزمخشرى 3,١٢٨ 4,٤٧ ٧٣ 5,٣ 6,٢٧ ٢٩ 8,١٢٥

الخريدة للعماد الكاتب الاصبهانى 1,١٣ ٢٥ ٨٣ ٩١ ٩٣ ١٠٨ الردة للواقدى 2,٤٢ 5,٨ 9,١٣٩ 12,٩٠

١١١ ١٢١ ١٤٢ ١٤٣ 2,١٦ ٢٣ ٥٩ ٩٦ ٩٧ ١٠٨ ١١٧ 3,٢٦ رسالة فى علم الاصطرلاب لكوشيار الجيلى 9,٩٥

٢٧ ٦٩ ٧٨ ١٤١ 4,٢٢ ٢٤ ٣٦ ٤٥ ٤٨ ٥٩ ٨٠ ١٢٥ رسالة ابى القاسم القشيرى 3,٣٧ 7,٦ 10,٣٣

5,٧٤ ٨٨ ٩١ ١٠٤ ١٣٠ 6,١٥ ٣٦ ٣٧ ١١٥ ١٢٠ ١٢٩ الرسالة القدسية للقاضى الفاضل 12,٦٤

١٣١ 7,٦٦ ٧٣ ٧٥ ٨٤ ٩٣ ٩٨ ١٠٠ ١٠٨ ١١٣ ١٢٥ ١٤٢ الرهن للغزالى 6,١٠٦

8,٥٨ ٧٣ ١٤١ 9,٣٤ ٩١ ٦٦ ٦٩ ٩٤ ٩٦ ١٠٢-١٠٦ زبدة الحلب فى تاريخ حلب لابى القاسم ابن العديم

10,٥٦ ٥٧ ٥٩ 12,٨٧ ٩٥ ٩٧ ١٠٢ ومختصرها 9,٤٣ 10,١١٩ 11,٩٨ ١٣٢ 12,٣٥ ١١٤

السيل والذيل على الخريدة للعماد الكاتب الزوايد لابى الحسين العمرانى 4,٢٤

1,٩٠ ٩٣ ١٢٥ 2,٢٤ 4,٢٨ 5,٨٨ 10,٨٥ 12,٩٨ زهر الرياض المفجع لابى القاسم الصغراوى 1,٥٥

الزهرة لابى بكر بن داود الظاهرى 10,٢٧
زينة الدهر لابى المعالى لحظيرى 1,٧٨ 2,١٤٤ 7,٧٣ ١٠٦
9,٩٤ ١٠٥ 12,١٠٢
شرح السنة للبغوى 6,٨٩
سياق تاريخ نيسابور لابى الحسن عبد الغافر
الفارسى 1,٧ ٣٨ 4,٦٣ ١٠٤ ١٠٧ 5,١٠ 6,١١٩ 10,٣٥
سيرة الحجاج للتيمى 1,١٣٦
سيرة رسول الله لابى محمد عبد الملك بن هشام 1,٢٨
وشرحها المسمى بالروض الانف لابى القاسم
السهيلى 4,٩٠ 5,١٠٥ 9,١٣١
سيرة صلاح الدين لابن شداد 1,١٠٣ 3,١٠٤ ١٠٩ ١١٩
5,٨٧ 6,٤ ٩٣ 8,٩٨ 12,٣٩
سيرة عبد اللطيف البغدادى 11,١٠٤
شذور العقود لابن الجوزى 1,٩٤ ٩٩ 2,٧٩ 3,١٨ ٣٤
3,٤٦ ١١٩ 4,١٠١ 5,٨٧ 9,١٢٠ 10,٣٨
الصحاح للجوهرى 1,٨٦ ٩٨ 2,٢٩ ١٢٤ 4,٦ ٣٩ 5,١٣٢ ١٤٤
6,٩١ ١١١ 7,٩٩ 9,٣٠ 11,١٠٣ ١٠٦
صفة الصفوة لابن الجوزى 3,٣٥
الصلة لابن بشكوال 1,٦٢ ٧٧ ١٣٦ 2,١٩٠ 5,٤٢ ١٣١ 6,١٤٣
7,١٧ 12,١٠٠
طبقات الادباء لابن الانبارى 5,٣٤

طبقات الاطباء لابى العباس احمد ابن اصيبعة 10,٩٧ ٩٨
طبقات الحكماء لابى القاسم صاعد القرطبى 8,٧١
طبقات الشعراء لدعبل بن على الخزاعى 8,٣٠ 11,٨٨
طبقات الشعراء لابى سعد ابن عبد الرحيم 5,٦٣ ٧٢
طبقات الشعراء لابن قتيبة 2,١٠٤ 6,٩ ٥٩ 9,٣٠ 10,١٣٢
طبقات الشعراء لابن المعتز 5,٥٣ 8,٩٤ ١٣١
طبقات الصحابة لابن سعد 3,٣ ٧٤ 4,٣ ١٣٤ 6,٩٩
طبقات الفقهاء لابى اسحق الشيرازى 1,٣١ ٣٣ ٣٤
2,٨٨ 5,١٠ 6,٨٦ ٩٨ ١٠٢ ١٠٦ ١٠٩ 8,١١٤ 9,١٠
والذيل عليها لابى محمد عبد الله الهمذانى 4,٦٤ ١٠٣
طبقات القراء لابى عمرو الدانى 10,٤٧
طبقات النحاة للقاضى الاكرم ابن القفطى 5,١٢٠ 10,١٠ ٩٤
العجالة للحازمى 6,٧١ 7,١٤
العقد لابن عبد ربه 2,٧٧ 3,١١٣
عقود الجمان للكمال ابن الشعار الموصلى 10,١٩ 11,١١٠ 12,١٠٦
علماء الامصار للحاكم ابى عبد الله ابن البيع 8,٩٧
العمدة لابن رشيق 1,٥٦
عوارف المعارف لشهاب الدين السهروردى 3,٣٤
عيون السير لمحمد بن عبد الله الهمذانى 2,١١٠ 3,٩٨
5,١١ ١٦ ١٩ ٣٧ ٤٧ ٥٠ ٥٩
الغلمان لابى منصور الثعالبى 1,٣٢

الفرج بعد الشدة للقاضى التنوخى 8,٧٤
الفرايض لابى الفضل عبد العزيز الاشنهى 10,٣٢
الفصوص لصاعد 1,١٣٩ 2,١٠٥
الفصول لابن فورك 9,١٣١
فلك المعانى لابن الهبارية 10,٢٧
الفوايد السفرية لزكى الدين المنذرى 2,١١٩
الفهرست لابى الفرج محمد الوراق ابن النديم 1,٢٣
3,١٢٢ 6,٢٨ 7,١٠ 8,٧٩ 10,٥٤ 11,٢٨
قراضة الذهب لابى الحسن ابن رشيق 7,٩٠
القصد والامم فى انساب العرب والعجم 9,٥٢
قصيدة ابن عبدون وشرحها لابن بدرون 5,١٣٢
12,٩٤ 2,٤٢ ٤٠
قلايد العقيان لابى نصر الفتح ابن خاقان 7,٩١ 10,٥٥
الكامل لابن الاثير وهو تاريخه الكبير 2,١٠٩ ١٢٢ ١٣٩
١٣٤ 3,٦٦ ١٠٠ 4,١٠ ١٢٣ 7,٧٨ 8,١٦ ٦٠ ٧٩ ٩٢ ١٣٧
9,٥٣ 10,٩٣ 12,٢٣ ٢٧ ٢٩ ٨٣
الكامل لابى العباس المبرد 1,١٣٧ 2,٨٢ 5,٨ 6,٩٠ 7,٧٦ 8,٩٦
8,١٢٤ 9,٤٧ ٤٨ ١١٥ ١٣١ ١٣٤ 11,٩
الكنايات لابى العباس الجرجانى 1,١١٨ 2,١٩
اللباب لابن الاثير 9,٣٦ 12,١٠٢
لطايف المعارف لابى منصور الثعالبى 1,٢٠

لمح الملح لابن القطاع 12,٢٩
ما اتفق لفظه وافترق مسماه للحازمى 1,٨٩ 5,١٠٤ ١١١ 8,٣٧
مثالب اهل البصرة لابى عبيدة 9,٧٥
المحكم 10,٣٣
مختصر ابى الحسن على ابن الاثير 4,١٠٨
المختلف والموتلف لعبد الغنى بن سعيد 10,٣٣
المذهب فى ذكر ايمة المذهب لابى حفص المطوعى 4,١٣٧
مراة الزمان لسبط ابن الجوزى 2,١٢٧ 5,١٣٧ 7,٦٩ 10,٧٨
10,٩٧ ١٠١ ١٢٠ 11,٢١ 12,٨٣
المرشد لابى عبد الله المرزبانى 1,٣٩ ٤٤
مروج الذهب للمسعودى 2,٧٧ 3,٧٩ 4,٨ ١١٩ 5,٦٣ ١٣٦
6,١٤٤ 7,٣٢ ٥٣ 9,٢١ ١٢٨ ١٤٧ 10,٥٢ ٩٥ 11,٩ ١١٣
المسالك والممالك لابن حوقل 3,٨٤ 4,٩٤ 6,٩١ 7,٣ 11,٩٧ ١٢٤
المشترك لياقوت الحموى 1,١٢٧ ١٣٠ 4,٩٤ ١٣٧ 5,١٤٤ 7,٧
7,٩٦ 8,٧٩ 9,١٠٣ ١٤٧ 12,١٠١ ١١١
مشكاة الانوار لابى حامد الغزالى 2,١٢٠
مشكلات الوسيط والوجيز شرحها ابو الفتح
العجلى 4,١٣٦ 6,١١٣
المصايد والمطارد لكشاجم 2,٣٦ ٧٣ 4,٣٠ 10,٥٢ 11,١١٩
المطرب من اشعار اهل المغرب لابى الخطاب ابن
دحية 6,١٤ 7,٩٦ 10,٥٥

مطمح الانفس للفتح ابن خاقان 10,٥٤ ٩٤ 7,٩٣   ملجا الحكم عند التباس الاحكام لابن شداد 6,١٣١
المعارف لابن قتيبة ٣٩ 4,٢ ١٢٩ 3,١١ ١٥٤ 2,٣٥ 1,١٥٠   مناقب الادباء لابى البركات ابن الانبارى 9,٩١
٤٧ 9,٢٠ 8,١٢١ 7,٧٦ ٩٨ 6,٣٠ ١٤٤ ١٢١ 5,٤ ٨٥ ٧٩   مناقب الشافعى لفخر الدين الرازى 1,١١٤
١٠٦ ٤٤ 11,٣٧ ١٢٧ 10,١٠٣ ١٠٤ ١٥٠ ١٣٠ ١٢١ ١٣٩   المنتحل لابى الفضل الميكالى 8,٤٠
المعارف المتاخرة لمحمد بن عبد الملك 8,١٤٢ 2,١٠٤ 1,٢٣   المنتظم لابن الجوزى 5,٣٦ ٩٤ 1,٨٣
المعانى للباهلى 8,١٢٢   الموازنة بين شعر الطائيين لابى القاسم الآمدى 6,١١ 2,٧٢
معانى القران لابى اسحق الزجاج 11,٣٤   الموفق للمرزبانى 11,٣٤
معجم ما استعجم لابى عبيد البكرى 2,٤٦   المهذب لابى اسحق الشيرازى ١٩ 11,٣٠ 9,٥٦ 3,٧٣
معجم السفر للسلفى 5,٣٦   وشرحه لابن باطيش 8,١٠٦ 6,١٠٤
معجم الشعراء للمرزبانى 11,١٢٣ 10,٣٢ 9,٩١ 7,٧٨ 6,٢٧ 3,١١٠   النبراس فى تاريخ خلفاء بنى العباس لابى الخطاب
معجم مشايخ الايمة الستة 3,١٦   ابن دحية 12,٢٢ 10,٨٠ 2,٧٥
المغازى والسير لمحمد بن اسحق 3,٦٠   النتف والطرف للوزير ابى سعد 2,١٠
المغرب فى اخبار اهل المغرب لابن سعيد 12,٣١ 8,٦   النسب لابى اليقظان 11,٣٢ 6,٩٢
المغنى لابى المجد اسماعيل ابن باطيش 3,١٤٩   النشوار لابن على المحسن بن على 5,٣٣
مغيث الخلق فى اخبار الحق لابى المعالى الجوينى 4,٨٧   نقط العروس لابى محمد ابن حزم الظاهرى 7,١٣٥
مفاتيح العلوم لمحمد بن احمد الخوارزمى 11,٣٢   النكت العصرية فى اخبار الوزراء المصرية لعمارة 4,٨٢
المقامات للحريرى ١٠٩ 11,٣٠ 9,١١٧ ٨٣ 7,٢٢ 3,٢٦ 2,١٥٤ 1,١٤٣   نهاية الاقدام للشهرستانى 2,١٣٤
شرح المقامات لابى البقاء 4,٢٧   الورقة لابى عبد الله محمد ابن الجراح 11,١٢١ 4,٩٤ 2,٩٩ 1,١٨
وشرحها لابى عبد الله محمد البندهى 11,١٠٧   كتاب الوزراء لابن الصابى 5,٤٠
المقتبس فى اخبار النحويين للمرزبانى 12,١١١ 11,٤٧   كتاب الوزراء لابى عبد الله محمد الفارسى 5,٩٨
مقصورة ابن دريد 11,٢٣   كتاب الوزيرين لابى حيان التوحيدى ٤٢ 8,٣٩

الوشى المرقوم لنصر ابن الاثير 12,٩٠ 9,٧٠   اليتيمة لابى منصور الثعالبى 2,٢٢ ١٣٢ ٧٣ ٧٠ 1,٦٩
الوفيات لابى اسحق ابراهيم الحبال 11,١٣٥   6,٤٥ ٨٢ ٨١ 5,١١ 4,١٠٤ ٩٣ 3,٣٣ ١٥٨ ١١٩ ١٠٩ ١٠٢
الوفيات لزكى الدين عبد العظيم المنذرى ٨٧ 11,٨٢   10,٩٩ ١٠٩ ٨٦ ٩٢ 9,٥٩ ١٣٨ ٩١ ٤٣ ٤١ 8,٣٦ ٨٤ ٨٢ 7,٧٧
الوفيات لمعمر بن عبد الواحد بن فاخر 4,١٠٣   الذيل على اليتيمة للثعالبى 4,١٢٢
وفيات الشيوخ لابى المعمر المبارك الانصارى ١٤٥ 2,٥٩   اليمنى للعتبى 8,٤١
الهفوات لغرس النعمة لابن الصابى 5,١٢٨

فهرست اسماء الكتب

التى ذكرها مصنف كتاب وفيات الاعيان

الابانة عن معانى القران ٧٤٧   الاجناس ٣٨٩ ٨٣٧   اخبار الاخوص ٤٢٥
الابانة فى المذهب ٣٧٢   اجوبة المسايل البخارية ٦١١   اخبار اسحق الموصلى ٤٧٩ ٦٥٩
تتمة الابانة ٣٧٣   الاجوبة المسكتة ١٨٢   اخبار ابى تمام ٦٥٩
الابتداء ٦٥٣   احتجاج القرا ٦٥٢   اخبار جحظة البرمكى ٤٥١
ابتداء الدعوة للعبيديين ٧٧٦   الاحتلام ٧٤١   اخبار الحجاج ٧٤١
ابكار الافكار فى الكلام ٤٤٣   الاحداث ٥٤٥   اخبار الحسن بن على ٢٩٠
الابل ٨٥ ٩٤ ٣١٢ ٢٨١ ٣٨٩ ٧٤١ ٨٣٧   احصاء العلوم ٧١٦   اخبار الردة ٧٩٢
الابنية ٢٩٨   الاحكام لاصول الاحكام ٤٥٩   اخبار زيد بن ابيه ٧٨٦
ابنية الاسماء ٤٥٨   الاحكام السلطانية ٤٣٩   اخبار السيد الحميرى ٦٥٩
الابنية فى النحو ٤١٢   احكام الفصول فى احكام الاصول ٢٧٤   اخبار الشعراء ٦٥٩ ٨٠٠
ابو قماش ٥٦٤   احكام القران ٢٤ ومختصره ٧٤٧   اخبار شعراء الاندلس ٣٥٨
الابيات السايرة ٣٥١   احياء علوم الدين ٥٥٩ ومختصره ٣٤   اخبار الصحابة ٤٧١
الاجماع فى الفقه ٨١٢   لباب الاحياء ٣٧   اخبار ابى العلاء المعرى ٣٠٦

اخبار عمر بن ابی ربیعة ٤٧٥
اخبار ابی عمرو بن العلاء ٤٥٩
اخبار الفرس ٧٩٠
اخبار القرامطة ٦٥٩
اخبار القصاص ٦٣٨
اخبار قضاة مصر ١٩٦
اخبار المتنبی ٨٠٠
اخبار المنامات ١٨٨
اخبار النحویین ٣٢٨
اخبار النحویین البصریین ١٩١
اخبار ابن هرمة ٦٥٩
اخبار الیزیدیین ٦٥١
الاخبار فی الفقه ٧٧٦
الاخبیة ٣٨٩
الاختلاف فی الذبیح ٧٤٧
الاختلاف فی عدد الاعشار ٧٤٧
اختلاف العلماء ٢٤ ٧٤٧
الاختلاف فی القران ١٧٠
اختلاف المصاحف ٢٨١
اختلاف النحویین ٤٢
الاختیارات من شعر الشعراء ١٤٦

الاخلاق ٦٧٤
اداب الغرباء ٤٥١
ادب الخواص ١٩٢
ادب الدین والدنیا ٤٣٩
ادب القاضی ٢١ ٥٤٥
ادب القضاء ٥٩٧
ادب الکاتب ٣٢٧ ٦٥٩
شرح ادب الکاتب ٧٦١
ادعا زیاد معاویة ٧٨٦
ادعیة العرب ٧٤١
الادغام ٢٨١
الادغام فی المخارج ٧٤٧
الادویة المفردة ١٠٣
الاراجیز ٣٨٩
الاربعون حدیثا ٦١١ ٦٣٤
ارجوزة فی ذم الصبوح ٣٤٨
ارجوزة فی علم الخط ٨١٧
ارجوزة فی المقصور والممدود ٨١٧
الارشاد ٣٨٨
ارشاد الالباء الی معرفة الادباء ٨٠٠
الارشاد فی الفقه ٦١٤

الارشاد المغوب فی نصرة المذهب ٣٣٤
الارشاد فی النحو ٣٢٨
ارشاد النظار الی لطایف الاسرار ٦١١
ارم ذات العماد ٦٣٨
الازمنة ٦٣٦
اساس البلاغة ٧٦١
اسباب النزول ٤٤٩
الاستذکار لمذاهب علماء الامصار ٨٤٧
الاستشارة والاستخارة ٢٤٠
الاستقصاء لمذاهب الفقهاء ٤٢١
الاستیعاب فی اسماء الصحابة ٨٤٧
الاسجاع ٨٤١
الاسد ١٩٣
الاسرار والتقویم للادلة ٣٣٢
اسرار العربیة ٣٧٧
اسماء الله ٩٣ وشرحها ٦١١
اسماء الخیل ٧٤١
الاسماء فی الاسمی ٦٠
الاشارات ١٨٩ وشرحها ٦١١
الاشارات فی معرفة الزیارات ٤٧٠
الاشارة ٣٦٨

الاشارة فی اخبار الشعراء ٣٦٦
الاشارة فی تلخیص العبارة ٨٣٢
الاشارة فی غریب القران ٦٣٨
الاشتقاق ١٢ ٣٩ ١٩٣ ٢٦٣ ٣٨٩
٥٩٠ ٦٤٦ ٦٤٧ ٦٤٨ ٦٥٢
الاشراف فی اختلاف العلماء ٥٩١
الاشربة ٣٢٧
اشعار الاعاریب ٦٧٤
اشعار النساء ٦٧٤
اصلاح الغلط ٣٢٧
اصلاح غلط المحدثین ٢٠٦
اصلاح المنطق ٨٣٧
مختصره ١٩٢ ٧٦٨ ٨١٧
تهذیب اصلاح المنطق ٨١٠
شرح ابیاته ٨٤٨
اصناف المرجئة ٧٩١
الاصوات ٢٦٣ ٦٤٦ ٨٣٧
اصول الفقه ١٥٩ ٦٠٤ ٦٥٢
شرح الاصول ٣٠٧
اصول الکلام ٣٨٩
الاضداد ٢٨١ ٣٢٨ ٣٨٩ ٦٤٦ ٦٥٣ ٨٣٧ ٧٤١

اطراف الکتب الستة ٦٣٠
اظهار تبدیل الیهود والنصاری ٤٥٩
الاعجاز ٦١١
اعجاز القران ١١
الاعذار ٦١٥
اعراب ثلاثین سورة ١٩٣
اعراب الحدیث ٣٥٦
اعراب القران ٣٩ ٤٢ ٢٨١ ٣٢٧ ٣٥٦ ٤٤٧
الاعلام بالحروب ٨٦١
اعلام السنن فی شرح البخاری ٢٠٦
الاعیاد ٩٤
الاعیان ٧٤١
اغالیط الفقهاء ٣٦٠
الاغانی ٤٥١ ٥١٩
عنوان الاغانی ٨٠٠
مجرد الاغانی ٤٥١
مختار الاغانی ٦٦٤
مختصر الاغانی ٣٥٥
الاغفال ١٩٢
افتراق العرب ومنازلها ٧٩٠
افتراق ولد نزار ٧٨٦

الافصاح فی الفقه ١٥٩
الافعال ٤٥٨
اقتباس الانوار والتماس الازهار
فی انساب الصحابة ورواة الاثار ٣٥٩
الاقتضاب فی شرح ادب الکتاب
٣٢٧ ٣٥٤
اقراباذین ٧٨٣
الاقضیة ١٥٧
الاقطاب ٧١٧
الاقناع ٧٨٣ ٨٤٨
الاقناع فی اللغة ٧٦٨
الاقناع فی المذهب ٤٣٩
الاکمال ٤٥٠ والذیل علیه ٦٧١
الالباب ٤٤٣
الالف واللام ١١٧
الالفات ١٩٣
الفات الوصل والقطع ١٦١
الالفاظ ٤٢ ٣٨٩ ٦٤٤ ٨٣٧
القاب قریش ٧٨٦
القاب الیمن ٧٨٦
الالوف ١٣٠

الة الكاتب ٨٠٨
الهات ٦٥٣
الاماء الشواعر ٤٥١
الاماثل والاعيان ٧٨٩
الامارة ٢٤٠
الامالى ١٢ ٩٤ ٦٢٦ ٧٧٨
امالى العشيات ٦٢٦
الامامة ١١ ٩٣ ٦٢٠
الامثال ٤٢ ٦٠ ٣٨٩ ٥٤٥ ٦٥٣ ٨٣٧ ٨٦٢
الامثال والحكم ١٦٣
الامثلة للدول المقبلة ٦٦٤
الاموال ٥٤٥
الانباء عن الانبياء ٥٩٥
الانتصار ٣٣٤ ٤٠٦ ٦١٥ ٧٧٨
الانتصار فى الفقه ٧٧٦
انتصاف العجم من العرب ٣٤٨
الانتصاف ٧٤٧
الانتصاف فى مسايل الخلاف ٦٠٢
الانذار ٦١٥
الانساب ٤٠٦ ٦٣٠ الذيل ٦٧١
مختصر الانساب ٤٧١

انساب حمير وملوكها ٣٩٠
انساب العرب ٦٨٥
انساب قريش ٣٣٩
الانسان ٧٤١
الانصاف فى تفسير القران ٥٦٢
الانموذج ١٦٤ ٧٢١
الانواء ١٢ ٣٢٧ ٣٨٩ ٦٤٤ ٦٤٨ ٧٥٥
الانواع ٦٥٩
الانواب ٣٨٩
الاوس والخزرج ٧٤١
الاوسط ٤٢ ١٨٩ ٢٦٣
ايادى الازد ٧٤١
ايام العرب ٤٥١ ٧٤١
ايام بنى مازن واخبارهم ٧٤١
الايتصار ١٠٣
الايجاز فى الناسخ والمنسوخ ٧٤٧
ايجاز الجزا على قاتل الصيد فى الحرم ٧٤٧
الايصال الى فهم كتاب الخصال ٤٥٩
الايضاح ١٦٢ وشرحه ٣٥٦ ٤٦٣
ايضاح المحصول من برهان الاصول ٦٢٨
الايضاح للناسخ والمنسوخ ٧٤٧

الايضاح والتكملة فى النحو ٥٤٣
الايك والغصون ٣٦
الايمان ٤٢ ٥٤٥
الايناس ١٩٢
البارع فى اخبار الشعراء المولدين ٧٨٤
البارع فى اللغة ٩٤
البازى ٧٤١
الباهر فى اخبار الشعراء ٨١٢
بحر المذهب ٤٠٠
البديع ٣٤٨
بر الوالدين ٦١٦
البراعة فى الفصاحة ٣٦٦
البرق الشامى ٧١٥
البركة ٧٤١
البرهان فى اصول الفقه ٣٨٨
البرهان فى الخلاف ٤٠٦
البزاة ٥٤٩
البستان ٢٥
البسيط فى تفسير القران ٤٤٩
البسيط فى الفقه ٥٩٩
البله ٧٤١

بهجة المجالس وانس المجالس ٨٤٧
البهى ٨٠٨
بيا باهلة ٧٤١
البيان والبرهان فى الرد على
اهل الزيغ والطغيان ٦١١
البيان والتنبيه ٥١٧
بيان العمل فى الحج ٧٤٧
بيان الكباير والصغاير ٧٤٧
بيوتات ربيعة ٧٨٦
بيوتات العرب ٢٦٢ ٧٤١ ٧٩٠
بيوتات قريش ٧٨٦ ٧٩٠
البيوع ٦٤٩
التاج ٧٤١
التاج الزمرد ٣٤
التاجى ١٤
تاريخ ابيورد ونسا ٦٨٥
تاريخ اربل ٥٦٤
تاريخ الاشراف ٧٩٠
تاريخ اصبهان ٣٢ ٦٣١
تاريخ الاندلس ٢١٦
تاريخ البصرة ٥٠٢

تاريخ بغداد ٣٢
الذيل عليه ٤٠٦ ٦٧٢ ٧١٥
تاريخ دمشق ٤٥٢
تاريخ العجم وبنى امية ٧٩٠
تاريخ علماء الاندلس ٣٥٨
تاريخ علماء نيسابور ٦٣٦
تاريخ القبايل ٦٤٤
تاريخ مرو ٤٠٦
تاريخ مصر ٣٧٦
تاريخ واسط ٦٧٢
تاريخ اليمن ٥٠٠
تاريخ احمد الطحاوى ٢٤
تاريخ البخارى ٥٨٠
تاريخ ثابت بن سنان ١٢٧
تاريخ الدولابى ٦٥٧
تاريخ الطبرى ٥٨١
تاريخ ابن ماجة ٦٢٥
تاريخ المسبحى ٦٦٤
تاريخ ابن وثيمة ٧٩٢
تاريخ هلال الصابى ٧٨٩
تاريخ الهيثم بن عدى ٧٩٠

التبصرة ٤٢٣ ٧٤٧
تتمة التتمة ٨٩
تجارب الامم ١٩٧ والذيل ٧١٢
التحبير فى شرح اسماء الله ٤٢٩
تحصيل الحق ٦١١
تخفيف الهمزة ٢٦٢
التذكرة ١٦٢ ٦٦٥ ومختارها ٤٢٣
التذكرة لاختلاف القراء ٧٤٧
التذكرة الاصبهانية ٤٢٣
تذكرة العالم والطريق السالم ٤١٠
تراجم الشيوخ ٦٢٦
الترغيب فى العلم ٩٢
تسمية الاحزاب ٧٤٧
التسوية ٣٤٨
التشبيهات ١٨٢
التصحيف ١٦٣
التصريف للمازنى ١١٧ وشرحه ٤٢٣
التصريف الملوكى شرحه ٧٧٨ ٨٤٣
تصريف الافعال ٦٦١
تصفح الادلة ٦٢٠
التعاقب ٤٢٣

التعديل والانتصاف ٤٥١
التعديل والتجريح ٢٧٤
التعريض ٦٦٣
التعريف والاعلام ٣٧٩
التعليق ٣٠٧
التعليقة ٧٢٢
التفاحة ٣٩ ٦٤٩
تفريق الازد ٧٨٦
تفسير اسماء الشعراء ٦٤٩
تفسير الامثال ٦٤٤
تفسير القران ٣٠ ٣٩ ٢٦٣ ٤٠٦
٤٣٩ ٤٤٦ ٤٤٩ ٥١٤ ٥٨١
٦٠٥ ٦١١ ٦٢٥ ٦٤٥
التفقيه ٣٢٧
التقريب ٢٦٨ ٥٨٩ وتلخيصه ٣٨٨
التقريب بحد المنطق ٤٥٩
تقويم الابدان ٨٢٢
تقويم الذهب ١٠٣
التقييد لمعرفة رواة السنن
والمسانيد ٦٧١
تقييد المهمل ١٩٣

التكملة ١٩٢ ٤٠٢ ٧٦١
التلخيص ٣١ ٧٨٣ وشرحه ١٨٣ ٥٨٨
تلخيص الاقسام لمذاهب الانام ٦٢٢
التلخيص فى الجدل ٥
التلخيص فى الحساب ١٨٧
تلقيح العين ١٢٣
تلقيح فهوم الاثر ٣٧٨
التلقين فى المذهب ٤١١
التلقين فى النحو ٤٢٣
التلويح والتصريح ٦٦٤
التلويحات ٨٢٣
التمهيد ٨٤٧
التنبيه فى اصول قراة نافع ٧٤٧
التنبيه فى الفقه ٥ ٤٢٣ ٨٠٣
شرح التنبيه ٤٤
التنبيه على الاسباب الموجبة ٣٥٤
التنبيهات ٥٢٢
تنزية الملايكة عن الذنوب ٧٤٧
التنقيحات فى اصول الفقه ٨٢٣
التنوير فى مولد السراج المنير ٥٠٨
التوابع والزوابع ٤٧

تواريخ الخلفاء ٥٩٥
التوبة ٧٩١
توجيه التنبيه ٤٠٤
التوسط بين الاخفش وثعلب ٣٢٨
التوطية فى النحو ٥٠٩
التوقيف والتخويف ٤٥٦
تهافت الفلاسفة ٥٩٩
تهذيب الدلايل وعيون المسايل ٦١١
تهذيب غريب الحديث ٨١٠
التهذيب فى اللغة ٦٥٠
التيسير فى علم التفسير ٤٠٤
التيسير فى الخلاف ٣٣٤
الجامع ٩٢ ٧١٧
جامع الاصول فى احاديث الرسول ٥٩٢
جامع بيان العلم وفضله ٨٤٧
الجامع للترمذى ٦٢٤
الجامع الصحيح للبخارى ٥٨٠
الجامع فى الغنا ٣٤٨
الجامع الكبير فى المهذب ٢٢
الجامع فى النحو ٥٢٣ ٦٦٣
جامع الجلى فى اصول الدين ٤

الجاهلية ٦٥٣
الجدل ٥٨٦ ١٠٩ وشرحه ٤٤٣
جذوة المقتبس ٦٢٧
جزيرة العرب ٣٨٩
الجفر ٤١٩
جلاء الشبه ٥٩٠
الجمان فى تشبيهات القران ٣٥٥
جماهير القبايل ٧٥٥
الجمع والتثنية ٢٦٢ ٧٤١ ٨٠٨
الجمع بين الصحيحين ١٨٤ ٦٢٧
الجمل وصفين ٧٤١
جمل الاصول ٦٥٢
الجمل فى النحو ١٩٣ ٦٤٩
شرح الجمل ٣٠٧ ٤٦٢ ٨٥١
شرح ابيات الجمل ٣٥٤ ٨٥١
الجمل الكبرى ٣٧٥
الجمهرة ٤٥١ ٦٤٨ ٧٨٦
جنان الجنان ورياض الاذهان ٩٤
الجواهر الثمينة فى مذهب عالم
المدينة ٣٣٦
جونة الماشطة ٦٦٤

الجيم ٨٥
حانوت عطار ٤٧
الحاوى ٤٣٩ ٧١٧
الحجة فى القرات ١٦٢
مختصر الحجة ٩٤ ومنتخبها ٧٤٧
حد النحو ٤٢
الحدود ٧٤١ ٧٨٧ ٨٠٨
الحديقة ١٠٣
حذف نسب قريش ٧٥٥
حرز الامانى ووجه التهانى ٥٤٨
الحروف ٨٥
الحروف الخمسة ٣٥٤
الحروف المدغمة ٧٤٧
الحشرات ٢٨١ ٨٣٧
حضر الخيل ٧٤١
حقيقة القولين ٥٩٩
الحكايات ٤٥١
حكمة الاشراق ٨٢٣
حلف تميم وكلب ٧٨٦
حلف عبد المطلب وخزاعة ٧٨٦
حلف الفضول ٧٨٦

حلى الانسان ٩٤
حلية الاولياء ٣٢
حلية العلماء فى المذهب ٦٥٥
حلية الفقهاء ٤٨
حلية المومن ٤٥٥
الحماسة ١٤٦ ٤٦٦ ٣٥٠ ٧٧٨ ٧٩٣ ٨٦١
شرح الحماسة ٤٣٠ ٣٥٦ ٨١٠ ٨٥١
الحمام ٧٤١
الحى والميت ٣١٨
الحيات ٧٤١
الحيوان ٥١٧ مختصر ٧٨١
خبر البراض ٧٤١
خبر قس بن ساعدة ٣٢٨
الخراج ٤١
خراسان ٧٤١
خريدة القصر وجريدة العصر ٧١٥
الخصايص فى فضل على بن ابو طالب ٢٨
الخصايص فى النحو ٤٢٣
الخصب والقحط ٢٨١
خطب ابن نباتة ٣٨٣
وشرحها ٣٥٦

الخطب الهروية ٤٧٠
الخطب في التوحيد والعدل ٧٩١
خطط الكوفة ٧٩٠
خطط مصر ١٣٦ ٥٩٥
الخف ٧٤١
الخلاصة في الفقه ٥٩٩
خلق الانسان ١٢ ٨٥ ٢٦٢ ٢٧٢ ٢٨١ ٣٨٩ ٥٩٠ ٦٤٦ ٦٥٣ ٧٤١
خلق الفرس ١٢ ٣٨٩ ٦٤٦ ٦٥٣ ٧٧٤
الخلل في اغاليط الجمل ٣٠٤
الخمس من قريش ٧٤١
خواتم الخلفاء ٧٩٠
الخوارج ٧٩٠
خوارج البحرين واليمامة ٧٤١
خير البشر بخير البشر ٦٧٣
الخيل ٣٢٧ ٣٨٩ ٦٤٤ ٦٤٨ ٦٥١ ٦٧٤ ٧٤١
دار الطراز ٧٨١
دخول حروف الجر ٧٣٧
الدرر والغرر ٤٠٤
الدرع والفرس ٢٨١
درك البغية ٦٦٤
الدرة الخطيرة ٤٠٨
درة الغواص في اوهام الخواص ٥٣٦
حواشي عليها ٣٦٠ ٣٧٣ ٦٧٣
تتمة درة الغواص ٧٦١
الدرة اليتيمة ١٨٦
الدروس في النحو ٢٦٤
دعوة التجار ٤٠١
دقايق الحقايق ٣٤٣
دلايل الاحكام ٨٠٦ ٨٥٢
دلايل النبوة ٢٧ ٦٣٨
الدلو ٧٤١
دمية القصر وعصرة اهل العصر ٤٨٦
الدول ٨٠٠
الديارات ٤٠١ ٤٠٦
الديباج ١١٧ ٧٤١
الديرة ٢٥٦
ديوان خطب ٦٦٨
ديوان رسايل البسامي ٣٧٥
ديوان الابله ٦٨٩
ديوان ابن الاثير ٧٧٣
ديوان احمد النفيس ٦٥
ديوان اسامة بن منقذ ٨٣
ديوان ابن بابك ٣٩٩
ديوان ابي بكر الخوارزمي ٦٧٥
ديوان جحظة البرمكي ٥٤
ديوان الحاجري ٥٣٩
ديوان الحريري ٥٣٦
ديوان الحسن ملك النحاة ١٩٧
ديوان الحصكفي ٨١٤
ديوان الزمخشري ٧٢١
ديوان ابن الساعاتي ٤٨٩
ديوان السري ٢٥٦
ديوان سعيد بن حميد ٣٤٨
ديوان ابن سكرة ٦٧٧
ديوان صردر ٣٨٥
ديوان ابن ابي الصقر ٦٨٦
ديوان صلاح الدين الاربلي ٧٥
ديوان ابن الطثرية ٨٣٢
ديوان الطغراني ١٩٦
ديوان علي التهامي ٤٨٢
ديوان علي صريع الدلاء ٤٨٤
ديوان عماد الدين الاصبهاني ٧١٥

ديوان عمر ابن الفارض ٥١١
ديوان فتيان الشاغوري ٥٣٧
ديوان الفرزدق ٧٨٨
ديوان القاضي التنوخي ٤٧٦
ديوان القاضي الرشيد ٦٤
ديوان القاضي المهذب ٦٤
ديوان ابن الكيزاني ٦٨٩
ديوان المتمثل ٧٢١
ديوان المتنبي ٤٩
شرحه ١٣ ٤٦ ١٧٠ ٣٥٦ ٤٤٩ ٥٦٤ ٨١٠ ٨٥١
ديوان ابي المحاسن الشواء ٨٦٠
ديوان المحسن التنوخي ٥٦٧
ديوان ابن المستوفي ٥٦٤
ديوان ابن مطروح ٨٣١
ديوان ابن مماتي ٩٠
ديوان ابن منير ٦٣
ديوان موفق الدين ٧٣٤
ديوان مهذب الدين الموصلي ٤٨٨
ديوان مهيار الديلمي ٧٦٥
ديوان ابن ناقيا ٣٥٥
ديوان ابن النديم الموصلي ٨٦
ديوان ابن نوبخت ٤٨٣
ديوان ياقوت ٧٩٩
ديوان يزيد بن معاوية ٦٥٨
الذبيح ٦٧٤
الذخاير في الفقه ٥٦٦
الذخيرة في علم البصيرة ٣٧
الذريعة في معرفة الشريعة ٣٣٤
ذكرى حبيب ٣٦
ذم الحسد ٦٣٨
الذياب ٦٤٤
الراح والارتياح ٦٦٤
الرايات ٧٦٦
الرايض في علم الفرايض ٧٣١
ربيع الابرار ونصوص الاخيار ٧٣١
الرحل ٧٤١
الرد على الخليل ٣٢٨ ٤٨٠
الرد على السمعاني ٥٩٧
الرد على الفراء في المعاني ٣٢٨
الرد على القدرية ٤٠٦ ٥١٤
الرد على ابي محمد ابن الخشاب ٣٦٠
الرد على ابن مسرة ٦٦٢
الرد على المفضل ٣٢٨
الرد على الملحدين ٤ ٦٤٦
الردة ٦٥٥
الرسالة الحاتمية ٦٦٠
رسالة حي ابن يقظان ١٨٩
الرسالة في رجال الطريقة ٣٠٤
الرسالة السعيدية ٢٦٤
رسالة سلامان وابسال ١٨٩
رسالة في السياسة الملوكية ٣٦٦
رسالة الطير ١٨٩
رسالة في العمل بالاصطرلاب ١٠٣
رسالة في مدح الطب ٨٣٢
الرسالة الناصحة ٧٢١
رسايل ابن الاثير ٥٦٢
رسايل الفضل بن مروان ٥٤١
الرعاية ١٥١
الرعاية لتجويد القراة ٧٤٧
رموز الكنوز ٣٤٣
الرمي والنضال ١٧٠
روح الحيوان ٧٨١

روس المسايل فى الفقه ٧٢١
الروضة المقتضبة ۶۴٧
الرياح والهوا والنار ۴٢
الرياض ٧۴٧
رياضة المتعلم ٢۴٠
الزاهر ۶۵٣
الزبدة ۶١١
الزبرج ٨٣٧
الزرع ٢٨١ ٧۴١
الزرع والنبات ۵٩٠
الزواجر ١۶٣
زوار العرب ۶۴٨
زهر الاداب ۴۶١
زهر الاداب وثمر الالباب ١۵
الزهر الباسم فى اوصاف ابى القاسم ٧٧٢
زهر الرياض ٢۶۴
الزهر والرياض ٣۴٨
الزيج ١٣۵ ٧١٩
الزيج الحاكمى ۴٩٩
زينة الدهر وعصرة اهل العصر ۴۵٨

الساعات ۶۴٩
السامى فى الاسامى ٩٠
السبعة ۶٣٨
السبق والنضال ٢٧٢
السبيل الى معرفة الحق ٧۶١
ستر العورة ٢۴٠
السجن والسكن فى اخبار اهل السواد وقبحه ٧۴١
الهوى ۶۶۴
سر البراعة ٣٩١
سر البلاغة ٣٩١
سر الصناعة ۴٢٣
سر الصنيعة ۵۶۴
السر المكتوم ۶١١
سراج الملوك ۶١۶
السرج ٧۴١
السرج واللجام ۶۴٨ ٨٣٧
سرف قصى وولده ٧٨۶
سقط الزند ۴۶
شرحه ٣۵۴ ۶١١ ٨١٠
السلاح ٣٨٩ ۵۴٩ ۶۴٨ ٧٧۴
سلسلة الذهب ۶٣۶

سلوان المطاع فى عدوان الاتباع ۶٧٣
السنن ٢٧ ٢٨
سنن الدارقطنى ۴۴۵
سنن ابى داود ٢٧١
سنن ابن ماجة ۶٢۵
شرح السنة ١٨۴
سوار المحاضرة ۵۶٧
السوال والجواب ۶۶۴
سواير الامثال ٧٢١
سورة الفاتحة ۶١١
سياسة الملوك ۴٣٩ ۵۴٩
السياق لتاريخ نيسابور ۴١٣
كتاب سيبويه ۵١۵
شرحه ۴۶٢ ١۶١ ۶۵٢
شرح ابياته ١٢ ٣٩ ٧٢١ ٨۴٨
غريب سيبويه ٢٩٨
سيرة رسول الله ٣٩٠
سيرة صلاح الدين ٨۵٢
نظمها ٩٠
السيوف والرماح ٢٨١

شافى العى ٧٢١
الشامل فى اصول الدين ٣٨٨
الشامل فى الفقه ۴١٠
شان الدعا ٢٠۶
الشتاء ٣٨٩
الشتاء والصيف ٢٨١
الشجاج ٢٠۶
الشجر والنبات ٨٣٧
الشذوذ فى اللغة ١۶۴
شرح الاصول الخمسة ۶٢٠
الشروط ٢۴
شعب الايمان ٢٧
الشعر والشعراء ۶۵٢ ٧۴١
شعر الهذليين شرحه ۴٢٣
الشعراء القدماء والاسلاميون ۴٧٩
الشفاء فى الحكمة ١٨٩
الشفاء فى شرف المصطفى ۵٢٢
شقايق النعمان فى حقايق النعمان ٧٢١
الشوادر ٧۴١
الشواذ ۴٢
الشواهد ٢١٩

الشورى ۶۴٩
الشهاب ۵٩٠
شهر رمضان ۴٨٠
الصادح والباغم ٣٠١ ۶٨٧
الصادر ٣٨٩
الصحاح الثلاثة مختصها ۵٢٢
الصحاح شرح معانيها ٨١٧
حواشى عليها ٣٩٠
صحيح مسلم ٧٢٧ وشرحه ۴١٣ ۶٢٨
فوايده ۶٢٨
الصحيحان ۶٣۶
صدور زمان الفتور وفتور زمان الصدور ۵۴٩
الصفات ٣٨٩ ۶۴۶ ٧٧۴
صفوة الادب وديوان العرب ٨٣٩ ٨۵۵
صفة الزرع ۶۴۴
صفة النبى ٧۶۶
صفة النخل ۶۴۴
الصلة ٢١۶
صميم العربية ٧٢١
صنايع قريش ٧٨۶

صنعة الشعر والبلاغة ١۶١
صنعة الكتابة ۵۶٢
الصيد ۵۴٩
ضالة الناشد ٧٢١
ضد العقل ۶٣٨
ضوء السقط ۴۶
ضياء القلوب فى معانى القران ۵٩٠
الضيفان ٧۴١
طبقات الادباء ٣٧٧
طبقات اهل العلم والجهل ٧٩١
طبقات الحفاظ ٢١٨
طبقات الشعراء ٣٩ ٣٢٧ ٣۴٨
طبقات الصحابة والتابعين ۶۵۶
طبقات الفقهاء ۵٩٧
طبقات الفقهاء والمحدثين ٧٩٠
طبقات النحويين واللغويين ۶۶٢
الطبيخ ۴٧٩
طسم وجديس ٧٨۶ ٧٩۶
الطعام والادام ۶۶۴
الطير ٢٨١
الطيف ۵٩٠

عارضة الاحوذى ٦٣٧
العبادات فى الفقه ٨١٧
العبادة ٦٥٩
عبث الوليد ٤٦
العجالة فى النسب ٦٣٦
العجايب ٦٤
عدداى القران ١٧٠ ٥٤٥
العدة ١٥٩
العدة فى اصول الفقه ٤١٠
العرايس فى قصص الانبيا ٣٠٠
عرايس النفايس ٦١٤
العروض ١٢ ١١٧ ٢٩٨ ٢١٩ ٢٦٣ ٢٦٤
عزر الادلة ٦٢٠
العشب ٢٨١
العشرات ٦٤٩
العقارب ٧٤١
العقد ٤٥
العققة ٧٤١
العقل والعقلاء ٨٤٧
العقود فى المقصور والممدود ٢٦٤
عقيدة ابى المعالى ٧٢٨
العقيدة النظامية ٣٨٨
العلل ٦٢٦ العلل فى النحو ٦٤٦
علم المنطق ١٦٣
عمال الشرط لامراء العراق ٧٩٠
العمدة ٦٩٤
عمدة المسالك فى سياسة الممالك ٨٤٢
العنوان فى القراات ٩٤
عوارف المعارف ٥٠٧
العوامل المايه ١٩٢ ٢١٩
العود والملاحى ٥٩٠
العين فى اللغة ٢١٦ مختصره ٦٦٢
المدخل اليه ٧٧٤
العيون ٤٣٩
عيون الحكمة ١٨٩ شرحها ٦١١
عيون الاخبار ٣٢٧
الغارات ٧٤١
الغربة الغريبة ٨٢٣
الغرر ٦٥٩
الغرق والشرق ٦٦٤
غريب الحديث ٨٠ ٢٠٦ ٢٦٨ ٣٢٧
٣٢٨ ٣٨٩ ٦٤٦ ٦٥٣ ٧٤١ ٧٧٤
غريب الاسماء ٢٩٣
غريب القران ٣٢٧ ٦٤٨ ٧٤١ ٧٥٥
غريب المصنف ٥٤٥ شرح ابياته ٨٤٩
الغريبان ٣٥
الغلمان والمغنيين ٤٥١
الغنية فى الضاد والظاء ٢٦٤
غنية المسترشدين ٣٨٨
الغوامض والمبهمات ٢١٦
غياث الامم فى الامامة ٣٨٨
الفاخر ٥٩٠ ٨٠٨
الفاشوش فى احكام قراقوش ٥٥٤
فايت الجمهرة ٦٤٩
فايت العيون ٦٤٩
الفايق فى تفسير الحديث ٧٢١
فتاوى سهل الاغيانى ٢٨٢
الفتح القسى فى الفتح القدسى ٧١٥
الفتن ٦١٦
الفتوح ٣٢٢
فتوح ارمينية ٧٤١
فتوح الاهواز ٧٤١
فحول الشعراء ١٤٦

الفخرى فى الجبر ٧١٠
الفرج بعد الشدة ٥٩٧
الفرس ٧٤١
فرض الحج ٧٤٧
الفرق ١٢ ٢٩٢ ٢٨١ ٣٨٩ ٦٤٦ ٧٤١ ٨٣٧
الفروع فى المذهب ٥٨٤
شرح الفروع ١٨٣ ٣٠٦ ٣٣٠
الفريد فى الانساب ٧٨٦
الفصاحة ٢٨١
الفصوص ٣٠٠
الفصيح ٤٢ وشرحه ٣٢٨ ٣٥٥ ٦٤٩
فضايل الانصار ٧٩٦
فضايل الشافعى ٦٣٦
فضايل العرش ٧٤١
فضايل قيس عيلان ٧٨٦
فضايل النيروز ٩٣
فضيحة المعتزلة ٣٤
فعل وافعل ٣٨٩ ٦٤٦ ٧٤١ ٧٣٧
فعلت وافعلت ١٢ ٩٤ ٢٩٢
فقه اللغة ٣٩١
الفلك الداير على المثل الساير ٧٧٣
فوايد الشيوخ ٦٢٦
الفوايد على المهذب ١٩٠
فهم المناسك ٦٣٨
الفيصل فى مشتبه السنة ٦٣٦
القانون ١٨٩ ٥٢٤
قانون الوزارة ٤٣٩
القبايل ٦٤٩ ٧٤١ ٨٤٧
القراات ٤٢ ١٩٣ ٢٨١
قراضة الذهب ١٩٤
القراين ٧٤١
القسطاس فى العروض ٧٢١
القسى والنبال والسهام ٢٨١
القصب ٣٤
قصص الانبياء ٦٦٤
قصة الكعبة ٧٤١
القصيدة الشاطبية ٥٤٨
وشرحها ٤٦٧
قضاة البصرة ٧٤١
قضاة الكوفة والبصرة ٧٩٠
القضايا الصابية ٦٦٤
القضيب ٢٩٢
قلايد العقيان ٥٣٦
القلب والابدال ٣٨٩ ٨٣٧
القواطع فى الاصول ٤٠٦
القوافى ١٢ ١١٧ ٢٦٣ ٦٤٦
شرح قوافى الاخفش ٤٢٣
القوس والترس ٢٩٢
قوت القلوب ٦٤١
القياس ٧٨٧
القيان ٤٥١
الكافى ٤٠٠ ٤٢٣
الكافى فى الحساب ٧١٠
الكافى فى الوسايل ٩٣
الكافى فى علم العروض والقوافى ٨١٠
الكافى فى الفقه ٢٤٠
الكافى فى النحو ٣٩
شرح الكافى ٦٥٣
الكامل ٦٤٧
الكامل فى التاريخ ٤٧١
كتاب الكتاب ٣٩
الكرم ٢٨١
الكشاف ٧٢١

كشف الدك وايضاح الشك ٤٧
الكشف عن مساوى شعر المتنبي ٩٣
الكشوف عن وجوة القرات ٧٤٧
الكفاية ٦١٣
الكليات ١٨٩ شرحها ٦١١
حواشي عليها ٧٨٣
كليلة ودمنة ١٨٤ نظم ٩٠ ٦٨٧
كناش ٧٨٣
الكنى ٧٨٦
كنى الاشراف ٧٩٠
اللبا واللبن الحليب ٢٨١
اللباب ٢٦
اللباب فى علل النحو ٣٥٦
اللبن ٢٦٢
اللجام ٧٤١
لحن العامة ٤٢ ١١٧ ٢٨١ ٦٦٢ ٧٤١
لزوم ما لا يلزم ٤٦
لصوص العرب ٧٤١
اللغات ٢٦٢ ٣٨٩ ٦٣٨ ٧٤١ ٨٠٨ ٨٦٢
اللفظ المحيط بنقض ما لفظ به
اللقيط ٤٨٠
لمح الملح ٤٠٨
اللمع ٤٢٣
اللمع فى اصول الفقه ٥
شرح اللمع ٣٥٦ ٤٢١ ٥٠٠ ٧٧٨
الزاهي فى اللمع ٧٤٧
ليس ١٩٣
ما اتفق لفظه واختلف معناه ٣٥١ ٣٨٩ ٨٠٩ ٦٣٦
ما انكرته الاعراب على ابى عبيد ٦٤٩
ما فسر من جامع المنطق ١٢
ما يلحن فيه العامة ٤٢ ١١٧ ٢٨١ ٦٦٢ ٧٤١
ما يجزى وما لا يجزى ٤٢
ما ينصرف وما لا ينصرف ١٢ ٤٢
مآثر العرب ٧٤١
مآثر غطفان ٧٤١
الماثور عن مالك ٧٤٧
الماثور فى ملح الحذور ١٩٢
المباحث العمادية ٦١١
المبدا والمآل فى التاريخ ٨٠٠
المبسوط ١٠٣ ٥٩٧
المبسوط فى اختلاف العلما ٥٩١
متشابه اسامى الرواة ٧٢١
المتين فى تاريخ الاندلس ٢٠٩
المثالب ٧٤١ ٧٨٦ ٧٩٠
المثل السايرفى اداب الكاتب والشاعر ٧٧٣
مجاز القران ٧٤١ وشرح ابياته ٨٤٨
مجازات القران ٦٧٨
المجالس ٤٢ ٩٧
المجتنى ٦٤٨
مجمع غرايب الحديث ٤١٣
المجمل فى اللغة ٤٨
المجموع ٢٦ ١٨٣
مجموع كلام ابى على الفارسى ٨٠٠
المحاجات بالمسايل النحوية ٧٢١
المحب والمحبوب ٢٥٦
المحرر فى النظر ١٥٩
المحصل ٦١١
المحصول ٦١١ ومختصره ٦١٢
محك النظر ٥٩٩
المحكم فى اللغة ٤٦٠

محمد وابراهيم ابنا عبد الله ٧٤١
المحيط ٩٣
المحيط فى الجمع بين المهذب والوسيط ٦١٢
المختصر ١٠٣ ٧٨٧
مختصر فى الخلاف ٤٤٣
مختصر فى العروض ٤٢٣ ٧٣٤
مختصر فى الفرايض ٣٧٣
مختصر فى القوافى ٤٢٣
مختصر المختصر ٩٢
مختصر القدورى ٢٩
مختصر مذهب احمد بن حنبل ٦٦٨
مختصر المزنى ٣ ٢٢ شرحه ١٥٨ ٣٠٦
مختصر فى النحو ١٢ ٢٧٢ ٢٩٨ ٦٥١ ٨٠٩
المختلف والموتلف ١٩٣ ٣٥٨ ٤١٢ ٤٤٥ ٤٥٠ ٦٨٥
المخصص فى اللغة ٤٦٠
المداخل ٦٤٩
مدارك العقول ٣٨٨
المدخل فى علم النجامة ١٣٥
المدخل فى علم النحو ٥٩٠
المدخل الى مذهب الطبرى ٨١٢
المدونة ٣٧٠ ٣٩٢
مدحج اهل الشام ٧٩٠
المذكر والمونث ١٩٣ ٢٨١ ٤٢٣ ٥٤٥ ٦٥٣ ٨٣٧
مراتب العلوم ٤٥٩
مراقب الفقهاء ٤٥٦
مراة الزمان فى تواريخ الاعيان ٣٧٨
المركب فى العربية ٧٢١
مسالة روية الله ٣٧٩
مسالة السر فى عور الدجال ٣٧٩
المسايل ٤٢
المسايل والاجوبة ٣٢٧
مسايل واجوبة مدونة ٦٦٦
مسايل الاخفش ٢٩٣
المسايل البصرية ١٩٢
المسايل البغدادية ١٩٢
المسايل الحلبيات ١٩٢
المسايل الخاطريات ٤٢٣
المسايل الشيرازيات ١٩٢
المسايل العسكرية ١٩٢
مسايل فى الفروع ١٥٨
المسايل القصريات ١٩٢
المسايل المجلسيات ١٩٢
المسايل المعتبرة ٩٢
المستجاب من فعلات الاجواب ٥٦٧
المستحسن ٦٤٩
المستصفى ٥٩٩
المستغيثان بالله ٢١٦
المستقصى فى امثال العرب ٧٢١
المسند ١٩
المسند الصحيح ٨٣٦
شرح مسند الشافعى ٥٦٢
المشاجرات ٧٨٦
مشارق الانوار ٥٢٢
المشاهدات والاخبار ٥٤١
مشتبه السنة ٤١٢
مشتبه النسبة ٣٥٨
المشترك وضعا المختلف صقعا ٨٠٠
مشكاة الانوار ٥٩٩
المشكل ٤٠٣ ٨٠٨
مشكل الحديث ٣٢٧

مشكل غريب القران ٧٤٧
مشكل القران ٣٢٧
مشكل المعانى والتفسير ٧٤٧
المشموم والمشروب ٢٥٦
المصابيح ١٨٤ ٢٧١
المصادر ٢٦٢ ٧٧٤ ٨٠٨
مصارع العشاق ١٣٤
المصارعة ٦٢٢
المصباح فى النحو ٧٦٨
المصطفى والمختار فى الادعية والاذكار ٥٦٢
المصون ٤٢
المصون فى سر الهوى المكنون ١٥
المطالب العالية ٦١١
مطالع الانوار ١٨
المطر ٢٦٢
مطمح الانفس ومسرح التانس فى ملح اهل الاندلس ٥٣٦
المظفرى ٣٣٢، ٨٥٤
المعاتبات ٧٤١ ٧٨٦
المعاجم للطبرانى ٢٧٣
المعارف ٣٢٧
معالم التنزيل ١٨٣
معالم السنن ٢٠٦
المعانى ٣٩ ٤٢ ٧٥٥ ٧٧٤ ٨٠٨
معانى الاثار ٢٤
معانى الشعر ٤٢ ٢٦٣ ٣٢٨ ٣٨٩ ٦٤٤ ٧٩٣ ٨٣٧
معانى القران ٥٩٠ ٦٤٦ ٦٧٨ ٧٤١ ٧٩١ ٨٦٢
المعانى المخترعة ٧٧٣
معانى المعانى ٨٤٢
المعتبر فى الحكمة ٧٨٣
المعتمد فى اصول الفقه ٦٢٠
معجز احمد ٤٦
معجم الادباء ٨٠٠
المعجم فى اسماء القراء ٦٣٨
معجم البلدان ٨٠٠
معجم الحدود ٧٢١
معجم الشعراء ٨٠٠
المعرب ٧٦١
المعرب فى شرح المغرب ٧٦٨
معرفة مطالع البروج ٧١٩
المعلقات شرحها ٣٩ ٩٤ ٨١٠
المعمرون ٧٩٠
المعونة ٥
معيار العلم ٥٩٩
المغازى ٤٥٥
المغازى والسير ٦٢٣ مختصر ٨٤٧
المغرب ٧٦٨
المغنى فى الطب ٧٨٣
المغيث ٦٢٩
مغيث الخلق فى اخبار الاحق ٣٨٨
المفاتحة والمناكحة فى اصناف الجماع ٦٩٣
المفاوضة ٣٩٩ ٤١١
المفتاح ٢١
المفرد ٧٢١
المفصل فى النحو ٧٢١
شرحه ٣٥٦ ٤٦٧ ٨٤٣
اثبات المحصل فى نسبة ابيات المفصل ٥٦٤
المفضليات ٦٤٤ شرحها ٨١٠

مقاتل الاشراف ٧٤١
مقاتل الطالبين ٤٥١
مقاتل الفرسان ٩٤ ٧٤١
المقاصد والمظنون به ٥٩٩
المقاطع والمبادى ٢٨١
المقامات ٥١ ٣٥٥ ٥٤٦
شرحها ٣٥٦ ٦٧٠ ٦٧٣ ٧٦٨ ٨٤٢
المقاييس فى النحو ٢٦٣
المقتبس ٦٤٨
المقتبس فى تاريخ الاندلس ٢٠٩
المقترح فى المصطلح ٦٠٣
المقتضب فى المعتل العين ٤٢٣
المقتضب فى النسب ٨٠٠
مقتل عثمان ٧٤١
مقدمة الاداب ٧٢١
المقدمة لابن بابشاذ ٣٠٧
المقدمة الجزولية ٥٢٤
شرحها ٥٠٦
المقدمة فى النحو ٧٦٨ ٨١٠
المقصد الاقصى فى شرح اسماء الله الحسنى ٥٩٩
المقصد ٨١٧
المقصور والممدود ٩٤ ١٦٢ ٩٣ ٢٦٤ ٢٨١ ٣٢٨ ٣٨٩ ٤٢٣ ٥٤٥ ٥٩٠ ٦٥٣ ٦٦١ ٨٠٩ ٨١٧ ٨٣٧
المقصورة لابن دريد ٦٤٨
شرحها ١٦١ ١٩٣
المقنع ٢٦
مكاتبات الاخوان بالشعر ٣٤٨
المكاييل والموازين ١٧٠
المكنون والمكتوم ٦٤٩
مكة والحرم ٧٤١
الملاحن ٦٤٨
ملجا الحكام عند التباس الاحكام ٨٥٢
ملح الممالحة ٣٥٥
ملحة الاعراب ٥٤٦
الملخص فى الحديث ٤٥٧
الملخص فى الحكمة ٩١١
الملخص فى اعراب القران ٨١٠
الملك ٢٦٣
الملل والنحل ٦٢٢
ملوك الطوايف ٧٨٦
ملوك كندة ٧٨٦
الملوكى فى النسب ٧٨٦
من روى الموطا عن مالك ٢١٦
من يحتاج اليه الكاتب ٥٩٠
مناسك الحج ١٨٨ ٦٣٨
مناصيص الشافعى ٤٥٥
المنافرات ٧٤١ ٧٨٦
مناقب الابرار ١٨٨
مناقب احمد بن حنبل ٢٧
مناقب الشافعى ٢٧ ٥٩٥ ٩١١
مناقب بنى العباس ٦٥١
مناقضات الشعراء ٤٧٥
المنامات ٦٦٧
المناهج والبيانات ٦٢٢
منائح القرائح ٤٤٣
المنتظم فى التاريخ ٣٧٨
المنتقى ٢٧٤ ٧٤٢
منتهى السول فى علم الاصول ٤٤٣
المنثور ٩٢
المنخول والمنتخل فى علم الجدل ٥٩٦
المنزل فى النسب ٧٨٦

المنزلة بين المنزلتين ٧٩١
المنصورى ٧١٧
المنقذ من الضلال ٥٩٩
المنهاج فى الاصول ٧٢١
منهاج اهل السنة ٤٠٦
منهاج البيان ٨٢٢
المنهج فى اشتقاق اسماء شعراء
الحماسة ٤٢٣
المواصلات ٦٥٢
المواسم ٧٩٠
المواقيت ٢١
الموالى ٧٤١
مواليد العلماء ووفياتهم ٦٥٧
المواودات ٧٨٦
الموتنف ٤٥٠
الموجز ٦٥٢
الموجز الباهر فى الفقه ٨٥٢
الموجز فى القراات ٧٤٧
الموجز فى النسب ٧٨٦
الموسوم بالسياسة المدنية ٧١٦
الموضح ٦٣٨ ٦٤٩
الموضوعات ٣٧٨
الموطا ٣٢٣ وشرحه ٣٥٤
مونس الوحيد ٣٩١
المهذب فى الفقه ٥ ٤٢٣
شرحه ٦ ٤٢١
الاسامى والعلل من المهذب ٥٠٦
المياه ٢٦٢
مياة العرب ٣٨٩
الميزان فى النحو ٣٧٧
الميسر والقداح ٣٢٧ ٣٨٩
الناسخ والمنسوخ ٦٣٦
النبات ٢٧٢ ٢٨١ ٣٨٩ ٦٤٤
نتايج الفكر ٣٧٩
النجاة ١٨٩
نجباء الانباء ٦٧٣
النحل والعسل ٢٨١
النحلة ٨٥ ٢٨١ ٣٨٩
نزول العرب بخراسان والسواد ٧٩٠
النزه ٥٤٩
النساء ٧٨٤
النسب ٥٤٥
نسب بنى تغلب ٤٥١
نسب الخيل ٦٤٤
نسب بنى شيبان ٤٥١
نسب طى ٧٩٠
نسب بنى عبد شمس ٤٥١
نسب بنى كلاب ٤٥١
نسب المهالبة ٤٥١
نسب ولد اسماعيل ٧٩٦
النشابة ٣٥١
النصايح ٧٢١
نصرة الفترة وعصرة الفطرة ٧١٥
نصيحة الملوك ٥٦٤
النغم ٢١٩
النفايس ٦١٤
النقايض ٧٨٨
النقط والشكل ٢١٩ ٨٠٩
نقط العروس ٤٥٩
النكت ٤٣٩
النكت فى الخلاف ٥
النكت العصرية فى اخبار الوزراء المصرية ٥٠٠

النوادر ١٢ ٨٥ ٢٦٢ ٣٨٩ ٦٤٩ ٦٤٤ ٦٤٦ ٧٩٠ ٨٠٨ ٨٣٧ ٨٦٢
نوادر الاعراب ٣٨٩
نوادر الزبيريين ٦٤٤
نوادر بنى فقعس ٦٤٤
نوادر فى اللغة ٨٠٩
النواشر ٧٤١
النوافل ٧٨٦
نهاية الاقدام فى علم الكلام ٦٢٢
نهاية العقول ٦١١
النهاية فى غريب الحديث ٥٦٢
نهاية المطلب فى دراية المذهب ٣٨٨
تلخيصها ٣٨٨
صفوة المذهب من نهاية المطلب ٣٣٩
نهج البلاغة ٤٥٤
نهج الوضاعة لاولى الخلاعة ٣٦٧
النيروز والمهرجان ٤٨٠
النية ٢٤٠
الواضح فى العربية ٦٦٢
الواو ٨٠٨
الوثايق ٩٢
الوجيز ٣٨
الوجيز فى تفسير القران ٤٤٩
الوجيز فى علم الهيئة ١٠٣
الوجيز فى الفقه ٥٩٩ شرحه ٦١١ ٦١٢
ايضاح الوجيز ٦١٣
مختصر الوجيز ٦١٢
الوحوش ٢٦٢ ٢٧٢ ٢٨١ ٣٨٩ ٨٣٧
الوزراء ١٠
الوساطة بين المتنبى وخصومه ٤٣٧
الوسيط فى الفقه ٥٩٩
المحيط فى شرح الوسيط ٦٠٢
تحقيق المحيط ٦٠٨
الوسيط فى تفسير القران ٤٤٩
وشاح الدمية ٤٨٩
الوشى المرقوم فى حل المنظوم ٧٧٣
الوصول الى معرفة الاصول ٦١٥
الوفود ٧٩٠
الوقف ٦٥٣
الوقف والابتدا ٣٩ ٤٢ ١٩١ ٨٠٨
الوقف فى كلا وبلا ٧٤٢
ولاة الكوفة ٧٩٠
الهادى فى الفقه ٧٢٨
الهادى الى مذهب العلماء ٥٩٧
هبوط ادم ٧٩٠
هتك ستور الملحدين ٦٦٢
الهجا ٤٢ ٢٨١ ٣٢٨
هجاء المصاحب ٧٤٧
الهداية ٢٤٠ ٣٢٨
الهداية الى بلوغ النهاية ٧٤٧
الهفوات النادرة ٧٨٩
الهمز ٢٦٢ ٣٨٩ ٦٤٦
الهمزة والردف ٤٦
الهياكل ٨٢٣
الياءات المشددة فى القران والكلام ٧٤٧
يتيمة الدهر ١٠٣ ٣٩١
اليسر بعد العسر ٤٥٦
اليمينى ٧٢٣
الينبوع فى تفسير القران ٦٧٣
اليواقيت ٦٤٩
يوم وليلة ٦٤٩

تم

۲۱,19-۲۲,9 ac
۲۲,9-۲۳,5 bce
۲۳,18-21 c
۲۴,20-۲۵,3 d
۲۵,15-۲۶,3 d
۲۷,19-۲۸,3 cdf
۲۸,13 cf
۲۸,18-20 f
۲۸,21-۲۹,6 d
۲۹,5 f
۲۹,9 e
۳۰,8-12 f
۳۰,13.14 d
۳۲,12-15 c
۳۳,8.9 d
۳۳,12-14 d
۳۳,15-20 f
۳۴,8-15 d
۳۴,13 bce
۳۴,15-17 e
۳۴,17-۳۵,18 c
۳۶,1-18 bce
۳۷,6-8 acd
۳۷,18-۳۸,1 d
۳۸,1-4 c
۳۹,1-7 c
۳۹,10-20 d
۴۰,15-۴۱,19 cd
۴۳,15 bce
۴۴,6.7 acd
۴۵,4 be
۴۶,19-۴۷,13 bce
۴۸,1-۴۹,18 c
۵۰,1-7 be
۵۰,1-13 c
۵۳,16-۵۴,6 cf
۵۴,10-12 acf
۵۴,18-۵۵,6 f
۵۵,3-6 ac
۵۷,5.6 f
۵۸,8-12 f
۶۴,1.2 cf
۶۴,8-10 cf
۶۵,3-13 d
۶۶,9-15 d
۶۶,12-14 cf
۶۶,20.21 cdf
۶۸,10-18 c
۶۹,12-14 d
۶۹,17-۷۰,3 cdf
۷۰,6.7 e
۷۳,5-10 a
۷۸,1-16 d
۷۸,4-16 f
۸۰,5-7 ad
۸۰,8-12 d
۸۰,20-۸۱,7 d
۸۴,12-15 a
۸۵,8-12 d
۸۷,6-12 d
۹۱,17-۹۲,16 ad
۱۰۸,2-8 c
۱۱۲,11-15 a
۱۱۲,20-۱۱۳,4 a
۱۱۴,2-11 d
۱۱۸,21-۱۱۹,9 ac
۱۲۰,18-۱۲۱,16 c
۱۲۱,3-16 d
۱۲۲,11-21 d
۱۲۷,9-۱۲۸,5 c
۱۳۱,15-۱۳۲,1 c
۱۳۳,7-۱۳۴,9 cd
۱۳۷,16-19 d
۱۳۸,9-14 d
۱۳۸,14-18 c
۱۳۹,1-۱۴۰,1 d
۱۳۹,3-۱۴۰,2 c
۱۴۱,6-17 ac
۱۴۴,4-9 d
۱۴۴,10-17 c
۱۴۴,17-21 d
۱۴۵,18-۱۴۷,3 c
۱۴۹,17-۱۵۰,16 df

ناقد d ناقذ a

الناس طوع يدى وامرى نافذ

فيهم وقلبى الآن طوع يديه

بسلطان a 12

غانم ac 14

تدام a نتام e 17

الحوادث ac النوايب „

فاقام cd ١٤٣,10

ذاهل c ذاهب 14

مطويا e منصوبا 17

فقد ناب a فهل 18

ورسايله e اوايله d ووابله 20

تبكه d نبكيه b ١٤٤,1

فضله c فقده „

ونزيلكم c وغريبكم 3

وقدكان ae وكان قد 4

المعروفة b „

شهر e عشر 5

عمارة اليمنى ايضا c 6

يحصى 11

الغيض d البيض e 11.14

اخبوك c 15

بنفسه c بصيده 6

ويحكى 9

سنة ٢٠٦ فلما حضرته الوفاة a 21

استخلف ولده طلحة على خراسان

فقال غمّنى ١٣٩,10

خالع a جايع 15

اباه b رباه 16

فكتبت e 18.19

فارت a فاتُ 20

٢١٦ d ١٤٠,2

انه ce لانه 3

السيادة a السياسة 19

الى اليمن ac 21

الزكاة ae ١٤١,2

عجايب 7

الزمان d الاسفار „

شعره b اشعاره 8

منقد de 17

منقد abde ١٤٢,2

العلم c الفضايل 4

post lin. 11 omisi versum

الحسين a الحق 4

محمود الازدى e 5

سعيد cde 12

النجيرى e النميرى acd 18

بعده ac منه ١٣٥,7

واجتهد e ولقد اجتمع 10

من طلبة الادب فى ac „

استنساخها فلم يكن

جماعة e ناس 14

حيوان ce 20

عن ce من 21

الصغرى c الكبرى ١٣٦,2

ولما be لما *prius* 12

a الحليمى e الحلبى 14

وحاصر الامين وقتله ac والله اعلم ١٣٧,5

يرعى له مناصحته 6e

عيدانها d اعوادها 15

استهل c ابتهلت 18

القدر d التقدير a المقدور ١٣٨,3

مثلى لمثلك لا يفيد باكله و e 5

لين اكلت فاننى لحقير

محاسنه ac 19

فى القلوب af 20

ابيت ef 21

نغوذه d „

وعَسْيَنَهُ f وغنيه ١٤٩,1

اغراها a 9

المكتوبة c المكتبة aef „

للعتبى ac للعينى 13

الاجياد ac „

يدم b 16

اخشى a „

ذهنا a ١٥٠,3

يتانس بها c 8

شياكان ae شباكا 12

شيا a شباكا 14

فقال c فقلت 15

يجى de 5

حاجاتك a 9

بيتى a البيت 10

٩٩ de 17

٧٩ a 19

الانفاس a الايناس ١٤٨,2

الاسكندرى ac 6

الطاهر ac 7

ابوطاهر الدمسقى d .

وزداده e ورداده d 9

الهم ac الحب 10

بعد e من ac مع 11

تحتويه ac „

يخدعنك def تخد 13

يلذ لقلبك d يضر „

يجلوا e يجفو a 17

هارون f 18

البلبيسى e 19

٥٩٥ c 20

مجوشيا c ١٤٥,3

خال d جايع 4

خَلَبَس *alias* جلش e جلس a 14

ادعونى a ١٤٦,2

نهينك ade نيتك „

وضع d رسم 5

يول e آل 10

لفتا e لقبا „

يرضيّه b 11

اصنع e اضع 14

داراوجار ad 15

سير e بعث 18

وما استكسيته e 20

الجميل a الجزيل „

التعطنى e ١٤٧,2

Loca omissa.

٣,13-16 d | ٥,3-6 cd | ٦,21 e | ١٦,13-20 cd

٤,14-16 d | ٦,3 فى - 4 عزل cd | ٧,1-6 cd | ١٨,9-11 cd

الزريرى e الدريدى a 10
فلما تصافا e 11
الاخرة c a الاولى 12
ادهم c اوتيم a رويتم 13
الحروب a ״
المغيرة 17
c به a بنا 19
حادقا a d ١٢٤,5
نحى فيه نحو e ״
دراهم d دينار 6
مجاهد الدين e 7
مسايلته e مشاكلته 9
بمنا يفعل b 11
القول a النقل 14
بيّنتُه b تثبته ״
معدنه a عنصره 18
يجرح ~ البحار e ״
يوجد فى قعر البحار c ״
وافتضت c ١٢٠,3
٣٧٥ a 14
حصن a c ١٢٦,3

متواتر d فتواتر c تتواتر a e 17
بعد امور عظيم وبعد اخذه a ״
سابع d تاسع ١٢١,2
تلك .leg تك 15
عمرو c e 19
النحو a العلم 20
يعنى c d معناه ١٢٢,2
القرا a d 3
عمرو c e 5.14
مسبوٌة c e مسوة a d 7
بابى b بابن ابى 14
ربان مولى عمران e 15
تجيلة e 16
تكلفنى b 17
شربَتّه e 18
انزل a c 19
بالخمر عن السويق a c 21
جميل a c حميد ١٢٣,2
بن ابى بكر بن هواز e 4
حفصة e 5
ودنت a ورتب 9
امورها a c ״

الكبير c الكثير a العالى 13
به a c فيه ״
البطر e النفرة d النظر 14
النعانى e ״
سبعين c d تسعين 17
ابيه e ابا ١١٩,2
من d e ممن 3
عليت b 6
٤٧٧ ... ٥٣٦ e 7
تعبت a تعنيت 15
فتصدق a 16
ليستنجد c 21
نور الدين e a ״
يقى a يف ١٣٠,3
من a c عن ״
توجه c d 4
تملكها c 5
يطلبوه e 9
وطردوا e 10
فبارزوه c 11
الثالث d الثانى 13

نبيل e ١٣١,5
والمكى c a ومالك 17
عليها ونسبتهم اليها e ١٣٢,3
رد e ذر a 10
الدر غير محلل a 11
وحوفانها a وجرفانها e 13
اتجالا e 15
بجهل a 17
وغضى e وعض الكريم a 19
بحلها . يقبل e 21
انا وضميرى e ١٣٣,2
تشعل e 3
جميعه e منيعه 5
بلسانه e بدهاته 11
يملى e 15
دارس .. مستكفل a 16
كانك e 18
يعفو a يسهو 19
اخرا واولا e 20
يطبخ الملك عامرا بها a ١٣٤,1
نجلت e تجملت a 3

الناس e d النسا 11
نديم a c d 14
لومن b امن 15
شرف a شرق c 17
تعتقد e تحتقر 20
يسرق a ״
تنطق a 21
يهوى a c ١٢٩,1
فيهم a c بهم 4
لتدخلهم b 5
وحادثهم d e 14
من الجماعة a c منهم 20
ودخرا a d e ١٣٠,3
يتبعه e ينفعه 5
اخوانا e اغوانا b ״
٩٧ c ٧٧ 6
٩٨ d ٩٩ 7
ممن c e فيمن 9
فلما b فلم 10
الدقى a b 13
مسعوقا a مضعوفا e 20

c a البر e البزال 3
ضخر a 5
يشهده a يصحبه 6
واليتمرة b والتميرة a 7
الجبل e الجهل 13
حرارة d e 15
منكه .. اليك a e منها . اليها 17
بم e لم a فيم 20
ساكت c جالس ١٢٧,2
نطمع 5
الاموات e الموتى 11
مُدحتُ d 13
يتكلمون alia manu b 17
تجهدون e ١٢٨,1
ذرعتم e دعوتم a 3
صنعت e فعلت ״
حياته 5
امية d ابية ״
الغُدانى 6
منكبا e ״
يستطل e يضلك c d ما تضلكه 8

فوقعوا b فرفعوا 18
وانقرضتّ b وانصرفت d 21
ينت الارزاق a ۱۰۶,2
جمعا غير منصرم a 3
ومنها واشار الى من كان حاضرا c 4
لما e فهد a .
سكوت e 7
فم e d – تسد a 8
عن شخص e من شجرة 18
استراه b 21
فيما ac كما ۱۰۷,2
فركب في الشتا للبحر ac 3
والمتقدم ac 5
خموله ac قطوعه 7
اتم الاية d a اتمهاء لو اتمها e 8
سنة ۷ وقيل° والاصح ۳۸۷ ac 9
بسوق cd 10
مات ac مرض 11
مرض في شهر ربيع الاول من سنة ۸۷ d.
ينسب e تنسب acd 17
لابن c 18

القلعة c القاهرة ۱۰۴,3
تنّيس b بلبيس .
شاقات c 5
باساه e بمساه 6
عقد d عليه .
اشتار d اشار 7
وقعات e d دفعات 15
خردبكه e جوردیک c حوردیک a 18
ملابسه a بجلابيبه e ۱۰۰,1
بقتل ac تقصد d يقصده e .
ونهبتهم e .
فحزوا ac 3
الاول d الاخر 4
وبعثوا e 5
الافرنج d 7
وخيم ac وحكم 8
جيشا ac عسكرا .
بتجهير c بتوجه 9
خردبكه e جردیک c خوردیک a 11
فيها بعض الناس e a 13
وانقطعت e وانقضت d 17

القدر e المقدار ۱۰۳,6
حصل e علق 8
الحاج e 10
العزلة c a البيت 13
المرابطة a المواظبة 14
الفتواوى b .
الغافر a الغفار 15
القابسي c الفارسي 16
المثل b النظير ۱۰۳,1
مطر ac مسطر .
العلا a يعلى 3
ما e c لا 7
مغيب c – شاشه a 14
محسن ac يحنس 15
سحنه e d 17
الشيما e السما .
وهو الذي حضن d 18
d اليوم e عليه .
المسحنه d سحنة ac 19
ثرام a رزام .
قضية e قيضه c قصيه a .

ان اضرب e مني ضرب 2
يبق d يبد c يرُ e 3
اميه d ابيه 4
محتوم d مقسوم 8
اربعين d ان تعيش .
ماية وثمانين سنة a d e 14
وهل d وهيل e 18
تتنقص e تنقص d 21
بحكيم e ۱۱۴,1
منه ce عليه 2
وتعلم ac 5
كانك قد بعث به a 10
اكبر ac 11
ايقال لعلى e 13
الرجل ولا يزاد على ذلك a .
نعم leg. معم 15
انه اواب افلا c .
يرضى a ترضى .. رضى 16
به c بعده 18
مشهدة a ۱۱۸,11
عمير e عمر .

يُدّعَى b 5
ان لم يدع منك قريب Mafudi .
فانك الا Maf. 7
لن ترمي e لا ترضى e .
المر Maf. لك يوما ac .
كنيته 8
عتيان b عينان a .
جُهَيْرة be 9
يضعه ac 11
سليمان cde 12
نور ac نار 16
هرقت a اريق 17
مقابلة c 20
عتّبان c عتّيان a 21
الجهيم d ۱۱۲,3
خيار e كبار 5
d ورضانه ac واصابة 8
استمع b 12
الفقراء e القرا 18
يسايلهم b .
العذر d العدل ۱۱۳,2

احقاق c ۱۰۸,10
الفرنج 21
جليل القدر d ۱۰۹,2
rectius ۰۹۳ be 8
۹۲۸ d 10
والى العراقين c بالعراق 14
فافتحم d فاجحم b فاقحم e 16
فعبره اسامه بن زيد البجلي بقوله c 21
ينغر c تنغر e ۱۱۰,1
بروزث acd بدرت 2
فلقاه رجل عيناء e 8
فوجد e فاضيب 10
طبالسية ac 11
الشعر e ادم .
عينان a عتيان b 13
محكم e d .
هاشم 16
تغلب b تعنب 17.19
غاية d نهاية 20
المنهال ce ۱۱۱,3
ابلغ leg. 5

a عن e من 7
الجار زاىح c 11
مرسى c ترسى 13
١٠٦ a ماية 4 ,٨٠
ميناوند e دنباوند 8
الزهرى بالحجازc 9
عموشة e عمش 15
ان omisso تعريفها c 16
بغير e على غير 17
فاطال a c 18
لتنقل a 19
فاضجع a 10 .٨٦
طاف a طوف 15
والحوبيين a والجزويين 16
فاعجبه c فاستجاده 17
كتبت c لبتت 19
يشابهه a c 21
b. لى .. له 6 ,٨٧
اكبر a c 8
النحو من ابن b 15
وخالط a 18

الكوفة c العراق 2 ,٨١
صيرلى b 5
مضطرب a c 6
القوم cd الها 18
تبردت برد e 19
بنار a "
تحت ad تحب 21
جوارلها كن a c 2 ,٨٢
لراك به ce ازال له 6
ولى جيدا ae فارقت بكرا 7
اليه ad له 16
الشام leg. الشا 17
انسيته e انسانيه 18
على a c الى 20
دعا بموله e 1 ,٨٣
e فيه cd منه 3
e ١١٠ 8 - ٦٦٤ d 12
بالتقريب a 17
شيخنا a c e 20
فحلا a c 3 ,٨٤
اذا ثرى العلم e 5
بالعلم 6

فاننى e 7
فاسبقونى a 13
بالصبى b 15
الشتاب c e 16
حندب e حبيب 18
تغلبه b 19
مناف b e 20
الحكم e حكيم 7 ,٧٩
العوام e العامة 8
يرتب e 9
طلع e طلق "
بضرب e ان اضرب 12
ادركتم e رايتم 20
مسعد c 6 ,٨٠
كلدة e كدام "
الزياد b 9
جحر e صحر d 13
ضميره a "
عمرو a عبيد 14
بشقانابك c شقاياك a 17
حبيبك d 18

فقلنا c 16
خزانة d خزاين 5 ,٩٩
لا d ما a لما 6
الجواعر c 9
عددهم c e 12
الاثنين c الجمعة 14
قالوا a فقالوا e 16
انسرء انسزء السن b انشره اطسز 20
الوستكين e ابوشتكين a c "
فراشك c ثيابك b 6 ,١٠٠
فى قلبى a c d فى 8
اول سبب امره a 11
مرة e d امره "
١٢ c ٢٩٣
التعليم c النظم a العلم 19
يحى بها فسر الاثام a 5 ,١٠١
برز e نزر 9
على قرطاس فبذر على e 11
الترس e الفرس 17
بالحليب a 19
صياتنا e عفافنا 21

وانتم d وانكم a c ولكنكم انتم 9
احوالى c a حالى 10
لشيخه c لشحه 13
قيال e فنان c فنال 15
عمرو a e 19
الى a c من 4 ,٩١
لاشناس c لاساش b لاساس a 5
والثقلة e والتفكه 11
هو مقصود a c "
لكالكبد 15
يكلاوه c 21
بك e لك 2 ,٩٢
باغياب e باعقاب 3
الاجابة e لا حاجة 7
فانشد e فانشدهم c 9
دهى c دينى 10
رعيانى c قضيانى "
فمنهما وانا c 11
ظاهر b 14
ابا b 15
ونكرم c نعظم "

الرواية a الوراقة 18
غريبهم e 19
البنات e 20
المثين a حرب 21
لكتبه b 1 ,٨٨
ثلثه وثلثين سنة c e 6
المعجم a c "
حميمه c 9
النجيبى a e 14
جاعة e سادة 17
a c السهانى e 18
الترجيح a 3 ,٨٩
حريم a حزم 9
التمكين a 15
الاسدى e الازدى 16
اخذ e d احتجن 17
قتله e هلاكه c هتكه 19
به a c فيه 21
بيضية e 5 ,٩٠
مسن e مسك c مستا a 6
والغوى d والغونى a c 7

انتبهت f انتهيت d استيقظت 13
واجتش b واحبس a واجهش 14
شجية e 16
وحللتموا f 17
نجود e نعف - عن f على "
وحسبكموا . فكل f 18
الحظيري b ٦٩,6
اقصر cf 7
يده b فيه 13
عارضه a سالفه 14
يجنح e يجمح "
فهاجت df فزادت 15
زفراتي df حسراتي "
الآن f العذب 16
فدعني df دعوني "
ساق e صاق 19
يرنح ae 20
كانه ae كابة 21
في خده cd ٧٠,4
جيشا c جسرا d "
ببعده df 6

غزير e غزر 15
اجواد f 16
التيمي e ٦٧,2
العساكر الحلواني c 10
وصحتها e ومودتها 11
الحميس e الجيش e الخمس b 12
لواوي a لورزني c لوزن لي "
ابي bc بني 13
يقم ce 16
فاخسرانتي ac 18
للدبيس ac 20
٥٧٧ c "
يطول d 21
بطوري f بطرطور c "
واقرض ef واقرص d وافرط a ٦٨,1
بجير f يضيق a 2
قدري ce 4
مشار acd "
بالتحري e بالتعدي ٥
البحتري ac 7
بالجون e بالحزن a 10

الحانوت d الدكان 16
ويحكى عنه انه ac 17
ابه cde ابة a ابنتي 21
الليلة c "
d انه bc اني ٦٥,1
البارد cd المبرد 2
الكوز e الخرف d 3
غدي a عفي cde "
الثلثا c الاربعا 4
الخرود في بعد العصر سنة ٥٣ c "
اخوان ac 8
الجسم e الجلد 12
بالحشى ce "
وتذبل b وتنحل 13
تبكي b تدعو "
ابو الحسين c 15
زاد e جاد 16
بشرقه c سرقة leg. 20
طريفه a قاليه e 2.
ليزدحم c ليزيد ٦٦,1
عرضي f وجهي 6

حصين c - حميد e 19
اليسر e ليش c البشر 20
الحسين a الحسن 21
والغينه be والعين ٧٧,6
الجماعة acef 8
خلفها ac تخلفت 11
ففارقت f 12
فبلغت a فتلفت 13
تطيبها d 14
غرة ac من 17
٥٩٩ f 18
بصحرا باب ac بباب "
فهي b فهو 20
يعلو cd "
تضحك f تسحب e تصخب 21
لا تحسبك مثلي بالكتب يوما تصير e ٧٨,1
لا تزعمن بالكتب مثلنا ستصير f
وتحسباني e 2
التمزق e التفرق 3
اخباره e حاله 4
سعيد be "

انت a ايت ٧٤,3
فساله c فاسيله a فسله "
لسربه c ٥
اربعين d خمسين 8
سبعين a تسعين 12
سبب ac 14
شريك c مالك 16
سعيد c 17
التحويل e المتحول ٧٥,5
الادب ae 7
اللين e 9
البيات e النبات 12
بطرفه في الحلقه a 13
سبعين a تسعين 20
ابو الحسين a ٧٦,2
الحميد e المجيد 4
قال ce قالوا 7
bis سعد c سيد 8
تنضم ac 13
لسانه ac اسنانه "
المظفر c - المفضل e 19

يخبو c يطفى leg. يطفر b 6
اقرب ماترى f اكثر راحه 7
ارتفاع f بعاد "
والية ace ٧١,14
ارضيت a اصبت 17
علمتك bce فانا اعلمك "
عياش a اياس 20
ter لقراة c ٧٢,2
لا e لين c لان 3
خفيف a خصيف 4
بالجدال a 5
سليلان a 8
عرف b هرب 12
واسط a 14
عربي ce 15
اوما b اما "
تمازي c سماري 17
يتبع e ٧٣,6
فتلته e 7
يغيب c يغوص a 12
اخذ ce 14

14 e ينقل
17 d فقاتل
. b اكثر
19 هدم leg. دهم
٥٠,6 لكيا d لها
9 ولقد نذرت e انى حلفت
10 a e ولتهلين
11 a تفرق
12 e دراها
13 يتخرق
16 a c e فاستدعا
17 d f ادعى
18 لك a c d f بذلك
٥١,2 حفرا leg. حفروا b نبثوا e نبشوا
. نبشت e نبثت b حفرت
5 b e بتحمل
15 a البغسانى e البغيسانى e البعيسانى
17 تولية
٥٢,3 السادس a الخامس
4 لجوسليق e لجوسكين a
5 d e خامس عشر

5 d ربيع الاول
21 e ٥٩٣
٥٣,5 الديار a c البلاد
7 c وحافة
. b العسكر
8 بخدمة غيره a c f بغيره
11 وصل
12 e الرياسة
16 d e فاختلط
20 b e عذولى
21 e السدغ
٥٤,2 البدر a الظبى
3 جفنيه d عينيه
5 a d e الرضى
7 ايا c انا
. e كفيك
15 c d e وكنت وكان
17 بخير c بجود
. a e بالكرم
٥٥,5 e الهيزرى. اجد
10 هذا الفصل a f هذه الترجمة

10 f منقطع
14 توبة c قبة
. الغربية a القبلية
٥٦,3 b e ابى
7 a سعد
8 a c الادب
11 c ٥٥٣ d ٥٧٣
16 f فى على
. خرج
17 فان a c d f لان
. a c d كانت قد
19 انسا a c f اكتسابا
21 بها a c لها
. لديه f عنده
. لغة c لقا
٥٧,4 الشوق e شوقا c
. بمصر من وهن f لدبكم بمصر
7 كل من يخفه e بجد
. f واوفايه
8 a c f فكتب
14 للشرك c للرزق

14 رجلا c شركا
. وينسب e f ونيست
. القربان e العدبان d
16 f نعما
17 بدل c d غير
18 اذ كان d f اليس
٥٨,3 النسيم
. ضاير e حفاير
4 a وسبعين
5 c e f درياق
. نعمة c رحمة
6 e فى شهر رمضان
8 المغارة المعارة e الماعلان a
11 الرابع والعشرين e a الاربعا
. a c e ذى القعدة
13 ثور d ثوران c
15 عماد c مغاد
17 اشر a اشير
٥٩,2 مملكته a c ملكه
. سنا
7 a c e وندى
II.

10 القاسم c e القايم
11 e السجابين d الشحامين a
12 e السادياجى
. a c d واجازلها
٦٠,6 دخل c قدم
7 c المخزومى والى المدينة
9 e الخلقة
15 باع d اهدى
. f طبرزا
18 وجد المجد مشهر مزعاج d
٦١,1 f طرقت
6 d الامغراسقيته
7 زيد وابن d زبيده ابنت
11 f اسال
. d يزراك
12 f تامره
. فتسلها f فامره بذلك
٦٢,11 c فاصل
. a c حبان الاهدب d حيان c
17 عوجا leg. اوجا
. المراحل d الرواحل

17 d حروى e جروى
٦٣,2 a كامل بن اسد e
4 a f ازدشير e
6 c لمده
. يدخل e يذكر
8 e محصور - f تاخر
10 a e لسرف - f لد
14 f لما وطن
15 بانت f لانت
16 f تساقطها
17 f كحلت
18 f عليها
19 وزال c وساء
20 f تستحلى
. ذراك a c f ثراك
٦٤,2 a منهال e مهياب
4 a c ٣٨٦
7 بهذا
8 a c ازدشير
12 c السرى
15 b السرى
17.

لم a c لا ٤٠,2	اخذ منى c حدثنى a 11.12	وسمعت رجلا يقول a e وقال.. الثورى 10
ديارها a c دورها 3	فستكون b 14	لها. leg. لهل 13
واجود 5	وليذكرون d 15	حسناتكم b احسانكم a 15
a الحاجة c الضرورة 6	يا ابا محمد b e "	ولقد e d انى 19
يزيد بن معوية a c عبد الله 6.7	انفقهم e 16	بصرخة a e ٣٠,5
الاستنجار a c d الاستخبار 11	الخلعة e 17	الصوف a d e 10
يفصل o 13	هذا امّا انه b e 20	وختم 11
لَعَلَّهُ a لِعِلَّةٍ 14	انه e انى ٣٨,1	لذلك كنت تعملين 12
امس b e ٤١,1	ركن a c زكى 2	عبيدة e 13
الطحنيه 8	حيث leg. حيش 4	اكبر e d 15
بطحنه a e "	رخامة a 6	قلت leg. فلت 16
جلسا 10	المرزبانى a e 17	فرس a ٣٦,3
وصيبك a 12	طابت الدنيا d ٣٩,8	ابنى d ولدى 8
نعيش e "	طرزت c طرحت 10	قد a لقد 15
وختمته 15	رسخه ليوليه e 11	ضيعتيه d 18
a c ١٩٠ 20	هل فيهم من يذكر a c e 13	كيف 21
اقتطعه c ٤٢,3	شيبة a c 14	ذرة d خط c دولة ٣٧,1
واصلحه a e 14	يوما فمثله e ما مثله a 17	الى كلامه e 2
تقوم a c d e "	لجمعه e 19	ان لا يجاوز e 3
لين c ان 18	درهم b e دينار 20	الغى e d "
تحبه احببت من الظفر 19	فما خرج o "	هذا e منذ 4

نظيفا d طاهرا 11	ادبايه e اذايه a 20	البيصا a c الشعثا ٤٣,2
افتروا d افتدا 12	a c d 21	الازاجير.. زجرها c 4
a ١٠٤ 13	خيال.. حالم e خال.. حاتم "	بحواشيها a "
الحفرة c المكان 19	البحر a الحرب ٤٠,1	سبل c شبيل 5.6
ونصف الالفه على ونصف ٤٨,6	بالجرايم c e "	عروه c عورة "
ان e a d ال 12	بالله a c 3	اليه b e له 6
الدوّمن e الدنوالى 13	b e 4	ابيه 8
لتخرجن d 14	الزبير بن بكر بن بكار a e 7	بجد e بحر 9
ان a b e انى 15	انساب e d نسب 10	ابى e ابو - عليه c على "
ياسوه او يقتل e 16	a ١٧٥ c ٢١٥ 13	يقصد a c d يزور 10
فاعطاه a فاخذ 17	حفظ d حط 17	بها a c بما "
يحعل e تعجل 20	بشار e بشراى 18	القطعة من الخشب d 14
جيعان e شبعان d ٤٩,4	البكرى e المسكرى d السكونى c 19	فانه a c e "
اليك a e لك 6	تخط الجبال وتحت الصخور a c ٤٦,8	e ١٤٧ 19
استنظر ذلك e d "	لفصاحتها e لبضاضتها e لبصاصتها c e 12	اسن ولماما ت قال الخليل d "
خلف c حلقة e 7	دخل d اعرس "	دفنا الشعر واللغة والفصاحة
بابن a e 8	خديمة e جديمه d 17	الزاجر b 21
جوادا a 9	موسى e مربن اد "	روح بن زنباع a ٤٤,1
احسن e اكثر 10	هذا a لك ٤٧,8	على b e فى 5
طابت به نفسى e 13	لاضرور a لاضربن 9	بها a c عليها 9
بالرجل e d به "	تامة d مجزية 10	كفٍ a c سن 19

فلم leg. لم 20	فعجبت d 18	معرفه a معوله 14
القيام b الجلوس ٣٠,1	لعناية d لموضع 20	نور الدين c ٢٦,6
وقيل ac ويقال 2	بامانة d بامنة ٢٣,1	بالاداب ac »
انتقال c افتقار »	الى d على 2	الجزيرة 13
المعتمد c 3	فرجعت d فخرجت »	c 19.20 - الا e اذا 19
خرجتّ 8	والعفاف d والصيانة 4	بارغا e نازحا a نازعًا 20
مشيّعة 9	فخر a محيى c 12	نجيب a يخيب »
دايم e قايم 11	الادب ac الفضل 13	فانها e 21
خورستان e 15	مبشرة a 15	وذكره ٢٧,3
اشد d اكثر ٣١,15	فقدر c فقدزاد a 16	بتغيير c 12
مستقل بنفسه e 17	على ac عن »	الغازى 14
يجلسه e يرفعه 20	يزيد فى جدود be 18	نلهش e نهشل 20
فترك e ٣٢,1	ينظر..فلينظرنى e يبصر 21	اقصى ae 21
وفقه e 2	ذى الحجة de ٢٤,1	له be ٢٨,2
المتوسطة 4	والبيّرةً 3	فمن cef 4
ولاساعة de 6	ولزم a 10	دونهم »
اعقل a عقلا 8	كان..فطول a كانوا ٢٥,4	ثلاثون ac خمسون 5
فهبته d فهنيته 12	حرازا d 5	نفر f بغا e نغر 7.10
عنى الفاض d عنا 14	يتصدق d 6	فهفى ce 7
الصلة d البر 15	الى كسرات a لى 11	c f 13
بعثت d وجهت 18	فطاركه a 13	سادوا adef 15

خموله 15	اتى de دعا 17	جمنا d حقنا 14
واستغدروكه a واستنقذوكه ce »	عاس هرم 8 acdef »	الخميس a الجمعة 16
زادك 16	فرقه f عرفه 21	٣٨٤ ac »
يحلم acef »	اللتان e التى ,	الفرس c القرنين ٣٣,3
ابياتًا f اتباعا 17	مثل عين e ٣٠,1	الثعلبى acd 4
ظاهر adf »	مثلك انه acf نبلك 2	وحيد c وجيه »
اقبحه a اوقحه 20	لقد c 10	وكان ace 5
غُشّتَ f غشيت e عششت c ٢٩,3	السها ac سها d بسها 11	بالالف f 7
ما c من 4	اليه f منه 13	d 8.9 - الشغف 8
والحشى ace .	جعفر ٣١,12	جعلت d خلعت 10
تمنعا ef »	القدم ذكره be 15	اشفاقا a اشفانا f 11
فبكى c لك f 5	اول من نعظمه d 18	طيها be 16
يومكما f يومكم e بربكما d نومكم b نومكما 8	عودنى c 21	الظرف c 17
ذمى تعطلت a 11	اعرضوا e ازمعوا ٣٢,1	القدم b 18
وجبانا f »	قال فاجابه be 3	الخيال ac 19
ما ce من 12	للقا e السرور a »	بحالى c 20
ثم فسدتنى a بل 13	اليمنى b التميمى 4	٤٢٤ e ٣٤,3
من acf فى 14	سعيد c b 8	ام الخيزران a 7
اجتنبه f d اجتواه »	سعيد c 9	المصرية e »
تشهد له بشهادة f 15	ظاهر a »	عتيل ce »
البخل e 16	يستبقان ac يزدحمان 10	كانت »

مكتوبا عليها f 9
شاهدت d 11
حدثنى f 13
الف f 14
عندها d 11,1
فقال f قلت 2
يا خالد يا بارد d 12
اجتازنى d 16
عريشه d 18
يحب d 19
بعدها f „
ما d يا 21
لمكتبت d 12,1
4 d
الامير be 9
واثنى ae 13
الهندياني e الهداني c الهدباني a 15,1
صديقه c صاحبه 21
العدى ace 13,1
السود e الشهب 3
بين ac دون „

الزمان c الدنيا 12
فيه ac له „
نسبته الى ac اى 14
الجير b 15
ادعت ad 16
مستخلفها ac يستخلفها d 17
نحيلة cd 18
الكاتب 8,8
واخذت f 9,2
امدح ولا اهجو f 5
فقيل خيل لى الرقة جعت f 7
المنيرة f المضية 10
بعضه d بعضهن 11
وبشهت d 14
واعها d داعيها 16
بحسن d 17
العاذل لى من d 21
صدقة بن احمد d 10,2
فاى f 3
فحلفت..وصلتنى..قاسمته d 4
اتذرف f 6

وجدتى e 7
جن ae جنه 9
الترحال ac 11
فحبسه acd „
انقصفتا ac 12.13
فلما انقصف 13
يتكلم c ينطق 14
المشاقل d المتثاقل 18
يثنى e يبغى bc بين 20
الكرامات e „
21 e
يسجنوا d سجنوا c „
يسجنوا cd altera vice „
من يومه e 7,1
اليه e له 3
الحالة e „
لياخذها e لياخذبها a 4
ابن خالة سطيح a من ولد شق 6
اليهم a فيهم 8
القيس ace شمس „
ابو ac ابى „

فى b من 19
الذى عملوه ac عملهم 18,2
يقع d 3
نصف a بيت 5
اجهل d تعلم 7
اقول be تقول „
امرا ac شيا 14
كثيرة 16
190 a 170 19
اعمل d اقرب 19,1
طلبها d ظلمها 2
خافل c „
فكان cd 3
ابو الحسن ace 9
جمع c اجمع a 10
فتولى a „
توليته a ولايته „
ac ديوزاد e 11
عماله..يزوجه e 15
عهده ac 16
281 وقيل فى سنة 282 والله اعلم e 17

عين جوهرها 17
من e فى 19
زينة e 20
عالما c عاملا a عاقلا „
حكيما c 21
يكتسبون d 17,1
فلما تجاوره e 2
قبض الله فيها 4
حضوره omisso يستدعيه ac 6
سخى d سخا a 8
رزقى على d الرزق عن 9
يزيد ac „
c 10
الله a الذى 12
لى الرزق ad „
خيرا acd ماه 13
فهل ac فما „
منه d اليه 14
اذ c ان 15
المقنع ac et deinceps 17
يتحادثان a يحدثان d „

ان كان قد e ان يكن 8
اخرج ac „
واسرفوا „
جارت 9
وقرر 11
واعتقده c 16
داكه بن نصر 21
واقد ae „
بعينه ce 14,3
المهات e المات b 6
والامام احمد بن عبد الله بن حنبل e 10,21
يصنع e 14,4
ابو العباس c 8
البردى d الازدى „
وحص ad وحصر 9
اخو ac واخوا 10
يرزقه الله تعالى d 11
فرجع ac فلما „
ففتح الله عليه ac „
والنغمة a 12
ممن مر له من الصغلبى a 16

هذه القصيدة له مع عبيد الله بن زياد وحكى ابو غفر الدولى وكان شاعرا قال كنت عند عبد الملك
ابن مروان اذ دخل عليه ابو الاسود الدبلى وكان احول ذميما قبيح المنظر فقال له عبد الملك يا ابا
الاسود لو علقت عليك عوذة من العين فقال ان لك جوابا يا امير المومنين وانشد

افنى الشباب الذى افنيت جدته   كر الجديدين من ات ومنطلق
لم يتركا لى فى طول اختلافها   شيا اخاف عليه لذعه الحدق

اما والله لين كانت ابلتنى السنون واسرعت الى المنون لما اتيت ذاك الا فى موضعه ولرب يوم
كنت فيه الى الانساب البيض اشهى منك اليهن وانى اليوم لكما قال امرى القيس

اراهن لا يحببن من قل ماله   ولا من راين الشيب فيه وقوسا

ولقد كنت كما قال ايضا

ورعن الى صوتى اذا ما سمعنه   كما يرعوى عيط الى صوت اعيسا

فقال عبد الملك قاتلك الله من شيخ ما اعظم هتك وكان لابى الاسود من معوية ناحيه حسنه فوعده
وعدا ابطا عليه فقال   لا يكن برقك برقا خلبا   ان خير البرق ما الغيث معه

لا تهنى بعد اذ كرمتنى   فقبيح عادة منتزعه

C.139.r. وقال على بن طافر فى كتاب البداية وذكر لى ان جماعة من الشعرا فى ايام الافضل خرجوا متنزهين الى الاهرام
ليروا عجاب بنايها ويتاملوا ما سطر الدهر من العبر فاقترح بعض من كان معهم العمل فيها فصنع ابو الصلت
امية بن عبد العزيز   بعيشك هل ابصرت اعجب منظرا   على ما رات عيناك من هرمى مصر

انافا باعنان السما واشرفا   على الجو اشراف السماك او النسر

وانشد ابو المنصور ظافر الحداد   تامل هية الهرمين وانظر   وبينهما ابو الهول العجيب

كعماريتين على رحيل   لمحبوبين بينهما رقيب
وفيض البحر عندهما دموع   وصوت الريح بينهما نحيب
وظاهر سجن يوسف مثل صب   تخلف فهو محزون كييب

Index variariarum lectionum.

حسبت انك d 12
وخلف d حليف 13
خصال 15
فقال ان الله ce 17
بحب d لحب .
شقى acd .
النحيل d البجلى .
فقال ace فقلت 18
العامة leg. العوام 19
فيها acde بها 20
الله de الرحمن 21
ظهر .
كانت de 1,4
بعض de 2
خالد ae 4
فقالت 5
انا a انى .
فلان e 6

ورحم 12
فيها d بها 13
ليغنموها ace 14
مقدم القوم ac .
بن ربيعه de 15
هند ace 16
فانه اشار ac فاشار e 17
وكان e فكان d كان 18
خبيله e .
الكوفة a الكرامة e .
يرده ac فى رده 20
اقص بن نزيره a اقصى e 5,5
يزيد a 6
قبل be جهة 7
وامه كانت be .
وكان لجده ac .
جملة be 8
اختصرت e استصغرت ac احقرت d 11

الجامعين e الجامعتين b Pag. 3, 5 6
وكان ابوه c 6
الناس ac قريش 12
صفه e صناعة cd 13
معرفة براعته ac 14
الكيميا ac الصناعة .
مرياقش e 15 . بريانس a .
تدل c دالة 16
وله شعر جيد فمنه acd .
يجول e تحول d 17
خلخال ac .
وله e 4,2
فقال ac 3
وعبد الله مطروف e 4.5
تقول e يقول ac 8
قعد a يعد de 9
عدى d غير a 11
وخبيلات e 12.17

16.

II.

وراح بها الى احمد بن ابى خالد المذكور وقال له خذ هذه الدراهم وغيبنى عن عين المامون فقال له
الوزير انى لا ابكر الى الدار فابكر طاهر وتاخر احمد بن ابى خالد حتى زاد على وقته الذى ياتى فيه فلما
دخل احمد بن ابى خالد قال له المامون ما اخرك عنى قال له ما نمت الليلة فقال له المامون ولم قال
ذكرت خراسان وتولية احمد بن ابى خاقان لها وعجزه عن امورها فازعجنى ذلك فقال له المامون
وذلك والله فى نفسى فقال له المامون من ترى اوليها فقال له احمد بن ابى خالد ولّها طاهر بن
الحسين فقال له المامون هو خالع فقال انا اضمنه فولاه المامون فلما اراد طاهر السفر الى خراسان
اعطاه احمد بن ابى خالد خادما طباخا وهبه له وقرر معه ان يسمه اذا راى منه ما يريبه ٭ حكى
كلثوم بن ثابت قال كنت على بريد خراسان فصعد طاهر بن الحسين المنبر وخطب يوم الجمعة فلما بلغ
الى ذكر الخليفة امسك عن الدعا وقال اللهم اصلح امة محمد بما اصلحت به اولياءك واكفها مونة
من بغى لها السوء وارادها بمكروه بلم الشعث وحقن الدما قال فكتبت الى المامون بذلك يوم الجمعة
بعد انفصالى عن المسجد الجامع على خيل البريد فلما كان صبيحة السبت اصبح طاهر ميتا فكتبت
بوفاته الى المامون ايضا فوصلت الخريطة بخلعه الى المامون فدعى باحمد بن ابى خالد فقال الشخص
الآن فات به كما زعمت وضمنت فقال ابيت ليلتى يا امير المومنين فقال لعمرى ما تبيت الا على
الظهر فلم يزل يناشده حتى اذن له فى المبيت وجات الخريطه الثانيه بموته قيل ان الخادم سمه
فى كامخ وكان وروده خراسان فى شهر ربيع الاخر سنة ٢٠٦ ٭
C.١٣٧ القاهرة بثياب سود واعلام سود والشعود التى ارسلت اليه على روس الرماح وكان هذا من الفال
العجيب لان الاعلام السود العباسية دخلتها وازالت الاعلام العلوية بعد خمس عشرة سنة ٭
Margo B.١٤٧ يحكى ان اسعد المذكور مدح الملك الناصر صلاح الدين بن ايوب بقصيدة وانشدها
بحضرة القاضى الفاضل فقال الفاضل للسلطان يا مولانا هذا الذى يقول

امدح الترك ابغى الجود عندهم ۞ والشعر ما زال عند الترك متروكا

فينبغى تكذيبه فاجزل السلطان جايزته قلت وهذا البيت من هذه القصيدة فى ابن رزيك المذكور ٭

C.١٤٥,18. وقال له تمم هذا ٭ وقال ابو عمرو بن العلا كتب معويه الى زياد يطلب عبيد الله ابنه فلم قدم كلمه
فوجده يلحن فرده الى ابيه وكتب اليه كتابا يلومه فبعث ابوه الى ابى الاسود الدولى فقال يا ابا
الاسود ان هذه الحمرا قد كثرت وافسدت من السن العرب فلو وضعت شيا يصلح به كلامهم و
يعرفون به كلام الله تعالى فابى ابو الاسود فوجه زياد رجلا فقعد فى طريق ابى الاسود وقرا متعمدا
ان الله برى من المشركين ورسوله ورفع صوته بها وكانت قراته بجر الرسول فاستعظم ذلك ابو
الاسود وقال عز وجهه الله يبرا من رسوله ثم رجع من فوره الى زياد فقال قد اجبتك الى ما سالت
واريد ان ابدا باعراب القران فابعث الى ثلثين رجلا فاحضرهم زياد فاختار منهم ابو الاسود عشرة
ثم لم يزل يختار حتى اختار رجلا من عبد القيس فقال خذ المصحف وضعا يخالف لون المداد فاذا
فتحت شفتى فانقط واحدة فوق الحرف واذا ضممتها فالى جانب الحرف واذا كسرتها ففى اسفله
فان اتبعت شيا من هذه الحروف فانقط نقطتين فابتدا بالمصحف حتى اتى الى اخره ثم وضع المختصر
المنسوب اليه وقيل ان اول من نقط المصاحف يحيى بن يعمر وقيل نصر بن عاصم الليثى وروى
ان ابا الاسود الدولى قالت له ابنته يوما ما احسن السما فحينيذ وضع النحو . .١٤٦,٧. التعجب
وانما سمى . .13.14 اعلم ٭ وكان ينزل البصرة فى بنى قريش وكانوا يرجمونه بالليل لمحبته عليا كرم الله
وجهه فاذا ذكر رجمهم قالوا ان الله يرجمك فيقول لهم تكذبون لو رجمنى الله لا صابنى ولكنكم ترجمون
ولا تصيبون وباع الدار . .15.16 مثلا ٭ وهذا بالعكس مما جرى لابى الجهم العذرى فانه باع داره
بماية الف درهم ثم قال فبكم تشترون جوارى سعيد بن العاص قالوا وهل يشترى جوار قط قال
ردوا على دارى ثم خذوا ما لكم لا ادع جوار رجل ان قعدت سال عنى وان رانى رحب بى وان
غبت حفظنى وان شهدت قربنى وان سالته قضى حاجتى وان لم اساله بدانى وان نابتنى
جايحه فرج عنى فبلغ ذلك سعيد فبعث اليه بماية الف درهم وراى المنذر بن الجارود على ابى
الاسود مقطعه يطيل لبسها فقال له فى ذلك فقال رب مملوك يستطاع فراقه فسارت مثلا
فاهدى اليه المنذر ثيابا فقال ابو الاسود ٭ كسانى . . .20 . .21 ٭ ١٤٧,١ معنى وقيل وقعت

المنصور وقال لك عندي مزند وخرج المنصور يوما مع صاعد الى رياض الزاهرة فمد يده الى شى
من الريحان فعبث به ورماه اليه معرضا ان يضعه فقال

لم ادر قبل كرنحان عبثت به ... ان الزمرد قضبان واوراق
من طيبه سرق الاترج نكهته ... يا قوم حتى من الاشجار سراق
كانما الحاجب المنصور علمه ... فعل الجميل فطابت منه اخلاق
من ليس يتعده عن سودد قدم ... ولا يقوم له فى سوة ساق

ودخل صاعد يوما على المنصور فلما وصل اليه وجد عودا بين يديه فقال له المنصور قد تواتر الخبر
وتحدث عنك اهل السمر انك فرد فى علم الموسيقى وقد اردت غير مرة الانبساط معك سرافى ذلك
فشق الامر على صاعد ولم يجد من محيد عن اخذ العود فتناوله وجس اوتاره وسوى تسويه
لطريقة ابى عامر ثم اندفع ينشد بيتى مجنون بنى عامر

ايا القلب الا حبها عامرية ... لها كنية عمرو وليس لها عمرو
تكاد يدى تسدى اذا ما لمستها ... وينبت فى اطراقها الورق الخضر

فغبض ابن ابى عامر وشون لتوهمه انه عرض لخبر وقال له يا ابا العلا ابا الاخوة عرضت امالابنا
وهذه اشاره وسس احد ان يجاوبه على معربى يا خاطبه فاخرج الجواب عن التذكير وهمه امير غيور
وذكرت بهذا الحديث ما ذكره بعض الرواة عن المعتصم انه قال يوما للقاضى ابن ابى دواد تعلم ان
ابا دلف من المغنيين الافراد وان كان من الشجعان الانجاد قال القاضى فكيف بسماعه فاحضره
المعتصم وجا ابن ابى دواد وعزم عليه فى المغنى فلما اندفع يغنى هتك الستارة فخجل ابو دلف
وقال اجبر وفى اعز الله القاضى فقال له ابن ابى دواد يا ماجن هبهم اجبروك على ان تغنى فمن
اجبرك على الاحسان فقال له ابو دلف وريني منك ايها القاضى معرفتك بمحاسن الالحان وتالف
الاوزان انتهى كلام ابن بسام ٭

C.١٣٥,٦ ورايت فى بعض التواريخ ان صدقة المذكور كان قد بنا دارا فوقعت فيها نار يوم الفراغ منها

فعمل الحكيم ابو الفرج بن التلميذ

يا بانيا دار العلى مليتها ... لتزيدها شرفا على كيوان
علمت بانك انما شيدتها ... للجد والافضل والاحسان
فقفت عوايدك الكرام واقبلت ... تستقبل الاضياف بالنيران ٭

C.١٢٧,٦. وقال معويه بن هشام لخالد بن صفوان بما بلغ فيكم الاحنف بن قيس ما بلغ قال ان شيت
حدثتك الفا وان شيت حذفت الحديث لك حذفا قال احذفه لى حذفا قال وان شيت فثلثا
وان شيت فاثنتين وان شيت فواحدة قال ما الثلث قال كان لا يشو ولا يحسد ولا يمنع حقا
قال فما الثنتان قال كان موفقا للخير معصوما من الشر قال فما الواحدة قال كان اشد الناس على
نفسه سلطانا ٭

C.١٣٩,٩. وكان قطع ذكر المامون على المنبر وكانت وفاته بمدينة مرو رحمه وقيل انه مات مسموما بحيلة
احتالها عليه احمد بن ابى خالد الوزير وزير المامون وذلك ان طاهر المذكور دخل يوما على المامون
وهو فى مجلس انسه فلما راى طاهر بكى وقضى له جمع حوايجه التى وصل اليه لاجلها فلما خرج قال
قتلنى الله ان لم اقتلك يا طاهر فلما خرج طاهر اخذ مابة الف درهم واتى بها الى خادم المامون الذى
يختص بخدمته وقال له اعلم انى رجل صاحب حرب والحاجة الى فى الامور وخذ هذه الالاف واسال
لى المامون عن سبب بكايه فقال الخادم لمولاه المامون يوم انس غير ذلك اليوم اشتهى يا مولاى
ان تخبرنى لم بكيت عندما دخل عليك طاهر اليوم الفلانى فقال له المامون ذكرت ذلة اخى الامين
بين يديه والله لو لم انكر من اخى الامين الا خصلة واحدة لكفتنى منه وذلك انى دخلت انا
وهو على الخليفة هرون الرشيد فاخذنا اليه واجلسنا عنده ودعا لنا واوصلنى بماية الف دينار
ووصل اخى الامين بمايتى الف دينار فلما خرجنا من عند الخليفة قال لى يا عبد الله كانك وجدت
فى نفسك على شى من جهة فعل الخليفة لى وتمييزى عليك فى المال فقلت بل انت اخى وسيدى
وانت الكبير فقال يا عبد خذ الجميع فقد وهبت لك نصيبى فقام طاهر واخذ مايتى الف درهم

A. الاحنف فناكره صاعد فقام ابن C. على ظهر كتاب بخطه ففل له المنصور ارنبه فخرج ابن العريف العريف الى منزله فوضع ابياتا و | وركب وجعل يحث حتى اتى مجلس بن نكرور وكان احسن اهل اثبتها فى دفتر واتى بها قبل افتراق المجلس | وقته بديهة فوصف له ما جرى فقال ابن نكرور فى ذلك

وهى C. A.

عشوت الى قصر عباسة … وقد جدل النوم حراسها (انفاسها)

فالقيتها وهى فى خدرها … وقد صرع السكر انفاسها (حراسها)

فقالت اسار على هجعة … فقلت بلى فرمت كاسها

ومدت الى وردة كفها (يديه الى وردة) … تحاكى لك المسك (الطيب) انفاسها

كعذرا ابصرها مبصر … فغطت باكمامها راسها

فقالت خف الله لا تفضحن … فى ابنة عمك عباسها

فولبت عنها على غفلة … وما خفت (ولا خنت) ناسى ولا ناسها

A. قال فخجل صاعد وحلف فلم يقبل وافترق المجلس على انه سرقها والله اعلم ؛ C. فطار ابن العريف بها وعلقها على ظهر كتاب بخط مصرى وورى و كحسل بمداد اشقر ودخل بها على المنصور فلما راها اشتد غيظا على صاعد وقال فى غد امتحنه فان فضحه الامتحان لم يبق فى موضع لى فيه سلطان فلما اصبح وجه اليه بمجلس حفل وقد اعد طبقا فيه سفايف من ضروب النواوير ووضع على السفايف جوارى ياسمين وتحت السفايف بركه ما حصاها اللولو وكان فى البركة حيه تسبح فلما دخل صاعد مثل الطبق بين يديه فقال له ان هذا يوم اما ان تسعد فيه معنا واما بالضد عندنا لانه قد زعم قوم ان كل ما تاتى به دعوى وقد وقفت من ذلك على حقيقه وهذا طبق ما توهمت انه مثل بين يدى ملك قبلى فى شكله فصفه بجميع ما فيه فقال صاعد بديهته

ابا عامر هل غير جدواك واكف … وهل غير من عاداك فى الارض خايف

يسوق اليك الدهر كل عجيبة … واعجب ما يلقاه عندك واصف

وشايع نور صاغها هامر الحيا … عليها فمنها عبقر ورفارف

فلما تناهى الحسن فيها تقابلت … عليها بانواع الملاهى الوصايف

كمثل الظبا المستكنة كنس … تظللها بالياسمين السقايف

واعجب منها انهن نواظر … الى بركة ضمت اليها الطرايف

حصاها اللالى سابح فى عبابها … من الرقش مسموم اللعاس زاحف

ترى ما نشا العين فى جنباتها … من الوحش حتى بينهن السلاحف

فاستغربت له يوميذ تلك البديهة وكتبها المنصور بخطه وكان الى ناحيته سفينه فيها جارية تجذف بمجاذيف ذهب لم يرها صاعد فقال له المنصور اجدت الا انك لم تصف هذه الجارية فقال

واعجب منها غادة فى سفينة … مكلله يصبوا اليها الهاتف

اذا راعها موج من الما تتقى … بسكانها ما انذرته العواصف

متى كانت الحسنا ربان مركب … تصرف فى يمنى يديها المجاذف

فلم ترعينى فى البلاد حديقة … ينقلها فى الراحتين الوصايف

ولا غرو ان ساقت معاليك روضة … زهتها ازاهير الربى والزخارف

فانت امرؤ لو رمت نقل يلملم … ورضوى وردتها من سماك العواصف

اذا قلت قولا او بدهت بديهة … فكلنى لها انى لمجدك واصف

فامر له المنصور بالف دينار ومائة ثوب بين غلايل وطبقات وغلايل وعمايم واجرى عليه الراتب من ذلك اليوم ثلاثين دينارا والحق فى ديوان الندما مع زيادة الله بن مضر الضبى وابن العريف و ابن السانى وغيرهم وكان صاعد مع ما قدمته من صفته سريع الجواب حاضره طيب المعاشرة فكه المحادثه ممتعا محسنا للسوال حاذقا فى استخراج الاموال ٥ دخل على المنصور يوم انس وقد تقدم واتخذ قميصا من رقاع الخرايط التى وصلت اليه فيها صلاته ولبسه تحت ثيابه فلما خلى المجلس وراى فرصة كما اراد تجرد عن ثيابه وبقى فى القميص من الخرايط فقال له ما هذا قال هذه رقاع صلات مولانا اتخذتها شعارا وبكا واتبع ذلك الشكر بما استوفاه فاعجب به

العلم ما يجزيك قال احببت ان اذاكرك بها قال قل قال ما تقول فى امراة جلست على باب رجل ففتح
الرجل الباب واحتملها وفجر بها لمن تحد منها قال الرجل دونها لانها مغصوبة قال فانه لما كان
من الغد جات وتزينت وتبخرت وجلست على ذلك الباب ففتح الرجل الباب فراها واحتملها وفجر
بها لمن تحد منها فقال جميعا لانها جات من نفسها وقد عرفت الخبر من بالامس قال انت كان
مذرك حيث كان الشرط يحفظونك اليوم اى عذر لك قال يا ابا عبد الله اكلك فقال ما كان الله
ليرانى اكلك او تتوب قال ووثب ولم يكلمه حتى مات وكان اذا ذكره قال اى رجل كان لو لم يغدو
وكان سبب توليته انه دخل يوما على المهدى . . .

C.١٣٤١ الامتحان فمن ذلك ما حكاه ابن بسام فى كتاب الذخيرة قال اجتمع عند المنصور بن ابى عامر
اعيان الاوان كالزيدى والعاصى وابن العريف ومن سواهم فقال لهم المنصور هذا الرجل الوافد
علينا صاعد يزعم انه متقدم فى هذه الاداب التى انتم سرحها الصاحمه واهلها الساريه واحب
ان يمتحن ما عنده فوجه اليه فدخل والمجلس قد احتفل فرفع المنصور مجلسه وآنسه وساله
عن ابى سعيد السيرافى فزعم انه لقيه وقرى عليه كتاب سيبويه فبادره العاصى بالسوال
عن مسئله من الكتاب فلم يحضره فيها جواب واعتذر ان النحو ليس جل بضاعته ولا راس صنا
عته فقال له الزيدى فما تحسن ايها الشيخ فقال حفظ الغريب قال فما وزن اولق فضحك صاعد
وقال امثلى يسال عن هذا انما يسال عنه صبيان المكتب قال الزيدى قد سالناك ولا نشك انك
تجهله فتغير لونه وقال افعل وزنه قال الزيدى صاحبكم مخرق قال له صاعد اخاك الشيخ صنعته
الابنيه قال له اجل قال صاعد وبضاعتى انا حفظ الاشعار ورواية الاخبار وفك المعمى وعلم الموسقى
قال فناظره ابن العريف فظهر عليه صاعد وجعل لا كبرى فى المجلس كلمة الا انشد عليها شعرا
شاهدا واتى بحكايه يحاسنها فازداد المنصور به عجبا ثم اراه كتاب النوادر لابى على فقال ان اراد
المنصور امليت على معدى خدمته وكتاب دولته كتابا ارفع منه قدرا واجل خطرا لا ادخل فيه
خبرا مما ادخله ابو على فى كتابه فاذن له المنصور فى ذلك وحبس بجامع مدينة الزاهرة يملى

كتاب المترجم بالفصوص فلما اكمله وتتبعه ادبآ الوقت لم يمر فيه فى زعمهم بكلمه صحت عندهم
ولا خبر ثبت لديهم فقالوا للمنصور انه رجل مقتدر على تاليف الكذب ذاكر لنتف من عيون الادب
يسندها الى شيوخ لم يرهم ولا اخذ عنهم حتى انهم كلفوا المنصور ان يامر بتقشير كاغد ابيض
يغير بهجته ليدل على القدم ففعل وترجم على ظهر ذلك السفر كتاب النكت تاليف ابى الغوث
الصنعانى فترامى اليه صاعد حين راه وجعل يقبله وقال والله انى قراته بالبلد الفلانى على الشيخ
ابى فلان وهذا خطه فاخذه المنصور من يده خوفا ان يفتحه فقال له ان كنت رايته كما تزعم
فعلى ما يحتوى قال وراسك لقد بعد عهدى به ولا انص منه شيا ولكنه يحتوى على لغة منثورة ولا
يشوبها شعر ولا خبر فقال له المنصور ابعد الله مثلك فما رايت اكذب منك وامر باخراجه وان
يقذف بكتاب الفصوص فى البحر وفى ذلك يقول بعض شعرا العصر

قد غاص فى البحر كتاب الفصوص   وهكذا كل ثقيل يغوص

فاجابه صاعد بقوله

عاد الى عنصره انما   يوجد فى قعر البحر الفصوص

وادخل على المنصور يوما ورده فى غير ايامها لم يستتم فتحها اى فتح اكمامها فقال فيها صاعد
[ا.خ وذكر الحميدى فى كتاب جدوة المقتبس فى تاريخ بلاد الاندلس ان المنصور ابا عامر محمد بن عامر
صاحب الاندلس جئ اليه بوردة فى مجلس انسه اول ظهور الورد فقال فى الوقت ابو العلا صاعد
اللغوى وكان حاضرا يخاطبه فيها

ا.خ C. اتتك ابا عامر وردة   تحاكى لك (تذكرك) المسك انفاسها

كعذرا ابصرها مبصر   فغطت باكمامها راسها

ا.خ فاستحسن المنصور ما جاء به وتابعه | C فسر بذلك المنصور وكان ابن العريف حاضر فحسده وحرى
الحاضرون فحسده ابو القاسم العريف وكان | الى مناقضته وقال لابى عامر ان هذين البيتين لغيره وقد
ممن حضر المجلس فقال هى للعباس بن | انشدنيهما بعض البغداديين بمصر لنفسه وهما عندى

من غيره لم تجل فيه ولم يمر لكن عالما بالكوفة الكساى لو سئل عن هذا كله لاجاب ، توفى ..

A.C. 110,2. وكتب الحجاج الى المهلب يستبطيه (يتثبطه) فى حرب الازارقة وينسبه الى الجبن فاجابه من جبن عن الرجال اعذر فمن (ممن) جبن عن النسا يعرض له بامر غزالة قال وكانت غزالة اشجع امراة نفخ الله فيها الروح ودخل شبيب الكوفة مرتين والحجاج بها مقيم ويقال انه دخلها فى احدى المرتين سحرا فوجد باب القصر مغلقا والحجاج فيه فقتل الحرس ثم دنا من الباب فعالجه هو واصحابه فاعيا هم فتحه فضربه شبيب ضربة بعمود (بعود) كان فى يده فنقب الباب فيقال ان ذلك النقب لم يزل فى الباب الى ان خرب قصر الامارة وفيه ضربه شبيب ويقال انه لم يجتمع معه منذ خرج الى ان قتل اكثر ثلثماية رجل وكان مثلا فى الشجاعة والنجدة وكان يقول لاصحابه اذا اقبل الليل فقد جاكم المدد وذكر يوما يزيد بن عمر (عمرو) بن هبيرة ابا جعفر المنصور والله لو كان اعز من كليب وايل ما ذللت له ولو كان اشجع من شبيب ما هبته ، وكان شبيب قد ادعى ...

111,1. وبلغنا انه كان ينعى اليها فى وقايعه فلا تصدق حتى بلغها انه غرق فى دجيل فسكنت وقالت الان علمت انه قد هلك فقيل لها وكيف ذلك فقالت لانى رايت عند حملى به ان شهابا قد خرج منى فبلغ اقطار الارض وعنان السما وليس يطفى النار غير الما فلذلك صدقت بذهابه ،

112,1. حدث ابو جعفر المدنى عن شيخ من قريش قال عرض شريح ناقة ليبيعها فقال له المشترى يابا امية كيف لبنها قال احلب فى اى انا شيت قال (كيف) الوطا قال افرش ونم قال كيف نجاوها قال اذا رايتها فى الابل عرفت مكانها علق سوطك ونم قال كيف قوتها قال احمل على الحايط ما شيت فاشتراها فلم ير لشيا مما وصفها به قال ما كذبتك قال اقلنى قال نعم ،

113,1. وقيل تقدم رجلان الى شريح فاعترف احدها بما ادعى عليه وهو لا يعلم بذلك فقضى عليه فقال الرجل تقضى على من غير بينه فقال قد شهد عندى الثقة قال ومن هو قال ابن اخت خالتك وقد الم بهذا المعنى ابو عبد الله الحسين بن الحجاج المقدم ذكره قوله

وان قدموا خيلهم للركوب خرجت فقدمت لى ركبتى

وفى جل الناس غلمانهم وليس سوى انا فى جلتى

ولا لى غلام فادعى به سوى من ابوه اخو عمتى ،

وقال الاشعث بن قيس لشريح ما اشد ما ارتفعت قال فهل ضرك ذلك قال لا قال فاراك تعرف نعمة الله عليك وتجعلها فى نفسك وحدث محمد بن سعد بن عامر الشعبى ان ابنا لشريح قال لابيه ان بينى وبين قوم خصومة فانظر فان كان الحق لى خاصمت وان لم يكن لى الحق لم اخاصمهم فقص قصته عليه فقال انطلق فخاصمهم فانطلق اليهم فتخاصموا اليه فقضى على ابنه فقال له لما رجع الى اهله والله لو لم اتقدم اليك لم المك فقال والله يا ابنى لانت احب الى من ملء الارض مثلهم ولكن الله هو اعز على منك خشيت ان اخبرك ان القضا عليك فتصالحهم ببعض حقهم وعن الشعبى ايضا قال شهدت شريحا وجاته امراة تخاصم رجلا فارسلت عينيها فبكت فقلت يابا امية ما اظن هذه البايسة الا مظلومة فقال يا شعبى ان اخوة يوسف جاوا اباهم عشا يبكون ،

C. 114,3. وحكى محمد بن القسم بن خلاد عن على بن صالح قال كنت عند المهدى ودخل عليه شريك بن عبد الله القاضى فاراد ان يبخره فقال لخادم على راسه هات عودا للقاضى فجا الخادم بالعود الذى يلهى به فوضعه فى حجر شريك فقال شريك ما هذا يا امير المومنين قال هذا عود اخذه صاحب العسس البارحة فاحببت ان يكون كسره على يد القاضى فقال جزاك الله خيرا يا امير المومنين فكسره ثم افاضوا فى حديث حتى نسى الامر ثم قال المهدى لشريك ما تقول فى رجل امر وكيلا له ان ياتى بشى معين فاتى بغيره فتلف ذلك الشى فقال يضمن يا امير المومنين فقال للخادم ضمن ما تلف بعصته وقال المهدى لشريك وعيسى بن موسى لو شهد عندك عيسى كنت تقبله واراد ان يغرى بينهما فقال شريك من شهد عندى سالت عنه ولا نسال عن عيسى غير امير المومنين فان زكيته قبلته فقلها عليه ولما ولى القضا كره ذلك فاقعد معه جماعة من الشرط يحفظونه ثم طاب للشيخ فقعد من نفسه فبلغ الثورى انه فعل من نفسه فجا فترايا له فلما راى الثورى قام اليه وعظمه واكرمه ثم قال له يا ابا عبد الله هل من حاجة قال نعم مسيله قال اوليس عندك م

استاذنه فی الخروج الی اهله فیسلم بهم ثم یرجع الیه فیقلده مکانی فقال لرجل من اصحابه
اخرج الی طریق الموصل قریة قریة بحرًا بحرا فاذا عرفت موضعه فاقتله وجینی بما معه
فخرج وان الغلام لما خرج من بغداد رای انه قد امن فی مسیره وکان یقیم فی الموضع یستطیبه
الیوم والیومین والاکثر فلحقه رسول ابی ایوب وعرفه فناما فی قریة فقام الرسول الیه فخنقه
وطرحه فی بیر واخذ خرجه وخرایط کانت معه ورجع الی ابی ایوب فسلم ذلک له ففتشه فاذا
المال والعقد فعرفه واذا کتاب المنصور بخطه الی امه فرجم ابو ایوب وندم وعلم انه قد عجل
واخطا وان الخبر لیس کما ظن وزعم علی الخلف والمکابرة ان عثر علی شی من امره وابطا خبر
الغلام واستبطاه فی الوقت الذی ضربه له فدعا خادمًا من ثقاته ورجلا من خاصته وقال لهما
استقریا المنازل الی الموصل واقصد موضع کذا من الموصل فاسالا عن فلانه ووصف لهما کلما اراد
ففعلا فلما انتهیا الی المواضع التی اصیب فیه الغلام اعلما خبره وذکرا الوقت الذی اصیب فیه
فاذا التاریخ بعینه ثم نصبا الی الموصل فسالا عن امه فوجداها اشد الخلق ولها علی ابنها فاطلعا
ها علی حاله وامراها ان سسر نفسها ولم ترد الدنیا بعده فکان المنصور یذکره فیکاد کیده یتصدع
ووقع بابی ایوب واستصغی امواله واموال اهل بیته وقتلهم جمیعًا وکان اذا ذکر ابا ایوب لعنه و
سبه وقال ذاک قاتل حبیبی رحمه الله ۰

Marg. 91,1 وقد ضمّن المرحوم والد کاتبه ومالکه هذین البیتین فی کتابته علی نسبة للبکریین
ملمحًا لآل البیتین رضی الله عنهم وهو قوله

حبّ عندی فی آل بیت حبیبی   ثم آل الصدیق قولُ حبیب
ایّ شعب حلوّا به حیث کانوا   فهو شعبی وشعب کل ادیب
ان قلبی لهم لکالکبد الحری   وقلبی لغیرهم کالقلوب

کتبه الفقیر شهاب الدین بن عبد الرحمن العماری ۰

D. 91,1 سمع هذین البیتین بعض الفضلا فقال لو کانا فی ال رسول الله صلعم کان الیق ولا یستحق هذا

القول الاهم صلوات الله علیهم وکان یقول انی اغار علی اصدقای کما اغار علی حرمی ونظر فی المراة
یومًا فرای شیبا کبیرا فقال عسلا عدمناه وکان الحسن بن وهب لا یصحو من الشراب فقال له
سلیمان اخوه اراک عارفا قال نعم ولذلک لا اعده من عمری وانشد بینها

اذا کان یومی غیر یوم مدامه   ولا یوم فسان فما هو من عمری
وان کان معمورا بعود وقهوة   فذلک مسروق لعمری من الدهر ۰

D. 99,14. خراسان وجمع الیه اطرافه بمرو وکان یعود الیه ملکه فادرکه اجله ۰ وکان مولده بظاهر . .
D. 100,11. اول مرة واخره وکان قد اعتقل بطن یعقوب بن اللیث بفارس فجمع له الاطبا فلم یغنوا
علیه فوصف له سهل فقعد عند راسه وقال ارئته ذل المعصیة فاره عز الطاعة ففرج من ساعته
فاخرج الیه بدرا وساما فردها فلما رجع الی تستر قال له بعض اصحابه لو اخذت تلک الدراهم
وفرقتها علی الفقرا فقال له انظر الی الارض فاذا الارض کلها ذهبًا ثم قال من کان حاله مع الله ع
سبحانه هذه لا سسکر مال یعقوب بن اللیث ۰ توفی سنة .
D. 100,21. النحو ۰ قال ابو حاتم وفد علینا عامل من اهل الکوفة لم ار فی العمال ابرع منه فدخلت مسلما
علیه فقال لی من علماوکم فقلت الرمادی اعلمنا بعلم سمعی والمازنی اعلمنا بالنحو وهلال الرای افقهنا
والسادکونی اعلمنا بالحدیث وانا امنسب الی علم القران وابن الکلبی من اکتبنا للشروط فقال کاتب
اجمعهم لی من الغدا فقال المازنی یا ابا عثمان هل یجزی فی الکفارة عتق عتق عبد اعور فقال
لست صاحب فقه انا صاحب عربیة فقال یا رمادی کیف تکتب بین بعل وامراة خالعها علی
الثلث من صداقها قال لیس هذا من علمی هذا من علم هلال الرای قال یا هلال کم اسند ابن عون
عن الحسن قال لیس هذا من علمی هذا من علم السادکونی قال یا سادکونی من قرا الا انهم
یثنون صدورهم قال لیس هذا من علمی هذا من علم ابی حاتم قال یا ابا حاتم کیف تکتب کتابا الی
امیر المومنین نصف فیه خصاصه اهل البصرة وما فی التمرة وسساله البطر ما ۲ قال الست کتابه انا
صاحب قرا وقال ما اصبح با رجل یعاطی العلم خمسین سنة ولا تعرف الا فنا واحدا حتی اذا سئلت

ونشا الصبى مع اخواله واهل بيت امّه وكان ذهب الفتا واستخلف ابو العباس فقيل هـ
للمراة ان كنت صادقة فى رقعتك فان زوجك الخليفة امير المومنين قالت صفوالى صفة
هذا الخليفة قالوا غلام حسن اسصل وجهه قالت ليس هو هو فاسترى امرك ولم يلتت ابو
العباس ان مات واستحق عندها الياس واقبل ابنها على الادب فتادب وكتب فرعت به
ممه الى بغداد فدخل الى ديوان ابى ايوب كاتب المنصور وانقطع الى بعض اهله فاتى عليه
زمان يتقوت الكسب ويزيد فى ادبه وخطه حتى صار يكتب بين يدى ابى ايوب الى ان
نهيا ان خرج يومًا الى الديوان يطلب كاتبا يكتب بين يدى المنصور فقال ابو ايوب للغلام
خذ ديوانك وقم واكتب بين يدى امير المومنين فدخل الغلام فكتب وكان ابو جعفر
ينظر اليه النظرة بعد النظرة يتامله والقيت عليه محبته واستجاد خطه وفهمه فكتب زمانا
واستراح ابو ايوب الى مكانه وراى انه قد حمل عليه بعلا وبر الغلام ووصله وكساه ما يصلح
ان يدخل به على امير المومنين ثم ان ابا جعفر قال للغلام يومًا ما اسمك قال جعفر قال ابن من
فسكت محيرا قال ابن من ويحك قال ابن عبد الله قال واين ابوك قال لم اره ولم اعرفه ولكن
امى اخبرتنى ان ابى شريف وان عندها رقعة بخطه فيها نسبه عبد الله بن محمد بن على
ابن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب فلما ذكر الرقعة تغير وجه المنصور فقال واين امك
قال فى موضع كذا قال اتعرف فلانا قال نعم هو امام مسجد محلتنا قال افتعرف فلانا قال نعم خياط
فى مسجدنا قال افتعرف فلانا قال نعم فى سكننا فلما راى الغلام ابا جعفر سرع باسها قوم يعرفهم
ادركته هيبته له وجزع وتدمع فادركت ابا جعفر الرقة عليه فلم يتمالك ان قال فلانه بنت فلانه
من بنى من قال امى قال فلانة قال خالتى قال فلان قال خالى فضمه اليه وبكى وقال يا غلام لا هـ
تعلمن ابا ايوب ولا احدا ما دار بينى وبينك واحذر ثم احذر فنهض الغلام فخرج فقال له ابو ايوب
لقد احبست عند امير المومنين قال كتبت كتبا كثيرة املاها على قال فاين هى قال هو يتردد
فيها حتى يحكمها ثم خرج الى الديوان ثم ان ابا جعفر جعل يقول لابى ايوب استوص بهذا الغلام

الذى يكتب بين يدى فاتهمه ابو ايوب انه يلقى الى ابى جعفر الشى بعد الشى من خبره ثم
ساله مرة بعد مرة فقذف فى قلب ابى ايوب بعض الغلام وانه يقوم مقامه ان فقده ابو جعفر
وابو جعفر يزداد ولها الى الغلام ويخن به حذ نا وليس يمنعه من اظهار امره الامر يريده فلما
راى ابا ايوب يحبسه عنده عمادا قال للخادم اخرج الى الديوان فجئنى بفلان فان بعث
معك بغيره فقل امرنى امير المومنين لا ندخل عليه غيره ففعل الخادم ذلك واستحق فى
قلب ابى ايوب ما حذره وحدثته به نفسه فقال الغلام يا امير المومنين قد تعرفت من ابى
ايوب البغض وله غوايل لا يحيط بها علمى وانا اخاف على نفسى فقال له ابو جعفر يا بنى قد
جال فى صدرى فاذا كان الغد فتعرض لان يغلظ لك فاذا غلظ فانصرف كانك مغضب ولا تعد
الى الديوان واجعل وجهك الى مك واوصل اليها هذا العقد وهذا الكيس وكتابى هذا واحمل
امك ومن اتبعها من قرابتك واقبل فانزل فى موضع كذا فانى متعد اليك خادما يتفقد امرك
فلا تطلعن احدا على ما معك وامض بهذا المال وهذا العقد واحرزه اولا قبل رجوعك الى الديوان
ثم قال الخادم اخرجه من باب كذا وكذا فخرج الغلام فاحرز ما كان معه ثم رجع الى الديوان وابو
ايوب فى فكره من احتباسه عند المنصور ورجع الغلام بوجه بهج مسرور ظاهر الفرح فقال ابو
ايوب لقد رجع الغلام بغير الوجه الذى يعنى به ولقد دار بينه وبين امير المومنين من ذكرى
ما سره فاستشعر الوحشة منه وصرف اكثر عمله عنه ثم لم ينسب ان اغلظ له فقال الغلام انا
انسان غريب اطلب الرزق وانه يستخف بى فكانى قد نقلت عنك فاسمح عنك قبل ان تطردنى
ثم قام وانصرف فافتقده ابو ايوب اياما وراى ان ابا جعفر لا يسال عنه ولا يذكره ثم ان ابا ايوب
احب ان يعلم حقيقة خبره فسال عنه فى الموضع الذى كان نازلا به فقيل له انه قد تجهز
جهازا حسنا وشخص الى اهله بالموصل فقال له ابو ايوب ومن اين له ما تجهز به وكم مبلغ
ما ارتزق معى وارتفق به وجعلت نفسه تزداد وحرسه الى ان قيل له قد كان ابو جعفر وصله
بمال ووهب له شيا فقال فى نفسه هذا الذى ظننت وقد نصبه لمكانى ويجوز ان يكون

D. ٨٠,1 Vita ٢٧٠ سليمان بن مهران ابو محمد الاعمش مولى بنى كاهل من ولد اسد الامام المشهور
ثقة عالما راى انس بن مالك وراى ابا بكرة الثقفى واخذ بركابه فقال له يا بنى انما اكرمت بك
قال عيسى بن يونس لم نر نحن ولا القرن الذى قبلنا مثل الاعمش وما رايت الاعينا والسلاطين
عند احقر منهم عند الاعمش مع فقره وحاجته قال عيسى بن موسى لابن ابى ليلى اجمع الفقها
فجمعهم فجا الاعمش فى جبه فرو وربط وسطه بشريط فابطا واقام الاعمش فقال ان اردتم ان تعطونا
شيًا والا فخلوا سبيلنا فقال عيسى المذكور يا ابن ابى ليلى قلت لك تاتى بالفقها تجى بهذا قال
هذا سيدنا هذا الاعمش وكان لطيف الخلق مزاحا لم يغر البكرة الاولى سبعين سنة قال وكيع
واختلفت اليه قريبا من ستين سنة فما رايته يقضى ركعة وجرى بينه وبين زوجته كلام وكان
ياتيه رجل يقال له ابو البلاد مكفوف يصح يطلب الحديث منه فقال له امراتى نشزت على فادخل
عليها واخبرها بمكانى من الناس وموضعى عندهم فدخل عليها وكانت من اجمل اهل الكوفة فقا
لت يا هساه ان الله عز وجل قد احسن قسهك هذا شيخنا وسيدنا وعنه ناخذ اصل ديننا وحلا
لنا وحرامنا لا يغرنك عموشة عينيه ولا حموشة ساقيه فغضب الاعمش وقال يا عمى يا حبيب اعمى
الله قلبك قد اخبرتها بعيوبى كلها اخرج من بيتى فاخرجه من بيته واراد ابراهيم النخعى ان يماشيه
فقال له الاعمش ان رانا الناس معا قالوا اعور واعمش فقال النخعى فما عليك ان ياثموا ونوجر فقال له
الاعمش وما عليك ان يسلموا ونسلم وجآ رجل فطلبه فى منزله فقيل له قد خرج مع امراة الى المسجد
فجاه فوجدها فى الطريق فقال ايكما الاعمش فقال له الاعمش هذه واشار الى المراة ودخل الحمام يوما و
رجل حاسر فغمض الاعمش عينيه فقال الرجل يا شيخ متى ذهب بصرك قال منذ بدت عورتك قال جرير
جينا الاعمش يوما فوجدناه فى ناحية فجلسنا فى ناحية اخرى وفى الموضع خليج من مآ المطر فجا رجل عليه
سواد فبصرنا الاعمش وعليه فروة حقيرة قال فمر عربى هذا الخليج وحدت سده اقامه وركبه وقال سبحان
الذى سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين فمضى به الاعمش حتى توسط به الخليج ورمى به وقال رب انزلنى
منزلا مباركا وانت خير المنزلين ثم خرج وتركه يتخبط فى الما وعاده اقوام فى مرضه واطالوا المكث عنده

فضجر واخذ وسادته وقام وقال شفى الله مريضكم بالعافية ، بعث هشام بن عبد الملك الى
الاعمش . . . ٨٦,1-6 والسلام ، وكتب الى بعض اخوانه يعزيه

انا نعزيك لا انا على ثقة   من البقا ولكن سنة الدين
فلا المعزى بباق بعد ميته   ولا المعزى وان عاشا الى حين ،

D. ٨٧,6. وكان لابى داود كم واسع وكم ضيق فقيل له ما هذا فقال الواسع للكتب والاخر لا
يحتاج اليه وكان يقول الشهوة الحفية حب الدياسة وكان فى ايام حداثته وطلب الحديث
جلس فى مجلس بعض الرواة يكتب فدنا رجل الى محبرته وقال له استمد من هذه المحبرة
فالتفت اليه وقال اما علمت ان من شرع فى مال اخيه بالاستيذان فقد استوجب بالحشمة
الحرمان فسمى ذلك اليوم حكيما ، وتوفى بالبصرة سنة ٢٧٥ غ

D. ٨٨,20. ومن شعره يرثى ابنته

لين غبنا عن ناظرى وسولى   فوادى لقد زاد التباعد فى القلب
معز بعينى ان ازور ثراهما   والصق مكنون الترايب بالترب ،

D. ٩٠,19. ومات ، والسبب فى ذلك ان ابا جعفر المنصور فى ايام بنى امية تزوج فى بعض اسفاره
امراة من الاسد بالموصل عن ضر شديد اصابه حتى اكرى نفسه مع الملاحين يمد فى الحبل
او فعل ذلك لامر خافه على نفسه فتنكر والرى نفسه فى مدادى السفن فزوج هذه المراة و
رغبها فى نفسه واخبرها انه من اهل بيت شرف وودعها ومناها وانها ان تزوجته سعدت
به فاجابه وكان تخلف فى اسبابه ويجعل طريقه عليها ثم اشتملت على حمل فقال لها هذه رقعة
مختومة عندك لا تفتحها حتى تضعى وان وضعتى ابنا فسميه جعفرا وكنيته ابا عبد الله
وان ولدت بنتا فسميها فلانة وانا عبد الله بن محمد بن على بن عباس بن عبد المطلب
فاشترى امرى فانا قوم مطلوبون والسلطان الينا سريع وودعها وخرج فقد راتها ولدت
ذكرا فاخرجت الرقعة فقرات النسب وسميت جعفرا وضرب الدهر على ذلك ما يسمع له خبرا

بد للناس من شرطي قال رجل لسفيان اوصني فقال اعمل للدنيا بقدر بقاك فيها وللاخرة بقدر
مقامك فيها والسلام قال سفيان الثوري انظر درهمك من اين هو وصلي في الصف الاخر جا
سفيان الثوري الى صيرفي بمكة ليشتري منه دراهم بدينار فاعطاه الدينار وكان معه اخر
فسقط من سفيان فطلبه فاذا الى جانبه دينار اخر فقال له الصيرفي خذ دينارك قال ما اعرفه
قال خذ الناقص قال فلعله الزايد فتركه ومضى دخل سفيان على المهدي فقال السلام عليكم
كيف انتم ابا عبد الله ثم جلس فقال حج عمر بن الخطاب رضه فانفق في حجه ستة عشر دينارا
وانت حججت فانفقت في حجك بيوت الاموال قال فاي شي ردا اكون مثلك قال فوق ما انا
فيه ودون ما انت فيه فقال وزيره ابو عبيد الله يا ابا عبد الله قد كانت كتبك تاتينا فننفذها
قال من هذا قال ابو عبيد الله وزيري قال احذره فانه كذاب انا كتبت اليك ثم قام فقال له المهدي
الى اين قال اعود وكان ترك نعله حين قام فاعاد فاخذها ثم مضى فانتظره المهدي فلم يعد قال
وعدنا ان نعود فلم نعد قال انه عاد لاخذ نعله فغضب فقال قد امن الناس الا سفيان الثوري
وانه لفي المسجد الحرام ثم ذهب فالقى نفسه بين النسا فحاته قيل له لم فعلت قال انهن ارحم ثم
خرج الى البصرة فلم يزل بها الى ان مات لما قدم سفيان الثوري البصرة والسلطان يطلبه اجر
نفسه في بعض البساتين على ان يحفظ ثمارها فمر به بعض العشارين فقال له من اين انت يا شيخ
قال من اهل الكوفة قال اخبرني رطب البصرة احلى ام رطب الكوفة قال اما رطب البصرة فلم اذقه و
لكن رطب السابري بالكوفة حلو قال ما اكذبك من شيخ الكلاب والبر والفاجر ياكلون الرطب الساعة
وانت تزعم انك لم تذقه فرجع الى العامل ليخبره بما قال لتعجبه فقال ثكلتك امك ادركه ان كنت صا
دقا فانه سفين الثوري لتتقرب به الي امير المومنين فرجع في طلبه فما قدر عليه ودخل الثوري
على المهدي فكلمه بكلام فيه غلظة فقال له عيسى بن موسى اتكلم امير المومنين بمثل هذا الكلام
وانما انت رجل من ثور فقال له ان من اطاع الله من ثور خير من عصى الله من قومك وكان فتى
يجالسه ولا يتكلم فاحب سفيان ان يعرف نطقه فقال يا فتى ان من كان قبلنا مروا على خيل سابقة

وبقينا بعدهم على حمر دبره فقال الفتى يا ابا عبد الله ان كنا على الطريق فما اسرع لحوقنا بهم قال ابو
بكر بن عياش كنت انا وسفيان الثوري نمشي فراينا شيخا ابيض الراس واللحية حسن السمت
فقال له سفيان يا شيخ اعندك من الحديث قال لا ولكن عندي عتيق سنين فنظرنا فاذا هو خمار
قال ضمرة سالت سفيان الثوري اصافح اليهود والانصاري فقال برجلك نعم وقال له رجل اني اريد
الحج فقال لا تصحب من يتكرم عليك فان ساويته في النفقة اضرتك وان تفضل عليك استدلك
وكان يقول من كان في يده شي فليصلحه فانه في زمان ان احتاج كان اول ما يبذله وفيه وحكي
عنه انه قال اني لالقى الرجل ابغضه فيقول لي كيف اصبحت فيلين له قلبي فكيف بمن اكل
ثريدهم واطا بساطهم قال المهدي للخيزران اريد اتزوج كاتب بكتاب فقالت له لا يحل لك ان
تتزوج علي قال بلى قالت له بيني وبينك من شيت قال ترضين سفيان الثوري قالت نعم فوجه
الى سفيان فقال ان ام الرشيد تزعم انه لا يحل لي اتزوج عليها وقد قال الله عز وجل فانكحوا ما
طاب لكم من النسا مثنى وثلاث ورباع ثم سكت فقال له سفيان تم الاية يريد قوله تعالى فان
خفتم الا تعدلوا فواحدة وانت لا تعدل فامر له بعشرة الاف درهم فابى ان يقبلها قال القعقاع ...
D. ٨٠,8. ادرك نيفا وثمانين نفسا من التابعين قال ابو محمد كنت اخرج الى المسجد فاتصفح الخلق فاذا
رايت مشيخة وكهولا جلست اليهم وانا اليوم قد اكتنفني هولا الصبيان ثم انشد

خلت الديار فسدت غير مسود ۔ ومن الشقا تفردي بالسودد ۔

D. versus tertius. ٨٠,18. انما السالم من الجم فاه بلجام ۔

D. ٨٠,20. قال رجل كنت امشي مع سفيان بن عيينة اذا اتاه سايل فلم يكن معه ما يعطيه فبكى
فقلت يا ابا محمد ما الذي ابكاك قال اي مصيبة اعظم من ان يومل فيك رجل خيرا فلا يصيبه
توفي سفيان سنة ثمان وتسعين ومائة وقال في اخر سنة حج حج وافيت هذا المكان سبعين
مرة اقول كل سنة اللهم لا تجعله اخر العهد في هذا المكان وقد استحييت من الله عز وجل من كثرة
ما اسله ذلك فرجع فتوفي في السنة الداخلة المذكورة ۔

قال ان رابك شى قال مضا فانصرفت الى منزلى وكانت بنت سعيد المذكور بعطبها عبد الملك
ابن مروان لابنه الوليد حين ولاه العهد فابى سعيد ان يزوجه فلم يزل عبد الملك يحتال على
سعيد حتى ضربه فى يوم بارد وصبّ عليه المآ قال يحيى بن سعيد كتب هشام بن اسماعيل
والى المدينة الى عبد الملك بن مروان ان اهل المدينة قد اطبقوا على البيعة للوليد وسليمن
الا سعيد بن المسيب فكتب ان اعرضه على السيف فان مضى فاجلده خمسين جلدة وطف
به اسواق المدينة فلما قدم الكتاب على الوالى دخل سليمان بن بشار وعروة بن الزبير وسالم
ابن عبد الله على سعيد بن المسيب وقالوا جيناك فى امر قد قدم كتاب عبد الملك ان لم تبايع
ضربت عنقك ونحن نعرض عليك خصالا ثلاثا فاعطنا احداهن فان الوالى قد قبل منك ان
يقرا عليك الكتاب فلا تقل لا ولا نعم قال يقول الناس بايع سعيد بن المسيب ما انا بفاعل و
كان اذا قال قال لا ان يطبقوا ان يقول نعم قالوا فتجلس فى بيتك ولا تخرج الى الصلاة اياما
فانه يقبل منك اذا طلبك فى مجلسك فلم يجدك قال فانا اسمع الاذان فوق ادمى حى على الصلاة
حى على الصلاة ما انا بفاعل قالوا فاسل من مجلسك الى غيره فانه رسل الى مجلسك فان لم يجدك
لعسك عنك قال فدقا من محلوق ما انا بمتقدم ذلك شبرا ولا متاخرا فخرجوا وخرج الى صلاة
الظهر فجلس فى مجلسه الذى كان يجلس فيه فلما صلى الوالى بعث اليه فاتى به فقال ان امير
المومنين كتب يامرنا ان لم تبايع ضربنا عنقك قال نهى رسول الله عن بيعتين فلما راه لا
يجب اخرج الى السيف فمد عنقه وسلت السيوف فلما راه قد مضى امر به فجرد فاذا عليه ثياب
شعر فقال لو علمت ذلك ما اشتهرت بهذا الشان فضربه خمسين سوطا ثم طاف به اسواق المد
ينة فلما ردوه والناس منصرفون من صلاة العصر قال ان هذه لوجوه ما نظرت اليها منذ اربعين
سنة ومنعوا الناس ان يجالسوه فكان من ورعه اذا جلس اليه احد قال اتعرفنى فمر من عندى
كراهية ان يضرب بسببه قال مالك رضى الله تعالى عنه بلغنى ان سعيد بن المسيب كان يلزم
مكانا من المسجد لا يصلى من المسجد فى غيره وانه لنال صنع به عبد الملك ما صنع قبل الان بتركه

الصلاة فيه فانى الا ان يصلى فيه وكان يقول لا تملوا اعينكم من اعوان الظلمة الا بانكار من قلوبكم
لكن لا تحبط اعمالكم وقيل له وقد نزل الما فى عينه الا تقدح عينك قال حتى على من افتحها توفى...

D. F. VII, 2. وذكره الحظيرى فى كتاب زينة الدهر واورد له

بادر الى العيش والايام راقدة ... ولا تكن لصروف (تعرف) الدهر تنتظرُ
فالعمر كالكاس يبدوا فى اوايله ... صفو واخره فى قعره الكدرُ ،

F. واورد له ايضا

قالوا اغترب فى بلادٍ كنت تالفها ... ان ضاق رزقٌ تجد فى الارض مقترحا
قلت انظروا الريق فى الافواه مختزنًا ... عذبًا فان بان عنها صار مطرحا ،

واورد له ايضا

اهوى الخمول لكى اطل مرفهًا ... مما يعانيه بنو الازمانى
ان الرياح اذا توالى عصفها ... تولى الاذية شامخ الاغصانى ،

واورد له ايضا

يا سادتى لا عدمتم استمعوا ... قول فتًا عارفًا بمنطقه
كنت ببيتى كالرخ محترمًا ... فصرت فى غير بيتى كبيدقه ،،

D. ٧٩, 3. اكل سُفين ليلة فشبع فقال ان الحمار اذا زيد فى علفه زيد فى عمله فقام حتى اصبح قال
بشر بن الحارث كان سفيان الثورى كان العلم يمثل بين عينيه ياخذ منه ما يريد ويدع منه ما
يريد قال ابن عيينه دعانا سفيان الثورى فقدم لنا تمرا ولبنا خاثرا فلما توسطنا الاكل قال قوموا
بنا نصلى ركعتين شكر الله عز وجل قال وكيع وكان حاضرا لو قدم لنا شيا من هذا اللوزينج ﻫ
المحدث لقال قوموا بنا نصلح التراويح قال الاوزاعى كنت اقول فيمن ضحك فى الصلاة قولا لا ادرى
كيف هو فلما لقيت سفيان الثورى فسالته فقال يعيد الوضو والصلاة فاخذت به قال عبد الرحمن
ابن مهدى ما رايت رجلا احسن عقلا من مالك بن انس ولا انصح للامة من عبد الله بن المبارك ولا اعلم
بالحديث من سفيان ولا اقشف من شعبة قال سفيان الثورى ما استودعت قلبى سالخانى قط لقى
سفيان الثورى شريكا بعد ما ولى القضا بالكوفة فقال عبد الله بعد السلام والفقه والخير تلى
القضا وصرت قاضيًا فقال له شريك يا عبد الله بد الله بد الندس من قاض فقال له سفيان يا عبد الله

ومن شعره ايضا   وكم ليلة شهرت للراح رايحًا   وبت لغزلان الصريم مغازلاً

وحليت كاسى والسما بحليها   فما عطلت حتى بدا الافق عاطلاً ،

ومن شعره ايضا   انظر الى الليل كيف تصدعه   راية صبح مبيضة العذب

كراهب حَنَّ للهوى طربًا   فشق جلبابه من الطرب ،

وكان السرى مغرىٌ بنسخ ديوان كشاجم الشاعر وهو اذ ذاك ريحان الادب بتلك البلاد والسرى
فى طريقه على منواله يضرب فكان يدس احسن شعر الخالدين فى شعره ويسنع بذلك عليهما
ويغض منهما فمن هذه الجهة وقع فى بعض النسخ من ديوان كشاجم زيادات ليست فى الاصول ،

F. ٩٩,١٢ ومن شعره الرايق   لين قيل ابدع تشبيهُهُ   ولم يكس معناه لفظًا سليما

فمن عتب الكرم تجنى السلاف   وان لم يكن عصنها مستقيما ،

ومن شعره ايضا   لم تحبس المولى الكريم نواله   نجلاً علىّ ولم يكن بالساخط

انشدت فى علياه شعرًا باردًا   والبرد يقبض كل كف باسط ،

D.F. ومن شعره ايضا   قل لمن عاب شامة لحبيبى (بحبيبى)   دون فيه دع الملامة فيه

انما الشامة التى فلت عنها   فصّ فيروزج لخاتم (بخاتم) فيه ،

F.A. وله ايضا   ومهفهف شبهته شمس الضحا   فى حسن بهجتها وبعد مكانها

قد زاده نقش العذار محبة   نقش (نقص) الفصوص يزيد فى اثمانها ،

F. ومن شعره ايضا   لما حنا الشيبُ ظهرى صحت واحربا   دنا اوان فراق الروح للجسد

اما ترى القواس احنا ظهرها فدنا   ترحل السهم عنها وهى فى الكبد ،

وله من كتابه الذى جمعه وسماه زينة الدهر -

هذا كتابٌ قد غدا روضةً   ونزهة للقلب والعين

جعلت من شعرى له عوذة   خوفا واشفاقا من العين ،،

ومن شعره   ومستحسنٌ اصبحت اهذى بذكره   وامسيتُ فى شغل من الوصل شاغل

وعارضنى من سحر عينيه جنه   فقيدنى من صدغه بسلاسل ،

D. ٧٤,١٠. وكان يقول ما الزمت العباد لنفسها بمثل طاعة الله ولا اهانت نفسها بمثل معصية الله
ودعى سعيد بن المسيّب الى نيف وثلاثين الفا لياخذها فقال لا حاجة لى فيها ولا فى بنى
مروان حتى القى الله متحكم بينى وبينهم قال ابو وداعه كنت اجالس سعيد بن المسيب
ففقدنى اياما فلما جيته قال اين كنت قال توفيت اهلى فاشتغلت بها فقال الا اخبرتنا فشهد
ناها قال ثم اردت ان اقوم فقال هل احدث امراة غيرها فقلت يرحمك الله ومن يزوجنى وما املك
الا درهمين او ثلاثة فقال ان انا فعلت فتفعل قال نعم ثم تحمد وصلى على النبى صلعم وزوجنى
على درهمين او قال على ثلاثة قال فقمت وما ادرى ما اصنع من الفرح فصرت الى منزلى و
جعلت اتفكر ممن آخذ واستدين وصليت المغرب وانصرفت الى منزلى وكنت صايما فقدمت
عشاى لافطر وكان حزا وزيتا واذا بالباب يقرع فقلت من هذا فقال سعيد فافكرت فى كل
انسان اسمه سعيد الا سعيد بن المسيب فانه لم ير منذ اربعين سنة الا ما بين ميته و
المسجد فقمت وخرجت واذا سعيد بن المسيب فظننت انه قد بدا له فقلت يا محمد (يا ابا) الا ارسلت
الى فاتيتك قال لا انت احق ان توتى قال فما تامرنى قال كنت رجلا عربا فتزوجت فكرهت
ان اتيك الليلة وحدك وهذه امراتك فاذا هى قايمة خلفه فى طول ثم دفعها فى الباب ورد
الباب فسقطت المراه من الحيا فاستوثقت من الباب ثم صعدت الى السطح فرميت الجيران
فجاونى وقالوا ما سانك فقلت زوجنى سعيد بن المسيب اليوم ابنته وقد جابها على غفله
وها هى فى الدار فنزلوا اليها وبلغ اى فجات وقالت وجهى من وجهك حرام ان تمسها
قبل ان اصلحها الى ثلاثة ايام فاقمت ثلاثا ثم دخلت بها واذا هى من اجمل الناس واحفظ هم
لكتاب الله واعلمهم بسنة رسول الله صلعم واعرفهم بحق الزوج قال فمكث شهرا لا ياتينى ولا
اتيه ثم اتيت سعيدا بعد شهر وهو فى حلقته فسلمت عليه فرد علىّ ولم يكلمنى حتى تعوض
المسجد فلما لم ير غيرى قال ما حال ذلك الانسان قلت خير على ما يحب الصديق ويكره العدو

مولای سیرت ما امرت به　　　وهو یسیر المداد والورق

وعز عندی یسیر ذاک وقد　　　شبهته بالخدود والحدق ء

F.D. وانشدنی الفقیه ابو الحجاج یوسف الضریر لغزًا فی القفل

واسود عارٍ انحل البرد جسمه　　　وما زال من اوصافه الحرص والمنعُ

واعجب شیءٍ کونه الدهر حارسا　　　ولیس له عینٌ ولیس له سمعُ ث

D. ٤٠,٩ قال سالم دخلت علی الولید بن عبد الملک فقال ما احسن جسمک فما طعامک قلت الکعک والزیت قال وتشتهیه قال ادعه حتی اشتهیه فاذا اشتهیه اکلته وکان یقول ایاکم ومداومة اللحم فان له ضراوة کضراوة الشراب وکتب عمر بن عبد العزیز الی سالم بن عبد الله ان اکتب الی بشی من رسایل عمر بن الخطاب فکتب الیه یا ابا عمر اذکر الملوک التی تفقات اعینهم التی کانت لا تنقضی لذتهم وانفقات بطونهم التی کانوا لا یشبعون بها وصاروا جیفا فی الارض تحت اکامها ان لو کانت الی جنب مسکن لتاذی بریحهم ء

D. ٤٢,٤ ابصره قال ابو بکر قال لی رجل مرو وانا شاب خلص رقبتک ما استطعت فی الدنیا من رق الاخرة فان اسیر الاخرة غیر مفکوک ابدا قال فانسیتها توفی سنة ١٩٣ ث

F ٤٣,٤ ولبعض الشعرا فی وزیر صرف ثم اعید من یومه فقال علی لسانه

عاد انی الدهر بعض یوم　　　فانقرض الناس لی وبانوا

یا ایها المعرضون عنا　　　عود وفقد عادد الزمان

وکان ابو نصر المذکور یقول لا ینبغی للرجل ان یکثر علی صدیقه فی الحوایج فان العجل اذا افرط فی ثدی امه نطحته ء

D. ٤٣,٩ قال سری صلیت وردی لیلة ومددت رجلی فی المحراب فنودیت یا سری کذا تجالس الملوک فضممت رجلی وقلت وعزتک لا مددت رجلی ابدا قال الجنید اتت علیه ثمان وتسعون سنة ما رؤی مضطجعًا الا فی غسله وفی علة الموت قال السری التصوف اسم لثلاث معانی وهو الذی لا یطفی

نور معرفته نور ورعه ولا یتکلم بباطن فی علم منقضه علیه ظاهر الکتاب ولا تحمله الکرامات علی هتک محارم الله تعالی قال الجنید سالنی السری یوما عن المحبة فقلت قال قوم هو الموافقة وقال قوم هو الایثار وقال قوم کذا وکذا فاخذ السری جلدة ذراعه ومدها فلم تمتد ثم قال وعزتک لو قلت ان هذه الجلدة یبست علی هذا العظم من محبته لصدقت ء قال سری انا منذ . . .

D. ٦٥,3. قال سری احب ان اکل لیس لله علی فیها تبعة ولا لمخلوق فیها منه فلم اجده اتانی جی الجرجانی الی عتاد ان فدق علی باب الغرفة فخرجت الیه فقال لی یا سری ملحک مدقوقه قلت نعم قال لا صلح ثم قال لولا ان الله عز وجل عقم الاذان عن فهم القران ما زرع الزارع ولا اتجر التاجر ولا تلاقی الناس فی الطرقات ثم مضی فابعبنی وابکانی قال سری کنت فی طلب صدیق لی ثلاثین سنة فلم اظفر به فمررت فی بعض الجبال باقوام مرضی وزمنی وعمی وبکم فسالتهم عن مقامهم فی ذلک الموضع فقالوا فی هذا الکهف رجل یمسح بیده علیهم فیبرون باذن الله تعالی وبرکة دعایه فوقفت انتظر معهم فخرج شیخ علیه جبة صوف فلمسهم ودعی لهم فکانوا یبرون من عللهم بمشیة الله عز وجل فاخذت بذیله فقال خل عنی یا سری لا یراک تانس بغیره فتسقط من عینه ء توفی سری . . .

F.D. ٦٦,8. وله من قصیدة یمدح بها سیف الدولة بن حمدان

ترکتم بین مصبوغ ترایبه [مصروع]　　　من الدماء ومخضوب ذوایبه

فحاید وشهاب الرمح لاحقه　　　وهارب وذباب السیف طالبه

تُهوی الیه بمثل النجم طاعنه　　　وینتحیه بمثل البرق ضاربه

یکسوه من دمه ثوبا ویلبسه [ویسلبه]　　　ثیابه فهو کاسیه وسالبه

ومن شعره ایضا　وفتیة زهر الاداب بینهم　　　ابهی وانطر [وانضر] من زهر الریاحینی

راحوا الی الراح مشی الرخ وانصرفوا　　　والراح تمشی بهم مشی الفرازینی ء

F. ومن شعره ایضا　ما کان ذاک العیش الا سکرة　　　رحلت لذاذتها وحل خمارها ء

D.F. ٩٣,٨ من شعره وذلك ما كتب به الى بعض اصحابه وكان قد غرقت به سفينه فسلم بنفسه و
ذهب ما كان معه

لا تعتب الدهر فى خطبٍ رماك به   ان استرد فقدما طال ما وهبا

حاسب زمانك فى حالى تصرفه   تجده اعطاك اضعاف الذى سلبا

والله قد جعل الايام دايرةً   فلا ترى راحةً بتقا (تبقى) ولا تعبا

وراس مالك وهى الروح قد سلمت   لا تاسفن لشى بعدها ذهبا

ما كنت اول ممنوءٍ (ممنوح) بحادثةٍ   كذا مضى الدهر لا بدعًا ولا عجبا

D. ورب مال نمى من بعد مرزية   اما ترى الشمع بعد القط ملتهبا ٭

D.F. وانشد المذكور وكتب بها الى فخر الدين بن قاضى دارة (دارا) يشكوا اليه سوء ادب بعض غلمانه

سواك الذى ودى لديه مضيعٌ   وغيرك من سعيى اليه مخيّبُ (مجيب)

والله ما اتيك (اتيتك) الا محبةً   وانى فى اهل الفضيله ارغبُ

ابث لك الذكر الذى طاب نشره   واطرى بما اثنى عليك واطربُ

فمالى القى دون بابك جفوة   لغيرك تغرى لا اليك وتنسبُ

ارد برد الباب ان جيت زايرا   فياليت شعرى اين اهلا ومرحبُ

ولستُ باوقات الزيارة جاهلًا   ولا انا ممن قربه يتجنّبُ

وقد ذكروا فى خادم المرأ انه   بما كان من اخلاقه يتهذبُ

فهلا (فهلا) سرت منك اللطافة فيهم   واعدتهم ادابها فتادّبوا

سيصعب عندى حالة ما الفتها   على ان بعدى عن جنابك اصعبُ

فامسك نفسى عن لقايك كارهًا   اغالب فيك الشوق والشوق اغلبُ

واعقب للفضل الذى انت ربه   لاجلك لا انى لنفسى (مسك) اغضبُ

وانف اما عزه منك نلتها   واما لا ذلالٍ به اتعتبُ

وان كنت ما اعتدت بها تيك ذلة   فحسبى منها (بها) خجلةٌ حين اذهبُ ٭

F. وله من قصيدة يمدح بها الملك المسعود صلاح الدين ابو المظفر يوسف بن الملك الكامل رحمها الله

وتهتز اعواد المنابر باسمه   فهل ذكرت ايامها وهى قضبانُ

فدع كل ماءٍ حين يذكر زمزمٌ   ودع كل وادٍ حين يذكر نعمانُ

وما كل ارض مثل ارضى هى الحمى   ولا كل نبت مثل نبت هو البانُ

وله من قصيدة يمدح الامير علاى الدين ولد الامير شجاع الدين جلدك بثغر دمياط سنة خمس وستماية وهى اول ما قاله من المدح

فيا ظبى هلا كان منك التفاته   ويا غصن هلا كان منك تعطفُ

ويا حرم الحسن الذى هو امنٌ   والبابنا من حوله تتخطفُ

عسى عطفة للوصل يا واو صدغه   وحقك انى اعرف الواو تعطفُ

وله من قصيدة   وما كل مخطوب البنان بثينه   ولا كل مسلوب الفواد جميل ٭

وله ايضا   يا روضة الحسن صلى   فما عليك ضيرُ

فهل رايتَ روضةً   ليس لها زهيرُ ٭

وله من ابيات كتب بها الى فخر الدين قاضى دارا يشكره لمعروفٍ اسداه اليه

وخذها على ما خيلت بنت ساعةٍ   اتتك على استحيابها تتعثر

وله من قصيدة يمدح بها الامير علاى الدين اللطى ويهنيه

وهل كنت الا السيف خالطه الصدا   فكنت له يا ذو المواهب صيقلا

ومالى لا اسمو الى كل غايةٍ   اذا كنت عون الزمان وكيف لا ٭

F. ٩٤,١٦ قال وكتب اليه مرة اخرى يطلب درج ورق ومدادٌ

افلست يا سيدى من الورقِ   فجد بدرجٍ كعرضك اليقق

واتى بالمداد مقترنًا   فمرحبًا بالخدود والحدق

فسير اليه زهير المذكور جوابه مع المطلوب

منين هولاء اين يبيتون فامر له بدارٍ فقال يا امير المومنين قد صبرت فى عنقى كفًا من عيالٍ
فمن اين لى ما يقوت هولاء قال فان امير المومنين قد اقطعك الف جريب عامرا والف جريب
غامرا فقال اما العامر فقد عرفته فما الغامر قال الخراب الذى لا شى فيه فقال انا اقطع امير المومنين
ماية الف جريب بالبدو ولكنى اسال امير المومنين من الالف جريب جريبا واحدا عامرا قال من اين
قال من بيت المال فقال المهدى حولوا المال واعطوه جريبا فقال يا امير المومنين اذا حول منه
المال صار عامرا فضحك منه وقال [قال فهل] هل بقيت لك حاجة قال نعم تاذن لى ان [اذا] اقبل يدك فقال
ما الى ذلك [لك] سبيل قال والله ما رددتنى عن حاجةٍ اهون على فقدًا منها وكان ابو دلامة تاخر
عن حضور باب ابى جعفر المنصور اياما ثم حضر فامر بالزامه القصر والزمه الصلوة فى مسجده ووكل
به لذلك فمر به ابو ايوب المرزبانى وهو اذ ذاك وزير ابى جعفر فقام اليه ابو دلامة ودفع اليه
رقعةً مختومة وقال هذه ظلامه الى امير المومنين فتوصلها اعزك الله بختامها [بخاتمها] فاخذها ابو
ايوب فلما دخل على ابى جعفر اوصلها اليه فقراها فاذا فيها

الم تعلموا ان الخليفة لزنى   بمسجده والقصر مالى وللقصرى [وال]
اصلى به الاولى مع العصر دايبًا [بها]   فويلى من [مع] الاولى وويلى من [مع] العصرى
وو الله مالى نية فى صلاتهم   ولا البر والاحسان والخير من امرى
وما ضره والله يصلح امره   لو ان [لون] ذنوب العالمين على ظهرى

فضحك المنصور وامر باحضاره فلما حضر قال هذه قصتك قال قد دفعت الى ابى ايوب رقعةً مختومةً
اسال فيها امير المومنين اعفاى من لزوم الذى امرنى بلزومه والذى كتبها ابو [لى ابنى] دلامة قال له
ابو جعفر فاقراها قال ما احسن اقرا وعلم انه ان قرا بكتابته لم تجده بذكره الصلوة وتعريضه
بها فلما راءهُ بجيد قال يا خبيث اما لو اقررت لضربتك الحد وقد اعقيتك [وقال اعتقتك] من لزوم المسجد فقال
ابو دلامة او كنت ضاربى يا امير المومنين لو اقررت قال نعم مع قول الله عز وجل يقولون ما لا
يفعلون فضحك منه واعجب من انتزاعه ووصله *

D.F. ٤٩ fin. فامر له بدارٍ عوضًا عنها * F. واستاذنت ام دلامة على ابى العباس تستعيث من ابى دلامة
وتشكوا من اتلافه ماله ولزومه بيوت الخمارين فامر بطلبه فاتى به سكران لا يعقل فامر
بتخريق طيلسانه وحبسه فى بيت الدجاج فلما افاق من سكره امر باحضاره فقال

لقد كانت تخبرنى ذنوبى   بانى من عقابك غير ناجى
اقاد الى الجلوس بغير جرمٍ   كانى بعض عمال الخراجى
فلو معهم حبست لهان عندى   ولكنى حبستُ مع الدجاج
امير المومنين جزيتَ خيرًا   علام حبستنى وخرقت ساج

فضحك وقال خلوه فوالله لا يفلح هذا ابدًا * قال العباس خرج المهدى ...،٥٥
D.F. ٥٥,7. فامر له بثلثين الف درهم ودخل ابو دلامة على المهدى فقال يا امير المومنين ماتت ام
دلامة وبقيت ليس لى احدٌ يعاطينى فقال انا لله اعطوه الف درهم اشتر [يشترى] بها امةً تعاطيك
قال ودس ام دلامه على الخيزران فقالت يا سيدى مات ابو دلامة وبقيت ضايعه فامرت لها
الخيزران بالف درهم ودخل المهدى على الخيزران وهو حزين فقالت يا امير المومنين مات
ابو دلامة فقال انما ماتت ام دلامة قالت لا والله الا ابو دلامة وفى هذه الساعة كانت ام دلامة
عندى فقال المهدى والله فى هذه الساعة كان ابو دلامة عندى وقد خدعنا والله وقد كان
ابو عطا السندى مولى بنى اسد قد هجاه بقوله

الا ابلغ لديك ابا دلامة   فلست من الكرام ولا كرامه
اذا لبس العمامة كان قردًا   وخنزيرا اذا وضع العمامه

فلم يعرض [يتعرض] له ابو دلامة *
٥٢ fin. ومن الاتفاقات العجيبة ان محى الدين ابى التركى قاضى دمشق مدح صلاح الدين بقصيدة
منها   وفتحتم حلبا بالسيف فى صفر   مبشرا بفتوح القدس فى رجب
وكان فتح القدس فى رجب سنة ٥٨٣ على ما ذكره وسياتى ان شا الله تعالى *

حنيفة فاحضر له الحامين فطفق ياكل من هذا مرّة ومن هذا مرة وتحقق ان حكم للرشيد
لم يامن غضب زبيدة وان حكم لها لم يامن غضب الرشيد فلم يزل فى الاكل الى ان نصف الحامين
فقال يا امير المومنين ما رايت خصمين اجدل منهما كلما اردت ان اسحل احدهما ادلى الاخر بحجته
وقد جرّتْ بينهما وقد ضحك الرشيد واعطاه الماية دينار وانصرف مشكورا ومن عجايب السجيم
ان زبيدة فقد خاتما بعض له قيمة وانها اتهمت به بعض جواريها فاحضرت رجلا من اهل الصنا
عة فاخذ الطالع على تلك الصانع وقال ما اخذ هذا الخاتم الا الله تعالى وردد القول ولم يرجع
عنه فبعد مدة فتحت زبيدة المصحف فوجدت الخاتم فيه وكانت قد جعلته علامة للوقف وانسيته،
٤٦,١١ وراها عبد الله بن المبارك الزمن فى المنام فقال لها ما فعل الله بك قالت غفر لى الله باول معول
ضرب فى طريق مكة قال قلت ما هذه الصفرة فى وجهك قالت دفن بين ظهر ابينا رجل يقال
له بشر المريسى فرفدت جهنم عليه زفرة فاقشعر لها جسدى فهذه الصفرة من تلك الزفرة ؛
D. ٤٧,١٣ فاما قول ابى حنيفة فهو محض النظر ومر الحق ولا يجوز ان يحكم على امرء فى زوجته بطلاقها
بعد صحة زوجتها بظن عرض له وهو ابعد عند ذوى الافهام من اضغاث احلام واما قول سفيان
الثورى فانه اشار بالاستظهار والتوثقة والاخذ بالجزم وهذه طريقة اهل الورع وذوى الاستقصا
وفتيا ابى حنيفة فى هذا عن الحق وجل الفقه واما ما افتى به شريك فتعجب زفر منه واوقع
فى موضعه ولا وجه فى الصحة لما اشار به وقد اشار زفر ايضا فى الوجه الذى ضربه له وارى شريكا
توهم ان الرجعة لا تحقق الا مع تحقق الطلاق فامر باستيناف تطليقه لتصح الرجعة بعد
ها وهذا ما لا يخل فساده ولو كان كما ترى انه توهمه لما اثرت الرجعة الا فى التطليقة التى
اوقعها وسعها دور التى اسفق من تقدمها وهو على غير يقين منها ولو ان رجلا وكل رجلا فى
طلاق زوجته ثم عاب للوكيل فاسفق من تطليقه اياها عليه فاشهد على رجعتها وهو عالم بوقوعها
ثم تبين انها وقعت قبل مراجعته لصحت رجعته وكذلك لو كتب الى زوجته بطلاقها اذا وصل اليها كتابه
ثم اشهد على الرجعة بعد الوصول وقبل انقضا العدة لكانت المراجعة صحيحة لوقتها بعد الطلاق الذى لم يكن عالما به،

D.F. ٤٧,١٦. ابو دلامه زند بن الجون الشاعر قال الحافظ ابن الجوزى فمن قال زيد فقد صحف وكان
كوفيا اسود مولى لبنى اسد وكان ابوه عبد لرجل منهم يقال له قصاقص فاعتقه ادرك ابو
دلامه اخر بنى امية ولم يكن له نباهة فى ايامهم ونبغ فى ايام بنى العباس فانقطع الى
السفاح والمنصور والمهدى وكانوا يقدمونه ويفضلونه ويستطيبون نوادره ومدح المنصور
وذكر قتله ابا مسلم فقال فيها

ابا مسلم خوفتنى القتل فانتحى عليك بما خوفتنى الاسد الوِردُ
ابا مسلم ما غير الله نعمةً على عبده حتى يغيرها العَبدُ

وانشدها المنصور فى ملاة من الناس فقال له احتكم فقال له عشرة الف درهم فامر له بها فلما
خلا به قال اما والله لو تعديتها لقتلتك وقد قيل انه بقى الى خلافة الرشيد ولا يثبت وكان
مطبوعًا كثير النوادر قال محمد بن زياد سمعت ثعلبا يقول لما ماتت حمادة بنت عيسى امراة
المنصور والناس معه على حفرتها ينتظرون مجى الجنازة وابو دلامة فيهم فاقبل عليه المنصور
فقال يا ابا دلامه ما اعددت لهذا المصرع قال حمادة بنت عيسى يا امير المومنين قال فضحك القوم
D. وضحك المنصور حتى استلقى ثم قال ويحك فضحتنا بين الناس، وكانت ابنت عم المنصور،
F.D. وقال الاصمعى امر المنصور بالخروج نحو عبد الله بن على فقال له ابو دلامة انشدك الله يا
امير المومنين ان تحضرنى شيا من عساكرك فانى شاهدت تسعة عساكر انهزمت كلها واخاف
ان يكون عسكرك العاشر فضحك منه واعفاه وقال ابو العينا بلغنى عن ابى دلامة انه دخل
على المهدى فانشده قصيدة فقال له سلنى حاجتك فقال يا امير المومنين هب لى كلبًا فغضب
وقال اقول لك سلنى حاجتك فتقول هب لى كلبًا فقال يا امير المومنين الحاجة لى ام لك قال بل
لك قال فانى اسالك كلب صيدٍ فامر له بكلبٍ فقال يا امير المومنين هبنى خرجت الى الصيد
اغدوا على رجلى فامر له بدابةٍ فقال يا امير المومنين من يقوم عليها فامر له بغلام فقال يا امير
المومنين فهبنى قد قصدت صيدًا واتيت به المنزل فمن يطبخه فامر له بجارية فقال يا امير المو

امست فتاه بنى نهد علانية | ونعلها فى اكف الموت يبتذل

قد كنت راغبة فيه امر به | فحال من دون ظبى الرعبة الاجل

ثم خرج فقال محمد بن عبد الله بن ابى طاهر اى شى افدنا من هذا الشيخ قلنا الامير اعلم فقال قوله امست فتاه بنى نهد علانية اى ظاهرة وهذا حرف لم اسمعه قبل هذا قال الزبير بن بكار قالت ابنة اختى لاهلنا جالى خبر رجل لاهله لاستحدضره ولا يشترى جارية قال تقول المراة والله لهذه الكتب اشد على من ثلاثة ضرايره توفى الزبير . . .

D.۲۹۸ بلغت نفقتها فى ستين يوما اربعة وخمسين الف الف ه

D.۲۹۹ فبلغت النفقة عليه الف الف وسبعماية الف دينار ولها اثار كثيرة فى طريق مكة و المدينة شرفها الله تعالى من مصانع وبرك احدثتها ه

D.۲۹۰ فى سنة ١٨٧ وجات الناس من الافاق وفدقت فيهم الاموال ولم يرفى الاسلام مثله وبلغت النفقة فيه من بيت المال خاصة خارجه عما انفقه هرون من ماله خمسين الف الف درهم وليس فى بنى هاشم عاسيه ولدت خليفة الا هى واحضرت الاصمعى وقالت له ان امير المومنين استدعانى وقال هلى يا ام نهر فما معنى ذلك فقال لها ان جعفر هو النهر الصغير وانت ام جعفر وحضر شاعر بابها وانشد

ازبيده ابنت جعفر طوبى لسايلك المثاب

تعطين من رجليك ما تعطى الاكف من الرغاب

فتبادر الخدم اليه ليوقعوا به على سوّ ادبه وعبارته فقالت دعوه فان من اراد خيرا فاخطا خير ممن اراد شرا فاصاب سمع الناس يقولون شمالك الذى من يمين غيرك فقدران هذا مثل ذلك اعطوه ما امل وعرفوه ما جهل ووقع بين الرشيد وبين زبيدة شرا فتهاجرا فعمل داود ابن رزين بن مولى عبد القيس

زمن طيب ويوم مطير | هذه روضة وهذا غدير

انها ام جعفر خبة الخلد | رضاها والسخط منها السعير

انت عبد لها ومولى لهذا | الطلاق طرا ولبس فى هذا نكير

فاعتذر يا خليفة الله فى | الارض اليها وترك ذلك كبير

فصار اليها وسالت عن سبب مجيبه فعرفت واوصلت الى داود ماية الف درهم فى وقتها واضعا فها بعد ذلك ولما ولدت ابنه جعفر محمدا قال مروان بن ابى حفصة

لله درك يا عقيلة جعفر | ماذا ولدت من الندى والسودد

ان خلافة قد تبين نورها | للناظرين على جبين محمد

انى لاعلم انه خليفة ان | بيعه عقدت وان لم تعقد

فامر له هرون بثلاثة آلاف دينار وامرت زبيدة ان يحشى فوه جوهرا فكانت قيمته عشرة الاف دينار وقالت زبيدة للمامون عند دخوله بغداد اهنيك بخلافة قد هات نفسى عنك قبل ان اراك وان كنت قد فقدت ابنا خليفة لقد عوضت ابنا خليفة لم الده وانا اسال الله اجرا على ما اخذ وامتاعا بما عوض وقيل ان زبيدة ارسلت الى ابى العتاهية ان يقول على لسانها ابياتا يستعطف بها المامون فارسل هذه الابيات

الا ان صرف الدهر يدنى ويبعد | ويمتع بالالاف طرا ويفقد

اصابت بريب الدهر منى يدى | فسلمت للاقدار والله احمد

وقلت لريب الدهر ان هلكت يد | فقد بقيت والحمد لله لى يد

اذا بقى المامون لى فالرشيد لى | ولى جعفر لم يفقد او محمد

فلما قراها المامون استحسنها وسال عن قايلها فقيل له ابو العتاهية فامر له بعشرة الاف درهم وعطف على زبيدة وزاد فى تكرمتها اختلف الرشيد وام جعفر فى اللوزينج والفالودج ايها اطيب فالت زبيدة الى تفضيل الفالودج ومال الرشيد الى تفضيل اللوزينج وتخاطرا على ماية دينار فاحضروا ابا يوسف القاضى وحكاه بينهما فقال يا امير المومنين ما تحكم على الغايب وهو مذهب ابى

Ag. ٢٠,١٨ وقال ابان بن صدقة كنت اخلف الربيع على كتبة للمنصور فدخلت يومًا وعَلَيَّ خز
اسود جديد والمنصور فى قباءُ خز خلق فجعل ينظر الىّ فضاقت علىّ الدنيا وخرج الربيع
فقلت انى اخطات خطا عظيما وعرفته الخبر فقال ما ذاك الا لخير فلا يحزنك فلما كان من غدٍ
دخلت فى قبا خز خلق فقال لى المنصور اما عندك احسن من هذا اتلبسه امام المنصور
قلت بلى ولكن رايت امير المومنين لبس قبا خلقا وكان علىّ قبا جديد فضاقت علىّ
الارض اذ لبست افضل من لباسه فقال لا تفعل البس خيرا ما عندك فى خدمتى ليتبين
الناس احسانى اليك ولا تلبس مثل هذا فيظن بى اساة اليك فان الناس يعلمون انى
اقدر على اشرف اللباس وان لم البس وانت فلا يظن ذلك بك قال فعلمت ان الربيع اعقل
الناس واعلمهم باخبار امير المومنين ٭

D. ١٤٢,١٨ قال وامرنى عمر بن عبد العزيز ان اشترى له ثوبًا بستة دراهم فاتيته به فجَسَّه وقال
هو على ما احب لولا ان فيه لينا قال فبكيت قال فما يبكيك قال اتيتك وانت امير بثوب
بستماية درهم فجسسته وقلت هو على ما احب لولا ان فيه خشونة فقال يا رجا ان لى نفسا
تواقه تاقت الى فاطمة ابنة عبد الملك فتزوجتها وتاقت الى الامارة فوليتها وتاقت الى الخلافة
فادركتها وقد تاقت الى الجنة وارجو ان ادركها ان شا الله تعالى ٭ وقال قومت . . .

D. ١٤٢,٢١ ولما حضرت ايوب بن سليمان بن عبد الملك الوفاة وكان ولى عهد ابيه دخل عليه ابوه
وهو يجود بنفسه ومعه عمر بن عبد العزيز وسعيد بن عقبة ورجا بن حيوه فجعل سليمان
ينظر فى وجه ايوب فخنقته العبرة ثم قال انه ما يملك العبد نفسه ان يسق الى قلبه الوجه
عند المصيبة والناس فى ذلك اصناف فمنهم المحتسب ومنهم من يغلب صبره جزعه فذلك
الجلد الحازم ومنهم من يغلب جزعه صبره فذلك المغلوب الضعيف للعقدة وليس منكم جسمه
وانى اجد فى قلبى لوعة ان انا لم اردها خفت ان يتصدع كبدى كمدى فقال له عمر يا امير المو
منين الصبر اولى بك فلا تحبطن اجرك قال سعيد بن عقبة فنظر الى والى رجا بن حيوه نظر

مستعتب يرجو ان يساعده على ما اراد من البكا فاما انا كرهت ان لمره او انهاه واما رجا
فقال يا امير المومنين انى لا ارى بذلك باسًا ما لم يات الامر المفرط وقد بلغنى ان النبى
صلعم لما مات ولده دمعت عيناه فقال تدمع العين ويحزن القلب ولا تقول الا ما يرضى
الرب وانا بك يا ابراهيم محزونون فبكى سليمان حتى اشتد بكاوه وظننا ان نياط قلبه
قد تقطع فقال عمر بن عبد العزيز لرجا بن حيوه هذا ما صنعت بامير المومنين فقال دعه
يا ابا حفص يقضى من بكايه وطرا فانه لو لم يخرج من صدره ما ترى خفت ان ياتى عليه ثم
رقات عبرته ودعى بماء فغسل وجهه وقضى الفتى فامر بجهازه وخرج يمشى امام جنازته
فلما دفناه وقف ينظر الى قبره ثم قال

وقفت على قبر مقيم بقفره   متاع قليل من حبيب مفارق

ثم قال السلام عليك يا ايوب وقال

كنت لنا انسًا ففارقتنا   فالعيش من بعدك مرّ المذاق

ثم قال يا غلام ادن دابتى منى فركب وعطف دابته الى القبر وقال

فان صبرت فلم الفظك من شبع   وان جزعت فعلق منفس ذهبا

فقال عمر بك الصبر اقرب الى الله تعالى قال صدقت وانصرف ٭ توفى رجا سنة ١١٢ . . .

D. ١٤٥,١١ وغيرهم ٭ قال جحظه كنت بحضرة الامير محمد بن عبد الله بن طاهر فاستوذن الزبير بن
بكار حين قدم من الحجاز فدخل فاكرمه وعظمه وقال له ان باعدت بيننا الانساب لقد قربت
بيننا الاداب وان امير المومنين اختارك لتاديب ولده وامر لك بعشرة الاف درهم وعشرة
تخوت ثياب وعشرة ابغل يحمل عليها رحلك الى حضرته لسر من راى فشكر ذلك وقبله فلما
ودعه قال للشيخ زودنا حديثا نذكرك به فقال احدثك بما سمعت او بما شهدت قال بما شهدت
قال بينا انا فى مسيرى هذا بين مسجدين اذ بصرت بخيالة منصوبة فيها ظبى ميت وبازايها
رجل على نعشه ميت وامراة حسرى تسعى وتقول

رابعة فكتب اليها اما بعد فان ملكي من غلة الدنيا في كل يوم ثمانون الف درهم وليس يمضي
الى قليل حتى اتمها ماية الف ان شا الله وانا اخطبك نفسك وقد بدلت لك من الصداق ماية
الف وانا مصير اليك بعد امثالها فاجيبيني فكتبت اليه اما بعد فان الزهد في الدنيا راحة
القلب والبدن والرغبة فيها تورث الهم والحزن فاذا اتاك كتابي فهيئ زادك وقدم لمعادك
وكن وصي نفسك ولا تجعل وصيتك الى غيرك وصم دهرك واجعل الموت فطرك فما يسرني ان
الله خولني اضعاف ما خولك فيشغلني بك عنه طرفة عين والسلام وقالت امراه لرابعة اني
احبك في الله فقالت لها طيعي من احببتيني له وكانت رابعة تقول اللهم قد وهبت لك من ظلمني
فاستوهبني ممن ظلمته قال رجل لرابعة اني احبك في الله قالت فلا تعص الذي احببتني له ؞

٣٦,١ .D الضجيج ؞ وكل عنها يقول لا فارقتك فلما نصروا بملك سكتوا فقال مالك ايها الشيخ لك سعة
في غير هذه الدار فقال الشيخ هي داري وانا فروخ ؞

٣٦,٨ .D ضيعتيه ؞ قال سوار بن عبد الله ما رايت احدا اعلم من ربيعة الراى قلت ولا الحسن بن
سيرين قال ولا الحسن بن سيرين وما كان بالمدينة رجل اسخى بما في يديه لصديق او غيره
من ربيعة الراى انفق على اخوانه اربعين الف درهم ثم جعل يسال اخوانه في اخوانه فقال له
اهله اذهبت مالك وانت تخلف جاهك فقال لا يزال هذا دابي ما وجدت احدا يعطيني على جاهي ؞

٣٦,٢٤ .A انت ربيعة بن عبد الرحمن قال بلى قلنا ربيعة بن فروخ قال بلى قلنا ربيعة الراى قال بلى
قلنا هذا الذي يحدث عنك . . .

٣٨,١٢ .D قيل انه اختار ان يسكن بمصر فطرحت عليه اجانه رماد فنزل عن دابته وجعل ينفض
عن ثيابه ولم يقل شيا فقيل له الا تزجرهم فقال من استحق النار فصولح ؞

٣٨,١٨ .D قال بعض الحكما ما على وجه الارض بنيه الا وانا ارى لها من الليل النهار الا الهرمين فاني
ارى لليل والنهار منهما ولابي الطيب المتنبي فيهما

اين الذي الهرمان من بنيانه ما قومه ما يومه ما المصرع ؞

وقيل ان الاهرام قبور لملوك عظام اروا ان يتميزوا بها على ساير الملوك بعد مماتهم كما
تميزوا عليهم في حياتهم وتوخوا ان ذكرهم يبقى بسببها على طول الدهور ولما وصل المامون
مصر امر بنقب احد الهرمين فنقب بعد جهد شديد فوجد داخله مراق ومها ويعز سلوكها
ووجد في اعلاه بيت مكعب طول كل ضلع من اضلاعه ثمانية اذرع وفي وسطه حوض صوان
مطبق فيه رمه بالية قد اتت عليها العصور فكف عن نقب ما سواه وكانت النفقة عليه
شديدة وقيل ان هرمس الاول المثلث بالحكمة وهو اخنوخ وهو ادريس عليه السلام استدل
من احوال الكواكب على الطوفان فامر ببنيان الاهرام وابداعها ما يشفق عليه ويقال انه
بناها في مدة ستة اشهر وقال قل لمن ياتي بعدنا يهدمها في ستماية سنة والهدم ايسر من
البنيان وكسوناها الديباج وليكسها الحصر والحصر ايسر من الديباج ؞

٣٩,٦ .D وكان ابو جعفر اذا اراد بانسان خيرا امر بتسليمه الى الربيع واذا اراد به شرا سلمه بالمسيب
فكتب عامل فلسطين يذكر ان بعض اهلها وثب واستغوى جماعة وعاب في العمل فكتب
اليه ابو جعفر دمك مرتهن بدمه الى ان توجه به الى فاخذه ووجه به اليه فلما دخل عليه
قال انت المونث على عامل امير المومنين لانتزعن من لحمك اكثر مما بقي منه على عظمك فقال
له بصوت صحل وكان شيخا كبيرا

اتروض عروسك بعدما هرمت ومن العنا رياضة الهرم

فقال ابو جعفر يا ربيع ما تقول قال نقول

العبد عبدكم والمال مالكم فهل عذابك عني اليوم مصروف ؞

فقال قد عفوت عنه فخل سبيله واحسن اليه وهذا الشعر لسحيم عبد بني الحسحاس ؞

٤٠,١٥ .D وكان يقول من كلم الملوك في الحاجات في غير اوقات لم يظفر ببغيته وما اشبه الحال في
ذلك الا باوقات الصلاة فان الصلاة لا تقبل الا فيها فمن اراد خطاب الملوك فليستثمر هذا الوقت
المنجح الذي لا يصلح فيه ذكر ما اراد ليصح النجح والافلا ؞

لم يصيبه شي ، ودعبل . . .

D.٣٢,١ جا الشبلي يوما الى ابي بكر بن مجاهد فوجده عند علي بن عيسى فجا اليه فاستذن عليه فقال ابو بكر بن مجاهد لعلي بن عيسى اليوم اريك من الشبلي عجبًا فلما دخل قال له ابو بكر بن مجاهد يا ابا بكر اخبرت انك تحرق الثياب والخّز والاطعمه وما ينتفع به الناس اين هذا من العلم والشرع فقال له قول الله عز وجل فطفق مسحا بالسوق والاعناق اين هذا من العلم فسكت ابو بكر بن مجاهد وقال كاني ما قراتها قط وحكى عن بعض المسرفين انه اسلف الى طريقه المتصرفه فشاور ابا بكر فرده عما اراده وخدره فابت نفسه الا ذلك فمال الى فريق من هذه الطريقة فعلق بهم واتصل بجملهم ثم صحب جماعة منهم متوجها الى الحج فعجز في بعض الطريق عن مسايرتهم وقصر عن اللحاق بهم فمضوا وتخلف واستند الى بعض الامثال ليستريح من الاعيا والكلال فمر به الشيخ المذكور فقال يخاطبه

ان الذين يخبر كنت تذكرهم فصوا عليك وعنهم كنت انهاكا

فقال الفتى ما صنع الان فقال له

لا تطلبن حياة عند غيرهم فليس يحييك الا من توفاكا ،،

D.٣٢ توفي يوم الجمعة الليلتين سنة ٣٣٤ وله سبع وثمانون سنة قال محمد بن ابراهيم حضرت وفاة الشبلي فامسك لسانه وعرق جبينه فاشار الى وضو الصلاة فوضاته وبقيت تخليل لحيته فقبض على يدي وادخل اصبعي في لحيته يخللها فبكيته وقلت رجل لم يذهب عليه تخليل لحيته في الوضو عند نزع روحه وامساك لسانه ودخل عليه ابو الفتح بن سفيع عايدا في مرضه فسمعه يقول

صح عند الناس اني عاشق غير ان لم يعلموا عشقي لمن

قال ابو بكر الشبلي جيت يومًا الى باب الطاق فرايت والدة تضرب ولدها فقلت لها لهذا جرمة فقال الصبي معارضتك بيني وبين والدتي اشد على من ضربها ارايت احدا يضرب ولده الا من

محبته اياه انما ضرب الوالدين تاديب وشفقة وفرط محبة قال الشبلي فكاني كنت المقصود بهذه المخاطبة ، والشِبّلي . . .

F. ٣٣,٦. ومسترشد للراي قلت له استمع كفاك رشادًا ان اقول وتسمعا
وبنيت بغدادًا الفقدي توجعت وحق لمن فارقت ان يتوجعا
ولا عرق ان تاسى بلاد سكنتها على اذا ما سرت عنها مودعا ،

ولعلي بن هبة الله المعروف بابن ماكولا لنفسه لما خرج من بغداد الى خراسان

فوض ركابك عن دارٍ اهنت بها وجانب الذل ان الذل يُجْتَنَبُ
وارحل اذا كان في الاوطان منقصة فالمندل الرطب في اوطانه حطبُ ،

D.F. ٣٣,١٤. لو كنت ساعة بيننا ما بيننا فشُهدت حين تكرّر التوديعا
ايقنت ان من الدموع محدثًا وعلمت ان من الحديث دموعا
ترى الثياب من الكتان يلحمها نورًا من البدر احيانًا فيبليها
فكيف تنكر ان تبلى معاجرها والبدر في كل وقت طالع فيها ،

F. وللشريف الرضي في المعنى

كيف لا تبلا غلايلُهُ وهو بدرٌ وهي كتانُ ،

D ٣٤,١٥. رقي سفيان الثوري رابعة وكانت روية الحال فقال لها يا ام عمر ارى حالا رثه فلو اتيتَ جارك فلان نغير ما ارى فقالت له يا سُفيين وما ترى من سو حالي الست على الاسلام فهو العز الذي لا ذل معه والغنى الذي لا فقر معه والانس الذي لا وحشة معه والله اني لاستحي ان اسال الدنيا من يملكها فكيف اسالها من لا يملكها فقام سفيان وهو يقول ما سمعت مثل هذا الكلام وقالت رابعة لسفيين انما انت ايام معدودة فاذا ذهب يوم ذهب بعضك ويوشك اذا ذهب البعض ان يذهب الكل وانت تعلم فاعمل كان ابو سليمان الهاشمي له بالبصرة كل يوم غلة ثمانين الف درهم فبعث الى علما البصرة يستشيرهم في امراة يتزوجها فاجمعوا على

اعرابي لا ادري من اي امريك اعجب فقال اصلح الله الامير انت جعلت المسئلة الى

سالتك على قدرك وتستحقه في نفسك فلما سالتني ان احط حططت على قدري وما

استاهله في نفسي فقال له خالد والله يا اعرابي لا تغلبني يا غلام اعطه ماية الف درهم

فدفعها اليه ، وكتب اليه هشام ....

Margo B. ٥,١٨ لعن الله قايل هذا الكلام ومعتقده ،

D. ٦,١٢ وعدبه ، فكتب اليه خالد يا امير المومنين ان القدرة تذهب الحفيظه وانك تجل عن

العقوبة فان تعف فاهل ذلك انت وان تعاقب فاهل ذلك انا ثم قتله يوسف بن عمر في ايام ...

Margo B. ٧,١٣ قلت ومن جملة عجايب شق ان يكون له ولد وهو كما ذكر ،

D. ١٧,٥ السحر ، ومن كلامه لا يعلم الانسان خطا معلمه حتى يجالس غيره وقال اذا لم تكن هذه ع

الطايفة يعني اهل العلم اوليا الله تعالى فليس لله ولي وكان قد وجه اليه سليمان بن علي من

الاهواز او سليمان بن حبيب المهلب بن السند يستدعيه التاديب فاخرج الى الرسول خبزا

يابسًا وقال ما عندي غيره وما دمت احده فلا حاجة لي في سليمان وكتب اليه جوابه . . .

D. ٢٢,١١ على عامه بيوت الدار ، وقدم محمد بن محطه الكوفة فقال احتاج الى مودب يودب اولادي

يحفظ كتاب الله تعالى ويعلمه سنة رسول الله صلعم والفقه والنحو والشعر فقيل له ما يجمع هذه

الا داود الطاي فسير اليه بدرو عشرة الاف درهم وقال استعن بها على دهرك فردها فوجه اليه

بدرتين مع مملوكين وقال لهما ان قبل الدرتين فانتما حران فمضيا بها اليه فابى ان ع

يقبلها فقالا ان في قبولها عتق رقابنا فقال لهما اني اخاف ان يكون في قبولها وهق

رقبتي في النار ردوها اليه وقولا له ان تردها على من احدها منه اولى من يعطيني اياه وكان حايطه..٢٩٤

D pro ٢٥,١٥-٢٩,٦ قدم هرون الرشيد الكوفة فكتب قوما من القرا وامر لكل واحد منهم بالفي

درهم وكتب داود الطاي من جملتهم فدعي باسمه فقال ان داود لم يعلم ارسلوا اليه فقال

ابن السماك وحماد بن ابي حنيفة نحن نذهب بها اليه قال ابن السماك لحماد في الطرق

انثرها بين يديه فان للعين خطها رجل ليس عنده شي يومر له بالفي درهم يردها

فلما دخلوا عليه نثروها بين يديه فقال سوه انما يفعل هذا بالصبيان وابى ان يقبلها

وقال مولاه لداود تخدمه لو طبخت لك سمكا تاكله قال وددت فطبخت دشما واتيته فقال

لها ما فعل ايتام فلان قال على حالهم قال اذهبي بهذا اليهم فقالت انت لم تاكل ادما

منذ كذا وكذا فقال ان هذا اذا اكلوه صار الى العرش واذا اكلته صار الى الحش وقالت له

يا سيدي اما تشتهي الخبز قال يا دايه بين مضغ الخبز وشرب العقيق قراه خمسين اية

قال محارب بن دثار لو كان داوود في الامم الماضية لقص الله تعالى علينا من خيره توفي داود

سنة ستين او خمس وستين ومايه ...

A. ٢٧,6. تعالى ، فيقال ان السلطان دس عليه جماعة من الباطنية ، فهجموا ...

D pro ٢٨,٢١-٢٩,6. ومثل هذا الحلم بل اعظم ما حكى عن هرون الواثق انه كان يحب الباذنجان

ويكثر من اكله ومعظم الثريد بالعراق من اكل الباذنجان بحر الاقليم والسودا المتولدة

من اكله فبعث اليه ابوه المعتصم وقال له دع اكل الباذنجان واحفظ بصرك فمتى رايت خليفة

اعمى فقال للرسول قل لامير المومنين اني تصدقت بعيني على الباذنجان ثم رمد رمدة صعبة

ما تخلص منها الا وعلى احد عينيه بياض كاد يسدها وكان المسدود الشاعر قد هجا الواثق

وهو ولي عهد ابيه وسمى المسدود لحسم سد منخريه فعمل

من المسدود في الانف الى المسدود في العين

فما طبلا له راس وما طبلا براسين

فلما كان يوم تعرفه العطا كتب المسدود مستحقه في ورقه وجعلها في عمامته مع ورقة

الهجو ثم دخل على الخليفة فناوله ورقة الهجو فقراها وضحك وقال خذ هذه وهات ورقة

المستحق ولا تعد في مثل هذا وقضى حاجته ، ومن شعر دعبل في الغزل ...

D. ٣٠,3. وقال دعبل مررت برجل اصابه الصرع فصحت في اذنه باعلا صوت دعبل فقام يمشي كانه

١٩, 4-20 d	٦١, 11-٦٤, 10 c	٩٢, 11-15 df	١١٣, 16.17 cdf
٢٣, 4-7 c. 4-8 f	٦٤, 14-21 cd	٩٣, 4-6 df	„ 21-١١٤, 2 cd
„ 11-17 d	٦٥, 8-16 cd	٩٤, 20-٩٥, 4 df	١١٦, 19-22 cd
٢٤, 6.7 bde	٦٦, 20-٦٧, 7 c	٩٥, 4-7 d	١١٧, 8-11 c
„ 10-12 f	٦٨, 3-٧١, 8 c	٩٥, 14-٩٦, 1 df	١١٩, 8-11 c
٢٦, 4-٢٧, 16 c	٧٢, 6-16 cdf	٩٥, 17.18 c	١٢٢-١٢٩ cd
٢٨, 4-9 cd	٧٣, 8-18 cdf	٩٦, 20-٩٧, 5 df	١٣١, 2-١٣٢, 21 cd
٣٠, 6-٣١, 12 c	„ 18-٧٤, 4 df	٩٧, 2-4 c	١٣٥, 2-7 d. 2-9 f
٣٢, 12-٣٣, 3 f	٧٤, 13-18 df	٩٩, 13-19 d	„ 4-7 c
٣٣, 7-٣٥, 11 cf	٧٥, 11-19 cdf	„ 17-21 f	١٣٦, 13-18 d
٣٦, 12-٣٧, 9 c	„ 19-٧٦, 2 c	„ 20-١٠٠, 3 d	١٣٧, 1-5 acd
٣٧, 16-٤٢, 1 c	٧٦, 10-13 cdf	١٠٠, 11-١٠١, 19 cdf	١٣٨, 4-6 acd
٤٢, 10-٤٤, 21 c	„ 17-20 cd	١٠٢, 2-4 df	١٣٩, 19-١٤٠, 3 cd
٤٥, 7-٤٦, 8 c	٧٨, 7-13 cd	„ 16-١٠٣, 9 cdf	١٤١, 1-3 df
٤٧, 1-14 cd	٧٩, 14-٨١, 2 c	١٠٣, 20-١٠٤, 3 df	١٤٣, 1-12 cdf
٤٨, 11-14 cd	٨٢, 5-9 c	١٠٤, 5 cdf	١٤٦, 9-١٤٧, 2 cd
„ 18-٤٩, 6 d	٨٤, 11-15 cdf	١٠٥, 4-7 cdf	١٥٦, 3-15 d
٥٦, 6-11 df	٨٥, 7-17 cdf	١٠٨, 16-18 c	„ 11-15 c
„ 9-11 c	٩٠, 18-20 cd	١٠٩, 5-8 cdf	١٥٧, 2-19 cdf
٥٩, 5-9 d	٩١, 5-8 df	١١٠, 2-5 acdf	١٥٨, 18-١٥٩, 1 d
٦٠, 19-٦١, 2 cd	„ 21-٩٢, 7 df	„ 7-17 cdf	

Fasciculus tertius.

D. Pag. ٤,2. فان سلمى سلم وان بحرى نصلو رجال بين اعينهم صلبا ،

وذكر هذا البيت الاخير لعبد الملك فقال خالد يا امير المومنين على قايله لعنه الله ويروى
ان عبد الله بن يزيد بن معاوية اتا اخاه خالدا فقال يا اخى لو هممت اليوم ان اقتك
بالوليد بن عبد الملك فقال له خالد ييس ما هممت به فى ابن امير المومنين وولى عهد
المسلمين فقال ان خيلى مرت فتعبث بها واصعرنى فقال له خالد انا اكفيك ،ودخل . . د

Margo B. ٤,21. قلت فيكون وفاته قبل خلافة الوليد بسنة لانه تخلف بعد وفاة والده عبد
الملك سنة ست وثمانين للهجرة ،

D. ٥,14. مثله ، ودخل اعرابى على خالد القسرى فقال قد امتدحتك ببيتين ولست انشد كهما
الا بعشرة الاف درهم وخادم قال قل فانشده

لزمت نعم حتى كانك لم تكن سمعت من الاشيا شيا سوى نعم
وانكرت لا حتى كانك لم تكن سمعت بها فى سالف الدهر والامم

فقال يا غلام عشرة الاف درهم وخادمًا فتسلمها ودخل عليه اعرابى فقال قد قلت شعرا وانشا
يقول

اخالد انى لم ازرك لحاجة سوى اننى عاف وانت جواد
اخالد ان الاجر والحمد حاجتى فاتهما مانى وانت عماد

فقال له خالد سل يا اعرابى قال وجعلت المسلة الى اصلح الله الامير قال نعم قال مائة الف
درهم قال اكثرت يا اعرابى قال فاحطك قال نعم قال قد حططتك تسعين الفا قال له خالد يا

14 d استخلفه	19 e فطفا a وطفى	8 af ينتقصه
17 به.. الى من a d اليه.. لمن	التعتيق d التصفيق »	يشكل d نسكك 9
السنة امنت 18	20 اجى حرى اخره صرى اجن »	لى e b بى
21 الیکما a c معكما	21 فانه e بانه b	10 d ركبتنى
100,1 على poster. leg. الى	» b فسقتنى	» c f وتعطى
3 تروع	109,2 c الغد a عنده	11 عن a فى
» 4 a c d اثنى عشر	دار اعدها.. فيهاe منزل »	ودفن الى جنب قبر حماد 16 e
7 b فاستذيانى	4 e على العراق	21 a تنطلق f يطلق
» e فدنوت منه	8.9 b ماسبدان	198,2 مارت تطلق a c f اطلقت
8 b d e اذن	10 لكف b e لايد	» فى ذلك a c f فيها
» بينهما a c فيهما	» e يرجع	5 a فى معالم
» a c يتقدان	12 a فضلة	7 e الزراد e الرزان c
9 c ابعثت e فيما بعث	» معين e فقين a تعين	8 واورد a وانشد
» e قال بعثت	13 نحال e نجاك	غربة.. سعة a نمة.. شقة 9
11 d فقلت نعم هذا شعر سوا	15 موته e فهكذا	12 b e يوذه
رة ابن زيد بن عدى	19 e هو مخضرمى	13 a e تسامح c سامح
» e العابدى	21 الكسائى a الكنانى	» تشرق a تهتوف
» c e فقال	197,1 بسحر e يفج	» واوثق a وابق
12 وضح	3 e فقلت ابا يحيى	» a تستقص
13 a c موثوق	4 ايضا	20 b e اهو
14 e اذا اكثر العذال ه اكثر	6 a يتعاطاء e يتعاطى	21 a e يقولون

109,2 e فدارى	21 لحمه a كعكه	5 c d يافث
3 a c دارا	140,1 a c زيرباج	9 c المبين
7 b e وكان صدوقا	» c فيحشوا e فيحسوا	10 a الهة السن
12 a c اللغة اليونانية	2 a c d e انتبه	» a c e متبحرًا
14 a c كانت كلها	» الدمشقى e الشامى	13 المولود e بالموت
» a c e اليونان فعربت	3 السبت e الثلاثا	16 a ابو حيان
16 ولم c ولا	5 ولد a c اولاد	17 يكتبه b e يحكيه

Index locorum omissorum.

In fasciculo primo.		In fasciculo secundo.
Pag. ١١٢, 19 – ١١٣, 10 c d	١٣٩, 7–18 c	Pag. ٤, 1–5 c d
١١٤, 1–19 c f	» 10–18 d	٧, 6.7 c
١١٨, 1–13 c	١٤١, 2 كان – 7 كيقباذ c	٨, 2–9 c
» 17–19 a c	» 11–14 c	٩, 11–١٠, 7 c
١٢٠, 9 من بنى – 15 c	١٤٢, 18–20 c	٩, 21–١٠, 7 d
١٢١, 5–7 c f	١٤٣, 15–١٤٤, 6 c f	١١, 11–20 c
» 11–21 f	١٤٥, 13–١٤٩, 9 c	١٥, 11–16 c
١٣٣, 7 وذكر – 9 به a c f	١٥٥, 12–19 c	١٤, 3–9 c d
١٣٨, 10–17 c		١٧, 10–17 c

والاوالی بارعمهم e 5
ففاقوا f افاق c .
اشكوه c 6
ترجوا f ترجى e .
يطوى 7 ce
الحظيري 8
واورد f وذكر .
يبعث d ينعث a 10
وكان النصر c 11
طغرانيا.. احد f اسعد 13
النصر acd .
يكن be 14
ولاقبل b من اقبال c 15
فما ابقوا f ولاقتل e
وفا e وافا 17 c
ذلك e صفحة 18
+وقتل الكمال 19
بما c فيما 5، ١٤٠
فاستراح a 7
من قد d ملك 8
وتتركه d 9

من ac مع 7
الكريهت اين e .
الكدى f اكدى .
ونقتصر ace 8
من هذه ae .
دار a دهر 12
تجاريه ممتد e .
جبهه e بلهه .
العاشر e العلش acdf 13b
e ٢٣٣ .
تاسع c سابع .
الدولة c الدين 17
بالطغرايي e بالطغراني d 18
بضيعه f بصنيعه e .
اسعد a سعيد cef 19
وذكرله cf واورد .
اصابتني f ١٤٤،١
وحيلة de .
عن adf لدى .
طال f طاب 4
بذلك e بذالك a 5

فقامت مقام df تحلت محل 11
فتاملتها ae فتلقيتها 12
ففضضت df 13
وتجبر e ويجن a 15
بعتابك f نعاتب d بملام .
اختجبت de 16
تغيرت a تنكرت 18
لاير d ام امير f لامير 19
فاذا df 21
عندی bis عندی pater. عیدی .
عندی def عبدی b
ولو ce اولو 2، ١٤٣
غابيا c عاينا a .
عهدی a 3
ولو c وان .
تحازی e تجاری ad .
غير انی df ام لانی 4
عن df بين .
الی نهاية f منه الی غيره 5
بتعغيف a بتدفيع 6
بانی c 7

جهرا d ظاهرا 11
عليك واقلع ان اعود بهم d واقع .
انصرف d 13
مهری d مهين 14
d 17-19
اقتضاه f استوفته 19
بوعدها فكتب d بالوفا 20
حبلی f .
اعطاك d اخطاك 21
المذكورين d ١٥٣،٤
اذكرت d 5
بما قال f بمال 8
صار f 9
فقال de له 14
الطول ١٥٤،٧
فيفسد e فيقدم a فيفقد 8
لم c بما d 9
استحقيت a .
لانی ac .
يعرف d تعرف ce تعترف 10
ثم امره c 13

من be عن 6
يسمر bd 7
بقتله وما جرى له ac 10
وكان ابوسلمة المذكور ac 11
فما يسناك e 14
اليهم c عندهم 15
اختلفت c 17
حبيب d خبيث 5، ١٥١
ولا d فلا 7
يوخر d .
d 9
ولا تعصا.. فيرغب d 10
فكان d 11
نوفل d الزانية .
واحببت d واجتنب 12
d 13-20
وولى f 21
التخامع f التحامل ١٥٢،2
فهاذی f .
ووزيرنا d 4
منه f عنه 5

تسخو abe 11
تحارب e 13
بالقيام في الغرب a 18
المشرق c ١٤٦،١
يطول bg وطول .
ووطیء له e ووطن له a .
مدار e مدران d 3
من الاعتقال .
اليها b 6
هذا ابو نصر a مضر 9
مصر e 18 .
عن bg من 19
واخذ 21
ممتعًا omisso bce ١٤٧،20
عظيمة c كبيرة d 21
المعنى b الامر ١٤٨،١
وانتقلت c 2
بفساد acd 4
ويحرضه acde .
فكتب ae 5
نغفرها e 6

والضلوع e والطلوع c والطلول 11
حقيقه a خفية 15
ترقع e ،
مدّ a ان e اذ 16
لازب c لازم ،
فتكون e ليكون d ،
اذا c لما ،
يستمع a ،
اللوذعي c الاروع 18
اذا e اذ 19
بعض c قفص ،
الارفع cd ،
بالجمى e 20
ولم a ولا 21
غداك e عذاك a ١٣٤,١
يصب cde يراق 2
وسرحت acd وصيرت e 4
ناله a نابه 11
سلمان a 13
الافغان e 14
لا يصل e لم يتصل 15

اوساواه ae 16
تلقا a 21
يحبر d يجار ،
ينتهك e ١٣٥,3
وحبك . . . بالدموع e 4
يقطعا e 5
عهد مَوَدَّتِي a 8
البعد d العهدى e ،
الذل e 9
لوصله a ،
صدى e الصد acd ،
قصرا e عصرا 10
وفاته في اول ايام المستعين f 11
٢٠٠ e ،
وكان فريد a 14
الالفاظ acdef 15
التكليف acdf ،
اكثر bce كثيرا ،
سنة e مدة 17
وجده be وجدت 19
تروى c تزرى 20

هاذى f هذه e 21
علقت a غلنت e ١٣٦,١
روضة c رومية 2
دونها d دنها ،
يميس ac تمسس b ،
حمدها e حكمها 3
لبشّار 7
يرض 12
بغى e نعى 14
ولاه e ،
رنبه f شعبه ،
ربيع e رضيع ،
للسود f للشرد 15
توفق f تعنق e يعانق a ،
ليتك f ليبكى e 16
هى نهر وبلدة f 17
وعنيه 18
محر e مجد a بحر 20
شادان c ساسان 21
حاماسف c حاماس a ،
خاماسف e

انت e كنت ١٣٧,3
ضياً ،
المامور في ملح الخرور a 7
به e بدونه 12
وتساهى a فتناهى 13
والعير e والعيس 17
وتكتب b وتحسب 19
العمر a ،
فيه a فيهن 20
مزبع d ،
فمربع c فيسبع 21
شعره ١٣٨,2
3 hemistich. prius ab
كان صبحا عليه ليل بهيم
فحوا leg. فحموا ،
يكون e 6
فيه d فيك c منه 8
حسان بن ace 11
نياتهم . . . الحجاز 12
قلق 13
الخراج a الجراح 14 sqq.
II.

وارسل a 18
الرعية a 20
توفى يوم الجمعة الخامس d ١٣٩,11
عشر وتحيل السادس عشر من شهر
البطالة والغيه الغراية والجهل 14 (sic)
زمانا ade مقيما ،
سبع a خمس 16
فاطلق acde 19
واصحابنا e واخواننا 20
فاحسنوا e 21
بنوهم e فسرهم ،
اعاد e ١٤٠,١
وانشد عنده e 2
صحب d منحل c منجب a 4
سعيد ace 9
فبنيت f 12
باهذاب e ،
الاداب a ،
والفهاهة a والسفاهة d 16
قصد f اقصد leg. اقعد 17
الكلام c الكتاب 19

الاول ter e الا 20.21
اقتصر f ،
ورتبانهم a ووفياتهم 21
الالقاب e الالفات ١٤١,2
سيدا acf 6
المسندين a المفيدين 12
بن عبد الله e 18
عبد الله de 19
لغويا مقريا 20
الادب a 21
وهب الوزير be ١٤٢,2
يغنى b ،
اصحاب a ارباب 3
الهارية f المهابرية a 4
فحج f 5
من c منى 8
ابن def ،
عندى a بعدى ،
وظنها a وضمنها 9
ابياتا ac ايضا شيا 10
دى 11 sqq. ef omnes versus in
10.

فتيش e قيس 5
على بن عم e 8
طعاما af 12
ابات f ابيت 14
الحافظ a الجاحظ 15.16
الحسنات f 17
الفروض e 20
ابن f بابن ١٢٦, 3
يكتبا e 8
امانا ae „
الضرورة f الحاجة 9
لينتنى e لينبنى a „
بعضه „
فقتله بها e 17
لامّى f فى امى 18
ينظر اليها e 20
ثم قال f وقال 21
مسلما f سليما ١٢٧, 1
وعلما... برضى f 5
عليكما 6
ليسخر f 7

يقاتلهم e 2
واقام e 7
٣٠١ e 9
وملكوها e 10
فقتل a „
يحمل منها e 11
على e علينا 19
البيت e الكعبة 21
الحجر الاسود e „
وقال e ١٢٤, 1
يردوه 2
الى القرمطى e 5
شبزة e نسر a شز 8
الاسرار a 17
قرية a بلدة „
ينفعه a ينشعه e 20
الارض a الرمل „
وصارت علما لها e 21
اليه e ١٣٠, 1
يغيض e 3
نواحى e بلاد 4

سوط فما استغنى d 12
الى ace 13
بسبيل ac 14
يوعدون a يعدون 15
انفسهم acd „
يطول e طويل b طول 17
وانا c حتى 19
ممدودة e مضمومة 21
واستعطاف ١٢٢, 4
واشتمالها e واستمالها a „
صاحباها be 6
عن leg. من „
ذلك a درك ef ادراك „
بعد e لعدم 8
الطاهر e ظاهر a „
فيهم e فيه 14
من سواد a 16
ذكره a 19
عليه a اليه 21
بيعهم be ١٢٣, 1
لهم e اليهم 2

الدين e العالى 3
بالدولة be الى بها.. 6
كالويه ae 10
واظهر a 12
فعرص e فحدث „
باخذ e 13
من كرفس be „
شى من ماله e 15
قد e منذ „
بدنى e يدى 18
ترجمته وصنف القانون فى الطب e 21
وذكايه „
الشافى الحكمة e „
سلاسان a ١٣٣, 2
وانسال ce وابسان a „
كالويه 3
تعذر d 5
فلم a 6
توجع c تفجع 7
مجاوة e - انفت d 8
بها بوطها c 10

ضرب e ضربت 17
بالسياط „
الخيزى e ١٣٠, 4
الحسن postr. ae الحسين 8
سعيد abe 12
القبارة التى ينتفع a 14
ينتسب bis e 17
حويش e خومتين 20
شاره e ستاره 21
خرتمش e خومتين ١٣١, 1
الهندسة e 3
البابلى e 5.6 „
اقليدس ae 4
رموزًا e 5
وفهمه be „
وكبرآوه be 10
منها a فيها 16
تحب e تُحب b تحت „
يستكمل 18
ويتقلدون a 20
يتقوم a ١٣٢, 2

على ماهوزين لك f عليه 8
وعينيه e 9
المشهور a الكبير 14
عمر 16
فلينظر ef 20
وقع e حصل ١٢٨, 1
بين الفرات ef 4
صلعم وانه ينشا مدينه فى هذا الكلى e 5
الكبير وقد غاب عنى الا e 6
لفظه فهذا لم اذكره
دادويه ef داذويه b 9
القشيرى f القشرى e 11
يشبه f 14
اذن e عروة „
الثلاثة ae 20
اجتمعوا واتفقوا e „
الفراقين e العراقين a ١٢٩, 3
يخاطبه e 9
فيه واحضر بن ابى عون e 11
وابن عبدوس معه عند الخليفة
فامر بصفعه

بعضهم 19
جلستة d جلس ace حبس 112,5
بيته .
منعه e .
لقاك 10
هو e هذا .
واشتهى b 20
بانني be لو انني 113,2
فيما a مما .
المهجين c 3
روح d نفس .
وتقلبت df 5
وراقت e وضاقت 6
الحال af الاحوال .
برفيقي e .
السفرة التي ac .
له فيها ac .
مقال a 7
لضيق a لضنك 8
حال c عيش .
اريحة e 9

دينار f درهم 9
قصته d رقعته .
والله 10
ودُعِيَ f ثم دعا 11
وخلع acd .
يرتزق منه f ترتفق .
الضايقة e الاضاقة 12
ارتجى af 13
واجارمما f واحاد a .
فلا غفرن له الكثير c 14
جناه f اتاه .
السبقي e .
حتى a الا 15
فعل e صنع .
يصنع e 17
وقبل 18
انها ace .
وكتب فيها e 21
يستتر f 114,2
مداد الوغى a 5
في جنباته ويرق b 6

فطوى بقعد e ناطوا 7
تدوره a تووده .
الكرة f الحركة 8
الازمان d الاجفان 9
تلقى e .
بغداد في مستهل شهر acf .
اليه d لديه 17
d 20
الخطوب f الزمان .
قيل ان e 115,3
وكان bе 4
واشتغل acd .
شاذان e سادان ad 5
لا be ولا 7
به عليك a .
وازدحموا c 9
وقلد ac وطئ e وطد .
الى ولده ac .
التخت 10
عشر سنين e .
بامر الله ac بالله 11

بالجلوس ac 11
برضى e .
في خدمة 13
فسرى e مسرني d فشرب 14
الى الليل be .
كالسباع ac 15
بذلك be 16
مسيده e 18
استقصيته 116,1
ربط c 4
كتاب e قطار .
محفه ace 9
سحيه e سحبه b سحنا a .
في تلك الليلة be 10
فتعثر e 12
مضربه c مضاربه a معسكره 13
فسلبهم a فسكنهم ce .
سوى bde الا 14
بالشرف e 16
قيل انه قتل be 18
فقطعوه be 20

مقاطيع شعر a مقطوع b 117,6
كاحلام e 11
بويه a يزيد 13
باثبات ace بانتياب 14
جملة ace جلة d 19
الحسين ac 20
ان ac كان 21
ليقلد c 118,1
فكان a .
يعايب e .
شريح de .
اسحق c العلا 3
التقنين c المتقدمين 14
طريقتي ce 20
الدروس ae 119,5
وبغوّر ac 12
هكذا قال be قاله .
ابو عبيد الله e 14
a الحسين c الحسن .
بخراسان c بجرجان 15
الازدى a الاودنى 16

الزاهد العابد e 20
منه e عنه 120,2
الجنة ad 3
عن d عند ac عنهاوعن .
اصطلاحاتهم e 6
بالماء be 9
بويه a ثوابة 10
12.13 A verso ord.
انت c كنت 15
سحنون ac سهنون 16
e يطول ac طويل 17
يبيجوابه بي d يبيجه الايمقه 121,1
ابي بكر وعمر وعثمان وعلي d الايمة. 2
الى c من 4
وارسل ac وسيروا d 5
الجواب من ac .
من الضرب ce 8
فتقطع ae .
bis ثم يده ثم رجله be .
الحجة c القعدة 10
الجداد d 11

الحسن acf المحسن 3.4
يحسن a يجز e ״
والد f 4
بها جميعا ac 8
منا c عندى 9
جرد 11
اماكنها c 12
يلقاك 13
منقلبا d منقلتا f 14
منهم e ״
يرهب d 15
تخاف d تهاب ״
ولا a وكنا f وكان 16
يجرى ... السدد e ״
بجيرتنا a 17
يكن df ״
الحمى e الردى 18
غير f بلغ ١٠٦,١
اصحابها be اربابها 2
ازمنوك e داوموك 3
وقعت لهم e وكم a 4

٣٠٩ ac 3
الشيرازى a 5
ابن عمرو e 8
الجراحى a 10
انتهينا adef 13
تقرا e تقرى acd ״
لها ac بها 14
الخادم اليه e 17
لك ac لقد ״
وقد امر acf ״
بها e اليه c به 18
افراخها a ״
فامسكوه ac ״
رثى ace رثا 19
يظهرها d 20
مثاله ١٠٥,١
ابو القاسم be ״
ابو بكر الحسن a ״
وهو الاكول المقدم ذكره فى e 2
ابنه f ابيه ״
انه e وانما 3

نظم ac كل بديعة 9
من درجته c من دوحته e ״
يشوق d 12
دانٍ f باق 14
فرّج 16
تقول e - قالت e عادت 20
تستعرا e ١٠٣,١
اذ e ان 2
الشيرازى a 3
عادلى ad 10
ذاك f قد c ذا ״
فطل ad 13
احمد بن f محمد ولد 14
لوراك a 16
عادلى ad ״
مليح f حسن 17
الاخرة a الاولى 18
٣٩٠ a ״
العراق c القران 20
النصال e الاتصال e التصال ١٠٤,١
الكامل e المكابيل ״

جفوت ace 11
e على d فى ״
مجازا c مجازى a 12
الى d لكى 14
وان be وقد ״
وما كان لى df ولم يك بى 15
تجاوزت df تجافيت ״
اماكنت ترحنا (توضى d) df ولا بدلى من 16
احواله d اخلاقه 18
ثعلب cd 19
اودمست e ازدمشت a 20
السلامية f السلم a ״
الثلاثا ae السبت 21
الاخرة a الاول ef ١١٠,١
ابن عبد الملك 3
والمتولى e واستولى 9
وعاد be ودعا 12
نسبه على cf 14
المتشابه e النسابة 16
عرض a عزم ١١١,18
مفارقتهم be ״

ثغرها a فرعها d قعرها 8
وفتبوا .. السلاسل كم e 9
والطرف f 19
تبغ 20
زيغه e رفقه c رتقه a رنقه ״
انحل ce امحل ١٠٨,3
احرى acf احزنا d 6
عهدى ac ״
سعد .. بيدار a 13
استوطن بها e 14.15
واملكه e وافتح 17
احرى be ״
بلدة بديار بكر من نواحيها a 20
نعمان e لقمان ١٠٩,3
عطيف acf ״
مخزمة c محرمة a محربه ״
محربه e
حارثة ce حاثة a جاريه ״
عمرو be 4
ثعلب c ״
الثعلبى ac ״

لهم e اقلت e وكم 4
وامرقت f واشرفت a 5
وازدادوا d وزادوا 6
سقوا a شفوا 7
يزل الحمام d 8
يرث d 9
لصوته f ״
افراخه 10
يجود به f 11
للذبح f للخنق ״
منك e منه 13
تقد e يقدر bd ״
يمثل d 15
ويلكه e 17
بالغند a بالعدد e ״
حشى ac ١٠٧,2
تسورك acdf تصعدك 3
البروح d آلبروج f البرج c ״
الشاكرين بالرغد adf 5
شملها df 6
سندا e سند a 7

تمرضا به e 94,1
حالها a „
مضجعى e موضعى 3
تمر a اكون 4
فاى c 6
شقا e „
لثلث c لست 9
10 a ٣٣٢
الزواجة a 11
وهو e وهى 12
ينسب ace 13
الملحة المستطرفة f 16
انتقل e ارتحل 19
٤٩٠ e ٣٧٠ c ٣٩٠ „
صيغة a صنعة 20
وتاقت e 21
عنه leg. منه 95,5
مساعيه a „
تضبت a 6
كان e كامن 7
حمل a ذقع f دفع 8

استغيث ef 8
انف e الق f 9
نمرودى f نمرود acde „
ملاحته f مالاحاته d 12
مساكنكم ac 13
خففت 15
انت ae ابت „
الشجون a الشجوب 17
الحجم c الجرم 19
جاءت ae 20
وماجريات ac 21
الاختبار e „
المحيرة e المخبرة d 96,4
محيط e مجيد b 6
ونجبه e ونحته „
للذى f للاولى 9
منكموا f منكم 10
واواسع واحمى a واحمد „
شاروه احتفا e 11
ناس d باسا ac „
مثل d مثال 12

يخوفكى a 13
لكن f لوكان „
اليهم d prius اليه 14
بعثت „
اليك f posterius اليه „
مطهرا e اضرا a „
df 15
كلا c فيه „
احمرا a اسمرا „
لحكمك f 17
تحرك df يحول a „
صار a عاد „
التطويل be الاطالة 19
بمدينة القاهرة be 20
نضرى e 21
تابع a يانع „
سلاف e صلاف 97,1
الغلا e العلى 3
خلف ac خلد 7
فيه c منه 10
الخامس 13

عن بغداد e 98,2
بن b ابى 4
على ابى اسعد c 5
من a تاسع f ثامن e 8
ناهض a „
be 9
الدقيق e الواثق „
والاصولين e 10
وله غير ذلك f 13
فضايل acef „
الرنى e موسى الرضا b 15
صاحب البغلة d 17
ويعرف „
الايمة الاثنى عشر ac 18
شهر e عشر 19
لثمان لبال be 20
اباه عاملا عليها a 99,2
ووالده هذا b ووالده e „
الجراح f 6
واليه acde 10
معاد ae 9

لبعض e 10
فاستحسنه f „
ارضى e ارى 11
لك be „
تضعها a „
انا ae ad bc 12
وليه a واليه e „
فسار f وصار a 13
يستغزه f 14
بكى e „
توبخت e بوبحت b بوبخت a 17
جزوين f جزان ce جزا a 18
الاصبهانى be 20
لما زادت على قول ac 100,1
غريق de 2
عاذلنى .. فيكفينى e 5
ثيابى e شبابى 6
الشروزا ad 10
واغزلها e واغربها 11
المشهورله e „
ووازنها be 12

e 15
سنام a تستام „
وتجست ... تنوقة e 17
وقدام a „
حكاية e واقعة 21
جال الدين محمود be „
الابلى e „
صنعة e 101,1
مزدحمين e 2
يابها e 4
تجبت a 5
بيت e بيتا 7
قام be قدم 9
ومجد واحد سوا a 12
الردا e 15
عاتقه adf 21
باليمن be 102,1
اتفقله على 3
وتوزان a 4
عمرو ce „
يقدمه e 8

ابنتي de 5
يوحي الي e ″
ثم مات be 7
فدعوا به a قرغويه 9
فاخذه a ″
٣٠٩ a 12
بين e من ″
فاستظهر a 13
جاءه e 14
امه سخينة..بلغها e 15
عصره b 18
وفعل a 19
الاول a ٨٦,١
ابوحفص ac ابو عبد الله 3
البصري ac المصري 4
اكبر a اكثر ″
بشار ce يسار 13
جبرة e خبره c خيرة a 14
وكانت ربما c 15
لبنها a ثديها 16
عمرو بن ابي هبيرة e 19

فروسة b 1
شايع a ساير 2
ابدى f بذى a 4
بالتقديم والتبرز e 5
يبدي e يدري d ينبري 6
لمجاراته ce على ″
وانه لما f وانما لم ″
من هو دون f جماعة c من دون ″
وتمير f وتميزه d 8
من d على ″
نخده acf 9
بعدوا e 12
واقام بها e 15
بغير df بضد 18
يشرق ″
الباردة e الباردى f ″
تعد..الواشيون e 20
ذهدتني e ٨٥,١
بصبري c بعزمي 2
عزمي ما c قلبي بما ″
a موال e 3

في يوم واحد bce 21
نعى ae ٨٢,١
النمير e اليمن ″
c فيه a به 2
خلون e خلت 5
يعرفه به e يعزيه 6
تتفرق e 8
يومان e مومنان ″
مُعَيَّب e مُعَقَّب a ″
احد bcde واحد ٨٣,8
الطريقة c الحقيقة 8
امه e ابيه 10
بالورع a من e في 11
صاحب d صحت ″
يحرك a 13
الصورة e الوجه 14
سعد d 20
كتاب اليتيمة d حقه f وصفه 21
فريد ce ٨٤,٢
مدحا e مجدا ″
وبلاغة وبراعة ″

المشيب 7
ذلك من عادته c 10
تمام يمن ″
فلذلك f فلهذا 11
مرة acdf 15
٦٤٦ f ″
مجاورين ae 17
المسجد f المشهد 18 ″
سمعي acdef اذني 21
بلدة ce ٩٣,5
الادب a 8
b فاوعب c فاوعى 10
ولم نيُتم e 13
ضعيفا a ″
لنزوركم a لنزيلكم 15
يملي ce ″
فاجابه c 16
كتبت له e 19
عمر بن السرير e ″
جسمه a جنبه 21
سلمى a ″

حرته a سيرته 2
الشيخ ac القاضي 4
والقراة السبع a 14
نهراذ e بهزاد ac 17
مجلسه f 18
غذا e غدا 20
ما a لا ″
المتنافسين c ٩١,١
يحيى acf 3
بطلب e 5
يقدمه 7
في b ثم 8
طايفة e جماعة 9
يساير 18
زيدا على ما اذا f 19
تقدره e ″
حسنا be 21
انتصب be ٩٢,١
بنقوته e ″
يوافقني 3
خضب..خلى e 6

فكتب e ٨٧,١
قصركه ac 4
قبركه ac 5
تتركن c 6
b الحسن e الشعبي 7
صعق e صقع 11
بعد e عند 17
يشهد ad يحضر 19
محمد بن الصباح ace ٨٨,2
وقد روى c 9
وتسمى درب be 12
متورعا e ورعا 18
مناكحتهم a 19
من الاكابر العلما a ٨٩,١
عليه ce به 6
كتاب الايضاح ce 12
ورايت be وقد 16
الفارقي be 18
طاهر be 21
الجويزي ac الجوزي e ٩٠,١
ثعلب e 2

للموصل adf 18   قبله فقال انه 2   مصنوعات e مضونات 19
زيد f زيد d يريد e 19   بهذا 3   انه c انها 20
بصحيحة c 20   اسحق c الصباح 14   الامثل ما e 21
احد ac واحد 21   الاخرين 15   c الامر a الدهر ٧٤,١
بايعقوبا a ٧٥,١.٢   هذين البيتين 16   تفض a „

٧٥,٤ النبراس ، وذكر الصولى ان ابا تمام لما مدح محمد بن عبد الملك الزيات الوزير بقصيدته
الى اولها   ديمه سمحة القناد سكوب   مستفيث بها الثرى المركوب
لو سعت بقعة لاعظام اخرى   لسعى نحوها المكان الجديب
قال له بن الزيات يا ابا تمام انك لتحلى شعرك من جواهر لفظك وبديع معانيك ما يزيد
حسنا على بهى الجوهر فى اجياد الكواعب وما يدخر لك شئ من جزيل المكافاة الا ويقصر
عن شعرك فى المواساة وكان يحضره فيلسوف فقال له ان الفتى يموت شابا فقيل له و
من اين حكمت عليه بذلك قال رايت فيه من الحدة والذكا والفطنة مع لطافة الحس
وجودة الخاطر ما علمت ان النفس الروحانية تاكل جسمه كما ياكل السيف المهند غمده
وكذا كان لانه مات وقد نيف على ثلاثين سنة قلت وهذا بخلاف ما سياتى من تاريخ
مولده ووفاته بعد هذا ان شا الله ، ولم يزل . . .

فتحاوبا e 5   سهل e وهب 19   حلوان d الجولان a الجيدور ٧٥,٦
تربة a حفرة „   ينتجين f 20   بالجيزة e بالجرة 7
بهما .leg بها 6   اذاظللته . . . تتبعه e 21   عمر بن العاص f مصر „
بحياتكم a ناشدتكم 9   وشققت f وشققن e ٧٦,١   قبة قلت ورايت e 11
النسبة الى الدهر rectius e 12   هذا f ذاك 2   قبر ابى تمام e 12
سهيل a سهل „   بحاتم cdf 4   العوطنين . . الجدبا e 15

بالمنجم a بالمهجم 17   جديا 9   ابو محمد الحجاج bcde 16
سنة b بقية 20   امورا e 13   بن ابى عقيل cde „
بهم a بامرهم 21   الفارعة abe 14   معيب e مغيث a معتب „
فغلبا a ٨٠,١٢   انجلال d 17   بن عوف be „
الكدر a 13   ذلك be ما هنالك ٧٨,١   فهذا e ابدا 18
على a عن 18   شاكيا c باكيا 3   نسبهم be „
ساكن a ٨١,٤   قلت a قال „   قيسى e bis قسى 19
بعظيم c بقديم „   انت فعلت be „   هوزان a „
بقا d حيوة 8   يسكرنى e 6   النبيب b البنيت ae 20
فى b من „   فقال be 10   البارعه e الفارعة ab ٧٧,١
ميتة e „   اهون e 11   هشام c همام 2
رجا d تقاء a „   على الله .fine leg 12   تبعث a 3
مالكه c „   واحترى e ونجترى 13   فوجدتك تخللين e وانت 4
طعم e هذا 9   الفارعة abe 14   باكرت c بادرت 5
وسرحه ae 10   الهوانق e العواتق .leg 17   بالغدا e الغدا a „
كثيرة e كثيرا a 11   لناخذن e 19   لكن e 6
تحته c حوله 12   كتابيه e ٧٩,١   يوسف بن الحكم بن c „
وتدن e „   يصنوا e يضعوا 4   فثقب e 7
قد كنت c 13   الم a قام 5   عن be من „
فلحجت ace 14   من e مع 6   فقالت e فقيل a فيقال 8
سننه e 18   حقها ce حقوقها 7   الفارعة abe 9

الخراز e 6
ومنشاه abe 7
d جملة ae جلة 9
بركة ابى القاسم e 11
تحمل هذا d تاخذ 13
تاخذ بيدك .leg .
فى نفس استخفاف d 15
فقال لى 16
فوقفت a فدققت .
من الغد a من غد c 17
b تعالى e قال 19
القرطيس a 21
يطلب ad يطب ٦٧,١
الحب d القلب 2
تقولين d .
ادنيت e 3
وقد de 4
اليك ea لكى 5
سلمتها e قبلتها .
يزور e نيروز 7
٢٩٩ ac .

السرى . . . c ٧٨ 8
الخزز a الخز 10
نوحا e 11
الشهدا ac المشايخ 13
البشاير ac 20
المعز فى سنة ٣٦١ d 21
نافد ad .
درجته متوليا للامور .add e ٦٨,١
الى يوم الجمعة سابع عشر المحرم
سنة ٩٤ فعزله المعز عن دواوين .
مصر وجباية اموالها والنظر
فى احوالها
شاعر be 2
انفاد ad 3
ان e على ان d بان 4
ابن الاخشيد be 5
تخلف e .
عبد الله d .
سمول a شمول 6
عبد الله de 8
المال e الاموال 9

انفاد ae 10
جوهر bc جوهرا 11
وسيفتح b 12
الزيادة d الرفادة e 13
وتبعه e ومعه .
متكى e 15
انفد ad 18
الى جوهر d .
بان d 19
فبدل ad .
عبد الله الحسنى d ٦٩,١
عقدا a عهدا 5
وجاعة e 6
الاهبة للقتال e 7
واحد عوض جواب a 9
من d فى 11
ابن الشونيزانى e الشهويزانى d .
عليه de اليه 12
وتهيأوا e .
الجزيرة de الجيزة 13 .
المخاصمة d 14

سلقان a 14
فتعبر d 16
حريمهم d 18
ودخل e .
وساله b 19
الامارة e اعادة الامان 20
شد e ميل d بند 21
فهدى e .
يعمل e ٧٠,١
لقاه d 2
بجاعة ae .
وبيض e ووجوه .
بالقايد de 4
تنزل d .
اشقر d اصفر 7
الوقعة de 11
بعد a عقب d عقيب 15
شهر de عشر 17
الاول d الاخر 18
وقت الخطب e 21
بنيانه a بنايه ٧١,3

السابع عشر ae 3
واقام مستقرا be
مصر ثم نقم عليه ad 10
وكان الحسين ae .
الحقيقى e الحنيفى e الحعفى b 12
فاستصحب 13
اكبر e اكابر ac 16
يطوفوا e طافوا 18
العجمى de 21
اربع be .
داهل a كاهل ٧٢,٤
غوث ac .
طهمه e جلهمة .
يسحب e يشجب a 5
غريب e عريب .
وذكر be 6
تدرس e ندوس a 8
اوسيا e .
طيا ae 9
وذفافة e 12
يريدون e 13

ندوس e تدوس a 16
اوحد df واحد .
وفصاحة df وبضاعة aefp 17
ونضاعة c
اختباره afp 18
المحفوظات be لمن المحفوظ 20
اربع ac .
وجاز a وجاب ٧٣,١
المعدل acde 2
خاف b وخاف e .
قبل be عند 3
وكلياهما e 4
راعبا فى نوال f طالبا 5
اى ماء لحر وجهك يبقى c 6
دال d ذل .
المعدل ae 8
يدفع be 10
ومن e على 12
عمله e علمه 14
فى باب ذكره e 17
اثلها e مثلها 19

تنمات كاينمات e a 13
ينظرون d 14
الحطيئه والحطيئه a 16
فهاذى f هذى a 19
منا e عنا "
ستنقضى a قد انقضت "
فمالى النوى e "
المجنون التى على رَوِى f 20
هذه القصيدة
عامر f عذرة 21
بكى e بكا ٦٢,١
يماديا e 2
الق e 5
بغتته a "
يوما e 9
بغثته a 10
لو a لم "
فان b 11
ينجو a 13
بمعثر e "
تمطر a e 14

عبد الله d يعقوب 6
الهذانى a c d e "
يقدر ان يعمل d 8
المستنصر c 9
فروّخ b e 11
بنى e ابن 12
الملوك، فان انا بالتركية add. e 13
هو الادب وبك هو الامير فاتابكٌ
مركب من هذين المعنيين
عماد الدين زنكى 14
معه e مع "
اصحابه a c اتباعه 15
فوثبوا a c فنهضوا "
اليه فقتلوه b e "
٥٣٧ e 16
دخايره c d e 19
وكان e وجعل 20
شعافا e سعاقا a 21
الحارث f صباح ٦١,٥
حُنّ c e لحن "
كبير .. صبّه b 6

فعل a اعتمده 8
الحلم b e الحكم 11
وكان a c 14
وطرفى e 16
على omisso ابوه a c e ابو على b 18
حاله e حديثه ٥٨,١
بفتح b 5
بعث e لعب 11
بتشتت a c بتفرّق "
ممدوحا a 13
الافضل a c 20
واتى ييسر e ٥٩,٣
بالبنآ c 7
٥٦٩ rectius e 12
القسرى a 13
القسيرى a c 14
يخوفان e يخفان a 15
انتزعها a c اخذها 16
ان كان قد 19
نبّهتُ 20
وقيل ان a وقتل ٦٠,١

وماكنى 5
وثوا f "
الرد f التردى d البرد 6
من b بين "
استمت a 8
بززت e خرجت "
تشنى a 9
فقلت e 10
سقطت e صعقت f 11
فهكثت "
جائت f حانت 13
ابى طاهر احمد السلفى e 15
بحواشيها a 19
وابى على الحسن a c 20
المغربى c المقرى "
كبير c "
ويجرى a c e 21
ابا a e لابى ٦٦,١
اسامة "
وابا a e وابى "
وهو من b e "

يلجج e يلجج d 9
الحرج e الخزرج a 10
جميل بن معمر b e 11
كبيرا d 12
فوحده a "
يسيرا c d قليلا 13
٨١ f "
تقبل e ثقيل 15
اليه a عليه "
ثم قال b e وقال "
وضعتُ 19
هذه التى فى عيبتى f ٦٥,٣
فاعزلها d f "
وادخل e وارحل "
رهط بنى الاحب من add. f "
بنى عذره وهم رهط
حضرت d صرت "
واسقفها e 4
اصعد f اعل e اعلى "
وصيح e وصح "
صرخ d e f بكر 5

الشوق e الوجد 16
بايث e يابث a "
يلتقى a e 20
كثرت b e ٦٣,٢
ليعوف e "
وارهبنا من لايوارى e 5
الخبيثه erat الحبيبه b 6
الحبيبه e, eodem modo b 7
فقلت e فقال 7
الدم e الدوم 9
على a الى 10
فارسل a 12
احببت a 15
الدم e الدوم 18
نام e نوم 20
لنذبح a e "
بصبر e بضمير ٦٤,٢
ربيبه e ربيبه a 5
ينتهين a نبهن 7
متمج d مشنج 8
فعرفت e فعلت 9

II.

8.

بادى النحس e باذا الشر بالشر a 8
بجمعه e لجمعه a 9
على العقيق a 10
بجذبة be ״
واذا d انى 11
جعفر لهم كذا e ان لا 12
bd قد ״
جاوزهم d ״
اذا e لو 14
جذبنا e 15
عن كل احد الا عن e 18
بحران e 19.21
واريد e فاريد ٣٨,١
وقلنوسته e 2
ووافى be واوافى ״
فى انفسكم فجاء e 3
فدعى a فاتى 4
فليخفف ae ״
ذلك a هذا 6
ويعيد e 8
a اربعة ״

يحذوها e 7
وليس d ما ״
وصف a وصل 10
عذرا ״
بجمعنا e لجمنا d 12
واحد ae واحدًا ״
وكان كل b وكل ״
مقاله ac 21
صناعة a صنعة d ״
والرجز a والزجر leg. والجزر ״
الصولى d ٣٦,١
الطرطوسى ac ״
تتضمن d 2
تنداهى a تتداهى c 9
تتهادى e تنداها d
ابو على bde 11
ماجاس e ״
وتقادم e ونفاد 12
بمنزلته وحاله a بحالة e 13
فى a الى ٣٧,١
وكم كان نجم e 6

فيها ae 5
عينيه de 8
وصفه وانسبه a نسبه 9
يريد به e 10
ويستغفر de 12
ذكر هذا de 13
صحبى e 15
تغزرت e بغزة a 17
الورد ابن e الوردين d ״
verso ordine de 19
سابكر e 20
واثبت e وانبتت a ״
عن d فى ״
فليمد حنا ٣٥,١
اوترى b ״
يرويها e ترويتها a ״
ترويها e 2
وليس 3
ايماق e اباق ״
برعاتها d بالرعاة e 4
الصحايف e 5

سلم اليه اباجعفر e 8
e عليه ״
يحيى e جعفر 9
خصمك ״
واوجم e واجمم 12
غضب e لغضب 14
فيهم e بهم 15
اعدليهم e 20
اقاموا e اقلوا ٤٢,١
من الاسباب a السبب فيه e 2
فيها e b ״
لامير الناس e لامين الله 3
ولم يضاهى e ولن 9
ناجية e 15
اليه a اباهاشم 16
سلمة و e سالم فى ״
معه e عليه 17
وهم a وهو 18
بجبيته a 19
شاهل e ٤٣,١
الغوابر be العواثر 4

زيقان e 15
العباسية 16 a h.l. e abiq.
احدا e a 17
يقى e بقيا ٤٠,١
وخاف 2
عدلت e ״
تفعلى e 5
وكيت وليس اشتملت be add. ״
من ابنك على ولدٍ ليكونن لكم
الشرف وما عسى اخى يفعل ان
لو علم امرنا
له e اليه 6
تنهيا e 7
رياشا e 11
انا بحرمك a 14
فكتبت 19
اليه e عليه 20
فوجده a حتى وجده ״
ذكره e 21
اورده ٤١,2
ناكت e 6

الاف الف دينار e 9
الغالية ae 11.15
مرضع a ״
يرفع a برفع leg. ״
استيذان 12
اظن ان e 17
ما a فا 19
كان من قولى e ״
فعل e 20
ذو a جد 21
عبيدة a ٣٩,1.2
بازالتها 2
ياتينى e ״
الى خيره خير b هالى خيرا ״
ابن الفادى e القادسى 4
كتاب a اخبار ״
جعفر e a ״
ابى مسلمه a 7
فصل e حرف 8
المرزبانى e 10
الفارسى e 13

انه لعظيم الامانه عند الناس قال يحيى وعلى عظم امانته فما اجهل من يخرج هذه من داره و
يامن عليها غيره قال مطيع ما اظنها عارية ولا وديعة ولكنى اظنها مرهونة عنده على مال والا
فمن يخرج هذه من بيته فقال حماد يرهنكما من يدخلكما على بيته بقى عليها من انواع المداعبة
وهل عند احد من المال ما يرهن ، قال حماد كان انقطاعى . . .
درهم ، قال حماد فانصرفت الى الكوفة وانا اسر خلق الله عز وجل فقلت D. ١٩٣,3

انت الذى تنزل الايام منزلها   وتنقل الدهر من حال الى حال
وما مددت مدى طرف الى احد   الا قضيت بارزاق واجال

تروم شخصًا فتمسى البيض راضية   وتستميل فتبكى امين المال ثـ

D.F. ١٩٧,11 (وذكر ابن قتيبة فى كتاب طبقات الشعرا قال) كان فى الكوفة ثلاث ثقة يقال لهم الحمادون
حماد عجرد وحماد الراوية وحماد بن الزبرقان النحوى وكانوا يتعاشرون وكانوا كلهم يرمون بالزندقه
وقيل ان حماد عجرد اهدى الى مطيع بن اياس غلامًا وكتب معه قد اهديت اليك من يتعلم عليه
كظم الغيظ ولما اقعد حماد عجرد لتاديب ولد الامين قال بشار بن برد

قل للامين جزاك الله صالحةً   لا يجمع الدهر (الله) بين السخل والذيب
فالسخل يعلم ان الذيب اكله   والذيب يعلم ما فى السخل من الطيب ،

(ولما قتل المهدى بشار بن برد المقدم ذكره بالبطيحة حمل ودفن) وقال ايضًا

يا ابا الفضل لا تنم   وقع الذيب فى الغنم
ان حماد عجرد شيخ   سوء قد اغتلم
بين فخذيه حربة   فى غلاف من الادم
ان راى ثم غفلة   محج الميم (فى ال) بالقلم

(فشاعت الابيات) فامر الامير ان يخرج حماد ومن شعر حماد عجرد
ان الكريم ليخفى عنك عسرته   حتى تراه عيانًا (غنيا) وهو مجهود

وللبخيل على امواله عِلَلٌ   زرق العيون عليها اوجه سودُ
اذا تكرهت (مت) ان تعطى القليل ولم   يقدر على سعةٍ لم يظهر الجودُ
بث النوال ولا يمنعك قلته   فكل ما سد فقرًا فهو محمودُ ،،

F. ١٩٧,13 وقال ابو الفرج ابن الجوزى فى المنتظم توفى سنة اربع وستين ومائة والله اعلم ثـ ثـ

Index variarum lectionum.

Pag. ٣١,17 حطيفة d حذيفة
سلم ad سلمه "
برموع e يربوع 18
بن ملك ac "
كان... الاسلام acf 19
واجمعت aef 20
الشعرا a العلما "
وتشبيب de ونسيب ٣٢,١
على df عليك 3
رايت f حسبت "
قوله فى عبد الملك b 4
حين d خير "
والتشبيب de والنسيب 6
حور af مرض ، اذ f ان "
تحيين a "

به cdef له 7
انسانا ace اركانا "
بالمنازل df بالمشاعر 10
منا f منى "
يتعجبون منه d 12
الى ما e الام 15
تلفتين be "
من التهجير e التجهير d 16
والباس a والناس ce 18
تخز فيهاء تخرقك d 19
بها برص e a ترى برصا ٣٣,2
استكنها e "
ضرب الفرزدق be 3
وقع be سقط 4
واخذ e وجعل 9

رث الثياب والهيئة a 10
الغزال e الفرح a العنز "
اشرع e اشعر 12
فغلبهم de فغلهم 13
فاعلا ابيك a ابوك صانعا 14
عهدكم a 15
لابى مارد d مبادر e منادر a 16
فضل له انسك e قصد 18
عادروا بليلك عادروا d 19
عبقن a غيض d 20
النبوة والخلافة de 21
ثعلب d ٣٤,١
ان e اب "
ساقكم 2
انه لو de 3.4

F. وحرام الزمان فهى يمين   براه اننى سابعث جندى

واجازيك بالتصرم وا   ليته وكيل الهجاء مدًا بمدى ث

F.143,1 اليه ، واورد له الحظيرى فى كتاب زينة الدهر وذكر انه نقلها من خطه وذكر انه قال هذه القصيدة بمكة فى سنة ۴۷۲

ذكر الحباب والوطنا   والبصر والالف والسكنا

فبكى شجوا وحُقَّ له   مُدْنِفٌ بالشوق خلفضنا

ابعدت مرمى يدٍ رجمت   من خراسان به اليمنا

خلست من بين اضلعه   بالنوى له ضمنا

من لمشتاقٍ يهيّله   ذات شجعٍ ميّلت فننا

كلما هاج الهذيل به   طربًا هاجت له شجنا

لم يعرض بالحنين بمى   مسعدٍ الا وقال انا

لك يا ورقاءُ اسوةُ من   لم تز بهى جفنه الوسنا

بك انسى مثل انسك بى   فتعالى نبدى ماكنا

نتشاكى ما نجن اذا   نُحَتِ شجوًا محتُ واخرنا

غير انى منك اعدل ان   عاد سرى فى الهوى علنا

انا لا انت البعيدُ هوًى   انا لا انت الغريب هنا

انا فردٌ باحمام وها   انت والالف القرين ثنا

انصفونا يا بنى حَسَنٍ   ليس هذا منكم حَسَنًا

كم احلت محرماتكم   بالعيون النجل انفسنا

نحن وفد الله عندكم   مالكى جيرانُهُ ولنا

لم يجرنا منكم حَرَمٌ   من اتاه خايفًا امنا ث ث

B.114,7 وله ايضا

اجاَ البُكايا مُقلتى فاننا   على موعدٍ للبَيْنِ لا شكّ واقِعُ

اذا جمع العُشّاقَ موعدهم   غدًا فوا خجلتا ان لم تُعَنِّى المدامِعُ ،

D.F. ibid. ومن شعره

ولا غرو ان اهديت من فيض بره   اليه قليلًا ليس يعتدُّه نَزْرَا

فانى رايت الغيم يحمل مائه   من البحر غمرًا ثم يهدى له قطرا ،

ومن شعره

لا تحقرن الراى وهو موافقٌ   حكم الصواب وان بدى (بدا) من ناقص

فالدرُّ وهو اجلُّ شى يقتنى   ما حط رتبته هوانُ الغايص ،

وله ايضا

اخاك (احال) اخاك فهو اجلُّ ذُخْرٍ (ذخرا)   اذا نابتك نايبةُ الزمانِ

وان رايت اساته فهبها   لما فيه من الشيم الحِسَانِ

تريدُ مهذبًا لا غش (مشق) فيه   وهل عُودٌ يفوح بلا دُخَانِ ،،

ومن شعره

ما فلانٌ الا كجيفةِ ميتٍ   والضرورات احوجتنا اليه

فمن اضطر غير باغٍ ولا   عادٍ فلا اثم فى الكتاب عليه ،

وله من ابيات D.

لا غرو ان حرمت المروه والتقى   والدين والدنيا ولم يتصدع

D.F. ان النواظر والقلوب صغيرةٌ   تحوى الكبير وليس بالمستبدع ،

وله

حامل اخاك اذا استربت بودِهِ   وانظر به عقب الزمان يعاود

وان (فا) استمر على الفساد فخله   فالعضو يقطعُ للفسادِ الزايد ث

D.104,15 درهم ، قال الطِرِمّاح انشدت حمادا الراويةَ قصيدةً لى ستّين بيتا فسكت ساعةً ثم قال اهذه لك قلت نعم قال ليس الامر كذلك ثم ردّها علىّ كلها وزيادةٌ عشرين بيتا زادها فى وقتهِ ، دخل مطيع بن اياس ويحيى بن زياد على حماد الراوية فاذا سراجه على ثلاث قصبات قد جمع اعلاهن واسفلهن بطين فقال له يحيى يا حماد انك لمسرف مسدل بحر المتاع فقال له مطيع الا تبيع هذه المنارة وتشترى باقل ثمنها منها منارة تزيل بها عذرك وتنفق علينا وعلى نفسك الباقى وتسع فقال له يحيى ما احسن ظنك به ومن اين له هذه المنارة هذه وداعة او عارية فقال مطيع

يوميذ اميرا على البصره نيابة عن ابى موسى الاشعرى رضه وكان اشغفه بها بجعها فى مجلسه فحانت يوما من مجاشع التفاته ونصر بن حجاج يخط فى الارض خطوطا فقالت الخضيرا وانا والله فعلم مجاشع انه جواب كلام فقال ما قال لك قالت لا اصعى لعحتكم هذه فقال مجاشع ما اصعى لعحتكم هذه وانا والله ما هذه لهذه اعزم عليك لما اخبرتنى فقالت اما اذ عزمت فانه قال ما احسن سوار سكم وانا والله ما هذه هذه وكان لا يكتب وهى تكتب فدعا بانا فكفاه على الخطوط ودعا كاتبا نقراه فاذا هو انى لاحبك حُبا شديدا لو كان فوقك الا ضلك ولو كان تحتك الا قلك فقال مجاشع هذه لهذه وبلغ نصر بن حجاج ما صنع مجاشع فاستحى ولزم بينه وضنى حتى صار كالفرخ فقال مجاشع لامراته انهبى اليه واسنديه الى صدرك واطعميه الطعام بيدك فابت فعزم عليها فذهبت اليه فاسندته الى صدرها واطعمته بيدها فلما تحامل خرج من البصرة وقيل ان مجاشعا طلقها و قال لنصر بن حجاج نزوجها يا ابن اخى ان اردت وكانوا لا يكتمون من امرايهم شيا فاتى مجاشع ابا موسى الاشعرى فاخبره فقال ابو موسى لنصر اقسم بالله ما اخرجكْ امير المومنين من خير اخرج عنا فاتا فارس وعليها عثمان بن ابى العباس الثقفى فنزل على دهقان فاعجبها فارسلت اليه فبلغ ذلك عثمان بن ابى العباس فبعثت اليه فقال ما اخرجك امير المومنين وابو موسى من خير اخرج عنا فقال والله فان فعلتم هذا لالحق بالشرك فكتب عثمان الى ابى موسى وكتب ابو موسى الى عمر رضه فكتب اليه عمر ان جزوا شعره وشمروا قميصه والزموه المسجد فقال نصر بن حجاج فى حلق عمر رضه راسه

ظن ابن خطاب على نحهه … اذا رحلت نهتزهن السلاسل

وضلع راسا لم يضلعه ربه … نرف رفيفا بعد اسود حامل ؞

انتهى ما ذكره الخرايطى رحمه الله قلت وقد تقدم فى ترجمة الحجاج بن يوسف طرف من هذه الواقعة ؞

D.1171 العارفين ؞ وكان خبيث الباطن اذا دخل عليه الفقيه ساله عن النحو واذا دخل عليه النحوى ساله عن الفقه والفرايض ؞ ولما قتل... ،/، الطاى وحله على ماسمه الحاكم وقيل صاحب حسسه ففعل ذلك وقال لحسان ان ابا الفتوح الحسن بن جعفر العلوى امر بكه لا مطعه فى نسبه والصواب

ان تنصبه اماما واطعه الملك وحقق له سهوله لامر فاصعى الى ذلك وبايعه وبايع شيوخ الحسينى وحسن له ابو القاسم ان اخذ مال البيت وما فيه من فضة فضربه دراهم واعب بالراشد بالله و خطب بمكة لنفسه وسار لاحقا بابن الجراح فلما قرب من الرملة تلقاه الفرج وساير العرب وقبلوا الارض بين يديه وسلموا عليه يا امير المومنين ولقيهم مقلدا بسيف رعم انه ذو الفقار وفى يده قضيب ذكر انه قضيب رسول الله صلعم وبين يديه الف عبد اسود ونزل الرملة وبادر بالامر بالمعروف واقامة العدل وخطب له بالرملة وتلق الحاكم بسببه وخاف وارسل الى بين يدى الجراح اموالا كثيرة واستمالهم بها عن ابى الفتوح فاحس بذلك ابو الفتوح فقال للمغربى عزرتنى بوعدك و اخرجتنى من بلدى ونعمتى وحصلتنى فى ايدى العرب سعوتنى على الحاكم ولا امن على نفسى وحب ان تخلصنى كما اوقعتنى فاننى راض من الغنيمة بالاياب فسحعه المغربى ثم ركب ابو الفتوح الى الفرج وقال له فارقت نعمتى وكشفت فى عداوة الحاكم صحى شكونى الى دمامك ونغى بقولك ولى فى عنقك عهود وارى حسانا ولدك قد اصلح امره مع الحاكم فانا خايف من غدره وما اريد الا العود الى وطنى فسيره الى الفرج الى وادى القرى واستحار المغربى بالفرح وساله ان سيره الى العراق فانفده ثم ورد بغداد وقصد فخر الملك فاتهمه القادر بالله انه ورد فى افساد على الدولة فراسل فخر الملك فاخرجه عن بغداد فمضى الى الموصل وتقلد كتابه قراس ابن المقلد ولما توفى فخر الملك عاد الى بغداد فقلده بمشرف الدولة ووارد به بغير خلع ولا لقب ثم استشعر المغربى من انزال بغداد فهرب منها الى فرواس بالانبار فكانت وزارته عشرة اشهر وتوجه الى ديار بكر ووزر.... ١٣٩،/٥،

F. 1142,8.

عقدت انفه على قطبعى … وهو ضدان بين حل وعقدى

D. F. صدّ عنى وليس اوّل خل … راع ودى منه بهجر وصدى

شغلته عن الرياسة فاً … ستعلى فخليته وذلك جهدى

افلما حججت لا قبل الله … مسعاك اخلفت وعدى

اىُ فرقٍ بينى وبينك هل … انت سوى شاعر وانى مكدى

قال هبة الله بن الدباس انشدناها ابن الخازن بمحضر جماعة من اهل الادب فقالوا والله انها النفس لنفس ابن الحجاج وكتبوها عنه ث ث

D.١٣٩,٠ وقد جرى فى زمن امير المومنين عمر بن الخطاب رضه قصة يليق ذكرها فى هذا الموضع وهى ما حكاه ابو بكر الخرايطى باسناده قال بينما عمر بن الخطاب رضه يطوف فى سكة من سكك المدينة اذ سمع تهتف فى خدرها G. vit. ١٤٨. pag.٧٨

هل من سبيل الى خمر فاشربها ... ام من سبيل الى نصر بن حجاج
الى فتى ماجد الاعراق مقتبل ... سهل المحيا كريم غير محتاج
نمته اعراق صدق حين يسببه ... اخى حفاظ عن المكروب فداح
سامى المواطن من مهرله مهر ... تضى صورته للحالك الداج ،

فقال عمر بن الخطاب ارى معى فى المصر من تهتف به العواتق فى خدرها على بحجاج بن نصر قلت وهو نصر بن حجاج بن عداط السلمى الهرى وكان والده من الصحابة رضهم فاتى بنصر عمر رضه فاذا هو من احسن الناس وجها وعينا وشعرا فامر بشعره فجز فخرجت له جبهة كانها شقة قمر فامره ان يعتم فاعتم فافتتن النسا بعينيه فقال عمر رضه والله لا تساكنى بلدة انا بها قال يا امير المومنين ولم قال هو ما اقول لك فسيره الى البصرة وخشيت المراة التى سمع منها عمر رضه ان يبدر من عمر اليها شى فدست اليه ابياتا وهى

قل للام الذى تخشى بوادره ... مالى وللخمر او نصر بن حجاج
انى منيت ابا حفص بغيرهما ... شرب الحليب وطرف فاتر ساج
ان الهوى رمت التقوى فجلسه ... حتى امر بالجام واسراج
ما من منيه ارب فيها بضايره ... والناس من صادق منها ومن داج
لا تجعلن الحق ظنا او تيقنه ... ان السبيل سبيل الخايف الراج

قال فبكا عمر رضه وقال الحمد لله الذى حسن التقوى الهوى قال واتى على نصر بن حجاج حين

واشتد على امه غيبته فتعرضت لعمر رضه بين الاذان والاقامة فقعدت له على الطريق فلما خرج يريد صلاة العصر قالت يا امير المومنين لاخاصمنك بين يدى الله تعالى يوم القيمة اسب وعبد الله وعاصم الى جنبيك وبينى وبين ابنى المفاوز والفيافى والجبال فقال هايام نصر ان عبد الله وعاصما لم يهتف بهم العواتق فى خدورهن فانصرفت ومضى عمر الى الصلاة قال وسير عمر بريد البصرة اياما ثم نادى مناديه من اراد ان يكتب الى المدينة فليكتب فان بريد المسلمين خارج فكتب الناس وكتب نصر بن حجاج سلام عليك اما بعد فيا امير المومنين

لعمرى لين سيرتنى وحرمتنى ... فما نلت من عرضى عليك حرام
وما لى من ذنب غير ظن ظننته ... وفى بعض تصديق الظنون اثام
فلن غنت الدلفا يوما بمنيه ... فبعض امانى النسا غرام
جلست فى الامر الذى ليس ... بعده معا فمالى فى العدى كلام
فاصبحت منفيا على غير ريبة ... وقد كان لى بالمكنين مقام
ويمنعنى مما يظن تكرمى ... وآبا صدق سابقون كرام
ويمنعها مما تمنت صلاتها ... وحال لها فى قومها وصيام
فهاتان حالانا فهل انت راجعى ... فقد جب منا غارب وسنام ،

فقال عمر رضه اما ولى اماره فلا فلا قطعه مالا بالبصرة ودارا قال ابو بكر الخرايطى رحمهم الله عمر ما كان انظره بنور الله فى ذات الله وفراسة كان والله كما قال الشاعر

بصير باعقاب الامور برايه ... كان فى اليوم عينا على غد

وكما قال الاخر

ان ساعفت شدة حزم بتصاريفها ... كانها فى حال اسعافها سمعه ضجة تخويفها
فلا تثق ان كنت دارا ربه ... ما عشت دهرا بزخاريفها ،،

وذلك ان نصر بن حجاج لما نفاه عمر رضه الى البصرة كان يدخل على مجاشع بن مسعود السلمى وكان به معجبا وكانت امراته يقال لها الخضيرا وكانت من اجمل النسا وكان لا يصبر عنها وهو

قال فمضيت مع غلمان محمد بن الحارث وتركت الحسن ،

Margo. B. ١٣٠,٣٣ ومن معناها قول الاخر

فاما ان تكون اخى بصدق   فاعرف منك غثّى من سمينى

والا فاطّرحنى واتخذنى   عدوًّا اتقيك وتتقينى ،،

Margo. B. ١٣٠,١٢ وقد قلب هذا المعنى بعضهم فقال فى قصيدة

الا ليت شعرى هل ابيتنّ ليلةً   وما لنا من نأى الحبيب على وعد

لكن فيه استعمار الوعد مكان الوعيد بخلاف الاول ؛ ؛

D. F. ١٣٠,١٩ طريقه وقد افرد (ابو الحسن الموسوى المعروف بالرضى [الشريف الرضى]) من شعره فى المديح والغزل وغيرهما

ما جانب السخف وكان شعرًا متخيرًا حسنًا جيدًا [فمن] من ذلك ، يا صاحبى

F. ١٣٦,٤ واورد له ايضا   نمّت بسرى فى الهوى ادمعى   ودلت الواشى على موضعى

يا معشر العشاق ان كنتم   مثلى وفى حالى فموتوا معى ،

واورد له ايضا   يا من اليها من ظلمها الهرب   ردى فوادى فقل ما يجب

ردى حياتى ان كنت منصفةً   ثم اليك الرضا او الغضب

طلبت قلبى فلم افتك به   سبحان من لا يفوته الطلب ،،

D. F. ١٣٦,٦ شعره ، واورد له ايضا فى الورد

جنى من البستان لى وردةً   احسن من انجازه وعدى

وقال والوردة فى كفه   [مع] من قدحٍ اذكى من الندى

اشرب هنيئًا لك يا عاشقى   ربقى من كفى على خدى ،

ودعى ابن الحجاج الى دعوةٍ وتاخر عنه الطعام قليلا فقال

يا ذاهبًا فى داره جاييا [خا]   بغير [من غير] معنًى وبلا فايده

قد جنّ اضيافك من جوعهم   فاقرا عليهم سورة المايده ،،

F. ومثل هذا ما ذكره ابو الفرج الاصفهانى فى كتاب الاغانى قال دعانى ابو محمد بن الشاب يومًا

ودعى جحظه البرمكى واطال حبس الطعام جدًا وجاع جحظه فاخذ دواةً وقرطاسًا وكتب

مالى وللشان واولاده   لا قدّس الوالد والوالده

قد حفظوا القران واستعملوا   ما فيه الا سورة المايده

ورمى بها الى فقراتها ودفعتها الى ابن الشان فقراها ووثب مسرعًا وقدم الطعام واكلنا وانصر

فنا وقطعه جحظه وكان يجهد جهده فى ان يجيئه فلما عاتبناه قال حتى يحفظ تلك السورة ودعى

الحجاج مغنية كان يتعاشقها فلما حصلت عنده ليلاً ودارت عليهم الكووس نعس فتفرقع ظهره

وهى قايدة فغضبت وانصرفت فكتب اليها من الغد

قد غضبت ستى وقد انكرت   فرقعة تحدث فى ظهرى

وليس لى ذنبٌ ولكنّنى   اصر بالليل ولا ادرى

فليت شعرى وغضبانة   من جحرها ام جحرى ،

وارض مثل هذا الرجل فى مجلس الصاحب بن عباد فاستحيا وانقطع عنه فكتب الصاحب اليه

يا ابن الحضيرى لا تذهب على خجلٍ   لحادثٍ منك شبه النای والعودِ

فانها الريح لا تستطيع تحبسها   اذ انت ليس سليمان بن داوودِ ،،

D. F. ١٣٦,١٦ وقال ابو الفضل بن الحارث [الخازن] رايت ابا عبد الله ابن الحجاج فى النوم فسالته عن حاله فانشدنى

افسد حسن مذهبى   فى الشعر سوءُ المذهبى

وحملى الجد على ظهر   حصان اللعب

لم يرض مولاى على شتمى   اصحاب النبى صلعم ورضى عنهم

وقال لى ويحك يا   احمق لم لم تتب

من سب قومًا من رجا   الاهُمُ لم يخب

ومت الرضا [ضى] جهلا بما   اصلاك نار اللهب ،

واستخفت به فانشا الخليع يقول

لها في خدها عكن   وثلثا وجهها دقن
واسنان كريش البط   بين اصولها عفن ٠

قال فضحكنا وبكت المغنية (حتى قلنا انها قد عميت) وما انتفعنا بها بقية يومنا وساعت هذان البيتان فكسدت من اجلها وكانت اذا حضرت في مجلس انشدوا البيتان فتجن ثم انها هربت من سر من راى فما عرفنا بعد ذلك خبرا ٠ (حدث الصولى عن احمد بن حمدون قال) امر المتوكل بان ينادمه الحسين بن الضحاك ويلازمه فلم يطق ذلك لكبر سنه فقيل له هو يطيق الذهاب الى القرى والمواجير فيشرب فيها ويعجز عن خدمتك فبلغه ذلك قال (ابن حمدون فدفع الى ابياتا قالها فاوصلتها الى المتوكل وهى)

اما في ثمانين وفيتها   عذير وان انا لم اعتذر
فكيف قد جزتها صاعدا   مع الصاعدين بتسع اخر
وقد رفع الله اقلامه   عن ابن ثمانين دون البشر
سوى من اصر على فتنة   والحد في دينه او كفر
وانى لمن اسراء الا له   في الارض نصب صروف القدر
فان يقض لى عملا صالحا   اثاب وان يقض سوا اغفر
وقد بسط الله لى عذره   فمن ذا يلوم اذا ما عذر
وما للحسود واشياعه   ومن كذب الوحى الا الحجر ٠

قال (ابن حمدون فلما اوصلتها شفعتها بكلام اعتذر واقول لو طاق خدمة امير المومنين لكان اسعد بها فقال المتوكل صدقت خذ له عشرة الف درهم فاحملها اليه فاخذتها وحملتها وقال) الحسين بن الضحاك ضربنى الرشيد في خلافته لصحبتى ولده ثم ضربنى الامين لممايلتى ابنه عبد الله ثم ضربنى المامون لميلى الى ولده محمد ثم ضربنى المعتصم لمودة كانت بينى وبين العباس بن المامون ثم ضربنى

الواثق لشى بلغه من ذهابى الى المتوكل وكل ذلك يجرى منهم مجرى الولع بى (والتحذير) ثم احضرنى المتوكل فامر سفيعا ان يولع بى ففعل فتغاضب المتوكل على فقلت يا امير المومنين ان كنت تريد ان تضربنى كما ضربنى اباوك فاعلم ان اخر ضرب ضربته كان بسببك فضحك وقال بل ع احسن اليك واصونك واكرمك يا حسين ٠ (حدث ابو العينا قال) حج الحسين بن الضحاك فمر في منصرفه على موضع يعرف بالقريتين واذا جارية (كانها القمر في ليلة التم) تتطلع (من تحت) وتنظر الى حرها ثم تضربه بيدها وهى تقول ما اضيعنى واضيعك فانشا الحسين يقول

مررت بالقريتين منصرفا   من حيث يقضى ذوو الهوى النسكا
اذا فتاة كانها قمر   التم لما توسط الفلكا
واضعة كفها على حرها   تقول واضيعنى وضيعتكا ٠

قال فلما سمعت قوله ضحكت وغطت وجهها (وقالت وافضيحتاه وقد سمعت ما قلت) وقال الحسين بن الضحاك كنت جالسا في دارى في يوم شك وقد افطر المامون وامر الناس بالافطار فجاتنى رقعة الحسن بن رجا يقول فيها

هززتك للصبوح وقد نهانى   امير المومنين عن الصيام
وعندى من قيان الكرخ عشر   يطيب بهم مصافحة المدام
ومن امثالهن اذا انتشينا   ترانا نجتنى ثمر الحرام
فكن انت الجواب فليس شى   احب الى من حذف الكلام ٠

Marge D. لعله بهن   لعله فتات

فرددت رقعته وقد ارسل الى محمد بن الحارث غلاما له نظيف الوجه ومعه ثلث غلمان اقران حسان ومعه رقعة منشورة (قد ختم اسفلها مثل المناشير) فيها

سر على اسم الله يا احسن من غصن لجين   في ثلث من بنى الروم الى دار حسين
فاشخص الكهل الى مولاك يا قرة عينى   اره العنف ان استعصى وطالبه بدين
ودع اللفظ وكلمه بغمز الحاجبين   واحذر الرجعة من وجهك في خفى حنين ٠

Margo B. ١٣٣ قلت هذا صاحب القصر الذى كتب على جداره الامير سيف الدولة بن حمدان

يا قصر عباس بن عمرو كيف فارقك ابن عمروك ، والابيات مشهورة ،

D. ١٣٠ روى ان رجلا من مبغضى على كرم الله وجهه راى فى المنام ان عليا فى النار فسال ابا عبد الله المذكور فقال هذا نبى او وصى فقال له من اين لك هذا قال من قوله تبارك وتعالى ان بورك من فى النار ومن حولها فرجع الرجل عما كان عليه وعاد الى محبته ،

Margo B. ١٣٣ وله

هَذِّبِ النفسَ بالعلوم لترقى	وتذر الكل فهى الكل بيتُ
انما العقلُ كالزجاجةِ والعِلْمُ	سراجٌ وحكمةُ اللهِ زيتُ
فإذَا اشرقَتْ فانكَ حىٌ	واذا اظلمتْ فانك ميتُ ،،

D.F. ١٣٣ شعره ، ونادم جماعة من خلفا بنى العباس منهم الامين والمعتصم والواثق والمتوكل ، واتصل فى مجالسه للخلفا الى ما لم يصل اليه الا اسحاق بن ابراهيم الموصلى فانه قاربه فى ذلك وساواه ، D.F. فانه لم يدخل الى المامون ولم يختلط به وذلك انه رثى الامير فقال

هلا بقيت لسد فاقتنا	ابدًا وكان لغيرك التلف
قد كان فيك لمن مضى خلف	فاليوم اعوز بعدك الخلف ،

فلما ورد المامون بغداد امر ان يكتب من يصلح لمنادمته من اهل الادب فاثبت له قوما وذكر فيهم الحسين بن الضحاك فقال اليس القايل ، وكان لغيرك التلف ، والله لا راى وجهى الا على الطريق (فلم يحظ فى ايام المامون بشى) وقد كان وقت خدمته للمتوكل ضعف كبرا فكتب اليه يستعفيه من الخدمة بابيات وهى

اسلفت اسلافك من خدمتى	فى مدتى احدى وستينا
كنت ابن عشرين وخمس فقد	وفيت بضعا وثمانينا
انى لمعروف بضعف القوى	وان تجلدت احايينا
فان تحملت على كبرتى	خدمة ابناء الثلاثينا
هدت قواى ووهت اعظمى	وصرت فى القلة عزونا ،

وعزون هذا كان نديما للمعتصم ثم للمتوكل وذكر ابو عبد الله ابن حمدون عن الحسين بن الضحاك قال كان بالفتى فتى من اهل الشام عجيب الخلقة والشكل غليظ جلف جافٍ فكنت احتمل ذلك منه وكان حظى التعجب منه وكان ياتينى بكتبٍ عشكيةٍ له ما رايت كتبًا احلا منها ولا اظرف ولا اشكل من معانيها ويسئلنى ان اجيب عنها فاجهد نفسى فى الجوابات واصرف عنايتى اليها على علمى ان الشامى يجهله لا ميز بين الخطا والصواب (ولا يفرق بين الابتداء والجواب) فلما طال ذلك على حسدته وتنبهت على افساد حاله عندها فسالته عن اسمها فقال بصبّص فكتبت اليها عنه فى جواب (كتابٍ منها كان جائنى به)

ارقصنى حبك يا بصبّصُ	والحب يا سيدتى يرقصُ
امصت اجفانى لطول البكا	فما لاجفانك لا ترمُصُ
وابنى وجهك ذاك الذى	كانه من حسنه منعفص ،

قال فجائنى بعد ذلك فقال يا ابا على ما كان ذنبى اليك وما اردت بما صنعت بى فقلت له وما ذاك عافاك الله فقال ما هو الا ان وصل اليها ذلك الكتاب حتى بعثت الى انى مشتاقة اليك والكتاب لا ينوب عن الروية فتعال الى الروشن الذى بالقرب من بابنا (فقف بحياله) حتى اراك فتزينت باحسن ما قدرت عليه وصرت الى الموضع فبينا انا واقف انتظر مكلمًا لى او مسيرًا الى واذا شى قد صبّ على فملانى من فرقى الى قدمى فافسد ثيابى وسرجى وصيرنى وجميع ما على ودابتى فى نهاية السواد والنتن والقذر واذا هو ماء قد خلط ببولٍ وسواد وسرجين وانصرفت مجزى وكان ما مر بى من الصبيان وساير من مررت به من الطنز والضحك والصياح اعظم مما جرى على ولحقنى من اهلى ومن منزلى وسرمى ذلك (واعظم من كل ما ذكرت) ان رسلها انقطعت عنى جمله قال فجعلت اعتذر اليه واقول ان الافة انها لم تفهم الشعر لجودته وانا احمد الله على ما ناله واسرر بالشماتة به ، حدث محمد بن جعفر بن قدامه عن محمد بن عبد الملك قال كنا فى مجلس ومعنا الحسين ابن الضحاك ونحن على شرابٍ (وعندنا مغنية فعبث الخليع بالمغنية) وجمشها فصاحت بالحسين

القرص على فم الكوز فيحمل من عنده وكان فى سنة ٢٩٩ دعى الناس انه اله وانه يقول بحلول اللاهوت
فى الاسراف من الناس وانتشر له فى الحاشية ذكر عظيم ووقع بينه وبين الشبلى وغيره من مشايخ
الصوفية فبعث به الى المقتدر الى عيسى ليناظره فاحضر مجلسه وخاطبه خطابا فيه غلظه فحكى
انه تقدم اليه وقال له فيما بينه وبينه قف من حيث انتهيت ولا تزد على شيا والا خسفت
الارض من تحتك وكلاما فى هذا المعنى فتهيب عيسى مناظرته واستعفى منه فنقل فى سنة ٣٠٩
الى حامد بن العباس الوزير فحدث غلام لحامد كان موكلا بالحلاج قال دخلت عليه يوما ومعى
الطبق الذى عادتى ان اقدمه اليه كل يوم فوجدته قد ملا البيت بنفسه وهو من سقفه الى
ارضه وجوانبه ليس فيه موضع فهالنى ما رايت منه ورميت الطبق من يدى وهربت وحم هذا
الغلام من هول ما راى وبقى مدة محموما فكذبه حامد وشتمه وقال ابعد عنى وكان دخوله الى بغداد
مستمرا على جمل وحبس فى دار المقتدر وافتى العلما باباحة دمه ويقال ان ابا العباس ابن شريح كان
اذا سئل عنه يقول هذا رجل خفى على حاله وما اقول فيه شيا وكان الحلاج قد انفذ احد اصحابه الى
بلد من بلدان الجبل ووافقه على حيلة يعملها فخرج الرجل فاقام عندهم سنتين يظهر النسك والعبا
دة وقراة القران والصوم فغلب على البلد حتى اذا تمكن اظهر انه عمى فكان يقاد الى مسجده ويتعامى
فى كل احد شهورا ثم اظهر انه زمن فكان يحبو ويحمل الى المسجد حتى مضت سنة وتقرر فى النفوس
عماه وزمانته فقال لهم بعد ذلك رايت النبى صلعم فى النوم يقول انه يطرق هذا البلد عبد صالح
مجاب الدعوة يكون عافيتك على يديه ودعا به فاطلبوا الى كل من يجتاز من الفقرا او من الصوفية لعل
الله تعالى ان يفرج عنى فتعلقت النفوس لورود العبد الصالح ومضى الاجل الذى بينه وبين الحلاج
فقدم البلد ولبس الثياب الصوف الدقاق وتفرد فى الجامع فقالوا الاعمى فقال احملونى اليه فلما حصل
عنده وعلم انه الحلاج قال له يا عبد الله رايت فى النوم كذا وكذا فادعو الله تعالى لى فقال ومن انا
وما محلى ثم دعا له ومسح يده عليه فقام مبصرا صحيحا فانقلب البلد وكثر الناس على الحلاج فتركهم وخرج
من البلد واقام المتعامى المتزامن فيه شهورا ثم قال لهم ان من حق الله عندى ورده خوارجى على ان

انفرد بالعبادة انفرادا اكثر من هذا وان يكون مقامى فى الغزو وقد عملت الخروج الى طرسوس فمن
كانت له حاجة يحملها فاخرج هذا الف درهم وقال اغز بهذه عنى واخرج هذا ماية دينار وقال اخرج
بها غزاة من هناك واعطاه كل احد شيا فاجتمع له الوف دنانير ودراهم فلحق بالحلاج وقاسمه عليها
وكان قد جرى منه كلام فى مجلس حامد وزير المقتدر بحضرة القاضى ابى عمرو وقد قرى عليه رقعة بخطه
ان الانسان اذا اراد الحج ولم يمكنه افرد فى داره شيا لا يلحقه نجاسة ولا يدخله احد ومنع من تطرقه
فاذا حضرت ايام الحج طاف حوله طوافه بالبيت الحرام فاذا انقضى ذلك وقضى من المناسك ما يقضى بمكة
مثله جمع ثلاثين يتيما وعمل لهم امرا ما يمكنه من الطعام واحضرهم الى ذلك البيت وقدم اليهم ذلك
الطعام وتولى خدمتهم بنفسه فاذا اكلوا وغسلوا ايديهم كسى كل واحد منهم قميصا ودفع اليه سبعة
دراهم او ثلاثة فاذا فعل ذلك قام له قيام الحج فلما فرغ منها التفت اليه ابو عمر القاضى وقال له من
اين لك هذا قال من كتاب الاخلاص للحسن البصرى فقال له ابو عمر كذبت يا حلاج اللهم قد سمعنا
كتاب الاخلاص للحسن بمكة وليس فيه شى مما ذكرت ، فافتى بحل دمه... ١٢٠,٢/

D.١٢١,٢٧. على عدو له ، وادعى بعضهم انه راه فى ذلك اليوم بعد الذى عاينوه من الحال التى جرت عليه
وهو راكب على حمار فى طريق النهروان وقال لهم لعلكم مثل هاولا النفر الذى ظنوا انى هو المضروب
والمقتول ولما اخرج الحسين ليقتل انشد

طلبت المستقر بكل ارض فلم ار لى بارض مستقرا
اطعت مطامعى فاستبعدتنى ولو انى قنعت لكنت حرا

ومن شعره المنسوب اليه

متى سهرت عينى لغيرك او بكت فلا بلغت ما املت وتمنت
وان اضمرت نفسى سواك فلا رعت بارض المنى من وجنتيك وجنت ،

والسبب فى تسميته لحلاج انه جلس... ١٨-٢٠ محلوجا وقيل انه كان يتكلم قبل ان ينسب اليه
على الاسرار ويخبر عنها فسمى بذلك حلاج الاسرار ثَ ثَ

كانى على دابتى فيروز وقد (فقد) انهزم عدونا وانت تسير الى جانبى وقد جانا الفرج من حيث لا نحتسب فمددت عينى فرايت على الارض خاتما فاخذته واذا فصه من فيروزج فجعلته فى اصبعى فتبركت به وانتبهت وقد ايقنت (تيقنت) بالظفر فان الفيروزج معناه الظفر وكذلك لقب الدابة فيروز قال ابن العميد فاتانا الخبر والبشارة بان العدو قد رحل فما صدقنا حتى تواردت الاخبار فركبنا ولا نعرف سببهم (سبب) هزيمتهم وسرنا حذرين من كمين وسرت الى جانب ركن الدولة وهو على فرسه فيروز فصاح ركن الدولة لغلام بين يديه ناولنى ذلك الخاتم فاخذ خاتما من الارض فناوله اياه فاذا هو من فيروزج فجعله فى اصبعه وقال هذا تاويل روياى وهذا الخاتم الذى رايت من ساعة وهذا من احسن ما يحكى واعجبه وكان ركن الدولة يقول مثل خراسان فى صعوبة فتحها ونزارة دخلها كابن اوى يصعب صيده ولا يحصل خيره وهو معنى قول الشاعر

ان ابن اوى لشديد المقتنص وهو اذا ما صيد ريح فى قفص

112,3. كنتم بالانسانية احق ، ودخل عليه اعرابى فمدحه بشعر استحسنه فلما فرغ من انشاده اياه قال له احتكم وهو يقدر ان الاعرابى لا يتجاوز فى طلبه قدرهمة مثله قال الف ناقة فوجم الحسن من قوله ولم يكن ذلك فى وسعه فاطرق اطراقة ثم قال يا اعرابى ليس بلدنا بلد ابل ولكن كما قال امرؤ القيس ، اذا مالم تكن ابل فمعزى ، كان قرون جلتها العصى ،،
قال قد رضيت قال فالق يحيى بن خاقان يعطيك الف شاة فصار الى يحيى فاعطاه عن كل شاة دينار فقبض الف دينار فاخذها وانصرف ، ولم يزل . . .

D. 118,2. رضه ، ومثل هذا دعى عثمان رضه عبد الله بن عمر فقال اذهب كن قاضيا قال او يعفنى يا امير المومنين قال لا اذهب كن قاضيا قال لا تعجل يا امير المومنين الم تسمع رسول الله صلعم يقول من عاذ بالله فقد عاذ معاذ بلى قال فانى اعوذ بالله ان اكون قاضيا قال وما يمنعك من ذلك وابوك كان يقضى بين الناس قال يمنعنى قول النبى صلعم من كان قاضيا بين المسلمين فقضى بجهل فهو فى النار ومن كان قاضيا فقضى بجور فهو فى النار ومن كان قاضيا بحق او بعدل سال ان ينقلت

كفافا فما ارجو من القضا بعد هذا توفى الحسين بن خيران سنة عشرين وقيل سنة عشر وثلثماية وصوب الثانى الدارقطنى ،

A. 120,5. انا من . . . . . نحن روحان حللنا بدنا
فاذا ابصرته ابصرتنى واذا ابصرته ابصرتنا ،

وكان ابتدا حاله على ما ذكره عز الدين ابن الاثير فى تاريخه انه كان يظهر الزهد والتصوف والكرامات ويخرج للناس فاكهة الشتا فى الصيف وفاكهة الصيف فى الشتا ويمد يده الى الهوا ويعيدها مملوة دراهم عليها مكتوب قل هو الله احد ونسبتها دراهم القدرة ويخبر الناس بما ياكلون وما يصنعون فى بيوتهم ويتكلم بما فى ضماير الناس فافتتن به خلق كثير واعتقدوا فيه الحلول وبالجملة فان الناس اختلفوا فيه اختلافهم فى المسيح عليه السلام فمن قايل انه حل فيه جزء إلهى ويدعى فيه الربوبية ومن قايل انه ولى الله تعالى وان الذى يظهر منه من جملة كرامات الصالحين ومن قايل انه مخرق ومستغش وشاعر كذاب ومتكهن والجن تطيعه فتاتيه بالفاكهة بغير اوانها وكان قدم من خراسان الى العراق وسار الى مكة فاقام بها سنة فى الحجر لا يستظل تحت سقف شتا ولا صيفا وكان يصوم الدهر فاذا جا العشا احضر له الخادم كوز ما وقرصا فيشربه ويعض من القرص ثلاث عضات من جوانبه ويترك الباقى ولا ياكل شيا اخر الى اخر النهار وكان شيخ الصوفية بمكة عبد الله المغربى فاخذ اصحابه الى زيارة الحلاج فلم يجده فى الحجر وقيل قد صعد الى جبل ابى قبيس فصعد اليه فراه على صخرة حافيا مكشوف الراس والعرق يجرى منه الى الارض فاخذ اصحابه وعاد ولم يكلمه وقال هذا يتصبر ويتقوى على قضا الله وسوف يبتليه الله بما يعجز عنه صبره وقدرته وعاد الحسين الى بغداد انتهى كلام ابن الاثير ،

D. ibid. وكان جده مجوسيا وصحب ابا القاسم الجنيد وخرج الى مكة فجلس فى صحن المسجد سنة لا يبرح من موضعه الا للطهارة او للطواف ولا يبالى بالشمس ولا بالمطر ويحمل اليه كل عشية كوز ما وقرص فيعض من القرص اربع عضات ويشرب من الما شربتين شربة قبل الطعام وشربة بعد الطعام ويضع باقى

وقف الهوى بى حيث انت

وانشد دعبل   لا تعجبى يا مسلم من رجل

وانشد مسلم   اجررت ثوب خليع فى الصبى غزل

وانشد ابونواس   لا تبك لليلى ولا تطرب الى هند

فسجدوا له وله فى صفة الخمر

واذا ما لمستها فهيا   تمنع اللمس من سنح العيونا

درس الدهر ما تجسّم منها   ويبقى لبابها المكنونا

فى كوس كانهن نجوم   جاريا ريات بروجها ايدينا

طالعات مع السقاة علينا   فاذا ما عزبن تعزبن فينا ؎ ؎

Margo B. 101,11. قال المتنبى

وحبيت من خوص الركاب باسود   من دارش فغدوت امشى راكبا

وقال ايضا مكنّيا   لانا فتى تقبل الرديف ولا   بالسوط يوم الرهان اجهدها ؎

D. F. 102,11. ومن شعره   كانها فى الكووس اذ جليت   من عسجدٍ رَقّ لونُهُ وصفا

اغضبها الما حين مازجها   وازبدت فى كؤوسها انفا

دُرّ حبابٍ يود مبصره   لو كان يوما لاذنه شنفا ؎

D. F. 108,5. ومن شعره   اقول وحرس الحلى يمنع وصلها   وقد عاد ذاك القرب وهو بعادُ

هبى كل ذى نطق يغار عليكم   فكيف يغار الحلى وهو جمادُ ؎؎

D. F. 109,5. وما والاها، حكى هلال بن المحسن عن معز الدولة بن بويه كان منازلاً لناصر الدولة ابى محمد بن حمدان فجاه غلام فقال ان اغتلت ابن حمدان وقتلته ما يكون لى عليك قال اقتراحك ووعده وعدًا ملائه صدره فمضى واختلط بعسكر ناصر الدولة وتوصل الى ان عرف موضع منامه ليلا من خيمته ثم جاء وقد اشتمل على دشنه فدخل الخيمة من تحت الطنب وقد تفرق الناس

ونام الحراس فوجد ناصر الدولة نايمًا على سريرٍ وفى جانب الخيمة شمعة وعلى بعد منه جماعه فتامل موضع راسه من رجليه ثم اطفأ الشمعة ليلا يصبح اذا جرحه فيوجد فينذر به ويوخذ وجاء يريد الموضع الذى فيه راسه، D. F. فاتفق ان ناصر الدولة تقلب من جنبٍ الى جنب فزال عن المكان وجا الغلام يريد موضعه فغرز الدشنه غرزًا استقصا فيه وظن انه قد بلغ المراد فاحسن ناصر الدولة بعدوه فانتبه فراى الشمعة وقد اطفئت واطناب الخيمة مرفوعه فصاح بالغلمان فبادروا وجاؤا بضوء وشاهدوا الصورة فجزع وامر بالزيادة فى الاحتراس ولم يعلم كيف جرى الامر وعاد الرجل فاخبر معز الدولة انه قد قتل ناصر الدولة فلم يعطه ما وعده به لكنه اطلق له شيًا وقال لابى جعفر الضميرى من يقدّم على الملوك مثل اقدام هذا لا يجوز استبقاوه فضلًا ان يوثق بمكانه وما الذى يومننا ان يبذل لاعدائنا مثل ما بذل لنا فارحنى منه كيف شيت فاخذه الضميرى فغرقه،

D. F. 109,16. واورد له ايضا   قد جرى فى دمعه دمه   فالى كم انت تظلمُهُ

ردّ عنه الطرف منك فقد   خرقته منك اسهمُهُ

كيف يستطع التجلّد من   خطرات الوَهْم توهمُهُ ؎ ؎

D. F. 111,7. اصغرهم، ولما كان فى سنة ٣٣٩ سار الخراسانيون منصور بن قراتكين ومن معه الى الرى وكان ركن الدولة ببلاد فارس فلما وصل جرت بينه وبينهم حروب عده وضاقت الميرة على الطايفتين وذبحوا دوابهم ولو امكن ركن الدولة الانهزام لفَعَلٍ فاستشار وزيره ابا الفضل ابن العميد فى بعض الليالى فى الهرب فقال لا ملجأ لك الا الى الله تعالى فانو للمسلمين خيرًا وصمم العزم على حسن السيرة والاحسان فان الحيل البشرية كلّها تقطعت بنا وان انهزمنا تبعونا واهلكونا وهم اكثر منا فلا يفلت منا احدٌ فقال له قد سبقتك الى هذا فلما كان ثلث الليل الاخير اتاهم الخبر ان منصورًا وعسكره قد عادوا الى الرى وتركوا خيامهم وكان سبب ذلك ان الميرة والعلوفة ضاقت عليهم ايضا الا ان الديلم كانوا يصبرون ويقتنعون بالقليل من الطعام وكان الخراسانية بالضد منهم وحكى ابو الفضل ابن العميد قال استدعانى ركن الدولة تلك الليلة فى الثلث الاخير وقال لى قد رايت الساعة فى منامى

قال ابن رشيق فی کتاب العمدة D.F. ومن قبيح ما وقع لابی نواس الذی اسأ فيه ادبه وخالف به مذهبه ان ابن برمک بنی دارا استفرغ فيها مجهوده وانتقل اليها فصنع بها ابو نواس فی ذلک الحسين او قريبا منه قصيدة يمدحه بها اولها

اربع البلی ان الخشوع لبادی … عليک وانی لم اخنک ودادی

وختمها بقوله … سلامٌ علی الدنيا اذا ما فقد تموا … بنی برمکٍ من رايحين وغادی

فتطير منها البرمکی واشماز حتی کلح وتبينت وظهرت الوجهة عليه ثم قال نعيت الينا انفسنا يا ابا نواس فما کانت الامديده حتی اوقع بهم الرشيد وصحت الطيرة وزعم قومٌ ان ابا نواس قصد الشام لهم لشی کان فی نفسه من جعفر ولا اظن ذلک صحيحًا لان هذه القصيدة من جيد شعره الذی لا شک انه يجعل له بها فيها اللهم الا ان يصنع ذلک حيلةً منه وسترًا علی ما قصد اليه بذلک انتهی کلام ابن رشيق ومن شعر ابی نواس

وعندی من بنات الکرم بکر … لياليها وان طالت قصارُ

تخال الکاس عند المزج عقدًا … ومن فضل النديم لها سوارُ

F. حکی الصولی عن الحسين بن الضحاک قال کنت مع ابی نواس بمکة فسمع غلاما يقرأ کُلّما اضاءَ لهم مشوا فيه واذا اظلم عليهم قاموا قال فای معنی قلت ويحک القران فانشدنی

وسيارةٍ طلت عن القصد بعدما … تراد فهم جنحٌ من الليل مظلمُ

اناخوا الی صوتٍ لنا نستعيده … وفينا فتًی من سکره يترنمُ

فلاح لنا منهم علی النای قهوةٌ … کان سناها ضوءُ نارٍ تضرّمُ

اذا ما حسوناها اقاموا مکانهم … وان مزجت حثّوا الرکاب وتمموا

ومن شعره ايضا

اذا عبّ فيها شارب القوم خلية … يقبّل فی داجٍ من الليل کوکبا

تری حيث ما کانت من البيت مشرقا … وما لم يکن فيه من البيت مَغْرِبا

وله من ابيات … ما حطک الواشون من رتبةٍ … عندیٌ ولا ضرک مُغْتَابُ

کانهم اثنوا ولم يعلموا … عليک عندی بالذی عابوا

وله من ابيات … کيف النُزُوع عن الصبی والکاسی … قس ذا لنا يا صاحبی بقياسی

قالوا کبرتَ فقلتُ ما کبرتْ يدی … من ان تحث الی فمی بالکاسی

وله من ابيات … ولها دبيبٌ فی العظام کانّه … فيض النعاس واخذه بالمفصل

وله من ابيات … لَبِقُ القدّ لذيذُ المعتنق … تخجل البدر اذا البدر اتسق

مثقل الردف اذا ولی حکی … موثقًا فی القيد تمشی فی الزلق

هو فی عينی جديدٌ ابدًا … وسواه الدهر فی عينی خلق

قال محمد بن نافع کان ابو نواس لی صديقًا فوقعت بينی وبينه هجرة فی اخر عمره ثم بلغتنی وفاته فتضاعف علی الحزن فبينما انا بين النايم واليقظان اذا انا به فقلتُ ابو نواس فقال لات حين کنيه قلت الحسن بن هانی قال نعم قلت ما فعل الله بک قال غفر الله لی بابيات قلتها فی علتی قبل موتی هی تحت الوسادة فاتيت اهله فلما احسوا بی اجشوا بالبکاء فقلت هل قال اخی شعرًا قبل موته قالوا لا نعلم الا انه دعا بدواةٍ وقرطاسٍ وکتب شيا لا ندری ما هو قلت ايذنوا لی ادخل قال فدخلت الی مرقده فاذا ثيابه لم تحرک بعد فرفعت وساده فلم ار شيا ثم رفعت اخری فاذا انا برقعةٍ مکتوب هذه الابيات

يا رب ان عظمت ذنوبی کثرة … فلقد علمتُ بان عفوک اعظمُ

ان کان لا يدعوک الا محسن … فيمن يلوذ ويستجير المجرمُ

لا ادعوک رب کما امرت تضرعًا … فاذا رددت يدی فمن ذا يرحمُ

ما لی اليک وسيله الا الرجا … وجميل عفوک ثم انی مُسْلِمُ

D.1011 23,t. الامازحاء واجتمع ابو الشيص ودعبل وابو نواس ومسلم بن الوليد فی مجلس فقالوا لينشد کل واحد منا ما يريد من شعره فانشد ابو الشيص

وهن يتضاحكن ومعهن نياط قلبي يجذينه بينهن فانصرفت باخرى من ذات النحيين وقيل
ان ابا نواس حج من بغداد لما بلغه ان جنانا حجت من البصرة وقال

الم ترانّني افنيت عمرى ... بمطلبها ومطلبها عسيرُ
فلما لم اجد شيا قليلا ... يقربني واعنتني الامورُ
حججت وقلت قد حجت جنانٌ ... فيجمعني واياها المسيرُ ،

حكى الصولى عن اسماعيل بن النضر الذى يقول فيه ابو نواس من قصيدة

يصلى هذه فى وقت هذى ... فكل صلاته ابدا قضاءُ
وذاك محمل تغديه نفسى ... وحق له وقل له الفداءُ

قال الصولى رايت ابا نواس وقد صلى الظهر و نام يتطوع فقلت له ما بدالك فى هذا فقال
ليصعدن اليوم الى السماء خير طريف وحكى الصولى عن ابى العتاهية قال لقيت ابا نواس فى
المسجد الجامع فعدلته فقلت اما ان لك ان ترعوى اما ان لك ان تزدجر فرفع راسه الى وقال

اترانى يا عتاهى تاركًا تلك الملاهى ... اترانى مفسدًا بالنسك عند القوم جاهى

قال فلما الحت عليه بالعذل انشا يقول

لن ترجع الانفس عن غيّها ... ما لم يكن منها لها زاجرُ

قال فوددت انى قلت هذا البيت بكل شى قلته وقال ابو العتاهية قد قلت عشرين الف
بيت وددت ان لى مكانها الابيات الثلثة التى قالها ابو نواس وهى

يابا نواس توقر ... وتعزى وتصبر
ان يك ساءك دهر ... فلما سرك اكثر
يا كثير الذنب عفو ... اللّه من ذنبك اكثر

قال الصولى كانت هذه الابيات مكتوبة على قبر ابى نواس حكى الصولى ان عبد الله بن عبد الحكم
مر بالجامع العتيق فراى ابا نواس على بعض تلك الابواب فاشار اليه عبد الله بمقرعة مسلمًا عليه

فقال ابو نواس ... سلّم السوط اذ مررتَ علينا ... فعلى السوط لا عليك السلام ،
ولم يكن يعرفه فقال له من انت قال الحسن بن هانى قال ليس هذا موضعك واخذ بيده وملاها
عطا واكرمه واشيع عن ابى نواس انه نزع عما كان عليه من البطالة وشرب الخمر والزهد فى اللذات
فاجتمع اصحابه واقبلوا يهنونه بذلك فوضع بين يديه باطية وجعل لا يدخل عليه احد يهنيه
الا شرب بين يديه رطلا وانشد

قالوا نزعتَ عن الصهباء قلت لهم ... فى كل اغيد ساجى اللحظ مياسى
كيف النزوع وقلبى قد تقسّمه ... لحظ العيون وقرع السن بالكاسى ،

وقال ابن قتيبة خرج ابو عيسا بن الرشيد متنزهًا الى القفص معه ابو نواس واقام فى نزهته
شهر شعبان كله فلما كان اول يوم من شهر رمضان عزم ابو عيسى على الصوم فقال له ابو
نواس هذا يوم شكٍ والشك ليس بحجة على اليقين ومن يفطره اكثر ممن يصومه وانشد

لو شيت لم نبرح من القفص ... نشربها صفراءَ كالحص
نسرق هذا اليوم من شهرنا ... وربنا يعفو عن اللص

قال الصولى كانت بالعراق فتيةٌ وكان ابو نواس يختلف اليها وكانت تظهر انها لا تحب غيره و
كان كلما اتاها وجد عندها فتى يجلس اليها ويتخلف عندها فقال فيها

ومظهرةٌ لخلق الله ودًّا ... وتلقا بالتحية والسلامِ
اتيت فوادها اشكوا اليه ... فلم اخلص اليه من الزحامِ
اظنك من بقية قوم موسى ... فهم لا يصبرون على طعامِ ،

وسال يوما عن غلام مرّ به فاشترطه فقيل انه فاسد فقال فى فساده صلاحى ودخل كرما فراى
به حصرمًا فاستقبل القبله وقال اللهم سود وجهه واقطع حلقه واسقنى دمه ولابى نواس يهجوا
اشجع السلمى

قل لمن يدعى سليمى سفاهًا ... لست منها ولا قلامة ظفر
انما انت من سليم كواوٍ ... الحقت فى الهجاء ظلما بعمرو ،،

منعمة حوراء يجرى وشاحها ... على كشح مرتج الروادف اهضم
طابش صافٍ وعين مريضة ... واحسن ايماء باحسن معصم
دكوفية في الحسن قد تم حسنها ... وروميةٌ في اللون طاهرة الدم
خزاعيةُ الاطراف مريةُ الحشا ... قرارية العينين طابيةُ الفم

ثم رفعت ثيابها حتى بلغت نحرها وتجاوزت منكبيها فاذا قضيب فضةٍ قد حشى بماء الذهب يهتز على مثل كثيب نقا وصدر كالوذيلة عليه كالرمانتين او خفى عاج يملأ يد اللامس وخصرٌ مطوى الاندماج يهتز على كَفَلٍ رجراج لو رمت عقده لانعقد وسرةٌ مستديرة يقصر فهمى عن بلوغ وصفها من تحتها اخم جاثم كجبهه ليثٍ خادرٍ وساقان خدلجان يخرسان الحجلين ثم قالت اعار ترى قلت لا والله ولكن سبب القدر المتاح وتجيل هم تبيعه سقم فخرجت عجوز من الخبا فقالت يا هذا امض لشانك فان قتيلها مطلول لا يودى واسيرها مكبول لا يفدى فقالت دعيه فمثله مثل غيلان

فالّا يكن الّا تعلّل ساعة ... قليل فانى نافع لى قليلها

فولت العجوز وهى تقول

فما لك منها غير انك ناكح ... بعينيك عيناها فهل ذاك نافع

فنحن كذلك واذا بطبل الرحيل قد ضُرب فانصرفنا مبادين بكمدٍ قاتل وكربٍ داخل وحسرة كاملة وانا اقول

يا ناظرًا ما اقلعت لحظاتُهُ ... حتى تسخط بينهنّ قتيلُ
اجللتِ قلبى من هواك محلّة ... ما حلّلها المشروب والماكولُ
بكمال صورتك التى فى مثلها ... يتحير التشبيه والتمثيلُ
فوق القصيرة والطويلة فوقها ... دون السمير ودونها المهدولُ

فلما قضينا حجنا وكررنا راجعين مررنا بذلك الموضع وقد تضاعف نوادره وترايد حسنه وكملت بهجته فقلت لصاحبى امض بنا الى صاحبتنا لعلّنا نجدها فلما اشرفنا على الخيام ونحن دونها

نسير فى روضة من تلك الرياض وقت الندى وقد طلعت الغزاله فحياب الطل يغازلها كاعين نجل سرفت بدموعها على قضيب زبرجدٍ فهبت الصَّبا فصبت لها الاغصان فتمايلت تمايل النشوان الطرب فصعدنا رَبْوَةً ونزلنا وهدةً فاذا بها بيض خمسة لا تصلح ان تكون خادمة لاحداهن وهن يجنين من نوار ذلك الزهر ويتقلبن على ما اعتم من عشبه فلما راينا وقفن فقلت السلام عليكم فقالت من بينهن وعليك السلام وقصت عليهن قصتى فقلنا لها ويحك الا رحمتيه وزودتيه شيا يتعلل به من جوى البرحاء فقالت نعم زودته باسًا حاضرًا ورايا حايرًا فانبدرت انظرهن خدًا وارشقهن قدًّا وابرعهن ظرفا وقالت والله ما احسنت يدا ولا اجملت موعدًا ولقد اسأت فى الرد ولم تكافيه فى الود وانى لا حسبه بك وامقًا والى لقايك شايقًا فما عليك باسعافه بطلبته وانصافه فى مودته وان المكان لخالٍ وان معك من لا يتم عليك فقالت والله ما افعل من ذلك شيا او تفعليه قبلى وتشركينى فى حلوه ومره فقالت لها الاخرى تلك اذًا قسمةٌ ضيزى وتعشقين انت فتزهبين ويذل لك فتمنعين الرقد ثم تامرينى بما يكون منك شهوة ولذةٌ ومنى سخره ما انصفت فى القول ولا اجملت فى الفعل ثم اقبلن على وقلن الام قصدت فقلت قصدت تبريد علة واطفاء لوعة احرقت الكبد واذا بت الجسد واستبطت الحشا فمنعت القرار ووصلت الليل بالنهار قلن فهل قلتَ فى ذلك شيئًا فقلت نعم وانشدتهن

حججت رجاء الفوز بالاجر قاصدًا ... لحط ذنوب من ركوب الكباير
فابتُ كما اَبَ السقى بخف الا ... حنين ولم اوجر بتلك المشاعر
دهتنى بعينيها وبهجة وجهها ... فتاة لضوء الشمس وسنا النوظر

قلن اقترعن فاقترعن فوقعت القرعة على املحهن فضربن ازارا على باب غارٍ فعدلت اليه وابطأن على قليلًا وانا اتشوق الى واحدة منهن اذ دخل علىّ اسود كانه ساريه بيده هراوة وهو منعظ بمثل ذراع البكر فقلت ما تريد قال افعل بك الفاحشه فخفت وصحت بصاحبى وكان ايدًا فخلصنى منه ولم يكد فخرجن من الغادر واذا بهن يتعادين الى الخيام كانهن لؤ الى ينحدرن من سلكٍ

بما اهجوك لا ادرى، لسانى فيك لا يجرى، اذا فكرت فى هجوك، ابقيت على شعرى

قال فقاموا الى ابى نواس فقبلوا راسه وصفعوا الاجهرى حدث الصولى عن عبيد الله بن محمد بن حفص قال علست يوما الى المسجد فاذا انا بابى نواس يكلم امراة عند باب المسجد وكنت اعرفه فى مجالس الحديث والاداب فقلت له مثلك يقف هذا الموقف بحقٍ او باطل فاعتذر ثم كتب الى فى ذلك اليوم هذه الابيات

ان التى ابصرتها   سَحَرًا تكلّمنى رسولُ
ادت الى رسالةً   كادت لها نفسى تسيلُ
من واضح الحذير   يجدب خصره ردف تقيلُ
متنكب قوس الصبى   يرمى وليس له رميلُ
لوان اذنك عندنا   حتى تسمّعُ ما نقولُ
لرايت ما استقبحت   من لديك هو الجميلُ

حدث الصولى عن ابى نواس قال حججت مع الفضل بن الربيع حتى اذا كنا بارض بنى فزارة فى اول ايام الربيع فسرحت رامقًا فى احسن منظر واستنشقت من ريّاها اطيب من المسك الاذفر ثم قلت لزميلى ويحك امض بنا الى هذه الخيام فلعلنا نجد عندها من فائر عنه خبرا نرجع به الى بغداد فلما انتهينا الى اوايلها فاذا نحن بخباء على باب جارية مبرقعةٍ ترنوا بطرفٍ مريض الجفور وسنان النظر قد حشى فتورًا وملى سحرًا قد مدت يدًا كانها لسان طايرٍ باطرافٍ كالمذارى وخضاب كانه عنم ثم جاءت الريح فرفعت عن برقعها فاذا بيضت لانعام تحت ام ربال فقلت لصاحبى اما والله انها لترنوا عن مقلةٍ لا رقية لسليمها ولا برءً لسقيمها فاستنطقها فقال كيف السبيل الى ذلك قلت استسقيها فدنا منها فاستسقاها فقالت نعم عينٌ فان ترلها فالرحب والسعة ثم قامت تتهادى فى مشيتها كانها خوط بانٍ او قضيب خيزران تتثنى فتجر خلفها كالغرارتين فراعنى والله ما رايت منها فاتت بالماء فاخذته فشربت منه وصببت باقيه على يدى ثم قلت وصاحبى ايضا عطشان فاخذت الاناء ودخلت الخباء

فقلت لصاحبى مُعَرِّضًا لكشف وجهها من الذى يقول

اذا بارك الله فى ملبسٍ   فلا بارك الله فى البرقع
يريك عيون الدما غرةً   ويكشف عن منظر اشنع

فخرجت مسرعت فنزعت البرقع وتقنعت بخمارٍ اسود وهى تقول

الا حى ركبى معشرٍ قد اراهما   اطالا ولما يعرفا مبتغاهما
هما استسقيا ماءً على غير ظماةٍ   ليستمتعا باللحظ من سقاهما
يذمان لباس البراقع ظُلّةً   كما نَمَّ تجر سلعتين شتراهما

فشبهت كلامُها عقد دُرٍّ وهى من سلكه فهو ينتثر بنغمةٍ عذبةٍ رخيمةٍ رطبةٍ لو خوطب بها الصُمّ الصّلاب لانبجست ماءً لرطوبة منطقها وعذوبة الفاظها كما قال ذو الرمة

ولما تلاقينا جرت من عيوننا   دموعٌ كففنا ماءها بالاصابع
ونلنا سقاطًا من حديث كانه   جنى النحل ممزوجًا بماء الوقايع

ووجهٌ يظلم لنوره ضياء العقول وتتلف فى روعته مهج النفوس ويغرب عن ادراكه اصالة الراى ويحار فى بهايه طرفُ البصير كما قال الشاعر

فدقّت وجلّت واسكرت واكملت   فلو جنّ انسان من الحسن جنّت

ولم اتمالك ان خررت ساجدًا واطلت من غير تسبيح فقالت ارفع راسك غير ماجورٍ وامض لشانك غير موزور ولا تذم بعدها برقعًا فربما يكشف بعدها عما يرد الكرى ويحلّ القوى من غير بلوغ اربٍ ولادراك مطلب ولاقضا وطرٍ وليس الا للحين المجلوب والقدر المكتوب والامل المكذوب ه فبقيت والله معقول اللسان عن الجواب حيران لا اهتدى الى طريق الصواب فالتفت الى صاحبى وقال لما راى هلعى الحقه وجه برقت منه بارقه حسن لعلك لا تدرى ما تحته اما سمعت قول ذى الرمة

على وجه مىّ مسحةٌ من ملاحةٍ   وتحت الثياب الخزى لو كان باديا

فقال الام كلا والله لانا بقوله اشبه.

خلونا بها تنفى الكرا عن جفوننا   بلؤلؤةٍ مملوة ذهبًا سكبًا

ومِلْنَا لتقبيل الخدود ولثمها   نميل جياع الطير تلتقط الحبّا ٭

ومن شعره ايضا   صنمٌ من الكافور بات معانقى   فى حلتين تعففٍ وتكرمِ

فكرت ليلةَ وصلِهِ فى صَدِّهِ   فجرت بقايا ادمعى كالعندمِ

فطفقت امسح ناظرى فى نحرِهِ   اذ شيمةُ الكافور امساك الدمِ ٭

ومن شعره رحمه   قالوا راينا فلانًا ليس يوجعُهُ   ما يوجع الناس من هجوٍ به قذفا

فقلت لوانه حى لا وجعه   لكنّه مات من جهل وما عرفا

وما هجوت فلانا غير تجربةٍ   وذو الرماية لا يستشعر الهدفا ٭

Mango B. 97,1 النيم ما عذب من الما وحلا والصلاف الظرف والتكبر ٭

C. 97,2 والافك فى مراة رايك ماله   يخفى وانت الجوهر الشفاف ٭

F. 97,1 ومن شعره ايضا .D. وله ايضا وهو فى غاية الحسن

يجود بالما غيث السحب منقطعًا   وغيث كفك بالاموال متصلُ

جاراً نداك ولم يظفر ببغيتهِ   فحمرة البرق فى حافاته خَجَلُ ٭

F. ومن شعره   ومهفهفٍ علِقَ السقام بطرفهِ   وسرى فخيّم فى معاقد خصرِهِ

مزقت اثواب الظلام بثغره   ثم انثنيت احوكها من شعرِهِ ٭

D.F. 99,2 مختلفًا ٭ وكان ابو نواس قوىُّ البديهة والارتجال روى ان الخصيب قال له مرة وهو بالمسجد الجامع انت غير مدافع فى الشعر ولكنك لا تخطب فقام من فوره فقال مرتجلًا

تحتكموا يا اهل مصر نصيحتى   الا فخذوا من ناصحٍ بنصيب

رماكم امير المومنين بحيةٍ   اكول لحياتِ البلاد شروب

F. فان يكُ باقى اثم فرعون فيكوا   فان عصا موسى بكف خصيب ٭

D.F. ثم التفت اليه وقال والله لا ياتى بمثلها خطيب مصقع فكيف رايت فاعتذر اليه وحلف ما كنت

الا مارحًا ٭ F. وروى الخصيب سُئل ابو نواس عن نسبه فقال اغنانى ادبى عن نسبى فامسك عنه ٭

Mango B. 100,7 ليس هذا من حسن الظن فى شى انما هو امانى وغرور واين ورد فى الكتاب او السنه ان الانسان يعض كفيه ندما على ترك المعاصى لا والله بل الوارد الندام على اقتحام المعاصى وترك الطاعات وقبل هذه الابيات الدايق عدم ذكرها فضلا عن تحسنها ٭ Alius ترى من هذا الكاتب حتى عدّ هذا وهو من محاسن الشعر من المعايب ٭

F. 100,11. حدث احمد بن معاوية الباهلى عن عطا الملط قال دخلنا الجامع فاذا على السارية مكتوب بخطٍ جليلٍ يعنى السارية التى يجلس اليها ابو عبيده

صلى الاله على لوطٍ وشيعته   ابا عبيدة قل بالله آمينا ٭

قال فقال لى ابو عبيدة امحه قلت لا اناله فركع وارتفعت على ظهره حتى محوته فقلت له لم يتوالا الطاء فقال الطامة فى الطاء فمحوتها فلما جلس قال والله ما اتهم بهذا الا الخبيث الماجن المتهتك يعنى ابا نواس قال فبلغ قوله ابا نواس فحلف انه لم يفعل ذلك وقيل يده وكان ابا عبيدة يحب ابا نواس ويقدمه لظرفه وادبه وكان ابو نواس يتعلم من ابى عبيدة ويصفه ويشنا الاصمعى ويهجوه فقيل له ما تقول فى الاصمعى قال بلبل فى قفصٍ قيل فما تقول فى خلف الاحمر فقال جمع العلم وفهمه قيل فما تقول فى ابى عبيدة فقال اديم طوى على علمٍ وكان بمصر رجل يعرف بالحسن بن عمر الاجهرى يقول الشعر الضعيف وكان ناقص العقل فقيل له ان اردت يعلو شانك فى الشعر فاهج ابا نواس فاتاه وهو جالسٌ فى المسجد والناس حوله فانشده

الا قل للنواسى الضعيف الحال والقدرِ   خبرنا منك احوالا فلم نحمدك فى الخبرِ

ومارعت بالمنظر   لكن رعت بالكدرِ

قال وكان هذا الشاعر من اوحش الناس صورة فنظر اليه ابو نواس وقال بما اهجوك وباى شى اصفك و قد سبقنى الله تعالى الى توحش منظرك وتقبيح مخبرك وهل اكون ان قلت شيا الا سارقًا من ربى و متكلفًا ما قد كفانى فقال له بعض من معه على حال لا يقول انه افحمه فقال فى وزن شعره

انك اهديت الى حسناتك فكافيتك وقريب من هذا قول سُفين بن الحسين قال كنت جالسًا عند
اياس بن معويه فنلت من انسان فقال هل عروت العام الترك والروم ولم يسلم منك اخوك المسلم
وسمع رجلا يشكو عليه الى اخر فقال اما انك تشكو من يرحمك الى من لا يرحمك ، واكثر كلامه .. ٨٧,١١.

A. ٨٦,١٩. ـه الموت ، وكان يقول اذا شرب القلب حب الدنيا لم تنجع فيه المواعظ كالجسد اذا استحكم
فيه الداء لم ينجع فيه الدواء ، وقال ابراهيم بن عيسى اليشكرى ما رايت اطول حزنا من الحسن
وما رايته قط الا حدثته حديث عهد بمصيبه ، ولما ولى عمر ...

A. ٨٧,٦. ـه الخالق ، فامر للحسن باربعة الاف دينار وامر لابن سيرين والشعبى بالفين الفين فقال الشعبى
رفقناله فرق لنا وقال لمطرف بن عبد الله بن الشخير الحرشى يا مطرف غلط اصحابك فقال مطرف
انى اخاف انى اقول ما لا افعل فقال الحسن رحمك الله واينا يفعل ما يقول لود الشيطان انه ظفر
بهذا منكم فلم يامر احد بمعروف ولم ينه عن منكر ، واكثر كلامه بلاغة ... ١١ ،

A. ٨٧,١٣. ـه ١١٠ ، وذكر المعافا بن زكريا فى كتاب الجليس والانيس عن الاصمعى قال حدثنا مبارك بن فضالة
عن ثابت البنانى قال انصرفتُ من جنازة الحسن فقلت لبنتى والله ما رايت جنازة قط اجتمع
فيها من الناس مثل ما اجتمع فيها وان كان الحسن اهلا لذلك فقالت لى بنتى يا ابة ما ذلك الا
لستر الله فعجزت والله نفسى ، ولم يشهد ابن سيرين جنازته ... ١٩ ،

A. ٨٧,٢١. ـه البصرة بناها ابو على الحسن ، .D. ـه كان المغيره افتتحها ؟ ؟

Margo B. ٩٢,٨. قلت ما ذكره المص (المصنف) رحمه الله من محبّة عضد الدوله لبيت ابى تمّام لا يوجب
الاستشهاد به بل الموجب انّ ابا تمّام وامثاله كالبحترى والمتنبّى ثقات فى الادب فاذا اوردوا شيئاً
كان ذلك بمنزله ما يروونه عن العرب ولا يخلّص ابا علىّ من الاعراض عليه الا هذا ،
كتبه الفقير احمد بن شاهين ،

B. ٩٣,١٥. الوخدان الاسراع ، ٩٤,٨. ، العَسّبُ ضراب الفحل ،

F. ٩٤,١٧. الانموذج وكتاب طراز اللاب وكتاب الغريب والشذوذ وكتاب المادح والمذام وكتاب متفق
التصحيف وكتاب تحرير الموازنه وكتاب الانضال وكتاب المن والفدا وكتاب غريب الاوصاف و

اللطايف التشبيهات لما انفرد به المحدثون وكتاب ارواح الكتب وكتاب شعر الكتاب وكتاب
المعونة الرخص والضرورات وكتاب الرياحين وكتاب صدق المديح وكتاب الاسماء المتعربه و
كتاب اثبات المنازعة وكتاب معالم التاريخ وكتاب التوسع فى مضايق القول وكتاب الحيلة
والاحتراس وله الرسايل الفايقة ....

D. F. ٩٠,٢١. وماجرايات وها اديبا بلاد المغرب وشاعراها وكان ابن شرف اعور قيل مرّ به يومًا وبيده
كتاب فقال له ابن شريف ما فى كتابك قال الدريدية يعرض بقول ابن دريد فيها

والعبد لا يردعه الا العصاً   اشير الى انه مولى ، فقال له ابن رشيق

اما ابى فرشيقٌ لستُ انكره   قل لى ابوك وصوره من الخشب ،

ولابن رشيق المذكور
ومن سعره ايضا وقد غاب المعز بن باديس عن حضرته وكان العيد ماطرًا

تجهم العيد وانهلت بوادرهُ   وكنتُ اعهدُ منه البشر والضحكا
كانه جاءَ يطوى الارض من بُعدٍ   شوقا اليك فلما لم يجدك بكا ،

وقال ايضا وقد امره المعز بوصف ترجةً (اترجةً) مصنعة (مصبغة) كانت بين يديه بديهًا

اترجة سبطة الاطراف ناعمة   تلقى العيون بحسنٍ غير منحوسِ
كانما (كانها) بسطت كفًا لخالقها   تدعوا بطول بقاءٍ لابن باديس ،

F. ومن شعره ايضا   لو اورقت من دم الابطال سُمرُ قنا   لاورقت عنده سُمرُ القنا الذبل
اذا توجّه فى اولى كتابيه   لم تفرق العين بين السهل والجبل
فالجيش ينفض حوليه اسنته   نفض العقاب جناحيها البلل ،

هذا البيت من فرايده وهو ملتقط من قول ابى صخر الهذلى

وانى لتعزو بى لذكرك فترةٌ   كما انتفض العصفورُ بلّله القَطرُ

ولابن رشيق المذكور رحمه الله تعالى

ومن حسنات الدهر عندى ليلةٌ   من العلم لم تترك لايامها ذنبا

F. وعزم سيف الدولة على غزو واستخلاف ابى فراس على الشام فكتب اليه قصيده منها

قالوا المسير فهز عالمه — وارتاح فى جفنه الصمصامة الحذمُ
لا تشغلن بامر الشام تحرسه — ان الشأم على من حلهٍ حرمُ
وان للثغر سوراً من مهابته — صخوره من اعادى اهله القممُ
لا يحرمنى سيف الدين صحبته — فهى الحياة التى تحيايها النسمُ
وما اعترضتُ عليه فى اوامره — لكن سالت ومن عاداته نعمُ

وكتب اليه يعزيه
لا بد من فقدٍ ومن فاقدٍ — هيهات ما فى الناس من خالدى
كن المعزّى لا المعزا بـه — اذ كان لا بد من الواحدى ،

وله ايضا
المرُ رهنُ مصايبٍ ما تنقضى — حتى توادى جسمه فى رمسه
فموجلٌ يلقى الردى فى اهله — ومعجل يلقى الردى فى نفسه ،،

D.F. وله ايضا وقال وقد سمع حامةً تنوح بقربه على شجرةٍ عاليةٍ وهو فى الاسير فقال

اقول وقد ناحت بقربى حامةٌ — ايا جارتى ما هل بات حالك حالى
F. معاذ الهوى ما ذقت طارقه آ — لهوى ولا خطرت منك الهموم ببالى
اتحمل محزون الفواد قوادمٌ — على غصن نآئى المسافه عالى
ايا جارتا ما انصف الدهر بيننا — تعالى اقاسمك الهموم تعالى
تعالى ترى روحًا لدىّ ضعيفةٌ — تَرَدَّدُ فى جسمٍ يعذبُ بالى
D.F. ايضحك ماسورٌ ويبكى طليقه — ويسكت محزون ويندب سالى
لقد كنتُ اولى منك بالدمع مقلةٌ — ولكن دمعى فى الحوادث غالى ،،

F. ٨٩,٦ الجراحة ، وقيل ان هذا الشعر قاله وهو اسيرٌ فى ايدى الروم وكان قد جرح ثم اسر ثم خلص من الاسر فداه سيف الدولة مع من فودى به من اسرى المسلمين وابو فراس لم يمت على فراشه وانما دس عليه فرعوبه غلام سيف الدولة قومًا قتلوه فى جمادى الاولى سنة ٣٥٧ وعمره ٣٧ سنة ، وقتل ابوه. 17.

Margo B. ١٥,٢٠. سبحان الله قد ذكر فى هذه الترجمة ان خرشنة من بلاد الروم والفراة تجرى تحتها وفيها اسر ابو فراس ويقال انه طاح منها بفرسه الى الفراة لم اعقد ذلك بقوله عن خرشنة المذكورة بلدة بالشام على الساحل ،، ،،

E.B. ٨٩,١٦. ذلك ، قال ابو عمرو بن العلآ ما رايت افصح من الحسن البصرى ومن الحجاج بن يوسف الثقفى فقيل له فايّهما كان افصح قال الحسن ،

D. ٨٩,١٨. شبراء وكان الحسن يقص فى الحج فمر به على بن الحسين عليهما السلام فقال له يا شيخ اترضى نفسك للموت قال لا قال فلله فى ارضه معاد غير هذا البيت قال لا قال فثم دار للعمل غير هذه الدار قال لا قال فمهلك للحساب قال لا قال فلم تشغل الناس عن طواف البيت قال فما قص الحسن بعدها وقيل ان رجلا اتى الحسن فقال يا ابا سعيد انى حلفت بالطلاق ان الحجاج فى النار فما تقول اقم مع امراتى ام اعتزلها فقال له قد كان الحجاج فاجرًا فاسقا وما ادرى ما اقول لك ان رحمة الله وسعت كل شى وان الرجل اتى محمد بن سيرين فاخبره بما حلف فرد عليه شبيها بما قاله الحسن وانه اتى عمرو بن عبيد فقال له اقم مع زوجتك فان الله تعالى ان غفر للحجاج لم يضرك الزنا ذكر ذلك المختار فى تاريخه وكان فى جنازة وفيها نوايح ومعه رجل فهم الرجل بالرجوع فقال له الحسن يا اخى ان كنت كلما رايت قبيحا تركت له حسنا اسرع ذلك فى دينك وقيل له الا ترى كثرة الوبا فقال انفق ممسك واقلع مذنب ولم يغلط بما حد ونظر الى جنازة قد ازدحم الناس عليها فقال ما لكم تزدحمون ها تلك هى ساريته فى المسجد اقعدوا تحتها حتى تكونوا مثله وحدث الحسن بحديث فقال له رجل يا ابا سعيد عن من فقال وما يصنع بعمن اما انت فقد نالتك موعظته وقامت عليك حجته وقال له رجل انا ازهد منك قال اما افصح فلا قال فخذ على كلمة واحدة قال هذه وقال لفدفد بن يعقوب بلغنى انك الفالودج فقال يا ابا سعيد اخاف الا اودى شكره قال الحسن يا لكع هل تقدر تودى شكر المآ البارد الذى تشربه وقيل للحسن ان فلانا اغتابك فبعث اليه طبق حلوى وقال بلغنى

وقال من يقول شعرا ٨٢,٤-٨٠ وكان الحجاج اذا سمع بنوح فى دار هدمها فلما مات ابنه ع
واخوه كان يعجبه النوح ويتمثل بهذا البيت

فان تحتسب توجر وان تبكه تكن كباكيه لم سح سا بكاوها

ومات الحجاج فى شهر رمضان وقيل فى شوال سنة ٩٥ للهجرة فى خلافة الوليد بواسط العراق
ودفن بها وعفى قبره واجرى عليه الما رحمه الله تعالى وسامحه وعمره ثلاث وخمسون سنة
وقيل اربع وخمسون وهو الاصح وكانت ولايته العراق عشرين سنة ولما مات ما علم بموته حتى
خرجنا جارية من قصره تقول

اليوم يرحمنا من كان يغبطنا واليوم نتبع من كانوا لنا تبعا

فعلم بموته ولما حضرته الوفاة احضر منجما وقال هل ترى فى علمك ملكا يموت قال نعم ولست هو
قال وكيف ذلك قال المنجم لان الذى يموت اسمه كليب فقال الحجاج انا هو والله وبذلك
سمتنى امى فاوصى عند ذلك وكان ينشد فى مرض موته

يا رب قد حلف الاعدآ واجتهدوا ايمانهم اننى من سالكى النار

ايحلفون على عميآ ويحهمُ ماظنهم بقديم العفو غفار ،

واحصى ان عدة من قتله الحجاج صبرا سوى من قتل فى عساكره وحروبه مایة الف وعشرون
الفا وانه توفى وفى محبسه خمسون الف رجل وثلاثون الف امراة منهن عشرة الاف مجردات
وكان يحبس النسا والرجال فى موضع واحد ولم يكن بحبسه سقف يستر الناس من الشمس
فى الصيف ولا من المطر فى الشتا حتى ان امراة تلطفت فى ان ترى ولدها فلما راته انكرته ولم
تعرفه ولما تحققته شهقت وماتت وكان له غير ذلك من انواع العذاب وركب يوم جمعة فسمع
ضجة فقال ما هذا فقيل له المحبوسون يضجون ويشتكون ما هم فيه من العذاب فالتفت الى
ناحيتهم وقال اخسوا فيها ولا تكلمون فما صلى جمعة بعدها وبالجملة فاخبار الحجاج كثيرة جدا و
شرحها يطول *Mangar* اقول هذه الحكاية ادل دليل على كفره فكيف تطلب له الغفرة ثم

A. ٨١,١٦. الاصح ، وقال صاحب العقد مات الحجاج بن يوسف وهو ابن ثلاث وخمسين سنة وولى العراق ٢٠ سنة ،
D.F. ٨٤,١٦. حكى ابن خالويه قال كتب ابو فراس الى سيف الدولة وقد شخص من حضرته الى منزله بمنبج
كتابا صدره [صدوره] كتابى اطال الله بقاء مولانا من المنزل وقد وردته ورود السلام [السالم] الغانم متقل [متكل] الظهر والظهر
وقرا وشكرا فاستحسن سيف الدولة بلاغته ووصف براعته وبلغ ذلك ابا فراس فكتب اليه

هل للفصاحة والسماحة والعلا عنى محيد

اذ انت سيدى الذى ربيتنى وابى سعيد

D. فى كل يوم استفيد من العلا واستزيد

ويزيد فى اذا رايتك للندى خلق جديد ،

D.F. وكان سيف الدولة قلما ينشط لمجلس الانس لاشتغاله عنه بتدبير الجيوش وملابسة الخطوب
وممارسة الحروب فوافت حضرته احدى المحسنات من قيان بغداد فتاقت نفس ابى فراس الى سماعها
ولم ير ان يبدا باستدعآيها قبل سيف الدولة فكتب اليه يحثه [يستحثه] على استحضارها

محلك الجوزاء او ارفع وصدرك الدهنا او اوسعُ

وصدرك [وقلبك] الرحبُ الذى لم يزل للجد والهزل به موضعُ

رفه بقرع العود سمعا غدا قرع العوالى جل ما يسمعُ

فبلغت هذه الابيات الوزير المهلبى فامر القيان والقوالين بتحفظها وتلحينها وصار لا يشرب الا
عليها واهدى الناس الى سيف الدولة فاكثروا فكتب اليه ابو فراس

نفسى فداؤك قد بعثت بعهدتى بيد الرسولى

اهديتُ نفسى انما يُهدى الجليل الى الجليلى

وجعلت ما ملكت يدى صلة المبشر بالقبولى ،

وكتب اليه يعاتبه قد كنتَ... ٨٤,١٦,١٥

فصبرتُ كالولد التقى لبره اغضى على الم لضرب الوالدى ،م

حجاج انت الذى ما فوقه احد الا الخليفة والمستغفر الصمد

حجاج انت شهاب الحرب ان لقحت وانت للناس نور فى الدجى تقد

ثم اقبل الحجاج على جلسايه فقال اتدرون من هذه قالوا لا والله ايها الامير الا انا لم نر امراة قط افصح منها
لسانا ولا احسن محاورة ولا املح وجها ولا ارضى شعرا منها فقال هذه ليلى الاخيلية التى مات توبه
الخفاجى من حبها ثم التفت اليها فقال انشدينا يا ليلى بعض ما قال فيك توبه فقالت نعم ايها الامير
هو الذى يقول حمامة بطن الواديين ترنمى سقاك من الغر الغوادى مطيرها

ابينى لنا لا زال ريشك ناعما ولا زلت فى خضر اغصن نظيرها

وانتهت فيها الى قوله وكنت اذا ما جيت ليلى تبرقعت فقد رابنى منها الغداة سفورها

فقال لها الحجاج يا ليلى ما رابه من سفورك قالت ايها الامير كان يلم بى كثيرا فارسل الى انى اتيك
ففطن الحى به وارصدوا له فلما اتانى سفرت فعلم ان ذلك ايسر فلم يزد على التسليم والرجوع فقال
لله درك فهل رايت منه شيا تكرهينه قالت لا والذى اساله ان يصلحك غير انه قال لى مرة قولا
ظننت انه قد خضع لبعض الامر فانشات اقول

وذى حاجة قلنا له لا تبح بها فليس اليها ما حييت سبيل

لنا صاحب لا ينبغى ان نخونه وانت لاخرى صاحب وخليل

قال فانشدينا بعض مراثيك فانشدته

لتبك العذارى من خفاجة نسوة بما شوون العبرة المتحدل

قال لها فانشدينا ٭ كان فتى الفتيان توبه ٭ فلما فرغت منها قال محصن الفقعسى وكان من
جلسآ الحجاج من هذا يقول هذه هذا فيه فوالله انى لاظنها كاذبة فنظرت اليه وقالت ايها الامير
والله ان هذا القايل لو راى توبه لسره الا نلون فى داره عذرى الا وهى حامل منه فقال الحجاج هذا
وابيك الجواب وكنت عنه غنيا ثم قال لها سلى يا ليلى تعطى قالت اعطى فمثلك اعطى فاحسن
قال لك عشرون قال زد فمثلك من زاد فادمن قال لك اربعون قالت زد فمثلك زاد فافضل قال

لك ستون قالت زد فمثلك زاد فاكمل قال لك ثمانون قالت زد فمثلك زاد فتمم قال لك مایة
واعلمى يا ليلى انها غنم قالت معاذ الله ايها الامير انت اجود جودا وامجد مجدا وازدى زيدا من
ان تجعلها غنما قال فما هى ويحك قالت مایة ناقة برعاتها فامر لها بها ثم قال الك حاجة بعدها
قالت تدفع لى النابغة الجعدى فى قيد قال قد فعلت وقد كان تهجوه ويهجوها فبلغ ذلك النابغة
فخرج هاربا عايذا بعبد الملك بن مروان فاتبعته الى الشام فهرب الى قتيبه بن مسلم بخراسان
فاتبعته على البريد بكتاب الحجاج الى قتيبه فماتت بقومس وقيل بحلوان رحمها الله تعالى وقال
الحجاج لرجل من الخوارج والله انى لابغضكم فقال الخارجى ادخل الله اشدنا بغضا لصاحبه الجنة وممن
هرب من الحجاج محمد بن عبد الله بن نمير الثقفى وكان تشبب بزينب بنت يوسف اخت الحجاج وهو
القايل تضوع مسكا بطن نعمان ان مشت به زينب فى نسوة عطرات

فلما اتى به الحجاج قال والله ايها الامير ان قلت الا خيرا انما قلت

يخبين اطراف البنان من التقى ويخرجن شطر الليل معتجرات

قال فاخبرنى عن قولك

ولما رات ركب النميرى اعرضت وكن من ان يلقينه حذرات

ما كنتم قال كنت على حمار هزيل ومعى صاحب لى على اتان مثله فعفى عنه ولما دخل الحجاج الى
مكة اعتذر الى اهلها لقلة ما وصلهم به فقال قايل منهم اذا والله لا نعذرك وانت امير العراقين
وابن عظيم القريتين وذلك ان عروة بن مسعود ولده من قبل امه والقريتين مكة والطايف امر
الحجاج ابن القرية ان ياتى هند بنت اسمآ فيطلقها بكلمتين ويمتعها بعشر الاف درهم فاتاها
فقال لها ان الحجاج يقول لك كنت فبنت وهذه عشرة الاف درهم متعة لك فقالت قل له كنا
فما حمدنا وبنا فما ندمنا وهذه الدراهم مشارکتك ايای بطلاقى ٭ وكان الحجاج راى فى منامه ٨١,٢٥
٨٢,٢... راجعون ثم انشد حسبى بقا الله من كل ميت وحسبى رجا الله من كل هالك

اذا كان رب العرش عنى راضيا فان شفا النفس فيما هنالك ٭ ٨١,٧٨

وربما ظن الخير لغير اهله قم فانت الكاذب المائن الحاسد قال فقمت والله ما ابصر طريقا فلما خلفت
الستر لحقنى لاحق من قبله فقال للحاجب احبس هذا الرجل وادخل ابا محمد الحجاج فلبثت
مليا لا اشك انها فى امرى ثم خرج الاذن فقال قم يا ابن طلحة فادخل فلما كشف لى الستر لقينى
الحجاج وانا داخل وهو خارج فاعتنقنى وقبل ما بين عينى ثم قال اذا جزى الله المتاحين بفضل
تواصلهما فجزاك الله افضل ما جزى به اخا فوالله لين سلمت لك لارفعن ناظرك ولا عليين
كعبك ولاتعبن الرجال غبار قدميك قال فقلت بهرانى فلما وصلت الى عبد الملك ادنانى حتى
اجلسنى فى مجلسى الاول ثم قال يا ابن طلحة لعل احدا من الناس شاركك فى نصيحتك قال قلت
لا والله ولا اعلم احدا كان اظهر عندى معروفا ولا اوضح بدا من الحجاج ولو كنت محابيا احدا يدنى
لكان هو ولكن اثرت الله عز وجل ورسوله صلعم والمسلمين فقال قد علمت ذلك ولو اردت الدنيا
لكان لك فى الحجاج امل وقد ازلت الحجاج عن الحرمين لما كرهت من ولايته عليهما واعلمته انك
استنزلتنى له عنهما استصغارا ووليته العراقيين لما هناك من الامور التى لا يرخصها الا مثله
واعلمته انك استدعيتنى الى التولية عليهما استزادة له ليلزمه من ذمامك ما يودى به عنى اليك اجر
نصيحتك فاخرج معه فانك غير ذام صحبته مع تقريظه اياك ويدك عنده قال فخرجت على هذه الجملة
وروى عن محمد بن المسر بن الاجدع الهمدانى قال دفع الى الحجاج ازارمرد بن الهربذ وامرنى ان استخرج
منه واغلظ عليه فلما انطلقت به قال لى يا محمد ان لك شرفا ودينا وانى لا اعطى على القسر شيئًا
فاستاذنى وارفق بى قال ففعلت فادى الى فى اسبوع خمساية الف قال فبلغ ذلك الحجاج فاغضبه
فانتزعه من يدى ودفعه الى رجل كان يتولى له العذاب فدق يديه ورجليه فلم يعطهم شيا قال
محمد بن المنتشر فانى لامر يوما فى السوق فاذا به معروضا على حمار مدقوق اليدين والرجلين
فخفت الحجاج ان اتيته وتذممت فملت اليه فقال لى انك وليت منى ما ولى هولآ فاحسنت وانهم
صنعوا بى ما ترى ولم اعطهم شيا وههنا خمساية الف درهم عند فلان فخذها لك فهى لك قال
فقلت ما كنت لاخذ منك على معروفى اجرًا ولا لازرك على هذه الحال شيا قال فاما اذا اتيت

فاستمع احدثك حدثنى بعض اهل دينك عن نبيك صلعم قال اذا رضى الله عن قدم امطرهم
المطر فى حينه وجعل المال عند سمحايهم واستعمل عليهم خيارهم واذا سخط عليهم استعمل
عليهم شرارهم وجعل المال عند بخلايهم وامطرهم المطر فى غير حينه قال فانصرفت فما وضعت
ثوبى حتى اتانى رسول الحجاج فامرنى بالمصير اليه فالقيته جالسًا على فرشه والسيف منتضا بين
يديه فقال ادن فدنوت شيا ثم قال ادن فدنوت شيا ثم قال ادن فدنوت شيا ثم صاح الثالثة
ادن لا ابا لك فقلت والله ما بى الى الدنو من حاجة وفى يد الامير ما ارى فاضحك الله سنه و
اغمد عنى سيفه فقال لى اجلس ما كان من حديث الخبيث فقلت والله ايها الامير ما غششتك
منذ استنصحتنى ولا كذبتك منذ استخبرتنى ولا خنتك منذ ايتمنتنى ثم حدثته الحديث
فلما صرت الى ذكر الرجل الذى عنده المال اعرض عنى بوجهه واوما الى بيده ثم قال لا تسمه ثم قال
ان للخبيث نفسًا وقد سمع الاحاديث ويقال كان الحجاج اذا استغرب ضاحكا والى بين الاستغفار
واذا صعد المنبر تلفع بمطرفه ثم تكلم رويدا فلا يكاد يسمع ثم يتزيد فى الكلام حتى يخرج يده
من مطرفه ويزجر الزجرة فيفزع بها من فى اقصى المسجد وكان يطعم كل يوم على الف مايده
على كل مايده ثريد وطرف من شوا وسمكه طريه ويطاف به فى محفة على تلك الموايد ليتفقد
امور الناس وعلى كل مايدة عشرة ثم يقول يا اهل الشام اكسروا الخبز ليلا يعود عليكم وكان له
ساقيان احدهما يسقى المآ والعسل والاخر يسقى اللبن ويروى ان ليلى الاخيلية قدمت عليه فانشدته

اذا ورد الحجاج ارضا مريضة تتبع اقصى دايها فشفاها

شفاها من الدآ العقام الذى بها غلام اذا هز القناة ثناها

فقال لا تقولى غلام وقولى همام ثم قال يا غلام اذهب بها الى فلان فقل له اقطع لسانها قال فامر
باحضار الحجام فقالت ثكلتك امك اما سمعت ما قال انما امرك بقطع لسانى بالبر والصلة فبعث اليه
فاستشاط الحجاج غضبا وهم بقطع لسانه فقال ارددها فلما دخلت عليه قالت كاد وامانة الله ايها الامير
بقطع مقولى ثم انشات تقول

وان ترمنى وتبه اموية　　فهذا وهذا كله انا صاحبه
فلا تامننى والحوادث جهة　　فانك مجزى بالذى انت كاسبه ؎

فاجابه الحجاج اما بعد فقد اتانى كتاب امير المومنين يذكر فيه سرفى فى الدما وتبذيرى للاموال
ولعمرى ما بلغت فى عقوبة اهل المعصية ما هم اهله وما قضيت فى اهل الطاعة ما استحقوه فان
كان قتلى اوليك العصاه سرفا واعطاى اوليك المطيعين تبذيرا فليسوغنى امير المومنين ما
سلف وليحد لى حدا انتهى اليه ان شا الله تعالى ولا قوة الا بالله ووالله ما بيلبت نعمة الا بكفرها
ولا نمت الا بشكرها ولا اصبت القوم خطا فاديهم ولا ظلمتهم فاقاديهم ولا اعطمت الا لك ولا
قتلت الا فيك واما ما اتانى من امريک فاعطها عزه واعظمها محنة وقد عبأت للعزه الجلاد و
للمحنة الصبر فلما قرى عبد الملك كتابه قال خاف ابو محمد صولتى ولن اعود الى ما يكره وحكى
ابو بكر الهذلى قال قال لى الشعبى الا احدثك حديثا تحفظه انى لما اتى بى الحجاج وانا مقيد خرج
الى يزيد بن ابى مسلم فقال انا لله وما بين دفتيك من العلم يا شعبى وليس بيوم شفاعة
اذا دخلت على الحجاج فبوله على نفسك بالشرك والنفاق فبالحرا ان تنجو فلما كنت قريبا من
الايوان خرج الى محمد بن الحجاج فقال انا لله وما بين دفتيك من العلم يا شعبى وليس بيوم
شفاعة اذا دخلت على الحجاج فبوله بالشرك والنفاق على نفسك فبالحرا ان تنجو فلما تمت
بين يديه قال متى يا شعبى اكرمتك واذنيتك وقربت مجلسك وحرجت علينا قلت اصلح
الله الامير احزن بنا المنزل واحدب الجناب وضاق المسلك واكتحلنا الشهر واستجلسنا
الخوف ووقعنا فى حربه لم يكن فيها بررة اتقيا ولا فجره اقويا قال صدق والله ما بروا حيث
خرجوا ولا قووا حيث فجروا اطلقوا عنه ثم قال والله انت احب الى ممن يدخل على يقطر سيفه
من دمايمنا ثم يقول ما فعلت وما شهدت قد امنت عندنا يا شعبى فانصرف ؞ وجلس الحجاج
يوما لقتل اصحاب عبد الرحمن بن محمد الاشعث فقام رجل منهم فقال اصلح الله الامير ان لى
عليك حقا قال وما حقك قال سبك عبد الرحمن يومًا فرددت عليه فقال ومن يعلم بذلك قال

انشد الله رجلا سمع ذاك الا شهد به فقام رجل من الاسرا فقال وقد كان ذاك ايها الامير قال
خلوا عنه ثم قال للشاهد فما منعك ان تنكر كما انكر قال لقديم بغضى اياك قال وليخل عنه
لصدقه ؞ وذكر المعافا بن زكريا فى كتاب الجليس والانيس عن الزهرى قال لما ولى الحجاج بن يوسف
الحرمين بعد قتل عبد الله بن الزبير استحضر ابراهيم بن طلحة بن عبد الله وقربه فى المنزله
فلم يزل على حاله عنده حتى خرج الى عبد الملك زايرًا له فخرج معه فعاد له لا يترك فى بره واجلاله
وتعظيمه شيا فلما حضر باب عبد الملك حضر به معه فلما دخل على عبد الملك فلم يبدا بشى بعد
السلام الا ان قال قدمت عليك يا امير المومنين رجل الحجاز لم ادع له والله فيها نظيرا فى كمال
المروة والادب والرياسة والديانة والسفر وحسن المذهب والطاعة والنصيحة مع القرابة و
وجوب الحق فلا تدعن حاجه من خاصة امرك ولا عام الا ذكرتها قال فاذن له بالدخول فلما جلس
بين يديه قال يا امير المومنين ان اولى الامور ان تفتح بها الحوايج وترجى بها الزلف ما كان
لله عز وجل رضًا ولحق نبيه صلعم آدا ولك فيه ولجماعة المسلمين نصيحة وان عندى نصيحة
لا اجد بدا من ذكرها ولا يكون البوح بها الا وانا خال فاخلنى ترد عليك نصيحتى قال دون
ابى محمد قال نعم قال قم يا حجاج فلما جاور الستر قال قل يابن طلحة نصيحتك قال الله يا امير
المومنين قال الله قال انك عهدت الى الحجاج مع تغطرسه وتعترسه وتعجرفه لبعده عن الحق
وركونه الى الباطل فوليته الحرمين وفيهما من فيهما وبهما من بهما من المهاجرين والانصار
والموالى المنتسبه الاخيار اصحاب رسول الله صلعم وابنا الصحابة يسومهم الخسف ويقودهم العسف
ويحكم فيهم بغير السنة ويطوهم بطغام من اهل الشام ورعاع لا روية لهم فى اقامة حق ولا
ازاحة باطل ثم ظننت ان ذلك فيما بينك وبين الله ينجيك وبين رسول الله صلعم يخلصك اذا
جاثاك للخصومه فى امته اما والله لا ينجو هناك الا بحجه تضمن لك النجاة فابق على نفسك اودع
فقد قال رسول الله صلعم كلكم راع وكلكم مسوول عن رعيته فاستوى عبد الملك جالسًا وكان
متكيا فقال كذبت لعم الله وحبت ولومت فيما جيت به قد ظن بك الحجاج بما لم يجده فيك

يستعمل مثل هذا على العراق قال عمير بن صابى البرجمى الا احصبه لكم فقالوا امهل حتى ننظر
فلما راى عيون الناس اليه حسر اللثام عن فيه ونهض فقال

انا ابن جلا وطلاع الثنايا   متى اضع العمامة تعرفونى

وقال والله يا اهل الكوفة والعراق انى لارى روسا قد انبعت وحان قطافها وانى لصاحبها كانى
انظر الى الدما بين العمايم واللحا وان امير المومنين نثر كنانته فعجم عيدانها فوجدنى امرها
عوادا واصلبها مكسرا فرماكم بى لانكم طال ما اوضعتم فى الفتنة واضطجعتم فى مراقد الضلال
والله لاحزمنكم حزم السلمه ولاضربنكم ضرب غرايب الابل فانكم لكاهل قرية كانت امنة مطمينة
ياتيها رزقها رغدا من كل مكان فكفرت بانعم الله فاذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا
يصنعون والله انى ما اقول الا وفيت ولا اهم الا امضيت ولا احلف الا قرت وان امير المومنين
امرنى باعطايكم وان اوجهكم لمحاربة عدوكم مع المهلب بن ابى صفره وان اقسم بالله لا احد
رجلا يتخلف بعد احد اعطايه ثلاثه ايام الا ضربت عنقه يا غلام اقرا عليهم كتاب امير المومنين
فقرا بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله عبد الملك بن مروان امير المومنين الى من بالكوفة
من المسلمين سلام عليكم فلم يقل احد شيا فقال الحجاج اكفف يا غلام ثم اقبل على الناس
فقال اسلم عليكم امير المومنين فلم تردوا عليه شيا هذا ادب ابن نهيه اما والله لادبنكم غير
هذا الادب لتستعمى اقرا عليهم يا غلام كتاب امير المومنين فلما بلغ الى قوله سلام عليكم
فلم يبق احد فى المسجد الا قال وعلى امير المومنين ثم نزل فوضع للناس اعطياتهم فجعلوا ياخذ
ون حتى اتاه شيخ يرعش كبرا فقال ايها الامير انى من الضعف على ما ترى ولى ابن هو اقوى على
الاسفار منى افتقبله بدلا منى فقال الحجاج تفعل ايها الشيخ فلما ولى قال له قايل اتدرى من
هذا ايها الامير قال لا قال هذا عمير بن صابى البرجمى الذى يقول ابوه فى عثمان بن عفان

همت ولم افعل وكدت وليتنى   تركت على عثمان تبكى حلايله

ودخل هذا الشيخ على عثمان مقتولا فوطئ بطنه فكسر ضلعين من اضلاعه فقال ردوه فلما رد

قال له الحجاج ايها الشيخ هلا بعثت الى امير المومنين عثمن رحمه الله تعالى بديلا يوم الدار
ان فى قتلك ايها الشيخ لصلاحا للمسلمين ياحرسى اضربا عنقه فجعل الرجل يضيق عليه امره
فيرتحل ويامر وليه ان يلحقه بزاده ففى ذلك يقول عبد الله بن الزبير الاسدى

تجهز فاما ان تزور ابن ضابى   عميرا واما ان تزور المهلبا

وكان من قصة عمير بن ضابى ان اباه ضابى بن الحُرث البرجمى وجب عليه حبس عثمان بن
عفان رضى الله عنه وادب وذلك انه كان استعار كلبا من قوم فاعاروه اياه ثم طلبوه منه و
كان محاسا فرمى امهم به فقال فى بعض كلامه

فامكم لا تتركوها وكلبكم   فان عقوق الوالدات كبير

فاضغن على عثمان رضه ما فعل فلم دعى ليودب شد سكينا فى ساقه ليقتل بها عثمان
رحمه الله فعثر عليه فاحسن ادبه ففى ذلك يقول " همت ولم افعل " البيت ، ولما اسرف
الحجاج فى قتل اسارى دير الجماجم واعطا الاموال بلغ ذلك عبد الملك فكتب اليه اما بعد فقد بلغ
امير المومنين سرفك فى الدما وتبذير الاموال ولا يحتمل امير المومنين هتين لاحد من
الناس وقد حكم عليك فى الدما الخطا بالدية وفى العمد بالقود وفى الاموال بردها الى موضعها
ثم العمل فيها برايه وانما امير المومنين امين الله وسيان عنده منع حق واعطا باطل فان
كنت اردت الناس لك فما اغناهم عنك وان كنت اردتهم لنفسك فما اغناك عنهم وسياتيك
من امير المومنين لين وشدة فلا يونسنك الا الطاعة ولا يوحشنك الا المعصية وظن يا امير
المومنين كل شى الا احتمالك على الخطا واذا اعطاك الله الظفر بقوم فلا تقتلن جانحا ولا اسيرا
وكتب فى اسفل كتابه

اذا انت لم تترك امورا كرهتها   وطلبت رضاى الذى انت طالبه
وتخشى الذى يخشاه مثلك الى   فما ضيع الدر جالبه
وان ترمنى غفله قرشية   فيا ربما قد غص بالماء شاربه

لغير مستحقه فقال لسان العذر معقول وان كان فصيحًا ومرّ في القصيدة فامر له بخمسة
الف درهم وكتب اليه بعد ذلك

رايتك سهل البيع سمحًا وانما ... يغالى اذا ما ظن بالشي بايعه
فاما الذي هانت بضايع بيعه ... فيوشك ان تبقى عليه بضايعه

فاجابه ابو تمام
ابا جعفر ان كنت اصبحت تاجرًا ... اساهل في بيعي له من ابايعه
فقد كنتَ قبلي شاعرًا تاجرًا به ... تساهل من عادت عليه منافعه

قال الصولي لما كلم خالد بن يزيد بن ابي داود في امر ابي تمام قال ابو تمام يشكره
لاشكرنك ان لم ارث من اجلي ... شكرًا يوافيك عني اخر الابدِ
وان توردتُ من بحر البحور ندًا ... فلم انل منه الا عرفتَ بيدي

قال محمد بن زيد النحوي خرج ابو تمام الى خالد بن يزيد الى ارمينيه فامتدحه فامر له
بعشرة الف درهم ونفقه لسفره وامره ان لا يقيم ان كان عازمًا على الخروج فودعه ومضت
عليه ايام فركب يزيد ليتصيد فراه تحت شجرة وقدامه ذكوه فيها نبيذ وغلام بيده
طنبور فقال حبيب قال خادمك وعبدك فقال له ما فعل المال فقال

علّمني جودك السماح فما ... ابقيت شيا لديّ من صلتك
ما مرّ شهرٌ حتى سمحت به ... كان لي قدره كمقدرتك
ينفق في اليوم بالهبات وفي ... الساعة ما تجتبيه في سنتك
فلست ادري من اين ينفق لو ... لا ان ربي يمد في هبتك

فامر له بعشرة الف درهم اخرى فاخذها وانصرف ولابي تمام وقد اعتل الباس صاحب عبد
الله بن طاهر
فان يكن وصبٌ قاسيتُ سورتَهُ ... فالوردُ خُلْقٌ لليث الغابة الاضم
ان الرياح اذا ما اعصفت قصفت ... عيدان نجد ولم يعبأن بالرتم
نبات نعش ونعش لا كسوف لها ... فالشمس والبدر منها الدهر في الرقم

فليهنك الاجر والنعمى التي سبغت ... حتى جلت صدأ الصمصامه الخذم
قد ينعم الله بالبلوى وان عظمت ... ويبتلي الله بعض القوم بالنعم

قال محمد بن عوفة النحوي تجب (D. وحجب) ابو تمام عن اسحاق بن ابراهيم المصعبي فقال
يا ايها الملك المرجو انايلهُ ... وجودُهُ لمراعي جوده كُتُبُ
ليس الحجاب بمقتضٍ عنك املةً ... ان السماء ترجى حين تحتجب

وقيل لابي تمام قد هجاك مخلد الموصلي فلو هجوته قال العجا يرفع منه او (قيل البس) ليس هو شاعر
قال ولو كان شاعرًا لم يكن (لا كان) من الموصل يعني ان الموصل لا يخرج شاعرًا وكان مخلد قد هجاه
بقوله
يا نبي الله في الشعر ... ويا عيسى بن تمام (مريم)
انت اشعر من خلق الله (من اشعر) ... ما لم تتكلم

F. وكان لابي تمام حبسه اذا تكلم قرات في كتاب المستنير ان ابا تمام والخثعمي اجتمعا في
مجلس انس فقام ابو تمام الى الخلا فقال له الخثعمي ندخلك قال نعم واخرجك فتعجب الحاضرون
من هذا الابتداء البديع والجواب العجيب D.F. وكان لابي تمام صديقٌ قليل البضاعة في
الشرب يسكر من قد حين فكتب اليه يوما يدعوه ان رايت ان تنام عندنا فافعل F. ودخل
على جعفر بن سليمان يعزيه باخيه محمد بن سليمان وقد كان جزع عليه جزعا عظيما قال جعفر
حين راه ان يكن عند احدٍ فرجٌ فعند حبيب فلما سلم قال ايها الامير التمس ثواب الله بحسن
الجزاء والتسليم لامر الله واذكر مصيبتك في نفسك تنسيك مصيبتك في غيرك والسلام ثم
D.79,f. قال ابو العباس المبرد في اسناد ذكر اخوه عبد الملك بن عمير الليثي قال بينما نحن في المسجد
الجامع بالكوفة واهل الكوفة يوميذ ذوو حال حسنه يخرج الرجل منهم في العشره والعشرين من
مواليه اذ اتانا ات فقال هذا الحجاج بن يوسف قد قدم اميرا على العراق فاذا به قد دخل المسجد
متعمم بعمامة غطى بها اكثر وجهه متقلدا سيفا متنكبا قوسًا يوم المنبر فقام الناس نحوه حتى
صعد المنبر فمكث الناس ساعة لا يتكلم فقال الناس بعضهم لبعض قبح الله بني امية حيث

حدث الصولي قال كان ابو تمام اذا كلمه انسانٌ اجابه قبل انقضاء كلامه كانه قد علم ما يقول فاعد
جوابه فقال له رجل يا ابا تمام لم لا تقول من الشعر ما يُعْرَفُ فقال وانت لا تعرف من الشعر ما
ما يقال فافحمه ٠ F وكان الذي قال له هذا ابو سعيد الضرير بخراسان وكان هذا من علماء الناس
وكان متّصلاً بالطاهرية قال علي بن محمد بن عبد الكريم لما صار الينا ابو تمام مقدمه من مصر عمل
قصيدته التي اولها ٠ ارامي كنت تالف كل كريم ٠ فاتصل خبرها بعتبة بن عُصيم الذي يهجوه
ابو تمام وهو كلبي من قضاعة وكان عالمًا اديبا شاعرا فاحب ان يسمع هذه القصيدة من ابي تمام
فقال لمن حضر اتوني به نجؤا به فانشده اياها فلما فرغ قال احسنت يا غلام على صغر سنك فسكت
ابو تمام وقال يا عم انشدني من شعرك فانشده قصيده فلما فرغ قال يا عم ما احسنت على كبر
سنك فقال عتبه لبني عبد الكريم اخرجوا هذا من بلدنا فليس يَصْلح ان يقيم في بلدٍ ٠
قال الصولي ومن باب الجود قول ابي تمام

بيمن ابي اسحاق طالت يد الهدى — وقامت قناةُ الدين واشتد كاهله
هو البحر من اي النواحي اتيته — فلجّتُهُ المعروف والجود ساحله
تعود بسط الكف حتى لو انّه — دعاها لقبضٍ لم تجبه انامله ٠

وللبحتري في المعنى

لا يتعب النايل المبذول همّتهُ — وكيف يُتْعِبُ عين الناظر النظرُ ٠

وهذان المعنيان لا غاية وراهما ٠ F. D. قال ابن ابي داود لابي تمام ان لك ابياتًا انشدتها فلو
قلتها زاهدًا او معتبرًا او حافا (حاظا) على طاعة الله تعالى لكنت قد احسنت وبالغت فانشدنيها قال
وما هي قال التي قافيتها فادخلها فانشده

مالي ارا (ارى) الحجرة الفيحاء مقفلةً — عني وقد طال ما استفتحت مقفلها
كانها جنةُ الفردوس معرضة — وليس لي عمل زاكٍ فادخلها ٠

F حدث الصولي قال دخل ابو تمام على احمد بن ابي داود ما احسن هذا فمن اين اخذته قال من قول

الحاذق في الفضل بن الربيع ٠ وليس لله بمستنكرٍ ٠ ان تجمع العالم في واحد ٠
F. D. وحدث الصولي عن الحسن بن وهب قال لما ادخل المازيار على المعتصم وكان عليه شديد
الغيظ قيل له لا تعجل عليه فان عنده اموالاً جمة فانشد بيت ابي تمام

ان الاسود اسود الغاب همتها — يوم الكريهة في المسلوب لا السَلَبُ ٠

F قال قلت له هذا بمثل العلماء في
كل المقتولين فقال ابلغ الناس
بانه كان يحفظ قصيدة ابي تمام ٠
ثم قتله وحدث علي بن يحيى بن
علي بن مهدي قال كان المنجمون

D. ثم قتله وكذلك جمال الدين بن رشيق امي بلسّت التنبي
في النصراني الذي سب رسول الله صلعم اول ما ولي الملك الصالح مصر
وهو — لا يسلم الشرف الرفيع من الاذى
حتى يراق على جوانبه الدم ٠
فعمل بمقتضاه وكان المنجمون

حكموا لما خرج المعتصم الى الروم بانه لا يرجع من وجهه فلما فتح ما فتح وخرب عمورية في
شهر رمضان سنة ٢٢٣ وانصرف سالمًا قال ابو تمام قصيدته التي اولها

السيف اصدق انباءً من الكتب — F في حدّه الحدّ بين الجد واللعبِ
بيض الصفايح لا سود الصحايف في — متونهن جلاء الشك والريبِ
والعلمُ في شُهُبِ الارماح لامعةً — بين الخميسين لا في السبعة الشُهُبِ ٠

D. وقيل انه كرر انشاد هذه القصيدة ثلثة ايام فقال له المعتصم لم يحلوا علينا عجوزك قال
حتى استوفي مهرها يا امير المومنين فامر له بماية وسبعين الف درهم عن كل بيت منها الف ٠
F قال الحسن بن وهب دخل ابو تمام على محمد بن عبد الملك الزيات فانشده قصيدته التي اولها

لهان علينا ان تقول وتفعلا — فلما بلغ الى قوله
ووالله لا اتيك الّا فريصةٌ — واني جميع العالمين تنفلا
وليس امرا في الناس كنت سلاحه — عشية يلقى الحادثان باعزلا

فقال اما والله ما احب بمدحك مدح غيرك لتجويدك وابداعك ولكن تبغض مدحك ببذلك له

ولو ان مشتاقا تكلف فوق ما ... في وسعه لسعى اليك المنبر ،

D.F. ولما سار المامون الى بلاد الشام يريد غزو الروم مدحه ابو تمام بقصيدتين فلم يجد من يوصلها اليه وذلك قبل قدوم ابي تمام العراق ثم صار الى العراق في خلافة المعتصم فمن ذلك قوله في المامون قصيدة قال فيها

F. ثم انبرت ايام هجرٍ اردفت ... نحوى اسىً وكانها اعوامُ

ثم انقضت تلك السنون واهلها ... فكانها وكانهم احلامُ

فاخذها حتى بلغ فيها

D.F. اتضعضعت عبرات عينك ان دعت ... ورقاءُ حين تضعضع الاظلامُ

لا تشجيَنَّ لها فانَّ بكاءها ... ضحك وان بكاك استغرامُ

هُنَّ الحمام فان كسرت عيافةً ... من حائهن فانهن حمامُ ،

حكى عن يموت بن المزرع قال كان احمد بن المدبر اذا مدحه شاعرٌ ولم يرض شعره امر غلمانه ان يمضوا به الى المسجد فلا يفارقوه حتّى يصلى مائة صلوة فكان هذا دابه قال فتحاماه الشعراءُ الا الافراد المجيدون فاتاه ابو عبد الله الحسين بن عبد السلام المصرى المعروف بالجمل فاستاذنه في النشيد فقال له عرفت الشرط قال نعم فانشده

اردنا في ابي حسنٍ مديحًا ... كما بالمدح تنتجع الولاةُ

فقلنا اكرم الثقلين طُرًّا ... ومن كفيه دجله والفراةُ

فقالوا يقبل المدحات لكن ... جوايزه عليهن الصلاةُ

فقلت لهم وما يغنى عيالى ... صلاتى انما الشان الزكاةُ

فيامرنى بكسر الصاد منه ... فتصبح لى الصلاة هي الصِلاتُ

فضحك ابن المدبر وقال من اين اخذت هذا ومن اين وقع لك قال اخذته من قول ابي تمام

هُنَّ الحمامُ فان كسرت عيافةً ،

قال فاعجبه صدقُهُ ووصله ، F. ومن قصيدته الاخرى التى يمدح بها المامون التى اولها

كشف الغطاءُ فاوقدى او اخمدى

ويقول فيها ... اولى أُمَّةَ احمدٍ ما احمد ... بمضيع ما اوليت امة احمد

اما الهدى فقد اقتدحت بزنده ... للعالمين فويل من لا يهتدى ،

D.F. حدث الصولى عن محمد بن يحيى قال حدثنى يحيى بن على قال كان محمد بن القاسم بن مهرويه يقدم دعبلاً على ابي تمام فقلت له باى شى قدمته فلم يات بمقنع فجعلت انشده محاسنها فاذا محاسن ابي تمام اكثر واطرز واذا عيوب دعبل اعظم وافحش واقام على رايه وتعصبه لدعبل فقلت

يا ابا جعفرٍ اتحكم في الشعر ... وما فيك الة الحُكّام

ان نقد الدينار الاعلى آ ... لصيرف صعب فكيف نقد الكلام

قد رايناك ليس تفرق في آلا ... شعار بين الارواح والاجسام

انما يعرف العتيق من المحدث ... فتًى في وقت ارض الحسام

لا تقس دعبلاً بحبيبٍ ... ليس خفّ البعير مثل السنام ،

قال عبد الله بن المعتز جائنى محمد بن يزيد النحوى فجرى ذكر ابي تمام فلم يوفه حقه فقال له رجلٌ من الكتاب كان في المجلس ما رايت احدًا احفظ لشعر ابي تمام منه يا ابا العباس ضع يدك على من شيت من الشعرا ثم انظر ايحسن ان يقول مثل ما قاله ابو تمام لابي المغيث موسى بن ابراهيم الرافقى يعتذر اليه

لعمرى لقد اقوت مغانيكم بعدى ... ومحت كما محت وشايع من برد

وانجدتم من بعد اتهام داركم ... فيادمع انجد بى على ساكن نجد

ثم مرّ فيها حتى بلغ الى قوله في الاعتذار

اتانى مع الركبان ظن ظننته ... لغفت له راسى حياءً من المجدِ

كريم متى امدحه امدحه والورى ... معى ومتى ما لمته لمته وحدى ،

بسم الله الرحمن الرحيم ،

Additamenta Codicum.

حرف الحآء ،

D.F. Pag. ٧٣,3. عنه ، فخرج اليه قال ابو تمام فبينما [فبينا] انا جالس اذ اقبل الىّ غلامٌ دون البالغ فسلم ثم قال يا عم وليت بلدنا حربًا اوْ [امْ] خراجًا فقلت يا ولدى لست كما تقول انما انا هو شاعر امتدح [امدح] الملوك واخذ جوايزهم وانفقها على مثلك فاطرق ساعةً ثم قال ، انت بين..

D.F. ٧٤,5. بقصيدته السينية التى اولها

ما فى وقوفك ساعةً من باس   تقضى ذمام الاربع الادراسى

فلعل عينك ان تعين بمآيها   والدمع منه خاذل ومواسى ،

D.F. ٧٤,7. فقال له يعقوب بن اسحاق الكندى فيلسوف العرب ماصنعت شيا شبهت ابن امير المو منين وولى عهد المسلمين بصعاليک العرب ومن هولاء الذين ذكرتَ [ذكرتهم] وما قدرهم فاطرق ابو تمام يسيرًا ثم قال ، لا تنكروا...

C. Nominibus superinscripta. ٧٤,6. عمرو [ابن معدى كرب] حاتم [الطآى] احنف [بن قيس] اياس [بن معوية] ،

D.F. ٧٤,10.11. فاعطه فان هذا الفتى قليل العمر لانه ينحت من قلبه وسيموت قريبا F. وقيل انه شمّ رايحة كبده فقال الخليفة...

F. ٧٥,3. والله اعلم ، ولابى تمام المذكور

لو يعلم الركن من قد جآء يلثمه   لخرّ يلثم منه موطأ القدم

وللبحترى ايضا فى هذا المعنى

٧٥,1-14 d	٨٤,18-٨٥,9 f	٩٤,3 ومن -7 f
٧٦,2 ويقال -3 acd	" " - " 18 cd	" 5 d
٧٧,7 وكان لابي -10 بقرطبه c	٨٥,12-19 f	" 14 .. وفي cf
" 11 ac	٨٦,2 cf	٩٥,11 وصاحب -12 c
٧٨,9 وكان -11 المازني f	" 4 وعسكر -10 cd	٩٦,5 وذكر -7 غيره c
" 18 b	" 5 بن عقيل -8 اعلم f	٩٧,15 في -16 c
٧٩,20 وتتمه -٨١,6 c	" 20 ac	٩٩,19 ملك -20 ٤٠١ c
٨٠,8-٨١,6 f	٨٧,4-7 d	١٠٢,7 وضيق -12 c
" 11-15 d	" 5 a	" 14 وليا -١٠٣,9 طويلا c
" 20-٨١,6 a	" 10-٨٨,21 d	١٠٣,14 ورايت -١٠٤,6 الاسلام c
٨١,11 واختص -15 cd	" 13- " " cf	١٠٥,2-4 cd
٨٢,2 فمن -11 f	٨٩,5-18 مفلح d	" 14-17 c
" 5-8 d	" 12-18 اعلم c	١٠٦,4 وقيل.. حران c
" 5-11 c	٩٠,5 ومن -٩٢,7 d	١٠٧,8.12.13 d
" 20 c	" 9-11 فقد f	١٠٨,3-4 المذكور c
٨٣,1-11 f	" 17-٩١,16 f	" 10 وذكر -12 ببغداد c
" 2 له -3 منهما ac	" 19-٩١,11 c	" 20 مفارقا -١٠٩,5 ٤٩٨ c
" 8-11 cd	٩١,16-٩٢,7 c	١٠٩,4-6 بعده d
" 12 وعمره -13 اعلم ac	٩٢,1-7 f	" 11-16 الاتفاق c
" 17 الشعر... وهو be	٩٣,1 df	١١٠,2 ومات -4 c
" 13-٨٤,11 cd	" 7 وذكره -15 f	١١١,20 قتله -١١٢,2 قلت cd

IBN CHALLIKANI

VITAE ILLUSTRIUM VIRORUM.

E PLURIBUS CODICIBUS MANUSCRIPTIS

INTER SE COLLATIS

NUNC PRIMUM ARABICE EDIDIT, VARIIS LECTIONIBUS,

INDICIBUSQUE LOCUPLETISSIMIS INSTRUXIT

FERDINANDUS WÜSTENFELD,

PHILOSOPHIAE DOCTOR,
ORDINIS PHILOSOPHORUM ASSESSOR,
LINGG. ORIENTT. IN UNIVERSITATE GEORGIA AUGUSTA
PRIVATIM DOCENS.

ADDITAMENTORUM ET VARIARUM LECTIONUM

COLLECTIO SECUNDA.

GOTTINGAE,

APUD RUDOLPHUM DEUERLICH.

1 8 3 7.

وهاتيك ابياتها فاتاها عمر حتى وقف على ابياتها وتانّس حتى كلم وقال يا جارية انا عمر بن ابى ربيعه فاعلمى بثينه مكانى فخرجت اليه بثينه فى مباذلها وقالت يا عمر لا اكون من نسايك اللاتى تزعم ان قد قتلهن الوجود بك فانكسر عمر واذا امراة ادمى طويله ،

٦٥,٦ فلما قضى ووادينُه اتيتُ رهط بثينه ففعلت .. حتى برزت الى امراةٌ يتبعها نسوه قد برعتهن طولا وبرزت امامهن كانها بدر قد برق فى ذبنة وهى تتعثر فى مرطها . . . . .

Index locorum,

quae in fasciculo primo unus vel alter Cod. omisit.

acd ثم ... العلوم ٣٦,10
acd اليها 12 - الى 11 .
ac حتى .. جزا 13 .
c الشهادة - قال ٣٧,3
ac ٢١۴ 19 - ورايت 18 .
c الشيوخ 16 - وذكره ٣٨,14
d وله .. ماثورة ٣٩,5
c كثيرة ۴٠,14 - ذكره 5 .
d كثيرة ۴٠,14 - وقيل ۴۴,13
ac السنة 14 - وامر ۴٦,12
bde وفى .. خبره ۴٧,14
c ۴٨,13 - وذكره 20 .
c كتبهم 18 - منها ۴٨,16

de ۴٠٠ 5 - وذكر ٢۴,4
a بها 9 - هى ٢٠,8
a الاشهبى 16 - الاشهبى 15 .
a بقليل 7 - قال ٢٨,6
a المراكب 9 - هى ٢٩,8
bef صورته 12 - وذكر ٣٠,11
ac الرحمن ٣١,1 - وكان 20 .
c الفايده 9 - وقد ٣٢,7
ac وقيل ... بها 9 .
e الروذ ٣٣,1 - وهى 20 .
adef ذكر ... ١۴٦ ٣٣,12
cd سقلاب ٣۴,6 - وذكره 21 .
a ٢٦۴ 10 - وهو ٣۴,7

ac سنة 14 - وقال ٦,13
ac كما .. رازى ٧,6
ac تعالى 11 - بينهما 9 .
ac كثيرا 6 - الملقب ٨,5
ac منه 10 - وقد 9 .
ac 18 - 15 .
c تولى 13 - اباسعد ٩,12
ac وهو 10 - المعروف ١٠,9
a ببغداد 12 - سمع ١٢,11
a ايضا 15 - هى ١٣,13
a وميرهاه 3 - صاحب ٢٠,2
abef الصناعة 4 - اوحد ٢٢,3
a 13 .

d ٦٧,9 - وكان ٦٦,21
e ٦٧,15
cd ٦٨,2 - 16 .
acd وقيل ... ٦٨,3
acd خراسان 11 - وهو 9 .
e 5 - ثم ٦٩,1
d المذكور ٧٠,5 - 17 .
c . . . - 20 .
ac سنة 7 - وزاد ٧٠,6
d ٧١,4 - 13
c 10 .
b 11 .
acd الاخر 18 - وزاد 17 .
ac عصره 2 - وقد ٧٢,1
d 10.1 .
e 13 .
c 17 .
a كالمتنبى 5 - ذكره ٧٣,4
abce 14 .
d ٧۴,2 - 21 .
cf ٧٥,21 - واذ ٧۴,17

d ٦٠,12
d 21 - واخذها 20 .
c 21 - ولم 20 .
d ٦٢,1 - وله ٦١,8
c ٦٢,1 - 18 .
acd وابوه .. الصلت ٦٢,3
d 12 - 10 .
d 21 - ودفن 17 .
d ٦٣,3 - 5
a 4 .
acd ومهر فيها 9 - وقيل 8 .
d ٦۴,5 - 19 .
c ٦۴,5 - ومنهم 21 .
d ٦٥,8 - وقيل ٦۴,10
c عنه ٦٥,4 - ليلة 13 .
ac قاصدا .. منه ٦٥,5
c البيت 11 - وقيل 7 .
e رمضان 13 - سنة 12 .
acd عليهم 17 - واسمه 15 .
c كثيرة 17 - ٦٦,13
c الهاشمى ٦٧,4 - وكان 21 .

c ۴٩,11 - وراوند ۴٨,21
d ۴٩,5
ac اعلم 15 - هذا 14 .
c 18 - وذكره ٥٠,14
cd ٥١,2
ac فى 13 - الوقف 12 .
ac الفارسى 4 - سوى ٥٢,3
ac 10 - وكتابه 9 .
c 12 - وكان ٥٣,5
ac ٥٥,1.2
c سياتى ٥٦,2 - قلت 7 .
c الاول ٥٧,5 - والفاضل ٥٦,21
b الاول 5 - وكان ٥٧,4
d 14.15 .
d ٥٨,1 - 18 .
d ٥٨,9 - 15
ac قرا ... بحلب ٥٩,2
d 14 - قال 9 .
c بخطايهم 17 - 15 .
d المحبسين 20 - ولزم 18 .
d يوم 9 - وكان ٦٠,7

لها مهلٌ لا يستطاع ادّراكُهُ   وسابقة في القلب لا تتحول

فقالت له عايشة اخطات الحفرة استك يا ابا صخر لقد سميتني خلة وما انالك وعرضت على
وصلك وما اريده ولو اردته انت كرهته انا وانما اردت ان ابلوا ما عندك قولا وفعلا فما افلحت
ولا انجحت هلا قلت كما قال سيدك جميل

ويلقى انك قد رضيت بباطلٍ   منها فهل لك في اجتناب الباطل
ولباطل ممن احب حديثه   اشهى الي من البغيض الباذل

وقال بعض الرواة دخلت بثينه وعزة على عبد الملك بن مروان وانحرف الى عزة وقال انت عزة
كثير قالت لست لكثير بعزة ولكني ام بكرٍ قال اترويين قول كثير

وقد زعمت اني تغيرتُ بعدها   ومن ذا الذي يا عز لا يتغيرُ
تغير خلقي والمودة كالذي   عهدت ولم يخبر بسرك مخبرُ

قالت لست اروي هذا ولكني اروي قوله

كاني انادي او اكلم صخرةً   من الصم لو تمشي بها العصم زلتِ
صفوحًا فما تلقاك الا بخيلة   فمن مل منها ذلك الوصل ملتِ

وانحرف الى بثينه فقال انت بثينه جميل فقالت نعم قال ما الذي رجا فيك جميل حين لهج بذكرك
من بين نساء العالمين قالت الذي رجا فيك الناس فجعلوك خليفتهم فضحك حتى بدا ضرسٌ له
اسود لم ير قبل اليوم وفضل بثينه على عزة في الجايزة ثم امر بهما ان يدخلا على عاتكه ام البنين
فدخلتا عليها فقالت لعزه اخبريني عن قول كثير

قضا كل ذي دينٍ وفى غريمه   وعزّةُ ممطول معنّا غريمُهَا

ما كان دينه وما كان وعدتيه قالت كنت وعدته ثم تاثمت منها فقالت وددتُ انك فعلتِ
واني تحملت اثمها عنك قال ثم ندمت ام البنين واستغفرت الله تعالى واعتقت عن هذه الكلمه
اربعين رقبة وكانت ام البنين عند هشام بن عبد الملك وهي ابنت عمر بن عبد العزيز قال الحافظ

الجوزي لما عرض عبد الملك بانه قد كان لها سِرٌ مكتومٌ وخبرٌ مجهولٌ ليوبخها به ويلطخها ع
بمعرته عرفته انها كانت صماء عن الهذل بخيلةٌ بالقليل من الوصل. وقال الهيثم . . .

وحدث الزبير بن بكارٍ عن ابي الحرث مولى هشام بن المغيرة قال شهدت عمر بن ابي ربيعه
وجميل بن معمّرٍ وقد اجتمعا بالابطح فانشد جميل قصيدته التي يقول فيها

فلو تركت عقلي معي ما طلبتها   ولكن طلابتها لما فات من عقلي
خليلي فيما عشتما هل رايتما   قتيلا بكا من حُبِّ قاتله قبلي

قال وانشده عمر بن ابي ربيعه قوله

جرى ناصحٌ بالود بيني وبينها   فقربني يوم الخصاب الى قتلي
فلما تواقفنا عرفت الذي بها   كمثل الذي بي حذوك النعل بالنعل

فانتهى فيها الى قوله

فسلمت واستانست خيفة ان يرا   عدوٌ مكاني او يرى كاشحٌ فعلي
فقالت وارخت جانب الستر بيننا   معي رقبه غيري فبكلم ذي اهلي
فقلت لها ما لي بهم من ترقب   ولكن سري ليس يحمله مثلي

فقال جميل هيهات يا ابا الخطاب لا اقول والله مثل هذا سجيس الليالي ما خاطب النساء مخاطبتك
احد ثم قام مستمرا ويروى ان جميل لما انشد عمر قوله "خليلي فيما عشتما" الابيات المقدم ذكر
ها قال جميل انشدني يا ابا الخطاب فانشد "الم تسال الاطلال المتربعا" فانتها فيها الى قوله

فلما تواقفنا وسلمتُ شرقت   وجوهٌ زهاها الحسنُ ان تتقنعا
تبالهن بالعرفان لما رايتني   وقل لامرءٍ باغٍ اظل واوضعا
وتربن اسباب الهوى لمتيّمٍ   يقيس ذراعا كلما قس اصبعا

قال فصاح جميل واستجدى وقال الا انّ النسيب اخذ من هذا وما انشد حرفًا فقال له عمر
اذهب بنا الى بثينه حتى نسلم عليها فقال جميل ان السلطان اهدرهم دمي ان وجدوني عندها

رحمه الله تعالى ، وذاكرت بهذا بعض مشايخنا فقال لى كيف يكون هذا اليس هو القايل

فدنوت . . . ٩٤,6-10

٦٦,11.12. وسيل . . السنة ٢٩٨ وحضر الجنيد موضعا فيه قوم يتواجدون على سماع يسمعونه وهو مطرق فقيل له يا ابا القاسم ما نراك تتحرك فقال وترى الجبال تحسبها جامدة وهى تمر مر السحاب صنع الله ، ورئ . . .

٦٧,9. مات ؛ قال محمد بن ابراهيم رايت الجنيد فى النوم فقلت ما فعل الله بك قال طاحت تلك الاشارات و غابت تلك العبارات وفنيت تلك العلوم ونفدت تلك الرسوم وما نفعنا الا ركعات كنا نركعها فى الاسحار

٦٧,28. المذكورة ، فاقيمت الدعوة للمعز فى الجامع العتيق وسار جوهر الى جامع ابن طولون وامر بان يوذن فيه بحى على خير العمل وهو اول ما اذن ثم اذن بعده بالجامع العتيق وجهر فى الصلاة ببسم الله الرحمن الرحيم ولما استقر جوهر بمصر شرع فى بنا القاهرة وسير عسكرا الى دمشق وغزاها فملكها ووصلت البشارة الى . . . المذكورة ويدعوه الى المسير اليه ففرح فرحا شديدا ومدحه الشعرا فمن ذلك محمد بن هانى الاندلسى من قصيده

يقول بنى العباس قد فتحت مصر　　فقل لبنى العباس قد قضى الامر

وقد جاور الاسكندرية جوهر　　بطالعه البشرى ويقدمه النصر

Additamenta Codicis F.

٣٣,8. ودخل جرير على الوليد وعنده ابن الرقاع فقال الوليد لجرير اتعرف هذا قال لا قال هو ابن الرقاع قال شر الثياب من كانت فيه الرقاع قال انه من عامله قال عامله ناصبه قال ما تريد من رجل يمدح احيا بنى امية ويرثى موتاها والله لين هجوته لاركبته عنقك فخرج جرير ابن الرقاع وراه فقال ايها الناس كدت اخرج اليكم وهذا القرد على عنقى ،

Continuatio p.118,17. ٣٣,12. دراهم ، وكساه حُلّة من حلل الملوك وكان يرسل اليه طول مقامه بالمدينة فيغنّيه

اشعب ويعطيه جرير شعره فيغنّى فيه ، وكان اشعب من احسن الناس صوتا قال جاء جرير الى باب سكينه بنت الحسين عليها السلام يستأذن عليها فلم تاذن له وخرجت اليه جارية لها فقالت له تقول لك سيدتى انت القايل

طرقتك صايدةُ القلوب وليس ذا　　حين الزيارة فارجعى بسلام

قال فقلت نعم قالت فهلا اخذت بيدها ورحبت بها وادنيت مجالسها وقلت لها ما يقول لمثلها انت عفيف وفيك ضعف خذ هذه الفى درهم واذهب الى اهلك ، قيل لما استخلف . .

Continuatio pag.124,19. وقد كتبت هذا الخبر من طرق والقصص فيها مختلفة ولما قدم الفرزدق الشام قال له جرير اما كنت اظن انك تقدم بلدًا انا فيه فقال له الفرزدق انى طال ما خلفت العجزة ،

Continuatio pag.128,15. كفانا ، قال ولما نزلوا الشام دخل ابو بثينه الى عبد الملك بن مروان فى حاجة وكان ذا جاهٍ عنده فشكى اليه جميلًا فتبسم عبد الملك وقال له اعيا الدآء الدوآء فقال انشدك الله يا امير المومنين ان تقول هذا فيجرى علينا قال قد ابحتكم دمه ان وجدتموه عندها فبلغ ذلك جميلا فقال منع النوم شدة الاشفاق ، قال الزبير . .

Post pag.129,13. المرفق ، واذا كلت شفرة الحى ذكوا بعرقوبها فضحك حتى استلقا ثم قال لا تقل ذاك يا ابن اخى لو رايتها لا حببت ان تلقى الله منها بنيكةٍ مصرًا على الزنا ابدًا وكان لما نذر السلطان دمه ضاقت عليه الارض بما رحبت ،

Post pag.128,9. الشيطان ، قيل ان عايشة بنت طلحة ارسلت الى كثير فقالت له يا ابن ابى جمعه ما الذى يدعك ان تقول فى عزه من الشعرا ما قلت وليست من الحسن على ما تصف ولو شيْت صرفت ذلك الى غيرها ممن هو اولى به منها انا ومثلى وانى اشرف واجمل واوصل من عزه وانما ارادت ان تجربه بذلك

اذا ما ارادت خلة ان تزيدها　　ابينا وقلنا الحاجبية اوّلُ

سنوليك عرفًا ان اردت وصالَنا　　ونحن لتلك الحاجبية اوصَلُ

وهجا قومها فاستعدوا عليه مروان وهو يومئذ عامل معويه على المدينة فنذر ليقطعن
لسانه فلحق بجذام وهى قبيلة من اليمن فاقام هناك الى ان عزل مروان عن المدينــة
فانصرف الى بلادها وكان يحلف اليها سراء *Colle F.* وكان يصعد بالليل على قوز رمل فينسم
الريح من عوارض بثينة حتى اذا تهور الليل ومثل الوقوف انشد

ايا ريح الشمال اما تريني اذوب واننى بادى النحول
هبى لى شمّة من ريح بثنٍ ومنى بالهبوب على جميل
وقولى يا بثينة حسب نفسى قليلك او اقل من القليل ،

ثم ينصرف مع الفجر قال وكانت بثينه تقول لجوارٍ من الحى عندها ويحكن انى لا سمع انين
جميل من بعض الغران فنعلن لها اتقى الله فهذا من عمل الشيطان ، وحدث عمر بن
شيبة عن اسحاق قال لقى جميل بثينة بعد تهاجر *D.* كان بينهما طالت مدته] فتعاتبا
ساعة فقالت له ويحك يا جميل تزعم انك تهوانى وانت الذى تقول

رمى الله فى عينى بثينه بالقذى وفى الغرمن انيابها بالقوادح

قال فاطرق طويلا يبكى ثم قال بل انا القايل

الا ليتنى اعمى اصمّ تقودنى بثينه لا يخفى علىّ كلامُهَا ،

فقالت وما حملك على هذه المنى اوليس فى سعة العافيه ما كفانا ، *D.* وكان توبه بن
الحمير رحل الى الشام فمر ببنى عذره فراته بثينه فجعلت
تنظر اليه فشق ذلك على جميل وذلك قبل ان يظهر على
حبه لها فقال لها جميل من انت قالت انا توبه بن الحمير
قال هل لك الى الصراع قال ذلك اليك فنبذت اليه بثينه
ملحفه مورسه فاتزد بها ثم صارعه فصرعه جميل ثم قال هل
لك فى السباق قال نعم فسابقه فسبقه جميل فقال له توبه

F. قال الزبير حدثنى بعض القرشيين
قال مرّ توبةُ الحميرى بجميل بن معمر
وهو يتحدث مع بثينه فوقف عليهما
فقال له جميل اتصارعنى قال نعم فتصارعا
فصرعه جميل ثم تناضلا فنضله جميل
ثم تسابقا فسبقه جميل فقال له توبة

يا هذا انك انما تفعل هذا بريح هذه الحالة ولكن اهبط
بنا الى الوادى فهبطا وانطلقت بثينة راجعة فصرعه
توبه وسقله وصقله فقال يا جميل

بروح هذه غلبتنى فانحدر بنا الى
الوادى فانحدروا وانطلقت بثينه فصرعه
توبه ونضله وسبقه قال يا جميل

اخبرتك انك لا تقوم لى وانك بروحها غلبتنى ، وقال الهيثم بن عدى قال لى صالح بن
حسان هل تعرف بيتا نصفه اعرابى فى شمله بالبادية واخره مخنث يتفكك من مخنثى
العقيق قلت لا ادرى قال قد اجلتك فيه حولًا فقلت لو اجلتنى حولين ما علمت قال قول
جميل

الا ايها الركب النيام الا هبّوا هذا اعرابى فى شملة ثم قال
اسايلكم هل يقتل الرجل الحبُّ كانه والله من مخنثى العقيق ،،

وحدث الزبير بن بكار عن رجل من العرب قال دخلت حمامًا بمصر يقال له حمام القر فاذا
برجل لم ار من خلق الله رجلا احسن منه فظننته قرشيا فاعظمتُهُ وسالتُهُ من هو فقال
انا جميل بن عبد الله قلت اصاحب بثينه فضحك وقال نعم والله لا اراها ستغلب عن نسبى
كما غلبت عن عقلى قلت له قد ملات بلاد الله تنويهًا بذكرها *D.* وصار اسمها لك ملعبًا]
وانى لاظنها حديدة العرقوب دقيقة الظنبوب كثيرة وسخ المرفق ، وقال كثير عزة ٦٣,٦
٦٤,٣. وله ديوان شعر مشهور فلا حاجة الى ذكر شى منه ، ذكره الحافظ ابن عساكر فى تاريخ دمشق
وقال قيل له لو قرات القران لكان اعود عليك من الشعر فقال هذا انس بن مالك اخبرنى
ان رسول الله صلعم قال ان من الشعر حكمه قال سهل بن سعد الساعدى او ابنه عياش
لقينى رجل من اصحابى فقال هل لك فى جميل فانه ثقيل فدخلنا عليه وهو يكيد بنفسه وما
يخل الى ان الموت يكرثه فقال ما تقول فى رجل لم يزن قط ولم يشرب خمرا ولم يقتل نفسًا حراما
قط يشهد ان لا اله الا الله قلت اظنه والله قد نجا فمن هذا الرجل قال انا قلت والله ما سلمت
وانت منذ عشرين سنة تنشب بثينه قال انى لفى اخر يوم من ايام الدنيا واول يوم من ايام
الاخرة فلا بلغتنى شفاعة محمد صلعم ان كنت وضعت يدى عليها لريبةٍ قط فما قمنا حتى مات

فلا تبعد ... Pag. ٤٤,3.4

قال مسرور فقلت له يا ابا الفضل الذى جيت له هو والله ذاك قد طرقك احب امير المومنين
فوقع على رجلى يقبلها وقال حتى ادخل فاوصى فقلت فاما الدخول فلا سبيل اليه واما الوصية
فاصنع ما شيت فاوصى بما اراد واعتق مماليكه واتتنى رسل الرشيد تستحثنى فمضيت اليه
واعلمته وهو فى فراشه فقال ايتنى براسه فاتيت جعفر فاخبرته فقال الله اكبر فراجعه فعدت
لا راجعه فلما سمع حسى قال ما ماص بظر امه ايتنى براسه فرجعت اليه واخبرته فقال وامره
فرجعت فحذفنى بعمود كان فى يده وقال بغيت من المهدى ان لم تاتنى براسه لاقتلنك
قال فخرجت فقتلته وحملت راسه اليه وكان قتله ليلة السبت اول ليلة من صفر بالانبار
وهو ابن سبع وثلاثين سنة ثم امر بنصب راسه على الجسر وتقطيع يديه وصلب كل قطعة
على جسر فلم يزل كذلك حتى مر عليه الرشيد حين خروجه الى خراسان فقال ينبغى ان يحرق
هذا فاحرق ووجه الرشيد من ليلته الى الرقه فى قبض امرايهم وما كان من رقيقهم ومواليهم
وحشمهم ❊ وحكى عن الاصمعى انه لما قتل الرشيد جعفر بن يحيى ارسل الى ليلا فراعنى واعجلنى
الرسل فزاد وافى وجلى فصرت اليه فلما مثلت بين يديه فاوما الى بالجلوس فجلست ثم

قال   لوان جعفر ... ٤٥,3-٦

ثم قال الحق باهلك يا ابن قريب فهضت ولم احد جوابا وفكرت فلم اعرف لما كان منه معنى
الا انه اراد ان يسمعنى شعره فاحكيه ولما نلبوا قال الرقاشى الان استرحنا واستراحت ركابنا
وامسك من كان يحدى ومن كان يحتدى

فقل للمطايا قد امنت من السرى   وطى الفيافى فدفدا بعد فدفدى
وقل للمنايا قد ظفرت بجعفر   ولن تظفرى بعده بمسوّد
وقل للعطايا بعد فضل تعطلى   وقل للرزايا كل يوم تجددى
ودونك سيفا برمكيا مهندًا   اصيب بسيف هاشمى مهند ❊

وله ايضا فى جعفر   اما والله ... ٤٦,1.2

فما ابصرت قبلك يا ابن يحيى .. ٤٥,21

على اللذات والدنيا ... ٤٥,20

وحكى الزبير بن بكار ... Pag. 116,1-11 لها خبر ❊ ووقع جعفر فى قصة رجل شكا بعض عماله
قد كثر شاكوك وقل شاكروك فاما عدلت واما اعتزلت وراى رجلا فى الشمس فقال افى الشمس
قال اطلب الظل قال لا وامنك ولايه يطول فيها ظلك وفضايله كثيرة رحمه الله تعالى ❊
Pro ٤٨,11-14. وانشد ابو اسحاق ابراهيم بن عبد الله البحرى بديها فى الوزير ابى الفضل المذكور وقد دعا
له داع فلحن فى قوله ادام الله ايامك بخفض ايامك المنصوبة

لا غرو ان لحن الداعى لسيدنا   وغض من دهش بالعى والبهر
كمثل هيبته حالت جلالتها   بين البليغ وبين النطق بالحصر
وان يكن خفض الايام عن دهش   فى موضع النصب لو من قلة البصر
وقد تفالت فى هذا لسيدنا   والفال ماثور عن سيد البشر
بان ايامه خفض بلا نصب   وان دولته صفوٌ بلا كدر ❊

Coll. F. ٥٩,9. وله ايضا   اعط وان فاتك (فاتك الثرا) ودع   سبيل من ظنّ وهو مقتدرُ
فكم غنيٌّ بالناس (للناس) عنه غُنى   وكم فقيرٍ اليه يفتقرُ ❊

وله ايضا   كفى وعرضى اذا ما   سالت عن اخبارى
هذا من الكاس كاسى   وذا من العار عارى ❊

٦١,15. الكعبة ❊ وعشق جميل بثينة وهو غلام صغير فلما كبر خطبها فرد عنها فقال الشعر وكان
ياتيها سرا ومنزلها وادى القرى فجمع له قومها لياخذوه اذا اتاها فحذرته بثينة فاستخفى

وقال   ولو ان الغادون ثمه كلهم   عمارى وكل منهم مزمع قتلى
لحاولتها اما نهارا مجاهرًا   واما سرى ليل ولو قطعت رجلى ❊

متعجبًا من اقدامه على امير المومنين من غير استيذان وقلت عسى ان يجيبه فيما
سال من الرضى والمال والولاية فمتى اطلق لجعفر او لغيره تزويج بناته فلما كان من الغدْ
بكرت الى باب الرشيد لارى ما يكون فدخل جعفر فلم يلبث ان دعى بابى يوسف القاضى
وابراهيم بن عبد الله بن صالح فخرج ابراهيم وقد عقد نكاحه بالعالية بنت الرشيد وعقد له
على مصر والرايات بين يديه وحملت البدر الى منزل عبد الملك بن صالح وخرج جعفر فاشار
الينا فلما صرنا الى منزله التفت الينا فقال تعلقت قلوبكم بحديث عبد الملك فاحببتم علم
اخره لما دخلت على امير المومنين ومثلت بين يديه قال كيف كان يومك يا جعفر فقصصت
عليه حتى بلغت الى دخول عبد الملك بن صالح وكان متكيا فاستوى جالسا وقال ابه الله ابوك
فقلت سالنى فى رضاك يا امير المومنين قال نعم فبم احببته قلت رضى امير المومنين عنك
قال قد احرت ثم ماذا قلت وذكر ان عليه عشرة الاف دينار قال فبما احببته قلت وقد
قضاها امير المومنين عنك قال قد قضيت ثم ماذا قال قد رغب ان اشد امير المومنين ظهر
ولده ابراهيم بصهر منه قال فبم احببته قلت قد زوجه امير المومنين ابنته العالية قال قد
امضيت ذلك ثم ماذا لله ابوك قلت واحب ان يحقق الولاية على راسه قال فبم احببته
قلت قد ولاه امير المومنين مصر قال قد وليت فاحضر ابراهيم والقضا والفقها فحضروا وتمم
له جميع ذلك من ساعته قال ابراهيم بن المهدى فوالله ما ادرى ايديهم اكرم واعجب فعلا
ما ابتداه عبد الملك من المساعدة وشرب الخمر ولم يكن شربها قط ولبسه ما لبس من
لبسه من ثياب المنادمة وكان رجل حدام ودام جعفر على الرشيد بما اقدم ام امضا
الرشيد جميع ما حكم به جعفر عليه وركب يوما الرشيد وجعفر يسايره وقد بعث على
ابن عيسى بهدايا خراسان بعد ولاية الفضل فقال الرشيد لجعفر اين كانت هذه ايام اخيك
قال فى منازل اربابها وبلغ الرشيد ان يهوديا منجم يحكم فى عمره وبعرب وعدا فاحضره
وساله عما قال فقال استدللت من النجوم بكذا وكذا ودخل جعفر فراى عم الرشيد فقال

له اتحب ان يخرج هذا من صدرك قال نعم قال سله عن عمره فانه بالمعرفة به اولى به من
غيره قال فساله عن ذلك فقال هو كذا وكذا فقال جعفر اضرب الان عنقه لتعلم خطاه فى
عمرك وعمره فحلى عن الرشيد بعبر عليه فى اخر الامر وكان سبب ذلك ان الرشيد كان لا
يصبر عن جعفر وعن اخته عباسه بنت المهدى وكان يحضرهما اذا جلس للشرب فقال لجعفر
ازوجكها ليحل لك النظر اليها ولا تقربها فانى لا اطيق الصبر عنكما فاجابه الى ذلك فزوجها منه
وكان يحضران معه ثم يقوم عنهما وهما شابان فجامعها جعفر فحملت منه فولدت له غلاما
فخاف الرشيد فسيره مع حواضر الى مكة واعطته الجواهر والنفقات ثم ان عباسه وقع بينها
وبين بعض جواريها شر فانهت امرها الى الرشيد فحج هارون سنة ١٨٦ وبحث عن الامر فعلمه و
كان جعفر يصنع للرشيد طعاما بعسفان اذا حج فصنع ذلك الطعام ودعاه فلم يحضر عنده وكان
ذلك اول تغير امرهم وقيل كان سبب ذلك. . . . Pag. 115, 6-15. من امره ما كان ، وقيل
من الاسباب أن جعفرا بنى دارا غرم عليها عشرين الف درهم فدفع ذلك الى الرشيد وقيل
هذه غرامه فى دار فما ظنك بنفقاته وصلاته وغير ذلك فاستعظمه ، وحكى ان جعفر
ابن يحيى لما عزم على الانتقال الى قصره هذا جمع المنجمين لاختيار وقت ينتقل فيه اليه
فاختاروا له وقتا من الليل فلما حضر الوقت خرج على حمار من الموضع الذى كان منزله الى
قصره والطرق خالية والناس هادون فلما صار الى سوق يحيى راى رجلا قايما وهو يقول

يدبر بالنجوم وليس يدرى ورب النجم يفعل ما يريد

فاستوحش ووقف ودعا بالرجل فقال له اعد على ما قلت فاعاد فقال ما اردت بهذا فقال
ما اردت به معنى من المعانى لكنه شى عرض لى وجا على لسانى فى هذا الوقت فامر له بدنانير
ومضى لوجهه وقد تنغص عليه سروره ، وكان من الاسباب ايضا . . . Pag. 115, 16-19.
فاستجيب به ، قال علما السير لما انصرف الرشيد عن الحج سنة ١٨٧ وقيل ٨٨ ارسل الرشيد مسرو
را الخادم ومعه جماعة من الجند ليلا وعنده بختيشوع المتطبب وابو زكار المغنى وهو يغنى

فقال له الفرزدق ولو سالته قورا فقال له جرير لو اردت لقلت ما كانا ولم اقل من كانا ء

٣٣،٣. البيت شعر جرير فندر الفرزدق دعه فقال جرير

زعم الفرزدق ان سيقتل مربعا ابشر بطول سلامة يا مربع ء

٣٦،٢. رسالة ء قال الهيثم حدثنى بعض اصحاب جعفر الصادق قال دخلت على جعفر وموسى بين
يديه وهو يوصيه بهذه الوصية فكان مما حفظت منها ان قال يا بنى اقبل وصيتى واحفظ
مقالتى فانك ان حفظتها تعش سعيدًا وتمت حميدًا يا بنى انه من قنع بما قسم الله له اتهم
الله فى قضايه ومن استصغر زلة نفسه استعظم زلة غيره ومن استصغر زلة غيره استعظم
زلة نفسه يا بنى من كشف حجاب غيره انكشفت عورات بنيه ومن سل سيف البغى قتل به
ومن احتفر لاخيه بيرا سقط فيها ومن داخل السفها حقر ومن خالط العلما وقر ومن دخل
مداخل التهم اتهم يا بنى قل الحق لك وعليك واياك والنميمة فانها تزرع الشحنا فى قلوب
الرجال يا بنى ان الطلبت الجود فعليك بمعادنه قال ابو الحسن المداينى بعث ابو جعفر
المنصور الى جعفر بن محمد فاتاه فقال انى اريد ان استشيرك فى امر قد رايت اطباق المدينة
على حرى وقد ناست بهم مرة بعد اخرى ولا اراهم ينتهون وقد رايت ان ابعث اليهم من
يجم نخلها ويعور عيونها فما ترى فسكت جعفر فقال ما بالك لا تتكلم قال يا امير المومنين ان
سليمان بن داود عطى فشكر وان ايوب ابتلى فصبر وان يوسف قدر فغفر وقد جعلك الله
من نسل الذين يغفرون ويصفحون قال فطفى غيظه ويقال ان سليمان بن على المنصور اخذ
غلاما لجعفر فكتب جعفر اليه ايها الامير ان الانسان ينام على الشكل ولا ينام على الجرام فاما
ان رددت غلامى والا عرضت امرك على الله خمس مرات فى اليوم والليلة فرده عليه واشتكى ابن
لجعفر فاشتد جزعه عليه ثم اخبر بموته فسرى عنه فقيل له فى ذلك فقال له انا ندعوا الله فيما
يحب فاذا وقع ما نكرهم نخالف فيما احب وقيل له ما بلغ من حبك له قال كان يسرنى الا يكون
لى ولد غيره فيشركه فى حبى له وفضله اشهر من ان يذكر ء

٣٦،١٥. جعفر البرمكى ء

ابو الفضل بن جعفر بن يحيى بن خالد بن برمك البرمكى وزير هارون الرشيد كان من
الكرم وسعة العطا كما قد اشتهر ويقال انه لما حج . . ٣٧،١٥-١٣ . . العطاء ولم يبلغ احد من الوزرا
منزلة بلغها من الرشيد قال ابراهيم قال لى جعفر بن يحيى يومًا انى استاذنت امير المومنين فى
الخلوة غدا فهل انت مساعدى فقلت جعلت فداك انا اسعد بمساعدتك واسر بمحادثتك وهو ينتظر
نى للميعاد فصلينا ثم اقصينا فى الحديث ثم قدم الينا الطعام فاكلنا فلما غسلنا ايدينا جعلت ع
علينا ثياب المنادمة وبخرنا وطيبنا ثم ضمخنا بالخلوق ومدت الستارة وظللنا نانعم يوم مر لنا
ثم انه ذكر حاجة فدعا الحاجب وقال اذا اتى عبد الملك فايذن له يعنى قهرمانا له فاتفق ان جا
عبد الملك بن صالح عم الرشيد وهو من جلاله القدر والامتناع من منادمة امير المومنين على امر
جليل وكان الرشيد قد اجتهد ان يشرب معه قدحا فلم يقدر عليه رفعا لنفسه فلما رفع الستر
وطلع علينا سقط ما فى ايدينا وعلمنا ان الحاجب قد غلط بينه وبين عبد الملك القهرمان
فاعظم جعفر ذاك وارتاع له ثم قام اليه اجلالا فلما نظر الينا على تلك الحال دعا غلامه فدفع
اليه سيفه وسواده وعمامته ثم قال اصنعوا بنا ما صنعتم بانفسكم قال فجا الغلمان فطرحوا
عليه ثياب وخلقوه ودعا بالطعام فطعم وشرب ثلاثا ثم قال ليخفف عنى فانه شى والله ما
شربته قط فتهلل وجه جعفر وفرح ثم التفت اليه فقال جعلت فداك قد تطولت وتفضلت
وساعدت فهل من حاجة تبلغ اليها مقدرتى وتحيط بها نعمتى فاقضيها مكافاة لما صنعت
قال بلى ان فى قلب امير المومنين على هنه فساله الرضى عنى فقال له جعفر قد رضى
امير المومنين عنك ثم قال وعلى عشرة الاف دينار فقال هى لك حاضرة من مالى ولك من
مال امير المومنين ضعفها ثم قال وابى ابراهيم احب ان اشد ظهر بصهر من امير المومنين
قال وقد زوجه امير المومنين ابنته العالية قال واحب ان يحقق على الاوليه قال قد
ولاه امير المومنين مصر فانصرف عبد الملك بن صالح قال ابراهيم بن المهدى فبقيت

هما دليلان من ثمانين قامة   كما انقض بازٌ اقتمُ الريش كاسره

فلما استوت رجلاى بالارض قالتا   احيٌّ يُرَجّى ام قتيلٌ نحاذره

لا يطا والله هذا لى بساطا ابدا فمن سواه بالباب منهم قال الاخطل قال يا عون اليس الذى يقول

ولستُ بصايم رمضان طوعًا   ولست باكلٍ لحمَ الاضاحى

ولست بزاجرٍ عيسًا بكورًا   الى بطحاء مكّةَ للنجاح

ولست بزاير بيتًا بعيدًا   بمكّةَ ابتغى فيه صلاحى

ولست بقايم كالعير ادعوا   قبيل الصُّبح حيَّ على الفلاح

ولكنّى ساشربها شمولًا   واسجدُ عند منبلج الصَّباح

والله لا يدخل علىّ ابدا وهو كافرٌ فهل رايت سوى من ذكرت قال نعم قال رايت] الاخوص ابن محمد الانصارى قال اوليس الذى يقول D. وقد افسد على رجل من اهل المدينة جارية له حتى هرب بها منه] الله بينى وبين وسيدها   يفر منى بها واتبعُهُ

غرب عليه لما هو بدون من ذكرت فمن هاهنا سواه ايضا قال جميل بن معمر العذرى قال يا عونُ هو الذى يقول

الا ليتنا نحيا جميعا وان نمت   يوافق لدى الموتى ضريحى ضريحها

فما انا فى طول الحيوة براغب   اذا قيلي قد سوى عليها صفيحها

فلو كان عدو الله بمنى لقاها فى الدنيا فيعمل بعد ذلك صلا والله لا يدخل على ابدًا فهل سوى من ذكرت احد قال نعم جرير بن عطيه قال نعم اما انه الذى يقول

طرقتك صايدة القلوب وليس ذا   وقت الزيارة فارجعى بسلام

قال فان كان لا بد F. فهو قال] فاذن لجرير قال فدخل وهو يقول

ان الذى بعث النبى محمدًا   جعل الخلافة للامام العادل

وسع الخلايق عدله ووفاوه   حتى ارعوى واقام ميل المايل

انى لارجوا منك خيرًا عاجلًا   والنفس مولعةٌ بحبّ العاجل

فلما مثل بين يديه قال يا جرير ويحك اتق الله ولا تقول الّا حقًّا فانشأ يقول

اَاذكر الجهد والبلوى التى نزلت   ام قد كفانى بما بلغت من خبرى

كم باليمامة من شعثاء ارملةٍ   ومن يتيم ضعيف الصوت والنظر

ممن يعدك يكفى فقد والده   كالفرخ فى العش لم ينهض ولم يطر

يدعوك دعوة ملهوف كانّ به   خبلا من الجن او مسًّا من البشر

خليفة الله ماذا تامرن لنا   لسنا اليكم ولا فى دار منتظر

ما زلت بعدك فى هم يورقنى   قد طال فى الحى اصعادى ومنحدرى

D. لا ينفع الحاضر المجهود بادمنا   ولا يعود لنا بد وعلى حضر]

F. انا لنرجوا اذا ما الغيث اخلفنا   من الخليفة ما نرجوا من المطر]

زان الخلافة اذ كانت له قدرا   كما اتى ربه موسى على قدر

هذى الارامل قد قضيت حاجتها   فمن لحاجة هذا الارمل الذكر

الخير ما دمت حيًّا لا يفارقنا   بوركت يا عمر الخيرات من عمر

فقال ويحك يا جرير ما ارى لك فيما ههنا حقًّا قال بلى يا امير المومنين انا ابن سبيل ومنقطع بى فاعطاه من صلب ماله اربع ماية درهم قال وقد ذكر انه قال له ويحك يا جرير لقد ولينا هذا الامر وما نملك الا ثلثماية درهم فماية اخذها عبد الله وماية اخذتها ام عبد الله يا غلام اعطه الماية الباقية قال فاخذها وقال والله لهى احبّ مال كسبته الى قال ثم خرج فقال له الشعراء ما وراك قال ما يسوئكم خرجت من عند امير المومنين وهو يعطى الفقرآء ويمنع الشعرآء وانى عنه لراضٍ ثم انشا يقول   رايتُ رقى الشيطان لا يستفزه   وقد كان شيطانى من الجن راقبا

D. ويحكى ان جريرا لما قال

يا حبذا جبل الريان من جبل   وحبذا ساكن الريان من كانا

قال قلت لابى ما هجوت قومًا الا افسدتهم سوى التيم قال انى لم اجد حسبًا اضعه ولا بنا اهدمه
وحكى جاد عن ابيه عن اسحاق بن يحيى بن طلحه قال قدم علينا جرير المدينه فحشدنا لـه
فبينا نحن عنده ذات يوم اذ قام بحاجته وجاء الاحوص فقال اين هذا قلنا قام انفًا ماتريد
منه قال اجزيه والله ان الفرزدق لاشعر منه واشرف قلنا له لا ترد ذلك فلم يلبث ان جا
جرير فقال له الاحوص السلام عليك قال وعليك السلام قال يا ابن الخطفى الفرزدق اشعر
منك واشرف فاقبل جرير علينا فقال من الرجل قلنا الاحوص بن محمد بن عاصم بن ثابت
ابن ابى الافلح الانصارى قال هذا الخبيث بن الطيب ثم اقبل عليه فقال قد قلت

تقرّ بعينى ما يقر بعينها   واحسن شى ما به العينُ قرّتِ

فانه يقرّ بعينها ان يدخل فيها مثل ذراع البكر افيقر ذلك بعينك قال وكان الاحوص يرمى
بالابنه فانصرف وارسل اليه بتمرٍ وفاكهةٍ واقبلنا نسال جريرًا وهو فى موخر البيت واشعب
عند الباب فاقبل اشعب يساله فقال له جرير والله انك لاقبحهم وجها ولكنى اراك اطولهم
حسبًا وقد ابرمتنى قال انا والله انفعهم لك فانتبه جرير وقال وكيف قال لانى املح شعرك واندفع
يغنيه قوله   يا ام ناحية السلام عليكم   قبل الرحيل وقبل لوم العذّلِ   cf. pag. 114, 13.

لو كنت اعلم ان اخر عهدكم   يوم الرحيل فعلتُ ما لم افعلِ

قال فادناه جرير حتى الصق ركبته بركبته وجعله قريبًا منه ثم قال اجل والله انك انفعهم لى و
احسنهم ترتيبًا لشعرى فاعاده عليه وجرير يبكى حتى اخضلت لحيته بالدموع ثم وهب لاشعب
دراهم كانت معه وكساه حُلّةً من حلل الملوك وكان يرسل اليه طول مقامه بالمدينة فيغنّيه اشعب
ويعطيه جرير شعره فيغنى فيه * وحكى الهيثم بن عدى عن عوانه بن الحكم قال لما استخلف
عمر بن عبد العزيز رحمه وفد الشعراء اليه فاقاموا ببابه اياما لا يوذن لهم فبينا هم كذلك اذ زمعوا
بالرجوع اذ مرّ بهم رجا بن حيوه وكان خطيبًا من اهل الشام فلما راه جرير داخلا على عمر فانشا
يقول   يا ايها الرجل المرخى عمامته   هذا زمانك فاستاذن لنا عمرا

قال فدخل فلم يذكر من امرهم شيأ قال ومرّ بهم بعده عون بن عبد الله بن عتبه بن مسعود فقال
له جرير   يا ايها الرجل المرخى مطيّته   هذا زمانك انى قد مضى زمنى

ابلغ خليفتنا ان كنت لاقيه   انى لدى الباب كالمصفود فى قرنِ
لا تنس حاجتنا لُقّيتَ مغفرةً   قد طال مكثى عن اهلى وعن وطنى

قال فدخل عون على عمر فقال يا امير المومنين الشعراء ببابك وسهامهم [ناقدة] مسنونه واقوالهم
بادرة قال ويحك يا عون ما لى وللشعراء قال اعز الله امير المومنين ان رسول الله صلعم قد مدح
فاعطى وفى ذلك اسوه قال وكيف ذلك قال امتدحه العباس بن مرداس السلمى فامر له بحلة فقطع
بها لسانه قال وهل من قوله شيأ قلت نعم فيه يقول

رايتك يا خير البرية كلها   نشرت كتابا جاء بالحق معلما
شرعت لنا فيه الهدى بعد جورنا   عن الحق لما اصبح الحق مظلما
ونورت بالبرهان امرًا مدنسًا   واطفات بالبرهان نارًا تضرّما
فمن مبلغ عنى النبى محمدا   وكل امرءٍ يجزى بما قد تكلما
اقمت سبيل الحق بعد اعوجاجها   وكانت قديما ركنها قد تهدّما
تعالى عُلوًا فوق عرش الهنا   وكان مكان الله اعلا واعظما

قال ويحك يا عون من بالباب منهم قال عمر بن عبد الله بن ابى ربيعه المخزومى قال اوليس الذى
يقول   ثم نبّهتها فهبّت كعابا   طفلةً ما تبين رجع الكلام

ساعةً ثم هرمت ثم قالت   ويلتا قد عجلت يا ابن الكرام
اعلى غير موعدٍ جيت تبغى   تتخطى على رووس النيام
ما تجشمت ما يريب من الامر   ولا جيتَ طارقًا لخصام

فلولا كان عدو الله اذ فجر كتم على نفسه لا يدخل علىّ والله ابدًا فمن منهم سواه قال همام
ابن غالب يعنى الفرزدق فقال اوليس هو الذى يقول

Cod. D. وحكى الزبير

وحدث ابو الفرج المعافا بن زكريا فى كتاب الجليس والانيس عن الزبير بن بكار قال حدثنى عمى مصعب بن عبد الله قال لما قتل جعفر بن يحيى وصلب

A. بباب الجسر وراسه فى ناحية وبدنه فى ناحية | D. على الجسر راسه وفى الجانب الغربى جسده فمرب به امرات على حمار فاره فوقفت عليه ثم | وقفت امراه على حمار فاره فنظرت

نظرت الى الراس (D. راسه) وقالت بلسان فصيح والله لين صرت اليوم ايه لقد كنت فى المكارم غاية ثم انشات تقول (D. قالت) [وقال دعبل بن على الخزاعى : Cod. B. duas priores versuum seqq. ita introducit:

ولما رايت السيف خالط (D. صبح) جعفرا ... ونادى منادٍ (D. دس) للخليفة فى يحيى (D. بيا)

بكيت على الدنيا (D. يحيى) وايقنتُ انما ... قصارى الفتى يوما مفارقة الدنيا (D. فيها)

وما هى الا دولة بعد دولةٍ ... تحول ذا نعمى (D. يعمى) وتعقب ذا بلوى

اذا انزلت هذا منازل رفعه ... من الملك حطت ذا الى غاية سلفى (D. الغاية السلفى) ،

ثم حركت (D. انها) الحمار D. الذى كان تحتها] فكانما (D. وكانها) كانت ريحا لم تعرف (D. يد) D. لها خبرا] (cf. ٣٦,١١.) وحدث محمد بن عبد الرحمن الهاشمى صاحب صلاة الكوفة قال دخلت على امى فى يوم اضحى فرايت عندها عجوزا فى اطمار رثة وذلك فى سنة ١٩٠ واذا لها لسان وبيان فقلت لامى مَن هذه فقالت هذه خالتك عتابة ام جعفر بن يحيى فسلم عليها فسلمت عليها وقلت اصارك الدهر الى ما ارى فقالت نعم يا بنى انما كنا فى عوار ارتجعها الدهر منا قلت فحدثينى ببعض شانك قالت لقد مضى علىّ اضحى مثل هذا منذ ثلاث سنين وعلى راسى اربعماية وصيفة وانا ازعم ان ابنى عاق لى وقد جيتكم اليوم اطلب جلدى شاتين اجعل احدها شعارا والاخر دثارا قال فغمنى ما قالت وابكانى فوهبت لها دينارا فكادت تموت فرحا به ولم تزل تختلف الينا حتى فرق الدهر ،

Notae marginales Codicis B.

٣٢,٤. قلت قول المتنبى فى المدح ابلغ من قول جرير وهو قوله

ولولا كونكم فى الناس كانو ... هرا (ءً) كالكلام بلا معانى ، الفقير محمود المحمدى

٣٢,٦. قلت وقول المتنبى ابلغ من (تلك) قوله فى النعرى

اترها لكثرت العشاق ... تحسب الدمع خلقه فى بواماق ،

٤٣,٤ Pro العواثر in litura est الغوابر et in margine

الاولى والجدود العواثر لان الجد هنا بمعنى الحظ ولا معنى لوصف الحظوظ بالمضى ،

٥٦,٧ هذا البيت لحن فيه لان الوابجر ان يقول الى البلد المُسَمَّى شهرزورا ليكون منعولا ثانيا للمُسمّى ولا وجه للجن اللهم الا ان يكون مجرورا بحرف جرّ قد حُذِف و ابقى عمله وفيه ما فيه فان هذا غير مقيس تباهل حسن الثورى احمد بن شاهين

اقول يمكن ان يكون بدلا من البلد والمسمى بمعنى المعلوم كقوله تعالى الى اجل مسمى عبد الرحمن

٦٣,١. ما رنق ورنقً مكدر والرنق الكدر فى العيش ،

٦٤,١٠. اترف القوم ذهب ماوهم وترمب الما ترفا نزحته والحشرج حفيره تجمع فيها المياه والحشرج كوز نظيف ،

Additamenta Codicis D.

٣٢,١. Coll. F. والاخطل ، قال محمد بن سلام سمعت يونس يقول ما شهدت مشهدًا قط وذكر فيه جرير والفرزدق فاجتمع اهل المجلس على احدها وقال ايضا الفرزدق اشعر خاصّه وجرير اشعر عامّة ،

٣٢,١٢. به ، وحكى عقال بن شبّه (f. شبه) قال كنت رديف ابى (f. يغا ابى) فلقيه جرير على بغل فحيّاه ابى والطفه فقلت له ابعد ما قال لنا ما قال يا بنى افاوسع حرجى (f. جرجى) ، وحدث ابو الخطاب عن ابيه عن حجنا بن جرير

يمش e 6	النعاوندي e التعاويذي b 17	ثم انشا يقول ac 3
الصبابة في e الشبابه فلي .	منك b فيك 18	صعب ac لوم 4
من اجل ذا e 7	الرجل a الرمل 19	ووقعت e 6
صرخةً 9	فيك e نحوك b لحول a بجوك 31,2	وقدموا a 9
فظلوا a .	نازلتني e .	ايتوني e 10
فاقعدوه e .	يجلي a 3	ثار... التجهيز ae 12
ومحاسن الشيخ 12	في e من .	جرى ade وقع 13
بمصر ودفن be 13	ثغره 5	صنعه الغنا e 14

حرف الجيم ،

Additamenta Codicis A.

٣٢,٦ وحكى ابو عبيدة قال كان مع حسن تشبيبه عفيفا وكان الفرزدق فاسقا وكان يقول ما احوجه الى صلاته شعري واحوجني الى دقة شعره لما ترون من شعر جرير ،

٣٣,١٥ *praecedit versus* يا اخت ناجيه السلام عليكما قبل الرحيل وقبل لوم العذل ،

٣٥,f. وكان المنصور اراد اشخاصه الى العراق معه عند مسيره الى المدينة فاستعفاه من ذلك فلم يعفه فاستاذنه في المقام بعده اياما ليصلح امورا مختلفة فابى عليه فقال له جعفر سمعت ابي يحدث عن ابيه عن جده عن رسول الله صلعم ان الرجل ليبقى اكله وينقضي اجله فليصل رحمه فيزداد في عمره قال الله لقد سمعت ذلك عن ابيك عن جدك عن رسول الله صلعم قال اللهم نعم فاعفاه من الشخوص واقره بالمدينة واجازه ووصله وقيل ان المنصور وجه في الشخص جعفر قبل قتل محمد بن عبد الله فلما صار الى النجف توضا للصلاة ثم قال اللهم بك استفتح و بك استنجح ومحمد صلعم اتوجه اللهم اني ادرا بك في نحره واعوذ بك من شره اللهم سهل لي

حزونته ولين لي عريكة واعطني من الخير ما ارجو واضرب عني من الشر ما اخاف واحذر قال فلما دخل عليه قام اليه واكرمه وبره وغلفه بيده وصرفه الى منزله وانما اشخصه ليقتله وقال له وساله عن محمد بن عبد الله فقال اقول ما عندي لين اخرجوا لا يخرجون معهم ولين قوتلوا لا ينصرونهم ليولن الادبار ثم لا ينصرون فقال المنصور في دون هذا القول منك كفاية وسجد شكرا لله ،

وقيل كان ذلك
٤١,٨/١١. وقال بعضهم ان سبب الايقاع بهم ان الرشيد دفع يحيى بن عبد الله بن الحسن بن
الحسين بن علي — وساله — دعا
علي بن ابي طالب رضه الى جعفر بن يحيى بن خالد فحبسه ليقتله ثم دعى به ليلة ليساله عن بعض امره فقال له اتق الله في امري ولا تتعرض غدا ان يكون خصمك محمدا صلعم فوالله ما احدثت حدثا ولا اويت محدثا فرق له وقال له اذهب حيث شيت من بلاد الله فقال وكيف اذهب ولا آمن ان اوخذ فوجه معه من اواه الى مامنه وبلغ الخبر الفضل بن الربيع من عين كانت له من خواص جعفر فرفعه الى الرشيد فقال ما رايت وهذا فلعله عن امري ثم احضر جعفر للطعام فجعل يلقمه ويحادثه ثم ساله عن يحيى فقال هو بحاله في الحبس فقال بحياتي فقطن جعفر لذلك فقال لا وحياتك وقص عليه امره وقال علمت انه لا مكروه عنده فقال نعم ما فعلت ما عدوت ما في نفسي فلما قام عنه قال قتلني الله ان لم اقتلك فكان من امره ما كان ، وقيل من الاسباب انه رفعت الى الرشيد قصة ولم يعرف رافعها وفيها *versus* ٤٢,٣ السوء ، وكان من الاسباب ايضا ما تعده العامة شيا وهو اقوى الاسباب ما سمع من يحيى بن ٤٢,١٠. خالد وهو يقول وقد تعلق باستار الكعبة في حجته اللهم ان ذنوبي جمه عظيمة لا يحصها غيرك اللهم ان كنت تعاقبني بذلك فاجعل عقوبتي في الدنيا وان احاط ذلك بسمعي وبصري ومالي وولدي حتى يبلغ رضاك ولا تجعل عقوبتي في الاخرة فاستجيب له وقد رثتهم الشعرا بمراثي كثيرة وذكرت ايامهم فمما استحسن من مراثيهم قول اشجع السلمي من ابيات

كان ايامهم من حسن بهجتها مواسم الحج والاعياد والجمع ،

محمد بن عبد الملك be 7
منقوش be 10
رباك f رناك e 11
دير e زير b زيد "
اسقال e واشقال a "
ويملكي f وتلكي ce وتكلي a "
المستور a 12
بن e وهو 13
جسم a 14
حلان e حيدان 15
قطن.. عرب e قطر.. عريب "
عمر b عمرو 16
عود e هود 17
ارفخشد ac "
المحسن e الحسن 20
النداء e ٢٤,1
وصفت f شربت 6
راس e اس ٧
حد f ثم 8
اجاد e اجاء "
الاجزل f الجزيل de 13

تعذرا e يعذرا a 9
وتنجترا f متحيرا e "
يعمل السر ac يملك الامر 13
لان ed لين 14
واولم a والم "
تبكي df 15
لقتله e اقله "
ضمان af 17
صافيا c صاديا "
تلتجي ac تنتهي 18
حيري bf "
نجوب e "
هجر f حر 19
لعلتها e "
انقطعت e 20
فالقته ae "
سارت ed شدت 21
وكيلا b ولما a ٢٣,2
الصفي d العتقي 4
نقله e حمله 7
التي هو فيها e "

الصبي ca صباها 17
لهذا b 19
بهذا be بذاك "
٥٩٩ e ٥٧٩ 21
الديار a الدار ٢١,3
ودفن d وتوفي 5
والإرمنازي d 6
عراد e عزاز 8
يسّر 10
بالشيباني e 12
الفرضي e 14
استخرجت c استجزت 18
االغه e "
ابو ade ابن 19
مسلما e 20
جَامعٌ be 21
٣٣٣ ac "
اصله a اظنه ٢٢,1
df والمغرب ace ومعروف 4
ظريفا bef ماهرا 5
والعزيز ايضا be 7

الي a في 8
السري c 12
be 14
ac 17
يبدوا de "
ابن ابراهيم a 18
عصيت a غضبت 21
اصلح ما بين e "
فقرا c يقرا ٢٩,2
ابقراط c 3
الرياضيات a 4
المصري ac 12
على الارض ac 16.17
وخرج a 17
سكران e "
والاخرى "
والاخرى... فقلت 18
وكانوا e وكان 19
فاستخصوه a "
تعلوه d بعلوه a 21
موهب e ٣٠,3
15.

مذكور 5
له امورها كره القام بها be 6
لكون تربته a "
مخذبة e 7
الى بلاد الشام وشكى e 8
لمولى e 10
مولانا هذه بلاد e 11
ثلج be 12
الشام a دمشق 13
هذا e ذا 15
ان ae انه 16
لارباب e لاسرار 19
20.21 leg. inverso ordine
لم a كم ٢٧,2
المصرية ثم انتقل الى الديار المصرية 4
بجنون له الاموال 6
عارى البدن a 10
بدا e مبدا 20
المقال e ٢٨,6
الجمع a المجمع "
في داره... فدخله e 8

اخبار f اجتاز 14
ثومرت e "
دعوه d عوده "
الاندلس ac المشرق "
به f بها "
omnes ٢٠ 18
فاشتد a فاستبد "
مابة.. بن الامير تميم be 20
اسماء be 21
بورى be ٢٠,5
وبلغنى a 6
فزعم.. بلاده a 7
حصونها واملاكها c "
تثبتت ae 8
عن be من 12
واقام a "
بنتها و be 16
والدها c "
حسام الدين هو 19
هذا be ٢٦,4
من a ممن "

الحال حتى قال e 18
الحالة حين قال b „
التى يعلوها عند المزاج be حيث يقول
وقال e 21
يستطرب d يستظرف ac „
فى الحسن cd 19,2
ما .leg. b 3
خيرًا be „
وقال be „
كانت.. الدركم هو be 5
هذا be هذه 6
لحلتك e نحلتك „
حاويجك a „
منا .leg. منها 8
بعذر e 9
كان be „
وقال be 11
احدث ac اخذت „
بالمعركة be „
عارف d صادق 12
رام be كان d كاد 13

الجباية e الجناية b 14
لا ترفع be „
وبنوا a وبنى „
البادية d الحاضرة 15
٣٩٣ d 17
يجاور a „
وردت e ودفت 18
ووجوه الدولة ac والوجوه e 19,5
عليها a فيها „
لاحدهم ac فى يد الرجل 6
وقرا d ويقرا ac „
عقارا ac ملكا اخر 7
واتباعهم ac 9
والخالين e 10
لنفسه ولاجل d 11
ويجمع e والجميع 12
الاف الف e 13
قواد e 14
حصر e 16
نثرون a „
الحصر e 17

من e ممن 12
مازن بكر ام مازن قيس c 13
باسبك c باسمك a „
بلغة ae 14
وتعجب b 15
ابرفع c اترقع a 16
بنصبه c „
فقلت بل be 17
الزيدى a 18
وهو منصوب be 19
بنت be بنية 20
اذا اننا e يا ابتا a 21
بحفا e نجفا b 112,1
ويقطع d „
بالنكاح e 3
قرا be 5
٢٤٧ d ٢٤٩ 7
الفرج a الفتوح 9
ويسمى be 10
وسلم be 12
وارضاه a واوصاه „

شمس الملك a 18
ودفن فى خانقاه الطواديس d .ff. 20
الذى ac التى 19,1
له من مرض e „
متطول e متطاول b „
٥٠٩ وانتسب الامر لامه a 8
النعش e النفيس a التغش 10
ثانى a ثامن 12
ايق e اتق c a ابق 20 „
بانس التى هى على e 14
جده be جد ابيه 16
نصير e قصير b 17
موت e وفاة 20
مهران e حمدون a 20,4
كاتب f كانت 5
وليدة جاريتها f 7
وعصبت اخمص a وعصبته f 8
هرون be مروان 11
مقيلا c مقيما 12
يرقى e ترقّى b تخطى 13
وذكر e وحكى 14

سلكت e 17
سيفا e طعنا „
الثالث 19
بهاولها e عليها ac 20
عشر b 21
بن صاحب e 18,1
دخول be 2
البساط c السماط „
حالته be 4
حلبا e 5
ومعناه بالعربية be „
حضر c حاصر 9
اطسر d اقسز c استز e 10
فاستنجده ac به 11
الاول e الاخر 13
ذلك يعنى قتل استز e „
تملك.. ٧٤٨ e 14
جرت e جرى 15
ابن acde „
ومباجرات d 16
فخر الملوك be 18

اعظم e احسن 14
شعبان cd رمضان 15
٨٩ c ٢٠٩ d ٢١٠ 16
عشرة 17
بقبة ae 19
ذكر bd 21
فاخذ d ياخذ „
باعلا de 17,1
النواحى be „
شعيب ac سعيد 4
هارون e مروان „
قد.. كانت be 5
الغرب ade 7
العلا de 9
تسخط e 11
بعين d بين 13
اجفانك „
فتلى d ضعفى „
فى ae بى 14
ايا be يا 16
دع e ضع 17

بالدبون e بالدبوس a 7	القل ac العل e 5	ريدان. الريدانية abe 10
والصولنجان d .	بقادم c بقايم .	ينسب b .
جد d حر 8	افضانا e 7	ابواب d باب "
فمدحه b 9	قالته العرب c قاله المولدون 8	النصر ac الفتوح "
فيعفوا e .	عينه d 9	ريدان abe 12
وبَرْجُوخ bdef 10	قومى d 10	بحلب معهم الخدم e 14
ورعات الديك ae 12	فمن لا يرى a 11	معادن f معاذ be 16
المتدالى a .	تهوى d تهذى b يهدى ac .	رجوح f .
تلقبه e 13	توتى d "	اساوهم be 17
يلدتان a .	الاول من قول ابى حفص d 12	تجمية اضربت a .
وانهر d ورا نهر 14	قصيدٍ be .	ان b فانه 18
عبود e معبود a بعبور 17	امروُ احببتك e 14	لا ac بلا 19
يدى e يد "	ذلك البطيحة e 16	فايدة فيه acdf .
برسام c a ماترسام 18	٩ d v 17	وكان جده يرجوخ f واصله 20
وفيها e 19	عن a على "	جاخدا a 21
وطيها d وطيتها ac 20	وروى انه e 18	مرتبة من المحدثين ac ٧,١
بدرهم كان ac "	من dg. عن "	وهو من احسن شى قيل bef 2
فى النوم قايلا e 21	مبعودة f معبود e 20	نصيحة d نصاحة 3
تنبّه be انتبه ٩,١	هجاءٌ ان اهجوا e ٨,١	غضاضة ef غصاصة b 4
المعافا be "	صالحا e 2	فليس e فريش "
الباب c الحلقة 2	برنى نعمايه e 7	الخوافى .

الكوم bef الكرم 19	المنيف e النقف 15	الدار c الباب 2
مسجونا بوم الخميس be 20	الظرف a 16	جا يوما الى d 3
بقين b خلون "	من a بين .	وحلفان لا e 5
عمرو d عمر ١٢,٣	بناحية بلاد a متاخمه 17	فقال be .
المتورحين d 4	اسوان be السودان "	مصعه a 11
الحرن d الخرف b 5	تاتى ace 18	مخده d مخه .
للاول c لاول "	ثم انى رايت be "	مخه وزيدة e .
الكنى d 6	بدرب المريسى e 19	زاهدات "
جملة ade جله 7	الفزازين e "	من e عن 16
عنهم اشتهر e منهم 9	بكر a بكرة 11,2	ثم انصرفت be 18
ونبه a وننبه 10	بن ابى قتيبة بردعة c .	مثل ما سيئلت e مثل ما سالت b 19
صندى a ضيزى 12	وتولى be 3	محة e 21
فمنهم ac فخذهم 13	جهة e قبل 4	المشعل ١٠,2
عبيد الله a 16	فتركها e 6	طاقين e 3
عبيد الله d عبيدة 20	امن e امتنع 7	مطالبه فخلصنى من هذا خلصك .
تلحن a ١٣,١	احمد وظن a 9	منه be منها 4
هالك c هلال a هرمته e 3	عجز e .	حتى يخرج be 5
وكذى وكذى c وكذى وكذا b 7	طاق فيه be 12	فقلت هى محة e هذه هى محّة b "
منها ذميا be .	استماع e سماع a .	عتاب d غياث 9
ردّ b اهدى 9	لهم e له 13	ولكن ac 12
فمنه d 10	التاليين e .	وقيل ٢١٧ c 14

ومن شعره　اذا كنت فى كل الامور معاتبًا　صديقك لم تلق الذى لا تعاتبه

فعِشْ واحدًا او صِلْ اخاك فانه　مقارِفُ دنبًا مرّةً ومجانبه

اذا انت لم تشرَبْ مرارا على القذى　ظميت واى الناس تصفوا مشاربه تمّ

Pro ٢٠, 11-13. ولها من قصيدة

اعوامُنا قد اشرقَتْ ايّامها　وعلا على ظهر السماك خيامُهَا

والروض مبتسم بنور اقاحد　لما بكى فرحًا عليه غمامُهَا

والنرجس الغض الذى احداته　ترنوا فيفهم ما يقول خزامُهَا

وشقايق النعمن فى وجناته　خالات مسك حاكها رقامُهَا

وينفسج لبس الحداد لحزبة　اسفا على مهج يزيد غرامُهَا

والجلنار على الغصون كاكوسٍ　خرطَتْ عقيقًا والنظار مدامها

وغصون آسٍ شبهتّه عيوننا　غيدًا تثنّى قدّها وقوامها

وكانما زهر الرياض عساكرٌ　فى موكبٍ منشورة اعلامُهَا

يبدى نسيم الصبح سر عبيرها　فيتمّ من طيبٍ به نمّامُهَا

يا صاح قم لسعادةٍ قد اقبلَتْ　وتنبهَتْ بعد الكرى نوّامُهَا

واجع خواطرنا ليخلوا فكرها　لما تجرد للقريض حسامُهَا

مدح الامام على الانام فريضة　فخر الايمة شيخها وامامُهَا تمّ

Continuatio pag. 103. ٢٢, 21. واورد له على بن سعيد فى المرقص

اطلع الحسن من جبينك شعرًا　فوق وردٍ من وجنتيك اطلّا

فكانّ العذار خاف على الورد　جفافا فمدّ بالشعر ظلّا

واورد له ايضا　كان بقايا الليل والصبح طالع　بقيّة لطخ الكحل فى الاعيان الزرق تمّ

Index variarum lectionum.

الشراب ac 7	بالدبحة be 5	ساد d مناد ٣,4
الثانى be الثالث 8	الحسن ae 9	العزيز باديس e العز باديس e 5
بركياروق e بركياروق a 9	ريان a زيان e 11	مذكورة e .
الظاهر d 11	سالنا e سيلنا 14	متولى e تولى d 6
الحرونى d الخيرونى e الحيرونى a 12	عن c عند .	امر a مملكة .
القرشى d .	بعد be قبل 15	نصير cde نصر 7
عبد الله d 14	قطيفة e .	٥٨٩ e ٣٧٦ c 8
الخشوعى e 15	الموقود cd الموقد 16	صير e صبره .
يوم ae يام 16	فلما a فقلنا .	تاسع عشر من ذى d والعشرين e 11
الظاهر c .	ظاهر a طاهر e .	كانوا be هم 13
فى رجب b فى صفر .	يعادد e يعاود ad 17	اليوم e النهار .
وتوفى لثلاث بقين من d 17	تاسع عشره d ثامن شوال ae 19	ركوب e 14
٥٩٨ بدمشق de .	التصاف d .	راى a راه .
والقرشى d 18	طشت ذهبه دست b طست e 20	معه cde مع 1,5
ابو الفتح d 4,2	يديه c منديله 21	وحاضروا e .
تنسب be .	وجهه ace عينيه .	منه قط bde 16 .
الحاكم d العزيز 3	ركن الدولة ac 0,2	ونزل e ولم يزل ٤,٢
ريدان abe 7	ينابه c نايبه 5	محرز be 3
من ذلك اليوم d .	من عيبه e فيه عيب 7	عنا باسه be 4

٢٩,١٩ قبلني وكان يعرف اسم الله الاعظم قال يوسف بن الحسين قيل لى ان ذا النون يعرف اسم
الله الاعظم فدخلت مصر وخدمته سنة ثم قال يا استاذ انى قد خدمتك وقد وجب حقى عليك
وقيل لى انك تعرف اسم الله الاعظم وقد عرفتنى ولا تجد له موضعًا مثلى فاحب ان تعلمنى
اياه قال فسكت عنى ذو النون ولم يجبنى وكانه اوما الى انه يختبرنى قال فتركنى بعد ذلك
ستة اشهر ثم اخرج الى من بيته طبقا ومكبة مشدودا فى منديل وكان ذو النون يسكن
الجيزة فقال تعرف فلان صديقنا من الفسطاط فقلت نعم قال واحب ان تودى هذا اليه
قال فاخذت الطبق وهو مشدود وجعلت امشى طول الطريق وانا مفكر فيه مثل ذى النون
يوجه الى فلان هدية ترى اى شى هى فلم اصبر الى ان بلغت الجسر فحللت المنديل ورفعت
المكبة فاذا فارة فغرت من الطبق ومرت قال فاغتظت غيظا شديدا وقلت ذو النون
يسخر بى ويوجه مع مثلى فارة ورجعت على ذلك الغيظ فلما رانى عرف ما فى وجهى فقال
يا احمق انما جربناك ايتمنتك على فارة فخنتنى افائتمنك على اسم الله الاعظم مر عنى فلا اراك
ابدا وكان المتوكل قد امر باشخاصه سنة خمس واربعين ومائتين فوصل الى سر من راى
فانزله الخليفة فى بعض الدور واوصى به رجلا يعرف بزرافه وقال اذا انا رجعت من ركوبى
فاخرج الى هذا الرجل فقال له زرافه ان امير المومنين قد اوصانى بك فلما رجع من الغد
قال له تستقبل امير المومنين بالسلام فلما اخرجه اليه قال سلم على امير المومنين
فقال ذو النون ليس هكذا جانا الخبر ان الراكب يسلم على الراجل قال فتبسم الخليفة
وبداه بالسلام ونزل اليه فقال له انت زاهد مصر قال كذا يقولون ثم وعظه واكرمه
الخليفة ورده الى مصر مكرما ، وكان المتوكل. . . .

Additamenta Codicis F.

Continuatio pag. 99. v. 14. وقد روى ان كتبه فتشت فلم يصب فيها شئ مما كان يرمى به و
اصيب فيه كتاب مضمونه انى اردت هجاء آل سليمان بن على بن عبد الله بن العباس بن
عبد المطلب الهاشمى رضه فذكرت قرابتهم من رسول الله صلعم فامسكت عنهم والله اعلم
بحاله وقال محمد بن الحجاج كنا مع بشار فاتاه رجلٌ فسأله عن رجلٍ ذكره له فجعل بشار يفهّمه
ولا يفهم فاخذ بيده يقوده الى منزل الرجل وهو يقول

اعمى يقود بصيرًا لا ابا لكم — قد ضَلَّ من كانت العميان تهديه

حتى صار الاعمى الى منزل الرجل ثم قال هذا منزله يا اعمى ولما سمع بشار قول العباس بن الاحنف

لما رايت الليل سُدَّ طريقُهُ — عنّى وعذّبنى الظلامُ الراكِدُ
والنجم فى كبد السماء كانَّهُ — اعمى تحيَّرَ ماله من قايد

قال قاتل الله هذا الغلام ما رضى اذ جعله اعمى حتى جعله بلا قايد ، ومن شعر بشار ايضا

اقول وليلتى تزداد طولًا — واما الليلُ عندكم نهارُ
جفت عينى عن التغميض حتى — كان جفونها عنها قصارُ

وكان النسآء المتظرفات يدخلن الى بشار فى كل جمعةٍ يومين ويجتمعن عنده ويسمعن شعره
فسمع كلامَ امرائةٍ منهنَّ فعلقها قلبه وراسلها يسالها ان تواصله فقالت المراة لرسوله قُلّ
له واى معنًى لك فىّ او فىّ لك وانت اعمى لا ترانى فتعرف حسنى ومقداره وانت قبيح الوجه لا
حظ لى فيك فليت شعرى لاى شئ تطلب وصالى فقال

وكاعبٍ قالت لا ترا بها — يا قوم ما اعجب هذا الضرير
ايعشق الانسان ما لا يرى — فقلت والدمع بجفنى غزير
ان كان طرفى لا يرى شخصها — فانها قد كُوِّنَتْ فى الضمير

14.

13,20 نقلت طافت حولى وقالت وهى تبكى قول الاعشى

تقول ابنتى حين جد الرحيل اراسوا ومن قد يتم

ابانا فلا رمت من عندنا . . . . . . ترم

برانا اذا اضم بك البلاد نحفى ويقطع منا الرحم

قال فما قلت لها قال قلت ما قال جرير لابنته ثقى بالله . . . .

14,5. القفاء وكان ابو عثمان مع علمه بالنحو متسعًا فى الرواية قال ابو القاسم الكوكنى حدثنى العمرى قال انشد رجل ابا عثمان المازنى شعرا له وقال كيف تراه قال اراك قد عملت عملا باخراج هذا من بطنك لانك لو تركته لاورثك السل، وروى المبرد . . .

17,9. ومما يناسب ذلك قول ابن صلحه الصقلى

ايها النفس اليه اذهبى فحبه المشهور من مذهبى

مفضض التغر له نقطة مسكية فى خده المذهب

ايسنى التوبة من حبه طلوعه شمسًا من المغرب

ولاحمد بن عثمان الاندلسى

لما رايت شعاع قد بدا متهللا كتهلل البرق

سحت من عجب وقلت متى للشمس مطلع من سوى المشرق

18,5-17,19 حلب طعن فى ركبته فمات منها بعد استقرار الصلح على تسليم حلب قبل ان يدخلها صلاح الدين وكان صلاح الدين لما استقر عليه حضر عند اخيه المذكور يعوده و قال هذه حلب قد اخذناها وهى لك فقال ذاك لو كانت وانا حى والله لقد اخذها عالمه حيث تفقد مثلى فبكى صلاح الدين وابكى ولما خرج عماد الدين الى صلاح الدين وقد عمل دعوه احتفل فيها فبينا هم فى سرور اذ جا انسان فامر الى صلاح الدين بموت اخيه فلم يظهر هلعا ولا جزعا وامر بتجهيزه سرًا ولم يعلم عماد الدين ومن معه واحتمل الحزن وحده ليلا متنكد

ماهم فيه وهذا من الصبر الجميل وقيل ان صلاح الدين كان يقول ما اخذنا حلب رخيصة بقتل تاج الملوك وبُورِى . . .

Coll. F. 20,19. اليه، وكانت قد سالت الشيخ الامام العالم ابا الطاهر اسمعيل بن عوف الزهرى عن الشعر فقال هو كلام ان تكلمت بحسن فهو لك وان تكلمت بشر فهو عليك .

21,21. واورد له ابو الصلت اميه بن عبد العزيز فى الحديقه Coll. F.

يوم لنا فى النيل مختصرٌ ولكل يوم مسرّةٍ قُصُرُ

والسُفُن تصعد كالخيول بنا فيه وجيش الماء ينحدرُ

فكانما امواجه عكنٌ وكانما داراته سُرَرُ

ومن شعره ايضا رحمه الله تعالى

اشرب على غيم كصبغ الدجى اضحك وجه الارض لما بكى

وانظر لماء النيل فى مَدِّهِ كانما صُندل اومُسّكا .

وكان قد وصل الى عبد الله بن محمد الكاتب بيتان قيلا فى وصف النيل فجمع شعرا افريقيه و امرهم ان يقولوا فى معناها وقافيتها فلم ياتوا بطايل وهما هذان البيتان

شربنا على الموج لما بدا بموج يزيد ولا ينقصُ

كان تكاثف امواجه معاطفُ جاريةٍ ترقُصُ

واحسنه للامير تميم او لبعض شعراء مصر وذلك ان تميما ركب فى النيل ليلة متنزها فمر ببعض الطاقات المشرفة على النيل وجارية تغنّى هذا الصوت

تبهت ندمانى بدجلة موهنًا والبدر فى افق السماء مُعَلَّقُ

والبدر يضحك وجهه فى وجهها والماء يرقص حولها ويصفّقُ

فاستحسنه وطرب عليه وما زال يستعيدها فيه ويشرب عليه حتى انصرف وهو لا يعقل سكرا فلما اصبحه عارضه بالبيتين الاولين . Pergit F. pag. 106.

باذن الله تعالى وبركة دعايه قال فقعدت انتظر فخرج شيخ عليه جبة صوف فلمسهم
ودعا لهم فكانوا يبرون من عللهم بمشيئة الله تعالى قال فاخذت ذيله فقال خلى عنى يا سرى
لا يراك تانس بغيره فتسقط من عينه ثم تركنى ومضى ؞

10,14. بالكوفة ؞ وذكر ابن عون الكاتب فى كتاب الاجوبه ان ام بشر المريسى شهدت عند بعض
القضاه فجعلت تلقن امراة معها الشهادة فقال الخصم للقاضى ما تراها تلقنها قالت له يا
جاهل ان الله تعالى يقول ان تضل احداهما فتذكر احداهما الاخرى الاية ؞ وتوفى . . .

11. *Vita 11° hoc modo exponitur.* القاضى بكار القاضى ابى بكر بكار بن قتيبه بن اسد
ابن عبد الله بن بشر بن ابى بكره بن نفيع بن كلده الثقفى بن الحرث مولى صاحب
رسول الله صلى الله عليه وسلم حدث عن ابى داوود الطيالسى وغيره وكان احد الفقها على
مذهب ابى حنيفة رضى الله عنه اخذ الفقه عن هلال بن يحيى بالبصرة وولى قضا مصر اربعا
وعشرين سنة وستة اشهر وستة عشر يوما وكن من البكايين والتاليين لكتاب الله
عز وجل وكان يكثر الوعظ للخصوم ويتلو عليهم ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم
ثمنا قليلا اوليك لا خلاق لهم فى الاخرة ولا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم يوم القيمة ولا يزكيهم
ولهم عذاب اليم هذا مع كل حالف فمنهم من يرجع عن اليمين وكان يحاسب امناه فى كل
شهر ويسال عن الشهود قال ابو حاتم ابن اخى بكار قدم على عمى رجل من البصرة له علم و
زهادة ونسك فاكرمه وقربه وادناه وذكر انه كان معه فى المكتب فمضت به الايام فجا فى
شهادة ومعه شاهدين من شهود مصر فوديا عند عمى فما قبل شهادته فقلت لعمى هذا رجل
زاهد وانت تعرفه قال يا ابن اخى ما رددت شهادته الا انه كنا صغارا وكنا على ما يده عليها
ارز وفيه حلوى فنقبت الارز باصبعى فقال لى احزقتها لتغرق اهلها فقلت له اتهزوا بكتاب
الله تعالى على الطعام ثم امسكت عن كلامه مدة وما اقدر على قبوله وانا اذكر ذلك منه ولم
يزل على القضا الى ان جرى بينه وبين احمد بن طولون ما جرى وذلك ان المعتمد على

الله تعالى ابن جعفر المتوكل لما ولى الخلافة عقد لاخيه ابى احمد ولقبه الموفق واقبل المعتمد
على لذاته واشتغل عن الرعية فغلب عن الامر وقام به احسن قيام واتمه فسار المعتمد
فى جمادى الاخرة سنة سبع وستين ومايتين يريد مصر بمكاتبته جرت بينه وبين
احمد بن طولون لما كان ابن طولون بدمشق فلما بلغ الموفق ذلك وهو فى نال صاحب
الزنج انفد عسكر عليه اسحق بن كنداج فرد المعتمد وسلمه الى صاعد بن مخلد وحجر عليه
فكتب ابن طولون ان الموفق نكث بيعة المعتمد وامر بجمع القضاه والفقها والاشراف و
سيرهم الى دمشق فاجتمعوا بها وخلع الموفق لان الفقها افتوا بخلعه الا بكار بن قتيبه
فقال له انت اوردت على كتابا من المعتمد ان الموفق ولى عهده فاورد على كتابا منه بخلعه
فقال هو الان مغلوب مقهور وانا احبسك حتى يرد كتابه فقيده وحبسه واسترجع منه
ما كان دفعه اليه من جوايزه وولى احمد بن طولون محمد بن شاذان الجوهرى ولم يزل
بكار محبوسا الى ان اعتل احمد بن طولون سنة سبع ومايتين ولما مات قيل لبكار
انصرف الى منزلك فقال الدار باجرة وقد صلحت لى فاقام وجاء اصحاب الدار يطلبون
اجرة ما مضى فقال بكار على مذهبى الغاصب لا اجرة عليه ولكن ادفع لكم فى المستقبل
وليس على فيما مضى اجرة لانى كنت مغصوبا على نفسى ومات العباس بن احمد بن
طولون بعده باثنى عشرة ليلة ومات بكار بعده باربعين يوما وسنه تسع وثمانون
سنة وصلى عليه ابن اخيه محمد بن الحسين بن قتيبه وعاش بعد عمه عشر سنين
ودفن بمصر عند مصلى بنى مسكين رحمه الله تعالى قريب من قبر الشريف طباطبا وقبره
مشهور هناك على الطريق تحت الكوم بينه وبين الطريق المذكور معروف باستجابة
الدعا عنده خ

13,15. قال ابو . . . يديه *Pro* فقال ابو العباس المبرد حدثنى المازنى قال لما قدمت سر من راى دخلت
على الواثق فقال ممن الرجل . . .

منها ما شيت او تدرى ما سببها قلت لا قال جائنى فتًى فقال انت بشار قلت نعم فقال لى كنت
اليت على نفسى ان ادفع اليك مايتى دينار وذلك انى عشقت امراةً وجيت اليها وكلمتها فلم
تلتفت الى فهممت بان اتركها ثم ذكرت قولك

لا يويسنك من مخباة قول تغلظه وان جرحا
عسر النسآ الى مياسره والصعب يمكن بعدما جمحا

فعدت اليها ولازمتها فلم ارجع حتى بلغت حاجتى ولما بلغ المهدى هذه الابيات استدعاه فلما
قدم عليه استنشده فانشده اياها وكان المهدى غيورًا قال تلك امك يا عاض كذا وكذا من امه
اتحض النساء على الفجور وتقذف المحصنات المخبات والله لين قلت بعد هذا بيتًا واحدا
فيه تشبيب لابيتن على نفسك ولم يحظ بشى منه فهجاه فى قصيدة فقال

خليفة يزنى بعماته يلعب بالدبوق والصولجان
ابدلنا الله به غيره ودس موسى فى حر الخيزران

وانشدها فى حلقة ابن يونس النحوى فسُعى به الى يعقوب بن داوود وكان بشار قد هجاه فقال

بنوا امية هبوا طول نومكم ان الخليفة يعقوب بن داوود
ضاقت خلافتكم يا قوم فالتمسوا خليفة الله بين النائى والعود

فدخل يعقوب على المهدى فقال يا امير المومنين ان هذا الاعمى الملحد الزنديق بشارا قد هجاك
قال باى شى قال بما لا ينطق به لسانى ولا يتوهمه فكرى فقال بحياتى انشدنى اياه فقال والله
لو خيرتنى بين انشادنى اياه وضرب عنقى لاخترت ضرب عنقى فحلف عليه المهدى بالايمان
المغلظة التى لا فسحة له فيها ان يخبره فقال اما لفظًا فلا ولكنى اكتب ذلك فكتبه ودفعه
فكاد ينشق غيظًا وعمل على الانحدار الى البصرة للنظر فى امرها وما وكده غير بشار فانحدر
فلما بلغ البطيحة سمع اذانا فى اضحى النهار فقال انظروا ما هذا الاذان فاذا بشار سكران
F فقال له يا زنديق يا عاض بظر امه عجبت ان يكون هذا غيرك اتلهو بالاذان فى غير

وقت صلوة وانت سكران] ثم دعا بابى نهيك وامره بضربه فضربه بين يديه على صدر
الحراقة سبعين سوطًا اتلفه فيها فكان اذا اصابه السوط يقول حس حس وهى كلمة
تقولها العرب اذا اوجع فقال له بعضهم انظر الى زندقته يا امير المومنين يقول حس ولا
يقول بسم الله فقال ويلك اطعام هو فاسمى عليه قال له اخر افلا قلت الحمد لله قال او هى
نعمة فاحمد الله عليها انما هى بلية استوجع منها فلما ضربه سبعين سوطًا بان الموت
فيه فالقى فى سفينته فقال ليت عين ابى الشمقمق ترانى حيث يقول

ان بشار بن برد تيس اعمى فى سفينة

F ولما مات القيت جثته فى البطيحة فى موضع يعرف بالجرار فحمله الماء فاخرجه الى دجلة
فجاء بعض اهله فحملوه الى البصرة لمدفنه قال النوفلى فاخرجت جنازته فما تبعه احد الا
جارية سوداء شديدة عجما رايتها خلف جنازته تصيح واسيداه ما تفصح ولما نعى لاهل البصرة
تباشر عامتهم وهنا بعضهم بعضًا وحمدوا الله وتصدقوا لما كانوا قد بليوا به من لسانه ء
F وقيل كان سبب قتل بشار ان صالح بن داوود لما ولى اخوه يعقوب بن داوود وزير المهدى
البصرة قال يهجوه

هموا حملوا فوق المنابر صالحًا اخاك فضجت من اخيك المنابر

فبلغ ذلك يعقوب بن داوود فسعى فيه بما تقدم] وكانت وفاته وقد ناهز تسعين سنة
ودفن بالبصرة فى سنة سبع وقيل ثمان وستين ومائة رحمه الله تعالى ء ويرجوخ ... Pag. 8,10

Reliqua, quae addit Cod. F. vide infra pag. 105.

Pro 9,21–10,7. وروى عنه سرى السقطى وجماعة من الصالحين رضى الله تعالى عنهم قال الجوهرى
سمعت بشر بن الحرث يقول فى جنازة اخته ان العبد اذا قصر فى طاعة الله اسلبه الله من
يونسه وقال بشر كنت فى طلب صديق لى ثلاثين سنة فلم اظفر به فمررت فى بعض الجبال
باقوام مرضى وزمنى وعمى وبكم فسالتهم فقالوا فى هذا الكهف رجل يمسح عليهم بيديه فيبرون

فضحک بشار وقال اذهب ويلک فانت عتيق لومک قد علم الله انک استترت منی بحصون من
حديد ، ومرّ بشار برجلٍ قد رمحته بغلة وهو يقول الحمد لله شكرا فقال له استزده يزدک
ومرّ به قوم يحملون جنازة وهم يسرعون المشی بها فقال ما لهم مسرعين اتراهم سرقوها
فهم يخافون ان يلحقوا فتوخذ منهم فقال رجل من اهل البصرة ممن كان يتزوج النهاريات
قال تزوجت امراةً منهم فاجتمعت معها فی علو بيت وبشار تحتنا أو كنا فی سفل وبشار
بعلوه] فنهق حمار فی الطريق فاجابه حمارٌ فی الجيران وحمار فی الدار فارتجّت الناحية
بنهيقها وضرب الحمار الذی فی الدار برجله (وجعل يدقها دقا) شديدا فسمعت بشار يقول
للمراة نعم يعلم الله فی الصور وقامت القيمة اما تسمعين كيف يدق على اهل القبور حتى
يخرجوا منها قال ولم تلبث ان فزعت شاه وكانت فی السطح فقطعت حبلها وعدت فالقت
طبقًا فيه غضارة الى الدار فانكسرت ونظاير حمام ودجاج كان فی الدار لصوت الغضارة وبكى
صغير فی الدار فقال بشار صحّ الخبر يعلم الله ازفت الازفه وزلزلت الارض فعجبت من كلامه و
غاظنی فسالت من المتكلّم فقيل لی بشار فقلت قد علمت (انه) لا يتكلم بهذا غير بشار وتوفی
ابن لبشار فجزع عليه فقيل له اجر قدمته وقرض قرضته وذخر احرزته فقال ولد دفنته
وثكل تعجلته وغيب وعدته وانتظرته] والله لين لم اجزع للنقص لم افرح بالمزيد وقال يرثيه
من ابيات عجبت لاسراع المنيّة نحوه وما كان لو ملّيته بعجيب ،
قيل رفع غلام بشار اليه فی حساب نفقه جلا مراة عشرة دراهم فصاح به بشار وقال والله ما
سمع باعجب من هذا جلا مراة اعمى عشرة دراهم والله لو صديت عين الشمس حتى يبقى العالم
لم فی ظلمه ما بلغت اجره من يجلوها عشره دراهم وحضر بشار باب محمد بن سليمان فقال له
الحاجب اصبر فقال الصبر لا يكون الا عن ثلثه فقال الحاجب انی اظن ورا قولک هذا شر ولن
اتعرض اليک قم فادخل] وقال هلال بن عطيّه لبشار وكان صديقا له يمازحه ان الله عز وجل
لن يذهب بصر احد الا عوضه شيا فما عوضک فقال الطويل العريض قال وما هو قال لا اراک ولا

امثالک من الثقلا، ثم قال يا هلال انطيعنی فی نصيحة اخصّک بها قال نعم قال انک كنت تسرق
الحمير زمانا ثم تبت وصرت رفضيًا فعُدّ الى سرقة الحمير فهی والله خير لک من الرفض وكان
هلال يستثقل وفيه يقول بشار

وكيف يخف لی بصری وسمعی وحولی عسكران من الثقال
اذا ما شيت صبّحنی هلال وای الناس اثقل من هلال ،

وقد قيل ان الذی خاطب بشار بهذه المخاطبة هو ابن سبابه فلما جابه بشار قال له من
انت قال له انا ابن سبابه] قال يا ابن سبابه لو نكح الاسد لما افترس قال وكان يتهم بالابنه
وقالت امراة لبشار ما ادری لما تهابک الناس مع قبح وجهک فقال بشار اليس من قبحه يهاب
الاسد وقال محمود الورّاق اتينا بشارا فاذن لنا فدخلنا والمايدة موضوعة بين يديه فلم يدعنا
الى طعامه فلما اكل دعا بطشت فكسف عن سوته وبال ثم حضرت الظهر والعصر والمغرب فلم يصل
فدنونا منه وقلنا له انت استاذنا فقد راينا منک اشياء نكرهها قال وما هی قلنا دخلنا والطعام
بين يديک فلم تدعنا فقال انما اذنت لكم لتاكلوا ولو لم ارد ذاک لما اذنت لكم قال ثم ما ذا قلنا
ودعوت بالطشت ونحن حضور فبلت ونحن نراک فقال انا مكفوف وانتم بصراء وانتم المامورين
بغض الابصار دونی قال مه ثم ما ذا قلنا حضرت الظهر والعصر والمغرب فلم تصل قال ان الذی
يقبلها مفاريق يقبلها جملها وحكى ابو ايوب الجرمی قال قعد الى جنب بشار رجلٌ
فاستثقله فضرط ضرطة فظن الرجل انها افلتت ثم ضرط اخرى فقال افلتت ثم ضرط ثالثة
فقال يا ابا معاد ما هذا فقال مه ارايت ام سمعت فقال لا بل سمعت صوتا فقال لا بل سمعت
صوتا قبيحا قال فلا تصدق حتى ترى وقيل ان امراةً قالت لبشار ای رجل انت لو كنت
اسود الراس واللحية فقال بشار الم تعلمی ان بيض البزاة اثمن من سود الغربان فقالت اما
قولک فحسن فی السمع فمن لک بان تحسن فی العين كما حسن فی السمع فكان بشار يقول
ما افحمنی الا هذه المراة وقال بعض الشعرا اتيت بشارا وبين يديه مايتا دينار فقال لی خذ

كثيف منتن في حال الحيوة فاذا مات فلا جناح في دفنه والتسبب في زيادة نتنه وان
الواجب احراقه واذرى زيادة فقيل لبعض الفقها ان الناس قد افتتنوا بمقالة المجوسى
فكتب الفقيه الى عبد الله بن طاهر ان اجمع بيننا وبين هذا المجوسى نسمع منه فاجتمعوا
في مجلس عبد الله بن طاهر فلما تكلم المجوسى بمقالته تلك قال له الفقيه اخبرنا عن صبى
تداعته امه وحاضنته ايهما اولى به فقال الام فقال ان هذه الارض هى الام منها خلق
وهى اولى باولادها ان ترد اليها وانشد لامية بن ابى الصلت
والارض معقلنا وكانت امنا فيها مقابرنا ومنها نولد
فافحم المجوسى وقطعه وكان الاصمعى يقول بشار خاتمة الشعرا والله ولولا ان ايامه تاخرت
لفضلته على كثير منهم ولقى ابو عمرو بن العلا بعض الرواة فقال يا ابا عمرو من ابدع الناس
بيتا فقال الذى يقول
لم يطل ليلى ولكن لم انم ونفى عنى الكرا طيف الم
روحى عنى قليلا واعلمى اننى يا عبل من لحم ودم
قال فمن امدح الناس قال الذى يقول
لست بكفى كفه ابتغى الغنا ولم ادر ان الجود من كفه يعدى
فلا انا منه ما افاد ذوو الغنى افدت واعدانى فانفقت ما عندى
قال فمن اهجا الناس قال الذى يقول
رايت السهيلين استوى الجود فيهما على بعد ذا من ذاك فى حكم حاكم
سهيل بن عثمن يجود بماله كما جاد بالوجعا سهيل بن سالم
قال ويحك هذه الابيات كلها لبشار وقال محمد بن الحجاج قلت لبشار انى انشدت فلانا قولك
اذا كنت فى كل الامور معاتبا صديقك لم تلق الذى لا تعاتبه
فعش واحدا اوصل اخاك فانه مقارف ذنبا مرة ومجانبه

اذا انت لم تشرب مرارا على القذى ظمئت واى الناس تصفو مشاربه
فقال ما كنت اظنه الا لرجل كبير فقال لى بشار ويلك افلا قلت له هو والله اكبر الانس والجن
وحدث الاصمعى قال قلت لبشار يا ابا معاذ الناس يعجبون من ابياتك فى المشورة قال يا ابا
سعد ان المشاور بين صواب يفوز بثمرته او خطا يشارك فى مكروهه فقلت له انت والله فى
قولك اشعر منك فى شعرك [وقيل لبشار ما لكم معشر الشعرا لا تكافون فى قدر مديحكم
قال لانا نكذب فى العمل فنكذب فى الامل ومثل هذا قيل لابى يعقوب الخريمى محمد بن منصور
ابن زياد شعرك فى مديحك اجود من شعرك فى مراثيك قال ان ذلك للرجا وهذا للوفا و
بينهما بون] وقيل كان بشار جالسا فى دار المهدى والناس ينتظرون الاذن فقال بعض
موالى المهدى لمن حضر ما عندكم فى قول الله عز وجل واوحى ربك الى النحل ان اتخذى من
الجبال بيوتا فقال له بشار النحل التى تعرفها الناس فقال هيهات يا ابا معاذ النحل بنوا
هاشم وقوله يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفا للناس يعنى اهل العلم
فقال له بشار ارانى الله شرابك وطعامك وشفاك مما يخرج من بطون بنى هاشم فقد
اوسعت غثاثة فغضب وشتم بشارا وبلغ المهدى الخبر فدعا بهما وسالهما عن القصة فحدثه
بشار بها فضحك حتى امسك على بطنه ثم قال للرجل فجعل الله طعامك وشرابك مما يخرج من
من بطون بنى هاشم فانك بادر غث قال ودخل ابرهيم بن يزيد الحميرى على المهدى وبشار
بين يديه ينشده قصيدة امتدحه بها فلما فرغ منها اقبل عليه يزيد بن منصور وكان
فيه غفلة فقال يا شيخ ما صناعتك قال اثقب اللولو فضحك المهدى ثم قال لبشار [اعرب
اتتنادر على خالى فقال وما اصنع به يرى شيخا اعمى ينشد الخليفة شعرا يساله عن صناعته
ووقف على بشار بعض المجان وهو ينشد الخليفة شعرا بسكة فقال له استر شعرك كما تستر
عورتك فصفق بشار بيديه وغضب وقال له ويلك من انت فقال انا اعزك الله رجل من
باهله واخوالى سلول واصهارى عك واسمى كلب ومولدى باضاخ ومنزلى بنهر بلال قال

Ad fasciculum secundum.

Additamentum Cod. A.

Pag. 1, 15. ببغداد ، قال عمارة بن وثيمة اخبرني عبد الله بن اسمعيل بن عياش قال كتب بشر المريسى الى رجل يستقرض منه شيا فكتب اليه الرجل الدخل قليل والدين ثقيل والمال مكذوب عليه فكتب اليه بشر ان كنت كاذبا فجعلك الله صادقا وان كنت معتذرا بباطل فجعلك الله معتذرا بحق ، وقال القاسم بن اسمعيل قال لى الجاحظ قال بشر المريسى وقد سيل عن رجل فقال هو على احسن حال واهناها فضحك الناس من لحنه فقال قاسم التمار ما هذا الا صوابا مثل قول ابى هزمة وهو

ان سليمى والله يكلوها ضنت بشى ما كان يرزوها ،

قال فشغل الناس عن لحن المريسى بتفسير القاسم ؛

Notae marginales Codicis B.

Pag. 6, 2. قلت هذا ابو الفتوح الذى ارسله الحاكم قبحه الله الى المدينة المنورة قصدا لذلك الامر الشنيع فرده الله ومن معه بغيظهم لم ينالوا خيرا وكفى الله المومنين القتال وكان الله قويا عزيزا والقصة مشهورة ،

13, 10. قوله فمنهم من نصبه وجعله اسم ان قلت ليس كذلك المشهور واذ لا يشك احدٌ فى ان مصابكم اسم ان خصوصا من كان فى هذه المرتبة من الفضل وان المشهور انهم انكروا هـ النصب اذ لم يظهر لهم له وجه وجز بالرفع والله اعلم ،

15, 20. يريد بتغليط ابى نواس انه استعمل افعل التفضيل بدون احد الامور الثلثه وهى من او

اللام او الاضافه لان صغرى فعلى افعل استعملها بواحدٍ من الثلثه ؛

Additamenta Codicis D.

Coll. D. Pag. 7, 14. وهو من الشعرا مخضرمى الدولتين العباسيّة والامويّة وقد شرفها ومدح وهجا واخذ الجوايز السنيّة مع الشعرا قال ابو عبيدة لقّب المرعث لانه كان فى اذنه وهو صغير رعاث والرعاث القرطه واحدها رعثة وجمعها رعاث ورعثات الديك اللحم المتدلى تحت حنكه قال محمد بن يزيد العجلي سمعت الاصمعي يذكر ان بشارا كان اشد تبرّمًا بالناس وكان يقول الحمد لله الذى اذهب بصره (ببصره) فقيل له ولم ذاك يا ابا معاد فقال ليلا ارى من ابغض [C. وكان يلبس قميصًا له لبنتان فاذا اراد ان ينزعه نزعة من اسفله وبذلك تسمّى المرعث قال الاصمعي ولد بشار اعمى فما نظر الى الدنيا قط] وكان يشبه الاشياء فى شعره بعضها ببعض فياتى بما لا يقدر البصر على ان ياتوا بمثله فقيل له يوما وقد انشد قوله

كانّ مثار النقع فوق رؤوسنا واسيافنا ليلا تهاوى كواكبه ،

ما قيل احسن من هذا التشبيه فمن اين لك هذا ولم تر الدنيا قط ولا شياً فيها فقال ان مدم النظر يقوى ذكاء القلب ويقطع عنه الشغل بما ينظر اليه من الاشيا فيتوفّر حسه وتذكوا قريحته [Z. وقال ابو العواذل زكريا بن هرون قال لى بشار لى اثنتا عشرة الف قصيدة افما فى كل قصيدة بيت جيد] وحكى عنه انه قال هجوت جريرًا فاعرض عنّى ولو هجانى لكنت اشعر الناس وكان بشار يدين بالرجعة ويكفر الجميع من الامم ويصوب راى ابليس فى تقديم النار على الطين وقد ذكر ذلك فى شعره حيث يقول

الارض مظلمة والنار مشرقة والنار معبودة (مبعودة) مذ كانت النار ،

رايت فى بعض المجاميع (الكتب) ان عبد الله بن طاهر لما قدم نيسابور صحبه من اولاد المجوس شابٌ متطبّبٌ يدعى تحقيق الكلام فاظهر مسيلة تحقيق النفث (تحريق النفس) بالنار وكان يزعم ان الجسد

6 leg. والاكتباب a والاكباب	Ad vitam ١٠٤ Pag. 9.	اهلا e 11
فى زمن e زمان 8	lin. 9 الخلاف b الاختلاف	ليحاضرها e 12
وهو be واسمه 11	اظرف 12	من e فى 13
امة امّه b 15	بزوجة 14	الفرس e فرسه 14
وقيل 16	فاخذه . 15	اذ e ان 16
جناب a حباب e "	فلم e لم "	اوقفه e 18
اجتمع e 19	P. 12, 2 e قبض e فنهض ug فمضى P. 10, 7	بدر الدين الاسدي يعنى
اليمن d التمر a 20	بكايها e 14	بمجاورتها e 4
ولهم فى النسب a وفى العرب 21 "	لى الاستهلار e "	جملة فصوله e 7
النسب ١٠١, ١	للاستهلار e 15	الله له e "
فى احوالها d 5	ابوب .. الى .. اليه e desunt 16	له e به 8
امرها d "	الكتاب e الجواب 19	وضاعفت لغيبتها e "
العاضد a 8	الاقامة e المقام "	الردا e 11
عادته c العادة 11	اختلف e P. 11, 1	بان e 13
فيه a به 15	مقبلا على e مايلا الى 2.3	حودوذي e 15
ثانى d ثامن 16	ترجمتهما e 6	ليلا e كيلا "
ورايت فى تاريخ d 2 ,١٠٢	فجهّزه 8	الكرّخ 18
مايلقى a ملقاه 5	ودخلت e "	وتنسب e "

Varia scribendi genera et vocabula, quae promiscue occurrunt.

ابرهيم et ابراهيم	داود et داوود
اسحق . اسحاق	حيوة . حياة
اسمعيل . اسماعيل	صلوة . صلاة
الحرث . الحارث	مسئلة, مسيلة . مسالة
الحكم . الحاكم	الاخشيد . الاخشيذ
خلد . خالد	دوبيت . ذوبيت
سفين . سفيان	همدان . همذان
سلمن . سلمان	خورستان . خوزستان
القسم . القاسم	اصفهان . اصبهان
مرون . مروان	سيّره . ارسله
معوية . معاوية	حتى . الى ان
النعمن . النعمان	المصنفات . التصانيف
هرون . هارون	ومن شعره . وله ايضا
ثلث . ثلاث	فى سنةٍ . سنةً
جنب . جانب	قضية . قصة
زمن . زمان	رسول الله . النبى
القيمة . القيامة	عزّوجلّ . تعالى
ههنا . هاهنا	

مخزيا b 8	تضرب الامثال b 11	عن عتبة d 2
المجرمين ce المذنبين .	كفاني 14	انجابى d 6
عنى d عنه منى 9	وقرعيني e فرعني .	واحدة d 8
عهد e عهدت 12	قال d تفرس 17	فاستفسروا a 14
فلين ace فلان 13	ورايت الموضع e 19	راى 15
فلن c ك .	عذا a ١٤٨,3.4	بعبدي ومبدي e 16
وسدى e رشدى f .	وهي مدينه e 4.5	دست منسان e .
فقد acf لقد 14	فنزعوا 5	وخورستان e 17
كل f حسب .	شيا be 6	كانت e 19
قرار d 16	تنبحه e 8	مسلمة ae ١٤٧,5
شاهشاه e 17	حيوان e دابة 10	ختيم e جشم .
وتردد bd 18	في تهيل e في محيله d ثم يتهيل 11	عمر a عمرو .
وحل a .	الصنم d القاسم 15	خذيلة e 7
بادش a 19	الجوسقي ad الحرشي .	امه ac جدته .
بيجاية be 20	فول b فولى e .	تدخلون d يدخل 11
فيه e امية ١٥٠,1	الامير be الرجل 16	الى e على 13
الهندسة d الهيبه e .	اوقفته .. كاذبة ad 21 pro	فدعى ac 16
الانتصار ... الذهن 2	فاقبته على جهنم فافتدى نفسه مي (d بنفسه) 17	عندك كتابك c عندى كاتباه
به e فيه 4	النار ان تقذفه فيها فيمن خلقها كذب (d بيمين حلفها) 18	عامل الحجاج a كتاب الخراج
مرضا d مرضه 6	عدي بن ارطاه e الشامي ١٤٩,1	فدعى ac 19
وايل ac واثلة 8	اذا فهمتها وانت لها واستقضاه e . 20	الى b في 20

نبي وقال اظنك b ١٥٢,2	واثرها e واترها d 19	وضدها a وصيدها 8
امنا e اميا .	واطربهاء واصبرها e وافرها a 20	فالبحرين ac .
الكلام e المقال .	وعسر ce وعشير .	اهل de اصل 9
ببرك c بنزول d بنزل .	وبلد a ونكد .	جفاه b .
اورده ac اوفده 3	فلجم e .	ثلج a ملح 11
قال be فقال 5	توك .. ويلحقونها de 21	وكثرها e 12
وناكو من d وسب ac وشتم 6	حربا e ضربا ١٥١,2	والفرات ae والزاب 13
وامرهم a يامرهم 7	ويشعرون الاعدآ b .	باضافة e بافاضة .
اتوا c بعثوا 8	وابينها a واثبتها .	اليها e عليها .
اسيرا اليه bde .	كانت be .	نفقاتهم c 15
فاخذوا .. اخذوا c .	يضام ae .	دعى ac .
نبط de 11	دعوة a دهوة .	واوصا e واوصى .
واصل الاقران ce واقبل . 12	يستطاع a .	الى السياف .bq بالسياف .
عبيد d عنيد a عتيد 14	دماها a دمارها e 4	تكن e 16
وريف c وزين .	الملوك ac الملك 5	صبوه ac هفوه 17
واكثرها مقاما e واكرمها 15	الملك d الملوك .	وقيل انه لما 18
زبيد leg. زيد 17	ارباب ac اهل .	الكرم e 20
واذكرها c وادركها .	اسناد d اساد 6	وزكا be ١٥٠,2
للثارات a للثرات e .	لطعام d طعام e 7	فضرب a 3
تجارا e نجارا bed فخارا .	جاهد acd جاحد 8	الغى b semel, e الغى ى
واكثرها c واحسنها 18	جرها b .	رتبه e وربه b ربه a ربية 6 12.

ما يجده من السهر d مابه 14
اشيا منومه e 15
ان يدخل اليه فقالوا e 16
انما be 18
معالجته d "
وكان ac 19
للظافر d ١٣٨,4
واستماع 5
الى ابى نصر d بنصر ac "
الاول b الاخر 9
نصرًا كان فى c 11
انه a انك "
تحدثت e 12
الموضع الذى a 13
فيه a 14
من معه فلم a 15
للخدم "
ابنك a ولدك 16
اعناقها d رقابها "
هذه القضية 17
ولا d لولا ١٣٩,2

احرقت c احترق e 16
قلت e فكتب 17
كمثل ce مثل 18
يزيد بن مخلد c 20
الاباحية a "
وقعات a وقايع ١٣٧,1
ملك e مدن "
واناخ c "
فاستولى e فاستمر 2
وصارق c وصابر 3
نبوسة e سوسه 4 "
وحصرها c حصرها a 4
وحشا be 5
مدينته b 6
رابط 7
معه c بها 8
سلمان a 11
فغيبته ففنيت 12
لاحد e لبعض 13
يخلص a "
وشكى ae 14

الفن d الشان 21
لابى bce للشيخ ابى "
ابو على القاسم e وذكره القسم a ١٣٦,1
من d فى 3
القاسم ce الطاهر 6
اجدّده a e احفاده leg. افاده 8
وذكره ce 9
جعفر محمد بن محمد ce "
احمد بن محمد d "
المروزي a "
زيد ad يزيد "
فايرته a "
السرى a النوى 11
افلا a الا 12
من a ما "
تلقت a "
قال d قلت 14
عنده e عندكم a "
من d ما "
يعمل له b يعمل هو a 15
وقفت e 16

حاملا e 6
دينى f 7
الى cf من "
الفضل f المجد "
فىّ f عندى 8
خذ c جد 10
وما "
واحزنى c واحربا bf 11
الردا e 15
سرقت f تركت be 16
شحنا a الشحنا e 18
تصيب d 19
صيدا be "
عمره f الوقت 21
مستهل المحرم f "
ومات بالمهدية ودفن e ١٤٣,3
واوصى 4
يكتب bc "
احسن f اخرشى 5
قاله leg. قوله "
شكيتك f "

حلب d البلد 16
قبل e قتل 17
روبان ae "
دمشق 21
شيخه e شحنة ١٤١,2
وكان قد ولاه a "
بركياروق 3
فاصعد e فاستعد 4
سنة خمساية 5
وغزا be 8
الحصار e 9
قتله e فقتله a 10
جلسوا له فى e 12
لاستبطال a 13
ساقتهم e شافتهم "
وتتبّعهم "
بعده e موضعه 14
ذلك ae هذا 17
وذكره ١٤٢,2
اساك f 4
تشق ae "

المناسبة d المنافسة 2
الحرار e الجرار a 3
رايت a نظرت 8
يدعوا b 10
تمنى e 11
وتلك e فذاك "
فكان قد be فانت فاقد 12
وذى a وذوى 15
المغافرى ae 16
سعد c 20
على ابن e بابن "
بن e عتيق ١٤٠,1
امير ac والى 2
سعد e 5
بابن الحاجب e "
وزير d وبراز e وبزار a 7
تصاف... وانحلت e 10
ليلة e يوم جمعة 12
من وقفه be 13
بقربتيا e بقربينا d 16
ملك ولده عماد be "

باحالد فاحمل 9
اخسر ac 10
ينشد مثل هذا الشعر فی ‹
تجرر be تجرجر a 11
يطعه d 14
نيات c بنات ‹
فی c احدمن a 15
مقدم ce 16
لثمان c لثلث 18
۲۱۰ a ۲۱۱ ‹
عناًء f عليا e عزاًء 21
ستعرض cdef ۱۲۹,1
وتحدث d ‹
من بعد الخليل f ‹
انها a انا 6
من ههنا يجد ce 9
دنی ae ‹
فيسروا f فسيروا d فبشروا 11
ان جوان e ماذا c ان لم 16
السايلی e القايل a النايل ‹
عشرة e 17

منه bef عنه 17
علی e الی ‹
وكم c كم من 20
اسا c رقت ‹
فاذا تاملَ f 21
غزفتم a غرفته cf ۱۳۰,2
الی f قد 3
الطرب f الجزع ‹
اكلنا d 5
اليه c فيه 9
كذلك ميلا ce 11
من الصبر d مس الضر 12
ما f لا 13
عقلی فاقبلت علی الرجل f 14
تفضل e ‹
ويحك ولم تجيبنی f 15
فلم bef ‹
المسلم ولا توجعت لی f 16
بوجع المبتلی للمبتلی
سالتنی bef ‹
حتی اذا اسمعت f ‹

يجعل d يجعل 17
ولا ابدا ولا ‹
جعل لك معا df ‹
انشا e 18
مدهش e 19
وسبيلك ce وسببك 20
فاتی a بی 21
والطرقت خجلا f وخجلت ۱۳۱,3
واعادها ‹
دعا بی وبه e 4
ولا e وما 5
طلبته واخفته f 6
اعرف f عرفت 7
لتدلنی ef 8
ورسوله وهما مطالبان لی f 9
فقدم f فامر به 10
فضرب e ‹
فاطلقونی f ‹
بالدهر e من 12
والعنزي f 13
سعد c اسد ‹

عبدون c غبدون a 15
سليمان d 16 ‹
الحسنة a الملاح 18
وكتاب فی الابل 20
خلق c حلی ‹
وسياستها وسباتها a ‹
وشيباتها e
فی سنة ۳۰۳ واقام بالموصل ۱۳۲,1
لسماع الحديث من ابی يعلی الموصلی
ودخل بغداد فی سنة ۳۰۰
فتطلب e فلتطلب a 4
سنة dele 7
نسبت de نست a 12
فعربت بالعرب e 14
للايضاح e 19
عن بلوغ 21
فی ce من ۱۳۳,2
تغاويق c ‹
ورثاها ن ابائه الدرام f 3
تدنی ce تهدی 14
يكن f تخل c يحل ade 15

ضروب d صنوف 16
لامرت لك به f لحملتك عليه 18
الخز 19.20
علمت ae 20
عارضها a اغار فيها ۱۳۴,1
وسرق e 2
لفظه .. فيه f ‹
ضعد e 3
اخسيوا f اخسئوا ac 4
وجه منفر ce جزمتوفر 6
تفضيل f فضايل 7
تقصر e 9
ورق f وراقت a 10
فكانها .. وكانه f 11
رز فی الانام cdf مرزو علی 13
والكباء e والعلا ae والعلی 14
سله e يبكه f نبكه ‹
نوحا e 15
ساسان e 16
فكان ace ‹
التجمل ae 17

رابع عشر صفر f 19
فريه e 20
بنيه e بيته c بنته ‹
يقول .leg يقال 21
وقد خفت ce ۱۳۵,1.2
فريه e 4
الا e غير 6
فلجتمع .. ينظرون d 7
وخرج f وحضر 8
من معه e القواد ‹
حضر e خرج ‹
للعزاء 10
الی e ابا f ابی 12
ابی ذاك ان الخودمات بموته d ‹
الممات d المعاد ‹
سبع c ۳۸۹ a 15
احداها c احدها ae 16
المذكور اصله ‹
المغربی e المقری 19
متغنناء c متقنا 20
فی ce لغن ‹

يهلوكه fß ينهون ace 21
انسان a شخص ١٢١,٢
اخلاقه d خلقه نورا e 4
الفاظه f اخلاقه „
نورا e 7
تلهف e تخوف a تحرق 9
تلهّب „
ومن be وما 10
معجبا d 11
يعرف من a „
لحظه a لفظه 12
المربة d المسربه 16
سمعى be سرى 17
الدولة الصلاحية ac الملك 19
وقال c وكان ١٢٢,١
بعمل ade 2
مدح be مولد 4
اعدائه ef 5
منسوبة bf 7
يمدح acdf 8
بن المستوفى 9

تغديه cf يغديه aefß 10
اجاب a اجاز dfß „
الغزى المقدم ذكره fd بعضهم „
انشاءه df اسناد a انشاد 13
يعلق d 14
ناداه ace نادى 21
بعد d عقب e ١٢٣,١
لابن a منكسه e 2
ملقينه ابى طاهر
من be ما 3
المليح bc „
وهيب d 6
هيان d هنان cf „
عبد العزيز ac عبد الله 7
رفيعة ac ربيعة „
هنان f هيان ad هبان „
ويكلّم b 8
فاشتهر f „
يوحد ef 9
خزانة 10
حدوث f جددت 16

وصاله leg. ماله 16
ام خلاله مالومه من تيهه a 17
مالوقة f „
دائبة ef 18
بروحه a بنفسه „
فاتك a نائل 19
لحظاته c بلحاظه „
ينقى f „
جذ f حد „
والصبى acf 20
رزقت fß شرفت ce „
كمابه f جاله a ١٢٤,١
وكفا bf „
الجمال c العذار 2
غرّته 3
الحقتهما d 5
السنتينره a السنينيره 12
ممن d قد 13
ويجرى ae 14
فلما abc فكلما 17
فليس c 20

وكان بينهما ce 21
يطلبه ce يعتبه ١٢٥,١
الذى a 2
رجل e خل 5
وقت d يوم 6
يكاد ce 8
اولها يقترب الاخر e „
نظر d تطير 10
باربل e فى اوايل 13
بطريقه e 17
فخرج 20
تفض a تتفض a يفتض c 21
منواله a مناله de ١٢٦,١
فلم leg. فلما 2
له فاتفق له c فاجتمعا „
له فراه c
لجماعة a لاخذ 3
الحديث c الاحاديث 4
تحلل a 5
حلال ثم حرم e 6
اكاد a كان 8

مع الجماعة ce 9
ومشرين 10
محدث a 11
بشي d „
بالتقديم ce 12
حادق ac 14
الازرق b زبلاق 17
بلدة ae 21
بحبه e لمحبة ١٢٧,٢
تشبيهه c تشبه e تشبيبه df „
المطلّ f 3
لها c اليها „
لما a بما 4
واى f „
فى d من 6
يطعمنى d 7
بالدنيا be „
بما d وما „
قد كان f 8
حوايشها f حواشيه be 10
يدفع df „

اتدفعنى 11
ومكتسب d ويتكسب ce „
بالشعر acef بالعشق „
للكاتب c 12
ذلک b „
الى adef الّا 13
او c الآن „
يخدوا e تخذوا b 16
فدافدا d سباسبا 17
واذا cf 18
لم يستطع df لا يقدر 19
بلغنا f تبلغنا e 21
تذهب be „
منا ce منه ١٢٨,١
مره d بره 2
عمرو af 3
بها e لها „
التى d حتى 4
فان df „
فسكت ce 6
فى مثل هذا e 7

ملكت e 113,2
وبليت e وبيست .
فوارضهم e قوارضهم a 3
اليهم a 4
كما قد اظهروه 6
جبيت e خبيت a 7
كتبها 8
شكا e 9
قبل e مثل 10
ضمنت e .
وما a ولا .
الحسين ae 11
فالتطخ 12
قرعت e قريب d 14
قلتها ac عملتها e 15
لا e لم 17
فهذ...عليه be 18
فحين بداء لناظرى
اتمنا e 19
٥٨٨ e 20
العدرفى d الغد شرقى 114,1

من حاة e 2
مظفر e مطروما بكره مطر 5
عبد الله ae 6
مر ac 7
يروى c 8
الجسر ae الحبس 12
افضل ac افقه .
٢٣٧ وقيل سنة ٢٠٣ be 16
قال bde قلت 19
المراون e المراوزة e 20
وانما a واما .
عليه c فيه 21
وصل ac ونزل 115,2
وجاوز..ليتادب d 3
فيه a ثقة 4
يشرب d 5
وكان يكتب 7
وكان ربما e .
واكتب 8
غيره بل توفى 9
١٢٠ e ١١٠ .

الحيل ae 10
التحلة c 11
وقد غلب a وكان الغالب 12
منها ace 14
مسك d سبك c 18
فى نسبه ونسبته be 19
فاغنا c فاغنى a .
الطرق c 20
الزهرى e الزبيرى 21
والبوسره والبوس e والزبير .
فوافق d فوافى 112,2
النحو 8
نفسه d القاضى يحيى 10
وافيت d 12
وفيها de .
وانه e لانه .
ناطيش e باطس a 13
الفصل omnes 14
والنادرة طريفا .
مسلم d هشام a هشيم 15
يسير a بشير .

لويته e لوليته 17
عن a من 18
بالنجل f بالبخل a 21
فليس..تامرين .
فذلك شئ ما اليه bf
الاكرمين b العالمين 117,2
2.3 ac verso ordine
شيا def خيرا 3
4.5 b verso ordine
تجملا ac تكرما 4
الغنا e 5.
وكان e كلها 7
نجدك ce 9
جعفر a حفص .
جسمك a جنبك 10
اسحق بن ابراهيم .
اصح b اشهر 13
الاتراب e الاضطراب d 16
وبكاه leg. وبكى 17
الثراب d المجالس 18
اوحد acde اوجه 21

يعرف e يعرب 118,1
يفعل e ينقل 2
الآن de .
معرفته d تعريبه 3 .
كلام de كتب 3
ارسطاطاليس bde .
من d مع .
ممن b من 4
خدمه be .
بن عبيد الله be .
حتى قيل ان e .
والناقة 9
وذاك المربع a .
على d فى 11
والفعلان d والتقلان 12
الضعيف d العنيف .
القولنج d الفالج 14
على b عدى 20
الزباء 21
ابى leg. انى 119,3
دخل الى عرية e 4

الديار be البلاد 5
سابع عشر شوال d 6
من بغداد ace 9
٥٢٠ ac 10
واحسرتا a ياحسرتا d 13
جابران ace 15
منتجب ac 16.18
والطاعة d والقناعة 19
الجورجانية ac الجوزذانية e 20
الانصاري e الصيدلانى 120,1
سلمان b 2
اخبار d اجازة 3
ازهر a زاهر .
وتمهر ace 4
واشتغل e واشتهر .
المتوسطه d المبسوطه 6
لاسعد المولى c لابى سعد .
من لخم a بن لجيم 8
سواد a جواد 11
سعد c سعيد 17
ميناس a مينا .
11.

لما a بما 8
معها e صحبتها 9
٦٢٥ e 10
٥٧٢ وقيل e 11
الامير ac 12
متولين d متوليا a 13
عنه leg. فيه »
اعادته ac 15
يغلب d 19
تولاه be 109,1
قصدها 2
شاهانشاه be »
فاخده d »
٤٩١ وقيل شعبان سنة ٤٩٢ e d 3
السلطان محمد 4
سنجكيه a »
الغزاة a 5
عزيمة ace 6
العليم واخرجه e d 12
فراح ae 13
المغرب d العرب »

زلت d زال 10
النفيحة a النصيحة »
يانعا c بايعا a نافعا »
يرى a بدى »
نقير c قتير »
عاله a 11
تشير c يسير »
ومن d فان 14
غادر d »
فاجازه d 15
عبيد c عزيز 19
وكان ac »
ذووا c بنوا 20
حبكينا e حكينا ac 21
ميلوا ac 108,2
ركايبكم e »
لتكيل من ماء a »
تعاليقه d تاليفه e 5
فاتت d مهات e 7
توجد be 8
be منها a مثلها »

الزعيم be اللعين 12
ناكبا e ناكتا a 13
بنى فانهم e 14
الشؤون e البنون 15
اليه leg. الى 18
على be فى 19
وتضمن be »
اشكك e اثبك c 20
عبث e عتب d عنت 21
عالى be على 106,1
٦٣٩ ac 5
الاول a الاخر 7
الخطيب c 10
يا ابن c 15
قد ac 20
احداها c 21
الذى c 107,1
دربنى d دمينى 4
ونعلم d 6
حاده d قاته 7
جرد a حود d »

انه كتبه d 21
جزوين be 112,2
تشعر e يستعر d 3
محرانه a »
تفنون e يضعف d »
طليت e 5
خرابها 7
نُشّ b 9
الدولة d الملک »
المعرى be المغربى »
تَتَضَرَّمُ b 10
كذى d 11
سيعدم.. نهاوش a »
والنهاوش. نهاوش a 13
وكان سمسارًا فى الكتب be 15
يخلو ac يجلس »
يوم b يومين a 16
سار be سافر 17
ليبيع ce 18
عشرين a عشر من »
حكم leg. حطم 20

bde فدخل 20
اليوم a المجلس 111,1
حاجبک d جا'بک »
مريض ace مرضت 2
bde قولوا له »
وظيفة »
المجلس 3
لاحفظه a لاتعله e 4
be لا تزده »
انه b لانه a »
انا e انى »
٨٣ a ٢٠٣ b
تعبر e تغير d 9
النسب 10
لذلک bde لاجل ذلک »
الشيرازي e 12
وشجانهم e 13
عدد a ورد 15
اليها a عليها leg. اليه »
ثبت a نبت 16
يشار d مشارا 17

المجيلى e المحلى a 13
وقابل e 15
دخول d حول 16
الموتى ac النونى e 18
بالعربى ac 19
غير ac خلاف 21
فنسبت الملوک e »
على بابه e نانه d 110,2
الاصل c اللفظ »
عليث e علبت ad 3
شعت d شعب e »
شهاما a 9
غيره ac سواه 10
توجد c »
مثله d مدرسة »
٩٠٩ ... ١٩ d 11
بالمدرسة ac 12
اسعد ac 18
مهينا cd » وكان ace 19
فوصله ازهر a فترصد له 20
فرصده ازهر c

للعراق d 6
امواله ac ماله 9
الحسن ade ،
بسرعة النصيب a ،
صوت خايف a 10
بين e بيت 13
عماد الدين e 16
دوشك e 18
وطرا bde 21
الفارقانى e ،
لم يصادر e ١٠٠,1
يغته ade 2
الى a الآفى 3
وانتقل d وانفصل 8
جهين e 9
٧٧ bde ٧٩ 11
٤٢ d ٥٢ 12
احوالهم ac دولتهم 19
وانقطع ac ،
من leg. مع ،

المقطّم ٩٨,2
الرا e راى b 5
الحسن ac 8
شيركز b شيركوه 9
سن e سشن d ،
شيرويل d شروذيل b 10
سرديل a شذويل e
سيساد cd سناذ e ،
سامان e 11
مبتدا de 14
يطوُ d 18
واخذوا de ،
ففعلوا d 19
وان de ،
يسير d يسرى ،
على ac فى 21
عليهم ac ،
الفضل e الفرج ٩٩,4
واخويه c 5
وكان ac وكانت 6

مضطرمة a تضطرم e تتضرم d 13
فيطوفونها d فيطفيوها a ،
يحب d يعد 15
ويقوم b ،
الجميع ac الكل ،
فلا be ولا 16
تمر e يمطر b 19
فطلق be 21
ولد b والد ٩٧,8
بحرب ،
جودًا e 9
الاحوال a 10
فقال ade 11
اصبعها ac يدها 12
باشر a طايش 13
القرافة ac القاهرة 15
وعشرون ac 17
اسيد b اسد 18
بن بسام e بسامرا 19
لسبع ac لتسع 20

شعبان e شوال 10
شهاب e بها 11
الف دينار 16
جل e حل فيه 18
هلاك e هلك 19
عبدالله a عبده 20
موضع ذكره e ١٠٤,2
عرض ae 4
٦٧٥ e 7
وهو be 11
٦٩٦ e 12
وقد e وبه 17
الاول ac الاخر 19
القينان e ،
لقدر ac ١٠٥,1
اردت be قصدك ،
بل e بلى 3
يسمح .. يجلو .. ويعفو e 4
تغى d سابق 6
فكتب abe فاجابه وكتب 7

يعقوب e يعفور 3
فاقام e 7
٦١٩ ac ،
شى كثير be 8
كنت a انت 11
مسطوب a 12
هلك e توفى 13
وبنيت له ابنية فيه a ،
راس عين bce 14
تياس ade تايس 17
جعلت d حصلت ،
الصير e 20
مدة d برهة ،
٥٥٧ e 21
احمد الهكاري ١٠٣,1
حامل a 2
الخير ad 3
كمالها e 5
واسر a وسر 9
له ab ،

اكبر e اكثر 19
عشر ad 21
رجب ،
وكانوا e ١٠١,1
نيّفًا ،
ضحى نهار يوم a 2
الازعاج e 4
سلمن d سكمان 6
سقمان ac
اريق de ارثق a ،
٧١ a ٩١ 7
حقا e جيفا 9
٤٩٩ b 12
خلت ac بقيت 13
بن عبد الجليل ac 16
مهران d مرزبان ،
عالى c ابى 18
قال ولده ولما e فان .. 20
والده e 21
حوصر leg. حصر ١٠٢,3

تغترزن e تغرّرن b 91,1	الحسين bdef 90,2	ثلبه e نكب 10
تصغر e 3	ابى الحسن على „	وصول e وصل 15
صورته e رويته „	الازهار a الاذهان 4	وسياتي شرح „
دارًا e 6	العجايب والطرف والهدايا والتحف e „	تكفيني e 19
تدرانه سيرجعه e 7	مهذب الدين cf المهذب 5	خيرا اصاب a 20
موسى e عيسى 8	فى السماء كانها f والنجوم 7	يضق a يضيق 21
كلفتني e قلدتني 10	يسقى e „	بذاك „
الحلس بن الجناب a 12	الرياض „	رايقة a فايقة 89,1
حيث be حين 14	يكن ce 8	٤٦٣ f „
يهجوه e الشاعر 16	غابت a عامت „	٥٧٨ f 2
وخاسرًا 17	لتحوم نحوه ابدا نجوم „	ازاوني f 4
رابحا f راسخا „	طاهر b 12	السيد f السديد 5
فسرت e 18	وعدوانا بعد ان اشهر f 14	الله f العزيز 6
سرقت اشعار العرب جملة f „	على جميل	غرفة a قرنة 7
قصرت تدمى السالخ سالحًا	الزاخر be الراجز ae الزاجر 15	خانيا f حافيا 11
خُلِقْتَ وفقتَ f 20	العياب be الزاخر „	وقد a ثم 12
قلت اصدقت f 21	والرياضة e والرياضات bef 16	٤٤ e ٤٩ a 13
اطفاك f اضناك „	الدين be الدولة 17	واشحنوا e واشعلوا 16
ومد be 92,3	حلت e 19	الى be فى 19
كفلت e „	نسبته e يشتبه 21	عمار c عماد 20
رعايف ae 4	بالجمر e „	وجَوْشَن جبل بحلب f 21

ناشفين e ناشقين df 11	اديبا a دينا 2	غطارف be 4
معه صلاحية e 15	الثالث e الثامن „	فكان e 5
يُرعب d مرغوب 17	اقليدس e 5	فجرد a مجردا e 6
ولاتقانها d „	القدرة ef 10	الافاضل f الادبا 13
الثانية de الثامنة „	يتكسب e يكسب a 11	قلبى f قتلى 15
راوه ace 19	نفقة d بقية 12	وكذلكم f ودك e وكدك „
صلاحية e „	بالعبادة bef „	بُرّدك 19
من e على 20	طريقتهم d 18	انك e انى 20
على ان a 21	بالمنى فرحًا f المنى بمنى 19	ظالما c „
يخطب ac „	تبدوا df تبلى a تندوا e 20	لمخضر f المشوق e المنسوق a 93,2
الذى ae „	وقد قربوا للوفد df بما....	عزمان d 5
يزاز a 94,1	قبر النبى الشفيع f نسيم 21	السرآء a الثراء 8
له bd „	داره f ذكره „	راقنى ae دافنى e 9
المؤنة e العايلة 2	جساما f جصوما e 95,1	مزقوا ae مرقناهم e 10
اواخر de اخر „	اشباحا ae ارواحا „	وقد be ولقد 12
اشار be 4	فقد ae كمن 2	يتبعه 14
ينموا a فى نمو „	مكتبات f 3	مرطس d قطبوس e قُطَيرس be 16
الحسين بن على e 10	العلم bef العلوم 4	عمروا 19
المغرب e الغرب ad 11	بالقرات bef „	اقف على حقيقتها ae 20
عظيم b كثير „	واستقبل f فاحتفل 10	قطيرس be 21
منسوبين e منسوبون a 12	فقدم f فندم 11	عشق e عتيق 94,1

دين تنوب e كان ينوب 5
التى a ان 7
الورى 10
ظل f طلل e 11
عدا f علا "
الصداء e الاصدا "
تلقى كفاحًا f تنظر منها 13
جيت e 14
مطرقا c مطوقا af "
فى الحقيقة 15
تجدون bef "
سير e سعى "
وانما هو a فالقصد نحو 17
الاعلا e الاقصى "
بكم f لكم "
فان a فانا 20
وغبت a وبنت b ٨٥,
الغصى a العضا c 8
كيما ae كما "
تستر تجزء ترى محط 9
رحاله .leg رحاره "

من العرب e 4.
وناظره "
وساعة ac 5
وداهنته وهاديت ac 6
والورد ac فى الورد 7
وافى 8
كفى يضم e 9
الخريدة 18
منه مالا f 20
وبقيت f رايت e لقيت 21
محمد اريبر e "
ومواطن امرته e ٨٤,١
من f فى "
متحده وسلفه e 2
يسمح e "
ساير a سالف "
النطق be 3
انشاديه ef ايا ديه "
فارسى العلم وفارسى e "
وسليمان f "
العدوية e 4

يزغ 3
لى e بى 7
حاجم.. عيانى e. 8
نداره خلفه e 9
فقير.. غرامى e 10
دونه e 11
رفع d رحم 13
سليبهم c "
بالبضع e "
ساعديك d "
باسنهم a تاتيهم 14
اذرع de الاذرع "
البضاعة e المباضع 16
كتابه a كنانه "
نابل e قايله اسهم f اسهم "
غررًا 17
بوجه ac بسن 19
بقدمات e 20
فزرت f 21
فرافه f "
الحسين e ٨٣,١

جنيت a خبثت 7
فاذا "
لحضت a مخضت b "
الولآء f الوفاء "
ذنب 8
يكملا e تكملا "
يا a ايا c انا 10
بحفظه f لحفضه e "
العين a العيس be 11
عزى e 17
تجلّى be 20
بشى a بشتى 21
ومرينى e "
اباه e اياة a اباءً ٨٨,١
الطرف ae "
البدر e البدو 2
وجنتيه e 3
نطقت e 4
فواذى.. شاخت e 5
هذا .leg هذه 7
يثلب ابن e ينكث 10

جبث a 15
شفع f 16
واجوابة f 17
واذ f 19
يتحولا a يترحلا "
تعاكل f 20
الجمال e الكمال "
لرايك f بحكمك e لحلمك b 21
يصيب a رضيت "
رنق f رفق e رثق ae ريق "
ساهت عيسك ef ٨٧,١
من ac فى 2
مغنيمه منته d متنبه "
واحملا f واجملا d "
نفاد a ذهاب 3
انناء e انما bef فانما 4
جلا ثم 5
امل f دنس "
الجهز e الهجير 6
عسلًا جنوا b شهدا "
غادرت e 7

اقول e علمت 10
يتكلم e يترنم 11
تحبس e 13
المندل e 15
معكوسًا 19
شعر يوجد فيه e 20
المحففة ٨٦,١
يدع a يدر e 2
عقيلة be 5
حنان b "
الحررق e 6
جاؤه "
معين e معن "
خزاد f خزراد بن بادشه a 9
بشر e منير 12
مفلج f "
الملك be الدين "
يعمل a ينشد 13
الاسواق بطرابلس e a "
محفظ a وحفظ 14
فسكنها bf "

باشقين f ناسقين e 8.9
وابن bf بن 9
10 df ۴۸۴
في be على »
المعتضد bdef المعتمد 14
» bef من
من a ما 16
» Omnes versus in دى
غرف bfß غرق 17
الى f يد 20
وقلت ac وقل 21
الغذر يدعوه ac ۷۸,۱
الهم مجسق والافق محلول e 2
يخبر a تحير »
اما bef وما 3
4 ac ۴۹۳
عمر f عمرو 5
السبكى a الشليكى f السكيكى e 8
واماثل »
كابتا e كافيا 9
بخزاين 11

وانطق f 10
الاسراع f 13
بذلت bef 14
لو e ان 15
اعزاهن ae وعزاهن 16
وولى ادنو f وول اقبل »
محبًّا cf 17
ذايع bcf »
في e من »
ودع a يقرع 18
اعلى a على »
ثنا e سنا abcf شنا 19
اشكوا bf 20
تكاد acf ۷۷,۱
لفقدكم acf لبعدكم 2
نخشى df 3
ولا de وما »
اياه فاتنى e 5
ودفن بالبصرة e وتوفى . 6
المعتمد على الله f 8
سيف a يوسف »

بالكعا e 9
مشير a »
زها e 11
بانوغا e »
حدير e 13
البيتين المذكورين de 16
الذى ae كما 17
يثنى d »
عمرو e 19
القاكى b 20
بالجزع 21
۷۲,۱ ac ۳۴۹
خلت ac بقيت »
عبيد الله d 5
اللسان f السلطان 7
للتجريد فقه f للبحر 8
تاآقه »
للبحر f للسحر »
الزاهرة f الزهر »
البير e البتر a النثر 9
بيانه a شانه 10

اذا 10
مضى a مصنى e 11
ضجيج e 13
واوقر a ووفر e 15
اعالج .. حيال e 17
اذكر e افكر 18
تنكرن e ۸۱,۱
وبالجزع e 5
۵۴ e ۴۰۰ ac ۴۵۰ 7
۴۱۷ a ۵۱۷ »
رابع d سابع 8
بصحبة 11
فيها leg. فيه 12
ترى ... نهاري e 15
باعلا c باعلى a على باب 16
اديبا f دينا 18
الخالق 20
الصوري a الدينوري »
والاصل a والوفاة 21
بالمقامات b ۸۲,۱
ولده ac 2

التغلبى ef 11
حيوش semper cf 13
يستميحه cf 15
متى b عندى 16
ما f عن 17
لكان leg. لكن 18
بقلبه e بلبه 20
اذا df متى 21
ذهب d هب »
لولا جيتما e ۸۰,۱
فى e من »
تشوق def 2
يثوق e »
يعلن بالحب d »
ناسى e ياس 3
الظلوع a 4
الركب f الرمل 5
تضمن ef »
يكون de 7
بجبه f »
المهشق d المتشق 9

وانهم d وهم 12
يرددها d يلدرها 13
نفحة cdf لفحة .leg لحفة 16
الغيث e البيتة d النبت »
ضمار لاك f ظمآء .leg 18
النداعة df »
فى f اناء d انى 19
فابلتنا ace قايلته f »
يروع bef تروع .leg 20
الحصرى a الحظيري .leg 21
الحطيرى c الحضيرى b
الحنلير f الحميرى e
اوقليدس b ۷۹,۱
دقه e قلةً df خفة .leg 2
وتوجد be 3
الفاضل عبد الرحيم d »
يخصل f 4
اثر c خبر »
۴۳۹ a 6
وخرت 8
عبد الله acd يحيى f 11

المصرى e البصرى 14
سعد f معد 15
القاسم e القايم „
العزيز 16
الحسين ac 21
طرفاً ef ٧٢,2
نوّل gf مول 3
فعل f لغظ 4
تقريضهم ac „
بعضى f يقظتى d 5
من ان ترانا f ان ازورك 6
معاشر 7
وتتبعوا e وتقبلوا „
خير 11
سبوه f الحلق 14
تستعيز.. شرطان e 15
قيل ae فقيل 17
عمرو ae ٧٣,2
القاضى e العاصى „
الشاعر الكاتب bef 3
من جلة ef „

واعتذاره d وعثاره 16
لك e بك 17
تراد به f يراد به e 18
ابد الدهر ef ابدا الدهر bd „
ان داره d ازراره „
مناح f مناج e مباح a 19
فلكم من e a 20
في ستر تهتكت استاره
لا فلكم هتك f فلكم هتك e
وكذا كُلّ ef 21
الرضا bef ٧١,1
واتى a وابا f والبى e 3
قفاره a نقاره f „
يزل gf يراع a يدع 4
سامها a شانها 6
النُجل „
قلت ae فلت 7
وتصبح a وتضحى 8
ظلاله 9
يرومه fg يريده 10
شيا 11

حول de حسول 19
شيوخهم fg 21
الفعل d العقل „
وقته a دفنه leg. ٤٩,4
حسن.. الحسنى bef 8
الزينبى e الزيفى a الوسى „
ان f انى 10
من ورود الما acd لا ترد الماء 15
لا تردفى الما gf لا تردذ الما e
وفاء الحب bef 16
ذاك leg. ذلك „
هذا bef ذلك 17
ومن شعره المنسوب bef „
وايضا لسغاره gf وايضا اشعاره e 18
خيّمت 19
سارى bf „
فابقوا.. اظعن f ٧٠,1
قلم لى ذاك 3
ورده فى e ورد من 4
المنبوذ 12
قيس f كلس 15

حر df غل a غيل 11
الرياض e الغياض leg. „
وهى a زهر 12
حضر f خصر e حصر a „
الكواعب ac الحدايق „
كاوس e كروس af 13
مها ef مهى „
والا b والى „
وثاقب 15
مدوع d مودع e مروع „
طول ac طوع 16
بعصف a بعطف ef „
من قصيدة ابى نواس 17
coll. pag. 7,6 E in textu
التى وازنها ابو عمرو...
بها e عليها 19
المغربى e الغزى 20
فى بيتها خذ e 21
نزور ae ٧٥,1
حاده e جاز a 5
لا ولا a وماء ولا „

الترايب 21
النفوس طبيره المحاسن... „
لروح e رواح ٧٤,1
لنداب f „
الثرى e السّرى „
وتمتفت f وهفت بها 2
دهر e ذعر f „
غبورًا e عبورا a 3
شجوتى ac „
لعبور a „
4 a et prima manu b
ووروات d ورفراف
يمور „
لرافح cd لواقح 6
تلوّن 7
عرب a عول e غول 9
السالف e التنايق „
حل ef 10
وخوسى e وجرسى b „
لحنان f لجبان e „
غشق a 11

القدمين be 4
نجيد f مجيد فيما leg. بجيد 5
بيننا af بيتينا 9
بديعة f بليغة leg. 10
يلومه من e „
الذوي ef النواه الثواء 11
يخوفنى.. بتقبيل d 12
جدير ac سفير „
دعينى be دوينى 13
نمير leg. غير „
وزوجته e 16
تداعت e تدانت 17
وزف الامير f وزفير „
عهود d عهدا f 18
لدي a وفى „
يمتى e غنى a غبى 19
لمرجوع e „
ولفظه dfg ولحظه „
بتوّاء f 20
اذرع „
مخفوفة f „

مسبكه f 12
تملى ae 13
فنام ونامت عيون العسس bef .
رتبق ae 14
واسهوا bef 15
علقت a غافلت f 20
٤٢٦ بقرطبة bef ٤٢,2
ريس f ريث 4
الحسن e 6
ويعابى b ويعانى ef 8
فى الغامة 9
اشعار جيدة فنها bef 10
مشوقة e مجدوله 11
تعزى ff تمى .
فاتر فاتن bef 12
والثقة a والقة 13
اياك 14
٣٧٠ cd 17
مرثد e مشهد "
٧٥ a ٩٥ 18
سقى 19

لست ليس bef 19
بقايلي f .
سواذا e سوى ذا b .
سواذا وفى f .
خر ff خبر e خير ٤٣,3
نقضى..ونفوت f .
لنا e لها 4
نفسى bef بيتى 5
الحذر f الحسن 7
ومهر فيها leg. ويهرفها 9
وحوشيها bef 10
التكملة f التكلة be 11
ثلاث ليالٍ be 12
وزن e مثال 14
العين e 17
وقذفتنى ef .
خالقى ad .
تجيب ae 20
الشاى e النافى b ٤٤,1
ابقى e .
رواية f .

اليهما 2
هموم f سهام 4
غباره ef عباده 5
تادية de باديه 8
ثابت d نايب 9
تعاطيه 14
عليه فقرات عليه قوله ae 16
اتشتكى e 18
انا انت bef 21
اعطى كافورا السوء e ٤٥,1
فشجه e ففتحه b فحجه 3
يومين f ميلين 8
مرّ f فر 9
٣٠٩ f 14
يشحب f يسحب e 16
العدل aef ٤٦,1
صرف ae شرب ef 3
هذا e ذلك f .
تنبى c 5
فى المعانى bef .
كبرياء 6

لها leg. له 7
وان c اذا 9
معنى d .
اللها e 11
بجيبا ae 12
بانك "
تروى شعره bef ترويه اذا .
امرى e 14
فان اكثر e 15
امرى e 16
وماجرياته ef 17
ابنه ae ولده .
ومن محولة bef 20
ابى الطيب المتنبى bef .
روى ابو الحسن bf 21
الجزيرى وابو بكر الخالدى e ٤٧,3
صالح aef صلح 4
العلى abf العلا 5
مكاسب ff كواسب .
علاك be وفى .
والكبد e 6

ايخفى ان قاتلى e 8
زرود .
عهود هاتيك e .
ثم قالت a فقالوا 9
الجريري e 10
كالنعامة ade 11
بيضا ef .
نقلت له يا bef 12
انشدنيها b 13
بقيت .
ماترجمن a الا رجحت 14
رجحتن c .
وجدتها dff غربتها .
فقل bf 15
السواد adf السودا .
اياتى a اتانى 18
اللاذ bef .
يقلب e .
المغيب e الغروب ٤٨,1
. *hemistich. alterum in B. alia manu et in F.*
كلون الشمس فى شفق المغيب 19

فشوقى e فثوبى 2
٣٧٩ c 3
مجاور a يجاور b 5
الانيقة ae الرايقة 8
واحتذى حدوه af .
واعترف bef 9
هذا ae ذلك .
تحركت bef ظهر 11
لقاوه..ثواوه bef 12
وسهل a ويثقل .
منا a منى 13
وجنت b *prima manu* 15
وخبثت e وخبت ef
فانظر e لينظر cd .
تجيبك e يحكيك 17
صوت de .
وكاد e لوكان .
المحتا d .
يقطر c يمطر .
طلعت e نطقت 18
المعلى f يعلى e العلا 19

افتكرت ء افكرت bf 18
٥٧٥ bdef 19
مند f مبدا 20
حواشى adef ،
الجيلى bf ٥٧,2
فضلا عصره bef ،
اشتغال شرف الدين المذكور bef 5
وفى عزة ef 6
احمد بن محمد de 9
حوى من كل bf 11
العذار bdef الجمال 12
هاجوا f هاجا ،
فى هذا المعنى bef 14
الجمال bef العذار ،
نرجس bef 15
العذار a النجاد ،
سعد e اسعد 16
بن سعد السخاوى f ،
ان bef مد 18
فى المنذر f ٥٩,1
مليح bef بديع 2

الاسكندرى bdef 11
ظاهر a طاهر bef ،
٧٨ f ٩٨ 13
حدوث e جدود 16
انه ولد f ،
عمره 17
انا bef لنا 18
بهذا الامر bf 19
عليها .bdg عليه ٥٤,1
سياتى فى ترجمته bdef 2
مشقوقة 3
عايد bef عابد 6
بيت 7
الرياضة e الرياسة ،
الشافعى المذهب bf ،
الصهت ef السهت 8
المنظر bef النظر ،
فى bdef 9
عزيز ef غزير 10
الدرس e الدروس 15
فى عينى bcef عندى 18

بالثغر 14
بالشطر f بالشام 15
جهه d جهة 16
ذلك f ذاك 17
الجلاف bf الجلال 18
بدين e عذبن ،
ترثيه 19
الساعة d 20
خانت bdef جات ،
وما e ولا ،
مُتَّ bdef غبت 21
وكان قد كتب الكتب كثيرا d ٥٥,3
واما كتبه ae وامالیه ،
الجمعة وقيل ليلة الجمعة 4
وعله bdef ،
داخله d 5
كالطرطوسى وغيره ،
النسائى e الشيبانى 7
عباس البصرى e ،
ركن a زكى 8
من مولد e فى مولد 9

قلم .bg فلم 2
خط bef جد ،
معزل ae ،
ريح e ربح 3
ليلة bef يوم 4
ثالث وقيل ثانى bef ،
واخراجهم a 6
الداوة f الدوا e 8
دون e دار a دو 15
باب صغير قديم bef ،
يحتفلون 16
الفونج bef 20
عبد الملك .bg عبد الله ٦١,2
رزاح bef ذراح 3
كتابه bef 4
وبالغ ،
متقنا e 5
الوقايع والربايع e 7
ان القيت ef 9
فوقها a 10
مصروفا a 11

وكان ef وكنت 11
احديها f 12
بارزة e نادرة ،
مجدر الوجه ،
تصنيف ،
شرح شعر المتنبى (او ديوان) bef 13
اخذ ef احد ،
العبث a الغيب 14
يقول bef قال ،
اذنى f ادبى ،
واسعت ،
توالى الاستنصار f 17
٦٦ d ٦٨ ac ٣٧٨ e ٣٩٨ bf ،
ودخل نايبا e 18
٩٧ c ٩٩ ،
الافقار a الاقدار 19
رهن ef ،
كان لا يرى e 20
يذبحون f 21
وعمل وقال bdef ٦٠,1
زينة f رتبة 2

عند f معلا c معد 3
الاندلسى f التونسى 4
واعياض e 5
الحسن bef 6
التلاقى 9
الجفون bf الجيوب 10
يا 11
جفنيك fg عينيك ،
اقطع bef 12
فقلنا كذب f 13
ونعبه f وبعيه e 16
بريح bef سوخ 21
جذيمة ef جذيمة b ،
تغلب bf ،
متظلما ac ٥٩,1
وقف له على bf 5
يكون f كان 6
الحسن a المحسن 7
٥٧ d ٩٧ 9
ابو عبد الله محمد a 10
لبدو a لبيد b لبد 11

نازخا a بارحا 7
طوال f طوال "
نجيت e يجيب "
فداكما 9
تروي e بود d ترقه a ترو 10
العبدى المؤدب bef 13
اللذة bdef اللهو 18
عفا be عفى 19
قرى bef قرا ٥٠,١
بعد هذا bdef بعدها 3
انظر 4
وكان احد d وصار اوجه 5
ابى حامد محمد بن محمد bef 9
من الفقها bdef فقيها 10
بالمدرسة 11
والعزالة df والعُزلة leg. 14
الذين "
اسرفوا 15
الندا f الاضافة "
الى نفسه بقوله bef "
علىّ leg. الى 16

بن ابى سعد e 21
له الا e انا لا ٤٨,5
بشر ad 6
فقال هكذا a قال فهكذا 7
تكون de يكون 8
ووقف be واوقف 10
12 d ٣٧١
الحسين bef 15
فصيح a فصيحة f 16
الزمود aef 17
الغصيب d الغضب f القصب 4
مجالس ومناظرات e d محاسن .. "
طرف d طوق 18
سميت بهذا a e قيل لها هذا 6.7 19 ٥٥ a ٥٥ e ٥
المجاورة 20
بظاهر d 21
فلقيا a فاجتا ef ٤٩,١
وعبر e 2
رقدتها f 4
تغضبان f "
نوم f يوم 5

فله bdef فلها 17
المكان a المكارم 18
سبعون ae 20
تبقه f تنقه a ٤٩,4
ابو الوليد محمد 7
عمل be قال 8
العباس الصولى "
ابناً ef ابا 10
bef ٢٣٧ 12
الصيفى leg. الاسيدى 15
يوما فى ذى الحجة bef 17
الاوليا leg. الاليا 20
صفر وقيل يوم de ٤٧,4
من a فى 8
لانه e وانه a فانه 13
على e عن 14
الحسين be 15
a ٣٧٢ 16
ابو عمر بن يوسف b 19
ابو يوسف a

فكم bf فلم 7
الضَبّ bf النفس 8
نفس bf "
يعشرلدى b alia manu "
بالصخور bf فى 11
خفوتها "
يريد قصر الرصافة d 14
تقديرا f تقدير b يوميذ 15
الى a من 17
من bf بنى 20
ذهيل bf 21
المصرب d الصون e ٥٤,١
تلحن bf 2
يجرى bf 3
السواد ad "
الوقت f الوقف 4
على الخطيب التبريزى e a 9
باللغة bef فى الفقه 10
ودخل a وجاب "
ورحل f ودخل 11
وزيرين الظافر e 13

بن سهل bf 8
ولاوه bdf ولاه 12
سمع من ابن d 13
الزبير d الاخفش 14
عمرو e عمر "
d فى طلب العربية 17
النظر فى العربية والشعر
وبعث a وبلغت 18
بقيت bf بقى "
المعرى af المقرى "
المنام bdf النوم 21
يكمل العمل طالب به a ٥٣,١
يحمل f 2
عمرو bef "
بالمطرف e بالمطرز "
اتقول bf 3
ادبار a اكتاد b اكباد "
بعدد ما 4
بعير e بعر "
كبير bf كثير 5
النفوس f النفس 7

اصَمّ 17
وتوفى احمد bf 19
احدها ac 20
احمد f محمد ٥١,4
قرا a تفقه 5
الفراسى d الهراسى "
وبرهان bf 7
البصرى e المصرى 9
وكتاب ادب الكتاب bdf 11
صغرى وكبرى bf 13
المقدمات bf المعلقات "
التسع bf السبع "
ويقتّر bf وتقتير 15
مشترى f شرا 16
فان كان e فكان 17
ساحل a شاطى 19
يسجر f 20
فيغلو السعر e "
بن ابى بكر بن تقيّة bf ٥٢,2
احواله حتى اذكره 3
شقيق المشيراتى d 4

فانى d انى 3
معافا ef 4
على قتله d عليه 〃
وسار f وصار 〃
غضبه d غيظه 7
الحسن النزيل d الجهم البرمكى 7.8
شدّوا bf شد 8
اختانه bef اختبايه 11
اختاره d
وعمر e وغمرنى 15
النور d البول 〃
وعلمت 〃
جلست e 16
e فقال f 17
لاوزن e لازون bf 19
عن اهله واهل a 20
سالك فى a ٤١,2
يحسن a يعرف 4
فانا e فانى 5
اذ .leg اذا 6
جا ae جاه 〃

صنعه f منعه 3
يرحان e ترجان a 〃
حذيفة bf 4
العصيبيه e العصبيّه bc 5
العصيبه f
وله فى ذلك 〃
عبيد الله 〃
واتجر e وتاجر a وتجر 6
اوضح ولا افطن f افصح ولا انطق 8
لا امتنع f 10
اعلمه bef 11
له d بها e لها 〃
له .leg عنه 13
ويعرف df 14
الافشين 20
فاحتمال a فاحتال 21
شهد عليه bef 〃
بخيانته f بحنانته بخيانه b 〃
السياف .leg السيف ٤٠,١
فبلع a 〃
فقال a 3

وكان لا يتشبع e 6
وكان لا يشبع f
يدافعون f 〃
مقتول e منقول 10
يوسف a يونس 17
النظر e النظم ٣٨,١
فيه و bdef 3
فى داره بدرب d 4
جامع c شارع 5
بجنب bdef الى جانب 〃
ادرى d اعلم 6
ينسب af 11
وقال e وكان a 13
المغزلى a المقرى 15
ذو ce ذى 19
وامر abcef 20
داود e داد ٣٩,2
فرج bf 〃
نجيم ac عبد نجم 3
مالك بن قنص .leg 〃
قيص e قص ac

مخزيا e بخزى 12
بنحو e نحو 13
سخط .leg شخط a 19
الحجة .leg القعدة 21
شهر او نحوه f ٤٥,١
مولفا e مالفا 2
فى e من 〃
والسنن a واللسن 5
يستدعى e 〃
واظلمت 6
سيل f سبل 〃
تجنى 〃 بجنى f 8
النفس e النعش 10
الارجانى f الجرجانى 11
محاسنه bef 13
الرياسة a الزيات 14
مختص بقضى a 15
التردد f 〃
جيتك f اجيئك bde اتيك 16
مستنكثرا f مكثرتا a 〃
متعذرا ef متعززا 〃

وزرود f وذدوده فورود e 20
غنت f عنت 〃
اناخ ef اتاح ٤٣,١
حسودى e 〃
حاورت f 2
العودى e 〃
وتركمة e 4
حندف ae 5
بمثلها e 7
التنادى ae 〃
دعاء f دعى 11
de 13
ما ينشد 15
بالسيف f بالنسب d بالسبب 17
يتشفع d فيشفع ٤٤,3
عنى a عنه 4
امر e امرت 6
الطريق f 7
فقام .leg فقال a 10
تشهدنا bef 11
فحبس a فجلس 12

يجب adef 7
احضرمعه 〃
اعلم f اعلمنى e 10
قبل قدوم f قيل قدم 〃
منهم e فيهم 14
وصيته def 15
وحضر f وخص 18
ظاهرا 〃
عدوالى f عداوتى ٤٢,4
بعده f 〃
جداوك f 8
منه a منا 10
انسان e 〃
احسبنك a 12
له f عليك a عليه 13
فقال له 〃
على الله a لله 14
ان ضيعته 16
هنّ b هز 17
ملامسها e خلال سنها 〃
تاتى a يونى e توتى 〃

واهان f رامات 13
ووضعت de وضعفت 15
قلم a نظم ״
الاخر bef الاخير 20
بالعربية be 21
راس ae راسًا ״
للامام خبرا d بالمنام جزا ٣٢,3
القاضي e القاص 5
القضا e القاضي 7
الختن .leg الحسن ״
وهارون e بن هرون 13
ذكرها bef 14
ابي العباس اسحاق d 17
الفقه وكان اماما لا bef ״
يشق غبارة f عثاره وتزل ״
حاتم ac حامد 18
شرف bef قرب 19
٣٣٢ bdef 20
احدبها b احداها def ٣٣,1
مروى ac مروزى 2
فحصل ac يحصل .leg ليحصل ״

عكامة ce عكابة 14.17
هيب cd هنب 15
يصاحبه a مصاحبه ٣٠,1
ولمادعي f ودعي 2
شُعَيرات b 4
الاخر d الاول 6
ستين be ستون 10
ستون e عشرون 11
والاربعون a 12
كفك,كفه a كمك,كمه 13.14
عرفت e عرف 17
لشهرتها وكثرتها 18
وبه كان يكنى ٣١,1
شريح e semper سريج 3
وبرع a وفرع 6
على e في 8
من a عن ״
الي قيام d الى ان تقوم 11
الى يوم a
فتجيبني bdef تكلمني ״
ذهبت acde دهنت 12

يبكى بني عبد مناف e 7
بقعتها e بلقعة 8
كانها e كانه 9
اخبرت e اجترت 11
خبر a منه علم ״
ليمتدح e 12
الجراح d الخراج ״
لقطان e 14
محتاجان a ״
عظيم e عالي d عال 16
واللفظ 19
العايذي a القايد bf ٢٩,2
الحميري cef الحمزى ״
عمال d علماء 4
الصدر e القدر 5
بالمريسية f بالمرية ״
حضر d صلى 6
الامام ابو عبد الله 13
حيّان بن عبد الله بن ״
اسد f انس 14
ادريس بن حوض a انس بن عوف ״

الحسن bdef الحسين 20
سعد e سعيد ״
وورق d وروق ٣٦,1
زان d اربى ״
الى الكوفة 3
وسعد e وسعه ״
الثلاثا d الاربعا 4
لسبع a لتسع 5
تحمل bef 6
بن عبد الله بن موسى bef 8
اوحد a واحد 9
المعمري f العمري 11
السبين e السنن 14
نظرا d نصرا 17
لطلب d لنشر 18
الشجامي f الشحامي abe 19
خسرجود bf 21
احمد بن علي bef ٣٧,2
بن سنان بن بحر bef ״
واشتهر e وانتشر a 3
يروح راس a يخرج راسا 5

تسعماية a سبعماية 20
الحسن ace الحسين 21
الحسين ef الحسن ٣٥,1
عندي انه افقه e 2
الشافعي الحنفي bf 3
وتركت f ونزلت 6
متعددا d معتذرا 8
اليه bf له ״
وعذر bcf 9
يمحوا جلا de 10
من e في ״
غاية d اعظم ״
٦٦ e ٦٤ 11
حبس a جسر 14
جسر الدين e ״
الذر a الدن ״
عبد الله المهتدي a ״
عبد الله المهندي c
بن المهدي f بن الهندي e
حذار f حذرا 18
يفعل ace افعل ״

تقدمة be مقدّمتي f 4
احدى البلدتين bdef فيهما 5
العباس e الحسن a الحسين 7
ايمة bdef الايمة 8
وكان ac وقال 11
كبار c اكبر bef كبرا ״
ذكر ...١٢٦ bcf 12
شذور ״
٤٠٦ a ״
فقرا e يقرا 15
ابا bf 17
احمد بن محمد d 19
واخذت a واخترت ״
عبيدة a عبيد الله ٣٤,2
جودا e جوادا ״
ينفسون ef 4
الشيخ ابو حامد bef 13
طاهر بن محمد b الطاهر d ظاهر a ״
حلة e جودة 17
عبد الله a عبدك bf 18
انه كان يحضر bef 20

حلته a حلكته 19
تُمَلّه abef تمليه 21
بيضت e نفضت ٢٣,2
يكن d تكن 3
معنى a شى 4
بابى a بابن ابى 6
كتابه bcef .
بالشونيزيّ abef 7
الدالية المشهورة bef .
اعلمت d ارايت 8
حَبُّون bcef 9
حدّ a هذه 10
متوشلخ bf "
ونمو e وثمر 15
وثمرة الادب d
شيا a جمله 17
وامالت a وانثالت 18
وسالته واسالت d
كل be .
ينثنى وصف a 19
٤٥٣ f ٤١٣ ٢٤,3

ايمة النحو ae اهل النحو 13
متصدر ae 15
اعتقادًا e انتقادا 17
ضرب d حرب abef 20
وتقلد ce كان يقلد ٢٢,4
وكان يصدر منه ce 5
وعزم leg. 7
ارجل a ايدى .
يصنع bf يضع 8
يعمله من ذلك d يعمل 9
واحاديث a واكاذيب 10
وهيجت af واهاجت .
مشددا ad .
وقد جهد e وجهد 11
يهواه bef 12
الخاتن bef الخاين 14
له a به 15
ولو b لو 16
غاننى e سآنى a شاننى .
من حملة be 17
نتق e نقق fps 18

واذمته de 7
ويدين d ويجرى 8
لفظ d ضبط 9
فيكشف abef 10
فير d فسر 13
الفروض e العروض 14
الانوار ce الانواء 16
عبيد الله abf 17
وحلت a دخلت 19
عبيد الله ab .
مختلف a تختلفا 21
اليها ce عليها ٣١,1
مبتشرا a 2
لاقتضاضها bdef .
حاضت leg. .
فراسته f فريسته e 5
على صورة abef 6
هى leg. فى 7
٣١٠ e ٣١٦ 9
الى a اناف .
سعيد a سعد 12

وله فى الشهاب الوزير d 13
ماعقد c لم يعط bf ماعند .
وقت d حال .
مثل c فهو 14
تدعى الوزير بلا d .
يقدى e يندى 17
وتستطرفه bce 18
بالضم bcef فى الضم 20
الجوف f الليل 21
جلات a حبات .
المغاربة be ٢٧,3
ليلى e ليله 5
الحظى e .
فاضاء 6
القتبى ce القينى 7
ركابيه e كتايبه 14
جاوزت السبعين bce 18
التسعين d .
ان de ابن 20
وتشوف e .
طيبة abef طيب ٢٨,3

عرقه a عروة 6
اسحق المذكور be 7
٤٠٠ a .
الأَنَدَلُس bdef 9
متصلة .
ينتهى a منها متصل 11
عيّاش b عباس 16
المقرى e الغزى .
فيها a بها 17
ودخل ae ورحل 18
الايّام bef الاثام ٢٦,3
بالصبح e بالفجر 5
شافيا a شايبا .
وقالوا c قالوا 7
باب bf ياب .
خلت الديار فلا df 8
لم يبق فى الدنيا
انه لا يشترى af 9
ان تراه كاسدا
حران a مران 11
تختار ae 12

الزبير 4
صنف c الف 5
٤٠٠ a ٤٠٠ .
فتح e افتتح 8
وقيل e وقتل .
حرجين a جرجيز bf .
وافريقيس ea وافريقين 9
بسرب a بشرقى c 14
فيه تمهد bef 16
بها ad به 17
الادالة e الاراكة .
يسعى de يصغى .
مال العذار e 19
ترجى d يرجى ae 21
نوناد اثرا e نونا acdf ٣٠,2
انافيا e ايافيا a .
العماد بن على a 3
اللزمى d اللزّحى c اللزى .
فيه a نانا d نونا cef 5
اتى فى cde اثافى leg. .
ابكيه leg. ابيك 6

الدوله f الخدم 4
٥٠٨ a ٥٥٨ ,,
الزينى a الدبيثى 8
الذهبى cef
الحسن a 9
باتقانى e ياثقاتى 14
بانقاتىّ f
ضيوم e مذموم 19
الوعد a المطل ,,
عهت a عتب 20
غيب f عيب d
اقول f الا قل ١٣,١
2,3 e vero ordine
ينضرها e ينقرها af 6
ريحها e ربها .leg ,,
فيضرب d فيصرف 9
عشر a شهر 11
وكان يقع e وتقع 12
من e فى 14
وانتشت cd وانشيت ,,
ويسموها d وسموها 15

العقل d الفضل 20
للخلافه bf له بالخلافه 21
ببغداد سنة ٢٠٢ بعد cd ,,
الامين ace المايتين ,,
وقضيته ce وقصته ١٤,١
الرضى ce الرضا 3
ولاية e بولاية 7
بالناس a الناس 8
على الناس وبنى bf على بنى ,,
نفر e نعر 15
فهفا bf فهفى ,,
فليصلحن e 16
مغنيين bcef مغانى 19
الخشخاش ce 21
١٥,١ ,, ,,
و e او 2
العزل e الهزل 3
هولا e ولا 4
واحسن كل الاحسان .leg 7
تحسبه f 9
هذا d unicus 12

d unicus يعنى المعتصم 12
عند ce على 13
d وهذا ابراهيم .. كثير 14 ,,
واخبار ابراهيم بن المهدى طويلة شديدة
d deest ce فيه 15
بن ابى خالد e بن خالد ,,
عفوت عنه ce فيما 16
عشرة f غرة 17
لتسع a لسبع ,,
وهى a وهنّ 19
البخترى e 20
سالفة e سايغة a 21
النظامية f الامامية ١٦,١
ذكره فى حرف الميم فى المحدثين ce ,,
هامان d ماهان 3
مهمن d بهمن bcef همن ,,
نسان e يسك bf نسک ,,
هواءٔ e هوى 8
منهما a منكما 13
فغنّى bef يغنى 14
العباس بن الاحنف bef ,,

وامرت e وسالت 14
تسلم باسلم فليس e a 18
ستر d سر ,,
فالعيش مرّ bdef ,,
استطبناء استطاب 19
الارض d المطبق ,,
ينظر منها d فلينظر bf ١٧,٢
بينهم d فيهم 4
وهو مذكور ce 5
تناءٔ be بناءٔ a ثناءٔ 9
ديارها d دارها 10
كتب به d كتبه 11
الى بعض be لبعض ,,
اما be واما 12
يغن .. bef تغن اغنت ,,
ينشى be 13
اعقب e 14
تكلمت فى e اتكلت على 15
به خاطرى وصدرى e ,,
من قولى e بقولى 17
موف .leg موت 18

الاصحاب d الاصحار 20
حيطانا be a 21
فخبره df فاعلمه ١٨,١
الشاعر المشهور .leg 2
خراسان a جرجان 3
جون cd جول 4
صغار e قصار 8
وصارا be فصارا 9
اشباه .leg اشاه ,,
جلة .leg اجلة 11
ابو عبد الله ce ,,
ودولته ce ودواوينه 13
مقلد e يتقلد ,,
نكب e تكسب 14
خفظ a خفض 17
النفس d نفس ,,
وجيرانا بجيران .leg 18
ويقال انه ما bf 19
رددها .leg ,,
مخرج bef فخرج a المخرج 20
كملت .leg كلمت 21

استحلت d استحكمت 21
ان اولى f ١٩,١
باخآءٔ .leg بارخاءٔ 4
احلك c اعدك 6
فيك d منك ,,
انت السواد لمقلة e 7
تبكى عليك وناظره
احاذره e احاذر .leg 8
النسيب b النسب 9
ابو عبيد الله e 15
٢٤٠ a ٢٠٠ 17
الا d سوى 19
عليك ارق d 21
اقوى e اوهى ,,
ظالما e ظلما ٢٠,١
هواك a هواه ,,
يزيد a زيد 2
وغيره ce وغيرها bf 3
من سره ان لا .leg 4
ابو عبيد الله ابرهيم بن محمد e 6
اوايل bf a اول 7

ومن شعره ايضا　وناحلةٍ صفرآءَ لم تَدْرِ ما الهوى　فتبكى لهجرٍ او لطول بِعادِ
حكَتْنِى نَوْحًا واصفرارًا وحُرْقةً　وفيض دموعٍ واتصال سهادِ

ومن شعره ايضا　تجرى الامور قدر القضاء وفى　طَيِّ الحوادث محبوبٌ ومكروهُ
فربّما سرّنى مابتُّ أحْذَرُه　وربّما ساءنى مابتُّ ارجوه ~

Index variarum lectionum.

الاسود عمرو b 15	اقصر ace 16	يجاوزه a تجاوزه ٣,٥
عمر e "	كان cc deest 17	والمشروف b prima manu 6
ذهل بن ربيعة بن حارثه d "	تصحيحه f 19	المتشرف e المشرّف
احتضر d حضرته الوفاة 18	تكرمة c 20	وضوافى be 7
لو ٤,١ delendum	سايله e متامله "	راجع e راح 10
حلقى bce صدرى "	والداعى d 21	الجة ae المجة 12
عمر بن علا ce 4	لتبرك a ٥,١	وتاريخ be ٤,2
تدمر d قدم 11	فلسنا e فنشا 2	ومواليدهم cf "
حتى d الى ان 12	التبت a التثبت 5	المشايخ a الايمة 4
لليلات f لثلث "	فانى قد بذلت c "	المتقدمين f المتقنين "
٢٠٤ c ٢٤٠ be ٢٤٦ "	جريت a تخربت d 6	كثيرة a عدة f عديدة 5
الكماس d الكناس 13	مبرود والمسمع يمالم a 10	للتناول de الى التناول 10
بالنسبه f بالنسب d بالسنة 14	امتع cd 12	ذلك bce هذا "
على d عن 17	اعمار e عمار 15	فى بعض العصر bf 11
اليه d فيه "	يزيد الاسود e "	تدعوا b 13

الظلمات f الظلما 5	والتشديد e 19	يدرك d يدرس 18
كالنور e فى النور "	كثيرة a اكثر "	قصبة a قطيعة 19
بابن اخى e b باخى 9	بغيروزاباذ e et alias 20	عتمة bd ٧,١
الاثر ef الخبر 12	فى e من 21	يفسره b يغسيره f 4
للقصاص af 14	تولف cef تالف ٩,3	تغير f تفسير 9
اخولهم f اخزالهم e اخوالهم 19	شملنا ef "	الجامع ae 16
العبدى ef ١١,2	نجدتها cdef "	باسفرايين be et alias 17
رزبك ef رزيك et alias "	ذكره ad hemistich. prius. 4	لتخبره a لتبحره 19
والحرم a والكرم 4	العلما فى a علما 6	لتحريه f المتبحرة ce
ان d انى 5	راضى f امين a رامين 8	شرايط bdef "
بالكووس bf 10	ودخلت cdef ورحلت 10	جميع aef جمع 20
حدايقه a شقايقه 11	سعيد e سعد 12	واكثر الخلفا واخذ البيهقى f ٨,١
واشد d وآسه leg. "	وروى a وزرى 13	وغيرهم b "
قد ac اذ "	جول e حوز b خوز a جور 14	معيدا cef معبدا b معينا 7
بغير f ثغر 12	مجلدات cf اجزا 19	ولم bef فلم 9
تنسم e 13	ابن ابى a ابى بكر 20	قدرته a ظفرت 14
فاى d فلاى 16	الحل cf الخل 21	بكر be deest 15
اقرع ef ارجع "	ولم bef فلم ١٠,2	يمدح d فى 16
قلبى f امالى 20	الباطلة aef 3	روحه ef سره "
فيه a فيما ١٢,4	بعض cf سوء "	توقد d 17
ونقلت a وتقلب "	فقل af نقل 4	يضيره ef يضرّه 18

منه اليوم وهو اليوم اوعظ منه امس والموبّد قاضى الفرس وقباد ملك الفرس واخذ قوله

قد لعمرى حكيت غصص الموت   وحركينى لها وسكنتنا

اخذه من قول نادب الاسكندر فانه لما مات بكى من بحضرته فقال نادبه حركتنا بسكونه ، ومن شعره ايضا   لا تصلح النفس اذ كانت مصرّفةً   الا التصرّف من حالٍ الى حالِ

قال محمد بن القاسم بن مهرويه حدثنى محمد بن ابى العتاهية قال حدثنى ابى قال لما امتنعت من قول الشعر وتركته امر المهدى بجلستى فى سجن الجرايم فاخرجت من بين يديه الى الحبس فلما دخلته دهشت وزال عقلى ورايت منه منظرا اهالنى فرميت بطرفى انظر موضعًا اوى اليه او رجلًا آنس بمجالسته فاذا انا بكهلٍ حسن السمت نظيف الثوب يبيّن عليه سيمة الخير فقصدته وجلست اليه من غير ان اساءله عن شئٍ من امره لما انا فيه من الجزع والحيرة فمكثت لذلك مليًّا وانا مطرق فى حالى فانشد الرجل هذين البيتين . . .

131,10. ومن شعر اسمعيل بن القاسم المذكور

يا عجبا للناس لو فكّروا   وحاسبوا انفسهم ابصروا

وعبّروا الدنيا الى غيره   فانما الدنيا لهم مَعْبَرُ

عجبتُ للانسان فى فخره   وهو غدًا فى قبره يُقبَرُ

ما بال من اوله نطفة   وجيفةٌ اخرُهُ يفخَرُ

اصبح لا يملك تقديم ما   يرجوا ولا تاخير ما يحذَرُ

واصبح الامر الى غيره   فى كل ما يقضى وما يقدرُ ،،

حضر ابو العتاهية وثمامة يوما عند الرشيد فحرّك ابو العتاهية اصبعه فقال من حرك هذا فقال ثمامة من امه فقال ابو العتاهية افترى علىّ يا امير المومنين فقال ثمامة ان قلت انك حرّكتها فقد تركت المذهب وان قلت حرّكها غيرك فلم اشتمك وانما شتمتُهُ ،

Coll. D. 133,9. قال ابو منصور الثعالبى فى كتاب اليتيمة [يتيمة الدهر] فى حقه ليست تحضرنى عبارة ارضاها

للافصاح عن علو محلّهِ [مجلده] فى العلم والادب وجلالة شانه فى الجود والكرم وتفرده فى الغايات [بالغايات] فى المحاسن وجمعه اشتات المفاخر لانّ همّة قولى تتحفض عن بلوغ ادنى فضايله ومعاليه وجهد وصفى يقصر عن ايسر فواضله ومساعيه ثم شرع فى وصف [شرح] بعض محاسنه وطرق [وطرف] من احواله

Coll. D. Pro 134,15-18. وحكى القاضى ابو جعفر عن الحاكم ابى سعد انه قال سمعت الشاعر الاوسى يقول مدحت الصاحب بن عباد بقصيدة وكنت انشدها بين يديه فلما بلغت قولى

لما ركبت اليك مهرى انعلتُهُ   بدر السما وسمرتُهُ بكواكبا

فقال لى الصاحب لم انثّتَ المُهْرَ وهو مذكر ولم شبعت [شبهت] النعل بالبدر وهو لا يشبهه ولو شبهته بالهلال لكان احسن لانه [فانه] على هيئته وصورته قال قلت [له] اما تانيثى المهر فانى [فلانى] غبيت المهرة واما تشبيهى النعل ببدر السما فانى [فلانى] اردت النعل المطبقة ، واتى الصاحب بغلام متاقف فلعب بين يديه فاستحسن صورته واعجب بمتاقفته فقال لاصحابه قوّاوا فى طبقته فلم يصنع احد منهم شياً فقال الصاحب

متاقف فى غاية الحذق   فاق ملاح الغرب والشرق

شبهته والسيف فى كفه   بالبدر اذ يلعَبُ بالبرق ،

Coll. D. 139,12. ورثاه ايضا ابو القاسم غانم بن محمد [بن العلا الاصفهانى] الانصارى بقوله

ما مت وحدك لا بل كل ما [لكن ملتحق] ولدت   حوآءُ طرًّا بل الدنيا بل الدين

تبكى اليك العطايا والصلات كما   بكت [تبكى] عليك الرعايا والسلاطين

قام السعاة وكان الخوف اقعدهم   واستيقظوا بعد ما مات الملاعين

لا يعجب الناس ان هم [منهم ان هم] فيهم انتشروا   مضى سليمان وانحلّ [فا] الشياطين ،

142,15. ومن شعره ايضا

تلاقت الاضداد فى جسمه   على اتفاق بينها واصطلاح

ان لان عطفاه قسى قلبه   او ثبت الخلخال جال الوشاح

Coll. D. pro ٨٧,13 - ٨٨, fin. ومن شعره ايضا مما يكتب على سرج

للسبعة النيرات عن شرفى   عجز وفى العالمين تبريح

وهل ادانا فى نيل مكرمة   والبحر فوقى وتحتى الريح

ومن شعره ايضا ويلى من . . العضيان اذ   نقل . . . . حديث . . . زور

مقصر الصدغ ممدود ذوابته   بى منه وجدان ممدود ومقصور

سلمت . . . . مجهور

فيه محاسن شتى قد فتنت بها   وكل مفتتن بالحسن مغدور

مهفهف فى هواه ما استجرت به   الا وجدت غرامى وهو منصور ،

Pro ١١٩. وله نظم حسن فمن ذلك ما رواه الصولى عن الحسن بن يحيى قال سمعت اسحق يقول انشد الرشيد شعرا فلما بلغت قولى "وكيف اخاف الفقر او احرم الغنى ورای امیر المومنين جميل" قال لله درّ ابياتٍ يجى بها ما احكم اصولها واحسن فصولها واقل فضولها قلت هذا الكلام والله احسن من شعرى واول الابيات

وامرنى بالبُخّل قلت لها اقصرى   فذلك شى ما اليه سبيل

Pro ١٢١,5-7. وقوله ايضا من قصيدة

جنّ دمعى عليه فهو مسلسل   وانثنى ضاربًا من الدل مندل

اطلعت ليلة الذوايب منه   قمرًا لم يزّل له القلب منزل

اذ كرتنى ابن مقلة عينه ا   لنجلا ووادات صدعه بمهلهل

وله ايضا بكت زلنجة عينى صدّ يوسفها   منها فقدّتْ قميص النوم من قُبُل

ان يذكرونى بشَرٍّ من صفاتهم   فانت تعلم ما قد قيل فى الرُّسُل ،

Post verba pag 38,15: ١٢٣,4. وكان مكنسه ينادمه فاتفق ان سرقت له بلغه فى بعض الليالى وكانت حمرا فكتب اليه

لكلكتى اثمن من عمّتى   وهمّتى اكبر من قدرتى

كانها فى قَدمى شُعْلَةٌ   من جهة المرّيخ قد قُدَّتِ

رزيتها وهى وربِّ العُلى   اعزّ من راسى ومن قمّتى

وانت يا مولاى يا من به   ومن نداه اسبغَتْ نعمتى

متى تغافلت على اخذها   من بعد هذا سُرِقَتْ لحيتى ،

فضحک من الابيات وانفد له عشرين دينارًا وعشرين طاق ادم واستخدم للمجلس فراشا بثلثة دنانير فى الشهر وجرايه فى كل يوم لحفظ نعال الندماء ،

١٢٩,12. ذكر انّ ابا العتاهية وابا نواس والحسين بن الضحاك الخليع اجتمعوا يوما فقال ابو نواس لينشد كُلّ واحدٍ منا قصيدة فى مراده لنفسه من غير مدح ولا هجا فانشد ابو العتاهية هذه القصيدة فسلّما له وامتنعا من الانشاد بعده وقالا اما مع سهولة هذه الالفاظ وملاحة هذه القصيدة وحسن هذه الاشارات فلا ننشد شياء ،

Pro ١٣٠,8-11. ومن شعر اسمعيل بن القاسم

وقد يهلك الانسان من باب امّنه   وينجوا باذن الله من حيث يحذر

ومن شعره ايضا رحمه الله تعالى

الحمد لله انى فى جوار فتىً   حامى الحقيقة نفّاعٌ وضرّار

لا يرفع الطّرْفَ الّا عند مكرمةٍ   من الحياء ولا يُغْضِى على عار

قال بن رشيق هذا الشعر من النوع الذى يسمّى المساواه وهو الذى لا يزيد لفظه على معناه ولا معناه على لفظه وكان اسمعيل بن القاسم لا يكاد يخلى شعره من الاخبار والاثار فينظم ذلک الكلام المنثور ويتناوله اقرب تناول ويسرقه اخفى سرقه فقوله

وكانت فى حياتک لى عظاة   وانت اليوم اوعظ منک حيا

انما اخذه من قول المؤبّد لقباذ حيث مات فانه قال فى ذلک الوقت كان الملک امس انطق

١٣,10. وهذا ينظر الى قول المتنبى

اخفت الله فى احياء نفس   متى عصى الا له بان اطيعا ،

١٣,15. *Cod. ꝗ duorum virorum vitas addit:*

ابو اسحق ابرهيم بن الوليد بن عبد الملك

ابو اسحق ابراهيم بن منصور بن يزيد بن جابر العجلى ويقال التيمى

٦٩,6. اصحابه وقد اشار الى ذلك على ما قيل فى قصيدته التى يعاتب فيها سيف الدولة فقال

ان كان شركت ما قال حاسدنا   مما تحرج بما ارضاكم الم ،

٧٩,2. انشدنى عثمان بن سعيد بن تولوا لنفسه فى مملوكه ياقوت

ان عبدى عبد سوء   من اقل الناس فطنه

غلب الجهل عليه   فحكى الزين بن قطنه ،

Bo ٨٠,8-٨١,6. وهى طويلة وقد اعتنى بتخميسها جماعة من الشعراء

اسد الله بالمسير واعطى   فيه عزم الامير نجحا ونصرا

وحباه المراد فيه واسنى   منه ذكرا يبقى واعلاه قدرا

غير نكر ان يدرك الحظ فيه   كم هلال قد عاد بالسير بدرا

وله ايضا من قصيدة   فعذرا ان عجزت لطول هجى   عن الاسهاب والنفس الطويل

فان وجيا الجياد اذا تمادى   بها شغل الجياد عن الصهيل ،

Bo ٨٣,1-11. وله ايضا   تسل يا قلب عن سمح بمهجته   مبذل كل من يلقاه يعرفه

مجمش يخفى اللحظ ناظره   رمز الحواجب يدنيه ويصرفه

كالماء اى صد ياتيه ينهله   والغصن اى نسيم هب يعطفه

ياتى فيرسل فى دارى لواخطه   كالصقى مهما يراه فهو يخطفه

وليس يقتلنى الا تهتكه   مع الانام ولى وحدى تعففه

وله مما يكتب على سجادة عبدانى

فرشتُ خدى للعشاق قاطبةً   فصحن خدى لهم ارضا اذا عشقوا

لولا احضرارى من سقيا مدامعهم   لكنت من زفرات الوجد احترقو

وله ايضا   يدور علينا بالمدامة منثنى آ   لمعاطف يغرى الناظرين بعسقه

له شفق ابدته فى وجناته   شموس العقار حين عابت بافقه ،

Coll. D. ٨٣,17. الشعر ومن شعره

فلولا الهوى ما كان نوح حايم   على عذبات الجزع مما شجانيا

نوادب ابلين الجداد فما ترى   عليها سوى ما رد فى الجبد باقيا

ولما التقى الواشون والحى ظاعن   وقد لاح للتوديع منى دانيا

بدت من محياه خيلان ادمعى   صفا فظنوا ان بكا لبكائيا ،

ومن شعره ايضا   قد اشعل الشيب راسى للبلا عجلا   والشمع عند اشتعال الراس ينسبك

فان يكن راعها من لونه يقق   فطال ما راقها من قبله حلك

وكان استوزر قبل هذا الممدوح وزير فقتل

انت فرازين هذا الدست نعرفكم   وهم بيادقة ان صف معترك

فما تفرزن منهم بيذقًا ابدًا   الا غدا راسه فى الترب ينمعك

وله ايضا   دعنى واطمارى اجر ذيولها   وانزه الديبا جبين عن البلا

انا صاينٌ وجهى وان صفرت يدى   كم من اغر ولا يكون محجلا

وله ايضا   غالطتنى اذ كست جسمى ضنًا   كسوة اعرت من الجلد العظاما

ثم قالت انت عندى فى الهوى   مثل عينى صدقت لكن سقاما

وله مفرد   وما ينزل الغيث الا لان   يقبل بين يديك الثرى

وله ايضا مفرد   واصلت جودك ما اعتننتنى   سح الغمام على الغدير المترع ،،

الملك فخبره بالخبر فقال اقض حاجته واخرجه عن الشام لا يفسد على الناس وقال اياس
لابنه وهو طفل وكان ابوه يوثر اخاه عليه يا ابه تعلم ما مثلى ومثل اخى معك الا كفرخ
الحمام اقبح ما يكون اصغر ما يكون فكلما كبر ازداد ملاحة وحسنا فتبنى له العلالى و
يتخذ له المربعات ويستحسنه الملوك ومثل اخى مثل الجحش الصغير فاملح ما يكون هو
اصغر ما يكون وكلما كبر صار القهقرى انما يصلح لحمل الزبل والتراب قال المداينى كان
اياس بن معاوية بن قره قاضيا فايقا مرحيا استقضاه عمر بن عبد العزيز رضه ،
١٤٩,٢. فاستقضاه فلم يزل على القضا سنة ثم هرب وكان سبب هروبه ما حدث المداينى قال ابو
فنصه كان المهلب بن القاسم بن عبد الرحمن الهلالى تزوج ام شعيب بنت محمد
ابن الهرماس الطاحى وامها عكنا بنت ابى صفره وام القسم بن عبد الرحمن فاطمة
بنت ابى صفرة وكان المهلب بن القاسم ماجنا يشرب فشرب يوما وامراته بين يديه
فناولها القدح فابت ان تشربه ووضعته بين يديها فقال لها انت طالت ثلاثا ان
لم تشربيه فقام اليها نسوة فقلن لها اشربيه وفى الدار قطنى حاحر فعدا الطبى فمر
بالقدح الطبى فكسره فقامت المراة وجد المهلب فقال لم اطلتك ولم يكن لها شهود
الا نسا فارسلت الى اهلها فحولوها اليهم فاستدعى القاسم بن عبد الرحمن عدى بن
ارطاه وقال غلبوا ابن على امراته فتعصب له عدى بردها فخاصمه اياس وشهد لها
نسا فقال اياس لين قربتها لارجمنك فغضب عدى على اياس فقال له عمر بن زيد
الاسدى وكان عمر عدوا لاياس لان اياسا على ابيه نارحا كانت فى يده لقوم فقال
لعدى انظر قوما يشهدون على اياس انه قذف المهلب بن القاسم فحده وعزل قال
فانظر من يشهد عليه فاتاه بعريد الرشك وبابن ابى رباط مولى صعصعه ليلا فاجمعوا
على ان يرسل عدي الى اياس اذا اصبح فيشهدان عليه والقسم بن ربيعة الجوشنى
ابن عدى فقال عمر بن يزيد لعدى ان القسم سياتى اياسا فحذره فاستحلف عدى

القاسم لا يعلمه فحلف القسم وخرج فمر بباب الياس فقرعه فقالوا له من قال القاسم بن
ربيعة كنت عند الامير فاحببت ان لا اصل الى منزلى حتى امر بك ومضى فقال اياس
ما جا فى هذه الساعة الا لامر قد علمه وخاف على منه فتوارى وخرج الى واسط واغتم
عدى فقال له يوسف بن عبد الله بن عثمان بن ابى العاص خذ الوثيق من الامر
ان اردت الا تعتب عليك امير المومنين فاستقص الحسن فولى عدى الحسن وكتب
الى عمر رضه لعثت اياس ونذكر ان قوما راوا اياس وخالد بن ابى الصلت فى بعض
خرابات البصرة يتكلمان بما لا تنطق به الالسن وبلغنى ان اياسا يقول اذا كانت
السنة كثيرة الامطار فهى سنه وسد فكتب اليه عمر رضه ما رايت احدا كان احسن
قولا فى اياس من ابيك ولا رايت احدا فى زماننا الثنا عليه احسن منه عليه وقد بلغنى
وضح من بناتكم لم يتحقق عندى وقد احسنت او وليت الحسن وولى عمر الحسن وكان
الحسن لا برى ان يردشها مسلم الا ان يخرج المشهود عليه الشاهد فاتاه رجل فقال يا
ابا سعيد ان اياسا ردشها ولى فقام معه الحسن اليه فقال يا ابا واثلة لم رددت شهاده
هذا المسلم وقد قال رسول الله صلعم من صلى قبلتنا فهو مسلم له ما لنا وعليه ما علينا
فقال يا ابا سعيد ان الله يقول من ترضون من الشهد او هذا ممن لا يرضاه فلم يكلمه الحسن
بعد ذلك ؛

Additamenta Codicis F.

٥,18. اصح ، قال له احد اصحابه يوما كيف اصبحت يا ابا عمران فقال ان كان من رايك ان تسدّ
خلتى او تقضى دينى او تكسى عريى خبّرتُكَ والا فليس المحدث (المجيب) باعجب من السايل وقيل
له متى كنت قال حيث احتاج الى وقيل له ممن انت قال ممن ذرى ، ولما حضرته . .
٧,2. المدورة B المذكورة وذكره الخطيب فى تاريخه ،

F. وذكر بعض الفقهاء عن وعدٍ وعده اياه فقال وعد الكريم الزم من دين الغريم ولما رجع
عن العراق ساله ابن العميد عن بغداد فقال بغداد في البلاد كالاستاد في العباد ٭

138,7. وكانت تلك الدار المعروفة بدار يونس وهي اليوم المدرسة . . .

ib.9. المذكورة وطرحوه في بير في الدار واخفى قتله وكان الظافر اقطع ابن عباس قليوب و
هي من اعظم قرى مصر فدخل اليه مويد الدولة بن منقذ وهو عند ابيه عباس فقال
له نصر قد اقطعني مولانا قليوب فقال له مويد الدولة ما هي في مهرك كبير فعظم عليه
وعلى ابيه واسف من هذه الحال وشرع في قتل الظافر بامر ابيه فحضر نصر عند الظافر
وقال اشتهي ان تجي الى داري لدعوة صنعتها ولا تكثر فمش اليه في نفر يسير من
الخدم ليلا فلما دخل الدار قتله رحمه الله تعالى ٭

141,11. سنة ٥٢٠ وكان قد راى تلك الليلة في منامه ان عدة من الكلاب ماروا به فقتل بعضها
ونال منه الباقي ما اداه فقص على اصحابه فاشاروا عليه بترك الخروج من داره عدة ايام
فقال لا اترك الجمعة لشي ابدًا فغلبوا على رايه ومنعوه من قصد الجمعة فعزم على تلك ثم
اخذ المصحف يقرا فيه فاول ما راى وكان امر الله قدرا مقدورا فركب الى الجامع على
عادته وكان يصلي في الصف الاول فوثب عليه بضعة عشر نفسًا عدة الكلاب التي راها
فجرحوه فجرح هو بيده منهم ثلاثة وقتل رحمه الله تعالى وكان مملوكا تركيا خيرا يحب
اهل العلم والصالحين ويرى العدل ويفعله ويحافظ على الصلوات في اوقاتها ويصلي
من الليل مجتهدًا قال عز الدين بن الاثير قال لي والدي رحمه الله تعالى عن بعض
من كان يخدمه كنت معه فكان يصلي كل ليلة كثيرا وكان يتوضى هو بنفسه ولا
يستعين باحد ولقد رايته في بعض ليالي الشتا بالموصل قد قام من فراشه وعليه
فرجية صغيرة وبيده ابريق فمشى نحو رجله لياخذ ما فمنعني البرد من القيام ثم
اني حفته فقمت الى بين يديه لاخذ الابريق منه فمنعني وقال يا مسكين ارجع

الى مكانك فانه برد فاجتهدت لاخذ الابريق منه فلم يعطني وقام يصلي ٭ وتولى
بعده ولد عز الدين مسعود ثم توفي سنة ٥٢١ رحمه الله تعالى وقام بعده اخ له صغير
واستولى على البلاد مملوك البرسقي اسمه جاولي وكان السلطان محمود ذكر جماعة
ممن يصلح للولاية فمنهم عماد الدين زنكي لما حضر اليه اعيان البلاد وقالوا هذا طفل
ولا بد للبلاد من رجل يثقون ذا راى وتجربة فاستحسن السلطان ذلك واستشارهم
فيمن يصلح فاشاروا بعماد الدين زنكي وبذلوا عنه مالا جزيلا يحمله الى خزانة
السلطان فاجاب الى توليته كما سياتي في حرف الزاي ان شا الله تعالى ٭

coll. F. 142,2. قوله لمن جاد عليه قبل مدحه

لا غرو ان سبقت يداك مدايحي فتدفقت جدواك مثل انايها
يكسى القضيب ولم تحز اثماره ويطوق [وتطوف] الورقا قبل غنايها

ولابي جعفر الحراز [الخزان] النظري في الصاحب بن عباد المقدم ذكره

وما زلت اجني منك والدهر ممحل ولا ثمر يجنى ولا زرع يحصد
ثمار اياد دانيات قطوفها لاغصانها ظل علي ممدود [ممدد]
يرى [ترى] جاريا ماء المكارم تحتها واطيار شكري فوقهن تغرد ٭

ولابي الصلت المذكور . . . .

coll. F. ib.17. اخذ هذا المعنى من ابن جيوش حيث يقول

ومنطق [ومهفهف] يغني [يغنى] بلحظ جفونه عن كاسه الملاّ وعن ابريقه
فعل المدام ولونها ومذاقها في مقلتيه ووجنتيه وريقه ٭

140,13. اخباره ٭ ودخل الشام وهو غلام وقدم خصمه وكان شيخا الى قاضي لعبد الملك بن مروان
فقال له القاضي اتقدم شيخا كبيرا قال الحق اكبر منه قال اسكت قال فمن ينطق
بحجتي قال لا اظنك تقول حقا حتى تقوم قال لا اله الا الله فقام القاضي ودخل على عبد

وسعادة جد وقد بعثت اليك لتعويده دينارا من مابة مثقال قصدته به مقصد الفال رجا
ان يعيش مابة عام ويخلص خلاص الذهب الابريز من نوب الايام والسلام رفع الضرابون
من دار الضرب رقعة الى الصاحب فى ظلامة له مترجمه بالضرابين فوقع تحتها فى حديد
بارد وقال الصاحب يومًا ما افحمنى احد كالندبهى فانه كان عندى يوما واسنا بفاكهة ومشمس
فامعن فيه فاتفق ان قلت ان المشمس يلطخ المعدة فقال لا يعجبنى من يطب على مايدته
ووقع فى رقعة ابى محمد الخازن وكان ذهب مغاضبا ثم كتب اليه يستاذنه لمعاودة حضرته
الم نربك فينا وليدا ولبثت فينا من عمرك سنين وفعلت فعلتك التى فعلت ورفع
اليه بعض منهى الاخبار ان رجلا غريب الوجه يدخل داره ويتلطف لاستراق السمع فوقع
تحتها دارنا هذه خان يدخلها من وفى ومن خان وحبس بعض عماله لحاجة فى نفسه
فاشرف على دار الضرب فلما راه ناداه باعلا صوته فاطلع فراه فى سوا الجحيم فضحك الصاحبُ
وقال اخسوُا فيها ولا تكلمون ثم امر باطلاقه وكتب اليه رجا رقعة اغار فيها على شى من
لفظه فوقع فيها هذه بضاعتنا ردت الينا واطال شاب عنده المكث ولم يغيره فى القيام
فقال للفتى من اين قال من قم قال فاذا قم حكى ابو النصر العتبى قال سمعت ابا جعفر دهقان
من ذى القرنين يقول قدمت الى الصاحب هدبة اصحبنيها الامير ابو على محمد بن محمد
برسمه فاعتذرت اليه بان قلت انها اذا نقلت من خراسان الى حضرته كانت كالتمر ينقل
الى كرمان فقال قد ينقل التمر من المدينة الى البصرة على جهة التبرك بها وهذه سبيل ما يصحبك
وحكى الهمدانى قال كان واحد من الفقها يعرف بابن الحصرى يحضر مجلس الصاحب بالليالى فغلبته
عيناه مرة وخرجت منه ريح لها صوت فخجل وانقطع عن المجلس فقال الصاحب ابلغوه عنى

يا ابن الحصرى لا تنهب على خجل لحادث كان مثل النای والعودی
كانها الريح لا تستطيع تحبسها اذ انت لست سليمان بن داود ،

وعرض مثل ذلك لبعض حاضرى مجلسه فقال انه صرير التخت فقال الصاحب اخشى ان يكون

صرير التخت وحكى ابو الحسين النحوى قال كان الصاحب منحرفا على ابى الحسين
ابن فارس لانتسابه الى خدمه آل العميد وتعصبه لهم فاتعد اليه من همدان
كتاب الحجر من تاليفه فقال رد الحجر من حيث جاك ثم لم تطلب نفسه تركه فنظر
فيه وامر له بصلة وكان المامونى الابهرى الشاعر قد قال فى شاعر اخر بهرى يهجوه

كلانا الى آدمٍ نعتزى ويجمعنا امراتُ الرحم
ولكن له الفضل فى انّه يصول بقرنٍ وانى اجم

واتفق ان احضر مجلس الصاحب فقال له من تكون فقال الخادم المامونى الابهرى الشا
عر فقال الاقرن ام الاجم فاستحى وخجل ، *Perqit F.* وقال الصاحب بن عبّاد ما
اخجلنى غير ثلثة منهم ابو الحسن البديهى فانه كان فى نفرٍ من جلساى فقلتُ
له وقد اكثر من اكل المشمش لا تاكله فانه يلطخ المعده فقال ما يعجبنى من يطب على
ما يدبه واخر قال لى وقد خرجت من دار السلطان وانا ضجرٌ من امرٍ عرض لى من
اين اقبلت يا مولانا فقلت من لعنه الله فقال رق الله غربتك واحسن على
اسائته الادب وصبى مستحسن داعبته فقلت ليتك تحتى فقال مع ثلثة اخر يعنى
فى الجنازة فاخجلنى ودخل ابو بكر الخوارزمى على الصاحب فى اول لقائه اياه فارتفع على
الحاضرين فى مجلسه من العلماء والادباء والجماعة لا تعرفه فتسالوا عنه وغاضهم ما
راوا منه وقال احدهم من ذا الكلب قولًا سمعه ابو بكر فالتفت اليه وقال الكلب من
لا يعرف للكلب مابة اسم وتحفظ فى مَدْحِهِ مابة مقطوعه وفى ذمّها مثلها فقال الصاحب
فانت ابو بكر الخوارزمى قال نعم عبدك قال له حق لك وقدّمه وقرّبه *F. 98 D.* وصنع الصاحب
لاصحابه دعوةً واعرض عن غيرهم فصنع سديد الدولة ابو عبد الله محمد بن عبد الكريم الانبا
رى فيه

ان اثر (قدم) الصاحب ذا ثروةٍ وعاف ذا فقر وافلاسِ
لا غرو (فالله لم يدع) فالدبّ الى بيته (الا) دعا المياسير من الناسِ ،

ليس لتقود على غلمانى فانكر ذلك وحلف يمينا حنث فيها فطاق من كانت [حرة] واعتق من
كانت مملوكة ولزمه حج سنتين فكان يحج فى كل عام قال فامر المتوكل بنفيه الى تكريت
فاقام بها ثم جاه زرافه فى الليل فلما دخل عليه قال حيث فى شى ما كنت احب ان اجى
فى مثله قال وما هو قال امير المومنين يقطع اذنك وقال قل له لست اعاملك الا كما تعمل
الفتيان فراى ذلك اسهل مما ظنه من القتل فقطع غضروف اذنه من خارج ولم يستقصد
وجعله فى كافور كان معه وانصرف ٭ ومولد اسحاق النديم فى سنة خمس ومایة وهى ..
١٢٢,١٥. فالله اعلم لمن بنى منها وكان الاسود المذكور قد مرض فعاده بعض اصحابه فوجده يغسل
ويمزق اوراقا معاليق بخطه فساله عن السبب فقال انى نظرت فى العلوم فوجدتها
مواهب من الله تعالى لا بكثرة الفحص والاشتغال وذلك انى سالتنى جويريتى النوبيه عن
طعام تصنعه لى اليوم موافق فاخذت اعد لها انواع المزورات فضجرت وقالت لى لا يقدر
احد على مرضايک فى مرضاتک فهذا هو السبب الموجب لما تراه ويقرب من ذلك ما اخبرنى
الفقيه امين الدين على بن المحلى ان الصاحب صفى الدين بن شكر اراد قاريا للمدرسة
التى انشاها بالقاهرة المعزية يصلى بها التراويح فاحتير له شخصين اسم احدهما زياده والاخر مرتضى
وطولع بذلك فوقع على ظهر القصة زيادة مرتضى [ومرتضى] زيادة ٭ وكان الاسعد المذكور قد خاف. . . .
١٢٣,٤. وله فيه مدايح ملح وكان ابو الطاهر ابن مكنسه خصيصا بابى مليح مماتى جد الاسعد المذ
كور وكان فى بستانه المعروف بظاهر مصر مجاور جامع راشدة الحاكمى منظرته المعروفة
بالنزهة ولها البير الموصوف ماوها بشدة البرد والحلاوة فى الصيف حتى ان صاحب قصر المملكة
كان ينفذ [من] ياخذ من مايها لشربه وفيها يقول ابن مكنسه من جملة قصيدة يمدحه بها و
يصف المنظره

ومن عجايبها البير التى انفردت   بالقر فى الحر والامواه تضطرم
كانما ماوها فى كل هاجرة   ريق الحبيب عقيب الهجر وهى فم ٢

٢٠.١٣٣,١٥. cf. pag. العجم واجتمع عند الصاحب من الشعرا ما لم يجتمع عنده غيره ومدحوه بغرر المدايح
حكى بديع الزمان ابو الفضل الهمدانى قال لما ادخلنى والدى الى الصاحب ووصلت الى مجلسه
واصلت لخدمة بتقبيل الارض فقال لى يا بنى اقعدكم تسجد كانک هدهد ويقرب من هذا ما
حكى ابن احمد بس قال رايت العكمک بين يدى الامير ابى القاسم محمد بن عباد وهو ينشد
من قصيده مطوله ٭ وانت سليمان فى ملكه ٭ كما انا قدمک الهدهد ٭
وينشده ويعيده ويسجد وفعل ذلک مرارا وضحک ابو القسم وامر له بجايزة سنيه وحكى ابو
الفتح عبدوس بن محمّد الهمدانى حين قدم البصرة حاجا سنة نيف وستين واربعماية
ان الصاحب ابا القاسم بن عباد راى احد ندمايه متغير السحنه فقال له ما الذى بک قال
حما قال له الصاحب قَهْ فقال له النديم وَهْ فاستحسن الصاحب ذلک منه وخلع عليه ولقد
احسن الصاحب فى تعقيب لفظه حما بما صارت به حمافه ولطف النديم فى صله تعقيبه بما
جعلت قهوة وكذا فليكن مداعبة الفضلاُ ومفاكهة الادبا الاذكيا واستاذن عليه الصاحب
يوما لانسان طرسوسى فقال الطر فى لحيته والسوس فى حنطته وحكى ابو منصور الربيع قال
دخلت يومًا على الصاحب وطاولته الحديث فلما اردت القيام قلت لعلى طولت فقال بل تطولت
واهدى العميرى قاضى قزوين الى الصاحب كتبا وكتب معها

العميرى عبد كافى الكفاه   وان اعتد فى وجوه القضاه
خدم المجلس الرفيع بكتب   مغنمات من حسنها منزعات ٭

فوقع تحتها
قد قبلنا من الجميع كتابًا   ورددنا لوقتها الباقيات
لست استغنم الكثير فطبعى   قول خذ ليس مذهبى قول هات ٭

قال وكتب اليه بعض العلوية يخبر بانه رزق مولودا وساله ان يسميه ويكنيه فوقع فى
رقعته اسعدک الله بالفارس الجديد والطالع السعيد فقد ملا والله العين قرة والنفس مسرة
والاسم على ليعلى الله ذكره والكنية ابو الحسن ليحسن الله امره فانى ارجو له فضل جده

عن ماردين بعد انفصال ابيه عنها سنة ٩٥ وابقاها على صاحبها ولما حضره الموت امر
ان يرتب في الملك بعده ولده الملك القاهر عز الدين مسعود وحلف له الجند واعطى ولده
الاصغر عماد الدين زنكي قلعة الجندية وقلعة شوش وولايتهما وسيرهما الى العقر وامر ان
يتولى تدبير ملكهما والنظر في مصالحهما الامير بدر الدين لولو لما راى من عقله وسداده
وحسن سياسته وتدبيره وكان نور الدين يصلي كثيرا بالليل وله فيه اوراد حسنة فكان
كما قيل   جمع الشجاعة والخشوع لربه ما احسن المحراب في المحراب
وبالجملة فحسناته كثيرة ومناقبه عزيزة ؟؟

١١٧,١٧ وذكر ابن السندي ان اسحاق النديم اتخذ دعوة فجاته الهدايا من كل وجه وكان في جيرانه
رجل مملق فوجه اليه بجراب اشنان وجراب ملح وكتب اليه لو تمت الارادة لي بحسب
النية وملكتني القدرة لبسط الجدة لبدرت السابقين الى برك ولكنت امام المتقدمين
في اكرامك لكن البضاعة قعدت عن الهمة وقصرت عن مساواة اهل الثروه وكرهت ان
تطوى صحيفة البر ولا يكون لي فيها ذكر فوجهت بالمبتدا لطيبه ويمنه وبالمختوم به
لطهارته ونظافته مصطبرا على الم التقصير فاما ما ينوى ذلك فالمعبر عنا فيه كتابُ الله
عز وجل ليس على الضعفا ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج اذا
نصحوا الله ورسوله ومما يناسب هذه النادرة ما حكى جعفر بن قدامة عن ميه البرمكية
قالت كانت لام علي بنت الراس جارية مغنية يقال لها مكر وكانت من احسن الناس
وجها وغنا وكان لها رفقا من الكتاب ووجوه التجارة كان ابو يحيى الكيبخي يعاشرها
فاقتصدت يوما فاهدى اليها رفقاوها صنوف الهدايا وبعث اليها ابو يحيى ثلاث سلال
مختومة فاذا سله فيها ماش ومعه رقعة فيها الماش خير من لاش وفي الاخرى عصافير
باجنحتها فلما فتحت طارت ومعها رقعة فيها يا سيدتي اعتقت عنك هولا المساكين
ولو كان بدلها عبيدا لاعتقتهم وفتحت الاخرى فاذا هي فارغة وفيها رقعة مكتوب

فيها يا مولاتي لو كان عندي شي لبعثت اليك بشيءٍ ولكن ليس عندي شي فلم ابعث
اليك بشي فضحكوا وبعثوا اليه بنصيب وافر من كل ما اهدى اليها وكتبت اليه ام علي
اعطي لله عهدا ان لم تكن هديتك املح من كل هدية وردت الينا وهداياي متسع
والانجاز امثل واخباره كثيرة وكان كثير الكتب . . . .

١١٧,١٧ في اخر عمره قال ابو عبد الله احمد بن حمدون النقيت لقيت اسحاق بن ابراهيم الموصلي
بعد ما كف بصره فسالني عن اخبار الناس والسلطان فاخبرته ثم سكوت اليه غمي بقطع
اذني فجعل يسئلني ويعزيني ثم قال لي من المتقدم اليوم عند امير المومنين والخاص من
ندمايه قلت محمد بن عمر قال ومن هذا الرجل وما مقدار ادابه وعلمه فقلت اما ادبه فلا
ادرى ولكني اخبرك بما سمعت منه منذ قريب حضرنا الدار يوم عقد المتوكل لاولاد الثلا
ثة فدخل مروان بن ابي حفصه فانشده قصيدة التي يقول فيها
* بيضا في وجناتها * ورد فكيف لنا بشمه *
فسر بذلك سرورا شديدا وامر فنثر عليه بدرة دنانير وتطوع في حجره وامره بالجلوس
وعقد له على اليمامة والبحرين فقال يا امير المومنين ما رايت كاليوم ولا ارى ابقاك الله
ما دامت السموات والارض فقال محمد بن عمر هذا بعد عمر طويل ان شا الله فقال لي اسحق
ويلك جزعت على ادبك وعمك قطعها لم حتى تسمع مثل هذا الكلام ويلك لو ان لك ملوك اذان
ايش كان ينفعك مع هولآ وكان سبب قطع اذنه ان الفتح بن خاقان كان يعشق
شاهك خادم المتوكل واشتهر الامير فيه حتى بلغه وله فيه اشعار منها
اشاهك ليلي مذ هجرت طويل   وعيني دما بعد الدموع تسيل
وبي منك والرحمن ما لا اطيقه   وليس الى شكوى اليك سبيل
اشاهك لو يجزى المحب بوده   جزيت ولكن الوفآ قليل
وكان ابو عبد الله يسعى فيما يحبه الفتح فعرف المتوكل الخبر فقال انما اردت وادنيتك لتنادمني

وذلك في سنة ٣٥٠ وفيها كتب عامه السبعة ببغداد بامر معز الدولة على المساجد سب
الصحابة فاما الخليفة فكان محكومًا عليه لا يقدر على المنع واما معز الدوله فان بعض الناس
حك هذا المكتوب ليلا فاراد ان يامر باعادته فاشار عليه الوزير ابو محمد المهلبي بان يكتب
مكان ما محى لعن الله الظالمين لال رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى اله ولا يذكر احدًا
في اللعن ففعل ذلك ، ولما حضره . . . ،

١٠١,11. [والشرح يطول] وذلك ان المستنصر عهد في حياته بالخلافة لابنه نزار فخلعه الافضل وبايع
للمستعلي وسبب خلعه ان الافضل ركب مره في ايام المنتصر ودخل دهليز القصر من باب
الذهب راكبا ونزار خارج والمجاز مظلم فلم يره الافضل فصاح به نزار انزل يا ارمني كلب
على فرس ما اقل ادبك فحقدها عليه فلما مات المنتصر خلعه خوفا على نفسه وبايع للمستعلي
فهرب نزار الى الاسكندرية وسموه المصطفى لدين الله وبايعه اهلها وكان بها ناصر الدولة افتكين
فبايعه وخطب الناس ولعن الافضل واعانه القاضي جلال الدولة بن عمار قاضي الاسكندرية
فسار اليه الافضل وحاصره واخذ افتكين فقتله وقتل جلال الدولة عمار ومن اعانه وتسلم
المستعلي نزار وبنا عليه حايطا فمات ، وكانت ولادة . . .

١٠١,13. وله من العمر ثمان وعشرون سنة وايام فكانت مدة ولايته سبع سنين وكسرا رحمه الله
تعالى وتولى بعده ولده ابو علي المنصور الملقب بالآمر وله من العمر خمس سنين وشهر
واربعة ايام ولم يكن فيمن تسمى بالخلافة قط اصغر منه ومن المستنصر وكان المستنصر
اكبر من هذا ولم يقدر يركب وحده الفرس وقام بتدبير دولته الافضل امير الجيوش
احسن قيام الى ان قتل في التاريخ المذكور في بابه في حرف الشين ان شا الله تعالى

١٠٢,3. سنة ٦١٧ ھ وذلك انه انفق مع الاكراد الهكارية وارادوا ان يخلعوا الملك الكامل ويملكوا
اخاه الملك الفايز ليصير الحكم اليهم عليه وعلى البلاد فبلغ الخبر الى الملك الكامل ففارق
المنزلة ليلا جريده وسار الى اشموم طناح فنزل بها واصبح العسكر وقد فقدوا سلطانهم

فركب كل انسان منهم هواه ولم يقف الاخ على اخيه ولم يقدروا على اخذ شي من خيامهم
ورحايهم واموالهم واسلحتهم الا اليسير الذي يخف حمله وتركوا الباقي بحاله وتركوا الكامل
واما الفرنج فانهم اصبحوا فلم يروا من المسلمين احدا على شاطى النيل كجاري عادتهم
فبقوا (فبقوا لوا هما) لا يدرون ما الخبر واذا قد اتاهم من اخبرهم الخبر على حقيقته هـ
فعبروا حينيذ النيل الى بر دمياط امنين بغير منازع وكان عبورهم في العشرين من
ذي القعدة سنة ٦١٥ فغنموا ما في عسكر المسلمين وكان عظيما معجز العادين وكان الكامل
يعارق الديار المصرية لانه لم يبق باحد من عسكره وكان الفرنج ملكوا الجميع بغير تعب
ولا مشقة فاتفق من لطف الله تعالى بالمسلمين ان وصل اخوه الملك المعظم بن الملك
العادل بعد هذه الحركة بيومين والناس في امر مريج فقوى به قلبه واشتد ظهره و
ثبت جنانه واقام بمنزله فركب الملك المعظم الى ابن المشطوب فاخرجه من خيفته الى
الشام فاتصل بالملك الاشرف مظفر الدين . . .

١١٠,13. رجب سنة ٣٠٩ نقله الحواشي ودفن بقلعة دمشق ونقل عنها الى مدرسته التي انشاها
عند سوق الخواصين بالموصل ومن عجيب الاتفاق انه ركب ثاني شوال وركب الى جانبه
بعض الامرا للاحصار فقال له الامير سبحان من تعلم هل نجتمع هنا في العام المقبل او لا
فقال نور الدين لا تقل هكذا قل سبحان من يعلم هل نجتمع بعد شهر ام لا فات نور
الدين بعد احد عشر يومًا ومات الامير قبل الحول فاخذ كل واحد منهما بما قاله وكان مولده
سنة ٦١١ واما ما فعله من المصالح فانه بنى اسوار مُدن الشام كلها وقلاعها فمنها دمشق
وحمص وحماه وحلب وشيراز وبعلبك وغيرها وبنى المدارس الكثيرة للحنفية والشافعية
وبنى الجامع النوري بالموصل وبنى المارستان والخانات في الطرق وبنى الخانات للصوفية
في جميع البلاد وكانت له همة عالية اعادنا موسى الاتابكي وحرمته بعد ان كانت قد
ذهبت وخافته الملوك ولو لم يكن من فضيلته الا انه رحل الملك الكامل بن العادل

محل بربك النيل والروض والمها　　ويدنى من النجم البعيد مزارا
وتهدى الى ابصارنا وقلوبنا　　بغير عناء قوة وقدارا ٭

ويقتصر من شعره على هذا القدر ٭

96,2. وكان يعرض عليه المال فلا يقبل منه شيا قيل جاه بعض التجار بميزار اسود صوف وحلف عليه به فقال اجعله على ذلك الوتر فاقام ثلاثين سنة موضعه لم يزل بالشرف الى نوبة مصر المشهور وحريقها فنزل فى دويره بها وتوفى بها فى اواخر المحرم ....

98,6. ولما مات احمد تولى مكانه ولده ابو الجيش خمارويه وتزوج الخليفة المعتضد ابنته قطر الندا بنت خمارويه واسمها اسما فى سنة ٢٨١ وزفت اليه فى سنة ٨٢ وحمل اليها مهرها على ماية جاره مع شفيع الخادم وجدوله ولاية مصر وخطب له ما بين برقه وهيت وفى هذه السنة ذبح خمارويه بدمشق ذبحوه خدمه فحمل الى مصر ودفن بها وهو ابن ثلثين سنة فاخذ الخدم وقتلوا وصلبوا بدمشق وحملت روسهم الى مصر فنصبت وكان قتله ليلة الاحد لثلاث ليال بقين من ذى القعدة وماتت قطر الندا بنت خمارويه المذكور فى سنة ٨٧ وكان خمارويه قد سال المعتضد ان يزوج زوج المكتفى بنته قطر الندا فقال المعتضد بل انا اتزوجها وجعل صداقها الف الف درهم وقيل كان عرض المعتضد بزواجها افتقار بنى طولون وكذا كان فان اباها جهزها بجهاز لم يعمل مثله حتى قيل انه كان لها الف هون ذهب

99,2. الى ما آل ٭ وقال عز الدولة بن الاثير كان ابتدا دولة بنى نوبه (بويه .ed) وهم عماد الدولة ابو الحسن على وركن الدولة ابو على الحسن ومعز الدولة ابو الحسين احمد اولاد ابى شجاع بويه بن فناخسرو ابن تمام وقال ابن مسكويه انهم يزعمون انهم من ولد يزدجرد ابن شهريار اخو ملوك الفرس وان والدهم ابا شجاع بويه كان متوسط الحال وماتت زوجته وخلفت له هولا البنين الثلاثة فلما ماتت اشتد حزنه عليها فحكى سهريان بن رستم الديلمى قال كنت صديقا لابى شجاع نوبه (بويه .ed) فدخلت اليه يوما فعدلته على كثرة حزنه

فقلت له انت رجل تحتمل الحزن وهولا المساكين اولادك يهلكهم الحزن وربما مات احدهم فيتجدد لك من الاحزان ما ينسيك المراة وسليته بجهدى وادخلته واولاده الى منزلى لياكلوا طعاما وشغلته عن حزنه فبينما هم كذلك اذ اجتاز بنا رجل منجم ومعزم ومعبر للمنامات ويكتب الرقا والطلمسات وغير ذلك فاحضره ابو شجاع وقال له رايت فى منامى كاننى ابول فخرج من ذكرى نار عظيمة استطالت وعلت حتى كادت تبلغ السما ثم انفرجت فصارت ثلاث شعب وتولد من تلك الشعب عده شعب فاضات الدنيا بتلك النيران ورايت البلاد والعباد خاضعين لتلك النيران فقال المنجم هذا المنام عظيم لا افسره الا بخلعة وفرس ومركب فقال له ابو شجاع والله ما املك الا الثياب التى على جسدى فان اخذتها بقيت عريانا فقال المنجم فعشرة دنانير قال والله ما املك دينارين فكيف عشرة فاعطاه شياه فقال المنجم اعلم انك يولد لك ثلاثة اولاد يملكون الارض ومن عليها ويعلو ذكرهم فى الافاق كما علت تلك النار ويولد لهم جماعة ملوك بقدر ما رايت من تلك الشعب فقال ابو شجاع اما تستحى تسخر منا انا رجل فقير واولادى فقرا مساكين كيف يصيرون ملوكا ثم قال المنجم اخبرنى توقت ميلادهم فاخبره فجعل يحسب ثم قبض على يد ابى الحسن على فقبلها وقال هذا والله الذى يملك البلاد ثم هذا بعده وقبض على يد اخيه ابى على الحسن فاغتاط منه ابو شجاع وقال لاولاده اصفعوا هذا الحكيم فقد افرط فى السخرية بنا فصفعوه وهو يستغيث ونحن نضحك منه ثم قال لهم اذكروا الى هذا اذا قصدتكم وانتم ملوك فضحكنا منه وكان من امرهم ما قد ذكر ٭

99,8. سنة ٣٠٣ رحمه الله تعالى وكان معز الدوله قد قلد ابا العباس عبد الله بن الحسين بن ابى الشوارب قضا القضاه وان يودى كل سنة مايتى الف درهم وهو اول من ضمن القضا ولم يسمع بذلك قبلها وكان الخليفة المطيع لله قد منعه من الدخول اليه وامره ان لا يحضر المركب لما ارتكبه من ضمان القضا ثم ضمنت الحسبه والشرطه ببغداد

الى ما تريد فقمت اليها وقد اخذنى الرفع حتى ما املك نفسى مهابة لها فلما فرغت مما لم اكن آمله
ولا تسمو همتى اليه قلت يا سيّدتى هل لك فى الطعام اودعو بالعود فاغنيك ما قصدت له قالت عسى
ان يكون هذا فى يوم غير هذا ومدت يدها الى قناعها فاعتجزت ونهضت مسرعة فلم اجد جوابا و
بقيت متحيرا فلما صارت الى الدهليز لتركب قلت سالتك بنعمة الله عليك ما خبرك قالت لو تركت
المسلة كان احب اليك واعود عليك قلت لا بد لى من علم حالك قالت اما اذ ابيت فساصدقك لابن
عم هو بعلى يخالفنى الى جويرية لى مشوهة المنظر فاقسمت بالايمان المخرجه ان اطوف بغداد حتى
ابدل نفسى لاقبح من ارى وجها واوحش من اقدر عليه صورة فانا اطوف من الفجر الى هذه الساعة
فما رايت بها اقبح منك فبردت قسمى وان عاد الى مثل فعله عدت اليك ان لم اجد اوحش منك
وهذا يسير فى جنب ما تبلغه الغيرة بصاحبها ثم تولت عنى وبقيت احدى ممن دخل النار فوالله
ما ظننت يا ابا الحسن ان افراط القبح لينتفع به حتى كان ذلك اليوم قلت هون عليك فان
القدر انما يقع السرور به والضحك منه لتجاوزه فى قبح الصورة قال فاكتم على قلت نعم وله ذكر
فى تاريخ بغداد وكتاب الاعانى، وتوفى جحظه فى سنة . . .

٧٨,4. وله ابيات ثابتة فى المجموع الكبير بخطى فى الكراس المنقول بالاسكندرية، وله على . . .
٨٣,8. *haec post quatuor versibus* وكان ابو بكر الخوارزمى يروى لها من شعره كقوله فى وصف العباد
وذكر انه لم يسمع فى معناه املح منه وهو

ان هذا العباد البس عطفى   عسليا ودينى التوحيد،

٩٣,16 ومن شعره ايضا فى الامير فخر الدين اسمعيل بن ثعلب   *Collato Codice F.*

مدحت الجعفرى فما انابت (اثابت)   يداه فظن مدحى (شعرى) للثواب

وما كان احتساب الاجر فيه   على كذب المدايح فى حسابى،

(F. ومن شعره ايضا   بابى العذار المستدير بوجهه   وكماك بهجة حسنة المنعوت

فكانما هو صولجان زمرد   متلقف كُرةً من الياقوت،)

وله فى كاس سقطت وهو معنى بديع

ما سقطت كاسك عن (من) علةٍ   لكن يد الفضل بتبدد يدها

هيهات ان تحفظها راحة   ما حفظت قط سوى جودها،

وله   فمنز لديك شهيد (شديد) الظما   وعينى تشكو لك الحاجبا

فرتب لى الاذن سهلا   لديك (عليك) فانى ارضى به راتبا،

(F. addit وكتب الى القاضى الاسعد بن عثمان يستدعيه من جملة ابيات

صِرْ الينا على البراق والّا   جاءك العتبُ بعد فوات المراد

وصار اليه وانشده ارتجالا

قد اجبت الندايا داعى آ   لمجد ولو كنت فى صفاد

فودادى يصوتى عن عتابٍ   وبراقى عزيمتى فى الوداد،)

وله فى مغنٍ اسمه حسام ويعرف بالاقرع وهى من الشعر المختار

وفتيان تملكت الحميّا   ازمه امرهم ملك الامير

ارادوا من حسام ان يغنى   ليطربهم وذاك من الغرور

فقلت لهم متى بالله غنى   حسام قط فى زمن (يوم) السرور،

(F. addit ومن شعره ايضا   لا تسال اليوم عن حالى وخن خبرى   دهت فوادى دواهى الحسن والقدر

اصبحت قد ضل قلبى فى هوى قمر   فاعجب لمن ضل بين الشمس والقمر،)

وله ايضا (ومن شعره) وكتب بها الى بعض اصدقايه يعاتبه

ان مسنى من جنابٍ كنت اعهد لى   فيه النعيم تكاليف من الشطف

فالشمس والبدر حسبى اسوة بهما   وربما كسفا فى البيت والشرف،

F. ومن شعره يصف دير القصير اولها

قصرنا على دير القصير ركابنا   ليالى قضاها السرور قصارا

رايت المدامه علامه ـ يهيج للقلب اشواقه
تسبى من المرا اداله ولكن تطيب اخلاقه
وقدمت بها امس مونة وما يشتهى الموت من ذاقه ؞

٦١٤,١٥. واطلقه ومن شعره فى الحبس

كن ايها السجن كيف شيت فقد وطيت للموت نفس معترف
لوكان سكناى فيك منقصة لم يكن الدر ساكن الصدف ؞

وحكى ابو الفتح عثمان من جنى قال سمعت يقول انما لقبت بالمتنبى بقولى

ابا برب الندى ورب القوافى وسمام العدى وغيظ الحسود
انا فى امة تداركها الله غريب كصالح فى ثمود ؞

وفى هذه القصيدة ما مقامى بارض نخله الا كمقام المسيح بين اليهود ؞

٦٨,٩. المنهج ؞ وكان صاحب عجايب وبدايع وغرايب فمنها انه كان ينشد القصيدة لم يسمعها قط وهى اكثر من خمسين بيتا فيحفظها كلها ويوديها من اولها الى اخرها لا يخرم حرفا وينظر فى الاربعة والخمسة الاوراق من كتاب لم يعرفه ولم يره نظرة واحدة خفيفة ثم يهذها عن ظهر قلبه هذا ويسردها سردا وهذه الحالة فى الكتب الوارده وغيرها وكان مفتوح عليه اذا عمل قصيدة او انشا رسالة فى معنى بديع وباب غريب فيفرغ منها والساعة والجواب عنها فيها وكان ربما يكتب الكتاب المقترح عليه فيبتدى باخر سطوره ثم هلم جرا الى الاول ويخرجه كاحسن شى واملحه وكان مع هذا كله معسول الصورة خفيف الروح حسن العشرة شريف النفس كريم العهد خالص الود حلو الصداقة مر العداوة وكانت بينه وبين الخوارزمى منافرة ومناكرة ومناظرة مكب البديع فيها واسكته وتصرفت به احوال جميلة واسفار كثيرة ولم يبق من بلاد خراسان وسجستان وغربه بلد الا دخلها وجنى ثمرها واستفاد خيرها وميرها والقى عصاه بهراه واتخذها دارا قداره وجمع اسبابه وحين بلغ اشده واربى على اربعين سنة ناداه الله فلباه وفارق دنياه فقامت نوادب

الادب وانثلم حد القلم على انه ما مات من لم يمت ذكره ولقد خلد من بقي على الايام نثره ونظمه وانا ذاكر من طرف ملحه ولفظ غرره ما هو غذا القلب وقوت النفس ومادة الانس ؞ فصل وفيما يقول الناس من حكاياتهم ان اعرابيا نام ليلة عن جمله ففقده فلما طلع القمر وجده فرفع الى الله يده وقال اشهد لقد اعليته وجعلت السما بيته ثم نظر الى القمر فقال ان الله صورك ونورك وعلى البروج دورك واذا شاكورك ولا اعلم مزيدا اسله لك ولين اهديت الى قلبى سرورا لقد اهدى الله اليك نورا والشيخ ذلك القمر المنير لقد اعلى الله قدره وانفذ بين الجلود واللحوم امره ونظر اليه والى الذين يحسدونه فجعله فوقهم وجعلهم دونه فصور قصار ماكل ما يع ما ولا كل سقف سما ولا كل محمد رسول وله المروة لا يعرف ببرده والسيف لا يعرف بغمده ؞

٧٢,١٨. حدث على بن سعيد الكاتب قال قال جحظه ان كتمت على حديثك بحديث ما مر على مسامعك مثله قط قلت انا موضوع سرك والمجالس بالامانة قال اصطبحت اياما فاصبحت يوما مخمورا فبينا انا جالس على باب دارى اذا قبلت جارية متنقبة راكبة على حمار وبين يديها وصايف كالغزلان يخفقن بها ويمسكن عنان حمارها وقد سطعت السكه من روايح طيبها فبقيت مبهوتا متحيرا اعجب من كمال خلقها ونور ما بدا لى من وجهها فلما جاوزتنى وقفت وتاملتنى ساعة ثم سلمت علي فردت عليها اخفى سلام وابره وقمت على قدمى اجلالا لها واعظاما فقالت يا فتى هل فى منزلك محتمل للقايله فى هذا اليوم قلت يا سيّدتى على الرحب والسعة ولك الفضل والمنة فما كذبت ان ثنت رجلها ونزلت وقالت ادخل بين يدى وامرت جواريها فدخلن بالحمار الى الدهليز ثم دخلت وما احسب جميع ما اراه الا نوما لا يقظة وشكا لا يقينا فلما استقربها المجلس مدت يدها الى محجرها فحلتهم كما قال الشاعر

فالقت قناعا دونه الشمس واتقت باحسن موصولين كف ومعصم ؞

فتفكرت فى امرى وانا لا اعقل من السرور فقلت هذه جارية مضية بلغها عنى صوت من صنعتى فارادت ان تاخذه عنى فقلت يا سيدتى اتاذنين فى ان اقرب ما حضر من طعام وشراب واغنيك ما لعله بلغك من متخير اصواتى فقالت ما على ذلك فوت ولكن قم الان وشانك فاقض حاجتك ثم تصير

وامرته ان يستخلف قال وفيها انك اعطيت شاعرا الف دينار قال كان دون ذلك وقد اثاب رسول الله صلعم لعبًا وقال في اخر اقطعوا لسانه عني وهذا شاعر طائي مصيب محسن لو لم ادع له الا قوله فيك للمعتصم

فاشدد بهرون الخلافة انه ... سكن لوحشها ودار قدار
ولقد علمت بانك معصم ... ما كنت تتركه بغير سوار ،

فقال الواثق قد وصلته بخمس ماية دينار وقيل انه دخل على الواثق بعد ما حصل له الامر فقال ما زال قوم اليوم في تلبك ونقصك يا احمد قال فقلت يا امير المومنين لكل امرء منهم ما اكتسب من الاثم والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم فالله ولي جزايه وعقاب امير المومنين من ورايه وماضاع امر وانت حافظه ولا ذل من كنتَ ناصره فما ذا قلت لهم يا امير المومنين قال قلت ما عبد الله

وسعى الى تعيب عزه يسوه ... جعل الله له خدودهن نعالها ،،

٦٠,٤ وله في الشمعة

وصغرا مثلي في هولها جليده ... على نوب الايام والعسد والضنك
تريك ابتساحا دايما وتهللا ... وصبرا على ما نالها وهي في الهلك
فلو نطقت يوما لقالت اظنكم ... تخالون اني من حذار الردا ابكى
فلا تعجبوا من ضحكها وابتسامها ... فقد تدمع العينان من كثرة الضحك ،

وله ايضا

لك الحمد امواه البلاد كثيرة ... عذابا وخصت بالملوحة زمزم
هو الحظ غير الوحش سماوانعه ... الحراما وانف العود بالعود يحوم ،

ويقتصر من شعره على هذا القدر وكان قد رثا الشريف ابا احمد الموسوي الملقب بالطاهر وعزى ولديه ابا الحسن الملقب بالمريض بقصيدة فايده فاجاد فيها وتوفي ...

٨,٦١ وله في ...-٦٢,٤ pro hic وكان المنصور قد عزم على الانفراد بالحرم وامر باحضار من جرى اسمه في مثل ذلك اليوم من الوزرا والندما واحضر ابن شهيد في محفه لنقرس كان به واخذوا في شانهم فمر لهم يوم لم يشهدوا بمثله ووقت لم يعهدوا نظيره وطما الطرب وسما بهم حتى تهايج القوم ورقصوا و جعلوا يرقصون بالنوبه حتى انتهى الدور الى ابن شهيد فاقامه الوزير ابو عبد الله بن عياش

فجعل يرقص وهو متوكي عليه ويرتحل ويومي الى المنصور وقد غلبه الشكر

هاك شيخ حاده عذر لكا ... قام في رقصته مستمسكا
عاقه عن هزها منفردا ... نقرس احنى عليه واتكا
انا لو كنت كما تعرفني ... قمت اجلالا على راسي لكا
قهقهة الابريق مني ضحكا ... وارى رعشي رجلي فبكا ،

وكان حاضرهم ابن لنكك البغدادي وكان حسن النادرة سريعا فقال لله درك يا وزير ترقص بالقايمة وتصلي بالقاعدة فضحك المنصور والحاضرون ،

٦٣,٢٪ وقال ابو بكر الخوارزمي كان ابو الطيب المتنبي قاعدا تحت قول الشاعر

وان احق الناس باللوم شاعر ... يلوم على البخل الرجال ويبخل ،

وانما اعرب عن عادته وطريقته في قوله

بليت بلى الاطلال ان لم اقف بها ... وقوف شحيح ضاع في الترب خاتمه ،

فحضرت عنده يوما بحلب وقد احضر مالا من صلات سيف الدولة فصب بين يديه على حصير قد ه افترشه ووزن واعيد في الكيس واذا بقطعة كاصغر ما يكون من ذلك المال وقد تخللت خلل الحصير فاكب عليه بمجامعه ينقره ويعالج استنقادها منه ويشتغل بذلك عن جلسايه حتى توصل الى اظهار بعضها فتمثل ببيت قيس بن الخطيم

تبدت لنا كالشمس بين غمامة ... بدا حاجب منها وضنت بحاجب ،

ثم استخرجها وامر باعادتها الى مكانها من الكيس وقال انها تحضر المايد وشرب ابو الطيب ليلة عند بدر بن عمار فنظر الى ابنه وقد جلس نحو الشمعة فقال

اما ترى ما اراه ايها الملك ... كاننا في سما ما لها حبك
الفرقد ابنك والمصباح صاحبه ... وانت بدر الدجى والمجلس الفلك

ولما كان من الغد عرض عليه الصبوح فقال

وله ايضا ملافى سسى فى هواها وادمعى فمن لولو نظم ومن لولو نثر

وقد خلعت ليلا عليفا يد الهوى رد اعناق زقته يد الفجر ،،

Pag. ٢٤, 10. Pro versibus sequentibus hi occurrunt: وله ايضا

سمى باسما المشهور فكفه جادى وما ضمت عليه المحرم ،

وله ايضا امط عن الدر والزهر اليواقيتا واجعل لحج تلاعما موقيتا

فثغرك اللولو المبيض لا الحجر المسود لانه يطوى السباريتا

واللثم يحف بالملثوم كثرته حاشا ثناياك من وصم وحوشيتا

وفنيه من سماه الترك ما تركت للرعد كرابهم صونا ولا صيتا

قوم اذا قوبلوا كانوا ملائكه حسنا وان قوبلوا كانوا عفاريتا

العلم يُوتى ولا ياتى وليس لمن تعانى منه الا انه يوتا ،،

2.3 ,٣٠ القران ايام المعتصم وكان اميا لا يقرا ولا يكتب فقال احد انا رجل علمت علما ولم اعلم فيه بهذا فاحضر له الفقها والقضاه فناظروه فامتنع من ان يقول فضربه المعتصم وضربه و ضربه وهو مصر.... ٢٢٠ وكان مدة حبسه الى ان خلا عنه ثمانية وعشرين وبقى الى ان مات المعتصم فلما ولى الواثق منعه من الخروج من داره الى ان اخرجه المتوكل وخلع عليه واكرمه ورفع المحنة فى حلق القران وكان حسن...

10 ,٣١. يوما انت تقول الظاهر فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره فمن يعمل نصف مثقال فسكت محمد طويلا فقال له ابو العباس لم لا تجب فقال ابلعنى...

18 ,٣١. هناك ، راى ابو العباس المذكور فى مرضه الذى مات فيه كان القيمة قد قامت واذا الجبار سبحانه يقول اين العلمآ فجاوا فقال ماذا عملتم فيما علمتم فقالوا يا رب قصرنا واسانا فاعاد السوال كانه لم يرض به واراد جوابا اخر فقلت ما انا فليس فى صحيفتى الشرك وقد وعدت ان تغفر ما دونه فقال اذهبوا فقد غفرت لكم ومات بعد ذلك بثلاثة ايام رحمه الله تعالى ، وكان جده...

18-20 ,٣٢. البصرة ودرس بها وعنه اخذ فقها البصرة حكى ابو حامد المذكور قال وقف سايل من هولآ الانكاد عليه فى جامع البصرة وفى المجلس جماعة فسال والح فقلت له يا هذا نزلت بواد غير ذى زرع فقال صدقت ولكن تجبى اليه ثمرات كل شي فضحكت عنه الجماعة ووصلته بشي ومثل هذه النادره ما اخبرنى الفقيه امين الدين بن الفقيه نصر رحمه الله تعالى وهو يوميذ صاحب الديوان الاحباس وكتب اسماهم ستبد بهم للمضى لحاقلته الى المقام السلطانى فى مهم فاعتذر رجل منهم فخط عن اسمه وكتب غيره فقام رجل اخر ليعتذر فقال المملوك كما قال الله تعالى ان بيوتنا عورة فقال له الفقيه امين الدين المذكور صل تشير الى بقية الاية وهى قوله وما هى بعورة ان يريدون الا فرارا فضحك البرهان ضحكا شديدا وقال لا اجمع عليك بين سدر الفقيه وبين تكليفك للمجى ثم خط عن اسمه وكتب غيره توفى ابو حامد المذكور سنة ...

18 ,٤٠. حكى ابو مالك حرير ابن احمد بن ابى داوود قال قال الواثق يوما لابى وضجرا بكثرة حوايجه يا محمد قد اختلت بيوت الاموال بطلباتك للايذين بك والمتوسلين اليك فقال يا امير المومنين تنايج شكرها متصلة بك وذخاير اجرها مكتوبة لك وما لى من ذلك الا عشق اتصال الانس بعلو المدح فيك فقال يا ابا عبد الله لا منعناك ما تريد فى عشقك وتقوى من همتك فينا ولنا ومثل هذا حكى الثعالبى عن ابراهيم بن السدى قال قلت فى ايام ولايتى الكوفة لرجل من وجوهها كان يحف لبده ولا يحف قلمه ولا يستريح حركته فى طلب حوايج الناس وادخال المرافق على الضعفا وكان وجهًا ذا مروة وفصاحة خبرنى عن الشيخ الذى هون عليك هذا المنصب وقواك على تكاليف النغب ما هو فقال قد وامه سمعت تغريد الاطيار بالاسحار واصوات القيان فما طربت قط كطربى من ثنا حسن من رجل محسن قلت لله درك والله انت قد خشيت مروة وكرمًا وقال ابو العينا ما رايت افصح لسانا ولا احمق رايا ولا احضر حجة من ابن ابى داود قال له الواثق رفعت فيك رقعة فيها كيت وكيت فقال ليس بعجيب ان احسد بمنزلتى من امير المومنين فيكذب على قال وزعموا انك وليت القضا رجلا اعمى قال بلغنى انه انما عمى على بكايه على امير المومنين المعتصم فحفظت ذلك له

المنشورة وفيما نرجوه من الظفر به كالظلامة المردونة وله الى بعض الوزرا وقد اهدى اليه دواه و
مرفعا قد خدمت مجلس سيدنا بدواة تداوى مرض عقابه وتدوى قلوب عداته على مرفع
يوذن بدوام رفعته وارتفاع النوايب عن ساحته ما اخرج من شعره فى الغزل من ذلك قوله

تورد دمعى اذ جرى ومدامتى   فمن مثل ما فى الكاس عينى تسكب
فوالله لا ادرى انا لخمر اسبلت   جفونى ام من عبرتى كنت اشرب ،

وقوله   اقول وقد جردتها من ثيابها   وعانقها بالبدر فى ليلة التم
وقد آلمت صدرى بشدة ضمها   لقد جبرت قلبى وان اوهنت عظمى ،،

٢٣,٤ المنثور، وكتب الى عضد الدولة يوم مهرجان مع اصطرلاب اهداه اليه

اهدى اليك بنو الامال واختلفوا   فى مهرجان حديد انت مبليه
لكن عبدك ابراهيم حين راى   علو قدرك على شى يدانيه
لم يرض بالارض مهداه اليك فقد   لك الفلك الاعلا بما فيه ،   gf. Cod. F.

وقوله من مدحته   ومحروره الاحشا تحسب انها   متيمة تشكو من الحب تبريحا
يناجيك نحوى تسمع الانف وحها   وتجهله الاذن السميعة اذ نوحى
اذا استودعت سرامن الطيب محملا   اساعته تفصيلا وافشته مشروحا
تحرق فيها الند عودا وبذاة   فتاخذه جسما وتبعثه روحا ،

ومما يقارب ذلك ما حكى ابن السنبلى بعث الى صديق له وردا وقرابه ليستقطر ماوه وكتب
معه   يا سيدا اضحت خلايقه   كالروض ريح الصبا تدمثه
بعثت وردا حيا اليك عسى   تقبض لى روحه وتبعثه ،،

٢٣,٨ واداب ، ذكر ابن بسام فى الذخيرة عن ابى صفوان العتكى قال كان ابو اسحق الحصرى مكلفا
بالعذرى وهو القايل   ومعذرين كان نبت خدودهم   اقلام مسك تستمد خلوقا
قرنوا البنفسج بالعقيق   ونظموا تحت الزبرجد لولوا وعقيقا ،

وكان يختلف اليه غلام من ابنا اعيان اهل القيروان وكان به كلفا فبينا هو يوما والحصرى
جالس عنده وقد اخذا فى الحديث اذا قبل الغلام

فى صورة كملت بحال بانها   بدر السما بستة وثمان
يغشى العيون ضياوها فكانه   شمس الضحى يغشى بها العينان ،

فقال له الشيخ يا ابا اسحاق ما تقول فيمن هام بهذا الغلام وصبا بهذا الخد فقال الحصرى
الهيمان والله به عابه الطرف والصبوه اليه من تمام اللطف لا سيما لا شات كافور خده هذا الكافور
الفتيت وهجم على صبحه هذا الليل البهيم ووالله ما خلت سواده فى بياضه الا بياض الايمان
فى سواد الكفر او غيهب الظلما فى منير الفجر فقال صفه يا حصرى فقلت من ملك رق القول
حتى انقادت له صعابه وذل له جموحه وسطع له شهابه اقعد منى بذلك فقال صفه فانه
معمل فكرى فيه ثم اطرق لحظه فقال الحصرى

اورد قلبى الردا لام عذار بدا   اسود كالكفر فى ابيض مثل الهدى

فقال الشيخ اتراك اطلعت على ضميرى ام خضت بين جوانحى وزفيرى فقال له ولم ذاك ايها
الشيخ قال لانى قلت   حرك قلبى وطار صولج لام العذار   اسود الليل فى ابيض مثل النهار ،،

٢٤, ult. وله من ابيات يخاطب ابا بكير بن الحجاج

وما صرت الحسنا عنك زهاده   ولكن زهاها انها تعشق
فظلت تجر الذيل تيها وانها   لا علق رهنا فى هواك واعلق
والا فما للقطر قد فاض عبره   هناك وما للرعد قد بات يشهق
فدونكها حسنا الان بعلها   قلاها ولكن رب حسنا تطلق ،

ومن شعره ايضا

ورب ليال بالعميم ازقتها   لمرضى جفون بالقرات ينام
يطول على الليل يام مالك   وكل ليالى الصب ليل تمام ،

سحرا فلم البث ان جآ ابراهيم فجلس في مجلسه ذلک ودعی جواریه وجعل یلقنهن الشعر وقدصاغ علیه اللحن فهو یضرب بالعود وانا اضرب علی فخذی ایقاع الصوت حتی اخذته و احکمته فلما کان السحر اتانی غلامی بدابتی فصرت من فوری الی باب المامون فقال لی احمد ابن هشام بکرت ثم دخل فاعلمه فاذن لی فدخلت علی المامون فقال اکلت فقلت لا فدعا لی بالطعام وقد کان اکل وشرب فغنیته بشعر ابراهیم ولحنه وهو

قالت نظرت الی غیری فقلت لها   وما بر الدمع من عینی محدود
نفسی فداوک طرف العین مشترک   والقلب منی علیک الدهر مقصور
العین تنظر احیانا وباطنه مما یقاسی بنظهر الغیب مستور،

فطرب المامون علیه وشرب فما لبثنا ساعة واحدة حتی استوذن لابراهیم بن المهدی فاذن له فدخل فدعی له بالطعام وسقی ثم جلس فغنی هذا الشعر فی هذا اللحن فقال المامون یاهذا اراک تسرق اشعار الناس وتدعیها لنفسک واحمرت عیناه وغضب غضبًا شدیدا وکان یسطو بابراهیم فقام ابراهیم علی قدمیه وقال وقرابتک من رسول الله صلعم وبیعتک فی عنقی ما سبقنی الیه احد فقال المامون هذا اسحق بعینه وقال یا ابا اسحق غنه فغنیته فبقی ابراهیم مبهوتا لا یحر جوابا فلما رایت المامون علی تلک الحال قلت یا امیر المومنین الشعر واللحن له ولکن شرقته منه اللصوص وحدثته الحدیث فسکن حینیذ وقال یا احد بن هشام خذ من مال ابراهیم ثلاثین الف درهم وادفعها الی اسحق لتضبیع ابراهیم سره فعدوت علی ابرا هیم فقلت ایها الامیر اقبلها منی واعتذرت الیه فقال لا اقبل منک ما جاد به امیر المومنین لکن کدت والله یسفک دمی یا ابا اسحق فلا تعد فی المزاح الی مثلها فان الملوک یعفوا عن الکثیر و یعمل فی الیسیر، وکان الرشید یهوی

17,8. قوله بین یدی المتوکل حین احضر لمناظرته احدبن المدبر ارتجالاً

صدعنی وصدق الاقوالا   واطاع الوشاة والعذالا

اراه یلون شهر صدود   وعلی وجهه رایت الحلالا،

فطرب المتوکل واهتزووصله وخلع علیه وجمله وحدوله ولایه وهل فی التلطف والاستعطاف اکثر من هذا وکان محمد بن عبد الملک بن الزیات وزیر المعتصم صدیقا لابراهیم المذکور فلما ولی الوزاره وصادره بالف الف وخمسایة الف درهم فقال الصولی "وکنت احی . . Tres versus pag. 19,4."

وله فیه ایضا   کن کیف شیت وقل ما تشا   وابرق یمینا وارعد شمالا
نجابک لومک منجا الذباب   حمته مقاد یشره ان تنالا،

ولعمری ولقد بالغ فیه ومن تغزل ابراهیم المذکور قوله

اراک فلا ارد الطرف کیلا   یکون حجاب رویتک الجفون
ولو انی نظرت بکل عین   لما استقصت محاسنک العیون،

ومن شعره ایضا "دنت باناس . . . .

30,17. الیه، روی ابو سلیمان الخطابی عن احد بن الحسین الفرایضی قال کان اصحاب المبرد اذا اجتمعوا واستاذنوا یخرج الاذن فیقول ان کان فیکم ابو اسحق الزجاج والا انصرفوا فحضروا مره ولم یکن الزجاج معهم فقال لهم ذلک فانصرفوا وثبت رجل منهم یقال له عثمان فقال للاذن قل لابی العباس انصرفوا القوم کلهم الا عثمان فانه لم ینصرف فعاد الیه الاذن واخبره فقال قل له ان عثمان اذا کان نکرة انصرف ونحن لا نعرفک فانصرف راشداً، واختص

22,12. رسایله، حضر یوما ما یده المهلبی فامتنع من اکل باقلا علیها لانه محرم علی الصابیه کیف ما کان مع السمک ولحم الخنزیر ولحم الجمل وفراخ الحمام والجراد فقال له المهلبی یا ابا اسحاق لا تتبرد وکل من هذا الباقلا فقال ایها الوزیر لا ارید ان اعصي الله فی ماکول فاستحسن ذلک منه وکان الصاحب یحبه اشد المحبة ویتعصب له ویتعهده علی بعد الدار بالمنح وله رسایل وقصاید کثیرة الیه وفیه ومن عنوان طبقته قوله یذم شخصًا هو اخفض قدرا ومکانة واظهر عجزا ومهانة من ان یستقبل به قدم فی مطاولتنا او تطمین له ضلوع علی منابذتنا وهو فی قسورة عنا وطلبتنا ایاه کالضالة

يتوعدها فارسلت اليه اني من امهاتك فان كان ابني عصى الله فيك فلانقصه في واما
الفضل بن الربيع فسياتي ذكره ان شا الله تعالى في ترجمته في حرف الفا وكان ابراهيم المذكور
قد ترك الغنا اخر عمره وذلك انه قال كنت يوما عند الرشيد في مجلس خلوة لم يحضره الا جعفر
ابن يحيى البرمكي فبكى فقلت يا امير المومنين لا ابكى الله عينك فقال انت ابكيتني يا ابرا
هيم لانك مع كمالك وادبك ومعرفتك قد اشتهرت بالغنا واخترته ولزمته حتى عطلت ما
يسموا اليه مثلك وكاني بك غدا وقد ملك بعض ولد اخيك فامرك ونهاك وامتهنك في الغنا
وانما امتهن المهدي بك قال فلما كان في ايام المعتصم حضر يوما منها مجلسه وكان الافشين
حاضرا فلما ارادوا الانصراف قال الافشين يا امير المومنين جعلني الله فداك تطول على
عبدك بالتقدم الى الندما ان يكونوا غدا عندي فامرهم المعتصم بالمصير اليه فقال ويحيى
سيدي ابراهيم قال يا عم احبه فصار اليه ابراهيم من غد وبكر عليه الندما جميعًا فسر وشرب
حتي سكر وكان طاغيا شديد العربدة لجوجا فلما عمل فيه السكر قال يا ابراهيم غنني صوتك
الذي فيه مومر قال لا اعرف هذا الصوت قال تغني والله ابدا كل شي تحسنه حتى يمر هذا
الصوت قال فغنى اصواتا كثيرة واله بهما والافشين ساكت ضارب بدفنه على صدره ثم
خطر بباله ابراهيم قول الرشيد وبكاوه واشفاقه عليه فغنى متفجعا لذكره

لم الق بعدهم قوما فاخبرهم   الا يزيدهم حبا الي هم ٭

فرفع الافشين راسه وقال هو هو فقال ابراهيم اما انك لا ندري ما استخرجه والصرف فقطع الغنا
واهله ولم يتغن بقية ايامه حتى اعتل العلة التى توفي فيها فانه لما ثقل دعا المعتصم لصالح
ابن الرشيد فقال صر الى عمي فقد بلغني انه اصبح عليلا فاحضره وانصرف الى بحره قال فصرت
اليه فاذا هو شديد العلة فسلمت عليه وسالته عن حاله فقال صر الى الحجرة فاخلع سيفك
وسوادك وعد الى انس بك ساعة ففعلت ودعا خادما من حدمه فامره ان يحضر له طعامًا
فاكلت وهو ينظر الي واتبين الاسف في عينيه ثم دعا لي بارطال مطبوخ عجيب فشربت ثم

قال يا غلام ادع بنعمة وخيزرانه وكانت نعمه تغني وخيزرانه تضرب فجاتا فامرهما فضربت
وهذه فغنت ثم قال اسندني فاسندناه فامر خيزرانه فحطت من طبقتها ثم اندفع يغني

رب ركب قد اناخوا حولنا   يشربون الخمر بالما الزلال
ثم اضحوا لعب الدهر بهم   وكذا الدهر حال بعد حال
من رانا فليوطن نفسه   انه منها على قربى زوال ٭٭

قال فاستوفاه فما سمعت قط شيا احسن من غنايه فيه ثم قال بابي انت ازيدك قلت ما اريد
ان اشق عليك مع ما اراه من حالك فليتني كنت فداك فقلت دعني او دع يغني ويغني

يا منزلا لم تبل اطلاله   حاشا لاطلالك ان تبلى
لم ابك اطلالك لكنني   بكيت عيشي فيك اذ ولى
والعيش اولى ما بكاه الفتى   لا بد للمحزون ان يسلى ٭٭

فبكيت لطيب غنايه وشربت ارطالا ومال علي جنبه ونهضت فلبست سوادي فما خرجت
من الحجرة حتى سمعت الصراخ عليه فصرت الى المعتصم فاخبرته الخبر على وجهه فاسترجع وبكى
وتفجع ٭ وجلس المعتصم
16,7,8. الالحان ساله يوما المعتصم عن معرفه النغم كيف يميز بينها على تشابهها واختلافها فقال
يا امير المومنين ان من الاشيا ما يحيط بها العلم ولا توديه الصفة وكان يقول حق الصوت الحسن
ان يرد اربع مرات فالاولى بديهه والثانية للتفهيم والثالثة للفرح والرابعة للتشبع ٭ وكان اذا . .
. . اخت زلزل قال ابراهيم النديم ولما اردنا الانصراف ليلة عن المامون التفت الى ابراهيم بن المهدى
المذكور قبله فقال يخفى عليك يا عم لما صنعت ابياتا وصنعت عليها لحنا ثم قال لي مثل ذلك و
قال بكرا على فقد اشتبهت الصبوح غدا قال اسحاق فقلت والله لاكيدن ابراهيم ولا سر فيه
فلما صليت العشا الاخرة ركبت وصرت الي ساباط لابراهيم كان له عليه مجلس يقعد فيه فدعوت
الحارس فاعطيته دينارا وقلت له لا تعلم احدا بمكاني وصرفت غلامي وامرته ان ياتيني بدابتي

وله ايضا　وما ذمة بتنابها في لذازة　تخيل لي انا على الما نوَّم

فمن فوقنا الافلاك والفلك تحتنا ففي تلك اقمار وفي تيكه انجم ٭

وله　علي مهل ففي الاحوال ريث　انخشى ان تضام وانت ليث

بمصران اقمت فانت نيل　وان سرت الشاأم فانت غيث ٭

14,4. ببغداد خوفا من انتقال الامر عنهم الي العلويين *ibidem* المبارك وقيل سهوة المرضى ٭
14,10. تاريخه فقلت ابراهيم علي بلاد الكوفة والسواد وخطب له علي المنابر ونزل بعساكره علي مداين كسري ثم رجع الي بغداد واقام بها والحسن بن سهل مقيم في حدود واسط خليفة عن المامون والمامون اذ ذاك ببلاد خراسان مقيم ولم يزل ابراهيم بن المهدي مقيما ببغداد علي امره يدعي بامير المومنين يخطب له علي منابر العراق الي ان وصل المامون من خراسان متوجها الي العراق وقد توفي علي بن موسي الرضا فلما اسرف المامون من العراق وقرب من بغداد وضعف ابراهيم وقصرت يده عن بذل الاموال وتفرق الناس عنه ولم يزل علي ذلك الي ان صلي عيد الاضحى من سنة ٢٠٣ ثم عاد من الصلاة الي قصر الرصافه واطعم الناس طعام العيد ومضي من يومه الي داره الي اخر النهار ثم خرج منها ليلا فاستتر وانتقص امره وقام في استتاره ست سنين واربعة اشهر وعشرة ايام فعمل فيه ... *lin.14*

19,9. وكان المامون لما دخل بغداد اختفي عمه المذكور والفضل بن الربيع فجد المامون في طلبهما فاما ابراهيم فانه اخذ لثلاث عشر ليلة خلت من ربيع الاخر سنة ٢١٠ ليلا وهو منتقب بين امراتين في زي امراة اخذه حارس فدفع اليه ابراهيم من اصبعه خاتما له قدر عظيم فلما راي الحارس الخاتم وعليه فص ياقوت استراب بالنسوة وحسر عن وجه ابراهيم فراى لحيته فرفعه الي صاحب الجسر وحمل الي دار المامون فامر ان يقعد علي هيئته الي غد ليراه بنوا هاشم والقواد والجند وصيروا المقنعة التي كان منقبا بها في عنقه والملحفة في صدره ليراه الناس كيف اخذ ثم حول الي منزل احمد بن ابي خالد فحبس عنده وبقي الي ان دخل المامون ببوران بفم

الصلح فامر بحمل ابراهيم خلفه فلما كان في الليلة التي دخل المامون علي بوران فيها جلس المامون معها يحادثها وهما علي حصير ذهب معمول علي السامان نثرت جدتها عليها الف دره كبار كانت في صينيه ذهب فتناثر الدر علي الحصير فلما راه المامون قال قاتل الله ابا نواس كانه حاضر هذا في قوله

كان صغري وكبري من فواقعها　حصبا در علي درمن الذهب ٭

فامر المامون بجمعه فجمع ووضعه في حجرها وقال لها هذه نحلتك وسلي حوايجك فامسكت فقالت لها جدتها كلمي سيدك ومولاك وسليه حوايجك فقد امرك فسالته الرضي عن ابراهيم المذكور فقالت قد فعلت وسالته الاذن لام جعفر زبيدة ام الامين في الحج فاذن لها فلما كان من الغد دعا ابراهيم فلما دخل عليه قال هيه يا ابراهيم فقال يا امير المومنين ولي الثار محكم في القصاص والعفو اقرب للتقوي وقد جعلك الله فوق كل ذي ذنب كما جعل كل ذي ذنب دونك فان تعاقب فبحقك وان تعف فبفضلك قال بل اعفو يا ابراهيم فكبر وسجد ورافع راسه قايلا يمدح المامون　يا خير من زملت اليه مطية　بعد الرسول لايس ولطامع

من جملتها　فعفوت عن من لم يكن عن مثله　عفو ولم يشفع اليك بشافع

الا العفو عن العقوبة بعد ما　ظفرت يداك بمستكر خاضع

فرحمت اطفالا كافراخ القطا　وعويل عابسة كقوس النازع

الله يعلم ما اقول فانها　جهد الالية من حنيف راكع

ما ان عصيتك والغواه تمدني　اسبابها الا بنية طايع ٭٭

فذكر ان المامون قال حين انشده هذه القصيدة اقول كما قال يوسف لاخوته لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله وهو ارحم الراحمين وقيل ان المامون استشار اصحابه في ابراهيم فاشار كل احد بما حضره فاقبل علي الحسن بن سهل فقال له ما تقول انت قال يا امير المومنين ان عاقبت فلك نظير وان صفحت فلا نظير لك فعفي عنه وكان المامون ارسل الي شكله ام ابراهيم

ولم يقل وانت قلت ولم تعمل ، قال ابو سليمان الداراني صلي ابراهيم خمس عشرة صلاة بوضوء
واحد وتوفي سنة ١٦٠ في الجزيرة وحمل الي صور فدفن هناك رحمه الله تعالي ونفعنا
ببركاته انه علي ما يشآ قدير ؛

Ad pag. ٧٨ lin. 16. in margine:

وذكر تقي الدين التميمي في طبقاته هذه الابيات التي هي " وقانا نفحه الرمضا واد " وقال
بعدها وللمنازي ايضا مقطوع غير هذا في غايه الحسن من قبيل المطرب والمرقص لا باس
بايراده هنا عند اخيه ولم يشتهر للمنازي غير هذين المقطوعين وله ديوان شعر الخ والمقطوع
الثاني هو

اذا صدح الحمام لنا بسجع — واصغي نحوه رطب تلاحا
يبجي قلب الخلي فقيل غني — وبرح بالشجي فقيل ناحا
وكم للشوق في احشات صب — اذا اندعلت اجد له جراحا
ضعيف الصبر عنك وان تنائي — وسكران الفواد وان تصاحا
كذاك بنو الهوي سكري صحاة — كاحداق الظبي مرضي صحاحا ؛

ثم قال الشي بالشي يذكر ويكفي لنا في مدح هذين المقطوعين حجه شهادة ابي العلا المعري
امام الفن وقايد زمام البلاغة وفارس ميدان الفصاحة وذلك في ما روي من ان المنازي قدم
يوما علي ابي العلا بالشام فوجده جالسا والناس يقرون عليه فانشد واحد هذين المقطوعين
فقال له وهو لا يعرفه انت اشعر من بالشام ثم مضي علي ذلك برهة من الزمن ثم اجتمع به في
العراق وهو متصدر في احدي جوامع بغداد للاقرا فانشده المقطوع الثاني فلما فرغ من انشاده
قال له ومن بالعراق وعدت هذه من فضايل ابي العلا ومن اكبر الدلايل علي قوة حفظه وفهمه
حيث عطف جملة علي جملة تخلل بينهما فيما يقال عدة سنوات وهو لا ينظر قايلهما ولا
يعرفه وانما عرف ان قايل الشعر الاول هو قايل الشعر الثاني وان التفسير لرجل واحد بقوة
الحافظه وفرط الذكا وهذا من اعجب العجايب ؛

Ad pag. ١٣٣ lin. 20 in margine, quae Codex D. in contextu habet:

نسخه اخرى ثم امر بادخاله الخزانة وصب تلك الخلع عليه وتسلم (تسليم D.) ما فضل
عن لبسه في الوقت الي غلامه وبلغ المعلا بن ايوب هذه الحكاية فقال رحمه الله تعالي لو
كان يعلم ان الغلام يركب لامر له به ولكنه كان عربيا محضا لم يدنس بقاذورات العجم صح ؛

Additamenta Codicis D. in contextu:

Pag. ٥ lin. 17. سماع ، كان ابراهيم اذا طلبه انسان لا يحب ان يلقاه خرجت الخادم فقالت اطلبه
في المسجد وقال اخر كنا اذا خرجنا من عند ابراهيم يقول ان سيئلتم عني فقولوا لا ندري
اين هو فانكم اذا خرجتم لا تدرون اين اكون ،

٨, 8. مدرسته النظامية منهم ابو احمد عبد الوهاب بن محمد بن امين وابو عبد الله محمد
ابن عبد الله البيضاوي وابو القاسم منصور بن عمر الكرخي وغيرهم ببغداد ،

٨, 10. الصباغ المذكور وقد بسطت القول هناك في هذا الفصل فيطلب منه وسمع
الحديث من ابي بكر احمد بن محمد بن احمد بن غالب الخوارزمي البرقاني الحافظ علي الحسن
ابن احمد بن ابراهيم بن شاذان البزار وابي الفرج محمد بن عبد الله الخرجوشي الشيرازي
وغيرهم وصنف ،

٩, 19. 20. جيدا (ولم ... اليها) لاقامته بها تلك المدة وعاد الي مصر وتولي الخطابه بجامعها
العتيق والامامه به والتصدر ولم يزل علي الخطابه والامامه به والافاده الي حين وفاته
ومضي على سداد وامر جميل وقراء

١٠, 12. وله يستجلى زوجته

سترت وجهها بكف عليه — شبك النفس وهي تجلى عروسا
قلت لم يغن عنك سترك شيا — ومتي غطت الشباك الشموسا ؛

الصلوة والسلام ورايت في تاريخ القاضي الفاضل الذي رتّبه علي الأيام وهو بخطه يذكر فيه ما
يتجدّد في كل يوم فقال وفي يوم الخميس رابع صفر سنة ٥٨٠ وصل كتاب بدر الاسدي من
المدينة يخبر بوصول تابوتي الاميرين نجم الدين ايوب واسد الدين شيركوه واستقرارها بتر
بتها مجاورين الحجرة المقدسة النبوية نفعهما الله تعالي بمجاورتها ولما عاد صلاح الدين من
الكرك الي الديار المصرية بلغه الخبر في الطريق فشقّ عليه حيث لم يحضره وكتب الي ابن اخيه
عزّ الدين فروخشاه بن شاهانشاه بن ايوب صاحب بعلبك كتابا بخط القاضي الفاضل يُعزّيه
عن جدّه نجم الدين ايوبُ المذكور ومن جملة المصاب بالمولى الدارج غفر الله ذنبه وسقي بالرحمة
تربه ما عظمت به اللوعة واشتدت الروعة وتضاعفت لغيبتنا عن مشهده الحسرة فاستنجد
نا بالصبر فابي وانجدت العبرة فياله فقيدا فقد عليه العزآء وهانت بعده الارزآء وانتثر شمل
البركة بفقده فهي بعد الاجتماع اجزآء

وتخطفته يد الردي في غيبتي   هبني حضرت فكنت ما ذا اصنع

ورثاه الفقيه عمارة اليمني الاتي ذكره ان شا الله تعالي بقصيدة طويلة اجاد في اكثرها واولها

هي الصدمة الاولي فمن بان صبره   علي هول ملقاه تضاعف اجره

وقال ابن ابي الطيّ الاديب الحلبي في تاريخه الكبير مولد نجم الدين ايوب ببلد سجستان وقيل
انه ولد بجبل جودوربي ببلد الموصل ولم يوافقه علي ذلك احد بل انفرد به وانما نبّهت عليه كيلا
يقف عليه من لا يعرف هذا الفن فيظنّ انه صواب وليس الامر كذلك بل الصحيح هو الذي ذكرته
اولا وشاذي هذا الاسم عجمي ومعناه بالعربي فرحان ودُوِين هي بلدة في اواخر اقليم اذربيجان
من جهة الشمال تجاور بلاد الكُرج وينسب اليها الدُّوِيني والدُّوَني ايضا والله اعلم قلت و
المسجد والحوض اللذان بظاهر القاهرة خارج باب النصر عمارة نجم الدين ايوب ايضا ورايت تاريخ
بنآء الحوض في الحجر المركب اعلاه في سنة ٥٦٦ رحمه الله تعالي وقدس روحه

Notae Codicis A. marginales.

Pag. ٤٨ *lin.* 6. وله كتاب الدامغ في الرد علي القران وغير ذلك واخطا ابن خلكان في عدم
تجريحه وذكر صلالاته ومخازيه وقد ذكره ابن الجوزي والذهبي وابن قاض

٨٠, ٤. وعدد ابياتها ستة وسبعون بيتا

Additamenta Codicis C.

Post vitam ٧, *sicut etiam in Codice D., inseritur vita*

ابراهيم بن ادهم

ابو اسحق ابراهيم بن منصور بن زيد بن جابر العجلي ويقال التميمي اصله من بلخ وكان من
اولاد الملوك روي عن جماعة من التابعين كابي اسحق السبيعي وابي حازم وقتاده ومالك بن
دينار والاعمش (وابان *D. addit*) واشتغل بالزهد عن الرواية وكان يكون بالكوفة ثم
بالشام مر به يوما يزيد وهو ينظر كرما فقال ناولني من هذا العنب فقال ما اذن لي صاحبه
فقلب السوط وجعل يصبع (يضبع ? *D.* يقتع) راسه فطاطا ابراهيم راسه وقال اضرب راسا
طال ما قد عصي الله قال فانخذل ومضي وقال شقيق البلخي قال لي ابراهيم اخبرني عما انت
عليه فقلت اذا رزقت اكلت واذا منعت صبرت قال هكذا تعمل كلاب بلخ (عندنا *D. add.*)
قلت له كيف (فكيف *D.*) تعمل انت قال اذا رزقت اثرت واذا منعت شكرت وكان ابراهيم
في البحر وهبت ريح (الريح *D.*) واضطربت السفن وبكي الناس فقيل لبعضهم (فقال بعضهم *D.*)
هذا ابراهيم بن ادهم لو سالته ان يدعو الله (قال *D. add.*) وكان نايما في ناحية من السفينة
ملفوف راسه فدنا اليه وقال يا ابا اسحق ما تري ما فيه الناس فرفع راسه وقال اللهم قد
اراتنا قدرتك فارنا رحمتك فهدات السفن وقال رجل لبشر بن الحرث اني احب ان اسالك
طريق ابراهيم بن ادهم قال لا تقوي قال (قلت *D.*) ولم قال لان ابراهيم بن ادهم عمل

عنده واتفق موت اللالا فجعله السلطان مكانه وارصده لمهامّه وسلّم اليه اولاده وسار ذكره في
تلك النواحي فسيّر الي شادي يستدعيه من بلده ليشاهد ما صار اليه من النعمة وليقاسمه فيما
خوّله الله تعالي وليعلم انه ما نسيه فلما وصل اليه بالغ في اكرامه والانعام عليه واتفق ان
السلطان راي ان يوجّه المجاهد المذكور الي بغداد واليًا عليها ونايبا عنه بها وكذا كانت عادة
الملوك السلجوقية في بغداد يسيّرون اليها النواب فاستصحب معه شادي المذكور فسار هو ولا
ده صحبته واعطي السلطان لبهروز قلعة تكريت فلم يجد من يثق اليه في امرها سوي شادي
فارسله اليها فمضي واقام بها مدّة وتوفي بها فولّي مكانه ولده نجم الدين ايوب المذكور فمضي في
امرها وشكره بهروز واحسن اليه وكان اكبر سنًّا من اخيه اسد الدين شيركوه الاتي ذكره ان شا
الله تعالي ۔ قلت وهذا الكلام بينه وبين الاتي ذكره ان الله تعالي في ترجمة صلاح الدين بعض
الاختلاف والله اعلم ولا شك انه يحصل المقصود من مجموع الكلامين فلينظر هناك ايضا وذكرت
في تلك الترجمة ايضا سبب المعرفة بين عماد الدين زنكي صاحب الموصل وبين نجم الدين ايوب
واسد الدين شيركوه فلا حاجة الي ذكره هنا ۔ ثم اتفق ان بعض الحرم خرجت من قلعة تكريت
لقضآ حاجة وعادت فعبرت علي نجم الدين ايوب واخيه اسد الدين شيركوه وهي تبكي فسألا
ها عن سبب بكاها فقالت انا داخلة في الباب الذي للقلعة فتعرّض اليّ الاسبهسلار فقام
شيركوه وتناول الحربة التي تكون للاسبهسلار وضربه بها فقتله فامسكه اخوه نجم الدين
ايوب واعتقله وكتب الي بهروز وعرّفه صورة الحال ليفعل فيه ما يراه فوصل اليه جوابه لابيكما
عليّ حقّ وبيني وبينه مودّة متاكّدة ما يمكنّي ان اكافيكما بحالة سيئة تصدر منّي في حقكما
ولكنّ اشتهي منكما ان تتركا خدمتي وتخرجا من بلدي وتطلبا الرزق حيث شئتما فلما
وصلهما الجواب ما امكنهما المقام بتكريت فخرجا منها ووصلا الي الموصل فاحسن اليهما
الاتابك عماد الدين زنكي لما كان تقدّم لهما عنده وزاد في اكرامهما والانعام عليهما واقطعهما
اقطاعًا حسنًا ثم لما ملك الاتابك قلعة بعلبك استخلف بها نجم الدين ايوب وهذا كلّه مذكور

في ترجمة ولده صلاح الدين وان اختلفت العبارة ورايت في بعلبك خانقاه للصوفيه يقال
لها النجمية وهي منسوبة اليه عمرها في مدة اقامته بها وكان رجلا مباركا كثير الصلاح مايلًا
الي اهل الخير حسن النية جميل الطويّة وفي اوايل ترجمة صلاح الدين طرف من اخبار والده نجم
الدين ايوب وكيف رتّبه زنكي في بعلبك وما جري له بعد ذلك من الانتقال الي دمشق فاغني
عن شرحه هاهنا ولما توجّه اخوه اسد الدين شيركوه الي مصر لانجاد شاور علي ما اشرحه
في ترجمتيهما ان شا الله تعالي كان نجم الدين ايوب مقيما بدمشق في خدمة نور الدين
محمود بن زنكي رحمه الله تعالي ولما تولي ولده صلاح الدين وزارة الديار المصرية في ايام العاضد
صاحب مصر استدعي اباه من الشام فجهّزه نور الدين وارسله اليه ودخل الي القاهرة لستّ
بقين من رجب سنة ٥٦٥ وخرج العاضد للقايه اكرامًا لولده صلاح الدين يوسف وسلك معه
ولده صلاح الدين من الادب ما هو اللايق بمثله وعرض عليه الامر كله فابي وقال يا ولدي ما
اختارك الله تعالي لهذا الامر الّا وانت اهل له ولا ينبغي ان تغيّر موضع السعادة ولم يزل عنده حتي
استقلّ صلاح الدين بمملكة البلاد كما هو مذكور في ترجمته ثم خرج صلاح الدين الي الكرك ليحاصرها
وابوه بالقاهرة فركب يوما ليسير علي عادة الجند فخرج في باب النصر احد ابواب القاهرة فشبّ
به فرسه فالقاه في وسط المحجّة وذلك في يوم الاثنين ثامن عشر ذي الحجة من سنة ٥٦٨ فحمل
الي داره وبقي متألّما الي ان توفي يوم الاربعآء السابع والعشرين من الشهر المذكور هكذا ذكره
جماعة من المورخين منهم عماد الدين الكاتب الاصبهاني لكنه قال ان وفاته كانت يوم الثلثا
ورايت في تاريخ كمال الدين بن العديم فصلا نقله من تعليق العضد مرهف بن اسامه بن منقذ
قال انه توفي يوم الاثنين الثامن عشر من ذي الحجة قلت ظاهر الحال ان العضد ما اوقعه في
هذا الوهم الا انه اعتقد انه توفي في اليوم الذي سقط فيه عن فرسه فان هذا التاريخ هو تاريخ
سقوطه عن الفرس لا تاريخ وفاته والله اعلم ۔ ولما مات دفن الي جانب اخيه اسد الدين شيركوه
في بيتٍ بالدار السلطانية ثم نُقلا بعد سنين الي المدينة الشريفة النبوية علي ساكنها افضل

٩٣,٢. جلدك اسم الممدوح وسياتي بيآنه ء

٩٣,14. وهذان البيتان ينسبان الي الشيخ العارف سيدي عمر بن الفارض وهما في ديوانه ء

٩٤,1. جلدك اي الممدوح بالقصيدة المذكورة ء

١٠١,7. الشطبه اللحم الزايد ء

١١٣,11. لم ادر وجه المناسبه المقتضيه لا.. ابي الحسن الجزار هنا ويمكن ان وجه المناسبه ما نظمه صاحب الترجمه في ابن طليب وما قيل في ابن صوره فا . . . . لكن كان ينبغي ان يذكر هذا هناك ء .

١٢٥,2. قلت وقد اخذه بعينه الملك الناصر داود صاحب الكرك ابن الملك المعظم عيسى ابن الملك العادل ابي بكر بن ايوب فقال في قصيدته البآئية المشهورة يخاطب الخليفة المستنصر

وبي ظمأ رويك منهل ريّه ولا غرو ان تصفو لدي مشاربه

ومن عجب اني لدي البحر حاضر واشكو الظما والبحر جمّ مجآنبه ء

١٢٦,4. واقول لفظه التحليل لم تقع الا في كلام هذا السآيل ولم تقع في نظم الحديث حتي يفهم منها ذلك فيكون دليلا قاطعا مثلا ما رواه الامام الطحاوي باسناده الصحيح عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلي الله عليه وسلم اتي بنبيذ فشمه فقطب وجهه لشدته ثم دعا بمآء فصبه عليه وشرب وقال اذا اعتلت هذه الاشربة فاقطعوا صورتها بالمآ وفي رواية انه لما قطب قال له رجل احرام هذا قال لا فلا في هذا الحديث ما يدل علي انه كان حلالا فحرم حتي يكون دليلا علي ضعف هذا الحديث وصحة احاديث الحرمة التى طعن منها يحيى بن معين وعن الامام ابن ابي ليلي انه قال اشهد علي البدريين من اصحاب رسول الله صلي الله عليه وسلم انهم كانوا يشربون النبيذ ونقل ذلك عن اكثر الصحابة ومشاهيرهم قولا وفعلا ولذلك قال ابو حنيفه رحمه انه مما يجب اعتقاد حله لئلا يودي الي تفريق الصحابة رضهم وقال ابو يوسف لان أرمي من شاهق فتندق عنقي اهون عليّ من ان اشربه ولان اشربه اهون عليّ من ان اقول بحرمته ء

١٢٧,4 الرواية «كي يشكو الانآ» وهي اجود من هذه كما اوردها الثعالبي في كتابه المسمي بغرر (بسحر. *leg.*) البلاغه ء

١٤٢,20. اقول لو قال في جفنه مكان في غمده لكان اولي لان الجفن يطلق على الغمد ايضا ء

١٤٩. لعن الله الحجّاج لقساوة قلبه كيف قتل مثل هذا بغير جرم مع ما فيه من المحاسن ء

Additamenta Codicis B. in contextu.

٥٧,14. وله في المعني وقيل انها لابي طاهر الكاتب وقيل لابي الفضل محمد بن عبد الواحد البغدادي ء

Pag. ١٩١ vita ١٠٦ fusius hoc modo exponitur:

ابو الشُكّر ايوب بن شادي بن مرون الملقب الملك الافضل نجم الدين والد السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب وسياتي في ترجمة ولده صلاح الدين تتمة نسبه وصور الاختلاف فيه فينظر هناك ولا حاجة الي الاطالة بذكره ههنا ء قال بعض المورّخين كان شادي بن مرون من اهل دوين ومن ابنآء اعيانها والمعتبرين بها وكان له صاحب يقال له جمال الدولة المجاهد بهروز ء قلت وهو المذكور في ترجمة صلاح الدين يوسف بن ايوب ء قال وكان من اظرف الناس والطفهم واخبرهم بتدبير الامور وكان بينهما من الاتحاد كما بين الاخوين فجرت لبهروز قضية في دوين فخرج منها حيا ء وحشمة وذلك انه اتهم زوجة بعض الامرا ء بدوين فاخذ صاحبها فخصاه فلما مثّل به لم يقدر علي الاقامة بالبلد وقصد خدمة احد الملوك السلجوقية وهو السلطان غياث الدين مسعود بن غياث الدين محمد بن ملكشاه الاتي ذكره ان شا الله تعالي واتّصل باللالا الذي لاولاده فوجده لطيفا كافيا في جميع الامور فتقدم عنده وتميّز وفوّض احواله اليه وجعله يركب مع اولاد السلطان مسعود اذا كان له شغل فراه السلطان يوما مع اولاده فانكر علي اللالا فقال له انه خادم واثني عليه وشكر دينه وعفافه ومعرفته ثم صار يسيّره الي السلطان في الاشغال فخفّ علي قلبه ولعب معه بالشطرنج والنرد فخطي

pag. ٤٩ lin. 18. البِدلة ما لا يُصان من الثياب ،

٥٥,12. رايت في السفينه البغداديه جمع (اي خطه) ابي الطاهر السلفي المذكور وهو قد جمع فيه احاديث حكايات واناسيد من طريق اهل بغداد قال فيها ما .. ل ابو بكر بن الاغين كتبنا عن الرازي علي باب محمد بن يوسف الفريابي وما في وجهه شعره فقلت ابن كم انت قال ابن سبع عشرة سنة قال السلفي .. لت وانا فقد كتب عني باصبهان سنة اثنين وتسعين واربعماية قبل رحلتي وانا ابن سبع عشرة سنة اكثر او اقل بقليل وليس في وجهي شعره كالبخاري ومن ذلك الوقت اخذت الي الان هو عام احدي وسبعين وخمسماية احمد الله علي ذلك واتوقع منه المزيد والانعام الجديد انتهي كلامه ،

٥٦,13. مطلب تاريخ موت والد القاضي ابن خلكان المصنف رحمه الله ،

٥٧,13. صارم سيف ، المِحمل كمنبر والمحيلة كالمديفة والحِمالة كالعبادة علاقه السيف ،

٥٧,15. النجاد ككتاب حمايل السيف ،

٥٨,18. هو القايل في باب التجريد

ابا العلا ابن سليمان   ان العمى اولاك احسانا

لو ابصرت عيناك هذا الوري لم ير انسانك انسانا ،

٦٢,11. مجدولة حسنة القد ، 21. مدين مصاب بالدين ،

٦٣,17. حالق جبل مرتفع ،

٦٥,3. قلت وقد اشار الي ذلك علي ما قيل في قصيدته التي يعاتب بها سيف الدوله فقال

ان كان سركم ما قال حاسدنا   فما بجرح اذا ارضاكم الم ،

نعم اذا حمل مجرح علي الحقيقه

٦٥,21. يقول كاتبه الفقير عبد الرحمن بن عماد الدين علي حسب ما ذكر المصنف في ترجمة ابي تمام

ان يغير بالبيع احدُ للآ   علي فضله وماء المُحيّا

فعجيب كليهما باع قدما   بل ابوه قد زاد بيع الحُميّا

هذا يقتضي ان يكون المتنبي قبل ابي تمام والحال ان ابن المعدّل وابا تمام قبل المتنبي.

٦٦,11. اللهي بضم الها (اللام ,,) العطا واحده لُهوه ولُهوه ، واللّهاه اقصي الفم والجمع لُهي ولهوات ،

٧٤,17. واذنها ابو عمر وكان ابو نواس قد خرج من بغداد ،

٧٧,16. لعلّه كذا «لم يدر ما خلّدت عيناه في خلدي» لانه اولي ليلا ثم قوله افديه الخ وان كان مراده الا . . .

٧٩,18. بل لو اغرض عليه بانه لم يقل وانت انت (نعم .leg) المشتري لكان (leg. hic) احسن واصنع مع تأتّي مراد الغرض كما لا يخفي ،

٨٠,10. عنّف ضد رفق ، 11. المُوشّح لابس الوشاح ، والمُنتَطِق لابس المِنطَقه ويقال مِنطَقه ومِنطق ونطاق ، 12. رمقه لحظه لحظا خفيفا ، 13. القلق الانزعاج ، 15. راضت حسنت ، 19. خلّ عظم ، الدقيق ضد الغليظ ،

٨١,6. الرقمتان روضتان بناحية العمان ، الغضايا واد بنجد ،

٨١,15. لو قال نمّا مكان فشا لان احسن واولي صوابة ،

٨٥ وله وهو معني لطيف

كنا جميعًا والدهر يجمعنا   مثل حروف الجميع ملتصقه

واليوم جآ الوداع يجعلنا   مثل حروف الوداع مفترقه

٨٨,6. منها   انا خير الناس ان كنت من الدنيا بغيب

ومجيب ان تري فعلك بي غير مجيب ،

٩١,3. هذا قول ابي العلا الماخوذ منه فينبغي ان ينحي عن الابيات السابقة في الكتابة ،

القضاء ثلاث سنين ثم انفصل فاقام بدمسق مدرسا معظما مقصودا الي حين وفاته وتفقه بالموصل علي ابن يونس صاحب التنبيه ، قلت قد ذكر في ترجمة صاحب التنبيه انه حضر درسه وهو صغير وذلك لانه لما انتقل من اربل بلد المصنف سنة سبع عشرة وست ماية كان عمر المصنف تسع سنين ٥٥

Ad fasciculum I.

Pag. 11 lin. 20. قبله اليك طوي عرض البسيطة جامل قصاري المطايا ان يلوح القصر
فصرت وعزمي والظلام وصارمي ثلاثه اشباه كما اجتمع النسر ،

Pag. 13 lin. 10. هذا ينظر الي قول المتنبي
اخفت الله في احياء نفس متي عصي الآله بان اطيعا ،

١٤,15. النعرة بوزن الشعرة صوت في الخيشوم وقد نَعَر الرجلُ يَنْعِر بالكسر نعيرًا صحاح ،

١٥,10. قال الحسن بن مخلد لما دخل المعتصم بغداد خليفه احضر علي بن الجنيد وقال له اتذكر اذ وقفت لابرهيم بن المهدي ونزلت وقبلت يده ثم جا اي هرون فقبل يده فامر له بعشرة الاف درهم فقال علي اذكر ذلك قال المعتصم فانه اليوم قد ترجل لي وقبل يدي في ذلك الموضع بعينه ثم ادنا ابنه فقبل يدي فامرت له بعشرة الاف درهم لم تطب نفسي بغيرها فقال له علي بيس والله ما فعل امير المومنين قال كيف ويلك قال لان ابرهيم امر لهرون بعشرة الاف درهم ولين في يده الا بغداد وفي يد امير المومنين الشرق والغرب قال صدقت اعطوه عشرة الاف دينار قال الصولي ولا يعرف خليفه قبل يد خليفه ثم قبل ذلك الخليفه بعينه يده الا ما فعل المعتصم بابرهيم ثم ابرهيم بالمعتصم ،

٦٣,17. مطلب يعرف منه ما معني قول الدين الصابي الصابى المايل فلان صبا عن دينه الي دين غيره مال ،

lin. 1. Pag. ٢٤ الردي الهلاك ،

٢٥,5. قلت قد ذكرها ابن خفاجه المذكور في قصيدته الدالية البديعة المشهورة فقال
قد انتظموا في نحر شُقّر قلادةً وكلهم وسطي فناهيك من عقد ،

٣٠,9. قلت ولقد زرت قبره رضي الله عنه فان قبره ليس له آثر موجود فان الدجله غرقته والذي يزوره يقف علي شط الدجله ويقرا الفاتحه من غير روية القبر فان القبر في وسط الما الفقير محمود المحمدي ،

٣٧,6. هذا اشارة الي الحديث المشهور وهو ان النبي صلي الله عليه وسلم ارسل مرة يدعوه فقيل ان ياكل ثم ارسل اليه فقيل انه ياكل ثم وثم فقال لا اشبع الله بطنه ،

٣٨,6. قيل نسبته اليها بعملها وبيعها ويذكر له في ذلك كرامه مشهوره ،

٣٨,20. قلت وفيه لغة اخري بالمدّ وهي تآي لكنه لم يستعمل في البلدة الا بالقصر ،

٤٢,19. وتخلص فيها من ذكر العيس بقوله
هيهات منها روضةٌ محمودة حتي تناخ باحمد المحمود
الي ان قال منها
يا احمد بن ابي دواد حطتني بحياطتي ولَدَدْتَني بلدود
واشار الي مذهب في الاعتزال بقوله منها
ما قاسيا في المجد الا دون ما قاسَيْتَه في العدل والتوحيد ،

٤٣,13. لعل هذا البيت الاخير ليس منها ، بل لا معنى لان يكون منها ،

٤٨,14. لم يصف المصنف رحمه الله في سكوته عن ابن الراوندي وهو من مشاهير الزنادقه المغاير في الكفر ورايت ابا الفرج ابن الجوزي قال انه وضع كتبا يذال فيها علي الانبيا و يشتمهم ثم عمل كتابا يرد فيه علي القران ويقول ان فيه كذب وغلط ثم عمل كتاب الدامغ وانا استعظم ان اذل بعض ما فيه من القرع.....

متوليا فدخلها يوم الخميس سابع عشري المحرم سنة ٦٧٧ وانفصل في سلخ المحرم سنة ٦٨٠ فاقام بدمشق مدرسا بمدارس عده معظما مقصودا ممدحا الي حين وفاته يوم السبت سادس عشري رجب سنة ٦٨١ ودفن يوم الاحد بسفح جبل قاسيون جوار التربه الصوابيه قباله الرباط الناصري ومدة مرضه خمسة ايام قال انشدني الامام الحافظ نجم الدين سعيد الدهلي الحنبلي قال انشدني الامام اثير الدين ابو حيان النحوي بالقاهره قال انشدني الامام الاديب نجم الدين احمد بن عبد المجيد الخزرجي قال انشدني قاضي القضاة ابن خلكان لنفسه

أنظُرْ الي عارضِهِ فوقه   الحاظه تُرسَلُ منها الحتوف
وشاهِدِ الجنة في خدِّهِ   لكنها تحت ظلال السيوف ٭

وله رحمه الله في عليّ

قلت للأثْم في الدمع وقدتم بحالي   منذ احببتُ عليًّا صار دمعي متوالي ٭

وذكره القاضي الاثير المحري في تاريخه فقال كان احنف وقته حلما وشافعي زمانه علما وحاتم عصره الا انه لا يقاس به حاتم وخاتم دهره الذي ختم به الكرما ثم لم يفك له خاتم من بقايا البرامكة الكرام والسادة الذين لينوا جانب الدهر العرام وكان زمنه مثال ذلك الزمن الذاهب وعلي منوال ذلك الاحسان وتلك المواهب مع التخلق بتلك الخلايق التي كانما بات يشبّ عنبرها او اصبح ٭ يتخير من اكليل جواهر الثريا جوهرها ، قال اديب عصره ووحيد دهره الشهاب محمود الحلبي عدت قاضي القضاه ابن خلكان في مرض موته بالمدرسه النجيبيه فشرع في محاضرته التي لا تمل علي عادته وانشدني في اثنآ ذلك بمناسبة ابياتا رثي بها بعض الاكابر وهي

قد قلت للرجل المولي غسله   هلا اطاع وكنت من نصحآيه
جنّبه مآءك ثم غسله بما   اذرت عيون المجد عند بكآيه
وأزل افاويه الحنوط ونحّها   عنه وحنطه بطيب ثنآيه
لاتوه اعناق الرجال بحمله   يكفي الذي حملته من نعمآيه

ومر الملكة الكرام بحمله   شرفًا الستَ تراهم بازآيه ،

وهي ابيات فريدة وكانت فالًا عليه وكان جديرا بها وتوفي بعد ذلك في تلك الجمعة رحمه الله تعالي والله اعلم ٭ من تذكرة النبيه للاديب الاريب حسن بن حبيب الحلبي رحمه الله تعالي ٭

In altera pagina haec leguntur.

كتاب تاريخ الامام العالم العلامه قاضي القضاة شمس الدين ابو(ابي) العباس احمد بن محمد ابن ابراهيم بن ابي بكر ابن خلكان بن تاورك بن عبد الله بن شاكل بن الحسين بن مالك ابن جعفر بن يحيى بن خالد بن برمك البرمكي الاربلي الشافعي احد الايمة الفضلا والسادة العلما والصدور الروسا وهو اول من جدد في ايامه قضاة القضاة من ساير المذاهب فاشتغلوا بالاحكام بعدما كانوا نوابًا له ودرس في عدة مدارس لم تجمع لغيره ولم يبق معه في اخر وقت سوي الامينيه وبيد ابنه كمال الدين موسي النجيبيه توفي بالمدرسة النجيبيه المذكورة بايوانها يوم السبت اخر النهار في سادس والعشرين من رجب ودفن من الغد بسفح قاسيون بدمشق المحروسه عن ثلث وسبعين سنة رحمه الله تعالي ٭
نقل من تاريخ ابن كثير رحمه الله تعالي امين ٭

Alia manu:

قال القاضي شهاب الدين بن فضل الله كان ابن خلكان خبيرا بعلم الادب والفقه والنحو واللغة والعروض حسن الشعر عارفا بالتواريخ صحيح الذهن كثير المروّه كامل الرياسه وافر العقل محبا للفضايل واهلها ولي قضآء الشام عشر سنين ثم فصل عنها وسافر الي الديار المصريه واقام بها مدرسا بالمدرسة الفخريه وكان لا يزال يتشوق الي دمشق واوطانها وفي ذلك يقول

علّلاني عن الشام بذكر   ان قلبي اليه بالاشواق
مثلته الذكري لعيني كاني   المشي هناك بالاحداق

قال الكندي بلغني انه طلب قضآء دمشق بعد نظم هذين البيتين بخمسة ايام فتولي

vel duas textus citavi, quam sequitur additamentum; puncta interposita significant, hunc locum eadem ratione in textu occurrere. In sequentibus, ubi in duobus Codicibus unum idemque additamentum inveniebatur, varias lectiones statim super annotavi. Indicem variarum lectionum ita ordinavi, ut primo loco vocem textus, deinde Codis literam (minutam, quippe quae facilior erat scriptu), postremo variantem ejus lectionem posuerim; saepius tamen, ubi ex variante statim cognosci potest, ad quam vocem textus pertineat, hanc omisi. Ubi Codicis literam nihil sequitur, vox praecedens in Codice notato deest; vocabulum simplex sine Codicis litera denotat vocem textus scribendi aut exprimendi vitio vel mala Codicis scriptione irreptam et hoc modo emendandam. Scheda separata consignavi nonnulla vocabula saepius obvia, quae diverse scripta eadem significant; in vocabulis seriei prioris scriptio sine Elif plerumque occurrit in Codicibus B et C, scriptio cum Elif in reliquis.

Scribebam Gottingae exunte anno 1836.

بسم الله الرحمن الرحيم .

Notae Codicis B. marginales.

Vita auctoris Codici praeposita.

ترجمة المولف ملتقطة من عدة اسفار علي سبيل الاختصار

مولف هذا الكتاب هو قاضي القضاه شمس الدين احمد بن محمد بن ابراهيم بن ابي بكر
ابن خلكان بن باوك*) بن عبد الله بن شاكل بن الحسين بن مالك بن جعفر بن يحيي بن خالد
ابن برمك البلخي الاصل الاربلي الشافعي قال البرزالي كان اوحد علمآ عصره المشهورين وسيد ادبآ
دهره المذكورين جمع بين علوم جمه فقه وعربيه وتاريخ ولغة وغير ذلك وجمع تاريخا نفيسا اقتصر
فيه علي المشهورين في كل فن وهو كتاب كثير الفوآيد وسمه بوفيات الاعيان ولي قضآ الشام
مده ودرس وافتي مولده يوم الخميس حادي عشر ربيع الاخر سنة ثمان وستماية بمدينة اربل
نقلته من خطه وكانت له يد طولي في علم اللغة ولم يُرَ في وقته من يعرف ديوان المتنبي
كمعرفته وكان مجلسه كثير الفوايد والتحقيق والبحث لا يوجد فيه غير ذلك وكان رحمه الله
خبيرا بعلم الادب والنحو واللغه والعروض حسن الشعر عارفا بالتواريخ فقيها علي مذهب
الشافعي رضي الله عنه مشاركا في غير ما ذكر من العلوم صحيح الذهن كثير المروه وافر العقل كامل
الرياسة محبا للفضآيل واهلها ولي قضآ الشام اولا في ثامن ذي الحجة سنة ٦٥٩ وانفصل يوم الاحد
ثالث عشر شوال سنة ٦٦٩ وسافر الي الديار المصرية واقام بها مدرسا بالفخرية ثم رجع الي الشام

*) *Tydem.* يارك, *Cod. Bodl.* ناوك *sine puncto; infra pag. 3. lin. 6. occurrit* تاورك; *Wahl, Gesch. der Pers. R. pag. 187. Taavul. Rectius forte* تاوك *vel* تارك.

vel duas textus citavi, quam sequitur additamentum; puncta interposita significant, hunc locum eadem ratione in textu occurrere. In sequentibus, ubi in duobus Codicibus unum idemque additamentum inveniebatur, varias lectiones statim super annotavi. Indicem variarum lectionum ita ordinavi, ut primo loco vocem textus, deinde Codis literam (minutam, quippe quae facilior erat scriptu), postremo variantem ejus lectionem posuerim; saepius tamen, ubi ex variante statim cognosci potest, ad quam vocem textus pertineat, hanc omisi. Ubi Codicis literam nihil sequitur, vox praecedens in Codice notato deest; vocabulum simplex sine Codicis litera denotat vocem textus scribendi aut exprimendi vitio vel mala Codicis scriptione irreptam et hoc modo emendandam. Scheda separata consignavi nonnulla vocabula saepius obvia, quae diverse scripta eadem significant; in vocabulis seriei prioris scriptio sine Elif plerumque occurrit in Codicibus B et C, scriptio cum Elif in reliquis.

Scribebam Gottingae exunte anno 1836.

PRAEFATIO.

Absoluta haud sine magno labore hac variarum lectionum collectione sperare mihi licet, fore ut plura vitarum, ad quas pertinent, loca, quae ex iis corrigi atque emendari possunt, magis perspicua et ad intelligendum aperta facta sint. Nam expresso jam fascisulo primo de novo duos Codices E et F conferendos accepi, e quibus plures lectiones meliores, quae Codice B confirmantur, substitui possunt, earumque praecipue, de quibus tres hi Codices inter se conveniunt, rationis habendae etiam atque etiam commonefaciam lectores. Singularem vero gratiam debeo viro mihi amicissimo, Doctori Bertheau, e collegio repetentium, qui sua sponte adjutorem se professus est ad hoc opus, omnemque diligentiam in operoso conferendi Codicis E labore adhibuit.

Agmen additamentorum ducit vita auctoris Codici B praeposita, quae plurimis in locis eadem est, quam Tydeman in conspectu operis e Codice A, Palmiano, communicavit et eodem modo in Codice Bodlejano Nri CXIX partis secundae Catalogi pag. 109 legitur; hanc excipiunt aliorum scriptorum de Ibn Challikano dicta. Sequuntur notae marginales Codicis B, quibus varii ejus possessores partim singulas voces et phrases explicare, partim res narratas supplere et augere studuerunt. Rudioribus autem maxime ductibus exaratae, passim insuper bibliopegi cultro nonnullae decisae vel manibus revolventium ita contritae sunt literae, ut conjici magis, quam legi potuerint. Ne tamen plane pereant hae annotationes, exscripsi eas, additis haud raro punctis literarum diacriticis. Pari modo in additamentis Codicis D innummeris locis puncta diacritica adscripsi, nec tamen omnia, quum multae voces variis punctis instructae varie pronunciari et varia significare possint. Introduxi haec additamenta hoc modo: Annotata pagina et linea vocem unam

PRAEFATIO.

Absoluta haud sine magno labore hac variarum lectionum collectione sperare mihi licet, fore ut plura vitarum, ad quas pertinent, loca, quae ex iis corrigi atque emendari possunt, magis perspicua et ad intelligendum aperta facta sint. Nam expresso jam fascisulo primo de novo duos Codices E et F conferendos accepi, e quibus plures lectiones meliores, quae Codice B confirmantur, substitui possunt, earumque praecipue, de quibus tres hi Codices inter se conveniunt, rationis habendae etiam atque etiam commonefaciam lectores. Singularem vero gratiam debeo viro mihi amicissimo, Doctori Bertheau, e collegio repetentium, qui sua sponte adjutorem se professus est ad hoc opus, omnemque diligentiam in operoso conferendi Codicis E labore adhibuit.

Agmen additamentorum ducit vita auctoris Codici B praeposita, quae plurimis in locis eadem est, quam Tydeman in conspectu operis e Codice A, Palmiano, communicavit et eodem modo in Codice Bodlejano Nri CXIX partis secundae Catalogi pag. 109 legitur; hanc excipiunt aliorum scriptorum de Ibn Challikano dicta. Sequuntur notae marginales Codicis B, quibus varii ejus possessores partim singulas voces et phrases explicare, partim res narratas supplere et augere studuerunt. Rudioribus autem maxime ductibus exaratae, passim insuper bibliopegi cultro nonnullae decisae vel manibus revolventium ita contritae sunt literae, ut conjici magis, quam legi potuerint. Ne tamen plane pereant hae annotationes, exscripsi eas, additis haud raro punctis literarum diacriticis. Pari modo in additamentis Codicis D innummeris locis puncta diacritica adscripsi, nec tamen omnia, quum multae voces variis punctis instructae varie pronunciari et varia significare possint. Introduxi haec additamenta hoc modo: Annotata pagina et linea vocem unam





IBN CHALLIKANI

VITAE ILLUSTRIUM VIRORUM.

E PLURIBUS CODICIBUS MANUSCRIPTIS

INTER SE COLLATIS

NUNC PRIMUM ARABICE EDIDIT, VARIIS LECTIONIBUS,

INDICIBUSQUE LOCUPLETISSIMIS INSRUXIT

FERDINANDUS WÜSTENFELD,

PHILOSOPHIAE DOCTOR,
ORDINIS PHILOSOPHORUM ASSESSOR,
LINGG. ORIENTT. IN UNIVERSITATE GEORGIA AUGUSTA
PRIVATIM DOCENS.

ADDITAMENTORUM ET VARIARUM LECTIONUM

COLLECTIO PRIMA.

Accedit tabula Palaestinae.

GOTTINGAE,
APUD RUDOLPHUM DEUERLICH.
1 8 3 7.

IBN CHALLIKANI

VITAE ILLUSTRIUM VIRORUM.

E PLURIBUS CODICIBUS MANUSCRIPTIS

INTER SE COLLATIS

NUNC PRIMUM ARABICE EDIDIT, VARIIS LECTIONIBUS,

INDICIBUSQUE LOCUPLETISSIMIS INSRUXIT

FERDINANDUS WÜSTENFELD,

PHILOSOPHIAE DOCTOR,
ORDINIS PHILOSOPHORUM ASSESSOR,
LINGG. ORIENTT. IN UNIVERSITATE GEORGIA AUGUSTA
PRIVATIM DOCENS.

ADDITAMENTORUM ET VARIARUM LECTIONUM

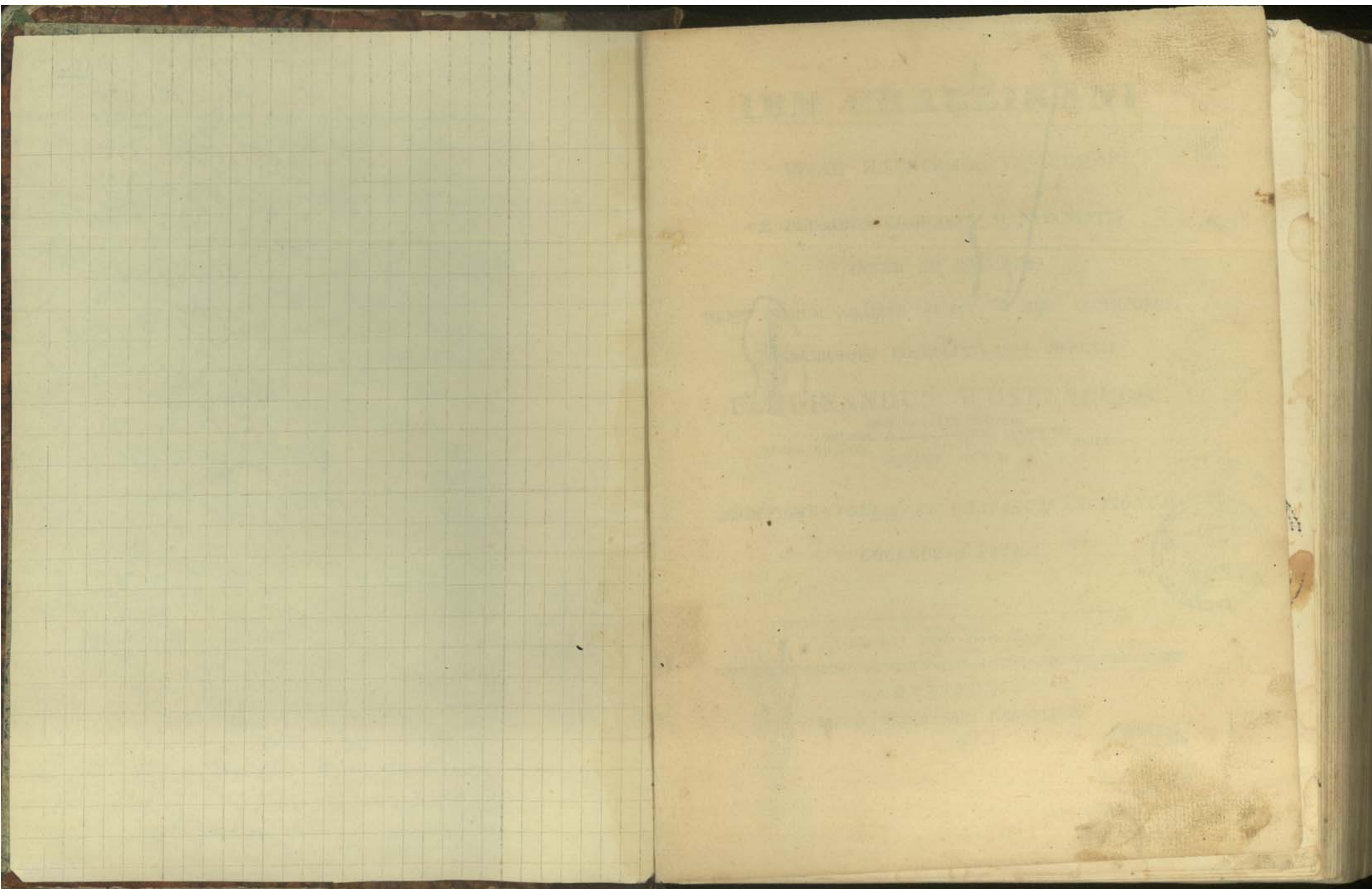
COLLECTIO PRIMA.



Accedit tabula Palaestinae.

GOTTINGAE,
APUD RUDOLPHUM DEUERLICH.
1 8 3 7.





١٣٠٠ ر